

# شترح كتاب الحاشية

للأبي القاسم زيد بن علي الفارسي

المتوفى سنة ٤٦٧ هـ.

دراسة وتحقيق  
الدكتور محمد عثمان علي

١



دار الأوزاعي

حقوق الطبع محفوظة  
الطبعة الأولى

جميع منشوراتنا تطلب من مكتبة دار الأوزاعي بالدوحة  
ص.ب ٧٢٨٤ - هاتف ٤٣٨٩٥٥ - تليكس ٤٥٧٤

دار الأوزاعي للطباعة والنشر والتوزيع - النويري - بناية فواز  
سنتر - الطابق الرابع - ص.ب: ٦٠١٠ - ١٤ بيروت - لبنان



## بسم الله الرحمن الرحيم

### مقدمة

رحل أبو تمام حبيب بن أوس الطائي بعد الثلث الأول من القرن الثالث الهجري بعام أو عامين ، مخلفاً وراءه المئات من القصائد والقطع الشعرية التي استحق بها عن جدارة وعلو كعب أن يكون زعيم مدرسة في شعرنا العربي ، ومخلفاً كذلك اختيارات شعرية ، كان يختارها من شعر العرب بذوقه ونقده ، فجاءت هي الأخرى دالة على سلامة في الذوق ، وبصيرة في النقد حتى قيل : إنه كان فيها « أشعر من شعره » .

وكان أروع اختياراته الشعرية - في نظر القدماء والمعاصرين - ديوان الحماسة الذي ما إن وقع تحت أيدي العلماء ودارسي الأدب حتى أقبلوا عليه يوفونه حقه في الدراسة والشرح . بدأ ذلك منهم منذ منتصف القرن الثالث الهجري ، واستمر الى عصرنا هذا الحديث .

لقد تصدَّى لشرحه كبار العلماء في مختلف العصور ، منهم في القدماء أبو عبدالله النمري ، والحسن بن بشر الأمدي ، وأبو هلال العسكري وأبو علي المرزوقي ، وأبو الفتح عثمان بن جني ، وأبو العلاء المعري ، وتلميذه أبو زكرياء التبريزي ، ومنهم من المعاصرين سيد علي المرصفي ، والشيخ ابراهيم الدجمنوني ، والشيخ محمد الطاهر بن عاشور .

إن احتفال العلماء بديوان الحماسة كان عظيماً ، دلَّ على ذلك ما قمنا به من احصاء لشروحهم ، حيث بلغ تتبعنا لها - وفق ما وقفنا عليه في المصادر ومكتبات العالم - أربعة وأربعين شرحاً عدا الشروح المجهولة النسبة الى أصحابها .

غير أن هذه الشروح لم تصل إلينا جميعها ، ضاع جلها عبر الحقب والقرون ، أو على الأقل لا يعرف مكانها حتى الآن . إنَّ ما وصل إلينا من مخطوطات هذه الشروح يعد ضئيلاً بالقياس إلى ما خلفه العلماء من شرح هذا الاختيار ، ومع ذلك فإن رحلة فك أسر هذه المخطوطات التي وصلت إلينا واخراجها للقراء قد سارت بطيئة ، بدأت في القرن الماضي عند المستشرق « غيورنغ وهلم » الذي أخرج شرح التبريزي المتوسط محققاً سنة ١٨٢٨ م ، ثم تلاه شرح المرزوقي الذي حققته لجنة التأليف والترجمة والنشر بعناية أحمد أمين وعبد السلام هارون في سنة ١٩٥١ م .

ومع قيمة هذين الشرحين من شرح المادة الشعرية التي ضمَّها ديوان الحماسة ، فإنَّ هناك شروحاً مخطوطة متناثرة في مكتبات العالم ، بعضها فكَّ أسره بالتحقيق في رسائل جامعية لم تصل بعدُ إلى أيدي القراء ، وبعضها لا يزال ينتظر دوره في خدمة أهل البحث العلمي .

وهذا الشرح الذي نقدّم له بهذه الكلمات يُعدُّ ثالث شرح من عمل القدماء يخرج للقراء بعد شرحي المرزوقي والتبريزي السالفيّ الذكر ، وهو شرح قام الترجيح على أنه لأبي القاسم زيد بن علي الفارسي المتوفى بطرابلس الشام عام ٤٦٧ هـ .

لقد كانت دراسة هذا الشرح وما قمنافيه من تحقيق جزءاً من رسالة جامعية تقدمنا بها لنيل درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة فرع الخرطوم . وهي رسالة جاءت في كتابين : أحدهما « الموازنة بين شروح حماسة أبي تمام إلى نهاية القرن السادس الهجري » والآخر دراسة هذا الشرح وتحقيقه .

وإذا كانت ظروف الطباعة قد أتاحت للكتاب الأول « الموازنة بين الشروح » أن يرى النور قبل هذا الكتاب فإن هذا الأخير له من الفضل والقيمة ما يدركه كلُّ قارئ له . ولعل فضله وقيمه - بالنظر إلى شرحي المرزوقي والتبريزي المطبوعين - يبدو أن من منهج صاحبه ، وهو منهج اختصاري تسهيلي يختلف عن منهج المرزوقي « الإبداعي الفني » ومنهج التبريزي « التجميعي الانتخابي » . إنه منهج يقدم للقارئ المعلومات المختلفة التي أثارها العلماء السابقون للشارح حول النص

وعناصر شرحه مختصرة موجزة، وفي عرض سهل مُيسَّر ومن ثم كان هذا الشرح أليق بقراء العربية والأدب في زماننا هذا ، من حيث إنه زمان موسوم بكثرة الأعباء التي يضطلع بها دارس الأدب والعربية بعامة ، من جري وراء العيش ، وملاحقة لما تخرجه المطابع من مؤلفات ، ومساهمة في قضايا العصر الذي نعيشه ، وهي كثيرة لا تحصى ، لهذا ولغيره كان لهذا الشرح المختصر الموجز قيمته بين الشروح ما طبع وما أم يطبع .

وإنني لأمل - وأنا أقدم هذا الشرح لعالم من علماء العربية ، تفصلنا عنه قرابة الألف عام إلا عقوداً - أن أكون قد قدمت عملاً ذا نفع لقراء الأدب والباحثين فيه ، ولا أدعي فيه كمالاً ولكنه جهد وفرت له من عقلي وحواسي ما حقق له التقدير والإعجاب من أساتذة أجلاء ، هم سندي ومفتخري ، الأستاذ الدكتور الطاهر أحمد مكّي ، والأستاذ الدكتور محمد رشدي حسن ، والأستاذ الدكتور ابراهيم عبد الرحمن ، والأستاذ الدكتور محمود علي مكّي ، أسبغ الله عليهم جميعاً ثوب الصحة والعافية ومنحهم طول العمر حتى ينتفع غيري بهم مثلما انتفعت بعلمهم إنه سميع مجيب .

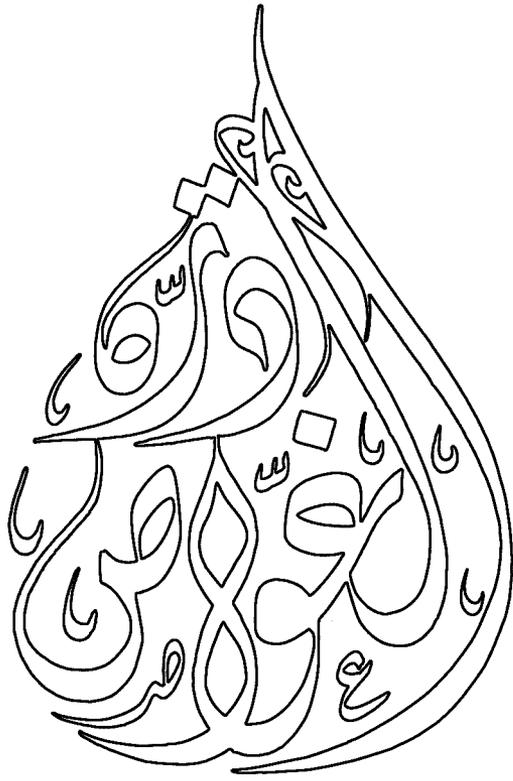
محمد عثمان علي .





## الفصل الأول

### الدراسة



تمهيد :

ينبغي أن ننوه بادية ذي بدء الى أن هنالك عقبات أربعاً تعترض سبيل الدارس لهذا الشرح ، أولاها الاضطراب الذي وقع في نسبه الى صاحبه ، وثانيها شح المصادر في ايراد المعلومات التي تتصل بأبي القاسم زيد بن علي الفارسي الذي قام الترجيح على أنه صاحب هذا الشرح ، وثالثها مخطوطة هذا الشرح ، فهي الوحيدة التي عثرنا عليها في بحثنا وتنقيرنا في المكتبات ، ورابعها ناسخها الذي جاء اسمه في أول المخطوطة وآخرها « ياقوت بن عبد الله » ، فقد كشفت الدراسة أنه ليس ياقوت ابن عبد الله الرومي الحموي صاحب معجمي الأدباء والبلدان الذي ذكرت المصادر أنه كان يشتغل بحرفة نسخ الكتب ، ولا ياقوت بن عبد الله الموصللي الذي ذكر كل من ياقوت وابن خلكان أنه كان ينسخ الكتب ويبيعه ، وأنه كان متقناً للكتابة على طريقة ابن البواب<sup>(١)</sup> .

ووفقاً لهذه العقبات رأينا أن تقوم الدراسة في هذا الفصل على مباحث خمسة نحاول في كل مبحث من المباحث الأربعة الأولى أن نكشف عن كل عقبة منها ، وأن نسير بها الى وضوح وجلاء ، ومن ثم خصصنا المبحث الأول لمعالجة العقبة الأولى حيث تناولنا بالدرس والمناقشة توثيق هذا الشرح ورجحان نسبه الى زيد بن علي الفارسي ، أتبعناه بمبحث ثان في دراسة حياته وآثاره محاولين أن نستطق المصادر التي ترجمت له ، وصولاً الى صورة واضحة المعالم عنه .

---

(١) ينظر معجم الأدباء ١٩ : ٣١٣ ووفيات الأعيان ٦ : ١١٩ .

أما المبحث الثالث فقد عالجنا فيه المنهج الذي سلكه في الشرح ومصادره ، وقيمة شرحه بالموازنة مع شرحي المرزوقي والتبريزي المطبوعين ومآخذنا عليه ، وجاء المبحث الرابع في المخطوطة وناسخها وبيان حقيقة أمره من خلال استعراض كل من حمل اسم ياقوت بن عبدالله ممن ذكرته المصادر التي رجعنا إليها - أما المبحث الخامس والأخير فقد عقدناه لتوضيح منهجنا في التحقيق وما قدمناه من خدمة لهذا الشرح .

- ١ -

### توثيق الشرح

ان أول ما يواجهه الدارس في هذا الشرح هو نسبه الى زيد بن علي الفارسي ، وذلك لأننا نجد في الورقة الأولى من مخطوطة هذا الشرح خطأ واضحاً وقع فيه الناسخ حيث كتب في العنوان وبخط كبير « كتاب الحماسة ، اختيار أبي تمام حبيب ابن أوس الطائي مع شرحه المختصر من املاء الشيخ أبي علي أحمد بن محمد المرزوقي » ثم نجد في الورقة ذاتها تصحيحاً لهذا الخطأ بخط أحد الفضلاء جاء فيه « هذا كتاب شرح الحماسة مما اختاره أبو تمام الطائي من تصانيف الشارح الامام العالم العلامة زيد بن علي بن عبدالله الفارسي الفسوي . قال ابن عساكر في تاريخ دمشق وابن العديم في تاريخ حلب : كان عارفاً بعلوم كثيرة فاضلاً بعلم اللغة والنحو ، مات بطرابلس في ذي الحجة أو ذي القعدة سنة سبع وستين وأربعمائة »<sup>(١)</sup> .

والحق أن الذي يقرأ هذا الشرح ويعارضه بشرح الامام المرزوقي يجد أن فروقاً عدة قامت بين الشرحين وتدلل دلالة واضحة على أن هذا الشرح لا صلة له بشرح المرزوقي فهو ليس بمختصر منه كما ذهب الناسخ ، فالاختلاف بين في عدة أمور أهمها المنهج وعناصر الشرح والأسلوب والمصادر المعتمد عليها في كل من

(١) جاءت هذه العبارة الأخيرة بنصها في بغية الوعاة للسيوطي ١ : ٥٧٣ ، وينظر مختصر تاريخ ابن عساكر

الشرحين ، هذا فضلاً عن الاختلاف في الأبواب ، وترتيب القطع الشعرية ، وعدد الأبيات في كل قطعة ، ورواية الشعر .

فاذا نظرنا الى المنهج وجدنا أن منهج المرزوقي - كما أوضحناه في كتابنا : شروح حماسة أبي تمام - منهج ابداعي فني أدبي يقوم على الجهد العقلي والذوق الأدبي في معالجة النصوص بصورة تؤكد المقدرة الفائقة التي يتمتع بها الامام المرزوقي في استنباط المعاني من خلال محصلاته الثقافية الواسعة في علوم اللغة والنحو والأدب والبلاغة وهي علوم اضطلع بها المرزوقي وبرزت بوضوح من خلال شرحه .

أما منهج المصنف فهو منهج تعليمي يقوم على الاختصار والتسهيل وابرار معنى النص في تناول سهل وعبارات ميسرة تميل غالباً الى الایجاز ، وتدل على أنه قد قصد بشرحه هذا فئة معينة من المتعلمين ، فهو وان كان قد اتفق مع المرزوقي في أن كلا منهما قد صنع شرحه لغاية تعليمية فان مُتلقى شرحه قد كانوا مختلفين عن متلقي شرح المرزوقي ، فالمرزوقي صنع شرحه لتلاميذه من بني بويه وهم فئة خاصة ، تعد نفسها للامارة وتريد أن تصقل عقلها ووجدانها بالعلم والأدب لتنال منها نصيباً وافياً يتناسب والمكانة التي تتطلع اليها في بلاط البويهيين<sup>(١)</sup> . أما المصنف فالواضح أنه أمل شرحه لتلاميذ من عامة الشعب لا يمتون الى الامارة أو السلطان بصلة<sup>(٢)</sup> .

هذا من حيث المنهج ، وأما من حيث الشرح فالاختلاف فيها قائم تبعاً للمنهج ذاته ، وهي ، كما رأيناها عند المرزوقي متنوعة ، فيها الرواية ، وفيها النحو واللغة والبلاغة والنقد ، وصول فيها ويجول ، في ايجاز تارة واسهاب تارات أخرى . أما المصنف فهو يهتم بالرواية كثيراً ، ولكنه قليل الاهتمام بالنحو والبلاغة والنقد ، يقصر جهده على المعاني ، يعرضها في ايجاز واضح حتى يخيل اليك وأنت تقرأ شرحه أنه قد جعل الایجاز مذهباً آلى على نفسه ألا يفارقه ، ولذلك تراه حين يناقش اللغة يناقشها فقط ليبرز المعنى الذي يريد اثباته ، فهو يخالف المرزوقي الذي كثيراً ما نراه

(١) قضي المرزوقي جل حياته يدرس بني بويه . ينظر أنباه الرواة ١ : ١٠٦ ومعجم الأدباء ٥ :

(٢) انباه الرواة ٢ : ١٧ .

يفرّع الحديث في اللغة داعماً شرحه لها بالشواهد من القرآن والشعر . والدارس للشرحين يستطيع أن يدرك الفروق في عناصر الشرح ، وذلك من خلال أي نص من نصوص الحماسة ، فمثلاً في بيتي ابن زبابة الواردين في الحماسية رقم ( ٢٢ ) في شرح المرزوقي ( ٢٣ ) في شرح المصنف وهما :

نُبِّئْتُ عَمْرًا غَارِزًا رَأْسُهُ فِي سِنَةٍ يُوعِدُ أَخْوَالَهُ  
وَتِلْكَ مِنْهُ غَيْرُ مَأْمُونَةٍ أَنْ يَفْعَلَ الشَّيْءَ إِذَا قَالَهُ

نجد المرزوقي يتكلم أولاً عن « غارزاً » فيقول : جعل غرز الرأس كناية عن الجهل والذهاب عما عليه وله من التحفظ ، ثم وقف عند النحوفيين العلة النحوية في مجيء هذه الأسماء منصوبة ، عمراً ، غارزاً ، رأسه ، فنبأً وأنبأً مما يتعدى الى ثلاثة مفاعيل ، فعمراً منصوب على أنه مفعول ثان ، وغارزاً على أنه مفعول ثالث ، ورأسه انتصب من « غارزاً » ثم انتقل الى « سنة » فافاد بأنها الغفلة ، وحددها بأنها ما يحدث من أوائل النوم في العين ، ولم يستحكم بعد ، ثم وقف عند جانب بلاغي فقال : وهذا من أحسن التشبيه وأبلغ التعريض والإيحاء إذا كان على ما وصف تحقيق بالتهجين يدل على ذلك قوله :

وَسَنَانُ أَقْصَدَهُ التُّعَاسُ فَرَنَّقَتْ فِي عَيْنِهِ سِنَةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمٍ

وقد فصل الله تعالى بينهما بقوله : « لا تأخذه سنة ولا نوم » والفعل وسن يوسن وسناً ، ثم وضّح موضع « يوعد » من الاعراب ، فهي في موضع نصب على الحال ، وأخيراً رجع الى « غارزاً » التي بدأ بها حديثه عن البيت ، فبين استخدامها في الحقيقة والمجاز حيث أشار الى أن معنى « غارزاً رأسه » مدخلاً ، ومنه الغرز بالابر ويقال : « غرز فلان رجله في الغرز أي في الركاب ، وتوسعوا حتى قالوا : اغترز فلان في ركاب القبول . ثم انتقل الى البيت الثاني فبين غاية الشاعر منه وهو التهكم والسخرية قال : وفي طريقته قول الآخر :

وَأَمَّا أَخُو قُرْطٍ فَلَسْتُ بِسَاحِرٍ فَقُولَا أَلَايَا سَلَّمُ بِمِرَّةٍ سَالِمًا

قال هذا ومرة معرّض لكل بلاء ، ثم وقف عند النحو فوضح موضع « أن يفعل » من الاعراب قال : موضعه على البدل من قوله : « وتلك منه » ثم انتهى الى المعنى وهو « تلك الخصلة لا يؤمن وقوعها من عمرو وهو فعله لما يقوله »<sup>(١)</sup> .

أما المصنف فقد كان عمله في البيتين على النحو التالي : قال : « غارزاً رأسه » ركباً رأسه ، في سنة أي في غفلة ، وتلك منه غير مأمونة ، يستهزي به أي لا يقدر على ذلك ، لأنه أضعف من أن يفني بما يتوعّد به ، المعنى : يصف بلوغه وعيد عمرو وأحواله ، وهذا الشاعر من جملة أحواله ، أي خبرت أن عمرا توعّدنا ، ثم دلّ على قلة اكترائه به ، وأنه اذا قال شيئاً لم يف به »<sup>(٢)</sup> .

وواضح أن المصنف كان همه في البيتين مقصوراً على المعنى ، يشرح المفردات التي يرى ضرورة توضيحها ، ثم يعمد الى مجمل المعنى فيورده ، فهو لا يشغل نفسه بالنحو، ولا البلاغة ، وهو حين يتعرض للغة فإنما يتعرّض لها من حيث المعنى المراد من اللفظ في البيت غير ملتفت إلى توضيح استخدام اللفظ في الحقيقة والمجاز كما فعل المرزوقي ، ولا مقيم شرحه بشواهد تدعم ما صورّه من معان للغة .

كذلك يمكن أن تلحظ هذه الفروق في العناصر في بيتي عمرو بن كلثوم الواردين في الحماسية ١٦٠ في الشرحين معاً ، وهما :

فَمَا أَبَقَتْ الْأَيَّامِ مِلْمَالٍ عِنْدَنَا سِوَى جِذْمِ أَذْوَادٍ مُحَدَفَةِ النَّسْلِ  
ثَلَاثَةٌ أَثْلَاثٍ فَائِثَانُ خَيْلِنَا وَأَقْوَاتِنَا وَمَا نَسُوقُ إِلَى الْعَقْلِ

نجد المرزوقي يقف عند كلمة « الأيام » فيفسرها بالوقعات ، ثم ينتقل الى « ملمال » فيقول : أراد من المال فجعل الحذف بدلاً من الادغام لما التقى بالنون واللام حرفان متقابلان ، الأول متحرك والثاني ساكن سكوناً لازماً ، ثم صور معنى البيت الأول فقال : « ما بقى تأثير الحوادث ونكبات الأيام عندنا من أصول المال ومقتنياتها إلا بقايا أذواد قطع الضرّ نسلها ، وتمكّن الهزال وسؤ الحال منها ، فهي على شرف فناء

(١) ينظر شرحه ق ١ : ١٤٢ وما يليها .

(٢) ينظر شرحه في الحماسية ٢٣ من باب الحماسة .

وذهب ثم رجع الى المفردات ففسر الجذم بالأصل ، والأذواد جمع ذود ، والذود يقع على ما دون العشرة ، وقال أكثر أهل اللغة : انها تقع على الاناث دون الذكور ، وبعضهم يجوّز وقوعها على الذكور أيضاً ، وما في البيت يشهد للأول .

ثم انتقل الى البيت الثاني فقال : « أموالنا ثلاثة أثلاث ، فيرتفع الثلاثة على أنه خبر مبتدأ محذوف ، وما بعدها تفسير لها وتعليل ، ونَبَّه بما أورد وقسم الوجوه التي انصرفت إليها أموالهم فأفنتها ، والطرق التي توزعتها فقللتها ، فقال : افترت أموالنا فرقاً ثلاثاً : ففرقة منها صرفناها الى أثمان خيلنا لأننا غزاؤون ومعالجو حروب فلا نستغني عنها ، اذ كان جدنا وهزلنا منها وبها ، وفرقة منها حبسناها على أقواتنا ومعاشنا لأنّ العفاة والزوار كانت تتابنا وتتأوب عليها حتى تستغرقها لأن اقامتنا بدار الحفاظ شغلتنا عن الغزو واجتذاب الزيادة اليها ، وفرقة وجهناها الى الديّات وأروش<sup>(١)</sup> الجنائيات التي كسبتها أيدينا واجترحتها رماحنا اذ كنا لعزنا ومنعتنا لا يطمع في الاقتصاص منا ، ومثل هذا قول الآخر :

«نأسو بأموالنا آثاراً أيدينا»<sup>(٢)</sup>

فواضح من شرح البيت الثاني أن المرزوقي ينجح الى الاطناب في تصوير المعنى وهو اطناب قائم على الترادف في الألفاظ وتتابع الجمل التي تؤكد المعنى الواحد وتقويه وذلك مثل قوله : « الوجوه التي انصرفت اليها أموالهم فأفنتها ، والطرق التي توزعتها فقللتها » ومثل « كسبتها أيدينا ، وأجترحتها رماحنا » والترادف مثل « غزاؤون ومعالجو حروب » ومثل « تتابنا وتتأوب عليها » و « عزنا ومنعتنا » كما نراه ينجح الى تفريع المعنى وتنميته ، فهو حين ذكر الوجه الأول من وجوه مصارف سواهم وهو أثمان الخيل فرّع منه قوله : لأننا غزاؤون ومعالجو حروب فلا نستغني عنها ، اذ كان جدنا وهزلنا منها وبها ، وحين ذكر الوجه الثاني ، وهو الأقوات والمعاش فرّع منه قولين كلاهما تعليل لحبس المال في هذا المصرف أحدهما قوله : لأن العفاة والزوار كانت تتابنا وتتأوب عليها حتى تستغرقها ، والآخر قوله لأن اقامتنا

(١) الأروش جمع الأرش وهو الدية .

(٢) ينظر شرحه ق ١ : ٤٧٦ وما يليها .

بدار الحفاظ شغلنا عن الغزو واجتذاب الزيادة اليها ، وكذلك لما ذكر الوجه الثالث وهو الديّات وأروش الجنائيات فرّع منه قوله : اذ كنا لعزنا ومنعتنا لا يطمع في القصاص منا .

أما المصنف فانه لم يخرج عن منهجه في الشرح الذي لاحظناه في النص السابق فعناصره لم تتجاوز الرواية والمفردات ومجمل المعنى ، فهو يبدأ بالمفردات فيقول : « ملهال » أراد من المال ، والجذم الأصل ، ومعنى محذّفة النسل مقطوعة الأولاد ، هذا ما أورده في شأن البيت الأول ، أما البيت الثاني فقد وقف فيه عند رواية أخرى أثبتها التبريزي في متن شرحه<sup>(١)</sup> ، وهي رواية « وما نسوق الى القتل » بدل العقل ، ثم فسّر معنى البيت في ايجاز ظاهر قال : « ثلاثة أثلاث ، أي أموالنا ثلاثة أثلاث : ما نسوق الى القتل لأجل القتل ، أي ما نعطي في الديّات ، ونتحمل من المغارم ، وثلثه ثمن الخيل ، وثلثه للقتل والضيافة<sup>(٢)</sup> . وهو بهذا لا يتجاوز شرح المفردات ويراود مجمل المعنى في ايجاز بعيد عن الاطناب الذي اتخذه المرزوقي سبيلاً في الشرح وايضاح المعاني ، ونحن هنا لا نريد أن نفاضل بين الشرحين ، وانما قصدنا أن ثمة فروقاً واضحة في عناصر الشرحين جاءت تبعاً للمنهج الذي اتخذه كل من الرجلين .

وبجانب الاختلاف في المنهج وعناصر الشرح لاحظنا أيضاً اختلافاً في تفسير الشعر ، فبيت بشامة بن حزن الوارد في الحماسية ( ١٣٤ ) ، والذي يقول فيه :

إِنِّي امْرُؤٌ أَسِمُ الْقَصَائِدَ لِلْعِدَا إِنِّ الْقَصَائِدَ شَرُّهَا أَغْفَاهَا

قال المصنف في شرحه : « اسم القصائد على وجهين أحدهما أن يكون المراد أجود القصائد في هجاء العداكي تروي لجزالة معناها وبراعة لفظها ، والآخر أن يكون المراد اذكر من أهجوه فيها كي تروي ، والمعنى يصف تجويده الشعر ليكثر انشاده<sup>(٣)</sup> .

(١) ينظر شرح التبريزي ٢ : ١٨ .

(٢) ينظر شرح الحماسية ١٦٠ من باب الحماسة .

(٣) ينظر شرحه في الحماسية ١٣٤ من باب الحماسة .

هذا ما فهمه المصنف من البيت ، أما المرزوقي فقد قال في معنى «أَسِيمُ» القصائد «أعلمها بما يصير كالسمة عليها حتى لا تنسب الى غيري ، وحتى يعرف منها السبب الذي خرجت عليه ، فمن سمعها عرف قصتها ، ولهذا قال : ان القصائد شرها أغفاله أي شر الشعر ما لا ميسم لقائله والمقول فيه عليه . ثم عرض رأياً آخر في البيت قال : « وسمعت من يقول : في البيت إنه مقلوب ، والمراد أَسِيمُ العدا بقصائدي كما قال الآخر :

جَعَلْتُ لَهُ فَوْقَ الْعَرَانِينَ مَيْسًا

والأول أكشف وأصح بدلالة أن الغفل جعله من القصائد فكذلك الموسوم يجب أن يكون منها» (٢) .

ولا شك أن الفرق واضح بين التفسيرين ، فالأول يذهب الى أن السمة هنا الجودة القائمة على جزالة المعنى وبراعة اللفظ ، أو هي أن يذكر في القصيدة المهجو حتى تشيع بين الناس وتروى ، أما الآخر فيذهب الى أن السمة هنا هي العلامة التي تميز شعره ، فلا ينسب الى غيره ، أو تعني السبب الذي قيلت القصيدة من أجله ، فيعرف السامعون قصتها ، ولم يقف المصنف عند قول الشاعر : « ان القصائد شرها أغفاله» ولكن واضح من شرحه أنه يذهب إلى أن شر القصائد ما لا جودة فيها ، أو ما لم يذكر فيها اسم المهجو ، في حين أن المرزوقي يفسر العبارة بأن شر القصائد ما لا سمة لقائلها أو دلالة تدل على المقول فيه ، والمقول فيه هنا هو المهجو ، وهذا يدل على أنها التقيا في هذا الجانب الجزئي من التفسير ، غير أن ذكر المهجو في الشعر وان كان سمة تسم القصيدة وتميزها فانه لا يعني الجودة التي ذهب اليها المصنف في تفسيره الأول واعتمدها في مجمل المعنى .

وفي بيت عبد الشارق بن عبد العزي الوارد في الحماسية ( ١٥٢ ) وهو البيت  
القائل :

أَلَا حَيْتِ عَنَا يَا رُدَيْنَا نُحْيِيهَا وَإِنْ كَرَّمْتِ عَلَيْنَا

(٢) ينظر شرحه ق ١ : ٣٩٤ وما يليها .

قال المرزوقي في شرحه : « هذا على كلامين ، وألا افتتاح ، والتحية قال بعضهم هي الوداع ها هنا ، يقول : ألا أبلغت وداعنا يا ردينة ، ثم قال : نحيبها أي نودعها وان عزت علينا مفارقتها ، ويجوز أن يكون دعا لردينة فقال : جزاك الله عنا أي تولى الله ذلك من دوننا ، ثم راجع نفسه فقال : نفعنا ذلك على فخامة موقعها منا ، وجلالة محلها في قلوبنا ، اذ كنا لا نقدر لها على غير ذلك ، وقوله : « نحيبها وان كرمتم » يسمى التفاتاً ، كأنه التفت الى من معه فقال ذلك » (١) .

أما المصنف فقد جاء في شرحه قوله : « يعني نفارقتها وان كرمتم علينا ، قال أبو رياش : ان رجلاً اذا عرف بمحبة امرأة لم يزوجهها له ، واذا سلم عليها عرف أنه يحبها ويهاها فقال : نسلم عليها وان كان في السلام بأس منها ، وهذا من افراط شوقه وغلة هواه ، وقبح غيره : كان هذا الشاعر غائباً عن ردينة فحن إليها ، واشتاق الى قربها فقال : ألا خصصت عنايا ردينة بتحية منا ، ثم قال معتذراً عن التسليم عليها في حال الغيبوبة نحيبها وان كرمتم علينا أي وان جلت عندنا من أن يتولى تحيتها غيرنا ، غيرة منا عليها » (٢) .

فواضح أن كلاً من الشيخين ينقل قول من سبقه في معنى البيت دون تعليق أو مناقشة ، وهذا يدل على أنها ارتضيا ما نقلوا ، غير أن الاختلاف واضح بين ما نقله المرزوقي وما نقله المصنف ، وطبيعي أن يقع ذلك لأن مصادرهما في الشرح مختلفة ، وذلك على النحو الذي سنوضحه في موضع آت .

واذا كنا قد لاحظنا فروقاً في المنهج وعناصر الشرح وتفسير الشعر فإن هناك فرقاً في الأسلوب ، فالمرزوقي - كما نعلم - كان أديباً كاتباً ، ولذا اصطبغ أسلوبه في الشرح بصبغة أدبية عالية ، قال عنه ياقوت : « كان يتفاح في تصانيفه كابن جني » (٣) ، وقال عبد السلام هارون : « والمرزوقي ذو عبارة رصينة متخيرة ، يتكلف لها الصنعة

(١) المصدر السابق ص ٤٤٣ .

(٢) ينظر شرح المصنف في الحماسية ١٥٢ .

(٣) معجم الأدباء ٥ : ٣٥ .

حيناً ، ويعمد آخر الى السجع الهين<sup>(١)</sup> . وأفاد الدكتور أحمد جمال العمري عن أسلوب المرزوقي فقال : « وأسلوب المرزوقي مشرق مملوء حياة ، هذا ما لمسناه حين يشرح فكرته ويدلل عليها ، كان يختار التعبير الرائق الذي يثير في النفس ذكريات أو يوحى بخيالات تدعم المعنى وتثير الشعور »<sup>(٢)</sup> .

والحق أن الذي يقرأ شرحه يحس بأن الرجل كان في أسلوبه كما صورّه هؤلاء العلماء ، فقد كان يعني بأسلوبه عناية فائقة ، ويكفي أن تقرأ مقدمته التي شرحها الشيخ محمد الطاهر بن عاشور لتدرك أنه كان ذا درجة عالية في السبك وصوغ الجمل والعبارات ، أما المصنف فأسلوبه نابع من طريقته وهي طريقة - كما رأينا - بنيت على السهولة واليسر والايجاز ، ومن ثم فهو لا يتكلف صوغ العبارة ولا يجتهد في تزيين كلامه وتوشيته بلون من ألوان البلاغة ، وإنما يطلق العبارة سهلة لتوضح المعنى الذي يريد ايصاله لمتلقى شرحه ، فهو مثلاً يقول في بيتي عمرو بن سبرة الحرشي الواردين في الحماسية ( ١٦٢ ) :

إِذَا شَأَلَتِ الْجَوَزَاءُ وَالنَّجْمُ طَالِعٌ فَكُلُّ مَخَاضَاتِ الْفُرَاتِ مَعَابِرٌ  
وَأَنْي إِذَا ضَنَّ الْأَمِيرُ بِأَذْنِهِ عَلَى الْأَذْنِ مِنْ نَفْسِي إِذَا شِئْتُ قَادِرٌ

« اذا اشتد الحرّ ، وقلّت المياه عبرت الفرات ولم يمنعني خوف الغرق ، واذا بخل الأمير عليّ بأذنه قدرت على الاذن من نفسي بالانصراف عن بابه وهربت من سلطانه »<sup>(٣)</sup> . في حين نجد المرزوقي يقول في البيتين : « اذا تناهى الحروارتفعت الجوزاء في أول الليل الى كبد السماء ، وطلع الثريا عند السحر ، فكل مخاضة من جوانب الفرات معبر لي ، أهرب فيه ، لأن نضوب الماء ونقصانه يكون في ذلك الوقت ، واذا تمنع الأمير عن الاذن ، وصدني الوقت عن مرادي ، ولم أقدر على جواز المسالحو والمراصد لكونها مشحونة بالمرتئين فيها انتظرت غيضا الماء وجزره في

(١) مقدمة شرح المرزوقي ق ١ : ١٦

(٢) شروح الشعر الجاهلي ٢ : ٢٣٨ .

(٣) ينظر شرح المصنف في الحماسية ١٦٢ من باب الحماسة .

الفرات وامكان المخاضات من العبور والذهاب فحينئذ آذن لنفسي وأهرب ، وانما قال ذلك لأن الشارع لا تضبط كما تضبط الجسور ومضائق الطرق»<sup>(١)</sup>.

فالمرزوقي يصور المعنى بوجدانه وعقله ، يتدخل الوجدان في تخير الالفاظ وصوغ العبارات ، ويتدخل العقل في هذا التعليل الذي يتبع كل معنى يصوره ويقرره ، بينما نجد المصنف يقف في تصويره للمعنى عند الالجاز ، وبعبارات سهلة ، لا تخير في ألفاظها ولا تأنق في صوغها .

وأما المصادر فان المصنف يعتمد على شروح سبقت له لم يرها المرزوقي ، ولم يفد منها ، فمن ذلك شرح أبي رياش الذي أفاد المصنف منه في أكثر من موضع ، ومثله المبهج في شرح أسماء شعراء الحماسة لابن جنى ، وهذان المصدران لم يقف عليهما المرزوقي ، ولذا خلا شرحه مما فيها من فوائد ، قال عبد السلام هارون في الموازنة بين شرح المرزوقي وشرح التبريزي : « ان المرزوقي قد فاته كثير من أخبار الشعر ومناسباته ، والكلام على أسماء الشعراء واشتقاق أعلامهم ، وهما الميزتان اللتان امتاز بهما التبريزي عليه ، والتبريزي في الناحية الأولى أفاد من شرح أبي رياش للحماسة ، ويبدو أن كتاب أبي رياش لم يقع للمرزوقي حتى يمكنه الانتفاع به كما صنع التبريزي ، وفي الناحية الأخرى قد أفاد من شرح أبي هلال ومن المبهج لابن جنى » .

وأفاد المصنف من شرح الديرمتي للحماسة وكذلك شرح أبي علي الاسترابادي ورأيته ينقل من « معاني أبيات الحماسة » لأبي عبدالله النمري دون عزو<sup>(٢)</sup> ، وهذه الشروح الثلاثة لا أثر لها في شرح المرزوقي .

والمصنف أيضاً ينقل عن رجال لم يردوا في شرح المرزوقي مثل أبي سعيد السيرافي ، وأبي علي القاساني ، وأبي سعيد الفسوي .

(١) شرح المرزوقي ق ٢ : ٤٨٤ .

(٢) ينظر ما نقله عنه في المئوية ٥٧ فقد شاركه التبريزي في هذا النقل ، ولكنه عزاه الى النمري

. ٢٠٢ : ٢

ولعل المصدرين الوحيديين اللذين التقى فيهما المصنف مع المرزوقي هما أبو علي الفارسي والبرقي ، فأما الأول فقد كان أستاذاً للمرزوقي ، قرأ عليه كتاب سيبويه وتلمذ له<sup>(١)</sup> ، ولذا نراه يذكر سماعه عنه في جملة من المواضع في شرحه<sup>(٢)</sup> . أما المصنف فإن صلته بصاحب الايضاح كانت عن طريق أبي الحسين ابن أخت أبي علي الفارسي أخذ عنه كتاب خاله « الايضاح » وشرحه للناس ، وأخذ الناس الايضاح عن المصنف من هذا الطريق . وقد أفاد المصنف من أبي علي الفارسي في بعض مواضع من شرحه<sup>(٣)</sup> . أما البرقي فقد أفاد منه الرجلان<sup>(٤)</sup> ، غير أنه البرقي - وكما سيتضح لنا في موضع ترجمته من هذا البحث - غير معروف في المصادر التي وقفنا عليها<sup>(٥)</sup> .

والمصنف كثيراً ما يورد عدة روايات للبيت الواحد ، وهذا يدل على أنه قد وقف على نسخ مختلفة لمتن الحماسة أو روايات الشروح التي أفاد منها ، والمرزوقي نفسه يشير في أكثر من موضع الى أنه وقف على نسخ مختلفة لديوان الحماسة ، غير أنني حين وازنت بين ما يناقشه المرزوقي من روايات وما يعرضه المصنف منها في شرحه وجدت أنه لا بد أن تكون مصادر الشيخين مختلفة في هذا الجانب ، وربما كان مرد ذلك الى تلك الشروح التي ذكرت أن المصنف أفاد منها ، ولم يقف عليها المرزوقي .

وبجانب ما ذكرنا من اختلاف في المنهج وعناصر الشرح وتفسير الشعر والأسلوب والمصادر هناك اختلاف في الأبواب ، وعدد القطع الشعرية ، وترتيبها ، وعدد

(١) أبو علي الفارسي هو الأستاذ الوحيد الذي أشارت المصادر الى أن المرزوقي أخذ عنه وقرأ عليه . ينظر معجم الأدباء ٥ : ٣٥ .

(٢) ينظر مثلاً نقله بالسماع عنه في شرح الحماسة ١٢٣ والحماسة ١٣٥ .

(٣) ينظر مثلاً ما نقله عنه في الحماسة ٢٨ .

(٤) ينظر مثلاً ما نقله المصنف في الحماسة ١٤ و ١١٢ والمرثية ٢٥ ، وينظر ما نقله المرزوقي في الحماسيات ١٦ ، ١٧ ، ١٨ .

(٥) ينظر حديثنا عنه في هامش الحماسة ١٤ من هذا البحث .

الأبيات في القطعة الواحدة ، فضلاً عن الاختلاف في رواية الشعر ، فالأبواب عند المرزوقي أحد عشر باباً ، وهي عند المصنف وغيره من الشراح عشرة أبواب ، وذلك لأن الباب السادس جاء في شرح المرزوقي مشطوراً الى بابين باب الأضياف وباب المديح ، في حين أن قطع هذين البابين جاءت في باب واحد عند المصنف تحت عنوان باب الأضياف ولقد سبق أن ناقشنا ذلك في الكتاب الأول « الموازنة بين الشروح » وذكرنا أنه ربما يكون هذا قد وقع من النساخ الذين نسخوا شرح المرزوقي ، ولكنه على أية حال يبقى فرقاً بين الترحين .

أما عدد القطع الشعرية في هذه الأبواب فقد اتفقا في بعضها واختلفا في بعض ، اتفقا في باب الحماسة فقطعه عند كليهما ٢٦١ قطعة ، وكذلك في باب المراثي فهو عندهما ١٣٧ قطعة ، وفي باب السير والنعاس الذي بلغ عندهما ٩ قطع ، وكذلك في باب مذمة النساء ، فهو في روايتهما ١٩ قطعة ، أما بقية الأبواب فالاختلاف فيها واضح ، فباب الأدب ٤٧ قطعة عند المرزوقي ٥١ عند المصنف وباب الهجاء ٨٠ عند المرزوقي ٧٦ عند المصنف ، وباب الأضياف والمديح جاء مجموعهما عند المرزوقي ١٤٢ قطعة وعند المصنف ١٣٩ ، وجاء باب الصفات ثلاث قطع عند المرزوقي وأربع قطع عند المصنف .

أما الاختلاف في الترتيب فهو كثير متعدد ، يكاد يشمل جميع الأبواب ، فمثلاً في باب الحماسة - وهو باب اتفق الاثنان في عدد قطعه - نجد أن الحماسية ( ٢٥٦ ) عند المرزوقي رواها المصنف بعد أربع قطع فهي عنده رقم ( ٢٦٠ ) ، وفي باب المراثي الذي تساوت قطعه عندهما نجد أن مرثية جاءت عند المرزوقي هي مرثية جرير التي رثى فيها قيس بن ضرار بن القعقاع ، في حين أن هذه المرثية جاءت عند المصنف رقم ( ١٣٥ ) أي قبل قطعتين من نهاية الباب عنده . وفي باب النسب في قطعة ابن هرم الكلابي وهي القطعة رقم ( ١٣٥ ) في شرح المصنف نجد أن المرزوقي روى بعدها خمس قطع جاءت متقدمة في شرح المصنف ، فهي في رواية المصنف على الترتيب : ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، والقطعة ( ٧٩ ) التي نسبها المصنف الى خلف بن

خليفة أو عبد الملك الحارثي هي آخر باب النسيب عند المرزوقي ، بينما آخر قطعة عند المصنف هي قطعة ابن المولى التي رواها المرزوقي قبل القطعة ( ١٣٤ ) في ترتيب المصنف .

وأما الاختلاف في عدد الأبيات في القطعة الواحدة فكثير بين الشرحين ، وهذا يرجع الى اختلاف نسخ الحماسة التي اعتمد عليها كل من الرجلين ، والأمثلة عديدة يستطيع من يقف على الشرحين أن يلم بها ، فحماسية قيس بن الخطيم وهي رقم ( ٣٧ ) في شرح المصنف رواها المرزوقي ستة أبيات ، ورواها المصنف ثمانية أبيات ، وحماسية الطرماح بن حكيم رقم ( ٥٧ ) رواها المرزوقي أربعة أبيات ، بينما جاءت في رواية المصنف سبعة أبيات ، وحماسية مسعود بن زيادة رقم ( ٦٥ ) رواها المرزوقي خمسة أبيات ورواها المصنف سبعة أبيات ، ومثلها حماسية ابراهيم بن الحكم أو ابن أنيف النبھاني رقم ( ٧١ ) فهي عند المرزوقي خمسة وعند المصنف سبعة أبيات ، وهكذا لو تتبعنا أبواب الحماسة لوجدنا الاختلاف متعدداً بين الشرحين في رواية عدد الأبيات في القطعة ، وهو أمر أثبتناه في هوامش هذا الشرح ، ويمكن أن يرجع إليه في سائر الأبواب .

وكذلك نجد اختلافاً في رواية البيت الواحد ، صحيح أن هناك التقاء في الرواية كثير من أبيات الحماسة غير أن هذا الالتقاء صحبه أيضاً اختلاف في مواضع متعددة بل هناك اختلاف في الاحتجاج لصحة الرواية التي اعتمدها كل منهما ، فمثلاً بيت الفند الزماني الوارد في الحماسة رقم ( ٢ ) رواه المرزوقي هكذا :

مَشِينَا      مِشِيَّة      اللَّيْثِ      عَدَا      وَاللَّيْثُ      غَضْبَانُ

وقال في شرحه : « سعينا اليهم مشية الأسد ابتكر وهو جائع » وقال : « من روى « عدا » على أن يكون من العدوان فليست روايته بحسنة لأن الليث في أكثر أحواله ظالم »<sup>(١)</sup> .

(١) ينظر شرحه ق ١ : ٣٦ .

أما المصنف فقد اعتمد رواية « عدا » بالعين غير المعجمة وقال : « وعدا من العدوان ، أي مشينا كما يمشي الأسد عاديا غضبان » ونقل رأي بعضهم « ان الرواية « عدا » ولا يجوز « غدا » لأن الليث لا يغدو ثقة بنفسه إلا لصيد لا يفوته متى قصده »<sup>(١)</sup>.

وفي الحماسية التي نسبها المصنف الى مؤرج السدوسي، جاء البيت الأول منها في روايته على النحو التالي :

لَا يَمْتَعَنَّكَ خَفْضَ الْعَيْشِ فِي دَعَا نَزُوعُ نَفْسٍ إِلَى أَهْلِ وَأَوْطَانِ  
بينما أثبت المرزوقي في روايته الأولى « نزاع نفس » وقال في الشرح : « ويروى نزوع نفس والنزوع اشتهاه في الكف عن الشيء والنزاع الشوق ، وان كان جائزاً وقوع أحدهما موقع الآخر »<sup>(٢)</sup>.

كذلك روى المصنف البيت الأول من حماسية العباس بن مرداس رقم ( ١٤٩ ) :

أَبْلِغْ أَبَا سَلْمَى رَسُولاً تَرُوعُهُ      وَلَوْ حَلَّ ذَا سَدْرِ وَأَهْلِي بِعَسْجَلِ  
وقال : « الرسول ها هنا الرسالة ولذا أتت فقال : تروعه » وروى المرزوقي « رسولاً يروعه » على أجراء اللفظ لا المعنى وقال : « الرسول يقع على المرسل والرسالة جميعاً ويجري مجرى المصادر »<sup>(٣)</sup>.

وفي حماسية القتال الكلابي رقم ( ٢١٧ ) روى المصنف البيت الرابع منها هكذا :

يَرَى أَنْ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا وَلَا يَرَى  
إِذَا كَانَ عُسْرًا أَنَّهُ الدَّهْرَ لِأَزْبٍ

(١) ينظر الحماسية ٢ في شرح المصنف .

(٢) شرحه ق ١ : ٢٧٧ .

(٣) عينه ص ٤٣٣ .

ورواه المرزوقي « إذا كان يسر أنه الدهر لازب »<sup>(١)</sup> ، وقد نبهنا في هامش هذه الحماسية أن رواية المرزوقي أصح معنى من رواية المصنف لأن الشاعر قال في الشطرة الأولى : ان العسر لا بد أن يخلفه يسر ، فالعسر لا يدوم ، واتساق المعنى يقتضي أن يقول في الشطرة الثانية أن اليسر أيضاً لا يدوم .

والحق أن معارضة هذا الشرح بشرح المرزوقي وغيره من الشروح الأخرى قد أثبتت فروقاً جمة في رواية المتن لا مع شرح المرزوقي فحسب بل مع غيره من الشروح الأخرى مثل شرح التبريزي الذي يجد القارئ مواضع اتفاق في الرواية مع المصنف ، كما يجد مواضع اختلاف . وقد أثبتنا جميع ذلك في الهوامش .

وبعد فإن هذه الفروقات التي شرحناها في جوانب مختلفة كانت غايتنا منها أن نؤكد أن هذا الشرح ليس مختصراً من شرح المرزوقي ، كما توهم الناسخ ، كما ليس بصحيح ما ذهب إليه صاحب كتاب « حماسة أبي تمام وشروحها » حين ذكر أن نصوصاً من هذا الشرح « تلتقي في بعض جوانبها بما هو في شرح المرزوقي مع شيء من التصرف وعدم الالتزام بنصه »<sup>(٢)</sup> ، اذ معنى هذا أن المصنف كان امامه شرح المرزوقي يأخذ منه ثم يحوّره فيه ويورده دون عزو ، وهذا ظاهر من قوله : « وهذا يعني أن صاحب هذا الشرح قد اطلع على شرح المرزوقي وأفاد منه دون أن يصرح باسمه »<sup>(٣)</sup> ، وقال في موضع آخر : « ان المصنف في الثلث الأخير من شرحه أخذ يركز أكثر ما يركز على تفسير معاني الكلمات ، ويبدو في هذا الجانب مستفيداً من شرح المرزوقي »<sup>(٤)</sup> .

فهذه الأقوال جميعها لا تقوم على شيء وهي مدفوعة بعدة أمور : أحدها أن المصنف أفاد من شروح سبقتة ، كان يأخذ منها بالنص ويذكر أصحابها ، وقد ذكرت هذه الشروح عندما فرقت بين مصادره ومصادر المرزوقي ، وهو لم يذكر

(١) المصدر عينه ص ٦٥٤ .

(٢) حماسة أبي تمام وشروحها د . عسيلان ص ١٣٤ .

(٣) المصدر السابق الصفحة ذاتها .

(٤) عينه ص ١٣٦ .

المرزوقي في شرحه قط ، فلو أنه وقف على شرح المرزوقي وقوف ناقل محور - كما يزعم الدكتور عسيلان - لما فات عليه أن يذكره ، ولو من قبيل الاعتراض عليه ، كما فعل التبريزي الذي وصفه عبد السلام هارون بأنه كان عالمة في جمهور شرحه على المرزوقي ، ينقل منه ما يريد دون عزو ، ولا يذكره الا في المواطن التي يعترض عليه فيها<sup>(١)</sup>.

وثانيها ما ثبت لدينا من خلال الدراسة الدقيقة المتأنيبة أن المصنف قد ينقل ممن سبقه دون عزو ولكنه لا يحوّر في الكلام المنقول أو يتصرف فيه بل ينقله حرفياً فما الذي يجعله ينقل من المرزوقي متصرفاً ، ولا يتصرف في النقل من غيره ، ففي الحماسية رقم ( ١٦٧ ) قال المصنف في بيت الشنفرى :

هُنَالِكَ لَا أَرْضَى حَيَاةَ تَسْرُئِي سَجِيسَ اللَّيَالِي مُبْسِلًا بِالْجَرَائِرِ

« سجيس الليالي آخر الليالي ، أي امتداد الدهر ، وذلك أن الشيء اذا طالت مدته تغير في غالب الأمر فكانه قال : لا أكلمك الى آخر المدة التي يتغير فيها الدهر »<sup>(٢)</sup> ، فهذا الكلام منقول بنصه من ابن جنى في التنبية حيث قال : « ومنه قولهم لا أكلمك سجيس الليالي أي امتداده والتقاؤه ، وذلك أن الشيء اذا طالت مدته في غالب الأمر تغير وفسد فكانه قال لا أكلمك الى آخر المدة التي يتغير فيها الدهر »<sup>(٣)</sup>.

وفي المرثية رقم ( ٥٧ ) في بيت أم الصريخ الكنديّة القائل :

وَلَوْ أَنَّهُمْ فَرُّوا لَكَانُوا أَعِزَّةً وَلَكِنْ رَأَوْا صَبْرًا عَلَى الْمَوْتِ أَكْرَمًا

نقل التبريزي قول أبي عبدالله النمري وقد جاء فيه : « ظاهر الكلام يدل على أنهم أسلموا وخذلوا وكثرتهم الخيل فأحسنوا البلاء فقتلوا ، ولوفروا لعذرهم ولم يلاموا لوضوح عذرهم ، ولأنهم عرفوا بالشجاعة من قبل »<sup>(٤)</sup>. فهذا القول نكاد نجده

(١) ينظر مقدمة شرح المرزوقي ص ١٦ .

(٢) ينظر شرح المصنف الحماسية ١٦٧ .

(٣) ينظر الورقة ٨٤ من مخطوطة شرح التنبية لابن جنى .

(٤) ينظر شرح التبريزي ٢ : ٢٠٢ .

نصه في شرح المصنف ، ولم يعزه الى النمري كما فعل التبريزي قال : « ظاهر الكلام يقتضي ذلاً لا عزاً ، فالعز لا يكتسب بالفرار ولكنها أرادت به أنهم أسلموا وخذلوا وكثرتهم الخيل فأحسنوا البلاء فقتلوا ، ولو فروا لعذروا ، وكانوا أعزة لم يلهم صديق ، ولم يعيهم عدو لوضوح أمرهم ولأنهم قد عرفوا بالشجاعة قبل »<sup>(١)</sup> .

وهذا الكلام فيه تغيير طفيف عن كلام النمري ، غير أن جل ألفاظه جاءت مطابقة ، وربما وقع هذا التغيير الطفيف من التبريزي الذي نقل كلام النمري ، فنحن لم يصل إلينا شرح النمري ، وإنما وصل إلينا مختصر منه كما أوضحنا من قبل ، وحتى إن قلنا بأن هذا التغيير الطفيف قد وقع من المصنف فإن غلبة الألفاظ شاهدة على أنه أخذه من النمري ، فلو كان المصنف يتعمد النقل من المرزوقي ثم يتصرف فيما ينقل ، كما ذهب الدكتور عسيلان ، لوجدنا ألفاظ المرزوقي وجمله على هذا النحو الذي رأيناه في نقل المصنف عن ابن جني والنمري .

وثالث هذه الأمور أن المثال الذي ساقه الدكتور عسيلان ليؤكد به افادة المصنف من المرزوقي في شيء من التصرف لا يصلح أن يكون دليلاً لما ذهب اليه فهو ينقل نصاً من شرح المرزوقي ونصاً من شرح المصنف ، وذلك عندما شرح كل منهما بيت سعد بن ناشب الوارد في الحماسية ( ١٠ ) في الشرحين ، وهو البيت :

وَأَذْهَلُ عَنْ دَارِي وَأَجْعَلُ هَدْمَهَا لِعَرْضِي مِنْ بَاقِي الْمَذْمَةِ جَالِيَاً

غير أنه لم ينقل كل ما جاء في الشرحين<sup>(٢)</sup> وهو كما قرأناه على النحو التالي :

قال المصنف في شرحه : « المعنى أن هذا الرجل كانت له دار مورثة ، وكان يلحقه من قومه ضيم ، وقدروا أنه يحتمل ولا يفارق داره فقال : أصرف قلبي عن داري واطركها تهدم ، وذلك أهون عليّ من أن أقيم عليها معترفاً بالذل ، فأذم به ، فاجعل هدم داري مانعاً لي من مذمة باقية كي لا يقال : إنه أقام على الذل ضناً

(١) ينظر المراثية ٥٧ من شرح المصنف .

(٢) ينظر نقله في ص ١٣٦ من كتابه ففيه بتر واضح .

بها»<sup>(١)</sup>. وقال المرزوقي في شرحه : «الذهول ترك الشيء متناسباً له ومتسلياً عنه ، ومنه اشتقاق ذهل يقول : اذا ضاق المنزل بي حتى يصير دار الهوان انتقلت عنه ، واجعل خرابه وقاية للنفس من العار الباقي والذم اللاحق ، وهذا قريب من قوله : « واذا نبا بك منزل فتحول »<sup>(٢)</sup>.

فهل هذا الشرح يدل على أن صاحب الشرح السابق قد أفاد منه ، ان الأصل في الشعر أن يكون معنى البيت الذي يريده الشاعر واحداً ، وانما الاختلاف بين الشراح يكون في تأويل هذا المعنى ، فاذا حدث أن اتفقوا في هذا التأويل أصبح الاختلاف بينهم في اللغة والأسلوب ، فكلّ منهم يصوره بلغته وأسلوبه ، غير أن الفهم الذي يخرج به القارى عادة يكون واحداً ، وفي هذه الحال لا ينبغي أن نذهب الى أن أحد الشراح قد أفاد من الآخر ، لأن هذا الآخر متقدم عليه في الزمن الا اذا اتفقا في الألفاظ وفي الجمل على نحو ما رأينا عند ابن جني والنمري ونقل المصنف منهما ، أضف الى هذا أن هذه الحماسية التي ضمت هذا البيت قد اشتملت على ثمانية أبيات أخرى جاء شرح الشيخين فيها مختلفاً تماماً ، فضلاً عن أنها اختلفا في رواية البيت الخامس فقد رواه المصنف هكذا :

أخي غمرات لا يريد على الذي ييم به من مقطع الأمر صاحباً  
ورواه المرزوقي «أخي عزمات لا يريد . . . الخ»<sup>(٣)</sup>.

ورابع هذه الأمور أن ليس بصحيح ما ذهب اليه الدكتور عسيلان في قوله إن المصنف «بدأت عنايته بالمعاني ثقل في أواخر شرحه بحيث أصبح يركز أكثر ما يركز على تفسير معاني الكلمات ، وانه يبدو في هذا الجانب مستفيداً من شرح المرزوقي»<sup>(٤)</sup> ، فالحق ان المصنف ظل ثابتاً على منهجه الذي وضحنه في أول هذا

(١) ينظر الحماسية ١٠ من شرح المصنف .

(٢) ينظر شرح المرزوقي ق ١ : ٦٨ .

(٣) ينظر المصدر السابق ص ٧١ وشرح المصنف الحماسية ١٠ .

(٤) حماسية أبي تمام وشروحها ص ١٣٦ .

الحديث وهو الایجاز في الشرح ، فاذا كانت ألفاظ البيت واضحة لا تحتاج الى شرح جاء بالمعنى فقط ، واذا كان بعضها يحتاج الى شرح شرحه ثم أتى بالمعنى .

قال في شرح آخر بيتين وردا في الحماسة ، وهما البيتان اللذان وردا في وصف الديكة :

عَلَى نَغَانِغَ سَأَلْتُ فِي بَلَاعِمِهَا كَثِيرَةَ الوَثِي فِي لِيْنٍ وَتَرْقِيْنِ  
كَأَنَّمَا لَبَسْتُ أَوْ أَلْبَسْتُ فَنَكَا فَقَلَّصْتُ مِنْ حَوَاشِيهَا عَنِ السُّوقِ

قال : « نغانغ جمع نغنغ ونغنوغ ، وهي لحيات متعلقة الى جنب اللهاة ، وقيل النغانغ هنا ماسال تحت منقارة كاللحية ، وهذا أشبه شيء بمعنى البيت ، وقوله كأنما يعني الديوك لبست أو ألبست فنكا ، والفنك أشبه شيء بلون الديك الأبيض ثم احترز بقوله : فقلصت من حواشيه ، أي ارتفعت حواشيه أي جوانبه ، ومن زائدة . المعنى : أبدع في تشبيهها بلباس الفنك ، واحترز بقوله فقلصت من الطعن عليه »<sup>(١)</sup> .

أما المرزوقي فقد روى البيت الأول « على نعانغ » بالعين غير المعجمة وقال : « النعانغ أعراف الديكة ، وأصل التَّنَعُّع الاضطراب ، ولذلك قيل للطويل المضطرب الننع ، ونعانغ المنطقة ذنابها ، والبلعوم والبلعم مجرى الطعام وباطن العنق »<sup>(٢)</sup> .

هذا كل ما قاله المرزوقي في شرح البيتين ، فأى الشرحين أقل عناية بالمعاني في تفسير الجزء الأخير من الاختيار وأي افادة أفادها المصنف في شرحه من المرزوقي في هذه القطعة ؟ . واذا كان الدكتور عسيلان قد ذهب من كلامه هذا الى الاتفاق الذي يحدث عادة بين الشراح في تفسير اللفظة الواحدة ، وذلك مثل تفسير لفظة

(١) ينظر القطعة ١٩ من باب مذمة النساء من شرح المصنف ، وينظر شرح التبريزي ٤ : ١٨٦

فقد اتفق مع المصنف في جل الشرح .

(٢) شرحه ق ٤ : ١٨٨٤ .

« الحمّاضة » الواردة في البيت الذي جاء في القطعة قبل الأخيرة من اختيار الحماسة ، وهو البيت الذي قيل في وصف عرف الديك .

كَأَنَّ حَمَاضَةً فِي رَأْسِهِ نَبَّتْ فِي أَوَّلِ الصَّيْفِ قَدْ هَمَّتْ بِأَثَارِ  
قال المصنف في شرح معنى « الحمّاضة » هي نبت أحمر يشبه عرف الديك « (١) » ،  
وقال المرزوقي : « الحمّاض من ذكور البقل له زهرة حمراء كأنها الدم شبه عرف الديك  
به » (٢) .

أقول : اذا كان قد هدف من كلامه مثل هذا الاتفاق فان الالفاظ عادة يكون لها مدلول واحد في الشعر لا تفسر الا به ، ولهذا فانك لن تجد في جميع الشروح تفسيراً للحمّاضة سوى أنها نبت له نور أحمر أو زهرة حمراء ، وهي كذلك في القواميس والمعاجم ، ومن ثم لا يصح أن نقول : ان المصنف قد أفاد من المرزوقي في تفسير معاني الكلمات لأن معاني الكلمات تكاد تكون واحدة ، وانما المحك في هذا هو صياغة معاني الأبيات وهو أمر جد مختلف في الشرحين ، يدل عليه ما أوردناه من فروق سابقة ، وما أوردناه هنا .

وفي ادراكي أن الذي أوقع الدكتور عسيلان في هذه الأقوال المضطربة والأحكام غير المثبتة هو الخطأ الذي وقع فيه الناسخ حين جعل هذا الشرح مختصراً من شرح المرزوقي ، فهذا الوهم من الناسخ جعله يهجم على شرح المرزوقي ليوازن به هذا الشرح متوهماً أن الناسخ ما فعل هذا الا لتشابه بين الشرحين فأخذ يعتسف السبيل لاثبات ذلك ، وهذا أمر حرمه من حقيقة مهمة فانت عليه في بحثه ، فلو أنه أجرى هذه الموازنة بين هذا الشرح وشرح التبريزي لتوصل الى أن التبريزي بجانب افادته المتكررة من المرزوقي في شرحه حتى ان الغلبة المطلقة تكاد تكون مطابقة حرفياً لما أورده المرزوقي - وهو أمر أقام الدكتور عسيلان الصفحات لاثباته - فان المواضيع التي اختلف فيها التبريزي عن المرزوقي جاءت مطابقة نصاً ولفظاً لما ورد في هذا

(١) ينظر القطعة ١٨ من باب مذمة النساء من شرح المصنف .

(٢) ينظر شرحه ق ٤ : ١٨٨٤ .

الشرح ، وقد كان ظن الدارسين لشرحي المرزوقي والتبريزي أن مواضع الاختلاف هذه انما هي من عمل التبريزي ، غير أن الذي يقرأ هذا الشرح يتضح له غير ذلك ، ولقد قمنا باحصاء للمواضع التي التقى فيها التبريزي مع المصنف بعيداً عن شرح المرزوقي فبلغت حسب الاحصاء ثلاثة وثلاثين ومائة موضع ، وربما تجاوز الأمر هذا العدد لأن المرء مهما كان دقيقاً فانه لا يسلم من أن يفوت عليه شيء .

وجعله القول في هذا الجانب أن هذا الشرح ليس مختصراً من شرح المرزوقي كما توهم ناسخه ، ولا كان صاحبه معتمداً فيه على المرزوقي ، كما ذهب الدكتور عسيلان ، غير أنه يبقى سؤال هل نسبة هذا الشرح الى زيد بن علي الفارسي صحيحة كما جاء في تصحيح أحد الفضلاء في الورقة الأولى منه ؟ .

وللاجابة نقول : انه ما من شك في أن الشرح ليس فيه ما ينص على أنه لزيد بن علي سوى هذه الاشارة ، التي جاءت في الورقة الأولى ، كما أنه ليس في الشرح ما يمكن أن يعتمد عليه في نفي هذه النسبة بل على العكس ، اننا نجد عوامل عدة ترجح هذه النسبة ، أحدها أن هذا الفاضل الذي صحح خطأ هذا النسخ ، ونسب الكتاب الى زيد بن علي ليس من عامة الناس ، فعبارته تدل على أنه من أهل العلم المطلعين على الكتب فهو يقول بعد أن أثبت نسبة الشرح الى زيد بن علي : « قال ابن عساكر في تاريخ دمشق وابن العديم في تاريخ حلب : كان عارفاً بعلوم كثيرة <sup>(٢)</sup> اضلاً بعلم اللغة والنحو » وهي عبارة سبق أن أشرنا الى أنها وردت في مختصر ابن عساكر ، كما وردت بنصها في بغية الوعاة للامام السيوطي ، ولا شك أن رجلاً مثل هذا لا يصحح خطأ بخطأ ، فأغلب الظن أنه رأى نسخة من هذا الشرح صحيحة النسبة إلى زيد بن علي فبنى عليها هذا التصحيح . وثاني هذه العوامل أن جميع المراجع التي ترجمت لزيد بن علي أثبتت أنه شرح الحماسة ، فياقوت الحموي في معجم الأدباء<sup>(١)</sup> ، والقفطي في انباه الرواة<sup>(٢)</sup> وابن عساكر في تاريخ دمشق<sup>(٣)</sup> ،

(١) ١١ : ١٧٦ وما يليها .

(٢) ٢ : ١٧ .

(٣) ينظر مختصر تاريخ ابن عساكر لعبد القادر بدران ٦ : ٢٥ .

والسيوطي في بغية الوعاة<sup>(١)</sup>، ومحمد بن باقر الحاجي في روضات الجنات<sup>(٢)</sup>، وحاجي خليفة في كشف الظنون<sup>(٣)</sup>، جميع هؤلاء أثبتوا أن أبا القاسم زيد بن علي قد سكن دمشق مدة، وأملى بها شرح الايضاح لأبي علي الفارسي وشرح حماسه أبي تمام.

وثالث هذه العوامل أن جميع العلماء الذين وردوا في الشرح سواء كانوا من شراح الحماسة أو من غيرهم كانوا سابقين في الزمن لأبي القاسم زيد بن علي ، اذ من الثابت أن جلّ المراجع التي تحدثت عنه حددت وفاته بسنة ٤٦٧هـ ، والعلماء والشراح الذين أفاد منهم في شرحه هم : الخليل بن أحمد المتوفى سنة ١٧٥ ، وسيبويه المتوفى سنة ١٨٠هـ وقطرب المتوفى سنة ٢٠٦هـ ، وأبو زكرياء الفراء المتوفى سنة ٢٠٧هـ وأبو عبيدة معمر بن المثنى المتوفى سنة ٢١١ أو ٢١٣هـ ، وأبو زيد الانصاري المتوفى سنة ٢١٤ أو ٢١٥هـ ، والأصمعي المتوفى سنة ٢١٥هـ ، وابن الاعرابي المتوفى سنة ٢٣٢هـ ، وأبو العميثل عبدالله بن خالد المتوفى سنة ٢٤٠هـ ، وأبو حاتم السجستاني المتوفى سنة ٢٥٥هـ ، وابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٠هـ ، والمبرد المتوفى سنة ٢٨٥هـ ، والديميرتي الذي أشار بروكلمان الى أنه توفي سنة ٢٨٧هـ<sup>(٤)</sup> ، وأبو رياش المتوفى سنة ٣٣٩هـ ، وأبو سعيد السيرافي المتوفى سنة ٣٦٨هـ ، وأبو سعيد الضرير المتوفى سنة ٣٦٨هـ ، وأبو علي الفارسي المتوفى سنة ٣٧٧هـ ، وأبو عبدالله الحسين النمري المتوفى سنة ٣٨٥هـ ، وأبو الفتح عثمان بن جنى المتوفى سنة ٣٩٢هـ .

وثمة رجلان أفاد منهما الشارح أحدهما البرقي والآخر أبو علي الحسن بن أحمد الاستراباذي ، وهما الوحيدان اللذان يشكلان بعض الاشكال ، فأما البرقي فقد ورد اسمه هكذا دون توضيح في الشرح ، وكذلك في شرح المرزوقي والتبريزي ،

(١) ٥٧٣ : ١ .

(٢) ينظر ص ٣٠٠ .

(٣) ٦٩١ : ١ .

(٤) تاريخ الأدب العربي ١ : ٧٩ .

ولقد ناقشنا أمره في هامش الحماسية ( ١٤ ) من باب الحماسة وأشرنا الى أن هناك أكثر من واحد ينسب الى برقة قم ويقال له البرقي ، غير أن نقل المرزوقي منه يزيل هذا الاشكال ، لأن الثابت في وفاة المرزوقي أنها كانت سنة ٤٢١ هـ . ومعنى هذا أن تاريخ وفاة البرقي ينبغي أن يكون سابقاً لهذا التاريخ أو قريباً منه . وأما الاسترابادي فالاشكال فيه ناتج عن أن حاجي خليفة ذكر أن تاريخ وفاته سنة ٧١٧ هـ<sup>(١)</sup> وهو تاريخ متأخر بكثير عن وفاة زيد بن علي ، غير أن وجوده في هذا الشرح الذي فرغ من نسخه سنة ٤٣٨ هـ وقوبلت نسخته بنسخة أبي طاهر الشيرازي سنة ٤٦٦ هـ يلقي ظلالاً من الشك في هذا الذي ذكره حاجي خليفة ، بل يتحول هذا الشك الى يقين في أنه أخطأ حين نجد ياقوتاً الذي توفي سنة ٦٢٦ هـ ، قد ترجم له في معجم الأدباء ولكنه لم يذكر تاريخ وفاته فليس من المعقول أن تكون وفاته سنة ٧١٧ كما ذكر حاجي خليفة ، ويكون له ذكر في معجم الأدباء ، كما أن ياقوتاً قال في ترجمته : « حسنة طبرستان وأوحد ذلك الزمان »<sup>(٢)</sup> فلا شك أن قوله : « أوحد ذلك الزمان » يدل على أنه متقدم على ياقوت بزمن ليس بالقليل ، ومن ثم فإن وروده في نسخة هذا الشرح ، ووجود ترجمته في معجم الأدباء ، وما ذكره ياقوت عنه يدل دلالة قاطعة على خطأ ما أورده حاجي خليفة . ولعل عبد السلام هارون قد فطن الى هذا الخطأ حين ذكر الاسترابادي في الثبوت الذي أورده لشرح الحماسة ، وأهمل الإشارة الى تاريخ وفاته ، ولم يوردها بالرغم من أنه اعتمد في ثبته هذا على حاجي خليفة وأثبت ما أثبتته حاجي خليفة في وفيات بقية الشراح الذين ذكرهم<sup>(٣)</sup> .

ورابع هذه العوامل ما جاء في الحماسية رقم ( ٩٤ ) التي وردت في الحماسة دون نسبة ونسبها الجاحظ في البيان والتبيين الى بكير بن الأخفش<sup>(٤)</sup> ، فقد أورد المصنف

(١) كشف الظنون ١ : ٦٩١ .

(٢) معجم الأدباء ٨ : ٥ ، وترجم له السيوطي في بغية الوعاة ١ : ٤٩٩ ، ولكنه اكتفى بنقل ما أورده ياقوت نصاً ولفظاً .

(٣) ينظر مقدمته لشرح المرزوقي ق ١ : ١٢ ، ١٣ .

(٤) ينظر طعطوي بيروت ٣ : ٥٠ .

في شرح هذه الحماسية سماعاً له عن أبي سعيد الفسوي ، فبالرغم من أننا لم نعثر على ترجمة لأبي سعيد هذا فان نسبته الى « فسا » البلد الذي ولد فيه زيد بن علي وحمل النسبة اليه فليل له الفسوي تدل على أن أبا سعيد هذا هو أحد الشيوخ الذين أخذ عنهم زيد بن علي في بدء حياته العلمية ، هذا فضلاً عن أخذه كتاب الايضاح عن أبي الحسين ابن أخت أبي علي الفارسي وكلاهما من فسا، ولقد رأينا أن الشرح أفاد من أبي علي في مواضع عدة .

وخامس هذه العوامل التي ترجع نسبة هذا الشرح الى زيد بن علي هو أن تاريخ نسخ مخطوطته يرجع الى سنة ٤٣٨هـ ، وهو تاريخ يتفق مع ما ذكرته المراجع عن زيد ابن علي ، اذ ذكرت أنه خرج من فارس الى العراق ثم قصد منه الى الشام ، وأقرأ العربية بحلب ودمشق ، وفي دمشق أملى شرح الايضاح لأبي علي الفارسي وأملى شرح الحماسة لأبي تمام ، وقال القفطي : «إنه عمّر الى أن قرأ عليه الشريف أبو بكر عمر بن ابراهيم الكوفي بحلب عند رحلته اليها في شهر رجب سنة خمس وخمسين وأربعمائة» (١) .

فاذا كان قد أصبح معمرأ في سنة ٤٥٥هـ ، فمن المرجح أن يكون قد جاء الى الشام في وقت مبكر من عمره وأملى شرحه للحماسة قبل تاريخ نسخ هذه المخطوطة .

لهذه العوامل جميعها نرجح أن يكون هذا الشرح صحيح النسبة لزيد بن علي الفارسي الفسوي ، وأن تصحيح هذا الفاضل في الورقة الأولى من مخطوطته كان في موضع الصحة الذي يدعمه هذا الرجحان .

- ٢ -

الشارح : حياته وآثاره ووفاته

وأما زيد بن علي الذي رجحنا أن يكون هذا الشرح له فهو - كما ذكرت المصادر

---

(١) انباه الرواة ٢ : ١٧ .

التي ترجمت له <sup>(١)</sup> أبو القاسم زيد بن علي بن عبدالله الفارسي ، ولد بمدينة « فسا »  
 واليها نسب فقيل « الفسوي » ، وهي مدينة من مدن فارس ذكرها ياقوت في معجم  
 البلدان ، ووصفها بأنها أنزه مدينة بفارس ، بينها وبين شيراز أربع مراحل وهي  
 أصح هواء من شيراز وأوسع أبنية <sup>(٢)</sup> ، ويبدو أنها كانت مدينة علم ، فقد خرج منها  
 علماء أشهرهم أبو علي الفارسي صاحب الايضاح في النحو وزعيم مدرسة القياس في  
 النحو العربي المتوفى سنة ٣٧٧هـ ، وأبو محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه بن  
 المرزبان الذي وصفه القفطي بأنه كان صاحب تصانيف في غاية الجودة والاتقان <sup>(٣)</sup> ،  
 وأبو يعقوب بن جوان الفارسي الفسوي المتوفى سنة ٢٧٧هـ ، وأبو سفيان بن أبي  
 معاوية الفارسي الفسوي ، وقد أشار اليهما ياقوت عندما تكلم عن علماء  
 « فسا » <sup>(٤)</sup> .

ولا تصف المصادر كيف بدأت حياة زيد العلميّة ، غير أن من المرجح أنها  
 بدأت في مدينة « فسا » مسقط رأسه حيث أخذ العلم عن شيوخها مثل أبي سعيد  
 الفسوي الذي ذكره في شرحه ونقل عنه بالسماع <sup>(٥)</sup> ، وكذلك أخذ كتاب الايضاح عن  
 أبي الحسين ابن أخت أبي علي الفارسي .

ويغلب الظن أنه قبل أن يرحل من فارس الى العراق والشام تنقل في مدن  
 فارس طلباً للعلم لأنني وجدته في حماسيّة الأعرج المعنى يشير إلى أبي منصور بن  
 الجبان وينقل عنه بالسماع <sup>(٦)</sup> ، وأبو منصور بن الجبان كان يسكن الري ، ترجم له  
 ياقوت وقال : «أحد حسنة الري وعلمائها» ولم يذكر تاريخ وفاته ولكنه ذكر أن

(١) ينظر مختصر تاريخ ابن عساكر ٦ : ٢٥ ، ومعجم الأدباء ١١ : ١٧٦ وما يليها ، وانباه الرواة ٢ : ١٧ ،  
 تلخيص ابن مكتوم ص ٧٢ وما يليها ، وبغية الوعاة ١ : ٥٧٣ ، وروضات الجنات ص ٣٠٠ .

(٢) معجم البلدان ٤ : ٢٦٠ .

(٣) انباه الرواة ٢ : ١١٣

(٤) معجم البلدان ٤ : ٢٦١ .

(٥) ينظر شرحه الحماسيّة ٩٤ .

(٦) نفسه الحماسيّة ٨٨ .

شرحه «الشامل» قرىء عليه سنة ست عشرة وأربعمائة<sup>(١)</sup>، وهو تاريخ يتناسب وسن طلب العلم بالنسبة لزيد بن علي، إذ نرجح أن ولادته كانت في الربع الأخير من القرن الرابع الهجري، وذلك بناء على ما أشرنا إليه سابقاً من قول القفطي في ترجمته أنه عمّر الى أن قرأ عليه الشريف أبو البركات عمر بن إبراهيم العلوي كتاب الايضاح بحلب عند رحلته إليها من الكوفة في شهر رجب سنة ٤٥٥ هـ<sup>(٢)</sup>.

ويشير القفطي الى أنه خرج من فارس الى العراق ومنه الى الشام حيث استوطن بحلب لاقرأ النحو بها فقرأوا عليه واستفاد أهلها منه<sup>(٣)</sup>.

ويبدو أنه قبل أن يستوطن بحلب قد سكن دمشق، فقد ذكر أبو القاسم بن عساكر أنه سكن دمشق مدة وأقرأ النحو بها واللغة وأملى بها شرح الايضاح لأبي علي الفارسي وشرح الحماسة<sup>(٤)</sup>.

وقد وهم القفطي حين ذكر أنه أخذ كتاب الايضاح عن خاله أبي علي الفارسي<sup>(٥)</sup>، فهو ليس بابن أخت أبي علي الفارسي، كما أن أبا علي الفارسي توفي سنة ٣٧٧ هـ وزيد بن علي توفي سنة ٤٦٧ هـ، أي بعد وفاة أبي علي بتسعين عاماً ومن ثم فليس من المعقول أن يكون قد طلب العلم وأخذ كتاب الايضاح قبل وفاة أبي علي وإنما الصحيح ما ذكره كل من ياقوت والسيوطي أنه أخذ كتاب الايضاح عن أبي الحسين ابن أخت أبي علي الفارسي<sup>(٦)</sup>، ولا شك أن ذلك كان بعد وفاة أبي علي بزمن قد يطول وقد يقصر.

والذي يفهم من المصادر التي ترجمت له أنه كان في المقام الأول نحوياً لغوياً، ولكنها بجانب ذلك أشارت الى أنه كان صاحب حديث غير أنها اختلفت في ذكر

(١) معجم الأدباء ١٨ : ٢٦٠ وما يليها .

(٢) انباه الرواة ٢ : ١٧ ، ٣٢٥ .

(٣) المصدر السابق ٢ : ١٧ .

(٤) مختصر تاريخ ابن عساكر : ٦ : ٦٥ .

(٥) ذكر القفطي ذلك مرتين مرة عندما ترجم له ٢ : ١٧ ، وأخرى عندما ترجم لأبي البركات عمر بن ابراهيم العلوي ٢ : ٣٢٥ .

(٦) معجم الأدباء ١١ : ١٧٦ ، وبغية الوعاة ١ : ٥٧٣ .

الشيوخ الذين أخذ عنهم الحديث ، فياقوت يذكر أنه أخذ الحديث عن أبي ذر الهروي وغيره ، وابن عساكر - ونقل عنه القفطي - يشير الى أنه حدث عن الشيخ أبي الحسن ابن أبي الحديد الدمشقي ، والسيوطي يشير الى أنه أخذ الحديث عن ابن نعيم الهروي ، ولعلّه أبو ذر الهروي الذي ذكره ياقوت ، ولم تترجم هذه المصادر الثلاثة لهؤلاء المحدثين ، ورجعنا الى مظان أخرى مما توفر لدينا فلم نجد لهم ذكراً .

### مؤلفاته وتلاميذه :

وإذا نظرنا إلى مؤلفاته وجدنا أن المصادر تشير الى اثنين منها أحدهما شرح الايضاح الذي قرأه عليه أبو البركات عمر بن ابراهيم العلوي الكوفي ورواه بالكوفة من هذا الطريق فأخذه عنه الجهم الغفير من العلماء الرواة<sup>(١)</sup> ، والآخر شرح الحماسة الذي نرّجح أنه هو هذا الشرح ، وقد ذكر ياقوت في معجمه هذين الكتابين قال : « وله شرح الايضاح لأبي علي الفارسي وشرح الحماسة وغير ذلك »<sup>(٢)</sup> . ويفهم من قوله « وغير ذلك » أن له مُصنّفات أخرى ، غير أننا لم نجد له في المصادر سوى هذين الكتابين .

وأما تلاميذه فقد أشارت المصادر الى أنه قد تخرّج على يديه عدد جم من أهل دمشق وحلب حين كان يقرئ النحو واللغة بهما ، وبرز من هؤلاء التلاميذ ثلاثة نفر هم : أبو البركات عمر بن ابراهيم العلوي السالف الذكر، وجد ابن عساكر الذي أشار إليه ابن عساكر نفسه حين قال : « وسمع منه جدي القاضي أبو الفضل عمر ابن أبي الحسن الدهستاني وأبو الحسن علي بن طاهر السلمي النحوي الذي أشار ابن عساكر أنه سمع منه أيضاً<sup>(٣)</sup> وترجم له ياقوت وذكر أن وفاته كانت في سنة ٥٠٠ هـ<sup>(٤)</sup> .

(١) انباه الرواة ٢ : ٣٢٥ .

(٢) معجم الأدباء ١١ : ١٧٧ .

(٣) مختصر تاريخ ابن عساكر ٦ : ٢٥ .

(٤) معجم الأدباء ١٣ : ٢٥٧ .

## وفاته :

ومن الثابت في المصادر أنه بعد دمشق وحلب انتقل الى طرابلس الشام حيث ظل بها الى أن وافته منيته التي أفادت جل المصادر أنها كانت في ذي القعدة أو ذي الحجة من سنة ٤٦٧ هـ ، وشذ عن ذلك القفطي حين أخبر عن ابن الأكفاني أن وفاته كانت في ذي الحجة سنة ٤٩٧ هـ بطرابلس ، غير أنه استدرك فقال : « قلت في هذا نظر فانه يكون قد مات قبل ذلك »<sup>(١)</sup>، ويدعم هذا الاستدراك كل من ياقوت والسيوطي وحاجي خليفة ومصحح نسبة هذا الشرح ، فقد أجمعوا على أن وفاته كانت في العام المشار اليه وهو ٤٦٧ هـ وبطرابلس الشام.

- ٣ -

## الشرح : منهجه وقيمه

رأينا فيما سبق أن منهج هذا الشرح منهج تعليمي يقوم على الاختصار والتسهيل ، ورأينا أن عناصره في الأغلب الأعم لا تتجاوز الثلاثة عناصر : الرواية التي يعنى بها المصنف كثيراً ، ثم معاني المفردات التي يشتمل عليها النص ، وأخيراً مجمل المعنى للبيت الواحد أو الأبيات .

فأما الاختصار والتسهيل فقد رأينا في الكتاب الأول الموازنة بين الشروح انهما سبيل سلكها غيره من الشراح الذين عنوا بشرح الحماسة ، بدأ ذلك منذ القرن الخامس واستمر حتى القرون التي تلتها ، قال سبط بن الجوزي في مقدمة شرحه « مقتضى السياسة في شرح نكت الحماسة » - وهو شرح أملاه مثل المصنف بدمشق حيث كان يدرس بها -<sup>(٢)</sup> قال : « وبعد فان طائفة من الأدباء وصيارفة العلماء كأبي هلال العسكري وأبي ريش ، وأبي الحسن السمسعي ، وأبي عبد الله النمري وأبي محمد الأعرابي ، وأبي علي المرزوقي ، وأبي العلاء المعري وغيرهم صرفوا عنان

(١) انباه الرواة ٢ : ١٧ .

(٢) سبط ابن الجوزي أحد شراح الحماسة في القرن السابع ، توفي سنة ٦٥٤ هـ . ترجمته في شذرات الذهب ٥ : ٢٦٦ والبداية والنهاية ١٣ : ٦٤ وما يليها .

الغاية إلى شرح كتاب الحماسة، واجتهدوا في غير نفاسة فأفادوا وأجادوا، غير أنهم مدوا أطناب الأطناب، وأسباب الاسهاب، وخير الكلام ما قلّ ودلّ، ولم يطل فيخلّ، فاستخرتُ الله تعالى في تجريد هذا المختصر من الاختيارات كالمختصر<sup>(١)</sup>.

وهذا الذي أدركه سبط بن الجوزي في عقود النصف الأول من القرن السابع أدركه المصنف في عقود النصف الأول من القرن الخامس وأدركه كذلك جماعة آخرون منهم - كما مرّ علينا في الكتاب الأول - صاحب الشرح المنسوب بالخطأ إلى أبي العلاء المعري، وأمين الدين الطبرسي المتوفى سنة ٥٤٨ هـ، وأبو الرضا الراوندي المتوفى بعد سنة ٥٤٩ هـ.

وطبيعي أن هذا الإدراك عند هؤلاء العلماء وغيرهم ممن جنح إلى الاختصار والتسهيل لم يقع إلا بعد أن وقفوا على أعمال السابقين. وبخاصة رجال القرن الرابع الذين جعلوا من شروحهم مجالاً واسعاً يناقشون فيه قضايا اللغة والأدب والنحو والبلاغة والنقد والرواية والأخبار، فتجاوزوا النص الأدبي الذي ضمه اختيار الحماسة إلى قضايا مسهبة تتصل بالأخبار ومناسبات الشعر كما فعل أبو رياش أو مشاكل لغوية ونحوية كما فعل ابن جنى وأبو العلاء ومن بعدهما العكبري أو تأويلات متعددة لمعاني الشعر كما فعل أبو عبد الله النمري، وكل هذه أمور - مع قيمتها العلمية وفوائدها الجمة للدارس المتخصص - تحرم قارئ الأدب البحث من متعة معايشة النص وفهمه، بل إن هؤلاء الشراح - وكما سبق أن أوضحنا في الكتاب الأول « الموازنة بين الشروح » قد جعلوا من اختيار الحماسة مجالاً لا يبرز قدراتهم في فرع من فروع العلم، فالأخباري ينظر إلى النص الأدبي من خلال ما يستوعبه من أخبار، واللغوي ينظر إليه من خلال ملكاته اللغوية وقدرته على الاشتقاقات وإيراد النظائر في المعاني وما يطابقها من محفوظه اللغوي، وما يدل على ذلك من شواهد من القرآن الكريم أو الشعر العربي القديم أو كلام العرب الموروث، والنحوي ينظر إليه من خلال مواهبه النحوية التي تتصدى لعويصات المشكلات فيفرغ جهده في الإعراب وما يتصل به من استدلالات حتى ليخيل إليك أنك تقرأ كتاباً في النحو لا كتاباً في الأدب اختاره شاعر أديب.

(١) ينظر الورقة ٢ من مخطوطة هذا الشرح، مكتبة استانبول تحت رقم ٧٧٨.

كل هذه الأمور جعلت بعض الشراح في مختلف العصور ينجحون إلى التسهيل والايجاز ، وكان مصنف هذا الشرح من أوائل الذين سلكوا هذه السبيل . وهؤلاء الذين اتخذوا لأنفسهم هذا النهج كانوا يدركون أن لا بدّ لقاريء الأدب من أن يلم بشيء من تفسير أسماء الشعراء وأخبارهم التي دفعتهم الى قول الشعر وبقدر من اختلافات الروايات ، وبطرف مما يدخل في مجال اللغة والنحو والبلاغة ، ولكنهم وهم يدركون هذه الحقائق أدركوا أيضاً أن الاطالة في جانب من هذه الجوانب أمر يصرف القاريء عن المتن الذي هو قوام الدراسة والشرح ، ومن هنا بدت قيمة جنوحهم الى التسهيل وميلهم الى الايجاز .

ونستطيع أن ندرك هذه القيمة إذا تصفحنا شرحي المرزوقي والتبريزي المطبوعين ، فنحن كثيراً ما نجد المرزوقي - وشرحه ذو فوائد جمة - ينجح الى الاغراق في جزيئته من جزيئات البيت بصورة تنسينا البيت نفسه ، ناهيك عن القطعة كلها . ومن أمثلة ذلك ما جاء عنه في بيت تأبط شراً الوارد في الحماسية (٦٣) ، والذي يصف فيه اتجاهه لابن عمه شمس بن مالك بالمديح جزاء ما أعطاه من إبل :

أَهْزُ بِهِ فِي نَدْوَةِ الْحَيِّ عِطْفَهُ كَمَا هَزَّ عِطْفِي بِالْهَيْجَانِ الْأَوَارِكِ  
فقد وقف المرزوقي عند كلمة « هجان » فقال : « ويقع لفظ هجان للواحد وللجمع ، يقال ناقة هجان ونوق هجان ، ومثله درع دلاص ودروع دلاص ، وذلك لأنّ فعلاً وفعيلاً يتشاركان كثيراً ، وكما جمع فعيل فعلاً كذلك جمع فعال فعلاً ، ألا ترى أن العدد والوزن فيهما واحد ، وحرف المد في كل واحد بازاء ما في الآخر ، فاذا كان كذلك حمل عليه الا أن فعلاً إذا كان جمعاً ينوي بحركاته وألفه حركات بنائه ، وهو جمع لا واحد كأن الكسرة في أوله الكسرة التي في أول ظراف وكرام لا الكسرة التي في أول حمار وإزار ، وكذلك ألفه فاعلمه »<sup>(١)</sup>.

فمثل هذا الكلام مع قيمته العلمية في مجال اللغة فانه يصرف قاريء الأدب عن الغاية التي بنى عليها أبو تمام اختياره وهي أن يجعله يقف على النماذج الرفيعة من شعر العرب القديم .

(١) ينظر شرحه ق ١ : ٩٤ .

ومن أمثلته أيضاً ما جاء في شرحه لبيت الهذلول بن كعب العنبري الوارد في الحماسية (٢٣٩) والذي يصور فيه إنكار زوجته حين رآته يجلس الى الرّحاً يطحن لاطعام ضيفانه :

تَقُولُ وَدَقَّتْ صَدْرَهَا بِيَمِينِهَا أَبْعَلِي هَذَا بِالرَّحَا الْمُتَقَاعِسُ

فقد قال المرزوقي في شرح الشطر الثاني : « أبعلي موضعه رفع بالابتداء ، والألف لفظه لفظ الاستفهام ، ومعناه الإنكار والتفريع ، وقوله هذا يكون في موضع الخبر ، والمتقاعس يتبعه على أنه عطف البيان له ، وان شئت جعلت هذا صفة لبعلي والمتقاعس خبراً وقوله « بالرحا » لا يجوز أن يتعلق بالمتقاعس لأنه في تعلقه به يصير من صلة الألف واللام ، وما في الصلة لا يتقدم على الموصول ، ولكن تجعله تبييناً ، وتتصوّر « المتقاعس » اسماً تاماً ، ويصير موقع « بالرحا » بعده موقع بك بعد مرحباً ، ولك بعد سقيا وحدا ، وإذا كان كذلك جاز تقديمه عليه كما جاز أن تقول بك مرحباً ولك سقياً ، وللمازني في هذا طريقة أخرى ، وهو أن يجعل الألف واللام من المتقاعس للتعريف فقط ، ولا يؤدي معنى الذي ، كما تقول نعم القائم زيد وبش الرجل عمرو ، وإذا كان كذلك لم يحتج الى الصلة فجاز وقوع بالرحا متقدماً عليه ومؤخراً بعده ، وموقع الجملة التي حكاها من كلام المرأة نصب على أنه مفعول لتقول ، فأما ما يعمل في لفظة « قال » ومتصرفاته فهو ما يكون قولاً ووصفاً للجمل كقولك : قلت حقاً أو باطلاً أو قلت صدقاً أو كذباً وما أشبهه «(١)» .

فهذا درس في النحو يدل على عبقرية الامام المرزوقي في استيعاب اسرار العربية ودقائقها، ولكنه بغير شك ينأى بالشرح الأدبي عن مساره الذي ينبغي أن يسير فيه ، ويجعل قارئ الأدب معزولاً عن النص بهذا الاستطراد النحوي .

وإذا كان المرزوقي في شرحه يستطرد استطراداً مسهباً في بعض القضايا اللغوية والنحوية التي تتصل بجزئية في البيت فان الخطيب التبريزي بمنهجه الانتخابي من الشروح التي سبقته لم يسلم من ذلك أيضاً ، غير أن اسهابه كان في جانبين فضلاً عن جنوحه المطرد نحو النحو وقضاياه ، وأحد هذين الجانبين الأخبار

(١) المصدر السابق ق ٢ : ٦٩٦ .

التي ينقلها عن أبي رياش والتي تتصل بأخبار الشعراء ، ودوافع قولهم للشعر المختار في الحماسة ، والأمر الآخر ما يتصل بشرح أسماء شعراء الحماسة مستفيداً من ذلك من شيخه أبي العلاء ومن أبي الفتح ابن جني . وتستطيع أن تدرك اسهامه في الجانب الأول إذا وقفت مثلاً على الخبر الذي ساقه في حماسية جعفر بن علبه الحارثي التي مطلعها :

هَوَايَ مَعَ الرَّكْبِ الْيَمَانِينَ مُصْعِدُ جَنِيْبٍ وَجُثْمَانِي بِمَكَّةَ مُوثِقُ<sup>(١)</sup>

أوقرات الخبر الذي ساقه في حماسية القتال الكلابي التي مطلعها :

نَشَدْتُ زِيَادًا وَالْمَقَامَةَ بَيْنَنَا وَذَكَرْتُهُ أَرْحَامَ سِعْرِ وَهَيْثُمِ<sup>(٢)</sup>

ونحن لا ننكر أن لهذه الأخبار قيمتها في فهم الجو النفسي والاجتماعي الذي قيل فيه الشعر ، ولكن عرضها بهذا الحشد من الأسماء والشخصيات التي تتصل بهذه الأخبار وما تشتمل عليه من أشعار بعيدة عن نصوص الحماسة يجعل القارىء يحس بأنه قد ابتعد كثيراً عن المختار ، هذا فضلاً عن أن هذه الأخبار قد جمعت في الغالب الأعم من أفواه رجال القبائل ، فهي لهذا لا تخلو من عصبية ونزعات قبلية ، تضع القارىء وجهاً لوجه أمام شك وعدم اطمئنان لما يرد فيها جلها أو بعضها .

كذلك نلاحظ أن التبريزي يسهب في الجانب الثاني ، جانب تفسير أسماء شعراء الحماسة ، وهو في هذا كثيراً ما ينسى نفسه ، وينساق وراء شيخه أبي العلاء فيما خلفه من إسهاب وإفاضة في شرحه « الرياشي المصطنعي » ففي الحماسية التي قالها حطّان بن المعلّى وقف التبريزي عند اسم حطّان ينقل عن أبي العلاء قوله : « حطّان فعلان من الخط ، ولا ينبغي أن يحمل على غير ذلك ، لأن الحطن لم يستعملوه ، وحططت ضد رفعت ، وكل كلمة تشتق من هذا اللفظ فهي راجعة الى ذلك اللفظ ، ويقال : حطّ البعير إذا اعتمد في زمامه كأنه يحط رأسه ، والناقّة حطوط ، ويقال للذي يحطّ به الأديم أي يرسم محط لأنه يحط عليه أي يوضع ثم قالوا

(١) ينظر شرحه ١ : ٢٨ وما بعدها .

(٢) المصدر نفسه ١ : ١٠٥ وما يليها .

للمرأة محطوة الكشح ، ومحطوة المتن ، فإذا قالوا محطوة المتن فإنما يراد أن متنها كأنه قد ملس بالمحط ، وإذا قيل محطوة الكشحين احتمل هذا الوجه ، والأجود أن روادفها ارتفعت وان كشحها حط لضمها ، وقد يجوز مثل هذا في المتن قال القطامي :

بَيْضَاءُ مَحْطُوطَةٌ الْمَتْنِينَ بِهَكْنَةٍ رِيًّا الرَّوَادِفِ لَمْ تُمَغَّلْ بِأَوْلَادٍ<sup>(١)</sup>

فتأمل هذا الكلام كيف بدأ وكيف انتهى ، وكيف تجلّت فيه عبقرية أبي العلاء في اللغة واشتقاقاتها واستعمالها في المدلول الدقيق ، ولكن أين موقع هذا الكلام من النص المراد شرحه ؟ ! .

لا شك أن المنهج التعليمي الشامل الذي أخذ به بعض الشراح هو الذي دفعهم الى هذا الجنوح في تفسير أسماء الشعراء ، وهو تفسير لا علاقة للنص الأدبي به إلا في مجال المنهج التعليمي الشامل الذي يجعل من النص وقائله مجالا لدرس اللغة وما فيها من اشتقاقات ودلالات .

والحق أن المصنف في شرحه هذا كان بمنأى عن هذه الاستطرادات ، ذلك لأنه جعل الایجاز سبيله الذي لا يجيد عنه ، فهو مثلاً يشرح أسماء الشعراء ولكنه لا يسهب هذا الاسهاب الذي رأيناه في نقل التبريزي عن شيخه أبي العلاء ، وإنما يشرح الاسم بجملته أو جملتين ، وأحياناً بكلمة واحدة ، وهو في هذا يستفيد من ابن جنبي فيما خلفه في « المبهج » أو يجتهد فيما لم يتطرق اليه ابن جنبي في كتابه قال في تفسير اسم كبشة أخت عمرو بن معدي كرب « كبشة اسم مرتجل ، وليس بتأنيث كبش لأن ذلك لا مؤنث له من لفظه وإنما هو نعجة »<sup>(٢)</sup> . وقال في تفسير « أبوحنبل الطائي » الحنبل القصير<sup>(٣)</sup> . وقال في شرح « قته » من اسم « سليمان بن قته » القته واحدة ألفت وهي المرة الواحدة من قت الحديث أذاعه<sup>(٤)</sup> .

(١) ينظر ١ : ١٥٢ .

(٢) ينظر الشرح الحماسية ٥٣ .

(٣) الشرح الحماسية ٩٢ .

(٤) نفسه المراثية ٧٠ .

وهو كما قلنا يستفيد من ابن جنى ، ولكنه لا يسهب اسهابه فمثلاً في شرح اسم « عبد الشارق بن عبد العزى » وقف المصنف عند اسم عبد الشارق فقط قال : « الشارق اسم صنم ، والشارق الشمس كأنه عبد شمس »<sup>(١)</sup>. أما ابن جنى فقد وقف عند عبد الشارق ووقف عند عبد العزى ، وأسهب اسهاباً واضحاً في إيراد الأشباه والنظائر ، وتوغل في الأوزان وأطال ، قال : « الشارق اسم صنم لهم ولذلك قالوا عبد الشارق وكقولهم عبد العزى وكلاهما صنم ، ومثله عبد يغوث وعبد ود ونحو ذلك ، ويجوز أن يكون الشارق من قولهم عبد الشارق وهو قرن الشمس كقولهم : لا أكلمك ما ذرّ شارق أي ما طلع قرن الشمس ، فقولهم إذاً عبد الشارق كقولهم عبد شمس ، وأما العزى فهو اسم صنم وهو تأنيث الأعز كما أن الجلىّ تأنيث الأجل ، وأما قول الآخر :

وإن دَعَوْتَ إِلَى جَلِيٍّ وَمَكْرَمَةٍ يَوْمًا سَرَاةَ كِرَامِ النَّاسِ فَادْعِينَا

فليس جلىّ في هذا تأنيث الأجل ، ألا ترى أن فعلى أفعل لا تُتكرّر ، وإنما هي معرفة باللام أو بالاضافة ، لا تقول صغرى ولا كبرى ولا وسطى ، وإنما جلىّ في البيت مصدر بمنزلة الجلال والجلالة ، ومثلها من المصادر على فعلى الرجعى والنعمى والبؤسى ، تقول : آنسني برجعي منك أي برجوع منك ، ولك عندي آلاء ونعمى ، ولا أجزيك بؤسى ببؤسى ، وكذلك قراءة من قرأ « قولوا للناس حسنى » أي إحساناً وحسناً ، وأنكر ذلك أبو حاتم ولا وجه لانكاره إياه لما ذكرنا ، وأثنوا العزى في اسم الصنم كما أثنوه في قوله تعالى : ﴿ واللّات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ﴾<sup>(٢)</sup>.

فلا شك أن مثل هذا العمل طيب ومفيد في مجال اللغة ، ولكنه بعيد عن النص الأدبي المختار ، صارف ذهن القارىّ ومستشير له فيما لم يعد نفسه وعقله لاستيعابه ، ولذا أحسن ابن جنى حين أقام مثل هذه الدروس اللغوية في كتاب قائم بذاته بعيد عن كتابه التنبيه الذي تصدى فيه لشرح مشكلات الحماسة ، ولهذا كان

(١) نفسه الحماسية ١٥٢ .

(٢) ينظر المبهج في شرح أسماء شعراء الحماسة ص ٣٢ .

خطأ ما صنعه ابن ملكون الحضرمي حين جمع بين العاملين في كتاب واحد سماه « المنهج في الجمع بين كتابي التنبيه والمبهج »<sup>(١)</sup>.

وإذا كان المصنف قد تجنب الاسهاب في شرح أسماء شعراء الحماسة فانه أيضاً قد تجنبه في ذكر الأخبار التي تتصل بالنص الأدبي والتي توضح الجو الذي قيل فيه النص ، فهو لم ينح منحى التبريزي في نقله عن أبي رياش كل ما كان يرويه من أخبار ، وإنما كان يتصرف فيه تصرفاً يقتضيه الإيجاز ، وتستطيع أن تلمس ذلك حين تقرأ ما رواه التبريزي عن أبي رياش في خبر أبيات زيد الفوارس والوارد في الحماسية ( ١٨٠ ) ، وما رواه المصنف في هذا الخصوص ، وكلاهما معتمد على أبي رياش فيما أورده ، غير أن التصرف واضح في نقل المصنف<sup>(٢)</sup>.

ومثله ما رواه كل من التبريزي والمصنف في خبر أبيات المراثية الأولى من باب المراثي ، التي هي لأبي خراش الهذلي ، يرثي فيها أخاه عروة ويحمد الله على بقاء ابنه خراش حياً وقد كان مع عمه ، فقد أورد المصنف خبرها قال : « والأصل في هذا أن بطنين من ثمالة بني رزام وبني بلال أخذوا عروة وخراشاً ، فأما بنو رزام فنهوا عن قتلها حتى كاد يكون بينهما شر فألقى رجل من الناهين عن القتل ثوبه على خراش واشتغل الآخرون بقتل عروة ، فقال الرجل لخراش كيف دلالتك ؟ قال قطاة قال : انجحه فنجا ، فأقبل القوم نحو خراش وقد نجا فتبعوه فأعجزهم »<sup>(٣)</sup>.

هذا تصرف المصنف في رواية الخبر . أما التبريزي فالواضح أنه نقل الخبر بنصه من شرح أبي رياش دون تصرف قال : « ان عروة بن مرة أخا أبي خراش وخراش بن أبي خراش اصطحبا في متصرف لهما فأسرهما بطنان من ثمالة بنو رزام وبنو بلال وكانوا موتورين فاختلفوا في الابقاء عليهما وقتلها فمال بنو بلال الى قتلها وتفاقم الأمر بينهما في ذلك الى أن صار يؤدي الى المقاتلة ، فتفرد أولئك بعروة وقتلوه ، وتفرد هؤلاء بخراش فخلا به واحد منهم ، منهزاً الفرصة في الاسداء فقال

(١) من هذا الكتاب نسخة توجد في مكتبة الاسكوريال بمديرية تحت رقم ٣١٢ .

(٢) ينظر شرح التبريزي ٢ : ٦٠ ، وشرح المصنف القطعة ( ١٨٠ ) من باب الحماسة .

(٣) ينظر شرحه في المراثية الأولى من باب المراثي .

له : كيف دليلك ؟ فقال : قطاة ، فألقى عليه رداءه وقال : انجه ، فمرّ لطيته فلما انصرفوا للنظر في أمره قال لهم ممسكه انه أفلت فطردوه فأعياهم ، فلما وافى خراش الى أبيه ، وخبّره بما جرى على عروة ، وبما اتفق من صاحبه في بابه اقتصر قصته في هذه الأبيات «<sup>(١)</sup>» .

والمصنف بجانب عدم اسهابه في شرح أسماء الشعراء ، وإيراد الأخبار التي تتصل بما قالوه من شعر فانه لا يسهب أيضاً في المسائل النحوية بل لا يكثر من تناول النحو في شرحه ، وإذا تناوله فإنما يتناوله من حيث انه يفيد المعنى الذي يشرحه وضوحاً ، والأمثلة على ذلك متعددة ، فمن ذلك ما ذكره في الحماسية ( ١١ ) في بيت تأبط شراً الذي يقول فيه :

هُمَا خَطَّتَا إِمًّا إِسَارًا وَمِنَّةً وَإِمًّا دَمًا وَالْقَتْلُ بِالْحُرِّ أَجْدَرُ

قال : « اما اسار ومنة بالرفع والخفض ، فمن خفض فانه أضاف ولم يعبأ بامّا فاصلة ، ومن رفع أراد خطتان فحذف النون والمراد ثبوتها ، والعرب تفعل ذلك »<sup>(٢)</sup> .

وف الحماسية ( ١٧٥ ) وقف عند جزيئة نحوية في بيت باعث بن صريم الذي يقول فيه :

آلَيْتُ أَثَقَّفُ فِيهِمْ ذَا لِحْيَةٍ أَبَدًا فَتَنْظُرُ عَيْنُهُ فِي مَالِهَا

فقد قال : « آليت أثقف منهم ذا لحية أي لا أثقف منهم ، وجاز حذف لا ها هنا لأن جواب القسم اما أن يكون نفيّاً أو إيجاباً والايجاب باللام فان تعرّى منها كان نفيّاً ، إلا إذا طال الكلام فانه يجوز حذف اللام »<sup>(٣)</sup> .

وفي بيت قتيلة بنت النضر بن الحارث الوارد في المرثية ( ٧١ ) والذي جاء فيه :

(١) ينظر شرحه ٢ : ١٤٣ .

(٢) شرحه الحماسية رقم ١١ .

(٣) نفسه الحماسية رقم ١٧٥ .

أَحْمَدُ هَأَنْتَ ضِينُ نَجِيْبَةٍ مِنْ قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقٌ

وقف المصنف عند «أحمد» وهو علم حقه البناء على الضم فقال : « نونت  
المنادي مع الضم ضرورة ، وسيبويه يجوز ذلك»<sup>(١)</sup>.

وكذلك وقف في جزئية نحوية في بيت سالم بن قحطان الوارد في  
القطعة ( ١١ ) من باب الأضياف ، وهو البيت الذي يقول فيه :

فَأَيْ لَا تَبْكِي عَلَيَّ إِفَالَهَا إِذَا شَبِعْتَ مِنْ رَوْضِ أَوْطَانِهَا بَقْلًا

فقد علّقت على نصب « بقل » بقوله : « نصب بقلا لأن معنى اذا شبعنا اذا  
رعت ، والعرب تقول شبعنا خبزاً ولحماً يعنون من خبز ولحم »<sup>(٢)</sup>.

والذي نلاحظه في هذه الوقفات النحوية التي تتصل بجزئية في البيت ان غاية  
المصنف منها هي إبراز المعنى وتوضيحه ، ولهذا يعرضها في إيجاز دون إطالة بل نراه  
أحياناً يدفعه الإيجاز الى أن يترك لقارئه فرصة استيعاب ما يريد قوله ، ومن ذلك أنه  
وقف في جزئية نحوية في بيت الأعرج المعني الوارد في الحماسية ( ١١٧ ) الذي  
يقول فيه مشيراً الى زوجه التي لامته على أن يسقي فرسه « الورد » من لبن ناقته :

تَلُومِ عَلَيَّ أَنْ أُعْطِيَ الْوَرْدَ لِقَحْمَةٍ وَمَا تَسْتَوِي وَالْوَرْدَ سَاعَةَ تَفْرَعُ

فقد أثبت في المتن رواية « والورد » بالنصب ثم قال : « والورد نصب لأن  
الواو بمعنى مع ، ورفع أيضاً حسن »<sup>(٣)</sup> ، ولم يبين وجه الرفع وإنما تركه للقارئ  
لأنه معلوم أي وما تستوي هي والورد ، على العطف .

والحق أنه كان كذلك في جلّ الوقفات التي اشتمل عليها الشرح ، ولم أراه  
يسترسل في جزئية نحوية الا في موضع واحد ، وذلك في بيت الهجاء الوارد في  
القطعة ( ٥٥ ) من باب الهجاء والذي جاء فيه :

(١) ينظر الشرح المراثية ٧١ من باب المراثي .

(٢) الشرح القطعة ١١ من باب الأضياف .

(٣) الشرح ، الحماسية ١١٧ من باب الحماسة .

أَقُولُ حِينَ أَرَى كَعْبًا وَلِحِيَّتَهُ لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي بَضْعِ وَسْتَيْنِ  
 وقف المصنف عند كلمة « ستين » وقفة نحوية فصلل فيها الحديث وأفاض  
 قال : « في جر ستين قولان أحدهما أنه أخرجه على أصل حركته لالتقاء الساكنين ،  
 وهو الكثير ضرورة كما قال [يريد سحيم بن وثيل الرياحي] :  
 وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ

والقول الآخر أن الشاعر أراد الوقف ، وللعرب مذهب في الاسناد أنهم  
 يطلقون في القوافي ، ومنهم من يعربها ، ومنهم من ينون ما ينون وما لا ينون ، فإذا  
 وقف على نون الجميع لا يبين حركة ، فجاز ذلك مع نون الأصل في القوافي ، لأنك  
 لا تجد هذه النون مكسورة إلا في القوافي «<sup>(١)</sup>.

فواضح أن في هذا القول اطالة تصرف عن البيت ، ولكنها اطالة فرضتها  
 طبيعة الجزئية التي استدعت بسط الكلام .

ولعل أهم ما يلحظه القارئ في هذا الشرح اهتمام صاحبه بالرواية في البيت  
 الواحد ، فهو يثبت الرواية التي يختارها في المتن ثم يشير في أثناء الشرح إلى روايات  
 البيت الأخرى ، ومن تتبعنا لما يشير إليه من روايات لاحظنا أنه إذا أثبت رواية في  
 المتن متفقة مع التبريزي وأشار إلى رواية أخرى وجدنا هذه الرواية مثبتة في متن  
 المرزوقي ، وقد يقع العكس بأن يثبت رواية تتفق مع المرزوقي ثم يشير إلى رواية  
 أخرى نجدها في متن التبريزي ، والذي يقف على عملنا في هوامش هذا الشرح  
 يدرك حقيقة ذلك . . .

وربما أثبت في متنه رواية مخالفة لما أثبتته كل من المرزوقي والتبريزي ، ولكننا  
 نجده يشير في شرحه - في الغالب - إلى روايتهما ، ومن ذلك بيت النابغة الذبياني  
 فقد أثبت روايته فيه على هذا النحو :

بَعْدَ ابْنِ عَاتِكَةَ الشَّاويِ يَبْلُقَعَةُ أَمْسَى يَبْلُدَقُ لَا عَمُّ وَلَا خَالٍ

(١) ينظر شرحه الهجائية رقم ٥٥ .

تم أشار في شرحه الى روايتين احدهما « الثاوي على أبوي » وقال هو اسم موضع قبر أخيه ، وهذه الرواية هي رواية المرزوقي في متنه ، ووافقه فيها ياقوت الحموي في في معجم البلدان<sup>(١)</sup> ، أما الرواية الأخرى فهي « الثاوي على أمر » قال هو موضع ببلاد قضاة ، وهذه الرواية هي رواية التبريزي في متنه<sup>(٢)</sup> .

كما أنه أحياناً يثبت رواية يتفق فيها مع المرزوقي والتبريزي ويشير الى روايات أخرى نجد بعضها في مصادر غير الحماسة ، ومن ذلك بيت عروة بن أذينة الواردي في القطعة ( ١٠ ) من باب النسب ، فقد أثبت روايته على النحو التالي :

وَإِذَا وَجَدْتُ لَهَا وَسَاوِسَ سَلْوَةَ شَفَعَ الضميرُ الى الفؤادِ فَسَلَّهَا

وهي رواية مثبتة في متني المرزوقي والتبريزي ، غير أن المصنف قال : ويروى « شفّع الفؤاد الى الضمير فسَلَّها » وقد وجدنا هذه عند أبي الفرج في الأغاني<sup>(٣)</sup> ، ثم أشار الى رواية ثالثة هي « شفّع الضمير لها لي فسَلَّها » وقد وجدنا هذه الرواية عند أبي علي القالي في الأمالي<sup>(٤)</sup> .

وهو حين يعرض هذه الروايات يقوم بشرحها ان احتاجت الى شرح ، وذلك على نحو ما رأينا في بيت النابغة المتقدم ، وعلى نحو ما ورد في بيت أبي ثمامة الضبي الوارد في الحماسية ( ١٨٧ ) ، فقد أثبت روايته متفقاً فيها مع المرزوقي والتبريزي وهي :

وَإِنْ مَنطِقٌ زَلَّ عَنْ صَاحِبِي تَعَقَّبْتُ آخَرَ ذَا مُعْتَقَبٍ

ثم قال : « ويروي تعرقت » وشرحها بقوله : « أي أخذت في طريق ضيق لا يسلكها معي غيري لأن العرقوب طريق ضيق في الوادي » ثم أضاف « ويروى » ذا

(١) ينظر شرح المرزوقي ص ٩٠٦ ، ومعجم البلدان مادة « أبوي » .

(٢) ينظر شرحه ٢ : ١٨٥ .

(٣) ينظر ٢١ : ١٠٩ .

(٤) ينظر ١ : ١٥٦ .

معتب « وشرحها بقوله : « أي متطلع من العتبة وهي الدرجة أي لي فيه درج اعتتب فيه بالحجة حتى ألقى خصمي بالعويص »<sup>(١)</sup> .

وهو في الغالب يشير الى الروايات دون أن يفاضل بينها ، ولكنه قد يفعل ذلك إذا كانت الرواية المشار اليها ذات صلة بالمعنى الذي قرره في شرحه ، ومن ذلك ما جاء في القطعة ( ١٣٠ ) من باب النسب وهي قطعة حركة الروي فيها دال مضمومة ، فقد وقف عند البيت القائل :

فِيَا أَيُّهَا الرِّيمُ الْمُحَلَّى لَبَانُهُ بِكَرْمَيْنِ كَرْمِي فَضَّةٍ وَفَرِيدِ

وبدأ بالشرح فقال : « المحلّ لبانه المزيّن صدره » وبكرمين بقلادتين ، والفريد الدر ، ثم قال : « وفي البيت اقواء ، ومن الناس من يرويه بإزالة الإقواء فينشد « كرمي فضة وفريد » أي منها فريد ، ولكنه عقب على هذه الرواية بقوله : « وهذا بعيد » ثم أشار الى رواية أخرى هي « كرما فضة وفريد » ومضى قائلاً : « ومن الناس من يشبه عليه هذا الوجه فيغير « كرم فضة وفريد » وعقب على هذا التغيير بقوله : « وهذا لو روي كان حسناً ولكن الشعر رواية لا يحسن تغييرها ، وأكثر الأشعار يمكن تغييرها عما قيل ابتداء ، فلو ساغ هذا الوجه لم يحتج الى الرواية »<sup>(٢)</sup> .

وظاهر هذا الكلام أن المصنف ملتزم بالرواية التي أمامه لا يأخذ بغيرها وان كان غيرها في رأيه أحسن وأظهر ، ومن هذا نراه مثلاً في الحماسية ( ١٠٤ ) يورد البيت الأول منها هكذا :

أَلَا قَالَتِ الحَسَنَاءُ لَمَّا لَقِيَتْهَا أَرَاكَ حَدِيثاً نَاعِمَ البَالِ أَفْرَعَا

وهي رواية أجمع عليها شراح الحماسة المرزوقي والتبريزي وغيرهما ، غير أننا نجد المصنف يقول في الشرح : « روى أبو زيد : يوم لقيتها كبرت ولم تجزع من الشيب مجزعا » ثم فسّر فقال : « أي لم تجزع حين ينفعها الجزع ، فانني شبت في وقت

(١) ينظر شرحه الحماسية ١٨٧ .

(٢) شرحه القطعة ١٣٠ من باب النسب .

المشيب وجائز أن يكون المراد كبرت ولم تجزع أيها المرء من الشيب مجزعاً، ثم رجع الى الرواية التي أثبتها فقال : « ومن روى حديثاً ناعم البال أفرعاً فمعناه : قالت : أراك حديث السن تام الشعر وليس لك غير ذلك أي لا مال ولا حال » ثم عقب على رواية أبي زيد فقال : « وما رواه أبو زيد أحسن وأظهر لأن الرجل يعتذر للشيب فلولا أنها عابته المشيب ما كان يحتاج الى العذر »<sup>(١)</sup>.

ولكنه إذا كان يلتزم الرواية التي أمامه كما أوضحنا فيما مضى فإنه قد يخالف عامة الرواة ، ويقف مع رواية واحدة حين يراها متسقة مع المعنى الذي اشتمل عليه النص ، ففي الحماسية التي نسبت الى أبي صخر الهذلي نراه يقف مع أبي رياش في روايته لها ، وقد جاءت عنده على النحو التالي :

رَأَيْتُ فَضِيلَةَ الْقُرَشِيِّ لَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ تُشَجَّرُ بِالرَّمَاحِ  
وَرَنْتَ الْمِنِيَّةَ فَهِيَ ظِلُّ عَلَى الْأَبْطَالِ ذَانِيَةَ الْجَنَاحِ  
فَكَانَ أَشَدَّهُمْ قَلْبًا وَبَأْسًا وَأَصْبَرَ فِي الْحُرُوبِ عَلَى الْجِرَاحِ

قال في شرحه : « قال أبو رياش رأيت فضيلة القرشي على التصغير ونصب القرشي » ثم أشار الى أن الأبيات ليست في ديوان أبي صخر ، ومضى مفسراً فقال : « ولعل معناه ضربت رثة فضيلة بمعنى قتلته كما يقال بطنته أي أصبت بطنه ، وإن كان من رؤية العين فمعناه رأيت مشتجر الرماح كأنه شهد هذا الشاعر وفضيلة الحرب فسئل عنه فجمعهم في الجواب ، ومما يؤيد ذلك قوله : « ورنت المنيّة فهي ظلّ » ويقوي هذا الوجه ما بعده وهو قوله : « فكان أشدهم قلباً وبأساً » وروت عامة الرواة « رأيت فضيلة القرشي » واحدة الفضائل وهذا واضح<sup>(٢)</sup>.

وقد نجده بجانب ما ذكرنا يقف مع رواية لأنها تدل على معنى بديع ففي بيت عبد الله بن عجلان الوارد في القطعة ( ٢٣ ) من باب النسب ، والذي يقول فيه :

جَدِيدَةٌ سَرِبَالِ الشَّبَابِ كَأَنَّهَا سَقِيَّةٌ بَرْدِيٌّ نَمْتَهَا عِيُونُهَا

(١) شرحه الحماسية ١٠٤ من باب الحماسة .

(٢) ينظر شرحه الحماسية ١٠٩ .

نراه يقف عند الرواية التي أثبتتها وهي «نمتها غيولها» شارحاً فيقول: «الغيول جمع الغيل وهو الماء يجري على وجه الأرض ، ومعنى نمتها نبتتها أي نبتت في الماء الجاري فكأنها نبت الماء ، ثم أشار الى روايتين قال : « ويروى « غذتها غيولها » ويروى « سقتها » والجميع حسن والأول أبدع<sup>(١)</sup> .

وثمة شيء آخر يمكن أن يلحظه قارئ هذا الشرح غير هذا الاهتمام الواضح بالروايات ، وهو اهتمام المصنف الشديد بعرض آراء من سبقوه في معاني الشعر ، وهو في هذا يثبت التفسير الذي يراه للمعنى ثم يعرض آراء غيرم فيه ، ومن ذلك ما جاء عنه في بيت عروة بن الورد القائل :

مُطِلاً عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ بِسَاحَتِهِمْ زَجَرَ الْمَيْحِ الْمَشْهَرِّ

فقد أورد تفسيره لمعنى « المنيح المشهر » قال : « المنيح المشهر ها هنا قرح مشهور بالفوز يستعار ثم يرد الى صاحبه » ثم مضى فاستعرض آراء غيره دون تعليق قال : « وقال الأصمعي : المنيح الذي لا نصيب له فإذا خرج ردّ ليخرج غيره ، فأما ذو الحظ من السهام فإنما اذا خرج لم يعد ثانية يقول : هو غير مأمون كالمنيح الذي تراه عند كلّ اجالة فهم يجرونه أبداً . وقال ابن الأعرابي : أراد أن يقول : القداح المشهر فقال المنيح لأنه فيها . وقال ابن قتيبة : أراد أنهم إذا رأوه زجروه ولعنوه كما يلعن المنيح لأنه لا نصيب له فيغتم صاحبه إذا خرج<sup>(٢)</sup> .

وإذا كنا قد رأينا هنا يعرض الآراء دون تعليق فانه في مواضع أخرى قد يعرض الرأي ثم يعقب عليه ومن ذلك ما جاء في البيت الأول من رثاء عبدة بن الطبيب لقيس بن عاصم التميمي وهو :

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا

قال في شرحه : « وقوله ما شاء أن يترحما في معناه أقوال منها ما قال الأخفش علي بن سليمان : معناه عليك سلام الله ورحمته أبداً لأن الله تعالى أبداً يشاء الرحمة

(١) شرحه القطعة ٢٣ من باب النسب .

(٢) ينظر شرحه الحماسية ١٤٥ .

فجعل مشيئته الرحمة ظرفاً ، ومنها أن عليك ذلك كثيراً كقولك أصابنا المطر ما شاء الله أن يصيبنا ، ورأينا من الخير ما شاء الله ، ومنها ما قيل ان ما شاء يرجع الى قيس « وقال معلقاً على هذا الوجه « وهذا تعسف »<sup>(١)</sup> .

وفي بيت النسيب الوارد في القطعة ( ١١ ) والذي جاء فيه :

لِئِنْ نَائِيَاتُ الدَّهْرِ يَوْمًا أَدْلَنْ لِي عَلَى أُمَّ عَمْرٍو دَوْلَةً لَا أُقِيلُهَا

نجده يقف عند قوله « لا أقيلها » وينقل قول بعضهم : « أراد أعذبها كما عذبتني ولا أتجاوز عن ذنبها من قولهم : « أقلت عثرته » ثم عقب على هذا التفسير بقوله : « وهذا غلط لأنه يخرج حينئذ عن حدّ النسيب ، ومعناه - والله أعلم - لئن أظفرتني صروف الدهر بأم عمرو لا أفارقها من إقالة البيع وهو ردّ المبيع »<sup>(٢)</sup> .

وفي بيتي قطري بن الفجاءة الواردين في الحماسية ( ٢١ ) وهما :

حَتَّى خَضَبْتُ بِمَا تَحَدَّرَ مِنْ دَمِي أَكْنَافَ سَرَجِي أَوْ عِنَانَ لِحَامِي  
ثُمَّ انصرفت وقد أَصَبْتُ ولم أَصَبْ جَدْعَ البصيرة قَارِحَ الإقدام

نراه ينقل قول غيره فيقول : وقيل انه لم يرد بقوله دمي دم نفسه وإنما أراد دم من قتله فأضافه الى نفسه ، لأنه أراقه ، ألا ترى أنه يقول : وقد أصبت ولم أصب « ثم عقب عليه بقوله : « وليس كذلك بل أراد دم نفسه ، ومعنى أصبت قتلت فليس فيه مضادة »<sup>(٣)</sup> .

وفي بيتي الحماسة ( ١٠٥ ) وهما :

أَلَا قَالَتِ الخِنْسَاءُ يَوْمَ سُوَيْقَةٍ عَهْدُكَ دَهْرًا طَاوِي الكُشْحِ أَهْضَمَا  
فِيمَا تَرَيْنِي اليَوْمَ أَصْبَحْتُ بَادِنًا لَدَيْكَ فَقَدْ أَلْفَى عَلَى البُزْلِ مِرْجَمًا

(١) شرحه المرثية رقم ٢١ من باب المراثي .

(٢) نفسه القطعة ١١ من باب النسيب .

(٣) عينه الحماسية ٢١ .

يبدأ بشرحها فيقول : « يذكر أن الخنساء قالت يوم سويقة رأيتك زماناً ضرباً خفيفاً وقد تغيرت الآن وانه أجابها بقوله : ان أصبحت مثقلاً اليوم عندك فاني جلد فيما يحتاج إليه من شدة النفس وقوة الرجال في السفر وعند الخصومة » ثم عرض رأي بعضهم فقال : « وذهب بعضهم الى أنه أراد اني كنت قبل هذا بهذه الصفة » وعقب عليه بقوله : « وليس في البيت ما يقتضي ذلك فلا حاجة الى الفرع اليه والأخذ بظاهره ممكن وهو أمدح<sup>(١)</sup> » .

وهناك أمر ثالث يمكن أن يلحظه القارئ في هذا الشرح وهو قلة الجانب النقدي للنصوص المختارة في الحماسة وهو في هذا يختلف عن المرزوقي فالمرزوقي كثير الاهتمام بهذا الجانب ، على نحو ما وضحنا في الكتاب الأول . أما المصنف فان الجانب النقدي في شرحه قليل لا يكاد يذكر ، ومن هذا القليل قوله منتقداً بيت أعشى ربعة في سليمان بن عبد الملك :

كَيْلاً شَافِعِي سُؤَالِهِ مِنْ ضَمِيرِهِ      عَنِ الْبُخْلِ نَاهِيهِ وَبِالْجُودِ آمِرُهُ  
فقد قال فيه : « يقول لسؤاله من ضميره عن البخل ناهيه وبالجود أمره عن البخل ، وكان حقه ألا يجعله محتاجاً الى النهي عن البخل »<sup>(٢)</sup> .

وفي بيتي نُصِيبُ فِي عَمْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِيِّ الَّذِي يَقُولُ فِيهِمَا :

وَاللَّهُ مَا يَدْرِي أَمْرُؤُ ذُو جِنَايَةٍ      وَلَا جَارُ بَيْتِ أَيُّ يَوْمِيكَ أَجْوَدُ  
أَيُّمًا إِذَا أَلْفَيْتَهُ ذَا يَسَارَةٍ      فَأَعْطَيْتَ عَفْوَاً مِنْكَ أَوْ يَوْمَ تَجْهَدُ

ذراه ينتقدهما فيقول : « ولا يحسن مدح السادة بمثل هذا ، ما تشمئز منه النفوس من ذكر الفقر وان كان لا بد منه »<sup>(٣)</sup> .

وفي بيت شريح بن الأحوص الذي يقول فيه مشيراً الى طارق ليل أناه :

(١) شرح الحماسة ١٠٥ .

(٢) شرح القطعة ١٢٤ من باب الأضياف .

(٣) نفسه القطعة ١٢٨ من الباب ذاته .

رَفَعْتُ لَهُ نَارِي فَلَمَّا اهْتَدَى بِهَا زَجَرْتُ كِلَابِي أَنْ يَهْرَ عَقُورَهَا  
قال منتقداً « ولم يجود في قوله زجرت كلابي لأنه لو كثرت ضيفانه لألفته  
الكلاب »<sup>(١)</sup>.

وأغلب نقده للشعر يأخذ صفة العموميات التي تنطوي على أحكام عامة لا  
تستند الى تعليل ، وذلك مثل قوله في بيت العريان بن سهلة الجرمي الذي يمدح فيه  
قوماً ويقول فيه :

كَأَنَّمَا الطَّيْرُ مِنْهُمْ فَوْقَ هَامِهِمْ لَا خَوْفَ ظُلْمٍ وَلَكِنْ خَوْفَ إِجْلَالٍ  
فقد عقب عليه بقوله : « وقيل ان هذا أحسن ما قيل في الإجلال »<sup>(٢)</sup>.

ومثله ما جاء في بيت حاتم الطائي الذي يقول فيه :

وَأَنَّكَ مَهْمَا تُعْطِ نَفْسَكَ سُؤْمًا وَفَرَجَكَ نَالًا مَتَّهَى الذَّمُّ أَجْمَعًا  
فقد قال فيه : « وهذا بيت سائر أجود ما قيل في معناة »<sup>(٣)</sup>.

ومثل ذلك أيضاً قوله في القطعة الأولى التي وردت في باب الملح وهي من

بيتين جاء فيهما :

يَقُولُ لِي الْأَمِيرُ بَغِيرِ جُرْمٍ تَقَدَّمَ حِينَ جَدَّ بِنَا الْمِرَاسُ  
وَمَالِي إِنْ أَطَعْتُكَ مِنْ حَيَاةٍ وَمَالِي غَيْرَ هَذَا الرَّأْسُ رَاسُ

نراه يشيد بهما فيقول : « وهذا أحسن ما قيل في الجبن »<sup>(٤)</sup>.

على أنه ان كان في غلبة نقده انطباعياً أكثر منه فنياً إبداعياً ، فإنه قد دل على  
مقدرة فائقة في ربط الأبيات ومعانيها وإيجاد الوحدة المعنوية بينهما ، ومن أمثلة ذلك  
ما ذكره في بيتي أبي صخر الهذلي وهما :

(١) شرحه القطعة ٧٨ من باب الأضياف .

(٢) نفسه القطعة ٣٦ من الباب ذاته .

(٣) نفسه القطعة ٨٣ .

(٤) نفسه القطعة الأولى من باب الملح .

فِيَا حُبَّهَا زِدْنِي جَوَى كُلِّ لَيْلَةٍ وَيَا سَلْوَةَ الْأَيَّامِ مَوْعِدُكَ الْحَشْرُ  
عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ

فقال في الربط بين معناهما: «فإن قيل كيف ينتظم هذا البيت إلى ما قبله لأنه استدام الجوى في البيت الأول ، ويذكر في هذا انقضاء ما بينهما قيل الأول على ما فسّر صحيح ، ولم يقل في الثاني انقضى الحب ، ومعناه أن الدهر لم يزل يسعى في افساد ألفتنا ، فلما انقضى ما بيننا من جهة الدهر أي فرّق بيننا سكن الدهر ، فليس يسعى في افساد ما بين محبين غيرنا»<sup>(١)</sup>.

ومثل ذلك ما ورد في بيتي عبد الله بن الزبير الأسدي وهما :

فَأَنَّكَ لَوْ سَمِعْتَ بُكَاءَ هِنْدٍ وَرَمَلَةَ إِذْ تَصُكَّانِ الخُدُودَا  
سَمِعْتَ بُكَاءَ بَاكِيَةٍ وَبَاكٍ أَبَانَ الدَّهْرُ وَاحِدَهَا الْفَقِيدَا

فقد قال في معناهما : « من سمع هذين البيتين ولم يعرف المعنى قدر أن فيهما خطأ لأنه قال : لو سمعت بكاء هند ورملة وهما امرأتان ثم قال : « سمعت بكاء باكية وباك » فجاء بأثنى وذكر وقال : « أبان الدهر واحدها الفقيدا » ولم يقل واحدهما ، والمعنى : لو سمعت بكاء هند ورملة اذ يلطمان خدودهما سمعت بكاء باكية أبان الدهر واحدها ، أي هما تنوحان معاً وتلطمان الخدود معاً لا تفتر احدهما دون الأخرى ، فيقدر أنهما باكية واحدة لاتصال أصواتهما وصكهما ، وعطف بقوله وباك على قوله باكية أبان الدهر واحدها الفقيدا فكأنه قال : وباك كذلك»<sup>(٢)</sup>.

والمصنف بجانب ما ذكرنا نراه يناقش موضع القطع في الأبواب فاذا جاءت القطع الشعرية مخالفة للحدّ المرسوم للباب الذي رويت فيه نبه الى ذلك ودلّ عليه ، ولقد سبق أن أشرنا إلى عمله هذا وعمل غيره من الشراح ، فهو مثل غيره نراه يعترض على أبيات زيد بن الحكم الكلابي الواردة في الحماسية ( ٥٩ ) من باب

(١) شرحه القطعة ٢٨ من باب النسب .

(٢) نفسه القطعة ٦٣ من باب المراثي .

الحماسة ، ويرى أنها لا تليق بهذا الباب لتعريفها من ذكر الشجاعة ، وإنما هي من باب الافتخار بشرف الأصل .

وكذلك نجده يقف عند قطعة شبرمة بن الطفيل التي يقول فيها :

وَيَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ قَصَرَ طَوْلُهُ دَمُ الزِقِّ عَنَّا واصطفاقُ المَازِهِرِ  
لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى أَرْوَحَ وَصُحْبَتِي عَصَاةً عَلَى النَّاهِيْنَ شُمُّ الْمَنَاجِرِ  
كَأَنَّ أَبَارِيقَ الشُّمُولِ لَدَيْهِمْ إَوْزٌ بِأَعْلَى الطَّفِّ عُوجُ الْحَنَاجِرِ

فهو يعترض على وجودها في باب النسب فيقول : « ليس في هذه الأبيات نسب ، وإنما فيها ذكر الشراب والقصف »<sup>(١)</sup> ، وهذا مخالف لما أورده المرزوقي الذي حاول أن يوجد مبرراً لوجود هذه الأبيات في باب النسب فقال : « وأدخل هذه القطعة في باب النسب لرقتها ودالاتها على اللهو والخسارة »<sup>(٢)</sup>.

واعترض كذلك على أبيات أبي العتاهية الواردة في باب الهجاء والتي يقول في مطلعها :

جُزِيَ الْبَخِيلُ عَلَيَّ صَالِحَةً عَنِّي بِخَفْتِهِ عَلَيَّ ظَهْرِي

فقد قال : « وهذه الأبيات خارجة عن حد الهجاء لاحقة بباب الأدب لأنها في القنعة »<sup>(٣)</sup>.

وهو في هذه الأمثلة ان بدا معترضاً على تصنيف الشعر في غير موضعه من الأبواب فانه بالمقابل نراه يحاول - كالمرزوقي - تعليل وجود بعض القطع في الأبواب التي رويت فيها ، على أن ذلك لم يرد منه كثيراً . ومن أمثله ما جاء عنه في قطعة معدان بن جواس الكندي التي وردت في باب الحماسة وهي من بيتين يقول فيها مخاطباً امرأة :

(١) شرحه القطعة ٢٨ من باب النسب .

(٢) شرح المرزوقي ق ٣ : ١٢٧٠ .

(٣) شرحه القطعة ٧١ من باب الهجاء .

إِنْ كَانَ مَا بُلِّغْتَ عَنِّي فَلَا مَنِي صَدِيقٌ وَشَلْتُ مِنْ يَدِي الْأَنَامِلُ  
وَكَفَّنْتُ وَحْدِي مُنْذِرًا بِرِدَائِهِ وَصَادَفَ حَوَظًا مِنْ أَعَادِي قَاتِلُ<sup>(١)</sup>

فقد عقب بعد شرحها بقوله : « فان قيل فما في البيتين من الحماسة فالجواب انه يعتذر مما نسب إليه من النكول في الحرب، وينتفي منه، وهذا فعل الشجاع . ولقد أثبتنا في هامش هذه الحماسية أن تعليله هذا أفضل من تعليل المرزوقي الذي قال فيه : « ودخل هذان البيتان في الباب لما اشتملا عليه لفظاً ومعنى من الفظاظلة والقسوة »<sup>(٢)</sup>.

ومن أمثلته أيضاً ما جاء في بيتي بكير بن الأخنس اللذين وردا في باب الحماسة وهما :

نَزَلْتُ عَلَى آلِ الْمُهَلَّبِ شَاتِيًّا غَرِيبًا مِنَ الْأَوْطَانِ فِي زَمَنِ مَحَلِّ  
فَمَا زَالَ بِي إِكْرَامُهُمْ وَاقْتِفَاؤُهُمْ وَإِلْطَافُهُمْ حَتَّى حَسِبْتُهُمْ أَهْلِي

فقد قال معللاً لوجودهما في باب الحماسة : « ليس في هذين البيتين ذكر الحماسة إلا أن الأبيات قبلها اشتملت على الحماسة وإكرام الجار فأورد أبو تمام هذين البيتين لأنها في مبالغة إكرام الجار »<sup>(٣)</sup>.

قيمه فيما حدّدناه من فترة زمنية :

وإذا كنا قد أوضحنا فيما سبق قيمة هذا الشرح بالنسبة للمنهج الذي سلكه صاحبه ، فان له قيمة أخرى بالنسبة للشروح التي صدرت في الفترة الزمنية التي حدّدناها بنهاية القرن السادس الهجري، وتبرز هذه القيمة في الاضافات التي حققها الشرح في نسبة القطع التي وردت في اختيار الحماسة دون نسبة الى قائل فأبان الشرح قائلها ، فالمعروف أن أبا تمام كان يصدر قطعاً في الاختيار بقوله : « وقال رجل من أسد » أو من طيء أو « وقالت امرأة من طيء » أو من أسد ، وأحياناً كثيرة « وقال

(١) منذر وحوط ابنا الشاعر .

(٢) ينظر شرحه في القطعة ٢٧ من باب الحماسة وشرح المرزوقي ق ١ : ١٥١ .

(٣) شرحه الحماسية ٩٤ وينظر حماسية يزيد بن حمّان قبلها .

آخر» أو « وقال بعضهم » وما طبع من شروح الحماسة حتى الفترة الزمنية التي ينتهي عملنا فيها شرحان هما شرح التبريزي وشرح المرزوقي ، ولقد حاول كل منهما وفق مصادره اسناد بعض الأشعار المجهولة الى قائلها ، وكان التبريزي في هذا الجانب أو أوفر عملاً من المرزوقي لتأخره عنه ، ولوقوفه على مصادر لم يقف عليها المرزوقي مثل شروح أبي رياش وأبي عبد الله النمري ، وأبي العلاء ، وأبي هلال العسكري ، وأبي محمد الأعرابي ، واستطاع من خلال هذه الشروح أن يحقق إضافة في نسبة الأشعار لم تهيأ للإمام المرزوقي .

غير أنه بوقوفنا على الشرحين تبين لنا أنه لا تزال هناك قطع غير قليلة في الحماسة جاءت في الشرحين دون نسبة الى قائل ، وهذا الشرح الذي بين أيدينا قد استطاع أيضاً وفق المصادر التي توفرت لديه أن يحقق إضافة فوق ما حققه التبريزي والمرزوقي ، ولقد قمنا باحصاء للقطع التي وردت في شرحي التبريزي والمرزوقي دون نسبة ونسبها المصنف الى قائل فبلغ الاحصاء فيها احدى وعشرين قطعة ، منها قطعة في باب الحماسة هي القطعة ( ٧٦ ) التي نسبها المصنف الى زيد بن لشوة ، وثلاث قطع في باب المراثي هي القطع ٥٢ ، ٧٥ ، ٨٢ . وقطعة في باب الأدب هي القطعة ( ١٩ ) التي نسبها المصنف الى مضر بن ربيعي ، وسبع قطع في باب النسب هي القطع : ٥ ، ١٩ ، ٤٤ ، ٥٧ ، ٩٤ ، ١٢٢ ، ١٣٦ ، وقطعتان في باب المهجاء هما القطعة ٢٠ والقطعة ٥٧ ، وخمس قطع في باب الأضياف هي لقطع ١٠ ، ١٥ ، ٥١ ، ١٠٩ ، ١١٦ ، وقطعتان في باب الملح هما القطعة ٢ والقطعة ١٣ .

وترتفع قيمة هذا الشرح في هذا الجانب ان ناسخه قد ذكر في ختام الشرح أنه قد قابل أشعار الحماسة بنسخة قرأها على الشيخ أبي طاهر علي بن عبد الله الشيرازي ، ونقل الى حواشيهما حواشي نسخة هذا الشرح ، وكان هذا العمل إضافة أخرى غير إضافة المصنف في نسبة الشعر الى قائله ، ولقد قمنا أيضاً باحصاء لعدد القطع التي وردت في الشروح الثلاثة المرزوقي والتبريزي والمصنف مهملة دون نسبة وأثبتت هوامش النسخة نسبتها الى أصحابها فبلغت عشرين قطعة منها قطعتان في باب الحماسة هما القطعة ١٣٧ والقطعة ١٣٩ ، وثلاث قطع في باب

الأدب هي القطع ١٧ ، ١٨ ، ٢٢ ، وسبع قطع في باب النسيب هي القطع :  
١٣ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦٦ ، ٨٢ ، ١٠٣ ، ١٢٢ ، وثلاث قطع في باب الأضياف هي  
القطع ٤٦ ، ١٠٥ ، ١٣٣ ، وقطعة في باب الصفات هي القطعة الرابعة ، وقطعة  
في باب الملح هي القطعة السادسة عشرة .

ويجدر بنا أن نشير الى أن بعض هذه القطع التي أضاف نسبتها المصنف الى  
قائلها أو اضافتها حواشي نسخة هذا الشرح عن نسخة الشيخ أبي طاهر الشيرازي  
قد جاء مطابقاً لما أوردته مصادر أخرى وقفنا عليها مثل : الحيوان والبيان والتبيين  
للجاحظ والشعر والشعراء لابن قتيبة ، والأغاني لأبي الفرج الاصفهاني ، واللسان  
لابن منظور ، عدا شروح الحماسة الأخرى التي ما زالت مخطوطة ، وقد بينا جميع  
ذلك في هوامش القطع الأحدي والأربعين السالفة الذكر .

مأخذ هذا الشرح :

على أننا نأخذ على هذا الشرح جملة من المآخذ أهمها ان المصنف - وفق الایجاز  
الذي التزمه وجعله طريقة لشرحه - كان إذا رأى أن النص واضح لا يحتاج إلى  
شرح اكتفى بروايته دون شرح ، أو علق عليه تعليقاً موجزاً لا يفني بحاجة القارئ  
ومن أمثلة ذلك أنه روى قطعة في باب الحماسة دون شرح<sup>(١)</sup> ، وكذلك فعل الشيء  
نفسه في أبيات عبد الله بن الزبير الأسدي التي مدح بها محمد بن مروان بن  
الحكم<sup>(٢)</sup> . هذا فضلاً عن أنه كان يشرح بعض أبيات في القطعة الواحدة ويترك  
بعضها .

والحق أن ما كان يتركه واضح في معانيه ، ولكن كما قلنا من قبل ان الوضوح  
شيء نسبي ، فما تراه أنت واضحاً قد يراه آخرون غير واضح ، ولهذا كان ينبغي عليه  
أن يشرح كل الشعر الذي اشتمل عليه الاختيار ، وقد يشفع له هذا أنه أملى شرحه  
على تلاميذ كان يعلم قدراتهم الذهنية ومكثاتهم العقلية في فهم الشعر ، ولكن وان  
صح هذا فانه بطبيعة الحال لم يمل شرحه لكي ينتفع به تلاميذه فقط وإنما أملاه لهم  
ولغيرهم من الأجيال التالية .

(١) هي الحماسية ٥٢ من باب الحماسة .

(٢) ينظر باب الأضياف القطعة ١٢٩ .

وأما تعليقاته على الأبيات أو البيت بصورة لا تفي بحاجة القارئ فهي متعددة وتكاد تقع في جميع الأبواب ، فمن أمثلتها ما أورده في القطعة ( ٥٦ ) من باب الحماسة وهي خمسة أبيات علق عليها بقوله : « يقول : لا تطمعوا منا في المحال ، ولا تلتمسوا اكرامنا اياكم<sup>(١)</sup> ، وكذلك فعل نحو هذا في بيت الحسين بن مطير الأسدي القائل :

هَلِ اللهُ عَافٍ عَن ذُنُوبِ تَسَلَّفَتْ      أَمْ اللهُ إِنَّ لَمْ يَعْفُ عَنْهَا يُعِيدُهَا  
فقد عقب بقوله : « المعنى معروف يتمنى أيام البطالة واستفهامه على هذا الوجه ضرب من البطالة »<sup>(٢)</sup>.

ومثل هذا الصنيع شاركه فيه سائر الشراح الذين وقفنا على شروحهم ، وذلك لأنهم كانوا يشرحون الشعر حسب هواهم فما جاء متفقاً مع هواهم شرحوه وما جاء غير ذلك أهملوه أو عقبوا عليه تعقيبات مثل تعقيبات المصنف هذه ، وهذا أمر ناقشناه في الكتاب الأول وأوضحنا مأخذ بعض الباحثين عليه .

وثاني ما يؤخذ على المصنف ، هو عدم التثبت من صحة بعض ما يرويه من أخبار تاريخية ، وقد أوقعه هذا في أن روى بعض الأخبار التي لا تقوم على ساق ولا يعرف لها وجه من الصحة ، وذلك مثل الخبر الذي أورده في باب الأدب ومفاده « أن البرصاء أم شبيب الشاعر خطبها النبي ﷺ ولم يكن بها برص فقال أبوها : لا أرضاها لك يا رسول الله فانها برصاء ، فرجع أبوها الى عندها وإذا قد برصت عقوبة للأب »<sup>(٣)</sup> فهذا الخبر ليس من الصحة في شيء ، وقد أورد أبو الفرج سبب تلقيب أم شبيب بالبرصاء ، فذكر أن اسمها قرصافة بنت الحرث بن عوف ، وانها لقبت بالبرصاء لبياضها لا لأنها كان بها برص<sup>(٤)</sup>.

(١) شرحه الحماسية ٥٦ .

(٢) نفسه القطعة ١٠٦ من باب النسب .

(٣) نفسه القطعة ٢ من باب الأدب .

(٤) الأغاني ١١ : ٨٩ .

ومثل هذا أيضاً قوله وهو يعرف بالأشتر النخعي صاحب الحماسية (٢٦):  
«كان من فرسان علي - رحمة الله عليه - وقتل يوم «صفين» فهو أيضاً وهم منه  
فالمعروف أن الاشتر لم يقتل يوم صفين ، وإنما ولاء علي - رضي الله عنه - بعد صفين  
مصر خلفاً لمحمد بن أبي بكر فمات وهو في طريقه إليها سنة ٣٧ هـ<sup>(١)</sup>.

ومثله كذلك ما جاء عنه في قطعة عمرو بن مخلدة الحمار الكلبية التي هجا فيها  
قيساً ، فقد ذكر « وقيس كانت أنصار بني مروان وكانوا مع الضحاك أسلموه حتى  
قتل »<sup>(٢)</sup> ، وهذا ليس بصحيح فقيس لم تكن من أنصار بني مروان وإنما كانت من  
أنصار ابن الزبير وحاربوا بني مروان في موقعة « مرج راهط » ، وذلك بقيادة  
الضحاك بن قيس الفهري الذي قتل في هذه الواقعة<sup>(٣)</sup>.

وثالث ما أخذنا عليه بعض الهفوات التي نددت في تقرير معاني الشعر وهي  
هفوات دللنا عليها في الهوامش التي صنعناها لهذا الكتاب ، غير أنها كانت هفوات  
طفيفة لا تقاس بالمجهود الضخم الذي بذله في شرح النصوص واستنباط المعاني منها  
واستعراض آراء من سبقوه فيها ، في عبارات يسودها الوضوح ويحكمها الإيجاز  
وتشملها السهولة واليسر .

#### مصادره وقيمتها :

هذا هو منهج الرجل في شرحه وقيمة عمله من خلال ما طبّقناه من عناصر لهذا  
الشرح ، ومن خلال ما أخذنا عليه من مأخذ . أما مصادره فقد سبق أن فصلنا  
الحديث فيها حين تعرضنا لتوثيق هذا الشرح . وناقشنا أوجه الخلاف بينه وبين شرح  
المرزوقي ، ونحن هنا لا نريد أن نكرر الحديث فيها مرة أخرى ولكن فقط نريد أن  
نبرز قيمتها في شرح الحماسة ، وهي قيمة تتجلى في جوانب عدة أولها : أن المصنف  
أفاد من أبي رياش ، وأبو رياش - كما سبق أن أوضحنا في الكتاب الأول من هذا  
البحث - كان أحد المصادر التي اعتمد عليها العلماء في رواية متن الحماسة ، فهو

(١) الإصابة لابن حجر رقم ٨٣٣٥ ومعجم الشعراء ص ٢٦٢ .

(٢) شرحه القطعة ٢٤ من باب الهجاء .

(٣) ينظر في هذا الأغاني ١٧ : ١١٢ .

والأمدي العالمان الوحيدان اللذان أخذوا ديوان الحماسة عن أبي المطرف الأنطاكي الذي سمعه عن أبي تمام ، ولا شك أن لهذا قيمته في رواية المتن الذي اعتمده المصنف .

وثانيها : ان جماعة من شراح الحماسة قد بدوا في شروحهم مولعين بعنصر من عناصر شرح الشعر ولوعهم هذا دفعهم الى عناية خاصة بما هم مولعون به ، فأبو رياش كان مولعاً بأخبار الشعراء ومناسبات الشعر فجاء هذا العنصر وافياً في شرحه ، وأبو عبد الله النمري وقف جل همه على معاني الشعر فجاء شرحه صورة مجسّمة لهذا الهم ، مُحَقِّقاً لعنصر المعاني غايته في الجلاء والبروز ، وابن جنى كان مولعاً بالاشتقاق ، وبالعويس المشكل من اللغة والنحو فجاء كتاباه المبهج والتنبيه موفيين لهذه المناحي متخصصين فيها .

فإذا علمنا أن المصنف قد أفاد من أعمال هؤلاء العلماء الثلاثة في شرحه فان لهذا قيمة أخرى غير القيمة الأولى الخاصة برواية متن الحماسة ، ذلك لأن الافادة من عمل رجل علق هواه بعنصر معين حتى صار كالمختصص فيه أفضل من الافادة من عمل رجل لا تخصص لديه .

وثالثها : اننا رأينا من خلال موازنتنا بين مصادره ومصادر المرزوقي أن مصادره كانت مختلفة متنوعة ، فهو بالنسبة لما سبقه من شروح قد أفاد من شروح شملت سائر أجيال العلماء الذين توالوا بعد بدء شروح الحماسة ابتداء من الديرمتي الذي أوضحنا في الكتاب الأول أنه أول شارح وصل اليها خبر عنه أنه شرح الحماسة ، وانتهاء بابن جنى الذي توفي في العقد الأخير من القرن الرابع ، والأخذ من شروح العلماء في أجيال مختلفة له قيمته وبخاصة حين نعلم أن شرح الشعر ظل يتطور عبر الأجيال حتى وصل الى أوج ازدهاره في القرن الرابع الهجري .

ورابعها : ان المصنف لم يكتف بالافادة ممن شرحوا الحماسة فحسب بل تجاوز ذلك الى علماء اللغة والنحو ، وقد مثل هؤلاء أيضاً مراحل مختلفة في تطور علم العربية في فروعها المختلفة ، فقد رأينا يأخذ من الخليل بن أحمد المتوفى سنة ١٧٥ ،

كما يأخذ من أبي علي الفارسي المتوفى سنة ٣٧٧ هـ ، وتلميذه ابن جنى المتوفى سنة ٣٩٢ هـ ، وبين الخليل وأبي علي وتلميذه ابن جنى أجيال عدة من العلماء ساهموا مساهمة فاعلة في تطور علم العربية وفروعه ، وأضافوا إليه في كل حقبة من الحقب الجليل الخطير ، ولا شك أن هذا له قيمته في شرح الشعر الذي يقوم أساساً على شرح الألفاظ والتراكيب ، وهما عنصران لا غنى عن اللغة والنحو فيهما .

- ٤ -

### مخطوطة الشرح : ناسخها ووصفها

في الجانب الأيمن الأعلى للورقة الأولى من مخطوطة هذا الشرح نجد عبارة تفيد بأن « جميع هذا الكتاب من خط ياقوت بن عبد الله »<sup>(١)</sup> ، كما نجد في الورقة الأخيرة ما يفيد بأن هذا الكتاب قد « فرغ من كتبه ياقوت بن عبد الله في الشهر المبارك من سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة »<sup>(٢)</sup> ، وهذا يدل على أن ناسخ هذا الشرح يدعى ياقوت ابن عبد الله ، فمن هو ياقوت هذا ؟

لقد حاولنا أن نبحث عن كل من يحمل هذا الاسم في كتب التراجم فوجدنا أنهم ثلاثة : أحدهم : أبو الدر ياقوت بن عبد الله الموصللي الكاتب الملقب أمين الدين ، والثاني أبو الدر ياقوت بن عبد الله الملقب مهذب الدين الشاعر ، والثالث أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي الملقب شهاب الدين ، وهؤلاء الثلاثة منهم اثنان اشتغلا بالكتاب ونسخ الكتب أحدهما أبو الدر ياقوت بن عبد الله الموصللي الذي أفاد ياقوت الحموي وابن خلكان أنه كان متقناً للكتابة على طريقة ابن البواب ، وكان ينسخ الكتب ويبيعها ، وكانت كتبه التي ينسخها غالية الثمن لجودة خطه فيها<sup>(٣)</sup> ، والآخر أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي صاحب معجم الأدباء ومعجم البلدان ، فقد ذكر كل من القفطي وابن خلكان اشتغاله بالكتابة ونسخ

(١) ينظر صورة هذه الورقة في موضعها من هذا البحث .

(٢) ينظر صورة الورقة ١٩٤ في موضعها .

(٣) ينظر معجم الأدباء ١٩ : ٣١٢ وما يليها ، ووفيات الأعيان ٦ : ١١٩ .

الكتب في فترة من فترات حياته<sup>(١)</sup>. أما الثالث أبو الدر ياقوت بن عبد الله مهذب الدين فقد كان شاعراً ولم يشتغل بالكتابة أو نسخ الكتب<sup>(٢)</sup>، ومن ثم فلا علاقة له بهذه المخطوطة .

فإذا نظرنا الى كل من ياقوت الموصلبي وياقوت الحموي وجدنا أن وفاة الأول كانت في سنة ٦١٢ هـ ، أما الثاني فقد توفي سنة ٦٢٦ هـ ، فضلاً عن أن ابن خلكان ذكر أن ولادته كانت في سنة أربع أو خمس وسبعين وخمسمائة .

ومن ثم فإن هذه المخطوطة - وتاريخها كما ذكرنا يرجع الى سنة ٤٣٨ هـ - لا يمكن أن تكون قد نسخت من قبل أحدهما ، وليس بصحيح ما ذكره الدكتور عسيلان في دراسته أن هذه المخطوطة من نسخ ياقوت الرومي<sup>(٣)</sup> لأن ياقوتاً هذا الذي عناه قد ولد - على ما ذكر ابن خلكان - بعد تاريخ الفراغ من المخطوطة بنحو سبعة وثلاثين عاماً ، كما أن المخطوطة وقعت فيها أخطاء تتصل بالنحو واللغة يستبعد وقوعها من رجل في مثل علم ياقوت الحموي ومعرفته الدقيقة بعلوم العربية .

ولكن من هو ياقوت بن عبد الله هذا الذي قام بنسخ هذا الشرح وفرغ منه في سنة ٤٣٨ هـ ، ثم قابله بنسخة الشيخ أبي طاهر الشيرازي في سنة ٤٦٦ هـ ؟ .

أغلب ظننا أنه رجل آخر غير من ذكرتهم كتب التراجم ، وهذا يدفعنا الى الوقوف مع رأي أوضحه الدكتور صلاح الدين المنجد في دراسته لياقوت الحموي ، فقد ذكر أن العادة عند العرب أن يطلقوا على الأرقاء أسماء الأحجار الكريمة وبعض أنواع الطيب كالزمرد والياقوت والعنبر والكافور لقبهم من المخدمين ، كما أن تسمية الأب في مثل هذه الحال ليست لها علة في رأيه ، وإنما جاءت اعتباطاً لجهالة اسم الأب لأن اسم الأب إذا كان مجهولاً جعلوه عبداً من عبيد الله<sup>(٤)</sup> .

- 
- (١) ابنه الرواة ٤ : ٧٥ ، ووفيات الأعيان ٦ : ١٢٧ .
  - (٢) ينظر ترجمته في معجم الأدباء ١٩ : ٣١١ ، ووفيات الأعيان ٦ : ١٢٢ .
  - (٣) حماسة أبي تمام وشروحها ص ١٣٤ .
  - (٤) أعلام التاريخ والجغرافيا عند العرب ط مؤسسة التراث بيروت ١ : ٦٥ .

وبناء على هذا الرأي الذي صرنا في حيز منه يمكن القول بأن هذا الاسم « ياقوت بن عبد الله » قد يكون كثيراً يتجاوز في عدده هؤلاء الثلاثة الذين ذكرتهم كتب التراجم ، ومن هنا فلا يكون بعيداً إذا قلنا ان ياقوت بن عبد الله ناسخ هذه المخطوطة هو واحد من أولئك الأرقاء المجهولي الاسم والأب فانطبق عليه رأي الدكتور صلاح الدين المنجد ، كما انطبق على ياقوت الحموي صاحب المعجمين المشهورين .

هذا ما يتصل بناسخ المخطوطة ، أما المخطوطة نفسها فهي الوحيدة التي عثر عليها حتى الآن ، ويوجد أصلها في مكتبة « لاه لي » بتركيا تحت رقم ١٨١٣ ، وتوجد نسخة مصورة منها في معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة تحت رقم ٥١٨ أدب ، وهي بخط نسخي واضح ، وتقع في ١٩٤ ورقة كل ورقة ذات صفحتين يبلغ عدد أسطر الصفحة الواحدة ثلاثة وعشرين سطراً .

- ٥ -

### منهجنا وعملنا في خدمة هذا الشرح

يجدر بنا أن نشير أولاً أنه لما كانت هذه المخطوطة واضحة الخط انتفت الصعوبة في قراءتها إلا في القليل النادر ، كما أن توافق هذا الشرح مع شرح التبريزي المطبوع في نحو ثلاثة وثلاثين ومائة موضع قد أعاننا كثيراً في الوصول الى معرفة ما غمض من خط الناسخ ، علماً بأن الغامض الذي صادفنا فيها كان قليلاً ، لا يقاس بالوضوح الذي شملها ، غير أننا - مع هذا الوضوح - لاحظنا بعض الأخطاء النحوية واللغوية التي نذت عن قلم الناسخ ، كما لاحظنا سقط بعض العبارات أو الجمل وأحياناً بعض الألفاظ ، كنا نستعين في سد ثغراتها بما اتفق مع شرح التبريزي أو بما توصلنا اليه باجتهادنا حتى تحققت للكلام استقامته التي يقتضيها السياق ، وقد بينا جميع ذلك في الهوامش التي صنعناها لهذا الشرح .

كذلك أفدنا من الشرحين المطبوعين : شرح المرزوقي وشرح التبريزي وذلك بالموازنة المتابعة في رواية المتن وتوضيح الفروق التي نجمت بين هذه الشروح ، كما

اسنعنا بهما أيضاً في توضيح ما فات على المصنف توضيحه في شرح الشعر ، هذا فضلاً عن افادتنا من شروح أخرى مخطوطة جمعناها من مكتبات مختلفة .

وبجانب هذا الذي ذكرناه يمكن أن نلخص منهجنا في تحقيق هذا الشرح في الجوانب التالية :

أولاً : تقديم نص صحيح للقارئ وفق الرسم المعاصر للحرف المقروء الآن ، وذلك لأن طريقة رسم الحرف عند الناسخ يختلف بعضها عما هو مألوف لدينا اليوم ، ومن أمثله :

أ / عدم كتابة الهمزة المتطرفة اثر ألف والاكتفاء عنها بوضع علامة المد على الألف فالكلمات مثل سماء ونساء ودعاء يكتبها الناسخ هكذا : سما ، نسا ، دعا .

ب / عدم كتابة الهمزة التي تأتي على ألف في الأفعال مثل : قرأتها ، ويسأل ، ويأبى ، تكتب عنده : قرأتها ، يسأل ، يا بى .

جـ / كتابة همزة فعائل ونحوها ياء مثل طبائع وصنائع وكتائب ، تكتب عنده طبائع ، صنائع ، كتائب .

ثانياً : الاسهام في تبيان قائل القطع التي وردت في الاختيار غفلاً عن أصحابها وذلك وفق المصادر التي توفرت لدينا والشروح المخطوطة التي وقفنا عليها .

ثالثاً : الوقوف على رأي راجح حين ينسب الشعر الى أكثر من قائل ، وذلك بناء على ما اهتمينا اليه في المصادر الأخرى .

رابعاً : التعريف بشعراء الحماسة وبيان المصادر التي ذكرتهم أو روت شعرهم الذي اختاره أبوتمام وكذلك التعريف بسائر الأعلام الذين ورد ذكرهم في ثنايا الشرح وبيان المصادر والمراجع التي ترجمت لهم أو كتبت عنهم .

خامساً : نسبة الشواهد الشعرية إلى قائلها ، إلا ما لم تسعفنا به المظان التي رجعنا اليها .

سادساً : نسبة الآيات القرآنية إلى سورها وتوضيح أرقامها في هذه السور وكذلك ارجاع الأحاديث النبوية إلى مصادرها التي روتها .

سابعاً : القيام بالتعقيب في الهامش بما يوضح نقطة اقتضت الضرورة توضيحها أو مسألة رأينا تسليط الضوء عليها حتى تتحقق الفائدة المرجوة لقارىء هذا الشعر هذا فضلاً عن التعقيبات التي قمنا بها في مواضع بدأ فيها نقص ندّ عن المصنف في شرحه وألزمنا الصواب أن نقف عندها برأينا حيناً وبرأي الشراح الآخرين أحياناً أخرى .

ثامناً : وربما كانت أبرز خدمة قمنا بها لهذا الشرح هي أننا لاحظنا أن المصنف والناسخ قد تضافرت جهودهما في تحديد بحور جملة من القطع الشعرية وأضر بها وأنواع قوافيها ، غير أن الكثير قد فات عليهما في هذا الجانب حاولنا أن نستعين فيه بشرح التبريزي لتكملته ، وذلك لأن التبريزي كان أمامه شرح شيخه أبي العلاء المعري ، وكان أبو العلاء من القلائل الذين عنوا في شروحه بهذا الجانب ، بيد أن هنالك جملة من القطع فات على التبريزي كذلك توضيح بحورها وأضر بها ونوع قوافيها ، فاجتهدنا بما لدينا من معرفة في علم العروض والقوافي في توضيحها وجعلنا لذلك رمزاً فما أخذناه من المصنف والناسخ والتبريزي وضعناه بين قوسين هكذا (( )) . أما ما أكملنا باجتهدنا لتام الفائدة فقد وضعناه بين معكوفين هكذا (٢) ، ولقد بلغ الذي أكملناه بجهدنا اثنتين وستين قطعة هي القطعة ١٤٥ من باب الحماسة ، والقطع : ٤٢ ، ١٠٧ ، ١٣٦ ، ١٣٧ من باب المراثي ، والقطعة ٤٧ من باب الأدب ، والقطع ٦ ، ١٩ ، ٢٩ ، ٦٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ٩٠ من باب النسيب ، والقطع ٧ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٥٠ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٦٩ من باب الهجاء ، والقطع ١٥ ، ٣١ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٩١ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، من باب الأضياف ، والقطعة الرابعة من باب الصفات ، والقطعة الأولى من باب السير والنعاس ، والقطع ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ من باب الملح ، والقطعتان ١٣ ، ١٤ من باب مذمة النساء .

ولا نغالي إذا قلنا ان هذا الجهد الذي بذلناه في تحديد بحور هذه القطع وأضربها وقوافيها قد حقق فائدة في قيام شرح ثالث - غير شرح التبريزي ذي النقص وغير شرح المرزوقي الذي لم يعن بهذا الجانب - يحقق للدارسين في الحماسة عوناً يفيدهم في معرفة البحور والأضرب والقوافي لكل ما اختاره أبو تمام من شعر .

تاسعاً : ولقد ذيلنا هذا الشرح بفهارس لكل ما ورد فيه - دون الهوامش - من أعلام وأمكنة وآيات قرآنية وأحاديث وقوافٍ، فضلاً عن فهرس المصادر والمراجع التي استخدمناها في دراسته وتحقيقه .

ويقتضي الحق أن نقول إن هذه الجهود التي قمنا بها لخدمة هذا الشرح كان وراءها أعمال رجال سبقونا في هذا المضمار ، وبخاصة ما قام به عبد السلام هارون في تحقيقه شرح المرزوقي وصنواه أحمد محمد شاكر وعبد الستار أحمد فراج وغيرهم ممن حقق كتباً كانت لها صلة بشعراء الحماسة أو شعرهم ، كما كان وراء هذه الجهود أيضاً فضل لزملاء أعزاء فتحوا لي مكنتهم الخاصة أخذ منها ما أشاء أخص منهم بالذكر الاستاذ الدكتور هاشم الشريف والاستاذ محمد مسعود جبران والاستاذ الهادي الخمايسي . نفعني الله بهؤلاء جميعاً ونفع غيري بهم ، واني لأسأل الله تعالى أن يحقق بعلمي هذا ما أملت في أن يكون اسهاماً متواضعاً في خدمة تراثنا الأدبي انه سميع مجيب ، وهو حسبي الى يوم الدين .

محمد عثمان علي

ف AIR ۳۵۰

الکتاب لوله کی ۷۸۱۲

رقم تصویر

ردم العنق ط ۷۰

سرور الحما سہ ما اعضاءہ ابو یوسف الطائی - امیر الکاتب

امیر الکاتب امیر اوصاف محمد بن محمد اللہ انصاری (۱۳۳۵ھ)

تاریخ تصنیف ۱۲۸۸ھ - خط باقی بن عبدالملک

محل تصنیف قزوین - کتابت مکتبہ مدرسہ اسلامیہ

محل تصنیف قزوین - کتابت مکتبہ مدرسہ اسلامیہ

صبرنا خلق طراش رفاكنا و انتمت الهمال زمانه  
 ولو طقتني اواعيت اربا فاعنى النوادى سبوا دا

# كتاب الخصال

أختیار اے کے کتاب حیدر اویس زین العابدین  
 مع شرح و حیدر اویس الشیخ ابی بن محمد شہناشاہ

درمانا و نالیقہ و میدا و سب بدینا

خمسة ابد سبوا

مائة اربع ابد سبوا

خمسة ابد اشعة و العوا سبوا

مائة و سعة ابد سبوا

خمسة ابد و اربعون ابد سبوا

خمسة ابد سبوا

سبوا

مائة و اثنى عشر ابد سبوا

خمسة ابد و خمسين ابد سبوا

Handwritten marginal notes in Urdu script, partially illegible due to fading and bleed-through.

Handwritten marginal notes in Urdu script, partially illegible due to fading and bleed-through.



**فقال** ولقد عدت بسنوفه يافوخه عيسر التكره و ماؤه بند فقي  
أرجه العود مشرفه يافوخه بعين متاعه عيسر أو صعب العطف ابعاد بشو ماؤه سرفق أو قبيل فقا اشرفه بعين خروج العيش

**أذ يسيل** من الشايط لعابه ويكاد جلد اياهه يشمو ق  
أوز شيطه والأوز الشايط يسيل لعابه أو يمذي ويكاد يصيب اشلأه المعنى يصيب الحمله وقوة مناعه  
ويروي لزوقه الأجر سأل أبي عبيدة عن هيز البين فقلنا وعده صد هيز لقلنا حملك الله عليه فغرو ابر عرو فقال هدي

**فقال** لو نأني لك الضوك حتى تحطلي خلفي اللطيف أما ما  
ويكون الأمامه ذوا الخلقة الجبلة خلقنا مخرجنا هسنا كما  
لأذ اكتب يا عبيدة خير الناس خلقا وخيرهم قسدا ما

الجبلة لعليظة ورجل مجال عظيم الخلق مخرجنا إلى مهيأ ذكيب بعضه فوق بعضه مستكما إلى صحنهم اللذات  
الضيق الكوما وهي الصحنه السنام ويروي لاستقما المعنى فيجوها بعظمه البطن وصغر العين

**فقلت** يزأمر ذرة كالعصا لظور واخيش من كندش  
فجوت النساء ونأني الرجاك وتمشي مع الأخيش الأبطيش

ذره ذرة أي امرأة تشبه الرجاك مذكرة ولا يلفظ إلى ما يروي ويغلب أنه زمردة موزل جيز قرة فالت  
تسبب صانعا لشي الذقة والبوسة وقيل إذا الصلاة الصوامع كندش فالو السهم لصير عرو  
يتمسك به وقيل هو العنقوق فما كندش وهو الفارة لجب النساء منها سحابة ونأني الرجاك لا تمسك

وتمشي مع الأخيش الأبطيش من الأبرار الأشير الحبيب والطيبر هو الخفة والسوق  
لها سرفق ذره أو يذرت ذوجه كينوا القطة لا يمشي

وتدني تلوك على خبيرها كغيرية ذي الشله المخرطو  
الذره التي ترميها بغير سرفق والشله هنا قطعة من اللحم والمعاني التي عطفت ما سبقتها المعنى كذا الرجاك

أروي أن أباهم كسوة سارفة سحابة كسنة فسيحة الشهور مخرجها لوجه عظيمه الذي  
فهم ذكيت مثل ظليل النزال أشد أهدأ زاد من المسهمش  
الركبة من العانة وأراد به العرج ها هنا لأنه جاوره جمعها كالمشقة ورجل يظلم الله اليعنى لا يخرج من مسامير  
ذره يمشي أو يمشي أو يمشي أو يمشي



التي هي من جنس الدواب والحيوان...

التي هي من جنس الدواب والحيوان... الخ... الخ... الخ...

### قال يصف الديك

أبوق في قوما ويسهون في منصف ذي رعنا ساكن الدان  
حماصة رأسيه نبتت من أول الصيف قد هذيانا  
أما نبت له نوراً حمراً فينتبه يعرف الديك قد همت بانها أي لغت أن تجي بالشرب قد تمها

قال صوف التواقيس بألا يهزار هجتي بل الديوك التي قد هجت شوي بقى

في جمع ديك وهو الديكة الأعراف جمع عرف وهو مقلد أكل الديك شرف وهو ما يبني على أطراف

على تغايع سالت في بلاعيه ككثيره الوشي في ليزو ترفيق

كانما ليست أو أليمت فمكنا فقلبت من جواشيه عن النصف

وهي جميع الخبيثات والمعنوخ وهي الحماض متعلقة إلى جنب التواء وقيل التغايع هنا ما سأل

في نسبا الأبيم هذه الأبيم بمعنى الليت لأنها بمعنى الديوك ليست أو أليمت فمكنا والذكي

أبوق الديك الأبيض واحترق ولقد من جواشيه أو ارتفعت جواشيه ومن زائده

في الأصناف من الأبيم واحترق بقوله فقلبت من الطيور

وهو على المدعى بحسب الأصله طيور

عقريه له ذنوب هذا السامر وذنوبه معاول الماظر

وهي من شهنا عرفت عدداً للفقير العفوس والشهنا

وهي من شهنا عرفت عدداً للفقير العفوس والشهنا



من أول الكان الاخيرة في المشرك  
التي ترقاها على السحر والمواعظ  
تلاها على عدداً للشهنا والرياز العجم  
التي ترقاها على السحر والمواعظ  
التي ترقاها على السحر والمواعظ  
التي ترقاها على السحر والمواعظ

الفصل الثاني

التحقيق





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حمداً يوازي جميل نعمه ، ويضاهي جزيل قسمه ، وصلواته على سيدنا خير العجم والعرب ، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وعلى آله الطيبين وأصحابه الطاهرين .

ذكر سبب تأليف أبي تمام حبيب بن أوس لكتاب الحماسة :

حكى أن أبا تمام لما قفل من نيسابور متوجهاً نحو العراق ، دخل همذان والزمان شات ، فحال الثلج بينه وبين الرحيل ، فأضافه أبو الوفاء محمد بن عبد العزيز بن سهل<sup>(١)</sup> وكان أديباً من أولاد الرؤساء وله شعر يرتضيه الشعراء ، وهو القائل :

وظَلَلْتُ مِنْ مَاءِ الْكُرُومِ كَأَنِّي      غصنُ أَمَلْتَهُ الصَّبَا فَتَأَوَّدَا  
أرْمِي بِعَيْنِي الرِّيَاضَ وَأَجْتَنِي      مِنْ حَلِيهِنَّ لَأَلْأُ وَزَبْرَجَدَا  
يَفْتَرُ مَبْتَسِماً كَأَنَّ وَمِيضَهُ      شَوْرٌ أَصَابَتْهُ الصَّبَا فَتَوَقَّدَا<sup>(٢)</sup>  
حَمْرَاءَ ناصعةً وَأَصْفَرَ فاقِعاً      وَمُزَعَفَرًا فِي لَوْنِهِ وَمُورِدَا

فسره لزوم أبي تمام ، وأحضره أبو الوفاء كتبه . فاختر أبو تمام منها هذا ، والوحي ، وشيئاً من انتخاب . ثم شخص أبو تمام وبقيت الكتب عند أبي الوفاء ، لا يمكن أحداً منها إلى أن مات<sup>(٣)</sup> ، ووقعت الكتب تحت رجل من أهل الدينور يعرف بأبي العواذل ، فنسخ هذه الكتب الثلاثة ، وحملها إلى اصبهان ، فانتشرت النسخ

(١) في شرح التبريزي ١ : ٤ ، أبو الوفاء بن سلمة .

(٢) الشور : لهب النار التي رفعت من قولك شور أو أشور النار وبالنار رفعها .

(٣) في شرح التبريزي « فبقي كتاب الحماسة في خزائن آل سلمة . . حتى تغيرت أحوالهم » .

منها : وعني أهل اصبهان بتصحيحها ، ومنها هذا الكتاب [ الذي شاع ]<sup>(١)</sup> في الآفاق ، فلهذا لا تجد أحداً يرويه مسدداً الى أبي تمام رواية ، وقيل : ان ذلك غير صحيح . حدثني أبو مسهر محمد بن أحمد بن مروان العثماني الشافعي<sup>(٢)</sup> قال : حدثنا أبو عبد الله النمري<sup>(٣)</sup> ، قال : حدثنا أبو رياش<sup>(٤)</sup> قال : قال لي أبو احمد<sup>(٥)</sup> : . . .

(١) في الورقة خرم ، والتكملة منا .

(٢) هو أبو مسهر محمد بن أحمد بن مروان بن سيرة النحوي ، ذكره محمد بن اسحاق النديم وقال : له من الكتب كتاب الجامع في النحو ، وكتاب المختصر وكتاب أبي عيينة . ترجمته في معجم الأدباء ١٧ : ١٣٥ ، وترجم له السيوطي في بغية الوعاة ١ : ٤٧ . ونقل ما قاله ياقوت .

(٣) هو أبو عبدالله الحسين بن علي النمري البصري ، صاحب كتاب « معاني أبيات الحماسة ، وكتاب الخيل ، وكتاب الملمع » ، توفي سنة ٣٨٥ هـ . ترجمته في نزهة الألباء ص ٣٢٨ ، وبغية الوعاة ١ : ٥٣٧ ، وبيئمة الدهر ٢ : ٣٣١ وما بعدها ، وانباه الرواة ١ : ٣٢٣ وما يليها .

(٤) هو أحمد بن ابراهيم الشيباني اللغوي أحد رواة الحماسة وشرحها ، واعتمد على شرحه أبو عبدالله النمري ، المتقدم ذكره ، وبنى أبو العلاء المعري على شرحه كتابه « الرياشي المصطنعي » توفي فيما ذكره ياقوت ، سنة ٣٣٩ هـ . ترجمته في انباه الرواة ١ : ٢٥ وما يليها ، والوافي بالوفيات ج ٢ م ٢ ص ١٩١ وما بعدها ، ومعجم الأدباء ٢ : ١٢٣ وما بعدها ، وترجم له السيوطي في بغية الوعاة ١ : ٤٠٩ ، وأخطأ في اسمه حيث جعله ابراهيم بن أبي هاشم ، والصحيح ما أثبتته ياقوت وغيره .

(٤) في أسفل الورقة خرم سقط معه جلّ الكلام ، غير أن فحواه هو ما أثبتناه في الكتاب الأول « الموازنة بين الشروح » من أن الحماسة - فضلا عن نسخة أبي تمام التي تركها عند آل أبي الوفاء بهمدان - قد رويت عن طريقين أحدهما أبو رياش احمد بن ابراهيم المتقدم ذكره ، والآخر أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدي صاحب الموازنة وأحد الذين شرحوا الحماسة ، وكلا الرجلين أخذها عن أبي المطرف الانطاكي الذي أخذها شفاهة عن أبي تمام .

## باب الحماسة ومعنى الحماسة الشدة والشجاعة

( ١ )

قال رجل من بلعنبر أو بني العنبر<sup>(١)</sup> - فحذف النون ومثله كثير -<sup>(٢)</sup> اسلامي :  
( من الضرب الثاني من البسيط والقافية متواتر ) .

لو كنتُ من مازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إِيْلِيْ      بنو اللَّقِيْطَةِ من ذُهْلِ بنِ شَيْبَانَا  
إِذَا<sup>(٣)</sup> لَقَامَ بِنَصْرِيْ مَعَشْرُ خَشْنُ      عِنْدَ الْحَفِيْظَةِ إِنْ ذُو لُوْثَةٍ بَانَا

مازن من تميم ، والموازن في العرب أربعة : مازن قيس ، ومازن اليمن ، ومازن ربيعة ، ومازن تميم ، وهو المراد . لم تستبح : لم تنتهب . اللقيطة : فعيلة بمعنى مفعولة أي ملقوطة . وَخَشْنُ : جمع خَشِنٍ ، والحفيظة : الغضب في الشيء الذي يجب حفظه ، واللثة : الضعف ، واللوث : القوة . المعنى : قال بعضهم : ان هذا القائل كان من بني مازن الا أنه يعاتب قومه لأنهم تركوا معاونته حتى انتهبت ابله ، فيقول : لو كنت منهم لعاونوني ، وهذا كما يقول الرجل لابنه : لو كنت أباك

(١) ذكر التبريزي في شرحه ١ : ٥ وأبو محمد الاعرابي في كتابه « اصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله

النمري » الورقة الأولى ان هذا الشعر لقريط بن أنيف العنبري ، وفي الشرح المنسوب لأبي العلاء المعري ، الورقة ٤ « قال رجل من بلعنبر بن تميم يقال له : قريط بن أنيف » .

(٢) في هامش الأصل حذف النون لأمرين : أحدهما كثرة الاستعمال ، والآخر مشابهة النون اللام .

(٣) وفي هامش الأصل أيضاً ، اذا تكتب بالالف والنون قال الفراء : إذا عملتها فاكتب بالالف لعدم اللبس ، وان ألغيتها كتبتها بالنون للبس اذا الزمانية .

لأطعتني ، وقيل : لم يكن من مازن ، وهو الصحيح ، والأول خطأ لأنه وصف بني مازن بالشجاعة ، ووصف قومه بالخشية والاحجام ، فدلّ اختلاف الصفتين على أن أحد الموصوفين غير الآخر .

قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِدِيهِ لَّهُمْ طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوَحْدَانًا لَا يَسْأَلُونَ أَحَاهُمْ حِينَ يَنْدُبُهُمْ فِي النَّائِيَاتِ عَلَى مَا قَالَ بُرْهَانًا

أبدى : أظهر ، والزرافات : الجماعات ، ووحدانا : واحداً واحداً ، أي إذا سمعوا بذكر الحرب أسرعوا إليها مجتمعين ومتفرقين . المعنى : يصف بني مازن بالحرص على الحرب ، والاقدام على الشر ، يقول : هم قوم إذا اشتدت الحرب أسرعوا إليها غير سائلين من دعاهم لها حجة عليها ، ولا باحثين عن سببها ، لأن الجبان يتعلّل بذلك فيتباطأ عن الحرب .

لَكِنَّ قَوْمِي وَإِنْ كَانُوا ذَوِي عَدَدٍ لَيْسُوا مِنَ الشَّرِّ فِي شَيْءٍ وَإِنْ هَانَا يَجْزُونَ مِنْ ظُلْمِ أَهْلِ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً وَمِنْ إِسَاءَةِ أَهْلِ السُّوءِ إِحْسَانًا

المعنى : ان بني مازن كما وصفتهم ، لكن قومي بني العنبر لا يدخلون في شيء من الشر وان خفّ ، يغفرون لمن ظلّمهم ، ويحسدون الى من أساء اليهم ، يصفهم بالجبين وبهوانهم ، لأن العرب تتمدح بالظلم ، ويرون ذلك منقبة وفخراً .

كَأَنَّ رَبَّكَ لَمْ يَخْلُقْ لِحَشِيَّتِهِ سِوَاهُمْ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ إِنْ سَانَا فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا شَنُّوا الْإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانًا<sup>(١)</sup>

المعنى : يصفهم بالجبين ونهاية الخور ، ويقول : كأن الله تعالى لم يخلق أحداً يخشاه من الناس غيرهم ، فلا يؤذون أحداً . وقد زيد في هذه الأبيات ما لم يتضمنه اختيار أبي تمام ، ومنها قوله : « فليت لي بهم » .

وقال الفند الزماني - جاهلي واسمه شهل بن شيبان الزماني ، وليس في العرب

(١) هذا البيت لم يرد في رواية المرزوقي ، ورواه التبريزي في شرحه ، ولكنه روى « شدوا الاغارة » بدل « شوا » ودلّ في شرحه على رواية المصنف التي وافقه فيها صاحب الشرح المنسوب الى أبي العلاء .

شهل<sup>(١)</sup> غيره<sup>(٢)</sup> - زمان ابن مالك بن صعيب بن علي بن بكر بن علي بن بكر بن وائل<sup>(٣)</sup> - في حرب البسوس ، والفند لقب له لأنه قال في بعض الحروب ، وقد أحس فشلاً من قومه أنا فند لكم ، وهو الجبل ، وإنما لقب به تشبيهاً بالجبل .

( من الهزج الأول والقافية متواتر )

صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهَلٍ وَقُلْنَا الْقَوْمَ إِخْوَانُ  
عَسَى الْيَوْمَ أَنْ يَرْجِعَ مِنْ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا

قال بعضهم : إنما هو عنى بني هند<sup>(٤)</sup> لأنه لم يكن بين هذا الشاعر وبني ذهل حرب ، وقوله : كالذي كانوا قيل : انه كالذين كانوا ، والعرب تقول : الذي بمعنى الذين ، وقيل : الذي بمعنى ما لأنك تعبر بهما عن شيء واحد ، وهو أحسن ، وشاهده ما أشده الفراء<sup>(٥)</sup> :

(١) في هامش الشرح المنسوب لأبي العلاء الورقة ( ٤ ) « قال أبو ريش ليس في العرب شهل - بالشين معجمة غيره - وغير شهل بن أثمار ، وإنما سمي الفند ان بكر بن وائل بعثوا الى بني حنيفة في حرب البسوس فأمدوهم به ، فلما أتى بكرأ قالوا : ما نصنع بهذا الفند ؟ ! . والفند - كما في الشرح المذكور - الشمراخ من الخيل ، وقال التبريزي في شرحه ١ : ١١ : « الفند : القطعة العظيمة من الجبل » وقد ترجم للفند الزماني أبو الفرج في الأغاني ٢٠ : ١٤٤ . والبغدادى في الخزانة ٣ : ٤٣٤ .

(٢) في شرح التبريزي - الصفحة المتقدم ذكرها - ابن زمان بن مالك بن صعيب بن علي بن بكر ابن وائل ، وأظن أن تكرار علي وبكر خطأ من الناسخ ، فقد اتفق ما أورده التبريزي مع ما وجدته في هامش الشرح المنسوب لأبي العلاء حيث أورد نسب الفند دون تكرار لعلي وبكر .

(٣) ذكر التبريزي في شرحه ١ : ١٢ « ويروى : صفحنا عن بني هند » وهي هند بنت مر بن أد أو أخت تميم ، وهي أم بكر وتغلب ابني وائل فيقول : صفحنا عن بني تغلب لأنهم اخوتنا عطفنا عليهم الرحم .

(٤) هو أبو زكرياء يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي ، صاحب كتاب « معاني القرآن » ، كان أربع الكوفيين وأعلمهم ، أخذ النحو عن الكسائي ، اتصل بالرشيد ، واستعمله المأمون في تأديب ابنه ، توفي سنة ٢٠٧ هـ في خلافة المأمون . ترجمته في مراتب النحويين ص ٨٦ وما بعدها ، ونزهة الألباء ص ٩٨ وما بعدها ، ومعجم الأدباء : ٢٠ : ٩ وما بعدها ، وانباء الرواة ٤ : ١ وما بعدها ، ووفيات الأعيان ٦ : ١٧٦ وما بعدها ، وله ذكر في كتب التاريخ والطبقات .

وَأَنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلَجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ<sup>(١)</sup> .

المعنى : أساءت بنو ذهل أو بنو هند الينا ، فتجاوزنا عنهم لما بيننا من الرحم ، وطمعنا في أن تردهم الايام الى ما كانوا عليه من قبل .

فَلَمَّا صَرَ الشُّرُّ فَأَضْحَى وَهُوَ عُرْيَانٌ<sup>(٢)</sup>  
وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَانِ دِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا  
مَشِينًا مِشِيَةً اللَّيْثُ عَدَاً وَاللَّيْثُ غَضْبَانٌ  
بِضْرَبٍ فِيهِ تَفْجِيعٌ وَتَأْيِيمٌ وَارْتَانٌ

ويروى فيه توهين وتخضيع واقران<sup>(٣)</sup> ، وقوله : دنأهم كما دانوا ، أي

(١) البيت للأشهب بن رميلة ، وهو من شواهد سيبويه ، وأورده الرضى في شرح الكافية في باب الموصول ٣ : ٢٠ ، على أن أصله وان الذين ، فحذفت النون منه تخفيفاً . وذكر البغدادي في الخزانة أن أبا عثمان الجاحظ روى البيت بدون واو مع بيتين آخرين هما :

هُمُ سَاعِدُ الدَّهْرِ الَّذِي يُتَّقَى وَمَا خَيْرٌ كَفَرٍ لَا يَنْوُءُ بِسَاعِدِ  
أَسْوَدٍ شَرِيٍّ لَأَقْتِ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ تَسَاقَرُوا عَلَى حَرِّ دِمَاءِ الْأَسْوَدِ  
ولكني وجدت البيت في البيان والتبيين طعطوي ٣ : ٥٨٤ « وان الألى » بدل « وان الذي » ولعمري انها أوفق من الذي .

والأشهب بن رميلة شاعر اسلامي مخضرم ، أدرك الجاهلية والاسلام وأسلم ، ولم تعرف له صحبة واجتماع بالنبي ﷺ ولذا أورده ابن حجر في قسم المخضرمين . ترجمته في الاصابة ط السعادة مصر ١ : ١٠٧ ، وخزانة الأدب ٦ : ٣٠ .

(٢) ويروى « فأمسى وهو عريان » وهو ما أثبتته كل من المرزوقي والتبريزي في شرحيهما ، وقال الامام المرزوقي : فائدة أمسى وأصبح وظل وبات في مثل هذا المكان على حد الفائدة في «صار» لو وقع موقعها ألا ترى الى قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا بَشَرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهَهُ مَسْوَدًا ﴾ والبشارة بالأنثى تقع ليلاً ونهاراً ، وكذلك تقول : اصبحوا خاسرين ، وأمساوا نادمين . ينظر شرحه ق ١ : ٣٤ .

(٣) هي الرواية التي أثبتها المرزوقي والتبريزي على أنني وجدت البيت مروياً في الشرح المنسوب لأبي العلاء المعري رواية فيها مزج بين رواية المصنف وهذه الرواية فقد جاء فيه :

بِضْرَبٍ فِيهِ تَوْهِينٌ وَتَخْضِيعٌ وَارْتَانٌ  
ينظر الورقة ٤ من مخطوطة الشرح .

جازيناهم كما فعلوا ، وقوله : عدا من العدوان أي مشينا اليهم كما يمشي الأسد عادياً غضبان ، وزعم الديميرتي<sup>(١)</sup> أنه غدا - بالغين - قال : لا يجوز عدا الا اذا كان الليث دائم العدوان ، وقال غيره : هو عدا - بالعين - ولا يجوز غدا لأن الليث لا يغدو ثقة بنفسه الا لصيد لا يفوته متى قصده<sup>(٢)</sup> . قال أبو علي الاستراباضي<sup>(٣)</sup> : وقول

(١) هو أبو محمد القاسم بن محمد الديميرتي الأصبهاني ، أحد شراح الحماسة ، من قرية من قرى أصبهان يقال لها : « ديمرت » . ترجم له ياقوت في معجم الأدباء ، ١٦ : ٣١٦ ، وذكر شرحه للحماسة ، ولم يذكر تاريخ وفاته ، وذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ١ : ٧٩ ، وأشار الى أن وفاته سنة ٢٨٧ هـ ، وأحال الى البغية للامام السيوطي ، فرجعت اليها فلم أجد ذكراً لوفاته .

(٢) اختار الامام المرزوقي - وتبعه الخطيب التبريزي رواية وشرحاً - رواية غدا بالغين وقال : « سعينا اليهم مشية الأسد ، ابتكر وهو جائع » وقال : من روى « عدا » على أن يكون من العدوان فليست روايته بحسنة لأن الليث في أكثر أحواله ظالم عاد « على أني وجدت أبا عبد الله النمري يروي البيت بخلاف ذلك حيث رواه :

شَدَدْنَا شِدَّةَ اللَّيْثِ غَدَا وَاللَّيْثُ غَضْبَانٌ

ثم قال : يروي « غدا » بالغين معجمة وعدا بالعين ، وكلا الوجهين حسن ، وهو بالمعجمة أحب إليّ فإنه إذا قال : شددنا شدة فقد استغنى عن قوله : « عدا » ألا ترى أن الشدة هو العدو الشديد ، فان قيل : عدا ها هنا من العدوان وهو الظلم لا من العدو لم أنكره . ثم قال : وما يقوى هذه الرواية - يعني غدا - أنه قد روي « مشينا مشية الليث » ولا يجوزها هنا الا غدا - بالغين معجمة - فان الليث لا يكون ماشياً عادياً في حالة واحدة ، فان قيل : عدا ها هنا أيضاً من العدوان فالجواب أن الليث لا يمضي في حال عدوانه ، وإنما يشد شداً ، فهذا بين واضح ، والحق أن كلام أبي عبد الله هو خير ما وجدته لدى شراح الحماسة . ينظر الورقة ١٧٦ من مخطوطة كتاب معاني أبيات الحماسة .

(٣) هو أبو علي الحسن بن أحمد الاستراباضي ، النحوي اللغوي . ترجم له ياقوت في معجم الأدباء ٨ : ٥ . وقال عنه : حسنة طبرستان وأوحد ذلك الزمان ، وله من التصانيف شرح الفصيح وكتاب شرح الحماسة ، ولم يذكر تاريخ وفاته ، وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١ : ٦٩١ وذكر وفاته سنة ٧١٧ هـ ، وليس هذا بصحيح ، ولعله وهم من حاجي خليفة اذ كيف يرد الاستراباضي في مخطوطة فرغ من نسخها سنة ٤٣٧ هـ ، وتكون وفاته في هذا التاريخ كما أن ياقوتاً الحميري قد ترجم له وياقوت توفي سنة ٦٢٦ . وأكثر من حاجي خليفة وهما صاحب « الحماسة وشرحها » الذي أثبت تاريخ وفاته كما جاء عند حاجي خليفة مع زعمه انه قد درس الفسوي ، دراسة باحث .

الديمترتي ان « عدا » غلط لأن الليث دائم العدوان فغلط أيضاً ، لأنه لا يعدو إلا عند رؤية الصيد وقصده ، ولا يكون دائماً قاصداً للصيد ، وإنما يقصد وقت الحاجة ، وتوهين تضعيف ، وتأيمم قتل الرجال حتى تبقى النساء أيامى ، وتخضيع أي تذليل ، وتفجيع من الفجيرة وهي المصيبة ، وقوله : إقران قد أكثروا القول فيه ، فقيل : معناه الإطاقة من قوله تعالى : ﴿ وما كنا له مقرنين ﴾<sup>(١)</sup> ، وقيل : معناه تذليل من قولهم : أقرن الرمل اذا لان ، ويقال : غلبة من قولهم أقرن فلان اذا غلب ، وقيل : إقران مواصلة لا فتور فيها ، المعنى : فلما ظهر الشر من بني ذهل كل الظهور ، ولم يبق موضع للمعذر فعلنا بهم مثل فعلهم في الاساءة ، وقصدناهم كما يقصد الليث الى فريسته غضبان بضرب ، في ذلك الضرب قتل الرجال في قول من روى تأيمم وتفجيع ، وتذليل في قول من روى تخضيع ، وقد بينا معنى الإقران<sup>(٢)</sup> :

وَطَعْنِ كَفَمِ الزَّقِّ غَدَاً وَالزَّقُّ مَلَأُنْ

غذا: سال ، وجرح غاذٍ أو سائل . المعنى : مشينا لهم بضرب كما وصفه ، وبطعن واسع الجرح كثير سيلان الدم ، وشبه ذلك بالزق الممتلىء إذا سال ما فيه :

وَبَعْضُ الْحِلْمِ عِنْدَ الْجَهْلِ لِلذَّلَةِ إِذْعَانُ  
وَفِي الشَّرِّ نَجَاةٌ حَيْدَ مَنْ لَا يُنْجِيكَ إِحْسَانُ

المعنى : يعتذر لقومه ولنفسه فيما كان منهم من الاساءة لبني ذهل أو بني هند ، يقول : احتملناهم فلم يرتدعوا ، والحلم عن الجاهل مع اصراره على الاساءة انقياد للذل ، وإذا لم يخلصك الاحسان من أذى صاحبك فخلاصك منه في أن تقابله بمثل ما فعله من السوء ، فلذلك قابلناهم بالقتل .

(١) أخطأ الناسخ فكتب «لم» بدل «ما» ، وقد وردت العبارة القرآنية في ذيل الآية (١٣) من سورة الزخرف . وقال الطبري في تفسير «مقرنين» مطيقين ولا ضابطين . يقال : فلان مقرن لفلان أي ضابط له مطيق .

(٢) لم يفسر المصنف معنى «الارنان» الذي أثبتته في روايته ، وقد أشار اليه الخطيب التبريزي في شرحه ١ : ١٤ ، وقال : انه من الرنين ، وهو رفع الصوت بالبكاء يقال : أرّن ورّّن لغة .

وقال أبو الغول الطُّهويُّ ، وهو منسوب الى طُهيَّة- قبيلة - اسلامي (١) .

( من الوافر الأول والقافية متواتر )

فَدَتُ نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ يَمِينِي فَوَارِسَ صَدَقُوا فِيهِمْ ظُنُونِي  
فَوَارِسُ لَا يَمْلُونَ الْمَنَابِيَا إِذَا دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ الزَّبُونِ

الزَّبُون : الدفوع من الزبن وهو الدفع ، ويروى «الطحون» أي كثير الطحن . المعنى : نفسي ومالي فدى لفوارس صدقوا ظنوني في ثباتهم في الحرب ودفعتهم للعدو ، وهم لا يملون الموت والجرح اذا اشتدت الحرب ويروى « صدقت فيهم ظنوني » .

وَلَا يَجْزُونَ مِنْ حَسَنِ بَسِيءٍ وَلَا يَجْزُونَ مِنْ غِلْظِ بَلِينِ

المعنى : يصفهم بالشجاعة والشدة ، ومقابلتهم الناس بما يستحقون أي لا يحسنون الى من لا يحسن اليهم ، ولا يلينون لمن لا يلين لهم .

وَلَا تَبْلَى بَسَالَتُهُمْ وَإِنْ هُمْ صَلُّوا بِالْحَرْبِ حِينًا بَعْدَ حِينٍ

المعنى : يصفهم بالشجاعة والثبات على الشدة ، وان معاودتهم الحرب بعد الحرب لا تضعف جلاذتهم ، ولا تنقص شجاعتهم .

هُمُ مَنَّعُوا حِمَى الْوَقْبَى بِضَرْبِ يُولْفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمَنُونِ  
فَنَكَبَ عَنْهُمْ دَرَّةَ الْأَعَادِي وَدَاوُوا بِالْجُنُونِ مِنَ الْجُنُونِ

(١) أبو الغول، ذكره الأمدى في المؤلف والمختلف ص ١٦٣، وقال: انه من قوم من بني طهيَّة يقال لهم: بنو عبد شمس بن ابي أسود، وكان يكنى أبا البلاد، وقيل له أبو الغول لأنه - فيما زعم - رأى غولاً فقتلها ، وقال في ذلك شعراً أورده البغدادي في الخزانة حين ترجم له في ج ٦ : ٤٣٨ . وقد أورد ابن قتيبة في كتابه الشعر والشعراء ١ : ٣٤٢ ثلاثة أبيات من هذه الحماسية هي الأبيات ٣ ، ٥ ، ٦ ، ونسبها الى أبي الغول النهشلي ، وقال هو من بني نهشل واسمه علباء بن جوشن ، على اني رأيت شراح الحماسة ينسبونها الى أبي الغول الطهوي ، لا يجحدون عن ذلك ، وشاركهم في هذا أبو علي القالي في الأملاني ١ : ٢٦٠ .

الوقبي والقلهي مقصوران : موضعان لبني تميم ، ويقال : الوقبي .  
 المعنى : هؤلاء الفوارس الذين فداهم حفظوا حمى الموضع الذي يسمى الوقبي  
 بضرب هلكت به جماعة ، لولاه لمتوا في مواضع متفرقة وأوقات مختلفة ، فبعد عنهم  
 ذلك الضرب قصد الأعادي ، وعالجوا من إساءة القوم اليهم بمثلها .

وَلَا يَرْعَوْنَ أَكْنَافَ الْهُوَيْنَى إِذَا حَلُّوا وَلَا أَرْضَ الْهُدُونِ

الهدون : السكون ، ومنه سمي الصلح هدنة ، لما فيه من السكون ،  
 (ويروى) «ولا روض الهدون»<sup>(١)</sup> . المعنى : يصفهم بالشجاعة وقلة الميل الى طلب  
 الراحة ، يقول : لا يرعون نواحي الدعة والسكون اذا نزلوا .

( ٤ )

وقال جعفر بن عُلْبَةَ ، اسلامي<sup>(٢)</sup> وجعفر نهر وجمعه جعافر ، وعلبة هي  
 المحلب وجمعها علب .

( الثاني من الطويل والقافية متواتر )

أَهْفَى بِقُرَى سَحْبَلٍ حِينَ أَحْلَبْتُ عَلَيْنَا الْوَلَايَا وَالْعَدُوَّ الْمُبَاسِلُ

قرى : موضع ، وسحبَل : واد عظيم ، كانت فيه وقعة لبني الحرث بن  
 كعب ، وأحلبت : أعانت ، ويروى «أجلبت» بمعنى شغبت<sup>(٣)</sup> والولايا : العشائر

(١) وصف الامام المرزوقي هذه الرواية بأنها أفصح ، ولم يذكر لذلك علة ، ولعله أراد تناسب  
 يرعون مع الروض أكثر من الأرض ، لأن الأرض قد تكون ريضة وقد تكون غير ذلك .  
 ينظر شرحه ١ : ٤٣ .

(٢) ابن علبه ترجم له أبو الفرج في الأغاني ١١ : ١٤١ وما يليها ، وقال : انه من مخضرمي  
 الدولتين الأموية والعباسية ، شاعر مقل ، غزل ، فارسي ، مذكور في قومه ، وكان أبوه  
 علبه بن الحارث شاعراً ، وروى له بعض أبيات هذه الحماسية في شيء من اختلاف اللفظ  
 والترتيب .

(٣) قال الخطيب التبريزي في شرحه ١ : ٢٣ : ويروى «أجلبت» من الجلبة وهي رفع  
 الأصوات . ومن الشراح الذين اثبتوا رواية «أجلبت» صاحب الشرح المنسوب الى أبي  
 العلاء قال : أجلبت : رفعت أصواتها . ينظر الورقة ٦ من مخطوطة الشرح .

ومن يقرب ، وأصله من الولي وهو القرب ، وقيل : الولايا : النساء لأنهم كانوا يحملون أهلهم معهم الى الحرب اذا أرادوا الثبات فيها ، فعلى هذا يكون معناه أعانت نساؤنا أي منعنا من الانصراف عن الحرب مخافة أسرهن ، والمباصل : الشجاع ، وردّ إلى اللفظ فهذا وحّد . ويروى بدل الولايا الموالي وهم بنو الأعمام .  
 المعنى : دعوت لهفي بقري سحبل حين أعانت علينا عشائرتنا .

فَقَالُوا لَنَا ثِنْتَانِ لَا بَدَّ مِنْهُمَا صُدُورُ رِمَاحٍ أَشْرَعَتْ أَوْ سَلْسِلُ  
 فَقَلْنَا لَهُمْ : تِلْكَمْ إِذَا بَعْدَ كَرَّةٍ تُغَادِرُ صَرْعَى نَوْؤَهَا مُتَخَاذِلُ

لنا ثنتان : يريد خصلتان ، نوؤها أي نهوضها ، وكل نهوض بلا سرعة فهو نوء . المعنى : اذا العشائر والأعداء هددونا وقالوا : لا بدّ من أن نقتلكم بالرماح طعناً أو نجمعكم في السلاسل شدّاً أجنبناهم بأن ذلك إنما يكون بعد عطفة وحمة منا عليكم يكثر منها قتلى وجرحى لا يستطيعون القيام .

وَلَمْ نَدْرِ أَنْ جِضْنَا مِنَ الْمَوْتِ جِيضَةً كَمِ الْعُمْرِ بَاقٍ وَالْمَدَى مُتَطَاوِلُ<sup>(١)</sup>

جضنا : عدلنا ، وجاض إذا عدل ، وكذلك جاض اذا عدل ، المعنى : يقول : ثبتنا لمنازلتهم ولم ندر إن عدلنا عن الحرب كم يكون بقاؤنا في الدنيا ، والزمان طويل نذكر فيه بما يكون منا ، فلم نؤثر ذم الدهر بعيش .

إِذَا مَا ابْتَدَرْنَا مَأْزِقاً فَرَجَّتْ لَنَا بِأَيْمَانِنَا بِيضٌ جَلَّتْهَا الصِّيَاقِلُ<sup>(٢)</sup>

(١) قال الخطيب التبريزي في شرحه ١ : ٢٤ : « كلهم روى هذا البيت : « إن جضنا من الموت جيضة » بكسر الهمزة ، غير أبي العلاء المعري فانه أخذ على أن جضنا - بفتح الهمزة - وكأنه ذهب في هذا الى أنْ بِنْ بكسر الهمزة - لما يستقبل ، وأنْ - بفتح الهمزة - لما مضى ، والشاعر في ذكر قصة قد مضت فيحمل قوله : أن جضنا - بفتح الهمزة - على تقدير لما جضنا .

(٢) في شرح المرزوقي : ١ : ٤٨ والتبريزي : ١ : ٢٤ « فرجت » بغير تضعيف في الرء ، والتضعيف أفضل لأن البيت من الطويل ، وعدم التضعيف يجعل التفعيلة « فَعُولُنْ » متحركة الآخر ، وتقطع الشطرة الأولى على النحو التالي :

إِذَا مَبٌ / تَدْرُنَا مَأْ / زَقْنٌ / فَرٌ / رَجَّتْ لَنَا  
 فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ  
 =

المعنى : نحن مشهورون بالنجدة والبأس فاذا استبقنا الى مضيق في الحرب انكشفت الناس لنا خوفاً من سيوف بأيماننا .

لَهُمْ صَدْرٌ سَيْفِي يَوْمَ بَطْحَاءِ سَحْبَلٍ      وَلِي مِنْهُ مَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ الْأَنَامِلُ  
المعنى : حديدة سيفي لأعدائي يوم الحرب ببطحاء سحبل . ومقبضه لي ، فيكون مقبضه في يدي ونصله فيهم .

( ٥ )

وقال أيضاً :

( من الضرب الثاني من الطويل والقافية متدارك )

لَا يَكْشِفُ الْغَمَاءَ إِلَّا ابْنُ حُرَّةٍ      يَرَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ثُمَّ يَزُورُهَا  
قوله : الا ابن حرة أي لم تلده أمة ، والعرب تمدح أولاد الحرائر لأن أنفتهم عظيمة . المعنى : لا يكشف الأمر الشديد عن القوم الا كريم الطرفين يرى شدائد الحرب ثم يقصدها بسيوف مصقولة<sup>(١)</sup> غير مفكّر فيها .

نُقَاسِمُهُمْ أَسْيَافَنَا شَرًّا قِسْمَةً      فَفِينَا غَوَاشِيهَا وَفِيهِمْ صُدُورُهَا  
المعنى : نجعل أسيفنا بيننا وبينهم ، فنعطيهم عنها شرّ قسمة بأن نجعل أغمادها علينا وحدائدها فيهم .

( ٦ )

وقال أيضاً وكان محوساً<sup>(٢)</sup> :

=والعروض فيه مقبوضه ، وقد رأيتها مضعقة الرءاء في الشرح المنسوب الى أبي العلاء المعري . ينظر الورقة ( ٨ ) من مخطوطته والذي سوغ رواية المرزوقي والتبريزي أن القبض يقع في التفعيلة « فعولن » فتصير « فعول » .

( ١ ) قول المصنف - رحمه الله - : بسيوف مصقولة لا معنى له هنا لأن البيت ليس فيه ما يدل على ذلك ، ولأن الذي يقصد شدائد الحرب يكون تام العدة لها ومن ذلك صقل السيوف .

( ٢ ) حبسه - كما روى أبو الفرج في الأغاني - ١١ : ١٤٤ ، السري بن عبد الله الهاشمي عامل =

( من الضرب الثاني من الطويل والقافية متدارك )

هَوَايَ مَعَ الرَّكْبِ الْيَمَانِينَ مُصْعِدٌ جَنِيبٌ وَجْهَانِي بِمَكَّةَ مُوثِقٌ

مصعد : أي ذاهب مسرعاً ، وهذا الرجل كان مقيداً بمكة فرأى قوماً يقصدون اليمن فقال هذا . والمعنى : هوى قلبي مع القوم المتوجهين الى اليمن ذاهباً معهم وجسمي موثق بمكة .

عَجِبْتُ لِمَسْرَاهَا وَأَنْتَى تَخَلَّصْتَ إِلَيَّ وَبَابُ السَّجْنِ دُونِي مُغْلَقٌ  
عَجِبْتُ لِمَسْرَاهَا وَسِرْبٍ سَرَّتْ بِهِ تَكَادُ لَهُ الْأَرْضُ الْبَسِيطَةَ تُشْرِقُ<sup>(١)</sup>

المعنى : ان هذا الشاعر المحبوس رأى خيال صاحبه في النوم فقال : عجبت لمجيئها ليلاً ، وعجبت للظباء التي مرت بها ، وهي تكاد الأرض تُضيء بضوئها أي أنها قطعت اليّ المفاوز ليلاً ، يتعجب لمجيئها من أرض اليمن الى مكة .

أَتْنَا فَحَيَّتْ نُمٌّ قَامَتْ فَوَدَّعَتْ فَلَمَّا تَوَلَّتْ كَادَتْ النَّفْسُ تَزْهُقُ<sup>(٢)</sup>

تزهق : أي تخرج وتزول . المعنى : يصف مجيء خيالها وسرعة زوالها وشدة الأسف على فراقها حتى كادت نفسه تزهق لذلك ، ويروى « أَلَّت » .

فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَحَشَّعْتُ بَعْدَكُمْ لِشَيْءٍ وَلَا أَنِّي مِنَ الْمَوْتِ أَفْرَقُ  
وَلَا أَنَّ نَفْسِي يَزْدَهِيهَا وَعَيْدُكُمْ وَلَا أَنَّنِي بِالْمُتِّي فِي الْقَيْدِ أَحْرَقُ<sup>(٣)</sup>

= المنصور على مكة ، وذلك لقتله رجلاً من بني عقل ، بطن من بني عامر ، ثم مكّنهم منه فنالوه قصاصاً .

(١) هذا البيت لم يروه المرزوقي ولا التبريزي ، وكذلك لم أجده في الشروح المخطوطة التي وقفت عليها ، وأحسبه ليس من اختيار أبي تمام .

(٢) أتناهي رواية المرزوقي في شرحه ١ : ٥٣ ، وروى التبريزي في شرحه ١ : ٢٧ « أَلَّت » التي أشار اليها المصنف ، والبيت من شواهد النحو الدائرة في كتب النحاة ، والرواية فيها « أَلَّت » كما روى التبريزي .

(٣) في شرح التبريزي ١ : ٢٨ ويروى وعيدهم : وقال : انه حسن في المعنى يريد وعيد القوم الذين حبسوه ، ولأجلهم يصف نفسه بالصبر على ما يلقاه من الشدة ، وأراني في حيز من =

وَلَكِنْ عَرَّتْنِي مِنْ هَوَاكِ صَبَابَةٌ كَمَا كُنْتُ أَلْقَى مِنْكَ إِذْ أَنَا مُطْلَقٌ

ويروى « ولا أن قلبي يزدهيه » ويروى « ولا أنا مما تزدهيه ضمانة »<sup>(١)</sup>،  
وقوله : يزدهيها أي يستخفها . المعنى : يصف جلادته الأ في هواه يقول : لا  
تحسبيني متخشعاً بعد فراقكم لشيء ولا حذراً من الموت ، ولا محتفلاً بوعيد قومك ،  
ولا زائل العقل لأجل الحبس والقيد ، ولكن أصابني وأنا محبوس ما كان يصيبني من  
هواك وأنا مطلق فتخشعت هواك لا للقيد والحبس .

( ٧ )

وقال أبو عطاء السندي ، اسلامي ، واسمه أفلح ، ويقال : مرزوق ، وهو  
أصح<sup>(٢)</sup> :

( من الضرب الأول من الطويل والقافية من المتراكب )

ذَكَرْتُكَ وَالْخَطِيئُ يُخْطَرُ بَيْنَنَا وَقَدْ نَهَلْتُ مِنِّْي الْمُثَقَّفَةَ السُّمْرُ<sup>(٣)</sup>

= هذا القول لأن وعيد قومها الذي ذهب اليه المصنف بعيد عن المقصد اذ هي وقومها باليمن  
وهو محبوس بمكة .

(١) ضمانة هي رواية صاحب الشرح المنسوب لأبي العلاء ، والضمانة : المرض . ينظر  
الورقة ( ٨ ) من مخطوطة الشرح .

(٢) قال ابن قتيبة : اسمه مرزوق وقال أبو الفرج : أفلح بن يسار مولى بني أسد ثم مولى عنترة  
ابن سماك بن حصين الأسدي ، منشؤه الكوفة ، وهو شاعر من مخضرمي الدولتين ، وكانت في لسانه  
لكنة غير أنه كان أحسن الناس بديهة وأشدهم عارضة وتقدماً . مات في آخر أيام المنصور . ترجمته  
في الشعر والشعراء ٢ : ٦٥٢ وما بعدها والأغاني ١٦ : ٧٨ وما بعدها ، ومعجم الشعراء ص ٤٥٦ .

(٣) أجمع شراح الحماسة الآخرون على رواية « نهلت منا » وهو الصحيح ، لأن الرماح لا تناله  
وحده بل هو ومن معه من المقاتلين ، ولقوله في الشطرة الأولى « يُخْطَرُ بَيْنَنَا » ولعل المصنف  
حين أبدل « منا » بـ « مني » نظر الى قول عنترة في طويلته :

ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني وبيض الهند تقطر بالدم  
وربما كان إبدال الرواية من الناسخ لا المصنف للسبب نفسه ، والذي يرجح أنها من الناسخ  
قول المصنف في الشرح : « وقد كثرت الجراحات منا » وذكر المرزوقي في شرحه « ويروى :  
نهكت منا » بالكاف من نهك المرض ، وقال : انه ليس بشيء . ينظر شرحه ١ : ٥٧ .

المعنى : يصف صدق هواه لمن يجربها يقول : ذكرتك في الحرب عند المطاعنة  
وقد كثرت الجراحات فيما بيننا ، وذلك وقت يذهل فيه الانسان الأ عن نفسه يقول :  
لم أنسك في هذا الوقت لفرط محبتي لك .

فَوَاللَّهِ مَا أُدْرِي وَأَنْسِي لَصَادِقٌ أَدَاءُ عَرَانِي مِنْ حِيَابِكَ أَمْ سِحْرٌ<sup>(١)</sup>  
فَإِنْ كَانَ سِحْرًا فَأَعْذُرِيْنِي عَلَى الْهَوَى وَإِنْ كَانَ دَاءً غَيْرُهُ فَلَكَ الْعَذْرُ

حبابك : مصدر حابيته ، ويروى « جنابك » أي من عندك . المعنى : يقسم  
بالله يقول : ما أدري ان الذي أصابني سحر وخديعة من جهتك أو داء من جهة  
غيرك ، فان كان سحراً فأقْبلي عذري ، فأنت سحرتني ، وان كان داء فانت معذورة  
لأنه ليس منك .

( ٨ )

وقال بلعاء بن قيس الكنانى مخضرم<sup>(٢)</sup> ، وبلعاء لقب له ، لقب به لقوله :  
« كأنما كان طعاماً فابتلع » واسمه خميسة .  
( من الضرب الأول من البسيط والقافية متراب )

وَفَارِسٍ فِي غَمَارِ الْمَوْتِ مُنْغَمِسٍ إِذَا تَأَلَّى عَلَى مَكْرُوهَةٍ صَدَقَا  
غَشِيَّتُهُ وَهُوَ فِي جَاوَاءَ بَاسِلَةٍ عَضْبًا أَصَابَ سَوَاءَ الرَّأْسِ فَاَنْفَلَقَا<sup>(٣)</sup>  
بِضْرِبَةٍ لَمْ تَكُنْ مِنِّي مُخَالَسَةً وَلَا تَعَجَّلْتُهَا جَبْنًا وَلَا فَرَقَا

(١) في الشرح المنسوب لأبي العلاء « حبابك » بضم الحاء ، وقال : أراد حبك . وأما رواية  
« حبابك » بالكسر ، فقد اتفق عليها المرزوقي والتبريزي وغيرهما من الشراح .

(٢) في الشرح المنسوب لأبي العلاء الورقة ٩ « جاهلي » وهو الصحيح ، وذكر انه من بني ليث  
بن كنانة ، وذكر بلعاء الأمدى في المؤلف ص ١٠٦ ، وأشار الى أنه كان رأس بني كنانة في  
حروبهم ، وقيل : انه مات قبل يوم الحريرة ، وهو اليوم الخامس من أيام الفجار ، والذي  
يؤكد انه جاهلي مات قبل الاسلام أن ابن حزم لم يذكره في أي قسم من الأقسام الأربعة .

(٣) قال أبو محمد الاعرابي في كتابه « اصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله النمري : « لا أعرف هذا  
البيت في شعر بلعاء بن قيس وأظنه مصنوعاً ، والذي أعرفه له قوله :  
فَإِنْ تَكُنْ عِبْرَتِي ظَلَّتْ أَكْفَكُفْهَا فَرُبُّ قَرْنٍ أَمَلْتُ الرَّأْسَ وَالْعُقْقَا =

الجأء : الكتيبة الكثيرة السلاح ، وسواء الرأس : وسطه . المعنى : رب فارس داخل في زحمة الحرب إذا حلف على أمر شديد صدق لشجاعته ضربت وسط رأسه سيفاً قاطعاً فانفلت به من ضربة لم اختلسها لتمكّني منها ، ولم استعجلها من جبن ولا فرق ، ولم اضربه وحده وإنما كان في جمع كثير من الشجعان الكثيرة الأسلحة<sup>(١)</sup> .

( ٩ )

وقال ربيعة بن مقروم الضبي<sup>(٢)</sup> ، مخضرم ، والربيعة : بيضة السلاح ، والمقروم البعير يقرم أنفه بمروة أي يُحْتَرُّ ، والربيعة أيضاً الحجر الذي يرتبع لامتحان القوة . وعن ابن الأعرابي<sup>(٣)</sup> هي المرأة القصيرة .

( من الضرب الأول من الكامل والقافية متدارك )

وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ يَوْمَ طِرَادِيهَا بِسَلِيمٍ أَوْظَفَةَ الْقَوَائِمِ هَيْكَلٍ  
فَدَعَوْا نَزَالَ فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلٍ وَعَلَامَ أَرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزَلِ  
الهيكل : الطويل الى السماء ، ونزال لفظة تستعملها العرب في الحرب وهو

= بَضْرِيَّةٍ لَمْ تَكُنْ مِني مُخَالَسَةً ... البيت .

ينظر الورقة ٣ من مخطوطة كتابه . وقال التبريزي في شرحه ١ : ٣٢ مُعْلَقًا على قوله هذا :

« وسائر الناس على غير هذا الذي ذهب اليه في رده على النمري » .

( ١ ) هكذا جاء في الأصل والوجه : « من الشجعان الكثيري الأسلحة » .

( ٢ ) ربيعة بن مقروم شاعر مخضرم ، شهد حرب القادسية وجلولاء ، ذكر الطبري أنه كان من

الشعراء الذين طلب منهم سعد أن يحمّسوا المسلمين في حرب القادسية ، وهو من شعراء

مضر المعدودين . ينظر ترجمته في الشعر والشعراء ١ : ٢٣٦ ، والأغاني ط ساسي ١٩ :

٩٠ ، وخزانة الأدب ٨ : ٤٣٨ ، والاصابة لابن حجر ٢ : ٢٢٠ ، وله من المفضليات ط

شاعر وهارون المفضلية رقم ٣٩ ، ٤٣ ، ١١٣ .

( ٣ ) هو أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي . ترجم له ياقوت في معجم

الأدباء ١٨ : ١٨٩ وما بعدها وقال عنه : كان من أكابر علماء اللغة المشار اليهم نحوياً ،

وكان ربيباً للمفضل الضبي ، سمع منه الدواوين وصححها ، وأخذ عن الكسائي كتابه

« النوادر » توفي سنة ٢٣٢ هـ . ترجمته في مراتب النحويين ص ١٤٩ وما يليها ، ونزهة

الألباء ص ١٥٠ وما بعدها ، وانباه الرواة ٣ : ١٢٨ وما بعدها ، ووفيات الأعيان م ٤

ص ١٢٨ .

الأمر . المعنى : لقد حضرت الفرسان عند المطاردة بفرس طويل لا عيب في قوائمه . فصاح الناس نزال فسبقتهم الى النزول لأنني كنت أحرصهم على الحرب ، وأقلهم فكراً بالموت ، ثم قال : وعلى أي شيء أركب اذا لمن أنزل وقت الحاجة الى النزول في الحرب .

وَأَلَدٌ ذِي حَنْقٍ عَلِيٍّ كَأَنَّهَا تَغْلِي عِدَاوَةَ صَدْرِهِ فِي مِرْجَلِ  
أَرْجِيئِهِ عَنِّي فَأَبْصَرَ قَصْدَهُ وَكَوَيْتَهُ فَوْقَ النَّوَظِرِ مِنْ عَلٍ<sup>(١)</sup>

أي رب ذي حنقٍ عليّ تغلي في الصدر عداوته كما يغلي الماء في المرجل ، أرجيئته : أخرته ، فأبصر مقصده : أي ولىّ فانهزم حتى ضربته بالسيف من علوّ هامته وهو مدبر .

(١٠)

وقال سعد بن ناشب المازني : مازن تميم ، اسلامي<sup>(٢)</sup> ، وناشب فاعل من نشب اذا علق .

( من الضرب الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

سَأَغْسِلُ عَنِّي الْعَارُ بِالسَّيْفِ جَالِبًا عَلِيٍّ قَضَاءُ اللَّهِ مَا كَانَ جَالِبًا<sup>(٣)</sup>

(١) قال الامام المرزوقي في شرحه ١ : ٦٤ : ذكر بعض المتأخرين في «أرجيئته» أن الرواية الصحيحة «أوجيئته» وما عداه تصحيف . ووجدت هذه الرواية في الشرح المنسوب لأبي العلاء المعري الورقة ( ٩ ) ، وقال في الشرح : أوجيئته من الوجى وهو رزوح الفرس لألم قوائمه . هذا وقد ذكر المرزوقي في شرحه ان الرواية الصحيحة هي «أرجأته» وأرجيئته ، وهما لغتان ، والهزمة أفصح .

(٢) سعد بن ناشب ، ذكر شراح الحماسة انه من تميم من مازن . ونسبه ابن قتيبة في الشعر والشعراء الى بني العنبر ، وهو شاعر اسلامي كان في أيام الدولة المروانية ، وكان من شياطين العرب ، وله يوم الوقيط ، وهو يوم كان في الاسلام بين تميم وبكر . برجمته في الشعر والشعراء ٢ : ٥٨٥ ، وخزانة الأدب ٨ : ١٤٥ .

(٣) قال المرزوقي في «قضاء» يرفع وينصب ، فإذا رفعته يكون فاعلاً لجالبا عليّ وما كان جالباً في موضع المفعول ، ويكون القضاء بمعنى الحكم ، وإذا نصب القضاء فانه يكون مفعولاً لجالباً وفاعله «ما كان جالباً» ويكون القضاء الموت المحتوم والقدر المقدور . ينظر شرحه م ١ : ٦٧ وما يليها .

المعنى : أزيل العار عن نفسي بأن اعلم سيفي فيمن يروم ظلمي فادفعه ما دفعه به عني ، ولا أنقاد لظلمه غير مبال بما يجلبه قضاء الله .

وَأَذْهَلُ عَنْ دَارِي وَأَجْعَلُ هَدْمَهَا لِعِرْضِي مِنْ بَاقِي الْمَذْمَةِ حَاجِبًا

المعنى : أن هذا الرجل كانت له دار موروثه ، وكان يلحقه من قومه ضيم ، وقدروا انه يحتمل ولا يفارق داره فقال : اصرف قلبي عن داري واطرها تهدم ، وذلك أهون علي من أن أقيم عليها معترفاً بالذل فأذم به ، فاجعل هدم داري مانعاً لي من مذمة باقية كي لا يقال : إنه أقام على الذل ضنا بداره .

وَيَصْفُرُ فِي عَيْنِي تِلَادِي إِذَا انْتَنَتْ يَمِينِي بِإِدْرَاكِ الَّذِي كُنْتُ طَالِيًا

المعنى : يستهين بالمال المتوارث ، وهو أعز عندهم من المستطرف ويقول : لا أبالي بذهاب أنفس الأموال اذا أدركت ما طلبته .

فَإِنْ تَهْدِمُوا بِالْغَدْرِ دَارِي فَإِنَّهَا تَرَأَتْ كَرِيمٍ لَا يَبَالِي الْعَوَاقِبَا  
أَخِي غَمَرَاتٍ لَا يُرِيدُ عَلَى الَّذِي يَهُمُّ بِهِ مِنْ مُقْطِعِ الْأَمْرِ صَاحِبَا

ويروى « أخى عزمات »<sup>(١)</sup> . المعنى : أنا مفارقكم ولا أعرج على داري ، فان هدمتموها غدرًا فانها ارث كريم لا يفكر في عواقب الأمور ، يمضي لما يعزم عليه ، ولا يريد صاحباً يعينه على ما يهتم به من صواب الأمور :

إِذَا هَمَّ لَمْ تُرْدَعْ عَزِيمَةُ هَمِّهِ وَلَمْ يَأْتِ مَا يَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ هَائِيَا

المعنى : يصف نفسه بالجرأة والاقدام على ما يعزم عليه ، ولا يثنيه دونه

شيء .

فَيَا لِرِزَامٍ رَشَّحُوا بِي مُقَدِّمًا إِلَى الْمَوْتِ خَوَاضًا إِلَيْهِ الْكِتَابِيَا<sup>(٢)</sup>

(١) « أخى عزمات » وهي رواية الامام المرزوقي . أما التبريزي فقد اتفق مع المصنف في روايته .

(٢) قال المرزوقي في شرحه ١ : ٧٢ : الفاء في قوله « فيا لريزام » النية بها استئناف ما بعدها ، وان نسق بها جملة على جملة ، واللام من بالريزام هو لام الاستغاثة وريزام ينجر به وهم المدعوون .

ويروى «الكرايبا» ويروى «قدروني مقدما». المعنى: يقول: لرزاق  
واعداً لهم ما يراه في نفسه من القوة والجرأة ، قدروني مقدماً الى الحرب دخالاً في  
جماعة الفرسان في القتال ، فاني اهل لذلك .

إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ      وَنَكَبَ عَنِ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبًا  
وَلَمْ يَسْتَشِرْ فِي أَمْرِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ      وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَائِمَ السَّيْفِ صَاحِبًا

المعنى : يصف نفسه اذا عزم على شيء صمم عليه وتبع مراده الى أن يظفر  
به ، ولا يفكر في العواقب ، ويستبد برأي نفسه ، ولا يستعين الا بسيفه .

( ١١ )

وقال تأبط شراً واسمه ثابت بن جابر، جاهلي<sup>(١)</sup>، وإنما سمي تأبط شراً لأنه  
يأخذ تحت إبطه سيفاً إذا أراد أن يقتل رجلاً ، فقالت أمه : تأبط شراً ، فلقب به ،  
وقيل : انه قتل غولاً ، وجاء برأسه تحت إبطه ، فقيل : جاء تأبط شراً فلزم به هذا  
اللقب ، والأول أثبت<sup>(٢)</sup>.

( من الضرب الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْتَمِلْ وَقَدْ جَدَّ جِدُّهُ      أَضَاعَ وَقَاسَى أَمْرَهُ وَهُوَ مُدْبِرٌ  
وَلَكِنْ أَخُو الْحَزْمِ الَّذِي لَيْسَ نَازِلًا      بِهِ الْخَطْبُ إِلَّا وَهُوَ لِلْقَصْدِ مُبْصِرٌ  
فَذَاكَ قَرِيبُ الدَّهْرِ مَا عَاشَ حَوْلٌ      إِذَا سُدَّ مِنْهُ مَنْخَرٌ جَاشَ مَنْخِرٌ

(١) قال ابن قتيبة في الشعر والشعراء ١ : ٢٢٩ هو ثابت بن عسل وأضاف قال الأصمعي : كان  
ابن طرفة الهذلي - وهو أعلم بتأبط شراً وأمره - يقول : هو ثابت بن جابر ، وترجم له بجانب  
ابن قتيبة أبو الفرج في الأغاني ١٨ : ٢٠٩ ، ومحمد بن حبيب في أسماء المغتالين من الشعراء ص  
٢١٥ ، والبغدادي في الخزانة ١ : ١٣٧ .

(٢) روى التبريزي قصة لقبه في شرحه ١ : ٣٧ في شيء من الاختلاف قال : « سمي بذلك  
لأنه أخذ سيفاً تحت إبطه وخرج فقيل لأمه : أين هو ؟ فقالت : لا أدري تأبط شراً وخرج ،  
وقيل أيضاً : انه أخذ سكيناً تحت إبطه وخرج الى نادي قومه فوجأ بعضهم فقيل : تأبط  
شراً ، أما قصة رأس الغول هذه فقد ذكرها البغدادي ١ : ١٣٨ ، وهي من الخيال  
البعيد عن الحقيقة ، ووجدت في هامش الشرح المنسوب الى أبي العلاء الورقة ( ١٠ ) ما  
نصه : « وقيل : انه قتل مولى لأبيه جابر فلقب بذلك » .

ويروى « ما عاش قلب ». حَوْل : كثير الحيلة ، وَقَلْب : كثير التقلب ، جاش منخر : أي ظهر . المعنى : اذا ترك المرء الحيلة وقد اشتد به الأمر أضاع أمره ، واحتمل الشدة ثم لم يفلح ، ولكن الحازم الذي ينظر في العواقب ، خير في زمانه فلا يضيع ، ومتى سدّ عليه طريق ما ظهر له طريق آخر يتخلص منه .

أَقُولُ لِلْحَيَانِ وَقَدْ صَفِرَتْ لَهُمْ      وَطَابِي وَيَوْمِي ضَيِّقُ الْجُحْرِ مُعَوَّرُ  
هُمَا خَطَّتَا إِمَّا إِسَارٌ وَمِنَّةٌ      وَإِمَّا دَمٌ وَالْقَتْلُ بِالْحَرِّ أَجْدَرُ  
وَأُخْرَى أَصَادِي النَّفْسِ مِنْهَا وَإِنَّمَا      لَمُورِدُ حَزْمٍ إِنْ فَعَلْتُ وَمَصْدَرُ

الوطاب : أوعية اللبن يهدى فيها اللبن الى المسالم ، معور : ظاهر العورة والخلل ، اما اسار ومنة - بالرفع والخفض - فمن خفض فانه أضاف ولم يعبا يامًا فاصلة ، ومن رفع أراد خطتان فحذف النون والمراد ثبوتها والعرب تفعل ذلك<sup>(١)</sup> . المعنى : أقول للحيان وقلبي خال من مودتهم ويومي شديد ، هما امران اما أسر ومنة واما قتل والقتل أولى بالحرّ ، وأمر آخر أدبره وفيه أول الحزم وآخره ، يعني صب العسل على الصخر والخلاص به .

فَرَشْتُ لَهَا صَدْرِي فَزَلَّ عَنِ الصِّفَا      بِهِ جُوجُؤُ عِبْلٌ وَمَثْنٌ مَحْضَرٌ  
فَخَالَطَ سَهْلَ الْأَرْضِ لَمْ يَكْدَحِ الصِّفَا      بِهِ كَذْحَةُ وَالْمَوْتُ حَزْبَانٌ يَنْظُرُ

عبل : ضخم عظيم ، خزيان : مستحي لأنه طمع أن يحتوي عليّ . المعنى : لما دبّرت في الخطة الأخرى وبلغت قرار الأرض من غير خدشة أصابت صدري ، ووصف صدره بالعبالة ومثته باللطافة .

فَأَبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَلَمْ أَكُ آيِبًا      وَكَمْ مِثْلَهَا فَارَقَتْهَا وَهِيَ تَصْفِرُ<sup>(٢)</sup>

(١) لابن جنى تعليل آخر للرفع قال : « ويجوز عندي فيه وجه آخر أعلى من هذا الضعف حذف نون التثنية ، وهو ان يكون أراد الحكاية كأنه قال : هما خطتا قولك : اما اسار ومنة فحذف النون على هذا للاضافة اليه ، ومثله بيت الكتاب «فأبيت لا حرج ولا محروم» أي لا يقال في ذلك » . ينظر الورقة ٢٢ من مخطوطة التنبيه ، والورقة ١٠ من مخطوطة الشرح المنسوب الى أبي العلاء المعري .

(٢) اختار ابن جنى في التنبيه رواية «وما كدت آيباً» وقال : انه وجدته في أصل شعر تابط شرأ =

ويروى « ولم آل آيباً أي رجعت الى عقل ، ولم آل : لم أقصر ، ويحتمل رجعت الى قبيلتي التي هي فهم ، وقوله : وهي تصفر من الصفير يعني المنية لما أعجزتها من أن تلحقني جعلت تصفر أسفاً وخجلاً ، ومن عادة العرب إذا فاتهم شيء أن يقولوا : هو هو ثم يصفرون من خلفه بمعنى أنه قد بعد . المعنى : نجوت من تلك الورطة وعدت الى قبيلتي وكم محنة مثل هذه المحنة فارقتها ونجوت منها وتركتها .

( ١٢ )

وقال أبو كبير الهذلي واسمه عامر بن حليس ، جاهلي<sup>(١)</sup> .  
( الأول من الكامل والقافية من المتدارك )

وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِمِغْشَمٍ جَلَدٍ مِنَ الفِتْيَانِ غَيْرِ مُثَقَّلٍ  
صَعْبِ الكَرِيمَةِ لَا يُرَامُ جَنَابُهُ مَاضِي العَزِيمَةِ كَالْحُسَامِ المِقْصَلِ<sup>(٢)</sup>

= وقال الامام المرزوقي معلقاً على هذا : « لا أدري لم اختار هذه الرواية الآن فيها ما هو مرفوض في الاستعمال شاذ أم لأنه غلب في نفسه ان الشاعر كذا قاله في الأصل وكلاهما لا يوجب الاختيار . وعلق الخطيب التبريزي على كلام المرزوقي هذا بأنه لم ينصف أبا الفتح فيما اختاره من رواية . ينظر شرح المرزوقي م ١ : ٨٣ وشرح التبريزي ١ : ٤١ . والحق أن عبد الله النمري كان قد اختار رواية « ولم أك آيباً » التي اختارها المصنف والمرزوقي والتبريزي ومن تأثر بهم ، فاعترض عليه أبو محمد الأعرابي في كتابه « اصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله » الورقة (٢) قال : قال : أبو الندى الرواية الصحيحة « وما كنت آيباً » ورواية من روى « ولم أك آيباً خطأ . أما رواية « ولم آل آيباً » التي أشار اليها المصنف فلم أجدها لدى أحد من الشروح التي وقفت عليها .

(١) اسمه عامر بن الحليس أحد بني شهيل من هذيل ، جاهلي أدرك الاسلام وأسلم ، ولقي رسول الله ﷺ وله معه خبر رواه ابن حجر في الاصابة . ترجمته في الشعر والسعراء ٢ : ٥٦١ وما بعدها ، والاصابة ٧ : ١٦٢ ، وخزانة الأدب ٨ : ٢٠٩ . وأشعاره في الجزء الثاني من ديوان الهذليين ، وقطعته هذه رواها ابن قتيبة في الشعر والسعراء وأبو علي القالي في الأمالي ٢ : ٣٢٠ ، وهي في ديوان الهذليين ٢ : ٩٢ . وذكر ابن قتيبة ان قوماً من الرواة ينحلون هذا الشعر تأبط شراً ، وروى في ذلك قصة طويلة يضيّق المقام لذكرها .

(٢) هذا البيت لم يروه المرزوقي في شرحه ، ورواه التبريزي قبل البيت الأخير من القطعة ، =

المغشم : الذي لا يبالي ما يفعله ، وهو الغشوم أيضاً ، وجلد أي شديد صلب . المعنى : يصف جرأته وسراه برفيق جلد .

مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهَنَّ عَوَاقِدُ حُبِّكَ النَّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُهْبِلٍ<sup>(١)</sup> ، كنى عن النساء ولم يتقدم لهن ذكر ، والعرب تفعل ذلك اذا لم يشكل ، والحبك : جمع الحبيك والحبيكة ، وهو ما تكسّر من ثوب أو ماء ، وقيل : جمع الحباك وهو الازار ، فشب : ارتفع يعني رفيقه . غير مهبل : أي غير ملعن لأن العرب تقول لمن تسترذله : هبلته أمه وأمه هابل ، يقول : صاحبي ليس ممن يقال له : هبلته أمه أي ثكلته لأنه محمود الطرائق ، ممن حملن به يعني أن أمه حملت به في ليلة الزفاف وهي في ثياب زينتها ، لأن النطاق ليس من ثياب من يخدم ويعمل . والعرب تقول : ان الحمل إذا كان ليلة الزفاف كان الولد أنجب . المعنى : أن صاحبي الذي سریت به كان ممن حملت به أمه ليلة الزفاف فجاء نجيباً .

وَمَبْرَأٌ مِنْ كُلِّ غَبْرٍ حَيْضَةٍ وَفَسَادٍ مُرْضِعَةٍ وَدَاءٍ مُعْضِلٍ

المعنى : يصف صاحبه الذي سرى به ببراءته من كل عيب يكون من جهة الأمهات ، ويروى « وداء مغيل »<sup>(٢)</sup> .

حَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزْوُودَةٍ كَرَهَاءً وَعَقَدُ نِطَاقِيهَا لَمْ يُحَلَّلِ  
فَأَنْتَ بِهِ حَوْشَ الْفُوَادِ مُبْطَنًا سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوْجَلِ  
مزوودة : مذعورة ، ويروى بالنصب والحفض ، والنصب على الحال ، وحوش الفؤاد أي خفيف الفؤاد ، سهداً قليل النوم ، والهوجل : الأحمق الثقيل .

= وضع مثله صاحب الشرح المنسوب لأبي العلاء المعري . ينظر شرح المرزوقي ١ : ٨٥ والتبريزي ١ : ٤٥ ، ومخطوطة الشرح المنسوب لأبي العلاء الورقة رقم ١٤ من المخطوطة .

(١) رواية ابن قتيبة في الشعراء « فعاش غير مهبل » .

(٢) اختار هذه الرواية التبريزي في شرحه ١ : ٤٣ وقال : المغيل من الغيل وهي أن تغشى المرأة وهي ترضع . أما المرزوقي فقد وافق المصنف في الرواية التي أثبتتها وقال : الداء المعضل الذي لا دواء له كأنه أعضل الأطباء وأعياهم . ينظر شرحه ١ : ٨٧ . وروى ابن قتيبة « وداء معضل » ولكنه روى « ورضاع مغيلة » بدل « فساد مرضعة » .

المعنى : يصف صاحبه الذي سرى به بأن أمه حملته وهي خائفة مكرهة ، وكذلك تكون المرأة ليلة الهواء ، ثم ولدته خفيف الفؤاد وقليل النوم لأن ثقل النوم يصعب عليه السرى .

فَإِذَا نَبَذَتْ لَهُ الْحَصَاةَ رَأَيْتَهُ فَرِعًا لَوْقَعْتَهَا طُمُورَ الْأَخِيلِ  
الطمور : الوثب ، والأخيل : الشقراق ، ولا يكون في الطير أشد حذراً منه ، ونصب «طموراً» لأنه كمن قال : (يطمر طُمُورَ الْأَخِيلِ) يطمر طمور الأخيل لأن الفزع يقتضي النَّفْر . المعنى : يصف صاحبه بفرط التيقظ ، ويروى «ينزو لوقعتها»<sup>(١)</sup> .

وَإِذَا يَهَبُ مِنَ الْمَنَامِ رَأَيْتَهُ كَرْتُوبِ كَعْبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزُمْلٍ  
الرتوب : الثبات ، والزمل : الضعيف . المعنى : يصف صاحبه بالجددة والشدة وقلة الفتور والكسل .

مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا جَانِبٌ مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَيِّ الْمِحْمَلِ<sup>(٢)</sup>  
أي ليس هو ممن يتقلب على الأرض إذا نام ، وإنما ينام على جانب واحد ، ويريد بالمحمل حمالة السيف معناه طوي هوطي المحمل . المعنى : يصف صاحبه الذي سرى به بشدة النفس وصلابة الأعضاء .

وَإِذَا رَمَيْتَ بِهِ الْفِجَاجَ رَأَيْتَهُ يَهْوِي مَخَارِمَهَا هَوِيَّ الْأَجْدَلِ<sup>(٣)</sup>  
المعنى : يصف صاحبه الذي سرى به بالخفة والسرعة ، وحسن الطاعة فيما توجه له .

---

(١) اختار التبريزي هذه الرواية في شرحه ١ : ٤٤ ، ومثله ابن قتيبة وصاحب الشرح المنسوب الى أبي العلاء . أما المرزوقي ١ : ٨٩ ، فقد اختار الرواية التي اثبتها المصنف وهي « فزعا » .

(٢) روى ابن قتيبة والتبريزي « الامنكب » ووافق المرزوقي المصنف في الرواية المثبتة .

(٣) رواية المرزوقي « يهوي غواربها » واتفقت رواية ابن قتيبة والتبريزي مع رواية المصنف ، وكذلك صاحب الشرح المنسوب الى أبي العلاء .

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَسْرَةٍ وَجْهِهِ بَرَقَتْ كَبْرُقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ (١)  
الأسرة : الخطوط . المعنى : يصفه بطلاقة الوجه .

( ١٣ )

وقال تأبط شراً ، جاهلي (٢) :

( الثاني من الطويل والقافية متدارك )

إِنِّي لَمُهَدٍ مِنْ ثَنَائِي فَقَاصِدٌ بِهِ لِابْنِ عَمِّ الصَّدْقِ شَمْسِ بْنِ مَالِكٍ  
أَهْزُ بِهِ فِي نَدْوَةِ الْحَيِّ عِطْفُهُ كَمَا هَزَّ عِطْفِي بِالْهَجَانِ الْأَوَارِكِ

المعنى : اني قاصد شمس بن مالك بمدحي ، ندوة الحي ، مجلسهم  
ومحدثهم ، والعطف : الجانب ، والأوارك من الابل : التي ترعى الأراك واحدها  
آرك . المعنى : أفرح ابن عمي بالمدح حتى يرتاح له كما فرحني بالابل الكرام  
أعطانيها .

قَلِيلُ التَّشْكِيِّ لِلْمُهْمِّ يُصِيبُهُ كَثِيرُ الْهَوَى شَتَّى النُّوَى وَالْمَسَالِكِ

المعنى : يصفه بقله الجزع والشكوى من الأمر المهم اذا أصابه . يصفه بكثرة  
الارادات واختلاف طرقه ومذاهبه .

(١) في شرح التبريزي نجد بيتين بعد هذا البيت أولهما : سبق أن أورده المصنف ثانياً في القطعة

وهو البيت « صعب الكريمة . . . الخ » . أما الثاني فهو :

يَجْمِي الصَّحَابَ إِذَا تَكُونُ عَظِيمَةً وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا فَمَا أَوْى الْعَيْلِ  
قال : والعيل جمع عائل وهو الفقير . وتبع صاحب الشرح المنسوب الى أبي العلاء التبريزي  
فيما رواه . وفي الشعر والشعراء روى ابن قتيبة الشطر الأول من البيت المتقدم « يعطى  
الصحاب » بدل يجمي ، وزاد على ما ذكرنا بيتاً آخر هو :

فَإِذَا وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا ذِكْرُهُ وَإِذَا مَضَى شَيْءٌ كَانَ لَمْ يَفْعَلِ  
وهذا البيت هو ختام القصيدة في ديوان الهدلين ، غير أن قبله جملة من الأبيات تحدث فيها  
أبو كبير عن فتوته وأيام شبابه .

(٢) في شرح المرزوقي : وقال آخر ويقال : انها لتأبط شراً ، ولقد سمعت ترجمة تأبط شراً في  
الحماسية ١١ .

يَظَلُّ بِمَوْمَاةٍ وَنَمِيٍّ بِغَيْرِهَا جَحِيشاً وَيَعْرُورَى ظُهُورَ الْمَهَالِكِ  
الموماة : المفازة أي يكون نهراً في مفازة ، وجحيشاً أي بعيداً ويعرورى  
ظهورها : يدخلها بغير دليل . المعنى : يصفه بكثرة سلوك المفاوز وسرعة قطعه  
إياها .

وَيَسْبِقُ وَقَدْ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ يَنْتَحِي بِمِنْخَرِقٍ مِنْ شِدْوِ الْمُتَدَارِكِ  
ينتحي : يقصد ، المتدارك : المتوالي . المعنى : يصف سرعة عدوه إذا عدا  
حتى انه يسبق الريح .

إِذَا خَاطَ عَيْنِيهِ كَرَى النَّوْمِ لَمْ يَزَلْ لَهُ كَالِيٍّ مِنْ قَلْبِ شَيْحَانَ فَاتِكَ<sup>(١)</sup>  
وَيَجْعَلُ عَيْنِيهِ رَبِيئَةً قَلْبِهِ إِلَى سَلَّةٍ مِنْ حَدِّ أَخْلَقَ بَاتِكَ  
الكاليء : الحافظ ، وشيخان : جاد مجد<sup>(٢)</sup> ، والفاتك ؛ الذي يفتك بعدوه  
أي يقتله ويروى «حاص عينيه» ومعناه خاط . المعنى : يصف تيقظ قلبه حتى انه  
لينام بعينيه ويحفظ نفسه بقلبه أي لا يغفل عما يحدث .

إِذَا طَلَعَتْ أُولَى الْعَدِيِّ فَنَفَرُهُ إِلَى سَلَّةٍ مِنْ صَارِمِ الْعَرَبِ بَاتِكَ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا هَزَّهُ فِي عَظْمِ قَرْنٍ تَهَلَّتْ نَوَاجِدُ أَفْوَاهِ الْمَنَايَا الضَّوَاكِجِ

(١) رواية التبريزي « إذا حاص » وكلاهما بمعنى واحد ، ونه التبريزي ١ : ١٨ الى رواية « إذا  
خاط » ، وهي الرواية التي اعتمدها المرزوقي في شرحه .

(٢) عند المرزوقي والتبريزي الشيحان : الحذر الحازم ، قال أبو ذؤيب الهذلي : « وشايحت قبل  
اليوم أنك شائح » أي حذر .

(٣) هذا البيت لم يرد في رواية المرزوقي والتبريزي ، وقال المرزوقي م ١ : ٩٧ : ان البيت  
السابق « ويجعل عينيه » يروى :

إِذَا طَلَعَتْ أُولَى الْعَدِيِّ فَنَفَرُهُ إِلَى سَلَّةٍ مِنْ حَدِّ أَخْلَقَ بَاتِكَ  
وقال : انه أسلم الروائين . أما التبريزي ١ : ٤٨ فقد ذكر أن البيت « . ويجعل عينيه »  
يروى :

إِذَا طَلَعَتْ أُولَى الْعَدِيِّ فَنَفَرُهُ إِلَى سَلَّةٍ مِنْ صَارِمِ الْعَرَبِ بَاتِكَ  
وقال أيضاً : انه أسلم الروائين . واتفق صاحب الشرح المنسوب الى أبي العلاء مع ما  
ذهب اليه التبريزي . ينظر الورقة ١٢ من مخطوطة الشرح .

العديّ : الرّجالة سموا بذلك لأنهم يعدون كأنه جمع عاد كغاز وغزى ،  
والسلة استلال السيف ، والباتك : القاطع أي كأن المنية تضحك عند سلّ هذا  
السيف سروراً . المعنى : يصفه بالجرأة يقول : إذا ظهر أول أصحاب الحرب لم  
يفزع إلا الى سيف قاطع متى ما هزّه في عظم شجاع حلّ به الموت .

يَرَى الْوَحْشَةَ الْأَنْسَ الْأَنْيسَ وَيَهْتَدِي بِحَيْثُ اهْتَدَتْ أُمُّ النُّجُومِ الشُّوَابِكِ

أم النجوم قالوا : المجرة لأنها تجمع النجوم فهي كالأم لها ، وقوله : يرى  
الوحشة الأنس الأنيس يفسر على وجهين أحدهما : انه قد اعتاد سلوك المفاوز  
والتوحش على الناس فقد استأنس بالوحدة ، والآخر انه كثير الأعداء لكثرة ما أغار  
على الناس وانتهب أموالهم ، فهو يستوحش إذا رأى الناس ، وهذه عادة  
للصوص . والأول أجود لأن في الثاني معنى الجبن . المعنى : يصفه بأنه اعتاد  
سلوك المفاوز ويهتدي فيها الى ما يهتدي اليه النجوم .

( ١٤ )

وقال بعض بني قيس بن ثعلبة ، ويقال : انها لبشامة بن حزن  
النهشلي<sup>(١)</sup> وقال البرقي<sup>(٢)</sup> : انها للمرقش<sup>(٣)</sup> ، والقيس مصدر قاس : والبشامة  
شجرة : والمرقش المزيّن من الترقيش وهو التزيين :

(١) اختلف في نسبة هذه الأبيات فقد ذكر الأمدي في المؤتلف انها لبشامة بن حزن النهشلي ،  
وأوردها المبرد في الكامل لأبي مخزوم النهشلي . وقال البغدادي : إنّ ابن السيّد البطليوسي  
ذكر فيما كتبه على الكامل أن هذه الأبيات لبشامة بن حزن النهشلي ، وقال السكري : هو  
بشامة بن حري . ونسبها ابن قتيبة في الشعر والشعراء لنهشل بن حري . وقال البغدادي  
في الخزانة : الصحيح أنها لبشامة بن حزن النهشلي ثم أورد ما ذكرته سابقاً . ينظر خزانة الأدب  
٨ : ٣١١ وما يليها ، وبشامة بن حزن النهشلي قليل الذكر في كتب الأدب . قال البغدادي :  
ولم أر له ترجمة ، وليس له ذكر في كتب الأنساب ، والظاهر انه اسلامي . وذكره الأمدي في  
المؤتلف ، ولم يزد في نسبه على قوله : بشامة بن حزن النهشلي ، نهشل بن دارم .

(٢) البرقي ، تردد ذكره كثيراً في شروح الحماسة ، فقد ذكره المصنف في أكثر من موضع ،  
وكذلك المرزوقي والتبريزي ، ومع ذلك فاننا لم نصل الى يقين في ترجمته . فقد ذكر ياقوت  
في ترجمة أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم أنه يكنى أبا بكر البرقي ، ثم قال : وقد ذكرنا فيما =

( الأول من البسيط والقافية متواتر )

إِنَّا مُحْيُوكِ يَا سَلْمَى فَحَيِّنَا وَإِنْ سَقَيْتِ كِرَامَ النَّاسِ فَاسْقِينَا  
وَأَنْ دَعَوْتَ إِلَى جُلَىٍّ وَمَكْرَمَةٍ يَوْمًا سَرَاةَ كِرَامِ النَّاسِ فَادْعِينَا<sup>(١)</sup>

المعنى : يصف نفسه وقومه بالكرم والغناء والكفاية في دفع الأمر العظيم والاعانة لمن استنجدهم وافتتح كلامه بالتحية فجمع في البيت الغزل والفخر .

إِنَّا بِنِي نَهْشَلٍ لَا نَدَّعِي لِأَبٍ عَنْهُ وَلَا هُوَ بِالْأَبْنَاءِ يَشْرِينَا<sup>(٢)</sup>

= بعد برقياً آخر اسمه أحمد بن محمد ، وهو أيضاً من برقة قم ، غير أنني رجعت إليه فلم أجده يذكر أحمد بن محمد هذا ، وقال أيضاً - وهو في معرض ترجمته لأبي بكر البرقي - وكانوا ثلاثة اخوة كلهم من أهل العلم : أبو بكر أحمد ، وأبو عبد الله محمد ، وأبو سعيد عبد الرحيم ، يروي ثلاثتهم المغازي عن عبد الملك بن هشام ، ثم قال : وفي كتاب اصبهان لحمزة في الفصل الذي ذكر فيه أهل الأدب واللغة قال : أحمد بن عبد الله البرقي كان من رستاق برق رود ، وهو أحد الرواة للغة والشعر ، استوطن قم فخرج ابن أخيه أبو عبد الله البرقي هناك ، ثم قدم أبو عبد الله اصبهان فاستوطنها . فعلى هذا إما أن يكون البرقي المشار إليه هو أبو بكر أحمد بن عبد الله أو ابن أخيه أبو عبد الله البرقي ، والرجحان في هذا لأبي بكر ، لما ذكره حمزة في كتاب اصبهان من أنه كان أحد رواة اللغة والشعر .

(٣) هو المرقش الأكبر واسمه عمرو وأوعوف بن سعد بن مالك بن ضبيعة ، من بكر بن وائل . ترجم له ابن قتيبة في الشعر والشعراء ١ : ١٤٢ ، وأبو الفرج في الأغاني ساسي ٥ : ١٩٣ ، والمرزباني في معجمه ص ٢٠١ ، والبغدادي في خزنة الأدب ٨ : ٣١٣ .

(١) هذا البيت ورد في المفضليات ضمن أربعة أبيات للمرقش الأكبر وهي :  
يَا ذَاتَ أَجْوَارِنَا قُومِي فَحَيِّنَا وَإِنْ سَقَيْتِ كِرَامَ النَّاسِ فَاسْقِينَا  
وَأَنْ دَعَوْتَ إِلَى جُلَىٍّ وَمَكْرَمَةٍ يَوْمًا سَرَاةَ كِرَامِ النَّاسِ فَادْعِينَا  
شُعْتُ مَقَادِمُنَا نُهْبُ مَرَاجِلُنَا نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا أَنَارَ أَيْدِينَا  
الْمُطْعِمُونَ إِذَا هَبَّتْ شَامِيَةٌ وَخَيْرٌ نَادٍ رَأَى النَّاسَ نَادِينَا

وقال محققا المفضليات شاعر وهارون ، هامش ص ٤٣١ : هي ثابتة في نسخة فينا ، وفي أولها « ولم يروها المفضل ورواها ابن حبيب » والحق أن هناك خلطاً وقع بين أبيات المرقش هذه وأبيات بشامة بن حزن النهشلي . وقد أشار إلى هذا البغدادي في الخزنة ٨ : ٣٠٩ ، وكذلك أبو محمد الأعرابي في كتابه الذي رد فيه على أبي عبد الله النمري الورقة ٣ . ومن الذين رووا هذه الأبيات الأربعة للمرقش ابن الأعرابي ، كذا ذكر البغدادي في الخزنة .

(٢) قال التبريزي في شرحه ١ : ٥١ : ان كان الشعر للقيسي فالرواية انا بنى مالك .

نصب بني نeshل على التحصيص والمدح . المعنى : يفتخر بأبيه ويقول :  
أبونا نeshل في الجلالة بحيث لا نبتغي العدول عنه في الافتخار ، فلا نطلب بدلاً  
عنه ، ولا هو يبيعنا بأبناء غيرنا ، ولا يطلب منا بدلاً لما فينا من المناقب .

إِنْ تُبْتَدِرْ غَايَةَ يَوْمًا لِمَكْرَمَةٍ تَلَقَّ السَّوَابِقَ فِينَا وَالْمُصَلِّينَا<sup>(١)</sup>  
المعنى : يصف نفسه وقومه بنهاية الكرم وسبق الناس فيه .

وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا إِلَّا افْتَلَيْنَا غُلَامًا سَيِّدًا فِينَا  
افتلينا : فطمنا ، وأصله القطع ، وهو افتعل من فليت رأسه بالسيف وفلوته  
إذا ضربت به ، والمهر فلوحين يفطم عن أمه . المعنى : يقول : ان السيادة فينا  
عريقة لا يهلك سيد الآ وفينا من يصلح للسيادة ، فلا تزول السيادة عنا .

إِنَّا لَنُرْخِصُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَنْفُسَنَا وَلَوْ نُسَامُ بِهَا فِي الْأَمْنِ أَغْلِينَا  
أي نجعل أنفسنا رخيصة . المعنى : انا نجود بأرواحنا يوم الحرب ، وفي غير  
الحرب يصعب الوصول اليها ، لأن القتل في الحرب مفخرة وفي غيرها مذلة .

بِيضٌ مَفَارِقُنَا تَغْلِي مَرَاجِلُنَا نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا<sup>(٢)</sup>

ويروى « بيض مغارفنا » جمع مغرفة<sup>(٣)</sup> . ومن رواه قال : هذا أولى لمشاكلته ما  
بعده . واختلف في « بيض مفارقنا » ، فقال بعضهم : معناه نحن أصحاب حروب ،  
فقد شابت مفارقنا من كثرة الشدائد التي مرت عليها ، وقيل : معناه نحن كرام نكثر

(١) أخطأ الناسخ في كتابة « تلق » فكتبها « تلقى » بعدم حذف حرف العلة ، والصواب ما  
أثبتناه لوقوعه جواب شرط في موضع جزم .

(٢) قال أبو محمد الأعرابي في رده على أبي عبد الله النمري : « سألت أبا الندى عن هذه  
الرواية . قال : هذه رواية ضعيفة ، فان بيض المفارق قرع ، ومرجل الحائك يغلي كما يغلي  
مرجل الملك ، قال : والرواية الصحيحة « شُعْتُ مَقَادِمُنَا نَهَبَى مَرَاجِلُنَا ، ومعناه أننا  
أصحاب حروب وقرى . ينظر الورقة ٣ من مخطوطة كتابه .

(٣) ذكر المرزوقي في شرحه ١ : ١٠٥ . يروى بيض معارفنا « وهي الوجوه ، والمراد بذلك نقاء  
العرض ، وانتفاء الذم والعيب .

استعمال الطيب فابيضت لذلك لأنه يقال : من أكثر استعمال الطيب أسرع الشيب اليه . وقيل : نحن مكشوفو الرأس لا عيب فينا ، فعبر عن النقاء بالبياض ، والعرب تقول في مدح الرجل ، أبيض ، وقيل : معناه نحن كرام فشابت مفارقنا دون القفا لأنه يقال : شيب الكرام يبدو في المفارق كما قال الشاعر :

يَشِيبُ لِشَامِ النَّاسِ فِي نُقْرَةِ الْقَفَا      وَشَيْبُ كِرَامِ النَّاسِ يَعْلُو الْمَفَارِقَا<sup>(١)</sup>

وقيل : المفارق ها هنا مفارق الطرق يقول : قد ابيضت مفارق الطرق التي تؤدي الى رحالنا لكثرة ما يتابنا من الضيفان ، فهي بيض لائحة ، وهذا الوجه أولى لمشاكلته ما بعده وهو قوله : «تغلي مراجلنا» وقوله : «نأسو بأموالنا» ، أي نعطي جنایات أيدينا من قتل وجرح ، فلا نتمكن أحداً من قصاصنا ، وقيل : معناه من يقتل من أصحابنا معنا في الحروب لا نضيعه في أهله وحرمة ، وقيل : ندفهم ان ماتوا ونأسوهم ان جرحوا ، قاله أبو سعيد السيرافي<sup>(٢)</sup> : وهو بعيد . المعنى : يفتخر بالكرم والعزة والمنعة .

إِنِّي لِمِنْ مَعْشَرَ أَفْنَى أَوَائِلِهِمْ      قَوْلُ الْكِمَاءِ أَلَا أَيْنَ الْمُحَامُونَا<sup>(٣)</sup>

المحامون : المحافظون . المعنى : اني من الشجعان الذين هلك أولوهم في إجابة دعاء الشجعان اذا استغاثوهم ، وبالغ في قوله : « قول الكماء » لأنه جعل الكماء تستصرخهم .

(١) قال المرزوقي في شرحه ١ : ١٠٦ - وتبعه التبريزي في شرحه ١ : ٥٤ - أنشد هذا البيت

ابن الاعرابي في نوادره ، ولكن على النحو الآتي :

وشبت مشيب العبد في نقرة القفا      وشيب كرام الناس فوق المفارق  
(٢) هو أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان ، السيرافي النحوي قال عنه الكمال ابن الأنباري : لم يشرح كتاب سيويه أحد أحسن منه ، ولو لم يكن له غيره لكفاه ذلك فضلاً . ترجمته في نزهة الألباء ص ٣٠٧ ، وفي انباه الرواة ١ : ٣١٣ وما بعدها ، ووفيات الأعيان ١ : ١٣٠ وما بعدها ، وبغية الوعاة ١ : ٥٠٣ ، وكان مولده قبل التسعين والمائتين ، وتوفي سنة ٣٦٨ هـ .

(٣) في شرح التبريزي ١ : ٥٤ « قيل الكماء » . وافق المرزوقي في شرحه م ١ : ١٠٧ مع المصنف في رواية « قول الكماء » .

لَوْ كَانَ فِي الْأَلْفِ مِنَّا وَاحِدٌ فَدَعَوْا مَنْ فَارِسٌ خَالَهُمْ إِيَّاهُ يَعْنُونَ

المعنى : قد شهرنا بالفروسية حتى إذا كان الواحد منا بين جمع كثير ، فنودي من فارس ظن أنه هو المدعو .

إِذَا الْكُمَاةُ (تَنَحَّوْا) أَنْ يَنَالَهُمْ حَدُّ الطُّبَاتِ وَصَلْنَاهَا بِأَيْدِينَا<sup>(١)</sup>

المعنى : يصف جرأتهم وإقدامهم إذا أحجمت الشجعان وجبت .

وَتَرَكَبُ الْكُرَّةَ أَحْيَانًا فَيَفْرُجُهُ عَنَّا الْحِفَاطُ وَأَسْيَافُ تَوَاتِينَا<sup>(٢)</sup>

نركب الكرّة : أي نأتي الأمر الشديد الذي تكرهه الناس . المعنى : يقول : نحن نأتي الأمور الصعاب التي تكرهها النفوس فيكشفه عنا قيامنا برعاية الحرم وضربنا بالسيوف التي تمضي في الضرائب .

( ١٥ )

وقال قطري بن الفجاءة<sup>(٣)</sup> ، القطري ، منسوب الى موضع يقال له : قطر ، والفجاءة : البغته :

( من الضرب الأول من الوافر والقافية متواتر )

(١) الطبات ، هكذا جاءت في النسخة ، وكذلك في شرح المرزوقي . أما عند التبريزي ١ : ٥٤ ، فقد وردت « الطباة » بقاء مربوطة وهو وهم لأنها جمع طبة ، وهي حد السيف وقيل : طرفه .

(٢) بين هذا البيت وسابقه بيت لم يرد في رواية المصنف ، ورواه كل من المرزوقي والتبريزي وهو :

وَلَا تَرَاهُمْ وَإِنْ جَلَسْتَ مُصَيَّبُهُمْ مَعَ الْبُكَاءِ عَلَى مَنْ مَاتَ يَبْكُونَا  
(٣) هو قطري بن الفجاءة ، أحد قادة الخوارج البارزين ، ومن سمي فيهم بأمر المؤمنين ثلاث

عشرة سنة ، كان خطيباً بليغاً وشاعراً غير مكثراً ، وشهرته في الحرب أكثر منها في الشعر ، قتل سنة ٧٨ هـ على يدي سفيان بن الأبرد الكلبي أحد رجالات بني أمية . ترجمه ابن خلكان في م ٤ : ٩٣ وما بعدها ، وذكره المرتضى في أماليه ١ : ٦٣٦ ، والشهرستاني في الملل والنحل ١ : ١١١٦ ، وكتب عنه بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ١ : ٢٣٣ .

أَقُولُ هَآ وَقَدْ طَارَتْ شَعَاعًا مِنْ الْأَبْطَالِ وَيُحَكِّ لَأ تُرَاعِي<sup>(١)</sup>  
فَإِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ بَقَاءَ يَوْمٍ عَلَى الْأَجَلِ الَّذِي لَكَ لَنْ تُطَاعِي  
لَهَا : يعني النفس ، والشعاع : المتفرق ، لا تراعى : من الروع . المعنى :  
يذكر تشجيعه نفسه ، وتعريفه إياها بعد ما استشعرت الفزع أن الأجل مقدر ، وأن  
الزيادة لا تلحقه .

فَصَبْرًا فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا فَمَا نَيْلُ الْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعٍ  
وَلَا ثَوْبُ الْبَقَاءِ بِثَوْبِ عَزٍّ فَيُطَوَى عَنْ أَخِي الْخَنْعِ الْيِرَاعِ  
سَبِيلُ الْمَوْتِ غَايَةٌ كُلُّ حَيٍّ وَدَاعِيهِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ دَاعٍ  
أخي الخدع : الدليل ، واليراع : الرجل الذي لا قلب له جبان تشبيهاً  
بالقصة<sup>(٢)</sup> . المعنى : يشجع نفسه ويبيّن أن أحداً لا يخلد في الدنيا ، ولا بدّ من  
الموت وإن البقاء ليس بمجد فيمنع الدليل الجبان .

وَمَا لِلْمَرءِ خَيْرٌ فِي حَيَاةٍ إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ  
وَمَنْ لَا يُعْتَبَطُ يَسَامٌ وَيَهْرَمُ وَتُسَلِّمُهُ الْمُنُونُ إِلَى انْقِطَاعِ<sup>(٣)</sup>  
أي من لم يمّت شاباً مات هرماً ، يقال : اعتبط الرجل إذا مات في شبابه أي  
يسام ما يعتريه فحذف مفعول يسام وهو ما يعتريه<sup>(٤)</sup> . المعنى : يشجع النفس  
ويشعرها أن قصارها الموت على كلّ حال ، والسقط رديء المتاع .

(١٦)

قال عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي<sup>(٥)</sup> ، وتروى للسّموّء بن عاديء

(١) لم يرو المرزوقي هذه الحماسية ، ورواها التبريزي قبل قطعة بشامة بن حزن السابقة . ينظر  
شرحه ١ : ٥٠ .

(٢) يريد القصة التي لا جوف لها فكأن الجبان لا جوف له . ينظر شرح التبريزي : ١ : ٥٠ .

(٣) روى التبريزي هذا البيت قبل سابقه . المصدر السابق ، الصفحة ذاتها .

(٤) هذه العبارة نقلتها من هامش الصفحة .

(٥) قال التبريزي في شرحه ١ : ٥٦ : انه شاعر اسلامي ، ووجدت ذلك في هامش لأصل من  
هذا الشرح .

اليهودي<sup>(١)</sup>، السموءل - بالهمز - طائر، وبغير الهمز الحجر، وعادياء فاعلاء من العدو، وهذا الشاعر يضرب به المثل في الوفاء فيقال: «أوفى من السموءل» لأن امرأ القيس بن حجر أودعه ودائع، لأنه كان في حصن حصين، فجاء أعداء امرىء القيس<sup>(٢)</sup> فطالبوه بالودائع وأسروا ابناً له وقالوا: ان أخرجت الينا الودائع [رددناه اليك]<sup>(٣)</sup> وإلاً قتلناه، قال: لا أردّها إلاّ على صاحبها، فذبح ابنه وهو ينظر اليه ولم يخرج اليهم ودائع امرىء القيس.

( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللَّؤْمِ عِرْضُهُ فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ

المعنى: إذا سلمت النفوس من اللؤم لم يقبح صاحبها خلوة الثياب.

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضِيمَهَا فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الشَّاءِ سَبِيلٌ<sup>(٤)</sup>

(١) هو أحد شعراء اليهود في الجاهلية. ذكره ابن سلام في طبقات الشعراء ص ١٠٦ في شعراء يهود المدينة، وأشار الى قصة وفاته لامرئ القيس الشاعر، وروى له قطعة غير هذه التي وردت في الحماسة، وترجم له أبو الفرج في الأغاني ١٩ : ٩٨ وما بعدها، ولم يورد له شيئاً من هذه القطعة. على أن الجاحظ رواها في البيان والتبيين طعوي ٣ : ٤٧٩ وكذلك أبو علي القالي في الأمالي ١ : ٢٦٩، وقال أبو محمد الأعرابي في كتابه «اصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله» الورقة ٣ : الشعر لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي لا للسموئل بن عادياء، ويبدل على ذلك قوله في القصيدة: «فان بني الديان قطب لقومهم» والديان هو يزيد بن قطب بن زياد بن الحارث الأصغر.

(٢) في طبقات ابن سلام ص ١٠٦، الحارث بن أبي شمر الغساني، ولا أظن الأمر كذلك لأن من اخبار امرئ القيس انه لجأ الى الحارث بن أبي شمر ليوصله الى قيصر الروم، فلا يعقل - والحال هذه - أن يكون هو المطلب بما أودع امرؤ القيس لدى السموئل. وفي الأغاني ٨ : ٩٩ ان المنذر بن ماء السماء أرسل الحرث بن ظالم في خيل وأمره بأخذ مال امرئ القيس من السموئل، ثم كان من أمر ابن السموئل وقتله، وهذه الرواية هي في نظرنا أنسب الروايات لتوافقها مع الأحداث التاريخية التي عاشتها أسرة كندة مع المناذرة.

(٣) هذه العبارة زدناها لاستقامة الكلام

(٤) هذه رواية المرزوقي في شرحه. وروى التبريزي ١ : ٥٦ «وان هو لم يحمل على النفس ضيمها» وهي الرواية الشائعة في كتب الأدب.

المعنى : اذا لم يحمل الرجل على نفسه ما يلزمه من مؤن الناس لم يشن عليه ،  
وإنما يكثر الثناء عليه إذا سمح لهم بماله وأغضى لهم جفونه .

تُعِيرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلٌ  
وَمَا قَلٌّ مِنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلُنَا شَبَاباً تَسَامَى لِلْعَلَا وَكُهُولٍ  
وَمَا ضَرَرْنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلٌ

تُعِيرُنَا : أي الجارية . المعنى : يقول : عابتنا هذه الجارية بقلة عددنا فأجبتها  
بأننا كرام والكرام قليل أي جمع قليل ، وما ضرنا قلة عددنا مع كمال عزتنا ، حتى يعز  
المستجير بنا ، مع ذل المستجير بغيرنا : والكرام وان كان جمعاً فإنه يبيء على بنائه  
اسم الواحد مثل حمار وصراط وغيرهما ، وكل ما هذا سبيله جاز رده الى اللفظ  
والمعنى<sup>(١)</sup> .

لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَنْ نُجِيرُهُ مَنِيعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلٌ  
رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَاءٌ بِهِ إِلَى النَّجْمِ فَرَعٌ لَا يُنَالُ طَوِيلٌ

لا ينال : يعني به الجبل ، وإنما هو مثل ضربه للعزة والمنعة أي من أجرناه ،  
فكأنما حصل على جبل بهذه الصفة لا يناله أحد . يحتله : ينزله ، وهو يفتعل من  
الحلول ، وقوله : يرد الطرف وهو كليل أي يرجع الطرف قليلاً أي ضعيفاً ، ولا  
يبصر فرع ذلك الجبل . المعنى : يصف عزهم وان من أجاروه لا يقدر عليه ، كما لا  
يقدر على من حصل على الجبل الذي ضربه لعزهم مثلاً .

وإننا لقوم لا نرى القتل سبة إذا ما رأته عامر وسلول<sup>(٢)</sup>

المعنى : يصف نفسه وقومه بالجرأة ، ويرمي عامراً وسلولاً بالجبن ، ويروى

« نحن أناس ما نرى القتل » .

يُقَرَّبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا وَتَكَرُّهُ آجَالَهُمْ فَتَطُولُ

(١) قال المرزوقي - وتبعه التبريزي - في « ان الكرام قليل » قليل وكثير يوصف بهما الواحد

والجمع . ينظر شرحه ١ : ١١٢ .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « ما نرى القتل » ودل عليها المصنف في الشرح .

المعنى : يقول : نحن من شجاعتنا نحرص على القتل ولا نبالي بالموت فلا تطول أعمارنا لذلك ، وعامر وسلول من الجبن يكرهون الموت فيعمرون طويلاً ، ويروي « يُقصر » .

وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنْفِهِ وَلَا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلٌ  
تَسِيلٌ عَلَى حَدِّ الطُّبَاتِ نُفُوسَنَا وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الطُّبَاتِ تَسِيلٌ<sup>(١)</sup>

ويروي « سيد في فراشه » ويروي « على غير السيوف تسيل » . المعنى : بين في البيت الأول أنه ما مات أحد منهم حتف أنفه أي على فراشه : ويروي « في فراشه » ولم يقل كيف مات لأنه يعلم أنه من لم يميت على هذه الجهة مات قتلاً ، وبين شجاعتهم في المصراع الأول ، ودل على عزهم ومنعتهم في المصراع الثاني بقوله : ولا طل منا ، لأن الدليل لا يقدر على الانتقام وطلب الثأر ، وبين في الثاني وجه موتهم انه قتل بالسيوف ، فمعنى البيتين وصف الشجاعة .

صَفَوْنَا فَلَمْ نَكْدَرْ وَأَخْلَصَ سَرْنَا إِنْثُ أَطَابَتْ حَمَلْنَا وَفُحُولُ  
عَلَوْنَا عَلَى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحَطْنَا لَوْقَتِ إِلَى خَيْرِ البُطُونِ نُزُولُ  
فَنَحْنُ كَمَا المَزْنِ مَا فِي نِصَابِنَا كَهَامٌ وَلَا فِينَا يُعَدُّ بَخِيلُ  
أطابت حملنا : على ظهر صحيح بنكاح صحيح من غير سفاح ، أي كنا في خير أصلاب ثم حصلنا في خير أرحام أي أنهم كرام الآباء والأمهات ، ومعنى حطنا انزلنا ، فنحن كما المزن لأن ماءه أطهر المياه ، ويجوز أن يريد به السخاء أي نحن كالغيث ننفع الناس . المعنى : يصف نفسه وقومه بالسلامة من العيوب ، ويصفهم بطيب المولد ، وكرم الآباء والأمهات ، وأنهم في الصفاء والسخاء كما المزن ، ليس في جملتهم من يذكر بعيب .

وَتُنْكَرَانُ شَيْئًا عَلَى النَّاسِ قَوْلُهُمْ وَلَا يُنْكَرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ  
إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدُ قَوْلُ لِمَا قَالَ الْكَرَامُ فَعُولُ

(١) في شرح المرزوقي ١ : ١١٧ « وليست على غير السيوف » . أما التبريزي ١ : ٥٩ فقد وافق المصنف في روايته .

المعنى : يصف انقياد الناس لهم وعراقتهم في السيادة وأنهم لا يخلون من سيد يوفى على السيادة قولاً وفعلاً ، ويروى « قضى قام سيد » .

وَمَا أَخْجَدَتْ نَارُ لَنَا دُونَ طَارِقٍ وَلَا ذَمَّنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلٌ

يقول : نحن كرام لا نصرف الضيف عنا بإخمد نارنا ، لأن اللثيم يخمده ناره كي لا يهتدي اليه ويقول : نحن نكرم الزوار والأضياف ، ولا يذمنا أحد ارتحل عنا . المعنى : يصف قومه بالكرم وحسن القرى .

وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُونَا هَا غُرٌّ مَعْرُوفَةٌ وَحُجُولٌ

ويروى « لها غرر معلومة »<sup>(١)</sup> ، وغرر وحجول أي علامات تعرف بها كما يعرف الأغر المحجل ، وأيامنا : أي وقائعنا ، وأيام العرب : وقائعهم التي كانت بينهم . المعنى : يصف قومه بكثرة النكاية في عدوهم ، فان آثارهم في الحرب ظاهرة لا تخفى .

وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ بَهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولٌ<sup>(٢)</sup>  
مُعَوَّدَةٌ أَلَّا تُسَلَّ نِصَالُهَا فَتُغْمَدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَبِيلٌ

ويروى « أن لا تسل »<sup>(٣)</sup> يصفهم بضرب السيوف واعتياد الظفر . يقول : أسيافنا منقلة من كثرة ضربنا أصحاب الدروع ، وقد عودناها الأ نخرجها من أغمادها فنردها اليها الا بعد قتل جماعة مختلفين .

سَلِي إِنْ جَهَلْتَ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْكُمْ فَلَيْسَ سَوَاءَ عَالِمٌ وَجَهْلٌ<sup>(٤)</sup>  
فَإِنَّ بَيْنِي الدِّيَانَ قُطْبٌ لِقَوْمِهِمْ تَدُورُ رِحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجُولُ

ويروى « سلي ان جهلت الناس عنا فتخبري » . المعنى : يصف قومه بنسي

(١) هي رواية المرزوقي والتبريزي .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « غرب ومشرق » .

(٣) هي رواية التبريزي في شرحه ١ : ٦١ .

(٤) هذه رواية المرزوقي ١ : ١٢٣ ، وفي التبريزي ١ : ٦١ « عنا وعنهم » .

الديان بأنهم أعزّ قبائلهم وأكرمهم وأمكنهم من الرياسة ، ويقول للجارية التي عيرتهم قلة عددهم : سلي الناس لتعلمي أن الأمر كما أخبرتك .

( ١٧ )

وقال الشميذر الحارثي ، مخضرم<sup>(١)</sup> ، والشميذر : السريع ، وقال البرقي في أن اسم هذا الشاعر الشميذر ، والشميذر دابة ، ذكره ابن دريد<sup>(٢)</sup> ، وتروى لسويد ابن صميح المرثدي ، وسويد تصغير أسود مرخماً ، وصميح تصغير أصمع ، وهو اللطيف الأذن .

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

بِنِي عَمَّنَا لَا تَذْكُرُوا الشَّعْرَ بَعْدَمَا      دَفَنْتُمْ بِصَحْرَاءِ الْغَمِيرِ الْقَوَافِيَا<sup>(٣)</sup>

في دفنتم القوافيا قولان : أحدهما أنكم انهزمتم بصحراء الغمير ولم تفعلوا بها ما استوجبتم به المدح ، فلا تذكروا الشعر فليس لكم ما تفتخرون به بعد هذه الواقعة . والآخر : انه قتل شاعرهم بصحراء الغمير أي لا تتكلفوا ما لستم من أهله . المعنى : يزجرهم عن قول الشعر ليعرّيبهم عن استحقاق المدح .

فَلَسْنَا كَمَنْ كُتِّمَ تَصْيِيُونَ سَلَةً      فَنَقْبَلُ ضِيًّا أَوْ نُحَكِّمَ قَاضِيَا

ولكن حكم السيف فيكم مسلط      فرضي إذا ما أصبح السيف راضيا

تصيبون سلة : أي تقتلون سرقة لأنهم كانوا قتلوا أخا هذا الشاعر ، فأخذ

(١) في الشرح المنسوب لأبي العلاء « اسلامي » ينظر الورقة ١٤ من مخطوطة الشرح . وفي البيان والتبيين ط عطوي ٣ : ٣٠٧ « قال سونيا المرثدي الحارثي أو غيره » .

(٢) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، صاحب كتابي الجمهرة والاشتقاق وغيرها ، ولد سنة ٢٢٣ هـ ، وتوفي سنة ٣٢١ هـ . ترجمته في نزهة الألباء ص ٢٥٦ وما بعدها . ومعجم الأدباء ١٨ : ١٢٧ وما بعدها ، وانباه الرواة ٣ : ٩٢ وما بعدها ، ووفيات الأعيان م ٤ : ٣٢٣ وما بعدها ، وبغية الوعاة ١ : ٧٦ وما بعدها ، وخزانة الأدب ٣ : ١١٩ وما بعدها .

(٣) في البيان والتبيين « دفنتم بصحراء الغمير » بالميم .

ديته ثم قتل قاتله ، ويقال : أسل فلان اذا سرق ، وقيل : سلة معناه فرداً أي سلولا عن أصحابه ، والأول أجود . المعنى : انا نقتل جهاراً لثقتنا بأنفسنا ونحكم السيف فيكم ضرباً الى أن ينفل ، ولسنا مثلكم قتلتم منا سرقة ، ولا نقبل الضيم ، ولا نرضى بقول الحكم .

وَقَدْ سَاءَ نَبِي مَا جَرَّتِ الْحَرْبُ بَيْنَنَا بَنِي عَمُّنَا لَوْ كَانَ أَمْرًا مُدَانِيَا  
فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّا ظَلَمْنَا فَلَمْ نَكُنْ ظَلَمْنَا وَلَكِنَّا أَسَانَا التَّقَاضِيَا

جرت الحرب : أي جنت والجريرة الجناية ، والمداني المقارب وفي « أسانا التقاضيا » قولان أحدهما : القتل بعد أخذ الدية ، والآخر قتل جماعة لراحد ، ويحتمل أن يكون المعنى قتلنا واحداً بواحد ، وأسانا بذلك عندهم ، ولم نظلم لأن القصاص العدل ، وهو أولى لكلا ينقض قوله : « فلم نكن ظلمنا » . المعنى : يصف تحزنه بما أسفرت الحرب عنه من قتل أقاربه ، وينفي عنه الظلم لأنه كان قصاصاً .

( ١٨ )

وقال ودآك بن ثميل المازني ، ثميل تصغير ثمل وهو السكران ويقال : ثميل - بالنون - تصغير ثمل ، اسلامي<sup>(١)</sup> .

( من الضرب الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

رُويِدَا بَنِي شَيْبَانَ بَعْضَ وَعَيْدِكُمْ تُلَاقُوا غَدَاً خَيْلِي عَلَي سَفَوَانٍ<sup>(٢)</sup>

(١) ودآك ورد عند المرزوقي والتبريزي ابن ثميل - بالنون - وليست له ترجمة في المظان . وقال هارون في هامش ص ١٢٧ من شرح المرزوقي : « ويبدو أن ودآكاً شاعر جاهلي » ولا أدري على أي شيء بنى قوله هذا ، وفي كل من المرزوقي والتبريزي « قال البرقي : هو ودآك ابن سنان بن ثميل » ولم يزيدا على ذلك .

(٢) في شرح المرزوقي والتبريزي « رويد بني شيبان » من غير تنوين ، ووجدت في الهامش بخط ناسخ الكتاب « الصحيح رويد بني شيبان » وفي الشرح المنسوب لأبي العلاء الورقة ( ١٥ ) « رويداً بالتنوين ، وقال التبريزي ١ : ٦٣ : ويروي « رويداً بني شيبان » وهو الأكثر ، وسفوان ماء ورد في شعر أبي نواس قال :

يَا حَبِّدَا سَفَوَانُ مِنْ مُتْرَبٍ وَلَرَبَّمَا جَمَعَ الْهَوَى سَفَوَانُ

تَلَاقُوا جِيَادًا لَا تَحِيدُ عَنِ الْوَعَى إِذَا مَا غَدَتْ فِي الْمَأْزِقِ الْمُتَدَانِي  
 عَلَيْهَا الْكِمَاءُ الْغُرْمِ مِنْ آلِ مَازِنٍ أُولَاتِ طِعَانٍ عِنْدَ كُلِّ طِعَانٍ<sup>(١)</sup>  
 تَلَاقُوهُمْ فَتَعْرِفُوا كَيْفَ صَبْرُهُمْ عَلَى مَا جَنَّتْ فِيهِمْ يَدُ الْحَدَثَانِ  
 على ما جنت فيهم يد الحدثان يحتمل أمرين : أحدهما أن يكون على متصلة  
 بنفس الصبر كقولك : عجبت من صبره على الضرب . والآخر : أن على معنى  
 مع ، وسفوان ماء من البصرة على ستة أميال ، وكانت بنو شيبان توعد تميمًا وترغم أن  
 سفوان لهم ، وأرادوا اجلاء بني مازن ومن كان معهم من تميم عنه ، والمأزق  
 المتداني : هو المضيق في الحرب ، وأولات طعان : أصحاب طعان . المعنى : تأنوا  
 يا بني شيبان و لا تعجلوا فستجيئكم خيلي معتادة الحرب عليها أبطال طاعنون  
 فتعرفوا صبرهم على الحرب .

مَقَادِيمٌ وَصَالُونَ فِي الرَّوْعِ خَطْوَهُمْ بِكُلِّ دَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ يَمَانِ  
 المعنى : يصف قومه بأنهم الكمأة الطاعنون عند الطعان ، الضرابون  
 بالسيوف اليمانية ، ويجمعون بين الطعن والضرب .

إِذَا اسْتُنْجِدُوا لَمْ يَسْأَلُوا مَنْ دَعَاهُمْ لِأَيَّةِ حَرْبٍ أَمْ بِأَيِّ مَكَانٍ<sup>(٢)</sup>  
 المعنى : يقول : من حرصهم على الحرب إذا استنصرهم صارخ ودعاهم الى  
 الحرب لم يطلبوا علة يتأخرون بها عن الحرب ، فيقولون لأية حرب دعونا وأين  
 القوم ؟ ولكن يستبقون اليها حرصاً عليها .

( ١٩ )

وقال سوار بن المضرب السعدي ، سعد بني تميم<sup>(٣)</sup> ، وسوار من السورة  
 وهي الوثبة ، اسلامي .

(١) هذا البيت لم يروه المرزوقي ورواه التبريزي ، ولكن روى « ليوث طعان » بدل  
 « أولات » . وفي الشرح المنسوب لأبي العلاء « أولات » أيضاً .

(٢) في هاشم الأصل « أم لأي مكان » وهي رواية الشرح المنسوب لأبي العلاء . أما المرزوقي  
 والتبريزي فقد اتفقا مع المصنف في رواية « بأي مكان » .

(٣) ذكر المرزوقي وتبعه التبريزي أن البرقي قال : « من سعد بني كلاب » ، وذكر التبريزي أن =

( من الضرب الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

فَلَوْ سَأَلْتَ سَرَاةَ الْحَيِّ سَلَّمَى عَلَى أَنْ قَدْ تَلَوْنَ بِي زَمَانِي  
لَخَبَّرَهَا ذَوُو أَحْسَابِ قَوْمِي وَأَعْدَائِي فَكُلُّ قَدْ بِلَانِي  
بِذَّبِي الذَّمَّ عَنْ حَسْبِي بِمَالِي وَزُبُونَاتِ أَشْوَسَ تَيْحَانَ

على أن قد تلون بي زماني : أي مع أن زماني قد غيرني عما كنت عليه من الجلادة ، الزبونات : الدفاعات يعني الحملات والزبن الدفع والأشوس : الذي ينظر الى جانب تكبراً ، والتيحان : النشيط يعني فرسه ، يروي « وهتمي ناب أشوس » فيكون أشوس نعتاً لعدوهم ، والهتم : الكسر يصف نفسه بالكرم والغناء ويقول : لو سألت هذه الجارية كرام الحي مع تغير الزمان لخبرها كرام قومي وأعدائي بأنني أذب الذم عن حسبي بمالي وبحملات فرس كريم نشيط .

وَأَنِّي لَا أزالُ أَحَا حُرُوبٍ إِذَا لَمْ أَجْنِرْ كُنْتُ مِجَنِّ جَانِ  
المعنى : يقول : ما زلت محارباً وان لم تكن لي جناية ، فإنني كنت أذفع عن قومي الجناة وأحارب دونهم .

( ٢٠ )

وقال بعض بني تميم الله بن ثعلبة يوم أواره<sup>(١)</sup> ، وهو عليم بن سنان بن عدي ابن الحارثة ، جاهلي<sup>(٢)</sup> :

= أباه مضرّاً شَبَّ بامرأة في شعره فحلف أخوها ليضربنه بالسيف مائة ضربة ، فضربه فغشي عليه فسمي مُضْرَباً لذلك ، وذكر المبرد سواراً هذا في الكامل ص ٦٦٦ وقال : انه هرب من الحجاج :

أقاتلي الحجاج ان لم أزر له ذراب وأترك عند هند فؤاديا  
وذكره الأمدى في المؤتلف ص ١٨٣ .

(١) يوم أواره هو اليوم الذي أحرق فيه عمرو بن هند بني دارم ، وأواره موضع مأخوذ من أوار النار . ينظر شرح التبريزي ١ : ٦٦ . وفي خزنة الأدب ٦ : ٥٢٤ وما بعدها تفصيل تام عن هذا اليوم .

(٢) كذا وجدته في النسخة «عليم بن سنان» وفي كتاب «اصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله النمري» =

( من الضرب الأول من الكامل والقافية من المتدارك )

وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ يَوْمَ طِرَادِهَا فَطَعَنْتُ تَحْتَ كِنَانَةِ الْمُتَمَطِّرِ<sup>(١)</sup>

التمطر : اسم رجل ها هنا ، وهو في اللغة المتسرع . المعنى : يصف حضوره الخيل عند المطاردة وطعنه التمطر في جنبه .

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْخَيْلَ شُلْنَ [ عَلَيْكُمْ ] شَوْلَ الْمَخَاضِ أَبَتْ عَلَى الْمُتَغَبِّرِ<sup>(٢)</sup>

أي أشرعت فرسانها الرماح نحوكم ، كما تشول الابل الخوامل ، فجعل رماح الخيل كأذنان الابل ، وقيل : انه أراد أذنان الخيل أي شالت أذنانها من شدة العدو في طلبكم حين انهزمتهم ، والأول أجود . المعنى : يصف رؤيته الخيل وقد رفعت فرسانها الرماح على من يخاطبهم .

وَنُطَاعِنُ الْفُرْسَانَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَعَلَى بَصَائِرِنَا وَإِنْ لَمْ نُبْصِرِ

يقول : نطاعن الأبطال على استبصارنا بأمر الحرب وان لم نبصر في الدين أو نقاتل حمية عن أحسابنا ، وان لم يكن ذلك جائزاً في الدين<sup>(٣)</sup> . وقيل : معناه نطاعن

---

= ذكر أبو محمد الأعرابي ان هذا الشعر لعلقمة بن شيبان بن عدي بن الحرث بن تيم الله ، وهو في عصر المنذر ذي القرنين قبل الاسلام بزمان ، وإنما قال هذا الشعر انه حمل يوم أواره على التمطر أخي المنذر فقتله وعليه التاج لا يحسبه الا المنذر . ينظر الورقة ٣ من مخطوطة الكتاب ، ولم يذكر المرزوقي شيئاً عن هذا الشاعر وإنما قال : « وقال آخر » . أما التبريزي فقد ذكر « وقال بعض بني تيم بن ثعلبة » .

(١) في هامش الأصل « تحت لبانة التمطر » وروى أبو محمد الأعرابي في الكتاب المذكور سابقاً « ولقد شهدت الخيل يوم أواره » .

(٢) روى التبريزي هذا البيت بعد الذي يليه . أما المرزوقي فقد رواه كما هو هنا ولكن رواه على النحو التالي : « ولقد رأيت الخيل شلن عليكم » . وفي نسخة الأصل « عليهم » بدل « عليكم » فأبدلناها لأن واقع الشرح يدل عليها .

(٣) قال المرزوقي عن هذا المعنى : « بعيد متعسف وإذا تأملته ظهر لك » . ينظر شرحه ق ١ :

الأبطال عن دمانا التي نطلب بثأرها . وقيل : معناه نحارب على بصيرة وغير بصيرة ، ولا ننكر على شيء .

( ٢١ )

وقال قطري بن الفجاءة المازني<sup>(١)</sup> ، ويروي للعباس بن مرداس<sup>(٢)</sup> ، اسلامي :

( من الضرب الثاني من العروض الأولى من الكامل والقافية من المتواتر )

لَا يَرْكَنُ أَحَدٌ إِلَى الْإِحْجَامِ      يَوْمَ الْوَعَى مُتَخَوِّفًا لِحِجَامِ  
فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَاكِ دَرِيئَةً      مِنْ عَنِّ يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي  
حَتَّى خَضَبْتُ بِمَا تَحَدَّرَ مِنْ دَمِي      أَكْنَافَ سَرَجِي أَوْ عِنَانَ لِحَامِي  
ثُمَّ انصَرَفْتُ وَقَدْ أَصَبْتُ وَلَمْ أَصَبْ      جَدَعَ الْبَصِيرَةَ قَارِحَ الْأَقْدَامِ

الدريئة: حلقة يعلم عليها الطعن كالمهدف للسهم لأنه يدرأ فيها أي يدفع ويطن ، والأكناف : النواحي واحدا كنف ، وقيل : انه لم يرد بقوله : دمي دم نفسه ، وإنما أراد دم من قتله فأضافه الى نفسه لأنه أراقه ، ألا ترى أنه يقول : وقد أصبت ولم أصب ، وليس كذلك بل أراد دم نفسه ، ومعنى أصبت : قتلت فليس فيه مضادة . المعنى : يشجع الناس على الحرب ، وينهاهم عن الجبن ويعرفهم حاله يقول : لا يعدلن أحد يوم الحرب الى التأخر عنها خوفاً من الموت ، فلقد حصلت بين الرماح حتى كأنني دريئة لها ، وخضبت من دمي مرة نواحي سرجي ومرة عنان لحامي ، ثم انصرفت غير متفكر متناهي الأقدام ، وقد قتلت من أعدائي ولم يقتلوني .

(١) قطري ، مضت ترجمته في الحماسية ١٥ .

(٢) أما العباس بن مرداس فهو ابن الخنساء الشاعرة بنت عمرو بن الشريد ، كان شاعراً فارساً شديد العارضة والبيان ، وهو مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام ، أسلم قبل فتح مكة ببسير ، ووفد الى النبي ﷺ - فأعطاه النبي - عليه السلام في المؤلفة قلوبهم يوم حنين ، ترجمته في الأغاني ١٣ : ٦٢ وما بعدها ، والشعر والشعراء ١ : ٢١٨ ، ومعجم الشعراء ص ١٠٢ ، وخزانة الأدب ١ : ١٥٣ . وأخبار العباس وأشعاره مبثوثة في سيرة ابن هشام والاصابة والاستيعاب .

وقال الحريش بن هلال القريعي<sup>(١)</sup> وتروى للعباس بن مرداس<sup>(٢)</sup> ، والحريش من الحرش وهو الأثر ، والعباس من العبوس ، والمرداس كأنه شديد صلب يكسر به الشيء من الردس .

( من الضرب الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

شَهْدَنَ مَعَ النَّبِيِّ مُسَوِّمَاتٍ حُنَيْنًا وَهِيَ دَائِمَةُ الْحَوَامِي  
وَوَقَعَةَ خَالِدٍ شَهِدَتْ وَحَكَّتْ سَنَابِكَهَا عَلَى الْبَلَدِ الْحَرَامِ

الحوامي : جمع الحامية وهي جانب السنبك ، ووقعة خالد يعني فتح مكة ، أمره رسول الله ﷺ على ألف رجل ، وجعله على مقدمة العسكر وسماه سيف الله ، وقوله : حكّت سنانبكها على البلد الحرام أي وطئت أرض مكة . المعنى : يصف شجاعته وحضوره حرب حنين وفتح مكة . يقول : شهدت الخيل وعليها علامات ليعلم أنها خيل الأبطال ، وقد تعبت ودميت حوافرها ، وشهدت فتح مكة مع خالد .

(١) ذكر ابن حجر في الاصابة ١ : ٣٩٣ الحريش بن هلال في القسم الرابع في حرف الحاء ممن لا صحبة لهم ، ولا إدراك ، وقال : ان هذه الأبيات للجحاف السلمي ، وأشار الى أن الأعلم الشتمري عزاها لجحاف بن ندبة في شرح الحماسة .

(٢) قال التبريزي في شرحه ١ : ٦٩ : ان هذا الشعر يروي للعباس بن مرداس ، ويروي للجحاف بن حكيم بن عاصم الذي قال فيه الأخطل :  
لَقَدْ أَوْقَعَ الْجَحَافُ بِالْبِشْرِ وَقَعَةً إِلَى اللَّهِ مِنْهَا الْمُشْتَكَى وَالْمَعُولُ

فأما العباس بن مرداس فقد مضى ذكره في الحماسية الماضية ، وأما الجحاف فقد ذكره ابن حجر في الاصابة ١ : ٢٦٦ . وهو الفارس المشهور صاحب الوقائع المشهورة في زمن عبد الملك بن مروان ، وأخباره في الأغاني ١١ : ٥٥ وما بعدها . ويقيني أنه لم يقل هذه الأبيات لأن ابن حجر ذكره في القسم الرابع ممن ليس له صحبة ، وصاحب هذه الأبيات شارك في حنين وفتح مكة ، وأما جحاف بن ندبة الذي عزا الأعلم الشتمري اليه هذه الأبيات ! فهو جحاف بن عمير بن الحارث بن الشريد ، وندبة أمه ، وهو شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وشهد فتح مكة ، وكان معه لواء بني سليم ، وشهد حنيناً والطائف ، =

نُعْرَضُ لِلسُّيُوفِ بِكُلِّ نَغْرٍ خُدُوداً مَا تَعْرَضُ لِلطَّامِ<sup>(١)</sup>

ويروى « للسيوف اذا التقينا » المعنى : فيه قولان أحدهما نعرض خدوداً للسيوف ولا يعرضها غيرنا للطام أي نضرب بالسيوف وجوهاً لم تضرب باليد يعني وجوه الأعداء ، والآخر يعني حدود أنفسهم أي لسنا بسفهاء نلطم خدودنا ، ولكننا أبطال نجعل خدودنا عرضة للطعن والضرب .

وَلَسْتُ بِخَالِعٍ عَنِّي ثِيَابِي إِذَا هَرَّ الكُمَاةُ وَلَا أَرَامِي  
وَلَكِنِّي يَجُولُ المَهْرُ تَحْتِي إِلَى الغَارَاتِ بِالْعَضْبِ الحُسَامِ

هر الكمأة : كرهوا الحرب اذا اشتدت عليهم ، ويروى « هز » بالزاي [يعني هزوا سلاحهم عند خلعها]<sup>(٢)</sup> . المعنى : لست بجبان فشل أرمى ثيابي أي سلاحي ، ولا أرمي بها هرباً فعل المنهزم ، ولكنني أثبت في الحرب ، ويجول المهر تحتي وأسير الى الغارات بالسيف القاطع .

( ٢٣ )

وقال ابن زيابة التيمي ، جاهلي<sup>(٣)</sup> ، وزيابة : فعالة من الأزيب وهو النشيط كأنه نشيط ، وقال بعضهم : « زيابة » بالباء ، والأول أثبت ، والزيابة فعالة من الزب وهو الملاء يقال : زببت القربة أي ملأت الى رأسها .

= وثبت على اسلامه في الردة ، وبقي الى زمن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - . وقد ترجم له ابن قتيبة في الشعر والشعراء ١ : ٢٥٨ وما يليها ، وأبو الفرج في الأغاني ١٦ : ١٣٤ ، والبغدادي في الخزانة ٥ : ٤٤٤ ، والأمدى في المؤلفات ص ١٠٨ .

(١) رواية التبريزي في شرحه ١ : ٧٠ « تعرض للسيوف اذا التقينا » وروى أيضاً « وجوهاً » بدل « خدوداً » ، واتفقت رواية المرزوقي مع رواية المصنف .

(٢) هذه العبارة من التبريزي ١ : ٧١ .

(٣) هو عمرو بن الحارث بن همام ، أحد بني تيم اللات بن ثعلبة ، شاعر جاهلي ، وزيابة أمه يقول فيها :

يَالْهَفَ زَيَابَةَ لِلْحَارِثِ الصِّدِّاقِ فَالْعَايِمِ فَالْأَيْبِ

وأشار التبريزي في شرحه ١ : ٧١ الى قول أبي رياش فيه قال : هو فارس مجلز عمرو بن =

( من الثاني السريع مردف مطلق والقافية من المتدارك )

نُبِّئْتُ عَمْرًا غَارِزًا رَأْسَهُ فِي سِنَةٍ يُوعِدُ أَخْوَالَهُ  
وَتَلَّكَ مِنْهُ غَيْرَ مَأْمُونَةٍ أَنْ يَفْعَلَ الشَّيْءَ إِذَا قَالَهُ

غارزاً رأسه : أي راكباً رأسه ، في سنة : أي في غفلة ، وتلك منه غير مأمونة : يستهزئ به أي لا يقدر على ذلك لأنه أضعف من أن يفني بما يتوعد به .  
المعنى : يصف بلوغه وعيده أخواله ، وهذا الشاعر من جملة أخواله أي خبّرت أن عمراً توعدنا ، ثم دلّ على قلة اكرثائه بهوانه اذا قال شيئاً لم يف به .

إِنَّ ابْنَ بَيْضَاءَ وَتَرَكَ النَّدَى كَالْعَبْدِ إِذْ قَيَّدَ أَجْمَالَهُ<sup>(١)</sup>

ويروى « ان ابن عيساء وترك الندى » وكلاهما هو عمرو ، وصفه بأنه ابن أمة ، لأن الغالب على ألوان العرب الأدمة . المعنى : أن عمراً في تركه الندى مثل العبد اذا قيد أجماله ، ولا يفكر في العلاء ، فاذا جمع العبد أجماله التي كلّف بها فقد انتهى اربه .

الرُّمْحُ لَا أَمْلَأُ كَفِّي بِهِ وَاللَّبْدُ لَا أَتَّبَعُ تَزْوَالَهُ

تزوال : تفعال من زال يزول ، وهو يأتي للكثرة نحو التلعاب والترداد ، وفي معنى الرمح لا أملأ كفي قولان : أحدهما أنا ماهر بأعمال الرمح فلا أملأ كفي منه

= لأي ، وترجم له البغدادي وقال عنه : شاعر من شعراء الجاهلية اختلف في اسمه ، فقال أبو رياش في شرح الحماسة : هو عمرو بن لأي أحد بني تميم اللات بن ثعلبة ، وهو فارس مجلز . وقال أبو محمد الأعرابي والمرزباني : اسمه سلمة بن ذهل ، وقال أبو عبيد البكري في شرح أمالي القالي اسمه عمرو بن الحارث بن همام ، أحد بني تميم اللات بن ثعلبة . ينظر خزانة الأدب ٥ : ١١٢ وما يليها .

(١) لم يرو المرزوقي هذا البيت ، ورواه التبريزي باختلاف قبل البيت الأخير من القطعة ، فهو

عنده « انك يا عمرو وترك الندى » . وذكر أبو محمد الاعرابي في كتابه « اصلاح ما غلط فيه

أبو عبد الله النمري » ان أبا الندى أخبر بأن هذا البيت من المختل القديم وصوابه :

إِنِّي وَحَوَاءَ وَتَرَكَ النَّدَى كَالْعَبْدِ إِذْ قَيَّدَ أَجْمَالَهُ

قال : وحواء فرسه . ينظر الورقة ( ٤ ) من مخطوطة الكتاب .

مخافة أن يسقط من يدي ولكني أديره بأطراف أناملي كيف شئت . والآخر لا أنفرد  
بأعمال الرمح دون غيره من السلاح ، ولكني أقاتل به ويغيره ، ولا أتبع اللبد على  
ظهر الفرس اذا أفلت بل أثبت في ظهره وان زال اللبد ، يصف شجاعته وفروسيته .

وَالدَّرْعُ لَا أَبْغِي بِهَا ثَرَوَةً كُلَّ امْرِئٍ مُسْتَوْدِعٌ مَالَهُ

ويروى « نثرة » أي درعاً غيرها . المعنى : لا أطلب بامساكي الدرع يساراً ،  
وإنما أمسكها للحرب ، ثم هوّن من أمر المال فقال : كلّ امرئ مستودع ماله أي  
ليس له في الحقيقة إنما هو وديعة في يده ، فلا يجب أن يتبجح به ، فلماذا لا أعدّه  
مالاً ، وقيل : درعي وديعة جندي فأودي حق الأمانة . وهذا لا شيء لأنه أن جعلها  
أمانة ووديعة فليس له أن يستعملها ، ويروى في هذه الأبيات .

مَالِدِدٍ مَا لِدِدٍ مَالَهُ يَيْكِي وَقَدْ نَعَمْتُ مَا بَالَهُ<sup>(١)</sup>

أراد بدد عمراً المذكور في قوله : نبئت عمراً ، ودد لقب كأنه استهزأ به .  
المعنى ما لدد يشكو وقد أحسنت حاله ولم لا يشكوني ؟ فجعل شكواه بكاء .

أَلَيْتُ لَا أَدْفِنُ قَتْلَكُمْ فَدَخْنَا الْمَرْءَ وَسْرِبَالَهُ<sup>(٢)</sup>

دخنوا : حنطوا . المعنى يقول : من بارزني أقتله ولا أدفنه ، وأقسمت على  
ذلك ، فمن أخرجتموه لمبارزتي فحنطوه وكفّوه .

(٢٤)

وقال الحارث بن همام ، السلولي ، ويروى الشيباني<sup>(٣)</sup> ، جاهلي ، والحارث  
الكاسب ، وهمام فعّال من همّ بهمّ ، وسلول فعول من السل .

(١) لم يرو المرزوقي ولا التبريزي هذا البيت .

(٢) قال المرزوقي : « هذا البيت لم أجده في نسخ كثيرة ، فيغلب في ظني أنه ليس من  
الاختيار . ينظر شرحه : ١ : ١٤٥ ، وواضح أن ثمة تزيدياً في الشرح من قبل  
المصنف .

(٣) الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ، شاعر جاهلي . وعلى هذا فان نسبته الى سلول  
ليست صحيحة . وفي شرحي المرزوقي والتبريزي « الشيباني » وكذلك في الشرح المنسوب  
الى أبي العلاء المعري . ينظر الورقة ١٧ من مخطوطة الشرح .

( من الضرب الثاني من السريع والقافية من المتدارك )

أَيَا ابْنَ زِيَابَةَ إِنْ تَلَقَّنِي لَأَتَلَقَّنِي فِي النَّعْمِ الْعَازِبِ<sup>(١)</sup>  
وَتَلَقَّنِي يَشْتَدُّ بِي أَجْرَدُ مُسْتَقْدِمِ الْبِرْكَةِ كَالرَّاكِبِ

يروى « في النعم العازب » بالعين والزاي أي البعيد ، ويروى الغارب - بالغين . معجمة وبالراء - من الغربية ، يشتد يعدو من الشد وهو العدو ، والبركة : الصدر ، ومستقدم : متقدم ، جعل فرسه من اشرافه انه كالراكب . وفيه وجه آخر أي متقدم البركة ، فراكبه متقدم الصدر ، فالفرس مثل راکبه في استقدام البركة ، والأول أكثر المعنى . يوعد ابن زيابة يقول : ان تلقني لا تلقني راعي ابل ، ولكنني تلقاني فارساً مجيداً مشمراً للحرب ، ويروى لا تُلَقِّنِي .

( ٢٥ )

فأجابه ابن زيابة :

( على وزنها )

يَا لَهْفَ زِيَابَةَ لِلْحَارِثِ الِ صَاحِبِ فَالْغَانِمِ فَالْأَيْبِ  
وَاللَّهِ لَوْلَا قِيمَتُهُ خَالِيًا لَأَبَّ سَيْفَانَا مَعَ الْغَالِبِ

أراد الذي يصبح العدو بالغارة فيغير فيؤوب سالماً . المعنى : يتلهف ابن زيابة على فوته الحارث يوم صبح قومه وغنم وآب ، ويقسم انه لولقيه لقتله ، وقيل : انه يهزأ به بقوله : الصابح فالغانم فالأيب ، كما يقول الرجل الآخر : لأقتلنك ، فيجيبه أيها القاتل الفاتك ، على سبيل الهزؤ ، والقول الأول أثبت .

أَنَا ابْنُ زِيَابَةَ إِنْ تَدْعُنِي آتِكَ وَالظَّنُّ عَلَى الْكَاذِبِ

(١) ابن زيابة ورد ذكره في القطعة السابقة . وهذا الشعر يدل على انه ليس هو عمرو بن الحارث بن همام ، كما ذهب أبو عبيد البكري . قاله البغدادي في الخزانة ٥ : ١٣١ وشعره يرد عليه ، فانه لا يستقيم على ما نقله عنه أبو عبيد البكري ، وقد استبعد عبد السلام هارون في هامش شرح المرزوقي م ١ : ١١٢ أن يكون عمرو بن الحارث ، وارتضى قول أبي ريش « عمرو بن لأي » .

قوله : والظن على الكاذب يعني أنّ من باشر الحرب توهم أن يكون هو الغالب ، فاذا قتل كذب ظنه ، فالظن عليه لا له . المعنى : يستهزئ ابن زبابة بالحارث وينسب ظنه في أن يقتله الى الكذب .

( ٢٦ )

وقال الأشر النخعي ، اسلامي ، واسمه مالك بن الحارث ، وكان من فرسان علي - رحمة الله عليه - وقتل يوم صفين<sup>(١)</sup> . والأشتر في اللغة : المنخرق الأجفان والنخع حيّ من العرب ، واشتقاقه من نخعت الذبيحة اذا قطعت نخاعها ، وهي القصبة التي تنتظم الفقار<sup>(٢)</sup> .

(١) الأشتر هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن سلمة بن ربيعة بن جذيمة بن سعد بن مالك ابن النخع . كان من أصحاب علي - رضي الله عنه - شهد معه وقعتي الجمل وصفين ، وقد وهم المصنف - رحمه الله - في قوله : « وقتل يوم صفين » ، فالثابت عنه أن علياً وولاه مصر فمات وهو في طريقه إليها . وقد ترجم له ابن حجر في الاصابة والمريزباني في معجم الشعراء ص ٢٦٢ ، وأورد له هذه الأبيات التي اختارها أبو تمام . وأخبار الأشتر مبثوثة في كتب التاريخ ، ووجدت في هامش الشرح المنسوب لأبي العلاء المعري الورقة ١٧ ما نصه « قال العبد الفقير الى الله الغني ، منصور بن محمد الشبكي ، أعانه الله على طاعته ، لقد سمعت من شيعي عدل الملة والحق والدين ، عبد الجليل أبياتاً أخرى لمالك أجود من هذه فقلت له : لم لا كانت في الحماسة ؟ قال : لأن أبا تمام لم يقف عليها . والأبيات قالها مخاطباً جرير بن عبد الله البجلي لما أرسله أمير المؤمنين - عليه السلام - الى معاوية ، فجاء بالجواب فاعترضه مالك فقال :

لَعَمْرُكَ يَا جَرِيرُ لَقَوْلُ عَمْرٍو  
وَذِي كَلْعٍ وَحَوْشِبِ ذِي ظَلِيمٍ  
وَأَنَّ هُمْ أَوْعَدُوكَ فَخَلَّ عَنْهُمْ  
وَعَنْ أَسَدٍ بَرَأَيْتُهُ دَوَامِي  
فَلَسْتُ بِخَائِفٍ مَا أَوْعَدُونِي  
وَلَيْسَ يَخَافُ أَحْلَامُ النَّيَامِ  
وَهُمُّمُ الَّذِي عَزَمُوا عَلَيْهِ  
مِنَ الدُّنْيَا وَهَمِّي مَا أَمَامِي

وفي قوله : ان هذه الأبيات أفضل مما اختار أبو تمام نظر .

(٢) في شرح التبريزي ١ : ٧٥ « النخع اسم مرتجل للتعريف ، وهو من قولهم : انتخع الرجل عن أرضه انتخاعاً ، اذا بعد عنها ، والنخع هذا أبو قبيلة من العرب .

( من الضرب الثاني من الكامل والقافية من المتواتر )

بَقِيْتُ وَفَرِي وَأَنْحَرَفْتُ عَنِ الْعَلَا      وَلَقَيْتُ أَضْيَافِي بِوَجْهِ عَبُوسِ  
إِنْ لَمْ أَشُرَّ عَلَى ابْنِ حَرْبٍ غَارَةً      لَمْ تَحُلْ يَوْمًا مِنْ نَهَابِ نَفُوسِ  
خَيْلًا كَأَمْثَالِ السَّعَالِي شُرْبًا      تَعْدُو بِيضٍ فِي الْكَرْيَةِ شُوسِ  
حَمِي الْحَدِيدُ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّهُ      وَمَضَانُ بَرَقَ أَوْ شُعَاعُ شُمُوسِ<sup>(١)</sup>

بقيت وفري : دعاء منه على نفسه بتبقيه ماله وتركه إنفاقه في المكارم أن يفرق على معاوية وأصحابه غارة . والسعالي : جمع سعلاة وهي الأنثى من الغيلان ، وقيل : ان السعالي بنات الغيلان ، شرباً : أي ضمراً ، وقوله : تعدو ببيض في الكريمة أي الحرب ، والبيض والشوس من نعت الفرسان ، والومضان والوميض : البرق ، وقال : شمس ، لأنه شبه بريق مغفرهم وهي كثيرة ، فجعل كل مغفر شمساً . المعنى : أقسم بتبقيه ماله دون إنفاقه في المكارم ، وأقسم بعدوله عن العلا ، وبعبوسه في وجه الضيفان ان لم يفرق على معاوية غارة تنتهب فيها الأرواح ، خيلاً مُضَمَّرَةً مثل الغيلان عليها فوارس كرام عليهم سلاح بريقه بريق البرق وشعاع الشمس .

( ٢٧ )

وقال معدان بن جَوَّاس الكندي ، جاهلي<sup>(٢)</sup> ، وتروى لعامر بن الطفيل<sup>(٣)</sup> ،

(١) ذكر التبريزي أن أبا هلال انتقد هذا البيت قال : « الحديد اذا كان مجلّواً وطلعت عليه الشمس برق وان لم يحم ، وأذا لم يكن مجلّواً لم يكن له بريق وان حمى ، فقوله : حمى فصار له ومضان رديء لا وجه » . وفي ادراكنا أنه ليس بالضرورة أن يشير الشاعر الى أن السيوف مجلّوة ، اذ من الطبيعي ان يقدم المقاتل الى الحرب بسيف مجلّو ، فاذا حمى اجتمع فيه الأمران فتحقق البريق .

(٢) معدان بن جواس بن فروة ، ينتهي نسبه الى السكون بن كندة . ذكره المرزباني في معجمه ص ٣٣٥ ، وقال ؛ له حلف في ربيعة مخضرم ، نزل الكوفة ، وكان نصرانياً فأسلم في أيام عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وقام الزبير بن العوام - رضي الله عنه - بأمره فمدحه . وذكره ابن حجر في الاصابة رقم ٨٤٣٥ .

(٣) عامر بن الطفيل هو ابن مالك بن جعفر بن كلاب ، فارس قيس المشهور ، وصاحب =

ومعدان فعلان من معد معداً اذا أبعث المذهب ، وجواس فعّال من الجوس وهو وطه  
ديار القوم ، وكندة : فعلة من الكنود وهو الجحود .

( من الضرب الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

إِنْ كَانَ مَا بُلِّغْتِ عَنِّي فَلَا مَنِي صَدِيقِي وَشَلَّتْ مِنْ يَدِي الْأَنَامِلُ  
وَكَفَّنْتُ وَحْدِي مُنْذِرًا بِرِدَائِهِ وَصَادَفَ حَوْطًا مِنْ أَعَادِي قَاتِلُ

الرواية المشهورة : بلغت - بالكسر - يخاطب جارية كان يهواها ، وروى أبو  
زيد<sup>(١)</sup> وأبو حاتم<sup>(٢)</sup> « ما بُلِّغْتِ » - بفتح التاء - . قال يعتذر الى بعض الملوك ومندر

= المنافرة المشهورة مع علقمة بن علاثة ، أدرك الاسلام ، ووفد الى الرسول ﷺ ولم يسلم ،  
في قصة معروفة رواها ابن هشام في السيرة ورواها ابن قتيبة في الشعر والشعراء وابو الفرج  
في الأغاني . وأخباره مبثوثة في الكتب . ترجم له ابن قتيبة ١ : ٢٥١ ، وأبو الفرج ٩ :  
١٠٩ . وروى له المفضل الضبي قصيدتين هما ١٠٦ ، ١٠٧ من المفضليات . وله في  
الأصمعيات القصيدتان ٧٧ ، ٧٨ . وذكره الأمدى في المؤلف ص ١٥٤ . وذكره  
البغدادي في الخزانة ٨ : ٢٥٧ . وقد نشر ديوانه لایل بليدن ، ثم أعادت نشره دار صادر  
بيروت . ولم يشرك من المرزوقي والتبريزي الى أن هذا الشعر لعامر بن الطفيل . وذكر  
التبريزي ١ : ٧٧ انه لحجة بن المضرب السكوني ، وكذلك هو في المؤلف ص ٨٥ . وفي  
الشرح المنسوب لأبي العلاء ويروى « لمعن بن المضرب » وربما كان تحريفاً .

(١) أبو زيد هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، أحد دعائم مدرسة البصرة في اللغة  
والنحو ، توفي سنة ٢١٤ هـ أو ٢١٥ . ترجمته في مراتب النحويين ص ٦٧ . وأخبار  
النحويين البصريين ص ٥٢ وما بعدها ، ونزهة الألباء ص ١٢٥ وما بعدها ، ومعجم  
الأدباء ١١ : ٢١٢ وما بعدها ، وانباء الرواة ٢ : ٣٠ وما بعدها ، ووفيات الأعيان ٢ :  
٣٧٨ وما بعدها ، وبغية الوعاة ١ : ٥٨٢ وما يليها . وأخباره كثيرة مبثوثة في كتب الطبقات  
وبعض كتب التاريخ .

(٢) أبو حاتم هو السجستاني سهل بن محمد الجشمي ، النحوي النغوي المقرئ ، نزيل  
البصرة وعالمها ، كان كثير الرواية عن أبي زيد المتقدم ذكره وأبي عبيدة معمر بن المثنى ،  
وعبد الملك الأصمعي ، عالماً باللغة والشعر ، حسن العلم بالعروض ، على غير حذق في  
النحو ، توفي بالبصرة سنة ٢٥٥ هـ . ترجمته في أخبار النحويين ص ٩٣ ، ونزهة الألباء  
ص ١٨٩ وما بعدها ، ومعجم الأدباء ١١ : ٢٦٣ وما بعدها ، وانباء الرواة ٢ : ٥٨ وما  
بعدها ، ووفيات الأعيان ٢ : ٤٣٠ وما بعدها ، وبغية الوعاة ١ : ٦٠٦ وما يليها ، وله  
ذكر في كتب الطبقات .

وخوط ابنه ، وحدي نصب على المصدر من فعل مقدر كأنه قال : توحدت وحدي .  
 المعنى : يعتذر الى صاحبه بما بلغها من ذكر له في الحرب يقول : ان كان ما بلغك  
 صحيحاً فبليت بلوم صديقي وشلل أصابعي وهلاك ولدي ، أحدهما موتاً في بلد  
 قفر ، والأخر قتلاً بأيدي أعدائي . فان قيل : فما في البيتين من الحماسة ؟ فالجواب  
 انه يعتذر مما نسب اليه من النكول في الحرب وينتفي منه وهذا فعل الشجاع<sup>(١)</sup> .

( ٢٨ )

وقال زفر بن الحارث الكلابي<sup>(٢)</sup> ، وزفر معدول عن زافر ، وزفر اذا حمل .  
 ( الثاني من الطويل والقافية من المتواتر )

وَكُنَّا حَسِينًا كُلُّ بَيْضَاءَ شَحْمَةٍ لِيَالِي قَارَعْنَا جُدَامَ وَحَمِيرًا<sup>(٣)</sup>  
 فَلَمَّا ضَرَبْنَا النَّبْعَ بِالنَّبْعِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ أَبَتْ عِيدَانُهُ أَنْ تَكْسُرًا<sup>(٤)</sup>

المعنى : كنا قدرنا أن الناس كلهم على حال واحدة في العجز عنا وقت حاربتنا  
 جذام وحمير ، فلما حاربنا بني أعما منا ومن كان من أصلنا لم ينكلوا عنا ثم بين  
 فقال :

(١) قال المرزوقي في هذا الشأن : «ودخل هذان البيتان في الباب - يعني الحماسة - لما اشملا عليه  
 لفظاً ومعنى من الفظاظة والقسوة ، وتعليل المصنف أفضل وأدق من هذا الذي ذهب اليه  
 المرزوقي .

(٢) هو أبو الهذيل زفر بن الحارث بن عبد عمرو بن معاذ من بني عمرو بن كلاب ، سيد قيس  
 في زمانه ، شهد وقعة صفين مع معاوية أميراً على أهل قنسرين ، وشهد وقعة مرج راهط مع  
 الضحاك بن قيس ، فلما قتل الضحاك هرب الى قرقيساء ولم يزل متحصناً فيها حتى مات  
 في خلافة عبد الملك بن مروان في بضع وسبعين هجرية ، وأخباره في الأغاني « يوم  
 البشر » ١١ : ٥٥ ، ١٧ : ١١١ ، والمؤتلف والمختلف ص ١٢٩ ، ونقائض جرير  
 والأخطل ص ٦٣ وما بعدها ، وخزانة الأدب ٢ : ٣٧٢ .

(٣) اتفق التبريزي مع المصنف في ترتيب رواية هذه القطعة ، فقد رواها بعد بيتي معدان  
 السابقين ، ثم روى بعد قطعة زفر هذه بيتي عامر بن الطفيل . أما المرزوقي فقد روى بيتي  
 عامر بعد بيتي معدان ، ثم روى أبيات زفر ، وروى التبريزي « ليالي لا قينا » واتفق  
 المرزوقي مع المصنف في « قارعنا » .

(٤) في شرح المرزوقي ١ : ١٥٥ « فلما قرعنا النبع » ٧٠ ومثله التبريزي في الرواية ١ : ٨٠ .

وَلَمَّا لَقِينَا عَصْبَةَ تَغْلِييَةَ يَقُودُونَ جُرْدًا لِلْمَنِئَةِ ضُمْرًا<sup>(١)</sup>  
سَقَيْنَاهُمْ كَأْسًا سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ أَصْبِرًا  
ويروي « شعناً في الأعتة غرباً ». المعنى : لما لقينا جماعة من بني تغلب ذوي  
خيل جرد ضمراً قاتلنا فأصبنا منهم أكثر مما أصابوا منا ، قيل : هذه الأبيات من  
المنصفات ، قال أبو علي<sup>(٢)</sup> : ليست عندي منها ، لأنه رجح إحدى القبيلتين على  
الأخرى ، وفيه أيضاً أنه يريدان القتل منهم كانوا أكثر<sup>(٣)</sup> .

( ٢٩ )

وقال عامر بن الطفيل الكلابي<sup>(٤)</sup> ، والطفيل تصغير طفل وهو الصغير .  
( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

طَلَّقْتَ إِنْ لَمْ تَسْأَلِي أَيُّ فَارِسٍ حَلِيلِكَ إِذْ لَأَقَى صُدَاءً وَخَنَعَمًا  
أَكْرَ عَلَيْهِمْ دَعَلَجًا وَلَبَانَهُ إِذَا مَا اشْتَكَى وَقَعَ الرَّمَاحِ تَحْمَحَمًا

(١) « ولما لقينا » رواية التبريزي ، وروى المرزوقي « فلما لقينا » .  
(٢) هو أبو علي الفارسي واسمه الحسن بن أحمد بن عبد الغفار ، صاحب كتاب الايضاح في  
النحو ، وهو من فسا بلد المصنف ، قدم بغداد واستوطنها ، وأخذ عن علماء النحو بها  
وعلت منزلته في النحو حتى قيل : « هو فوق المبرد وأعلم » توفي سنة ٣٧٧ هـ . ترجمته في  
نزهة الألباء ص ٣١٥ وما بعدها ، ومعجم الأدباء ٧ : ٢٣٢ وما بعدها ، وانباه الرواة  
١ : ٢٧٣ وما بعدها ، ووفيات الأعيان ٢ : ٨٠ وما بعدها ، وبغية الوعاة ١ : ٤٩٦ وما  
بعدها . وله ذكر في كتب التاريخ والطبقات .

(٣) اعترض التبريزي في شرحه ١ : ٨٠ على هذا التفسير وعلى قول المصنف : « فأصبنا منهم  
أكثر مما أصابوا منا » قال : « وبعض الناس يتأول قوله : « ولكنهم كانوا على الموت أصبرا  
تأولاً فاسداً ، ويزعم أنه أراد أن القتل فيهم كان أكثر ، وليس هذا القول بشيء لأن الخبر  
مشهور ، وقد اعترف زفر بالهزيمة في قوله :

أَرِنِي سِلَاحِي لَا أَبَالِكَ أَنِّي أَرَى الْحَرْبَ لَا تَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا  
وَلَمْ تُرْمِي نَبِيَّةَ قَبْلَ هَذِهِ فِرَارِي وَتَرْكِي صَاحِيَّ وَرَأْيَا  
عَشِيَّةَ أَجْرِي بِالصَّعِيدِ وَلَا أَرَى مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ عَلِيَّ وَلَا لِيَا  
أَيَذْهَبُ يَوْمٌ وَاحِدٌ إِنْ أَسَأْتُهُ بِصَالِحِ أَيَّامِي وَحُسْنِ بِلَائِيَا

(٤) عامر بن الطفيل ، مضت ترجمته في الحماسية ٢٧ .

خثعم من الخثعمة وهو تلتخ الجسد بالدم ، والصداء من الصدى وهو العطش ، وهما قبيلتان ، والدعلج : الحمار ، ويقال : ألوان الثياب<sup>(١)</sup> . المعنى : يخاطب امرأته يقول : أنت طالق ان لم تسألي عن زوجك - يعني نفسه - أي فارس هو حين لاقى صداً وخثعماً للمحاربة ، ثم اخبر هو عن حال نفسه فقال : أعطف عليهم فرسي المسمى دعلجاً ، وإذا أصاب صدره الطعن محم وصبر ، يصف شجاعته وجلادة فرسه .

( ٣٠ )

وقال عمرو بن معدي كرب<sup>(٢)</sup> ، قال قطرب<sup>(٣)</sup> : معدي فعلي من معد أي

(١) قال التبريزي في شرحه ١ : ٨١ : دعلج اسم فرسه أخذ من الدعلجة وهو اختلاط الألوان في الشيء ، وقيل : الدعلجة : وثب كوثب العار أو اليربوع .

(٢) هو عمرو بن معدي كرب الزبيدي ، ينتهي نسبه الى قبيلة زبيد ، المتفرعة من مذحج ، شاعر فارس مشهود له بالبأس والشجاعة ، عاش في الجاهلية والاسلام ، قدم على رسول الله ﷺ المدينة فأسلم ثم ارتد بعد وفاته فيمن ارتد باليمن ، ثم هاجر الى العراق فأسلم وشهد القادسية ، وله بها أثره وبلاؤه ، وحضر مع النعمان بن مقرن وقعة نهاوند ، وفيها استشهد مع النعمان وطليحة بن خويلد الأسدي . ترجمته في الشعر والشعراء ٢ : ٢٨٩ وما بعدها ، والأغاني ١٤ : ٢٤ وما بعدها ، والمؤتلف ص ١٥٦ ، وذكره البغدادي في الخزانة ٢ : ٤٤٤ وما بعدها ، وأفاد عنه جملة من الأخبار والقصص ووجدت في كتابة اسم أبيه رسمين أحدهما كما جاء في الشرح « معدي كرب » والآخر « معد ي كرب » ، والرسم الأول موجود في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢ : ٢٨٩ قال : « واخته ريمانة بنت معدي كرب » وهو كذلك موجود في المبهج لابن جني ص ٢٠ . أما الثاني فموجود في شرح المرزوقي ١ : ١٥٧ ، والتبريزي ١ : ٨٢ ، وكذلك في الشرح المنسوب لأبي العلاء الورقة ١٨ من مخطوطته . وقال البغدادي في الخزانة ١ : ٢٤٤ : ومعدي اشتقاقه مثل اشتقاق معدان ، وزيد عليه بأنه يجوز أن يكون من العدوان ، فقلبت الواو ياء ثم خففت الياء لطول الاسم ، لأنه جعل مع كرب كالاسم الواحد .

(٣) قطرب هو أبو علي محمد بن المستير ، أحد العلماء بالنحو واللغة : أخذ عن سيبويه وجماعة من العلماء البصريين ، ويقال : ان سيبويه لقبه قطرباً لمباركته له في الأسحار قال له : ما أنت الا قطرب ليل ، والقطرب : دويبة تدب ولا تفتر ، وهو صاحب تصانيف متعددة في اللغة والنحو ، مات سنة ٢٠٦ هـ . ترجمته في : مراتب النحويين ص ١٠٨ وما بعدها ، =

ذهب، وقال غيره: من تمعدد إذا غلظ، وقال ثعلب<sup>(١)</sup> هو من عدّاه الكرب أي تجاوزه، ومثله في الأسماء مأوى الابل.

(من الضرب الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ زُورًا كَأَنَّهَا جَدَاوِلُ زَرْعٍ خُلِّيتُ فَاسْتَبَطَّرْتُ<sup>(٢)</sup>  
دَعَوْتُ فَجَاءَتْ مِنْ زَيْدٍ عِصَابَةٌ إِذَا طُرِدَتْ فَأَتْ قَرِيبًا فَكَّرْتُ<sup>(٣)</sup>  
وَجَاشَتْ إِلَى النَّفْسِ أَوْلَ مَرَّةٍ وَرُدَّتْ عَلَى مَكْرُوهِهَا فَاسْتَقَرَّتْ<sup>(٤)</sup>

المعنى : يقول : لما رأيت خيل الأعداء كثيرة صعبة كأنها من كثرتها واختلاف مجاريها جداول زرع امتدت على وجه الأرض ، يعني ماء الجداول ، دعوت قبيلتي زبيد ففزعت نفسي أول ما رأيت الخيل ثم ردت على مكروهاها فاستقرت على الحرب .

---

= وأخبار النحويين البصريين ص ٤٩ وما بعدها ، ونزهة الألباء ص ٩١ وما يليها ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٥٢ وما بعدها ، وانباه الرواة ٣ : ٢١٩ وما بعدها ، ووفيات الأعيان ٤ : ٣١٢ ، وبغية الوعاة ١ : ٢٤٢ . وله ذكر في بعض كتب التاريخ والطبقات .

(١) هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني ، إمام الكوفيين في النحو واللغة ، أخذ عن الحزامي وابن سلام الجمحي وابن الأعرابي وسلمة بن عاصم وغيرهم ، وروى عنه اليزيدي والأخفش علي بن سليمان وأبو بكر الأنباري ، ولد سنة ٢٠٠ هـ ، وتوفي سنة ٢٩١ هـ . ترجمه أبو الطيب في مراتب النحويين ص ٩٥ وما يليها ، والكمال ابن الأنباري في نزهة الألباء ص ٢٢٨ وما بعدها ، ويقوت في معجم الأدباء ٥ : ١٠٢ وما بعدها ، والقفطي في انباه الرواة ١ : ١٣٨ وما بعدها ، وابن خلكان في وفيات الأعيان ١ : ١٠٢ وما بعدها ، والسيبختي في بغية الوعاة ١ : ٢٩٦ وما بعدها . وله ذكر كذلك في كتب التاريخ والطبقات .

(٢) هذه رواية المرزوقي ١ : ١٥٧ ، وفي التبريزي ١ : ٨٢ « جداول زرع أرسلت » ومثل التبريزي رواية الشرح المنسوب الى أبي العلاء .

(٣) هذا البيت لم يرد في رواية المرزوقي ولا التبريزي .

(٤) في شرح التبريزي « فجاشت » و « فردت » ، وروى المرزوقي « فجاشت » واتفق مع المصنف في رواية « وردت » .

عَلَامَ تَقُولُ الرَّمْحُ يُثْقِلُ سَاعِدِي إِذَا أَنَا لَمْ أُطْعَنْ إِذَا الْخَيْلُ كَرَّتِ (١)  
الرمح - بالرفع - على الحكاية ، والنصب على استعمال تقول بمعنى تظن ،  
وهذا كقول الآخر :

وما تصنع بالسيف إذا لم تك قتالاً (٢) .

فكانه قال أيضاً : إذا الخيل كرت وجب القائي الرمح مع تركي الطعن .

لِحَا اللَّهِ جَرَمًا كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقٌ وَجُوهَ كِلَابٍ هَارَشَتْ فَازْبَارَتْ  
فَلَمْ تُغْنِ جَرْمٌ نَهْدَهَا إِذْ تَلَاقِيَا وَلَكِنَّ جَرْمًا فِي اللَّقَاءِ ابْدَعَرَتْ  
ظَلَلْتُ كَأَنِّي لِلرَّمَاكِ دَرِيئَةٌ أَقَاتِلُ عَنْ أَبْنَاءِ جَرْمٍ وَفَرَّتِ (٣)

المهارشة : الموابهة ، وازبارت : انتفشت وتهيات للقتال ، وابدعرت :  
تفرقت بمعنى انهزمت . المعنى : يدعو على جرم لمعاونة نهد ، فانهزمت ولم تبل  
شيئاً ، وثبت عمرو ينصر جرماً وقد انهزمت ، فقال يذمهم : لحا الله جرماً كل صباح  
كانت حربهم كحرب الكلاب ، فلم تغن من جاء لنصرتها ، ولكنها انهزمت ،  
ويصف وفاءه وشجاعته يقول : استنجدوني وانهزموا فحصلت بين الرماح  
أحارب .

فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْطَقَتْنِي رِمَاحُهُمْ نَطَقْتُ وَلَكِنَّ الرَّمَاكِ أَجَرَتْ

الاجرار : أن يخلّ لسان الفصيل بخلال لثلا يرتضع ، وربما شدّ بخيطة .  
المعنى : يقول : لو أن قومي ثبتوا في الحرب وصفتهم في الشعر ، وذكرت  
مفاخرهم ، ولكنهم انهزموا وطرحوا الرماح التي كان حقها أن يطعن بها ، كان  
رماحهم شقت لساني فلم أقدر على ذكرهم .

(١) روى التبريزي « يثقل عاتقي » . واتفق المرزوقي مع المصنف في روايته .

(٢) هذا الشاهد غير واضح بالنسبة لما ذكره المصنف الا من قبيل الاستفهام فحسب ، وأفضل  
منه في توضيح النصب ما أورده المرزوقي - وتبعه التبريزي - من بيت عمر بن أبي ربيعة  
« فمتى تقول الدار تجمعنا » أي متى تظن ذلك فتقول .

(٣) في رواية المرزوقي والتبريزي « درية من غير همز » .

( ٣١ )

وقال سيار بن قصير الطائي ، اسلامي ( ١ ) ، وسيار من السير .

( الأول من الطويل والقافية من المتدارك )

فَلَوْ شَهِدَتْ أُمُّ الْقُدَيْدِ طِعَانًا بِمِرْعَشَ خَيْلِ الْأَرْمَنِ أَرَنْتِ<sup>(١)</sup>  
عَشِيَّةَ أَرْمِي جَمْعُهُمْ بِلَبَانِهِ وَنَفْسِي وَقَدْ وَطَّنْتُهَا فَاطْمَأَنْتِ<sup>(٢)</sup>

مرعش : ثغر من الثغور بأرمينية ، وأرنت : صاحت وبكت ، وخصّ اللبان لأنه يدل على الكروب . المعنى : لو حضرت هذه المرأة ورأت مطاعتنا خيل الأرميني بمرعش ، صاحت وبكت لشدة ما رأنا فيه من الحرب في وقت حملاتي عليه وتوطين نفسي على شداثدها .

وَلَا حِقَّةَ الْأَطَالِ أَسْنَدْتُ صَفَّهَا إِلَى صَفِّ أُخْرَى مِنْ عِدِي فَاقْشَعَرَّتِ

الاطال : جمع أطل وهو الخاصرة . المعنى : كم خيل ضمير أدنيتها من خيل الأعداء ففزعت الأعداء ، يصف هيئته وجلادته .

( ٣٢ )

وقال بعض بني بولان من طيء ، جاهلي<sup>(٤)</sup> .

( الأول من المنسرح والقافية من المتراكب )

نَحْنُ حَبَسْنَا بِنِي جَدِيلَةَ فِي نَارٍ مِنَ الْحَرْبِ جَحْمَةَ الضَّرَمِ

(١) سيار ، من شعراء الحماسة غير المعروفين . لم أجد له ذكراً في المظان ، وواضح من شعره انه إسلامي .

(٢) في شرح المرزوقي والتبريزي « لو شهدت » من غير فاء .

(٣) في الشرحين السابقين « ونفسي وقد وطنتها » وكلتا الروايتين تصحان عروضياً اذا حركت الياء في رواية المصنف وسكنتها في رواية المرزوقي والتبريزي .

(٤) ذكر أبو محمد في كتابه « اصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله النمري » ان هذا الشعر لرجل من بلقين ، وسبب ذلك ان القين بن جسر وطيشاً كانوا حلفاء ، ثم لم تنزل كلب بأوس بن حارثة حتى قاتل القين يوم ملكان ، فحبسهم بنو القين ثلاثة أيام ولياليها ، لا يقدررون على الماء ، فنزلوا على حكم الحارث بن زهدم أخي بني كنانة بن القين ، فقال شاعر القين يومئذ : نحن حبسنا . ينظر الورقة ٥ من مخطوطة كتابه .

نَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيضِ وَنَصْرٌ طَادُ نُفُوساً بُنْتُ عَلَى الْكَرَمِ

جحمة الضَّرَم: أي عزيمة الاضطرام ، ومعنى نستوقد النبل بالحضيض .  
ننفيها الى أعدائنا رميةً ، فتصيب أسفل الجبل فتندح النار ، وقوله : ونصطاد  
نفوساً بنت على الكرم ، أي نقبض أرواحاً كريمة ، يعني : نقتل قوماً كراماً ، فجعل  
القتل اصطيداً أرواحهم . وقوله : « بنت » أي بنيت وهي لغة طائية . المعنى  
يصف حبسهم بني جديلة في شدة الحرب ورميهم إياهم عند أسفل الجبل بالنبل  
النافذة ، وقتلهم إياهم ، ويصف بني جديلة بالكرم .

( ٣٣ )

وقال رويشد بن كثير الطائي ، جاهلي<sup>(١)</sup> ، ورويشد تصغير راشد .  
( من الضرب الثاني من البسيط والقافية من المتواتر )

يَا أَيُّهَا الرَّكِيبُ الْمُزْجِي مَطِيئَتُهُ سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ<sup>(٢)</sup>  
وَقُلْ لَهُمْ بَادِرُوا بِالْعُذْرِ وَالتَّمِسُوا قَوْلًا يُبْرِئِكُمْ إِنِّي أَنَا الْمَوْتُ

المعنى : يهدد بني أسد ويقول : ما هذه الضجّة ، والمزجى : السائق ،  
ويبرئكم : ينزهكم من الذنب ، وقل : يأمرهم بالتماس العذر اليه .

إِنْ تُذْنِبُوا ثُمَّ يَأْتِينِي يَقِينِكُمْ فَمَا عَلَيَّ بِذَنْبٍ عِنْدَكُمْ فَوْتُ

ويروى «تأتيني بَقِيَّتُكُمْ»<sup>(٣)</sup> ، وتقيتكم ، ومن روى يقينكم يريد صحة  
ذنوبكم ، ومعناه ان جنى منكم جان ، ثم يأتيني صحة ذنوبكم فانكم لا تفوتوني

(١) رويشد هذا أيضاً من شعراء الحماسة المجهولين ، ولم يذكره ابن جني في المبهج .

(٢) وجدت في هامش الأصل ما نصه : ما هذه الصوت ، أنشأه على نية الصيحة ، حكى  
الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : سمعت رجلاً من اليمن يقول : « جاءته كتابي  
فاحتقرها » قال : قلت له : أتقول جاءته كتابي ؟ قال : نعم أليست بصحيفة . وفي شرح  
المرزوقي ١ : ١٦٧ ، هذا القول بشيء من الاختلاف يسير .

(٣) بَقِيَّتُكُمْ رواية التبريزي في شرحه ١ : ٨٧ ، واتفق المرزوقي مع المصنف في رواية  
« يقينكم » .

بذنب بل أعاقبكم ، ومن روى بقيتكم ، فالمعنى ان جنيتكم ثم يأتيني من لم يجن منكم فلا يفوتني الجاني بذنبه ، ومن روى تقيتكم فمعناه ان تذبوا ثم تتقوني وترجعوا عن الذنب فلا تفوتوني بذنبكم . وهذا الوجه يحتمل معنيين : أحدهما : ان تقيتكم إياي تقوم مقام عقابي للجاني ، والآخر ان أذنبتم ثم اتقيتكم واحترزتم لم تسلموا من عقابي على كل حال ، ويروى : ان تذبوا ثم لم يعتب سراتكم ، أي لم يرضني كرامكم ، والعتبى هو الرضا .

( ٣٤ )

وقال أنيف بن زبان النهاني ، اسلامي<sup>(١)</sup> ، أنيف تصغير أنف ، وزبان فعلان من الزبب وهو كثرة الشعر .

( الثاني من الطويل والقافية متدارك )

دَعَا لِنَزَارٍ وَأَنْتَمِينَا لِطِيءٍ كَأَسَدِ الشَّرَى إِقْدَامُهَا وَنَزَاهَا  
فَلَمَّا التَّقِينَا بَيْنَ السَّيْفِ بَيْنَنَا لِسَائِلَةٍ عَنَّا حَفِيٍّ سَوْأَلُهَا<sup>(٢)</sup>

(١) أنيف ، ورد اسمه هكذا في المبهج لابن جني ص ٢١ ، وهو كذلك في شرح التبريزي .

وزاد عليه عبارة « من طيء » . وفي شرح المرزوقي ١ : ١٦٩ أنيف بن حكم النهاني .

(٢) لم يورد المصنف من قطعة أنيف سوى هذين البيتين ، وهي عند المرزوقي والتبريزي تصل

الى العشرة أبيات ، وروايتها عندهما على النحو التالي :

جَمَعْنَا لَهُمْ مِنْ حَيِّ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ	كَتَائِبَ يُرِيدِي الْمُقْرِفِينَ نَكَالَهَا
لَهُمْ عَجَزٌ بِالْحَزْنِ فَالرَّمْلِ فَاللَّوِيِّ	وَقَدْ جَاوَزَتْ حَيِّ جَدِيسٍ رِعَالَهَا
وَتَحْتَ نُحُورِ الْحَيْلِ حَرَشَفُ رَجَلَةٍ	تُتَّاحُ لِغِرَاتِ الْقُلُوبِ نِبَاهَا
أَبَى لَهُمْ أَنْ يَعْرِفُوا الضِّيمَ أَنَّهُمْ	بُنُو نَاتِقٍ كَانَتْ كَثِيرًا عِيَالَهَا
فَلَمَّا أَتَيْنَا السَّفْحَ مِنْ بَطْنِ حَائِلٍ	بِحَيْثُ تَلَأَى طَلْحُهَا وَسِيَالَهَا
دَعَا لِنَزَارٍ وَأَنْتَمِينَا لِطِيءٍ	كَأَسَدِ الشَّرَى إِقْدَامُهَا وَنَزَاهَا
فَلَمَّا التَّقِينَا بَيْنَ السَّيْفِ بَيْنَنَا	لِسَائِلَةٍ عَنَّا حَفِيٍّ سَوْأَلُهَا
وَلَمَّا تَدَانَا بِالرَّمَاكِ تَضَلَعَتْ	صُدُورُ الْقَنَا مِنْهُمْ وَعَلَتْ نِبَاهَا
وَلَمَّا عَصِينَا بِالسُّيُوفِ تَقَطَّعَتْ	وَسَائِلُ كَانَتْ قَبْلُ سِلْمًا جِبَالَهَا
فُولُوا وَأَطْرَافُ الرَّمَاكِ عَلَيْهِم	قَوَادِرُ مَرْبُوعَاتِهَا وَطَوَالِهَا

المعنى : لما التقينا انتسبنا لطبيء ، وانتسبوا الى نزار ، وشبه أصحابه في الشرى في الاقدام والمنازلة ، ثم عرض ولم يصرح ، فقال : بين السيف وبيننا لمن كان معنياً بالسؤال عنه وأراد انا حكمنا فيهم السيوف .

( ٣٥ )

وقال عمرو بن معدي كرب<sup>(١)</sup> معدي كرب فيه ثلاثة أوجه : معدي كرب مثل خمسة عشر ، ومعدي كرب تجر بالاضافة ، ومعدي كرب ، يجعلها بمنزلة الاسم الواحد .

( من مرقل الكامل والقافية من المتدارك )

لَيْسَ الْجَمَالَ يَمْثُرُ فَاعْلَمُ وَإِنْ رُدِّتَ بُرْدًا  
إِنَّ الْجَمَالَ مَعَادِنٌ وَمَنَاقِبٌ أَوْرَثَنَ مَجْدًا

معادن : أصول . المعنى : ليس الحسن في تجديد الثياب ، إنما الحسن في أسباب تورث المجد نحو كرم الأصول وشرف الآباء .

أَعَدَدْتُ لِلْحَدَثَانِ سَا بَغَةً وَعَعْدَاءَ عَلْنَدَى  
نَهْدًا وَذَا شَطْبٍ يَفُّ دُ الْبَيْضَ وَالْأَبْدَانَ قَدًّا  
وَعَلِمْتُ أَنِّي يَوْمَ ذَا كَ مَنَازِلُ كَعْبًا وَنَهْدًا  
قَوْمٌ إِذَا لَبَسُوا الْحَدِيدَ تَنَمَّرُوا حَلَقًا وَقَدًّا

العداء : الفرس الكثيرة العدو اشارة إلى الحرب ، علندی : أي شديد صلب وأصله ضرب من الشجر صلب ، وتنمروا : تغيروا ، وقدأ هو شيء كهيئة الدرع كانوا ينسجونه من السيور ، وقال بعضهم : أراد به التروس من القد ، ولنصب حلقاً وقدأ أربعة أوجه : التمييز ، والحال ، وبإضمار لبسوا ، وبحذف الباء ، كأنه أراد تنمروا بحلق وقد ، والمصدر على تقدير تنمروا تنمرحلق وقد ، فحذف المضاف اليه . المعنى : أعددت آلة الحرب لاقتناء المجد درعاً تاماً ، وفرساً

(١) عمرو ، سبقت ترجمته في الحماسية ٣٠ .

صلياً منيفاً ، وسيفاً مشطباً يقطع المغافر ، وعلمت أنني محارب القبيلتين كعباً ونهدا ،  
وهم قوم اذا تسلحوا اشبهوا النمر في اظهاره العداوة .

كُلُّ امْرِئٍ يَجْرِي إِلَى يَوْمِ الْهَيَاجِ بِمَا اسْتَعَدَّ

الهياج : الحرب . المعنى : يصف حزمه وأهفته للأمر قبل وقوعه ، يقول :  
كل امرئ يصير الى يوم الحرب بما أعده له ، وقد أعددت السلاح الذي ذكره ،  
والفرس الذي وصفه<sup>(١)</sup> .

لَمَّا رَأَيْتُ نِسَاءَنَا يَمْحَصْنَ بِالْمَعْزَاءِ شَدًّا<sup>(٢)</sup>  
وَبَدَتْ لَيْسُ كَأَنَّهَا بَدْرُ السَّمَاءِ إِذَا تَبَدَّى  
وَبَدَتْ مَحَاسِنُهَا الَّتِي تَخْفَى وَكَانَ الْأَمْرُ جِدًّا<sup>(٣)</sup>  
نَازَلْتُ كَبْشَهُمْ وَلَمْ أَرْ مِنْ نِزَالِ الْكَبْشِ بُدًّا  
هُمْ يَنْذُرُونَ دَمِي وَأَنْذُرُ إِنْ لَقَيْتُ بِأَنْ أَشَدًّا

يمحصن : يسرعن العدو ، كأنهن يبحن بأقدامهن على الأرض ، والمعزاء :  
الأرض الصلبة ، والشد : العدو ، ولميس اسم جارية ، وهم يندرون - بضم الذال  
وكسرهما - ، أي يجعلون قتلى نذراً عليهم . المعنى : يصف شجاعته ، يقول : لما  
وقعت الصيحة في الحي ، ورأيت نساءنا يعدون في الأرض ذات الحجارة ، وبرزت  
لميس من خدرها مبدية محاسنها التي من حكمها أن تخفى قاتلت رئيس القوم ولم أر  
بدأ من ذلك ، لأنني كنت عمدة قومي ثم قال : هم يندرون يعني أعدائي يجتهدون  
في قتلي ، واجتهد في أن احمل عليهم اذا رأيتهم .

(١) هكذا وردت العبارة في الأصل ، وفيها انتقال من ضمير المتكلم الى الغائب ، والأولى أن  
يقال : « وقد أعددت السلاح الذي ذكرته ، والفرس الذي وصفته » أو « وقد أعدد السلاح  
الذي ذكره والفرس الذي وصفه » .

(٢) في شرح المرزوقي والتبريزي « يفحصن » بالفاء ، وقال التبريزي في شرحه ١ : ٩٢ :

ويروى « يمحصن » والمحصن : العدو الشديد .

(٣) لم يرو المرزوقي هذا البيت ، ورواه التبريزي .

كَمْ مِنْ أَخٍ لِي صَالِحٍ بَوَّأْتَهُ بِيَدِيَّ لِحْدًا  
مَا إِنْ جَزَعْتُ وَلَا هَلَعْتُ وَلَا يَرُدُّ بُكَايَ زُنْدًا  
أَبْسُتُهُ أَثْوَابَهُ وَخُلِقْتُ يَوْمَ خُلِقْتُ جَلْدًا

الزند : الخشبة تقدح بها النار ، وأراد به شيئاً قليلاً كالفتيل والنقير ، وروى بعضهم « زيداً » يريد أخوا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وكان حليفاً لعمر بن معدي كرب في الجاهلية ، وهذا ليس بجيد من جهة القافية<sup>(١)</sup> . المعنى : يصف شدة قلبه ، ويقول : كم من أخ لي صالح كفنته ودفنته ، ولم أجزع عليه ، ولم أزل جلدًا ، والبكاء لا يرد شيئاً .

أُغْنِي غَنَاءَ الذَّاهِبِينَ نَ أَعُدُّ لِلْأَعْدَاءِ عَدًّا  
ذَهَبَ الَّذِينَ أَحْبَبْتُهُمْ وَبَقَيْتُ مِثْلَ السَّيْفِ فَرْدًا

المعنى : أقوم مقام من سلف من قومي ، وإني معدٌ لذلك ، وقد ذهب أحبائي وبقيت مفرداً عنهم .

( ٣٦ )

وقال أيضاً :

( الأول من الرمل والقافية من المتواتر )<sup>(٢)</sup> .

وَلَقَدْ أَجْمَعُ رَجُلِيَّ بِهَا حَذَرَ الْمَوْتِ وَإِنِّي لَفَرُّورُ  
وَلَقَدْ أَعْطِفُهَا كَارِهَةً حِينَ لِلنَّفْسِ مِنَ الْمَوْتِ هَرِيرُ

(١) قال التبريزي في شرحه ١ : ٩٣ : ان ابن دريد روى هذا البيت :  
مَا إِنْ جَزَعْتُ وَلَا هَلَعْتُ وَلَا لَطَمْتُ عَلَيْهِ خَدًّا  
وفي ظني انه ليس بشيء لأن لطم الحدود ليس من شيم الرجال حتى ينفيه عنه فارس مثل عمرو .

(٢) قال التبريزي في شرحه ١ : ٩٣ : هو من الرمل الأول اذا أطلقت ، ومن الثاني اذا قيدت ، وهو مردف في الضربين معاً .

كُلُّ مَا ذَلِكَ مِنِّي خُلِقْتُ وَبِكُلِّ أَنَا فِي الرَّوْعِ جَدِيرٌ  
 وَابْنُ صَبْحٍ سَادِرًا يُوعِدُنِي مَالَهُ فِي النَّاسِ مَا عِشْتُ مُجِيرٌ  
 أجمع رجلي بها أي بفرسي ، أضمها عليها ركضاً أي استدرها الجري برجلي ،  
 وفرور ، مجد في الفرار ، ويروي « لقرور » من القرار بالقاف ، وهرير أي كراهة ،  
 وابن صبح فيه قولان أحدهما : انه رماه بأنه لغير رشدة أي حملت به أمه وقت الصبح  
 ممن أغار على قبيلة فنسبه الى الصبح ، والآخر أنه يستهزئ به أي يغير في وقت  
 الصبح ، كما يفعله الشجاع فنسبه اليه ، كما قالوا ابن الحرب وابن الفيافي ، وسادراً  
 متحيراً ، ويروي « ليس ما عشت له مني مجير » . المعنى : يصف خبرته بأمر الحرب  
 وانه يفرّ منها اذا وجب الفرار ، ويعطف اذا وجب العطف ، وان كرهته النفس وكان  
 ذلك خلق منه ، وهو جدير بالعطف والفرار ، ثم أوعد ابن صبح انه لا ينقذه ولا  
 يحفظه منه شيء ، ورماه بأنه لغير رشدة : وأنه يوعدني متحيراً .

( ٣٧ )

وقال قيس بن الخطيم<sup>(١)</sup> ، قيس من قاس ، والخطيم : فعيل بمعنى مفعول ،  
 والخطم : الضرب على الأنف ، وسمي به لضربة خطمت أنفه أي صارت كالخطام  
 عليه ، وهو الزمام .

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

طَعَنْتُ ابْنَ عَبْدِ الْقَيْسِ طَعْنَةً ثَائِرًا      لَهَا نَفْدٌ لَوْلَا الشَّعَاعُ أَضَاءَهَا  
 مَلَكْتُ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتَقَّهَا      يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا  
 يَهُونُ عَلَيَّ أَنْ تُرَدَّ جِرَاحُهَا      عُمُونَ الْأَوَاسِي إِذْ حَمِدْتُ بَلَاءَهَا

(١) قيس بن الخطيم من الأوس ، ذكره ابن سلام في طبقاته في شعراء القرى العربية ، وأشار الى  
 أنه « أقبل يريد النبي ﷺ فقال له عبد الله ابن أبي خفت والله سيوف الخزرج قال : لا جرم  
 والله لا أسلم حولاً فيات في الحول » . وقال ابن سلام : ان من الناس من يفضله على  
 حسان ولا أقول ذلك » . ينظر ص ٩١ من طبقات الشعراء ، وترجم لقيس - بجانب ابن  
 سلام - أبو الفرج في الأغاني ٢ : ١٥٤ وما بعدها ، والبغدادي في الخزانة ٧ : ٣٤ وما  
 يليها . وله ذكر في الاصابة والاستيعاب .

وَسَاعَدَنِي فِيهَا ابْنُ عَمْرٍو بن عمرو بن عامرٍ زُهَيْرٌ فَأَدَى نِعْمَةً وَأَفَاءَهَا<sup>(١)</sup>

النفذ : النفاذ ، والشعاع : ما تفرّق من الدم ، ملكت بها كفي أي شددت من قولهم : ملكت العجين : إذا أنعمت عجنه ، أنهرت أي وسّعت ، وإثما خصّ النساء بالتداوي لأنهن كن يعالجن الجراحات ، وقال بعضهم : خص به النساء لأنهن أجبن ، وبلاءها أي نعمتها . المعنى : طعنت ابن عبد القيس طعنة نفذت الجانب الآخر لولا تفرق الدم لأضاءها النفذ ، ووسعت خرقها حتى يرى من قام من دونها وراءها ، ثم قال : يخفى عليّ صرفها العيون عنها لأنها مويسة من مداواتها اذ حمدت نعمتها ، لأنني أدركت فيها الثأر ، ثم شكر معينه عليها وهو زهير أو خداش على ما روى .

وَكُنْتُ أَمْرًا لَا أَسْمَعُ الدَّهْرَ سَبَّهَ أُسْبُ بِهَا إِلَّا كَشَفْتُ غَطَاءَهَا

المعنى : لم يلحقني شيء قط أذم به إلا كشفته عني ، وكنت بهذه الطائفة كالمقنع ، فلما أدركتها كشفت عن قناعي لأنني أدركت ثأري .

مَتَى يَأْتِ هَذَا الْمَوْتُ لَا تُلْفَ حَاجَةٌ لِنَفْسِي إِلَّا قَدْ قَضَيْتُ قَضَاءَهَا<sup>(٢)</sup>

المعنى : لم تكن لي حاجة الا طلب الثأر ، ومتى يأت الموت لا تُلْفَ حاجة لي لم تُقض . يصف أن اهتمامه كان في طلب الثأر .

إِذَا مَا شَرِبْتُ أَرْبَعًا حَطَّ مِثْرِي وَأَتَّبَعْتُ دَلْوِي فِي السَّاحِ رِشَاءَهَا<sup>(٣)</sup>

يروى « خط مثرى » بالخاء المعجمة أي استرخى ازارى فانجر على الأرض فحطّ فيها فعل السكران ، وقوله : وأتبع دلوي في السباح رشاءها أي بلغت الأقصى في الكرم والسباحة ، وفي الأمثال « اتبع الدلو رشاءها » أي اتم الصنعة ،

(١) في شرح المرزوقي « ساعدني » بالخرم ، وروى التبريزي في شرحه « خداش » بدل زهير .

(٢) في شرح المرزوقي « لا تبغ حاجة » ووافق التبريزي رواية المصنف .

(٣) اتفق المرزوقي مع المصنف في رواية هذا البيت . أما التبريزي فقد رواه « اذا ما

اصطحبت » .

ومثله « اتبع الفرس لجامها »<sup>(١)</sup>. ويروى « حط مثزري » بالحاء<sup>(٢)</sup> المعنى : اذا شربت أربعة أقداح جررت على الأرض مثزري خيلاء وبالغت في السباح .

ثَارَتْ عَدِيًّا وَالْحَطِيمَ فَلَمْ أَضِغْ وَصِيَّةَ أَشْيَاحٍ جُعِلْتُ إِزَاءَهَا  
وَإِنِّي فِي الْحَرْبِ الْعَوَانَ مُوَكَّلٌ بِإِقْدَامِ نَفْسٍ مَا أُرِيدُ بَقَاءَهَا<sup>(٣)</sup>

جعلت ازاءها أي القيم بها ، يقال : فلان ازاء مال أي يقوم به . المعنى : أدركت ثأري لأنني موكل في الحرب باقدام نفس لا أفكر في بقائها ، ويروى : « واني في الحرب الضروس » والمشهور من الرواية « العوان » .

( ٣٨ )

وقال الحارث بن هشام المخزومي<sup>(٤)</sup> ، وهو أخو أبي جهل بن هشام ، كان مع المشركين يوم بدر ، فلما رأى ظفر النبي ﷺ هرب وقال هذه الأبيات .

(١) قال المرزوقي في شرحه ١ : ١٨٧ : « حكى الأصمعي انهم يقولون : « اتبع الفرس لجامها » و « اتبع الدلو رشاءها » أي أتم ما بقي عليك من أمرك ، وكأنه يضرب لمن جاء بالكثير وترك القليل الحقير .

(٢) ذكر التبريزي في شرحه ١ : ٩٦ : انه يروى « حطَّ » بفتح الحاء : جعل الفعل للمثزر ، ويروى « حطَّ » بحاء غير معجمة مضمومة ، والمعنيان واحد .

(٣) لم يرو المرزوقي هذا البيت وسابقه . أما التبريزي فقد رواه بعد البيت : « وكنت امرأ لا اسمع الدهر سبة » وروى « الضروس » بدل العوان و « ولاية أشياخ » بدل « وصية » .

(٤) هو الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم . ذكره ابن حجر في الاصابة ١ : ٢٩٣ ، وقال : انه كان فيمن انهزم يوم بدر فعيه حسان بقوله :

إِنْ كُنْتُ كَاذِبَةَ الَّذِي حَدَّثْتَنِي فَتَجَوْتُ مَنَجَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ  
تَرَكَ الْأَحْبَةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ وَنَجَا بِرَأْسِ طِمْرَةٍ وَجِلَامٍ

فأجابه الحارث بهذه الأبيات التي اختارها أبو تمام . قال ابن حجر : « ويقال : ان هذه الأبيات أحسن ما قيل في الاعتذار من الفرار » وأسلم الحارث في يوم فتح مكة وشارك في غزوة حنين فأعطاه الرسول - عليه الصلاة والسلام - في المؤلفة قلوبهم مائة من الابل ، وحسن اسلام الحارث بعد ذلك ، فخرج في زمن عمر بأهله وماله من مكة الى الشام طلباً =

( الأول من الكامل والقافية من المتدارك )

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ قِتَالَهُمْ حَتَّى عَلَوْا فَرَسِي بِأَشْقَرِ مُزَيْدٍ  
وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ أَقَاتِلُ وَاحِدًا أَقْتُلُ وَلَا يَضُرُّ عَدُوِّي مَشْهَدِي  
فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالْأَحْيَةَ دُونَهُمْ طَمَعًا لَكُمْ بِعِقَابِ يَوْمِ مُرْصِدٍ<sup>(١)</sup>

ويروى « يوم سرمد » و « يوم مفسد »<sup>(٢)</sup> وعنى بأشقر مزبد دماً له زبد ،  
ويروى « بأحمر مزبد » يريد أنه جرح وجرى دمه فوق رأسه ، وقيل : جرح فرسه  
لأنه قال : علوه بالدم ، وصددت عنهم أعرضت عنهم ، ومرصد أي مراقب  
للمكافآت ، وجعله لليوم لأنه فيه يقع . وحكى أن هذه الأبيات انما أجاب بها عن  
أبيات غيره بها حسان بن ثابت الأنصاري وهي :

إِنْ كُنْتُ كَاذِبَةً الَّتِي حَدَّثْتَنِي فَنَجَوْتُ مَنَجَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ  
تَرَكَ الْأَحْبَةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ وَنَجَا بِرَأْسِ طِمْرَةٍ وَجَلَامٍ<sup>(٣)</sup>

= للغزو والجهاد ، ولم يزل مجاهداً حتى ختم الله له بخيره قيل : استشهد يوم اليرموك سنة  
١٥ هـ ، وقيل : مات في طاعون عمواس سنة ١٨ . وأخبار الحارث - بجانب الإصابة - في  
الاستيعاب ١ : ٣٠٧ وما بعدها ، وفي سيرة ابن هشام في مواضع متفرقة ، وكذلك في  
الروض الأنف للسهيلى .

(١) اختار التبريزي هذه الرواية ، وروى المرزوقي « يوم سرمد » التي دلّ عليها المصنف في  
شرحه .

(٢) وجدت رواية « يوم مفسد » في الشرح المنسوب الى أبي العلاء المعرى ، وروى صاحبه قبل

هذا البيت بيتاً رابعاً ولم يرد في رواية المصنف والمرزوقي وهو :

ووجدت ريح الموت من تلقائهم في مازق والخيل لم تبدد

ينظر الورقة ٢٢ من مخطوطة الشرح ، وهذا البيت رواية التبريزي ثانياً في القطعة ، وروى

« شممت ريح الموت » بدل « ووجدت » ، ورواه كما هو ابن عبد البر في الاستيعاب

١ : ٣٠٨ . ولم يرد في رواية الإصابة ولا في سيرة ابن هشام . ينظر السيرة ط دار الجليل

بيروت ٢ : ٢٦٧ .

(٣) هذان البيتان من قصيدة مطلعها : تبتل فؤادك في المنام خريدة « وقد رواها ابن هشام في

السيرة ٢ : ٢٦٦ ، وهي في ديوان حسان ، تحقيق : وليد عرفات ط دار صادر بيروت ،

ص ٢٩ .

( ٣٩ )

وقال الفرار السلمي ، واسمه حبان بن الحكم<sup>(١)</sup> ، وبهذا الشعر سمي فراراً ،  
والسلمي منسوب الى سليم وهو تصغير سلم ، يعني الدلو لها عروة واحدة .

( الأول من الكامل والقافية من المتدارك )

وَكْتَيْبَةَ لَبَسْتَهَا بِكْتَيْبَةٍ حَتَّى إِذَا التَّبَسَّتْ نَفَضْتُ لَهَا يَدِي  
فَتَرَكْتُهُمْ تَقْصُ الرَّمَاحُ ظُهُورَهُمْ مِنْ بَيْنِ مُنْعَفِرٍ وَآخَرَ مُسْنَدٍ  
مَا كَانَ يَنْفَعُنِي مَقَالَ نِسَائِهِمْ وَقَتَلْتُ خَلْفَ رِجَالِهَا - لَا تَبْعِدُ<sup>(٢)</sup>

نفضت لها يدي : أي لم أشغل بها يدي ، ويروى « بها يدي » وله وجهان :  
أحدهما بها أي بفرسي . يصف سرعة ضربه بالسوط ، والآخر بها أي بالمقرفة ،  
وقوله : تقص الرماح أي تكسره ويروى « من بين منجدل » ويروى « وقتلت دون  
رجالها » . المعنى : يصف تهيجه الحرب بين الناس وخروجه من بينهم يقتل بعضهم  
بعضاً ، ويجرحون ، ثم احتج لذلك فقال : ما كان ينفعني قول نسائهم : لا تبعد ،  
وأنا مقتول ، ونساء العرب إذا مات لهم أحد هببن يبكين ويعولن ويقلن « لا تبعد »  
أي لا تهلك .

( ٤٠ )

وقال بعض بني أسد<sup>(٣)</sup> .

(١) الفرار، ذكره ابن حجر في الإصابة ١: ٣٠٤ ، وروى أن النبي ﷺ قال يوم الفتح : يا بني  
سليم من يأخذ رأيكم ؟ قالوا : أعطها الفرار حبان بن الحكم ، فكره قولهم الفرار ، ثم  
أعطاه الراية ثم نزعها منه وأعطاهما يزيد بن الأحنس ، وذكر التبريزي ان اسمه حيان  
- بالياء - من الحياة ، وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب ١ : ٣٦٤ ان اسمه « حبان »  
- مكسور الحاء وبياء واحدة - ولم يشر ابن جنبي في كتابه المبهج الى اسم الفرار ، وإنما ذكر  
ألحارث بن هشام صاحب الحماسية الماضية ، ثم تجاوز الفرار الى الحديث عن الشداخ بن  
يعمر الكناني صاحب الحماسية ٤١ ، ينظر المبهج ص ٢٢ .

(٢) هذه رواية المرزوقي ١: ١٩٢ . واختار التبريزي في شرحه ١ : ٩٩ رواية « وقتلت دون  
رجالها » التي دل عليها المصنف في ثنانيا الشرح .

(٣) قال أبو محمد الأعرابي في كتابه «اصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله النمري» - ونقله التبريزي =

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

يَدَيْتُ عَلَى ابْنِ حَسْحَاسِ بْنِ وَهَبٍ      بِأَسْفَلِ ذِي الْجَدَاةِ يَدَ الْكَرِيمِ<sup>(١)</sup>  
 قَصْرَتْ لَهُ مِنَ الْحَمَاءِ لَمَّا      شَهَدْتُ وَغَابَ عَنْ دَارِ الْحَمِيمِ  
 أَنْبُئُهُ بِأَنَّ الْجُرْحَ يُشْوِي      وَأَنَّكَ فَوْقَ عَجَلِزَةٍ جُومِ  
 وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ لَكُنْتُ مِنْهُ      مَكَانَ الْفَرْقَدَيْنِ مِنَ النُّجُومِ  
 ذَكَرْتُ تَعْلَةَ الْفَتِيَانِ يَوْمًا      وَإِلْحَاقَ الْمَلَامَةِ بِالْمَلِيمِ

يديت : أنعمت ، والجداة : موضع ، ويشوي : يخطيء المقتل ،  
 وعجلزة : فرس قوية صلبة ، وجوم : كثيرة العدو ، وقوله : « قصرت له » أي  
 قصرت خطو فرسي ، والحماء : اسم فرسه ، والحميم : القريب ، وقوله : « ولو  
 أني أشاء » أي لو شئت لسبقته فبعدت عنه بعدما بين الفرقدين من منازل القمر ،  
 وإنما قال مكان الفرقدين من النجوم لأن الفرقدين بمعزل عن منازل القمر ، فلا تحملها  
 النجوم السيارة أبداً . ويجوز أن يكون تباعدت عنه تباعد الفرقدين أي تباعد السماء  
 من الأرض ، ثم قال : من النجوم أعني الفرقدين اللذين من النجوم في السماء  
 والصحيح هو الأول ، وتعلة الفتیان أحاديثهم التي يتعلمون بها في نواديهم ، ويروى  
 « بأن الجرح يوسى » . المعنى : يصف انعامه على ابن حسحاس ووجوده اياه جريحاً  
 بأسفل ذي الجداة ، وأنه وقف فرسه عليه ، وطيب نفسه ، وقوى قلبه ، وشجعه ،  
 وأخبره بأن الجرح قد يخطيء المقتل أو يبري ، في قول من روى « يوسى » ، وأن  
 فرسه شديدة الجري ، ثم أخبر أنه لو شاء بعد عنه بعد الفرقدين من مجاري النجوم  
 السيارة ، ولكنه خاف أن يحدث الفتیان فيلوموه على مجاوزته مع قدرته على انقاذه .

= في شرحه ١ : ١٠١ - « هذا الشعر لمعقل بن عامر الأسدي أخي حضرمي بن عامر ، وهو  
 فارس الدهماء ، مرّ يوم جبله على ابن الحسحاس بن وهب العيوي وهو صريع فاحتمله الى  
 رحله وداواه حتى برىء ثم كساه وأداه الى أهله وقال : يديت على ابن حسحاس ،  
 الأبيات . ينظر الورقة ٧ من مخطوطة الكتاب . »

(٢) اختار هذه الرواية المرزوقي ، أما التبرزي فروى الجداة - بالذال المعجمة - وأشار الى أنها  
 رواية النمري وأبي هلال - بكسر الجيم - عند النمري ، وفتحها عند أبي هلال . وفي  
 معجم البلدان لياقوت مادة «جدا» بالذال المهملة وقال : انها « موضع في بلاد غطفان » .

وقال الشدّاخ بن يعمر الكِنَاني<sup>(١)</sup> من الشَّدخ وهو كسر شيء غير صلب ،  
ويعمر : يفعل من الفعل<sup>(٢)</sup> .

( أول المنسرح ، والقافية من المتراكب )

فَقَاتِلِي الْقَوْمَ يَا خُزَاعَ وَلَا يَدْخُلُكُمْ مِنْ قَتَالِهِمْ نَشَلٌ<sup>(٣)</sup>  
الْقَوْمُ أَمْثَالُكُمْ لَهُمْ شَعْرٌ فِي الرَّأْسِ لَا يُنْشَرُونَ إِنْ قُتِلُوا

ويروى « قاتلوا القوم » . المعنى : يحث خزاعة على معاودة الحرب ويُسجِّهم  
بأن أعداءهم بشر أمثالهم ، فلا يجب أن يعجزوا عنهم .

أَكْلَمًا حَارَبَتْ خُزَاعَةٌ تَحْتِ دُونِي كَأَنِّي لِأُمِّهِمْ جَلٌّ

(١) الشدّاخ بن يعمر ، شاعر جاهلي . ذكر التبريزي في شرحه ١ : ١٠٢ من خبر هذا الشعر أنه  
كان بين بني كنانة وخزاعة حلف على التناصر والتعاقد على سائر الناس فاقتلت خزاعة  
وبنو أسد فاعتلتها بنو أسد فاستعانت خزاعة ببني كنانة ، فذكر الشدّاخ قرابة بني أسد ،  
فخذل كنانة عن نصرة خزاعة فقال : « قاتلي القوم » ، وبهذا السبب انحدرت بنو أسد من  
تهامة الى نجد غضباً على بني كنانة اذ لم تنصرهم . وفي قوله الأخير نظر لأن بني أسد لم  
تسكن تهامة ، وإنما كانت تسكن شرقي تيماء وغربي الكوفة ، بينهم وبين تيماء ديار يحتر من  
طيء ، وبينهم وبين الكوفة خمس ليال ، ولم تعرف تهامة الا حين نفاها اليها الملك حجر  
ابن الحارث الكندي والدامري القيس الشاعر ، ولكن سرعان ما سمح لهم بالعودة منها الى  
نجد . ينظر جواد علي في المفضل ٣ : ٢٤٥ . وبحشنا « شعراء بني أسد الى نهاية القرن  
الثالث » ص ٤ .

(٢) قال ابن جنبي في المبهج ص ٢٢ : « يعمر » منقول من الفعل كيزيد ويشكر .

(٣) رواية المرزوقي والتبريزي « قاتلي » من غير فاء ، وروى ابن جنبي في التنبية - الورقة ٣٥ -  
« قاتلوا القوم » وهي الرواية التي دلّ عليها المصنف في شرحه ، وقال ابن جنبي : « هذا  
الشعر من البحر المنسرح وانشاده على هذا الظاهر يكسره ، وذلك أن أول المنسرح لا يجوز  
فيه « فاعلن » ويروي « فقاتلي » وإذا روى هكذا كان وزنه « مفاعلن » وهذا جائز فيه ،  
لأنه خبن مستفعلن ، ووجه جواز « قاتلوا » بلا حرف عطف قبله انه يريد الفاء فحذفها ،  
وهي عنده في حكم الملفوظ به » .

المعنى : يظهر التضجر بكثرة استنصار خزاعة اياه وضرب المثل بالجمل  
الناضح الذي يقاد في الحوائج ، ويتنذل في العوارض . ويروى أن عثمان كتب الى  
علي - رضي الله عنهم - يوم الدار أن اثنتي ، فخرج علي فاتاه رسوله في بعض الطريق  
أقم مكانك ، فرجع علي الى مكانه ثم أتاه رسوله فاستقبله رسول آخر قد استغنيت  
عن حضورك ، فقال علي : ما مثلي إلا كما قال :

أَكْلَمًا حَارَبْتُ خُزَاعَةَ تَحْتِي دُونِي كَأَنِّي لَأُمِّهِمْ جَمَلٌ

وقيل : انه تمثل بقول الآخر :

أَرَاكَ إِذَا قَدْ صَرَّتَ لِلْقَوْمِ نَاضِحًا يُقَالُ لَهُ بِالْغَرْبِ أَدْبِرْ وَأَقْبِلْ<sup>(١)</sup>

( ٤٢ )

وقال الحصين بن الحمام المري<sup>(٢)</sup> ، الحصين تصغير حصن ، والحمام حمى الابل  
خاصة ، يقال : حمى وحمّة يؤنث مرة بالتاء ومرة بالألف .

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

تَأَخَّرْتُ أَسْتَبْقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَ  
قوله : فلم أجد لنفسي حياة مثل أن أتقدما ، له تأويلان : أحدهما إذا

(١) هذا البيت للعباس بن مرداس السلمى ، وهو من أبيات الحماسة ، وسيأتي في  
الحماسية ١٤٩ .

(٢) الحصين بن الحمام من مرة غطفان ، وضعه ابن سلام في الطبقة السابعة من فحول الجاهلية  
بعد سلامة بن جندل وقبل المتلمس ، والمسبب بن علس . وذكره ابن حجر في الاصابة  
وقال : إن أبا عبيد زعم أنه أدرك الإسلام . وذكره ابن قتيبة في الشجر والشعراء وقال : هو  
من بني مرة ، جاهلي ، يعدّ من أوفياء العرب وروى عن أبي عبيدة قوله : « اتفقوا على أن  
أشعر المقلين ثلاثة : المسبب بن علس والحصين بن الحمام والمتلمس » . واختار له المفضل  
الضبي قصيدتين في مفضلياته هما في طبعة شاعر وهارون المفضلية ١٢ والمفضلية ٩٠ .  
وترجمة الحصين في طبقات الشعراء لابن سلام ص ٦٦ ، والشعر والشعراء لابن قتيبة ٢ :  
٥٤٢ ، والأغاني لابي الفرج ١٢ : ١١٨ ، والمؤتلف للامدي ص ٩١ ، وخزانة الأدب  
للبيهقي ٣ : ٣٢٦ ، والاصابة لابن حجر ١ : ٣٣٦ ، والاستيعاب ١ : ٣٣٤ .

تقدّمت ذكرت بالشجاعة دائماً ، فذلك الذكر مثل الحياة ، والثاني : ان الجبان يطعم فيه الشجاع ، والشجاع يتحاماها الناس فاذا حذر كانت حياته أبقى .

فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُّوْمَنَا وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقَطُّرُ الدَّمَآ  
أي تقطر الجراحات دمأ . المعنى : نحن شجعان لا نُؤَلِّي في الحرب ، فلا تدمى جراحاتنا على أعقابنا ، ولكن تقطر جراحاتنا على أقدامنا لأننا نحارب مقبلين لا مدبرين .

نُفَلِّقُ هَاماً مِنْ أَنْسَارٍ أَعِزَّةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعْتَقاً وَأَظْلَمَ<sup>(١)</sup>  
المعنى : نقتل رجالاً أعزة فنقطع الرحم بيننا ، وهم كانوا أظلم ، لأنهم ابتدأوا الحرب فلم يكن لنا بد من مكافأتهم ، وفي المثل قيل : « البادي أظلم » .  
فَلَسْتُ بِمَبْتَعِ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ وَلَا مُرْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سُلْمًا<sup>(٢)</sup>  
( ٤٣ )

وقال رجل من بني عُقَيْلٍ ، وحاربه بنو عمه فقتل منهم<sup>(٣)</sup> .

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

بِكُرُو سَرَاتِنَا يَا آلَ عَمْرٍو نُغَادِيكُمْ بِمِرْهَمَةٍ صِقَالٍ  
نُعَدِّيهِنَّ يَوْمَ الرَّوْعِ عَنْكُمْ وَإِنْ كَانَتْ مُثْلَمَةَ النَّصَالِ

(١) اختار المرزوقي هذه الرواية ، وفي شرح التبريزي « نُفَلِّقُ هَاماً مِنْ رِجَالٍ » وسبقه إليها المفضل الضبي في المفضليات ص ٦٥ .

(٢) هذا البيت لم يشرحه المصنف ، ولم يرد في رواية المرزوقي والتبريزي ، ووجدت في هامش الورقة قبالة كلمة « زيادة » ، وعلى هذا فاليقين أنه ليس من اختيار أبي تمام ، والبيت في المفضليات ص ١٩ على النحو التالي :

فَلَسْتُ بِمَبْتَعِ الْحَيَاةِ بِسَبْبٍ وَلَا مُنْتَعٍ مِنْ رَهْبَةِ الْمَوْتِ سُلْمًا  
(٣) قال ابن جنبي في المبهج ص ٢٢ : « عقيل تحقير عقل أو عقل مصدر أعقل ، ويمجوز أن يكون تحقير عقيل تحقير ترخيم ، وأضاف التبريزي في شرحه ١ : ١٠٣ : « ويمجوز أن يكون نصغير عقال وتصغير أعقل تصغير الترخيم منها » .

لَهَا لَوْنٌ مِنَ الْهَامَاتِ كَابٍ وَإِنْ كَانَتْ تُحَادِثُ بِالصِّقَالِ  
وَنَبْكِ حِينَ نَقْتُلُكُمْ عَلَيْكُمْ وَنَقْتُلُكُمْ كَأَنَّ لَا نُبَالِي

المعنى : يظهر كراهة لقتال من يخاطبهم ، لما بينه وبينهم من الرحم ، ويعتذر بأن سادة القوم يحملونهم على ذلك ، ويذكر أنهم يصرفون السيوف عنهم يوم الحرب ، وان كانت آثار الضرب ظاهرة انها عملت في غيرهم ، وهي تثليم النصال ، ومعنى البيت « لها لون » يقول : لا نجم سيوفنا ضرباً بها الهامات ، فلونها متغير من الصدا ، وان كانت تحادث بالصقال أي تجدد ، ومعنى نبكي حين نقتلكم أي إذا قتلناكم بكيانكم لما بيننا من الرحم ، ونقتلكم كأننا لا نبالي بقتلكم لأنكم احوجتمونا الى ذلك .

( ٤٤ )

وقال القتال الكلابي ، وهو عبيد المضرحي<sup>(١)</sup> .

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

نَشَدْتُ زِيَادًا وَالْمَقَامَةَ بَيْنَنَا وَذَكَرْتُهُ أَرْحَامَ سِغَرٍ وَهَيْمٍ  
فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ غَيْرُ مَنْتَهٍ أَمَلْتُ لَهُ كَفِّي بِلَدْنِ مَقُومٍ  
فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّنِي قَدْ قَتَلْتُهُ نَدِمْتُ عَلَيْهِ أَيَّ سَاعَةٍ مَنَدَمٍ<sup>(٢)</sup>

(١) قال أبو الفرج : القتال لقب غلب عليه لتمرده وفتكه ، واسمه عبد الله بن المضرحي بن عامر ، وكذا هو في المصادر الأخرى ، وقد وهم المصنف حين جعله « عبيد المضرحي » وربما هو عنده عبيد بن المضرحي ، فاسقط الناسخ لفظه « ابن » من الاسم . والقتال شاعر إسلامي ، روى أبو الفرج والتبريزي سبب قوله هذا الشعر ، وهو أن القتال كان يتحدث إلى ابنة عم له ورآه أخ لها يقال له زياد ، فنهاه وحلف لئن رآه ثانية ليقبله ، فلما كان بعد ذلك بأيام رآه عندها فأخذ السيف ، وبصر به القتال فخرج هارباً وخرج في اثره ، فلما دنا منه ناشده القتال بالله والرحم ، فلم يلتفت اليه ، فبينما هو يسعى وقد كاد يلحقه وجد القتال ربحاً مركزاً فأخذ وعطف على زياد فقتله ، وقال هذه الأبيات . وأخبار القتال في الشعر والشعراء ٢ : ٥٩٤ وما يليها ، وفي الأغاني ٢٠ : ١٢٨ وما بعدها ، والمؤتلف ص ١٦٧ . وينظر خبر الأبيات في شرح التبريزي ١ : ١٠٥ . وقد جمع الدكتور احسان عباس شعر القتال ، ونشره بمقدمة سنة ١٩٦١ ، طدار الثقافة بيروت .

(٢) الرواية في شرح المرزوقي والتبريزي « ولما رأيت » .

المقامة - بفتح الميم - : الجماعة ، والمقامة - بضمها - : الاقامة . المعنى :  
يصف قتله زياداً بعدما ذكره الرحم بحضرة جماعة من الناس ، وأنه ندم على قتله حين  
لم ينفعه الندم .

( ٤٥ )

وقال قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي<sup>(١)</sup> في قتله حذيفة وحملا ابني  
بدر يوم جفر الهباءة :

( الأول من الوافر والقافية متواتر )

شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرِ وَسَيِّفِي مِنْ حَذِيفَةَ قَدْ شَفَانِي  
فَإِنْ أَكُّ قَدْ شَفَيْتُ بِهِمْ غَلِيلِي فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إِلَّا بَنَانِي<sup>(٢)</sup>

في البيت مجاز وهو « بهم » والمذكور اثنان ، لأنه اذا قتلها فكأنه قتلها ومن  
يعولانه فلماذا جمع .

( ٤٦ )

وقال الحارث بن وعله الذهلي<sup>(٣)</sup> ، والوعلة الموضع المنيع من الجبل .

(١) قيس بن زهير ، سيد عبس في زمانه ، وهو صاحب الحروب بين عبس وذبيان بسبب  
الفرسين داحس والغبراء . كان فارساً شاعراً داهية يضرب به المثل فيقال : « أدهى من  
قيس » . وأخباره في الأغاني ٧ : ١٤٣ ، ١٦ : ٢٣ ، وترجم له البغدادي في الخزانة ٨ :  
٣٧٢ وما يليها ، وذكرته الكتب التي تناولت حرب داحس والغبراء مثل الكامل لابن  
الأثير ، والعقد الفريد لابن عبد ربه ، وأيام العرب في الجاهلية لجاد المولى وآخرين .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « فان أك قد بردت بهم » ووجدت في هامش الأصل بيتاً ثالثاً أظنه  
ليس من اختيار أبي تمام وهو :

قَتَلْتُ بِأَخَوْتِي سَادَاتِ قَوْمِي وَقَدْ كَانُوا لَنَا حَلِيَّ الزَّمَانِ  
(٣) الحارث بن وعله ، ذكر نسبه أبو الفرج في الأغاني ٢٠ : ١٣٢ ، حيث ينتهي الى ذهل بن

شيبان بن ربيعة ، وهو شاعر جاهلي ، ذكر محققا المفضليات شاعر وهارون ص ١٦٢ وما  
يليها أن اسمه يشبه بالحارث بن وعله الجرمي ، صاحب المفضلية ٣٢ من المفضليات ،  
فهذا ينتهي نسبه الى جرم بن قضاة ، والحارث بن وعله الذهلي ترجم له الأمدي في المؤلف  
ص ١٩٧ ، وأبان نسبه الى ذهل بن شيبان .

( الثاني من العروض الثانية من الكامل والقافية من المتواتر )

قَوْمِي هُمْ قَتَلُوا أُمَّيْمَ أَخِي فَإِذَا رَمَيْتُ يُصَيِّبُنِي سَهْمِي  
فَلَيْسَ عَفْوْتُ لِأَعْفُونَ جَلَاءَ وَلَيْسَ سَطَوْتُ لِأَوْهِنُنْ عَظْمِي

يصف أن قومه قتلوا أخاه ، وأنه متأرجح في الانتقام منهم ، لأن ما أصابهم فقد أصابه ، وإن عفاهم عن دمه يعظم لأنه أخوه ، وترك الثأر عندهم عيب ، وإن سطا بهم وانتقم منهم أضعف عظمه بنقصانه من يعز منهم .

لَا تَأْمَنُنْ قَوْمًا ظَلَمْتَهُمْ وَبَدَأْتَهُمْ بِالشَّتْمِ وَالرَّغْمِ  
أَنْ يَأْبُرُوا نَحْلًا لِغَيْرِهِمْ وَالْقَوْلُ تَحْقِرُهُ وَقَدْ يَنْمِي<sup>(١)</sup>

المعنى : لا تأمنن قوماً بغيت عليهم وقتلت منهم أن يحالفوا غيرك ، ريستصروا به ، فينتقموا منك ، ثم قال : والقول تحقره وقد ينمي أي ربما زاد الحقير فصار كبيراً كما قيل : « الشر يبدؤه صغاره » .

وَزَعَمْتُمْ أَنْ لَا حُلُومَ لَنَا إِنَّ الْعَصَا قُرِعَتْ لِذِي الْحِلْمِ

ويروى « وزعمت أنا لا حلوم لنا » أي عرضتم في قولكم بأنا سفهاء ، ولم تصرحوا به فاكتفينا بالتعريض عن التصريح كإكتفاء ذي الحلم بقرع العصا . والأثبت أنه عامر بن الظرب العدواني<sup>(٢)</sup> وكان حكم العرب ، فلما أسن اعترضته غفلة ، فقالت له ابنته : انك تخطيء في أحكامك ، فقال : إذا رأيتني أخطأت فاقرعي عصا على الأرض لأنته فكان كلما أخطأ في حكم قرعت بنته عصاً على الأرض فتنبه وتلافى ، وضربت العرب به مثلاً لمن تنبه إذا تنبه ، وقيل : بل الأصل في ذلك أن بعض الملوك بعث رجلاً الى ناحية يتعرف أمر الكلا والخصب ، ثم قال بعد

(١) هذه رواية المرزوقي في شرحه ، وروى التبريزي « والشيء تحقره » .

(٢) هو عامر بن الظرب بن عمرو بن عبادة بن يشكر بن عدوان ، كان من الرؤساء والحكام في

قومه اياد ، وكان معاصراً للحارث الغساني . توفي قبل الهجرة بنحو ٨٧ سنة ، وشهرته خطيباً حكماً أكثر منه شاعراً . وأخباره في سيرة ابن هشام ، ط دار الجليل بيروت ١ :

خروجه : ان أخبرني بالخصب قتلته وان أخبرني بالجذب قتلته ، وكان للمبعوث أخ يكتب للملك ، فقال : أيها الملك تطلق لي أن أقرع له العصا ، ثم يفعل به الملك ما شاء ، قال : نعم ، فلما رجع قال له الملك : كيف وجدت الكلاً فقرع أخوه له العصا فقال : لا خصباً ولا جذباً ، فنجا . المعنى : يستزيدهم في أنهم سفهوا رأيه .

وَوَطِئْنَا وَطْئاً عَلَى حَنْقٍ وَطَهُ الْمُقَيْدِ نَابِتَ الْهَرَمِ  
وَتَرَكْنَا لِحْماً عَلَى وَضْمٍ لَوْ كُنْتَ تَسْتَبْقِي مِنَ اللَّحْمِ

وطئنا : أي أوقعت بنا ، والهرم : جمع هرمة وهو نبت ضعيف يفتت إذا وطئ ، ووطه المقيد : يريد به البعير أو الفرس ، وإنما خصّ المقيد لأنه يرفع رجله ويديه معاً ، فهو أشد بوطئه أي بالغت في التناول منا والبغي علينا ، وقوله : تركنا لِحماً على وضْمٍ أي ضيعتنا . المعنى : يقول : ظلمتنا ظلماً عنيفاً ، وأذلتنا ، وجعلتنا بمنزلة هرمة تحت قدمي المقيد ، وتركنا ضائعين بمنزلة لحم على وضْمٍ ، لو كنت تستبقي من اللحم لم تضيعه .

( ٤٧ )

وقال أعرابي قتل أخوه ابناً له فقدّم اليه ليقناده فألقي السيف من يده وهو يقول :

( الأول من البسيط والقافية من المتراكب )

أَقُولُ لِلنَّفْسِ تَأْسَاءً وَتَعْزِيَةً إِحْدَى يَدَيَّ أَصَابْتَنِي وَلَمْ تُرِدِ  
كَلَاهُمَا خَلْفٌ مِنْ فَقْدِ صَاحِبِهِ هَذَا أَخَى حِينَ أَدْعُوهُ وَذَا وَلَدِي

تأساء : من تأسيت اذا اقتديت به ، وقال بعضهم : هو من الأسى وهو الحزن ، والأول أجود لملاءمة اللفظين . المعنى : أقول لنفسي وأصبرها وأعزّيها : لا تقتلي أخاك مكان ولدك فانها بمنزلة يديك ، وقد فاتت إحداهما فلا تفوتي الأخرى فتزيدي داءً الى داء ، ودعي أخاك يكمن مكان انك .

وقال اياس بن قبيصة الطائي<sup>(١)</sup> ، اياس مصدر أسته أوسه إياساً اذا عوّضته ، وقبيصة فعيلة من القبص : وهو الأخذ بأطراف الأصابع :

( الثاني من الطويل والقافية متدارك )

مَا وَكَدْتَنِي حَاصِنٌ رَبِيعَةٌ إِذَا أَنَا مَالَتُ الْهَوَى لَاتَّبَاعِيهَا  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ رَحْبٌ فَسِيحَةٌ فَهَلْ تُعْجِزُنِي بُقْعَةٌ مِنْ بَقَاعِيهَا

مالأت : تابعت وشايعت . المعنى : يقسم انه لم يتابع الهوى لاتباع جارية ذكر انه يحبها ، ولم يحتمل الضيم لأجلها فقال : لست بابن عفيفة من بني ربيعة لئن شايعت الهوى في متابعتها ، وقال : لا أحتمل الضيم فان الأرض واسعة لا تعجزني بقعة منها .

وَمَبْثُوثَةٌ بَثَّ الدَّبَّاءُ مُسْبَطِرَةٌ رَدَدْتُ عَلَى بَطَائِيهَا مِنْ سِرَاعِيهَا  
وَأَقْدَمْتُ وَالْخَطِيءُ يَخْطِرُ بَيْنَنَا لِأَعْلَمَ مَنْ جَبَانُهَا مِنْ شُجَاعِيهَا

ويروى « ليعلم » وهي أبلغ في المعنى . المعنى : يصف شجاعته وإقدامه ليعلم أنه غير جبان يقول : كم خيل كثيرة متفرقة على وجه الأرض - لكثرتها - رددت أولها على آخرها ، وأقدمت والرماح تضطرب ليعلم أي الشجاع فيها .

(١) هو إياس بن قبيصة بن أبي عفراء بن النعمان بن حية ، ينتهي نسبه الى جرم من طيء ، أحد رجالات الجاهلية الذين عملوا لفارس في بلاد العرب . ذكر أبو الفرج ان كسرى عينه على عين التمر وما والاها من الحيرة ، وأطعمه ثلاثين قرية على شاطئ الفرات ، وذكروا أن كسرى ولي إياساً الحيرة بعد النعمان بن المنذر فظلّ عليها قرابة الثمانية أشهر ، واضطرب أمر كسرى وجاء الاسلام . ومات اياس بعين التمر ، وفيه يقول زيد الخيل :

فَإِنَّ يَكُ رَبُّ الْعَيْنِ خَلَى مَكَانَهُ فَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ

وللأعشى قصائد في مدح اياس وهي القصائد ٢١ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٥٥ ، ٧٩ من ديوانه . وأخبار اياس في الأغاني ٢٠ : ١٣٤ ، والطبري ٢ : ١٩٤ ، وفي شعراء النصرانية ص ١٣٥ ، والمفصل لجواد علي ٣ : ٢٩١ .

( ٤٩ )

وقال رجل من بني تميم<sup>(١)</sup> ، وطلب منه بعض الملوك فرساً يقال لها « سكاب » فمنعه وقال :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

أَبَيْتَ اللَّعْنَ إِنْ سَكَابِ عِلْقُ نَفِيسٍ لَا تُعَارُ وَلَا تُبَاعُ  
مُفْدَاةٌ مُكْرَمَةٌ عَلَيْنَا يُجَاعُ لَهَا الْعِيَالُ وَلَا تُجَاعُ  
سَلِيلَةٌ سَابِقِينَ تَنَاجِلَاهَا إِذَا نُسِبَا يَضُمُهُمَا الْكِرَاعُ  
فَلَا تَطْمَعُ - أَبَيْتَ اللَّعْنَ - فِيهَا وَمَنْعُهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ<sup>(٢)</sup>

المعنى : يخاطب من طمع فيها ويقول : ان فرسي علق نفيس لا أخرجها من يدي بإعارة ولا بيع وهو مؤثرة على العيال ، وهي من فحل الكراع ، فلا تطمع فيها مستطاعاً منعكها بشيء من الأشياء .

( ٥٠ )

وقالت امرأة من طيء<sup>(٣)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

دَعَا دَعْوَةَ يَوْمِ الشَّرَى يَا لِمَالِكٍ وَمَنْ لَا يُجِبُ عِنْدَ الْحَفِيزَةِ يَكَلِّمُ  
فِيَا ضَيْعَةَ الْفِتْيَانِ إِذْ يَعْتُلُونَهُ بِيَطْنِ الشَّرَى مِثْلَ الْفَنِيْقِ الْمُسَدِّمِ

(١) هو عبيدة بن ربيعة بن قحطان من بني مازن . هكذا ورد في كتاب الخليل لابن الأعرابي ص ٦٢ ، حيث روى له هذه الأبيات .

(٢) هذه رواية التبريزي . أما المرزوقي فقد روى « ومنعكها بوجه يستطاع » .

(٣) هي بنت بهدل بن قرفة بن حيان الطائي ، كان أبوها أحد اللصوص الفتاك ، وقد تعرّض في جماعة لعون بن جعدة بن هبيرة الفهري في أيام عبد الملك بن مروان ، فقتله بسهم ثم فرّ وطلبه عبد الملك بدم عون فظفر به حيان عامل عبد الملك على المدينة فقتله ، فقالت بنته ترثيه بهذه الأبيات . ينظر شرح التبريزي ١ : ١١٣ وما يليها .

يعتلونه : يجرّونه ، من قوله تعالى : « خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم »<sup>(١)</sup>  
 والعتل : مسمار عظيم ترفع به الحيطان ، والفنيق : الفحل المكرّم ، والمسدم :  
 الذي سدّ فوهه من هياجه . المعنى : استغاث يوم الشرى هذا المذكور بآل مالك ثم  
 قالت : ومن لا يغث في الحرب ويروى « ومن لا يجب » أي لا يغث المستغيث يكلم  
 يوماً<sup>(٢)</sup> . ثم قالت متعجبة من ضياعه لما أسلم : فيا ضيعة الفتيان اذ يطعن مثل  
 الفحل المشدود الفم ، فانه لا يقدر على الانتصار .

أَمَا فِي بَنِي حِصْنٍ مِنْ ابْنِ كَرِيمَةٍ مِنْ الْقَوْمِ طَلَّابِ التَّرَاتِ غَشْمَشْمِ  
 فَيَقْتُلُ جَهْرًا بِأَمْرِي لَمْ يَكُنْ لَهُ بَوَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَكَايِلَ بِالْدَمِّ

بئر حصن من نهبان ، وابن كريمه : أي صاحب شدة وحروب ،  
 وغشمشم : يركب رأسه غير مفكر في شيء ، وبواء : أي كفوًا ، وقولها : لا تكايل  
 بالدم أي مقايسة بالدم ، كانت العرب تفعل ذلك فيقتل من قوم القاتل مثله في  
 الشرف ، فان لم يجدوا مثله فيهم قتلوا جماعة به . المعنى : تحث على قتل قاتل  
 صاحبها ، وتزعم أنه ليس كفوًا له ، ولكن لا يطلب المساواة في الدماء .

( ٥١ )

وقال بعض بني فقعس<sup>(٣)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

رَأَيْتُ مَوَالِيَّ الْأُولَى يَخْذُلُونَنِي عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ إِذْ يَتَقَلَّبُ

- (١) الآية ٤٧ من سورة الدخان .  
 (٢) يبدو أن رواية المصنف لهذا البيت « ومن لا يغث » ، وهذا ظاهر من شرحه ، وظني أن  
 الناسخ قد غيرها في المتن الى « ومن لا يجب » ، وهي رواية سائر الشروح الأخرى :  
 المرزوقي والتبريزي وغيرهما .  
 (٣) ذكر التبريزي في شرحه ١ : ١١٥ « قيل : هو مرة بن عداء الفقعسي ، وفقعس قبيلة من  
 قبائل بني أسد بن خزيمه ، برز منها شعراء في الجاهلية والاسلام ، أهمهم في الجاهلية  
 الكميث بن ثعلبة والكميث بن معروف ، وفي الاسلام المرار بن سعيد الفقعسي . ينظر  
 جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ١٩٤ .

فَهَلًا أَعْدُونِي لِثَلِي تَفَاقَدُوا إِذِ الْخَصْمُ أَبْزَى مَاثِلُ الرَّاسِ أَنْكَبُ  
 وَهَلًا أَعْدُونِي لِثَلِي تَفَاقَدُوا وَفِي الْأَرْضِ مَبْثُوثًا شَجَاعٌ وَعَقْرَبٌ<sup>(١)</sup>  
 فَلَا تَأْخُذُوا عَقْلًا مِنَ الْقَوْمِ إِنِّي أَرَى الْعَارَ يَبْقَى وَالْمَعَايِلُ تَذْهَبُ

تفاقدوا : دعاء عليهم ، الأبرى : الرجل الذي في أسفل ظهره انحناء .  
 المعنى : يستزيد بني أعمامه ، ويذمهم على خذلانه وإسلامه فيقول : أعدوني لمثلي  
 من الرجال اذا امتلأت الأرض من الأعداء ، ثم حثهم على طلب الثأر .

كَأَنَّكَ لَمْ تُسَبِّقْ مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً إِذَا أَنْتَ أَدْرَكْتَ الَّذِي كُنْتَ تَطْلُبُ

المعنى : إذا أدركت ما طلبته فكأنك لم تنزل معه ، وهذا فيه حث لطيف على  
 طلب الثأر .

( ٥٢ )

وقال آخر :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

فَلَوْ أَنَّ حَيًّا يَقْبَلُ الْمَالَ فِدْيَةً لَسُقْنَا لَهُمْ سَيْلًا مِنَ الْمَالِ مُفْعَمًا  
 وَلَكِنْ أَبِي قَوْمٌ أُصِيبُ أَخُوهُمْ رِضًا الْعَارِ فَاخْتَارُوا عَلَى اللَّبَنِ الدَّمَ<sup>(٢)</sup>

( ٥٣ )

وقالت كبشة أخت عمرو بن معدي كرب<sup>(٣)</sup>، كبشة اسم مرتجل ، وليس

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « مبثوث » بالرفع ، قال المرزوقي في شرحه ١ : ٢١٥ : « ويجوز أن ينصب مبثوث على الحال ويجعل في الأرض خبر ، وشجاع مبتدأ ، أما في حالة الرفع وهي الرواية التي اختارها هو والتبريزي فظاهر كلامه أن « مبثوثاً » أما أن يعرب خبراً مقدماً لشجاع أو مبتدأ خبره الجار المجرور المتقدم ، وشجاع بدل منه .

(٢) لم يشرح المصنف هذين البيتين . ومعناها عند المرزوقي ١ : ٢١٦ « لو كانت معاملتنا مع حي يرى قبول المال فداء لأرضيناه بالمال الكثير ، ولكن امتنع قوم أصبنا صاحبهم من الرضا بالدنية ، وأثروا طلب الدم على قبول الدية » .

(٣) سبقت ترجمة عمرو بن معدي كرب في الحماسية ٣٠ .

بتأنيث كبش ، لأن ذلك لا مؤنث له من لفظه وإنما هو نعجة<sup>(١)</sup> .

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَرْسَلَ عَبْدُ اللَّهِ إِذْ حَانَ يَوْمُهُ إِلَى قَوْمِهِ لَا تَعْقِلُوا لَهُمْ دَمِي  
وَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُمْ إِفَالاً وَأَبْكَرًا وَأُتْرَكَ فِي بَيْتِ بَصْعَدَةَ مُظْلِمٍ

عبد الله أخو عمرو بن معدي كرب ، والافال : صغار الابل واحدها أفيل ،  
وأبكر جمع بكر ، وصعدة : موضع باليمن معروف ، وعنت بيت مظلم : القبر ،  
وجعلت طمع أخيها المقتول في إدراك ثاره ارسالاً منه . المعنى : تحت على طلب ثار  
أخيها عبد الله : وتمنعهم من أخذ الدية وتحقر أمرها .

وَدَعَّ عَنْكَ عَمْرًا إِنَّ عَمْرًا مُسَالِمٌ وَهَلْ بَطْنُ عَمْرٍو غَيْرُ شَيْءٍ لِيَطْعَمَ

وهل بطن عمرو: أرادت أن تهزّ عمراً بذلك القول تقول : بطنه شبر لموضع  
الطعام ، يكفيه القليل منه ، فلم يرغب في الدية ، مع ما فيها من العار ويترك الثار  
وفيه منقبة . المعنى : تبالغ في حث عمرو على الثار وتحفظه لكي لا يسالم القوم .

فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَقْتُلُوا وَأَتَدَيْتُمْ فَمَشُوا بِأَذَانِ النَّعَامِ الْمُصَلَّمِ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا تَرِدُوا إِلَّا فُضُولَ نِسَائِكُمْ إِذَا ارْتَمَلْتُمْ أَعْقَابَهُنَّ مِنْ الدَّمِ

اتديتم : أخذتم الدية ، فان أنتم لم تقتلوا بأخيكم يعني نفسه ، وهذا كله  
من قوله : لا تعقلوا . . . الى آخر الأبيات ، ظاهرها أنها من كلام عبد الله المقتول .  
يقول : ان لم تقتلوا من قتلني فاذنوا بالذل والصغار وكونوا بمنزلة من جدعت أذنه ،  
وضربت آذان النعام مثلاً لذلك ، ويروى « فمشوا »<sup>(٣)</sup> أي امسحوا مواضع الأذان  
منكم واذنوا بالصغار واعلموا انكم مجدعون ان لم تقتلوا قاتله ، وقيل : بل معناه  
إذا أخذتم الدية لم تحصلوا على شيء ، وكنتم بمنزلة من رام مسح يده بأذن النعام ولم

(١) هذا مأخوذ بنصه من ابن جنى في المبهج ص ٢٣ .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « فان أنتم لم تتأروا » .

(٣) اختار المرزوقي - وتبعه التبريزي - ما أثبتته المصنف في المتن . قال : وقوله : فمشوا أي  
امشوا ، وضعت الفعل للتكثير ، ومن روى « فمشوا » بضم الميم فمعناه امسحوا .

يحصل على شيء لأن النعام لا أذن له . وتقول : اشربوا فضول الحيض أي صرتم في الذل بحيث لا نهاية لأن العزيز يرد الماء قبل كل أحد ، ثم الذي يليه ثم الضعيف ثم النساء الطواهر بعد الرجال ثم الحيض بعد الطواهر ، فإذا حصلت في الذل بحيث لا تردون إلا بعد النساء الحيض فقد حصلت في نهاية الذل ، وفضول النساء ما يفضل عنهن إذا استقين ، وهو مثل . وقيل : معناه لا تردوا إلا بقايا الحيض من نسائكم أي لا يمكنكم أن تردوا المناهل فلا يكون لكم ماء إلام الحيض لما يلحقكم من الذل ، وهذا القول أبلغ ، ويؤيده ما بعده « إذا ارتملت أعقابهن من الدم » أي اختضبت ، يقال : رملت الشيء إذا لطخته . المعنى : تذرهم بنهاية المذلة ان قبلوا عن دمه الدية .

( ٥٤ )

وقال عنترة بن الأخرس المعني من طيء<sup>(١)</sup> . العنتر والعنترة : الذباب الأزرق ، والمعنى الشيء اليسير :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

أَطْلُ حَمَلِ الشَّنَاءَةِ لِي وَبُغْضِي وَعِشْ مَا شِئْتَ فَاَنْظُرْ مَنْ تَضِيرُ  
فَمَا بِيَدَيْكَ نَفْعُ أَرْتَجِيهِ وَغَيْرُ صُدُودِكَ الْخَطْبُ الْكَبِيرُ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ شِعْرِي سَارَ عَنِّي وَشِعْرُكَ حَوْلَ بَيْتِكَ مَا يَسِيرُ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَعْرَضْتَ عَنِّي كَأَنَّ الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تَدُورُ

الشناءة : البغض ، وقوله : كأن الشمس من قبلي تدور ، أي من جهتي ، فلا تقدر أن تملأ عينيك مني ، بمنزلة من ينظر الى الشمس فلا يقدر أن يتمكن من

(١) عنترة المعنى ذكره التبريزي في شرحه ١ : ١١٩ عن أبي هلال أنه يعرف بابن عكبرة ، وعكبرة أم أمه وبها يعرف ، وهو شاعر فارس مشهور . وذكر الأمدى في المؤلف أن عكبرة أمه ، ووصفه بأنه شاعر محسن وفارس ، وروى له هذه الأبيات التي اختارها أبو تمام .

(٢) روى المرزوقي :

« أَلَمْ تَرَ أَنَّ شِعْرِكَ سَارَ عَنِّي وَشِعْرِي حَوْلَ بَيْتِكَ مَا يَسِيرُ »  
واختار التبريزي رواية المصنف التي هي رواية الأمدى في المؤلف ، وقال هارون في هامش شرح المرزوقي : الأونق رواية الأمدى والتبريزي . ينظر هامش ص ٢٢٠ من القسم الأول .

النظر إليها . وقال الجاحظ<sup>(١)</sup> : يقول : كأني مدبر أمر الفلك فبخسته حفظه من الخير فلموجدته عليّ يغض الطرف اذا أبصرني . المعنى : يظهر استغناؤه عنه لقلته خيره وسقوط ذكره ، ويصف بغضه له ويقول : شعرك الذي قلته في سار عني أي لم يعلق بي ، ولم يعمل فيّ ، وشعري الذي قلته فيك لزمك وأثر فيك ، وصار ذلك كالقلادة لا يزول عنك ، ومعنى آخر ان شعري فيك الذي هجوتك به سار عني لجودته ، وشعرك فيّ لا يجاوز بيتك ولم يحتمله الرواة لرداءته .

( ٥٥ )

وقال الأحوص بن محمد الأنصاري<sup>(٢)</sup> ، الأحوص : الضيق العين ، كأنها

مخيطة :

( الثاني من الكامل والقافية من المتواتر )

أُنِّي عَلَى مَا قَدْ عَلِمْتَ مُحْسَدٌ أَنَّمِي عَلَى الْبَغْضَاءِ وَالشَّنَانِ  
مَا تَعْتَرِينِي مِنْ خُطُوبٍ مُلِمَّةٍ إِلَّا تُشْرِفُنِي وَتُعْظِمُ شَانِي

(١) هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ ، صاحب البيان والتبيين والحيوان والبخلاء وغيرها من الكتب ، ولد أول سنة ١٥٠ هـ ، كما روى ياقوت الحموي ، وتوفي سنة ٢٥٥ أو ٢٥٦ هـ . وترجمة الجاحظ وأخباره مبثوثة في الكتب منها : نزهة الألباء ص ١٩٢ وما بعدها ، وأمالى المرتضى ١ : ١٩٤ ، ووفيات الأعيان م ٣ : ٤٧٠ وما بعدها ، ومعجم الأدباء ١٦ : ٧٤ وما بعدها ، وبغية الوعاة ٢ : ٢٢٩ وما يليها ، ولقد قامت في الجاحظ بحوث ودراسات لا حصر لها منها : كتاب طه الحاجري وكتاب وديعة طه النجم .

(٢) الأحوص هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن الأفلح الأنصاري من بني ضبيعة بن زيد بن الأوس ، وضعه ابن سلام في الطبقة السادسة من الاسلاميين ، وكان ينسب بنساء ذوات أخطار في المدينة فنفاه سليمان بن عبد الملك وقيل : عمرو بن عبد العزيز الى دهلك فظل بها حتى خلافة يزيد بن عبد الملك الذي رده من منفاه وجعله نديماً . ترجمته في طبقات الشعراء لابن سلام ص ١٨٦ ، والشعر والشعراء لابن قتيبة ١ : ٤٢٤ ، والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ٤ : ٤٠ وما بعدها ، والمؤتلف للأمدي ص ٤٨ ، والموشح للمرزباني ص ١٧٠ ، وخزانة الأدب ٢ : ١٦ وما بعدها ، وينظر بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ١ : ١٩٦ .

فَإِذَا تَزُولُ تَزُولُ عَنْ مُتَخَمِّطٍ تُخَشَى بَوَائِرُهُ عَلَى الْأَقْرَانِ  
إِنِّي إِذَا خَفِيَ الرَّجَالُ وَجَدْتَنِي كَالشَّمْسِ لَا تُخْفَى بِكُلِّ مَكَانٍ

المتخمط: المتكبر ، والبوادر : ما يبدر من الانسان في غير عمد . المعنى :  
يصف كثرة الخير عنده ، وان الناس يحسدونه لذلك ، وانه لا ينزل به حادث الا زاد  
به شرفاً ، لعزة نفسه وترك الضراعة فيها ، ويفتخر بشهرته في العلاء ، وشبه نفسه  
بالشمس .

( ٥٦ )

وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب<sup>(١)</sup> :

( الثاني من البسيط والقافية من المتواتر )

مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا مَهْلًا مَوَالِينَا      لَا تَنْبُشُوا بَيْنَنَا مَا كَانَ مَدْفُونًا  
مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا      سِيرُوا رُويْدًا كَمَا كُنْتُمْ تَسِيرُونَا  
لَا تَطْمَعُوا أَنْ تُهَيِّنُونَا وَنُكْرِمَكُمْ      وَأَنَّ نَكْفُ الْأَذَى عَنْكُمْ وَتُؤْذُونَا<sup>(٢)</sup>  
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّا لَا نُحِيكُمُ      وَلَا نَلُومُكُمْ إِلَّا تَحِيُونَا  
كُلُّ لَهُ نِيَّةٌ فِي بُغْضِ صَاحِبِهِ      بِنِعْمَةِ اللَّهِ نَقْلِيكُمْ وَتَقْلُونَا

ويروى « لا تحسبوا أن تهينونا » . المعنى : لا تطمعوا منا في المحال ولا  
تلتمسوا إكرامنا إياكم .

(١) الفضل بن العباس ينتهي نسبه الى عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ،  
وأمه بنت العباس بن عبد المطلب بن هاشم فهو هاشمي الأبوين كان من شعراء بني هاشم  
المذكورين وفصحائهم ، وكان شديد الأدمة ، ولذا عرف بالأخضر اللهي ، وكان منقطعاً  
للوليد بن عبد الملك الذي كان يبره ويعطيه ، فلما مات الوليد جفاه سليمان بن عبد الملك  
وحرمه . وأخبار الفضل في الأغاني ١٥ : ٢ وما بعدها ، والمؤتلف ص ٣٥ ، ومعجم  
الشعراء ص ١٧٨ .

(٢) هذا البيت روي ثانياً عند المرزوقي والتبريزي ، ووافقت رواية المصنف رواية الشرح  
المنسوب لأبي العلاء المعري . ينظر الورقة ٢٥ من مخطوطة الشرح .

وقال الطَّرِمَاحُ بن حكيم الطائي<sup>(١)</sup> ، الطرماح : الطويل :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

لَقَدْ زَادَنِي حُبًّا لِنَفْسِي أَنَّنِي      بَغِيضٌ إِلَى كُلِّ أَمْرٍ غَيْرِ طَائِلِ  
وَأَنِّي شَقِيٌّ بِاللُّثَامِ وَلَا تَرَى      شَقِيًّا بِهِمْ إِلَّا كَرِيمَ الشَّمَائِلِ

المعنى : بغض اللثام إياي زادني حبا لنفسي لأنني عرفت بذلك بعدي منهم لأن كل امرئ يجب من يوافقه ويشاكله ، ويعادي من يباينه ويخالفه ، كما قيل : الأشكال تأتلف والأضداد تختلف .

إِذَا مَا رَأَيْتُ قَطَعَ الطَّرْفَ بَيْنَهُ      وَبَيَّنَى فِعْلَ الْعَارِفِ الْمُتَجَاهِلِ  
مَلَأْتُ عَلَيْهِ الْأَرْضَ حَتَّى كَانَهَا      مِنْ الضَّيْقِ فِي عَيْنِهِ كِفَّةَ حَابِلِ

قطع الطرف بيني وبينه أي قصر بصره عني لبغضه إياي ، والكفة - بالكسر - ما استدار من المصائد . المعنى : يصف المرء الذي لا طائل عنده ، قال : بلغ من بغضه إياي أنه يغض طرفه عني ويعرفني ويظهر أنه بي جاهل ، ثم قال : أرغمته بأن ضيقت عليه الأرض حتى كأنها عليه كفة صائد .

أَكَلُ أَمْرٍ أَلْفَى أَبَاهُ مَقْصَرًا      مُعَادٍ لِأَهْلِ الْمَكْرَمَاتِ الْأَوَائِلِ  
إِذَا ذُكِرَتْ مَسْعَاةُ وَالِدِهِ اضْطَنَى      وَلَا يَضْطَنِي مِنْ شَتْمِ أَهْلِ الْفَضَائِلِ

(١) هو أبو نضر الطرماح بن حكيم بن الحكم بن نضر ، ينتهي نسبه الى الغوث بن طيء ، أحد شعراء الخوارج الفحول . جل شعره في الحماسة والنقائض وبارع في الوصف ، اختار له أبو زيد القرشي قصيدته الضادية ضمن الملحقات ، ومطلعها : (قل في شط نهر وان اعتراضى) . وترجم له ابن قتيبة في الشعر والشعراء ٢ : ٤٨٩ وما بعدها ، وأبو الفرج في الأغاني ١٠ : ١٤٨ وما بعدها ، والأمدى في المؤلفات ص ١٤٨ ، والمرزباني في الموشح ص ١٨٨ وما بعدها ، وكتب عنه بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ١ : ٩٧ ، وجرجي زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية ١ : ٣١٦ ، وله ديوان شعر مطبوع أخرجه كرنكوس سنة ١٩٢٧ مع ديوان طفيل الغنوي .

المسعاة : المكرمة ، اضطنى : تصاغر ذلة ، لأنه لا مساعي لوالده ، فلا يمكنه أن يفتخر به . المعنى : من لم يكن من آباء كرام عادى أهل المكارم ، ويتناول لشم أهل الفضائل .

وَمَا مُنِعَتْ دَارٌ وَلَا عَزٌّ أَهْلِهَا مِنْ النَّاسِ إِلَّا بِالْقَنَاءِ وَالْقَنَابِلِ<sup>(١)</sup>

القنابل : جمع قنبلة وهي جماعة من الخيل ، وقوله : وما منعت دار ولا عز أهلها إلا بالقنأ والقنابل ، يريد عز الدار وأهلها بالسلاح .

( ٥٨ )

وقال بعض بني فقعس<sup>(٢)</sup> :

( الثاني من الكامل والقافية من المتواتر )

وَذَوِي ضِيَابٍ مُظْهِرِينَ عَدَاوَةَ قَرَحَى الْقُلُوبِ مُعَاوِدِي الْأَفْنَادِ  
نَاسِيَتُهُمْ بَغْضَاءَهُمْ وَتَرَكَتُهُمْ وَهُمْ إِذَا ذُكِرَ الصَّدِيقُ أَعَادِ  
كَيْمَا أَعَدَّهُمْ لِأَبْعَدَ مِنْهُمْ وَلَقَدْ يُجَاءُ إِلَى ذَوِي الْأَحْقَادِ

يعني كم ذوي أضغان وأحقاد الواحد ضبٌ ، قرحى القلوب : أي شديدي العداوة وقد قرحت قلوبهم من شدة العداوة حتى اسودت ، والأفناد : الأفساد ، وقوله : ناسيتهم بغضاءهم ، أي تابعت احساني اليهم مع اساءتهم الي . وقوله : وهم اذا ذكر الصديق أعاد ، يعني اذا ذكر الصديق الخالص المودة ، وقوله : ولقد يجاء الى ذوي الأحقاد أي يضطر ، المعنى : يصف حسن تدبيره في اصلاح أقاربه وإزالة الأحقاد عن قلوبهم واعداده إياهم لوقت حاجته اليهم .

(١) الأبيات الثلاثة الأخيرة من هذه الحماسية لم ترد في شرح المرزوقي ١ : ٢٨٨ ، ووردت في شرح التبريزي ص ١٢٢ وما يليها ، وظني انها دخيلة على اختيار أبي تمام .

(٢) قال أبو محمد الاعرابي في كتابه « اصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله النمري » هذا الشعر لمرداس بن جشيش أخي سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه . ينظر الورقة ٩ ، من مخطوطة الكتاب ، وشرح التبريزي ١ : ١٢٤ .

وقال زيد بن الحكم الكلابي<sup>(١)</sup>، زيد مصدر زاد :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

دَفَعْنَاكُمْ بِالْقَوْلِ حَتَّى بَطِرْتُمْ      وبالرَّاحِ حَتَّى كَانَ دَفْعَ الْأَصَابِعِ  
فَلَمَّا رَأَيْنَا جَهْلَكُمْ غَيْرَ مُنْتَهٍ      وَمَا غَابَ مِنْ أَحْلَامِكُمْ غَيْرُ رَاجِعِ  
مَسِسْنَا مِنَ الْأَبَاءِ شَيْئاً وَكَلْنَا      عَلَى حَسَبِ فِي قَوْمِهِ غَيْرِ وَأَضِعِ  
فَلَمَّا بَلَّغْنَا الْأُمَهَاتِ وَجَدْتُمْ      بَنِي عَمِّكُمْ كَانُوا كِرَامَ الْمُضَاجِعِ<sup>(٢)</sup>

مسسنا من الآباء شيئاً : أي ذكرنا الآباء وانتسبنا اليهم ، فتساوينا في نسب الآباء ، وكَلْنَا الى حسب في قومه غير واضح أي لا يضعه حسبه لأن آباءهم كرام ، فلما بلغنا الأمهات وجدتم بني عمكم كانوا كرام المضاجع أي تساوينا في شرف الآباء وفضلناكم في شرف الأمهات ، وهذه الأبيات لا تليق بهذا الباب لتعريفها من ذكر الشجاعة ، وإنما هي من باب الافتخار بشرف الأصل .

وقال جابر بن رالان السنبيسي من طيء ، رالان ، غير مهموز ، فعلان من

(١) في شرح التبريزي « يزيد بن الحكم الكلابي » وكذلك في الشرح المنسوب لأبي العلاء ، وفي شرح المروقي « يزيد بن الحكم » دون نسبة الى بني كلاب ، ويبدو أن المصنف قد وهم في اسمه فجعله « زيدا » . وفي هامش الأصل تصحيح له من الناسخ بخطه .

(٢) وافقت رواية المروقي رواية المصنف في عدد أبيات هذه الحماسية ، أما التبريزي فقد زاد في شرحه ١ : ١٢٥ بيتين آخرين هما :

بَنِي عَمَّنَا لَا تَشْتُمُونَا وَدَافِعُوا      عَلَى حَسَبِ مَا فَاتَ قَيْدَ الْأَكَارِعِ  
وَكُنَّا بَنِي عَمٍّ نَرَا الْجَهْلُ بَيْنَنَا      فَكُلُّ يُوْفِي حَقَّهُ غَيْرَ وَادِعِ

وزاد صاحب الشرح المنسوب الى أبي العلاء البيت الثاني فقط . ينظر مخطوطة الشرح الورقة ١٦ وفي مخطوطة « اصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله النمري » الورقة ٨ ، قال أبو محمد الأعرابي : ان هذا البيت « فلما بلغنا الأمهات » لعبد الرحمن بن زيد العذري أخي زيادة بن زيد ، قتيل هدبة بن خشم .

رولت الخبز في السمن اذا روّيته منه<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتواتر )

لَعَمْرُكَ مَا أَخْزَى إِذَا مَا نَسَبْتَنِي إِذَا لَمْ تَقُلْ بُطْلًا عَلَيَّ وَمَيْنَا  
وَلَكِنَّا يَخْزَى امْرُؤٌ يَكْلِمُ اسْتَهُ قَنَا قَوْمِهِ إِذَا الرَّمَاحُ هَوَيْنَا<sup>(٢)</sup>

البطل : الباطل ، والمين : الكذب ، ومعنى يكلم استه انما يستحي من  
ينهزم في الحرب إذا أهويت الرماح فهوت حتى يطعن مولياً في استه ولا يثبت مقبلاً ،  
فيكون الجراح قدامه ، وقيل : معناه إنما يخزي من تأخره عن الحرب حتى توضع  
الرماح في استه يقدم عليها ، وربما مفلول كذلك . المعنى : يصف اقدامه في الحرب  
يقول : اني لا أستحي اذا ذكرت نسبي وافعالى ما لم تكذب ، وإنما يستحي من  
ينهزم حتى يطعن مولياً .

فَإِنْ تُبْغِضُونَا بِغُضَّةٍ فِي صُدُورِكُمْ فَإِنَّا جَدَعْنَا مِنْكُمْ وَشَرَيْنَا

شرينا : أي أسرناكم وبعناكم ، وجدعنا : قطعنا آذان جماعة منكم وبعنا  
ذرايركم ، وقيل : معناه فضحناكم حتى صرتم بمنزلة المجدوع والمبيع . المعنى :  
ان تبغضونا فحق لكم ذلك لأننا قد قهرناكم وذللناكم ، وبالغنا في الاساءة اليكم .

وَنَحْنُ غَلْبْنَا بِالْجِبَالِ وَعَزَّهَا وَنَحْنُ وَرَثْنَا غَيْثًا وَبَدَيْنَا  
وَأَيُّ ثَنَايَا الْمَجْدِ لَمْ نَطْلِعْ لَهَا وَأَنْتُمْ غِضَابٌ تَحْرَقُونَ عَلَيْنَا

(١) قال ابن جني في المبهج ص ٢٤ - ونقل عنه التبريزي ١ : ١٢٥ : «من همز رألان فهو فعلان  
من لفظ الرأل ، ون لم يهمز احتمال أمرين أحدهما أن تكون تخفيف رألان كقولك في تخفيف  
رأس راس ، والآخر أن تكون فعلان من رولت الخبز في السمن اذا أشبعته منه ، ورول  
الفرس اذا أدلى ، ومنه الراوول للسن الزائدة من وراء الأسنان ، وكان قياسه رولان  
كالحولان ، غير أنه أُعِلَّ على ما جاء من نحو داران وماهان .» وجابر شاعر جاهلي ، ذكره  
البغدادي في الخزانة ٨ : ٤٤٥ ، ونقل عن أبي زيد أنه جاهلي ، ثم ذكر أن ابن الأعرابي  
روى لجابر هذه القطعة في نوادره وقال : يقال : انها لإياس بن الأرت .

(٢) في شرح التبريزي « تكلم استه » بالثناء . ورواية المرزوقي في شرحه كرواية المصنف .

أي غلبنا الناس بأفعال مثل الجبال عظاما ، وغيث وبدين قبيلتان ، و تحرقون  
علينا أي تحرقون علينا أسنانكم غيظاً ، بمعنى تحكون . المعنى : يفتخر بعظم  
مساعيتهم وأنهم ورثوا القبيلتين وأنهم مطلعون ثانياً المجد .

( ٦١ )

وقال سبرة بن عمرو الفقعسي<sup>(١)</sup> ، وعيرَه ضمرة بن ضمرة كثرة ابله ، وسبرة :  
الغداة الباردة وجمعها سبرات ، وضمرة من بني نهشل وهو الصحيح .

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَتَسَّى دِفَاعِي عَنكَ إِذْ أَنْتَ مُسَلِّمٌ      وَقَدْ سَالَ مِنْ دُلِّ عَلَيْكَ قُرَاقِرُ<sup>(٢)</sup>  
وَنَسَوْتُكُمْ فِي الرَّوْعِ بَادٍ وَجُوهَهَا      يُخْلَنَ إِمَاءٌ وَالْإِمَاءُ حَرَائِرُ

مسلم : أي لا ناصر لك ، و قراقر : اسم واد أي نالك الذل مثل هذا  
الوادي ، فكأنه جرى عليك سيل من الذل ، وقوله : يُخْلَنَ إِمَاءٌ والا ماء حرائر أي  
يحسبن ، لتبذهن ، انهن اماء وهن حرائر ، يذكر احسانه اليه<sup>(٣)</sup> في وقت بلغ الذل  
منه منتهاه .

(١) ذكر التبريزي في شرحه ١ : ١٢٩ أن أبا عبيدة ذكر ان سبرة قال هذه الأبيات في المنافرة التي  
جرت بين عباد بن أنف الناقة ومعبد بن نضلة بن الأشتر الفقعسي تنافرا الى ضمرة بن ضمرة  
ابن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم وجعلا بينهما مائة من الابل ، فقال عباد لضمرة : لك  
مائة من الابل وتنفرني على معبد ففعل ، فهو أول من ارتشى من حكام الجاهلية ، وقد روى  
التبريزي شعراً آخر قاله سبرة في صمرة أوله :  
يَا ضَمْرُ كَيْفَ حَكَمْتَ أَمَّكَ هَابِلُ      وَالْحُكْمُ مَسْئُولٌ بِهِ الْمُتَعَمِّدُ  
ولقد روى ياقوت في معجم البلدان هذه الحماسية في مادة « قراقر » . وسبرة ، من خلال ما  
ساقه التبريزي من خبر ، شاعر من شعراء الجاهلية ليس له في كتب الأدب ذكر .

(٢) هذه رواية سائر الشراح ، وذكر أبو محمد الأعرابي في كتابه «اصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله» أن  
الصواب «قد سال من نصر عليك قراقر» يعني نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد  
ابن خزيمة . ينظر الورقة ٨ من مخطوطة الكتاب ، وينظر شرح التبريزي ١ : ١٢٧ .

(٣) في الأصل « اليهم » والصحيح ما أثبتناه .

أَعِيرْتَنَا أَلْبَانَهَا وَلِحُومَهَا وَذَلِكَ عَارٌ يَا بَنَ رَيْطَةَ ظَاهِرٌ

أي عار زائل كقوله تعالى : ﴿ أم بظاهر من القول ﴾<sup>(١)</sup> أي باطل . المعنى :  
عيرتنا ألبان ابلنا ولحومها ، وليس ذلك بعيب لما بينه بعد . وقيل : معناه أن الذي  
عبتنا به وهو كثرة الابل فخر معروفون به ، فلا نتحاشى منه وليس بعيب .

نَحَابِي [بِهَا]<sup>(٢)</sup> أَكْفَاءَنَا وَنَهْنِينُهَا وَنَشْرُبُ فِي أَثْمَانِهَا وَنَقَامِرُ

المعنى : هذه الابل التي عيرتنا بها هي معرضة لمنافع الناس ومنافعنا ، نعطي  
منها ونهينها في الشرب والمقامرة .

( ٦٢ )

وقال رجل من بني فقعس<sup>(٣)</sup> :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

أَبْيَغِي آلَ شَدَادٍ عَلَيْنَا وَمَا يُرْغَى لِشَدَادٍ فَصِيلُ  
فَإِنْ تَغْمِزُ مَفَاصِلَنَا تَجِدُنَا غِلَظًا فِي أَنَامِلٍ مَنْ يَصُولُ

يرغى : يحمل على الرغاء ، أي ليس في آل شداد من يهب فصيلاً فيرغو إذا  
قطع عن أمه ، وينحر ناقة لأضيافه أو يهبها لزواره فيرغو فصيلها إذا فقد أمه ،  
وقوله : فان تغمز : يعني ان تجربنا تجدنا شداداً ، وأصله في العود يغمز فتعرف  
صلابته من خوره ورخاوته . المعنى : يصف سخاوة قومه تعريضاً ، لأنه إذا ذم  
آل شداد بالبخل دلّ على أنه ليس مثلهم ، ويصف في البيت الثاني عزّ قومه .

(١) الآية ٣٣ من سورة الرعد .

(٢) النسخة « نحابي به » والصحيح ما أثبتناه لقوله : نهينها وأثمانها .

(٣) ذكر التبريزي في شرحه ١ : ١٢٨ قال أبو هلال : هو لعمر بن مسعود بن عبد مرارة .  
وذكر المرزباني في معجمه عمرو بن مسعود وقال : « ابن مرارة الأسدي الفقعسي جاهلي »  
ثم روى له البيت الأول من اختيار أبي تمام وبيناً آخر هو :

كصارفة البكاء لشجو أخرى وما يبدو لعينها نظيل  
ينظر معجم الشعراء ص ٢٧ .

وقال جزء بن كليب الفقعسي<sup>(١)</sup> ، جزء من جزأت الشيء اذا جعلته أجزاء ؟

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

تَبَغَّى ابْنُ كُوْزٍ وَالسَّفَاهَةُ كَاسِمِهَا لَيْسْتَادٌ مِنَّا أَنْ شَتَوْنَا لِيَالِيَا<sup>(٢)</sup>  
فَمَا أَكْبَرُ الْأَشْيَاءِ عِنْدِي حَزَاةٌ بِأَنْ أُبْتِ مَزْرِيًّا عَلَيْكَ وَزَارِيًّا

ابن كوز رجل من بني أسد خطب الى بعض بني فقعس فأبى عليه ، وكانت فقعس قد لحقتها السنة ، فقال جزء هذه الأبيات . المعنى : طلب ابن كوز أن ينكح منا امرأة لاختلال أحوالنا فردّ وأهون الأشياء عندي رده ، وذلك قوله : « والسفاهة كاسمها » على أن فعله كان سفهاً منه .

وَأَنَا عَلَى عَضِّ الزَّمَانِ الَّذِي تَرَى نُعَالِجُ مِنْ كُرِّهِ الْمَخَازِي الدَّوَاهِيَا

عض الزمان : شدته وما ينال من المكروه فيه . المعنى : يقول : نعالج الدواهي من أن تلحق بنا كربة المخازي - وان كان الزمان قد عضّ منا وأثر فينا - ونصبر على الأواء ولا نتلبس بالعار .

فَلَا تَطْلُبْنَهَا يَا بَنَ كُوْزٍ فَإِنَّهُ غَدَا النَّاسُ مُذْ قَامَ النَّبِيُّ الْجَوَارِيَا

يعني أن العرب كانت تئد البنات ، فلما بعث النبي ﷺ نهي عن وأد البنات ونزل القرآن يحظر ذلك فغذا الناس بناتهم فلم يتدوهن ، فلا تخطب الينا فان تزويجك إياها بمنزلة الوأد لنا اذ كان إضاعة لها .

(١) ذكر أبو محمد الاعرابي في كتابه « اصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله » الورقة ٨ هو جرير بن كليب ، وقال الأمدى عن جرير هذا : « جرير بن كليب بن نوفل بن نضلة الشاعر ، كذا ذكره ابن حبيب في كتابه الذي ذكر فيه شعراء القبائل ، ولم يذكر له شعراً ، ولا وجدت له في قبائل بني أسد ذكراً ، وهو اسلامي » . ينظر المؤلف ، ووجدت في هامش الأصل بخط الناسخ « الصحيح جزى بن كليب » ولم يشر الى مصدره .

(٢) ذكر أبو محمد الاعرابي في المصدر السابق ، الورقة ذاتها ان ابن كوز المخاطب بهذا الشعر ، وهو يزيد بن حذيفة بن كوز ، أسدي أيضاً .

وَأَنَّ الَّتِي حُدِّثْتَهَا فِي أُتُوفِنَا وَأَعْنَاقِنَا مِنَ الْإِبَاءِ كَمَا هِيَ

المعنى : نحن وان أصابتنا السنة والمحنة فعلى ما كنا عليه من العزة وشرف  
الهمة ، وقيل : معناه نحن على ما كنا عليه في الجاهلية من الكبر والنخوة ، وان كنا  
قد أسلمنا .

( ٦٤ )

وقال زيادة بن زيد الحارثي<sup>(١)</sup> ، الحارث بن سعد أخو عذرة .

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

لَمْ أَرَ قَوْمًا مِثْلَنَا خَيْرَ قَوْمِهِمْ أَقْلَ بِنَا مِثْلَ عَلَى قَوْمِنَا فَخْرًا<sup>(٢)</sup>  
وَمَا تَزْدَهِينَا الْكِبْرِيَاءُ عَلَيْهِمْ إِذَا كَلَّمُونَا أَنْ نُكَلِّمَهُمْ نَزْرًا<sup>(٣)</sup>

ويروى « ولم أر من قوم هم خير قومهم » وقوله : ما تزدهينا : ما تستخفنا ،  
يقال : زهاه الفرح وازدهاه . المعنى : يصف حسن معاشرتهم قومهم يقول : لم أر  
مثلنا أقل فخراً على قومها ، ولا نتكبر عليهم بأن نقل مخاطبتهم استحقاقاً .

وَنَحْنُ بِنُومَاءِ السَّمَاءِ فَلَا تَرَى لِأَنْفُسِنَا مِنْ دُونِ مَمْلَكَةٍ قَصْرًا<sup>(٤)</sup>

ماء السماء من الازد سمي به لأنه إذا قحط القطر احتبى فأقام ماله مقام القطر

(١) ذكر التبريزي في شرحه ١ : ١٣٠ أنه من بني الحرث بن سعد أخو عذرة ، وقال أبو

رياش : هو زيادة من زيد بن سعد هزيم بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة ،  
وذكر أبو الفرج زيادة هذا في ترجمة هدبة بن خشرم الشاعر ٢١ : ١٦٩ ، وأورد نسبة :  
زيادة بن زيد بن مالك بن عامر بن قرة بن حنيس بن عمرو بن عبد الله بن ثعلبة بن ذبيان  
ابن الحرث بن سعد بن هذيم ، وأفاد بأن خصومة دبت بينه وبين هدبة جرت فيها أشعار  
روى بعضها والمخ لبعضها ، وانتهت هذه الخصومة بمقتل هدبة زيادة ، وقتل هدبة قوداً من  
قبل المسور بن زيادة بين يدي والى المدينة سعيد بن العاص أو مروان بن الحكم .

(٢) هذه رواية المرزوقي ، وروى التبريزي « على قومهم فخراً » .

(٣) وجدت في هامش الأصل بخط الناسخ « ويروى شزراً » .

(٤) لم يرو المرزوقي في شرحه هذا البيت ، ورواه التبريزي ١ : ١٣٠ .

وقيل لأبيه مزيقياً ، لأنه كان يمزق كل يوم حلتين يلبسهما ، ويكره أن يعود فيهما ،  
ويأنف أن يلبسهما غيره<sup>(١)</sup> . المعنى : يصف عزهم وأنهم أهل للملك .

( ٦٥ )

وقال مسور بن زيادة حين عرض عليه سعيد بن العاص أمير المدينة سبع ديات  
بأبيه زيادة ، وكان هدبة بن خشرم قتله غيلة فرفع أمره الى معاوية فظن بالرجل عن  
القيود<sup>(٢)</sup> ، وحبسه الى بلوغ ابنه فأبى وقال هذا الشعر ، ويقال : هولعمه عبد الرحمن  
ابن زيد بن مالك :

( الثاني من الطويل والقافية متدارك )

أَبْعَدَ الَّذِي بِالنَّعْفِ نَعْفِ كُؤَيْبِ رَهِينَةَ رَمْسٍ ذِي تُرَابٍ وَجَنْدَلِ  
أَذْكَرُ بِالْبُقْيَا عَلَى مَنْ أَصَابَنِي وَبُقْيَايَ أَنِّي جَاهِدُ غَيْرَ مُؤْتَلِ  
النعف : المرتفع من الأرض كالثنية ، كويكب : موضع ، الرمس : هو بيت  
القبر . المعنى : يصف حرصه على القتل لمن قتل أباه لا أخذ الدية .

فَالأَّ أَنْلُ ثَأْرِي مِنْ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ بِنِي عَمْنَا فَالْدَهْرُ ذُو مُتَطَوَّلِ<sup>(٣)</sup>  
المعنى : يقول : ان لم ادرك ثأري في هذه الحال ، انتظرت طول الدهر ،  
وتقلّب الحال فلعلي أقدر على انتهاز الفرصة فيه .

فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي لِيَوْمِ كَرِيمَةٍ إِذَا لَمْ أُعَجَّلْ ضَرْبَةً أَوْ أُعَجَّلِ  
ويروى « فلا يدعني قومي لزيد بن مالك » . المعنى : لست بجلد اذا لم أقتل  
قاتله أو أهلك .

(١) قال التبريزي في تفسير ماء السماء : هي امرأة كانت في حسنها وصفاء بشرتها مثل ماء السماء  
فسميت به ، وماء السماء الملك سمي به لأنه كان للناس بمنزلة المطر في جوده يقول : نحن  
بنو ملك ١ : ١٣٠ .

(٢) العبارة غير واضحة ، وفي الأغاني أن أخا زيادة عبد الرحمن طالب بالقيود فقال له معاوية :  
انك لا تؤمن على أخذ الدية أو قتل رجل بغير حق ، والمسور أحق بدم أبيه ، فرده الى المدينة  
فحبس ثلاث سنين حتى بلغ المسور ، ثم روى ما أوجزناه سابقاً ٢١ : ١٧٣ .

(٣) اختار المرزوقي هذه الرواية ١ : ٢٤٦ ، واختار التبريزي « فان لم أنل » .

أَنْخْتُمْ عَلَيْنَا كُلَّ الْحَرْبِ مَرَّةً فَنَحْنُ مُنِيخُوهَا عَلَيْكُمْ بِكُلِّكُمْ  
 كللك الحرب : شدتها وهي الصدر . المعنى : أصبتم منا فنحن نتقم  
 منكم .

يَقُولُ رِجَالٌ مَا أُصِيبَ لَهُمْ أَبٌ وَلَا مِنْ أَخٍ أَقْبَلَ عَلَى الْمَالِ تُعْقَلِ  
 كَرِيمٌ أَصَابَتْهُ ذُنَابٌ كَثِيرَةٌ فَلَمْ يَدْرِ حَتَّى جِئْنَ مِنْ كُلِّ مَدْخَلٍ (١)  
 المعنى : أصابتنى ديات كثيرة بدم والدي فلم أدر حتى جئن من غير مدخل  
 لأن مثلي لا يأخذ الدية على مثل أبي .

( ٦٦ )

وقال بعض بني جرم من طيء ، الجرم : القطع :  
 ( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

إِخَالِكَ مُوعِدِي بِنِي جُفَيْفٍ وَهَالَةَ انْنِي أَنُكَ هَالاً  
 فَالاً تَنْتَهِي يَا هَالَ انْنِي أَدَعُكَ لِمَنْ يُعَادِينِي نَكَالاً  
 إِذَا أَخَصَبْتُمْ كُنْتُمْ عَدُوًّا وَإِنْ أَجْدَبْتُمْ كُنْتُمْ عِيالاً

يخاطب رجلاً من بني هالة وهم قومه وأسرته ، وبنو جفيف حلفاء لهم ،  
 اخالك : احسبك - بكسر الألف وفتحها ، والكسر أكثر وهي لغة تميم (٢) .

( ١ ) لم يرو المرزوقي هذا البيت ولا سابقه ، ورواه التبريزي مع سابقه بتغيير هو : « أصابته  
 ذناب كثيرة » وروى بعده بيتاً آخر هو :

ذَكَرْتُ أَبَا أَرْوَى فَأَسْبَلْتُ عِبْرَةً مِنْ الدَّمْعِ مَا كَادَتْ عَنِ الْعَيْنِ تَنْجَلِي

ويبدو أن المرزوقي محق ، وكذلك المصنف في عدم روايتها هذا البيت ، لأنه ليس من  
 الحماسة في شيء ، وإنما هو بيباب الرثاء أخلق . ولعل هذا البيت وسابقه من زيادات  
 النسخ التي أشار إليها التبريزي في شرحه حين قال : « ويقع في بعض النسخ زيادات كثيرة » .

( ٢ ) قال التبريزي في شرحه ١ : ١٣٢ : « يقال : خلت أخال واخال طائفة فكثرت استعمالها في  
 السنة غيرها ، حتى صار أخال كالمفروض » ، ووجدت في هامش الأصل بخط الناسخ  
 « ويجوز كسر الهمزة والتاء والنون بخلاف الياء لأن الكسر عليها ثقيل » .

المعنى : يقول : توعدني بقومك وحلفائك ، ثم أقبل على قبيلته فتوعدهم  
وقال : لئن لم تنته عن ذلك نكّلت بك ، ويقول : إذا أحسنت حالكم حاربتمونا  
وان ساءت حالكم ألزمتمونا .

( ٦٧ )

وقال عوف القوافي ، وقيل : لرجل من بني نصر بن سعد بن قعين<sup>(١)</sup> قال ابن  
دريد<sup>(٢)</sup> : القعين اشتقاقه من القعن ، وهو ارتفاع أرنبة الأنف ، ووبر قبيلة من  
كلاب :

( الأول من البسيط والقافية من المتدارك )

اللُّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبْرٍ وَوَالِدِهِ وَاللُّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبْرٍ وَمَا وَكْدَا  
وَاللُّؤْمُ دَاءٌ لِيُؤْبِرَ يُقْتَلُونَ بِهِ لَا يُقْتَلُونَ بِدَاءٍ غَيْرِهِ أَبَدًا<sup>(٣)</sup>  
قَوْمٌ إِذَا مَا جَنَى جَانِيهِمْ أَمِنُوا مِنْ لُؤْمِ أَحْسَابِهِمْ أَنْ يُقْتَلُوا قَوْدًا

ومعنى قوم اذا ما جنى . . . البيت يعني بلغ من لؤمهم أنه اذا جنى جانيتهم  
فقتل ارتغبت أسرة المقتول عن قتله به ، فان قيل : لم قال : اللؤم داء لهم يقتلون به

(١) في شرح التبريزي « وقال آخر » ثم قال : قال أبو هلال : لم يذكر أبو تمام اسمه ، واسمه  
الحكم بن زهرة . قال الجمحي : زهرة أمه وهو الحكم بن المقداد بن الحكم بن الصباح ،  
أحد بني مخاشن بن عصيم ثم أحد بني زهرة بن قيس من فزارة ، ويعرف بالحكم الأصم  
الفزاري ، وقال أبو رياش : هو عوف القوافي . وفي معجم الشعراء روى المرزباني  
البيت الأول والثاني من هذه القطعة ، ونسبها الى عوف القوافي ، وعوف هو عوف بن معاوية  
ابن عتبة بن حصن بن حذيفة بن بدر ، ينتهي نسبه الى فزارة بن ذبيان ، شاعر شريف مدح  
الوليد وسليمان ابني عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ، وسمي عوف القوافي ببيت قاله هو :

سَأَكْذِبُ مَنْ قَدْ كَانَ يَزْعَمُ أَنَّي إِذَا قُلْتُ شِعْرًا لَا أَجِيدُ الْقَوَافِيَا  
ترجمته في الأغاني ١٧ : ١٠٦ وما بعدها ، وينظر معجم الشعراء ص ١٢٧ ، وخزانة  
الأدب ٦ : ٣٨٤ .

(٢) ابن دريد ، سبقت ترجمته في الحماسية ١٧ .

(٣) روى كل من المرزوقي والتبريزي هذا البيت ثالثاً أي بعد البيت « قوم اذا ما جنى » .

فأوجب قتلهم وقال أمنوا أن يقتلوا فهذه مناقضة ؟ قيل : إنما نفى أن يقتلوا قصاصاً من أحد لأنهم لا يبوؤن بأحد لخستهم ، وأثبت قتلهم باللؤم فليس فيه مناقضة المعنى : يصف هذه القبيلة التي اسمها وبر بغاية اللؤم ونهاية الخسة .

( ٦٨ )

وقال آخر :

( من المتقارب والقافية من المتدارك )

أَلَا أَبْلِغَا خُلَّتِي رَاشِدًا وَصِنْرِي قَدِيمًا إِذَا مَا اتَّصَلُ  
بِأَنَّ الدَّقِيقَ يَبِيجُ الْجَلِيلُ وَأَنَّ الْعَزِيزَ إِذَا شَاءَ ذَلُ  
وَأَنَّ الْحَزَامَةَ أَنْ تَصْرِفُوا لِحِي سِوَانَا صُدُورَ الْأَسَلُ  
فَإِنْ كُنْتَ سَيِّدَنَا سُدَّتْنَا وَإِنْ كُنْتَ لِلْخَالِ فَاذْهَبْ فَخَلُ

صنوي أي قريني ، والخال التكبير ، وخالى اذا تكبر ويروي « فخل » بمعناه .  
المعنى : أبلغا راشداً خليلي وقريني بأن ما أبديته يعظم عليك ضرره ، ويعرّض بأنه يطلب السيادة ولا يقوم بأعبائها ، ويتعظم على أصحابه ، وذلك لا يحتمل منه .

( ٦٩ ) .

وقال بعض بني أسد ، ويروى لبعض بني فقعس ، واقتتل فريقان من قومه على بئر ادعاها كل واحد منهما لنفسه :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

كِلَا أَخَوَيْنَا إِنْ يُرْعَ يَدْعُ قَوْمَهُ ذَوِي جَامِلٍ دَثْرٍ وَجَمْعٍ عَرَمَرَمٍ  
كِلَا أَخَوَيْنَا ذُو رِجَالٍ كَأَنَّهُمْ أَسُودُ الشَّرَى مِنْ كُلِّ أَعْلَبٍ ضَيِّغَمٍ  
فَمَا الرُّشْدُ فِي أَنْ تَشْتَرُوا بِنَعِيمِكُمْ بَيْسًا وَلَا أَنْ تَشْرَبُوا الْمَاءَ بِالذَّمِّ

ذوي جامل : أي أصحاب إبل كثيرة ، والجامل اسم للابل ، وليس بتكسير  
جمل ، إنما هو اسم موضوع للجمع ، والدثر : الكثير ، والشرى : مأسدة

معروفة ، وأغلب : غليظ الرقبة ، وبئيساً : أي بؤساً ، وقوله : ولا أن تشربوا الماء بالدم ، أي ليس الرشد أن تقتتلوا على هذه البئر لتشربوا ماءها . المعنى : يصف وقوع النزاع بين أقاربه وكلهم يرجع الى مال وعدد لأن قوام الحرب بهما ، ثم وصفهم بالبسالة فشبهم بأسود الشرى ، ثم أنكر عليهم فعلهم وبيّن أن الرشد ليس في أن تبدلوا الصلاح بالفساد ، وتشربوا الماء بالقتل .

( ٧٠ )

وقال حريث بن عَنَاب النبهاني من طيء<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

تَعَالَوْا أَفَاخِرِكُمْ أَأَعْيَا وَفَقَعَسُ إِلَى الْمَجْدِ أَدْنَى أَمْ عَشِيرَةُ حَاتِمٍ  
إِلَى حَكْمٍ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ فَيُصَلِّ وَأَخْرَ مِنْ حَيٍّ رِبِيعَةَ عَالِمٍ<sup>(٢)</sup>

أعيا بن طريف بن عمرو بن الحرث وفقعس بن طريف ، وأسد وطيء

(١) قال ابن جنبي في المبهج ص ٢٤ : « حريث تصغير حارث ، وعَنَاب اسم مرتجل غير منقول ، وهو واحد غير مقابل الأمثلة التي جاءت على فعّال اسماً لا صفة وهي : الكلاء والجبان والقياه ويجوز أن يكون عَنَاب من العنب كالتّمَار من التمر وعَطَار من العطر، فيكون منقولاً اذن . » وذكر أبو محمد الاعرابي في كتابه « اصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله » الورقة ٨ « هو في عصر عمر بن الخطاب وبعد ذلك الى زمن معاوية » . قلنا : وفي هذا القول نظر لأن الشاعر كما هو واضح من أبياته يدعو الى المنافرة ، والمنافرة أبطلها الاسلام ، فلا بد أن يكون قد قال هذا الشعر في الجاهلية ، وهذا واضح من شرح الشراح له . فان صح ما ذكره أبو محمد فان حريثاً يكون من المخضرمين الذين عاشوا في الاسلام طويلاً كليد مثلاً . هذا ولحريث حماسية أخرى تأتي فيما بعد وهي الحماسية ٢٠٧ ، وفيها أشار المصنف الى انه اسلامي .

(٢) البيت هكذا في شرح التبريزي وغيره ، وفي شرح المرزوقي ١ : ٢٥٦ « ومن آخر حَيٍّ ربيعة عالم » وأظنه سهواً من محقق الشرح ، وقال أبو محمد الأعرابي في المصدر المشار إليه سابقاً ، الورقة ذاتها « أجود الروايات في هذا البيت أن نقول : »  
إِلَى ذِي قَضَاءٍ مِنْ رِبِيعَةَ فَيُصَلِّ وَأَخْرَ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ عَالِمٍ

حليفان ، ويريد بالحكم من قيس عيلان ، عامر بن الظرب العدواني<sup>(١)</sup> ، وآخر من حبي ربيعة قيل هو دغفل النسابة وفيصل : قاض يفصل الحكم ، من الفصل .  
المعنى : يدعوهم الى حكمين عالين أحدهما من قيس عيلان والآخر من ربيعة ليحكم أيهم أشرف طيء أم أعياء وفقعس .

ضَرَبْنَاكُمْ حَتَّى إِذَا قَامَ مَيْلُكُمْ      ضَرَبْنَا الْعِدَى عَنْكُمْ بِيضِ صَوَارِمِ  
فَحَلُّوا بِأَكْنَافِي وَأَكْنَافِ مَعْشَرِي      أَكُنْ حِرْزُكُمْ فِي الْمَاقِطِ الْمُتَلَاحِمِ  
فَقَدْ كَانَ أَوْصَانِي أَبِي أَنْ أَضْمَكُمُ      إِلَيَّ وَأَنْهَى عَنْكُمْ كُلَّ ظَالِمِ<sup>(٢)</sup>

معنى قوله : ضربناكم حتى .. البيت ، أي قتلنا منكم حين اعوججتكم ، فلما استقمتم ضربنا أعداءكم لأجلكم ، والأكناف : النواحي واحدها كنف ، والمآقط : المضيف وجمعه مآقط ، والمتلاحم : الضيق . المعنى : انزلوا بناحياتي واقربوا مني أحملكم بعد أن استقمتم ، فقد كان أوصاني أبي بحمايتكم والذب عنكم .

( ٧١ )

وقال إبراهيم بن الحكم النبهاني<sup>(٣)</sup> ، ويقال : انها لرجل حبس وكان له صديق فجفاه صديقه فأفلت فمرّ بصديقه ومعه هذه الأبيات :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

تَعَزَّ فَإِنَّ الصَّبْرَ بِالْحُرِّ أَجْمَلُ      وَلَيْسَ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ مُعَوَّلُ

(١) هذا ما ذهب اليه النمري في شرحه ، اعترض عليه أبو محمد الأعرابي قال : « كيف يكون الحكم ها هنا من قيس عيلان ، عامر بن الظرب وهو قبل الاسلام بمائتي عام » وفي هذا نظر أيضاً لأننا سبق أن أشرنا في ترجمة عامر في الحماسية ٤٦ أنه كان معاصراً للحارث الغساني الذي حكم الى سنة ٥٦٩ م . وقال الدكتور عمر فروخ في تاريخ الأدب العربي ١ : ١١٢ : « ويبدو أن عامر بن الظرب توفي نحو عام ٨٧ ق هـ / ٥٣٥ م » .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « أني أضيفكم إلي » .

(٣) في شرح المرزوقي والتبريزي « إبراهيم بن كنيف النبهاني » ، وذكر البكري في اللآليء ص ٤٣٠ ، انه شاعر اسلامي .

فَإِنْ تَكُنْ الْأَيَّامُ فِينَا تَبَدَّلَتْ      بِنُعْمَى وَبُؤْسَى وَالْحَوَادِثُ تَفْعَلُ  
فَمَا لَيْنَتْ مِنَّا قَنَاءَ صَلِيبِيَّةَ      وَلَا ذَلَّلْتَنَا لِلَّذِي لَيْسَ يَجْمَلُ  
فَلَوْ كَانَ يُغْنِي أَنْ يُرَى الْمَرْءَ جَازِعًا      لِجَادِثَةٍ أَوْ كَانَ يُغْنِي التَّنَدُّلُ

تبدلت : تغيرت ، وقوله : فما لينت أي لم نتضعض للحوادث بل تجلدنا لها فأحسننا احتمالها . المعنى : يقول : لو كان في الجزع فائدة لكان الصبر بالحرأولى ، وإن تغيرت الأيام بالخير والشر فما تخضعنا لحوادثها ولكن صبرنا على ما لا يصبر غيرنا ، يصف حسن احتمالهم شدائد الزمان ، ويقال : أجزع الناس عند المصيبة أبطريهم نعمة .

لَكَانَ التَّعْزِي عِنْدَ كُلِّ مُصِيبَةٍ      وَنَازِلَةٍ بِالْحُرِّ أَحْرَى وَأَجْمَلُ  
فَكَيْفَ وَكُلُّ لَيْسَ يَعْدُو حِمَامَهُ      وَمَا لَامِرِي بِمَاقِضِي اللَّهِ مَزْحَلُ<sup>(١)</sup>  
وَلَكِنْ رَحَلْنَاهَا نَفُوسًا كَرِيمَةً      تَحْمَلُ مَا لَا يُسْتَطَاعُ فَتَحْمَلُ

مزحل : مبعد ، يقال : زحل عنا فلان ، وبه سمي زحل ، وقوله : ولكن رحلناها ، يعني حملنا تلك الحوادث نفوساً ، تصبر كرمياً ولا تظهر ألماً . المعنى : إن الصبر أولى بالحر لو كان الجزع مفيداً ، فكيف ولا يجاوز أحد ما قدر له ولا يبعد مما قضى الله .

( ٧٢ )

وقال آخر :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

وَكَمْ دَهَمَّتْنِي مِنْ خُطُوبِ مُلِمَّةٍ      صَبَّرْتُ عَلَيْهَا ثُمَّ لَمْ أَتَخَشَّعْ

( ١ ) لم يرو المرزوقي هذا البيت ولا سابقه ، وروى التبريزي الأبيات الثلاثة ، هذا وسابقه -

في اختلاف من الترتيب ، وزاد على رواية المصنف بيتاً آخر رواه في ذيل الأبيات وهو :

وَقَيْنَا بِحُسْنِ الصَّبْرِ مِنَّا نَفُوسَنَا      فَصَحَّتْ لَنَا الْأَعْرَاضُ وَالنَّاسُ هَزَلُ

وقال في شرحه : « كأنه أراد فصحت لنا الأعراض بحسن صبرنا وأعراض الناس هزل لقله

صبرهم على الشدائد التي نحن نصبر عليها » . ينظر شرحه ١ : ١٣٨ .

فَأَدْرَكْتُ ثَأْرِي وَالَّذِي قَدْ فَعَلْتُمْ      فَلَايِدُ فِي أَعْنَاقِكُمْ لَمْ تُقَطِّعْ  
 دهمتني : فاجأتني ، يعني لزمكم الدم بخذلانكم اياي من حيث لا يزول  
 عنكم ، ويروى «لم تقطع»<sup>(١)</sup> المعنى : يصف جلادته يقول : كم أصابني من  
 شدائد صبرت عليها ، ولم أتذلل فيها ، وأدركت مطلوبي ، وقد لزمكم الدم .

( ٧٣ )

وقال عوف القوافي الفزاري<sup>(٢)</sup> عوف : تصغير عوف وهو الحال يقال : كيف  
 عوفكم ، وقال قطرب :<sup>(٣)</sup> : بقلة طيبة الريح :

( الثاني من الكامل والقافية من المتدارك )

فَهَبَ الرُّقَادُ فَمَا يُحْسُ رُقَادُ      مِمَّا شَجَاكَ وَتَامَبِ الْعُوَادُ  
 لَمَّا أَتَانِي عَنْ عَيْنَةٍ أَنَّهُ      أَمْسَى عَلَيْهِ تَظَاهِرُ الْأَفْيَادُ<sup>(٤)</sup>  
 نَخَلْتُ لَهُ نَفْسِي النَّصِيحَةَ إِنَّهُ      عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذَهَبُ الْأَحْقَادُ  
 خَبِرُ أَتَانِي عَنْ عَيْنَةٍ مُوجِعُ      كَادَتْ عَلَيْهِ تَصَدَّعُ الْأَكْبَادُ<sup>(٥)</sup>

قوله : نخلت له نفسي النصيحة : أي أخلصتها ، ومنه نخل الدقيق  
 اخلاصه ، وروى بعضهم « نخلت له نفسي » أي أعطت والأول أجود . المعنى :

- (١) هي رواية التبريزي ، وروى المرزوقي « لم تقطع » كالمصنف .
- (٢) عوف ، مضت ترجمته في الحماسية ٦٧ ، وذكر التبريزي في شرحه ١ : ١٣٩ عن أبي  
 رياش « أن أخت عوف كانت عند عينة بن أسماء فطلقها ، فكان مراغماً لعينة ، وقال :  
 الحرّة لا تطلق لغير بأس ، فلما أخذ الحجاج عينة فحبسه قال عوف هذا الشعر » .
- (٣) قطرب ، أبو علي محمد بن المستنير ، سبقت ترجمته في الحماسية ٣٠ .
- (٤) رواية المرزوقي « أمست عليه » ورواية التبريزي مثل المصنف .
- (٥) لم يرو المرزوقي هذا البيت ، ورواه التبريزي ثانياً في الأبيات ، وروى معه بيتين آخرين لم  
 يردا في رواية المصنف ولا المرزوقي وهما :

بَلَّغَ النَّفُوسَ بِلَاؤُهُ فَكَأَنَّا      مَوْتَى وَفِينَا الرُّوحُ وَالْأَجْسَادُ  
 يَرْجُونَ عَشْرَةَ جَدْنَا وَلَوْ أَنَّهُمْ      لَا يَدْفَعُونَ بِنَا الْمَكَارَةَ بَادُوا

يصف فرط اهتمامه بأمر عيينة لما بلغه اعتقاله ، وانه كان واجداً عليه فزال حقه لما نكب ، لما كان بينهما من الرحم .

وَذَكَرْتُ أَيُّ فَتَى يَسُدُّ مَكَانَهُ بِالرُّفْدِ حِينَ تَقَاصِرُ الأَرْفَادُ  
أَمْ مَنْ يَهِينُ لَنَا كَرَائِمَ مَالِهِ وَلَنَا إِذَا عُدْنَا إِلَيْهِ مَعَادُ

يسدّ مكانه : أي يقوم مقامه ، ويروى « يسدّ مسدّه » ، بالرّفد : بالمعونة ،  
المعنى : يمدح صاحبه المعتقل بحسن معونة الإخوان وإهانة ماله للضيفان يقول :  
ذكرت أي فتى يقوم مقامه فلم أجد أحداً يسدّ مسدّه .

( ٧٤ )

وقال بشر بن المغيرة بن المهلب بن الهلب بن أبي صفرة<sup>(١)</sup> ، البشر : طلاقة الوجه ،  
والمغيرة : مفعلة من أغار ، والمغير - بكسر الميم - وليس في الكلام مفعل الا هذا  
ومنتن :

( الثاني من الكامل والقافية من المتواتر )

جَفَانِي الأَمِيرُ وَالمُغِيرَةُ قَدْ جَفَا وَأَمْسَى يَزِيدُ لِي قَدْ آزَوْرَ جَانِيَهُ  
وَكُلُّهُمْ قَدْ نَالَ شَبَعًا لِيَطْنِهِ وَشَبَعُ الفَتَى لَوْمٌ إِذَا جَاعَ صَاحِبِيَهُ

(١) قال ابن جنى في المبهج ص ٢٥ : « ويروى ان اسمه كان بسراً ، والبسر الغض من كل شيء ، وهو أيضاً الماء القريب العهد بالسحاب . وذكر التبريزي في شرحه ١ : ١٤١ « ان بشر بن المغيرة كان بخراسان مع المهلب بن أبي صفرة فلم يوله شيئاً » وفي حاشية المبهج ما نصه « قال ابن ماكولا - رحمه الله - : بشر بن المغير بن أبي صفرة الأزدي ، شاعر ، وهو ابن أخي المهلب بن أبي صفرة ، وقول ابن جنى - رحمه الله - في هذا النسب : المهلب وهم ، وإنما المهلب عم بشر لا جده ، وتابع ابن سيده - رحمه الله - ابن جنى فقال فيه مثل قوله . وقول الأمير ابن ماكولا هو الصحيح » . وعلى هذا فإن ما ذكره المصنف من أنه ابن المغيرة بن المهلب غير صحيح ، ومن يقرأ الشعر يتضح له ذلك ، فهو إذاً ابن أخ للمهلب واسم أبيه المغير من غير تاء على النحو الذي أورده المصنف لهذا الشاعر ، ولعله كان « بشر بن المغيرة أو المغير بن أبي صفرة » يدل على ذلك أن المصنف شرح معنى المغيرة ، ثم شرح معنى المغير ، بكسر الميم ومن غير تاء ، كما أشار في الشرح إلى أن المهلب عم بشر .

ازورّ جانبه : أي أعرض وانحرف . المعنى : يستزيد المهلب بن أبي صفرة  
ويزيد بن المهلب وأباه المغيرة : يقول : كلهم قد نال كفايته وأنا في إضاعة ، وما  
أتوه من اضعاتي لؤم .

فِيَا عَمَّ مَهْلًا وَاتَّخِذْنِي لِنَبْوَةٍ تَتُوبُ فَإِنَّ الدَّهْرَ جَمٌّ نَوَائِيَةٌ  
أَنَا السَّيْفُ إِلَّا أَنْ لِّلسَّيْفِ نَبْوَةٌ وَمِثْلِي لَا تَتَّبِعُ عَلَيْكَ مَضَارِبُهُ

المعنى : يستعطف عمه المهلب ويقول : أحسن إليّ وادخرني ليوم تحتاج إليّ  
فيه ، فاني أنا السيف بل أمضى منه .

( ٧٥ )

وقال بعض بني سنسب ويقال عبد شمس<sup>(١)</sup> .

( الثاني من البسيط والقافية من المتواتر )

يَا أَيُّهَا الرَّأكِيَانِ السَّائِرَانَ مَعًا قَوْلًا لِسِنْسَبٍ فَلْتَقَطْفُ قَوَائِيهَا  
إِنِّي امْرُؤٌ مُكْرِمٌ نَفْسِي وَمُتَّيِدٌ مِنْ أَنْ أَقَاذِعَهَا حَتَّى أَجَازِيهَا

معنى فلتقطف : أي لتبطيء وتأخر ، من قولهم : قطفت الدابة ،  
والمقاذعة : المفاعلة من القذع - بتسكين الذال وفتحها - وهو الفحش من الكلام ،  
ومتئد : متأن أي أرفق فلا أهجو هذه القبيلة . المعنى : ينهى سنسب عن هجائها ،  
ويذكر أنه يترفع عن المشاقمة ، ويتأنى حتى يجازى بالفعل ، وقال الرياشي<sup>(٢)</sup> فلتقطف  
قوائها من قطفت الثمرة أي فلتقطفها كقولهم ، احصد ما زرعت ، واحس ما

(١) في شرح المرزوقي « وقال بعض بني فقفس » ، وفي التبريزي « وقال بعض بني عبد شمس  
من فقفس ، وظاهر الشعر يدل على أن الشاعر ليس من سنسب » .

(٢) هو أبو الفضل العباس بن الفرّج الرياشي ، النحوي اللغوي البصري ، كان عالماً ، راوية  
ثقة ، عارفاً بأيام العرب ، كثير الاطلاع ، قتل في ثورة الزنج سنة ٢٥٧ هـ ترجمته في مراتب  
النحويين ص ٧٥ وما يليها ، واخبار النحويين البصريين ص ٨٩ وما بعدها ، ونزهة الألباء  
ص ١٩٩ وما بعدها ، ومعجم الأدياء ١٢ : ٤٤ وما بعدها ، ووفيات الأعيان ٣ : ٢٨ ،  
وبغية الوعاة ٢ : ٢٧ وما يليها ، وله ذكر في كتب التاريخ والطبقات .

مزجت ، أي هجونا فكان ثمرة ذلك أن غزوناهم ولنقطف ما أثمرت قوافيها ، قال : ويؤيد هذا التفسير قوله : « لما رأوها من الاجزاع طالعةً يعني خيله » .

لَمَّا رَأَوْهَا مِنْ الْأَجْزَاعِ طَالِعَةً شُعْثًا فَوَارِسُهَا شُعْثًا نَوَاصِيهَا<sup>(١)</sup>  
لَأَذَتْ هُنَالِكَ بِالْأَشْعَافِ عَالَّةً أَنْ قَدْ أَطَاعَتْ بَلِيلٍ أَمْرَ غَاوِيهَا

لما رأوها : يعني سنبس لما رأوا الخيل ، والأجزاع : جوانب الأودية ، والأشعاف : أعالي الجبال جمع شعف ، والشعف جمع شعفة ، ومعنى أن قد أطاعت بليل أمر غاويها ، لما لاذوا بالجبال علموا أن الذي أشار عليهم بمخالفتهم غاو ، وأنهم لما دبّروا أمرهم بالليل غووا . العرب تقول : « هذا أمر عمل بليل » إذا لم يكن منتظماً . المعنى : لما رأت سنبس خيلنا مغبرة الفوارس والنواصي فزعدوا إلى الجبال هرباً ، وعلموا أن من أمرهم بمخالفتنا أغواهم .

(٧٦)

وقال آخر في ابن له من سوداء ، وهو زيد بن لثوة ، اسلامي<sup>(٢)</sup> .

( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

لَا تَعُدُّلِي فِي حُنْدُجٍ إِنْ حُنْدُجًا وَكَيْتَ عِفْرَيْنٍ لَدَيْ سَوَاءٍ  
حَمِيَتْ عَلَى الْعَهَارِ اطْهَارَ أُمَّهِ وَبَعْضُ الرِّجَالِ الْمُدَّعِينَ جُفَاءً  
فَجَاءَتْ بِهِ سَبَطَ الْعِظَامِ كَأَنَّمَا عِمَامَتُهُ بَيْنَ الرِّجَالِ لَوَاءً

(١) في هامش الأصل « غبرا نواصيها » .

(٢) في شرحي المرزوقي والتبريزي « وقال آخر في ابن له . وزيد بن لثوة لم نعثر له على ذكر في المظان » . وذكر أبو محمد الاعرابي في كتابه « اصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله » الورقة ٩ ان هذا الشعر لرجل من بني جناب من بلقين .

حندج : اسم ابنه ، ويروى « جندح » الجيم قبل الحاء ، والأول أصح ، وهو في اللغة رمل كثير أصفر من النقا ، وليث عفرين : دويبة تتصدى للراكب كأنها تريد محاربتة ، وفي غير هذا الموضع ضرب من العناكب يصيد الذبان وثبا ، وليس المراد به هذا لأنه يصف نجدة ابنه فلا يحسن تشبيهه ببعض العناكب ، يقول :  
 حفظت اطهار أمه مع كثرة الزناة فجاء الولد نجيباً صحيح النسب قال : وبعض  
 الرجال المدعين جفاء أي باطل ، ويروى « غناء » ، وسبط العظام : طويل القامة  
 تام الحلقة ، فكأنه رمح عليه لواء ، وهم يمدحون بطول القامة ، يعني اذا مشى بين  
 الرجال طالمهم فكأنه رمح عليه لواء . المعنى : يخاطب امرأته يقول لها : لا تعذليني  
 في ابني حندج ، فهو عندي كليث عفرين ، ثم وصف طيب ولده وكمال خلقته .

( ٧٧ )

وقال أبو الشغب العبسي<sup>(١)</sup> ، اسلامي كان في زمن هشام<sup>(٢)</sup> :

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

إِذَا كَانَ أَوْلَادُ الرَّجَالِ حَزَاةً      فَأَنْتَ الْحَلَالُ الْحُلُوُّ وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ  
 لَنَا جَانِبٌ مِنْهُ دَمِيثٌ وَجَانِبٌ      إِذَا رَامَهُ الْأَعْدَاءُ مَرْكَبُهُ صَعْبُ  
 وَتَأْخُذُهُ عِنْدَ الْمَكَارِمِ هِزَةٌ      كَمَا أَهْتَزَّتْ تَحْتَ الْبَارِحِ الْغُصْنُ الرَّطْبُ

وقيل : هذه الأبيات لأبي رباط قالها في ابنه رباطيثنى عليه ، وقبلها بيت شعر

هو :

رَأَيْتُ رِبَاطاً حِينَ تَمَّ شَبَابُهُ      وَوَلَى شَبَابِي لَيْسَ فِي بَرِّهِ عَيْبٌ<sup>(٣)</sup>

(١) في شرح التبريزي ١ : ١٤٤ قال أبو رباش : هو لأبي الشغب العبسي ، وقال أبو عبيدة : للأقرع بن معاذ القشيري .

(٢) عنى بهشام بن عبد الملك بن مروان ، تولى الخلافة بعد أخيه يزيد بن عبد الملك سنة ١٠٥ هـ وتوفي سنة ١٢٥ هـ .

(٣) لم يرو المرزوقي هذا البيت ، ورواه التبريزي أولاً في القطعة ، وروايته له « ليس في بره =

وحزازة : أي غماً وغيظاً بقطع قلوبهم ، فأنت الحلال : أي الطيب الحلو في العين والصدر ، والبارد العذب : أي بمنزلة الماء البارد ، ودميثة : أي سهل لين ، ويروى « ممتنع » ويروى « مطلبه » أي لا يوصل اليه ويروى « متلفه » أي تلفه لا يقدر عليه أعداؤه . ومعنى هذا البيت انه يلين لنا طاعة ، ويصعب على الأعداء شجاعة . ثم وصف كرمه فقال : وتأخذه عند المكارم هزة ، وشبه اهتزازة بالريح الحادة وهي البارح لأن الباردة مبيسة ، والغصن اذا هبت عليه الريح الحارة فهو أشد اهتزازاً منه اذا هبت عليه الريح الباردة . المعنى : يثنى على ولده بحسن بره وطيب عشرته ، ولين جانبه له ، مع شدته على أعدائه .

(٧٨)

وقال صريع الغواني<sup>(١)</sup> :

( الثالث من الطويل والقافية من المتدارك )

وَفَارَقْتُ حَتَّى مَا أَبَالِي مِنْ انْتَوَى      وَإِنْ بَانَ جِيرَانُ عَلِيٍّ كِرَامُ  
فَقَدْ جَعَلْتَ نَفْسِي عَلَى النَّأْيِ تَنْطَوِي      وَعَيْنِي عَلَى فَقْدِ الْحَبِيبِ تَنَامُ

ويروى « ما أبالي من النوى »<sup>(٢)</sup> وهو البعد ، وتنطوي تسكن وتقر ، يقول :

= عتب « بالتاء ، ووجدت في هامش الأصل بخط الناسخ فوق كلمة « عيب » الواردة في البيت كلمة « عتب » ، فكأنه صحح الرواية وفق نسخة أبي طاهر الشيرازي ، التي ذكر أنه قد عارض بها هذه النسخة .

(١) المرزوقي « وقال آخر » والتبريزي « وقال آخر ، وذكر أنه لعبد الصمد بن المعذل ، وقيل للحسين بن مطير » ، وصريع الغواني الذي نسب اليه المصنف هذا الشعر هو مسلم بن الوليد أحد شعراء بني العباس ، ورائد من رواد مدرسة البديع التي أرسى قواعدها أبو تمام من بعده . مدح الرشيد ورؤساء دولته ، واتصل بالفضل بن سهل فولاه بريد جرجان وبهامات . وقد ترجم له ابن قتيبة في الشعر والشعراء ٢ : ٧١٢ وما بعدها ، وابن المعتز في طبقات الشعراء ص ٢٣٥ ، وأبو الفرج في الأغاني ١٨ : ٣١٥ وما بعدها ، والمرزباني في معجم الشعراء ص ٧٢ ، والموشح ص ٢٦٢ ، وقد نشر ديوانه دي خويه بليدن سنة ١٨٧٥ ، وأعاد نشره سامي الدهان ، طدار المعارف مصر .

(٢) هي رواية كل من المرزوقي والتبريزي .

تعودت مفارقة اخواني وجيراني الكرام حتى صار لي عادة ، فما أبالي من بعد منهم وإن كان كريماً ، فنفسي تسكن وعيني تنام مع فراق الصديق لقلّة مبالاتي به .  
المعنى : يصف اعتياده النوائب حتى تدرب عليها .

( ٧٩ )

وقال آخر ، وهو مؤرّج السدوسي ، اسلامي<sup>(١)</sup> :

( الثاني من البسيط والقافية من المتواتر )

رُوِّعْتُ بِالْبَيْنِ حَتَّى مَا أَرَأَعُ لَهُ      وَبِالْمَصَائِبِ فِي أَهْلِي وَجِيرَانِي  
لم يترك الدهر لي علقاً أضنُّ به      إلاّ اصطفاه بنأي أو بهجران  
المعنى : يصف اعتياده للمصائب حتى ما يبلى بها ، ويشكو الدهر تفريقه بين  
الأحبة وبينه .

( ٨٠ )

وقال طفيل الغدوي ، جاهلي<sup>(٢)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

وَمَا أَنَا بِالْمُسْتَكْرِ الْبَيْنَ إِنِّي      بِذِي لَطْفِ الْجِيرَانِ قَدَمًا مُفَجَّعٌ  
جَدِيرٌ بِهِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ صَحِيحَتُهُمْ      إِذَا أَنَسُّ عَزُّوا عَلَيَّ تَصَدَّعُوا<sup>(٣)</sup>

(١) ذكر التبريزي ١ : ١٤٦ « قال أبو العلاء : هذا يروى لمؤرّج السدوسي ، وكان مؤرّج يكنى  
أبا الفيد ، وإنما أخذ هذا الاسم من قولهم : أرجت الشيء اذا طيبته وريحان أرج وأريج أي  
طيب .

(٢) طفيل ، أكثر المصادر تقول : انه ابن عوف الغنوي ، وذكره ابن قتيبة طفيل بن كعب  
الغنوي ، أحد شعراء الجاهلية الذين يجيدون وصف الخيل ، وكان يقال له : المحبرّ لحسن  
شعره ، ولذا قال عبد الملك بن مروان : « من أراد أن يتعلم ركوب الخيل فليرو شعر  
طفيل » ، وترجمة طفيل في الشعر والشعراء ١ : ٣٦٤ ، وفي الأغاني ١٤ : ٨٥ ، والمؤتلف  
ص ١٤٧ . ونشر كركو ديوانه بلندن سنة ١٩٢٧ م مع ديوان الطرماح بن حكيم .

(٣) هذه رواية التبريزي ، وروي المرزوقي « جدير بهم » .

يروى البين - بالنصب والجر - فالجر على الاضافة [ والنصب على المفعولية لاسم الفاعل مستنكر <sup>(١)</sup> ] ، وقوله بذى لطف الجيران أراد بلطف الجيران ، وذا وذو وذات مما يزداد في الكلام ، وإن شئت جعلته مضافاً الى اسم المسمى ، والأنس : للناس . المعنى : يصف اعتياده مفارقة الأخوان وتفجيعة بهم ، وكل حيّ ألفته خليق أن أفارقهم .

وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّا سَنَاتِي دِيَارَنَا فِيرَعُونَ أَجْوَازَ الْعِرَاقِ وَتَرْفَعُ  
ونرفع : يعني نرفع ابلنا في السير ، وقيل : بمعنى نرتفع ، ولا يعرف صحته .  
المعنى : أمدح قوماً يحسنون الينا لأنهم قد علموا أنا نعود الى ديارنا فنذكر عنهم ما كان منهم ، وقيل : انه يهددهم ، والمعنى : انا نأخذ أرضهم ونظردهم الى العراق ، والأول أصح لقوله بعده :

وَقَدْ عَلِمُوا مَا الْجَارُ وَالضَّيْفُ مُخْبِرٌ إِذَا فَارَقَا كُلُّ بَذَلِكَ مُوَلِّعٌ <sup>(٢)</sup>

فهذا يدل على أنه يمدحهم ، ولذلك وصفهم بأنهم قد علموا بأن الضيف يخبر عما اسدى اليه من الاكرام وغيره .

( ٨١ )

وقال الراعي : سمي بذلك لكثرة شعره في الابل ، واسمه عبيد بن حصين ،

مخضرم <sup>(٣)</sup> :

(١) في الأصل اضطراب من الناسخ والعبارة منا .

(٢) لم يرو المرزوقي ق ١ : ٢٥٧ هذا البيت ولا سابقه ، وكذلك لم يروهما التبريزي في

شرحه ١ : ١٤٦ ، وروى بيتاً لم يروه المصنف ولا المرزوقي وهو :

واني بالمولى الذي ليس نافعى ولا ضائري فقدايه لمتنع

(٣) قال ابن قتيبة : هو حصين بن معاوية ، من بني عمير ، والصحيح أنه عبيد بن حصين كما

أثبت ابن سلام وسائر المصادر الأخرى والراعي شاعر فحل وضعه ابن سلام في طبقة جرير

والفرزدق والأخطل ، وكان الراعي قد انحاز الى الفرزدق في هجائه مع جرير ، فهجاه جرير

بالبائية المطلقة فكان بعد ذلك مغلباً . ترجمته في طبقات الشعراء لابن سلام ص ١٥٩ ،

والشعر والشعراء ١ : ٣٢٧ ، والأغاني ٢٠ : ١٦٨ ، وخزانة الأدب ٣ : ١٥٠ والمؤتلف

ص ١٢٢ . واختار له أبو زيد القرشي قصيدة جعلها احدى المجهرات . وأخبار الراعي في

شرح ديوان النقااض مختلطة مع أخبار جرير .

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك :

وَقَدْ قَادَنِي الْجِيرَانُ حِيناً وَقَدْتُهُمْ      وَفَارَقْتُ حَتَّى مَا تَجُنُّ جَمَالِيَا  
رَجَاؤُكَ أَنَسَانِي تَذَكَّرُ إِخْوَتِي      وَمَالِكَ أَنَسَانِي بُوْهَيْنَ مَالِيَا

يقول : تبعوني وتبعتهم ألفهم ولا أفارقهم . وفارقت حتى تعودت الفراق فلا  
أحزن ، أي ما أعطيتني من مالك أنساني مالي بوهين ، لأن ما أعطيتني أكثر من  
مالي هناك . المعنى : يمدح هذا المخاطب يقول : لما رأيتك سلوت عن جميع اخواني  
وأموالي .

( ٨٢ )

وقال آخر وهو مؤرّج السدوسي<sup>(١)</sup> :

( الثاني من البسيط والقافية متواتر )

لَا يَمْنَعَنَّكَ خَفْضَ الْعَيْشِ فِي دَعَا      نُزُوعُ نَفْسٍ إِلَى أَهْلِ وَأَوْطَانِ<sup>(٢)</sup>  
تَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ حَلَلْتَ بِهَا      أَهْلًا بِأَهْلِ وَجِيرَانًا بِجِيرَانِ

ويروى «إخواناً باخوان» ويروى «أنت ساكنها» و«أنت نازلها» ، يقول :  
إذا كنت في نعمة فلا يخرجك منها شوقك الى أهل ووطن ، ثم بين وجه ذلك فقال :  
تلقى بكل بلاد أهلاً مكان أهلك وجيراناً مكان جيرانك ، فلا تفارق الخفض والدعة  
شوقاً الى الأهل والوطن .

( ٨٣ )

وقال بعض بني أسد ، اسلامي<sup>(٣)</sup> :

(١) في الشرح المنسوب لأبي العلاء المعري الورقة ٣٢ ذكر أنها لابراهيم بن العباس الصولي ،  
ومؤرّج مضى ذكره في الحماسية ٧٩ .

(٢) اختار هذه الرواية التبريزي ، ونبه في شرحه الى رواية « نزاع نفس » التي اختارها المرزوقي  
في شرحه .

(٣) قال التبريزي في شرحه ١ : ١٤٧ «هي لعبد العزيز بن زرارة» .

( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

إِلَّا أَكُنُّ مِمَّا عَلِمْتَ فَإِنِّي إِلَى نَسَبٍ مِمَّا جَهَلْتَ كَرِيمٍ

المعنى : يخاطب امرأة من غير قبيلته يقول : ان لم تعرفي نسبي فاني من قوم كرام .

وَالْأَ أَكُنُّ كُلَّ الْجَوَادِ فَإِنِّي عَلَى الزَّادِ فِي الظُّلْمَاءِ غَيْرُ شَتِيمٍ

المعنى : يذكر جوده يقول : ان لم أكن كحاتم<sup>(٢)</sup> في السخاء فاني أحسن قرى أضيافي ، وأبذل الزاد في الليالي المظلمة .

وَالْأَ أَكُنُّ كُلَّ الشُّجَاعِ فَإِنِّي بِضَرْبِ الطُّلَى وَالْهَامِ حَقٌّ عَلِيمٍ

أي اني ان لم أكن في الشجاعة كعتيبة بن الحارث<sup>(٣)</sup> وعنترة بن شداد<sup>(٤)</sup> ، فاني عليم بضرب الأعناق والرؤوس .

(٢) حاتم ، هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج من طيء ، كان جواداً شاعراً جيد الشعر ، يضرب بجوده المثل . ترجمته في الأغاني ١٦ : ٩٣ وما بعدها ، وخزانة الأدب ٣ : ١٢٧ ، ولحاتم ديوان شعر طبع في لندن سنة ١٨٧٢ ، ونشروا أخرى بمصر سنة ١٢٩٣ هـ في مجموع مشتمل على خمسة دواوين . ينظر هامش الشعر والشعراء ١ : ١٦٤ ، حيث ترجم له ابن قتيبة أيضاً ، وأعادت دار صادر بيروت طباعة ديوانه أيضاً .

(٣) عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي ، فارس بني تميم المشهور ، قتل يوم «خو» الذي وقع بين أسد ويربوع ، قتله ذؤاب بن ربيعة الأسدي . ينظر خبره في يوم «خو» وفي أيام العرب في الجاهلية لجاد المولى وآخرين ، وينظر مادة «خو» في معجم البلدان لياقوت ، الحيوان للجاحظ ٣ : ٢٤٦ وأمالى القالي ٢ : ٧٢ ، وستأتي علينا في باب الرثاء أبيات قالها ربيعة بن عبيدة يرثى فيها ابنه ذؤابا ، الذي قتله الربيع بن عتيبة لقتله أبيه .

(٤) عنترة بن شداد العبسي ، الفارس ، الشاعر المشهور ، أحد أصحاب السبع الطوال وفي الطبقة الخامسة عند ابن سلام . ترجمته في طبقات الشعراء ص ٦٤ والشعر والشعراء لابن قتيبة ١ : ١٧١ ، والأغاني ٧ : ١٤١ ، والمؤتلف ص ١٥١ ، وخزانة الأدب ١ : ١٢٨ ، وقد نشر ديوانه في عدة طبعات بمصر وبيروت .

وقال عمرو بن شأس<sup>(١)</sup> في ابن له من سوداء اسمه عرار ، ومكان شأس شاذ غليظ ، والعرار صوت النعامة .

( الثالث من الطويل والقافية من المتدارك )

أَرَادَتْ عَرَارًا بِالْهَوَانِ وَمَنْ يُرِدْ عَرَارًا لَعَمْرِي بِالْهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمَ

المعنى : أرادت هذه المرأة أن تهين ولدي ، ومن يرد اهانتها فقد ظلم لأنه أحب الناس اليّ وأعزهم عليّ ، ثم قال لها :

فَإِنْ كُنْتِ مِئِي أَوْ تُرِيدِينَ صُحْبَتِي فَكُونِي لَهُ كَالسَّمْنِ رُبَّتْ لَهُ الْأَدَمُ  
وَأَنْ كُنْتِ تَهْوِينَ الْفِرَاقَ ظَعِينَتِي فَكُونِي لَهُ كَالذُّبِّ ضَاعَتْ لَهُ الْغَنَمُ  
وَأَلَّا فِسِيرِي مِثْلَ مَا سَارَ رَاكِبٌ تَجَشَّمْ خِمْسًا لَيْسَ فِي سَيْرِهِ أَمَمٌ

أي ان كنت توافقينني وكنت من أهلي كوني كالسمن الذي لا يتغير لأن الأديم يعالج برب التمر لثلا يفسد السمن ، وسقاء مربوب مصلح ، والأدم : جمع أديم وهو نادر . وقوله : فكوني له كالذئب . . . الخ ، يريد ضاعت له الغنم افساداً ، والذئب لا يصلح الغنم بحال ، وفي المثل « من استرعى الذئب ظلم » والافسيري أي أغربي أي ابعدي ، وقوله : تجشم خمساً يعني تحمل المشقة خمس ليال ، وليس في سيره أمم أي قصد لأنه ممنع في السير . المعنى : يقول لامراته ان أردت وفاقي

(١) عمرو بن شأس بن أبي بلى الأسدي ، وأبو بلى ، كما ذكر المرزباني هو عبيد بن ثعلبة ينتهي نسبه الى بني سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه ، وعمرو بن شأس وضعه ابن سلام في الطبقة العاشرة من الجاهليين ، وقال عنه : « كثير الشعر في الجاهلية والاسلام وهو أكثر طبقتة شعراً ، وكان ذا قدر وشرف ومنزلة في قومه ، وأسلم عمرو وشارك في حرب القادسية ، وله فيها شعر روى بعضه الطبري في تاريخه ٣ : ٥٤٠ ، ٥٤١ . ترجمته في طبقات الشعراء ص ٧٩ ، والشعر والشعراء ١ : ٢٣٨ ، والأغاني ١٠ : ٦٠ ، ومعجم الشعراء ص ٢٢ ، وذكر التبريزي في شرحه ١ : ١٤٩ انه مخضرم أدرك الاسلام وهو شيخ ، وكانت له امرأة من قومه ، وابن من أمة سوداء يقال له عرار ، فكانت تعيره اياه وتؤذيه ويؤذيها ، فأنكر عمرو عليها أذاها له وقال هذا الشعر .

وصحبتني فأحسني عشرته ، وان هويت مفارقتي فإظهري العداوة له ، والا فاغربي عني وامعني في السير ، فلا حاجة لي فيك : ويروى « تيمّم حساً » .

فَإِنَّ عَرَارًا إِنْ يَكُنْ ذَا شَكِيمَةٍ ثَلَاقِينَهَا مِنْهُ فَمَا أَمْلِكُ الشِّيمَ

الشكيمة : الشدة وأصلها فأس اللجام<sup>(١)</sup> . المعنى : يقول : ان يكن ولدي صعب الخلق ، فان الله يملك الأخلاق ولا أقدر على تغييرها .

وَإِنَّ عَرَارًا إِنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ فَإِنِّي أَحِبُّ الْجَوْنَ ذَا الْمُنْكَبِ الْعَمَمِ

العمم : التام ، وكذلك العميم ، والواضح : الأبيض ، والجون : الأسود وكذلك الأبيض . المعنى : يقول : ان ابني ان لم يكن واضحاً فاني أحب الأسود تام الخلق .

( ٨٥ )

وقال آخر ، وهو اسحق بن خالد في قصيدة طويلة ، وهو اسلامي<sup>(٢)</sup> :

( الأول من البسيط والقافية من المتراكب )

لَوْلَا أُمَيْمَةٌ لَمْ أَجْزَعْ مِنَ الْعَدَمِ      وَلَمْ أَقَاسِ الدُّجَى فِي حِنْدِسِ الظُّلَمِ  
وَزَادَنِي رَغْبَةً فِي الْعَيْشِ مَعْرِفَتِي      ذُلُّ الْيَتِيمَةِ يَجْفُوهَا ذُوو الرِّجْمِ

أميمة : بنت الشاعر وهو تصغير أم . المعنى : يصف فرط اهتمامه بأمر بنته ، فانه لولا هي لم يجزع من العدم والفقر ، ولم يطلب الغنى ولم يرغب في العيش الا ليصونها من جفوة الأقارب .

أَحَاذِرُ الْفَقْرَ يَوْمًا أَنْ يُلِمَّ بِهَا      فَيَهْتِكَ السُّتْرَ عَنْ لَحْمٍ عَلَى وَصَمِ  
تَهْوَى حَيَاتِي وَأَهْوَى مَوْتَهَا شَفَقًا      وَالْمَوْتُ أَكْرَمُ نَزَالٍ عَلَى الْحَرَمِ  
وَأَنَّهَا بَعْدَ مَوْتِي لَا تُفِيدُ أَبَا      آخِرَى اللَّيَالِي إِذَا عُيِّتُ فِي الرِّجْمِ

(١) يريد الحديدية التي تعترض الفم من الفرس .

(٢) في شرح التبريزي ١ : ١٥١ وهو « اسحق بن خلف » .

أخرى الليالي : آخرها يعني أبداً ، والرجم : القبر لأنه تلقى عليه الحجارة .  
 المعنى : أخشى القبر أن ينزل بابنتي فتضيع ، وانها لا تجدُ أبا اذا هلكتُ يصلح  
 أمرها ، فلماذا أرغب في العيش .

مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ إِذْ قَامَتْ تُودُّعُنِي وَقَوْلَهَا لِي بَدْمَعٍ وَكَيْفِ سَجِمِ  
 لَا تَبْرَحَنَّ وَإِنْ مِتْنَا فَإِنَّ لَنَا رَبًّا تَكْفُلَ بِالْأَرْزَاقِ وَالْقِسْمِ (١)  
 أَخْشَى فِظَاظَةَ عَمٍّ أَوْ جَفَاءَ أَخٍ وَكُنْتُ أَخْشَى عَلَيْهَا مِنْ أَدَى الْكَلِمِ (٢)

المعنى : يقول : لا أنسى قولها لا تبرحن وهو مودعة باكية ، ثم قال : وان متنا  
 فإن لنا رباً تكفل بالأرزاق والقسم ، وتريد ابنتي حياتي وأريد موتها ، لا بغضاً لها ،  
 ولكن شفقة عليها ، لأنني أخشى أن يجفوها بعد موتي عمها أو أخوها ، وكنت أرفق  
 بها ولا أوحشها .

( ٨٦ )

وقال آخر ، ويقال حطّان بن المعلّى ، وقيل : هو خطّاب بن المعلّى (٣) .

( الثاني من السريع والقافية متواتر )

أَنْزَلَنِي الدَّهْرُ عَلَى حُكْمِهِ مِنْ شَامِخِ عَالٍ إِلَى خَفْضِ  
 وَغَالَنِي الدَّهْرُ بِوَفْرِ الْغِنَى فَلَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى عِرْضِي

(١) لم يروكل من المرزوقي والتبريزي هذا البيت ولا البيتين السابقين له . وفي الشرح المنسوب  
 لأبي العلاء المعري الورقة ٣٤ وجدت هذا البيت وسابقه مرويين بعد البيت « أخشى فظاظة  
 عم » وهذا يدعم ما ذكرناه في الكتاب الأول « الموازنة بين الشروح » من أن زيادات  
 مختلفة قد دخلت على اختيار أبي تمام في النسخ التي اعتمد عليها هؤلاء الشراح .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « وكنت أبقى عليها من أذى الكلم » .

(٣) في شرح المرزوقي ١ : ٢٨٥ « وقال خطّاب بن المعلّى » ، وفي شرح التبريزي ١ : ١٥١

« وقال آخر وهو حطّان بن المعلّى » ثم قال : « وقال أبو العلاء حطّان فعلان من الحط ، ولا  
 ينبغي أن يحمل على غير ذلك لأن الحطن لم يستعملوه » ، وفي الشرح المنسوب لأبي العلاء  
 الورقة ٣٤ وقال حطّان بن المعلّى ، ويقال : هي للمعلّى بن الحمال العبدي . وفي هامش  
 الأصل بخط الناسخ عن الشيخ أبي طاهر الشيرازي « هو حطّان » .

غالني : أهلكني ، المعنى : يشكو الدهر أنه قد حطّ من منزلته وأذهب ماله ،  
ويحتمل أن يكون يشكو النشب في البيت الأول ، كما قيل : « كل امرئ سيعود  
مرياً » .

أَبْكَانِي الدَّهْرُ وَيَا رُبَّمَا أَضْحَكَنِي الدَّهْرُ بِمَا يُرْضِي  
لَوْلَا بُنْيَاتُ كَرْعَبِ الْقَطَا رُدِدَنَّ مِنْ بَعْضٍ إِلَى بَعْضٍ  
لَكَانَ لِي مُضْطَرَبٌ وَاسِعٌ فِي الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ

الزغب : جمع زغب وهو من الريش اللين الذي لا يقوم ، يصفهن بالصغر ،  
وقوله : رددن من بعض الى بعض يعني كنّ في صلبى فرددن الى قلبي يريد كأنهنّ  
سواكن قلبي محبة وشفقة ، ويروى « رددن من بعضي الى بعضي » أي قوسني من  
كثرة اهتمامي بهن ، هذا قول أبي العميثل<sup>(١)</sup> ويروى « جمعن من بعضي الى بعضي  
» أي هنّ من أمهات شتى ونساء غير مشفقات عليهن ، ويروى « حدون من  
بعضي » قوله : مضطرب هنا مكان لقوله واسع ، ويجوز أن يكون مصدراً أي  
اضطراب في الأرض . المعنى : يقول : لولا بنياتي الصغار ما أبالي أينما كنت على  
الأرض .

وَأَمَّا أَوْلَادُنَا بَيْنَنَا أَكْبَادُنَا تَمَّشِي عَلَى الْأَرْضِ (٢)

(١) أبو العميثل ، هو أبو عبد الله بن خالد أو خلود ، مولى جعفر بن سليمان ، قيل : أصله من  
الري ، كان يؤدب ولد عبد الله بن طاهر بخراسان ، وكان كاتبه وشاعره ومنقطعاً اليه . قال  
عنه ابن خلكان : كان مكثراً من نقل اللغة عارفاً بها ، وقال القفطي : صنّف كتباً منها  
كتاب « ما اتفق لفظه واختلف معناه » وكتاب التشابه وكتاب « الأبيات السائرة » وكتاب  
« معاني الشعر » توفي سنة ٢٤٠ هـ . وترجمته في الموشح للمرزباني ص ١٤ ، انباه الرواة  
٤ : ١٤٣ ، ووفيات الأعيان : ٣ : ٢٨٩ ، وكشف الظنون ١٥٧٢ ، والأعلام للزركلي  
٣ : ٢١٦ .

(٢) روى التبريزي في شرحه بعد هذا البيت بيتاً آخر وجدته في هامش الأصل بخط الناسخ وهو :

لَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ عَلَى بَعْضِهِمْ لَأَمْتَنَعَتْ عَيْنِي مِنَ الْعَمُصِ  
هذا ولم يروه المرزوقي .

وقال حيّان بن ربيعة<sup>(١)</sup> حيّان : فعلان من الحياة ومن الحيا<sup>(٢)</sup> .

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

لَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ أَنَّ قَوْمِي ذُوو جِدِّ إِذَا لُبِسَ الْحَدِيدُ  
وَأَنَا نِعَمَ أَحْلَاسُ الْقَوَافِي إِذَا اسْتَعَرَ التَّنَافُرُ وَالنَّشِيدُ  
وَأَنَا نَضْرِبُ الْمَلْحَاءَ حَتَّى تُوَلِّيَ وَالسُّيُوفُ لَنَا شُهُودُ

ويروى « ذووح د » بالحاء وهو أحسن لمجانسته الحديد ، يقول : قد شهر  
أمرنا بين القبائل وعرفوا أنا نجد في الحرب اذا لبس السلاح ، وقوله : وأنا نعم  
احلاس القوافي ، يعني أصحاب الشعر ، والأحلاس : الأشكال والأقران ،  
والملحاء : البيضاء ، وأراد الكتيبة الكثيرة السلاح كأنها تملح من كثرة السلاح ،  
وقوله : لنا شهود أي بها فلول وثلم تشهد بأنها عملت في مهاجم الأعداء . المعنى :  
يصف اشتهاهم في قبائل العرب في الجد في الأمور وباجادة الشعر وإعمال السيوف  
في الحرب .

وقال الأعرج المعنى : ويكنى أبا برزة من طيء<sup>(٣)</sup> قال البرقي : هو من بني

(١) ذكر التبريزي في شرحه ١ : ٥٣ « قال أبو هلال : هكذا قال أبو تمام ، ونحن نقول :  
هو حيّان بن عليق بن ربيعة الطائي أخو بني أخزم ثم أحد بني عدي بن أخزم بن أبي أخزم  
ابن عمرو بن ثعل ، وفي نسخة أبي أحمد جبّار بن ربيعة ، وهو غلظ وليس فيهم جبّار بن  
ربيعة ، وإنما هو جبّار بن جزء بن ضرار ابن أخي الشّاه بن ضرار ، وجبّار بن مالك بن  
حمار الشمخي من فزارة ، وجبّار بن عمر بن عمير الطائي ، ويعرف بالأسد الرهيص . أما  
جبّارين ربيعة فليس بمعروف ولا مذكور » .

(٢) لم يذكر ابن جنى في المبهج ص ٢٥ الحيا وإنما قال : هو مرتجل فعلان من الحياة ويمجوز أن  
يكون فعلان من حويت وأصله على هذا « حويان » كطيّان الذي أصله طويان ، ويمجوز أن  
يكون حيّان من الحين ، والوجه ان تكون نونه زائدة لترك صرفه .

(٣) ذكر التبريزي « وقال الأعرج المعنى معن طيء ، وقيل : الصحيح انها لعمرو بن الثريبي »  
والأعرج ذكره المرزباني في معجم الشعراء ص ٨٥ وقال : هو عدي بن عمرو بن سويد بن =

( من مشطور الرجز والقافية من المتدارك )

أَنَا أَبُو بَرَزَةَ إِذْ جَدُّ الْوَهْلُ  
خَلِقْتُ غَيْرَ زُمَّلٍ وَلَا وَكَلُ  
ذَا قُوَّةٌ وَذَا شَبَابٍ مُقْتَبَلُ  
لَا جَزَعُ الْيَوْمَ عَلَى قُرْبِ الْأَجَلُ

مقتبل : مستقبل في أول شبابه ، وعلى قرب الأجل أي مع قرب الأجل .  
المعنى : يصف أنه مشهور في الحروب ، وأنه في عنفوان شبابه ، وزيادة قوته ،  
وينتفي من الضعف والعجز ، ويصف حرصهم على الموت وقلة جزعهم منه .

الْمَوْتُ أَحْلَى عِنْدَنَا مِنَ الْعَسَلِ  
رَدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَنَا ثُمَّ بَجَلُ

شيخنا : يعني عثمان - رضي الله عنه - ، وقوله : ثم بجل أي حسب ، وإنما  
طلب المحال برد عثمان يريد كما لا يوصل الى ذلك لا يوصل الى رضانا ، فنحن  
نطاعنكم لأجله أي لا صلح بيننا .

نَحْنُ بَنِي ضَبَّةَ أَصْحَابُ الْجَمَلِ<sup>(٢)</sup>

= ريان الأعرج الطائي المعنى ، وقيل : اسمه سويد بن عدي ، وهو مخضرم ، وذكره أيضاً  
ابن حجر في الاصابة ٢ : ١١٨ قال : « سويد بن عدي بن عمرو بن ملحمة الطائي ،  
وقال : مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام فاسلم ، وقيل : اسمه سويد بن عمرو » .

(١) البرقي ، مرّ الحديث عنه في الحماسية ١٤ .

(٢) قوله : نحن بني ضبة ، يدل على أن قائل هذا الشعر من ضبة وليس من طيء ، كما ذكر  
المصنف . وروى الخطيب التبريزي « نحن بنو الموت اذا الموت نزل » وعلى هذا فان الأمر  
لا يخلو من ثلاثة أوجه أحدها « أن تكون الرواية نحن بنو الموت » كما روى التبريزي ،  
ويكون الشعر حينئذ للمعنى الذي ذهب المرزباني وابن حجر الى أنه من طيء . والثاني أن  
يكون المعنى من ضبة ، كما قال البرقي ، والثالث أن يكون قائل هذا الشعر هو عمرو بن  
اليثربي ، الذي لم يوضح التبريزي قبيلته ، وتلزم أن تكون الرواية « نحن بنو الموت » وإلا  
كان عمرو بن اليثربي هذا من ضبة « على أن الشائع في كتب الأدب هي رواية « نحن بني  
ضبة أصحاب الجمل » . وهذا واضح أيضاً في كتب التاريخ التي تناولت الفتنة الكبرى  
ومقتل عثمان .

ننعي ابن عفان بأطرافِ الأسل

ننعي ابن عفان أي نطلب دمه ، يقال : نعيته أنعاه نعيماً إذا طالب بدمه وثاره  
وسألت أبا منصور بن الجبان عن ذلك فأنكره<sup>(١)</sup> .

نُزِلُ المَوْتَ إِذَا المَوْتُ نَزَلَ

لَا عَارَ فِي المَوْتِ إِذَا حُمَّ الأَجَلُ<sup>(٢)</sup>

ويروى : « إذا حان الأجل » أي تعودنا الحرب والقتل ، ولا عار بالموت مع  
أن الأجل قريب ، ويروى « نحن بني الموت » . المعنى : يصفهم بالجرأة .

( ٨٩ )

وقال آخر من طيء<sup>(٣)</sup> ، اسلامي :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

دَاوِ ابْنَ عَمِّ السُّوءِ بِالنَّأْيِ وَالغِنَى كَفَى بِالغِنَى وَالنَّأْيِ عَنهُ مُدَاوِيَا  
يَسْأَلُ الغِنَى وَالنَّأْيُ أَدْوَاءَ صَدْرِهِ وَيُبْذِي التَّدَانِي غِلْظَةً وَتَقَالِيَا

يسل : يخرج ، المعنى : يقول : ابعد عن ابن عمك ولا تجاوره واستغن عنه

(١) أبو منصور هو محمد بن علي بن عمر الجبان الرازي ، قال عنه ياقوت : « أحد حسنات الري  
وعلمائها الأعيان ، جيد المعرفة باللغة وله تصانيف منها « ابنية الألفاظ » وشرح الفصيح ،  
والشامل في اللغة . ترجم له ياقوت في معجم الأدباء ١٨ : ٢٦٠ وما يليها ، والقفطي في  
موضعين ٣ : ١٩٤ ، ٤ : ١٧٠ ، والسيوطي في بغية الوعاة ١ : ١٨٥ ، ولم يذكر هؤلاء  
تاريخ وفاته ، غير أن الامام السيوطي ذكر أن كتابه الشامل في اللغة قرئ عليه سنة  
٤١٦ هـ ، فعلى هذا تكون وفاته بعد هذا التاريخ بقليل أو كثير .

(٢) لم يرو المرزوقي هاتين الشطرتين ، وروى التبريزي الشطرة الأولى بشيء من الاختلاف  
فهي عنده « نحن بنو الموت اذا الموت نزل » وقول المصنف في الشرح ، ويروى « نحن بني  
الموت » فيه نظر لأنه جعل بني منصوبة على الاختصاص ، والخبر ليس موجوداً في الجملة ،  
ولعلها خطأ من الناسخ .

(٣) في شرح التبريزي ١ : ١٥٥ « وقال آخر : وقيل : لرجل من بني أسد ، وفي الشرح  
المنسوب لابى العلاء الورقة ٣٥ وقال آخر من طيء : وقال أبو رياش : هي لرجل من بني  
أسد » .

ولا تبد حاجتك اليه كي لا تكون في قلبه موجدة ويغضك ، فانك ان احتجت اليه استثقلك وان جاورته حسدك ، وقيل : تباعدوا في الديار وتقاربوا في القلوب .

جَزَى اللهُ عَنِّي مَحْصَنًا بِبِلَائِهِ وَإِنْ كَانَ مَوْلَايَ الْقَرِيبَ وَخَالِيَا<sup>(١)</sup>  
أَعَانَ عَلَيَّ الدُّهْرَ إِذْ حَكَ بَرَكُهُ كَفَى الدُّهْرُ لَوْ وَكَلَّتْهُ بِي كَافِيَا

محصن : اسم رجل وهو في اللغة القط ، وببلائه يعني بصنيعه ، وان كان ابن عمي أخواً وخالاً دنياً ، ثم بين صنيعه الذي يستجزي عليه وقال : أعان عليّ الدهر اذ حك بركه أي لما انقلب الزمان عليّ واشتد صار عليّ مع الزمان ، والبرك : الصدر ، وهو البركة ، ثم قال : لو لم يعن عليّ الدهر كان في اساءة الدهر اليّ كفاية .

( ٩٠ )

وقال رجل من كلب ، اسلامي<sup>(٢)</sup> :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

وَحَنَّتْ نَاقَتِي طَرَبًا وَشَوْقًا إِلَى مَنْ بِالْحَنِينِ تُشَوِّقِينِي  
فَأَنِّي مِثْلُ مَا تَجِدِينَ وَجَدِي وَلَكِنْ أَسْمَحْتَ عَنْهُمْ قَرُونِي

ويروى « أصحبت »<sup>(٣)</sup> ومعناه أسمحت وانقادت ، قروني : أي نفسي ، المعنى : يصف اشتياق ناقته الى الوطن ومخاطبته إياها بأن به من الشوق مثل ما بها ، ولكن سمحت نفسه عنهم بأن فارقتهم .

رَأَوْا عَرَشِي تَلَّمْ جَانِيَاهُ فَلَمَّا أَنْ تَلَّمْ أَفْرَدُونِي  
هَيْئًا لَابِنِ عَمِّ السُّوءِ أَنِّي مُجَاوِرَةٌ بَنِي ثَعْلِ لَبُونِي

(١) روى المرزوقي والتبريزي هذا البيت ثانيًا في القطعة ، ورواية المرزوقي « جزى الله عنا » .

(٢) في شرح المرزوقي « وقال رجل من بني كليب ، وفي شرح التبريزي وغيره مثل ما ذكر المصنف » .

(٣) أصحبت ، هي رواية المرزوقي والتبريزي في شرحيهما ، وشاركهما في ذلك صاحب الشرح المنسوب الى أبي العلاء ، الورقة ٣٥ .

عرش الرجل : عزه وسلطانه وحسن حاله ، فإذا ذهب منه ذلك ثلّ عرشه ، وأفردوني تبرأوا مني وجعلوني فرداً ، ويروي « أشقدوني » أي طردوني . يقول : هنيئاً لهم أي قد تحوّل عنهم وصرت في حيّ بني ثعل ، ومن عادة العرب ألا تبعد ذوات الألبان عنهم ، فدلّ بقوله : لبوني مجاورة بني ثعل على أنه مجاورهم . المعنى : يشكو بني عمه أنهم لما رأوا سوء حاله أعرضوا عنه . ويصف تحوّلهم عنهم الى بني ثعل .

( ٩١ )

وقال رجل من بني أسد ، وهو كُميت بن ثعلبة<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

وَمَا أَنَا بِالنِّكْسِ الدَّنِيِّ وَلَا الَّذِي إِذَا صَدَّ عَنِّي ذُو الْمَوْدَةِ أَحْرَبُ  
وَلَكِنِّي إِنْ دَامَ دُمْتُ وَإِنْ يَكُنْ لَهُ مَذْهَبٌ عَنِّي فَلِي عَنْهُ مَذْهَبٌ

النكس : الرجل الفسل الذي لا خير فيه ، يقول : لست دينياً ساقطاً إذا أعرض عنه صديقه يغضب لذلك ، ولكنني ان دام الصديق على المودة دمت له عليها وان يكن له مذهب عني أو ذهاب فلي عنه ذهاب وأحرب : أغضب ، والحرب : الغضب . المعنى : لست عاجزاً يغطاظ الإعراض صديقه عنه ، ولكن أجازيه بمثل فعله .

أَلَا إِنَّ خَيْرَ الْوُدِّ وَدُّ تَطَوَّعَتْ بِهِ النَّفْسُ لَا وَدُّ أَتَى وَهُوَ مُتَعَبٌ<sup>(٢)</sup>

المعنى : خير الود ما كان عن رغبة ، لا ما كان مستجلباً بتعب .

(١) هو الكميت بن ثعلبة بن فضلة بن الأشتر بن جحوان بن فقعه الأسدي ، وهو جد الكميت بن معروف الشاعر . قال المرزباني : جاهلي ، وذكر البغدادي انه شاعر اسلامي . وقول المرزباني أقرب للصواب ، لأن حفيده الكميت بن معروف يعد من المخضرمين أسلم في زمن النبي ﷺ ولم يجتمع به ، كما ذكر ابن حجر في الاصابة رقم ٧٤٩٢ . وذكر الكميت بن ثعلبة ورد في طبقات الشعراء لابن سلام ص ٧٩ ، والمؤتلف للأمدي ص ١٧٠ ، ومعجم الشعراء للمرزباني ص ٢٣٧ ، وخزانة الأدب ٧ : ٥٢٣ وما يليها .

(٢) رواية التبريزي « ود تطوعت له النفس » ورواية المرزوقي مثل رواية المصنف .

وقال أبو حنبل الطائي ، جاهلي كان في أيام امرئ القيس<sup>(١)</sup> ، والخبيل :  
القصير .

( الثاني من البسيط والقافية من المتواتر )

لَقَدْ بَلَّانِي عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ      عِنْدَ اخْتِلَافِ زَجَاجِ الْقَوْمِ سَيَّارُ  
حَتَّى وَفَيْتُ بِهَا دُهْمًا مُعَقَّلَةً      كَالْقَارِ أُرْدَفُهُ مِنْ خَلْفِهِ قَارُ  
قَدْ كَانَ سَيْرٌ فَخَلُّوا عَنْ هُمُولَتِكُمْ      إِنِّي لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ جَارِهِ جَارُ

قال أبو العميث<sup>(٢)</sup> : قد كان استيق لسيار ابل فطلبها له أبو حنبل حتى ردها .  
والحدث : الأمر الحادث ، واختلاف زجاج القوم : مطاعتهم وهو جمع زج ،  
وقيل : أراد به الأسنة ، وقوله : حتى وفيت بها أي رددت بها وافية كاملة لم ينقص  
منها شيء ، وقوله : كالقار فيه قولان : أحدهما أنه شبه الأبل في سواد ألوانها بالقارة  
وهو القير ، والآخر شبهها في عظم أجسامها بالجمال الصغار ، يقال : قارة وقار  
وقور ، والعرب تقول : جمال كالجمال ، والحمولة : الأبل التي يحمل عليها لا واحد  
لها من لفظها ، يقول لأصحابه : قد كان سير شديد ، وقد بلغت المأمن فانزلوا عن  
إبلكم اني لكل امرئ من جاره جار ، والمعنى : يقول : اخترني سيار على ما وقع  
عند منازعة القوم من سوق الأبل حتى رددتها وافية ، بعضها خلف بعض ، ثم  
يسكن من قومه ، ويعدهم كفايته العدو بنفسه ، ويروي « سياراً » .

وقال يزيد بن حمان السكوني في يوم ذي قار<sup>(٣)</sup> ، حمان : فعلان من الحممة وهو  
السواد كما سمي أسود ، والسكون : اسم مرتجل من السكون :

(١) أبو حنبل ، هو جارية بن مرّ ، شاعر جاهلي فارس ، كذا ذكره الأمدى في المؤلفات  
ص ٩٩ . وقال التبريزي في شرحه ١ : ١٥٨ عن أبي هلال العسكري « اسمه جارية بن  
مر الثعلبي ، وهو الذي نزل عليه امرؤ القيس ، فأشارت عليه امرأته بالغدر به فأبى » .

(٢) أبو العميث ، ورد ذكره في الحماسية ٨٦ .

(٣) في شرح المرزوقي ١ : ٣٠٠ « يزيد بن حمان » بالتضعيف في الميم والنون بعد الألف ، =

( الثاني من البسيط والقافية من المتواتر )

إِنِّي حَمَدْتُ بَنِي شَيْبَانَ إِذْ حَمَدْتُ      نِيرَانَ قَوْمِي وَفِيهِمْ شُبَّتِ النَّارُ  
وَمِنْ تَكْرُمِهِمْ فِي الْمَحَلِّ أَنَّهُمْ      لَا يَعْلَمُ الْجَارُ فِيهِمْ أَنَّهُ الْجَارُ  
حَتَّى يَكُونَ عَزِيزاً مِنْ نَفْسِهِمْ      أَوْ أَنْ يَبِينَ جَمِيعاً وَهُوَ مَخْتَارُ  
كَأَنَّهُ صَدَعُ فِي رَأْسِ شَاهِقَةٍ      مِنْ دُونِهِ لِعِتَاقِ الْخَيْلِ أَوْكَارُ

خمدت نيران قومي : أي سكنت أمر الحرب فيما بين قومي ، وشبت نار الحرب في بني شيبان . المعنى : يفضل بني شيبان على قومه في الشجاعة ، ويصف من كرمهم أنهم يببالغون في إكرام الجار حتى لا يتميز عنهم ، فان أقام فيهم أقام عزيزاً ، وإن ارتحل عنهم ارتحل مختاراً موفوراً ، وشبهه في العز والمنعة بصدع في رأس جبل لا ينتهي إليه جوارح الطير .

( ٩٤ )

وقال آخر يمدح آل المهلب ، اسلامي<sup>(١)</sup> :

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

نَزَلْتُ عَلَى آلِ الْمُهَلَّبِ شَاتِيَاً      غَرِيْباً عَنِ الْأَوْطَانِ فِي زَمَنِ مَحَلِّ

= وذكره المرزباني في معجم الشعراء ص ٤٧٨ « يزيد بن حمار » وقال : إنه حليف بني شيبان ، كان له بلاء في يوم ذي قار . وأورده التبريزي في شرحه ١ : ١٥٩ « يزيد بن حمار السكوني » ولكنه أضاف هكذا قال أبو تمام ، والصحيح أنه عدي بن يزيد بن حمار بعد الألف راء ابن عدا بن سلمة بن عوف بن تراغم بن معاوية بن ثعلبة بن عقبة بن سكون ، واسم تراغم مالك أو عدي ، جاهلي . ويعرف بالجون ، كان نازلاً في بني شيبان ، وذكره ابن جنى في المبهج ص ٢٦ « يزيد بن حمار السكوني » . ولم يقف عند كلمة حمار في شرح الاسم .

(١) روى الجاحظ هذا الشعر في البيان والتبيين ط عطوي ٣ : ٥٠ ، ونسبه الى بكير بن الأخنس . وورد الشعر في وفيات الأعيان ، ترجمة المهلب ، وفي عيون الأخبار لابن قتيبة ١ : ٣٤١ بدون نسبة ، وفي هامش الأصل بخط الناسخ « وهو أبو مهدية وكان في زمن الأصمعي » .

فَمَا زَالَ بِي إِكْرَامُهُمْ وَاقْتِفَاؤُهُمْ وَإِلْطَافُهُمْ حَتَّى حَسَبْتُهُمْ أَهْلِي

ليس في هذين البيتين ذكر الحماسة ، الا أن الأبيات قبلها اشتملت على الحماسة وإكرام الجار ، فأورد أبو تمام هذين البيتين لأنها في مبالغة إكرام الجار ، وشتاتياً : في الشتاء والافتقار : الاتيان بالبر ، سمعت أبا سعيد الفسوي<sup>(١)</sup> يقول : هو أن يسقى الضيف القفوة من اللبن ، وهو القليل منه الخالص ويروى « افتقادهم » أي برهم . المعنى : يشكر لآل المهلب احسانهم اليه ونزوله عليهم شتاء زمن الجذب وانهم أكرموه وآثروه حتى صار كأنه منهم .

( ٩٥ )

وقال جابر بن ثعلب الطائي<sup>(٢)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

وَقَامَ إِلَيَّ الْعَاذِلَاتُ يُلْمَنِي يَقْلُنَ أَلَا تَنْفَكُ تَرْحَلُ مَرْحَلًا<sup>(٣)</sup>  
فَإِنَّ الْفَتَى ذَا الْحَزْمِ رَامَ بِنَفْسِهِ جَوَاشِينَ هَذَا اللَّيْلِ كِي يَتَمَوْلَا

ويروى « ترحل مرحلاً بالراء وبالزاي ، ومعناه تبعد بعداً ، وجواشن الليل : صدره ، الواحد الجوشن ، ويقال : الجوشن الوسط . المعنى : يقول : لقد لامني النساء على كثرة ارتحالي فقلت : الفتى الحازم يركب أهوال الليل كي يصير ذا مال .

وَمَنْ يَفْتَقِرْ فِي قَوْمِهِ يَحْمَدِ الْغِنَى وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ وَأَسِطَ الْعَمِّ مَخُولًا<sup>(٤)</sup>

(١) أبو سعيد الفسوي ، لم نجد له ذكراً في المظان ، ويبدو أنه أحد شيوخ المصنف حيث هما من بلد واحد .

(٢) جابر بن ثعلب ، كذا ورد عند المصنف ، وفي المبهج لابن جنى ص ٢٦ وشرح المرزوقي ١ : ٣٠٤ مثل ما جاء عند المصنف . وجاء في شرح التبريزي ١ : ١٦٠ « جابر بن ثعلب » بأداة تعريف ، وذكره المبرد في الكامل « جابر بن ثعلبة » بناء .

(٣) رواية كل من المرزوقي والتبريزي « ترحل مرحلاً » ، ودل عليها المصنف في الشرح .

(٤) في هامش الأصل بخط الناسخ رواية عن الشيخ أبي طاهر الشيرازي هي « ومن يغترب عن قومه يحمد السرى » .

وَيُزْرِي بِعَقْلِ الْمَرْءِ قِلَّةُ مَالِهِ وَإِنْ كَانَ أَسْرَى مِنْ رِجَالٍ وَأَطْوَلًا<sup>(١)</sup>

واسط العم : حسيب العم ، والواسط في العشرة : الكريم الحسب فيهم « ومحول : كريم الخال يقال : « غلام معمّ محول » اذا كان كريم الطرفين ، ويروى « وأحولا » أي أكثر حيلة ، ويروى « أحيلا » . المعنى : يذم الفقر ويمجد الغنى لثلاث يلومه العاذلات على طلب المال .

كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يَعْرِ يَوْمًا إِذَا أَكْتَسَى وَلَمْ يَكُ صُعْلُوكًا إِذَا مَا تَمَوْلَا  
وَلَمْ يَكُ فِي بُؤْسٍ إِذَا بَاتَ لَيْلَةً يُنَاغِي غَزَالًا سَاجِي الطَّرْفِ أَكْحَلًا<sup>(٢)</sup>

قال الخليل<sup>(٣)</sup> : المناغاة : تكليمك بما تهوى من الكلام ، تقول : نغيت الى فلان اذا ألقىت اليه كلمة وألقى اليك أخرى . المعنى : يصف سهولة المحن اذا انقضت يقول : العاري اذا اكتسى فكأنه لم يعر ، والفقير اذا استغنى فكأنه لم يفتقر ، ومن أصاب جارية يناغيها وتناغيه فكأنه لم يكن قبلها في بؤس ، يقول : اذا وجدت ما طلبت خفّ عليّ ما أنا فيه الآن .

(٩٦)

وقال بعض طيء :

( الثاني من السريع والقافية من المتدارك )

إِنْ أَدَعَ الشُّعْرَ فَلَمْ أَكْذِبْهُ إِذْ أَرَمَ الْحَقُّ عَلَى الْبَاطِلِ  
قَدْ كُنْتُ أَجْرِيهِ عَلَى وَجْهِهِ وَأَكْثَرُ الصَّدِّ عَنِ الْجَاهِلِ

(١) هذا البيت لم يروه المرزوقي ورواه التبريزي ، وروى « من رجال وأحولا » وقد دلّ على روايته المصنف .

(٢) اختار المرزوقي هذه الرواية ، وروى التبريزي في شرحه « غزالا فاطر الطرف » .

(٣) هو أبو عبد الرحمن ، الخليل بن أحمد بن عبد الرحمن الفراهيدي الأزدي ، أستاذ سيوييه في النحو ، ومبتكر علم العروض ، والمنسوب اليه كتاب العين ، توفي - كما ذكر القفطي - سنة ١٧٥ هـ . وترجمته توجد في كتب كثيرة أهمها مراتب النحويين ص ٤٣ ، واخبار النحويين البصريين ص ٣٨ ، ونزهة الألباء ص ٥٤ ، ومعجم الأديباء ١١ : ٧٢ ، ووفيات الأعيان ٢ : ٢٤٤ ، وانباه الرواة ١ : ٣٤١ ، وبغية الوعاة ١ : ٥٥٧ .

أزم الحق على الباطل . غلبه وضيق عليه ، تقول : أزمت الباب إذا أغلقته .  
 المعنى : إن أترك قول الشعر فلم يصعب عليّ قبل هذا ، وكنت أجري على وجهه  
 بريئاً من كل ما يعاب من الاكفاء والاقواء والسناد والايطاء ، واكثر الصد والاعراض  
 عن الجهال لقلّة مبالاتي بهم .

( ٩٧ )

وقال آخر :

( الأول من الكامل والقافية من المتدارك )

زَعَمَ الْعَوَاذِلُ أَنَّ نَاقَةَ جُنْدُبٍ بِجُنُوبِ خَبْتِ عُرَيْتٍ وَأُجْمَتِ  
 كَذَبَ الْعَوَاذِلُ لَوْ رَأَيْنَ مُنَاخِنًا بِالْقَادِسِيَّةِ قُلْنَ لَجَّ وَجُنَّتِ

جندب : اسم الشاعر ، وخبث : ماء الكلب ، وعريت وأجمت : أريحت  
 من الركوب ، المعنى : هذا الشاعر بلغه أنه ذكر بالتقصير في السير الى العدو ،  
 فانتهى من ذلك ، وكذب العواذل فيما حكى عنهن ، وادعى كثرة السير على ناقته  
 حتى ذلت .

( ٩٨ )

وقال الراعي ، مخضرم<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية متدارك )

كَفَانِي عِرْفَانُ الْكَرَى وَكَفَيْتُهُ كَلُوءَ النُّجُومِ وَالنُّعَاسُ مُعَانِقُهُ  
 فَبَاتَ يُرِيهِ عِرْسَهُ وَبَنَاتِهِ وَبِتْ أُرِيهِ النُّجْمَ أَيْنَ مَخَافِقُهُ

كلوء النجوم : حفظها ، وكانوا يرعون النجوم لمعرفة مقادير الليل اذا أرادوا  
 الهرب أو الطلب ، والنعاس معانقه : أي ملازمه . يقول : سهرت ونام صاحبي ،  
 وكنت أرى النجوم وهو نائم ، وإنما سهرت لثلا يغافلنا عدوّ ، والمخافق : يعني

(١) الراعي ، سبقت ترجمته في الحماسية ٨١ .

المغرب ، ويروى « أُنِّي مخافقه » أي كيف مغيبه . المعنى : يصف تيقظه وتكومه على صاحبه عرفان ، لأنه سهر ونام عرفان ، وكان يرى في نومه أهله ، وبات هذا يراعي النجوم أين مغيبها .

( ٩٩ )

وقال آخر اسلامي<sup>(١)</sup>:

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

وَلَسْتُ بِنَازِلٍ إِلَّا أَلَمْتُ بِرَحْلِي أَوْ خَيَّالَتَهَا الْكَذُوبُ<sup>(٢)</sup>  
وَقَدْ جَعَلْتُ قَلُوصُ ابْنِي سَهِيلٍ مِنَ الْأَكْوَارِ مَرْتَعَهَا قَرِيبُ  
كَأَنَّ لَهَا بِرَحْلِ الْقَوْمِ بَوًّا وَمَا إِنَّ طَيْبَهَا إِلَّا اللَّغُوبُ

هذا رجل خرج مسافراً وقد نأى عن حبيته يقول: ما أنزل منزلاً إلا أَلَمْتُ الجارية التي أهواها برحلي أو خيالها الكذوب ، وجعلها كذوباً لأنه لا حقيقة لها ، يقال : خيال وخيالة ، وقوله : وقد جعلت قلووص يعني قلووص ابني سهيل تقرب مرتعها من الأكوار أي لم تتباعد في الرعي لما حط رحلها ، لما بها من الأعياء ، فنزلت مكانها أورعت رعياً قريباً ثم بركت ، والبو : جلد السقب يحشى ويلقى بين يدي الناقة ترأمه ، وطبها أي داؤها ، يقول : وما داؤها الا الكلال فقد أزمتم لما بها من الأعياء ، رحل القوم ، كأن لها في الرحل بَوًّا فلا تبرح . المعنى : يصف رؤيته من يهواها في نومه كثيراً ، ويصف فرط كلال قلووص ابني سهيل حتى إنها ترتع بقرب الأكوار وهي الرحال كأنها ترأم بَوًّا لها .

( ١٠٠ )

وقال جندل بن عمرو ، اسلامي<sup>(٣)</sup>، وضرب بنو عمه مولى له يقال له حوشب

والجندل : الصخر .

- (١) في الشرح المنسوب لأبي العلاء الورقة ٣٧ ، وقال : رجل من بحتر بن عتود .
- (٢) في رواية المرزوقي والتبريزي فلسنت - بالفاء - وكذلك البيت الذي يليه رواه المرزوقي « فقد جعلت » ورواه التبريزي « وقد جعلت » مثل المصنف .
- (٣) في شرح المرزوقي « وقال آخر » وفي شرح التبريزي « يقال : ان هذا الجندل بن عمرو » ، وفي الشرح المنسوب لأبي العلاء الورقة ٣٧ مثل ما ذكر المصنف .

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

إِنْ كُنْتُ لَا أُرْمَى وَتُرْمَى كِنَانَتِي تُصِيبُ جَانِحَاتُ النَّبْلِ كَشْحِي وَمَنْكِبِي

يروى « جائحات » وهو المجتاحات المهلكات ، قال أبو سعيد السيرافي<sup>(١)</sup> « جعل الكنانة مثلاً لمولاه لأنه كان يستودعه سرّه كما يستودع الرجل الكنانة سهمه . يقول اذا رمى مولاي ولم أرم فكأن النبل أصابني فاغضب وانتصر » وقال غيره : هذا مثلاً يضرب ، وذلك أن رجلاً من بني فزارة وآخر من بني أسد التقيا وكانا راميين ، ومع الفزاري كنانة جديدة ، ومع الأسدي كنانة رثة فقال الأسدي : أينما أرمى ؟ فقال الفزاري أنا ، فقال الأسدي : فانصب كنانتك أرم اليها فاني أنصب كنانتي حتى ترمي اليها ، فنصب الأسدي كنانته وجعل الفزاري يرميها ويقرطس حتى نفذت سهامه كلها ، فلما رأى الأسدي سهام الفزاري قد نفذت قال : انصب كنانتك حتى أرميها فنصبها فرمى وسدد السهم نحوه حتى قتله فغضب مثلاً لمن يعمل عملاً وهو يرى غيره . يقول : اذا تعرّض لمن يليني فقد تعرّض لي فأكون بمنزلة من يرمى كنانته وهي عليه ، لا بد أن يصيبه ما يطيش من السهم .

أَفِيقُوا بَنِي حَزْنٍ وَأَهْوَاؤُنَا مَعَاً وَأَرْحَامُنَا مَوْصُولَةٌ لَمْ تَقْضَبِ<sup>(٢)</sup>

(١) السيرافي ، سبقت ترجمته في الحماسية ١٤ . وفي شرح التبريزي ١ : ١٦٤ « وقال أبو سعيد الضرير النيسابوري صاحب الأصمعي : جعل الكنانة مثلاً لمولاه ، لأنه كان يستودعه سرّه ، كما يستودع الرجل الكنانة سهمه يقول : ان رمى مولاي ولم أرم فكأن اصابتني فاغضب وانتصر » فالكلام كما نرى واحد في لفظه ولكن المصدر مختلف ، فالمصنف عزاه الى أبي سعيد السيرافي ، والتبريزي عزاه الى أبي سعيد الضرير ، احمد بن أبي خالد البغدادي ، الذي ذكر ياقوت انه وافى نيسابور مع عبد الله بن طاهر فصار بها إماماً في الأدب ، وأشار الى أنه لقي ابن الاعرابي وأبا عمرو الشيباني وأخذ عنهما ، وقال القفطي : انه أملى بنيسابور كتباً في معاني الشعر والنوادر ، وعلى هذا فالظن أن صاحب هذا القول هو الضرير لا السيرافي لأن السيرافي أكثر اشتغالاً بالنحو منه بالأدب ، وربما يكون الناسخ قد وهم فيه فجعله السيرافي . ينظر ترجمة أبي سعيد السيرافي المتوفى سنة ٣٦٨ معجم الأدباء ٨ : ١٤٥ ، ووفيات الأعيان ٢ : ٧٨ ، وانباء الرواة ١ : ٣١٣ .

(٢) روى التبريزي بيتاً قبل هذا لم يرد عند المصنف ولا عند المرزوقي وهو :  
فَقَلُّ لِيْنِي عَمِّي فَقَدْ - وَأَبِيَهُمْ - مَنُوا بِهَرِيْتِ الشُّدْقِ أَشْوَسَ أَغْلَبِ =

فَإِنْ تَبَعْتُمْهَا تَبَعْتُمْهَا ذَمِيمَةً قَبِيحَةً ذَكَرَ الْغَيْبُ لِلْمُتَغَيَّبِ<sup>(١)</sup>  
سَأَخُذُ مِنْكُمْ آلَ حَزْمٍ بِحَوْشِبٍ وَإِنْ كَانَ لِي مَوْلَى وَكُنْتُمْ بَنِي أَبِي  
أي تبعوا الحرب ذميمة اذ تدمونها لما يلحقكم من القتل فيها ، وقوله : قبيحة  
ذكر الغب أي العاقبة للمتغيب ، أي لمن نظر في العاقبة ، ويروى « ذكر الغب  
للمتعقب »<sup>(٢)</sup> ثم قال ، ينتصر منهم ، سأخذ آل حزم بحوشب أي أطالكم به وان  
كنتم أسرتي ، وكان حوشب مولى ، يريد لا أترك مولاي يضيع ارتشي جنائته  
عندكم . المعنى : يستعطف بني حزن ويعرفهم انهم ان يبعثوا الحرب لم يحمد  
عقباها ، ويطالبهم بارش جنائتهم على مولاه .

( ١٠١ )

وقال آخر<sup>(٣)</sup> .

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

أَبُوكَ أَبُوكَ أَرَبْدُ غَيْرُ شَكِّ أَحَلَّكَ فِي الْمَخَازِي حَيْثُ حَلًّا  
فَمَا أَتْفِيكَ كَيْ تَزْدَادُ لَوْمًا لِلْأَمِّ مِنْ أَبِيكَ وَلَا أَذْلًا

التكرير تأكيد المعنى كما قال : « أنا أبو النجم وشعري شعري »<sup>(٤)</sup> المعنى يهجو

= وفي هامش الأصل بخط الناسخ عن الشيخ أبي طاهر الشيرازي « لم تقضب معناه لم  
تقطع ، يقال : قضب الشيء اذا قطعه ، ومنه سيف مقضب وقضاب ، ويقال : اقتضب  
الكلام اذا ابتدعه ، ولم يكن هياه وأعدّه ، وكذلك ارتجله وابتشكه وأخلفه واخترقه  
، اخترقه » .

(١) روى التبريزي بيتاً آخر قبل هذا البت لم يرد عند المرزوقي وهو  
وَلَا تَبَعْتُمْهَا بَعْدَ سُدِّ عَقَالِيَا ذَمِيمَةَ ذَكَرَ الْغَيْبُ فِي الْمُتَعَقَّبِ

(٢) هي رواية التبريزي التي جعلها بيتاً قائماً بذاته .

(٣) عند المرزوقي « وقال جميل » ويبدو أن خلطاً وقع في شرح المرزوقي ، لأن القطعة الثانية  
صدرها المصنف والتبريزي بقولها : « وقال جميل بن عبد الله بن معمر العذري » في حين  
أن المرزوقي صدرها بقوله : « وقال آخر » ، وفي الشرح المنسوب لأبي العلاء توافق في  
النسبة مع المصنف والتبريزي .

(٤) أبو النجم ، هو الفضل بن قدامة من بني عجل أحد أبرز ثلاثة رجساز ظهرروا في العصر =

ابن اربد بدناءة النسب ، يقول : أبوك اربد حقاً أحلك منزلة من اللؤم ولا أحد الأم منه ، أي أكثر لؤماً وأشد ذلاً ، فانفيك عن أبيك وأنسبك إليه لتزداد لؤماً ، وليس في البيتين ما يتعلق بالحماسة .

( ١٠٢ )

وقال جميل بن عبد الله بن معمر<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَبُوكَ حُبَابٌ سَارِقُ الضَّيْفِ بُرْدُهُ وَجَدِّي يَا حَجَّاجُ فَارِسُ شَمَّرًا

شَمَّر - بفتح الشين - اسم فرس جده ، ولا ينصرف للتعريف ومثال الفعل .  
المعنى : يهجو حجاجاً بأن أباه سرق برد ضيفه ، ويتمدح بفروسية جده ، ويروى « سارق البرد ضيفه » .

= الأموي ، الأخران العجاج وابنه رؤبة ، وكان مع اجادته الرجز يجيد القصيد ، اتصل بهشام بن عبد الملك وأنشده أرجوزته « الحمد لله الوهوب المجزل » التي قال عنها ابن قتيبة : إنها أجود أرجوزة للعرب . وأخبار أبي النجم في الشعر والشعراء ٢ : ٥٠٣ ، والأغاني ٩ : ٨٣ ، ومعجم الشعراء ص ١٨٠ ، والموشح ص ١٩٣ ، وخزانة الأدب ؛ ١٠٤ ، ٢ : ٣٩٠ وما بعدها . وهذه الشطرة من رجز قاله . واستشهد بها الرضي في شرح الكافية ، على ان عدم مغايرة الخبر للمبتدأ إنما هو للدلالة على الشهرة أي شعري الآن هو شعري المشهور المعروف بنفسه لا شيء غيره ، وبعد هذه الشطرة قوله :

لِلَّهِ دَرِّي مَا أَجَنُّ صَدْرِي مِنْ كَلِمَاتِ بَاقِيَاتِ الْحَرِّ  
تَنَامُ عَيْنِي وَفُوَادِي يَسْرِي مَعَ الْعَقَارِيثِ بِأَرْضِ قَفْرِ

ينظر خزانة الأدب ١ : ٤٣٩ .

(١) جميل بن عبد الله بن معمر العذري ، وكنيته أبو عمرو صاحب بئينة ، وزعيم الشعراء العذريين في عصر بني أمية ، وضعه ابن سلام في الطبقة السادسة من الاسلاميين . وأخباره في طبقات الشعراء لابن سلام ص ١٩٠ ، والشعر والشعراء لابن قتيبة ١ : ٣٤٦ ، والأغاني لأبي الفرج ٧ : ٧٢ ، والمؤتلف للأمدي ص ٧٢ ، ١٦٢ ، والموشح ط السلفية ص ١٨٠ ، وخزانة الأدب ١ : ٣٩٧ ، ووفيات الأعيان ١ : ٣٦٦ ، وذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ١ : ١٩٤ ، ونشر ديوانه مرات في القاهرة وبيروت .

بُنُو الصَّالِحِينَ الصَّالِحُونَ وَمَنْ يَكُنْ      لِأَبَاءِ صِدْقٍ يَلْقَهُمْ حَيْثُ سِرًّا  
فَإِنْ تَغَضَّبُوا مِنْ قِسْمَةِ اللَّهِ حَظَّكُمْ      فَلَلَّهُ إِذْ لَمْ يُرْضِكُمْ كَانَ أَبْصَرًا

ويروى « بيننا » ويروى « فيكم » والأول أجود ، وقوله : اذا لم يرضكم أي  
لم يعطكم حتى ترضوا . المعنى : يقول : « الله أنزلكم منزلة الدناءة ورفعنا الى  
عالي الرتبة وكان الله أبصر بما استحق كل واحد منا » .

( ١٠٣ )

وقال أبو النشاش وكان لصاً<sup>(١)</sup> ، النشاش من قولك : نشش الطائر ريشه  
اذا نتفه وألقاه :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَسْرَحْ سَوَامًا وَلَمْ يُرْحْ      سَوَامًا وَلَمْ تَعْطِفْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهُ  
فَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ قُودِهِ      عَدِيمًا وَمِنْ مَوْلَى تَدِبُّ عَقَارِبُهُ

ويروى « من حياته فقيراً » تدب عقاربه مثل يسري اليه غمامه . المعنى : اذا  
افتقر المرء وأعرض عنه أقاربه فالموت خير له من حياته مع الفقر وجفاء الأقارب .

وَنَائِيَةِ الْأَرْجَاءِ طَامِسَةِ الصُّوَى      خَدَتْ بِأَبِي النَّشَّاشِ فِيهَا رَكَائِيَهُ

الصوى : العلامات والصوة العلم ، هي كالمنازة يهتدى بها ، خدت :  
أسرعت ، المعنى : يصف مفازة بعيدة الأطراف سار فيها راكباً .

(١) أبو النشاش أحد لصوص بني تميم الذين كانوا يعترضون القوافل بين الحجاز والشام ،  
فظفر به أحد عمال مروان بن الحكم فحبسه وقيده ، فهرب من حبسه ، فرأى في طريقه  
غراباً ينتف ريشه فلجأ الى رجل من بني لهب فقال له : ان صدقت الطير يعاد الى حبسه  
وقيده ويقتل ويصلب ، فقال أبو النشاش هذه الأبيات . ينظر الأغاني ١١ : ٤٢ . وفي  
هامش الأصل بخط الناسخ « كان هذا الشاعر في زمن عبد الملك بن مروان » .

وَسَائِلُهُ بِالْغَيْبِ عَنِّي وَسَائِلُهُ وَمَنْ يَسْأَلُ الصُّعْلُوكَ أَيْنَ مَذَاهِبُهُ<sup>(١)</sup>

ويروى «اين ارتحالك غدوة» ويروى «وسائلة أين ارتحال وسائل» يقول : كم سائل عن وجه مسراي ، ثم قال ابتداء : ومن يسأل الصعلوك أين مذاهبه ، لأن مذاهبه مختلفة ، المعنى : يصف اختلاف المذاهب بذى الحاجة ، حتى انه يبتدىء في المسير ولا يدري أين يجل .

فَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْفَقْرِ ضَاجِعَهُ الْفَتَى وَلَا كَسْوَادِ اللَّيْلِ أَخْفَقَ طَالِيَهُ<sup>(٢)</sup>

ويروى «صاحبه» يقول : لم أر رجلاً يهتم بما يعدم فيضاجع همه ويقاسيه ، ولا ينهض في طلب همه . المعنى : يبحث على الطلب بالليل وينهى عن التواني فيه .

( ١٠٤ )

وقال آخر<sup>(٣)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَلَا قَالَتِ الْعَصْمَاءُ يَوْمَ لَقِيْتَهَا أَوَاكَ حَدِيثاً نَاعِمَ الْبَالِ أَفْرَعَا  
فَقُلْتُ لَهَا لَا تُتَكْرِمْنِي فَقُلْ مَا يَسُودُ الْفَتَى حَتَّى يَشِيبَ وَيَصْلَعَا

(١) روى التبريزي في شرحه ١ : ١٦٧ بيتاً قبل هذا البيت لم يرد في رواية المصنف ، ولا رواية المرزوقي وهو :

لِيَكْسَبَ مَجْدًا أَوْ لِيُدْرِكَ مَعْنًا جَزِيلاً وَهَذَا الدَّهْرُ جَمٌّ عَجَائِبُهُ  
(٢) وروى التبريزي كذلك بيتين آخرين بعد هذا البيت ، لم يردا عند المرزوقي ولا المصنف وهما :

فَعِشْ مُعْدِمًا أَوْ مُتْ كَرِيمًا فَإِنِّي أَرَى الْمَوْتَ لَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ هَارِبُهُ  
وَلَوْ كَانَ حَيًّا نَاجِيًا مِنْ مَنِيَّةٍ لَكَانَ أَتِيْرًا حِينَ جَدَّتْ رَكَائِبُهُ  
(٣) وردت هذه الحماسية عند المرزوقي بعد القطعة التالية ، اذ تقدمت القطعة التالية عليها

عنده . أما التبريزي فقد وافق المصنف في الترتيب . ولقد أورد الجاحظ في البيان والتبيين ط عطوي ٣ : ٤٤٦ هذه القطعة ، وبلغ بها أربعة أبيات ولكن في شيء من الاختلاف في اللفظ وصدورها بقوله : « وأنشد الأصمعي عن بعض الأعراب » .

وَلَلْقَارِحُ الْيَعْبُوبُ خَيْرٌ عُلَّالَةً مِنْ الْجَدَعِ الْمُرْخَى وَأَبْعَدُ مَنَزَعًا<sup>(١)</sup>

روى أبو زيد<sup>(٢)</sup> « يوم لقيتها كبرت ولم تجزع من الشيب مجزعا » قال : أي لم تجزع حتى ينفعها الجزع ، فاني شبت في وقت المشيب ، وجائز أن يكون المراد كبرت ولم تجزع أي المرء من الشيب مجزعا ، ومن روى حديثا ناعم البال أفرعا ، فمعناه قالت : أراك حديث السن تام الشعر ، وليس لك غير ذلك أي لا مال لك ولا حال ، واليعبوب : الفرس الجاري ، والمرخي . الذي يرخي في سيره رويدا رويدا ، وأبعد منزعا : أبعد غاية ، والعلالة : بقية السير وهي العلالة وهي بقية اللبن في الضرع . المعنى : ذكر أن العصماء قالت له : « أراك شابا لا حال لك فأجابها بأن الفتى قال : ما ينال سيادة الا بعد الكبر ، واستشهد على ذلك بأن القارح أبقى في الجري من الحديث السن ، كما قيل . وما رواه أبو زيد أحسن وأظهر لأن الرجل يعتذر للشيب فلولا أنها عابته المشيب ما كان يحتاج الى العذر .

( ١٠٥ )

وقال آخر :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ) .

أَلَا قَالَتْ الْخَنَسَاءُ يَوْمَ سُوَيْقَةٍ      عَهْدُكَ دَهْرًا طَاوِيَّ الْكَشْحِ أَهْضَمًا<sup>(٣)</sup>  
فَأَمَّا تَرَيْنِي الْيَوْمَ أَصْبَحْتُ بَادِنًا      لَدَيْكَ فَقَدْ أَلْفَى عَلَى الْبُزْلِ مِرْجَمًا

ويروى « يوم لقيتها » ويروى « فقد كنت عن بدن الكواكب مرجما » ويروى « على البرك مرجما » وبادنا : أي ضخما ثقيلأ ، والمرجم : البعيد الغاية في السفر ، المعنى : يذكر أن الخنساء قالت يوم سويقة : رأيتك زمانا ضربا خفيفا وقد تغيرت

(١) المرخي - براء وخاء - رواية المرزوقي وروى التبريزي « المزجي » - بزاي وجيم - قال : الذي يزجي في سيره قليلا قليلا ، ودل على الرواية الأخرى ، وقال المرزوقي : ويروى « المرخي » - بكسر الخاء - من الارحاء وهولين في الجري .

(٢) أبو زيد الأنصاري ، مضت ترجمته في الحماسية ٢٧ .

(٣) رواية التبريزي « يوم لقيتها » ، ووافقت رواية المصنف رواية المرزوقي .

الآن ، وانه أجابها بقوله : ان أصبحت مثقلاً اليوم عندك فاني جلد فيما يحتاج اليه من شدة النفس وقوة الرجال في السفر عند الخصومة ، وذهب بعضهم الى أنه أراد أنني كنت قبل هذا بهذه الصفة ، وليس في البيت ما يقتضي ذلك ، فلا حاجة الى الفزع اليه ، والأخذ بظاهره ممكن وهو أمدح .

( ١٠٦ )

وقال شبيب بن عوانة الطائي ، اسلامي<sup>(١)</sup> ، شبيب : مصدر شبّ الفرس ، وعوانة : اسم مرتجل من العوان لأن الهاء لا تدخل العوان لفائدة :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

قَضَى بَيْنَنَا مَرْوَانَ أَمْسِ قَضِيَّةً فَمَا زَادَنَا مَرْوَانُ إِلَّا تَنَائِيَا  
فَلَوْ كُنْتُ فِي الْأَرْضِ الْفَضَاءِ لَعَفْتُهَا وَلَكِنْ أَتَتْ أَبْوَابُهُ مِنْ وَرَائِيَا

يقول : حكم مروان بن الحكم علينا حكماً فما زادنا الا تنائياً أي تباعدا عن الرضا بتلك القضية ، ولكن أتت أبوابه من ورائيا : أي كنت محبوساً في داره فلم أجسر على اظهار الكراهة لحكمه .

( ١٠٧ )

وقال جميل بن عبد الله بن معمر<sup>(٢)</sup> .

( الثاني من الطويل والقافية من المتواتر )

فَلَيْتَ رِجَالاً فِيكَ قَدْ نَذَرُوا دَمِي وَهُمْوَا بِقَتْلِي يَا بُشَيْنَ لَقُونِي  
إِذَا مَا رَأَوْنِي طَالِعاً مِنْ ثَنِيَّةٍ يَقُولُونَ مَنْ هَذَا وَهُمْ عَرَفُونِي

(١) ذكر التبريزي في شرحه ١ : ١٦٩ « قال أبو هلال ورواه بعض علماء البصرة للكرويس الطائي وهو الكروس بن زيد بن الأخدم ، وأوصل نسبه الى جديلة . قال خاصم ابن عم له الى مروان بن الحكم فحبسه مروان فقال الأبيات .

(٢) سبقت ترجمته في الحماسية ١٠٢ .

كان جميل يزور بثينة ، وبنو أعمامها يهددونه بالقتل غير مكترث بهم .  
 المعنى : يصف قلة مبالاته بوعيد بني أعمام بثينة ، وأنه يتمنى لقاءهم ليروا  
 شجاعته ، ثم دلّ على فزعهم منه فانهم اذا رأوه تجاهلوه فرقاً منه .

يَقُولُونَ لِي أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا      وَلَوْ ظَفَرُوا بِي سَاعَةً قَتَلُونِي<sup>(١)</sup>  
 فَكَيْفَ وَلَا تُوفِي دِمَاؤُهُمْ دَمِي      وَلَا مَا لَهُمْ ذُو كَثْرَةٍ فَيَدُونِي<sup>(٢)</sup>

ويروى « ذو ندهة » والندهة بضم النون وفتحها المال من صامت وناطق .  
 المعنى : ان رهط بثينة اذا رأوني حيوني فرقاً لا محبة ، فاذا تمكّنوا مني قتلوني بغضاً ،  
 ثم قال : وكيف يقتلونني وهم دوني في الشرف ولا مال لهم فيدونني ، وكانت دية  
 الخطير في الجاهلية ألفاً من الابل ، وكانوا يقتلون بالواحد عشرة .

( ١٠٨ )

وقال يحيى بن منصور الحنفي<sup>(٣)</sup> ، اسلامي :

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

- (١) جاء هذا البيت في الأصل بعد تاليه ، وقد أبدلنا موضعه لأن الشرح يقتضي ذلك ، ولأن كل  
 الروايات التي وقفنا عليها أثبتت ذلك ، وأظنه وهماً من الناسخ .  
 (٢) روى التبريزي بعد هذا البيت ثلاث أبيات أخرى قال : « ومن هذه القطعة فيما قرأته على أبي  
 العلاء » :

لِحَا اللَّهِ مَنْ لَا يَنْفَعُ الْوُدُّ عِنْدَهُ      وَمَنْ حَبْلُهُ إِنْ مَدَّ غَيْرَ مَتِينِ  
 وَمَنْ هُوَ أَنْ تُحَدِّثَ لَهُ الْعَيْنُ نَظْرَةً      يُقْضَبُ لَهَا أَسْبَابَ كُلِّ قَرِينِ  
 وَمَنْ هُوَ ذُو لَوْتَيْنِ لَيْسَ بِدَائِمٍ      عَلَى خُلُقٍ خَوَّانٍ كُلِّ أَمِينِ

والأبيات - كما ترى - جيدة في بابها - ولكنها ليست من الحماسة في شيء ، وإنما هي بباب  
 الأدب أشبه ، ولذا نرّجح أنها ليست من اختيار أبي تمام .

- (٣) في شرح المرزوقي « وقال يحيى بن منصور » وأثبت التبريزي ١ : ١٧١ الاسم كما أورده  
 المصنف ، ولكنه ذكر أن أبا رياش قال : « هذا غلط من أبي تمام ، يحيى بن منصور  
 هو ذاهلي ، وهذه الأبيات لموسى بن جابر الحنفي » وهذا صحيح لأن المرزباني أورد في  
 معجمه ص ٢٨٥ البيت الثاني والثالث من هذه القطعة ونسبها الى موسى بن جابر عند  
 ترجمته له .

وَجَدْنَا أَبَانَا كَانَ حَلًّا بِلْدَةِ سِوَى بَيْنَ قَيْسِ عَيْلَانَ وَالْفِزْرِ

سوى : منصف في هذا الموضع ووسط بين دار قيس عيلان ودار سعد الفزاري<sup>(١)</sup> . يريد حلّ بين مضر ، ونأى عن ربيعة ، وحيفة من ربيعة . المعنى نذكره عند انقضاء الأبيات .

فَلَمَّا نَأَتْ عَنَّا الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا أَنْخَنَا فَحَالَفْنَا السُّيُوفَ عَلَى الدَّهْرِ  
فَمَا أَسْلَمْتَنَا عِنْدَ يَوْمِ كَرِيمَةٍ وَلَا نَحْنُ أَعْضِينَ الْجُفُونَ عَلَى وَتِرِ  
العشيرة : أراد بها ربيعة أي لم تطبق جفوننا على وتر في قلوبنا حتى قضينا كل  
وتر ، وأدركنا كل ثأر ، وعن علي - رضي الله عنه - « كم أغضى على القذى  
وأسحب ذيلي على الأذى وأقول لعل وعسى »<sup>(٢)</sup> ، ويروى « ولا نحن أغمدنا  
السيوف على وتر » . المعنى : وجدنا أبانا فارق عشيرته ربيعة ، وحلّ بين مضر فبعثت  
عنا عشيرتنا ، فجعلنا السيوف حلفاءنا على أهل الدهر ، فلم نخب ولم نعدم  
نصرتها .

( ١٠٩ )

وقال أبو صخر الهذلي<sup>(٣)</sup> :

(١) قال المرزوقي - ونقله عنه التبريزي دون عزو - : « وجدنا أبانا حل ببلدة متوسطة لدير  
قيس بن عيلان وسعد بن زيد مناة بن تميم ، والفزر : لقب لسعد بن زيد مناة » وقول  
المصنف « سعد الفزاري » يدل على أن سعداً من فزارة ، وفي هذا نظر لأن فزارة فرع من  
غطفان التي تمثل دعامة متينة في قبائل قيس عيلان ، أما تميم فهي إحدى دعائم قبائل  
خندف الفرع الثاني من مضر الذي يمثله مع قبائل تميم قبائل كنانة التي منها قريش وقبائل  
أسد بن خزيمه وقبائل هذيل ، والشاعر عندما قال بين قيس عيلان والفزر أراد بذلك فرعى  
مضر قيس وخندف ، فعبر عن خندف بتميم ، ولا يستقيم أن يقابل بين قيس عيلان وفزارة  
التي هي فرع من غطفان . ينظر شأن هذه القبائل كتابنا « في أدب ما قبل الاسلام ، ط دار  
الأوزاعي بيروت ص ٢٥ » .

(٢) علي ، هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - رابع الخلفاء الراشدين وأشهر من  
أن يعرف ، وقوله هذا من بديع ما نسب اليه من كلم .

(٣) أبو صخر ، هو عبد الله بن سلم السهمي الهذلي ، من شعراء الدولة الأموية المتعصبين  
لهم ، اتصل بعبد الله بن الزبير المأغلب على الحجاز فجرت بينهما محاوراة أدبية بدا فيها =

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

رَأَيْتُ فَضَيْلَةَ الْقُرَشِيَّ لَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ تُشَجَّرُ بِالرَّمَاكِ (١)  
وَرَنْقَتِ الْمَنِيَّةُ فَهِيَ ظِلٌّ عَلَى الْأَبْطَالِ دَائِيَةٌ الْجَنَاحِ  
فَكَانَ أَشَدَّهُمْ قَلْبًا وَبَأْسًا وَأَصْبَرَ فِي الْحُرُوبِ عَلَى الْجِرَاحِ (٢)

قال أبو ريش (٣) : رأيت فضيلة القرشي - على التصغير ونصب القرشي ،  
وليس هذان البيتان في ديوان أبي صخر (٤) ، ولعل معناه ضربت رثة فضيلة بمعنى  
قتلته ، كما يقال : بطنته أصبت بطنه ، وان كان من رؤية العين فمعناه رأيت  
مشتجر الرماح ، كأنه شهد هذا الشاعر وفضيلة الحرب فسئل عنه فجمجم ، وما  
يؤيد ذلك قوله : « ورنقت المنية فهي ظل » ويقوي هذا الوجه ما بعده وهو قوله :  
« فكان أشدهم بأساً » ، وروت عامة الرواة « رأيت فضيلة القرشي » واحدة  
الفضائل ، وهذا واضح . وتشجر أي تطعن ، ورنقت من رنق النسرا إذا مد جناحه  
وتهياً للطيران ، ودامية الجناح أي المنية قريبة من الأبطال كأنه جعل السيوف كالجناح  
للमित ، المعنى : يصف في أحد التأويلين شجاعة القرشي في شدة الحرب ، وفي  
قول أبي ريش يصف أنه رأى فضيلة بعريض التلف .

= تعصب أبي صخر لبني أمية ، فحبسه ابن الزبير في سجن عارم عاماً ثم أطلقه ، فلما صار  
الأمر إلى عبد الملك بن مروان اتصل به أبو صخر فأكرمه عبد الملك لموقفه منهم أيام ابن  
الزبير ، وله في عبد الملك وأخيه عبد العزيز مدائح كثيرة ، وترجمة أبي صخر في الأغاني  
٢١ : ٩٤ وما بعدها ، وخزانة الأدب ٣ : ٢٦١ وما بعدها .

(١) في شرح المرزوقي « فضيلة » قال : جعل القرشي جنساً لا عيناً ، والمعنى : رأيت فضيلة  
القرشيين حين قستهم إلى غيرهم عند اشتجار الرماح . أما التبريزي فقد وافق المصنف في  
روايته وقال : « وكان هذا الشاعر شهد وفضيلة الحرب ، فعاد ولم يعد فضيلة ، فسئل عنه  
فجمجم في الجواب . ينظر شرحه ١ : ١٧٢ ، وشرح المرزوقي م ١ : ٣٢٧ .

(٢) لم يرو المرزوقي هذا البيت ورواه التبريزي .

(٣) أبو ريش ، سبقت ترجمته في مقدمة هذا الشرح .

(٤) ولا يوجدان أيضاً في ديوان هذيل ، الذي وصل إلينا . ينظر كلام عبد السلام هارون في هذا  
الخصوص هامش ص ٣٢٧ من شرح المرزوقي ، القسم الأول .

وقال بعض بني عبس ، مخضرم ، والحارث بن كعب وضبة اخوة لأم فيما يزعمون .

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَرِقُّ لَأَرْحَامٍ أَرَاهَا قَرِيبَةً لِحَارِ بْنِ كَعْبٍ لِأَجْرَمِ وَرَاسِبِ  
وَأَنَا نَرَى أَقْدَامَنَا فِي نِعَالِهِمْ وَأَنْفُنَا بَيْنَ اللَّحَى وَالْحَوَاجِبِ  
وَأَخْلَقْنَا إِعْطَاءَنَا وَإِبَاءَنَا إِذَا مَا أَبَيْنَا لَا نَذُرُ لِعَاصِبِ

ويروى « شقيقة » أي مشقوقة ، وقوله : لحار بن كعب رخم في غير النداء ، وعند النحويين قبيح<sup>(١)</sup> إلا إن جاء في الشعر قال مهلهل :<sup>(٢)</sup>

وَبَيْدُ الْهَمَامِ مِنْ رَهْطِ حَارٍ وَنُشَيْبُ الْقَذَالِ بَعْدَ الْقَذَالِ

راسب من جرم ، وجرم من قضاة ، ونسب حار بن كعب في نزار ، وكعب

(١) في شرح المرزوقي ١ : ٣٢٩ - ونقله التبريزي - ورخم الحارث في غير النداء وذلك جائز في الشعر ، وقال ابن جنس في التنبيه الورقة ٦٧ « رخم حارثاً في غير النداء كقوله : « وأضحت منك شاسعة أماما » وغيره ، وسبب جواز ذلك عندي في الضرورة كثرة ما تنادى هذه الأسماء ، فإذا نوديت رخت كثيراً ، فلما ألف فيها ذلك ، وكان فيه أيضاً ضرب من التخفيف جنحوا اليه عند الضرورة ، ومثله ان الواو اذا كثر قلبها الى الياء بقياس نحو قوهم : ربح ورياح أنسوا بذلك فقالوا : فيه أريحية ، وقالوا : « وعليه من سوف العشي رباح » فقلبوا على غير قياس أكثر من الاستحسان والاعتیاد ، وكذلك كما كثر ترخيم هذه الأسماء في النداء اعتادوا ذلك فيها في غيره أنسابه وجنوحاً الى التخفيف .

(٢) مهلهل ، وهو عدي بن ربيعة أخو كليب وائل ، وسمي مهلهلاً لأنه هلهل الشعر : أي أرقه « كذا قال ابن قتيبة ، وعند ابن سلام إنما سمي مهلهلاً لهلهلة شعره كهلهلة الثوب وهو اضطرابه واختلافه » وترجمة مهلهل في الشعر والشعراء ١ : ٢١٥ وما بعدها ، والأغاني ٤ : ١٤٣ وما بعدها ، ومعجم الشعراء ص ٨٠ ، والموشح ص ٢٦٧ ، وخزانة الأدب ٢ : ١٦٤ وما بعدها .

والبيت من قصيدة لامية قالها المهلهل بعد قتله بجيرا ، ابن أخي الحارث بن عباد ، وهو المشار اليه في البيت .

وضبة اخوة لأم ، وذلك أن امرأة من العرب رأت في منامها أنه خرج من فرجها ثلاث جمرات فتزوجها رجل من اليمن ، فولدت له الحارث ، ثم تزوجها بغيض بن زبير ابن غطفان فولدت له عبساً ، ثم تزوجها أد فولدت له ضبة فجاءوا فرساناً من فرسان العرب المشهورة ، فهؤلاء الجمرات ، فجمرتان من مضر وجمرة من اليمن . يخبر أنه يرق لأرحام بينه وبين حار بن كعب في نزار ، وان كان انتسابهم الى اليمن . يقول : أعضاءنا متشابهة لما بيننا من الرحم فكأن أقدامهم أقدامنا في نعالهم وأنفنا التي بين لحانا وحواجبنا أنفهم . قال أبو رياش<sup>(١)</sup> : إنما خص الأقدام والأنف لأنه يقال : أكثر الشبه فيهما . يقول : لا يتميز بعضنا من بعض كأناهم . وقوله : « لا ندر لعاصب » مثل ، وذلك ان الناقة اذا تأبّت شدّت فخذها لتدر ، والحيط الذي تعصب به عصب ، والناقة التي لا تدر إلا على ذلك عسوب . المعنى : يصف رفته للحارث بن كعب فيما جرى عليهم لما بينهم من الرحم وشدة المشابهة حتى لا يتميز بعضهم من بعض .

(١١١)

وقال رجل من شعراء حمير<sup>(٢)</sup> ، في وقعة كانت لبني عبد مناة وكلب على حمير ، فقتل فيها علقمة بن ذي يزن الحميري ، ويقال : انه لرجل من كلب ، وحمير : اسم مرتجل ، وزعم ابن الكلبي انه كان يلبس حلاً حمراً<sup>(٣)</sup> .  
( الأول من المنسرح والقافية من المتراب )

- 
- (١) أبو رياش ، سبقت ترجمته في مقدمة الشرح .  
(٢) في هامش الأصل « جاهلي قاله في يوم البيداء » وفي شرح المرزوقي « وقال بعض شعراء حمير » ووافق التبريزي المصنف فيما ذكره ، الى قوله ابن ذي يزن الحميري .  
(٣) ابن الكلبي ، هو أبو المنذر هشام بن أبي النضر محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبي ، النسابة الكوفي ، له من التصانيف شيء كثير ، جلها الكثير لم يصل إلينا ، قال عنه ابن خلكان « كان واسع الرواية لأيام الناس وأخبارهم ، ترجمته في تاريخ بغداد ١٤ : ٤٥ ، ونزهة الألباء ص ٨٩ وما بعدها ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٨٧ وما بعدها ، ووفيات الأعيان ٦ : ٨٢ وما بعدها ، وروى عنه أبو الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني روايات كثيرة في مواضع متفرقة من الكتاب ، وأحياناً يشير الى ما فيها من وضع وتوليد .

يَا مَنْ رَأَى يَوْمَنَا وَيَوْمَ بَنِي التَّيِّمِ مِ إِذِ التَّفَّ صَيْقُهُ بِدِمِهِ<sup>(١)</sup>  
لَمَّا رَأَوْا - أَنَّ يَوْمَهُمْ أَشْبُ شَدُّوا حِيَازِيْمَهُمْ عَلَى أَلْمَةِ

ويروى « اذا التَّفَّ صَيْقُهُ وصيده ، ف يريد احدهما ان الصيد وهم الكفاة  
التبسوا بدم ذلك اليوم أي ما أريق فيه من الدماء ، ومن روى صيقه معناه اجتمع  
عليهم الصيق يومئذ في الحرب من كثرة الرجال والجراحات ، والصيق : الغبار ،  
وأشب : أي ضيَّق ، والحيازيم : جمع حيزوم وهو الصدر ، ويقال : انه عظام  
الصدر ، وقوله : شَدُّوا حِيَازِيْمَهُمْ مثل أي تجلدوا ، لأن العرب تقول : اشدد  
حيازيمك لهذا الأمر أي تجلد فيه ، وعلى ألمه يعني على الألم الكائن في يومهم ،  
وقيل : أراد ألم الحيازيم فردَّ على الواحد . المعنى : يتعجب من شدة يوم الوقعة  
ويقول : من رأى يومنا ويوم بني التيم اذ كثر فيه القتل والجرح وسطع فيه الغبار ،  
لما رأوا أن يومهم شديد تجلدوا فيه وصبروا على شدته .

كَأَنَّمَا الْأُسْدُ فِي عَرَبِيْنِهِمْ وَنَحْنُ كَاللَّيْلِ جَاشَ فِي قَتْمِهِ  
لَا يُسْلِمُونَ الْغَدَاةَ جَارَهُمْ حَتَّى يَزِلَّ الشَّرَاكُ عَنْ قَدَمِهِ  
وَلَا يَجِيْمُ اللَّقَاءَ فَارِسُهُمْ حَتَّى يَشُقَّ الصُّفُوفَ مِنْ كَرَمِهِ

شبه بني التيم بالأسد في الأجمة ، وشبه قومه ونفسه بالليل المقبل بالظلمة ،  
لأن الليل [لا] يمتنع منه شيء<sup>(٢)</sup> ، بل يدخل على كل شيء غالباً ، ويروى « في  
غشمه » أي سواده ، وقوله لا يسلمون أي لا يخذلون جارهم أبداً ، ولن يرد وقتاً  
بعينه ، وأفرد جارهم وأراد من يجاورهم ، ومعنى حتى يزل الشرك أي أبداً ما دام  
يعيش ، وقوله : لا يجيم اللقاء أي لا يجبن عند اللقاء . المعنى : شبه بني التيم

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « من رأى » من غير « يا » ، ووجدت في هامش الأصل ما نصه :  
« غلط أبو تمام في موضعين أحدهما : قوله : قاتلي القوم يا خزاع » والآخر « من رأى يومنا »  
لأن القطعتين من المنسرح ، ولا يجوز فيه الحرم وقوله : « قاتلي القوم يا خزاع » أراد  
الحماسية ٤١ ، وقد سبق أن أوضحنا رأي ابن جنى في هذا الخصوص عند الحماسية  
المذكورة .

(٢) سها الناسخ فاسقط « لا » من العبارة ، فأضفناها ليستقيم المعنى .

بالثبات في الحرب وحفظ الجار فقال : لا يخذل جارهم حتى يموت ، ولا يرجع فارسهم عن الحرب حتى يبدد صف العدو من كرمه ، لأنه لا يرضى بالعار .

مَا بَرِحَ التَّيْمُ يَعْتَزُونَ وَزُرُّ قُ الْخَطُّ تَشْفِي السُّقِيمَ مِنْ سَقَمِهِ<sup>(١)</sup>  
حَتَّى تَوَلَّتْ جُمُوعٌ حَمِيرَ فَاك فَلَ سَرِيْعٌ يَمُوي إِلَى أُمِّهِ  
وَكَمْ تَرَكْنَا هُنَاكَ مِنْ بَطَلٍ تَسْفِي عَلَيْهِ الرِّيَّاحُ فِي لِمَمَةٍ

زرق الخط : يعني أسنة الرماح ، وقوم فل : منهزمون ، والهاء في أمه عائدة الى الفل لفظاً . المعنى : ما زالت التيم تنشب في الحرب ، والأسدة تجرح وتذهب بخيلاء القوم حتى انهزمت جموع حمير ، فأسرع المنهزمون الى مقاصدهم وكم تركنا هناك من بطل قتيل .

(١١٢)

وقال حسّان بن نشبة<sup>(٢)</sup> أحد بني عدي بن عبد مناة بن أد بن ضبة ، ونشبة من أسماء الذنب ، من نشبه اذا علقه ، وحسّان من الحسّ والحسّ لا من الحسن لأنه لا ينصرف ، ومناة : اسم مرتجل اسم صنم من مناه يمينه اذا قدره .

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

نَحْنُ أَجْرْنَا الْحَيَّ كَلْبًا وَقَدِ أَتَتْ لَهَا حَمِيرٌ تُزْجِي الْوَشِيحَ الْمُقَوَّمَا<sup>(٣)</sup>  
أَجْرْنَا : جعلناهم في جوارنا ، تزجي : تسوق الرماح . المعنى : يصف اغاثتهم كلباً وقد قصدهم العدو وهم حمير حاملة الرماح المثقفة .

(١) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « وما برح » .

(٢) قال أبو محمد الاعرابي في كتابه « اصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله النمري » الورقة ١٠ : هذا الاسم مصحف والصواب حساس بن نشبة مثل : عساس ، قال جرير يهجو جحْدَب بن خرب التيمي :

أَجْحَدَبُ أَشْبَهْتَ التِّي كَانَ يَظُرُهَا كَطُرُوثِ أَرْضٍ غَيْرِ ذَاتِ أَنْاسٍ  
لَقَدْ شَهِدْتُ تَيْمٌ عَلَى أُمَّ جَحْدَبٍ وَكَانَ سَرَاةُ التَّيْمِ رَهْطَ جِسَاسٍ  
يعني حساس بن نشبة التيمي .

(٣) في شرح المرزوقي « ونحن أجرنا » ، وجاءت رواية التبريزي بالحزم موافقة لرواية المصنف .

تَرَكَنَا لَهُمْ شِقَّ الشَّمَالِ فَأَصْبَحُوا جَمِيعاً يُزْجُونَ الْمَطِيَّ الْمُخْزَمًا

شق الشمال : ناحية الشمال ، وضربه ها هنا مثلاً للانهمزام ، أي ولّوا وتركناهم ومقصدهم ، ولم ننف أثرهم ، والمخزم : الذي جعل في أنفه الخزام ، وهو ما يجعل في أنف البعير من الشعر . المعنى ؛ تركنا الكلب<sup>(١)</sup> طريق الهزيمة فصاروا يمشون مطاياهم على السير منهزمين ، خوفاً من أن تقتفي آثارهم .

فَلَمَّا دَنَوْا صَلْنَا فَفُرِّقَ شَمْلَهُمْ سَخَابَتْنَا تَدَى أَسْرَتِهَا دَمًا<sup>(٢)</sup>  
فَعَادَرْنَ قَيْلاً مِنْ مَقَاوِلِ حِمِيرٍ كَأَنَّ بِخَدْيِهِ مِنَ الدَّمِ عِنْدَمَا

الأسرة : بطون الأودية ، كأنها اسرة الوجه واليد وهي الخطوط التي فيها ، وقيل : الأسرة طريق في السحاب قال البرقي<sup>(٣)</sup> : وهو مثل : والعندم قيل : انه بقم وقيل دم الأخوين ، وشبه حمرة الدم على خدي القتيل بلون العندم . المعنى : لم نقاتلهم للحرب غير مكترئين بهم ، فلما دنوا منا حملنا عليهم ففرقنا جمعهم ، وجرت الأودية من دمائهم ، وتركت خيلنا رئيساً من رؤساء حمير قتيلاً ، يعني علقمة بن ذي يزن .

أَمْرٌ عَلَى أَفْوَاهِ مَنْ ذَاقَ طَعْمَهَا مَطَاعِمُنَا يَمْجُجْنَ صَاباً وَعَلْقَمًا

يمججن المطعم : أي يقذفن صابا وعلقماً . المعنى : يصف شدتهم على أعدائهم يقول : فنحن لمن ذاقنا في الحروب من المطاعم في المرارة بمنزلة الصاب والعلقم<sup>(٤)</sup> .

(١) هذا وهم من المصنف أو الناسخ ، والصحيح ما جاء عند التبريزي قال : « تركنا لحمير والعرب » لأن وضع كلب هنا يتناقض مع البيت السابق الذي أشار فيه الى اجارتهم كلباً حين أقبلت نحوها حمير مقاتلة .

(٢) في رواية المرزوقي « تندی أسرتهم » ووافقت رواية التبريزي رواية المصنف .

(٣) البرقي ، سبق ذكره في الحماسية ١٤ .

(٤) لم يفسر المصنف الصاب والعلقم ، والصاب - كما ذكر المرزوقي - شجرة لها لبن اذا أصاب العين حلبها ، والعلقم شجر مر ، وقيل : هو الخنظل .

وقال في ذلك أيضاً :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أُنِّي وَإِنْ لَمْ أَفْدِ حَيًّا سِوَاهُمْ فَدَاءٌ لَتَيْمٍ يَوْمَ كَلْبٍ وَحَمِيرًا<sup>(١)</sup>  
 أَبَوْا أَنْ يُبِيحُوا جَارَهُمْ لِعَدُوِّهِمْ وَقَدْ نَارَ نَقْعِ الْمَوْتِ حَتَّى تَكُوْتَرًا  
 أي أبوا ان يخلوا بين جارهم والعدو ، وتكوثر : تفوعل من الكثرة ، ومعناه  
 أبلغ من كثر ، والكوثر نفسه الغبار ، ويروى « حتى تكوثرًا » من كور العمامة ، أي  
 ركب بعضه بعضاً . المعنى : يقول : أنا وان ترفعت أن أفدي حياً لعزة نفسي فاني  
 فداء لتيم يوم كلب وحمير ، لأن تيماً أبلوا بلاء جلياً ، وظاهروا كثيراً ، لم يخذلوا  
 جارهم وقد اشتدت الحرب .

سَمَوْا نَحْوَ قَيْلِ الْقَوْمِ يَتَدِيرُونَهُ بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى هَوَى فَتَقَطَّرَا  
 وَكَانُوا كَأَنْفِ اللَّيْثِ لِأَشْمٍ مَرَعَمًا وَلَا نَالَ قَطُّ الصَّيْدَ حَتَّى تَعْفَرَا  
 يقول : ان أحمى الأشياء أنف الليث ، وقوله : « ولا نال قط » يروى « ولا  
 نال فظ الصيد » وهو الماء الذي يوجد في الكرش يشرب عند العطش الشديد ، لأنهم  
 اذا أجهدهم العطش نحروا ما يصحبهم من الابل فعصروا فرثه ، فيقال : افتظ  
 الرجل . المعنى : يصفهم بالشجاعة ويذكر أنهم قتلوا رئيس حمير حتى سقط قتيلاً .  
 يمدحهم بالعزة وشبههم بأنف الليث .

وقال هلال بن رزين<sup>(٢)</sup> أخو بني ثور بن عبد مناة بن أد ، جاهلي ،  
 والرزين : الشيء الثقيل والمرأة رزان ، ويقال لها : رزين أيضاً .

(١) رواية المرزوقي « واني » ورواية التبريزي مثلما روى المصنف بالحرم .

(٢) ذكر المرزباني هلالاً في معجم الشعراء ص ٤٥٩ ، قال : « هلال بن رزين أخو بني ثور  
 ابن عبد مناة بن أد ، جاهلي ، يقول في وقعة كانت لبني عبد مناة وكلب على حمير ، ثم روى  
 أبيات الحماسة الخمسة ، وقال ابن جني في التنبية الورقة ٦٦ « هلال بن رزين الربابي » .

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

وَبِالْبَيْدَاءِ لَمَّا أَنْ تَلَاَقَتْ بِهَا كَلْبٌ وَحَلَّ بِهَا النُّدُورُ  
فَحَانَتْ حَمِيرٌ لَمَّا التَّقِينَا وَكَانَ لَهُمْ بِهَا يَوْمٌ عَسِيرٌ  
وَأَيَّقَنْتِ الْقَبَائِلُ مِنْ جَنَابٍ وَعَامِرَ أَنْ سَيَمْنَعُهَا نَصِيرٌ  
أَجَادَتْ وَبَلَ مُدْجِنَةً فَدَرَّتْ عَلَيْهِمْ صَوْبَ سَارِيَةٍ دُرُورٌ  
فَوَلَّوْا تَحْتَ قِطْقِطِهَا سِرَاعًا تَكْبُهُمُ الْمُهَنْدَةُ الذُّكُورُ

القطقط : الرذاذ من المطر ، والبيداء ها هنا موضع بعينه كانت به وقعة بين كلب وحمير ، ويروى « فخابت » من الخيبة ، وكان لهم أي لحمير بالبيداء يوم شديد صعب ، وجناب : قبيلة من كلب<sup>(١)</sup> . المعنى : يصف شجاعتهم وتيقن القبائل التي استنجدتهم بنصرتهم إياهم ، وبين أن كلباً كانت عليهم نذور ان ظفروا بحمير ، فلما التقوا وجبت نذورهم وهلكت حمير ، وشبه أصحابه بسحابة مظلمة لكثرتهم والسهام النافذة الى حمير بصغار القطر ، وان حمير ولت والسيوف تأخذ منهم قتلاً وصرعاً ، وسحابتهم تاطر السلاح وبلاً ودرأً .

( ١١٥ )

وقال جزء بن ضرار ، أخو الشماخ ، مخضرم<sup>(٢)</sup> :

( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

(١) لم يوضح المصنف « عامر » ، ذكر التبريزي في شرحه ، قال أبو رياش : يعني عامر الأجدار وهو بطن عظيم من كلب .

(٢) ذكر أبو الفرج في الأغاني ٨ : ٩٨ « وللشماخ أخوان من أبيه وأمه أحدهما مزرد وهو مشهور ، واسمه يزيد ، وإنما سمي مزرداً لقوله :

فَقُلْتُ تَزَرَّدُهَا عَيْدُ فَاتِنِي بِزَرْدِ الْمَوَالِي فِي السَّنِينَ مُزَرَّدُ  
والآخر جزء بن ضرار ، وهو الذي يقول يرثي عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -

جزى الله خيراً من أمير وباركت يد الله في ذاك الأديم الممزق

ولجزء ذكر في الاصابة لابن حجر ١ : ٢٦٥ قال : ذكره المرزباني في معجمه وقال : شاعر مخضرم .

أَتَانِي فَلَمْ أُسَرَّرْ بِهِ حِينَ جَاءَنِي حَدِيثُ بِأَعْلَى الْقَتْنَيْنِ عَجِيبٌ  
تَصَامَتُهُ لَمَّا أَتَانِي يَقِينُهُ وَأَفْرَعٌ مِنْهُ مَخْطِيٌّ وَمُصِيبٌ

القتنان : جبل مشرف بعض الإشراف ، والجمع قنان ، ويروى « غداة  
القتنين » ، فافزع منه مخطيء ومصيب ، فالمخطيء الأول الذي كذبه ، والمصيب  
الثاني الذي صدقه . المعنى أتاني حديث عجيب بأعلى القنتين فلم أسرر به وتكلفت  
ان لا أتيقنه وأبطله حتى أتتني صحته . يستعظم الخبر الوارد عليه بحلول الحوادث  
في أهله ، ويروى « مني مخطيء » .

وَحُدَّتْ قَوْمِي أَحَدَتَ الدَّهْرِ فِيهِمْ وَعَهْدُهُمْ بِالْحَادِثَاتِ قَرِيبٌ  
ويروى « بالنائبات » المعنى : بين في هذا البيت معنى الحديث الذي أتاه  
بأعلى القنتين فتصامم عنه ، وهو إحداث الدهر في أهله حوادث .

فَإِنْ يَكُ حَقًّا مَا أَتَانِي فَإِنَّهُمْ كِرَامٌ إِذَا مَا النَّائِبَاتُ تَنُوبُ  
فَقِيرُهُمْ مُبْدِي الغِنَى وَغَنِيَّهُمْ لَهُ وَرَقٌ لِلْسَائِلِينَ رَطِيبٌ  
ذَلُولُهُمْ صَعْبُ القِيَادِ وَصَعْبُهُمْ ذَلُولٌ بِحَقِّ الرَّاغِبِينَ رَكُوبٌ

أي يتجمل فقيرهم ولا يتضعض للدهر ، ولا يظهر الاستكانة ، وقوله :  
وغنيهم له ورق رطيب للسائلين هذا مثل ضربه ، وذلك ان الشجر اذا كان رطب  
الورق عاشت به ابلهم ، وكثر به انتفاعهم ، ثم وصفهم بالعزة على من يقصدهم  
بالضيم ، والانقياد لمن يرغب في إحسانهم فقال : ذلولهم صعب القيادة أي يصعب  
ذلولهم على من رام ضيمهم ، وصعبهم ذلول ركوب بحق الراغبين أي ينقاد الصعب  
منهم عند اداء الحق ويصير كالجمل المركوب ، والركوب بمعنى مركوب ها هنا .  
المعنى يصف قومه بالكرم والتجمل عند الفقر ، والبذل في حالة الغنى ، والعزة عند  
الضيم والانقياد لاداء الحق .

وَمَنْ يَغْمُرُوا مِنْهُمْ بِفَضْلِ فَإِنَّهُ إِذَا مَا انْتَمَى فِي آخِرِينَ نَجِيبٌ  
غمرته بكذا أي غلبته . المعنى : يريد ان من ولدوه لا يدرك شأوه شرفاً  
ومجداً ، ومن فضلوهم وغمروه فيهم بفضلهم اذا انتسب اليهم في غير قبيلتهم كان

هناك نجيباً أي مفضولهم فاضل في غيرهم .

إِذَا رَتَّقَتْ أَخْلَاقَ قَوْمٍ مُصِيبَةٌ تَصَفَّى لَهَا أَخْلَاقُهُمْ وَتَطْيِبُ<sup>(١)</sup>

رَتَّقَتْ : كدّرت . المعنى : يختبر الكرام عند النوائب ، فمن لم يتعرض عند الشدائد للندية فهو عين الكريم يقول : اذا أكدرت مصيبة أخلاق قوم ، فان أخلاقهم تطيب وتصفو بتلك المصيبة ، لا يأتون فيها ما يضع منهم ، ويُقْبَحُ ذكْرهم كما يفعله غيرهم .

( ١١٦ )

وقال القطامي واسمه عمير التغلبي ، اسلامي<sup>(٢)</sup> ، القطامي - بفتح القاف وضمها - الصقر ، ويقال : القطام ، بالفتح بلاياء :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

وَمَنْ تَكُنْ الْحَضَارَةُ أَعْجَبْتُهُ فَأَيُّ أَنْسِ بَادِيَةِ تَرَانَا<sup>(٣)</sup>  
وَمَنْ رَبَطَ الْجِحَاشَ فَإِنَّ فِينَا قَنًا سَلْبًا وَأَفْرَاسًا حِسَانًا

الحضارة - بفتح الحاء وكسرهما - : مصدر الحاضر ، وسلباً : أي طويلة ، قال أبو رياش : أرى سلباً جمع مسلوب أي هو يسلب الأنفس ، قال : وسلب أجود

(١) روى المرزوقي والتبريزي هذا البيت قبل البيت السابق ، وهو في رواية المرزوقي « تصفَى بها » ورواية التبريزي كالمصنف .

(٢) القطامي ، لقب غلب عليه بيت قاله ، واسمه عمير بن شَيْم بن عمرو ينتهي نسبه الى تغلب بن وائل ، وضعه ابن سلام في الطبقة الثانية من الاسلاميين وقال عنه « وكان القطامي شاعراً فحلاً رقيق الحواشي جيد الشعر » والقطامي من شعراء الدولة الأموية ، كان يمدح زفر بن الحارث ، وأسماء بن خارجة الفزاري ، وذكر البغدادي أنه كان نصرانياً فأسلم ، وهو ابن أخت الأخطل النصراني المشهور . ترجمته في طبقات الشعراء ص ١٦٥ ، والشعر والشعراء ٢ : ٦٠٩ ، والأغاني ٢٠ : ١١٨ وما بعدها ، والمؤتلف ص ١٦٦ ، ومعجم الشعراء ص ٧٣ ، وخزانة الأدب ٢ : ٣٣٠ . ونشر ديوانه في ليدن سنة ١٩٠٢ ، وطبع مرة أخرى في دار الثقافة سنة ١٩٦٠ .

(٣) في رواية المرزوقي « ومن يكن » ، ووافق التبريزي المصنف في روايته ، ولكنه روى « فأى رجال بادية » ووافق المرزوقي المصنف في هذا الجانب .

لأنه قلّ ما يقال : رمح سلوب وسالب . المعنى : يقول : من أعجبه نزول الحضرة فأبي رجال بادية ترانا ، واذا حصّلت الرجال أي نحن أهل بادية فكيف ترانا ، يفضل أهل البدو على أهل الحضرة ، ثم قال : من أعجبه امساك الحمير ورضي بها ، فاننا لا نرضى بمثل ذلك ، ولكننا أصحاب قنا وخيل حسان .

وَكُنَّ إِذَا أَغْرَنَ عَلَى جَنَابٍ وَأَعْوَزَهُنَّ نَهْبُ حَيْثُ كَانَا  
أَغْرَنَ مِنَ الرَّبَابِ عَلَى حُلُولٍ وَضَبَّةٌ إِنَّهُ مِنْ حَانَ حَانَا<sup>(١)</sup>  
وَأَحْيَانًا عَلَى بَكْرِ أَحِينَا إِذَا مَا لَمْ نَجِدْ إِلَّا أَخَانَا

وكنّ : يريد الخيل ، وأنزلها منزلة أربابها وهم المغيرون ، ولقد روى « أغرن من الضباب » والرباب وضبة قبيلتان ، والحلول : الحي الذين يكونون في مكان واحد ، وقوله : انه من حان حانا : أي من قدر له الموت هلك ، الأول من الحين وهو الوقت . المعنى : يصف اعتيادهم للغارات ، وانهم يغيرون أبداً على القبائل الكبار نحو ضبة بن أد وبكر بن وائل ، وانهم يستقون بأن من حان اجله مات ، ما تقدّم أو تأخر ، لا يجبنون ولا يخافون ، فاذا لم يجدوا من يغيرون عليه من أعدائهم أغاروا على من يليهم من أدانيهم لأنهم لا يصبرون عن الغارة .

( ١١٧ )

وقال الأعرجُ المعنِيُّ من بني سليم ، اسلامي<sup>(٢)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَرَى أُمَّ سَهْلٍ مَا تَزَالُ تَفَجَّعُ تَلُومٌ وَمَا أُدْرِي عَلَامَ تَوَجَّعٍ  
ويروي « ألا أم سهل ما تزال » ويروي « لا تزال » ومعنى تفجّع : تتوجّع . المعنى : يصف شكايه امرأته من سقيه فرسه لبن ناقته ، وقد علمت أنه لا

(١) في شرحي المرزوقي والتبريزي « أغرن من الضباب » ، وقد دلّ المصنف عليها في الشرح ، والضباب ، كما قال المرزوقي في شرحه ضبّة وضبيب وحسل وحسيل فلذلك سموا الضباب .

(٢) سبقت ترجمة الأعرج المعنّي في الحماسيّة ٨٨ وهو من طيء ، كما مرّ بنا ، ومن المخضرمين ، وقد وهم المصنف حين جعله من بني سليم .

يبالي شكايته ولومها ، فقال على سبيل التعجب ، علام توجع ، وبين وجه التوجع فقال :

تَلُومَ عَلَى أَنْ أُعْطِيَ الْوَرْدَ لِقْحَةً وَمَا تَسْتَوِي وَالْوَرْدَ سَاعَةَ تَفْرَعُ  
إِذَا هِيَ قَامَتْ حَاسِرًا مُشْمَعَلَةً نَخِيبَ الْفُؤَادِ رَأْسُهَا مَا يُقْنَعُ  
وَقُمْتُ إِلَيْهِ بِاللَّجَامِ مُيَسَّرًا هُنَالِكَ يَجْزِينِي الَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ

الورد : اسم فرسه ، لقحة : أي لبن لقحة وهي الناقة الحديثة النتاج ، وما تستوي أم سهل والورد ، نصب لأن الواو بمعنى مع ، ورفع أيضاً حسن ، وساعة تفرع يعني المرأة ، ثم بين فعلها فقال : إذا هي قامت مشمعة مشمرة ، نخيب الفؤاد: أي منحوبة القلب كأنها لا قلب لها ، رأسها ما يقنع أي لا تستر رأسها ، وقمت إليه : يعني الورد ، ميسراً : أي مهيباً للأمر الذي أريده . المعنى : تلوم هذه المرأة على اعطاء فرسي لبن ناقتي ، ولا أعطيها ذلك ، ولا يستويان هما ، إذا وقع الفزع لأنها تزيدني قلقاً بجزعها والكشف عن رأسها وجهها ، والفرس أقاتل عليه عدوي واحفظ به حريمي .

( ١١٨ )

وقال حُجْرُ بْنُ خَالِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَرْتَدٍ<sup>(١)</sup> ، جاهلي ، حُجْرُ : فُعلٌ من حجرت أي منعت ، مرتد : من رثدت المتاع أي أنضدت .  
( الثاني من الكامل والقافية من المتواتر )

كَلْبِيَّةٌ عَلِقَ الْفُؤَادُ بِذِكْرِهَا مَا إِنَّ تَزَالَ تَرَى لَهَا أَهْوَالَ  
فَاقْنَى حَيَاءِكَ لَا أَبَا لَكَ إِنِّي فِي أَرْضِ فَارِسٍ مُوثِقٌ أَحْوَالَ  
وَإِذَا هَلَكْتُ فَلَا تُرِيدِي عَاجِزًا غُسًّا وَلَا بَرَمًا وَلَا مِعْزَالَ  
وَاسْتَبْدِلِي خَتْنًا لِأَهْلِكَ مِثْلَهُ يُعْطِي الْجَزِيلَ وَيَقْتُلُ الْأَبْطَالَ  
غَيْرَ الْجَدِيرِ بَأَنْ تَكُونَ لِقُوحَهُ رَبًّا عَلَيْهِ وَلَا الْفَصِيلُ عِيَالًا

(١) في شرح التبريزي ١ : ١٨٣ « ابن مرتد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة » وحجر شاعر جاهلي كان معاصراً لعمرو بن كلثوم ، وجرت بينهما واقعة أمام النعمان بن المنذر ، ولحجر قصيدة يمدح بها الملك النعمان ، روى الجاحظ بعضاً منها في الحيوان ٣ : ٥٨ .

فاقني حياءك أي الزمي حياءك ، فكفي عني نفسك فاني عنك في شغل ، لأنه كان مأسوراً ، يقال : قنى يقني قنى أي حفظ ، ومنه القنبة ، وقوله : لا أبالك مدح عند العرب وليس بسوء يراد ، الغس : الضعيف وجمعه أغساس وغسسة ، والبرم : البخيل الذي لا يشهد الميسر ، والمعزال له تفسيران : أحدهما الذي لا سلاح معه ، والآخر الذي لا ينزل مع القوم في السفر ولكنه ينزل ناحية ، واستبدلي ختنا أي تزوجي بعد هلاكي مثلي ، ومعنى ولا الفصيل عيلاً أي ولد ناقته يشفق عليه فلا ينحره فهو عياله دون الأضياف ، والسخي لا يبالي بنحر ماله . المعنى : هذا الشاعر كان محبوساً في أرض العجم ، فذكر حاله ومن هواها ، وأنذرها أن تتزوج عاجزاً ضعيفاً بخيلاً لا يأخذ السلاح ، وأمرها أن تتزوج من يعطى الكثير ، ويقتل الأبطال ، ويهين الأموال ، وأراد بذلك تفخيم أمر نفسه ومنعها من التزويج .

( ١١٩ )

وقال ابن رميض العنبري ، وقيل : العنزي<sup>(١)</sup> ، ورميض تصغير رمض وهو إصابة الشمس .

( من مشطور الرجز وقوافيه من المتراكب والتندارك والمتراكب داخل على التندارك )

بَاتُوا نِيَاماً وَابْنُ هِنْدٍ لَمْ يَنَمْ  
بَاتَ يُقَاسِيهَا غُلامٌ كَالزَّلْمِ  
خَدَلَجُ السَّاقِينِ خَفَّاقُ الْقَدَمِ  
قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ حُطَمِ  
لَيْسَ بِرَاعِيِ إِيْلِ وَلَا غَنَمِ  
وَلَا بِجَزَارٍ عَلَى ظَهْرِ الْوَضَمِ<sup>(٢)</sup>

(١) في هامش الأصل بخط الناسخ « هو رشيد بن رميض العنزي ، اسلامي » وفي الشرح المنسوب لأبي العلاء المعري الورقة ٤٣ « العنزي » . وذكر التبريزي بعد العنبري العنزي ، والصحيح أنه من بني عنزة . ينظر تحقيق اسمه في حواشي الحيوان ٥ : ٤٣٤ .

(٢) أضاف التبريزي في روايته شطرة سابقة لم ترد في رواية المرزوقي والمصنف وهي :  
مَنْ يَلْقَى يُوْدِكَمَا أُوْدَتْ إِرَمَ

قال أبو حاتم<sup>(١)</sup> : يصف ابلاً ساقها ابن هند من أصحابه ولم ينم لأنه كان يسوقها ، وقوله : بات يقاسيها أي يجرسها لشهامته ويصبر على السهر والكد في سوقها ، وشبهه بالزكم وهو القدح لأن الفتى يشبه بالقدح لاستوائه ، كما يشبه بالسيف ، وخذلج الساقين ممتلئهما ، وخفّاق القدم أي خفيف سريع ضراب بها على الأرض ، يسمع له خفقان ، وقوله : « قد لفها الليل بسواق حطم » يعني طارد أهل نهب وغارة ، ولا بجزار على ظهر الوضم أي لا يسوقها لبيع لحمها على الوضم .  
 المعنى : يمدح ابن هند ويصفه باستقامة القد وغلظ الساقين وخفة الخطو ، والصبر على سوق الإبل ، وانه لا يسوقها لأنه راع أو جزار ، ولكنه بطل كريم يحفظ جاره ويكفيه حفظ ماله .

( ١٢٠ )

وقال جعفر بن علبة ، اسلامي<sup>(٢)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَلَا لَا أَبَالِي بَعْدَ يَوْمٍ بِسَحْبَلٍ إِذَا لَمْ أُعَذِّبْ أَنْ يَجِيءَ جَمَامِيَا  
 تَرَكْتُ بِجَنْبِي سَحْبَلٍ وَتِلَاعِهِ مُرَاقَ دَمٍ لَا يَبْرَحُ الدَّهْرَ ثَاوِيَا  
 إِذَا مَا أَتَيْتَ الْحَارِثِيَّاتِ فَاَنْعِنِي لَهْنٌ وَخَبْرُهُنَّ أَلَا تَلَاقِيَا  
 وَقَوْدٌ قَلُوصِي بَيْنَهُنَّ فَإِنَّمَا سَتُضْحِكُ مَسْرُورًا وَتُبْكِي بَوَاكِيَا

سحبل : واد باليمن كانت فيه حرب بين بني عقيل وبني الحارث بن كعب ، وكانت الدائرة على بلحارث فأصيب جعفر هذا الشاعر بجراحة أثختته فاستسلم للهلاك . المعنى : يصف ادراكه مناه لأنه قتل في تلك الواقعة شريفاً من أشرف عدوه الا انه اشترط على نفسه فقال : اذا لم أعذب ، أي لم أعاقب على ذنوبي ، ثم بين ما فعله فقال : تركت بجانب سحبل وتلاعه مراق دم لا يبرح الدهر ثاويًا ، أي قتلت بها من لا ينسى أبداً ، ثم أمر ناعيه أن ينعاه الى نساء قومه ليندبته .

(١) هو السجستاني ، وقد مضت ترجمته في الحماسية ٢٧ .

(٢) ابن علبة سبقت ترجمته في الحماسية ٤ .

( ١٢١ )

وقال آخر<sup>(١)</sup> ، اسلامي :

( الثاني الطويل والقافية من المتدارك )

لَعَمْرِي لَرَهْطُ الْمَرْءِ خَيْرٌ بَقِيَّةً عَلَيْهِ وَإِنْ عَالُوا بِهِ كُلَّ مَرْكَبٍ  
إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ وَلَمْ تَكُ مِنْهُمْ فَكُلُّ مَا عُلِفْتَ مِنْ خَيْثٍ وَطَيْبٍ<sup>(٢)</sup>

ويروى « في قوم عدى لست منهم » . المعنى : يقول : قوم الرجل أبقى عليه -  
وان بالغوا في الاساءة اليه - من الأبعاد ، ثم قال : اذا كنت في غير أهلك لم تجد  
منهم من النصفة ، وقد أكثر الشعراء في هذا المعنى .

( ١٢٢ )

وقال البرج بن مسهر الطائي<sup>(٣)</sup> :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

فَنِعْمَ الْحَيُّ كَلْبٌ غَيْرٌ أَنَا رَأَيْتَا فِي جَوَارِهِمْ هَنَاتٍ  
وَنِعْمَ الْحَيُّ كَلْبٌ غَيْرٌ أَنَا رُزِقْنَا مِنْ بَنِينَ وَمِنْ بَنَاتٍ

هنات : أمور مكروهة لا تستعمل الا في الشر . المعنى : يقول مستهزئاً :  
نعم الحي كلب غير أنهم أساءوا جوارري وغدروا بي ، فقتلوا أبنائي وسبوا بناتي ،  
يهجوهم ويشكوا سوء جوارهم .

(١) روى الجاحظ البيت الثاني من هذه الحماسية ، ونسبه الى خالد بن نضلة ، وذلك في البيان  
والتبيين ٣ : ٥٠٦ ، والحيوان ٣ : ١٠٣ .

(٢) روى كل من المرزوقي ١ : ٣٥٨ والتبريزي ١ : ١٨٦ بيتاً ثالثاً بين هذين البيتين وهو :  
مِنْ الْجَانِبِ الْأَقْصَى وَإِنْ كُنْتَ ذَا غِنَى جَزِيلٍ وَلَمْ يُجْبِرْكَ مِثْلُ مَجْرَبٍ  
ووجدت في هامش الأصل بخط الناسخ بيتاً رابعاً هو :

وَإِنْ حَدَّثَكَ النَّفْسُ أَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى مَا حَوَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ فَكَذَّبِ  
(٣) قال التبريزي في شرحه ١ : ١٨٦ « قال أبو هلال : هو البرج بن مسهر بن جلاس ، أحد

بني جديلة ، ثم أحد بني طريف بن عمرو وأورد نسبه الى سعد بن قطرة ، وهو جديلة من  
طيء ، قال : وجاور كلباً فلم يحمدهم ، وهو من معمرى الجاهلية ، وذكر البرج الأمدي  
في المؤلف ص ٦١ .

فَإِنَّ الْغَدْرَ قَدْ أَمْسَى وَأَضْحَى مُقِيماً بَيْنَ خَبْتِ إِلَى الْمَسَاتِ  
تَرَكْنَا قَوْمَنَا مِنْ حَرْبِ عَامٍ أَلَا يَا قَوْمِ لِلْأَمْرِ الشَّتَاتِ  
وَأَخْرَجْنَا الْأَيَّامِي مِنْ قُصُورٍ بِهَا دَارُ الْإِقَامَةِ وَالثَّبَاتِ  
فَإِنْ نَرْجِعْ إِلَى الْجَبَلَيْنِ يَوْمًا نُصَالِحْ قَوْمَنَا حَتَّى الْمَمَاتِ

ويروى « الموالى من حصون »<sup>(١)</sup> ويروى « دار المقامة » ، المعنى : يصف كلباً بانغدر ، وأن الغدر مقيم في أوطانهم ، ثم أخذ يتلهف على ما كان منه من مفارقة قومه لما لحقهم من الذل ، ويقول : ان رجعنا الى قومنا صالحناهم ولم نفارقهم أبداً .

( ١٢٣ )

وقال موسى بن جابر الحنفي<sup>(٢)</sup> :

( الأول من الكامل والقافية من المتدارك )

لَا أَشْتَهِي يَا قَوْمِ إِلَّا كَارِهًا بَابَ الْأَمِيرِ وَلَا دِفَاعَ الْحَاجِبِ  
وَمِنَ الرَّجَالِ أَسِنَّةٌ مَذْرُوبَةٌ وَمُرْتَدُونَ شُهُودُهُمْ كَالْغَائِبِ<sup>(٣)</sup>  
مِنْهُمْ لِيُوثُ لَا تَرَامُ وَبَعْضُهُمْ مِمَّا قَمَشَتْ وَضَمَّ حَبْلُ الْحَاطِبِ  
المعنى : يصف تعززه في نفسه واختلاف أحوال الناس في الغناء والضعف ، يقول : لا أحضر باب الأمير ولا دفاع الحاجب الآكارهاً ، والناس مختلفون منهم كالأسنة المحددة مضاء ونفاذاً ، ومنهم الضيقو النفوس لا فضل لشهودهم على غيبتهم ، ومنهم كالأسود لا يطمع فيها ، ومنهم من لا يعبا بهم ، يجمع ويذلل كالقماش والعيدان .

(١) من حصون هي رواية المرزوقي والتبريزي .

(٢) هو موسى بن جابر بن أرقم بن مسلمة بن عبيد الحنفي ، نصراني جاهلي يلقب أزيق اليامة ، ويعرف بابن ليلي وهي أمه ، وهو شاعر كثير الشعر ، ذكره الأمدى في المؤلف ص ١٦٥ ، والمرزباني في معجم الشعراء ص ٢٨٥ ، وقد سبق أن أشرنا الى أن أبا ريش قد نسب اليه الحماسية ١٠٨ .

(٣) رواية المرزوقي والتبريزي « حضورهم كالغائب » .

( ١٢٤ )

وقال رجل من بني أسد ، مخضرم<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

وَقُلْتُ لِنَفْسِي حِينَ خَوَّدَ رَأْهَا مَكَانَكَ لَمَّا تُشْفِقِي حِينَ مُشْفِقِ<sup>(٢)</sup>  
مَكَانَكَ حَتَّى تَنْظُرِي عَمَّ تَنْجَلِي عِمَايَةَ هَذَا الْعَارِضِ الْمُتَأَلِّقِ<sup>(٣)</sup>

التخويد : ضرب من السير السريع : والرأل : فرخ النعام ، والنعام أشد الأشياء نفاراً ، فيشبهه به في النفار ، ويروى « مكانك » و « رويدك » ، والعماية : الظلمة ، ويروى « غيابة » و « عماية » والمتألق : المتلاىء . المعنى : يصف أنه لما استشنع الفرع من نفسه شجعها وصبرها وقال : قلت لنفسي لما فزعت : لم تشفقين وليس وقت الاشفاق ، فائتبي حتى تنظري الى ماذا يصير أمر هذا العارض يعني الجيش ويروى « حين حق دراكها » .

( ١٢٥ )

وقال موسى بن جابر<sup>(٤)</sup> :

(١) هو بشر بن قطبة بن سنان بن الحارث ، ينتهي نسبه الى بني فقعس من أسد بن خزيمه ، ذكره ابن حجر في الاصابة ١ : ١٧٣ ، وروى له هذه القطعة مع الاختلاف . وذكر أنه قالها في يوم اليمامة . وفي شرح المرزوقي « وقال آخر » وفي شرح التبريزي « وقال آخر من بني أسد ، قالها في يوم اليمامة » .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « أقول لنفسي » .

(٣) اتفق المرزوقي مع المصنف في رواية هذه القطعة ذات البيتين ، وزاد عليها التبريزي في

شرحه ١٩٠ : ١٩٠ ، بيتين آخرين هما :

وَكُونِي مَعَ التَّالِي سَبِيلَ مُحَمَّدٍ وَإِنْ كَذَّبْتَ نَفْسُ المَقْصَرِ فَاصْذُقِي  
إِذَا قَالَ سَيْفُ اللهِ كُرُّوا عَلَيْهِمْ كَرَّرْنَا وَلَمْ نَحْفَلْ بِقَوْلِ المَعْوِقِ

ووجدت في هامش الأصل بخط الناسخ ما نصه وأول هذه الأبيات :

لَعَمْرُكَ مَا أَهْلُ الأُقْدَاعِ بَعْدَ مَا بَلَّغْنَا دِيَارَ العَرَضِ مِنَّا بِمَخْلُقِ  
نُقَاتِلُ مِنْ أبنَاءِ بَكْرِ بنِ وائلٍ كِتَابُ تَرْدَى فِي حديدٍ وَيَلْمَقِ

(٤) سبقت ترجمته في الحماسية ١٢٣ .

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

قُلْتُ لِزَيْدٍ لَا تُتَرْتِرُ فَإِنَّهُمْ يَرُونَ الْمَنَايَا دُونَ قَتْلِكَ أَوْ قَتْلِي<sup>(١)</sup>  
فَإِنْ وَضَعُوا حَرْبًا فَضَعَهَا وَإِنْ أَبَوْا فَعَرُضَةٌ عَرُضُ الْحَرْبِ مِثْلُكَ أَوْ مِثْلِي<sup>(٢)</sup>  
وَإِنْ رَفَعُوا الْحَرْبَ الْعَوَانَ الَّتِي تَرَى فَشُبٌّ وَقُوْدُ الْحَرْبِ بِالْحَطْبِ الْجَزَلِ

لا تترتر : لا تقلق ولا تجبن ، ويروى « لا تبربر » وهو كثرة الكلام ، ويروى « لا تُبْرِز » والبزبزة : الطيش والاسراع وكثرة الحركة ، ولا تثرثر هي أيضاً كثرة الكلام ، وكلها متقاربة في المعنى ، ويروى « فعرضة حد السيف » . المعنى : قلت لصاحبي المسمى زيداً . لا تقلق ولا تكثر الكلام فان أعداءنا لا يقدرّون علينا لأنهم يرقبون المنايا دون قتل واحد منا فان سالموا فسالم ، وان حاربوا فحارب ، فان رجال الحرب مثلك أو مثلي ، فأوهنا بمعنى الواو ، يعني مثلك ومثلي .

( ١٢٦ )

وقال أيضاً :

( الثاني من الطويل والقافية متدارك )

إِذَا ذُكِرَ ابْنَا الْعَنْبَرِيَّةِ لَمْ تَضِيقْ ذِرَاعِي وَأَلْقَى بِاسْتِهِ مَنْ أَفَاخِرُ  
هِلَالَانَ حَمَلَانَ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ مِنَ الثَّقَلِ مَا لَا تَسْتَطِيعُ الْأَبَاعِرُ

هلالان : يعني ابني العنبرية ، حملان في كل شتوة : أي يحملان من الحملات ومؤن الناس في كلّ حذب ما لا يستطيع حمله الأباعر . المعنى : يفتخر بابني العنبرية ويذكر انه يغلب لمفاخرتها ، ويصف حسنهما وانتفاع الناس بهما .

( ١٢٧ )

وقال أيضاً :

- ( ١ ) في رواية المرزوقي « وقلت لزيد » من غير خرم ، ورواية التبريزي مثل المصنف بالخرم .  
( ٢ ) عند المرزوقي « فعرضة عرض الحرب » ، وفي هامش الأصل بخط الناسخ « والصحيح عرض » .

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَلَمْ تَرَيَا أَنِّي حَمَيْتُ حَقِيقَتِي      وَبَاشَرْتُ حَدَّ الْمَوْتِ وَالْمَوْتُ دُونَهَا  
وَجَدْتُ بِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا      وَقُلْتُ أَطْمَئِنِّي حِينَ سَاءَتْ ظَنُونَهَا  
وَمَا خَيْرٌ مَالٍ لَا يَبْقَى الذَّمُّ رَبَّهُ      وَنَفْسٍ أَمْرِي فِي حَقِّهَا لَا يَبِينُهَا

وجدت بنفسي : أي اقدمت اقدام من لا يبالي بنفسه ، حين ساء ظنونها : أي حين خافت وجبت . المعنى : يصف شجاعته وبذله النفس في حفظ الحقيقة ، وبين أنه لا خير في مال لا يقي العرض ، ولا في نفس لا تهان عند الحق .

( ١٢٨ )

وقال أيضاً :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

ذَهَبْتُمْ وَلُدْتُمْ بِالْأَمِيرِ وَقُلْتُمْ      تَرَكْنَا أَحَادِيثًا وَلَحْمًا مَوْضِعًا  
فَمَا زَادَنِي إِلَّا سِنَاءٌ وَرِفْعَةٌ      وَمَا زَادَكُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا تَخَضُّعًا  
وَمَا نَفَرْتُ جَنِي وَلَا فُلٌّ مِيرَدِي      وَلَا أَصْبَحَتْ طَيْرِي مِنَ الْخَوْفِ وَقَعًا<sup>(١)</sup>  
لحماً موضعاً : أي مطروحاً ، وخص اللحم لأنه يسرع اليه الفساد ، والعرب تقول : فلان ساكن الطائر اذا كان هادئاً ، ويروى « ثناء ورفعة » . المعنى : يعاتب قوماً سعوا به والتجأوا الى الأمير ، وقدروا أنهم ضيعوه ، فلم يؤثر ذلك فيه ، ولم يكثر بهم بل رفعه ذلك وحط أعداءه .

( ١٢٩ )

وقال حريث بن جابر بن سرى بن سلمة ، مخضرم<sup>(٢)</sup> :

- (١) رواية المرزوقي والتبريزي « فما نفرت » بالفاء لا بالواو .
- (٢) المرزوقي « حريث بن جابر » والتبريزي استرسل في نسبه بعد « سلمة » حتى أوصله الى صعب بن علي بن بكر بن وائل .

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

لَعَمْرُكَ مَا أَنْصَفْتَنِي حِينَ سُمْتَنِي      هَوَاكَ مَعَ الْمَوْلَى وَأَنْ لَا هَوَى لِيَا  
إِذَا ظَلِمَ الْمَوْلَى فَرَعْتُ لِظُلْمِهِ      فَحَرَّكَ أَحْشَائِي وَهَرَّتْ كِلَابِيَا

سمتني : كلفتني وظلمتني ، والمولى ها هنا ابن العم ، حرّك أحشائي : أي ازعجنني وأقلقني . المعنى : يتبرأ من خذلانه ابن عمه ، ويصف فرط اهتمامه بشأنه ، وأنه اذا ظلم ابن عمه أعانه وقلق منه ، وأنكر على الظالم ظلمه ، يعاتب صاحبه في ذلك .

( ١٣٥ )

وقال البعيث بن حريث الحنفي ، اسلامي<sup>(١)</sup> ، البعيث : فعيل بمعنى مفعول كأنه مبعوث :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

خَيَالٌ لَأُمِّ السَّلْسَبِيلِ وَدُونَهَا      مَسِيرَةٌ شَهْرٍ لِلْبُرَيْدِ الْمُدْبَذِبِ  
فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا      فَرَدَّ بِتَأْهِيلٍ وَسَهْلٍ وَمَرْحَبٍ<sup>(٢)</sup>

المذبذب : الراتب ، والرجل المذبذب : المتردد بين أمرين . المعنى : يصف رؤيته خيال أم السلسبيل وهي على مسافة شهر للبريد المتسرع ، وانه رحب به فأجابه الخيال بمثل ذلك .

مَعَاذَ الْإِلَهِ أَنْ تَكُونَ كَطَبِيَّةٍ      وَلَا دُمِيَّةٍ وَلَا عَقِيلَةٍ رَبْرَبٍ  
وَلَكِنَّهَا زَادَتْ عَلَى الْحُسْنِ كُلَّهُ      كَمَا لَا وَمِنْ طَيْبٍ عَلَى كُلِّ طَيْبٍ

المعنى : ينفي مشابهة أم السلسبيل وهي المرأة التي شبب بها ، الطيبة في الجيد

(١) البعيث ابن الشاعر السابق حريث بن جابر ، ذكره الأمازي في المؤلف ص ٥٦ ، وأورد

نسبه حتى أوصله الى بني الدئل بن حنيفة بن بكر بن وائل . وفي شرح التبريزي « قال أبو رياش : هو ابن حريث بن جابر ، الذي مضى ذكره ، وليس بصاحب القبة في صفين » .

(٢) في رواية المرزوقي والتبريزي « فقلت لها أهلاً » و « فردت بتأهيل » .

والدمية في الحسن ، وولد البقرة في العين ، ويرفعها عن مساواة هذه الأشياء ، لأنها أحسن من كل حسن وأطيب من كل طيب .

وَأَنَّ مَسِيرِي فِي الْبِلَادِ وَمَنْزِلِي لِبِالْمَنْزِلِ الْأَقْصَى إِذَا لَمْ أَقْرَبِ  
وَلَسْتُ وَإِنْ قُرْبَتْ يَوْمًا بِبَائِعِ خَلَاقِي وَلَا قَوْمِي ابْتِغَاءَ التَّحَبُّبِ  
وَيَعْتَدُهُ قَوْمٌ كَثِيرٌ تِجَارَةً وَيَمْتَنُّنِي مِنْ ذَاكَ دِينِي وَمَنْصِبِي<sup>(١)</sup>

المعنى : يقول : اذا لم يعرف قومي مكاني ولم يجلوني فارقتهم وتباعدت عنهم ، ثم قال : ولا ادع أخلاقي لاحلال الناس اياي مبتغياً التحبب اليهم ، وكثير من الناس يعتد ذلك تجارة ببيع دينه بشيء من عرض الدنيا .

دَعَانِي يَزِيدُ بَعْدَ مَا سَاءَ ظَنُّهُ وَعَبَسُ وَقَدْ كَانَا عَلَى حَدِّ مَنْكَبِ  
وَقَدْ عَلِمَا أَنَّ الْعَشِيرَةَ كُلَّهَا سَوَى مُحْضَرِي مِنْ خَاذِلِينَ وَعُغِيبِ  
فَكُنْتُ أَنَا الْحَامِي حَقِيقَةً وَائِلٍ كَمَا كَانَ يَحْمِي عَنْ حَقَائِقِهَا أَبِي

المعنى : يصف التقاء القبيلتين عبس ويزيد بعد الضرورة اليه ، وقد علم أن حضور غيره لا يعينهم لأن حضورهم وغيبتهم سواء ، فلما دعوه حماهم ودفع عنهم ، ثم مدح أباه فقال : كما كان يحمي عن حقائقها أبي أنا شجاع ابن شجاع وكريم ابن كريم .

( ١٣١ )

وقال المثلّم بن رباح بن ظالم المري<sup>(٢)</sup> ، ورياح : الريح بعينه :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

مَنْ مَبْلِغٌ عَنِّي سِنَانًا رِسَالَةً وَشَجَنَةً أَنْ قَوْمًا خُذًا الْحَقَّ أَوْدَعَا

(١) في هامش الأصل بخط الناسخ «عن أبي رباح» عزى ومنصبي ، وعن النمري «أهلي ومنصبي» .

(٢) المثلّم : ذكره المرزباني في معجم الشعراء ص ٣٠١ قال : « المثلّم بن رباح المُرِّي :

جاهلي » وذكر التبريزي في شرحه ١ : ١٩٧ قال « قال أبو هلال : لا أعرف المثلّم هذا ،

ولم يذكر فيمن اسمه المثلّم من الشعراء » .

سَأَكْفِيكَ جَنْبِي وَضَعَهُ وَوِسَادَهُ وَأَغْضَبُ إِنْ لَمْ تُعْطِ بِالْحَقِّ أَشْجَعًا<sup>(١)</sup>

خذ الحق أو دعا : يحتمل معنيين أحدهما أنكما لا تقدران على ذلك فخذ الحق أو دعا ان قدرتما على ذلك ، والآخر خذا الحق أو دعا فانكما لا تردان على ذلك فلا تطمعا في غيرها وهذا أقرب ، وقوله : سأكفيك أي لا أكلفك من أمري شيئاً ان أمسكت وان رمت ظلم أشجع - وهي قبيلة أعتتها عليكم - غضبت لها . المعنى : يهدد سناناً وشجنة وينهاهما عن ظلم أشجع ، ويذكر تعصبه لهم ، ويروى « وضعة ووسادة » بالتثوين .

تَصِيحُ الرُّدِّيَّاتُ فِينَا وَفِيهِمْ صِيَّاحَ بَنَاتِ الْمَاءِ أَصْبَحْنَ جُوعًا  
لَفَفْنَا الْبُيُوتَ بِالْبُيُوتِ فَأَصْبَحُوا بَنِي عَمْنَا مِنْ يَرْمِهِمْ يَرْمِنَا مَعًا

بنات الماء : الضفادع وقيل : طير الماء . المعنى : يصف شدة المطاعنة حتى ارتفعت أصوات الأسنة في الحديد كأصوات الضفادع اذا جاعت أو طير الماء ، ويحصل أن يكون المعنى الاشارة الى عزمهم على غزو القوم فدل بصياح الرياح مشتهية الطعن على ذلك ، وقوله : لففنا البيوت أي لففنا بيوت أشجع ببيوتنا أي خلطناهم بجماعتنا ، فأصبحوا كبنينا عمنا بما يمسمهم ، والمعنى : يصف اتصال أشجع بهم ، والتزامهم زمامهم حتى لا يتميزوا عنهم .

( ١٣٢ )

وقال آخر ، وهو سالم بن دارة ، اسلامي<sup>(٢)</sup> :

(١) قال المرزوقي في شرحه ١ : ٣٨٣ : « ويغلب في نفسي أن الشاعر قال : « وأغضب ان لم تعطيا الحق أشجعاً » . وفي معجم الشعراء للمرزباني جات الرواية « واقبل ان لم تعطنا الحق أشجعاً » ، وهو تصحيف يؤدي الى اقواء وفساد في المعنى .

(٢) هو سالم بن دارة واسم أبيه مسافع واه دارة من بني أسد ، وسميت دارة لجمالها ، شبهت بدارة القمر ، وهو من ولد عبد الله بن غطفان بن سعد ، كذا ذكره ابن قتيبة في الشعر والشعراء ، قال : وكان هجاء وهو الذي هجا ثابت بن رافع الفزاري فقتله . ترجمته في الشعر والشعراء ١ : ٣١٥ وما يليها ، والأغاني ٢١ : ٤٩ وما بعدها ، والمؤتلف ص ١١٦ ، والاصابة ٣ : ١٦١ ، وخزانة الأدب ٢ : ١٤٤ ، وفي شرح التبريزي =

( الأول من الكامل والقافية من المتدارك )

يَا زَمَلُ إِنِّي إِنْ تَكُنْ لِي حَادِيًا      أَعَكِرْ عَلَيْكَ وَإِنْ تَرُغْ لَا تَسْبِقِ<sup>(١)</sup>  
إِنِّي أَمْرُؤُ تَجِدُ الرَّجَالَ عَدَاؤِي      وَجَدَ الرُّكَّابِ مِنَ الذُّبَابِ الْأَزْرَقِ

الحادي ها هنا : المهيج ، وأعكر عليك : أي أعطف عليك ، فان ترغ : أي تعدل ، ويروى « ان ترغ » بالزاي ، والذباب الأزرق أشد الذبان أذى . المعنى : يصف جلادته وشدة مكروهه على أعدائه ويقول لزمل : انك لا تفوتني بحال .

( ١٣٣ )

وقال الحصين بن الحمام المري<sup>(٢)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

فَقُلْتُ لَهُمْ يَا آلَ ذُبْيَانَ مَا لَكُمْ      تَفَاقَدْتُمْ لَا تُقَدِّمُونَ مُقَدِّمًا  
مَوَالِيَكُمْ مَوْلَى الْوِلَادَةِ مِنْهُمْ      وَمَوْلَى الْيَمِينِ حَابِسٌ قَدْ تَقَسَّمَ<sup>(٣)</sup>

ذبيان وذبيان ، تفاقدم : دعا عليهم ، مولى الولادة ابن العم ، ومولى اليمين : مولى العتاقة ، ويجوز أن يكون حابس بمعنى محبوس كقوله تعالى :

١ : ٢٠٣ عن أبي ريش أن دارة هو يربوع وأنه قتل رجلاً يقال له كعباً وأرسل ابنته فأنت قومها فنعت أباه ، فقالوا من قتله ؟ قالت : غلام كأن وجهه دارة القمر ، من بني جشم ابن عوف بن بهثة ، فسمي بذلك ونسب إليه سالم . وقد ذكر أبو الفرج هذا القول أيضاً ، وهو ليس بصحيح ، والصحيح ما ذكره ابن قتيبة بدليل قول سالم : أنا ابن دارة معروفاً بها نسبي وهل بدارة يا للناس من عار ينظر الخزانة ٢ : ١٤٥ .

(١) زمل هذا هو زميل بن أبيرد قاتل سالم بن دارة وهو القاتل :  
أَنَا زَمِيلٌ قَاتِلُ ابْنِ دَارَةَ      وَدَاحِضُ الْمَخْرَاقِ عَنْ فِزَارَةَ  
ينظر المؤلف ص ١٢٩ ، والاصابة ٣ : ٤١ .

(٢) سبقت ترجمته في الحماسية ٤٢ .

(٣) اختار هذه الرواية التبريزي ، وفي شرح المرزوقي « ومولى اليمين حابساً متقسماً » .

﴿ من ماء دافق ﴾<sup>(١)</sup> و«في عيشة راضية»<sup>(٢)</sup> ، وقوله : قد تقسما : أي قسم قسمة الرق فيما بينهم .

وَقُلْتُ تَبَيَّنَ إِنَّمَا بَيْنَ ضَارِحٍ  
مِنَ الصُّبْحِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ لَا تَرَى  
عَلَيْهِنَّ فِتْيَانٌ كَسَاهُمْ مَحْرَقٌ  
صَفَائِحَ بُصْرَى أَخْلَصَتْهَا قُبُورُهَا  
وَنَهَى الْأَكْفُ صَارِحٌ غَيْرٌ آخِرَمَا<sup>(٣)</sup>  
مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا خَارِجِيًّا مُسَوِّمًا  
وَكَانَ إِذَا يَكْسُو أَجَادَ وَأَكْرَمًا  
وَمُطَّرِدًا مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ مُحْكَمًا<sup>(٤)</sup>

ضارج ماء لبني عبس ، وصارخ غير آخرما ، الصارخ : المستغيث ها هنا .  
غير آخرما : غير منقطع ، أي هم متصلون في الصراخ ، يرفع بعضهم بعضاً ، وقال بعضهم : صارخ هنا مغيث ، وأحرم : اسم جبل ، ومعنى البيت : ليس بين هذين الماءين مفرع الأذلك الجبل ، ويجوز أن يكون « مطرداً » أي من صفاتها وبضيضها كأنها تطرد اطراد الماء . المعنى : يحث أصحابه على استنقاذ مولاها ، ويذكر اتصال الصراخ ، ثم وصف الخيل بالجودة ، والفرسان بجودة الشبكة وأن سيوفهم ودروعهم من عطية عمرو بن هند ، وكان عمرو جزل العطية سني الهبة .

وَلَمَّا رَأَيْنَا الصَّبْرَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ  
صَبْرْنَا وَكَانَ الصَّبْرُ مِنَّا سَجِيَّةً  
نُفْلِقُ هَامًا مِنْ أَنْاسٍ أَعَزُّوْا  
وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبَ مُظْلِمًا  
بِأَسْيَافِنَا يَقْطَعْنَ كَفًّا وَمِعْصَاً  
عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمًا

المعنى : لما رأينا ألا صبر على ما نلقى منهم ، وإن كان يوماً صعباً . والعرب تعبر عن صعوبة اليوم بظهور الكواكب فيه ، وتزعم العرب أن يوم حليلة وهو يوم معروف ارتفع الغبار من سنابك الخيل فسد الأفق وستر عين الشمس فظهرت الكواكب ، أي ضربنا بأسيافنا مقابلة ، والصبر منا سجية . المعنى : لما جاز الأمر

(١) هي الآية ﴿ خلق من ماء دافق ﴾ سورة الطارق الآية ٦ .

(٢) هي الآية ﴿ فهو في عيشة راضية ﴾ سورة الحاقة ، الآية ٢٠ .

(٣) رواية المرزوقي « هل ترى بين واسط » و« صارخاً غير أعجمياً » ورواية التبريزي « هل ترى بين ضارج » ، والشطرة الثانية مثل رواية المرزوقي .

(٤) في رواية المرزوقي والتبريزي « من نسج داود مبهماً » .

حدّ الاحتمال والصبر ضربنا بأسيا فإنا في الحرب ، فجعلنا نفلق الرؤوس من أناس أعزة علينا لما بيننا من الرحم ، وهم كانوا أقطع للرحم لأنهم بدأونا بالظلم .

وَمَا رَأَيْتُ الْوُدَّ لَيْسَ بِنَافِعِي عَمَدْتُ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَحْزَمًا

المعنى : لما لم ينفع اللين أتيت ما كان أصوب وأدعى الى الحزم ، يعني الحرب . والعرب تقول : « الطعن يظأّر » أي يعطف على ما لا يعطف عليه الرحم ، أي عمدت الى الحرب لأنني رأيتها أصوب من الاحتمال .

فَلَسْتُ بِمُبْتَعِ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ وَلَا مُرْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سَلْمًا

المعنى : يقول : اني لا أختار أن أعيش ذليلاً على أن أموت عزيزاً ، ولكن أقاتل حتى أغلب فأعيش عزيزاً أو أقتل فأموت كريماً .

( ١٣٤ )

وقال بشامة بن حزن<sup>(١)</sup> ، البشامة شجر يتخذ منه السواك :

( الأول من الكامل والقافية من المتدارك )

وَلَقَدْ غَضِبْتُ لِخُنْدِفٍ وَلِقَيْسِيهَا لَمَّا وَتَى عَنْ نَصْرِهَا خُدَّاهُ<sup>(٢)</sup>

(١) في شرح المرزوقي ١ : ٣٩٣ « وقال بشامة بن الغدير ، ووافق التبريزي المصنف في نسبة الشعر الى بشامة بن حزن وأضاف « قال أبو هلال في الشعراء رجلاً يقال لها بشامة أحدهما بشامة بن الغدير وهو عمرو بن هلال بن سهم بن مرة بن سعد بن ذبيان . . . والآخر بشامة ابن حزن النهشلي ، وهذا الشعر له . وقال الأمازي : هو لبشامة بن الغدير ، وبشامة بن الغدير هو خال الشاعر الفحل زهير بن أبي سلمى ، ذكره الأمازي في المؤلف ص ٦٦ . أما بشامة بن حزن النهشلي ، فقد سبقت ترجمته في الحماسية ١٤ .

(٢) في خندف وقيس قال المرزوقي في شرحه ١ : ٣٩٣ « خندف لقب ليلي امرأة الياس بن مضر لقولها لزوجها يوماً : ما زلت أخندف في اتركم ، والخندفة مشية كالمرولة فقال لها : وأنت خندف فلزمها ، فصارت مضر نسلين أحدهما ولد قيس عيلان والآخر خندف » انتهى . وأشهر قبائل قيس عيلان غطفان بفروعها عبس وذبيان وفزارة وسليم وهوازن وثقيف وبنو عامر بن صعصعة . وأشهر قبائل خندف : كنانة ومنها قريش ، وأسد بن خزيمه ، وتميم هذيل .

دَافَعْتُ عَنْ أَعْرَاضِهَا فَمَنَعْتُهَا وَلَدَيَّْ فِي أَمْثَالِهَا أَمْثَالُهَا

خندق منسوبة الى أمهم ، وقوله : لدي في أمثالها أمثالها ، أي عندي في أمثال هذه الحادثة أمثال هذه المعونة التي كانت مني . المعنى : غضبت لهاتين القبيلتين خندق وقيس لما لم أر لهم ناصراً ، فدفعت عنهم شر أعدائهم ، وضمنت لهم المعونة في كل نائبة .

إِنِّي امْرُؤٌ أَسِمُ الْقَصَائِدَ لِلْعِدَى إِنَّ الْقَصَائِدَ شَرُّهَا أَغْفَالُهَا

اسم القصائد على وجهين : أحدهما أن يكون المراد أجود القصائد في هجاء العدى كي تروى لجزالة معناها وبراعة لفظها ، والآخر أن يكون المراد أذكر من أهجوه فيها كي تروى ، والأغفال : جمع غفل وهي التي لا سمة عليها . المعنى : يصف تجويد الشعر ليكثر انشاده .

قَوْمِي بَنُو الْحَرْبِ الْعَوَانِ بِجَمْعِهِمْ وَالْمَشْرِفِيُّ وَالْقَنَا إِشْعَالُهَا  
مَا زَالَ مَعْرُوفاً لِمُرَّةٍ فِي الْوَعَى عَلُّ الْقَنَا وَعَلَيْهِمْ إِنهَاهَا  
مِنْ عَهْدِ عَادٍ كَانَ مَعْرُوفاً لَنَا أَسْرُ الْمُلُوكِ وَقَتْلُهَا وَقِتَالُهَا

ويروى « معروفاً لها » ويروى « والقنا أشغالها » . المعنى : يصف قومه بأن جميعهم معتادون للحروب بالسيوف والرماح .

( ١٣٥ )

وقال أروطاة بن سهية<sup>(١)</sup> ، وسهية : تصغير سهوة ، وهي كالصفة بين يدي

البيوت :

---

(١) هو أروطاة بن زفر بن عبد الله بن مالك بن سودة بن ضمرة الغطفاني المزني ، وسهية أمه ، نسب إليها ، وهو شاعر مشهور . عاش الى خلافة عبد الملك بن مروان ، كذا ذكره ابن حجر في القسم الثالث في الاصابة ، وقال عنه أبو الفرج : شاعر فصيح معدود في طبقات الشعراء المعدودين من شعراء الاسلام في دولة بني أمية . ترجمته في الشعر والشعراء ١ : ٤٢٧ وما بعدها ، والأغاني ١١ : ١٣٤ وما بعدها ، والاصابة ١ : ١٠١ .

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

وَنَحْنُ بَنُو عَمٍّ عَلَى ذَاتِ بَيْنِنَا زَرَابِيٌّ<sup>(١)</sup> فِيهَا بَغْضَةٌ وَتَنَافُسٌ  
وَنَحْنُ كَصَدْعِ الْعَسِّ إِنْ يُعْطَى شَاعِبًا يَدَعُهُ وَفِيهِ عَيْبٌ مُتَشَاخِسٌ

ذات البين : العداوة ، والزرابي : الطنافس ذات الألوان الواحدة زربية ،  
والعس : القدح العظيم من خشب ، والشاعب : الذي يرأب الصدع ،  
ومتشاحس : متايل . المعنى : يصف أحقاد قلوبهم واختلاف أحوالهم ، وشبه ذلك  
بالطنافس الملوثة وبصدع العس .

كَفَى بَيْنَنَا أَنْ لَا تُرَدَّ تَحِيَّةٌ عَلَى جَانِبٍ وَلَا يُشَمَّتَ عَاطِسٌ  
المعنى : دلّ في هذا البيت على المكاشفة بالعداوة بترك التشميت للعاطس ،  
ورد التحية على المسلم .

( ١٣٦ )

وقال عَقِيلُ بنُ عُلْفَةَ المَرِي<sup>(٢)</sup> ، عَقِيلٌ بِمَعْنَى مَعْقُولٍ ، وَالْعَلْفُ : ثَمَرُ الأَرَاكِ ،  
الوَاحِدَةُ : عَلْفَةٌ :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

(١) قال التبريزي في شرحه ١ : ٢٠٨ « قيل : انها في ديوان أرطاة « زرائب » على مثال  
غرائب ، فكأنه جمع زربية ، فجعل العداوة زربية لأنها تزرب في القلب . وقال أبو محمد  
الأعرابي في « اصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله » الورقة ١٠ : تاه أبو عبد الله في تفسير هذا  
البيت ، لما لم يعرف صحة متنه ، والصواب ما أنشده أبو الندى ثم وجدته بعد ذلك :  
وَنَحْنُ بَنُو عَمٍّ عَلَى ذَاكَ بَيْنِنَا زَائِبٌ فِيهَا بَغْضَةٌ وَتَنَافُسٌ  
قال : قوله على ذاك أي علي أنا بنو عم ، والزائب : القوارص . قال : ولا أعرف لها  
واحداً ، وكذلك ذكر أبو هلال .

(٢) هو عقيل بن علفة بن الحارث المري . وضعه ابن سلام في أول الطبقة الثامنة من طبقات  
الاسلاميين ، وقال عنه أبو الفرج : شاعر مجيد مقل ، من شعراء الدولة الأموية ، وأخباره  
وأشعاره في طبقات الشعراء لابن سلام ص ١٩٦ وما يليها ، والأغانى ١١ : ٨١ وما  
بعدها ، وخزانة الأدب ٤ : ٤٨١ وما بعدها .

تَنَاهَوْا وَاسْأَلُوا ابْنَ أَبِي لَبِيدٍ أَعْتَبَهُ الضُّبَارِمَةَ النَّجِيدُ  
وَلَسْتُمْ فَاعِلِينَ إِخَالُ حَتَّى يَنَالَ أَقَاصِي الحَطْبِ الرَّقُودُ

تناهوا : أي كفوا وازدجروا ، وابن أبي لبيد رجل ناله هذا الشاعر بشر ،  
أعته الضبارمة وهو الأسد، وعنى به نفسه، والنجيد: الشجاع. المعنى:  
يقول : لستم متناهين عما أكرهه منكم حتى يعمكم الشر ويبلغ منتهاه .

وَأَبْغَضُ مَنْ وَضَعْتُ إِلَيْهِ فِيهِ لِسَانِي مَعَشْرٌ عَنْهُمْ أَذُودُ

أذود : أمنع . المعنى : يقول : أبغض الأشياء الي أن أهجو عشيرتي الذين  
يلزمني الذب عنهم .

وَلَسْتُ بِسَائِلٍ جَارَاتِ بَيْتِي أَغْيَابُ رِجَالِكِ أَمْ شُهُودُ

المعنى : يقول : أنا عفيف لا أسأل جاراتي عن رجالهن ولا اختلف اليهن لأن  
ذلك فعل المريب .

وَلَسْتُ بِصَادِرٍ عَنْ بَيْتِ جَارِي صُدُورَ العَيْرِ غَمْرَهُ الوُرُودُ  
وَلَا مُلْقٍ لِذِي الوَدَعَاتِ سَوَاطِي الأَعْبَهُ وَرَبَّتَهُ أُرِيدُ<sup>(١)</sup>

رَبَّتَهُ : يعني أمه ، وذو الودعات : الصبي ، والودعات : الخرز ،  
والتغمير : أن يشرب سيراً وبه حاجة الى الماء ، وتدعوه نفسه اليه ، وخص العير  
لأنه أقل الدواب صبراً على الماء ، فإذا شرب دون الري وخلي عنه جعل يتلفت اليه  
المعنى : يقول : أنا عفيف لا ألتفت الى بيوت الجارات التفات العير نحو الماء اذا  
شرب دون الري ، ولا أشغل الصبيان بسوطي لأخلو بأمهاتهم .

(١) روي هذا البيت قبل سابقه في النسخة ، وهذا خلط من الناسخ ، لأن الشرح يدل على  
تقدمه ، وهو كذلك متقدم في رواية المرزوقي والتبريزي ، وقد روى كل منها « ربته »  
بدل « ريته » .

وقال اخر<sup>(١)</sup> :

( الأول من البسيط والقافية من المتراب )

إِنْ يَحْسُدُونِي فإِنِّي غَيْرٌ لِأَعْيُنِهِمْ      قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا  
فَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمْ      وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غَيْظًا بِمَا يَجِدُ<sup>(٢)</sup>

المعنى : يقول : ان يحسدوني فلفضلي فلا لوم عليهم ، فالفاضل يحسد ،  
فدام لي الفضل ودام لهم الحسد ، لأن الحاسد أكثر الناس غماً ، ولهذا قالوا : لا  
راحة لحسود .

أَنَا الَّذِي يَجِدُونِي فِي صُدُورِهِمْ      لَا أَرْتَقِي صَدْرًا مِنْهَا وَلَا أَرِدُ  
المعنى : قد نشبت العداوة في صدورهم ، لا يقدرون على إخراجها ، فكأنني  
شجا في حلوقهم .

وقال محمد بن عبد الله الأزدي اسلامي<sup>(٣)</sup> :

(١) في هامش الأصل بخط الناسخ « هو أبو حزابة التميمي ، اسلامي ، كان من فرسان  
خراسان » وقد روى كل من المرزوقي والتبريزي هذه القطعة بعد قطعة محمد بن عبد الله  
الأزدي التالية ، وقد صدراهما معاً بقولهما « وقال آخر » .

(٢) قال التبريزي في شأن هذا البيت وسابقه : « وحكي عن بعضهم أنه قال : «تبع ما عرفته  
من دواوين الشعراء ، قديمهم ومحدثهم ، فوجدت أبا تمام متفرداً بمعنى قوله :  
وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ طُوِيَتْ أَسْحَابُهَا لِسَانَ حَسُودٍ  
لَوْلَا التَّخَوُّفُ لِلْعَوَاقِبِ لَمْ يَزَلْ لِلْحَاسِدِ النُّعْمَى عَلَى الْمُحْسُودِ  
وهو غير مسبوق اليه فيقال : انه أخذه من هذين البيتين وان كان زاد عليه » ينظر  
شرحه ١ : ٢١٢ . وهو كلام منقول بنصه من المرزوقي ق ١ : ٤٠٦ .

(٣) هكذا ورد عند المصنف « اسلامي » ، وفي سائر النسخ محمد بن عبد الله الأزدي فحسب  
وقال ابن جنى في المبهج ص ٣٠ قد قالوا : الأزدي والأسد ، وكأن الزاي بدل من السين ،  
وكلاهما علم مرتجل .

( من الطويل وهو مخروم والقافية من المتدارك )

لَا أَدْفَعُ ابْنَ الْعَمِّ يَمْشِي عَلَى شَفَا      وَإِنْ بَلَغْتَنِي مِنْ أَذَاهُ الْجَنَادِعُ  
وَلَكِنْ أُوَاسِيهِ وَأَنْسَى ذُنُوبَهُ      لِتَرْجِعَهُ يَوْمًا إِلَى الرَّوَاجِعُ  
وَحَسْبُكَ مِنْ ذَلِكَ وَسُوءِ صَنِيعَةٍ      مُنَاوَاةُ ذِي الْقُرْبَى وَإِنْ قِيلَ قَاطِعُ

شفا كل شيء : طرفه ، أي لا أدفعه في الهلاك ، والجنادع : الحيات : وهي أم الأرض واحدها جندع ، وهو مثل ، وإنما أراد به الأذى وسوء القول . المعنى : يصف كرمه ورعايته الحرم يقول : لا أدفع ابن العم في الهلكة وان أساء إلي ولكن أساعده إلى أن يعود إلى الواجب ، ثم قال : يكفيك من ذل وسوء فعل أن تعادي قريبك وان كان قاطعاً .

( ١٣٩ )

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

( الثاني من البسيط والقافية من المتواتر )

الشَّرُّ يَبْدُوهُ فِي الْأَهْلِ أَصْغَرُهُ      وَلَيْسَ يَصِلُ بِجُلِّ الْحَرْبِ جَانِبَهَا<sup>(٢)</sup>  
وَالْحَرْبُ يَلْحَقُ فِيهَا الْكَارِهُونَ كَمَا      تَدْنُو الصَّحَّاحُ إِلَى الْجَرْبَى فَتُعْدِيهَا

هكذا ، كما قيل : كبيرات الأمور صغارها ، أي يجنى الحرب الضعيف والعاجز ، ويصلى بها القوي والحازم . المعنى : لا تستحق الحقير من الشرفانه سيعظم ، والحرب ليس يدفع إليها من جناها ، وربما يجنيها سفيه ، ثم لا يجد أصحابه من الدفع عنه بدأ .

إِنِّي رَأَيْتُكَ تَقْضِي الدِّينَ طَالِبُهُ      وَقَطْرَةُ الدَّمِّ مَكْرُوهٌ تَقَاضِيهَا<sup>(٣)</sup>  
المعنى : يعرض بالقصاص ، ويريد بالدين وتقاضيه القود ، ويصفه بأنه مكره .

(١) في هامش الأصل بخط الناسخ « هو نهشل بن حري مخضرم » .

(٢) ورواية المرزوقي « الشيء » بدل الشر و « بكل » بدل بجل ، وروى التبريزي « بنار الحرب » .

(٣) روى التبريزي بعد هذا البيت بيتاً رابعاً لم يروه المرزوقي ولا المصنف ووجدته في هامش =

وقال شريح بن قرواش العبسي ، جاهلي<sup>(١)</sup> ، وقرواش : فعوال من القرش وهو الكسب :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

لَمَّا رَأَيْتُ النَّفْسَ جَاشَتْ عَكَرْتَهَا عَلَى مِسْحَلٍ وَأَيُّ سَاعَةٍ مَعَكِرٍ  
عَشِيَّةً نَازَلْتُ الْفَوَارِسَ عِنْدَهُ وَزَلَّ سِنَانِي عَنْ شَرِيحِ بْنِ مُسَهِّرِ

جاشت : اجت ، وعكرتها : عطفتها ، ومسحل : اسم رجل نصره وأنقذه من الأعداء ، وزلّ سناني : أي نبا ، لأنه كان دارعاً فلم يقتله . المعنى : لما هاجت نفسي عطفاً على مسحل رددتها عليه ودافعت عنه ، وطعنت شريحاً فلم يعمل فيه سناني لأنه كان دارعاً وبين ذلك بقوله :

وَأَقْسِمُ لَوْلَا دِرْعُهُ لَتَرَكْتُهُ عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ ضِيَاعٍ وَأَنْسُرٍ

عواف : جمع عافية وهو كلّ آتٍ يطلب شيئاً ، فالسباع تسمى بذلك لطلبها الصيد . المعنى : أقسم لولا أنه كان دارعاً لقتلته لأنني أصبت المقتل وسددت الطعن .

= الأصل بخط الناسخ والبيت هو :

تَرَى الرَّجَالَ قَعُودًا يَأْتُونَهَا دَابَّ الْمُعْضَلِ إِذْ ضَاقَتْ مَلَاقِيهَا  
وقال التبريزي في تفسيره : يقال : أنح يأنح اذا زجر ، والدأب : العادة ، ويقال : عضلت المرأة اذا نشب ولدها في رحمها ، والملاقى : يريد به ملاقي الرحم أي ترى الرجال يلقون من الشدة فيها ما تلقى المرأة إذا عسر عليها خروج ولدها . ينظر شرحه ١ : ٢١٣ .

(١) ذكر التبريزي في خير هذه الأبيات ١ : ٢١٤ ، قال : « قال أبو رياش : لقد لقي شريح بن مسهر أحد بلحرث بن كعب مسحل بن شيطان بن صريم بن جذيمة بن رواحة فصرعه فحمل شريح بن قرواش على شريح بن مسهر فطعنه فصرعه ، واستنقذ مسحلاً ، وقال هذه الأبيات ، والقصة تدل على أن شريح بن قرواش شاعر جاهلي ، كما ذكر المصنف ، ولم يشر الى جاهليته كل من المرزوقي والتبريزي .

وَهَلْ غَمَرَاتُ الْمَوْتِ إِلَّا نِزَالُكَ الـ كَمِيَّ عَلَى لَحْمِ الْكَمِيِّ الْمُقَطَّرِ<sup>(١)</sup>  
 المعنى : ما شذائد الموت الا قتالك الشجاع على الشجاع المقتول ، وقيل :  
 على لحم الشجاع : معناه قتل الشجاع .

( ١٤١ )

وقال طرفة الجذمي ، جذيمة قيس<sup>(٢)</sup> :

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

يَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنَا بَنِي فَقَعَسِ قَوْلَ امْرِئٍ نَاخِلِ الصَّدْرِ  
 أي ان عرضت ، وما زائدة ، ناخِل الصدر : أي نخل صدره من الغش  
 والمكر يعني أخلصه ، ويروى بالحاء ، أي منح النصح من قلبه . المعنى : يعتذر الى  
 بني فقعس في مفارقتهم إياهم ويبيّن عذره في قوله :

فَوَاللَّهِ مَا فَارَقْتُكُمْ عَنْ كَشَاخَةِ وَلَا طَيْبِ نَفْسٍ عَنْكُمْ أَحِرَ الدَّهْرِ  
 وَلَكِنِّي كُنْتُ امْرَأً مِنْ قَبِيلَةٍ بَغْتُ وَأَتَيْتِي بِالْمَظَالِمِ وَالْفَخْرِ  
 فَإِنِّي لَشَرُّ النَّاسِ إِنْ لَمْ أُبْتَهُمْ عَلَى آلَةِ حُدَبَاءَ نَابِيَةِ الظُّهْرِ<sup>(٣)</sup>  
 وَحَتَّى يَفِرَّ النَّاسُ مِنْ شَرِّ بَيْنَنَا وَنَقَعُدَ لَا نَدْرِي أَنْزِعُ أَمْ نَجْرِي

(١) اختار هذه الرواية المرزوقي ، وروى التبريزي « وما غمرات الموت » ، وقال التبريزي في  
 شأن هذا البيت « وفي هذا البيت ادماج » والادماج ان تكون علامة التعريف في النصف  
 الأول من البيت ، والمعرف في النصف الثاني ، وهو يقل في الأوزان الطوال ويكثر في  
 القصار .

(٢) في هامش الأصل بخط الناسخ « الجذمي جذيمة عبس مخضرم » وفي التنبيه لابن جنى الورقة  
 ( ٧٥ ) « طرفة الجذمي جذيمة عبس ويقال : الجذمي » . وقد ذكره الأمدى في المؤلف  
 ص ٢٦ « الجذمي » وقال : أحد جذيمة بن رواحة بن قطيعة بن  
 عبس بن بغيض ، شاعر فارس .

(٣) « على آلة حدباء » اختار هذه الرواية التبريزي في شرحه ، أما المرزوقي فقد روى « على  
 حالة حدباء » وقال : « على حالة منكورة وخطة صعبة » .

الكشاحة : العداوة ، ولا طيب نفس يعني مقدراً آخر الدهر . طيب النفس عنكم ، والآلة الحدباء : يعني به الداهية ويروى « الآلة » وهي الحالة ، وقال بعضهم : أراد بالحدباء الجنازة ، والصحيح على حالة مكروهة ، وقوله : نابية الظهر أي قد نبا ظهرها فلا يستقر عليها الراكب . المعنى : يعتذر الى بني فقعس انه لم يفارقهم لأنه أبغضهم أو طابت نفسه عنهم ، وإنما فارقهم لأن قبيلته كانوا بغوا عليه وظلموه ثم أوعد قومه بأنه يحملهم على داهية شديدة كما وصفها ويروى « من سنا بيننا » .

( ١٤٢ )

وقال أبي بن حماد العبسي<sup>(١)</sup> ، أبيّ : تصغير أب ، والحمام من حمى الابل ، والعبس من العبوس .

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

تَمَنِّي لِي الْمَوْتَ الْمَعْجَلِ خَالِدٌ وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَيْسَ يُعْرِفُ حَاسِدُهُ  
فَخَلُّ مَكَانًا لَمْ تَكُنْ لِتَسُدَّهُ عَزِيزًا عَلَى عَبْسٍ وَذُبْيَانَ ذَائِدُهُ

فخل مكاناً يخاطب خالداً يقول : دع السيارة فلست من أهلها وإنما يستحق السيادة من يدفع عن قومه ولست بقادر على ذلك . المعنى : يصف نفسه بحماية قومه عبس وذبيان وكفايته إياهم ، ويذكر أن خالداً يتمنى موته حسداً منه ، ولا خير فيمن لا يحسد .

( ١٤٣ )

وقال أيضاً :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

(١) أبيّ ، ذكره الأمدى في المؤلف ص ٩١ ، وأورد نسبه أبي بن حماد ، وحماد هو ابن خالد قراد بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس . وأورده التبريزي شرحه ١ : ٢١٦ « العبسي » . أما المرزوقي فقد أورده المرّي . ينظر شرحه ١ : ٤١٤

لَسْتُ بِمَوْلَى سَوْءَةٍ أُدْعَى لَهَا فَإِنَّ لِسَوَّاتِ الْأُمُورِ مَوَالِيَا  
وَكُنْ يَجِدُ النَّاسُ الصَّدِيقَ وَلَا الْعِدَى أَدِيمِي إِذَا عَدُّوا أَدِيمِي وَاهِيَا  
وَإِنَّ نَجَارِي يَا بَنَ غَنَمٍ مُخَالِفٌ نِجَارَ اللَّثَامِ فَابِغْنِي مِنْ وَرَائِيَا

أي اني لست بصاحب سوءة ، وقيل : المولى ها هنا ابن العم ، وادعى لها :  
انتسب اليها . وقوله : أديمي أراد نفسي وعرضي ، والعرب تقول : فلان صحيح  
الأديم أي لا عيب فيه ، والنَّجَارُ والنُّجَارُ والنَّجْرُ : الأصل ، وقوله : فابغني من  
ورائيا أي سل خلفي تنبأ عن أمري ، ويروى « ابغني من نجاريا » . المعنى : يصف  
كرم نفسه وأصله ، وينتفي من السوءة واللؤم .

وَسَيِّانَ عِنْدِي أَنْ أُمُوتَ وَأَنْ أُرَى كَبَعْضِ رِجَالِ يُوطِنُونَ الْمَخَازِيَا<sup>(١)</sup>  
المعنى : يقول : أقابل كل واحد بما يقابلني به ولا أكرم ما لا يكرمني ولا أنقاد  
لمن يتناول عليّ .

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَجِيْبِكَ إِلَّا تَكَرُّهَا عِرَاضَ الْعَلُوقِ لَمْ يَكُنْ ذَاكَ بَاقِيَا  
العلوق : الناقة ترأَم ولدها بأنفها وتمنعه درها ، وقيل : العلوق : الناقة  
يعطف عليها ولد غيرها . وعراضها : معارضتها بالشم ، هذا مثلاً يضرب لمن  
يعطي بلسانه ما لا يعقد عليه ضميره . المعنى : لا يبقى الود إذا لم يكن خالصاً ،  
كما أن عراض العلوق لا يبقى .

( ١٤٤ )

وقال عنترة العبي ، جاهلي<sup>(٢)</sup> .

( الضرب الثاني من المتقارب والقافية من المتدارك )

- (١) رواية التبريزي « كبعض الرجال » بالتعريف ، ورواية المرزوقي مثل المصنف .  
(٢) عنترة ، سبقت ترجمته في الحماسية ٨٣ ، ونقل التبريزي في شرحه ١ : ٢١٨ عن أبي هلال  
« في الشعراء جماعة يقال لهم : عنترة منهم هذا ، ومنهم عنترة بن كعبرة الطائي ، وهو عنترة  
الأخرس وقد مضى ذكره ، ومنهم عنترة بن عروس مولى ثقيف ، وكان مولداً في بلاد أزد  
شهوة ، شاعر راجز » .

يُدَّبُّ وَرْدٌ عَلَىٰ إِثْرِهِ وَأَمَكْنُهُ وَقَعُ مِرْدَىٰ خَشْبٍ  
تَتَابَعَ لَا يَبْتَغِي غَيْرَهُ بِأَبْيَضَ كَالْقَبَسِ الْمُلْتَهَبِ<sup>(١)</sup>  
فَمَنْ يَكُ فِي قَتْلِهِ يَمْتَرِي فَإِنَّ أَبَا نَوْفَلٍ قَدْ شَجِبَ  
وَعَادَرْنَ نَضْلَةَ فِي مَعْرَكِ يَجْرُ الْأَسِنَّةَ كَالْمُحْتَطَبِ

يذذب : من التذبيب وهو مثل الطرد أي يسرع ، ورد : اسم رجل من عبس ، على اثره : يعني اثر نضلة أبي نوفل ، وأمكنه : أي ساعده على ذلك وقع فرس صلب كالحجر ، ويقال : مردى من الرديان ، وقيل : المردى في البيت هو السيف وخشب خشن ، ومن جعله فرساً قال : خشب غليظ العظام ، ويروى « جشب » بالجيم وهو الغليظ العظام . وتتابع أي تمادى ويروى « تدارك » ، لا يبتغي غيره : أي غير نضلة ، ومن روى « يتابع » أي يتابع الركض ويتعمد نضلة ، ويمتري ، يشك والاسم المرية ، وشجب : هلك ، والشجب : الهلاك ، وغادرن : يعني الخيل تركن نضلة بمعرك في موضع الحرب يجر الأسنة كالمحتطب ، من كثرة ما طعن بها وتركت الرماح فيه متكسرة كأنه جمع الحطب فحمله . المعنى : يصف اسراع ورد العبسي بسيف صقيل في اثر نضلة أبي نوفل حتى قتله وكثرة الطعن في نضلة وانكسار الرماح فيه حتى كأنه حامل حطب .

( ١٤٥ )

وقال عروة بن الورد العبسي ، جاهلي :<sup>(٢)</sup>

(١) رواية التبريزي « تتابع » ووافقت رواية المرزوقي رواية المصنف ووجدت في الهامش اصلاحاً للرواية بـ « تتابع » ، وهي تتناسب مع ما ذكره المصنف في شرحه .

(٢) عروة بن الورد بن زيد أو ابن عمرو بن زيد بن عبد الله ، ينتهي نسبه الى بني عبس بن بغيض . شاعر من شعراء الجاهلية وفارس من فرسانها وصعلوك من صعاليكها المعدودين المقدمين الأجواد ، كان يلقب بعروة الصعاليك لجمعه إياهم وقيامه بأمرهم اذا أخفقوا في غزواتهم ، ولم يكن لهم معاش ولا مغزى . ترجمته في الشعر والشعراء ٢ : ٥٦٦ وما بعدها ، والأغاني ٢ : ١٨٤ وما بعدها ، وخزانة الأدب ٢ : ٢١٥ وما بعدها . ونشر ديوانه عدة مرات بالقاهرة وبيروت .

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

لَحَا اللهُ صَعْلُوكَا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ      مُصَافِي الْمَشَاسِ آفَا كُلَّ مَجْزَرٍ  
يَعُدُّ الْغِنَى مِنْ نَفْسِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ      أَصَابَ قِرَاهَا مِنْ صَدِيقٍ مُيسِرٍ  
يَنَامُ عِشَاءً ثُمَّ يُصْبِحُ نَاعِسًا      يَحْتُ الْحَصَى عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَعَفِّرِ  
قَلِيلُ التَّمَّاسِ الزَّادِ إِلَّا تَعَلَّةٌ      إِذَا هُوَ أَصْحَى كَالْعَرِيشِ الْمَجْزُورِ<sup>(١)</sup>  
يُعِينُ نِسَاءَ الْحَيِّ مَا يَسْتَعِينُهُ      فَيُضْجِي طَلِيحًا كَالْبَعِيرِ الْمُحْسَرِ<sup>(٢)</sup>

لحا الله : دعاء عليه ، من لحوت العود ولحيته<sup>(٣)</sup> ، آفاً كل مجزر : أي لازم كل موقع جزر ونحر ، يقال : مجزر ومجزر ، والميسر : التي نتجت ابله وغنمه ، وضده المجنب ، ومنه عام فيه تجنّب<sup>(٤)</sup> ، ويحت الحصى : ينحى الحصى عن جنبه الذي التزق بالأرض لتثاقله ، وقوله : ينام عشاء : أي ينام الليل كله ، فاذا أصبح كان في نفسه من النوم لكسله ، ومعنى قليل الزاد أي لا يهتم لأحد ولا يطلب علاء ولا شرفاً ، ولا يهمة الا نفسه ، والعريش : ما بني من عيدان الشجر يستظل به ، والمجور : المطروح بعضه على بعض ، والبعير : المحسر أي حسره السفر فأذهب قوته ، ومعنى يعين نساء الحي أي يخدم النساء بما يستخدمه .

وَلَكِنْ صَعْلُوكَا صَفِيحَةً وَجْهٍ      كَضُوءِ شَهَابِ الْقَابِسِ الْمُتَوَّرِ  
مُطِلاً عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ      بِسَاحَتِهِمْ زَجَرَ الْمَنِيحِ الْمُشَهَّرِ  
إِذَا بَعُدُوا لَا يَأْمَنُونَ اقْتِرَابَهُ      تَشَوْفَ أَهْلَ الْغَائِبِ الْمُتَنْظِرِ  
فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَ الْمَنِيَّةَ يَلْقَاهَا      حَمِيداً وَإِنْ يَسْتَفِنَ يَوْمًا فَأَجْدِرِ

(١) لم يروك من المرزوقي والتبريزي هذا البيت ، ووجدت في هامش الأصل تصحيحاً لرواية « إلا تعلقة » بـ « إلا لنفسه » ، والتصحيح متفق مع شرح المصنف .

(٢) هذا البيت لم يرد في رواية المرزوقي ، وورد في رواية التبريزي وروى « ويمسي طليحاً » .

(٣) في شرح المرزوقي « لحي » من لحيث ، وفي شرح التبريزي « لحا » من لحوت .

(٤) من ذلك قول الجميح منقذ بن الطباح الأسدي في المفضلية ٤ من المفضليات يتكلم عن

زوجه :

لَمَّا رَأَتْ إِبِلِي قَلَّتْ حَلُوبَتُهَا وَكَلُّهَا عَامٌ عَلَيْهَا عَامٌ تَجَنَّبِ

قوله : « ولكن صعلوكاً » فيه اضمحار ، ومعناه ولكن جبر الله صعلوكاً ، والقابس : الذي يعطى القبس ، والمتنور : الذي يتبع ضوء النار ، والمنيح الشهر ها هنا قدح مشهور بالفوز يستعار ثم يرد الى صاحبه ، وقال الأصمعي<sup>(١)</sup> : المنيح الذي لا نصيب له فاذا خرج ردّ ليخرج غيره ، فأما ذو الحظ من السهام فانما اذا خرج لم يعد ثانية ، يقول : هو أبداً غير مأمون كالمنيح الذي تراه عند كل إجماله ، فهم يجرونه أبداً : وقال ابن الأعرابي<sup>(٢)</sup> : أراد أن يقول : القداح المشهر فقال : المنيح لأنه فيها ، وقال ابن قتيبة<sup>(٣)</sup> : أراد أنهم اذا رأوه زجره ولعنوه كما يلعن المنيح لأنه لا نصيب له فيغتم صاحبه اذا خرج ، وقوله : فذلك يعني بذلك الصعلوك ، إن يلق المنية يلحقها حميداً أي يحمد لأنه لم يقصر في طلب الرزق .

( ١٤٦ )

وقال عنتره الفوارس<sup>(١)</sup> :

(١) هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي أبو سعيد الأصمعي ، ينتهي نسبه الى أعصر ابن سعد بن قيس عيلان ، صاحب الأصمعيات وصاحب اللغة والنحو والغريب والأخبار والملح . ذكر ابن خلكان أن ولادته كانت في سنة ١٢٢ هـ أو ١٢٣ ، وتوفي سنة ٢١٦ وقيل ٢١٤ ، وقيل ٢١٥ ، وقيل ٢١٧ بالبصرة وقيل بمر . وأخبار الأصمعي تمتلئ بها الكتب ، وترجمته في مراتب النحويين ص ٧٤ وما بعدها وأخبار النحويين البصريين ص ٨٥ وما بعدها ، ونزهة الألباء ص ١١٢ وما بعدها ، وأنباه الرواة ٢ : ١٩٧ وما بعدها ، ووفيات الأعيان ٣ : ١٧٠ وما بعدها ، وبغية الوعاة ٢ : ١١٢ وما يليها ، وله ذكر وافر في كتب التاريخ والطبقات ، وله من الكتب ما يضيّق المقام لذكره .

(٢) ابن الأعرابي ، سبقت ترجمته في الحماسية ٩ .

(٣) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الكاتب الدينوري ، النحوي اللغوي ، العالم صاحب الشعر والشعراء وأدب الكاتب وعبون الأخبار والمعارف وغيرها . قال عنه ابن النديم : « كان صادقاً فيما يرويه ، عالماً باللغة والنحو وغريب القرآن ومعانيه ، توفي سنة ٢٧٠ هـ ، والصحيح ٢٧٦ هـ . ترجمته في مراتب النحويين ص ١٣٧ وما يليها ، ونزهة الألباء ص ٢٠٩ وما يليها ، وأنباه الرواة ٢ : ١٤٣ وما بعدها ، ووفيات الأعيان ٣ : ٤٢ وما بعدها ، وبغية الوعاة ٢ : ٦٣ وما يليها .

(١) في شرح المرزوقي ١ : ٤٢٥ « وقال عنتره بن شداد العبسي ، وفي شرح التبريزي وقال عنتره . وقد سبقت لعنتره الحماسية ١٤٤ ، ومضت ترجمته في الحماسية ٨٣ .

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

تَرَكْتُ بَنِي الْهَجِيمِ لَمْ دَوَّارٌ إِذَا تَمْضِي جَمَاعَتُهُمْ تَعُودُ  
تَرَكْتُ جَرِيَّةَ الْعَمْرِيِّ فِيهِ شَدِيدُ الْعَيْرِ مُعْتَدِلٌ شَدِيدُ  
فَإِنْ يَبْرَأُ فَلَمْ أَنْفِثْ عَلَيْهِ وَإِنْ يُفْقَدُ فَحَقُّ لَهُ الْفُقُودُ

دوار : صنم - بفتح الدال وضمها كأنهم يدورون عليه ، أي قتلت من بني الهجيم قتيلاً وهم يطوفون حوله كما يطاف على الصنم ، وقيل : كأنهم لفرسي دوار أكرّ عليهم وأطوف بهم ، كما يطاف بذلك الصنم ، والرجل الثاني الذي قتله اسمه جريّة العمري ، وإنما قال العمري لان الهجيم من عمرو بن تميم ، وشديد العير : ما نتأ في وسط النصل من قرنته الى سنخه ، وقرنته من طرف نصله . المعنى : قتلت جريّة من بني الهجيم ، فهم يطوفون حوله . ومن قال : انه يعني فرسه روى « تركت بني الهجيم له دوار » ، ومعنى تمضي جماعتهم : تجاوزهم ، مضيت القوم : جاوزتهم . ثم ذكر أنه قتله بسهم رماه به فقال : تركت جريّة العمري فيه شديد العير أي معتدل شديد ، وصف نصله بالقوة والاستقامة والسداد ، ثم قال : فان يبرأ من هذه الرمية فلم أمن ذلك وان يهلك فحق له الهلاك لأنني قصدت قتله :

وَمَا يَدْرِي جُرِيَّةُ أَنْ نَبْلِي يَكُونُ جَفِيرَهَا الْبَطْلُ النَّجِيدُ

الجفير : الجعبة ، والنجيد : الشجاع والنجدة : الشجاعة . المعنى : يصف اصابته في الرمي فيقول : وما يدري ذلك القتييل أن نبلي اذا فارق قوسي كان جعلتها البطل الشجاع ، أي اتركه فيها .

( ١٤٧ )

وقال قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي ، جاهلي<sup>١</sup> :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

تَعَلَّمُ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ حَيًّا عَلَى جَفْرِ الْهَبَاءِ لَا يَرِيمُ

(١) قيس بن زهير ، سبقت ترجمته في الحماسية ٤٥ .

وَلَوْلَا ظُلْمَةٌ مَا زِلْتُ أَبُكِي عَلَيْهِ الدَّهْرَ مَا طَلَعَ النُّجُومُ  
وَلَكِنَّ الْفَتَى حَمَلَ بَنَ بَدْرٍ بَغَى وَالْبَغْيُ مَرْتَعُهُ وَخَيْمٌ

تعلم : أي اعلم ولا تقل تتعلم بمعنى تعلم ، وإنما يقال ذلك في الأمر ،  
والهباءة : ماء لبني فزارة ، وكان قيس بن زهير قتل حذيفة وحملا ابني بدر ، وحديثه  
مشهور في حرب داحس والغبراء ، وقوله : ولولا ظلمه الناس أي لولا أنه أحوجني الى  
قتله لبيكيت عليه دائماً ، والوخيم : الثقل الذي لا يستمرأ به . ويروي « مصرعه  
وخيم » . المعنى : يرثي قتيله حمل بن بدر ، وجعله خير الناس في حياته ثم قال :  
ولولا ابتداؤه بالظلم لبيكيت عليه دائماً ، ولكنه بغى والبغى يصرع مصرعاً ثقيلاً .

أَظُنُّ الحِلْمَ دَلًّا عَلَيَّ قَوْمِي وَقَدْ يُسْتَجْهَلُ الرَّجُلُ الحَلِيمُ  
وَمَارَسْتُ الرَّجَالَ وَمَارَسُونِي فَمُعْجُزٌ عَلَيَّ وَمُسْتَقِيمٌ<sup>(١)</sup>

وقد يستجهل : أي يقدر أنه جاهل لتغافله عن المكافأة . دلّ عليّ قومي : أي  
مكنهم مني : وبين أنه امتحن الرجال وانه قوم من اعوج عليه منهم .

( ١٤٨ )

وقال مساور بن هند بن قيس بن جذيمة بن رواحة العبسي<sup>(٢)</sup> :

( الثاني من الكامل والقافية من المتواتر )

سَائِلٌ تَمِيماً هَلْ وَفَيْتُ فَإِنِّي أَعْدَدْتُ مَكْرُمَتِي لِيَوْمِ سَبَابِ  
وَأَخَذْتُ جَارَ بَنِي سَلَامَةَ عَنُودٌ فَدَفَعْتُ رَبْقَتَهُ إِلَى عَتَابِ  
وَجَلْبَتُهُ مِنْ أَهْلِ أَبْضَةَ طَائِعاً حَتَّى تَحْكَمَ فِيهِ أَهْلُ إِرَابِ

(١) هذا البيت لم يرد في رواية المرزوقي ورواه التبريزي .

(٢) المساور ، وهو حفيد قيس المتقدم ذكره ، شاعر فارس أدرك النبي ﷺ ولم يجتمع به . ذكره  
ابن حزم في الاصابة ٦ : ١٧١ ، وترجم له ابن قتيبة في الشعر والشعراء ١ : ٢٦٥ ، وله  
ذكر في الأغاني ٩ : ١٥٢ ، وخزانة الأدب ٤ : ٥٧٣ .

أعددت مكرمتي ليوم سباب : أي لا يقدر أحد أن يسبني لأنه لا يجد في عيباً يسبني به ، فلا يجد عندي الا المكارم . عنوة : قهراً ، وأبضة : ماء لطيء ثم لبني ملقط ، عليه نخل ، وهو على عشرة أميال من ناحية المدينة ، وإراب : ماء لبني العنبر ، وقد يفتح ألفها أيضاً ، يقول : جلبته عن هذا الموضع حتى تحكّم فيه أهل إراب بما أرادوا . المعنى : يصف وفور مكارمه حتى ان من يفاخره لا يجد فيه عيباً يسبه به ، ويذكر أسره جار بني سلامة قهراً ، ودفعه الى عتاب اذ كان ثاره .

قَتَلُوا ابْنَ أُخْتِهِمْ وَجَارَ بِيوتِهِمْ مِنْ حِينِهِمْ وَسَفَاهَةَ الْأَلْبَابِ  
غَدَرْتُ جَذِيمَةً غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَبَدًا لِأَوْلَافِ غَدْرَةِ أَثْوَابِي  
وَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ لَمْ تَتْرُكُوا أَحَدًا يَذُبُّ لَكُمْ عَنِ الْأَحْسَابِ

العرب تقول : فلان نقي الثياب اذا لم يكن فيه عيب . المعنى : يشكو قومه جذيمة ويقول : دفعت اليهم أسيراً ، وهم وان غدروا بقتله فاني لم أغدر ، ثم خاطب قومه فقال : اذا فعلتم ذلك الغدر لم تتركوا أحداً يذب لكم عن أحسابكم لأنه لا يثق بكم أحد .

( ١٤٩ )

وقال العباس بن مرداس ، مخضرم<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَبْلِغْ أَبَا سَلْمَى رَسُولًا تَرَوْعُهُ      وَلَوْ حَلَّ ذَا سِيدِرٍ وَأَهْلِي بَعَسَجَلِ<sup>(٢)</sup>  
رَسُولَ امْرِئٍ يَهْدِي إِلَيْهِ نَصِيحَةً      فَإِنْ مَعَشَرٌ جَاوَزُوا بِعِرْضِكَ فَاذْخَلِ  
وَإِنْ بَوَّؤُوكَ مَبْرَكًا غَيْرَ طَائِلِ      غَلِيظًا فَلَا تَنْزِلْ بِهِ وَتَحَوَّلِ  
وَلَا تَطْعَمَنْ مَا يَعْلِفُونَكَ مِنْهُمْ      أَتُوكَ عَلَى قُرْبَاهُمْ بِالْمُشْمَلِ

الرسول ها هنا : الرسالة ، ولهذا أنت فقال تروعه ، وذو سدر مكان ينبت

(١) العباس ، سبقت ترجمته في الحماسية ٢١ ، التي نسبت اليه والى قطري بن الفجاءة .

(٢) التبريزي «وقال أيضاً» المرزوقي «وقال العباس بن مرداس» .

السدر ، وعسجل : موضع ، أي فان أسلمك معشر فاحفظ نفسك ، وان بوءوك أي أنزلوك ، والمبرك : المنزل ، والمثمل : السمّ الناقع ، يقول : كن ذا أنفة فقد سقوك السمّ وان كانوا أقرباءك فلا تشربه أي لا تصالحهم ، ولا تقبل الدية فانها كالسم المنقع . المعنى : يقول : ابليغ أبا سلمى رسالة تفزعه وان نأت داري عنه ، رسالة رجل ينصح لك ، ثم حثه على حفظ نفسه وان لا يرضى بمنزل لا خير فيه ، ونهاه عن أن يصالح أعداءه وان كانوا أقاربه لأن مصالحتهم كالسم ضرباً .

أَبْعَدَ الْأَزَارِ مُجْسِداً لَكَ شَاهِداً أُتِيَتْ بِهِ فِي الدَّارِ لَمْ يَتَزَيَّلِ  
أَرَاكَ إِذَا قَدْ صرَّتَ لِلْقَوْمِ نَاضِحاً يُقَالُ لَهُ بِالْغَرْبِ أَدْبِرْ وَأَقْبِلِ  
فَخُذْهَا فَلَيْسَتْ لِلْعَزِيزِ بِخُطَّةٍ وَفِيهَا مَقَالٌ لِمَرِيٍّ مُتَدَلِّلِ  
المجسد : المصبوغ بالزعفران ، وأراد به ها هنا الدم ، أي خذ هذه الخطة الدنية ، فليست بخطة يرضى بها العزيز ، وفيها مقال لمن به التذلل أي يعاب به ، فان قيل لك : انك ذليل فلا تنكر فانك لم ترفع نفسك عن ذلك بعد أخذ الدية وقيل : خذها أراد خذ النصيحة ، ليست للعزيز بخطة تضع منه ، وفيها مقال لمن لا يتعظم . المعنى : يمنع أبا سلمى عن مصالحة قومه الذين قتلوا قريبه ، يقول : أبعد الازار مخضوباً بالدم أتيت به شاهداً تصالحهم ؟ ! فان فعلت ذلك صرت كالناضح انقياداً لهم .

( ١٥٠ )

وقال أيضاً : (١)

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَتَشْحَدُ أَرْمَاحاً بِأَيْدِي عَدُوِّنَا وَتَتْرُكُ أَرْمَاحاً بَيْنَ تَكَايِدِ  
عَلَيْكَ بَجَارِ الْقَوْمِ عَبْدِ بْنِ حَبْتَرٍ فَلَا تَرُشِدُنْ إِلَّا وَجَارِكَ رَاشِدِ  
فَإِنَّ غَضِيَّتَ فِيهَا حَبِيبُ بْنُ حَبْتَرٍ فَخُذْ خُطَّةً تَرْضَاكَ فِيهَا الْأَبَاعِدُ<sup>(٢)</sup>

(١) التبريزي «وقال أيضاً» المرزوقي «وقال العباس بن مرداس» .

(٢) رواية المرزوقي «يرضاك» ورواية التبريزي مثل رواية المصنف .

الصحيح « نكايد »<sup>(١)</sup> ، والمكايذة : معالجة الأقران ، المعنى : يعاتبه على معاونته أعداء قومه ، وترك معاونته قومه ، ويحث على عبد بن حنتر ، وينهاه عن قبول الدية لما فيها من الخطة الدنية .

إِذَا طَالَتِ النَّجْوَى بِغَيْرِ أَوْلِيِ النَّهْيِ أَضَاعَتْ وَأَصْنَعَتْ خَدَّ مَنْ هُوَ فَارِدٌ<sup>(٢)</sup>  
المعنى : اذا شاورت غير أولي الرأي أضاعت المشاورة وأمالت للذلّ خد الفارد ، من انفرد عن قومه .

فَحَارِبٌ فَإِنَّ مَوْلَاكَ حَارِدٌ نَصْرُهُ فَفِي السَّيْفِ مَوْلَى نَصْرُهُ لَا يُجَارِدُ  
حارد : نصره أي قل ، وأصله في الابل أن تقل البانها وهو المحاردة .  
المعنى : حارد عدوك فان لم يعنك ابن عمك أعانك سيفك .

( ١٥١ )

وقال العباس أيضاً ، وهذه الأبيات من المنصفات :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

فَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْحَيِّ حَيًّا مُصَبِّحًا وَلَا مِثْلَنَا لَمَّا إلتَقَيْنَا فَوَارِسًا  
أَكْرَّ وَأَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسُّيُوفِ الْقَوَانِسَا  
يعني بالحي المصّبح بني أسد ، والقوانس : أعالي البيض واحدها قونس وأراد الرؤوس . المعنى : يصف عدوه وقومه بالشجاعة ، يقول : لم أر مثل بني أسد حياً صباحاً أكرّ على أعدائهم وأحمي لما يجب حمايته ، ولا مثلنا فوارس أضرب بالسيوف منا .

إِذَا مَا شَدَدْنَا شِدَّةً نَصَبُوا لَنَا صُدُورَ الْمَدَاكِي وَالرَّمَاحَ الْمَدَاعِسَا<sup>(٣)</sup>

(١) نكايد ، رواية المرزوقي .

(٢) روى المرزوقي « بغير أولي القوى » ، وروى التبريزي مثل المصنف .

(٣) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « اذا ما حملنا حملة » وروي أيضاً « والرماح الدواعسا » بدل المداعسا .

شددنا شدة : حملنا حملة ، والمداعس : الرماح الشداد . المعنى : يصف  
ثباتهم على خيلهم مشرعين رماحهم عند الحملة عليهم .

إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ عَنْ صَرِيحٍ نَكَّرَهَا عَلَيْهِمْ فَعَمَّا يَرْجِعْنَ إِلَّا عَوَابِسَا

أي خيلنا جالت عن صريع أي انصرفت عن مقتول منا نكرها عليهم : أي  
نردها عليهم ثانية لنصرع منهم مثلما صرعوا منا ، فما يرجعن الا عوابسا : أي  
كوالحا . المعنى : يصف صبرهم على الحرب وانتصافهم من العدو .

( ١٥٢ )

وقال عبد الشارق بن عبد العزى الجهني ، جاهلي . الشارق : اسم صنم  
والشارق : الشمس كأنه عبد شمس<sup>(١)</sup> :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

أَلَا حَيْتِ عَنَا يَا رُدَيْنَا نُحْيِيهَا وَإِنْ كَرُمْتَ عَلَيْنَا

يعني نفارقها وان كرمت علينا . قال أبو رياش<sup>(٢)</sup> : ان رجلاً اذا عرف بمحبة  
المرأة لم يزوجهها له ، وإذا سلّم عليها عرف أنه يحبها ويهاها ، فقال : نسلّم عليها  
وان كان في السلام بأس منها ، وهذا من إفراط شوقه وغلة هواه . وقال غيره : كان  
هذا الشاعر غائباً عن ردينة فحنّ اليها واشتاق الى قربها فقال : ألا خصصت عنا  
ياردينة بتحية منا ، ثم قال معتذراً من التسليم عليها في حالة الغيوبة : نحيتها وإن  
كرمتم علينا أي وان جلّت عندنا من أن يتولى تحيتها غيرنا ، غيره منا عليها .

(١) ذكر التبريزي أنها من المنصفات ، ووجدت في هامش الأصل بخط الناسخ عن الشيخ أبي  
طاهر الشيرازي «ثلاث منصفات للعرب احداها لضر وهي قصيدة العباس بن مرداس ،  
والأخرى لربيعة وهي قصيدة المفضل النكري ، والأخرى لليمن ، وهي قصيدة عبد  
الشارق الجهني .

(٢) أبو رياش ، سبقت ترجمته في مقدمة الشرح .

رُدَيْنَةُ لَوْ رَأَيْتِ غَدَاةَ جِنَّتِنَا عَلَى أَضْمَانِنَا وَقَدْ اجْتَوَيْنَا<sup>(١)</sup>

الأضمان : الأحقاد واحدها أضم ، واجتوينا : يروى على ثلاثة أوجه ، بالجيم والحاء والحاء ، فمن روى اجتوينا أي دويت قلوبنا واحترقت أكبادنا من الغيظ ، وهو افتعلنا من الجوى ، ومن روى بالحاء معناه : ملأنا أيدينا من الغنائم من احتوى ، ومن روى اختوينا بالحاء ، فله تفسيران أحدهما : ان الأمعاء اذا امتلأت كان أخذ الطعن منها أكثر ، والأخرى ان يكون خروج ذات البطن لما يخرج من النتن<sup>(٢)</sup> . المعنى : يقول : يا ردينا لو رأيتنا مقبلين الى الحرب على الصفة التي ذكرناها لك لتعجبت منا ، فترك جوابه على طريقة العرب .

فَأَرْسَلْنَا أَبَا عَمْرٍو رَيْبِيئاً فَقَالَ أَلَا أَنْعُمُوا بِالْقَوْمِ عَيْنَا  
وَدَسُّوا فَارِساً مِنْهُمْ عِشَاءً فَلَمْ نَغْدِرْ بِفَارِسِهِمْ لَدَيْنَا

الربيء والربيثة : الطليعة والجمع ربايا ، فقال أبو عمرو ألا أنعموا بالقوم بعينا أي أن العدو في قلة من العدد ، وقوله : دسوا فارساً : أي أخفوه . المعنى : يصف انفاذ كل واحد من الفريقين رجلاً ربيئاً لهم ، وهذه القصيدة من المنصفات كلما أثبت لقومه شيئاً أثبت لعدوه مثله .

فَجَاءُوا عَارِضاً بَرْدًا وَجِئْنَا كَمِثْلِ السَّيْلِ نَرْكَبُ وَأَزِعِينَا<sup>(٣)</sup>

الوازع : الكافي وجمعه وزعة ، والوازع الذي يرد الخيل ، ما شد عنها وتفرق ، وثنى فقال : وازعينا ، وهو على وجهين أحدهما : أنه أريد به الكثرة فثنى على عادتهم في نحولبيك وسعديك ، والآخر : ان لكل من العسكرين وازعاً وهو

(١) رواية المرزوقي « وقد احتوينا » بالحاء ، وذكر المرزوقي رواية « اجتوينا » وقال : انها أجود من رواية اختوينا ، بالحاء . ينظر شرحه ١ : ٤٤٣ .

(٢) ثمة تفسير ثالث ذكره المرزوقي وهو افتعل من الخوى بمعنى خوت افتدتنا من المودة .

(٣) رواية المرزوقي « كمثل السيف » ولكنه في الشرح يقول : « ونحن لكثرتنا .. كالسيل » .

أميرهم الذي يأمرهم وينهاهم . المعنى : يصف اقبال كل واحد من الفريقين على صاحبه بشدة وهيبة لا يرده شيء ، وشبه قومه بالسيل وعدوه بالسحاب ذي البرد .

سَمِعْنَا دَعْوَةَ عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ فَجَلْنَا جَوْلَةً ثُمَّ أَرَعَوَيْنَا  
فَلَمَّا أَنْ تَوَاقَفْنَا قَلِيلًا أَنْخَا لِلْكَلاَئِلِ فَارْتَمَيْنَا  
فَنَادُوا بِبَهْتَةٍ إِذْ رَأَوْنَا فَقَلْنَا أَحْسَنِي مَلَأَ جُهَيْنًا<sup>(١)</sup>

بهته : قبيلة من بني عبد الله ، وبهته : بطنان في العرب ، بهته في بني سليم  
وبهته في بني ضبيعة ربيعة وهو ضبيعة أضخم<sup>(٢)</sup> ، وهو في اللغة ولد الزنا ، ويروى  
« احسنوا ملأ » أي احسنوا خلقاً ، وقوله : سمعنا دعوة عن ظهر غيب أي من قبل  
العدو ولم نر من يدعوننا ، فجلنا جلوة فلم نر أحداً يبرز إلينا ، ثم ارعويننا أي كففنا  
عن الجولان . المعنى : يصف ان العدو دعوا بهته قبيلتهم ، ودعوننا جهينة قبيلتنا ،  
وبصف تواقفهم وانتصابهم للرمي حتى نفذت السهام قال :

فَلَمَّا لَمْ نَدَعْ قَوْسًا وَسَهْمًا مَشِينَا نَحْوَهُمْ وَمَشُوا إِلَيْنَا  
تَلَلُوا مُزْنَةَ بَرَقَتْ لِأُخْرَى إِذَا حَجَلُوا بِأَسْيَافٍ رَدَيْنَا

المعنى : يصف تواقفهم للرمي حتى نفذت السهام ، وبطلت القسي ، ثم  
تقاربهم بالسيوف اللامعة ، وردينا أي مشينا بالنشاط .

شَدَدْنَا شِدَّةً فَقَتَلْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثَةَ فِتْيَةٍ وَقَتَلْتُ قَيْنَا  
وَشَدُّوا شِدَّةً أُخْرَى فَجَرُّوا بِأَرْجُلٍ مِثْلِهِمْ وَرَمَوْا جُوَيْنَا  
وَكَانَ أَخِي جُوَيْنٌ ذَا حِفَاطٍ وَكَانَ الْقَتْلُ لِلْفِتْيَانِ زَيْنَا

(١) ورد هذا البيت قبل سابقه عند المرزوقي والتبريزي ، ورواه كلاهما « أحسنى ضرباً  
جهينا » . ويبدو أن المصنف قد روى « ضرباً » فأبدلها الناسخ ، وظاهر الشرح يدل على  
ذلك .

(٢) في شرح التبريزي « وهو ربيعة أضخم » .

القين في اللغة الحداد ، بأرجل مثلهم أي ثلاثة في العدد أي قتلوا ثلاثة ورموا جويئا أي أصابوه ، وجوين : اسم رجل كأنه تصغير جون أي أسود أو أبيض ، وكان القتل للفتيان زيناً لأنهم يموتون كراماً ويمدحون به دائماً . المعنى : يصف اصابتهم أربعة من أعدائهم ، وإصابة أعدائهم منهم مثل ذلك العدد ، ويرثي جويئا أخاه ويصفه بالمحافظة على الحرمات .

فَأَبُوا بِالرِّمَاحِ مَكْسَرَاتٍ وَأَبْنَا بِالسُّيُوفِ قَدِ انْحَنَيْنَا

المعنى : يصف تساوي الفريقين في بطلان أسلحتهم ، فهؤلاء رجعوا ورماحهم مكسرة ، وأولئك انصرفوا وسيوفهم منحنية .

فَبَاتُوا بِالصَّعِيدِ لَّهُمْ أَحَاحٌ وَلَوْ خَفَّتْ لَنَا الْكَلْمَى سَرِينَا  
الأحاح : صوت من الصدر شبه الأنين ، والأحاح : العطش أيضاً أي صرعوا وبهم عطش ، وهذا أحدا ما جود الانصاف وأخبر عن نفسه بما لحقه وعدوه .  
المعنى : يصف تساوي الفريقين في الجراحات وعجزهم عن الحركة .

( ١٥٣ )

وقال بشر بن أبي العبي حين غضب على بني زهير فعيّرهم بداحس وشؤمها<sup>(١)</sup> :

( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

إِنَّ الرِّبَاطَ التُّكْدَ مِنْ آلِ دَاحِسٍ كَبُونََ فَمَا يُفْلِحُنَ يَوْمَ رِهَانٍ<sup>(٢)</sup>  
جَلَبْنَ بِإِذْنِ اللَّهِ مَقْتَلَ مَالِكٍ وَطَوَّحْنَ قَيْسًا مِنْ وَرَاءِ عُمَانَ<sup>(٣)</sup>

(١) في شرح المزروقي « بشر بن أبي » ، وفي شرح التبريزي « بشر بن أبي بن حماد العبي لبني زهير بن جذيمة ، ويروي بشير » ، وذكره الأمدى في المؤلف ص ٦١ ، وقال : « بشير بن أبي جذيمة العبي » - بضم الباء - تصغير بشر ، وأبي بن حماد هو صاحب الحماسية ١٤٢ التي مرت بنا .

(٢) رواية التبريزي « أبين فما يفلحن » وتوافق المزروقي والمصنف في الرواية .

(٣) في رواية المزروقي والتبريزي « وطرحن قيساً بالراء » ، وقال التبريزي في شرحه « ويروى طوحن قيساً أي أسقطن » .

لَطْمَنَ عَلَى ذَاتِ الْإِصَادِ وَجَمَعَكُمْ يَرُونَ الْأَذَى مِنْ ذَلَّةِ وَهَوَانِ  
سَيَمْنَعُ مِنْكَ السَّبْقُ إِنْ كُنْتَ سَابِقًا وَتُقْتَلُ إِنْ زَلْتِ بِكَ الْقَدَمَانِ

الرباط : الخيل المربوطة ها هنا ، واحدها ربيط ، والنكد : جمع أنكد وهو القليل الخير ، داحس : اسم فرس لقيس بن زهير بن جذيمة العبسي ، وحديثه معروف الى أن قال قيس بن زهير للربيع بن زياد ارجعوا الى قومكم فصالحوهم ، فهو خير لكم من الغربية ، فأما أنا فوالله ما أنظر في وجه غطفانية وقد قتلت أباهما أو أختاً أو حمياً لها ، ثم فارقههم فلزم بريّة عمان حتى هلك هناك ، وحديثه مشهور ، وهذا معنى قوله : «وطوّحن قيساً من وراء عمان» ومعنى طوّحن ، بالواو أي اسقطن وذات الاصاد ردهة بين أجبل . وقال أبو سعيد السيرافي<sup>(١)</sup> : ذات الإصاد الموضع الذي لطم فيه داحس فجنت تلك اللطمة حرب داحس والغبراء ، وقوله : سيمنع يقول للعبسي : ان سبقت لم تعط السبق لأنه كان منتقلاً الى ابن عمه حذيفة وأهل بيته ، وأراد أنك لا تعط النصفة ، وتقتل ان زلت قدمك يعني ان سبقت فمنعت قتلت . المعنى : يصف شؤم داحس والخيل التي كانت معه انها لم تأت بخير عند المراهنة ، ومن شؤمها قتل مالك بن زهير ، ووقع قيس بن زهير في الغربية ، ثم بين بقوله : « لطمن » ما فعل بداحس من الرد ، وكان في ذلك ذلة وهوان لبني عبس ، واخرج الخطاب بلفظ الواحد في قوله : سيمنع منك السبق .

( ١٥٤ )

وقال غلاق بن مروان بن الحكم بن زنباع<sup>(٢)</sup> ، غلاق فعّال من غلق الرهن :  
( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

هُمْ قَطَعُوا الْأَرْحَامَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَأَجْرُوا إِلَيْهَا وَاسْتَحَلُّوا الْمَحَارِمَا

(١) السيرافي ، سبقت ترجمته في الحماسية ١٤ .  
(٢) هكذا ذكره التبريزي في شرحه ، ولدى المزدوقي « وقال غلاق بن مروان ، ووجدت في هامش الأصل بخط الناسخ عن الشيخ أبي طاهر الشيرازي «الصواب غلاق بن الحكم بن مروان» .

فَيَا لَيْتَهُمْ كَانُوا لِأُخْرَى مَكَانَهَا وَلَمْ تَلِدِي شَيْئاً مِنَ الْقَوْمِ فَاطِمَاً

وأجروا اليها : أي الى القطيعة ، وقوله : يا ليتهم كانوا ، يعني يا ليت القوم الذين بيننا وبينهم نسب كانوا لامرأة أخرى ، ثم صرف الخطاب الى المواجهة فقال : ولم تلدي شيئاً من القوم ، وفاطمة هذه بنت الحرث بن ائمار بن بغيض كانت ولدت الكملة ، وهم ربيعة الحفاظ ، وأنس الفوارس ، عمارة الوهّاب ، ومالك بنو زياد بن عبد الله ، وإنما سموها كملة لأنهم كانوا سادة كاملين . المعنى : يلزم الذنب بني عيس بأنهم ابتدأوا فقطعوا الأرحام ، ثم أخذ يتأسف على ما جرى يقول : ليت النسب لم يجمعهم فلم يكن يقع على قتل بعضهم بعضاً تأسف .

فَمَا تَدْعِي مِنْ خَيْرٍ عَدْوَةَ دَاحِسٍ فَلَمْ تَنْجُ مِنْهَا يَا ابْنَ وَبْرَةَ سَالِمًا  
شَأْمْتُمْ بِهَا حَيٍّ بَغِيضٍ وَعَزَّبْتُمْ أَبَاكَ فَأَوْدَى حَيْثُ وَالِي الْأَعَاجِمَاً  
وَكَانَتْ بَنُو ذُبْيَانَ عِزًّا وَآخُوَةً فَطَرْتُمْ وَطَارُوا يَضْرِبُونَ الْجَمَاجِمَاً  
فَأَضَحَّتْ زُهَيْرٌ فِي السِّنِينَ الَّتِي مَضَتْ وَمَا بَعْدُ لَا يُدْعُونَ إِلَّا الْأَشَائِمَاً

معنى فما تدعى : ما تفتخر من أمر داحس فهو شؤم عليك ، ومن شؤمه انك لم تنج سالماً منها ، يعني من العدو ، شأمتم بها أي بالعدو ، وحيي بغيض هما : عيس وفزارة ، وكان قيس عيسياً وحذيفة فزارياً ، يقال : شأم زيد القوم فهو شائم ، وقوله : فأودى : أي هلك ، وحيث والى الأعاجم أي جاورهم من الولي ، ومعنى وعزبت أباك يعني قيس بن زهير أبعده عن أهله ، ويروى « وعزبت » أي أبعدت ، ولا يدعون الا الاشائما أي لا يسمون .

( ١٥٥ )

وقال المساور بن هند بن قيس بن زهير<sup>(١)</sup> ، والمساور : الموائب والمعربد قاله ابن الأعرابي<sup>(٢)</sup> ، وهند مرتجل من هنيذة ، وهي مائة من الابل :

(١) سبقت ترجمته في الحماسية ٢٤٨ .

(٢) ابن الأعرابي ، مضت ترجمته في الحماسية ٩ .

( الأول من الكامل والقافية من المتدارك )

أَوَدَى الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مُتَقَفِّرُ      وَفَقَدْتُ أَثْرَابِي فَأَيْنَ الْمَغْبَرُ  
وَأَرَى الْغَوَانِي بَعْدَ مَا أَوْجَهْتَنِي      أَعْرَضْنَ ثُمَّتْ قُلْنَ شَيْخُ أَعْوُرُ  
وَرَأَيْنَ رَأْسِي صَارَ وَجْهًا كُلُّهُ      إِلَّا قَفَايَ وَلِحْيَةً مَا تُضْفَرُ  
وَرَأَيْنَ شَيْخًا قَدْ تَحَنَّنَ ظَهْرُهُ      يَمْشِي فَيَقْعَسُ أَوْ يَكِيبُ فَيَعْتَرُ<sup>(١)</sup>

ماله مُتَقَفِّرُ ، ماله مطلب في موضع القفر ، وأكثر ما يجيء المؤنث ، والمغبر ممدد من غبر يغبر إذا بقي يريداني هالك فما بعد المشيب وفقد الاشكال الا الموت ، وقوله : صار وجهاً كله أي نشأ الصلع حتى عمَّ رأسي ، ولحية ما تضفر : استعار الضفر للمشط لأن اللحية لا تضفر ، ويحتمل أن يكون قد معرت حتى لا يمكن نرفها ان أريد ، فيقعس : القعس ضد الحذب أي يرفع عنقه الى السماء من يبس سقه وتشنج أخداعه أو يكب على وجهه فيعثر من العثار . المعنى : يصف ذهاب شبابه ودنو أجله وإعراض الغواني عنه بعد اكرامهن إياه لشبابه ، ويصف سقوط شعر رأسه ، ونقصان شعر لحيته وانحناء صلبه ومشيه راعياً ، كل ذلك من نتاج الهرم .

لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ هَرَّوْا فَتَنَّةَ عَمِيَاءَ ثُوْقَدُ نَارُهَا وَتُسَعَّرُ  
وَتَشَعَّبُوا شُعْبًا فَكُلُّ جَزِيرَةٍ فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْبَرُ

هرّوا فتنة أي كرهوها ، وجعل الفتنة عمياء لأنه لا يبصر فيها الحق كقولهم ليل نائم ، وتشعبوا أي تفرقوا فرقا مختلفين ، يعني أيام عبد الله بن الزبير ، ومروان بن الحكم ، والضحاك بن قيس الذي قتل يوم مرج راهط ، وذلك لما مات يزيد بن معاوية تفرقت الفرق وتقاتلت . المعنى : لما رأيت الناس كرهوا فتنة مظلمة ، تعظم وتنتشر وتفرق الناس فرقا مختلفة ، وكل جزيرة فيها أمير المؤمنين يدعو الى نفسه ، ومنبر يخطب عليه اكتفيت أنا بعيس ، فحذف جواب لما ، ولم يقل أمير للمؤمنين لأنه حكى ما يستعمل في الكلام كأنه قال : فيها رجل يقول : أنا أمير المؤمنين .

(١) تحنى ظهره « رواية التبريزي » ، وروى المرزوقي « تحنى صلبه » .

وَلَتَعْلَمَنَّ ذُبْيَانُ إِنَّ هِيَ أَدْبَرَتْ أَنَا لَنَا الشَّيْخُ الْأَعْرُ الْأَكْبَرُ<sup>(١)</sup>  
وَلَنَا قَنَاءٌ مِنْ رُدَيْنَةَ صَدَقَةٌ زُورَاءُ حَامِلُهَا كَذَلِكَ أَزُورُ

أدبرت : يعني عن الحق ، وعنى بالشيخ الأغر الأكبر زهير بن جذيمة أو قيس ابن زهير ، وقيل : انه أراد نفسه وهذا غير صحيح ، ويروى « الأعز » ، ولنا قناة ضربه مثلاً للشدة والمنعة ، وردينة امرأة السمهري ، وزوراء معوجة لا يقدر على تقويمها . المعنى : يفتخر برئيسهم ، ويظهر استغناؤه بقومه من بني ذبيان ، ويصف منعة قومه وتعززهم .

( ١٥٦ )

وقال عروة بن الورد العسبي<sup>(٢)</sup> ، الورد : الفرس يضرب الى الحمرة ، وجمعه ورد ، ويسمى هذا عروة الصعاليك .

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

قُلْتُ لِقَوْمٍ فِي الْكَيْفِ تَرَوْحُوا عَشِيَّةً بَتْنَا عِنْدَ مَاوَانَ رُزْحٍ  
تَنَالُوا الْغِنَى أَوْ تَبْلُغُوا بِنُفُوسِكُمْ إِلَى مُسْتَرَاخٍ مِنْ جِهَامٍ مُبْرَحٍ

تروّحوا : اخرجوا رواحاً ، قال ابن الأعرابي<sup>(٣)</sup> : ماوان واد فيه ماء بين النقرة والريذة ، فغلب عليه الماء فسمي ماوان ، ورزح : مهازيل ساقطة من الاعياء ، وتقدير البيت قلت عشية بتنا عند ماوان لقوم رزح في الكيف<sup>(٤)</sup> تروّحوا . المعنى : قلت لقوم معينين عشية بتنا عند ماوان ، اخرجوا رواحاً لتبلغوا الغنى أو تستريحوا بالموت .

وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتَرًا مِنْ الْمَالِ يَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحٍ  
لِيَبْلُغَ عُدْرًا أَوْ يُصِيبَ رَغِيْبَةً وَمَبْلِغُ نَفْسٍ عُدْرَهَا مِثْلُ مُنْجِحٍ

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « ان هي أعرضت » .

(٢) عروة ، سبقت ترجمته في الحماسية ١٤٥ .

(٣) ابن الأعرابي ، ترجم له في الحماسية ٩ .

(٤) لم يفسر المصنف الكيف ، وقال التبريزي في تفسيره : الحظيرة من الشجر .

رغبية : أي ما يرغب فيه وجمعها رغائب . المعنى : يعتذر لنفسه في الإبعاد بطلب الرزق لبلوغ عذر كي لا ينسب الى العجز والتواني فإِما أن يصيب مالا وإِما أن يعذر والموت والنجح سيان .

( ١٥٧ )

وقال أيضاً ، والأصح أنها لأبي الأبيض العبي (١) :

( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَقُولُنْ فَوَارِسُ      وَقَدْ حَانَ مِنْهُمْ يَوْمَ ذَاكَ قُفُولُ  
تَرَكْنَا وَلَمْ يُجَنِّنْ مِنَ الطَّيْرِ لَحْمَهُ      أَبَا الْأَبْيَضِ الْعَبْسِيِّ وَهُوَ قَتِيلُ

يعني تركنا أبا الأبيض وهو غير مجنون لحمه أي مستور لحمه . المعنى : يتمنى قيل الفوارس : تركناه مقتولاً مبدولاً لحمه للطير ، يخبر أنه صاحب اقدام في الحروب وجراً ، فلا يبالي حتى يصير هكذا ، ويروى « ولم نجنن » بالنون (٢) .

وَذِي أَمَلٍ يَرْجُو تَرَائِي وَإِنْ مَا      يَصِيرُ لَهُ مِنِّْي غَدًا لَقَلِيلُ  
وَمَالِي مَالٌ غَيْرُ دِرْعٍ وَمِغْفَرٍ      وَأَبْيَضَ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ صَقِيلُ (٣)  
وَأَسْمَرُ خَطِيئِ الْقَنَاةِ مُثَقَّفٌ      وَأَجْرَدُ عُرْيَانُ السَّرَاةِ طَوِيلُ  
أَقِيهِ بِنَفْسِي فِي الْحُرُوبِ وَأَتَّقِي      بَهَادِيهِ إِنِّي لِلْخَلِيلِ وَصُولُ

وأبيض : يريد السيف ، وأقيه بنفسي : يعني فرسه ، والسراة الظهر . المعنى : يصف قلة ماله وان وارثه لا يرث من تركته شيئاً الا درعاً ورحماً وفرساً طويلاً ، يحفظه في الحروب ، ويتقي به من العدو .

(١) في شرح المرزوقي « وقال أبو الأبيض العبي ، ومثله التبريزي ٢ : ١٠ الذي أضاف » قال أبو هلال وكان في أيام هشام بن عبد الملك ، وخرج مجاهداً في بعض الوجوه ، فرأس في المنام كأنه أكل تمرأ وزيداً ودخل الجنة ، فلما كان من الغد أكل تمرأ وزيداً ، وتقدم فقاتل حتى قتل .

(٢) « ولم نجنن » هي رواية التبريزي .

(٣) اختار هذه الرواية التبريزي ، وفي شرح المرزوقي « غير درع حصينة » .

وقال قيس بن زهير ، جاهلي<sup>(١)</sup> :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

لَعَمْرُكَ مَا أَضَاعَ بَنُو زِيَادٍ ذِمَارَ أَيِّهِمْ فِيمَنْ بُضِيعُ  
بَنُو جَنِيَّةٍ وَلَدَتْ سُوْفًا صَوَارِمَ كُلِّهَا ذَكَرُ صَنِيعُ  
شَرَى وَوَدِي وَشُكْرِي مِنْ بَعِيدٍ لِأَخْرِ غَالِبٍ أَبْدَأُ رَبِيعُ

هذه الأبيات قالها قيس بن زهير يشكر الربيع بن زياد الكامل قيامه ونصرته في حروب داحس والغبراء ويمدحه ، وذلك أن الربيع قد كان ساوم قيساً على درع له والربيع راكب وقيس راجل ، فلما وضعها على قربوصيه<sup>(٢)</sup> ركض فرسه فمضى بها ، فلما انتجعوا أخذ قيس بن زهير زمام ناقة أمه فاطمة بن الخرشب الأثمارية يريد أن يرتهنها بدرعه ، فقالت : أين ضلّ حلمك يا قيس ؟ ترجو الصلاح فيما بينك وبين زياد وقد ذهبت بأهمهم يمينه ويسرة ، وقال الناس ما شاءوا ، وحسبك من شر سماعه ، فذهب مثلاً ، فعلم قيس أنها صدقت فأرسلها وأغار على ابل الربيع فاستاقها ، وكان هذا بينهما . فلما قتل حذيفة بن بدر مالك بن زهير ظن قيس أن الربيع لا يقوم معه ، يطلب ثأر أخيه لما بينهما من الشحنة ، فلما قام معه قال قيس : « شري ودي وشكري من بعيد » أي كان ما بيني وبينه بعيداً ، فألقى العداوة وراء ظهره ، ونصرني للرحم والقراية ، وقوله : لآخر غالب يعني لآخر من بقي من بني غالب ، وغالب عبس والذمار : الحفاظ ، وبنو جنية : أي هم في الشهامة كأنهم ولد الجن ، ويروى « بنو حنية » بالحاء ، والحن قبيلة من الجن ، وبنو حن حي من

(١) في شرح المرزوقي « وقال قيس بن زهير العسبي » ، وعند التبريزي « وقال قيس بن زهير في بني زياد الربيع عمارة وأنس ، وكان يقال لهم الكسلة » ، وقيس بن زهير سبقت ترجمته في الحماسية ٤٥ .

(٢) القربوص بالنصاد وبالسين حنو الفرس أي قسمه المقوس المرتفع من قدام المقعد ومن مؤخره . وهما قربوصان أو قربوسان .

قضاة ، وهو حن بن دراح من أخواله قصي بن كلاب . المعنى : يمدح بني زياد ويشكر الربيع ويصفهم برعاية الحرم وشبههم بالسيوف الماضية .

( ١٥٩ )

وقال هدبة بن الخشرم العذري ، اسلامي<sup>(١)</sup> :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

إِنِّي مِنْ قُضَاعَةَ مَنْ يَكِدْهَا أَكِدُهُ وَهِيَ مِنِّي فِي أَمَانِ  
وَلَسْتُ بِشَاعِرِ السَّفْسَافِ فِيهِمْ وَلَكِنْ مِدْرَهُ الْحَرْبِ الْعَوَانِ  
سَأَهْجُو مَنْ هَجَاهُمْ مِنْ سِوَاهُمْ وَأَعْرَضُ مِنْهُمْ عَمَّنْ هَجَانِي

السفساف : الرديء من الشعر ، مدره الحرب : المدافع عن أصحابه فيها .

المعنى : يصف مساعدته ويتمدح بالدفع عن أصحابه وانه لا يجازي قومه بالاساءة اليهم ، ويجازي غيرهم على ما يكون منه من الاساءة .

( ١٦٠ )

وقال عمرو بن كلثوم ، جاهلي<sup>(٢)</sup> ، كلثوم فعلول من الكلثمة ، وهي غلظ

الوجه .

(١) هو هدبة بن خشرم بن كرز بن أبي حية ينتهي نسبه الى قبيلة عذرة ، قال عنه أبو الفرج : شاعر فصيح متقدم من بادية الحجاز ، وكان شاعراً راوية ، كان يروي شعر الخطيئة ، والخطيئة يروي لكعب بن زهير ، وكعب يروي لأبيه زهير ، وكان جميل راوية هدبة ، وكثير راوية جميل ، فلذلك قيل : ان آخر فعل اجتمعت له الرواية الى الشعر كثير ، وقتل هدبة رجلاً من قومه يقال له : زيادة بن زيد ، فاقتاد منه أهله لدى سعيد بن العاص والى المدينة لمعاوية ، فقتل قوداً ، وأخبار هدبة في الشعر والشعراء ٢ : ٥٨١ وما بعدها ، والأغاني ٢١ : ١٦٩ وما بعدها ، ومعجم الشعراء ص ٤٦٠ ، والمحبر ص ٣٩٠ ، وخزانة الأدب ٤ : ٨١ وما بعدها .

وفي معنى هدبة بن خشرم قال ابن جني في المبهج ص ٣٣ هدبة واحدة الهدب وهي للثوب وللأرطى ، وهو هذب الأرطى واحدته هدبة ، والخشرم : جماعة النحل ، وهي أيضاً الثول والدبر .

(٢) عمرو بن كلثوم من قبيلة تغلب ، سيد من ساداتها ، من قدماء الشعراء الجاهليين وضعه =

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

مَعَاذَ الْإِلَهِ أَنْ تُتَّوَحَّ نِسَاؤُنَا عَلَى هَالِكٍ أَوْ أَنْ نُضِجَّ مِنَ الْقَتْلِ  
وإنما قال هذا لأن الجزع عند العرب عار . المعنى : يصف جلادتهم وصبرهم  
حتى لا يجزع من القتل ولا ينوح نساؤهم .

قِرَاعُ السُّيُوفِ بِالسُّيُوفِ أَحَلَّنَا بِأَرْضِ بَرَّاحٍ ذِي أَرَاكٍ وَذِي أَثَلٍ  
المعنى : يقول : مضاربتنا بالسيوف آمنتنا الأعداء ، فلا نتحصن خوفاً  
منها ، ولكننا ننزل الفضاء ولا نخاف أحداً ، وقيل : معناه محاربتنا بني أربنا أجلتنا  
عن أوطاننا فأحلتنا بدار الغربية .

فَمَا أَبَقَتِ الْأَيَّامُ مِلْهَالٍ عِنْدَنَا سِيَوَى جِذْمٍ أَذْوَادٍ مُحَدَّفَةِ النَّسْلِ  
ملهال : أراد من المال ، الجذم : الأصل ، ومعنى محدفة النسل : مقطوعة  
الأولاد .

ثَلَاثَةٌ أَثْلَاثٍ فَأَثْمَانٌ خَيْلِنَا وَأَقْوَاتُنَا وَمَا نَسُوقُ إِلَى الْعَقْلِ  
ويروى « الى القتل »<sup>(١)</sup> ثلاثة أثلاث أي أموالنا ثلاثة أثلاث ما نسوق الى القتل  
لأجل القتل ، أي ما نعطي في الدييات ونتحمل من المغازم ، وثلثه ثمن الخيل ، وثلثه  
للقوت والضيافة .

( ١٦١ )

وقال المثلّم بن عمرو التنوخي<sup>(٢)</sup> ، المثلّم ، المكسّر ، تنوخ فعول من تنخ  
بالمكان - بالتشديد والتخفيف - اذا أقام به .

= ابن سلام في الطبقة السادسة أصحاب الواحدة ، وهم ابن كلثوم هذا ، والحارث بن  
حلزة ، وعنترة بن شداد ، وسويد بن أبي كاهل ، وعمرو أولهم ، وأخباره في طبقات الشعراء  
ص ٦٤ ، والشعر والشعراء ١ : ١٥٧ وما بعدها ، والأغاني ٩ : ١٧٥ وما بعدها ،  
وشروح القصائد الطوال : النحاس والزوزني وابن الأنباري والتبريزي ، وخزانة الأدب  
٣ : ١٨٣ وما بعدها ، وينظر بروكلمان ١ : ١٠٣ ، وديوانه مطبوع ببيروت .

(١) هي رواية التبريزي في شرحه ، وروى المرزوقي مثل المصنف .

(٢) المثلّم ، ذكره الأمدي في المؤلف ص ١٨١ ، وذكره المرزباني في معجم الشعراء =

( الأول من المنسرح والقافية من المتراكب )

إِنِّي أَبِي اللَّهِ أَنْ أَمُوتَ وَفِي صَدْرِي هَمٌّ كَأَنَّهُ الْجَبَلُ  
يَمْنَعُنِي لَذَّةَ الشَّرَابِ وَإِنْ كَانَ قِطَاباً كَأَنَّهُ الْعَسَلُ  
حَتَّى أَرَى فَارِسَ الصَّمُوتِ عَلَى أَكْسَاءِ خَيْلٍ كَأَنَّهَا الْإِبِلُ

وان كان قطاباً : أي ممزوجاً من الشراب ، وشبهه بالعسل في حلاوته ، فارس الصموت يعني نفسه ، والصموت : اسم فرسه ، والأكساء : الأدبار واحدها كسي . المعنى : اني لا اموت وفي صدري همّ عظيم كأنه جبل لا أجد معه لذة الشراب ، وان كان طيباً كالعسل حتى أراني في أدبار خيل هزمتها ، اطردھا اطراد الابل .

لَا تَحْسَبْنِي مَحْجَلاً سَبَطَ السَّاقَيْنِ أَبْكَيَ أَنْ يَظْلَعَ الْجَمَلُ  
إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ تَنُوحِ نَاصِرِهِ مُحْتَمِلٌ فِي الْحُرُوبِ مَا احْتَمَلُوا  
محجلاً له معنيان أحدهما الذي يحجل أي يسكن الحجلة كالمرأة المخدرة ، والثاني محجلاً أي مخلخلاً عليه خلخال هو الحجل - بالكسر - سبط الساقين : ممتد الساقين . المعنى : يصف قوته وجلادته وقيامه بأمر الحرب كما تقوم به تنوخ يقول : لا تظنني كامرأة مخدرة ممتدة الساقين تعجز عن المشي ، ثم بين ان ناصره من تنوخ ، وأنه يقوم بأمر الحرب قيامهم : فضمن البيت مدحه ومدح قبيلته .

( ١٦٢ )

وقال عبد الله بن سبرة الحرشي ، ويروي الجرشي بالجمع<sup>(١)</sup> ، السبرة : الغداة الباردة ، والجرشي منسوب الى جريش موضع باليمن ، اسلامي :

= ص ٣٠٢ ، وروى له ثلاثة أبيات من هذه الحماسية ، وقال الأمدي ، بعد أن أورد أبيات الحماسة : وهذه الأبيات في أشعار هذيل للبريق بن عياض الهذلي . وفي هامش الأصل بخط الناسخ عن أبي طاهر الشيرازي « رواها أبو سعيد السكري للبريق ، وهو مخضرم واسمه عياض بن خويلد » والأبيات في بقية أشعار هذيل ص ٢٥ منسوبة إلى البريق ، ويبدو أن الأمدي ومعه السكري قد وهما في اسمه حين جعلاه البريق بن عياض ، والصحيح ما جاء عن أبي طاهر الشيرازي ، لأنني وجدت المرزبانني يذكره في معجمه ص ١١١ ، ويقول : « عياض بن خويلد الهذلي ، يلقب بالبريق » .

(١) عبد الله بن سبرة نسبة التبريزي الى الحرش ، بلدة باليمن ، وذكره المرزوقي دون نسبة ، =

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

إِذَا شَالَتْ الْجَوَازَاءُ وَالنَّجْمُ طَالِعٌ فَكُلُّ مَخَاضَاتِ الْفُرَاتِ مَعَابِرُ  
وَأَنْبِي إِذَا ضَنَّ الْأَمِيرُ بِإِذْنِهِ عَلَى الْأَذْنِ مِنْ نَفْسِي إِذَا شِئْتُ قَادِرُ

المخاضات : جمع مخاضة ، المعبر : موضع العبور . المعنى : يقول : اذا اشتد الحرّ وقلت المياه عبرت الفرات ، ولم يمنعني خوف الغرق ، واذا بخل عليّ الأمير باذنه قدرت على الاذن من نفسي بالانصراف عن بابه وهربت عن سلطانه .

( ١٦٣ )

وقال الربيع بن زياد العسبي ، جاهلي<sup>(١)</sup> :

( الثالث من المتقارب والقافية من المتدارك )

حَرَقَ قَيْسٌ عَلِيَّ الْبِلَاءَ دَحْتَى إِذِ اضْطَرَمَّتْ أَجْذَمًا  
جَنِيَّةً حَرْبٍ جَنَاهَا فَمَا تُفْرَجُ عَنْهُ وَمَا أُسْلِمَا

= وقد ذكر عبد السلام هارون في هامش الشرح ٢ : ٤٨٣ أنه الجرشي منسوب الى جرش وهو موضع باليمن ، على أني وجدت ابن قتيبة يذكره في المعارف « الجرشي » بالحاء ، وكذلك ذكره أبو علي القالي في الأمالي ١ : ٢٧ ، وهو كذلك في التنبيه للبكري ص ٣٣ ، ويبدو أن تصحيحاً قد وقع في نسبة هذا الشاعر ، ففي سيرة ابن هشام طدار الجليل ٤ : ١٧٣ ما نصه « فخرج صرد بن عبد الله يسير بأمر رسول الله ﷺ حتى نزل بجرش - بالجيم - وهي يومئذ مدينة معلقة وبها قبائل من قبائل اليمن » وفوق هذا فقد ورد اسم جرش - بالجيم - أربع مرات في غير هذا الموضع بالسيرة ، ومن ثم فان ما ذكره المصنف أنه منسوب الى جريش ليس بصحيح ، وكذلك المصاادر التي جعلته الجرشي ، بالحاء

وعبد الله شاعر إسلامي ، روى له أبو علي القالي قصيدة عينية تعد جيدة في بابها يرثى فيها يده ، وقد قطعها له فارس رومي ، كانا قد اختلفا ضربتين ، فقتلت ضربة عبد الله الرومي ، وقطعت ضربة الرومي بعضاً من يد عبد الله .

(١) الربيع بن زياد أحد أقطاب عيس في الجاهلية وأحد الكملة أبناء فاطمة الأثمارية بنت الحرشب ، وقد ورد ذكره في شرح الحماسة ١٥٨ ، وهو شاعر مقل ، أخباره مبثوثة في كتب الأدب والأيام . وقد ترجم له البغدادي في خزنة الأدب ٤ : ٦٢ ، وله ذكر في كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ١ : ٤٠ و ٢٣٣ و ٢ : ٦٣٧ .

غَدَاةَ مَرَّرَتْ بِآلِ الرَّبَابِ بِ تَعْجَلُ بِالرَّكْضِ أَنْ تُلْجِمَا

قيس : يعني قيس بن زهير ، حتى إذا اضطربت البلاد شراً أجدما أي اعتزل  
عنا ، ومعنى أجدم كف وأقلع ، يقال : حرقت الأرض وأحرقتها ، والمعنى انه هرب  
ولم يفعل قيس ما أخبر عنه الربيع ، والجنية : الجنابة جناها أي جرّها ، وقوله : فما  
تفرج عنه وما اسلما أي لم يخذل قيس ولم يسلم لمن أرادته من الأعداء . وروى  
القاسم الديميري<sup>(١)</sup> الرّباب - بفتح الراء - وقال : هي امرأة ، وروى غيره بالكسر  
يعني قبيلته<sup>(٢)</sup> ، وتعجل أي تعجل أن تلجم فرسك من الفزع . المعنى : يشكو قيس  
ابن زهير جنابته الحرب واعتزاله عنها ، ويصف أنهم لم يسلموه للعدو ، ولم يتفرقوا  
عنه ، وصرف شدة الفزع في آل الرباب ، ويروى « فما يفرّج » .

وَكُنَّا فَوَارِسَ يَوْمِ الْهَرِيرِ رِ إِذْ مَالَ سَرَجُكَ فَاسْتَقْدَمَا<sup>(٣)</sup>  
عَطَفْنَا وَرَاءَكَ أَفْرَاسَنَا وَقَدْ أَسْلَمَ الشَّفْتَانِ الْفَمَا  
إِذَا نَفَرْتُ مِنْ بِيَاضِ السُّيُوفِ فِ قُلْنَا لَهَا أَقْدِمِي مُقْدَمَا

يوم الهرير من أيامهم مال سرجك لانهمك ، لم تقدر أن تصلحه ، أي  
عطفنا عليك لننجيك لما انهزمت ، وقوله : أسلم الشفتان الفما أي كلح كل واحد  
ما نريد ، يعني أكرهناها على الإقدام . المعنى : يصف ثبات أصحابه يوم الهرير  
ما نريد ، يعني أكرهناها على الأقدام . المعنى : يصف ثبات أصحابه يوم الهرير  
وانهزام من يخاطبه حتى تقدّم سرجه ، ويصف منهم عليه بعطفهم عليه لتخليصه  
عند اشتداد الأمر وإكراههم الخيل على الإقدام اذا نفرت من لمع السيوف .

( ١٦٤ )

وقال الشنفرى الأزدي ، جاهلي<sup>(٤)</sup> :

- (١) القاسم الديميري ، سبقت ترجمته في الحماسية : ٢ .
- (٢) في شرح المرزوقي « الرّباب » بالكسر . وفي شرح التبريزي « الرّباب » بالفتح .
- (٣) في شرح التبريزي « فكنا فوارس » بالفاء ، وتوافقت رواية المرزوقي مع رواية المصنف .
- (٤) الشنفرى ، شاعر جاهلي ، ذكر أبو الفرج أنه من الأوس بن الحجر من الهنوس الأزدي =

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

لَا تَقْبُرُونِي إِنَّ قَبْرِي مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ أَبْشِرِي أُمَّ عَامِرٍ  
إِذَا احْتُمِلْتُ رَأْسِي وَفِي الرَّأْسِ أَكْثَرِي وَعُوْدِرَ عِنْدَ الْمُلتَقَى ثُمَّ سَأْتِرِي<sup>(١)</sup>  
هُنَالِكَ لَا أَرْضَى حَيَاةً تَسْرِينِي سَجِيسَ اللَّيَالِي مُبْسَلًا بِالْجَرَائِرِ

قوله : ولكن أبشري أم عامر ، فيه قولان أحدهما : أبشري انت يا أم عامر بأكلي اذا تركت ولم أدفن ، وأم عامر الضبع [ والثاني اتركوني للتي يقال لها ابشري أم عامر ]<sup>(٢)</sup> ، ويروى « خامري أم عامر » أي استتري وتواري ، وذلك أن الضبع اذا صيدت يقال لها : ليست الضبع ها هنا<sup>(٣)</sup> ، وقوله : اذا احتملت رأسي يعني الضبع ، وفي الرأس أكثرني يعني ان الرأس مجموع الحواس السمع والبصر والذوق والشم والنطق والعقل ، ويقال معنى وفي الرأس أكثرني ان الرأس يعرف وحده من غير جسد ، والجسد لا يعرف بلا رأس ، وقوله : هنالك لا أرجو يعني بعد القتل وتفريق الأجزاء لا أرجو حياة تسرنني أي البعث بعد الموت في القيامة ، وكانت العرب على مذاهب مختلفة ، منهم من أقرّ بالبعث ومنهم من ينكر ، ويحتمل أن يكون مقراً بالبعث ولكنه لا يحمد عاقبته لكثرة جرائره فقال : لا أرجو حياة تسرنني ، لم ينف الحياة أصلاً ، وإنما نفى حياة تسره ، وقوله : مبسلاً أي مسلماً ، وسجيس الليالي : آخر الليالي ، أي امتداد الدهر ، وذلك أن الشيء اذا طالت مدته تغير في غالب الأمر

= الغوث ، وتنسب اليه اللامية المعروفة بلامية العرب ، وقد قتلتها بنو سلامان لأنه كان كثير الاغارة عليهم . وذكر ابن قتيبة في الشعر والشعراء ١ : ٢٥ خبر هذه الأبيات قال : وقيل للشنفرى حين أسر انشد فقال الانشاد على المسرة ، ثم روى أبيات الحماسة هذه ، وأخبار الشنفرى في الأغاني ٢١ : ٨٧ وما بعدها ، وخزانة الأدب ٣ : ٣٤٣ وما بعدها .

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « اذا احتملوا رأسي » .

(٢) ثمة اضطراب من الناسخ في هذا الموضوع ، والتكملة من شرح التبريزي ٢ : ٢٤ حيث توافق هو والمصنف في الشرح نصاً .

(٣) يوجد سقط من الناسخ في هذا الموضوع ، وفي شرح التبريزي ١ : ٢٤ « ان العادة في اصطيد الضبع أن يقصد وجارها ويحفر وهي تتأخر قليلاً قليلاً والصائد يقول : أم عامر ليست ها هنا ابشري أم عامر بشاء هزلى وجراد عظلى ، فلا يزال يحفر ويقول هذا الكلام حتى تبلغ أقصى وجارها فتخرج حينئذ منه بأغلظ عنف » .

فكانه قال : لا أكلمك الى آخر المدة التي يتغير فيها الدهر<sup>(١)</sup>. المعنى : يصف شجاعته وقلة اكرائه بالموت يقول : لا تدفوني في قبري ، فانه حرام عليكم دفني ، ولكن اتركوني تأكلني الضباع وهي تأكل الجيف ، وقيل بل مراده ادفنوني ، وذلك انه يخاطب أعداءه الذين قتلوه وهو يعلم أنهم لا يطيعونه فيما يقول فقال : لا تدفوني حتى يدفنوه ، وقيل : بل مراده الحث على طلب ثاره ، وذلك ان قتل وترك بالفضاء ولم يدفن كان أشد على قومه وأدعى لهم الى الطلب بثاره ، وقال : لا أرجو حياة تسرني بعد أكل الضيغ رأسي ، اذا صرت بتلك الحالة لا أحيأ بعد ذلك آخر الدهر ، وقيل : ان الشنفري من منكري البعث .

( ١٦٥ )

وقال تأبط شراً ، واسمه ثابت بن عميثل<sup>(٢)</sup>:

( الثاني من الطويل والقافية متدارك )

وَقَالُوا لَهَا لَا تَنْكِحِيهِ فَإِنَّهُ لِأَوَّلِ نَضْلٍ أَنْ يُلَاقِي مَجْمَعًا  
فَلَمْ تَرَى مِنْ رَأْيٍ فِتْيَلًا وَحَادِرَتٍ تَأْتِيهَا مِنْ لَابِسِ اللَّيْلِ أَرْوَعًا

قال الأصمعي : « كان تأبط شراً ابن أبي طرفة الهذلي ، وهو ثابت بن جابر وهو من فهم<sup>(٣)</sup> ، وفهم وعدوان أخوان ، وكان خطب امرأة من بني عبس فأرادت نكاحه ووعدته ، فلما جاءها وجدها قد تغيرت فقال لها : ما غيرك ؟ قالت : والله ان الحسب لكريم ولكن قومي يقولون : ما تصنعين برجل يقتل عنك أحد اليومين وتبقين بلا زوج ، فانصرف عنها وهو يقول الأبيات . . . ولا بس الليل يعني نفسه لأنه يسري فيه . المعنى : يصف شهرته بالشجاعة وتعرضه للموت حتى قيل للمرأة

(١) من قوله سحيس الليالي ، مأخوذ بنصه من ابن جني في التنبية الورقة ٨٤ .

(٢) سبقت ترجمته في الحماسية ١١ .

(٣) أخطأ الناسخ في نقل هذه العبارة ، وتصحيحها ، كما جاء في الشعر والشعراء ١ : ٢٢٩ « قال الأصمعي كان ابن طرفة الهذلي - وهو أعلمهم بتأبط شراً وأمره - يقول : هو ثابت بن

جابر . »

التي خطبها : لا تنكحيه فانه يقتل اذا لقي جميعاً ، ثم سفّه رأيا فقال : لم تر شيئاً من رأيٍ وحاذرت تأيّمها أي أن تصير مني أيماً .

قَلِيلٌ غِرَارِ النَّوْمِ أَكْبَرُ هَمِّهِ دَمُ الثَّارِ أَوْ يَلْقَى كَمِيًّا مُسْفَعًا  
يُمَاصِعُهُ كُلُّ يَشْجَعٍ قَوْمُهُ وَمَا ضَرْبُهُ هَامَ الْعِدَا لِيُشْجَعًا  
قَلِيلٌ ادْخَارِ الزَّادِ إِلَّا تَعَلَّةٌ وَقَدْ نَشَزَ الشَّرْسُوفُ وَالتَّصَقَ الْمَعَا<sup>(١)</sup>  
يَبِيتُ بِمَغْنَى الْوَحْشِ حَتَّى الْفَنَةِ وَيُصْبِحُ لَا يَحْمِي لَهَا الدَّهْرَ مَرْتَعًا

المسفع : المغير اللون ، ويروى « مشيعاً » أي هو جريء كأن معه من يشيعه ، وروى البرقي « مقنناً »<sup>(٢)</sup> ، وهو الذي عليه المغفر ، وزعم أنه أجود ، ويماصعه يقاتله بالسيف ويشجعه ينسبه الى الشجاعة ، ويروى « يجالده » أي يجاربه ، ويروى « كلُّ يَشْجَعٍ يَوْمُهُ » أي يوصف بشجاعته في اليوم الذي لقي فيه عدوه ، وقوله : وما ضربه أي لا يريد بالقتال الذكر ، وانما يريد به الذب عن قومه ، والا تعلقة أي الاقدر علقه من القوت ، والشراسيف رؤوس الأضلاع ، والتصق المعافي الجنب للضمير والهزال ، يعني ليس هو بمتنعم رهل ، ولكنه قليل الزاد من الطعام خفيف اللحم على العظام . المعنى : يصف قلة نومه من شدة همه في طلب الثار أو يمارس شجاعاً قد تعود الشجاعة ، ويبيّن ان ضربه هام العدا ليس للذكر ، ومدح نفسه بأنه لا يدخر الزاد الا مقدار ما يتعلل به ، وقد أثر ذلك فيه ، وانه قد ألف البعد عن الناس حتى ألفته الوحش الا انه لا يحمي لها مرتعاً .

رَأَيْنَ فَتَى لَا صَيْدٌ وَحْشٍ يُهْمُهُ فَلَوْ صَافَحَتْ إِنْسًا لَصَافَحْنَهُ مَعَا<sup>(٣)</sup>  
عَلَى غِرَّةٍ أَوْ جَهْرَةٍ مِنْ مَكَانِسٍ أَطَالَ نِزَالَ الْقَوْمِ حَتَّى تَسْعَسَعَا  
وَمَنْ يُغَرَّ بِالْأَعْدَاءِ لَا بَدَأَ أَنَّهُ سَيَلْقَى بِهِمْ مِنْ مَصْرَعِ الْقَوْمِ مَصْرَعًا

المكانس : واحدها مكنس وهو ما يستتر به من الحرّ والبرد ، ويروى « مكانس » وحتى تسعسع أي ذهب اكثره ، ويروى « تشعسع » أي تفرّق ، وقيل :

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « فقد نشز » بالفاء .

(٢) البرقي . سبق الحديث عنه في الحماسية ١٤ .

(٣) روى كل من المرزوقي والتبريزي هذا البيت بعد البيتين التاليين .

تشعشع أى طال ، ومن يغر بالأعداء أى يولع بهم . المعنى : يصف أن الوحش ألفنه لطول صحبته إياها ، لانه لا يخيفها حتى كادت تصافحه غفلة وعلانية ان دخل معهن الكناس ، وقد أثر فيه النزال حتى ضمير ثم قال : من تكلف محاربة الأبطال لا بد أن يهلك على أيديهم .

وَلَكِنَّ أَرْبَابَ الْمَخَاضِ يَشْفُهُمْ إِذَا اقْتَفَرُوهُ وَاحِدًا أَوْ مُشِيعًا  
وَإِنِّي وَإِنْ عُمِّرْتُ أَعْلَمُ أَنَّنِي سَأَلَقِي سِنَانَ الْمَوْتِ يَبْرُقُ أَصْلَعًا

يشفهم : يغمهم ، مشيعاً أى في جماعة ، أصلعاً أى ضاحياً ظاهراً لا يستره شيء ، ويروى في البيت الأول مشنعاً بالنون ، ويفسر أنه لابس السلاح ، وليس بجيد . المعنى : يصف الفتى الذي ذكر ان صيد وحش لا يهمله ، ويقول : انه يستاق الابل مغيراً عليها ، فهو يؤذي أرباب المخاض ويبرح بهم اذا اتبعوه واحداً أو معه أصحابه أى يخافونه على كل حال ، ثم ذكر ان غايته الموت وان طال عمره .

( ١٦٦ )

وقال بعض بني قيس بن ثعلبة<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

دَعَوْتُ بَنِي قَيْسٍ إِلَيَّ فَشَمَّرْتُ خَنَازِيدُ مِنْ سَعْدِ طِوَالِ السَّوَاعِدِ  
إِذَا مَا قُلُوبُ النَّاسِ طَارَتْ مَخَافَةً مِنَ الْمَوْتِ أَرْسَوْا بِالنُّفُوسِ الْمَوَاجِدِ  
بنو قيس هم الذين وصفهم رسول الله ﷺ بالفروسية فقال : « لله فرسان في السماء وفرسان في الأرض ، وفرسانه في الأرض ، قيس بن ثعلبة »<sup>(٢)</sup> ، والخنذيد : الكريم يستعمل في الرجال والخيول . المعنى : يمدح بني قيس بالشجاعة وانهم دعاهم الى الحرب فاسرعوا اليها ، ووصفهم بطول الأيدي وانهم يثبتون في الحرب اذا فرّ الجبان .

(١) في شرح المرزوقي « وقال بعض بني فقيس » ووافق التبريزي في شرحه ما ذكره المصنف ، وروى الجاحظ في البيان والتبيين ، ط عطوي ٢ : ٢١٨ « دعوت بني سعد » .

(٢) قيس بن ثعلبة بن بكر بن وائل ، عرفوا بالفروسية والشعر ، كانوا ينزلون نواحي البهامة الى أن جاء الاسلام ، من شعرائهم الأعشى وطرفة والمتلمس والمرقشان الأصغر والأكبر . والحديث المروي لا يوجد في الكتب الصحاح .

وقال جحدر بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة جد طرفة<sup>(١)</sup> :  
( من مرفل الكامل والقافية من المتدارك )

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَضَعْتَ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَأَحُوا  
وَالْحَرْبُ لَا يَبْقَى لِحَا جِهَا التَّخِيلُ وَالْمِرَاحُ  
إِلَّا الْفَتَى الصَّبَّارُ فِي أَلِ نَجْدَاتِ وَالْفَرَسُ الْوَقَاحُ  
وَالنَّشْرَةُ الْخَصْدَاءُ وَالْبَيْضُ الْمَكْلَلُ وَالرَّمَّاحُ  
وَتَسَاقُطُ التَّنَوَاطِ وَالذَّنَبَاتِ إِذْ جُهْدَ الْفِضَاحُ<sup>(٢)</sup>  
وَالكُرُّ بَعْدَ الْفَرِّ إِذْ كُرِهَ التَّقَدُّمُ وَالنَّطَاحُ

أراد يا بؤس الحرب ، وأراهط : حي من العرب ، استراحوا : أي تركوا الحرب ، ولجأها أي شدة حرها ، والتخيل : التكبر ، والنجدات : الشدائد ، الفرس الوقاح : هو الصلب الحافر ، والمكلل : الذي ركب على رأسه حديد وغيره ، والتنواط : ما يعلقه القارس من المزايدة وغيرها ، وأراد به الأديعاء والملحقين ، والذنبات : السقاط من الناس ، والفضاح : الفضيحة . المعنى : يتعجب من وضع الحرب احياء من بني قيس بن ثعلبة لأن الرجل اذا لم يثبت في المعركة وضعت منه ، ومعنى فاستراحوا انهم لا يعاودون فكر الحرب ، ثم بين أن الحرب لا يبقى لشدتها الاستطالة والنشاط ، وإنما يبقى لها الفتى الكثير الصبر في الشدائد والفرس الصلب الحافر ، والدرع المحكمة ، والبيض المكلل والرمح ، كأنه يعيهم بالتقاعد عن الحرب ، ويصفهم بالجبن والعجز وقله السلاح ، ثم قال : وتساقط المعلقين بقوم ليسوا منهم .

(١) في شرح المرزوقي « وقال سعد بن مالك » وفي شرح التبريزي « وقال سعد بن مالك بن ضبيعة » ثم ذكر بقية النسب كما ورد عند المصنف ، وفي هامش الأصل بخط الناسخ عن أبي طاهر الشيرازي ، قال : سعد بن مالك جاهلي كان قبل الاسلام باربعمئة سنة ، وهو أبو المرقش الأكبر .

(٢) هذا البيت جاء متقدماً عليه البيت التالي في رواية المرزوقي ، وروى التبريزي « وتساقط الأوشاط » ودل في شرحه على رواية « التنواط » والأوشاط : الدخلاء .

كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ سَاقِهَا وَبَدَأَ مِنَ الشَّرِّ الصَّرَاحُ  
فَالَهُمْ بَيِّضَاتُ الْخُدُورِ هُنَاكَ لَا النَّعْمُ الْمُرَاحُ  
مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ  
كشفت لهم عن ساقها مثل : أي اشتدت الحرب ، بيضات الخدور :

الجواري المخدرة ، والبراح ضد الثبات . المعنى : يصف حال الأواهط التي  
وضعتها الحرب ويقول : اشتدت بهم الحرب ، وخلص لهم الشر فلم يهتمهم الا  
نساءهم دون أموالهم ، ثم دلّ على شجاعته وثباته فقال : من أعرض عن نيرانها  
[ فأنا ابن قيس لا برّاح لي فيها ولا انحراف ]<sup>(١)</sup> .

صَبْرًا بَنِي قَيْسٍ لَهَا حَتَّى تُرِيحُوا أَوْ تُرَاحُوا  
إِنَّ الْمَوَائِلَ خَوْفَهَا يَعْتَاقُهُ الْأَجَلَ الْمُتَاحُ  
هَيْهَاتَ حَالَ الْمَوْتِ دُونَ الْفَوْتِ وَانْتِضِي السَّلَاحُ  
حث بني قيس على الصبر في الحرب حتى تريحوا قومكم بالذب عنهم أو

تراحوا بالقتل ، الموائل : جمع موئل ، وهو ما يفزع اليه ، يعتاقه الأجل المتاح : أي  
يمنعه من الفوز الأجل المقدر فلا ينجو اذا حان أجله ، فما يغنيه توقيه وجنبه حال  
الموت أي لا فوت من الموت ، المعنى : يصبر بني أبيه ، ويخبرهم أن الجبن لا  
يُنْجِي من الموت ، وأن الأجل المقدر لا يقع معه الفوت والنجاة ، وقد جرّد  
السلاح يعني اذا جرّد السلاح وجاء الأجل المقدر فلن يفوته من قدر له الموت .

يَا لَيْلَةَ طَالَتْ عَلَيَّ تَفْجُوعًا فَمَتَى الصَّبَاحُ  
فَمَتَى الْحَيَاةُ إِذَا خَلَّتْ مِنَّا الظَّوَاهِرُ وَالْبَطَاحُ<sup>(٢)</sup>  
أَيْنَ الْأَعْزَةُ وَالْأَسَنَةُ عِنْدَ ذَلِكَ وَالسَّاحُ  
بِئْسَ الْخَلَائِفُ بَعْدَنَا أَوْلَادُ يَشْكُرُ وَاللَّقَاحُ<sup>(٣)</sup>

(١) العبارة ناقصة في الشرح وتامها أخذناه من شرح المرزوقي م ٣ : ٥٠٦ ، ولا يعني هذا ان  
المرزوقي قد اتفق مع المصنف في شرح هذا البيت وإنما وجدنا عبارة المرزوقي في شرحه هي  
الملائمة لتكملة هذه العبارة الناقصة .

(٢) في رواية التبريزي « كيف الحياة » .

(٣) ثمة اختلاف واضح في رواية هذه القطعة بين رواية المصنف والمرزوقي والتبريزي ، =

البطاح جمع الأبطح وهو السهل من المكان . المعنى : يتألم من طول الليل  
ويتمنى الصباح ويتحزز لسادة قومه وأعزتهم وكرامهم ويذم بني يشكر .

( ١٦٨ )

وقال جحدر وهو ربيعة بن صبيعة<sup>(١)</sup> وجحدر القصير ، وهو لقب له ، واسمه  
ربيعة ، قال هذه الأبيات يوم التحالف ، وهو يوم معروف من أيام بكر وتغلب ،  
وحلقت بكر بن وائل رؤوسها استسلاماً للموت ، وجعلوا ذلك علامة لهم ،  
وأعطوا النساء الأداوي والهاواي وقالوا لهنّ : اذا رأيتنّ صريعاً مخلوق الأراھط  
فاسقيه وأنعشنه فانه منا ، واذا رأيتن غير ذلك فاضربنه بالهاواي حتى تجهزن عليه ،  
وكان جحدر رجلاً دميماً ، وكانت له لمة حسنة فقال : دعوا لمتي بأول فارس يطلع من  
الشيّة فتركوا لمته ، فقطعت بكر بن وائل على القوم فقاتلوا قتالاً شديداً ، وأتاهم  
جحدر فحمل عليهم وهو يقول :

( من مشطور الرجز والقافية من المتدارك )

رَدُّوا عَلَيَّ الْخَيْلَ إِنْ أَلَمَّتْ  
إِنْ لَمْ أُطَارِدْهَا فَجُزُّوا لَيْتِي<sup>(٢)</sup>  
قَدْ يَتِمَّتْ بَيْتِي وَأَمَّتْ كَتَيْي  
وَشَعَّتْ بَعْدَ الدَّهَانِ جُمَّتِي<sup>(٣)</sup>

ثم أصابته جراحات فارتث صريعاً فيما يذكرون ، فمرت به نساء بني بكر بن  
وائل يطفن في الجرحى والقتلى ، فوجدنه ذا لمة فقتلته وهن يحسبن أنه من بني

---

= فالمرزوقي روى منها عشرة أبيات هي الأبيات التسعة الأولى ، مضافاً إليها البيت الأخير  
« بتس الخلائف » ، واتفق التبريزي مع المصنف في رواية الأبيات الأخرى عدا البيت « يا  
ليلة طالت » فلم يرد في روايته ، كما أن اختلاف ترتيب الأبيات أمر واضح لكل من يقف  
على هذه الشروح الثلاثة .

(١) في هامش الأصل بخط الناسخ عن الشيخ أبي طاهر « جاهلي » وهو عم سعد بن مالك ،  
وسعد بن مالك هو صاحب الحماسية السابقة .

(٢) جاءت هذه الشطرة وسابقتها الثالثة ورابعة في رواية المرزوقي والتبريزي وروى كلاهما « ان  
لم أناجزها » وقد دلّ عليها المصنف في الشرح .

(٣) روى التبريزي « بعد الرّهان » بالراء ، وروى المرزوقي « بعد آدهان » .

تغلب ، ويروى « رداً وردوا » بالجمع . المعنى : يصف شجاعته وحرصه على لقاء العدو ، ويعد من نفسه المناجزة ، ويروى « ان لم أناجزها » ويروى « ان لم أطاعها » .

قَدَ عَلِمْتُ وَالِدَيْي مَا ضَمَّتْ<sup>(١)</sup>  
وَلَفَّتْ فِي خِرْقٍ وَشَمَّتْ<sup>(٢)</sup>  
أَمْخَدَجُ فِي الْحَرْبِ أَمْ أَمَّتْ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا الْكُفَاةُ بِالْكُفَاةِ التَّفَّتْ

شمت : بالشين من الشم ، ويروى « سَمَّت » بالسين غير المعجمة ، المعنى : قالت والدتي في حال صغري وشهامتي ما يكون مني في الحرب اذا اختلفت الكفاة لأن آثار سهامتي كانت ظاهرة .

( ١٦٩ )

وقال شماس بن أسود الطهويّ لضمرة بن ضمرة النهشليّ ، وشماس من

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « قد علمت والدة » .

(٢) روى المرزوقي والتبريزي « ما لفت » .

(٣) لم يرو المرزوقي هذه الشطرة ورواها التبريزي ، ووجدت في هامش الأصل بخط الناسخ عن الشيخ أبي طاهر الشيرازي « أمخدج في الحمل » قال : وهو أنسب اذا كانت الرواية أمخدج - بكسر الدال - لأن المخدج التي لم يتم حملها ، وقد جاءت الدال مكسورة في النسخة ، أما اذا كانت الرواية أمخدج - بفتح الدال - فيجوز الأمران ، لأن المخدج الناقص الخلق ، فاذا قيل في الحمل كان المعنى أولدته ناقصاً أم أمتت حمله ، وان قيل في الحرب كان المعنى ان والدته تنبأت منذ صغره بما يكون منه في الحرب عند لقاء الكفاة بالكفاة « ولم يقف التبريزي في شرح هذه الشطرة فاكتفى بقوله : « المخدج : الناقص الخلق » ، وأتى المصنف بكلام غير مجز فيها ، أما المرزوقي فلم يروها ، كما أسلفنا .

(٤) في شرح التبريزي ان شماساً قال هذه الأبيات لحري بن ضمرة ، وليس لضمرة بن ضمرة ، كما ذكر المصنف ، وأورد التبريزي في سببها قصة مفادها أن قيس بن حسان بن عمرو بن مرثد أخذ بكراً من ابل عمرو بن عمران جار حري بن ضمرة ، فانقم له حري بأن أخذ من ابل قيس بن حسان ثلاثين بعيراً ، فانطلق قيس الى أخواله بني مجاشع يستعديهم فمشوا الى بني نهشل وطلبوا أن يرد اليه حري الابل ، فلم يقبل ، فطلبوا منهم خلعه فخلعوه وأخذوه بنو مجاشع فضره وأخذوا منه أكثر مما أخذ .

الشموس ، وهو اضطراب الدابة اذا أريد ركوبها .

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَغْرَكَ يَوْمًا أَنْ يُقَالَ ابْنُ دَارِمٍ وَتُقَصَى كَمَا يُقَصَى مِنَ الْبَرْكِ أَجْرَبُ

وتقصى : تنحى ، والبرك : الابل الباركة . المعنى : أيكيفك من الحسب أن تنتسب الى دارم لا تأنف الا اذا أبعدت لؤماً كما يبعد الجرب من الابل ، أي ما ينفكك شرف، آبائك مع دناءة نفسك .

قَضَى فِيكُمْ قَيْسٌ بِمَا الْحَقُّ غَيْرُهُ كَذَلِكَ يُخْزَوُكَ الْعَزِيزُ الْمُدْرَبُ<sup>(١)</sup>  
فَادُّ إِلَى قَيْسِ بْنِ حَسَّانَ ذَوْدَهُ وَمَا نِيلَ مِنْكَ التَّمْرُ أَوْ هُوَ أَطْيَبُ

ويروي « نوس » وهو اسم رجل ، وقوله : العزيز المدرب : أي من كان القهر من عاداته . يصفه بالذل والعجز عن الانتصار ، يقول : ظلمك نوس في حكمه عليك وأرغمك ردّ الذود على حسّان ، ولم يأمر ردّ مال أخذ منك ، فصار ذلك لهم كالتمر في الحلاوة لانه لا تبعة عليه .

فَالَا تَصِلُ رِحْمَ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ مَرْتَدٍ يُعَلِّمُكَ وَصَلَ الرَّحْمِ عَضْبُ مُجْرَبُ

المعنى : ان لم ترع حقّ القرابة حملت على رعايتها بالسيف قهراً ، وهذا كقولهم : « الطعن يظّار »<sup>(٢)</sup> .

( ١٧٠ )

وقال حجر بن خالد بن قيس بن ثعلبة ، جاهلي<sup>(٣)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

(١) رواية المرزوقي « قضى فيهم نوس » وقال : نوس هذا المذكور كان له جار واهتضمه ابن دارم واستاق ابله ، وأشار التبريزي الى هذه الرواية قال : « وروى أبو هلال قضى فيكم نوس » غير أنه أثبت في متنه رواية المصنف .

(٢) يظّار : أي يعطف على الصلح ، ويروي « الطعن يظّار » .

(٣) سبقت ترجمته في الحماسية ١١٨ .

وَجَدْنَا أَبَانَا حَلَّ فِي الْمَجْدِ بَيْتُهُ وَأَعْيَا رَجَالاً آخَرِينَ مَطَالِعُهُ  
فَمَنْ يَسْعَ مَنَّا لَا يَنْلُ مِثْلَ سَعِيهِ وَلَكِنْ مَتَى مَا يَرْتَحِلْ فَهُوَ تَابِعُهُ  
يَسُودُ ثِنَانًا مِنْ سِوَانَا وَبَدُونَا يَسُودُ مَعَدًّا كُلَّهَا مَا تُدْفِعُهُ

ويروى « جلّ في المجد بيته ». المعنى : يصف نفسه وآبائه بالشرف والمجد  
العالي ، وانه يعجز عن مثل مجد أبيه ، ثم بالغ في ذلك بأن قال : غير السيد منا سيد  
غيرنا ، والسيد من غيرنا ليس بسيد فينا ، ثم قال : معد لا تدفع عن ذلك بل تقربه  
لنا .

وَنَحْنُ الَّذِينَ لَا يُرَوِّعُ جَارُنَا وَبَعْضُهُمْ لِلْغَدْرِ صَمٌّ مَسَامِعُهُ

لا يروّع جارنا : لا يخوّف ولا يفرع لعزنا وذئبا عنه ، وقوله : وبعضهم للغدر  
صمّ مسامعه ، أي بعض الناس لا يبالي بالذم فكأنه أصم لأنه لحبه للغدر لا يسمع  
اللوم فيغدر بجاره .

نُدْهَقُ بَضْعَ اللَّحْمِ لِلْبَاعِ وَالنَّدَى وَبَعْضُهُمْ تَعْلِي بَدْمٌ مَنَاقِعُهُ  
وَيَجْلِبُ ضِرْسُ الضَّيْفِ فِينَا إِذَا شَتَا سَدِيفَ السَّنَامِ تَسْتَرِيهِ أَصَابِعُهُ

ندهق : قالوا : نزود في القدر بالغليان الشديد ، ويروى « ندهمق » ،  
المناقع : جمع منقعة ، وهي قديرة صغيرة حجرية تكون للبن يطرح فيها اللبن  
والتمر ، ومعنى يجلب ضرس الضيف أي ينزل بنا فنطعمه السنام ، وهو السديف ،  
وقيل : بل معناه ينزل بنا الضيف فنطعمه سديف السنام فهو يمضغه ويخرج دسمه  
فكأنه يجلبه ، وتستريه : أي تختاره من الشيء السريّ الجيد . المعنى : يصف كرمهم  
واطعامهم الضيف إذا جاءهم في الجذب بما يعد عندهم من الطعام .

مَنْعَنَا جَمَانًا وَاسْتَبَاحَتْ رِمَاحُنَا حَمَى كُلِّ حَيٍّ مُسْتَجِيرٍ مَرَاتِعُهُ<sup>(١)</sup>

أي مستجيرة ، ويروى بالماء ، كأنه أراد التفاف العشب من الكثرة . المعنى :  
يصف عزهم وغلبتهم غيرهم حتى حفظت ديارهم وأبيح حمى غيرهم ، ويروى  
« حمى كل قوم » .

(١) في رواية المرزوقي والتبريزي « حمى كل قوم » .

وقال أيضاً :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

لَعَمْرُكَ مَا أَلْيَاءُ بْنُ عَمْرٍو بِذِي لُونَيْنِ مُخْتَلَفِ الْفَعَالِ (١)  
غَدَاةَ أَتَاهُ جَبَّارٌ بِإِدِّ مُعْضَلَةٍ وَحَادَ عَنِ الْقِتَالِ  
فَفَضَّرَ مَجَامِعَ الْكَتِفَيْنِ مِنْهُ بِأَبْيَضٍ مَا يُعْبُّ عَنِ الصَّقَالِ  
أَلْيَاءٌ؟ اسم رجل ، وغداة أتاه جبار باد يروى على أربعة أوجه : « بعبد »  
و « بإد » و « ابن عبد » و « عنيد » ولكل وجه ، والآد : الداهية والشر ، والعنيد :  
العادل عن الحق ، ومعضلة نعت لاد ، لأنه روى « معضلة » و « مغضلة » كأنه  
استغفله لما أتى جبار الياء ، ومجامع الكتفين أي ضربه بذي وجهين وان كان جبار بن  
عبد أتاه بداهية فقتله ألياء .

فَلَوْ أَنَا شَهِدْنَاكُمْ نَصْرَنَا بِذِي لَجَبٍ أَزَبٌ مِنَ الْعَوَالِي  
وَلَكِنَّا نَأَيْنَا وَآكْتَفَيْتُمْ وَلَا يَنَأَى الْحَفِيُّ عَنِ السُّؤَالِ

المعنى : لو حضرناكم نصرناكم بجيش كثير الرماح ، ولكن بعدنا عنكم  
فاكتفيتم بقوتكم ولم نبعد عن السؤال عنكم .

وقال غسان بن وعله أحد بني مرة بن عتاب (٢) ، غسان من الغس ، وهو  
الضعيف أو من الغسنة ، وهي الخصلة من الشعر ، والوعلة أمتع موضع في الجبل :

(١) هذه رواية المرزوقي وروى التبريزي « ألياء بن عبد » .

(٢) كذا ذكره التبريزي في شرحه وقال « أحد بني مرة بن عباد » وأضاف « ويقال انها للنمر بن  
تولب » ، وصدرها المرزوقي بقوله « وقال حسان بن علبة » ونسب الجاحظ الأبيات في  
الحيوان ٣ : ١٣٧ ، إلى النمر بن تولب . وفي هامش الأصل بخط الناسخ عن أبي طاهر  
الشيرازي « ويروى للنمر بن تولب وهما مخضمان » . وفي المبهج ص ٣٣ ذكره ابن جنبي  
« غسان بن وعله » وشرح اسمه على هذا الأساس . وفي الشرح المنسوب لأبي العلاء =

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

إِذَا كُنْتَ فِي سَعْدٍ وَأُمِّكَ مِنْهُمْ غَرِيباً فَلَا يَغْرُرُكَ خَالُكَ مِنْ سَعْدٍ  
فَإِنَّ ابْنَ أُخْتِ الْقَوْمِ مُصْغَىٰ إِنَاؤُهُ إِذَا لَمْ يُزَاجِمْ خَالَه بِأَبِ جِلْدٍ<sup>(١)</sup>  
يعني سعد بن زيد مناة بن تيم ، ومصغى اناءه أي ممال . المعنى : اذا كنت  
غريباً في سعد وأمك منهم فلا تعتمد أحوالك فان الرجل اذا لم يقابل خاله بأب جلد  
ينقص حقه ويظلم .

( ١٧٣ )

وقال بعض جُهَيْنَةَ في وقعة كانت لكلب مع فزارة ، اسلامي<sup>(٢)</sup>

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَلَا هَلْ أَتَى الْأَنْصَارَ أَنَّ ابْنَ بَحْدَلٍ حَمِيداً شَفَى كَلْباً فَفَقَرَتْ عِيُونُهَا  
وَأَنْزَلَ قَيْسًا بِالْمَوَانِ وَلَمْ تَكُنْ لِتَقْلِعَ إِلَّا عِنْدَ أَمْرِ يَمِينِهَا  
فَقَدْ تُرِكَتْ قَتْلَى حَمِيدِ بْنِ بَحْدَلٍ كَثِيراً ضَوَاحِيهَا قَلِيلاً دَفِينِهَا  
فَأَنَا وَكَلْبَا كَالْيَدَيْنِ مَتَى تَقَعَّ شِمَالُكَ فِي الْهَيْجَا تُعِينَهَا يَمِينِهَا<sup>(٣)</sup>

= المعري الورقة ٦٠ وقال حسان بن وعله أحد بني مرة بن عتاب ويقال إنها للنمر بن تولب ،  
وربما كان في حسان أو غسان تصحيف . وفي هامش الأصل من هذا الشرح - أي المنسوب  
الى أبي العلاء - ما نصه « هو النمر بن تولب وهو موجود في شعره » .

(١) في هامش الأصل بيت ثالث لم يورده المصنف ولا المرزوقي أو التبريزي وهو :  
إِذَا مَا دَعَا كَيْسَانَ كَأَنْتَ كَهَوْلُهُمْ إِلَى الْغَدْرِ أَدْنَى مِنْ شَبَابِهِمِ الْمُرْدِ  
وذكر التبريزي في شرحه ٢ : ٤١ « قال : وروى ابن دريد هذا الشعر للنمر بن تولب في  
بني سعد وهم أخواله وأغاروا على ابله فقال :

« اذا كنت في سعد . . . البيت ، وبعده اذا مادعوا كيسان . . . البيت »

(٢) كلب هم بنو وبرة بن تغلب بن حلوان ، ينتهي نسبهم الى قضاعة ، وفزارة هم بنو ذبيان بن  
بغض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان . وجهينة التي منها قائلو هذا الشعر هم  
بنو زيد بن سعد بن أسلم من الحاف بن قضاعة . والابيات فيما ذكر التبريزي في  
شرحه ٢ : ٤١ أثر من آثار التناحر الذي وقع بين كلب وقيس أيام دولة عبد الملك بن  
مروان .

(٣) في رواية المرزوقي « تعنك يمينها » ووافق التبريزي المصنف في روايته .

ضواحيها : بوادرها جمع ضاحية . المعنى : يصف ايقاع حميد بن بحدل ببني  
فزارة واذلاله قيس بن عيلان وإكثاره القتل منهم ، ثم وصف مساعدة جهينة كلباً  
وجعلها بمنزلة اليمين والشمال أي هم يد واحدة على من عاداهم .

( ١٧٤ )

وقال المنخلُ بن الحرث الشكري<sup>(١)</sup> المنخلُ : المخلصُ ، والناخلة :  
الخالصة : .

( من مرفل الكامل والقافية من المتواتر )

إِنْ كُنْتُ عَادِلْتِي فَسِيرِي نَحْوَ الْعِرَاقِ وَلَا تَجُورِي<sup>(٢)</sup>  
لَا تَسْأَلِي عَنْ جُلٍّ مَا لِي وَاسْأَلِي كَرَمِي وَخَيْرِي<sup>(٣)</sup>

ويروى « ولا تحوري » ويروى « وانظري حسبي وخيري » قوله : فسيري  
هو عندهم من مكان الطلاق أو يقول : نحو بيتك لا تحوري أي لا ترجعي ، ومعنى  
لا تجوري لا تعدلي ، المعنى : يخاطب امرأته وينهاها ويقول : ان كنت تعدليني  
فأنت طالق ، ثم افتخر بكرمه وأمرها بالسؤال عنه وهوّن أمر المال . ويجوز أن يكون  
معنى فسيري نحو العراق أي لي بها آثار من الكرم والشجاعة فسيري نحوها تحبيري

(١) اختلفت المصادر في اسم المنخلُ ، فالمصنف والتبريزي ذكرا أنه المنخل بن الحرث ، وذكر  
أبو الفرج أنه المنخل بن عمرو ، ويقال : المنخل بن مسعود بن أفلت بن عمرو ، وذكر ابن  
قتيبة انه المنخل بن عبيد بن عامر . وقال التبريزي في شرحه ، نقلاً عن أبي هلال العسكري  
هو المنخل بن مسعود بن عامر بن ربيعة . وفي الأغاني أيضاً عن ابن الأعرابي قال : هو  
المنخل بن الحرث بن قيس . والمنخل شاعر جاهلي قديم كان يشبب هند أخت الملك عمرو  
ابن هند ، وذكر أنه أوقع بين النابغة والنعمان ، وقيل : ان النعمان قتله ، ولا أظن ذلك .  
وأخباره في الشعر والشعراء ١ : ٣١٧ وما يليها ، والأغاني ١٨ : ١٥٢ وما بعدها ،  
والمؤتلف ص ١٧٨ ، وشرح التبريزي ٢ : ٤٥ وما بعدها . واختار له الأصمعي هذه  
القصيدة في الأصمعيات .

(٢) « ولا تحوري » رواية المرزوقي والتبريزي .

(٣) وفي روايتها أيضاً « وانظري حسبي وخيري » .

وَفَوَارِسٍ كَأَوَارٍ حَرَّ النَّارِ أَحْلَاسِ الذُّكُورِ  
 شَدُّوا دَوَابِرَ بِيضِهِمْ فِي كُلِّ مُحْكَمَةِ الْقَتِيرِ  
 وَاسْتَلَمُوا وَتَلَبَّبُوا إِنَّ التَّلَبُّبَ لِلْمُغْيِرِ  
 وَعَلَى الْجِيَادِ الْمُضْمَرِ تِ فَوَارِسٌ مِثْلُ الصُّقُورِ  
 يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الشَّعَابِ بِ يَجْفَنَ بِالنَّعَمِ الْكَثِيرِ<sup>(٢)</sup>  
 أَقْرَرْتُ عَيْنِي مِنْ أَوْلَادِكَ وَالْكَوَاعِبِ بِالْعَبِيرِ  
 وَإِذَا الرِّيَّاحُ تَنَاوَحَتْ بِجَوَانِبِ الْبَيْتِ الْكَسِيرِ  
 الْفَيْتِنِي هَشَّ الْيَدَيْنِ مِنْ بَمْرِي قِدْحِي أَوْ شَجِيرِي

الأوار : الوهج ، والذكور يعني الخيل القرح ، لأن الذكر أثبت في الحرب  
 وأشجع عند الضرب من الأنثى ، وشدوا دوابر بيضهم جمع دابرة ، وكانت لبيضهم  
 حلق يوثق في الدروع كالكلاليب مخافة أن يسقط اذا أجروا الخيل ، وأراد بمحكمة  
 القتير : الدروع والقتير : رؤوس المسامير التي كعيون الجراد ، واستلأموا : أي  
 لبسوا اللؤم : يعني الدروع ، وتلببوا أي تحزموا ، وقوله : يخرجن من خلل الشعاب  
 يروى « يخرجن من قحم الشعاب » جمع قحمة وهي كل أمر شديد ، ويجفن :  
 يسرعن من الوجيف ، ويروى « الفوائح بالعبير »<sup>(٣)</sup> يعني النساء المتطويات أقررت  
 عيني منهن منعماً معهن ، هش اليدين أي ضعيف اليدين ، والمري : المسح من  
 مريت الناقة اذا مسحت ضرعها للحلب ، والشجير : القدح يكمن مع القداح ،  
 وتناوحت أي تقابلت شألاً مرة وجنوباً مرة ، وصبا أخرى ، وسميت النساء نوائح  
 لتقابلهن ، والبيت الكسير : الذي له كسور واحدها كسر - بكسر الكاف وفتحها -

(١) أورد التبريزي في شرح هذا المعنى قول أبي العلاء المعري قال : « يقول : ان كنت عاذلتي  
 لقله مالي وتجبين أن استغني فسيري نحو العراق فاني استغني فيه ، وإنما قال ذلك لأن  
 النعمان بن المنذر كان يكرمه ويقربه ، ودار النعمان بالخير والحيرة من العراق » .

(٢) لم يرد هذا البيت ولا تاليه في شرح المرزوقي ورواهما التبريزي .

(٣) هي رواية التبريزي في شرحه .

وهو ما مسّ الأرض من هدّاب الخيم ، وإنما يريد به إذا اشتد وكان الشتاء لأن الرياح عند ذلك تختلف . المعنى : يصف شجاعته وتنعمه وأنه أقرّ عينه بفوارس متأهين مدججين في السلاح على خيل كالصقور خفة قد تعودوا انتهاب النعم وأقرّ عينه بجوار متنعمات ، ويصف جوده في شدة البرد وزمان الجذب ، وانه خفيف اليدين في الميسر يضرب القداح الذي جرّبه والذي لم يجربه حباً للندی ، لأن العرب كانت تبخل من لم يدخل في الميسر وتسميه البرم .

وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَاةِ الْخِذْرَ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ  
 الْكَاعِبِ الْحَسَنَاءِ تَرُّ فُلٌ فِي الدَّمَقْسِ وَفِي الْحَرِيرِ  
 يَعْكُفْنَ مِثْلَ أَسَاوِدِ الْتَنُومِ لَمْ تَعْكُفْ لِرُورِ<sup>(١)</sup>  
 فَدَفَعْتُهَا فَتَدَافَعَتْ مَشِي الْقَطَاةِ إِلَى الْغَدِيرِ  
 وَلَثَمْتُهَا فَتَنَفَّسَتْ كَتَنَفَسَ الطَّبِي الْعَقِيرِ  
 فَذَنْتُ وَقَالَتْ يَا مُنْخَلُّ مَا بِجِسْمِكَ مِنْ حَرُورِ  
 مَا شَفَّ جِسْمِي غَيْرُ حُبِّكَ فَاهْدِثِي عَنِّي وَسِيرِي

يعكفن ويعكفن : لازم ، ولم يعكفن لزور فيه قولان : أحدهما لم يعكفن لزينة لغير أزواجهن ، وقال الأصمعي<sup>(٢)</sup> : يعني أن شعورهن لم يخلط بها شعر غيرهن وصلاً ويكون زوراً ، مشي القطاة الى الغدير : أي مشت متأنية ، وقيل : أراد اسراعها لأن القطاة تسرع الى الماء ، والطبي العقير : المرمي ، وهو يلهث على ذلك ، ويروى كتنفس الطبي البهيري المبهور ، ومن حرور أي من حمى ، وروى الأصمعي « عن عرور » وهو قلة اللحم ، وقوله : ما شفّ جسمي : أي ماترين من هزال وتغير لوني من حبك ، وقوله : فاهدثي عني وسيري أي من المسألة عن حالي فقد كفاك ما عرفتك من ذلك ، وقيل سيري معناه اسمحي بما أريده منك وهذا

(١) لم يرو المرزوقي هذا البيت ورواه التبريزي في آخر القطعة ، وهو في هذا على صواب ، لأنه يبدو شاذاً بمكانه هنا . وهذه رواية الأصمعي في الأصمعيات ، وروى التبريزي « لم تعكف بزور » .

(٢) الأصمعي سبقت ترجمته في الحماسية ١٤٥ .

تعسف في التأويل ، وقيل : سيري من السيرة الجميلة أي خذي نفسك بالجميل .  
 المعنى : يصف تنعمه بالجارية ومغازلته كما فسرنا .

وَأُحِبُّهَا                      وَتُحِبُّنِي وَيُحِبُّ                      نَاقَتَهَا                      بَعِيرِي  
 يَا هِنْدُ مَنْ لِمُتِّمٍ                      يَا هِنْدُ لِلْعَانِي الْأَسِيرِ

المعنى : يصف تساويهما في المحبة وطول ملازمته إياها حتى ألف بعيره  
 ناقتها ، ثم قال : من يحسن الى المتيم ان لم تحسني ومن يطلق أسر الحب ان لم  
 تطلقني ، يتلطف لها ويتخضع اليها ، وفي هذه القصيدة أبيات رواها بعضهم في  
 هذا الكتاب وهي :

وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنْ الْمَدَا مَةَ                      بِالصَّغِيرِ                      وَبِالْكَبِيرِ  
 وَشَرِبْتُ بِالْخَيْلِ                      الْإِنَا ث                      وَبِالْمُطَهَّمَةِ                      الذُّكُورِ<sup>(١)</sup>  
 وَإِذَا سَكِرْتُ                      فَأَنِّي رَبُّ                      الْخَوْرَنْقِ                      وَالسَّيْرِ  
 وَإِذَا صَحَوْتُ                      فَأَنِّي رَبُّ                      الشُّوْهِةِ                      وَالبَعِيرِ

قال ثعلب عن ابن الاعرابي<sup>(٢)</sup> إنه أراد تصغير ماله وتكبيره ولم يرد اناء ، ومما  
 يحقق هذا الرواية التي تقول « ولقد شربت الخمر بالعبد الفصيح وبالأسير » يقول :  
 اشترت بثمان العبد الخمر وفديت الأسير ، ويقال : الصغير والكبير الدراهم  
 والدنانير ، والخورنق فارسي معرب وأصله خرنقا أي موضع الأكل والشرب والسدير  
 أيضاً فارسي معرب : أي سدلي أي ثلاث قباب متداخلة ، والشوية تصغير شاة  
 وأصله شوهة . المعنى : يصف ش به الخمر بأمواله ويذكر اختلاف حالتي السكر  
 والصحو .

(١) لم يرو التبريزي هذا البيت ، وفي هامش الأصل عن الشيخ أبي طاهر الشيرازي رواية تمزج  
 بين هذا البيت وسابقه وهو :

وَلَقَدْ شَرِبْتُ                      الْخَمْرَ                      بِالْخَيْلِ                      الْإِنَا ث                      وَبِالذُّكُورِ

(٢) سبقت ترجمة ثعلب في الحماسية ٣٠ وابن الاعرابي في الحماسية ٩ .

وقال باعث بن صريم<sup>(١)</sup> ، صريم تصغير صرم ، وهو أبيات من الناس  
مجتمعة :

( الأول من الكامل والقافية من المتدارك )

سَائِلُ أَسِيدَ هَلْ نَأْرَتْ بُوَائِلِ أَمْ هَلْ شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ بَلْبَاهِيَا  
إِذْ أَرْسَلُونِي مَائِحًا بِدِلَائِهِمْ فَمَلَأْتَهَا . عَلَقًا إِلَى أَسْبَاهِيَا

قوله : هل نأرت بوائل أي طلبت قاتله ، اذ أرسلوني هذا مثل أي بعثوني  
طالباً بترتهم ، والمائح : المستقي الذي يدخل ليجمع الماء في الدلو ، والماتح الذي  
يسقي على رأس البئر . فملأتها أي ملأت الدلاء ماء الى أعاليها ، والعلق : الدم  
نفسه أي أكثر من القتل حتى بلغت مرادكم وزدت . المعنى : يصف شجاعته  
وإدراكه الثأر بوائل المقتول وإكثاره القتل به .

إِنِّي وَمَنْ سَمَكَ السَّمَاءَ مَكَانَهَا وَالْبَدْرُ لَيْلَةَ نِصْفِهَا وَهِيَ لَهَا  
آلَيْتُ أَثَقَفُ مِنْهُمْ ذَا لِحْيَةٍ أَبَدًا فَتَنْظُرُ عَيْنُهُ فِي مَالِهَا

يعني والله لأنه رافع السماء سمك أي رفع ، وليلة نصفها فيه قولان : إما  
نصف السماء وإما نصف أيام الشهر وهو الأصح ، وجاز أن يكنى عن الأيام ولم  
يتقدم لها ذكر لأن لفظة البدر دلت عليها . وقوله : آليت أثقف منهم ذَا لِحْيَةٍ أي لا  
أثقف منهم ، وجاز حذف لاها هنا لأن جواب القسم<sup>(٢)</sup> إما أن يكون نفيًا أو إيجاباً  
والإيجاب باللام ، فان تعرى منها كان نفيًا الا اذا طال الكلام فانه يجوز حذف  
اللام ، ومعنى أثقف أجد . المعنى : انه لا يصيب منهم رجلاً فيتركه حيًا مبالغة في  
التهدد .

(١) نسبه كما ذكره التبريزي ٢ : ٤٩ باعث بن صريم بن أسد بن تيم بن ثعلبة بن حبيب بن  
كعب بن يشكر ، وهو شاعر جاهلي ذكر أبو رياش أن أخاه وائل بن صريم كان جابياً للملك  
عمرو بن هند فقتلته بنو أسيد فثأر منهم باعث لأخيه وقتل منهم ثمانين رجلاً وظل يغير  
عليهم زماناً ويقتل منهم .

(٢) أخطأ الناسخ فأورد في الأصل « لأن جواب النفي » بدل القسم ، وهو خطأ ظاهر المصنف  
منه براء .

وَخَارِ غَانِيَةٍ عَقَدْتُ بِرَأْسِهَا أَصْلًا وَكَانَ مَنْشَرًا بِشِمَالِهَا  
وَعَقِيلَةٌ يَسْعَى عَلَيْهَا قِيَمٌ مُتَغَطَّرِسٌ أَبَدَيْتُ عَنْ خَلْخَالِهَا

عقدت برأسها أي سكنت منها حتى اطمأنت نفسها فعقدت خمارها برأسها لا  
أنه عقده بيده ، ولكنه كان سبباً له ، وكان منشراً أي كان الخمار منشراً بشمال  
الغانية ، وعقيلة البيت أي امرأة كريمة ، يسعى عليها قيم يعني الزوج ، ويجوز أن  
يكون المراد به الأب وسائر الأولياء ، متغطرس أي متكبر ، أبديت من خلخالها ، أي  
فزعتها حتى هربت ، فشمريت عن ساقها للهرب فبدا خلخالها . المعنى : يصف  
شجاعته ويقول : رب غانية استنقذتها من العدو فسكنت منها ، ورب جارية كريمة  
من الأعداء أزعجتها عن خدرها حتى تكشفت عن ساقها فبدا خلخالها .

وَكَتَيْبَةٍ سَفَعِ الْوُجُوهِ بَوَاسِلِ كَالْأَسَدِ حِينَ تَذُبُّ عَنْ أَشْبَاهِهَا  
قَدْ قُدْتُ أَوْلَ عُنْفُونِ رَعِيلِهَا فَلَفَفْتُهَا بِكَتَيْبَةِ أُمَّثَالِهَا

سفع الوجوه : متغيرة ألوان الوجوه لملازمة السلاح ، الرعيل : القطعة من  
الخيال . يصف شجاعته وبسالته ولَفَّهُ الخيل بالخيال .

( ١٧٦ )

وقال الفند الزماني<sup>(١)</sup> :

( من الهزج الأول والقافية من المتواتر )

أَيَا طَعْنَةَ مَا شَيْخٍ كَبِيرٍ يَفْنٍ بَالٍ  
تُقِيمُ الْمَأْتَمَ الْأَعْلَى عَلَى جَهْدٍ وَإِعْوَالٍ  
وَلَوْلَا نَبْلُ عَوْضٍ فِي خُضْمَاتِي وَأَوْصَالِي<sup>(٢)</sup>

(١) الفند سبقت ترجمته في الحماسية ٢ وفي هامش الأصل انه قال هذه الأبيات في حرب كليب  
بين بكر وتغلب .

(٢) في رواية التبريزي « في حظباي » قال : حظباي أي جسمي ، ويقال : ان الخطبي عرق في  
الظهر ، وطابقت رواية المرزوقي رواية المصنف .

لَطَاعَنْتُ صُدُورَ الْخَيْدِ      لِ طَعْنًا لَيْسَ بِالْأَلِيِّ  
تَرَى الْخَيْلَ عَلَى آثَا      رِ مُهْرِي فِي السَّنَا الْعَالِي  
وَلَا تُبْقِي صُرُوفُ الدَّهْرِ      رِ أَنْسَانًا عَلَى حَالِ  
تَفْتَيْتُ بِهَا إِذْ كَرِهَ      الشُّكَّةَ أَمْثَالِي  
كَجَيْبِ الدَّفْنِسِ الْوَرْهَا      رِ رِيَعَتْ بَعْدَ إِجْفَالِي

انما كتبنا هذه الأبيات كلها لأن قوله : تفتيت بها راجع الى الطعنة التي ذكرها في أول القصيدة ، وبينهما اعتراض كثير ، يفن : ضعيف ، البالي : المسن الهرم ، الماتم الأعلى : المصيبة الكبرى ، والإعوال البكاء ، ونبل عوض يعني حوادث الدهر ، وعوض مبني على الضم والفتح ، وإنما سمي الدهر عوضاً لأنه كلما مضى منه جزء خلفه جزء كالعوض من الأول ، ويروى ها هنا «عوض» مصروفاً للضرورة ، خضماتي : جمع خضمة وهي كل لحمه غليظة ، ويروى «خضباتي» على الابدال ، والأوصال : الأعضاء واحدها وصل بكسر الواو ، وقوله ليس بالآلي أي المقصر ، وقوله ترى الخيل . . البيت يريد أن الخيل اذا كانت في آثار مهري تابعة غباره فقد بلغت السنا العالي ، ويكفيها أن تدعى لمهري ، ويجوز أن يكون المعنى اني رئيس أتقدم القوم فيتبعوني سائرين في ضوء سنا الأسنة وغيرها من السلاح ، ويجوز أن يكون أراد بالسنا ضوء الغبار الذي يرتفع من سنابك الخيل ، وقوله : تفتيت بها : تخلقت بأخلاق الفتيان ، والشكة السلاح كله ، وذلك لأنه طعن رجلين على فرس فانتظمها برمح في حرب البسوس ، والدفنس المرأة الحمقاء ، شبه الطعنة بجيب المرأة الحمقاء لأنها لا يزّر عليها قميصها ولا سيما اذا فزعت . المعنى : تعجب من طعنة طعنها على شيخوخته كما يطعن الشباب وأشكاله يكرهون حمل السلاح لضعفهم ، وشبه تلك الطعنة بجيب المرأة الحمقاء اذا فزعت واعترض في ذلك بالاعتذار بقوله ولولا تأثير الدهر في لبالغت في الطعنة ، ثم افتخر انه قائد الخيل وأنها تتبعه .

( ١٧٧ )

وقال ربيعة بن مقروم الضبي<sup>(١)</sup> :

(١) سبقت ترجمته في الحماسية ٩ .

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

أَخُوكَ أَخُوكَ مَنْ يَدْنُو وَتَرَجُّو مَوَدَّتَهُ وَإِنْ دُعِيَ اسْتَجَابَا  
إِذَا حَارَبْتَ حَارِبَ مَنْ تُعَادِي وَزَادَ سِلَاحُهُ مِنْكَ اقْتِرَابَا

أخوك أخوك ان شئت جعلت الثاني بدلاً وان شئت جعلت الثاني خبراً عن الأول ، أي إنما يستحق أن تدعو الرجل أخاك إذا كان في الحقيقة كما قال ، وهذا مثل قول أبي النجم « أنا أبو النجم وشعري شعري »<sup>(١)</sup> . المعنى : يذكر في البيت الأولين أن المحبة اذا لم تكن بالطبع وكانت بمغالبة النفس سئمت المغالبة ، وكذلك العطاء اذا كان في عتاب يحشى رغب عنه الناس وتركوا به العتاب ، ويستزيد أخاه في البيت الثاني ، وبين له ما يجب للأخ على أخيه ، ويدل على أن من كان بهذه الصفة لا يجب أن يعرض ، يقول : أخوك يحضض مودتك ويحسن معونتك ، ويساعدك على الشدائد .

وَكُنْتُ إِذَا قَرِينِي جَاذِبْتُهُ حِيَالِي مَاتَ أَوْ تَبِعَ الْجِدَابَا

المجازبة : المأذة ، ويروى مكان مات « طاح » أي سقط . المعنى : يصف قوته وغلبته الأقران ، يقول : كنت اذا قرنت بصعب من الناس فنازعني غلبته حتى انقاد لي صاغراً أو قطعت عنقه فهات .

بِمِثْلِي فَاشْهَدِ النَّجْوَى وَعَالِنُ بِي الْأَعْدَاءَ وَالْقَوْمَ الْغِضَابَا  
فَإِنَّ الْمُوعِدِيَّ يَرُونَ دُونِي أَسْوَدَ خَفِيَّةَ الْغُلْبِ الرَّقَابَا  
كَأَنَّ عَلَى سَوَاعِدِهِنَّ وَرْسًا عَلَا لَوْنُ الْأَشْجَاعِ أَوْ خِضَابَا<sup>(٢)</sup>

الموعدي الذين يوعدون ويتهددون ، خفية اسم موضع بعينه ، والغلب : الغلاظ العناق ، المعنى : يمدح نفسه ويصف هيئته في قلوب أعدائه ، يقول : أعدائي يرون دوني أسوداً غلاظ الرقاب ، ويجوز أن يكون المراد بذلك أصحابه ،

(١) سبق الحديث عن هذه الشطرة ، وعن أبي النجم في الحماسية ١٠١ .

(٢) لم يرو المرزوقي هذه الأبيات ورواها التبريزي ، ولكن في اختلاف الترتيب حيث جاءت آخراً عنده .

ويحتمل أن يكون المراد به أعدائي لا يدنون مني كأنهم يروني أسود خفية ، ثم بين أنها قد تعودت الفرس والقتل فقال كأنّ على سواعدهن ورسا أي زعفرانا ، ويقال : بل الورس شيء يشبه الزعفران ، والأشاجع عروق ظاهر الكف .

فَإِنْ أَهْلِكَ فَذِي حَنْقٍ لَظَاهُ عَلِيٍّ يَكَادُ يَلْتَهِبُ التَّهَابَا  
مَخْضَتْ بِدَلْوِهِ حَتَّى تَحْسَى ذُئُوبَ الشَّرِّ مَلَأَى أَوْ قُرَابَا

الحنق بفتح النون أفصح وبكسر النون أيضاً يقال ، لظاه يعني نار عداوته ، مخضت بدلوه أي سقيته دلواً من الشرّ فتحسّى أي شيئاً بعد شيء ، وقال بدلوه وعنى بها الدلو التي سقاه بها . المعنى : بلغت مرادي من أعدائي ، وأحللت بهم نهاية الشرّ فان أمت فربّ مغتاظ عليّ بلغت منه غاية المكروه .

( ١٧٨ )

وقال سُلمِيُّ بن ربيعة من بني السيّد من بكر بن سعد بن ضبّة جاهلي<sup>(١)</sup> . :

( الأول من الكامل والقافية من المتدارك )

( ) سلمِيّ هكذا جاء مضبوطاً في الأصل ، وفي شرح المرزوقي ٢ : ٥٤٦ ، سلمى بفتح السين والميم . وفي الأمالي لأبي علي القالي ١ : ٨١ صحح ضبطه الى سلمى بعد أن كان عند أبي علي سلمى ، وقد صحح ضبطه أبو عبيد البكري في التنبيه ص ٣٩ قال بعد أن أشار الى الوهم الذي وقع فيه أبو علي القالي « ولم تختلف الرواة أن اسم هذا الشاعر سُلمِيٌّ - بضم السين وكسر الميم وتشديد الياء وهو سُلمِيٌّ بن ربيعة بن زبّان بن عامر من بني ضبة شاعر جاهلي . وقال البغدادي في الخزانة ٨ : ٤٩ « وسلمِيّ بن ربيعة روي بوجهين ، بضم السين وتشديد الياء التحتية ، وثانيهما سلمى ، بفتح السين والقصر ، قال أبو الحسن الأخفش : وقع في نسختي من نوادر أبي زيد بهذا الضبط وحفظي بالوجه الأول » وفي نسبة هذه الحماسية خلط فقد نسبها أبو زيد في النوادر ص ١٠٤ لعلباء بن أرقم ، وكذلك ابن منظور في اللسان ٢ : ٤٠٧ ، ونسبتها الجاحظ في الحيوان ٥ : ٧٤ الى عمرو بن قميئة . أما شرّاح الحماسة فقد نسبوها الى سلمى بن ربيعة ، وشاركهم في ذلك أبو علي القالي في الأمالي ، والبكري في التنبيه ، والبغدادي في الخزانة ، وهي في الأصمعيات رقم ١٨ منسوبة لعلباء بن أرقم ، وسلمى شاعر جاهلي وابناه أبي وعوية شاعران . وذكر البغدادي أن المفضل الضبي ، الراوية المعروف ، من ولده .

حَلَّتْ تُمَاضِرُ غُرْبَةً فَاحْتَلَّتِ فَلَجَا وَأَهْلَكَ بِاللَّوَى فَاحْلَلَّتِ  
وَكَانَ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبًّا قَرْنُفَلٍ<sup>(١)</sup> أَوْ سُنْبَلًا كَحَلَّتْ بِهِ فَانْهَلَّتِ

فلجا يعني وادياً بطريق البصرة بينها وبين مكة . المعنى : يصف مفارقتها من  
يجبها وهي تماضر ، ودوام البكا لأجل ذلك يقول : حَلَّتْ تَمَاضِرُ مَكَانًا بَعِيدًا مِنْكَ ،  
لأنها حَلَّتْ فَلَجَا وَحَلَّ أَهْلَكَ الْحَلَّتْ ، وبينهما مسيرة عشر ليال ، « ويروى  
« أوفللا » .

زَعَمَتْ تُمَاضِرُ أَنْتَنِي إِمَّا أُمَّتُ يَسُدُّ أُبَيْنُوهَا الْأَصَاغِرُ خَلَّتِي  
تَرَبَّتْ يَدَاكِ وَهَلْ رَأَيْتَ لِقَوْمِهِ مِثْلِي عَلَى يُسْرِي وَحِينَ تَعَلَّتِي  
رَجُلًا إِذَا مَا النَّائِيَاتُ غَشِيْنَهُ أَكْفَى لِعُضْلَةٍ وَإِنْ هِيَ جَلَّتِ  
وَمُنَاحٍ نَازِلَةٍ كَفَيْتُ وَفَارِسٍ نَهَلْتُ قَنَاتِي مِنْ مَطَاهُ وَعَلَّتِ

أبينوها تصغير بنيها على غير قياس ، المطا الظهر . المعنى : يصف شهامته  
وجلالته ، وان أحداً لا ينوب منابه . ويُسَفِّهَ رَأَى تَمَاضِرَ - فِي زَعْمِهَا - أَنْ بَنِيهَا  
يسدون مكانه ، ويدعو عليها بالخيبة .

ثم افتخر بقيامه في أمور الناس على اختلاف أحواله ، وكفايته الداهية العظيمة ،  
وطعنه في ظهر المنهزم الطعنة النافذة ، وأخرج قوله : « وهل رأيت » مخرج الاستفهام  
لأنه أبلغ من الافصاح بالخبر .

وَإِذَا الْعَذَارَى بِالذُّخَانِ تَقَنَّعَتْ وَاسْتَعْجَلَتْ نَصَبَ الْقُدُورِ فَمَلَّتِ  
دَارَتْ بِأَرْزَاقِ الْعَفَاةِ مَغَالِقُ بِيَدِيٍّ مِنْ قَمَعِ الْعِشَارِ الْجِلَّةِ

(١) هذه رواية المرزوقي وأبي علي القالي والتبريزي ، وذكر البكري في التنبيه ص ٣٩ معلقاً على

رواية أبي علي قال : « وروى أبو تمام البيت الثاني » :

فَكَانَ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبًّا قَرْنُفَلٍ كَحَلَّتْ بِهِ أَوْ سُنْبَلًا فَانْهَلَّتِ

ثم عقب فقال : وهي أحسن من رواية أبي علي - رحمه الله - لأنه يلزمه على روايته أن يقول  
كحلت بهما .

تَقَنَعَتْ بِالذَّخَانِ لِأَنَّهَا تَصْطَلِي بِهِ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا فِي الشِّتَاءِ ، وَمَلَّتْ أَي كَبِيتْ اسْتَعْجَالاً مِنْ كَلْبِ الْجُوعِ وَقَلَّةِ صَبْرِهَا ، وَالْقَمْعُ أَعَالِي السِّنَامِ الْوَاحِدَةُ قَمْعَةٌ ، وَالْجِلَّةُ الْمَسَانُ مِنَ الْإِبِلِ . الْمَعْنَى : يَصِفُ كَرَمَهُ وَجُودَهُ ، وَأَنَّهُ إِذَا اشْتَدَّ الْبَرْدُ وَعَظُمَ الْقَحْطُ سَتَرَ ضِعَةَ الْقَوْمِ ، فَدَارَتْ الْقَدَاحُ بِيَدِهِ بِأَرْزَاقِ السُّؤَالِ مِنْ أَسْنَمَةِ الْإِبِلِ .

وَلَقَدْ رَأَيْتُ نَثَى الْعَشِيرَةِ بَيْنَهَا وَكَفَيْتُ جَانِبَهَا اللَّتْيَا وَالَّتِي وَصَفَحْتُ عَنْ ذِي جَهْلِهَا وَرَفَدْتُهَا نُصْحِي وَلَمْ تُصِبِ الْعَشِيرَةَ زَلَّتِي وَكَفَيْتُ مَوْلَايَ الْأَحْمَ جَرِيرَتِي وَحَبَسْتُ سَائِمَتِي عَلَى ذِي الْخَلَّةِ

رَأَيْتُ أَصْلَحْتَ ، وَنَثَى الْعَشِيرَةِ فَسَادُهَا ، وَاللَّتْيَا وَالَّتِي يَعْنِي الدَّاهِيَةَ الصَّغِيرَةَ وَالْكَبِيرَةَ ، وَاللَّتْيَا بِفَتْحِ اللَّامِ وَضَمِّهَا ، وَرَفَدْتُهَا نَصْحِي أَعْنَتُهَا بِنَصْحِي ، وَالْأَحْمُ الْأَقْرَبُ ، لَا يَجُوزُ غَيْرُهُ ، وَمَنْ رَوَى بِالْجِيمِ فَقَطْ غَلَطَ عِنْدَ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ بِالْجِيمِ حَسَنٌ ، أَي لَمْ أَجْنِ عَلَى مَنْ لَمْ يَحْمِلِ السَّلَاحَ كَمَا يَظْلِمُ الْقَوِي الضَّعِيفَ ، وَحَبَسْتُ سَائِمَتِي عَلَى ذِي الْخَلَّةِ أَي لَمْ أُسْرِحْ إِبِلِي دُونَ الْفَقِيرِ ، وَلَكِنِّي إِذَا رَأَيْتُ ذَا الْحَاجَةِ أَعْطَيْتُهُ مِنْهَا مَا سَدَّ خَلَّتَهُ ، وَالْهَاءُ فِي جَانِبِهَا ضَمِيرُ الْعَشِيرَةِ .

( ١٧٩ )

وقال أبي بن سلمى بن ربيعة بن زبَّان ، ويقال أبان<sup>(١)</sup> ، وزبَّان فعلان من الزبن ، وقيل : الزبَّ والزبب وهو كثرة الشعر :

( الثالث من المتقارب والقافية من المتدارك )

وَخَيْلٍ تَلَافَيْتُ رَيْعَانَهَا بِعِجْلِيَّةٍ جَمَزَى الْمُدْحَرَ  
جُمُومِ الْجِرَاءِ إِذَا عُوْقِبْتُ وَإِنْ نُوزِقْتُ بَرَزْتُ بِالْحَضْرُ  
سُبُوحِ إِذَا اعْتَرَمَتْ فِي الْعَيْنِ مَرُوحٍ مُلْمَمَةٍ كَالْحَجَرِ<sup>(٢)</sup>

(١) أبي هو ابن سلمى ، صاحب الحماسية السابقة ، وقد أشار إليه أبو عبيد البكري في التنبية ، كما أسلفنا .

(٢) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي « إذا اعترضت في العنان » .

دُفِعْنَ إِلَى نَعْمٍ بِالْعِرَا قِ مِنْ حَيْثُ أَفْضَى بِهِ ذُو شَمْرٍ<sup>(١)</sup>  
 فَلَوْ طَارَ ذُو حَافِرٍ قَبْلَهَا لَطَارَتْ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَطِرْ

ربعان كل شيء أوله ، معجلزة أي صلبة شديدة ، حمزى المدخر أي سريعة  
 الجري الثاني كأنه أدخره من الحمز وهو الوثوب ، ومنه الجمآزة ، عوقت فوعلت من  
 العقب وهو الجري الثاني ، يقال : فرس ذو عقب إذا كان بهذه الصفة ، ونوزقت من  
 النزق وهو الجري الأول ، والنزق الخفة والنشاط ، ململة مجتمعة ، ويروي  
 « البراق » وهو موضع ، وذو شمر ، بفتح الشين والميم وقيل : ذو شمر يعني  
 فرساً<sup>(٢)</sup> .

فَمَا سَوْدَنِيْقٌ عَلَى مَرْبَأٍ خَفِيْفُ الْفُوَادِ حَدِيْدُ النَّظْرِ  
 رَأَى أَرْنَبًا سَنَحَتْ بِالْفَضَاءِ فَبَادَرَهَا وَجَّاتِ الْخَمْرِ  
 بِأَسْرَعٍ مِنْهَا وَلَا مِزْعٌ يُقْمَصُهُ رَكْضُهُ بِالْوَتْرِ

السَّوْدَنِيْقُ : من جوارح الطير وهو الشاهين وهو السواذق أيضاً ، والمربأ المكان  
 المرتفع ، والخمر المكان الكثير الشجر يستر من دخله واستتر فيه ، وقوله بأسرع منها  
 يعني فرسه ، ويقمّصه أي يزعجه ، وركضه بالوتر أي دفع الوتر إياه عند النزق ،  
 والباء زائدة . المعنى : يصف فرسه بالسرعة والخفة وحدة النظر ، وجعلها أسرع من  
 سودنيق انقض على أرنب ، وجعلها أسرع من سهم فارق الوتر .

( ١٨٠ )

وقال زيد الفوارس بن حصين بن ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب  
 ابن نخالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن ربيعة بن ضبّة<sup>(٣)</sup> :

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « الى نعم بالبراق » ، وقال المرزوقي : البراق جمع برقة ، وهو  
 موضع فيه حجارة بيض وسود . ينظر شرحه ٢ : ٥٥٥ .

(٢) في شرح المرزوقي « ذو شمر » مكان .

(٣) زيد الفوارس ذكره البغدادي في الخزانة قال : هو ابن حصين بن ضرار الضبي وهو جاهلي .  
 وذكره الأمدى في المؤلف دون أن يروي له شيئاً من الشعر ، وكان يقال له « الرديم » لأنه =

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

تَأَلَى ابْنُ أَوْسٍ حَلْفَةً لِيَرُدُّنِي عَلَى نِسْوَةٍ كَأَنَّهُنَّ مَفَائِدُ  
قَصْرَتْ لَهُ مِنْ صَدْرِ شَوْلَةَ إِنَّمَا يُنَجِّي مِنَ الْمَوْتِ الْكَرِيمِ الْمُنَاجِدُ

يقول : حلف ابن أوس حلفة ليأسرني ويردني الى نسوته المهازيل ، شبههن بالمفائد وهي السفافيد واحدها مفاد وهو السفود ، ويقال : المفائد المساعير وهي التي تحرك بها النار ، وابن أوس هو قيس بن أوس بن حارثة بن أم ، وذلك أن زيد الفوارس خرج في خيل من ضبة ، فمرّ ببني جديلة من طيء ولم ينزل فأرسل أوس بن حارثة ابنه قيساً ليردهم فجاء قيس في أثره! (١) حتى اذا لحقه نادى قيس بن أوس يا زيد ارجع ، قال زيد : الام ارجع ؟ قال قيس : واللوات والعزى لأردتك أسيراً الى نسوة تركتهن ، فلم يكثرث زيد ومضى ، وكان ابن مرهوب أحد بني هاجر بن كعب على فرس بطيء في أخريات الناس ، فلما لحقته خيل طيء نادى زيدا ، وزيد في أوائل خيل ضبة على فرس له تدعى شولة ، فعطف زيد على ابن مرهوب ، وقال له : كن عن شمالي ، فاني سأكفيك القوم فلحقتهم طيء فاقتلوا ساعة ، ثم ان زيد الفوارس حمل على رئيسهم زيد بن أوس فطعنه في جبهته فخر ميتاً ، وشدت عليهم خيل بني ضبة . وقوله : ينجي من الموت أي يخلص ، والمناجد : الشجاع المقاتل من النجدة وهي الشجاعة . المعنى : يصف شجاعته واحتياله على عدوه وتخليصه نفسه بعد قربها من الموت ولحوق العذابه ، ويروى « من بطن شولة » .

دَعَانِي ابْنُ مَرْهُوبٍ عَلَى شَنْءٍ بَيْنَنَا فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الرَّمَاحَ مَصَابِدُ

أي يصاد بها الأرواح ، وإنما قال له في البيت بعده : كن عن شمالي فخص الشمال لأن الضرب والطعن والرمي في العطف وما شاكل ذلك من الجانب الأيسر

= كان اذا وقف في الحرب ردم ناحيته - أي سدّها - وطالت رئاسته لقومه وشهد يوم القرنين ومعه ثمانية عشر من ولده يقاتلون معه وزيد الفوارس كان فارسهم ، ولهذا قيل : زيد الفوارس . ينظر خزانة الأدب ٢ : ١٣٧ ، وله ذكر في بلوغ الأرب للألوسي ٢ : ١٣٧ .

(١) أسقط الناسخ جزءاً من الكلام فحاولنا أن نكمله مستعينين في ذلك بما رواه التبريزي عن أبي ريش في شرحه ٢ : ٦١ عن خبر هذه الأبيات .

يمكن وأيسر منه على الجانب الأيمن ، فأمره أن يقف على موضع يمكنه الذب عنه ، وقيل فيه وجه آخر وهو أن القلب في الجانب الأيسر فقال كن في الجانب الذي أنا معني به . المعنى : افتخر بأنه ذب عن ابن مرهوب حين استصرخه على ما كان بينهما من العداوة ، وهذا شرح البيت الذي بعده .

وَقُلْتُ لَهُ كُنْ عَنْ شِمَالِي فَأَنْتَبِي سَأُكْفِيكَ إِنْ دَادَ الْمَنِيَّةُ زَائِدُ

( ١٨١ )

وقال الرقاد بن المنذر الضبي ، جاهلي<sup>(١)</sup> ، ويقال الرقاد وهو مصدر رقد اذا

نام :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

لَقَدْ عَلِمْتَ عَوْذُ وَبَهْثَةُ أَنْبِي بَوَادِي حَمَامٍ لَا أَحَاوِلُ مَغْنَمًا  
وَلَكِنَّ أَصْحَابِي الَّذِينَ لَقَيْتُهُمْ تَعَادَوْا سِرَاعًا وَاتَّقَوْا بَابِنِ أَرْزَمًا  
فَرَكَبْتُ فِيهِ إِذْ عَرَفْتُ مَكَانَهُ بِمَنْقَطِعِ الطَّرْفَاءِ لَدْنَا مُقَوْمًا  
وَلَوْ أَنَّ رُحْمِي لَمْ يَخْضِي انْكِسَارُهُ جَعَلْتُ لَهُ مِنْ صَالِحِ الْقَوْمِ تَوْعَمًا

أي اني طالب ثار لا اطلب غنيمة ولا نبأ ، ولكن اصحابي تعادوا سراعا أي كفوا عني وجعلوا بيني وبينهم ابن ازنم ، أي انهزموا وجعلوا ابن ازنم جنة لهم من انفسهم ويروى «تفادوا» من الفداء ، أي فدى بعض اصحابي بعضهم وخذلوني ، فركبت أي طعنته رحما لذنابنا ، ومنقطع الطرفاء موضع بعينه . المعنى : يفتخر بأنه طالب بالثار دون طالب المال ، ويذكر شجاعته ، وأنه طعن ابن ازنم ، ولولم ينكسر رحمة لثناه برجل شريف من حيه ، وهم يفتخرون بأن يقتلوا الأشراف أو يقتلهم الأشراف ، ولهذا قالت أخت عمرو بن عبد ود لما سُئلت عن

(١) ذكره المرزوقي في شرحه ٢ : ٥٦٠ «الوقاد بن المنذر» وفي شرح التبريزي ٢ : ٦١ ، وابن جنى في المبهج ص ٣٦ ما ذكره المصنف وأضاف ابن المنذر بن ضرار الضبي ، وهو شاعر جاهلي غير مذكور في المصادر الأخرى .

قاتل أخيها فقالت : علي بن أبي طالب ، وأرادت بذلك الافتخار<sup>(١)</sup> .  
 وَلَوْ أَنَّ فِي يَمْنَى الْكَتِيْبَةِ شِدَّتِي إِذَا قَامَتِ الْعَوْجَاءُ تَبَعْتُ مَا تَمَّا  
 الشدة الحملة . المعنى : يقول لو حملت على الكتيبة في يناها لقتلت ابن  
 العوجاء فكانت أمه تقيم عليه المأتم .

( ١٨٢ )

وقال أيضاً :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

إِذَا الْمُهْرَةُ الشَّقْرَاءُ أَدْرَكَ ظَهْرَهَا فَشَبَّ الْإِلَاهُ الْحَرْبَ بَيْنَ الْقَبَائِلِ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَوْقَدَ نَارًا بَيْنَهُمْ بِضْرَامِهَا لَهَا وَهَجٌ لِلْمُصْطَلِي غَيْرِ طَائِلِ  
 إِذَا حَمَلْتَنِي وَالسَّلَاحَ مُشِيحَةً إِلَى الرَّوْعِ لَمْ أَصْبِحْ عَلَى سِلْمِ وَائِلِ  
 فِدَى لِفَتَى أَلْقَى إِلَيَّ بِرَأْسِهَا تِلَادِي وَأَهْلِي مِنْ صَدِيقٍ وَجَامِلِ

ويروى « أركب ظهرها » أي جاز أن يركب، فشب يدعو بأن يهيج الله الحرب  
 بين الناس ، بعد ادراك مهرته ، لأنه لم يكن له مركوب غيرها ، المشيحة المجدة ،  
 وقد أشاح اذا حدّ ، وقوله : على سلم وائل يعني صلح ربيعة ، وقوله ألقى الي  
 برأسها أي وهبها يعني المهرة ، وتلادي رفع بخبر الابتداء . المعنى : يتمنى وقوع  
 الحرب بين القبائل اذا صلحت مهرته للركوب لأنه فارس اذا ركب فرساً مجدداً في السير  
 لم يسالم أعداءه ، ثم دعا لمن أعطاه هذا الفرس .

( ١٨٣ )

وقال شمعلة بن الأخضر بن هبيرة بن المنذر بن ضرار<sup>(٣)</sup> ، شمعلة منقول من

(١) عمرو بن عبد ودّ ، من بني عامر بن لؤي ثم بني مالك بن حسل ، خرج للمبارزة من  
 المشركين يوم الخندق فخرج اليه علي رضي الله عنه - فجرت بينهما محاورة ثم تبارزا فقتله  
 علي . ينظر سيرة ابن هشام تحقيق السقا والأبياري وشلبي ٢ : ٢٢٥ .

(٢) رواية المرزوقي « أركب ظهرها » .

(٣) شمعلة ذكره الأمدني في المؤلف ص ١٤١ ، وأود نسبه قال : هو شمعلة بن الأخضر بن  
 هبيرة بن المنذر بن ضرار الضبي ، وقال عنه شاعر فارس وأبوه الأخضر أحد سادات ضبة  
 وفرسانها وشعرائها .

الناقطة المشمعة ، وهي الجادة الماضية ، وهبيرة تصغير هبيرة ، وهي القطعة من اللحم :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

وَيَوْمَ شَقِيقَةَ الْحَسَنَيْنِ لَأَقْتُ بَثْرَ شَيْبَانَ آجَالاً قِصَارًا  
شَكَّكْنَا بِالرَّمَّاحِ وَهَنَّ زُورٌ صِمَاخِي كَبْشِهِمْ حَتَّى اسْتَدَارَا  
فَخَرَّ عَلَى الْآلَاءِ لَمْ يُوسِدْ وَقَدْ كَانَ الدَّمَاءُ لَهُ خِمَارًا  
وَأَوْجَرْنَاهُ أَسْمَرَ ذَا كُعُوبٍ يُشْبَهُ طُولَهُ مَسَدًا مِغَارًا<sup>(١)</sup>

الحسانان نقيان بالدهناء ، والشقيقة : الرملة المستطيلة ، وهو الجبل أضافهما الى الحسينين وهما كشييان أحدهما يسمى الحسن كالقمرين والعمرين ، شككنا شققنا ، والآلاء شجرة تنبت في الرمل ، ولهذا خبر طويل ومحاربة جرت بين بسطام وبطن من ضبة وعاصم بن خليفة من ضبة ركض فرسه نحو بسطام ، وجعل يسقط عليه مهب الريح ، فلما حاذاه جمع يديه في رمحه ثم رماه بفرسه ، فطعنه في صماخ أذنه حتى أنفذ الى جانبه الآخر ، فخر صريعاً على شجرة تسمى آلاء ، وزور من ازور ، وقد كان الدماء له خماراً أي صبّ دماؤه على موضع الخمار منه . المعنى : يصف ايقاعهم بيني شييان ، وقتلهم رئيسهم بسطام بن قيس وطرحهم إياه على الشجر الذي سماه ، وقوله : أسمر ذا كعوب يريد به الرمح والمسد المغار المستحصن القتل ، والمغار المفتول يشبه الرمح به

( ١٨٤ )

وقال حسيل بن سجيح الضبي ، ويروى بالشين وهو ابن زمعة بن شميم بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد بن سعد بن بكر من ضبة ، وحسيل تصغير حسيل ، وسجيح تصغير أسجح مرخم :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

(١) لم يرو المرزوقي ولد التبريزي هذا البيت ورواه صاحب الشرح المنسوب خطأ الى أبي العلاء المعري .

لَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ الْمُبْصِحُ أَنِّي      غَدَاةَ لَقَيْنَا بِالشَّرِيفِ الْأَحَامِسَا  
 جَعَلْتُ لَبَانَ الْجَوْنِ لِلْقَوْمِ غَايَةً      مِنْ الطَّعْنِ حَتَّى آصُ أَحْمَرَ وَارِسَا  
 وَأَرْهَبْتُ أَوْلَى الْقَوْمِ حَتَّى تَنَهَّوْا      كَمَا ذُذَّتْ يَوْمَ الْوَرْدِ هِيأَ خَوَامِسَا

الأحامس : بنوعامر بن صعصعة الواحد أحمس ، نُبزوا في ذلك لتشددهم في دينهم ، والحمس قريش ، والجون فرس حسيل ها هنا ، وغاية من الطعن أي جعلت صدر فرسي غاية لرماحهم ونبلهم لم يجاوزوني . حتى آص أي صار صدر الفرس الأدهم أحمر من كثرة الدم عليه والوارس ذو الوردس يقال : هو الزعفران ، وأرهب أي خوّفت أوائلهم بشدتي عليهم ، حتى تنههوا أي كفوا ، يقول : دفعت الخيل عني كما دفعت يوم الورد ابلاً عطاشاً عن الماء ، وقد أبصرته فهي تتزاحم عليه . المعنى : يصف شجاعته في الحرب وقد جرح فرسه ، ويذكر دفعه العدو بجهد واندفاعهم عليه بشدة .

بِمُطْرِدٍ لَدُنِ صِحَاحِ كُعُوبُهُ      وَذِي رَوْنَقِ عَضْبٍ يَقْدُ الْقَوَانِسَا  
 وَبَيْضَاءَ مِنْ نَسْجِ ابْنِ دَاوُدَ نَثْرَةَ      تَخَيَّرْتُهَا يَوْمَ اللَّقَاءِ الْمَلَابِسَا  
 وَحِرْمِيَّةٍ مَنسُوبَةٍ وَسَلَاجِمِ      خِفَافٍ تَرَى عَنْ حَدِّهَا السَّمَّ قَالِسَا  
 فَمَا زَلْتُ حَتَّى جَنَيْتِ اللَّيْلُ عَنْهُمْ      أُطْرَفُ عَنِّي فَارِسَا ثُمَّ فَارِسَا

بمطرد يعني برمح مستولا أود فيه ، لدن أي لين ، من نسج ابن داود وهو غلط العرب<sup>(١)</sup> لأن الدروع من نسج داود ، ونثلة ونثرة أي واسعة ، وسلاجم أي نصال طوال وقوله : ترى عن حدّها السّمّ قالساً أي تقذف بالسّم ، والقلس القيء ، وهذا

(١) ليس هذا من غلط العرب وإنما من غلط الشاعر ، فقد قال كعب بن زهير في قصيدته « بانث

سعاد » وهو يمدح المهاجرين :

شُمُّ الْعِرَانِيِّنَ أَبْطَالُ لِبُوسِهِمْ      مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَابِيلُ  
 وَمَرَّ بِنَا فِي الْحِمَاسِيَّةِ ١٣٣ قول الحصين بن الحمام :

وَمُطْرِدًا مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ مُحْكَمَا

فهم اذن كانوا يعرفون أن الدروع من نسج داود ، ولعل الشاعر أراد داود فاضطره الوزن الى زيادة كلمة ابن قبله .

على وجهين أحدهما أنها تقتل كما يقتل السم ، والآخر أنها مسمومة ، وقد أكثر من سمها حتى كأنها تقيء به . المعنى : يصف اعماله ضروب الأسلحة : الرمح والسيف والقوس والسهم وممارسته القوم الى أن سترته ظلمة الليل ، والحرمية ضرب من القسي .

وَلَا يَحْمَدُ الْقَوْمَ الْكَرِيمُ أَخَاهُمْ الـ عَتِيدَ السَّلَاحِ عَنْهُمْ أَنْ يُمَارِسَا

العتيد السلاح : الحاضر . المعنى : ليس المراد أن القوم لا يحمدون أخاهم الحاضر أن يمارس عنهم ، وإنما أراد أنه لا يجد أن يحمده إذا كان حاضر السلاح ، لأنه إذا كان كذلك أي شيء يعمل سوى الحرب والدفع عن القوم . يقول : لا أمنن عليهم بما فعلت لأنني كنت كامل الأداة .

( ١٨٥ )

وقال محرز بن المكعب الضبي<sup>(١)</sup> ، محرز نعت من أحرزت الشيء ، والمكعب من كعبرت الرمح قطعت كعابه ، وهي عقد أنابيه :

( الأول من البسيط والقافية من المتراكب )

نَجَّى ابْنَ نُعْمَانَ عَوْفًا مِنْ أَسْتِنَا      إِيغَالُهُ الرُّكُضَ لَمَّا شَالَتْ الْجِذْمُ  
حَتَّى أَتَى عَلَّمَ الدَّهْنَ يُوَاعِسُهُ      وَاللَّهُ يَعْلَمُ بِالصَّانِ مَا جَشِمُوا  
حَتَّى انْتَهَوْا لِيَاهِ الْجَوْفِ ظَاهِرَةً      مَا لَمْ تَسِرْ قَبْلَهُمْ عَادٌ وَلَا إِرْمُ

(١) أجاز ابن جنى في المكعب الفتح والكسر في الباء قال في المبهج ص ٣٦ : « والمكعب اسم مفعول ، وقد قالوا المكعب أيضاً هو اسم فاعل » ومحرز شاعر من شعراء المفضليات للضبي اختار له المفضلية ٦٠ التي مطلعها : « فدى لقومي ما جمعت من نشب » ومحرز بن المكعب من ولد بكر بن ربيعة بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة وفي لسان العرب مادة « كعب » ويقال كعبه بالسيف أي قطعه ، ومنه سمي المكعب الضبي لأنه ضرب قوساً بالسيف « وفي جمهرة ابن دريد ٢ : ٣٢٤ بيت من الشعر قاله سويد بن أبي كاهل ربما يكون قد قاله في محرز هذا وهو :

لَقَدْ زَرَقْتُ عَيْنَاكَ يَا ابْنَ مُكْعِبٍ      كَمَا كُلُّ ضَبِّي مِنَ اللُّؤْمِ أُرْزَقُ

ايغاله الركض أي امعانه في ركضه الفرس منهزماً ومتابعته ذلك ، والجذم بقايا  
السياط الواحدة جذمة . وشالت ارتفعت يعني المنهزمون كانوا يرفعون سياطهم على  
دوابهم ضرباً لينجوا حتى تقطعت وبقيت الأصول في أيديهم ، وعلم الدهنا جبل  
لبنى ضبة يقال له : « قسا » والدهناء يمد ويقصر ، ويواعسه أي يركض في الوعساء  
وهي الأرض الرخوة ذات رمل ، والصمّان موضع بعينه يقول : أتى ذلك المكان ،  
والله أعلم ما تكلفوه من السير وما لحقهم من التعب في ذلك الموضع حتى انتهوا الى  
مياه الجوف ظاهرة أي ظهيرة ، ما لم يسر قبلهم عاد ولا ارم لسرعة سيرهم وحملهم  
التعب على أنفسهم لينجوا . المعنى : يصف شدة فزع العدو منهم حتى تكلفوا هذا  
الهرب البعيد ، وان ابن نعمان نجّاه ايغاله في الهرب .

( ١٨٦ )

وقال عامر بن شقيق بن كوز بن كعب بن نخالة بن ذهل بن مالك الضبي<sup>(١)</sup> .

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

فَأَنَّكَ لَوْ رَأَيْتِ وَلَنْ تَرِيهِ أَكْفَ الْقَوْمِ تُحْرَقُ بِالْقَيْنَا<sup>(٢)</sup>  
بِذِي فِرْقَيْنِ يَوْمَ بَنُو حَبِيبٍ نِيُوبَهُمْ عَلَيْنَا يَحْرُقُونَا  
كَفَاكَ النَّأْيُ مِمَّا لَمْ تَرِيهِ وَرَجَّيْتَ الْعَوَاقِبَ لِلْبَيْنَا

تحرق تجرح ويروى « تحرق » من الحرق وهو ضد الرفق أي لعجلتهم ،  
والقنين والقنون جمع قناة وجمعت بالواو والنون ، وذو فرقين هضبة من بلاد بني أسد  
وتميم بين طريق البصرة والكوفة . المعنى : يخاطب امرأة ويصف لها شدة الحرب على

(١) عامر ، أورد التبريزي في شرحه ٢ : ٦٦ نسبه ، وأورد في السلسلة كعب بن بجالة بدل  
كعب بن نخالة الذي ذكره المصنف . وفي شرح المرزوقي ، وقال عامر بن شقيق ، ولم يزد  
على ذلك ، وكذلك فعل ابن جنى في المبهج ، في هامش الأصل بخط الناسخ وجدت قرب  
اسمه كلمة « جاهلي » والظاهر انه كذلك .

(٢) روى التبريزي في شرحه بيتاً قبل هذا البيت لم يرد في رواية المصنف ولا المرزوقي وهو :  
أَلَا حَلَّتْ هُنَيْدَةُ بَطْنَ قَوْ بِأَنْوَاعِ الْمَصَامَةِ فَالْعِيُونَا

القوم يقول : لو رأيت بذي فرقين تخارق القوم كفاك قتلهم وبعدهم لأنه لا بعد أبعد من القتل ، ويئست من رجالك ورجوت البنين أن يخلفوا آباءهم لانقطاع الطمع فيهم .

( ١٨٧ )

وقال أبو تمامة بن عازم الضبي ويقال عازب<sup>(١)</sup> :

( الثاني من المتقارب والقافية من المتدارك )

رَدَدْتُ لِضَبَّةٍ أَمْوَاهَهَا وَكَادَتْ بِلَادَهُمْ تُسْتَلَبُ  
بَكْرٌ الْمَطِيِّ وَإِتْعَابِهِ وَبِالْكُورِ أَرْكَبُهُ وَالْقَتَبُ<sup>(٢)</sup>  
أَخَاصِمُهُمْ مَرَّةً قَائِماً وَأَجْثُوا إِذَا مَا جَثُوا لِلرُّكْبِ  
وَأَنْ مَنطِقُ زَلٍّ عَنْ صَاحِبِي تَعَقَّبْتُ آخَرَ ذَا مُعْتَبِ  
أَفْرٍ مِنَ الشَّرِّ فِي رِخْوَةٍ فَكَيْفَ الْفِرَارُ إِذَا مَا أَقْتَرَبُ

وتروى « مياهم تستلب » ويروى « بكرى المطي واتباعه » وأجثو مثل ، يريد أقبالهم في الخصومة ان قامت قمت وان جثت جثوت ، وقوله : وان منطلق يريد وان أخطأ صاحبي الذي أذب عنه تعقبت أي أخذت وجهاً آخر ويروى « وان زل عن صاحبي منطلق » ويروى « تعقبت » أي أخذت في طريق ضيق لا يسلكها معي غيري ، لأن العرقوب طريق ضيق في الوادي ، والجثو القيام على الركب ويروى « ذا معتب » أي متطلع من العتبة وهي الدرجة أي لي فيه درج أعتب فيه بالحجة حتى ألقى خصمي بالعويص ، ومعنى أفر من الشر في رخوة أي أترك الشر ما وجدت عنه منصرفاً فاذا وقعت فيه لم أجد بداً من استعماله ، وأراد بالشرها هنا الحجة أي أفر من الحجة ان ثقت علي ، فاذا ثبتت لا يمكن الفرار منها . المعنى : يصف جلادته في الخصومة ومحاجته في الدفع ، ويعتذر بقوله أفر من الشر مما أتاه من الخصومة ، ويذكر في أول البيت منته على ضبة برد مياهم عليهم .

(١) في شرح المرزوقي « وقال أبو تمامة بن عازم » وقال التبريزي « أبو تمامة بن عازب الضبي »

وأضاف « وقيل ابن عازم وقيل : ابن غارب » ووجدت في هامش الأصل « مخضرم » .

(٢) رواية التبريزي « واتباعه » ورواية المرزوقي مثل المصنف .

وقال أبو ثمامة أيضاً :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

قُلْتُ لِمُحْرِزٍ لَمَّا التَّقِينَا تَنَكَّبَ لَا يُقَطِّرُكَ الزَّحَامُ  
أَسْأَلُنِي السَّوِيَّةَ وَسَطَ زَيْدٍ أَلَا إِنَّ السَّوِيَّةَ أَنْ تُضَامُوا  
فَجَارُكَ عِنْدَ بَيْتِكَ لَحْمٌ ظَبِيٍّ وَجَارِي عِنْدَ بَيْتِي لَا يُرَامُ

لا يقطرك أي لا يصرفك الزحام على قطر أي جانب ، يقول : انك ضعيف لا تثبت لمزاحمة الرجال فاعدل عن طريقي كي لا تصرع ، وزيد رهط من ضبة ، وأن تضاموا أن تظلموا يقول : أتطلب مني أن أنصفك وانصافي لك أن أظلمكم لما سبق منكم ، والعرب تفتخر بالظلم وتعيب من لا يظلم ، وقوله فجارك عند بيتك أي جارك ذليل يتناوله من يطلبه فهو بمنزلة لحم صيد ، وجاري عزيز لا يوصل اليه .

وقال عبد الله بن عنمة الضبي<sup>(١)</sup> ويروى لحاتم الطائي ، وعنمة واحدة العنم ، قال أبو عبيدة<sup>(٢)</sup> هي أطراف الخروب الشامي :

(١) عبد الله بن عنمة أحد شعراء المفضلين والأصمعيات روى له المفضل القيسيين ١١٤ و١١٥ في المفضلين ، ورواهما الأصمعي في الأصمعيات رقم ٨٥ ، ٨٦ . وقيل التبريزي في شرحه : « هو من بني عيظ بن السيد » . وترجم له البغدادي في الخزانة ٨ : ٤٧٢ ، وقال عنه : شاعر اسلامي مخضرم . وذكره ابن حجر في الاصابة ٥ : ٩٤ في القسم الأول ، وهو صحابي قيل إنه شهد القادسية .

(٢) أبو عبيدة هو معمر بن المثنى التيمي البصري ، قال عنه ابن قتيبة في المعارف : « كان الغريب أغلب عليه وأخبار العرب وأيامها » ، ولد سنة ١١٠ هـ ، كما ذكر القفطي ، واختلف في تاريخ وفاته فقيل ٢١١ هـ ، وقيل عشر وقيل تسع وقيل في سنة ٢١٣ هـ . وأخباره في مراتب النحويين ص ٧١ وما بعدها ، ونزهة الألباء ص ١٠٤ وما بعدها ، ومعجم الأدباء ١٩ : ١٥٤ وما بعدها ، وانباء الرواة ٣ : ٢٧٦ وما بعدها ، ووفيات الأعيان ٥ : ٢٣٥ وما بعدها ، وبغية الوعاة ٢ : ٢٩٤ وما بعدها ، وله ذكر في كتب الطبقات والتاريخ .

( الثاني من البسيط والقافية من المتواتر )

مَا إِنْ تَرَى السَّيِّدُ زَيْدًا فِي نَفْسِهِمْ  
 إِنْ تَسْأَلُوا الْحَقَّ نُعْطِ الْحَقَّ سَائِلُهُ  
 كَمَا يَرَاهُ بَنُو كُوزٍ وَمَرْهُوبٌ  
 وَالذَّرْعُ مُحَقَّبَةٌ وَالسَّيْفُ مَقْرُوبٌ  
 لَا نَطْعَمُ الْخُسْفَ إِنْ السَّمَّ مَشْرُوبٌ  
 إِذَا يَرْدُ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبٌ  
 نَغْضَبُ لِزُرْعَةٍ إِنْ الْفَضْلَ مَحْسُوبٌ<sup>(١)</sup>  
 ان يدعُ زيدٌ بني ذهلٍ لمغْضَبَةٍ

السيد هو ابن ضبة ، وزيد من ذهل بن شيان يقول : ان السيد لا تعظم زيدا كما يعظمه بنو كوز وبنو مرهوب ، وقوله : والدرع محقبة أي في الحقيبة ، وقوله : مقروب من قربت السيف وأقربته اذا جعلته في قرابه ، والخسف والخسف الضيم يقال : سامه الخسف اذا قهره ، والخسف لا يطعم ، ولكنه لما أراد أن يقول : السم مشروب جعل ذلك مطعوماً للمقابلة ، ومكروب مداني من كربت القيد اذا قصرته بعقود أي يجعل العقد قيذا له ، والفضل محسوب أي معدود ، يطلب ما تمنون مثلاً بمثل وعدداً بعدد ، ويروى « ان القبض محسوب » وهو العدد الكثير ، أي احتسب بعددي على عددك حتى تعلم أن قومي أكثر عدداً من قومك ، وبنو ذهل قوم زيد ، والمغضبة الأمر يغضب له . المعنى : نحن نسمح بالانصاف من غير قتال فمن نازعنا بعد ذلك لم ننقله ، وضرب مثلاً للمتعددي ، وأراد بالحمار نفس من يخاطبه يقول : انتة عن التعدي الى ما ليس لك من جهتنا فيلحقك الذل العظيم ، وان تدع زيد قومها لأمر يغضب أجبنا نحن لقومنا أيضاً اذا دعونا وغضبنا لهم لأن الفضل يحسب .

(١) في رواية المرزوقي والتبريزي « ان تدع زيد » وفي روايتها بعد هذا البيت بيت لم يرد في

في رواية المصنف وهو :

وَلَا يَكُونَنَّ كَمَجْرَى دَاحِسٍ لَكُمْ فِي غَطْفَانَ غَدَاةَ الشَّعْبِ عَرْقُوبٌ

وقال التبريزي في تفسيره ٢ : ٧٢ كان التنازع بينهم في رهان وقع على عرقوب وهو فرس لهم

فيقول : لا يكونن جرى عرقوب عليكم في الشؤم مجرى داحس في غطفان غداة شعب

الحيس .

( ١٩٠ )

وقال عبد الله بن عنمة أيضاً<sup>(١)</sup> :

( الثاني من البسيط والقافية متواتر )

أَبْلِغْ بَنِي الْحَارِثِ الْمَرْجُوْنَ نَصْرَهُمْ      وَالِدَهْرُ يُحَدِّثُ بَعْدَ الْمَرَّةِ الْحَالَا  
أَنَا تَرَكْنَا فَلَمْ نَأْخُذْ بِهِ بَدَلًا      عِزًّا عَزِيزًا وَأَعْمَامًا وَأَخْوَالًا  
لَا تَجْعَلُونَا إِلَى مَوْلَى يَحِلُّ بِنَا      عَقَدَ الْحِزَامَ إِذَا مَا لِيَدُهُ مَالًا<sup>(٢)</sup>

المعنى : يتلطف على مفارقتة عشيرته بني الحارث ، وانه كان عزيزاً فيما بينهم ففارقهم وقدّر أنه يستغني عنهم ، فذاق وبال أمره ، وبين له خطأ رأيه في فراقهم ، وذكر أنه كان يأخذ حقه من غير ظلم لحقه وسط تلك القبائل الكثيرة كالسيل في الوادي ، ثم خاطب قومه فقال : لا تقيسوننا الى ضعيف لا ناصر له .

( ١٩١ )

وقال الأخضر بن هبيرة الضبي ، مخضرم<sup>(٣)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَلَا أَيُّهَا النَّابِغُ السَّيِّدُ إِنِّي      عَلَيَّ نَائِبًا مُسْتَبْسِلٌ مِنْ وَرَائِهَا

- (١) تقدمت هذه الحماسية على سابقتها في شرحي المرزوقي والتبريزي .  
(٢) بين هذا البيت وسابقه بيت رواه كل من المرزوقي والتبريزي ولم يرد في رواية المصنف وهو :  
قَدْ كُنْتُ أَخْذُ حَقِّي غَيْرَ مُهْتَضَمٍ      وَسَطَ الرَّبَابِ إِذَا الْوَادِي بِهِمْ سَالًا  
وقال التبريزي في شرحه ٢ : ٦٩ غير مهتضم غير مقهور ، وسط الرباب اذا جاءوا كالسيل مختلفين تمتلئ منهم الطرق والفجاج لا يرد وجوههم شيء .  
(٣) في شرح المرزوقي « وقال الأخضر بن هبيرة » وفي شرح التبريزي « وقال الفضل بن الأخضر ابن هبيرة الضبي » ، فجعلها لابنه ، غير أنه أضاف « قال أبو هلال : هو للأخضر بن هبيرة ابن المنذر بن ضرار بن عمرو بن مالك بن كعب بن بجيلة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد » . وقد ذكر الأملدي في المؤلف الأخضر بن هبيرة وروى له هذه الأبيات .

دَعِ السَّيِّدَ إِنَّ السَّيِّدَ كَانَتْ قَبِيلَةٌ تُقَاتِلُ يَوْمَ الرُّوعِ دُونَ نِسَائِهَا  
عَلَى ذَاكَ وَدُوا أَنَّنِي فِي رَكِيَّةٍ تَجِدُ قُوَى أَسْبَابَهَا دُونَ مَائِهَا

السيد : قبيلة ، وفي المثل « قد ينبح الكلب القمر » أي أن الشريف يكون له من اللثام من يذمه ، مستبسل : مستكره من وراء السيد ويروى « مُسْتَتَبِلٌ » أي مقدم ، والركية حظيرة عظيمة تحفر للماء . المعنى : يخاطب الذي يذم السيد وينهاه عن ذمها ، ويبيِّن له أنه مناضل عنها ، ثم وصف السيد بالشجاعة والمحافظة على الحرم في البيت الثاني ، ثم شكافى البيت الثالث السيد وذكر أنهم يتمنون هلاكه مع دفاعه عنهم .

( ١٩٢ )

وقال سنان بن الفحل أخو بني أمّ الكهف من طيء<sup>(١)</sup> :

( الأول من الوافر والقافية من المتدارك )

وَقَالُوا قَدْ جُنَيْتَ فَقُلْتُ كَلًّا      وَرَبِّي مَا جُنَيْتُ وَمَا اُنْشَيْتُ<sup>(١)</sup>  
وَلَكِنِّي ظَلَمْتُ فَكِدْتُ أَبْكِي      مِنَ الظُّلْمِ المُبِينِ أَوْ بَكَيْتُ  
فَإِنَّ المَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي      وَبِشْرِي ذُو حَفْرَتُ وَذُو طَوَيْتُ

(١) سنان بن الفحل ، ذكره البغدادي في الخزانة ٦ : ٤٠ قال : « شاعر اسلامي في الدولة المروانية » ، وقال في سبب هذه الأبيات انه اختصم حيان من العرب الى عبد الرحمن بن الضحاك وهو والي المدينة في ماء من مياهم ، وعبد الرحمن مصاهر لأحد الحيين ، فبرك شيخ بين يديه من الحي الآخر وقال : أصلح الله الأمير أنا الذي أقول :

الى الرَّحْمَنِ ثُمَّ الى أَمِيرِي      نَعَسْتُ المَقَاوِرَ واشْتَكَيْتُ  
رَجَالًا طَالِبُونِي ثُمَّ لَجُوا      فَلَوْ أَنِّي ظَلَمْتُهُمْ اُنْتَهَيْتُ  
رَجَاؤًا فِي صَهْرِهِمْ أَنْ يَغْلِبُونِي      وبالرَّحْمَنِ صَدَّقْ مَا ادْعَيْتُ  
وقالوا : قَدْ جُنَيْتَ فَقُلْتُ كَلًّا

.. الى اخر الأبيات الخمسة التي اختارها أبو تمام وبعدها :

فأنصفني هداك الله منهم ولو كان الغلبة لاكتفيت

(٢) في رواية المرزوقي والخزانة « ولا انتشيت » ووافق التبريزي رواية المصنف .

هذا رجل من طيء نوزع من قومه في ماء لبني الكهف من جرم طيء فأكثروا النزاع ورام الدفاع فقالوا له : مجنون أنت أم سكران فقال : فقالوا : قد جنت ثم تبرأ من الجنون والسكر بقوله : وربى ما جنت وما انتشيت ، وقوله وبشري ذو حفرت وذو طويت ، هذه لغة طيء ، يقولون : « أنا ذو فعلت كذا » وللمؤنث « أنا ذو عرفنتي » ومعنى ذو حفرت أي حفرها أسلافي وقومي ، لأن ما فعله قومه فكأنه فعله .

وَقَبْلَكَ رَبِّ خَصْمٍ قَدْ تَمَالَوْا عَلَيَّ فَمَا هَلَيْتُ وَلَا دَعَوْتُ  
وَلَكِنِّي نَصَبْتُ لَهُمْ جَبِينِي وَآلَةَ فَارِسٍ حَتَّى قَرَيْتُ

تمالوا : تعاونوا ، ولا دعوت أي ما دعوت غيري مستنصراً به بل قهرته بنفسي ، ثم بين مقاومته لخصمه على اختلاف أحواله فقال : ولكنني نصبت لهم جبيني أي جادلتهم باللسان ما جادلوني به ، وآلة فارس وهي الحربة ، حتى قرئت أي منعت الماء أي غلبتهم على الماء . المعنى : يقطع طمع خصمه عن أن يغلبه ، وبين أن خصماً كثيراً راموا قمعه فلم يقدروا ، وتعاونوا عليه فكفاهم بنفسه ، ولم يستنصر عليهم غيره ، وأنه جادلهم باللسان ما جادلوه به ، ثم عمد الى السلاح لما احتاج اليه حتى قهر خصمه وحصل مراده .

( ١٩٣ )

وقال جابر بن حريش ، اسلامي<sup>(١)</sup> :

( الأول من الكامل والقافية من المتدارك )

وَلَقَدْ أَرَانَا يَا سُمَيَّ بِحَائِلٍ نُرْعِي الْقَرِيَّ فَكَامِسًا فَالْأَصْفَرَا  
فَالْجِرْعَ بَيْنَ ضِبَاعَةٍ فَرُصَافَةٍ فَعُورَاضٍ حَوَّْ الْبَسَابِسِ مُقْفِرَا  
لَا أَرْضَ أَكْثَرَ مِنْكَ بَيْضَ نَعَامَةٍ وَمَذَانِيَا تَنْدَى وَرَوْضًا أَصْفَرَا<sup>(٢)</sup>

(١) جابر بن حريش ، لم يذكره شرح الحماسة ، ويبدو أنه من طيء لما في الأبيات من ذكر لمواضع كانت تعيش فيها طيء .

(٢) في رواية المرزوقي والتبريزي « وروضاً أخضرا » ، وفي هامش الأصل بخط الناسخ « الصحيح روضاً أخضرا » . ولا شك أن قول المصنف « روضاً أصفرا » سهو منه فالروض عادة لا يوصف بالصفرة ، وإنما يوصف بالخضرة .

وَمُعِينًا يَحْيِي الصَّوَارَ كَأَنَّهُ مُتَخَمِّطٌ قَطِمٌ إِذَا مَا بَرَّبَرًا<sup>(١)</sup>  
إِذْ لَا تَخَافُ حُدُوجُنَا قَذْفَ النَّوَى قَبْلَ الْفَسَادِ أَقَامَةً وَتَدَبُّرًا

حائل : بطن واد ، والقريي : اسم وادها هنا ، وكامس : جبل ، وضباعة  
ورصافة جبلان ، والثانية بالصاد ، وعوارض جبل عليه جبل حاتم طيء ، وجو  
الساس : أي خاليها ، وقوله : لا أرض أكثر منك بيض نعامة لأن النعامة لا تثبت  
الا في خصب من الأرض ، والمذانب : مذانب الوادي واحدها مذنب ومعيناً يعني  
الثور لأنه كبير العينين ، والصوَّار : قطع البقر- بكسر الصاد وضمها - ويحويها  
يجمعها ويسوقها ، ومتخمط : متكبر ، وقطم : فحل هائج يشتهي الضراب ،  
تدبراً : أي اقامة في الديار . المعنى : يذكر أيام الألفة والاجتماع متأسفاً ، ويعدد  
الجبال والأودية التي كان ينزلها وهم مجتمعون ، وأثنى على الأرض التي كانت  
تجمعهم بالخصب وكثرة الوحش .

( ١٩٤ )

وقال اياس بن مالك بن عبد الله ، اسلامي<sup>(٢)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

سَمَوْنَا إِلَى جَيْشِ الْحُرُورِيِّ بَعْدَمَا تَنَازَرَهُ أَعْرَابُهُمْ وَالْمُهَاجِرُ  
بِجَمْعٍ تَقْطُلُ الْأَكْمُ سَاجِدَةً لَهُ وَأَعْلَامُ سَلْمَى وَالْهَضَابُ النَّوَادِرُ  
فَلَمَّا أَدْرَكْنَاهُمْ وَقَدْ قَلَصَتْ بِهِمْ إِلَى الْحَيِّ خُوصٌ كَالْحِنِيِّ ضَوَامِرُ

(١) في رواية المرزوقي والتبريزي « يحيي الصَّوار » .

(٢) أكمل التبريزي نسبه ٢ : ٧٥ فقال : « عبد الله بن خيربي الطائي » . وروى عن أبي  
رياش سبب هذه الأبيات التي قالها اياس ، فذكر أن جيشاً لنجدة الحروري كان عليه رجل  
يقال له أبو عمرو ، وكان يغير على العرب ، فلم يزل كذلك حتى ملأ يديه ، وفعل ذلك  
ببني أسد وطيء حتى مروا على بني معن ففعلوا بهم ذلك ، ثم ان بني معن تذا مروا وحرَّض  
بعضهم بعضاً على القتال وأخذوا ما قدروا عليه من السلاح ، ثم أقبلوا في أثر القوم وحملوا  
عليهم وهزموهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، فذلك حيث يقول اياس الأبيات ، وقد زعموا  
أن قائل هذه الأبيات مروان بن عبد الله بن حي .

أَنخْنَا إِلَيْهِمْ مِثْلَهُنَّ وَزَادُنَا جِيَادَ السُّيُوفِ وَالرَّمَاحِ الْخَوَاطِرُ

الحروري : نجدة بن عامر الحنفي ، وكان رئيساً فيهم مذكوراً ، تناذره أي أنذر بعضهم بعضاً ، وتظلّ الأكم ساجدة له أي تخضع الجبال له ، وسلمى ها هنا جبل ، فلما أدركناهم يعني جيش الحروري ، وقد قلّصت بهم أي ارتفعت بهم نحونا ، الخوص الغائرة العيون ، والحنيّ : القسيّ شبه الخيل بها لضمها ، وقيل : أراد به الابل ، وهو أقرب لقوله أنخنا ، وزادنا جياذ السيوف ليست السيوف من الزاد ، ولكنهم لما كانوا مقبلين الى الحرب جعل آلة الحرب زاداً لها لأن قوام الحرب بها .

كِلَا ثَقَلَيْنَا طَامِعٌ بِغَنِيمَةٍ وَقَدْ قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَا هُوَ قَادِرٌ  
فَلَمْ أَرَ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ سَالِيًا وَمُسْتَلْبًا سَرِبَالَهُ لَا يُنَاكِرُ  
وَأَكْثَرَ مِنَّا يَافِعًا يَبْتَغِي الْعَلَا يُضَارِبُ قِرْنًا دَارِعًا وَهُوَ حَاسِرٌ  
فَمَا كَلَّتِ الْأَيْدِي وَلَا أَنَا طَرَ الْقَنَا وَلَا عَثَرْتُ مِنَّا الْجُدُودُ الْعَوَاطِرُ

كلا ثقلينا : أي كلا جمعينا طامع بغنيمة فيه قولان أحدهما الباء بمعنى في ، والآخر حذف أي طامع أن يرجع بغنيمة ، ولا اناطر القنا أي لم ينعطف تقول أطرت العود فاناطر ، أي عطفته فانعطف ، ولا عثرت منا الجدود العواثر ، على جهة التقدير يعني لا عثرت منا الجدود التي لو عثرت لقليل لها عواثر ، وإذا كانت عواثر لا بد من أن تعثر . المعنى : يصف طمع الفريقين في الظفر ، والغيب محجوب ، ويصف أنه لم يصب من قومه بقوله : ولا عثرت منا الجدود العواثر .

( ١٩٥ )

وقال الأخرم السُّنْبِيُّ ، اسلامي<sup>(١)</sup> :

( الأول من المتقارب والقافية من المتواتر )

(١) الأخرم من طيء ، ذكر التبريزي في شرحه ٢ : ٧٧ قال أبو هلال : سنبس امرأة عمرو بن الغوث بن طيء ، ولدت له ثعلماً ونهبان فهم يسمون بها .

أَلَا إِنَّ قُرْطًا عَلَى آلِهِ أَلَا إِنِّي كَيْدُهُ مَا أَكِيدُ  
 بَعِيدُ الْوَلَاءِ بَعِيدُ الْمَحَلِّ مَنْ يَنَّا عَنْكَ فَذَاكَ السَّعِيدُ  
 قرط : رجل من سنس ، وقوله : الا أنني كيده ما أكيد فيه قولان : أحدهما  
 أن ما زائدة أي أكيد كيده ، وأفعل مثل ما يفعل هو ، والثاني أن ما ها هنا للنفي أي  
 ما أكيد كما يكيدني لأكون خيراً منه . ثم بين حال قرط فقال : بعيد الولاء لا يقرب  
 الناس ولا يقرب من يواليه . المعنى : يذم قرطاً ويصف قلة الانتفاع به .

وَعِزُّ الْمَحَلِّ لَنَا بَيْنَ بَنَاءِ الْإِلَهِ وَمَجْدُ تَلِيدٍ<sup>(١)</sup>  
 وَمَأْتِرَةُ الْمَجْدِ كَانَتْ لَنَا وَأَوْرَثْنَاهَا أَبُونَا لَيْدٍ<sup>(٢)</sup>  
 لَنَا بَاحَةٌ ضَبِسُ نَابَهَا يَهُونُ عَلَى حَامِيَّتِهَا الْوَعِيدُ  
 بِهَا قَضُبٌ هُنْدُوَانِيَّةٌ وَعَيْصُ تَزَاءَرُ فِيهِ الْأَسْوَدُ  
 ثَمَانُونَ أَلْفًا وَلَمْ أَحْصِيهَا وَقَدْ بَلَغَتْ رَجْمَهَا أَوْ تَزِيدُ<sup>(٣)</sup>

بَيْنَ : أي ظاهر قد علا كل عز ، ثم بين أن ذلك العز من أبيه ، ولنا باحة أي  
 ساحة وضبس أي شديد والناب الرئيس ، وحامياها جبلها أجا وسلمى . يقول :  
 اذا حصلنا بينهما لا نفكر فيمن يوعدنا ، وقيل حامياها الخيل والسلاح ، وعيص أي  
 أجمة . المعنى : يصف عزهم وعزدارهم ، وجودة سلاحهم ، وشبه الرماح بالأجمة  
 ورجاله بالأسود ، ووصف كثرة العدد فجمع أسباب المنفعة .

( ١٩٦ )

وقال عبد الرحمن المعنى ولقبه مرقس ، اسلامي<sup>(٤)</sup> :

- (١) رواية المرزوقي والتبريزي « باثن » ومعناه ظاهر أيضاً .
- (٢) هولبيد بن سنس بن معاوية بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء .
- (٣) في كل من المرزوقي والتبريزي « لم أحصهم » وتصحيحها في هامش الأصل بخط  
 الناسخ .
- (٤) قال التبريزي في شرحه ٢ : ٧٨ ، وقال عبد الرحمن المعنى ولقبه مرقس في لقاء بني معن  
 الحرورية ، وأضاف قال أبو هلال : هذا الشاعر يعرف بمرقس أحد بني معن بن عتود ،  
 ثم أحد بني حي بن معن ، وقال ابن جنى في المبهج ص ٣٨ « المعن الشيء القليل » .

( من مشطور الرجز والقافية من المتواتر )

قَدْ قَارَعَتْ مَعْنُ قِرَاعاً صُلْبَا  
قِرَاعَ قَوْمٍ يُحْسِنُونَ الضَّرْبَا  
تَرَى مَعَ الرَّوْعِ الْغُلَامَ الشُّطْبَا  
إِذَا أَحْسَّ وَجَعًا أَوْ كَرْبَا  
دَنَا فَمَا يَزْدَادُ إِلَّا قُرْبَا  
تَمْرَسَ الْجَرْبَاءِ لَاقَتْ جُرْبَا

الشُّطْبُ : الطويل المشوق ، والتَمْرَسُ : التحكم . المعنى : يصف هذا الشاعر قومه ، ويحمد قتالهم ، ويشني عليهم بأنهم أحسنوا الضرب والاقدام ، ولم يزدادوا على كرب الحرب ووجع الضرب الا قرباً منها ، وشبه تحككهم بالابطال بتحكك الابل الجربى بعضها ببعض .

( ١٩٧ )

وقال عبيد بن ماوية الطائي ، اسلامي<sup>(١)</sup> :

( ثالث المتقارب والقافية متدارك )

أَلَا حَيِّ لَيْلٍ وَأَطْلَاهَا وَرَمَلَةٌ رِيًّا وَأَجْبَالَهَا  
وَأَنْعِمُ بِمَا أَرْسَلْتُ بِأَهَا وَنَالَ التَّحِيَّةَ مَنْ نَاهَا  
فَأَنْسِي لَذُو مِرَّةٍ مِرَّةً إِذَا رَكِبْتُ حَالَةَ حَاهَا  
أَقْدُمُ بِالزَّجْرِ قَبْلَ الْوَعِيدِ لِتَنْهَى الْقَبَائِلُ جُهَاهَا

(١) عبيد ، هكذا جاء مضبوطاً عند المصنف ، وفي شرح المرزوقي « عبيد » بفتح العين وكسر الباء . وفي شرح التبريزي جاء مصغراً ، كذا ذكر عبد السلاح هارون في هامش شرح المرزوقي . ونسخة شرح التبريزي التي تحت يدي لا تضبط الأسماء ، وكذلك الحال في المبهج ، فقد ورد الاسم فيه دون ضبط ، على أن في العرب من يسمى عبيداً وعبيداً ، ومن ذلك عبيد بن الأبرص ، الشاعر الجاهلي ، وعبيد بن شربة صاحب أخبار ملوك حمير في عهد معاوية ، فالثابت أن الاسم جاء فيهما مفتوح العين مكسور الباء .

رملة ربا موضع أضيف إليها ، وقوله : « ونال التحية من نالها » فيه قولان : أحدهما أن التحية الملك ها هنا أي نال الملك من نال هذه الجارية ، والثاني أنه دعاء أي حيا الله من بلغها تحيتي وهذا أشبه لابتهائه . المعنى : ابتداء بالغزل ثم وصل ذلك بذكر الشجاعة ، يعني أنني ثابت القوة عند ازدحام الأمور ، ولا أنسى ربا في حال من الأحوال ! ثم بين أنه لا يبدأ بالوعيد لكنه ينذر سطوته لينهى حلماء القبائل جهالها ، اذ في كل قبيلة حليم وسفيه .

( ١٩٨ )

وقال جابر بن رالان السنبسي ، جاهلي<sup>(١)</sup> :

( الأول من البسيط والقافية من المتراب )

لَمَّا رَأَتْ مَعْشَرًا قَلَّتْ حَمُولَتُهُمْ      قَالَتْ سَعَادُ أَهَذَا مَا لَكُمْ بَجَلًا<sup>(٢)</sup>  
إِمَّا تَرَى مَالَنَا أَضْحَى بِهِ خَلَلٌ      فَقَدْ يَكُونُ قَدِيمًا يَرْتُقُ الْخَلَلًا

بجل بمعنى حسب ، ذكر أن سعاد استقلت ما لهم فأجابها أن ما لهم وان عرض فيه النقص فانه من قبل كان يجبر به النقص ، فليس ذلك عيباً عليهم .

قَدْ يَعْلَمُ الْقَوْمُ أَنَّا يَوْمَ نَجِدْتَهُمْ      لَا تَنْقِي بِالْكَمِيِّ الْحَارِدِ الْأَسْلَا  
لَكِنْ تَرَى رَجُلًا فِي إِثْرِهِ رَجُلٌ      قَدْ غَادَرَا رَجُلًا بِالْقَاعِ مُنْجَدِلًا  
فَذَاكَ فِينَا وَإِنْ يَهْلِكُ مَجْدُ خَلْفًا      سَمَحَ الْيَدَيْنِ قَوِيًّا آيَةً فَعَلَا<sup>(٣)</sup>  
يُرْضِي الْخَلِيطَ وَيُرْضِي الْجَارَ مَنْزِلُهُ      وَلَا يُرَى عَوْضٌ صُلْدًا يَرْصُدُ الْعِلَلَا

(١) جابر بن رالان سبقت ترجمته في الحماسية ٦٠ .

(٢) وجدت في هامش الأصل اشارة بخط الناسخ الى رواية أخرى هي « قَلَّتْ حَمُولَتُهُمْ » .

(٣) هذا البيت وتاليه لم يردا في رواية المرزوقي ولا التبريزي ، ورواهما صاحب الشرح المنسوب الى أبي العلاء ، ينظر الورقة (٧٠) من مخطوطة الشرح .

المعنى : يصف شهرتهم في الشجاعة وأنهم لا يجعلون بينهم وبين الرماح شجاعاً ولكنهم يستقبلون الرماح بأنفسهم ، ثم بين أنهم يجيء الرجل منهم وآخر في اثره قد خلفاً مقتولاً من أعدائهما ، وبين أن الكرم والشجاعة لا تنقطع فيهم ، كلما مات سمح قوي يوجد له خلف مثله يرضاه الخليط ولا يعتل للمنع .

( ١٩٩ )

وقال قبيصة بن النصراني الجرمي من طيء ، اسلامي<sup>(١)</sup> :

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

لَمْ أَرَ خَيْلاً مِثْلَهَا يَوْمَ أَدْرَكْتُ      بَنِي شَمَخَى خَلْفَ اللَّهِيمِ عَلَى ظَهْرِ  
أَبْرٍ بِأَيْمَانٍ وَأَجْرًا مُقَدَّمًا      وَأَنْقَضَ مِنَّا لِلَّذِي كَانَ مِنْ وَثْرِ  
عَشِيَّةً قَطَعْنَا قَرَائِنَ بَيْنَنَا      بِأَسْيَانِنَا وَالشَّاهِدُونَ بَنُو بَدْرِ  
فَأَصْبَحْتُ قَدْ حَلَّتْ يَمِينِي وَأَدْرَكْتُ      بَنُو نُعَلٍ تَبْلِي وَرَاجَعِنِي شِعْرِي

شمخى : قبيلة من جرم طيء ، واللهيم : ماء لهم<sup>(٢)</sup> وقوله على ظهر فيه قولان : أحدهما على غلبة من قولك ظهرت عليه أي غلبته ، والآخر يعني على خيل وأي خيل وقوله « وراجعني شعري » فيه قولان : أحدهما أنني كنت كالمفحم عن قول الشعر قبل إدراك الثأر ، والآن لما أدركت ثأري انطلق لساني بالشعر لأنني أصف حسن بلائي [ والآخر يعني بالشعر العلم من قولهم : شعرت أشعر وهو العلم الذي

(١) كذا ذكره التبريزي في شرحه ، ولم يشر إلى أنه اسلامي . أما المرزوقي فقد اكتفى بالجرمي ، ولم يشر إلى طيء ولا إلى اسلاميته . وقال ابن جنى في معنى « قبيصة » يجوز أن يكون قبيصة اسماً مرجحاً للعلم ، ويجوز أن يكون فعيلاً في معنى مفعول ، من قولهم : قبصت اذا أخذت الشيء بأطراف أصابعك كالتراب وغيره . ينظر المبهج ص ٣٧ ، ونقله التبريزي في شرحه ٢ : ٨١ .

(٢) في شرح التبريزي اللهيم جبل ، وهو كذلك في شرح المرزوقي .

يوصل اليه من مسلك دقيق ، مأخوذ من الشعرأي رجع الي عرفاني وعقلي [١].  
 المعنى : يصف شجاعتهم وإدراكهم النار من بني شمخي ، وحلول نذورهم في ذلك اليوم مع قتل بعضهم بعضاً ، وانه كان قبل ادراك النار مفحماً لأنه لم يقع ما يفتخر به ، فلما أدرك ثاره انطلق لسانه .

( ٢٠٠ )

وقال أدهم بن أبي الزعراء ، اسلامي (٢) ، والزعراء : القليلة الشعر تأنيث  
 أزعر : .

( من مشطور الرجز والقافية من المتدارك )

قَدْ صَبَّحْتُ مَعْنُ بَجْمَعِ ذِي لَجَبٍ  
 قَيْسًا وَعِبْدَانَهُمُ بِالْمُنْتَهَبِ  
 وَأَسَدًا بِنْفَارَةِ ذَاتِ جَدَبٍ  
 رَجْرَاجَةٍ لَمْ تَكُ مِمَّا يُؤْتَشَبُ  
 إِلَّا صَمِيمًا عَرَبًا إِلَى عَرَبٍ  
 تَبْكِي عَوَالِيَهُمْ إِذَا لَمْ تُخْتَضَبِ  
 مِنْ نُفْرِ اللَّبَّاتِ يَوْمًا وَالْحُجْبِ

المنتهب : موضع هو بطن حائل واد ، وذات حدب يعني الامراج ، والحدب المرتفع من الأرض ، ويروى « ذات خذب » بالخاء وهو الضرب بلا أناة ، ورجراجة أي تجيء وتذهب يعني الكتيبة ، وقوله : لم تك مما تؤتشب أي ليس فيهم أخلاط ، والاشابة أخلاط الناس ، والصميم الخالص ، وعرباً الى عرب أي مع عرب ،

(١) سقط القول الثاني من الناسخ سهواً ، وتكلمته من شرح التبريزي ٢ : ٨٢ ، وقد قارب شرحه للبيت شرح المصنف .

(٢) أدهم معني من طيء ، ذكر التبريزي في شرحه عن أبي هلال أن أبا الزعراء هو سويد بن مسعود بن جعفر بن عبد الله بن طريف بن حبي بن عمرو بن سلسلة بن غنم بن ثوب بن معن الطائي . وذكر أدهم الأمدني في المؤلف ص ٣١ ، وأورد نسبه ، كما ذكره أبو هلال وقال : انه شاعر اسلامي من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية .

والحجب جمع حجاب القلب . المعنى : يصف قبيلته مع بالشجاعة وقصدها قيساً وأسدأً بغارة عظيمة ، ووصفهم بصحة الحسب واعتيادهم الطعن بالرماح حتى كأنها تبكي اذا لم يطعن بها .

( ٢٠١ )

وقال البرج بن مسهر الطائي<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

إلى الله أشكو من خليلٍ أودّه      ثلاثَ خِلالٍ كُلّها لي غائِضُ  
فَمِنْهُنَّ أَلّا تَجْمَعُ الدَّهْرَ تَلْعَةً      بِيوتاً لَنَا يَا تَلَعَ سَيْلُكَ غَامِضُ  
وَمِنْهُنَّ أَلّا أُسْتَطِيعَ كَلَامَهُ      وَلَا وُدَّهُ حَتَّى يَزُولَ عَوَارِضُ  
وَمِنْهُنَّ أَلّا يَجْمَعُ الغَزْوُ بَيْنَنَا      وَفِي الغَزْوِ مَا يُلْقَى العَدُوَّ المَبَاغِضُ  
وَيَتْرُكُ ذَا البَأْوِ الشَّدِيدِ كَأَنَّهُ      مِنَ الذُّلِّ والبَغْضَاءِ شَهْبَاءُ مَاخِضُ<sup>(٢)</sup>

غائض ناقص ، والغامض الذاهب ، وعوارض اسم جبل ببلد طيء عليه قبر حاتم . المعنى : فيه قولان : أحدهما أن الخليل الذي ذكره في البيت كان قد مات ودفن في موضع يسمى «تلعة» فلماذا قال لا أستطيع كلامه أبداً لأنه ميت ، ولا يجمع الغزو بيننا لأنه هالك وحمل «أودّه» في البيت على التمني ، وقوله «ولا وده» على المحبة ، والقول الآخر أن يعني خليلاً سيء العشرة ، لا تجمع بينهما تلعة لاعراضه عنه ، ولا يستطيع كلامه لذلك ، ولا يجمع الغزو بينهما ، فهذه الخلال

(١) الرج ، مرت ترجمته في الحماسية ١٢٢ ، وروى التبريزي خبر هذا الشعر عن أبي رياش قال : ان البرج كان هو وعمه أبو جابر يشربان ، وكانت امرأة أبي جابر جالسة فانتشى البرج فقبلها ، ثم رأى عمه وقد رآه فاستحى وكف وقال : يا عمي غلبني الشراب قال أولم أرك حين رأيتني كفت واستحييت ، ولو كان الشراب غلبك لم تستحي . اذهب فوالله لا تجمعني وإياك محلة ولا غزوة ولا نجمع في بلد ولا أكلمك كلمة أبداً ، فقال هذه الأبيات . ينظر شرح التبريزي ٢ : ٨٧ .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي «ذا البأس» .

الثلاث ناقصة جسمه ، وهذا أولى لما يتعقبه من الأبيات ، وقوله : « ويترك ذا البأو » البيت ، يريد يجعل العزيز ذليلاً حتى يصير المتكبر في ذلّ عجوز حبل .

فَسَائِلُ هَذَاكَ اللَّهُ أَيُّ بَنِي أَبِي مِنَ النَّاسِ يَسْعَى سَعِينَا وَيُقَارِضُ  
تُقَارِضُكَ الْأَمْوَالَ وَالْوُدَّ بَيْنَنَا كَأَنَّ الْقُلُوبَ رَاضَهَا لَكَ رَائِضُ  
كَفَى بِالْقُبُورِ صَارِمًا لَوْ رَعَيْتَهُ وَلَكِنَّ مَا أَعْلَنْتَ بَادٍ وَخَافِضُ  
المعنى : سل من الذي يفعل فعلنا ، ويعطى من الود ما نعطيه ، نعطيك وذننا وأموالنا حتى كأنّ قلوبنا قد ريضت لك ، ثم قال : وكان القبر يكفي مفرقاً بيننا لو صبرت ولم تصرمنا ، ولكنك تعجّلت الصرم والهجران قبل الموت . ولم يأت باللفظ الظاهر وأتى بالدليل اللائح على المراد .

( ٢٠٢ )

وقال قبيصة بن النصرانيّ الجرمي<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَلَمْ تَرَ أَنَّ السَّوْدَ عَرَدَ صَدْرُهُ وَحَادَ عَنِ الدَّعْوَى وَضَوَّ البَوَارِقِ  
وَأَخْرَجَنِي مِنْ فِتْيَةٍ لَمْ أَرِدْ لَهُمْ فِرَاقًا وَهُمْ فِي مَازِقِ مُتَضَائِقِ  
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا بَلَوْتُ بِلَاءَهُ وَأَنْتَى بِمَتْعٍ مِنْ خَلِيلِ مُفَارِقِ  
وَعَضُّ عَلَى فَاسِ اللِّجَامِ وَعَزَّيْبِي عَلَى أَمْرِهِ إِذْ رَدَّ أَهْلُ الحَقَائِقِ<sup>(٢)</sup>  
أَحَدْتُ مَنْ لَاقَيْتُ يَوْمًا بِلَاءَهُ وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّي غَيْرُ صَادِقِ

(١) قبيصة سبق الحديث عنه في الحماسية ١٩٩ ، وقال أبو محمد الاعرابي في كتابه « اصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله » الورقة ١٢ ان هذه الأبيات للأعرج المعنيّ وروي أن الأعرج حاد به فرسه يوم قتلت بنو جديلة سبعة اخوة له يوم ناصفة ، وهو قوله « وأخرجني من فتية لم أرد لهم . . البيت » .

(٢) روى كل من المرزوقي والتبريزي هذا البيت قبل سابقه .

الورد اسم فرس وهو صفة ، وعرد صدره أي أخره ، فالمعرد الجبان ، وحاد أي عدل عن موضع دعوى الرجال وهي الانتساب ويروى « أبنا بمتع »<sup>(١)</sup> أي قلت لفرسي لما رجعنا الى ما من أتني بمتع من خليل فارحك أي لا يمكنك التمتع به .  
 المعنى : هذا رجل انهزم في الحرب ثم اعتذر عن نفسه ، وجعل الذنب لفرسه انه لما رأى ضوء السيوف عرد صدره عن موضع دعوى الرجال وأخرجه من بين أصحابه ، وهم في ضيق الحرب لم يرد مفارقتهم ، وعض على فأس لجامه ، وأظهر التلهف لذلك ثم قال : أنا أذكر فعل فرسي ولا أصدق ، وهذه الأبيات ان كان فيها ذكر الحماسة ففيها ما يدل على قلة الفروسية لأنه عجز عن ضبط دابته .

( ٢٠٣ )

وقال أيضاً :

( من سادس السريع والقافية من المتواتر )

هَاجِرَتِي يَا بِنْتَ آلِ سَعْدِ أَنَّ حَلَبْتُ لِقْحَةَ لِلْوَرْدِ  
 جَهَلْتُ مِنْ عِنَانِهِ الْمُتَدُّ وَنَظَرِي فِي عِطْفِهِ الْأَلْدُ  
 إِذَا جِيَادُ الْخَيْلِ جَاءَتْ تَرْدِي مَمْلُوءَةً مِنْ غَضَبٍ وَحَرْدِ

المعنى : يعاتب أهله على لومها اياه على ايثار فرسه بالحليب دونها ، ثم بين لها فضل الفرس عليها اذا جاءت الخيل للحرب ، فقال جهلت طول عنانه لعجلته في سيره ونظري في جنبه القوي معجباً به اذا جاءت الخيل مسرعة غضبى لأن الخيل تغضب في الحرب كما يغضب الرجال .

( ٢٠٤ )

وقال أيضاً<sup>(٢)</sup>:

- 
- (١) هي رواية أبي محمد الأعرابي في « اصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله » الورقة ١٤ .  
 (٢) كذا عند التبريزي ، وعند المرزوقي « وقال آخر » . وفي هامش الأصل بخط الناسخ عن أبي طاهر الشيرازي « وقال آخر » .

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

لَعَمْرُ أَحْيِكَ مَا يَنْفِكُ مِنَّا أَخْرَثِقَةَ يُعَاشُ بِهِ مَتِينٌ<sup>(١)</sup>  
مَفِيدٌ مُهْلِكٌ وَلِزَارُ خَصْمٍ عَلَى الْمِيزَانِ ذُو زِنَةٍ رَزِينٌ

المعنى : يمدح قومه بالثقة ، والكرم ، والقوة ، والسلب ، والبذل ،  
والجلادة ، والرزانة ، والزيادة على غيرهم .

( ٢٠٥ )

وقال خفاف بن ندبة السلمي<sup>(٢)</sup> ، وهو خفاف بن عمير للعباس بن مرداس ،  
وخفاف بمعنى خفيف كعجاب وعجيب ، وندبة أمه .

( الثالث من المتقارب والقافية من المتدارك )

أَعْبَاسُ إِنَّ الَّذِي بَيْنَنَا أَبَى أَنْ يُجَاوِزَهُ أَرْبَعُ  
عَلَائِقُ مِنْ حَسَبِ دَاخِلٍ مَعَ الْإِلِّ وَالنَّسَبِ الْأَرْفَعُ  
وَأَنَّ ثَنِيَّةَ رَأْسِ الْهَجَا ءِ بَيْنِي وَبَيْنَكَ لَا تُطْلَعُ  
وَأَبْغِضُ إِلَى بَاتِيَانَهَا إِذَا أَنَا لَمْ أَنْسَهَا أُدْفَعُ<sup>(٣)</sup>

(١) رواية التبريزي « لعمر أبيك » ، ورواية المرزوقي مثل رواية المصنف ، وروى الاثنان معاً  
المرزوقي والتبريزي « لا ينفك » بدل ما ينفك .

(٢) هو خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد السلمي ابن عم الخنساء الشاعرة ، وأمه ندبة  
كانت أمة سوداء واليها نسب ، وهو شاعر مخضرم أدرك الاسلام وشهد مع النبي ﷺ فتح  
مكة ومعه لواء بني سليم ، وشهد حنيناً والطائف ، وثبت على اسلامه في الردة ، وبقي الى  
زمن عمر - رضي الله عنهما معاً - وكانت بينه وبين العباس بن مرداس مهاجاة ، وعباس هو  
الذي يقول له :

أَبَا خِرَاشَةَ إِمَّا أَتَتْ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ  
وترجمة خفاف في الشعر والشعراء ٢ : ١٥٨ وما يليها ، والأغاني ١٦ : ١٣٤ وما بعدها ،  
والمؤتلف ص ١٠٨ ، والاصابة لابن حجر ١ : ٤٥٢ ، وخزانة الأدب ٤ : ١٥ ،  
وه : ٤٤٤ وما يليها .

(٣) هذه رواية المرزوقي ، أما التبريزي فقد روى « اذا أنا لم آتها » ودل عليها المصنف في  
شرحه .

ويروى « اذا لم آتها » ، ومن قال لم أنسها أي أذفح الى النسيان فأخذ نفسي بنسيانها . المعنى : يعاتب عباس بن مرداس السلمي ويستعطفه بأربعة أشياء وهي الحسب مع القرابة والنسب الأعلى ، وتعظيمه في نفسه حتى لا يهجوّه وان كان منه اليه ما يكرهه .

( ٢٠٦ )

وقال بعض لصوص طيء ، وهو شبيب بن عمرو بن كريب بن المعلّى بن تميم الطائي<sup>(١)</sup> :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ إِنْسِي شَمِيطُ بِسِكَّةٍ طِيءٍ وَالْبَابُ دُونِي  
تَجَلَّلْتُ الْعَصَا وَعَلِمْتُ أَنِّي رَهِينٌ مُخَيِّسٍ إِنْ أَدْرَكُونِي  
وَلَوْ أَنِّي لَبِثْتُ لَهُمْ قَلِيلاً لَجَرُونِي إِلَى شَيْخِ بَطِينٍ<sup>(٢)</sup>  
شَدِيدٍ مَجَامِعِ الْكَتْفَيْنِ بَاقٍ عَلَى الْحَدَثَانِ مُخْتَلِفِ الشُّونِ<sup>(٣)</sup>

هذا الشاعر كان لصاً عادياً فارساً ، فتعرض لابل التجار ، ثم دخل الكوفة ليلاً فرقي خبره الى علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فبعث اليه أحمربن شميطة ، وكان على شرطته فنذر بهم وخرج على فرس يسميه العصا وفاتهم وقال هذا الشعر ، وسكة طيء واحدة السكك ويروى « بشكة طيء » ، يعني السلاح ، والباب دوني يعني باب الدرب ، وتجللت العصا أي ركبته وصرت فوقه ، وقوله رهين مخيس ، المخيس حبس بنه علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - بالكوفة ، والمخيس : المذل . المعنى : يصف شهامته وحسن تخلصه ، عالماً بأنه لو لم يتخلص لخلد

(١) كان شبيب - فيما ذكره التبريزي عن أبي هلال والجاحظ في البيان والتبيين - يصيب الطريق في أيام علي - رضي الله عنه - فوجه في طلبه أحمربن شميطة العجلي وأخاه في فوارس ، فأحس بذلك فركب فرسه العصا ، فنجا به ، وذكر قصته في هذه الأبيات . ينظر شرح التبريزي ٢ : ٩٢ والبيان والتبيين ط عطوي ٣ : ٤٣٠ .

(٢) هذه رواية شراح الحماسة ورواية الجاحظ في البيان « ولو أنظرتهم شيئاً قليلاً لساقوني » .

(٣) روى الجاحظ « شديد مجالز الكتفين صلب » .

الحبس ، ويريد بشيخ بطين علياً - عليه السلام - ويقال : عظم بطنه كان دليلاً على كثرة علمه لا لكثرة أكله .

( ٢٠٧ )

وقال حريث بن عتاب من طيء ، اسلامي<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

لَمَّا رَأَيْتُ الْعَبْدَ نَبْهَانَ تَارِكِي بِلْمَاعَةٍ فِيهَا الْحَوَادِثُ تَحْطِرُ  
نُصِرْتُ بِمَنْصُورٍ وَبِابْنِي مُعْرَضٍ وَسَعْدٍ وَجَبَّارٍ بَلِ اللَّهِ يَنْصُرُ  
وَلِلَّهِ أَعْطَانِي الْمَوَدَّةَ مِنْهُمْ وَثَبَّتْ سَاقِي بَعْدَ مَا كِدْتُ أَعْتُرُ

اللِّمَاعَةُ : المفازة تلمع بالسراب ، المعنى : يذم نبهان ويشكو خذلانه اياه ويمدح منصوراً وسعداً وابني معروض وجباراً ، ويشكر نصرتهم اياه ، ووصل ذلك بحمد الله تعالى فقال : بل الله ينصر لأنه عطفهم علي وثبت قدمي بعدما كدت أعتُر .

إِذَا رَكِبَ النَّاسُ الطَّرِيقَ رَأَيْتُهُمْ لَّهُمْ قَائِدٌ أَعْمَى وَآخِرٌ مُبْصِرٌ  
لَّهُمْ مَنْطِقَانِ يَفْرَقُ النَّاسَ مِنْهُمَا وَلَحْنَانِ مَعْرُوفٌ وَآخِرٌ مُنْكَرٌ  
لِكُلِّ بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ رِبَاعَةٌ وَخَيْرُهُمْ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرُّ بُخْتَرٌ

لهم قائد أعمى وآخر مبصر ، يجوز أن يحمل على مدح ناصريه وعلى هجو خاذليه ، فاذا حملته على المدح فمعناه يسيرون الليل والنهار لا يفترون اذا قصدوا عدواً أو غارة والقائد الأعمى الليل والمبصر النهار ، والمنطقان في المدح منطلق لين في حال رضاهم ومنطق خشونة على أعدائهم ، وقوله : يفرق الناس منهما يعني من أحدهما ولكنه أرسل الكلام جملة لأن المعنى مفهوم ، وإذا حملته على الهجو كان معناه

(١) حُرِثٌ سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْحِمَاسِيَةِ ٧٠ ، وَهَذِهِ الْآيَاتُ تُشِيرُ إِلَى اسْلَامِهِ - كَمَا ذَكَرْنَا مِنْ قَبْلِ - وَإِذَا كَانَتْ حِمَاسِيَتُهُ السَّابِقَةُ بَدَتْ فِيهَا رُوحٌ جَاهِلِيَّةٌ فَانَهُ فِي هَذِهِ الْحِمَاسِيَةِ بَرَزَتْ فِيهِ رُوحُ الْإِسْلَامِ وَوَاضِحَةٌ ، وَهَذِهِ حَالُ بَعْضِ الْمَخْضَرِّينَ الَّذِينَ تَرَدَّدُوا فِي مَعَانِيهِمْ بَيْنَ الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ .

انهم لصوص يقطعون السبل نهاراً ، ويتسوَّرون على جيرانهم ليلاً ، والمنطقان في الهجو أنهم أصحاب غدر ومكر وختر ، فلهم فيما بينهم مراطنة وكلام غير مفهوم ولحن غير معروف ، يتراطنون عند الغدر والمكر ، ولهم لغة في الظاهر يتكلمون بها كلغة سائر الناس معروفة ، وقيل في الهجو معنى قائد أعمى الذي يغويهم ، وآخر مبصر الذي يرشدهم ، ورباعة أمر يحتاج الى حفظه وتعهده ، ويقال : ما في بني فلان أحد يضبط رباعته غير فلان ، أي شأنه ورئاسته - بحتران حملت الأبيات على المدح اسم رجل فهو أبو قبيلة أي كلهم مثل ذلك ، وان حملتها على الذم جعلت بحتراً صفة والبحتر القصير ، أي لكهم قصير الباع في الخير والشر .

( ٢٠٨ )

وقال أَبَانُ بنُ عَبْدَةَ بنِ العِيَّارِ بنِ مسعود بن جابر بن عمرو بن حرٍّ<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

إِذَا الدِّينُ أَوْدَى بِالفَسَادِ فَقُلْ لَهُ      يَدَعْنَا وَرَأْسًا مِنْ مَعَدِّ نُصَادِمُهُ  
بِيضِ خِفَافِ مُرَهَفَاتِ قَوَاطِعِ      لِدَاوُدَ فِيهَا أَثْرُهُ وَخَوَاتِمُهُ  
وَزُرُقِ كَسْتَهَا رِيشَهَا مَضْرَجِيَّةً      أَثِيْتُ خَوَافِي رِيشَهَا وَقَوَادِمُهُ  
بِجَيْشِ تَضِلُّ البُلُقُ فِي حَجْرَاتِهِ      بِيْثِرِبَ أَخْرَاهُ وَبِالشَّامِ قَادِمُهُ

الدين ها هنا الطاعة ، والفساد اسم حرب معروفة كانت بينهم ، ورأساً أي جماعة يقدمون أنفسهم ، ولا يحتاجون الى ناصر ، وقوله : كستها ريشها مضرحة وهي النسور العتيقة ، وكذلك الصقور أي ريشت من ريش النسور ، ومعنى تضلُّ البلق في حجراته يريد تصادمهم بجيش لا يتبين البلق في نواحيه ، بيثرب أخراه أي يسد ما بين الشام والمدينة ، وقادمه أوله ، ونصادمه الهاء عائدة الى لفظ الرأس . المعنى : اذا الطاعة بطلت بهذه الحرب وهي الفساد فليدعنا ومقاتلة معد بأسرها ،

(١) أبان بن عبدة ، أشار التبريزي ٢ : ٩٤ الى أنه في نسخة أخرى « ابن عبدة » وروى نسبه عن أبي هلال ، كما أورده المصنف ، وفي الاسم الأخير اختلاف ، فالمصنف أورده حرّ - بضم الحاء وتشديد الراء ، وأبو هلال أورده « جزء » .

فانا نقوى لهم لكثرتنا ، نقاتلهم بسيوف وسهام كما وصفها ، ونقاتلهم  
بجيش كثير لا يتبين فيه البلق لكثرته .

إِذَا نَحْنُ سِرْنَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ تَحْرَكَ يَقْطَانُ التُّرَابِ وَنَائِمَةٌ

قيل يقطان التراب : ما وطيء وسلك من البلاد والطرق ، ونائمه ما لم  
يوطأ ، وقيل : يقطان التراب هو المثار بعينه ، والنائم المدر والأكم والأرض  
الصلبة ، يريد اذا سرنا أثرنا التراب بحوافر خيلنا ودققنا الأكم والمدر فأثرناها يريد  
الكثرة .

( ٢٠٩ )

وقال أنيف بن حكيم النبهاني<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

جَمَعْنَا لَهُمْ مِنْ حَيٍّ عَوْفٍ وَمَالِكٍ كَتَّابٍ يُرِيدِي الْمُقْرِفِينَ نَكَالَهَا  
لَهُمْ عَجْزٌ بِالْحَزْنِ فَالرَّمْلُ فَاللُّوَى وَقَدْ جَاوَزَتْ حَيٍّ جَدِيسٍ رِعَالَهَا  
وَتَحَّتْ نُحُولَ الْحَيِّ حَرَشْفُ رَجَلَةٍ تُتَّاحُ لِعِرَاتِ الْقُلُوبِ نِيَالَهَا<sup>(٢)</sup>  
أَبَى لَهُمْ أَنْ يَعْرِفُوا الضَّيْمَ أَنَّهُمْ بَنُو نَاتِقٍ كَانَتْ كَثِيرًا عِيَالَهَا<sup>(٣)</sup>

نكالها يعني نكال الكتائب أي ما يكون منها من الضرب فالقتل ، والحزن

(١) هذه الحماسية مرّ منها بيتان في الحماسية ( ٣٤ ) وقد سبق أن نبهنا الى ذلك وقلنا : انها عند  
المرزوقي والتبريزي تصل الى عشرة أبيات ، والمصنف هنا يرويها كاملة أي عشرة أبيات ،  
ومن العجيب أن تتكرر الحماسية عند كل من المرزوقي والتبريزي في هذا الموضع ، غير أن  
كلا منهما روى منها أربعة أبيات فقط . وأشار المرزوقي في ختام شرحها الى سبق شرح  
الباقى منها فيما مضى . أما التبريزي فلم ينبه الى ذلك . وفي ظني أن هذا التكرار وقع من  
أبي تمام بحيث روى منها في ذلك الموضع أبياتاً ثم رواها كاملة هنا ، أو العكس بأن رواها  
هناك كاملة ثم عن له أن يختار منها هنا ، فهي على هذا اختيار من اختيار . ولقد سبقت  
ترجمة أنيف في الحماسية المشار اليها .

(٢) في رواية المرزوقي والتبريزي « وتحت نحور الخيل » .

(٣) انتهت رواية المرزوقي والتبريزي عند هذا البيت في هذا الموضع .

والرمل واللوى مواضع ، حياً جديس يريد طساً وجديساً ، وأراد مواضعهما لأن طساً وجديساً من العرب البائدة الذين أهلكوا بالطاغية ولم يبق منهم على بسيط الأرض باقية ، والحرف الجراد ، والرجلة الرجالة ، وأراد به سهام الرجالة ، وتتاح أي تقدّر لغزات القلوب يعني لمن غفل قلبه عن الرمي ، وبنو نائق امرأة كثيرة الأولاد . المعنى : يصف كثرة عددهم وجودة رميهم حتى انهم لا يخطئون القلوب ، وبين أنهم لكثرتهم لا يقبلون الضيم .

فَلَمَّا أَتَيْنَا السَّفْحَ مِنْ بَطْنِ حَائِلٍ بِحَيْثُ تَلَاقَى طَلْحُهَا وَسَيَّالُهَا  
دَعَا لِنَزَارِ وَأَنْتَمِينَا لِطِيٍّ كَأَسَدِ الشَّرَى إِقْدَامُهَا وَنِزَالُهَا

السفح ما انحدر من الجبل طلح وسيال نبتان مختلفا المنابت ، المعنى : لما أتينا بطن حائل انتسبوا الى نزار وانتسبنا الى طيء ، وشبههم بالأسد في الجرأة والحرب .

فَلَمَّا التَقَيْنَا بَيْنَ السَّيْفِ بَيْنَنَا لِسَائِلَةٍ عَنَّا حَفِيٍّ سَوَّالُهَا  
المعنى : لما تلاقينا استغنى السائل بأثار السيف عن سؤاله ، يصف جودة الضرب وكثرة الجراح .

وَلَمَّا تَدَانَوْا بِالرَّمَاكِ تَضَلَّعَتْ صُدُورُ الْقَنَا مِنْهُمْ وَعَلَّتْ نِهَالُهَا  
يصف في هذا البيت كثرة الطعن في نزار ، كما وصف في البيت الأول كثرة الضرب .

وَلَمَّا عَصَيْنَا بِالسُّيُوفِ تَقَطَّعَتْ وَسَائِلُ كَانَتْ قَبْلُ سِلْمًا حِيَالُهَا  
فَوَلَّوْا وَأَطْرَافُ الرَّمَاكِ عَلَيْهِمْ قَوَادِرُ مَرْبُوعَاتُهَا وَطَوَّالُهَا

عصينا بالسيوف أي ضربنا بها ، قوادير أي غير قواصر ، والمربوعات التي ليست بطويلة . المعنى : يصف كثرة ضربهم القوم بالسيوف وقطعهم وسائل الصلح ، وانهم عادوهم ، والرماح دانية منهم عاملة فيهم .

( ٢١٠ )

وقال الكروّسُ بنُ زَيْدِ بنِ حِصْنِ بنِ مِصَادِ بنِ مَعْقِلِ بنِ مالِكِ<sup>(١)</sup> ، والكروّسُ

العظيم الرأس :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

رَأَيْتَنِي وَمِنْ لُبِّي الْمَشِيبُ فَأَمَلْتُ      غَنَائِي فَكُونِي آمِلاً خَيْرُ آمِلٍ

المعنى : يعد صاحبتة من نفسه الغناء والكفاية ، وان علاه المشيب ، ويروى

« فأملت عتابي » .

لَيْتَنُ فَرِحَتْ بِي مَعْقِلٌ عِنْدَ شَيْبَتِي      لَقَدْ فَرِحَتْ بِي بَيْنَ أَيْدِي الْقَوَائِلِ  
أَهْلٌ بِهِ لَمَّا اسْتَهَلَّ بِصَوْتِهِ      حِسَانُ الْوُجُوهِ لَيِّنَاتُ الْأَنَامِلِ

المعنى : يقول لئن فرحت بي قبيلتي عند كبري ، لقد فرحت بي عند ولادتي

لما رأأت من نجابتي ، ثم كني عن نفسه فقال : لما استهلّ بصوته يعني نفسه أهلّ به  
نساء قبيلته ، ووصفهن بحسن الوجوه ولين الأنامل ، مُنَعَمَاتُ مَكْفِيَاتُ أَمْرِ الْخِدْمَةِ .

( ٢١١ )

وقال القوّال<sup>(٢)</sup> :

(١) الكروّس ، أورد نسبة المرزباني كما أوردته المصنف وقال : أحسب أنّ الكروّس لقب وهو

اسلامي كوفي . وزاد الأمدى في نسبه فأوصله الى سعد بن قطرة بن طيء . وروى

التبريزي في شرحه والأمدى كذلك أنّ الكروّس هو أول من جاء بخبر موقعة الحرّة الى

الكوفة ، ولهذا عناه عبد الله بن الزبير الأسدي الشاعر بقوله :

لَعَمْرِي لَقَدْ جَاءَ الْكُرَّوسُ كَاطِئاً عَلَى نَبَأِ الْمُؤْمِنِينَ وَجِيعِ

ينظر في هذا المؤلف ص ٢٧١ ، ومعجم الشعراء ص ٢٥١ ، وشرح التبريزي ٢ : ٩٥ .

(٢) في شرح المرزوقي « وقال قوّال » وفي التبريزي « وقال قوّال الطائي » ، وذكر البغدادي في

الخزانة ٥ : ٣٠ أنه شاعر اسلامي في اخر الدولة الأموية ، وقد أدرك الدولة العباسية ،

وقال قوّال هذه الأبيات في مصدق جاء يطلب منهم ابل الصدقة وهو - فيما ذكر أبو رياش -

أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، وكان ذلك في أيام مروان بن محمد أخرج حكام

بني أمية . وكانت طيء قد امتنعت عن دفع الصدقة ، وأعلنت العصيان فأرسل اليها

مروان جيشاً يقوم عصيانها .

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

قَوْلَا هَذَا الْمَرْءِ ذُو جَاءَ سَاعِيًّا هَلُمَّ فَإِنَّ الْمَشْرَفِيَّ الْفَرَائِضُ  
وَأَنَّ لَنَا حَمَضًا مِنَ الْمَوْتِ مُنْقَعًا وَأَنَّكَ مَحْتَلٌّ فَهَلْ أَنْتَ حَامِضٌ  
أَظُنُّكَ دُونَ الْمَالِ ذُو جِئْتَ تَبْتَغِي سَتَلْقَاكَ بَيْضٌ لِلنُّفُوسِ قَوَابِضُ

الساعي المصدق ، ومعنى فان المشرفي فرائض أي يضع السيف مكان الصدقة ، يريد نقتل المصدق ولا نعطيها الصدقة ، الحمض ماملح من النبات ، والخلة ما حلا . المعنى : يخاطب مصدقا أراد أن يصدق ماله ، ويوعده بأنه ليس عنده مكان الفريضة الا السيف ، والحمض للناقع من الموت ، يعرض عليه ذلك ويهدده بالقتل .

( ٢١٢ )

وقال وضاح بن اسماعيل بن عبد كلال بن داود بن أبي أحمد<sup>(١)</sup> :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

صَبَا قَلْبِي وَمَالَ إِلَيْكَ مَيْلًا فَارْقَنِي خَيْالِكَ يَا أُثَيْلًا<sup>(٢)</sup>  
يَمَانِيَّةٌ تَلِمُ بِنَا فَتُبْدِي دَقِيقَ مَحَاسِنٍ وَتُكِنُّ غَيْلًا  
ذَرِينِي مَا أَمَّنَ بَنَاتِ نَعَشٍ مِنَ الطَّيْفِ الَّذِي يَنْتَابُ لَيْلًا<sup>(٣)</sup>  
وَلَكِنِ إِنْ أَرَدْتَ فَهَيِّجِينَا إِذَا رَمَقْتَ بِأَعْيُنِهَا سُهَيْلًا

(١) وضاح ، لقب غلب عليه لجماله وبهائه ، واسمه عبد الرحمن بن اسماعيل ، وقد وهم المصنف وربما الناسخ في « أبي أحمد » وهو « أبو حمد » بالجميم ، كما وضحه أبو الفرج في ترجمته له ، وقيل في تحقيق نسب وضاح أنه من أولاد الفرس الذين قدموا لنجدة سيف بن ذي يزن في جلاء الحبشة عن اليمن ، وقيل : انه من آل خولان بن عمرو الذين ينتمون الى الغوث من حمير ، ووضاح شاعر غزل في أيام دولة بني مروان . . ذكر أبو الفرج أن أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان حجت في أيام خلافة زوجها الوليد بن عبد الملك فبعثت الى كثير والى وضاح اليمن ان أنسبا بسي ، فوجد الوليد عليه السبيل فقتله . وهذه الحماسية من قصيدة مدح بها الوليد بن عبد الملك قل جفائه إياه . ينظر الأغانى ٦ : ٣٠ وما بعدها .

(٢) في رواية المرزوقي والتبريزي « وأرقني » .

(٣) اتفق المرزوقي والمصنف في رواية « ما أمعن بنات نعش » وروى التبريزي « ما أمت » .

وتكن غيلا أي تستر ساعدها ، والغيل الساعد ، يقول : لست من شأن الغزل والنساء وأنا قاصد أعدائي ، وإذا انصرفت عن حربي فاستقبلت ابلي نحو الغرب فرمقت سهيلاً اليماي ، فهيجيني ان أردت تهيجي حينئذ ، والمخاطبة للمرأة ، والمعنى لنفسه يزرها عن التذكر وهو محارب . المعنى : يصف هوى قلبه أثيلة ومدافعة خيالها ويستكفها عنه وهو متوجه الى الحرب كي لا تشغله عنها الى أن يعود منها ، فشأنه حينئذ شأنها .

فَأَنَّكَ لَوْ رَأَيْتِ الْخَيْلَ تَعْدُو عَوَاسَ يَتَّخِذْنَ النَّعَ ذَيْلًا  
رَأَيْتِ عَلَى مُثُونِ الْخَيْلِ جِنًّا تُفِيدُ مَغَانِمًا وَتُفِيْتُ نَيْلًا

المعنى : يعظم أمر الخيل والحرب ، ويعتذر في ذهوله عن صاحبه ويقول لها : لو رأيت الخيل مسرعة الى الحرب مثيرة للغبار رأيت عليها كالجن يغنمون مال العدو ويمنعون ما عندهم .

( ٢١٣ )

وقال عمرو بن مخلاة ، وكان يقال مخلاة الحمار الكلبى<sup>(١)</sup> :

(١) صدرت هذه الحماسية عند كل من المرزوقي والتبريزي بعبارة « وقال آخر » والمصنف نسبها الى عمرو بن مخلاة . وعمرو هو صاحب الحماسية التالية . أما هذه الحماسية فقد وردت في الحيوان وشروح الزند منسوبة الى وضاح اليمن صاحب الحماسية السابقة ، وهذا يدل على أن خلطاً وقع من المصنف . أما الحماسية التالية فقد نسبها المرزوقي والتبريزي الى عمرو بن مخلاة في حين أن المصنف صدرها بقوله : « وقال أيضاً » ، ومن ثم فان الصحيح في رأينا أن نسبة هذه الحماسيات على النحو التالي : الحماسية ٢١٢ وقال وضاح اليمن ، الحماسية ٢١٣ وقال أيضاً أي وضاح اليمن ، الحماسية ٢١٤ وقال عمرو بن مخلاة ، ولقد تنبه محقق شرح المرزوقي فأثبت في هامش الصفحة ٦٤٥ المجلد الثاني تعقيماً على قول المرزوقي « وقال آخر » ان شراح الحماسة لم يعرفوا قائل هذه الحماسية وهو وضاح اليمن .

أما عمرو بن مخلاة فهو شاعر اسلامي كان في دولة بني مروان ، وحماسيته التالية قاهها في موقعة مرج راهط التي جرت بين مروان بن الحكم ومن معه من اليمانية والقيسية أنصار ابن الزبير ، وكان ابن مخلاة مداحاً لبني مروان . وقد نسبه التبريزي في الحماسية التالية ٢ : ٩٧ الى بني كلاب ، والصحيح أنه من كلب ، كما ثبت ذلك عند المصنف والمرزوقي وأبي الفرج في الأغاني والمرزباني في معجم الشعراء . ينظر شرح المرزوقي ٢ : ٦٤٧ ، والأغاني ١٧ : ١١٢ ، ومعجم الشعراء ص ٦٨ .

( الأول من البسيط والقافية من المتراب )

لَا قُوَّتِي قُوَّةُ الرَّاعِي قَلَائِصَهُ يَاوِي فَيَاوِي إِلِيهِ الْكَلْبُ وَالرَّبْعُ<sup>(١)</sup>  
وَلَا الْعَسِيفُ الَّذِي يَشْتَدُّ عُقْبَتَهُ حَتَّى يَبِيَّتَ وَبَاقِي نَعْلِهِ قِطْعُ  
لَا يَحْمِلُ الْعَبْدُ فِينَا فَوْقَ طَاقَتِهِ وَنَحْنُ نَحْمِلُ مَا لَا تَحْمِلُ الْقَلْعُ  
مِنَّا الْأَنَاةَ وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَحْسِبُنَا أَنَا بَطَاءٌ وَفِي إِبْطَائِنَا سَرَعُ

القلع : السحاب العظام ، يصف نفسه وقومه بالقوة والجلادة مع الأناة من غير عجز يقول : ليس قوتي قوة من يرعى صغار الابل ، يرجع اليه الكلب لأنه يمسه استعانة به ، ويرجع اليه الربيع وهو ولد الناقة ، ولا قوة الأجير الذي يعدو حتى ينقطع نعله ، ولكننا نحمل من الأمور العظام ما لا يحمل السحاب ، وفينا أناة وقد يغلط بعض الناس فيها فيقدرها بطاء وهو سرع لأننا نتوصل بها الى مرادنا .

( ٢١٤ )

وقال أيضاً<sup>(٢)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

وَيَوْمٍ تَرَى الرَّايَاتِ فِيهِ كَأَنَّهَا حَوَائِمُ طَيْرٍ مُسْتَدِيرٌ وَوَأَقِعُ  
أَصَابَتْ رِمَاحُ الْقَوْمِ بِشَرًّا وَثَابِتًا وَهَرَمًا وَكُلُّ لِّلْعَشِيرَةِ فَاجِعُ<sup>(٣)</sup>  
طَعْنَا زِيَادًا فِي اسْتِهِ وَهُوَ مُدْبِرٌ وَثَوْرٌ أَصَابَتْهُ السُّيُوفُ الْقَوَاطِعُ<sup>(٤)</sup>  
وَأَدْرَكَ هَمَامًا بِأَبْيَضٍ صَارِمٍ فَتَى مِنْ بَنِي عَمْرٍو طَوَالَ مُشَايِعُ<sup>(٥)</sup>

(١) هذه رواية الشراح ، ورواية الجاحظ في الحيوان « قوة الراعي ركائبه » .

(٢) هي كما ذكرنا في الحماسية السابقة لعمر بن مخرمة الكلبي ، قالها في موقعة مرج راهط .

(٣) في رواية المزدق « وحزنا » ورهوى التبريزي « وحزنا » بالراء ، ووجدت في هامش الأصل

بخط النسخ « والصحیح وحزما » بالزاي والميم ، وقد دل عليها المصنف في أثناء شرحه .

(٤) زياد ، هو زياد بن عمرو بن محرز الأشجعي ، وثور هيرثور بن يزيد السلمي . ينظر شرح

التبريزي ٢ : ٩٨ .

(٥) همام ، ذكر التبريزي أنه همام بن قبيصة النميري وعمرو هو عمرو بن محرز بن أشجع .

الحوائم العطاش تحوم حول الماء ، وشبه الأعلام بالطير التي تستدير ولا تقع ، ثم قال وواقع يعني ما ينهزم صاحبه ويسكن خفقانه عند سكون الريح ، وقوله : وكل للعشيرة فاجع يدل على أنهم كبار كرام يؤلم العشيرة فقدهم . المعنى : يصف شدة الحرب وقتلهم بشراً وثابتاً وهرماً ، ويروى « وحزماً » وطعنهم زياداً وهو منهزم ، وقتلهم ثوراً وهماً .

وَقَدْ شَهِدَ الصَّفَيْنِ عَمْرُو بْنُ مُحَرِّزٍ وَضَاقَ عَلَيْهِ الْمَرْجُ وَالْمَرْجُ وَاسِعٌ  
فَمَنْ يَكُ قَدْ لَاقَى مِنَ الْمَرْجِ غِبْطَةً فَكَانَ لِيَزِيدٍ فِيهِ خَاصٍ وَجَادِعٌ<sup>(١)</sup>

الصفين : يعني صفي الحرب ، ومن روى « صفين » فقد غلط ، والخاصي الذي يخصي ، والجادع الذي يجدع أنفه وهو مثل وأراد به المهين المذل . المعنى : يصف شدة الأمر في ذلك اليوم على عمرو بن محرز وطول الذل والهوان بقيس .

( ٢١٥ )

وقال زفر بن الحارث الكلابي<sup>(٢)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَفِي اللَّهِ أَمَّا بَحْدَلٌ وَأَبْنُ بَحْدَلٍ فَيَحْيَا وَأَمَّا ابْنُ الزُّبَيْرِ فَيُقْتَلُ  
كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ لَا تَقْتُلُونَهُ وَلَمَّا يَكُنْ يَوْمٌ أَغْرُ مُحْجَلٌ  
وَلَمَّا يَكُنْ لِلْمَشْرِفِيَّةِ فَوْقَكُمْ شُعَاعٌ كَقَرْنِ الشَّمْسِ حِينَ تَرَجَّلُ

ابن بحدل : يزيد بن معاوية لأن أمه ميسون بنت بحدل الكلابي<sup>(٣)</sup> ، وأراد بهذا الشعر عبد الملك بن مروان ، لأنه كان على رأي يزيد في قتل بني هاشم ، فلقبه بلقبه ، وابن الزبير هو عبد الله بن الزبير قتله الحجاج بمكة وصلبه في الحرم ، وأم

(١) هذا البيت لم يرد في رواية المرزوقي ورواه التبريزي .

(٢) زُفْرٌ ، سبقت ترجمته في الحماسية ٢٨ .

(٣) قوله الكلابي وهم واضح ، وذلك أن يزيد أمه ميسون بنت مالك بن بحدل الكلبي وليست الكلابي ، وكلب من اليمن ، وكلاب من قيس وهي قبيلة الشاعر زفر بن الحارث .

عبد الله أسماء بنت أبي بكر وهي ذات النطاقين ، يقول : لا تقتلون ابن الزبير الآ  
بعد حرب شديدة تعرف ولا تنكر ، ولعان السيوف فيها كالشمس اذا ارتفعت  
يستعظم قتل ابن الزبير وهو عظيم . مع بقاء أعدائه .

( ٢١٦ )

وقال حسان بن جعد القنفذي ، وخرج الى عبد الله بن خازم بخراسان فلم  
يحمده - أي لم يجده محموداً - وانصرف من عنده<sup>(١)</sup> وقال :

( الثاني من الطويل والقافية متدارك )

أَبْلِغْ بَنِي خَازِمٍ أَنِّي مُفَارِقُهُمْ وَقَائِلٌ لِحِجَالِي غُدُوَّةً بَيْنِي  
إِنِّي أَمْرٌ غَرَضٌ مِنْ كُلِّ مَنَزَلَةٍ لَا شِدَّتِي تُبْتَغَى فِيهَا وَلَا لِيْنِي

وقائل لجحالي أي اني أرحل عنهم غداً وأفارقهم ، وغرض أي ضجر من كل  
منزلة لا يحتاج الي فيها في حالتي الحرب والسلم . المعنى : يقول اني أبي النفس لا  
أرضى ما يرضى به العاجز، اذا لم أر صاحبي مظهراً الحاجة الي فارقته .

( ٢١٧ )

وقال القتال الكلابي<sup>(٢)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

إِذَا هُمَّ هَمًّا لَمْ يَرَ اللَّيْلَ غَمَّةً عَلَيْهِ وَلَمْ تَصْعَبْ عَلَيْهِ الْمَرَائِبُ  
قَرَى الْهَمُّ إِذْ ضَافَ الزَّمَاعَ فَأَصْبَحَتْ مَنَازِلُهُ تَعْتَسُ فِيهَا الثُّعَالِبُ  
جَلِيدٌ كَرِيمٌ خَيْمُهُ وَطِبَاعُهُ عَلَى خَيْرٍ مَا تُبْنَى عَلَيْهِ الضَّرَائِبُ

(١) حسان بن جعد شاعر اسلامي ، كما يبدو من علاقته بعبد الله بن خازم الذي كان والياً على  
خراسان من قبل بني أمية ، فلما قام أمر ابن الزبير أرسل اليه عبد الله بن خازم بطاعته ، فثار  
عليه أهل خراسان وقتلوه وحملوا رأسه الى عبد الملك بن مروان . ينظر هارون في هامش  
شرح المرزوقي ص ٦٥١ ، المجلد الثاني .

(٢) القتال ، سبقت ترجمته في الحماسية ٤٤ .

قرى الهم أي أضافه ، والزماح : العزم على الأمر ، تعتس فيها الثعالب أي تطوف فيها ، والحيم الخلق . المعنى : يصفه بالجلادة وأن ظلمة الليل لا تمنعه من ركوب الاسفار وانه لما همّ بالشيء أزمعه فأخلى منازلته حتى صارت مأوى الثعالب ، ثم وصفه بحسن الخلق وكرم الطباع .

إِذَا جَاعَ لَمْ يَفْرَحْ بِأَكْلَةِ سَاعَةٍ      وَلَمْ يَبْتَسِ مِنْ فَقْدِهَا وَهُوَ سَاغِبٌ  
يَرَى أَنَّ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا وَلَا يَرَى      إِذَا كَانَ عُسْرًا أَنَّهُ الدَّهْرَ لِأَزْبٍ<sup>(١)</sup>

يبتس يفتعل من البؤس أي لم يحزن اذا جاع ، والساغب الجائع ، ولاذب دائم . المعنى : يقول : لا يبطره اليسر ولا يبتسه العسر أي هو حسن الاحتمال في الغنى والفقير ، ويصفه بسعة الخلق وبعد الهمة وأنه لا يقنط من الخير إذا ناله العسر .

( ٢١٨ )

وقال أوس بن حبناء التميمي<sup>(٢)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

إِذَا الْمَرْءُ أَوْلَاكَ الْهَوَانَ فَأَوْلِهِ      هَوَانًا وَإِنْ كَانَتْ قَرِيبًا أَوَاصِرُهُ  
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى أَنْ تُهَيِّنَهُ      فَذَرَهُ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي أَنْتَ قَادِرُهُ  
وَقَارِبُ إِذَا مَا لَمْ تَكُنْ لَكَ حِيلَةٌ      وَصَمُّ إِذَا أَيَقَنْتَ أَنَّكَ عَاقِرُهُ

(١) في رواية المرزوقي والتبريزي « اذا كان يسر » وهي أصح من رواية المصنف لأنه قال في الشطر الأول إن العسر لا بد أن يخلفه يسر ، فالعسر ليس بدائم ، واتساق المعنى يقتضي أن يقول في الشطر الثاني أن اليسر لا يدوم كذلك .

(٢) لم نعثر له على ترجمة ، ويبدو من شعره أنه اسلامي ، وقال عبد السلام هارون في هوامش شرح المرزوقي ٢ : ٦٥٤ « لعله أخو المغيرة بن حبناء الشاعر الاسلامي الذي ترجم له البغدادي في الخزانة ، وذكر أن حبناء أم المغيرة شهر بالنسبة اليها ، واسم أبيه حبين بن عمرو بن ربيعة الحنظلي التيمي » وقد روى الجاحظ أبيات أوس هذه في البيان عن ابن الاعرابي ، ولكن بدون نسبة لأحد . ينظر البيان والتبيين ط عطوي ٢ : ٣٨٩ .

الأواصر جمع آصرة وهي القرابة العاطفة، يقال طبّق الضارب اذا أصاب المفصل فقطعه ، وصمّم اذا أصاب العظم ففصله . المعنى : يدل على الدهاء ، ويهدي الى الجلادة، يقول من أهانك فهنه وان كان بينكما رحم فان عجزت عن اهانتة فلا تظهر له ما في نفسك وانتظر به الوقت الذي تقدر عليه فيه ، وداره فان أيقنت أنك متمكن منه فاستأصله ، ويروى عن المأمون أنه قال : « اذا مدّ العدو اليك يده فاقطعها فان لم تقدر على ذلك فقبلها » .

( ٢١٩ )

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

( من مشطور الرجز والقافية من المتدارك )

إِنِّي إِذَا مَا الْقَوْمُ كَانُوا أَنْجِيَةً  
وَأَضْطَرَبَ الْقَوْمُ إِضْطَرَابَ الْأَرْشِيَّةِ  
وَشُدَّ فَوْقَ بَعْضِهِمْ بِالْأَرْوِيَّةِ  
هُنَاكَ أَوْصِيَنِي وَلَا تُوصِي بِيَّ

أنجية جمع نجى وهو المناجى ، والأروية جمع رواء وهو حبل يشد به على البعير خوف السقوط ، والهاء في « بيه » لبيان الفتح . المعنى : فيه قولان : أحدهما أنه أراد إذا اجتمع القوم يتناجون في أمر عظيم ، واختلفوا فيه اختلاف الحبال اذا التوى بعضها على بعض ، وشدّ فوق بعضهم بالأروية أمسك بالجهد لعجزه هناك أوصيني أيتها المرأة ولا توصي بيه ، فانهم يحتاجون اليّ ولا احتاج اليهم . والقول

(١) هو سحيم بن وثيل الرياحي ، كما ذكر ابن منظور في اللسان مادة « نجا » ، وسحيم شاعر تميمي ينتهي نسبه الى يربوع بن حنظلة ، قال ابن دريد : عاش في الجاهلية أربعين سنة وفي الاسلام ستين ، وهو شاعر حنيد شريف مشهور الذكر في الجاهلية والاسلام ، وضعه ابن سلام في الطبقة الثالثة من فحول الاسلام ، وهو صاحب المنافسة في نحر الابل مع غالب بن صعصعة والد الفرزدق . وأخباره وأشعاره في طبقات الشعراء ص ١٧٥ والشعر والشعراء ٢ : ٥٣٨ ، والأغاني ١٩ : ٥ وما بعدها والاصابة ٢ : ١١٠ وخزانة الأدب ١ : ٢٦٥ وما بعدها .

الأخر أنه أراد اذا كان القوم يتناجون في النوم على ظهور رواحلهم لا في اليقظة واضطربوا من النعاس اضطراب الجبال ، وشد بعضهم على الرواحل مخافة السقوط هناك أوصيني بجلادتي ولا توصي بي ، والأول أصوب لقوله : « كانوا أنجية » ولا خلاف في أنه يصف جلادته .

( ٢٢٠ )

وقال المتلمس وهو جرير بن عبد المسيح بن عبد الله<sup>(١)</sup> ، وهذا قول الكلبي<sup>(٢)</sup> ، وقال أبو عبيدة<sup>(٣)</sup> : هو جرير بن زيد وسمي متلمساً ببيت قاله وهو :

فَهَذَا أَوَانُ الْعِرْضِ حَيٌّ ذُبَابُهُ زَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَلَمَّسُ

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ رَهْنٌ مَنِيَّةٌ صَرِيحاً لِعَافِي الطَّيْرِ أَوْ سَوْفَ يُرْمَسُ

يرمس : يدفن تحت التراب . المعنى يقول : ان الانسان صائر الى احدى المنزلتين يقتل فيعفوه الطير أو يموت على فراشه فيدفن ، أي لا بد من الموت في كل حال .

فَلَا تَقْبَلْنِ ضَيْمًا مَخَافَةَ مَيْتَةٍ وَمُوتَنَ بِهَا حُرًّا وَجِلْدُكَ أَمْلَسُ

(١) المتلمس ، اسمه جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دوفن ينتهي نسبه الى قبيلة ضبيعة من بكر بن وائل من ربيعة وهو خال طرفة بن العبد ، شاعر جاهلي مقل وضعه ابن سلام في الطبقة السابعة من فحول الجاهلية مع سلامة بن جندل وحصين بن الحمام والمسيب بن علس ، وعلل تأخرهم بقلة شعرهم . وله ولابن أخته طرفة قصة جرت لهما مع الملك عمرو بن هند ، روتها كتب الأدب . وأخباره في طبقات الشعراء ص ٦٦ ، والشعراء ١ : ١١٢ وما بعدها ، والأغاني ٢١ : ١٢٠ وما بعدها ، وخزانة الأدب ٦ : ٣٤٥ وما بعدها . وذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ١ : ٩٣ وما بعدها .

(٢) الكلبي ، هو هشام بن محمد بن السائب ، وقد سبقت ترجمته في الحماسية ١١١

(٣) هو معمر بن المنثى ، سبقت ترجمته في الحماسية ١٨٩ .

فَمِنْ طَلَبِ الْأُوتَارِ مَا حَزَّ أَنْفَهُ      قَصِيرٌ وَخَاصَ الْمَوْتَ بالسَّيْفِ بِيَهْسُ  
نِعَامَةٌ لَمَّا صَرَغَ الْقَوْمُ رَهْطَهُ      تَبَيَّنَ فِي أَثْوَابِهِ كَيْفَ يَلْبَسُ

جلدك أملس يريد نقياً من العار ، ومعنى فمن طلب الأوتار يعني قصير بن سعد اللخمي ، صاحب جذيمة بن مالك بن فهم الأزدي الذي يقال له جذيمة الأبرش وجذيمة الوضاح ، وأما بيهس فهو الذي وصف بنعامته والنعامته تحمق ، وبيهس هو فزارة ، وكان له تسعة اخوة قتلوا جميعاً ، فرجع الى أمه فقالت : أنجوت أنت من بينهم ؟ ! فقال : لو خيَّرتُ لاخترت ، وكانت قبل ذلك لا تحبه ، فصارت تحبه لَمَّا لم يبق غيره من أولادها ، فلما قتل اخوته لم يلبس ثوبه الا مقلوباً ، وكان يحمق في ذلك أيضاً . المعنى : يهون أمر الموت ويبين أن نيل المراد مع ركوب الخطر ..

وَمَا النَّاسُ إِلَّا مَا رَأَوْا وَتَحَدَّثُوا      وَمَا الْعَجْزُ إِلَّا أَنْ يُضَامُوا فَيَجْلِسُوا  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجُونَ أَصْبَحَ رَاسِيًّا      تُطِيفُ بِهِ الْأَيَّامُ مَا يَتَأَيَسُّ  
عَصَى تَبَعًا أَزْمَانَ أَهْلِكَ الْقَرَى      يُطَانُ عَلَيْهَا بِالصَّفِيحِ وَيُكَلِّسُ  
هَلُمَّ إِلَيْهَا قَدْ أُثِيرَتْ زُرُوعُهَا      وَعَادَتْ عَلَيْهَا الْمُنْجِنُونَ تَكْدَسُ  
فَهَذَا أَوَانُ الْعِرْضِ حَيْ ذُبَابُهُ      زَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمَتَلَسُّ<sup>(١)</sup>

أي انما هم عن قريب لا يكونون كما لم يكونوا من قبل ، وتبقى أحاديثهم حسنة أو قبيحة ، وما العجز الا أن يقبلوا الضيم فيجلسوا عن طلب الثأر، والجون اسم حصن باليامة معروف، وراسياً أي ثابتاً ، وقال أبو عبيدة<sup>(٢)</sup> : الجون حصن باليمن من حصون طسم وجديس ، وما يتأيس ما يتغير أي لم يقدر تبع على هذا الحصن ، والتبابعة ملوك اليمن ، كما أن الخلائف ملوك الاسلام ، ويكلس أي يطئن ويصهرج ، والصفيح الحجارة الغليظة ، وهلم اليها استهزاء ، أي أنك لا تقدر عليها فان قدرت فهلم فقد أثيرت زروعها ،

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « فذاك أوان العرض » ، وفي شرح التبريزي « حى ذبابه » وأظنه خطأ من الناشر .

(٢) سبقت الإشارة اليه فيما مضى .

والمنجنون الدولاب وتكّدس أي ترتفع وتنحدر كما يتكّدس الانسان في مشيته ، يلقي نفسه القاء . وقال أبو سعيد<sup>(١)</sup> التكّدس التّفحم ، والعرض اسم واد معروف ، ويروى «جُنْ ذنابه» أي كثر لأنّ الذباب لا يكون في القفر ، وجعل ذبابه لسّاعاً قتالاً . المعنى : يحث على المنعة ويحذر قبول الضيم مخافة أن يتحدث عنه بالعجز ، وذكر الجون وعصيانه تبعاً فلم يقدر تبّع عليه ثم هدّد من طمع فيه ، ودعاه اليه على سبيل الاستهزاء غير مكترث به .

وَجَمَعَ بَنِي قُرَّانَ فَأَعْرَضَ عَلَيْهِمْ فَإِنْ يَقْبَلُوا هَاتَا اللَّيِّ نَحْنُ نُؤْبَسُ  
أي نقهر أبسه يابساً قهره . والمعنى : اعرض على جمع بني قرآن مما تريد منا من القهر فان يقبلوا ذلك فانا لا نقبل .

فَإِنْ تُقْبَلُوا بِالْوُدِّ نَقْبَلُ بِمِثْلِهِ وَالْأَفَانَا نَحْنُ آبَى وَأَشْمَسُ  
أي أفعال من الإباء وأشمس من قولهم دابة شمس . المعنى : يذكر العدو والنصفة يقول : ان وددتمونا وددناكم ، وان تعزّزتم علينا فنحن أولى بالعزة والاباء .

فَإِنْ يَكُ عَنَّا فِي حَبِيبٍ تَنَاقَلُ فَقَدْ كَانَ فِينَا مِقْنَبٌ مَا يُعْرَسُ  
حبيب قبيلة وقيل : انه حبيب لكنه خففه للضرورة ، والمقنب جماعة من ثلاثين الى المائة ، وجمعه مقانب . المعنى يقول : ان لم يرافدنا بنو حبيب ففينا كفاية .

يَكُونُ نَذِيرٌ مِنْ وَرَائِي جُنَّةٌ وَيَنْصُرُنِي مِنْهُمْ جُلِيٌّ وَأَحْمَسُ  
نذير قبيلة وجلي وأحمس حيان . المعنى : ان تأخرت بنو حبيب عن نصري فان في هؤلاء القبائل نذير وجلي وأحمس كفاية .

( ٢٢١ )

وقال سعد بن ناشب<sup>(٢)</sup>:

(١) هو أبو سعيد السيرافي ، وقد سبقت ترجمته .

(٢) سعد بن ناشب ، سبقت ترجمته في الحماسية ١٠ .

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

تَفَنَّدُنِي فِيمَا تَرَى مِنْ شَرَّاسَتِي      وَشِدَّةِ نَفْسِي أُمُّ سَعْدٍ فَمَا تَدْرِي  
فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكَرِيمَ وَإِنْ حَلَاً      لِيَلْفَى عَلَى حَالٍ أَمْرٌ مِنَ النَّصْبِ<sup>(١)</sup>  
وَفِي اللَّيْنِ ضَعْفٌ وَالشَّرَّاسَةُ هَيْبَةٌ      وَمَنْ لَا يَيْبُ يُحْمَلُ عَلَى مَرْكَبٍ وَعُرِي

تفندني أي تجهلني . المعنى يصف امرأته - وهي أم سعد - لامته في صعوبة نفسه ولم تدر وان أجابها ان الكريم وان كان حلواً فقد يضطر أحياناً الى المزاودة لأن اللين يستضعف والشديد يهاب .

وَمَا بِي عَلَى مَنْ لَانَ لِي مِنْ فِظَاطَةٍ      وَلَكِنِّي فَظٌ أَبِيٌّ عَلَى الْقَسْرِ  
أَقِيمُ صَغَا ذِي الْمَيْلِ حَتَّى أُرْدَهُ      وَأَخْطِمُهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَى الْقَدْرِ

المعنى : لست بفظ على من لان لي ، ولكن فظاطني على من هو يروم قهري ، ومعنى البيت الأخير أقيم ميل المائل حتى أردّه الى القصد وأذله حتى يعود الى مقداره .

فَإِنْ تَعَذُّلِي تَعَذُّلِي بِي مُرْزَأً      كَرِيمَ نَشَا الْإِعْسَارِ مُشْتَرِكِ الْيَسْرِ  
إِذَا هُمْ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ هَمَّهُ      وَصَمَّمَ تَصْمِيمَ السُّرْيَجِيِّ ذِي الْأَثْرِ<sup>(٢)</sup>

المرزأ : الذي أصيب ماله مرة بعد أخرى . المعنى : يصف بأنه معتاد للنوائب ، كريم عند العسر ، بذول عند اليسر ، ماض في الأمور مضيئاً السيف ذي الرونق .

( ٢٢٢ )

وقال أيضاً :

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

لَا تُوعِدُنَا يَا بِلَالُ فَإِنَّا      وَإِنْ نَحْنُ لَمْ نَشَقُقْ عَصَا الدِّينِ أَحْرَارُ

(١) روى المرزوقي « إن الحليم » ورواية التبريزي مثل رواية المصنف .

(٢) روى كل من التبريزي والمرزوقي « ألقى بين عينيه عزمه » .

وَأَنَّ لَنَا إِمَّا خَشِينَاكَ مَذْهَبًا إِلَىٰ حَيْثُ [لَا] نَخْشَاكَ وَالِدَهْرُ أَطْوَارُ<sup>(١)</sup>  
 فَلَا نَحْمِلُنَا بَعْدَ سَمْعٍ وَطَاعَةٍ عَلَىٰ غَايَةٍ فِيهَا الشَّقَاقُ أَوْ الْعَارُ  
 فَإِنَّا إِذَا مَا الْحَرْبُ أَلْقَتْ قِنَاعَهَا بَهَا حِينَ يَجْفُوهَا بَنُوهَا لِأَبْرَارُ  
 وَلَسْنَا بِمُحْتَلِّينَ دَارَ هَضِيمَةٍ مَخَافَةَ مَوْتٍ إِنْ بَنَا نَبَتِ الدَّارُ

والدهر أطوار أي أحوال يعني يدور حالاً بعد حال ، وهذا تهديد منه ، أي لا يبقى لك ما أنت فيه ، وإن لنا مذهباً أي لنا طريق الهرب إلى موضع لا نخافك ولا تظلمنا ، محتلين : نازلين . المعنى : يخاطب بلال بن أبي بردة ويقول : لا تهددنا فإنا أحرار نأبى الضيم وإن لم نخالفك ، وإن خوفتنا فلنا مهرب إلى حيث لا تقدر علينا ، والدهر لا يبقى على حاله ، ولا تحملنا بعد سماع وطاعة لك على أن صبرنا عليه كان عاراً ، وإن لم نصبر عليه كان شقاقاً .

( ٢٢٣ )

وقال قراد بن عبادة<sup>(٢)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ تَغْضَبْ لَهُ حِينَ يَغْضَبُ فَوَارِسُ إِنْ قِيلَ أَرْكَبُوا الْمَوْتَ يَرْكَبُوا  
 وَلَمْ يَجِبْهُ بِالنَّصْرِ قَوْمٌ أَعَزَّةٌ مَقَاحِيمٌ فِي الْأَمْرِ الَّذِي يُتَهَيَّبُ

- (١) في الأصل « لم نخشاك » وهو خطأ واضح ، ولذلك صححناه من المرزوقي والتبريزي .  
 (٢) ذكر التبريزي في شرحه ٢ : ١٠٧ قال : « قال أبو هلال : هكذا في الأصل وهو خطأ ، وإنما هو قراد بن العيَّار بن محرز بن خالد بن أرقم بن قسيم بن ناشرة بن سيار بن رزام ، وأبوه العيَّار أحد شياطين العرب » . وفي المؤلف للأمدى ص ١٥٩ ذكر لأبيه العيَّار قال : « وكان ابنه قراد بن العيَّار شاعراً منكرأ شريراً بذيء اللسان ، وعمر دهرأ طويلاً ، وهلك في ولاية محمد بن سليمان ، وقد بلغ من السن أكثر من مائة » وذكر المرزباني قراداً في معجمه وأورد اسمه قراد بن عبادة وقال : ذكره أبو تمام في حماسه ولم ينسبه . وأغلب ظني أن « العيَّار » الذي ذكره كل من أبي هلال والأمدى ، لقب غلب على أبيه إذا علمنا أنه كان من شياطين العرب ، فكل من كان مثله بلقب في ذلك الزمان بالعيَّار ، وربما كان اسمه « عبادة » فغلب عليه هذا اللقب .

تَهَضَّمَهُ أَدْنَى الْعَدُوِّ وَلَمْ يَزَلْ وَإِنْ كَانَ عِضًّا بِالظُّلَامَةِ يُضْرَبُ  
 ويروى بالملامة « ويروى « اركبوا الخيل » والعرض : الداهية كأنه عضه  
 الدهر وأثر فيه ، وهو فعل بمعنى مفعول . المعنى : يقول : اذا انفرد الرجل ولم  
 يكن له فوارس يغضبون بغضبه ، ويركبون الى الحرب بأمره ، ولم ينصره قوم  
 يدخلون في الأمور الصعاب استضعفه أدنى العدو ، ولم يزل يظلم وان كان  
 داهية ، وفي المثل « من قلّ ذلّ » .

فَإِخْلُجِ السَّلْمَ مَنْ شِئْتَ وَأَعْلَمَنْ بِأَنَّ سِوَى مَوْلَاكَ فِي الْحَرْبِ أَجْنَبُ  
 وَمَوْلَاكَ مَوْلَاكَ الَّذِي إِنْ دَعَوْتَهُ أَجَابَكَ طَوْعًا وَالِدِمَاءُ تَصَبَّبُ  
 فَلَا تَخْذُلِ الْمَوْلَى وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا فَإِنَّ بِهِ تَشَأَى الْأُمُورَ وَتُرَابُ

تشأى : تفسد يعني أمور الأعداء ، وترأب أي تصلح أمور ابن عمك . المعنى  
 لا تعتمد في الشدائد الأجانب واعتمد على ابن عمك ، فان دعوته والدماء تسيل  
 أجابك وغيره يجانبك ، فلا تخذله واحتمله وان كان ظالماً ، فان تفسد أمور الأعداء  
 تصلح أمور الأولياء ، وهذه الأبيات فيها حث على مواصلة بني الأعمام .

(٢٢٤)

وقال زاهر أبوكرام التميمي<sup>(١)</sup> ، وبارزه رجل من يشكر يقال له تيم وكان  
 فارساً فقتله :

( الثاني من الكامل والقافية من المتواتر )

لِلَّهِ تَيْمٌ أَيُّ رُمَحِ طِرَادٍ لَأَقَى الْحَمَامَ بِهِ وَنَصَلَ جِلَادٍ  
 وَحَشَّ حَرْبٍ مُقَدِّمٍ مُتَعَرِّضٍ لِلْسَوْتِ غَيْرِ مُعَرِّدٍ حِيَادٍ  
 كَاللَّيْثِ لَا يَثْنِيهِ عَنِ إِقْدَامِهِ خَوْفُ الرَّدَى وَقَعَاغِعُ الْإِيْعَادِ

(١) في شرح المرزوقي م ٢ : ٦٧٢ « أبوكرام التيمي » وفي شرح التبريزي ٢ : ١٠٧ . « وقال  
 زاهر أبوكرام التميمي ويروى كيدام » وفي الشرح المنسوب إلى أبي العلاء الورقة ٧٦ « وقال  
 زاهر أبوكرام التميمي ويروى أبوكرام » ويبدو أن تصحيفاً وقع بين الدال والراء فأحدث  
 هذا الخلط .

مَذَلٌ بِمُهْجَتِهِ إِذَا مَا كَذَّبَتْ خَوْفَ الْمَيَّةِ نَجْدَةُ الْأَنْجَادِ

لله تيمم مدحه ، أي رمح طراد ونصل حلال ، يشبهه بالرمح والسيف ومحش  
حرب كقولك : مسعر حرب ، حياء رواع ، مذل بمهجته أي قلق بروحه لا يضمن  
بها ، اذا كذبت نجدة الأنجاد أي شجاعة الشجعان . المعنى : يمدح قرنه الذي قتله  
بالجلادة وشبهه بالرمح والسيف والليث ، ويصفه بأنه يسمح بروحه اذا خاف  
الشجعان .

سَاقِيَتُهُ كَأَسَ الرَّدَى بِأَسِنَّةٍ ذُلِقَ مُؤَلَّلَةَ الشِّفَارِ حِدَادِ  
فَطَعَنَتْهُ وَالخَيْلُ فِي رَهَجِ الْوَعَى نَجْلَاءَ تَنْضَحُ مِثْلَ لَوْنِ الْجَادِي  
فَكَأَنَّمَا كَانَتْ يَدِي مِنْ حَتْفِهِ لَمَّا انْثَنَيْتُ لَهُ عَلَى مِيعَادِ  
فَهَوَى وَجَائِشَهَا يَفُورُ بِمُزْبِدٍ مِنْ جَوْفِهِ مُتَدَارِكِ الْإِزْبَادِ

ساقيته أي سقيته معناه قتلته بالأسنة الزلق المحددة ، والجادي الزعفران ،  
ومعنى فكأنما كانت أي لما انثنت لطحنه فهلك مع طعنتي فكأنه كانت على ميعاد ،  
وهوى سقط ، وجائشها أي دم الطعنة ، يفور أي يسيل بدم له زبد ، وقال : ضعته  
بأسنة وإنما هو سنان واحد ، وقد مدح القرن الذي وصفه ، وهم اذا مدحوا القرن  
بعد القتل كان المدح راجعاً إليهم .

( ٢٢٥ )

وقال عمرو القنا<sup>(١)</sup> :

( الثاني من البسيط والقافية من المتواتر )

(١) ذكر عبد السلام هارون أنه وجد في هامش احدي نسخ شرح الامام المرزوقي ان عمرو  
القنا « هو أحد الفوارس الخوارج الذين كانوا مع قطري بن الفجاءة ، وهو غير عمرو القنا  
الجاهلي الذي ذكره لقيط بن يعمر بقوله :

كَمَا لِكَ بِنِ قِنَانٍ أَوْ كَصَاحِبِهِ عَمْرُو الْقَنَا يَوْمَ لَأَقَى الْحَارِثِيْنَ مَعَا

ينظر هامش ص ٦٧٥ ، القسم الثاني من شرح المرزوقي .

القَائِلِينَ إِذَا هُمْ بِالْقَنَّا خَرَجُوا مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ فِي حَوْمَاتِهَا عُدُّوا  
عَادُوا فَعَادُوا كِرَاماً لَا تَنَابِلَةٌ عِنْدَ اللَّتَاءِ وَلَا رُعْشٌ رَعَادِيدُ

الحومة : مزدحم القتال لأن الأقران يجومون هناك ، والتنايلة : التقصار  
واحدهم تنبال . المعنى : يصفهم باعتياد الحروب وأنهم اذا خرجوا من شدة الموت  
فأمروا بمعاودتها عادوا كراماً من غير عجز ولا جبن ، ويروى « القائلون » .

لَا قَوْمَ أَكْرَمَ مِنْهُمْ حِينَ قَالَ لَهُمْ مُحْرَضُ الْمَوْتِ عَنْ أَحْسَابِكُمْ ذُودُوا<sup>(١)</sup>

( ٢٢٦ )

وقال الفرزدق<sup>(٢)</sup>:

( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

إِنْ تُنْصِفُونَا يَالَ مَرَّوَانَ نَقْتَرِبُ إِلَيْكُمْ وَإِلَّا فَأَذْنُوا بِيَعَادِ  
فَإِنَّ لَنَا عَنْكُمْ مَزَاحاً وَمَذْهَباً بَعِيسٍ إِلَى رِيحِ الْفَلَاقَةِ صَوَادِ  
مُخَيَّسَةٍ بُزْلِ تَحَايِلُ فِي الْبَرَى سَوَارٍ عَلَى طُولِ الْفَلَاقَةِ غَوَادِ

فأذنوا ببعاد أي اعلموا أنا نبعد عنكم هرباً ، ومزاحاً : مبعداً من زاح

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « يوم قال لهم » .

(٢) هو همام بن غالب بن صعصعة ، ينتهي نسبه الى مجاشع بن دارم من تميم ، وهو أحد ثلاثة شعراء ليس مثلهم شاعر في العصر الأموي ، الآخران جرير والأخطل ، ولا يخلو كتاب من كتب الأدب الا وللفرزدق فيه ذكر . وترجمته في طبقات الشعراء ص ١١١ وما بعدها ، والشعر والشعراء ١ : ٣٨١ وما بعدها ، والأغاني ٨ : ١٨٠ و ١٩ : ٢ ، ومعجم الشعراء ص ٤٦٥ وما بعدها ، والموشح ص ٩٠ ، وما بعدها ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٩٧ وما بعدها ، ووفيات الأعيان ٦ : ٨٦ وما بعدها ، وخزانة الأدب ١ : ٢١٧ وما بعدها . وللفرزدق ديوان شعر مطبوع عدة طبعات ، فضلاً عن شعره في ديوان النقائض الذي شرحه أبو عبيدة ؛ وقد اختلف في نسبة هذه الحماسية ، ففي ديوان الحماسة نسبت الى الفرزدق ، ونسبها ياقوت الحموي في معجم البلدان ٣ : ٣٠٤ الى البرج بن خنزير التميمي ، وكان الحجاج قد ألزمه البعث الى المهلب لقتال الأزارقة ، فهرب منه الى الشام . ونسبها المبرد في الكامل ص ٢٩٠ الى مالك بن الربيع ، قالها حين هرب من الحجاج .

يزوح ، ومذهباً أي موضعاً نذهب فيه ، ومخيسة مذللة في السير، وتحايل في البرى أي تتكبر ، وعليها البرى لأنها لا تبالي بالسير . المعنى : يظهر الاباء يقول : يال مروان بن الحكم ان تنصفونا دنونا اليكم بالطاعة والآن فارقناكم فانا نجد عنكم مذهباً بابل عطاش الى ريح الفلاة مذللة في السير قوية تتكبر في براها ، وهي تسير ليلاً ونهاراً على طول الفلاة .

وَفِي الْأَرْضِ عَنْ ذِي الْجَوْرِ مَنْأَى وَمَذْهَبٌ وَكُلُّ بِلَادٍ أَوْطِنْتَ كِبْلَادِي

المعنى : الأرض واسعة والبعد عن الجائر فيها ممكن ، والبلاذ سواء ، ويروى عن بعض الحكماء أنه قال : « ليس بينك وبين البلدان عداوة فخير البلاد ما حَلَّتْ » .

وَمَاذَا عَسَى الْحَجَّاجُ يَبْلُغُ جَهْدَهُ إِذَا نَحْنُ خَلَفْنَا حَفِيرَ زِيَادٍ  
فَبَاسَتْ أَبِي الْحَجَّاجِ وَاسْتَعْجُوزِهِ عَتِيدٌ بِهِمْ تَرْتَعِي بُوَهَادَ  
فَلَوْلَا بَنُو مَرْوَانَ كَانَ ابْنُ يُوسُفَ كَمَا كَانَ عَبْدًا مِنْ عبيدِ إِيَادٍ  
زَمَانَ هُوَ الْعَبْدُ الْمُقْرُّ بِذُلِّهِ يَرَاوِحُ صَيِّانَ الْقَرْيِ وَيُعَادِي<sup>(١)</sup>

حفير زياد : الذي حفره زياد بن سمية ، ويقال له زياد بن أبيه ، وانتسب الى بني سفيان وقبيلة معاوية ، وقوله فباست . . . البيت العتيد تصغير العتود وهو ما شب ورعى ، وإنما سمي عتودا لأنه معتد للأكل شبه عجوزه بعتود تحقيراً وجعلها ترتعي الوهاد لأنها لا تجسر على النشاز فزاعاً ، ومعنى يراوح . . . البيت ، يقال ان الحجاج كان معلماً بالطائف في بعض القرى فأراد بالعبد الأجير لأنه ذليل . المعنى : يذم الحجاج ويستخف به ويقول : ما الذي تقدر عليه فينا اذا جاوزنا ناحية البصرة وأخذنا في البادية ، ثم قال استهانة باست أبيه واست أمه ما يريده ، فهو يشبهها بولد الماعز ضعفاً وجبناً ، ثم قال مظهراً أنه لا قديم له فلولا بنو مروان الذين رفعوا الحجاج كان أجيراً كما كان في الوقت الذي كان يعلم فيه غلمان القرى .

(١) لم يرو المرزوقي والتبريزي هذا البيت .

وقال بعضهم<sup>(١)</sup> :

( من مشطور الرجز والقافية من المتدارك )

قَدْ عَلِمَ الْمُسْتَخِرُونَ فِي الْوَهْلِ  
إِذَا السُّيُوفُ عُرِّتْ مِنْ الْخَلْلِ  
أَنَّ الْفِرَارَ لَا يَزِيدُ فِي الْأَجْلِ

المستأخرون : المتأخرون ، والخلل سيور تنسج وتجعل في ذؤابة السيف .  
المعنى : في الأبيات تشجيع يقول : قد علم الذين يتأخرون في الحرب اذا جرّدت  
السيوف أن فرارهم لا يزيد في آجالهم فلم يفرقون ؟ .

وقال شبيل الفرزاري ، وحاربه بنو أخيه فقتلهم<sup>(٢)</sup> :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

أَيَا لَهْفَى عَلَى مَنْ كُنْتُ أَدْعُو فَيَكْفِينِي وَسَاعِدُهُ الشَّدِيدُ  
وَمَا عَنْ ذَلَّةٍ غَلِبُوا وَلَكِنْ كَذَاكَ الْأَسْدُ تَفْرِسُهَا الْأُسُودُ

المعنى : يتلهف على من قتل من قومه أنه كان يجيبه اذا دعاه ، ويكفيه بساعده  
الشديد ، وقال : لم يغلبوا لذل كان فيهم ، ولكن الذين قاتلوهم كانوا مثلهم  
والأسود يقتلها الأسود ، وهذا كما قيل : « الحديد بالحديد يفلح » .

فَلَوْلَا أَنَّهُمْ سَبَقَتْ إِلَيْهِمْ سَوَابِقُ نَبْلِنَا وَهُمْ بَعِيدُ  
لِحَاسُونَا حِيَاضَ الْمَوْتِ حَتَّى تَطَايَرَ مِنْ جَوَانِينَا شَرِيدُ

(١) لدى المرزوقي والتبريزي « وقال اخر » .

(٢) في شرح المرزوقي « شبل الفرزاري » مكبراً ، وفي شرح التبريزي مصغراً مثل ما جاء عند  
المصنف .

لحاسونا كقولك ساقونا من حسا . المعنى : لولا أن سبقناهم بالسهام وهم بعيد فدفعناهم بها عنا لسقونا من حياض الموت أي لقتلونا حتى تطاير الشريد أي الطريد يعني ينهزم المنهزم .

( ٢٢٩ )

وقال قطري بن الفجاءة ، وهو أبو نعامه الخارجي الفزاري<sup>(١)</sup> .

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَلَا أَيُّهَا الْبَاغِي الْبِرَازَ تَقَرَّبَا      أُسَاقِكَ بِالْمَوْتِ الذُّعَافَ الْمُقَشَّبَا<sup>(٢)</sup>  
فَمَا فِي تَسَاوِي الْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ سَبَّةٌ      عَلَيَّ شَارِبِيهِ فَاسْقِنِي مِنْهُ وَاشْرَبَا  
الذعاف السم ، والمقشَّب الذي خلط فيه القشب ، وهو ضرب من السموم ،  
سبة أي عيب ، واشربا أراد واشربن ، فوقف على النون الخفيفة . المعنى : يا أيها  
الطالب مبارزتي أذن مني أسقك السمَّ بالموت ، فليس في الموت في الحرب عار  
فقاتلني ، يظهر بسالته .

( ٢٣٠ )

وقال درّاج حين طعن<sup>(٣)</sup> :

( السادس من السريع والقافية من المتواتر )

شُدِّي عَلَيَّ الْعَصْبَ أُمَّ كَهَمْسُ  
وَلَا تَهْلِكِ أذْرُعُ وَأَرْؤُسُ  
مُقَطَّعَاتُ وَرِقَابُ خُنْسُ  
فَإِنَّمَا نَحْنُ غَدَاةَ الْأُنْحُسُ  
هِيمُ      بِهِمُ      طَلَيْتُ      تَمْرَسُ

(١) قطري ، سبقت ترجمته في الحماسية ١٥ .

(٢) في شرح المرزوقي والتبريزي « تقرّبن » برسم نون التوكيد الخفيفة ، وعند المصنف وقف

على النون الخفيفة ، وهذا جائز إذا كان قافية ، ومثله البيت الثاني « واشربا » .

(٣) هكذا ورد في الشروح دون نسب ، فهو من شعراء الحماسة المجهولين .

الكهمس في اللغة القصير ، وأم كهمس امرأته ، لا تهلك لا تفزعك ،  
 وخنس جمع خانس وهو المنقبض ، والهيم الابل العطاش ، وتمرس تحكك .  
 المعنى : يأمر امرأته بشد جراحتة شديداً ويسكن منها ، ويخفف عندها قطع الأيدي  
 والأرؤس ، ويقول : نحن وأعداؤنا صبيحة الأنحس مثل الابل تحتك بإبل  
 أخرى ، يعني شدة القتال .

( ٢٣١ )

وقال الأرقط بن رعبل بن الكلب العنبري<sup>(١)</sup> ، ولقي هو وابن له يسمى نجماً  
 لصوصاً فقاتلاهم وظفرا بهم .

( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

إِنِّي وَنَجْمًا يَوْمَ أَبْرَقِ مَازِنٍ عَلَى كَثْرَةِ الْأَيْدِي مُؤْتَسِيَانِ  
 يَلُودُ أَمَامِي لَوْدَةً بِلْبَانِهِ وَتُرْهَبُ عَنَا نَبْعَةً وَيْمَانِ  
 وَنَعْشِي فَنَعْشِي ثُمَّ تُرْمَى فَنَرْتَمِي وَنَضْرِبُ ضَرْبًا لَيْسَ فِيهِ تَوَانِ<sup>(٢)</sup>

أبرق مازن هو الموضع الذي التقى فيه هو واللصوص ، وقوله على كثرة  
 الأيدي يعني أيدي الأعداء ، ومؤتسيان أي معتضدان يواسي أحدهما صاحبه ويقتدي به  
 في المجاهدة ، وقوله : ويرهب عنا نبعة ويمان أي يفزع اللصوص عنا قوس  
 وسيف ، وقوله ونعشى فنعشى أي يحمل علينا اللصوص فنحمل عليهم ، والتواني  
 التقصير من الونية والونى وهو الكلال . المعنى : يحمد ابنه نجماً على ما كان منه في  
 مجاهدة اللصوص مساعدة له واقتداء به .

( ٢٣٢ )

وقال ودّك بن ثميل المازني<sup>(٣)</sup> :

(١) في شرح الممرزوقي « ابن دعبل » بالبدال ، وفي شرح التبريزي « رعبل » بالراء مثل  
 المصنف .

(٢) في شرح الممرزوقي والتبريزي « وَنَعْشِي وَنَعْشِي » ببناء الأول للمعلوم والثاني للمجهول .

ورواية المصنف أوفق لقوله : « ثم نرمي فنرتمي » .

(٣) ودّك ، سبقت ترجمته في الحماسية ١٨ .

( الثالث من السريع والقافية من المتواتر )

نَفْسِي فِدَاءٌ لِنَبِيِّ مَازِنٍ مِنْ شُمْسٍ فِي الْحَرْبِ أَبْطَالِ  
هِيمٍ إِلَى الْمَوْتِ إِذَا خَيْرُوا بَيْنَ تِبَاعَاتٍ وَتَقَاتِلِ (١)  
حَمَوْا جِهَاهُمْ وَسَمَاءَ بَيْتِهِمْ فِي بَادِخَاتِ الشَّرْفِ الْعَالِيِ

بين تباعات وتقاتل أي بين ما يتتبعهم من العار أن يفعلوا وبين المقاتلة أي يختارون الموت على العار ، وبادخات عاليات . المعنى : يمدح بني مازن بالبطولة ويصفهم بأنهم يختارون الموت على ما فيه العار ، وانهم حفظوا بلادهم من العدو وعلوا في الشرف .

( ٢٣٣ )

وقال سوار بن المضرب السعدي (٢) :

( الثاني من الكامل والقافية من المتواتر )

أَجْنُوبُ إِنَّكَ لَوْ رَأَيْتِ فَوَارِسِي بِالسَّيْفِ حِينَ تَبَادَرُ الْأَشْرَارُ  
سَعَةَ الطَّرِيقِ مَخَافَةً أَنْ يُوسَّرُوا وَالخَيْلُ تَتَّبِعُهُمْ وَهُمْ فُرَارُ  
يَدْعُونَ سَوَّارًا إِذَا أَحْمَرَ الْقَنَا وَلِكُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ سَوَّارُ

جنوب : اسم امرأة ، والسيف : شاطئ البحر ، واذا احمر القنا يعني اذا اشتدت الحرب وكثر الطعن . المعنى : يصف شجاعته واستعانة القوم اياه في عدة الحرب يقول : يا جنوب لو رأيت بالسيف فوارس قومي يهربون ويسبق بعضهم بعضاً مخافة الأسر يدعونني في كل يوم حرب لتعجبت مني أو لعرفت فضلي .

(١) في شرح المرزوقي « هيم الى الموت » برفع هيم على أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم هيم ، والجملة مستأنفة ، وعند المصنف وردت مضبوطة بالكسر ، على أنها صفة لشمس الواردة في

البيت السابق والواقعة في محل جر .

(٢) سوار ، سبقت ترجمته في الحماسية ١٩ .

وقال أبو حزابة التميمي<sup>(١)</sup> :

( الأول من البسيط والقافية من المتراكب )

مَنْ كَانَ أَحْجَمَ أَوْ خَامَتَ حَقِيقَتُهُ      عِنْدَ الْحِفَاطِ فَلَمْ يُقَدِّمِ عَلَى الْقَحْمِ  
فَعَقْبَةُ بْنُ زَهَيْرٍ يَوْمَ نَازَلَهُ      جَمْعٌ مِنَ التُّرْكِ لَمْ يُحْجِمِ وَلَمْ يُخِمِ  
مُشْمَرٌ لِلْمَنَائِيَا عَنْ شَوَاهُ إِذَا      مَا الْوَعْدُ أُسْبَلُ ثَوْبِيهِ عَلَى الْقَدَمِ

خامت حقيقته أي لم يطلبها ، والقحم : الأمور العظام ، ولم يخم أي لم يجين ، والوعد الدنيء الذي لا غناء عنده ولا خير فيه ، والشوى الأطراف .  
المعنى : يمدح عقبة بن زهير بأنه لم يجين في محاربة الترك ، وهو متأهب للحرب اذا أرسل اللئيم ثوبه عن رجله فلم يتأهب لها .

خَاصِرَ الرَّدَى فِي الْعِدَا قَدَمًا يَمْنُصِلِهِ      وَالخَيْلُ تَعْلُكُ ثِنْيَى الْمَوْتِ بِاللُّجْمِ  
وَهُمْ مُثُونٌ الْوَفَا وَهُوَ فِي نَفْرِ      شَمِّ الْعِرَانِينَ ضَرَابِينَ لِلْبُهَمِ

ثنى الموت يعني وسط الموت يريد المعركة ، شم العرانيين ينسبهم الى العزة والمنعة . المعنى : يمدح عقبة بن زهير أنه توسط المعركة بسيفه وَعَدُوهُ في أكثر من مائة ألف ، وهو في نفر أعزّة شجعاء .

(١) في شرح المرزوقي مثل ما جاء عند المصنف . أما التبريزي فقد صدر الحماسية بقوله :  
« وقال أخو حزابة أو ابن حزابة » . وأبو حزابة - فيما ذكره أبو الفرج في الأغاني - اسمه الوليد ابن حنيفة أحد بني ربيعة بن حنظلة من زيد مناة بن تميم ، وقال عنه : انه شاعرو من شعراء الدولة الأموية ، بدوي حضر وسكن البصرة ، ثم اكتب في الديوان ، وضرب عليه البعث الى سجستان فكان بها مدة وعاد الى البصرة وخرج مع ابن الأشعث لما خرج على عبد الملك ، وأظنه قتل معه ، وكان شاعراً راجزاً فصيحاً خبيث اللسان هجاء ، وله قصيدة جيدة يرثي بها طلحة الطلحات ، ومقاطيع روى أبو الفرج بعضاً منها . ينظر ترجمته في الأغاني ١٩ : ١٥٢ وما بعدها .

وقال أوس بن ثعلبة<sup>(١)</sup> :

( الأول من البسيط والقافية من المترابك )

جَذَامُ حَبْلِ الْهَوَى مَاضٍ إِذَا جَعَلْتُ هَوَاجِسُ الْهَمِّ بَعْدَ النَّوْمِ تَعْتَكِرُ  
وَمَا تَجْهَمْنِي لَيْلٌ وَلَا بَلَدٌ وَلَا تَكَاءَ دَنِي عَنْ حَاجَتِي سَفَرُ

ما تجهمني أي ما قابلني بوجه جهم أي كربه ، ولا تكاءدني أي ما شق عليّ ، وهو من القصبة الكؤود أي الشاقة . المعنى : يصف نفسه بالصرامة يقول : أنا أقطع سبب المودة اذا خطر الهم ليلاً ، وما صعب عليّ ليل ولا موضع ، ولا شق عليّ سفر فمنعني عن حاجتي .

وقال آخر<sup>(٢)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَقُولُ وَسَيْفِي فِي مَفَارِقِ أَغْلَبِ وَقَدْ خَرَّ كَالْجِدْعِ السَّحُوقِ الْمَشْدَبِ  
بِكَ الْوَجْبَةُ الْعُظْمَى أَنَاخَتْ وَلَمْ تُنْخِ بِشُعْبَةٍ فَابْعَدُ مِنْ صَرِيحِ مُلْحَبِ  
سَقَاهُ الرَّدَى سَيْفٌ إِذَا سُلَّ أَوْمَضَتْ إِلَيْهِ نَسَايَا الْمَوْتِ مِنْ كُلِّ مَرْقَبِ

أغلب اسم رجل وهو الغليظ العنق ، والسحوق الطويل ، والمشذب المقطوع الشذب وهو قضبانه ، شبه الرجل لما سقط قتيلاً بجذع طويل قطعت عنه

(١) أوس بن ثعلبة ، ذكره أبو الفرج في ترجمة بشار بن برد وقال عنه : أحد بني تميم اللات بن ثعلبة ، وهو صاحب قصر أوس بالبصرة ، وكان أحد فرسان بكر بن وائل بخراسان . وذكر ياقوت في معجم الأدباء أن أوساً ولى خراسان أيام الدولة الأموية ، وكانت زوجته أم الظباء السدوسية قد اشتهرت بشاراً بدرهمين ثم اعتقته ، وهذا سبب ذكر أبي الفرج له في ترجمة بشار . ينظر الأغاني ٣ : ٢١ ، ومعجم الأدباء ٧ : ٩٩ .

(٢) في شرح المرزوقي « وقال آخر » وكذلك في شرح التبريزي ٢ : ١١٤ ، ولكنه أضاف « وقد أوقعت مازن بقوم من بني عجل فقتلوا منهم فعدت بنو عجل على جار لبني مازن فقتلوه » .

قضبانه ، والوجبة السقطة ، ورجل ملحّب اذا كان يؤذي الناس . المعنى : يصف شجاعته وقتله أغلب يقول : لما وسطت سيفي مفرق أغلب وسقط أنه اذا سلّ طلع اليه الموت من كل موضع .

وَيَا عَجْلُ عَجَلِ الْقَاتِلِينَ بِذَحْلِهِمْ      غَرِيباً لَدَيْنَا مِنْ قَبَائِلٍ يَخْصِبُ  
جَنِيْتُمْ وَجُرْتُمْ إِذْ أَخَذْتُمْ بِحَقِّكُمْ      غَرِيباً زَعَمْتُمْ مُرْمِلاً غَيْرَ مُذْنِبٍ<sup>(١)</sup>  
وَمَا قَتَلُ جَارٍ غَائِبٍ عَنْ نَصِيرِهِ      لِطَالِبٍ أَوْ تَارٍ بِمَسَلِّكَ مَطْلَبٍ  
فَلَمْ تُدْرِكُوا ذَحْلاً وَلَمْ تَذْهَبُوا بِمَا      فَعَلْتُمْ بَنِي عَجَلٍ إِلَى وَجْهِ مَذْهَبٍ  
وَلَكِنُّكُمْ خَفْتُمْ أَسِنَّةَ مَازِنٍ      فَكَكَبْتُمْ عَنْهَا إِلَى غَيْرِ مَنْكِبٍ  
وَقَدْ ذُقْتُمُونَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ      وَعِلْمُ بَيَانَ الْمَرءِ عِنْدَ الْمُجْرَبِ<sup>(٢)</sup>

لأنكم فعلتم ما لم يحسن . المعنى : كان بنو عجل قتلوا رجلاً غريباً بذحل كان لهم في بني مازن ، والغريب كان من يحصب فعيّرتهم ذلك ، وقال : خفتم أسنّة بني مازن فقتلتهم بذحلكم فيه غريباً فقيراً من غيرهم فلم تصيبوا في ذلك . ثم قال : لقد ذقتمونا مراراً ، ولا يعرف الرجل حق المعرفة الا من قد جرّبه .

( ٢٣٧ )

وقال بغثر بن لقيط الأسيدي<sup>(٣)</sup> :

( الأول من الكامل والقافية من المتدارك )

أَمَّا حَكِيمٌ فَالْتَمَسْتُ دِمَاغَهُ      وَمَقِيلَ هَامَتِهِ بِحَدِّ الْمُنْصُلِ  
وَإِذَا حُمِلْتُ عَلَى الْكَرِيهَةِ لَمْ أَقُلْ      بَعْدَ الْعَزِيمَةِ لَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلْ

التمست دماغه أي توصلت اليه بالسيف ، فكأنّي التمس دماغه ، مقيل هامته هو الدماغ . المعنى : يصف قتله حكماً ، وانه إذا حمل على الكريهة أمضى عزمته فيها ولم يندم .

(١) اختار هذه الرواية التبريزي أما المرزوقي فروايتها « زعمتم غريباً مرملاً غير مذنب » .

(٢) كانت في الأصل « وعلم بيان الأمر » فصححت من الناسخ عن الشيخ أبي طاهر الشيرازي . وهي « المرء » عند المرزوقي والتبريزي .

(٣) هو شاعر جاهلي ، كما ذكر صاحب القاموس المحيط ١ : ٣٧٥ .

وقال رجل من نمير<sup>(١)</sup> :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

أَنَا ابْنُ الرَّابِعِينَ مِنْ آلِ عَمْرٍو وَفُرْسَانَ الْمَنَابِرِ مِنْ جَنَابِ  
نُعْرَضُ لِلسُّيُوفِ إِذَا التَّقِينَا وَجُوهًا لَا تُعْرَضُ لِلسَّبَابِ  
فَأَبَائِي سَرَاةً بَنِي نُمَيْرٍ وَأَخْوَالِي سَرَاةً بَنِي كِلَابِ<sup>(٢)</sup>

الرابعون : السادة الذين يأخذون أرباع الغنائم ، وفرسان المنابر يعني  
الأمراء . المعنى : يقول أنا ابن السادة من آل عمرو الأمراء من جناب نقتل من  
شئنا ، ثم بين أنه كريم الطرفين .

وقال الهذلولُ بنُ كَعْبِ العَنْبَرِيِّ<sup>(٣)</sup> روى الهيثم بن عدي<sup>(٤)</sup> عن عطاء عن  
مصعب عن عاصم بن الحدثان الليثي ، وأبي الدقيش العنبري قالا : تزوج الهذلول  
ابن كعب امرأة من بني بهدلة فرأته يوماً يطحن ، فضربت صدرها وقالت : أهذا

- 
- (١) في الكامل للمبرد ص ٦٧ بيتان من الشعر شبهان بالبيت الأول والثاني من هذه الحماسية ،  
وقد نسبها الى القتال الكلابي ، الذي تقدم ذكره فيما مضى .
- (٢) نمير وكيلاب وكعب اخوة ، أبوهم عامر بن صعصعة فأنبأؤهم أبناء عمومة وهذا محك قول  
جرير لراعي الابل النميري :
- فغض الطرف أنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلابا
- (٣) الهذلول ، ذكره المرزباني في معجم الشعراء ص ٤٧٤ قال : « ويقال الهذلول بن كعب  
العنبري » وروى ثلاثة أبيات من هذه الحماسية هي الأبيات ٣ ، ٤ ، ٥ .
- (٤) هو الهيثم بن عدي الطائي الراوية الاخباري ، نقل من كلام العرب وعلومها وأشعارها  
الكثير ، وكان له اتصال بالمنصور والمهدي والهادي وهارون الرشيد ، وصنّف جملة من  
الكتب . قيل : ان ولادته كانت سنة ١٣٠ هـ ، وأما وفاته فقيل : سنة ٢٠٦ أو ٢٠٧ وقيل  
٢٠٩ هـ . وترجمته في معجم الأدباء ١٩ : ٣٠٤ وما بعدها ، وأنباه الرواة ٣ : ٣٦٥ وما  
بعدها ، ووفيات الأعيان ٦ : ١٠٦ وما بعدها .

زوجي ؟ ! فبلغه ذلك فقال هذا الشعر . وروى أبو العباس المبرد<sup>(١)</sup> هذه الأبيات لأعرابي من بني سعد ، وكان مملكاً فنزل به ضيف فقام الى الرّحى يطحن فمرت به زوجته في نسوة فقالت أهذا بعلي ؟ ! اعظاماً لذلك فأخبر بما قالت فقال :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

تَقُولُ وَصَكَّتْ نَحْرَهَا بِبِمِينِهَا      أَبْعَلِي هَذَا بِالرَّحَى الْمُتَقَاعِسُ<sup>(٢)</sup>  
فَقُلْتُ لَهَا لَا تَعْجَلِي وَتَبَيَّنِي      فَعَالِي إِذَا التَفَّتْ عَلَيَّ الْفَوَارِسُ<sup>(٣)</sup>  
أَلَسْتُ أَرُدُّ الْقِرْنَ يَرْكَبُ رَدْعَهُ      وَفِيهِ سِنَانٌ ذُو غِرَارَيْنِ نَائِسُ<sup>(٤)</sup>  
وَأَحْتَمِلُ الْأَوْقَ الثَّقِيلَ وَأَمْتَرِي      خُلُوفَ الْمَنَايَا حِينَ فَرَّ الْمُغَامِسُ<sup>(٥)</sup>  
وَأَقْرِي الْهُمُومَ الطَّارِقَاتِ حَزَامَةً      إِذَا كَثُرَتْ لِلطَّارِقَاتِ الْوَسَاوِسُ<sup>(٦)</sup>

صَكَّتْ أي دَقَّت ، ويروى « دَقَّت صدرها » والمتقاعس : الرجل الذي خرج صدره ويروى « ويركب رأسه » ويركب رده أي يسقط منكبه ، وأصله في الابل ، ونائس متحرك ، والأوق الثقل ، وامترى خلوف المنايا أي أقبل ، والمغامس الجريء الذي يركب رأسه ، فهو يقول : اذا فرّ الذي يباشر الحروب وينغمس فيها جهلاً ثبت وحلبت ضروع المنايا ، وأقرى الهموم أي أجعل الهموم التي تطرق ليلاً بمنزلة الضيف وأحسن قراها ، واجعل الحزم قري لها ، أي إذا هممت بشيء حزمت فيه . المعنى :

(١) هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرد ، أحد علماء البصرة النحاة في القرن الثالث ، وصاحب كتابي الكامل في الأدب والمقتضب ، توفي سنة ٢٨٥ هـ . ترجمته في مراتب النحويين ص ١٣٦ ، وأخبار النحويين البصريين ص ٩٦ وما بعدها ، ونزهة الألباء ص ٢١٧ وما بعدها ، ومعجم الأدباء ١٩ : ١١١ وما بعدها ، وانباه الرواة ٣ : ٢٤١ وما بعدها ، ووفيات الأعيان ٤ : ٣١٣ وما بعدها ، وبغية الوعاة ١ : ٢٦٩ وما بعدها ، وله ذكر في كتب التاريخ والطبقات .

(٢) رواية المرزوقي « ودقت صدرها » ، ووافقت رواية التبريزي رواية المصنف .

(٣) رواية المرزوقي والتبريزي « وتبيئي بلائي » .

(٤) روى المرزوقي « ذو غرارين يابس » واتفق التبريزي مع المصنف في رواية « نائس » ،

ووافقت رواية المرزوقي رواية المبرد في الكامل ، والمرزباني في معجم الشعراء .

يصف أن امرأته استصغرت أمره لما رأته يطحن فوصف لها نفسه وعظم عندها أمره ،  
وبيّن لها شجاعته وصبره .

إِذَا خَامَ أَقْوَامٌ تَفَحَّمْتُ غَمْرَةً      يَهَابُ حُمَيَّاهَا الْأَلْدُ الْمُدَاعِسُ  
لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرِ إِنِّي لِحَادِمٌ      لِضَيْفِي وَإِنِّي إِنْ رَكِبْتُ لِفَارِسُ  
وَإِنِّي لِأَشْرِي الْحَمْدَ أَبْغِي رَبَّاحَهُ      وَأَتْرُكُ قَرْنِي وَهُوَ خَزْيَانُ نَاعِسُ

الحمياً : السورة والشدة ، والمداعس المطاعن . المعنى : يصف نفاذه في  
الشدائد اذا هاب غيره ، وبيّن عذره في طحينه فقال : اني لخدام ضيفي ، وهم  
يفتخرون بخدمة الأضياف لما في عقباها من الحمد .

( ٢٤٠ )

وقالت كتنزة أم شملة<sup>(١)</sup> :

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

إِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقاً وَهُوَ صَادِقِي      بِشَمْلَةٍ يَجْبِسُهُمْ بِهَا مَجْبَساً أَرْلَا  
فِيَا شَمْلُ شَمْرٌ وَاطْلُبِ الْقَوْمَ بِالَّذِي      أَصَيْتَ وَلَا تَقْبَلْ قِصَاصاً وَلَا عَقْلاً

مجبساً أزلأ أي ضيقاً . المعنى : تحث ابنها على طلب الثأر ، وتمنعه من أخذ  
الدية ، والاقتصار على القصاص .

( ٢٤١ )

وقالت أيضاً :

لَهْفَى عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ تَجَمَّعُوا      بِذِي السَّيِّدِ لَمْ يَلْقَوْا عَلِيّاً وَلَا عَمْرَا  
فَإِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقاً وَهُوَ صَادِقِي      بِشَمْلَةٍ يَجْبِسُهُمْ بِهَا مَجْبَساً وَعَرَا

(١) في شرح المرزوقي ٢ : ٧٠١ « وقالت كتنزة أم شملة بن برد المنقري » وفي شرح التبريزي  
« من ولد قيس وكانت أمه لبني منقر اشتراها برد » ، وفي هامش الأصل بخط الناسخ عن  
الشيخ أبي طاهر الشيرازي « قالت شملة بنت برد وهي كتنزة » والشعر في هذه الحماسية  
وتاليها يخالف ما ذهب اليه الشيخ أبو طاهر ، ويؤكد أن شملة إنما هو ابنها وليس اسمها

ويروى « لم يلقوا ركيكاً ولا وعراً » والركيك الضعيف ، ووعراً أي صعباً ،  
والسيد موضع . المعنى : تحت ابنها على طلب القوم بالثار .

( ٢٤٢ )

رفال شبرمة بن الطفيل<sup>(١)</sup> :

( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

لَعَمْرِي لَرِيمٌ عِنْدَ بَابِ ابْنِ مُحْرِزٍ أَغْنَىٰ عَلَيْهِ الْيَارْقَانَ مَشُوفٌ  
أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنْ بِيُوتِ عِمَادَهَا سِيُوفٌ وَأَرْمَاحٌ لَهْنٌ حَفِيفٌ

اليارقان : السواران ، والمشرف : المجلو ، من قوله بالمشوف المعلم .  
المعنى : يعير قوماً يقول : التنعم والاشتغال بالنساء المسورات أحب اليكم من  
الوقوف تحت ظلال الرماح والسيوف .

أَقْرَبُ لِفَيْتَانٍ ضِرَارٌ أَبْوَهُمْ وَنَحْنُ بِصَحْرَاءِ الطَّعَانِ وَقُوفٌ  
أَقِيمُوا صُدُورَ الْخَيْلِ إِنْ نَفُوسَكُمْ لِيَقَاتِ يَوْمٍ مَا لَهْنٌ خُلُوفٌ

خلوف جمع خلف . المعنى : يذكر تشجيعه فتيان ضرار وقوله لهم اثبتوا فان  
الموت لا بد منه ، وسيجيء يوم لا خلف له .

( ٢٤٣ )

وقال قبصة بن النصراني الجرمي<sup>(٢)</sup> :

( الأول من الوافر والقافية متواتر )

(١) شبرمة شاعر ليس له ذكر في المظان ، ويبدو أنه من شعراء العصر العباسي لأن ابن محرز الذي  
يذكره في شعره هو مسلم بن محرز المغني المعروف في دولة بني العباس فقد كان يقال له :  
« صنّاج العرب » حيث كان يمزج بين الغناء الفارسي والرومي والعربي ، ويخرج أحياناً في  
غاية الجودة ، غير أنه لم يكن ذا حظ في قصور الخلفاء والأمراء لمرض كان به . ينظر الأغاني  
١ : ١٤٥ وما يليها .

(١) كذا نسبها المصنف الى ابن النصراني الذي مرّت ترجمته في الحساسة ١٩٩ ونسبها كل من =

بُنِي هَيْصَمٌ هَوَجْدْتَمَانِي بَطِيًّا بِالْمَحَاوَلَةِ اِحْتِيَالِي (١)  
وَعَاجَمْتُ الْأُمُورَ وَعَاجَمْتَنِي كَأَنِّي كُنْتُ فِي الْأُمَمِ الْخَوَالِي

ويروى «أوجدتmani» وهما بمعنى واحد ، عاجمت الأمور أي جربتها كأني كنت في الأمم الخوالي . المعنى : يخاطب رجلين يقول : لم تجداني بطيء الاحتيال لمحاولة الأشياء ، ثم أخبر عن نفسه أنه جرب الأمور ومارس الخطوب .

فَلَسْنَا مِنْ بَنِي جَدَاءَ بِكْرٍ وَلَكِنَّا بَنُو جِدِّ النَّقَالِ

الجداء المرأة التي لا لبن لها ، ويروى « بنو جد الفعال » والنقال : المناقلة في الكلام ، ورجل نقل أي فصيح . المعنى : لسنا بني المرأة القليلة الولد ولكننا ذوو

---

= التبريزي ٢ : ١١٩ ، والمرزوقي ٢ : ٧٠٦ الى « قبضة بن جابر » بدون تحديد لنسبه ، وظنه عبد السلام هارون قبضة بن جابر الأسدي الذي ذكر ابن حجر ان له ادراكاً ، وصحب عمر بن الخطاب وأنه أخو معاوية من الرضاع وكان ينزل الكوفة ، وليس المصنف وحده هو الذي نسبها الى قبضة بن النصراني ، فقد نسبها معه صاحب الشرح المنسوب الى أبي العلاء الورقة ٨٠ من المخطوطة ، ونسبها اليه أيضاً أبو الفتوح الجرجاني في شرحه الورقة ٤٩ . وفي الحماسية ما يشير الى حصني طيء أجأ وسلمى قال :

لَنَا الْحِصْنَانِ مِنْ أَجْأٍ وَسَلْمَى وَشَرْفِيَاهُمَا دُونَ انْتِحَالِ  
وهذا يدعم نسبتها الى ابن النصراني الذي هو من طيء ، على أن في تاريخ بني أسد أن ديار طيء التي كانت تسكنها قبل الاسلام بما فيها أجأ وسلمى كانت قديماً لبني أسد ، وأن طيئاً عندما هاجرت من الجنوب حاربت بني أسد وأخذت منها هذا الجزء الذي أصبح يعرف بها في التاريخ القريب . ينظر في هذا بحثنا « شعراء بني أسد الى نهاية القرن الثالث الهجري ص ٤ » ، مخطوط بمكتبة جامعة القاهرة الخرطوم . على أنني أميل الى نسبتها لابن النصراني ، لأن قبضة بن جابر الأسدي لا يفتخر بشيء كان له في الزمن الخالي ثم أخذ منه قسراً فيما بعد .

(١) رواية المرزوقي في شرحه ٢ : ٧٠٦ « بِنِي هَيْصَمِ جَدْتَمَانِي » ، وأشار الى رواية المصنف التي اختارها التبريزي قال : « رواه بعضهم بِنِي هَيْصَمِ هَوَجْدْتَمَانِي » و « أوجدتmani » وليس بشيء لأنه بصير المعنى : يا بِنِي هَيْصَمِ أوجدتmani بطيء الحيلة بالمحاولة ، يريد اني سريع الحيلة ، وهذا كلام متبجح مختل ، وعلى روايتنا يقول : سما بي جد عال بِنِي هَيْصَمِ هذا المكان ولعمري ان رواية الامام المرزوقي تتسق مع سائر الأبيات التي ذكر فيها الأم وولادتها لهم في كثرة وجلادة .

عدد وبيان وقدرة على الجواب .

تَفَرَّى بِيَضُهَا عَنَا فَكُنَّا بَنِي الْأَجْلَادِ مِنْهَا وَالرَّمَالِ  
لَنَا الْحَصْنَانِ مِنْ أَجَاٍ وَسَلَمَى وَشَرْقِيَّاهُمَا دُونَ انْتِحَالِ  
وَتِيَاءِ الَّتِي مِنْ عَهْدِ عَادٍ حَمِينَاهَا بِأَطْرَافِ الْعَوَالِي

تفرى تشقق ، بيضها يعني بيض الأم وهو استعارة والمراد ولدتنا ، والأجلاذ  
الأرضون الصلبة ، أي ملأنا الأرضين السهلة المرتفعة لكثرتنا ، وأجا وسلمى جبلا  
طيء ، ودون انتحال أي حقيقة لا دعوى باطل . المعنى : كثرنا حتى ملأنا المواقع  
الصلبة والسهلة ، ثم افتخر بكون جبلي طيء لهم من غير دعوى لا حقيقة فيها ،  
وافتخر بحفظهم بهما حتى لم يملكهما غيرهم .

( ٢٤٤ )

وقال سالم بن وابصة :<sup>(١)</sup>

( الأول من البسيط والقافية من المتراب )

عَلَيْكَ بِالْقَصْدِ فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ إِنَّ التَّخْلُقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ

التخلق أن يظهر من نفسه خلقاً لا يكون عليه ، والقصد الانصاف والحق .  
المعنى : اقصد في قولك ولا تظهر ما ليس من خلقك فتفضح .

وَمَوْقِفٍ مِثْلَ حَدِّ السَّيْفِ قُمْتُ بِهِ أَحْمِي الذَّمَّارَ وَتَرْمِينِي بِهِ الْحَدَقُ  
فَمَا زَلَقْتُ وَلَا أَبَدَيْتُ فَاحِشَةً إِذَا الرَّجَالُ عَلَى أَمْثَالِهَا زَلَقُوا<sup>(٢)</sup>

(١) هو سالم بن وابصة بن معبد الأسدي . ذكره ابن حجر في الاصابة ٢ : ٥٥ وقال : لا  
صحبة له ، كان في خلافة عثمان غلاماً ومات في خلافة هشام بن عبد الملك ، وكان شاعراً  
مسلياً متديناً عفيفاً ، ولي الرقة عن محمد بن مروان ، وهذه الأبيات نسبتها الى سالم الأمدي  
في المؤلف ص ١٩٧ ، وكذلك نسبتها اليه أبو عثمان الجاحظ في البيان والتبيين ط  
عطوي ١ : ١٣٠ ، غير أنها توجد في ديوان العرجي ص ٣٣ ، ونسبها الى العرجي ابن  
قتيبة في الشعر والشعراء ٢ : ٤٧٢ ، وفي حماسة البحري منسوبة الى ذي الاصبع .

(٢) رواية المرزوقي « ولا أبلت فاحشة » ورواية التبريزي مثل رواية المصنف .

المعنى : يصف جلادته وثباته يقول : كم من موقف مخوف قمت حافظاً  
للحرم والناس ينظرون اليّ فما أخطأت ولا فعلت ما يعاب عليّ .

( ٢٤٥ )

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

[ من الضرب الثالث المحذوف من الطويل والقافية من المتواتر ]<sup>(٢)</sup>

إِنْ أَكُّ قَصْدًا فِي الرَّجَالِ فَإِنِّي إِذَا حَلَّ أَمْرٌ سَاحَتِي لَجْسِيمٌ

القصد : المتقارب الذي ليس بتام الخلقة . المعنى : ان لم أكن عظيم الجسم  
فاني عظيم المنقبة ، يتبين ذلك اذا نزل بي أمر .

( ٢٤٦ )

وقال عامر بن الطفيل<sup>(٣)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

قَضَى اللَّهُ فِي بَعْضِ الْمَكَارِهِ لِلْفَتَى بِرُشْدٍ وَفِي بَعْضِ الْهَوَى مَا يُحَازِرُ  
أَلَمْ تَعَلِّمِي أَنِّي إِذَا الْإِلْفُ قَادَنِي إِلَى الْجَوْرِ لَا أَنْقَادُ وَالْإِلْفُ جَائِرٌ

الإلف الصاحب ، فعل بمعنى مفعول . ومعنى البيت الأول يقول : ربما يكره  
الفتى شيئاً وهو خير له ، وربما يهوى ما هو شرّ له ، من قوله تعالى : ﴿ وَعَسَى أَنْ  
تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾<sup>(٤)</sup> .

(١) لم يورد التبريزي هذه القطعة ذات البيت الواحد ، ورواها المرزوقي ، والبيت رواه ابن  
قتيبة في عيون الأخبار ٤ : ٥٤ منسوباً الى « أوفى بن موله » وقال عبد السلام هارون في

هامش شرح المرزوقي ٢م : ٧١١ لعل صوابه « أوفى بن مواله » فهو المعروف في أعلامهم .

(٢) هذه أولى القطع التي حددنا بحرهما وقافيتها ، حيث لم يروها التبريزي ولم يشر المصنف الى  
بحرهما ونوع ضربها وقافيتها .

(٣) سبقت ترجمته في الحماسية ٢٧ .

(٤) سورة البقرة ، الآية ٢١٦ وتمامها : « وَعَسَى أَنْ تَحْبُوا شَيْئاً وَهُوَ شرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا  
تَعْلَمُونَ » .

وقال جَمَعُ بْنُ هِلَالٍ ؛ غزا جمع بن هلال بن خالد بن مالك بن هلال بن قثم بن ثعلبة<sup>(١)</sup> يريد بني سعد بن زيد مناة ، فلم يصب شيئا من حاجته فرجع من غزاته تلك فمرّ بماء لبني نمير يقال له اللّهمي ويقال : الهيبا عليه ناس من بني مجاشع فقتل منهم وأسر وقال في ذلك :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

إِنْ أُمْسِ مَا شَيْخًا كَبِيرًا فَطَالَمَا عَمِرْتُ وَلَكِنْ لَا أَرَى الْعُمَرَ يَنْفَعُ<sup>(٢)</sup>  
مَضَتْ مِائَةٌ مِنْ مَوْلِدِي فَنَضَوْتُهَا وَخَمْسُ تِيَاعٍ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَرْبَعُ

نضيت ونضوت بمعنى واحد أي كسفت . المعنى : يذكر تعميره يقول : ان طال عمري فما أرى طول العمر ينفع ، ثم ذكر أنه عمّر مائة وتسع سنين :

وَخَيْلٍ كَأَسْرَابِ الْقَطَا قَدْ وَرَعَتْهَا لَهَا سَبَلٌ فِيهِ الْمِنْيَةُ تَلْمَعُ  
شَهَدْتُ وَعَنْمٍ قَدْ حَوَيْتُ وَلَذَّةٍ أَتَيْتُ وَمَاذَا الْعَيْشُ إِلَّا التَّمْتَعُ

أسراب القطا : جماعاتها ، وقد وزعتها أي كنت القيم عليها ، والوازع النقيب ، ولها سبل أي ما يتفرّق ، والسبل ما ينحسم من المطر . المعنى : يصف زعامته على الخيول والأقران وحوزه الغنائم ، ثم قال : وما العيش الا التمتع أي لا انتفاع به في مدة لتقطعه ، ويروى « لها عارض فيه المنية تلمع » .

وَعَائِرَةٌ يَوْمَ اللّهُمَّ رَأَيْتُهَا وَقَدْ ضَمَّهَا مِنْ دَاخِلِ الْقَلْبِ مَجْزَعُ<sup>(٣)</sup>

(١) ذكر التبريزي في شرحه ٢ : ١٢١ ، قال أبو هلال : « وغير أبي تمام يقول : ابن ثعلبة بن عكابة بن بكر بن وائل ، وكان قد عاش مائة وتسع سنين . وفي المعمرين للسجستاني ص ٣٢ » ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، وذكر أنه عاش مائة سنة وتسع عشرة سنة فقال هذا الشعر .

(٢) هذه رواية المرزوقي ورواية التبريزي « ان آل ما شيخا » .

(٣) رواية المرزوقي والتبريزي « الهيبا » وقد نبه المصنف الى الهيبا في مقدمة حديثه ، ثم عاد فذكره في أثناء الشرح .

هَآ غَلَلٌ فِي الصَّدْرِ لَيْسَ بِيَارِحٍ      شَجَى نَشِبٌ وَالْعَيْنُ بِالْمَاءِ تَدْمَعُ  
تَقُولُ وَقَدْ أَزْدَتْهَا مِنْ حَلِيلِهَا      تَعَسَّتْ كَمَا أَتْعَسْتَنِي يَا مُجْمَعُ  
فَقُلْتُ هَآ بِلِ تَعَسَ أُخْتِ مَجَاشِعٍ      وَقَوْمِكَ حَتَّى خَدُّكَ الْيَوْمَ أَضْرَعُ  
عَبَأْتُ لَهُ رُحْمًا طَوِيلًا وَآلَةً      كَأَنْ قَبَسُ يُعَلَى بِهَا حِينَ تُشْرَعُ

أي كم امرأة قد عثرت على وجهها لما لحقها من الجزع ، لها غلل : جمع غلة وهو توقد وحرارة ، نشب متعلق في الصدر . المعنى : يصف ما كان منه يوم «الهيبة» من قتله الرجال وارماله النساء يقول : كم امرأة رأيتها تعثر على وجهها لما دخل قلبها من الجزع ولا تبرح حرارة صدرها وهي تبكي ، وتدعو عليّ لأني قتلت زوجها فرددت عليها الدعاء ، ثم ذكر أنه قتل زوجها طعنًا برمح يضيء سنانه .

وَكَائِنٌ تَرَكْتُ مِنْ كَرِيمَةٍ مَعْشِرٍ      عَلَيْهَا الْخُمُوشُ ذَاتَ حُزْنٍ تَفْجَعُ  
الخموش الخدوش ، وخمشت وجهها خدشته . المعنى : كم قتلت من كبار الناس وتركت كريمته قد خمشت وجهها عليه تفجعًا .

( ٢٤٨ )

وقال الأحنس بن شهاب التغلبي جاهلي<sup>(١)</sup> ، والأحنس المنبسط قصبة الأنف :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى فِي بِلَادِ مُقَامَةٍ      يُسَائِلُ أَطْلَالَهَا لَا تَجَاوِبُ<sup>(٢)</sup>  
فَلَابَنَةَ حِطَّانَ بْنِ قَيْسٍ مَنَازِلُ      كَمَا نَمَقَ الْعُنْوَانَ فِي الرَّقِّ كَاتِبُ

(١) هو الأحنس بن شهاب بن شريق بن ثامة بن أرقم بن غنم بن حزابة بن الحارث بن نمير ابن أسامة بن بكر بن معاوية بن تغلب ، وهو شاعر جاهلي قبل الاسلام بدهر ، ويقال له فارس العصا وهي فرسه . أشار الى ذلك القالي في النوادر ص ١٨٥ وحماسيته من قصيدة اختارها له المفضل الضبي في المفضليات رقم ٤١ ص ٢٠٣ ، وينظر ترجمته في الخزانة . ٣٧ : ٧

(٢) رواية التبريزي « في بلادٍ مُقَامَةٌ » ودلّ في شرحه على رواية المصنف التي هي رواية المرزوقي .

تُمَشِّي بِهَا حَوْلُ النَّعَامِ كَأَنَّهَا إِمَاءٌ تُزَجَّى بِالْعَشِيِّ حَوَاطِبُ<sup>(١)</sup>  
وَقَفْتُ بِهَا أَبْكِي وَأَشْعُرُ سُخْنَةً كَمَا اعْتَادَ مُحْمُومًا بِخَيْرِ ظَالِبٍ

ويروى « كما رَقَشَ العنوان » أي خَطَطَ وزيّن ، حول النعام جمع حائل وهي التي لا تبيض سنة ولا فرخ لها ، وتزجى : تسوق ، وصالب يريد حمى شديدة ، وأشد ما تكون الحمى بخير<sup>(٢)</sup> المعنى : يذكر خلو المكان من ابنة حطان واستبدال النعام بها ، ووقوفه في منازلها باكي العين ، محترق الأحشاء كأنّ به حمى صالبة ، ويروى « وقفت بها أعرى » من العروراء وهي الحمى تأخذ بالردة .

خَلِيلَايَ هُوَجَاءُ النَّجَاءِ شِمْلَةٌ وَذُو شُطْبٍ لَا يَجْتَوِيهِ الْمَصَاحِبُ<sup>(٣)</sup>  
لَيْسَ أَلْ رُبْعَ الدَّارِ صَبٌّ مُتِيمٌ أَخُو قَفْرَةٍ مَا تَجْتَوِيهِ الْمَذَاهِبُ<sup>(٤)</sup>

النجاء : السرعة ، والشملة : الناقة السريعة الخفيفة ، ما تجتويه أي ما تكرهه الطرق أي ما يكره المذاهب . المعنى : يقول : خليلاي من الدنيا ناقة سريعة وسيف مخطط ماض أي أنا صاحب سفر وأخو حرب .

وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا وَالْغَوَاةُ صَحَابَتِي أَوْلَيْكَ إِخْوَانِي الَّذِينَ أَصْحَابُ

(١) لم يرو المرزوقي هذا البيت ورواه التبريزي .

(٢) حمى خبير شائعة عند العرب ، روى الامام المرزوقي في شرحه م ٢ : ٧٢٢ عن الأصمعي أن اعرابياً ثقلت عليه مؤن عياله لكثرتهم فحدثته نفسه بأن لو نقلهم الى خبير لنقصهم وبأوه وأثر فيهم بالتقليل صالبه ، وأوردتهم خبير وأنشأ يقول :

وَيُحْكُ حَمَى خَيْرٍ اسْتَعْدِي هَاكَ عِيَالِي فَادْهَبِي وَجَدِّي  
وَبَاكِرِي بِصَالِبٍ وَوَرِدٍ أَعَانِكَ اللَّهُ عَلَى ذَا الْجُنْدِ

فحموا بأجمعهم وسلموا ثم تلف هو من بينهم .

(٣) أجمع كل من المفضل والمرزوقي والتبريزي على هذه الرواية ، ووجدت في هامش الأصل بخط الناسخ رواية أخرى هي :

خَلِيلِي عُوَجًا مِنْ نَجَاءِ شِمْلَةٍ عَلِيهَا فَتَى كَالسَيْفِ أَرُوْعُ شَاحِبُ

(٤) هذا البيت ليس في رواية الضبي ولا في شرح من شروح الحماسة التي وقفت عليها ، وظني أنه ليس من اختيار أبي تمام .

قَرِينَةَ مَنْ أَعْيَا وَقُلَّدَ حَبْلَهُ وَحَاذَرَ جِرَّاهُ الصَّدِيقُ الْأَقَارِبُ<sup>(١)</sup>  
فَأَدَيْتُ عَنِّي مَا اسْتَعَرْتُ مِنَ الصَّبَا فَلِلْمَالِ عِنْدِي الْيَوْمَ رَاعٍ وَكَاسِبٌ

الغواة جمع غاو ، وقلد حبله أي ألقى حبله على غاربه ، وجرّاه جريرته ،  
والصديق بمعنى الجمع . المعنى : قد عشت زماناً غاويّاً مع الغواة مؤاخياً لهم ، قد  
خلعه قومه لسفهه وخشية أصدقائه ولجنايته ، فارعويت اليوم عن الجهل ، وأقبلت  
على حالي أصلحه .

لِكُلِّ أَنْاسٍ مِنْ مَعَدِّ عِمَارَةٍ  
لُكَيْزٍ لَهَا الْبَحْرَانِ وَالسَّيْفُ كُلُّهُ  
تَطِيرُ عَلَى أَعْجَازِ جَوْنٍ كَأَنَّهَا  
وَبَكَرْهَا صَحْنُ الْعِرَاقِ وَإِنْ تَشَأْ  
وَنَحْنُ أَنْاسٌ لَا حِجَازَ بِأَرْضِنَا  
تَرَى رَائِدَاتِ الْخَيْلِ حَوْلَ بِيُوتِنَا  
فَيُعْبَقْنَ أَحْلَاباً وَيُصْبِحْنَ مِثْلَهَا  
فَوَارِسُهَا مِنْ تَغْلِبِ ابْنَةٍ وَأَثَلٍ  
هُمْ يَضْرِبُونَ الْكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ  
وَإِنْ قَصْرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا  
عَرُوضٌ إِلَيْهَا يَلْجَأُونَ وَجَانِبٌ<sup>(٢)</sup>  
وَإِنْ يَأْتِيهَا بِأَسٍ مِنَ الْهِنْدِ كَارِبٌ  
جَهَامٌ أَرَاقَ مَاءَهُ فَهُوَ آيِبٌ  
يَحُلُّ دُونَهَا مِنَ الْيَمَامَةِ حَاجِبٌ  
مَعَ الْغَيْثِ مَا نَلْقَى وَمَنْ هُوَ غَالِبٌ  
كَمِعْزَى الْحِجَازِ أَعُوْزَتِهَا الزَّرَائِبُ  
فَهُنَّ مِنَ التَّعْدَاءِ قُبُ شَوَازِبُ<sup>(٣)</sup>  
حُمَاةٌ كَمَاةٌ لَيْسَ فِيهِمْ أَشَائِبٌ  
عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الدَّمَاءِ سَبَائِبُ  
خُطَانَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ نُضَارِبُ<sup>(٤)</sup>

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « قرينة من اسفي » وأسفي أي دخل في السفاء ، والسفاء ممدود  
السفه ، وفي المفضليات « رقيقاً لمن أعيا » وقد وهم عبد السلام هارون عبد السلام هارون  
حين نفى وجود هذا البيت في المفضليات . ينظر ص ٧٢٣ من شرح المرزوقي .

(٢) اختلفت روايات الشراح في هذه الحماسية ، فهذا البيت والأبيات بعده الى البيت « ترى  
رائدات الخيل » لم ترد في رواية المرزوقي ، وروى التبريزي هذا البيت ومعه البيت  
« ونحن أناس » أما بقية الأبيات الأخرى فقد شارك المرزوقي في عدم روايتها .

(٣) من هنا اتفق المرزوقي والتبريزي مع المصنف في الرواية .

(٤) هذه رواية المفضل ، ورواية المرزوقي والتبريزي « خطانا الى أعدائنا فنضارب » .

عمارة : رفعه على الأصل وخفضه على الجوار ، عروض أي ناحية ، كارب أي أمر شديد يكره ، شبه الخيل بالجهم لأنه أسرع وأخف ، لا حجاز بأرضنا أي ما تحتجز به من حصن أو جبل ، وما نلقى ما زائدة أي نلقى مع الغيث ، رائدات الخيل تحيء وتذهب ، وشبهها بمعزى الحجاز لأنها أكثر وأفرط في تكثيرها ، وقال أعوزتها الزرائب أي لم تضمها الزرائب وهي الحظائر لكثرتها ، فهي أكثر جولاناً من غيرها . المعنى يقول : لكل أناس موضع يلجأون إليه ونحن لا حصن بأرضنا نلجأ إليه ، ولكننا نوجد مع الغيث لعزنا ، وخيلنا مرسله كمعزى الحجاز كثرة لا يجسر عليها أحد ، وهي مكرمة تسقى اللبن ، مضمرة من كثرة العدو ، ثم وصف فوارسها في الحماسة والشجاعة .

فَلِلَّهِ قَوْمٌ مِّثْلُ قَوْمِي عِصَابَةٌ إِذَا احْتَفَلْتُ عِنْدَ الْمُلُوكِ الْعَصَائِبُ<sup>(١)</sup>  
أَرَى كُلَّ قَوْمٍ قَارِبُوا قَيْدَ فَحْلِهِمْ وَنَحْنُ خَلَعْنَا قَيْدَهُ فَهُوَ سَارِبٌ

سارب : أي ذاهب ، المعنى : يمدح قومه ويصفهم بالعزة والمنعة يقول : كل أناس ترتع ابلهم حولهم لا تبعد عنهم خوف الغارة ، ونحن نخلي سرب ابلنا ترعى كيف شاءت لعزنا وثقتنا بأنه لا يجسر أحد على الاقدام عليها فهي آمنة راتعة .

( ٢٤٩ )

وقال العدليل بن الفرخ العجلي ، اسلامي وهو من هرب من الحجاج<sup>(٢)</sup> :

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

(١) في رواية المفضل « مثل قومي سوقة » وروى المرزوقي « اذا حفلت عند الملوك » وروى المفضل والتبريزي « اذا اجتمعت عند الملوك » .

(٢) هو العدليل بن الفرخ بن معن بن الأسود بن عمرو ، ينتهي نسبه الى عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، وكان يلقب بالعباب وهو اسم كلبه ، قال عنه أبو الفرج « شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية » هجا الحجاج بن يوسف وهرب منه الى قيصر الروم فطلبه الحجاج عند قيصر ، فردّه اليه القيصر وجرى بينه وبين الحجاج حوار وشعر انتهى الى عفو الحجاج عنه . ترجمته في الشعر والشعراء ١ : ٣٢٥ والأغاني ٢ : ١١ وما بعدها ، وخزانة الأدب ٥ : ١٩٠ وما يليها .

أَلَا يَا اسْلَمِي ذَاتَ الدَّمَالِيحِ وَالْعِقْدِ      وَذَاتَ الثَّنَايَا الْغُرِّ بِالْفَاحِمِ الْجَعْدِ<sup>(١)</sup>  
 وَذَاتَ اللَّثَاتِ الْحُمِّ وَالْعَارِضِ الَّذِي      بِهِ أَبْرَقَتْ عَمْدًا بِأَبْيَضٍ كَالشُّهْدِ  
 كَأَنَّ ثَنَايَاهَا اغْتَبَقْنَ مُدَامَةً      ثَوْتُ حِجَجًا فِي رَأْسِ ذِي قُنَّةٍ فَرْدِ

يريد ألا يا هذه اسلمي ، والقنّة أعلى الجبل ، يقول : كأن ثنايا هذه الجارية شربت خمراً كانت على رأس جبل ناء عن الناس فتركت حتى عتقت . المعنى : يُحْيِي صاحبه ويصف محاسنها وعذوبة ثناياها .

لَعَمْرِي لَقَدْ مَرَّتْ بِي الطَّيْرُ أَنْفَا      بِمَا لَمْ يَكُنْ إِذْ مَرَّتِ الطَّيْرُ مِنْ بُدِّ  
 جَرَى بِفِرَاقِ الْعَامِرِيَّةِ غُدْوَةً      شَوَاحِجُ سُوْدٍ مَا تُعِيدُ وَمَا تُبْدِي  
 إِذَا مَا نَعَقْنَ قُلْتُ هَذَا فِرَاقُهَا      وَإِنْ هُنَّ لَمْ يَنْعَقْنَ سَلَّيْنِ مِنْ وَجْدِي<sup>(٢)</sup>

البد : السعة ، وشوايح غربان . المعنى : لقد مرت بي الطير بما احتجت اليه لأعلم ما أبني عليه من أمري ، ثم بين بماذا مرّت ، فقال : جرى بفراق العامرية غربان سود اذا صوتن فزعت لصوتها لأنها امارة البين ، واذا سكتن سكن وجدي وهو الحزن .

لَعَلَّ الَّذِي قَادَ النَّوَى أَنْ يَرُدَّهَا      إِلَيْنَا فَقَدْ يُدْنِي الْبَعِيدُ مِنَ الْبُعْدِ  
 وَعَلَّ النَّوَى فِي الدَّارِ يَجْمَعُ بَيْنَنَا      وَهَلْ يَجْمَعُ السِّيفَانِ وَيَحْكُ فِي غِمْدِ<sup>(٣)</sup>

(١) ذكر التبريزي في شرحه ٢ : ١٢٦ أن أبارياش قال : « ليست هذه الأبيات للعديل ، وهي قصيدة طويلة لأبي الأخيل العجلي قالها في آخر أيام بني أمية . وأضاف أنه أنشدها عمر بن هبيرة الفزاري فكساه وأعطاه ثلاثين ألفاً . ومما يرجح ما ذهب اليه أبو رياش أن الذين ترجموا للعديل لم يشيروا الى هذه القصيدة ولا رووا منها شيئاً ، وبخاصة أبو الفرج الذي روى مقاطيع حسناً من شعر العديل ، وروى له قصيدة لامية ، بلغ ما رواه منها سبعة وثلاثين بيتاً ، فلو أن هذه الدالية للعديل ، هل كان يفوت على أبي الفرج روايتها أو رواية بعض منها ، وهي من القصائد الجيدة في بابها ، ويدل على جودتها اختيار أبي تمام لها .

(٢) هذا البيت وسالفة لم يردا في رواية المرزوقي والتبريزي .  
 (٣) الشطرة الثانية من هذا البيت وردت في شعر أبي ذؤيب الهذلي في أبيات قالها لامرأة كانت له معها علاقة ، ثم شعر بأنها على علاقة برسوله اليها خالد بن زهير فقال لها :  
 تُرِيدِينَ كَمَا تَجْمَعِينِي وَخَالِدًا      وَهَلْ يَجْمَعُ السِّيفَانِ وَيَحْكُ فِي غِمْدِ  
 ينظر ديوان الهذليين ، تحقيق فراج ١ : ١٥٩ .

وَكَيْفَ تَرْجِيهَا وَقَدْ حَالَ دُونَهَا نُمَيْرٌ وَأَجْبَالٌ تَعَرَّضْنَ مِنْ نَجْدٍ<sup>(١)</sup>

المعنى : يؤمل لقاء حبيبته على ما بينها من البعد ، ثم استبعد ذلك فقال : وهل يجمع السيفان ويحك في غمد أي لا تجمع بيننا ، ثم بين وجه اليأس وهي العداوة في بني نمير قومها .

ظَلَلْتُ أَسَاقِيَّ الْهَمَّ إِخْوَتِي الْأُولَى      أَبُوهُمْ أَبِي عِنْدَ الْمَزَاحِ وَفِي الْجَدِّ<sup>(٢)</sup>  
كِلَانًا يُنَادِي يَا نِزَارُ وَبَيْنَنَا      قَنَّا مِنْ قَنَا الْخَطِيَّ أَوْ مِنْ قَنَا الْهِنْدِ  
قُرُومٌ تَسَامَى مِنْ نِزَارٍ عَلَيْهِمْ      مُضَاعَفَةٌ مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ وَالسُّغْدِ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا مَا حَمَلْنَا حَمَلَةً مَثَلُوا لَنَا      بِمِرْهَفَةٍ تُذْرِي السَّوَاعِدَ مِنْ صُغْدِ<sup>(٤)</sup>  
وَإِنْ نَحْنُ نَازَلْنَاهُمْ بِصَوَارِمِ      رَدَّوْا فِي سَرَائِلِ الْحَدِيدِ كَمَا نَزِدِي  
كَفَى حَزَنًا أَنْ لَا أَرَى الْقَنَا      تَمَّجٌ نَجِيعًا مِنْ ذِرَاعِي وَمِنْ عَضْدِي

أساقى الهم أي أعمهم ويروى « أساقى السم » أبوهم أبي أي في كل حال ، السغد بلد ، مثلوا لنا ثبتوا ، ويروى أيضاً « ثبتوا لنا » وتذرى السواعد أي تسقطها . المعنى : يذكر محاربتة بني أعمامه وانهم ينسبون الى نزار ، وكلهم سادة وأقران يكمل بعضهم بعضاً ، ومعهم الرماح وعليهم الدروع . ثم أخذ يتأسف على محاربتة من يحل منه محل نفسه ، فلماذا قال : يمج نجيعاً من ذراعي ومن عضدي أي من أقاربي .

لَعَمْرِي لَئِنْ رُمْتُ الْخُرُوجَ عَلَيْهِمْ      بَقِيسٍ عَلَى قَيْسٍ وَعَوْفٍ عَلَى سَعْدِ  
وَضِيَعْتُ عَمْرًا وَالرَّبَّابَ وَدَارِمًا      وَعَمْرُو بْنُ وَدٍّ كَيْفَ أَصْبِرُ عَنْ وَدٍّ

- (١) هذه الأبيات الثلاثة لم ترد في رواية المرزوقي والتبريزي .  
(٢) هذه رواية المرزوقي ورواية التبريزي « أساقى الموت » و « عند المزاحة والجد » .  
(٣) السعد موضع يقع بين سمرقند وبخارى ، وقد ذكره شقيق بن سليك الأسدي في الحماسية ٢٦١ قال :  
وَخَافَتْ مِنْ جِبَالِ السُّغْدِ نَفْسِي      وَخَافَتْ مِنْ جِبَالِ خَوَارِزْمِ  
(٤) رواية المرزوقي والتبريزي « ثبتوا لنا » ، ودل عليها المصنف في الشرح .

لَكُنْتُ كَمُهْرِيْقِ الَّذِي فِي سِقَائِهِ لِرُقْرَاقِ آلِ فَوْقِ رَابِيَةِ صُلْدِ  
 كَمْرُضِيْعَةِ أَوْلَادِ أُخْرَى وَضِيْعَتْ بَنِي بَطْنِهَا هَذَا الضَّلَالُ عَنِ الْقَصْدِ  
 يعني قيس عيلان الذين هم عشيرتي لأن قيس عيلان من مضر ، وهذا عجلي  
 من ربيعة على قيس الذين هم عشيرتي يعني قيس بن ثعلبة بن عكابة ، لأن هذا من  
 بني عجل ، ويعني عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض الذين هم عشيرتي ، وقوله  
 كمرضة يعني الذئبة<sup>(١)</sup> لأنها تترك أولادها وترضع أولاد الضبع ، والرقراق ماء  
 قليل . المعنى يقول : لكن حاربت قيساً وسعداً وضيعت الذين هم أولى بحفظهم  
 عمراً والرباب ودارماً وعمرو بن ود كنت كمن ترك الحزم وأراق الماء في سقائه لما يظهر  
 له من السراب ، وكتتن كذئبة ضيعت ولدها وأرضعت ولد غيرها .

فَأَوْصِيَكُمَا يَا ابْنِي نِزَارٍ فَتَابِعَا وَصِيَّةَ مُفْضِي النَّصْحِ وَالصَّدْقِ وَالْوُدِّ  
 فَلَا تَعْلَمَنَّ الْحَرْبُ فِي الْهَامِ هَامَتِي وَلَا تَرْمِيَا بِالنَّبْلِ وَيَحْكُمَا بَعْدِي  
 أَمَا تَرَهْبَانِ النَّارِ فِي ابْنِي أَبِيكُمَا وَلَا تَرْجُوَانِ اللَّهَ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ  
 فَمَا تُرْبُ أُثْرَى لَوْ جَمَعْتُ تُرَابَهَا بِأَكْثَرَ مِنْ ابْنِي نِزَارٍ عَلَى الْعَدَا  
 هُمَا كَنَفَا الْأَرْضِ اللَّذَا لَوْ تَرَعَزَعَا تَرَعَزَعَ مَا بَيْنَ الْجَنُوبِ إِلَى السَّدِّ

قطع ألف الوصل في ابني نزار وذلك قليل جائز ، ويروى « فلا تُعْلِمَنَّ  
 الْحَرْبُ » أي لا تحوجون الى قتالكم فأقاتل حتى أقتل فتعرف الحرب هامت مطرحة في  
 الهامات ، ولا تقاتلوا بعدي أيضاً ، ويروى « فلا تَعْلَمَنَّ الْحَرْبَ » مفتوحة بنصب  
 الحرب ، يعني لا تقاتلوا بعدي فتعلم بذلك هامتِي وَصَدَايَ فِي هَامِ الْمَوْتِي ، واللذا  
 أراد اللذان فحذف النون كقوله : « هما خطتا »<sup>(٢)</sup> ، ويروى « فما ترب أثرى »

(١) أراد بذلك أنشئ الذئب ، وقال الامام المرزوقي ٢ : ٧٣٦ : « يجوز أن تكون المرضعة امرأة  
 فعلت ذلك ، ف ضرب المثل بهذا ، ويشهد لذلك قول الآخر وهو ابن جذل الطعان  
 الكناني :

كَمْرُضِيْعَةِ أَوْلَادِ أُخْرَى وَضِيْعَتْ بَيْنَهَا فَلَمْ تَرَفَعْ بِذَلِكَ مَرْفَعًا  
 ويقال النعام تفعل ذلك لسوء هدايتها فتترك الواحدة منها بيض نفسها وتسوم في المرعى فاذا  
 أرادت العود إليها لم تهتد فتجثم على بيض غيرها .

(٢) أورد الرضي في شرح الكافية جواز حذف النون في اللذان تخفيفاً لاستطالة الموصول =

المعنى : يوصي أقاربه بالتواصل وترك التدابر والتقاتل ، ويحذرهم الناران تقاطعوا ، ويطمعهم في الجنة ان تواصلوا ، ويذكرهم كثرة عدوهم وعزهم ، وأشار الى أن محاربتهم تذهب عزهم وتنقص عددهم .

وَأَنِّي وَإِنْ عَادَيْتُهُمْ وَجَفَوْتُهُمْ لَتَأْلَمَ مِمَّا عَصَّ أَكْبَادُهُمْ كِبْدِي  
لَأَنَّ أَبِي عِنْدَ الْحِفَاظِ أَبُوهُمْ وَخَالَهُمْ خَالِي وَجَدُّهُمْ جَدِّي  
رِمَاحُهُمْ فِي الطُّولِ مِثْلُ رِمَاحِنَا وَهُمْ مِثْلُنَا قَدَّ السِّيُورِ مِنَ الْجِلْدِ<sup>(١)</sup>

المعنى يقول : وان جفوت بني نزار فانه يوجعني ما يوجعهم ، لضم نسب الأب والأم ايانا ، ونصب قد السيور على المصدر ، ومعناه قدوا منا قد السيور من الجلد .

( ٢٥٠ )

وقال عبد القيس بن خفاف ، أحد بني حنظلة بن مالك البرهمي<sup>(٢)</sup> :

= بالصلة ، واستشهد على ذلك بقول الأخطل :  
أَبْنِي كَلِّيبِ إِنَّ عَمِّيَ الَّذِي قَتَلَ الْمُلُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَ  
وهو رأي البصريين . أما الكوفيون فحذف النون عندهم لغة في اثباتها أطالت الصلة أولم تطل . ينظر خزانة الأدب ٦ : ٦ .

وقد سبق أن تعرضنا الى شيء قريب من هذا في حماسية تأبط شرا رقم ١١ وذلك في بيته الذي حذف فيه نون المثني وهو :

هَما خَطَتا اَمَّا اسار ومئة وإما دم والقتل بالحرّ أجدر  
ولا بن جنى رأي في هذا ذكره في التنبيه ، فليرجع اليه في الحماسية المذكورة ، والمصنف إنما أراد بيت تأبط شراً حين قال : كقوله : « هَما خَطَتا » .

(١) لم يرو المرزوقي هذا البيت ورواه التبريزي .

(٢) عبد القيس ، هكذا ورد اسمه لدى شراح الحماسة ، وفي المفضليات والأغاني « عبد

قيس » من غير تعريف ، ولا يعرف عن نسبه سوى أنه من بني حنظلة بن مالك ، من البراجم ، كما ذكر المصنف والمرزوقي في شرحيهما ، وهو أحد أصحاب المفضليات ، روى له المفضل الضبي قصيدتين احدهما « أجبيل ان أباك كارب يومه » وتبلغ ثمانية عشر بيتاً ، والثانية هذه الحماسية التي تبلغ سبعة أبيات . وقد ذكر عبد قيس أبو الفرج الأصبهاني ، وقال : انه لم يجد له خيراً يذكره الا ما أخبره به جعفر بن قدامة : أن عبد قيس تحمّل دماء في قومه فأسلموه فيها ، فلجأ الى حاتم الطائي ومدحه فحملها عنه حاتم . ينظر المفضلياتان

١١٦ و ١١٧ ، والأغاني ٧ : ١٤٥ ، ونوادر القالي ص ٢١ .

( الأول من المتقارب والقافية متواتر )

صَحَوْتُ وَزَايَلَنِي بَاطِلِي لَعَمْرُ أَيْبِكِ زِيَالًا طَوِيلًا  
وَأَصْبَحْتُ لَا نَزِقًا لِلْحَاءِ وَلَا لِلْحُومِ صَدِيقِي أَكُولًا  
وَلَا سَابِقِي كَاشِحٌ نَازِحٌ بِذَحْلِ إِذَا مَا طَلَبْتُ الذُّحُولًا  
وَأَصْبَحْتُ أَعْدَدْتُ لِلنَّائِيَاتِ عَرِضًا بَرِيثًا وَعَضْبًا صَقِيلًا  
وَوَقَعَ لِسَانٍ كَحَدِّ السَّنَانِ وَرُحْمًا طَوِيلَ الْقَنَاةِ عَسُولًا  
وَسَابِغَةً مِنْ جِيَادِ الدُّرُوعِ تَسْمَعُ لِلسَّيْفِ فِيهَا صَلِيلًا  
كَمَثْنِ الْغَدِيرِ زَهْتَهُ الدُّبُورُ يَجْرُ الْمُدَجَّجُ مِنْهَا فُضُولًا

صحوت : سلوت ، وزايلني : فارقني ، ولا للحوم صديقي : أي لا أعتاب  
أصدقائي . المعنى يصف ارعواءه واستعماله محاسن الأخلاق ، وانه لا يطيش ولا  
يغتاب ولا يفوته أحد بذحله ، ويصف اعداده آلة الحرب من السيف ، الرمح  
والدرع .

( ٢٥١ )

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم في يوم الفجار ، وإنما سمي الفجار  
لأنه كان في الشهر الحرام ، وهي مخضرمة<sup>(١)</sup> :

(١) في قول المصنف « وهي مخضرمة » نظر ، لأن ابن حجر ذكرها في قسم النساء في الاصابة  
٦٩٥ وأشار الى أن اسلامها مختلف فيه ، وهي عمّة النبي ﷺ وذكر التبريزي في شرحه  
٢ : ١٣٠ قال : « قال أبو هلال : لما قتل البراض بن قيس عروة بن عتيبة الجعفري كانت  
قريش بعكاظ فاحتملوا نحو مكة ، وأتى هوازن قتل البراض عروة فاتبعوهم فادركوهم  
بنخلة فاقتتلوا حتى دخلت قريش الحرم وجن عليهم الليل فكفت عنهم هوازن ، فقال  
خيدأش بن زهير :

يَا شِدَّةَ مَا شَدَدْنَا غَيْرَ كَاذِبَةٍ عَلَى سَخِينَةٍ لَوْلَا اللَّيْلُ وَالْحَرَمُ  
وللنبي في ذلك الوقت عشرون سنة ولأبي طالب ستون سنة ، وقال البراض :

نَقِمْتُ عَلَى الْمَرْءِ الْكِلَابِيَّ فُخْرَهُ وَكُنْتُ قَدِيمًا لَا أَقْرُ فَخَارًا  
عَلَوْتُ بِنَصْلِ السَّيْفِ قَلَّةَ رَأْسِهِ فَأَسْمَعَ أَهْلَ الْوَادِيَيْنِ خَوَارًا

وقالت عاتكة في ذلك الأبيات ، وعاتكة : القوس اذا عتقت واحمرت ، يقال : قوس عاتكة  
وعاتك بغير هاء .

( من مرقل الوافر والقافية من المتواتر )

سَائِلٌ بِنَا فِي قَوْمِنَا وَلِيَكْفِ مِنْ شَرِّ سَاعَةِ  
قَيْسًا وَمَا جَعُّوا لَنَا فِي مَجْمَعِ بَاقِ شِنَاعَةِ  
فِيهِ السَّنُورُ وَالْقَنَا وَالْكَبْشُ مُلْتَمِعٌ قِنَاعُهُ<sup>(١)</sup>  
بِعُكَاظِ يُعْشِي النَّاطِرِ نَ إِذَا هُمْ لَمَحُوا شِنَاعَهُ  
فِيهِ قَتَلْنَا مَالِكًا قَسْرًا وَأَسْلَمَهُ رِعَاعَهُ  
وَمَجْدَلًا غَادَرْنَهُ بِالْقَاعِ تَنَهَشُهُ ضِيَاعَهُ

الباء في بنا مكان أي كقول الله تعالى : ﴿ فاسأل به خبيراً ﴾<sup>(٢)</sup> أي سائل قيساً  
يخبرك ببلائنا يوم الفجار ، وشناعه أي قبحه ، وملتماً قناعه أي علم نفسه بجرأته فلا  
يخفى ، والرعا ع أوباش الناس وأرذالهم ، لا واحد له من لفظه . المعنى نفتخر بما  
كان لهم من الظفر والغلبة على قيس يوم الفجار ، تقول : سل عنا قيساً يخبرك ببلائنا  
في حرب يوم الفجار لما حاربت قيس قريشاً وكنانة طالبة بشأ عروة ، وكان قتله  
البراض الكناني ، وحديثه معروف ، ثم قالت : وليكف من شر ساعه أي أنا  
واثقون بما نخبره ان سألت ، ثم وصفت السلاح وما كان لهم من الغلبة والقتل .

( ٢٥٢ )

وقالت امرأة من بني عامر ، قال أبو رياش هي قشيرية<sup>(٣)</sup> :

( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

وَحَرْبٍ يَضِجُ الْقَوْمُ مِنْ نَفْيَانِهَا ضَجِيجَ الْجِمَالِ الْجِلَّةِ الدَّبِرَاتِ  
سَيَّرَكُهَا قَوْمٌ وَيَصَلِي بِحَرْهَا بَنُو نِسْوَةٍ لِلشُّكْلِ مُصْطَبِرَاتِ

(١) رواية المرزوقي « ملتماً قناعه » قال ويروي « ملتعم » بالرفع فيكون خبراً عنه ، وموضع  
الجملة يكون نصباً على الحال .

(٢) الآية ٥٩ من سورة الفرقان .

(٣) هكذا ورد عند المرزوقي والتبريزي « من بني عامر » وأضاف التبريزي « قال أبو رياش هي  
من بني قشير » .

فَإِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقًا وَهُوَ صَادِقِي بِكُمْ وَبِأَحْلَامِ لَكُمْ صَفِرَاتِ  
تُعَدُّ فِيكُمْ جَزْرَ الْجَزُورِ رِمَاحُنَا وَيُمْسِكُنَ بِالْأَكْبَادِ مُنْكَسِرَاتِ

النفيان : ما تطاير من قطر المطر مأخوذ من النفي كأنّ السحاب ينفيه ،  
وأرادت ما يتقاطر من الدم ، والدبرات التي دبرت فهي أكثر ضجيجاً وأقل صبراً ،  
ومنه المثل « كأنّ على الأملس ما لاقى الدبر » وقولها : أحلام لكم صفرات أي خالية  
من الخير والحزم ، والأحلام ما هنا العقول ، تعد فيكم أي تنحرم احنا كما تنحرم  
الجزور ، ونطاعن بها حتى تنكسر أعاليها فتؤخذ بأوساطها ، وكبد كل شيء  
وسطه . المعنى : تصف شدة حرب تقع ، ويضجّ الناس من دمائها ، كما تضج  
الابل المسان الدبرات تحت أثقالها ، يعدل عنها قوم ويصلى بها آخرون قد اعتادوا  
الحروب . ثم قالت : ظني أن نقتلكم برماحنا طعناً تنكسر فيه الرماح من شدته حتى  
نمسك بأوساطها .

( ٢٥٣ )

وقال معبد بن علقمة ، اسلامي كان في زمن الفرزدق<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

عُيِّتُ عَنْ قَتْلِ الْحَتَاتِ وَلَيْتِي شَهِدْتُ حَتَاتًا يَوْمَ ضُرِّجَ بِالْدَمِّ<sup>(٢)</sup>

(١) معبد ، ذكره المبرد في الكامل ص ٥٩١ ، وقال : هو معبد بن أخضر المازني ، وأخضر هو  
زوج أمه فنسب اليه هو وأخوه عباد بن الأخضر الذي ندبه عبيد الله بن زياد لقتال  
الخوارج ، وقد قتل أخوه في حربهم تلك فتقدم للأخذ بثأره في جماعة من المازنيين فحاربوا  
الخوارج حتى قتلهم جميعاً ، لم ينج منهم الا عبيدة بن هلال ، وفي هذا يقول معبد بن  
علقمة :

سَأْجِي دِمَاءَ الْأَخْضَرَيْنِ إِنَّهُ أَبَى النَّاسِ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا ابْنَ أَخْضَرَ  
وقد ذكر أبو عبيد البكري في التنبيه ص ٤٥ ثلاثة أبيات من هذه الحماسيّة ونسبها الى معبد ،  
وهي الأبيات ٤ ، ٥ ، ٦ .

(١) الحتات هو الحتات بن يزيد المجاشعي . ذكر الجاحظ في البيان والتبيين ان بني مازن قوم  
معبد هم الذين قتلوه .

وَفِي الْكَفِّ مَنِّي صَارِمٌ ذُو حَفِيظَةٍ مَتَى مَا يُقَدِّمُ فِي الضَّرْبِيبَةِ يُقَدِّمُ<sup>(١)</sup>  
فَيَعْلَمَ حَيًّا مَالِكٍ وَلَفِيْفُهَا بِأَنَّ لَسْتُ عَنْ قَتْلِ الْحَتَاتِ بِمُحْرِمٍ

الحتات : اسم رجل ، وصارم ذو حفيظة أي سيف يبقى على الاستعمال ،  
ويروى « ذو حقيقة » ولفيف القوم ولفهم أو باشهم الذين يلفهم معظم القوم ، فعيل  
وفعل بمعنى مفعول ، المعنى : يتحسر على قوته حضور مقتل الحتات ، فيكون هو  
قاتله .

فَقُلْ لِرُزْهَيْرٍ إِنْ شَتَمْتَ سَرَاتِنَا فَلَسْنَا بِشَتَامِينَ لِلْمُتَشْتَمِ  
وَلَكِنَّا نَأْبَى الظَّلَامَ وَنَعْتَصِي بِكُلِّ رَفِيقِ الشُّفْرَتَيْنِ مُصَمِّمٍ  
وَتَجْهَلُ أَيْدِينَا وَيَحْلُمُ رَأِينَا وَنَشْتَمُ بِالْأَفْعَالِ لَا بِالتَّكْلَمِ

المتشتم : المتعرض للشم ، والظلام - بالكسر - المظلمة ، وقد يكون بمعنى  
الظلم ، ونعتصي أي نضرب بالسيف . المعنى : لا نشتغل بالشم فعل  
السفهاء ، ولا نقبل الضيم بل نضع السيف مكان الشم ، فشتمنا بالفعل لا  
بالكلام .

وَأَنَّ التَّمَادِي فِي الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا بِكَفِّكَ فَاسْتَأْخِرْ لَهُ أَوْ تَقَدِّمِ

التماذي : تجاوز المدى وهو الغاية ، واستأخر أي تأخر . المعنى : يقول :  
مجازوة ما كان بيننا في يدك لأنني لا أظلمك ولكنني أنتقم ، فتأخر إن شئت أو تقدم .

( ٢٥٤ )

وقال أمية بن أبي الصلت ، وتروى لابن عبد الأعلى<sup>(٢)</sup> ، الصلت : السيف  
المجرد ، ورجل صلت الجبين عريضه :

(١) رواية المرزوقي « ذو حقيقة » ، وقد دلَّ عليها المصنّف في الشرح ولم يرو التبريزي هذه  
الحماسة .

(٢) في شرح المرزوقي « وقال أمية بن أبي الصلت » ، وفي شرح التبريزي ٢ : ١٣٧ « وقال أمية  
ابن أبي الصلت ، وتروى لابن عبد الأعلى ، وقيل : هي لأبي العباس الأعمى ، قال أبو  
هلال : أوردها أبو عبيدة في أخبار العققة والردة . وفي هامش الأصل بخط الناسخ عن =

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

عَذْوُوكَ مَوْلُوداً وَعَلْتُكَ يَافِعاً      تُعَلُّ بِمَا أُذْنِي إِلَيْكَ وَتُنْهَلُّ  
إِذَا لَيْلَةٌ نَابَتْكَ بِالشُّكُورِ لَمْ أَبْتُ      لِشُكُوكَ إِلَّا سَاهِراً أَمْتَلَمُّ  
كَأَنِّي أَنَا المَطْرُوقُ دُونَكَ بِالذِّي      طَرَقْتَ بِهِ دُونِي وَعَيْنِي تَهْمَلُّ  
فَلَمَّا بَلَغْتَ السَّنَّ وَالغَايَةَ الَّتِي      إِلَيْهَا مَدَى مَا فِيكَ كُنْتُ أُوْمَلُّ  
جَعَلْتَ جَزَائِي مِنْكَ جَبْهاً وَعِظَةً      كَأَنَّكَ أَنْتَ المُنْعَمُ المْتَفَضَّلُ  
فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَرَعْ حَقَّ أُبُوِّي      فَعَلْتَ كَمَا الجَارُ المَجَاوِرُ يَفْعَلُ  
تَرَاهُ مُعِداً لِلخِلَافِ كَأَنَّهُ      بَرِدٌ عَلَى أَهْلِ الصَّوَابِ مُوَكَّلُ<sup>(١)</sup>

ويروى «تعلى بما أدنى اليك» و«أجنى اليك» أي اكتسب علتك أي أنفقت عليك ، والجبه الرد ، أصله الضرب على الجهة . المعنى : يشكو ولده ، ويذكر انعامه عليه في التربية والشفقة ، وانه لما بلغ جازه بالرد والجفوة ، يقول : ليتك ان لم تجازني جزاء الآباء ، جازيتني جزاء الجيران .

( ٢٥٥ )

وقالت امرأة من بني هزان في ابنها وقد عقها وهي أم ثواب ، وهزان فعلان من

= أبي طاهر الشيرازي « وتروى لأبي العباس الأعمى وهو اسلامي » . وأمية بن أبي الصلت هو عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف ، شاعر مخضرم أدرك الاسلام ولم يسلم ، وتوفي في السنة التاسعة من الهجرة . أخباره في طبقات الشعراء ص ١٠٢ والشعر والشعراء ١ : ٣٦٩ وما بعدها ، والأغاني ٣ : ١٧٩ وما بعدها ، والاصابة ١ : ١٢٣ ، وخزانة الأدب ١ : ٢٤٧ وما بعدها . أما أبو العباس الأعمى فهو السائب بن فروخ مولى بني ليث وقيل إنه مولى بني الدليل ، قال عنه أبو الفرج : كان من شعراء بني أمية المعدودين المقدمين في مدحهم والتشيع لهم وأصحاب الهوى اليهم ، وترجمته في الأغاني ١٥ : ٥٧ وما بعدها ، ولم يذكر له أبو الفرج هذه الحماسية أو بعضاً منها ، بل لم يشر إليها في ترجمته .

(١) روى التبريزي قبل هذا البيت بيتاً لم يروه المصنف ولا المرزوقي وهو :  
وَسَمَّيْتَنِي بِاسْمِ المُنْعَدِ رَأْيُهُ      وَفِي رَأْيِكَ التَّقْنِيدُ لَوْ كُنْتَ تَعْقِلُ

هزرت ، ولا يجوز أن يكون من هوازن لأنه لو كان كذلك لانصرف<sup>(١)</sup> :

( الأول من البسيط والقافية من المتراب )

رَبَّيْتُهُ وَهُوَ مِثْلُ الْفَرْخِ أَعْظَمُهُ      أُمُّ الطَّعَامِ تَرَى فِي جُلْدِهِ زَغَبًا  
حَتَّى إِذَا أَضَّ كَالْفُحَّالِ شَذَبَهُ      أَبَارُهُ وَنَفَى عَنْ مَتْنِهِ الْكَرْبَا  
أَنْشَا يُمَزَّقُ أَثْوَابِي يُؤَدِّبُنِي      أَبْعَدَ شَيْبِي عِنْدِي يَبْتَغِي الْأَدْبَا

أم الطعام يعني أم المعدة ، أي أعظم شيء في بدنه اذ ذاك حوصلته ، تعني الفرخ الذي وصفت ابنها به ، أي حيث أكبر شيء فيه بطنه ، وروى « أطعمه » من الطعام ، والفحّال فحل النخل ، وشذّبه قد تقدّم ، والكرّب أصول السعف التي تقطع فتبيس فتصير مثل الكتف . المعنى : تشكو ابنها وأنها ربته صغيراً فلما تمت قامته كالنخل المشذب ، وهو الذي يقطع ما تفرّق من أغصانه ، جفاها ، ومزّق ثيابها .

إِنِّي لأُبْصِرُ فِي تَرْجِيلِ لَيْتِي      وَخَطُّ لَحْيَتِي فِي خَدِّهِ عَجَبًا  
قَالَتْ لَهُ عِرْسُهُ يَوْمًا لِتَسْمِعْنِي      مَهْلًا فَإِنَّ لَنَا فِي أُمْنَا أَرْبَا  
وَلَوْ رَأَيْتَنِي فِي نَارٍ مُسْعِرَةٍ      ثُمَّ اسْتَطَاعَتْ لَزَادَتْ فَوْقَهَا حَطْبًا

ويروى « في نار مضرمة » ويروى « لألقت فوقي الحطبا » مكان « ثم استطاعت لألقت فوقها حطبا . المعنى : تذكر نبات لحية ابنها ، وحسن تأميلها فيه وتذكر استهزاء امرأته بها مظهرة الميل اليها مع إضمار عداوتها .

( ٢٥٦ )

وقال ابن السّلماني ، ويروى ابن السّليمانيّ ، والأول أصح ، وهو

(١) هم بنو هزّان بن صباح ، وذكرهم ابن دريد في أسماء بني ربيعة بن نزار في الاشتقاق ص ٣٢١ ، و قال : هزّان فعلان من الهز هزرت السيف أهزه هزا . وذكر ابن جنى في المبهج ص ٣٨ « أمّ ثواب الهزّانيّة ، وقال : هزّان علم مرتجل ، ومثاله فعلان من هزرت الشيء .

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

لَعْمَرِي إِنْ يَوْمَ سَلَعٍ لِلْأَيْمِ لِنَفْسِي وَلَكِنْ مَا يَرُدُّ التَّلُومُ  
أَمْكَنْتُ مِنْ نَفْسِي عَدُوِّي ضَلَّةً أَلْهَى عَلَى مَا فَاتَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ  
لَوْ أَنَّ صُدُورَ الْأَمْرِ يَبْدُونَ لِلْفَتَى كَأَعْقَابِهِ لَمْ تَلْفَهُ يَتَنَدَّمُ

التلوم التحسر على الشيء ، يتلهف على ما فات ، وصدور الأمر أوائله ،  
وأواخره أعقابه ؛ يتندّم أي يندم شيئاً بعد شيء . المعنى : يلوم نفسه حين لا ينفعه  
الندم على ما كان منه من تمكين عدوه من نفسه ، ويروى « لم تَلْفِهِ يَتَنَدَّمُ »<sup>(٢)</sup> أي لم  
تجدّه ، ويروى « ألهفى على ما فات » .

لَعْمَرِي لَقَدْ كَانَتْ فِجَاجٌ عَرِيضَةٌ وَلَيْلٌ سُخَامِي الْجَنَاحِينَ أَدْهَمُ  
إِذِ الْأَرْضُ لَمْ تَجْهَلْ عَلَيَّ فُرُوجُهَا وَأَذَى لِي عَن دَارِ الْهَوَانِ مُرَاغِمُ  
فَلَوْ شِئْتُ إِذْ بِالْأَمْرِ يَسُرُّ لَقَلَّصْتُ بِرَحْلِي فَتَلَاءَ الذَّرَاعِينَ عَيْهِمْ  
عَلَيْهَا دَلِيلٌ بِالْبِلَادِ نَهَارُهُ وَبِاللَّيْلِ لَا يُخْطِي لَهَا الْقَصْدَ مَنْسِمُ

ويروى « مُرَاغِمُ »<sup>(٣)</sup> أي مذهب ، وقلّصت برحلي ارتفعت ، والعيهم الناقة  
السريعة ، وفتلاء الذراعين التي في يديها انحناء ، وقوله : عليها دليل يعني بالدليل  
نفسه يقول : أنا بصير بسير الليل والنهار والبلاد والطرق ، المعنى : هذا تفسير ما  
ندم عليه يقول : كان يمكنني أن أنجو بنفسي فلا يتمكن مني عدوي ، فلقد كانت  
طرق واسعة وليل مظلم ، ومذهب عن دار الهوان فلو شئت لنجوت على راحلتي .

(١) في شرح المرزوقي « وقال ابن السلّماني » ، وفي شرح التبريزي « وقال ابن السلّماني » . وقد  
ذكر ياقوت ابن السلّماني في معجم البلدان مادة « سلع » وأفاد بأن إبراهيم بن عربي والى  
اليامة من قبل عبد الملك بن مروان كان قد قبض عليه وحمله الى المدينة مأسوراً ، فلما مرّ  
بسلع ، وهو موضع قرب المدينة قال هذه الأبيات .

(٢) هذه رواية المرزوقي والتبريزي .

(٣) وهي أيضاً رواية المرزوقي والتبريزي .

وقال<sup>(١)</sup> قتادة بن مسلمة الحنفي ، جاهلي<sup>(٢)</sup> :

( الثاني من الكامل والقافية من المتواتر )

بَكَرَتْ عَلِيٍّ مِنَ السَّفَاهِ تَلُومُنِي      سَفَهًا تُعَجِّزُ بَعْلَهَا وَتَلُومُ  
لَمَّا رَأَيْتَنِي قَدْ رُزِيتُ فَوَارِسِي      وَبَدَتْ بِجِسْمِي نَهْكَةً وَكُلُومُ  
مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَصَابَ بِنَكْبَةٍ      دَهْرٌ وَحَيٌّ بِأَسْلُونِ صَمِيمُ  
قَاتَلْتُهُمْ حَتَّى تَكَافَأَ جَمْعُهُمْ      وَالْحَيْلُ فِي سَبَلِ الدَّمَاءِ تَعُومُ  
إِذْ تَتَّقِي بِسَرَاةِ آلِ مِقَاعِسِ      حَذَرَ الْأَسِنَّةِ وَالسُّيُوفِ تَمِيمُ  
لَمْ أَلْقَ قَبْلَهُمْ فَوَارِسَ مِثْلَهُمْ      أَحْمَى وَهَنَّ هَوَازِمٌ وَهَزِيمُ

تعجّزَ بعْلها تنسبه الى العجز ، رزيت فوارسي أي أصبت بهم ، صميم : خالص النسب ، حتى تكافأ جمعهم أي استوى الجبان والشجاع في هزيمي اياهم ، والسبل القاطر ، وتعوم : تجري وهزيم فعيل بمعنى مفعول أي مهزومة . المعنى : يقول : لامتنى امرأتي سفهاً وتنسبني الى العجز لما رأنتي متغير الجسم لهلاك فوارسي ، ثم اعتذر عن نفسه فقال : لست أول من أصيب بحي كرام ، ثم دل على شجاعته فقال : قاتلت أعدائي حتى استوى في الهزيمة شجاعهم وجبانهم .

(١) ثمة حاسية رواها المرزوقي والتبريزي في هذا الموضع ، ورواها المصنف قبل القطعة الأخيرة من باب الحماسة ، وقد صدرها المرزوقي والتبريزي بقولها : « وقال آخر » ، وأولها :

أعددت بيضاء للحروب ومص      بقول الغرارين يَفْصِمُ الحلقا

(٢) قتادة ، شاعر جاهلي ذكره أبو الفرج في الأغاني ١٠ : ٢٥ وما بعدها ، وأفاد بأنه أجاز الحارث بن ظالم المري حين قتل خالد بن جعفر بن كلاب وخرج بالقبائل مستجيراً محتماً بها ، وقد كافأه على هذه الاجارة مائة من الابل ومدحه بقوله :

قتادة الخير نالنتي حذيتي      وكان قدماً الى الخيرات طلاعاً

لَمَّا التَّقَى الصَّفَانَ وَاخْتَلَفَ الْقَنَا  
 فِي النَّقْعِ سَاهِمَةَ الْوُجُوهِ عَوَابِسُ  
 يَمَّتْ كَبْشَهُمْ بَطْعَنَةً فَيَصِلُ  
 وَمَعِيَ أُسُودٌ مَن حَنِيفَةَ فِي الْوَعَى  
 قَوْمٌ إِذَا لَيْسُوا الْحَدِيدَ كَانَهُمْ  
 فَلَيْسُنْ بَقِيَّتُ لِأَرْحَلَنَ بَغَزْوَةَ  
 وَالخَيْلُ فِي نَقْعِ الْعَجَاجِ أُزُومٌ<sup>(١)</sup>  
 وَيَهِنٌ مِّنْ دَعَسِ الرَّمَاحِ كُلُّومٌ  
 فَهَوَى لِحِرِّ الْوَجْهِ وَهُوَ ذَمِيمٌ<sup>(٢)</sup>  
 لِلْبَيْضِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ تَسْوِيمٌ  
 فِي الْبَيْضِ وَالْحَلَقِ الدَّلَاصِ نُجُومٌ  
 تَحْوِي الْغَنَائِمَ أَوْ يَمُوتُ كَرِيمٌ

ويروى « نحو الغنائم »<sup>(٣)</sup> وأزوم جمع أزم أي عضاض على اللجم ، والأزم  
 العض فهو لحر الوجه أي على وجهه ، وهو ذميم أي مذموم لأنه لم يدفع  
 عن نفسه ، والتسويم العلامات ، وشبه الدروع والبيض بالنجوم لبريقها ، وقيل :  
 شبهها بها لأنه يقتدي بها ، والأول أقرب ، وهذا أغرب . المعنى : يصف قتله رئيس  
 تميم لما اشتدت الحرب ، ثم مدح قومه وأوعد العدو بعودة .

( ٢٥٨ )

وقال رجل من يشكر فيما كان بينهم وبين ذهل<sup>(٤)</sup> :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

أَلَا أْبْلِغُ بَنِي ذَهْلٍ رَسُولًا      وَخَصَّ بِهَا سَرَاةَ بَنِي النَّطَاحِ  
 بِأَنَا قَدْ قَتَلْنَا بِالْمَثْنَى      عُبَيْدَةَ مِنْكُمْ وَأَبَا الْجَلَّاحِ  
 فَإِنْ تَرْضَوْا فَإِنَّا قَدْ رَضِينَا      وَإِنْ تَأْبَؤْا فَاطْرَافُ الرَّمَاحِ

(١) اختار التبريزي في شرحه هذه الرواية . أما المرزوقي فقد روى « والخيل في رهج الغبار  
 أزوم » .

(٢) في رواية التبريزي « وهو ذميم » بالدال غير المعجمة . ورواية المرزوقي مثل المصنف .  
 ولعل تصحيفاً وقع في رواية التبريزي إذ لا وجه للدمامة هنا .

(٣) هي رواية المرزوقي في شرحه .

(٤) يشكر ، قبيلة من بكر بن وائل ، وذهل هي ذهل بن شيبان بن بكر أيضاً . قال ابن حزم في  
 جمهرة أنسابه ص ٣٢١ : « فيهم البيت والعدد » .

مُقَوِّمَةٌ وَبَيْضٌ مُرْهَفَاتٌ تُبْرُجًا جَمَاجِمًا وَبِنَانٌ رَاحٍ

ويروى « وخصّ الى سراة بني النطاح »<sup>(١)</sup>، ويروى « قتلنا بالعلّى » ويروى « تبينّ جماجماً » من أبانه اذا قطعه منه ، والراح جمع الراحة وهو الكف . المعنى يصف انتقاصه من بني ذهل ويقول : ان رضيتم فانا قد رضينا ، وان أبيتم وأردتم العودة فانا معدون لذلك [ رماحاً مثقفة وسيوفاً قواطع ، تسقط الجماجم وتقطع أطراف الأكف ]<sup>(٢)</sup>.

( ٢٥٩ )

[وقال جريبة بن الأشيب الفقعسي ، والأصح جريبة بن الأشيم الفقعسي<sup>(٣)</sup> :

- (١) هي رواية المرزوقي والتبريزي .
- (٢) سقطت تكملة العبارة بسهو الناسخ ، والتكملة منا لاقامة المعنى .
- (٣) هو جريبة بن الأشيم بن عمرو بن وهب بن دثار بن فقعم بن طريف ، ينتهي نسبه الى أسد بن خزيمية ، وهو شاعر مخضرم أدرك الاسلام وأسلم ، وهو القائل :  
بُدِّلْتُ دِينًا بَعْدَ دِينٍ قَدْ قَدِمْتُ كُنْتُ مِنَ الدِّينِ كَأَنِّي فِي حُلْمٍ  
يَا قِيَمَ الدِّينِ أَقِيمْنَا نَسْتَقِمُ فَإِنْ أَصَادِفُ مَأْتِمًا فَلِمَ أَلَمُ  
وترجمته في الاصابة ١ : ٢٧٢ ، وفي المؤلف ص ٧٧ . وذكر التبريزي في شرحه ٢ : ١٤٠  
أن هذا الشعر لسيرة بن عمرو الفقعسي وروى لذلك خبيراً ، وصبرة هو صاحب الحماسية (٦١) ، ووجدت في هامش الأصل بخط الناسخ ، قال الشيخ - يعني أبا طاهر الشيرازي - القطعة ليست لجريبة وهي لرجل آخر .  
غير أن ابن حجر ذكر في الاصابة « الصفحة السالفة » أن المرزباني ذكر جريبة في معجم الشعراء وروى له بيتين من هذه الحماسية هما البيت الأول والثاني كما أن أبا محمد الاعرابي قال في كتابه : « اصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله النمري » الورقة (١٣) : « كان من قصة هذا الشعر أن سلها وأبا سلها من بني ضبيعة بن عجل سارا في جمع من بكر يطلبان الغزو ، وخرجت بنو فقعم في غزى لهم أيضاً يطلبون الغنائم فالتقى الجمعان ، ولا يريد واحد منهم صاحبه ، فلما التقوا صاح بنو فقعم نزال فلم ينزلوا وقتلوا على الخيل ، فشد فروة بن مرثد بن نوفل على أبي سلها فاختلفا ضربتین فكلاهما قتل صاحبه ، فهزمتهم بنو فقعم وقتلوا منهم ، فقال في ذلك جريبة بن الأشيم هذه الأبيات .

( الثالث من المتقارب والقافية من المتدارك )

فِدَى لِفُؤَارِسَى الْمُعَلِّمِ نَ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ خَالِي وَعَمُّ  
هُمُ كَشَفُوا عَيْبَةَ الْعَائِبِينَ مِنَ الْعَارِ أَوْجُهُهُمْ كَالْحُمِّ<sup>(١)</sup>

ويروى « غيبة الغائبين ». المعنى : يفدي فوارسه خاله وعمه ويشني عليهم  
بأنهم أزالوا عن قومه ما كانوا يعابون به ، وينسبون اليه من الجبن والخور ، فلما أبلوا  
كذبوا العائبين وسودوا وجوههم .

إِذَا الْخَيْلُ صَاحَتْ صِيَّاحَ النَّسُورِ حَزْرُنَا شَرَّاسِيفَهَا بِالْجِذْمِ

الشراسيف : رؤوس الأضلاع ، والجذم السياط . المعنى يقول : اذا أعيت  
الخيال وضعف صوتها شددنا عليها بالسياط ضرباً .

إِذَا الدَّهْرُ أَعَيْتَكَ أَنْيَابُهُ لَدَى الشَّرِّ فَأَزِمْ بِهِ مَا أَزَمَ  
وَلَا تُلْفَ فِي شَرِّهِ هَائِيًا كَأَنَّكَ فِيهِ مُسْرٌ السَّقَمِ

فأزم به ما أزم أي عضّ عليه . المعنى : لا تظهر العجز لحوادث الدهر وتجلّد  
في كلّ حال .

عَرَضْنَا نَزَالٍ فَلَمْ يَنْزِلُوا وَكَانَتْ نَزَالٍ عَلَيْهِمْ أَطَمٌ  
وَقَدْ شَبَّهُوا الْعِيرَ أَفْرَاسِنَا فَقَدْ وَجَدُوا مِيرَهَا ذَا بَشْمِ<sup>(٢)</sup>

(١) هذه رواية المرزوقي ، وروى التبريزي « غيبة الغائبين » ودل في شرحه على الرواية  
الأخرى ، ثم قال : « ومن روى غيبة الغائبين أراد ان من قتل منهم في عار تسود منه  
وجوههم ، أدرك هؤلاء القوم ثأرهم فغسلوا بذلك العار عنهم فكأنهم بذلك الفعل حفظوا  
عهد من غاب عنهم . قال أبو هلال : والوجه الأول أجود لقوله : كشفوا ولم يقل  
حفظوا . ينظر شرح التبريزي ٢ : ١٤٠ .

(٢) ذابشم رواية المرزوقي والمصنف ، وتبع التبريزي أبا عبد الله النمري في رواية « ذابشم »  
وقال : قال أبو رياش : الشبم البارد ومعناه صادفوا الموت والموت بارد . ينظر شرحه  
٢ : ١٤١ ، وينظر رواية أبي عبد الله النمري في « اصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله » لأبي  
محمد الاعرابي الورقة ( ١٣ ) .

أظم : أعظم ، والطامة : المحنة . المعنى : دعونا هم للمبارزة فصعبت عليهم ، وشبهوا خيلنا عيراً ، وقالوا : نغنمها فكذبنا تقديرهم ووجدوا ميرتها ذات بشم لأنهم قتلوا أو قتلهم من عليها .

( ٢٦٠ )

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

( الأول من المنسرح والقافية من المتراكب )

أَعْدَدْتُ بَيْضَاءَ لِلْحُرُوبِ وَمَصَّ قَوْلَ الْغِرَارَيْنِ يَقْصِمُ الْحَلَقَا<sup>(٢)</sup>  
 وَقَارِحًا نَبْعَةً وَمِلءَ جَفِيءٍ رٍ مِنْ نِصَالٍ تَخَاهُهَا وَرِقًا  
 وَأَرِيحِيًّا عَضْبًا وَذَا خُصَلٍ مَحْلُولِقَ الْمَتْنِ سَابِحًا تَثِقًا  
 يَمْلَأُ عَيْنَيْكَ بِالْفِنَاءِ وَيُرُّ ضِيكَ عِقَابًا إِنْ شِئْتَ أَوْ نَزَقًا

البيضاء : الدرع الصافية ، مصقول الغرارين يعني سيفاً ، ويروى « يفصم » أي يقطع ، وقارحاً يعني قوساً ، والجفير الكنانة ، والورق : الفضة مضروبة وغير مضروبة ، شبه النصال بها لصفاتها وقيل لخفتها ، وأريحياً سيفاً منسوباً الى « أريحاً » وقيل : هو السيف الذي يهتز عند الضرب لجودة حديدته ، وتثقا أي ممتلئاً نشاطاً ، ويرضيك عقاباً أي يعطيك جرياً بعد جرى ، والنزق الخفة ، المعنى : يصف ما أعده للحرب من الدروع والسيف والقوس والنبل والفرس الكريم .

( ٢٦١ )

وقال الأسدي<sup>(٣)</sup> :

- (١) روى كل من المرزوقي والتبريزي هذه الحماسية قبل حماسية قتادة بن مسلمة رقم « ٢٥٧ » .
- (٢) هذه رواية المرزوقي ، وروى التبريزي « يفصم » ، وقال الفصم الكسر بلا بينونة والقصم الكسر مع بينونة ! وقد دلّ المصنّف على هذه الرواية . ينظر شرح التبريزي ٢ : ١٣٦ .
- (٣) كذا صدرّ ياقوت الأبيات في معجم البلدان ٣ : ٤٧٤ مادة « سغد » . وفي شرح المرزوقي « وقال آخر » . وفي شرح التبريزي ٢ : ١٤١ « وقال شقيق بن سليك الأسدي ، وشقيق =

(الأول من الوافر والقافية من المتواتر)

أَتَانِي عَنْ أَبِي أَنَسٍ وَعِيدُ      فُلسَ لِغَيْظَةِ الضَّحَاكِ جِسْمِي<sup>(١)</sup>  
وَلَمْ أَعْصِ الْأَمِيرَ وَلَمْ أَرِبْهُ      وَلَمْ أَسْبِقْ أَبَا أَنَسٍ بِوَعْمِ  
وَلَكِنَّ البُعْوثَ جَرَّتْ عَلَيْنَا      فَصَرْنَا بَيْنَ تَطْوِيحٍ وَغُرْمِ  
وَخَافْتُ مِنْ جِبَالِ السُّغْدِ نَفْسِي      وَخَافْتُ مِنْ جِبَالِ خُوَارَزْمِ<sup>(٢)</sup>  
وَقَارَعْتُ البُعْوثَ وَقَارَعُونِي      فَفَازَ بِضَجْعَةٍ فِي الحَيِّ سَهْمِي<sup>(٣)</sup>  
فَأَعْطَيْتُ الجَعَالََةَ مُسْتَمِيئًا      خَفِيفَ الحَاذِ مِنْ فِتْيَانِ جَرْمِ

أبو أنس الضحاك وهو الأمير الذي ذكره ، وسلّ جسمي أذابه ، والوغم : الحقد ، والتطويح التباعد ، وطاح سقط وطوّحهُ غيره ، والغرم أن يخرج بدلاً ويقوم هو فيغرم جعلته ، وكان ذلك في أيام ابن الزبير ، وقوله ففاز بضجعة في الحيّ سهمي أي بأن أخلف في الحيّ وأكون ضجيع داري . وخفيف الحاذ قال أبو عبيدة<sup>(٤)</sup> : الحاذ يريد خفة الظهر ، ومستميئاً متعرضاً للموت مستسلماً له . المعنى يذكر وعيد الضحاك إياه ، وشدة جزعه من وعيده ويعتذر بأنه لم يعصه ، ولم يفعل ما يوجب حقه ، ولكنه خاف من جبال خراسان فأقام بدلاً عنه ، ويروى « وجاشت من جبال خوارزم » .

\* \* \*

تم باب الحماسة

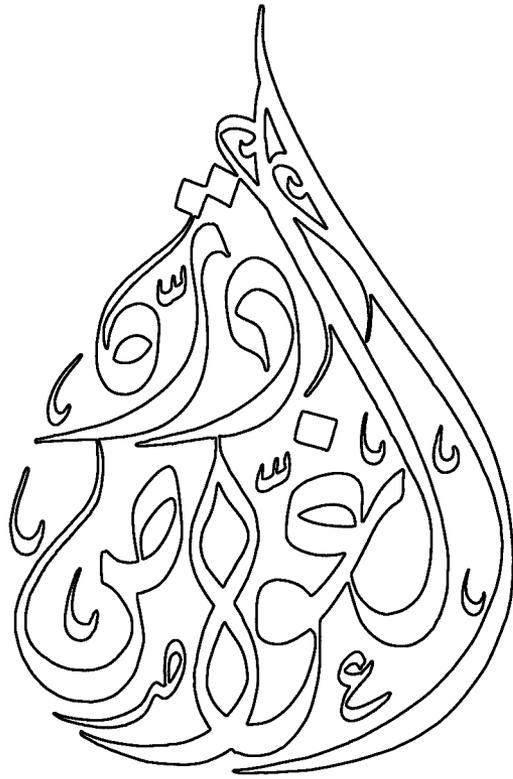
= شاعر اسلامي يقول هذا الشعر معتذراً للضحاك بن قيس وكنيته أبو أنس بن قيس بن خالد الشيباني الفهري ، وقد كان الضحاك مع معاوية في موقعة صفين ، ثم غلب بعد موت يزيد على دمشق ودعا لابن الزبير ثم دعا لنفسه وقتل في موقعة « مرج راهط » التي جرت بين القيسية وعلى رأسهم الضحاك مروان بن الحكم ومن معه من اليمانية .

(١) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي «تغيّض» بالضاد وأحسبها «تغيظ» بالطاء .

(٢) قال التبريزي في شرحه وتروى «خوآزرزم» .

(٣) رواية ياقوت والتبريزي «فقارعت البعوث وقارعتني» ورواية المرزوقي مثل المصنف .

(٤) هو معمر بن المثنى ، وقد سبقت ترجمته في الحماسية ( ١٨٩ ) .



## باب المراثي

( ١ )

قال أبو خِرَاشٍ الهذلي<sup>(١)</sup>، خراش من تخارشت الكلاب اذا تهارشت .

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

حَمَدْتُ إلهِي بَعْدَ عَرْوَةَ إِذْ نَجَا      خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ  
فَوَاللَّهِ مَا أُنْسَى قَتِيلًا رُزْنَتُهُ      بِجَانِبِ قَوْسِي مَا مَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ  
عَلَى أَنهَا تَعْفُو الْكُلُومَ وَإِنَّمَا      نُوكَلُّ بِالْأَذْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي

عروة أخو هذا الشاعر ، وهو أبو خراش ، وخراش ابنه ، وقوسى موضع .  
المعنى : يرثي أخاه عروة ويتعزى عنه ويحمد الله على سلامة ابنه خراش بعد اشرافه  
على الهلاك ، ويذكر تأثير تقدم الزمان في المصائب .

وَلَمْ أَدْرِ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ      عَلَى أَنَّهُ قَدْ سُلَّ مِنْ مَاجِدٍ مَحْضٍ

---

(١) هو خويلد بن مرة أخو بني قرد بن عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل ، ذكره ابن  
حزم في الاصابة « القسم الثالث » ١ : ٤٦٤ . كان شاعراً فارساً ، أدرك الاسلام  
شيخاً كبيراً ، وله مع عمر - رضي الله عنه - أخبار ، وقال ابن قتيبة : نهشته حية فمات في  
زمن عمر ، وعن هذه المروية قال : كان له أخ يقال له عروة فمات فقال يرثيه ، ويحمد الله  
على سلامة ابنه خراش . وترجمه أبي خراش وأخباره في الشعر والشعراء ٢ : ٥٥٤ وما  
يليه ، والأغاني ط ساسي ٢١ : ٤٧ وما يليها ، والاصابة لابن حجر ١ : ٤٦٤ وما  
يليه ، وخزانة الأدب ١ : ٤٤٣ وما يليها و ٥ : ٤٠٦ وما بعدها ، وشرح التبريزي  
٢ : ١٤٣ .

في هذا البيت أقوال منها : ألقى عليه يعني على خراش ، ألقى ثوبه عليه فخلّصه ، ومنها أنه ألقى عليه رداءه اجارة له ، وكانوا يفعلون ذلك ، ومنها ألقى عليه يعني على عروة أي كفّنه ، ومنها « من ألقى رداءه » يعني رداء عروة . يقول أبو خراش : لا أدري من سلبه فألقى سلبه على نفسه ، والماجد المحض على هذا التفسير يكون عروة ، ومنها « من ألقى عليه رداءه » يعني سيفه ، يريد سيف عروة من سلبه ، وهم يسمون السيف رداء . وأحسن هذه الوجوه الأول والثاني ، والقول الثالث قريب . وقال أبو عبيدة : لا نعرف شاعراً مدح من لا يعرفه إلا أبا خراش ، مدح من لا يعرف في هذا البيت<sup>(١)</sup> . المعنى : يمدح من ألقى ثوبه على ابنه خراش ويثني عليه ، والأصل في هذا أن بطنين من ثمالة بني رزام وبني بلال أخذوا عروة وخراشا ، فأما بنو رزام فنهوا عن قتلها ، حتى كاد يكون بينهما شر ، فألقى رجل من الناهين عن القتل ثوبه على خراش ، واشتغل الآخرون بقتل عروة ، فقال الرجل لخراش كيف دلالتك قال : قطة ، قال انجه ، فنجا ، فأقبل القوم نحو خراش وقد نجا ، فتبعوه فأعجزهم .

وَلَمْ يَكْ مَثْلُوجَ الْفُوَادِ مُهَيَّجًا      أَضَاعَ الشَّبَابَ فِي الرَّبِيلَةِ وَالْخَفْضِ  
وَلَكِنَّهُ قَدْ نَازَعَتْهُ مَجَاوِعُ      عَلَى أَنَّهُ ذُو مِرَّةٍ صَادِقُ النَّهْضِ

مثلوج الفؤاد : بليد بارد كأن فيه ثلجاً ، والمهيج المضطرب ، ويروى « مهبلأ » وهو الكثير اللحم ، والرّبيلة السمن . المعنى : يجوز أن تكون هذه الأبيات من قوله : « ولم يك مثلوج الفؤاد » من صفة الذي أنجي خراشا ، ويجوز أن يكون من نعت عروة ، وهذا أولى ، لأنّ ظاهر قوله يدل على أنه نعت فائت ، ولأنه وصفه بأوصاف من الخفة والذكاء ومقاساة الشدائد ، ولا يوصف بمثل هذه من لا يعرف ، وهو لم يعرف منقذ ابنه .

(١) قال التبريزي في هذا الشأن : « وقد روى فيما حكى عن الأصمعي وأبي عبيدة انها قالا : « لا نعرف من مدح من لا يعرفه غير أبي خراش » . وقد سبقت ترجمة الأصمعي في الحماسية ( ١٤٥ ) ، وسبقت ترجمة أبي عبيدة في الحماسية ( ١٨٩ ) .

وقال عبدة بن الطبيب<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ      وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا  
تَحِيَّةً مَنْ غَادَرْتَهُ غَرَضَ الرَّدَى      إِذَا زَارَ عَنْ شَحْطِ بِلَادِكَ سَلْمَا  
فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكَ وَاحِدٍ      وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهْدَمَا<sup>(٢)</sup>

هو قيس بن عاصم المنقري ، أحد حكماء العرب المشهورين<sup>(٣)</sup> وقوله : « ما شاء أن يترحما » في معناه أقوال : منها ما قال الأخفش علي بن سليمان<sup>(٤)</sup> معناه : عليك سلام الله ورحمته أبداً لأن الله تعالى أبداً يشاء الرحمة ، فجعل مشيئته الرحمة ظرفاً ، ومنها أن عليك ذلك كثيراً ، كقولك : أصابنا المطر ما شاء الله أن يصيبنا ، ورأينا من الخير ما شاء الله ، ومنها ما قيل : انّ ما شاء يرجع الى قيس

(١) اسمه يزيد بن عمرو بن وعله بن أنس ، ينتهي نسبه الى عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، قال عنه أبو الفرج : شاعر مجيد ليس بالكثير وهو مخضرم ، أدرك الاسلام فأسلم وكان في جيش النعمان بن مقرن الذي حارب الفرس بالمدائن . وقد اختار المفضل له قصيدتين في المفضليات هما ٢٦ ، ٢٧ ، في طبعة شاكر وهارون ، وأخبار عبدة وترجمته في الشعر والشعراء ٢ : ٦١٣ وما يليها ، والأغاني ١٨ : ١٦٣ وما يليها ، والاصابة ١ : ١٠١ . وينظر هامش المفضليات ص ١٣١ .

(٢) في هامش الأصل بخط الناسخ عن الشيخ أبي طاهر الشيرازي قال الأصمعي : « هذا أرثي بيت في الاسلام » .

(٣) هو أبو علي قيس بن عاصم أحد رجالات بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، روى عن النبي ﷺ أنه قال : « وهذا سيد أهل الوبر » وهو من حلما بني تميم ، وحرّم الخمر على نفسه في الجاهلية . ينظر الاشتقاق ص ٢٥١ .

(٤) هو أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش الصغير ، قال عنه ابن الأنباري : كان من أفاضل علماء العربية . أخذ عن ثعلب والمبرد وأبي العيناء الضرير ، توفي سنة ٣١٥ هـ . وترجمته في نزهة الألباء ص ٢٤٨ ، ومعجم الأدباء ١٣ : ٢٤٦ وما يليها ، وانباء الرواة ٢ : ٢٧٦ وما بعدها ، ووفيات الأعيان ٣ : ٣٠١ وما بعدها ، وبغية الوعاة ٢ : ١٦٧ وما يليها . وله ذكر في كتب الطبقات والتاريخ .

وهذا تعسف . المعنى : يُحْيِي متوفاه ، ويذكر شدة وجده به حتى ان الهلاك يأخذ منه شيئاً بعد شيء ، ويصف عظم الرزية بموت قيس واختلال أحوال كثير من الناس بفقده .

( ٣ )

وقال هشام بن عقبة العدوي ، وهو أخوذي الرمة يرثي أوفى بن دهم العدوي  
وذا الرمة واسمه غيلان ، وهشام من هشم الثريد اذا كسره ، والرمة القطعة من  
الحبل ، وغيلان فعلان من الغيل ، والغيل لبن المرأة الحامل (١) :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

تَعَزَّيْتُ عَنْ أَوْفَى بِغَيْلَانَ بَعْدَهُ      عَزَاءً وَجَفْنُ الْعَيْنِ مَلَانُ مُتْرَعُ  
نَعَى الرَّكْبُ أَوْفَى حِينَ آبَتْ رِكَابُهُمْ      لَعْمَرِي لَقَدْ جَاءُوا بِشَرًّا أَوْجَعُوا  
نَعَوْا بِأَسْقِ الْأَخْلَاقِ لَا يَخْلُفُونَهُ      تَكَادُ الْجِبَالُ الصَّمُّ مِنْهُ تَصَدَّعُ (٢)  
خَوَى الْمَسْجِدُ الْمَعْمُورُ بَعْدَ ابْنِ دَهْمٍ      وَأَمْسَى بِأَوْفَى قَوْمَهُ قَدْ تَضَعَّضُوا  
فَلَمْ تُنْسِنِي أَوْفَى الْمُصِيبَاتُ بَعْدَهُ      وَلَكِنَّ نَكَءَ الْقَرْحِ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ

مترع : مملوء من الدمع ، وباسق الأخلاق شريفها ، وخوى خرب ، ودهم  
مشتق من قوهم : ادھم الليل ، وهي منحوتة من أصلين : من الأدهم والأدلم

(١) ذكر التبريزي ٢ : ١٤٧ ما ذكره المصنف ثم أضاف عن أبي هلال : « كان لذي الرمة ثلاثة  
اخوة : أوفى وهشام وجرفاس ، وكانوا يقولون الشعر فغلب ذو الرمة على شعرهم » . وذكر  
ابن قتيبة في الشعر والشعراء ٢ : ٤٤١ « كان لذي الرمة ثلاثة اخوة هشام وأوفى ومسعود  
فمات أوفى ثم مات بعده ذو الرمة فقال مسعود ، ثم روي البيت الأول والخامس من  
المراثية . فأبو هلال وابن قتيبة يجعلان أوفى أخاً لذي الرمة في حين أن المصنف والتبريزي  
يجعلان ابن عم له وهو الصحيح لأن الشعر يدل على أن أوفى هو ابن دهم وليس ابن عقبة .  
وقد دل على ذلك أبو الفرج في الأغاني ١٦ : ١٠٧ حيث ذكر أن هذا الشعر لمسعود أخي  
ذي الرمة يرثي به أخاه ذا الرمة وابن عمه أوفى بن دهم . ومن الذين نسبوا الشعر الى مسعود  
ابن سلام في طبقات الشعراء ص ١٧٢ حيث ذكر ما ذكره ابن قتيبة عن اخوة ذي الرمة وفيهم  
أوفى ، وكذلك نسب الشعر الى مسعود المرزباني في معجم الشعراء ص ٢٨٤ ، وذلك عن  
ابن الأعرابي ، وأضاف أن غير ابن الأعرابي يرويه لهشام أخي ذي الرمة .

(٢) في رواية المرزوقي والتبريزي « نعوا بأسق الأفعال » .

فجمع بينهما للمبالغة . المعنى : يقول : لما مات أوفى تعزيت بحياة غيلان ، وعيني امتلأت دموعاً فلم أسبلها ولكني تصبرت ، وهذا البيت شبيهه بيت أبي خراش «وبعض الشر أهون من بعض»<sup>(١)</sup> وقال بعضهم : معناه تعزيت عن أوفى بموت غيلان أي لم أزل أبكيه حتى جاءني حزن شديد بموت غيلان فتعزيت عزاه<sup>(٢)</sup> ، والأول أجود لقوله : « وأمسى بأوفى قومه قد تضعسوا » ولكن في قوله : « فلم تُسنني » شمة تنسم القول الثاني .

#### ( ٤ )

وقال متمم بن نويرة اليربوعي يرثي أخاه مالكا<sup>(٣)</sup> ، وقتل في الردة ، قتله خالد ابن الوليد يوم بزاخة صبراً فأمر بضرب عنقه ، مخضرم :

#### ( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

- (١) بيت أبي خراش مر في المرثية ١ و صدره :  
حمدت الهبي بعد عروة اذ نجا خراش وبعض الشر أهون من بعض
- (٢) الى هذا المعنى ذهب المرزوقي حين قال : ٢ : ٧٩٣ : « يقول : تسليت عن الرزينة بأوفى أخي بعد أن أصبت بغيلان عقيبه » .
- (٣) هو متمم بن نويرة بن حمزة بن شداد ، ينتهي نسبه الى يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم ، وهو صحابي شاعر ، مقدّم في الرثاء ، وضعه ابن سلام في مقدمة شعراء المراثي ، واختار له المفضل الضبي ثلاث قصائد هي أجود ما قال في الرثاء . أما أخوه مالك فقد كان رجلاً شريفاً فارساً شاعراً قدم على النبي ﷺ فيمن قدم من أمثاله من العرب ، فولاه صدقات قومه بني يربوع ، فلما قبض الرسول الكريم اضطرب مالك في الردة ، وفي قتل خالد لمالك أقوال كثيرة لا طائل تحتها . أخباره وأخبار متمم في طبقات الشعراء لابن سلام ص ٨٢ وما بعدها ، والشعر والشعراء ١ : ٢٥٤ وما بعدها ، والأغاني ١٤ : ٦٢ وما بعدها ، ومعجم الشعراء ص ٢٥٩ وما يليها ، وخزانة الأدب ٢ : ٢٤ وما يليها . وقد جمعت شعر مالك ابتسام مدهون الصفار ونشرته مطبعة الارشاد ببغداد سنة ١٩٦٨ . وفي نسبة هذه المرثية خلاف ، فقد ذكر أبو محمد الأعرابي في كتابه « اصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله » الورقة رقم ( ١٤ ) أنها ليست لمتمم ، وإنما هي لابن جندل الطعان الفراسي من بني كنانة ، وروي منها في كتابه عشرة أبيات مع شيء من الاختلاف يسير في الأبيات التي اختارها أبو تمام .

لَقَدْ لَأْمَنِي عِنْدَ الْقُبُورِ عَلَى الْبُكَاءِ      رَفِيقِي لِتَذْرَافِ الدُّمُوعِ السَّوَاكِ  
فَقَالَ أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرِ رَأَيْتَهُ      لِقَبْرِ ثَوَى بَيْنَ اللَّوَى فَالدُّكَادِكِ<sup>(١)</sup>  
فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ الشُّجَا يَبْعَثُ الْبُكَاءِ      فَدَعَّنِي فَهَذَا كُلُّهُ قَبْرُ مَالِكِ<sup>(٢)</sup>

تذراف : تفعال من ذرفت عينه اذا دمعت . المعنى : أبدع في قوله :  
« دعوني فهذا كله قبر مالك » أي جميع ما أرى من القبور هو قبر مالك ، ويروى  
« دعوني » .

( ٥ )

وقال أبو عطاء السندي يرثي ابن هبيرة ، اسلامي<sup>(٣)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتواتر )

أَلَا إِنَّ عَيْنًا لَمْ تَجِدْ يَوْمَ وَاسِطٍ      عَلَيْكَ بِجَارِي دَمْعِهَا جَمُودُ  
عَشِيَّةَ قَامَ النَّائِحَاتُ وَشَقَّقَتْ      جُيُوبُ بِأَيْدِي مَاتِمٍ وَخُدُودُ

لجمود أي لا ماء فيها ، يقول : طبقت المصيبة بقتل ابن هبيرة فكل عين لم  
تبك فلا دمع فيها لأنه أحق من بذل فيه الدمع .

فَإِنْ تُمَسِّ مَهْجُورَ الْفِنَاءِ فَرُبَّمَا      أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوُفُودِ وَوُفُودُ

( ١ ) في شرح المرزوقي « بين اللوى والدوانك » واختار التبريزي رواية المصنف . وفي كتاب أبي  
محمد الأعرابي « الدوانك » بالذال المعجمة .

( ٢ ) عند كل من المرزوقي والتبريزي « ان الشجا يبعث الشجا » ، وفي هامش الأصل « ان  
الأسى يبعث الأسى » وروى أبو محمد الأعرابي « الشجا يبعث البكا » .

( ٣ ) أبو عطاء ، سبقت ترجمته في الحماسية ( ٧ ) ، وابن هبيرة هو يزيد بن عمر بن هبيرة ، وكان  
المنصور قد قتله بواسط سنة ١٣٢ هـ ، وأبيات الرثاء هذه رواها الطبري في تاريخه  
٩ : ١٤٦ ، والقالي في الأمالي ١ : ٢٦٨ ، وابن قتيبة في الشعر والشعراء ٢ : ٦٥٣ ،  
ونسبها الشريف المرتضى في أماليه ١ : ٢٢٣ الى معن بن زائدة الشيباني ، وهذا وهم  
واضح ، يدل على ذلك اجماع كتب الأدب على نسبتها لأبي عطاء ، والصلة التي كانت  
قائمة بين أبي عطاء ويزيد بن هبيرة . ينظر في هذا الأغاني ١٦ : ٧٩ وما يليها .

فَأِنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَى مُتَعَهِّدٍ بَلَى كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ بَعِيدٌ

قوله : « فانك لم تبعد على متعهده » يعني على من تعهد قبرك بالزيارة ثم قال : « بلى كل من تحت التراب بعيد ». المعنى : يصف جلالة أمره فيما كان ، وعظم سلطانه ، وان الوفود كانوا يردون بابه .

( ٦ )

وقال آخر وهو صَنَانُ بن عبد الله الشكري ، اسلامي : (١)

( الأول من البسيط والقافية من المتراب )

لَوْ كَانَ حَوْضَ حِمَارٍ مَا شَرِبْتَ بِهِ إِلَّا بِإِذْنِ حِمَارٍ آخِرَ الْأَبْدِ (٢)  
لَكِنَّهُ حَوْضٌ مِنْ أَوْدَى بِإِخْوَتِهِ رَبُّ الزَّمَانِ فَأَمْسَى بِيضَةَ الْبَلَدِ

حمارها هنا اسم رجل بعينه ، كان أعز أهل دهره ، وقيل : هو البهيمة (٣) ، وبيضة البلد يمدح بها ويهجي ، يعني أنه لا يعرف أصله ، ولا يمنع ضياً لبيضة تركها طائر في مفازة ، والمدح يعني به بيض النعام لأنها لا تبيض إلا واحدة ، فيكون نسيج وحده ولا نظيره ، وقيل للعالم بالبلد هو بيضة البلد ، وقيل : يراد بها المدح في بيضة الحديد . المعنى : يذكر ضعفه على الانتصار بموت من كان يعتز بهم ، يريد لو كان قومي أحياء لم تجسر على ما أقدمت عليه .

(١) في كل من المرزوقي والتبريزي « وقال آخر » وأضاف التبريزي في شرحه ٢ : ١٥٢ « هذه الأبيات قالها صَنَانُ بن عباد الشكري في أن شمط بن عبد الله الشكري أتاه وقد أورد ابله وأترع حوضه فأخذ فوق يده وقدم ابله فأوردها في مائه الذي استقى فكان له الحفرة والعدد فقال صَنَانُ الأبيات ، ثم أورد التبريزي أربعة أبيات قبل هذه الأبيات التي اختارها أبو تمام .

(٢) قال التبريزي عن أبي ريش حمار هو علقمة بن النعمان بن قيس بن عمرو بن ثعلبة .

(٣) قال المرزوقي في شرحه ٢ : ٨٠٣ بعد أن ذكر أن حماراً هو اسم أخي الشاعر « ولا يجوز أن يراد به واحد من الحمر ، لأنه لو كان كذلك لوجب أن يقول في الثاني الأباذن الحمار ، لأن النكرة إذا أعيد ذكرها يجب تعريفه بالألف واللام إشارة إليه ، وعلى هذا كتب في أواخر الرسائل ، وقد قدم في أوائلها سلام عليكم ، السلام عليكم .

لَوْ كَانَ يُشْكِي إِلَى الْأَمْوَاتِ مَا لَقِيَ الْآحْيَاءُ بَعْدَهُمْ مِنْ شِدَّةِ الْكَمَدِ  
ثُمَّ اشْتَكَيْتُ لِأَشْكَانِي وَسَاكِنُهُ قَبْرٌ بِسِنْجَارٍ أَوْ قَبْرٌ عَلَى قَهْدٍ  
أَشْكَانِي : أزال شكاتي ، ويكون بمعنى أحوجه الى الشكاية ، ولا يراد به  
ها هنا ، وسنجان والقهد موضعان . المعنى : يقول مشتكياً : لو جاز أن يشكى الى  
الأموات لاشتكيت ، وأشكاني قبر بسنجان أو قبر على قهد يعني ساكنها ، يذكر ما  
كان فيه من العز والمنعة ، وفي البيت تقديم المعطوف على المعطوف عليه .

( ٧ )

وقال رجل من خثعم<sup>(١)</sup> :

( الأول من الكامل والقافية من المتدارك )

نَهَلَ الزَّمَانُ وَعَلَّ غَيْرَ مُصَرَّدٍ مِنْ آلِ عَتَّابٍ وَآلِ الْأَسْوَدِ  
مِنْ كُلِّ فَيَاضِ الْيَدَيْنِ إِذَا غَدَتُ نَكْبَاءُ تُلْوِي بِالْكَئِيفِ الْمُؤَصَّدِ  
فَالْيَوْمَ أَضْحَوْا لِلْمُنُونِ وَسَيْقَةَ مِنْ رَائِحِ عَجَلٍ وَآخِرِ مُعْتَدِ  
نهل الزمان أي روى ، وعلّ: شرب مرة بعد أخرى ، غير مصرد أي غير مُقلل  
بل أكثر ، وهو مثل ضربه ، وقوله : تلوي بالكئيف الموصد أي تذهب بها من  
عصوفها ، والكئيف الحظيرة ، والموصد المحكم المطبق ، وقوله : أضحوا للمنون  
وسيقة أي صاروا للمنية طريفة ، والوسق الطرد نحو طرد اللصوص النعم .  
المعنى : يصف افناء الزمان قومه ، ووصفهم بفرط السخاء في صميم الشتاء وشدة  
الرياح ، وهو الوقت الذي تشتد فيه الحاجة وتقل الميرة ، وذكر تتابع بعضهم بعضاً  
هلكة وموتاً .

خَلَّتِ الدِّيَارُ فَسُدَّتْ غَيْرَ مُسَوِّدٍ وَمِنْ الشَّقَاءِ تَفَرَّدِي بِالسُّوَدِ<sup>(٢)</sup>

(١) قال ابن جنى في المبهج ص ٣٩ ونقله التبريزي في شرحه ٢ : ١٥٣ « خثعم اسم قبيلة غير  
مصروف وهو في الأصل اسم بعير ، والخثعمة : تلتخ الجسد بالدم ويقال : إنما سميت  
بذلك لأنهم نحروا بعيراً فتلتخوا بدمه وتحالفوا ، فخثعم على هذا في الأصل فعل ماض  
كدحرج ، نقل فسميت القبيلة به .

(٢) هذه رواية التبريزي ورواية المرزوقي « فسدت غير مدافع » .

روى أن هذا الشاعر كان يتمثل قبل افضاء سيادة قومه اليه .

لَوْ كُنْتُ أَصْعَدُ فِي الْمَكَارِمِ وَالْعُلَا مِثْلَ أَنْحِطَاطِي كُنْتُ سَيِّدَ خَنْعَمٍ

فلما ساد قومه جعل يقول : خلت البلاد . . . البيت . المعنى : سدت قومي

لما ذهب الكرام ، ومن الشقاء سيادتي لأنها لم تنلني إلا بموت أعزتي .

( ٨ )

وقال محمد بن يسير<sup>(١)</sup> قال الفراء<sup>(٢)</sup> فعيل من اليسر وهو مصروف في المعرفة

(١) في شرحي المرزوقي والتبريزي « وقال محمد بن بشير الخارجي » وفي هامش الأصل بخط الناسخ « قال الشيخ - يعني أبا طاهر الشيرازي - هو محمد بن يسير ، اسلامي كان في أيام المبرد . وفي شرح التبريزي ٢ : ١٥٥ » في نسخة يسير الخارجي ، وفيها يسير فعيل من اليسر وبشير هو الوجه .»

والحق إن هناك شاعرين أحدهما أموي هو محمد بن بشير الخارجي ذكره أبو الفرج في الأغاني ١٤ : ١٤٢ وأورد نسبه ، وهو محمد بن بشير بن عبد الله بن عقيل ، ينتهي نسبه الى بني

خارجة بن عدوان ويكنى أبا سليمان ، وقال عنه : شاعر فصيح حجازي مطبوع من شعراء الدولة الأموية ، والآخر عباسي هو محمد بن يسير ، كذا ذكره ابن قتيبة في الشعر والشعراء وقال : هو من بني أسد مولى لهم وكان في عصر أبي نواس وعمر بعده حيناً ، وترجم له أبو الفرج في الأغاني ١٢ : ١٢٤ ، ولكن ذكره محمد بن بشير الرياشي ، وقال : هو مولى لبني رياش الذين منهم العباس بن الفرج الرياشي الأخباري الأديب ، ويقال : انه منهم صليبية وقال عنه : كان شاعراً ظريفاً من شعراء المحدثين متقلل لم يفارق البصرة ولا وفد الى خليفة ولا شريف منتجعاً ، ولا تجاوز بلده وصحبة طبقته . ، وكان ماجناً هجاءً خبيثاً . وله ترجمة في طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٢٨٠ ، والورقة لابن الجراح ص ١١٢ . وفي رأينا أن أبيات الرثاء هذه لمحمد بن بشير الخارجي لما فيها من ذكر البقيع وهو بالحجاز حيث كان يعيش الخارجي ، كما أن في هذه القطعة وتاليتها من المعاني ما يختلف عن الصفة التي وصفه بها أبو الفرج محمد بن يسير الرياشي الذي لم ينتجع لأحد .

(١) الفراء ، هو أبو زكرياء يحيى بن زياد ، العالم النحوي اللغوي المعروف ، أحد دعائم النحو الكوفي ، قيل فيه : انه أمير المؤمنين في النحو ، كان في زمن المأمون ، وكان يؤدب بعض بنيه ، توفي سنة ٢٠٧ هـ عن عمر ناهز الثلاث والستين سنة . ترجمته في مراتب النحويين ص ٨٦ وما بعدها ، ونزهة الألباء ص ٩٨ وما بعدها ، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٩ وما بعدها ، ووفيات الأعيان ٦ : ١٧٦ وما بعدها ، وانباه الرواة ٤ : ١ وما بعدها . وله ذكر أيضاً في كتب الطبقات والتاريخ .

والنكرة .

( الثاني من الكامل والقافية من المتواتر )

نِعْمَ الْفَتَى فَجِعتَ بِهِ إِخْوَانَهُ      يَوْمَ الْبَقِيعِ حَزَاذِثُ الْأَيَّامِ  
سَهْلُ الْفِنَاءِ إِذَا حَلَلْتَ بِبَابِهِ      طَلَّقُ الْيَدَيْنِ مُؤَدَّبُ الْخُدَّامِ  
وَإِذَا رَأَيْتَ شَقِيقَهُ وَصَدِيقَهُ      لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا ذُوو الْأَرْحَامِ

البقيع ها هنا اسم مقبرة المدينة ، سهل الفناء أي لا يردك حاجبه ، ولا ينبحك كلبه ، طلق اليدين أي يطلقهما بالعطاء ، مؤدب الخدام قد علموا أدب الخدمة للزورار . المعنى ، يرثيه ويشي عليه بفرط محبته للزورار ، فوصفه بسهولة الفناء وتأديب الخدم على خدمة العفاة ، ومبالغته في إكرام الضيف حتى لا يميز من ذوي نسبه .

( ٩ )

وقال أيضاً :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

طَلَبْتُ فَلَمْ أُدْرِكْ بِوَجْهِهِ وَلَيْتَنِي      قَعَدْتُ فَلَمْ أَبْغِ النَّدَى بَعْدَ سَائِبِ  
وَلَوَجَّأَ الْعَافِي إِلَى رَحْلِ سَائِبِ      ثَوَى غَيْرَ قَالٍ أَوْ غَدَا غَيْرَ خَائِبِ  
أَقُولُ وَمَا يَدْرِي أَنَسُ غَدَوْا بِهِ      إِلَى اللَّحْدِ مَاذَا أُدْرَجُوا فِي السَّبَائِبِ  
وَكُلُّ أَمْرِيءٍ يَوْمًا سَيْرَكَبٌ كَارِهًا      عَلَى النَّعْشِ أَعْنَاقَ الْعِدَى وَالْأَقَارِبِ

طلبت بوجهي يعني بذلت وجهي للسؤال وأخلقته فلم أدر شيئاً ، ولم أبغ الندى لم أطلبه ، والسبائب : ثياب الكتان ، والعدى الغرباء ، والنعش أراد به الجنازة . المعنى : يندم على طلبه الندى بعد موت السائب ، لأنه أخلق وجهه ولم ينل طلبه ، لأن الجود عدم مع السائب ، ثم أثنى على السائب باكرام القصاد وتحقيق الآمال ، وبين أن الموت لا بدمنه ، وكل امرئ يعلو الجنازة يوماً .

وقال دريد بن الصمة<sup>(١)</sup> ، دريد تصغير أدرد مرخما ، والأدرد الذاهب  
الأسنان ، والصمة الشجاع من التصميم لأنه يصمم في الحرب على قتل عدوه ،  
والصمة هذا معاوية بن الحارث :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

نصحتُ لِعَارِضٍ وَأَصْحَابِ عَارِضٍ      وَرَهْطِ بَنِي السَّوْدَاءِ وَالْقَوْمِ شُهَدِي  
فَقُلْتُ لَهُمْ ظُنُّوا بِالْفِي مَدَجِّجٍ      سَرَّائِهِمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرِّدِ  
فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى      غَوَايَتَهُمْ وَأَنَّى بِهِمْ غَيْرَ مُهْتَدِ  
أَمْرَتُهُمْ أَمْرِي بِمَنْعَرَجِ اللَّوَى      فَلَمْ يَسْتَبِينُوا النَّصْحَ إِلَّا ضَحَى الْغَدِ  
وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ      غَوَيْتُ وَإِنْ تَرَشَّدَ غَزِيَّةٌ أَرَشُدِ

عارض أخو دريد يقال : كان لأخيه ثلاثة أسماء عبد الله وعارض وخالد ،  
ودريد يرثي أخاه في هذه القصيدة ، وذكر أنه نصحه وأصحابه فلم يقبلوا فقتل ،  
والمدجج - بكسر الجيم وفتحها - هو التام السلاح من الدجة وهي شدة الظلمة ، لأن  
الظلمة تستر كل شيء ، والفارسي درع منسوب إليه ، وذلك أن عبد الله أخا دريد  
أسود إخوته ، غزا ببني جشم وبني نصر ابني معاوية بن بكر بن هوازن قبيلة غطفان  
وغنم مالا عظيماً ، ونزل بمنعرج اللوى فمنعه دريد من اللبث ، وقال : ان غطفان  
ليست بغافلة عنا ، فحلف أنه لا يريم حتى يقسم فلحقت بهم عبس وفزارة وأشجع

(١) دريد هو معاوية بن الحارث بن بكر من جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن ، وهو شاعر  
فارس جاهلي أدرك الاسلام ولم يسلم ، وقتل مشركاً يوم حنين في حرب هوازن مع  
المسلمين . ذكر أبو الفرج أنه كان صديقاً لمعاوية بن عمرو بن الشريد أخي الخنساء ، وأنه  
خطبها ولكنها ردت ، وله وللخنساء أشعار في ذلك رواها أبو الفرج . وترجمته في الشعر  
والشعراء ٢ : ٦٣٥ وما بعدها ، والأغاني ٩ : ٢ وما بعدها ، والمؤتلف والمختلف  
ص ١١٤ . وأبيات هذه المرثية من قصيدة رواها الأصمعي في الأصمعيات رقم ( ٢٨ ) في  
طبعة شاكر وهارون ، واختارها أبو زيد القرشي في المنتقيات في كتابه جمهرة أشعار العرب ،  
وروى منها كل من ابن قتيبة وأبي الفرج عندما ترجماه .

وجاءوا وأوقعوا بعبد الله وأصحابه فقتل عبد الله وجعل دريد يذب عنه وهو جريح وهو قوله : فجئت اليه والرماح يشقنه « وقوله : والقوم شهدى أي شهودي على نصحي لهم ، ورهط بني السوداء يعني أصحاب عبد الله ، وقوله : « فقلت لهم ظنوا بألفي مدجج » أي أيقنوا ، هذا قول أبي عبيدة<sup>(١)</sup> ، وقال غيره : ما ظنكم بألفي مدجج ، غزيرة رهط دريد ، وغزيرة بن جشم . المعنى : يذكر بذل نصحه لأصحابه وردهم إياه ، وصلبهم بحرّ جنائيتهم على أنفسهم اذ لم يمكنه مفارقتهم .

تَنَادَوْا فَقَالُوا أَرَدْتَ الْخَيْلُ فَارِسًا      فَقُلْتُ أَعْبَدُ اللَّهَ ذَلِكُمْ الرَّدَى  
فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَالرَّمَا حُ يَشُقُّنُهُ      كَوَقَعَ الصِّيَاصِي فِي النَّسِيحِ الْمُدَّدِ<sup>(٢)</sup>  
وَكُنْتُ كَذَاتِ الْبَوْرِ رِيَعْتُ فَأَقْبَلْتُ      إِلَى جَلْدٍ مِنْ مَسْكِ سَقَبٍ مُقَدَّدِ  
فَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلُ حَتَّى تَبَدَّدْتُ      وَحَتَّى عَلَانِي حَالِكُ اللَّوْنِ أَسْوَدُ<sup>(٣)</sup>  
قَالَ امْرِيءُ آسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ      وَيَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدِ

ويروى « تنوشه » وأردت قتلت ، وتنوشه تتناوله ، ويشقنه يقطعنه ، والصياصي ها هنا قرون الظباء<sup>(٤)</sup> ، والنسيح : الثوب ينسج ، والممدد يمدده النساج

(١) أبو عبيدة ، سبقت ترجمته في الحماسية ( ١٨٩ ) .

(٢) في رواية المرزوقي والتبريزي « والرماح تنوشه » وقد دلّ عليها المصنف في الشرح .

(٣) في رواية التبريزي أسودي وقال ويروى « أسود » بالاقواء واسودي يريد أسودي كما قيل في الأحمر أحمرى وفي الدوّار دوّاري ، ثم خففت ياء النسب بحذف أحدهما وهو الأول وجعل الثاني صلة ، وهو كلام منقول من المرزوقي بنصه ، وقد أسهب المرزوقي في هذه النقطة فقال فوق ما نقله التبريزي « أسود فيه اقواء وكثير من العلماء يهوتون الأمر في الإقواء ولا يعدونه عيباً قبيحاً ، وحكي عن الأخفش أنه قال : « ما أنشدتني العرب قصيدة سلمت من الإقواء طالت أو قصرت ، ويروى « وحتى علاني حالك لون أسود » والضعف فيه ظاهر . ينظر شرحه ق ٢ : ٨١٨ .

(٤) قال التبريزي : « الصياصي جمع صبيصة وهي شوكة يحركها الحائك على الثوب حين ينسجه » وقال المرزوقي : « هي خشبة الحائك في نسجه الممدود اذا أراد تمييز طاقات السدي بعضها عن بعض ، وكأنه سميت بذلك تشبيهاً بصبيصة الديك وهما مخلبان في ساقه وبصبيصة الثور وهو قرنه وربما كانوا يستخدمون قرون الظباء في النسيح » ولعلّ هذا ما عناه المصنف .

شيئاً بعد شيء ، عند النسج ، والبو الحوار يحشي جلده فترامه أمه وتدرّ عليه ، والسقب الذكر من ولد الناقة ، يقول : لم أقدر على تخليص أخي كأن مثلي كناقه أكلت السباع ولدها ففزعت لذلك ، وأقبلت الى جلد من ولدها مقدد أي مقطّع ، وقوله : « حتى علاني حالك اللون » يعني دما قد جفّ عليه ، وأسود يروي بالرفع على الاقواء وهو الجيد ، ويروي بعضهم بكسر الدال على الجوار وهو وجه ، ولو قال أسودي بالياء كان حسناً كأنه أراد اسودي ثم خفف الاضافة . المعنى : لما سمعتهم قالوا قتل فارس فقلت أعبد الله ذلك المقتول ؟ ! لعلمي بإقدامه في الحروب ، فجثته والرماح تنوشه تخرقه ، فلم أقدر الدفاع عنه فكان مثلي معه كمثل ناقة مع بواها ، فطاعنت أكشف عنه الخيل فعل من ساعد أخاه بنفسه ويعلم أنه غير باق ، ولا يدخر ممكناً حتى انكشف عنه القوم وحتى جرحت ، يصف بذله الممكن من نفسه .

فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ خَلَى مَكَانَهُ      نَمَا كَانَ وَقَافًا وَلَا طَائِشَ الْيَدِ  
وَلَا بَرَمًا إِذَا الرِّيَّاحُ تَنَاوَحَتْ      بِرَطْبِ العَضَاةِ وَالهَشِيمِ الْمُعْضَدِ<sup>(١)</sup>  
كَمِيشُ الإِزَارِ خَارِجٌ نِصْفُ سَاقِهِ      بَعِيدٌ عَنِ الأَفَاتِ طَلَّاعٌ أَنْجَدِ  
قَلِيلُ التَّشْكِيِّ لِلْمُصِيبَاتِ حَافِظٌ      مِنَ اليَوْمِ أَعْقَابَ الأَحَادِيثِ فِي غَدِ  
تَرَاهُ خَمِيسَ البَطْنِ وَالزَّادُ حَاضِرٌ      عَتِيدٌ وَيَغْدُو فِي القَمِيصِ المُقَدَّدِ  
وَإِنْ مَسَّهُ الأَفْوَاهُ وَالجَهْدُ زَادَهُ      سَمَاحًا وَاثْلَافًا لِمَا كَانَ فِي اليَدِ  
صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ      فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ ابْعَدِ  
وَطَيْبَ نَفْسِي أَنِّي أُمُّ أَقْلٍ لَهُ      كَذَبَتْ وَلَمْ أَبْخُلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي  
وَهَوْنٌ وَجَدِي أَنَّمَا هُوَ فَارِطٌ      أَمَامِي وَأَنِّي هَامَةٌ اليَوْمِ أَوْ غَدِ<sup>(٢)</sup>

خلى مكانه : فارقه ، ووقافاً يعني هراباً ، إذا رأى العدو جبن منه ، طائش اليد أي مرتعشها كما ترعد يد الجبان ، والبرم البخيل الذي لا يدخل مع القوم في الميسر ، وإذا الرياح تناوحت أي تقابلت ، والعضة ضرب من الشجر ، والهشيم ما

(١) هذا البيت ليس في رواية المرزوقي والتبريزي .

(٢) وهذا أيضاً ليس في روايتهما .

تكسر منه ، والمعصّد المقطّع ، كميّش الازار أي مشمر الازار قد شمر عن ساقه حتى ظهر نصفها ، وهذا مثل أراد به أنه مجد في الأمر مشمر غير بطيء عنه ، طلاع أنجد جمع نجد وهو المكان المرتفع يريد أن من عادته اطلع النجاد ، يفتخر بذلك ، وعتيد معد ، وان مسه الاقواء يعني ذهاب الزاد ، المعنى يقول : ان هلك عبد الله فما كان في حياته جباناً ولا بخيلاً ، ثم وصفه بالجد والشهرة في المعالي ، والصبر عند المصيبات والحزم في الأمور ، والإيثار بالزاد ، والبذل على حال ، واجتناب الباطل عند الشيب بعد ركوب الصبا ، ثم تعزى عنه بحسن وفاقه وتسلّى بأنه يتبعه فيجمع به الموت معه ، وفي بعض النسخ :

وَتَخْرُجُ مِنْهُ ضَرَّةُ الْقَوْمِ مُصَدِّقًا      وَطُولُ الشَّرِيِّ ذَرِّيُّ عَضْبٍ مُجْرِدٍ

لم يشتمل عليه اختيار أبي تمام ولكن فسّرناه لحسنه ولم نلقه ، والضرة ها هنا الضرر ، والمصدق الحدة والجد ، وذري السيف تلالؤه ، يقول : اذا طال الشرّ ولحق القوم ضرر أظهر ذلك جداً في أمره وتلالؤاً في وجهه .

( ١١ )

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

تَقُولُ أَلَا تَبْكِي أَخَاكَ وَقَدْ أَرَى      مَكَانَ الْبُكَاءِ لَكِنْ بُنِيْتُ عَلَى الصَّبْرِ  
فَقُلْتُ أَعْبَدَ اللَّهُ أَبْكِي أَمِ الَّذِي      لَهُ الْجَدُّ الْأَعْلَى قَتِيلَ أَبِي بَكْرٍ  
وَعَبَدَ يَغُوثَ تَحْجُلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ      وَعَزَّ الْمَصَابُ حَثْوَقَبْرِ عَلَى قَبْرِ<sup>(٢)</sup>

(١) ذكر أبو الفرج في الأغاني ٩ : ٢ أنه كان لدريد اخوة هم عبد الله الذي قتلته غطفان وعبد يغوث قتلته بنومرة وقيس قتلته بنو بكر بن كلاب ، وخالد قتلته بنو الحارث بن كعب ، فقال دريد فيهم هذه المرثية ، وربما وهم أبو الفرج في خالد هذا لأن عبد الله كان يسمى خالداً ، كما ورد في شرح المصنف ، والأبيات لا تشير اليه ، هذا وقد روى أبو عثمان الجاحظ هذه الأبيات في البيان والتبيين ٣ : ٥٣٩ .

(٢) في شرح المرزوقي « جثو » بالجيم قال : « واستعمال الجثو مجاز هنا لأن القبر لا يجثو ، والجثوة من التراب وغيره ، وبه سمي القبر جثوة ، وروى بعضهم « حثو قبر على قبر » فجعل الحثو للقبر ، وإنما يجثى عليه . ينظر شرحه ق ٢ : ٨٢٣ .

أَبَى الْقَتْلُ إِلَّا آلَ صِمَّةَ إِنَّهُمْ أَبَوًا غَيْرَهُ وَالْقَدْرُ يَجْرِي إِلَى الْقَدْرِ  
 تحجل الطير حوله أي قتل فلم يدفن حتى أكله الطير ، والحجلان نحو مشي  
 الغراب . وعزّ المصاب حثوقبر على قبر أي غلب ، ويروى « عزى » بالياء على معنى  
 نظرت الى القبور فتسلت وعلمت أن الموت مشترك ، وقوله : أبي القتل الا آل صمّة  
 يعني أباه وعمّه ، وكان يقال لهما : الصمّتان ، والقدر يجري على القدر يحتمل  
 معنيين : أحدهما التقدير يجري الى المقدر له ، والثاني يكون كلاهما بمعنى المصدر  
 أي التقدير يجري الى التقدير ، وتجتمع المصيبة الى المصيبة ، والحثو التراب المجمع  
 عنى بحثوقبر الى جانب قبر ميتا بعد ميت وقتيلاً بعد قتيل ، يقول مجيباً لمن قالت له :  
 ألا تبكي أخاك قد أرى موضع الضجر ولكني صبور ، ومن أبكي ؟ من كثرة  
 القتل ، يتألم من كثرة المصائب بقتلاه ، واجتماع القبور من أعزائه .

فَأَمَّا تَرَيْنَا لَا تَرَالُ دِمَاؤُنَا لَدَى وَاتِرٍ يَسْعَى بِهَا آخِرَ الدَّهْرِ  
 فَأَنَا لِلْحَمِّ السِّيفِ غَيْرُ نَكِيرٍ وَنُلْجِمُهُ حِينًا وَلَيْسَ بِذِي نُكْرٍ  
 يُغَارُ عَلَيْنَا وَاتِرِينَ فَيُشْتَفَى بِنَا إِنْ أُصِينَا أَوْ نُغِيرُ عَلَى وَثِرٍ  
 قَسَمْنَا بِذَلِكَ الدَّهْرِ شَطْرَيْنَ بَيْنَنَا فَمَا يَنْقُضِي إِلَّا وَنَحْنُ عَلَى شَطْرِ

لدى واتر أي رجل قد وترنا وقتل منا ، فنحن نطلبه بثأرنا ، وقوله يغار علينا  
 واترين أي يغار علينا عقيب قتل ونهب أو نغير على وتر أي طالين لوتر ، فنصيب منهم  
 قسامين . المعنى : يتسلى ويقول : ان كثر القتل فينا فقد أكثرناه في غيرنا ، والدهر  
 مقسوم بيننا نصفين يوم لنا ويوم علينا .

( ١٢ )

وقال الشنفرى وهو ابن أخت تأبط شرّاً<sup>(١)</sup> ،

(١) الشنفرى مرت ترجمته في الحماسية ١٦٤ ، وتأبط شرّاً ترجمناه في الحماسية ١١ . وفي شرح  
 المرزوقي « وقال تأبط شرّاً وذكر أنه لخلف الأحمر وهو الصحيح » وذكر التبريزي في شرحه  
 ٢ : ١٦٠ ما قاله المرزوقي ولكنه أضاف « وقيل : قال ابن أخت تأبط شرّاً قال النمري :  
 وما يدل على أنها لخلف الأحمر قوله فيها « جلّ حتى دق فيه الأجل » فان الاعرابي لا يتغلغل =

وقال المبرد<sup>(١)</sup> انها لخلف الأحمر ، إلا أنها تنسب إلى تابط شراً . قال ابن الأعرابي : الشنفرى : الجمل الضخم ، وهو من الناس العظيم الخلق الكثير الشعر :

( الأول من المديد والقافية من المتواتر )

إِنَّ بِالشُّعْبِ الَّذِي دُونَ سَلْعٍ لَقَتِيلًا دَمُهُ مَا يُطَلُّ  
خَلْفَ الْعِبَاءِ عَلِيٍّ وَوَلِيًّا أَنَا بِالْعِيبِ لَهُ مُسْتَقِيلٌ  
وَوَرَاءَ الثَّأْرِ مَنِّي ابْنُ أُخْتٍ مَصْعُ عَقْدَتُهُ مَا تَحُلُّ  
مُطْرِقٌ يَرْشَحُ مَوْتًا كَمَا أَطُّ رَقٌّ أَفْعَى يَنْفِثُ السَّمَّ صِلُّ

الشعب : طريق بين جبلين ، و سلع ها هنا موضع بعينه ، ويروى خلف وقذف العباء عليّ « يعني الثقل يريد ثقل الثأر وطلبه ، يعني لما قتل لزمني طلب ثأره ، وقوله : « ووراء الثأر مني ابن أخت » يعني نفسه لأن خاله قتل فقام بطلب ثأره ، ومصع أي شديد القتال ، ينفث بالياء أفعى بمنزلة أرنب يصلح للذكر والأنثى ، والأفعوان للذكر خاصة ، والصل الحية التي لا ينفع معها الرقى . المعنى : يصف

= الى مثل هذا ، واعترض عليه أبو محمد الأعرابي في كتابه «اصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله» قال : « ليس هذا كما ذكر بل الأعرابي قد يتغلغل الى أدق من هذا لفظاً ومعنى » وليس من هذه الجهة عرف أن هنا الشعر مولد ولكن من الوجه الذي ذكره أبو الندى قال : مما يدل على أن هذا الشعر مولد انه ذكر سلعا وهو بالمدينة ، وأين تابط شراً من سلع ، وإنما قتل في بلاد هذيل ورُمي به في غار يقال له رحمان . وفيه تقول أخته ترثيه :

نَعْمَ الْفَتَى غَادِرْتُمُ بَرَحْمَانَ بِشَابِتِ بْنِ جَابِرِ بْنِ حَيَّانٍ  
ونحن لا اعتراض لنا على قوله : ان الأعرابي قد يتغلغل الى أدق من هذا لفظاً ومعنى ولكن اعتراضنا قائم على العلة التي ذكرها عن شيخه أبي الندى ، وهي علة لا تدل على أن الشعر مولد لأن سلعا اسم لعدة مواضع ، كما في اللسان مادة « سلع » وقال ياقوت في معجم البلدان « و سلع جبل في ديار هذيل » . وفي زعم أن خلفاً هو صاحب هذه القصيدة دراسة طيبة للدكتور ناصر الدين الأسد أثبت فيها جاهلية هذا الشعر فليرجع إليها في مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية ص ٤٥٨ .

(١) المبرد ، سبقت ترجمته في الحماسية ٢٣٩ .

(٢) ابن الأعرابي ترجم له في الحماسية ٩ .

أن خاله قتل ولزمه طلب ثأره ، وأنه وفي بذلك لشجاعته وذهابه كأنه حيّة ينفع معها الرقي .

خَبْرُ مَا نَابَنَا مُصْمَلٌ جَلَّ حَتَّى دَقَّ فِيهِ الْأَجَلُ

ويروى « خير ما جاءنا » أي خبر نابنا ، وما زائدة ، وأكثر ما تستعمل ناب في الشدائد ، ومصمئل : عظيم جليل ، والمصمئل الداهية . المعنى يصف هول الخبر بفقده حتى أربى على كل هائل .

بَزَنِي الدَّهْرُ وَكَانَ غَشُومًا      بِأَبِي جَارُهُ مَا يُدُلُّ  
شَامِسٌ فِي الْقَرِّ حَتَّى إِذَا مَا      ذَكَتِ الشَّعْرَى فَبَرْدٌ وَظِلُّ  
يَأْسُ الْجَنِينِ مِنْ غَيْرِ بؤْسِ      وَنَدِي الكَفَيْنِ شَهْمٌ مُدِلُّ  
ظَاعِنٌ بِالْحَزْمِ حَتَّى إِذَا مَا      حَلَّ حَلَّ الحَزْمِ حَيْثَ يُحَلُّ  
وَلَهُ طَعْمَانٌ أَرِي وَشَرِي      وَكِلَا الطَّعْمَيْنِ قَدْ ذَاقَ كُلُّ  
مُسْبِلٌ فِي الْحَيِّ أَحْوَى رِفْلٌ      وَإِذَا يَغْزُو فَسَمِعَ أَزْلٌ  
عَيْثُ مُزْنٍ غَامِرٌ حِينَ يُجْدِي      وَإِذَا يَسْطُو فَلَيْثُ أَبْلٌ (١)  
يَرْكَبُ الهَوْلَ وَحِيدًا وَلَا يَصْ      حَبُّهُ إِلَّا اليَائِي الأَفْلُ

بزنى الدهر أي سلبنى ، وشامس في القر هو ذو شمس في البرد ، وذكت الشعري يعني اشتد البرد ، أي موافق لما يصحبه في جميع ما يريده ، ويابس الجنين لأنه يؤثر غيره بزادة ، ويكون معناه لكثرة الأسفار والهموم ، والشهم الذكي المتوقد ، والمدل الواثق بنفسه ، أري وشري أي مرارة وحلاوة ، والأري العسل والشري الحنظل ، أي كل الناس ذاق طعمه في حال الرضا والغضب ، والأجود أنه لأصحابه كالعسل وعلى أعدائه كالحنظل ، مسبل يرخي ازاره تجبراً ، رفل متبختر يجر ثيابه ، أحوى يريد أسمرها هنا ، السمع ولد الذئب ، والأزل الخفيف العجز ، سحب غامر كثير الماء ، يعلو كل شيء ، والسيف الأفل الذي به فلول ، وليس ذلك

(١) هذا البيت جاء متقدماً على البيتين السابقين له في رواية كل من المرزوقي والتبريزي .

بعيب . المعنى : يصف اخترام الدهر خاله ، وسيصفه بصفات محمودة ، وموافقته لأصحابه في جميع أوقاته مؤثراً لهم بالزاد على نفسه ، ووصفه بالصفاء والكرم واللين مع أصحابه والشدة على أعدائه ، وانه كان يتبختر في الحي فاذا غزا خف كالسمع ، ووصفه بكثرة النفع وشبهه بالغيث اذا أعطى وبالليث اذا غزا ، ثم وصفه بالشجاعة ، وركوب الهول من غير معين الا السيف الياني .

فَلَيْنٌ فَلَّتْ هُدَيْلٌ شَبَاهُ فَبِمَا كَانَ هُدَيْلًا يَقُلُّ  
وَمِمَّا أْبْرَكَهَا فِي مَنَاحٍ جَعَجَعٍ يَنْقَبُ فِيهِ الْأَظْلُ<sup>(١)</sup>

فلت كسرت ، وشباه حده ، وأبركها أنزلهم ، ويروى « أبركهم » وهو بمعنى صرعهم أيضاً ، جعجع مبرك خشن ، والأظل أسفل الرجل ، وكذلك باطن خف البعير ، والنقب أن ينسحق باطن البعير ، المعنى يتعزى ويقول ؛ ان فلت هذيل حده ، يعني قتلوه فانه يقتلهم ويصرعهم في مبارك صعبة وخشنة .

صَلَيْتُ مِني هُدَيْلٌ بِخِرْقٍ لَا يَمَلُّ الشَّرَّ حَتَّى يَمْلُوا  
يُورِدُ الْأَلَةَ حَتَّى إِذَا مَا نَهَلَتْ كَانَ لَهَا مِنْهُ عَلٌّ<sup>(٢)</sup>

ويروى « ينهل الصعدة » أي يرويها دماً ويكثر القتل بها ، والألة الحربة ، وصلت كقولك بليت ، وأصله التأذي بحر الشيء ، والخرق الكريم يتخرق في السخاء ، وقوله لا يمل الشر حتى يملوا معناه وان ملوا ، يهدد هذيلاً ويصف نفسه بالصبر على الشر ، وانه معاود للطعن والقتل .

تَضَحَّكَ الضَّبْعُ لِقَتْلِ هُدَيْلٍ وَتَرَى الذُّبَّ لَهَا يَسْتَهْلُ  
وَعَتَاقُ الطَّيْرِ تَهْفُو بِطَانًا تَتَخَطَّاهُمْ فَمَا تَسْتَقِلُّ

تضحك الضبع أي تفرح لقتل هذيل ، لأنها تأكل الجيف ، فعبر عن السرور بالضحك ، ويستهل الذئب أي يعوي فرحاً بها ، وعتاق الخيل الجوارح . المعنى :

(١) هذه رواية التبريزي ، وروى المرزوقي « أبركهم » وقد دل عليها المصنف في الشرح .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « ينهل الصعدة » .

يكثر القتل من هذيل حتى يفرح الضبع والذئب لكثرتها وإجماع أكلها ، وتستكثر جوارح الطير منها حتى لا تقوى على الطيران .

وَقُتُّوا هَجَرُوا ثُمَّ أَسْرُوا لَيْلَهُمْ حَتَّى إِذَا إِنجَابَ حَلُّوا  
فَاحْتَسَوْا أَنْفَاسَ نَوْمٍ فَلَمَّا نَمَلُوا رُعْتَهُمْ فَاشْمَعَلُوا<sup>(١)</sup>  
كُلُّ مَاضٍ قَدْ تَرَدَّى بِمَاضٍ كَسْنَا الْبَرْقِ إِذَا مَا يُسَلُّ

فتو يعني فتى نادراً ، هَجَرُوا : خرجوا وقت الهاجرة ، ثم أسروا أي ساروا ليلاً ، إنجاب انكشف ، فاحتسوا أنفاس نوم أي ناموا قليلاً ، نملوا كأن النوم أسكرهم ، اشمعلوا أي خفوا ومضوا ، كل ماض أي كل ماض من الرجال قد تردى بماض من السيوف ، وكسنا البرق أي ضياء البرق . المعنى : يصف أصحابه بالمضاء والجرأة والخفة .

فَادْرَكْنَا الثَّارَ مِنْهُمْ وَلَمَّا يَنْجُ مِنْ لَحْيَانِ إِلَّا الْأَقْلُ<sup>(٢)</sup>  
مَطْلِعَ الشَّمْسِ فَلَمَّا اسْتَحَرَّتْ أَذْبَرُوا مِنْ فَوْرِهِمْ فَأَجْفَلُوا<sup>(٣)</sup>  
فَاسْقِينِيهَا يَا سَوَادَ بْنَ عَمْرٍو إِنَّ جِسْمِي بَعْدَ خَالِي لِحَلُّ  
حَلَّتِ الْخَمْرُ وَكَانَتْ حَرَامًا وَبِلَايٍ مَا أَلَمَّتْ تَحِلُّ

فادررنا بمعنى أدركنا ، ولما ينج أي لم ينج ، ولحيان حي من هذيل ، اجفألوا أسرعوا ، فلما استحرت اشتدت ، واللأي البطو ، أي بعد بطة وما زائدة ، حل أي هزيل مختل لشدة مقاساته في طلب الثار حتى أدركه . المعنى : يدل على أنه أدرك ثار خاله وطلب الخمر لشربها يقول : قد أدركت ثاري نحللت الخمر بعد أن كنت حرمتها على نفسي وكان ذلك عادة للعرب يتركون الملاذ حتى يدركوا الثار .

(١) هذه رواية المرزوقي ، وعند التبريزي «فلما هموا» .

(٢) في رواية التبريزي « ولما ينج ملحين » ولم يرو المرزوقي هذا البيت في شرحه .

(٣) هذا البيت ليس في رواية المرزوقي والتبريزي ، والحق انه بجانب هذه الاختلافات في رواية الألفاظ ، وعدد الأبيات في كل من الشروح الثلاثة فان هناك اختلافاً واضحاً من حيث ترتيب الأبيات .

وقال سويد المراثي الحارثي<sup>(١)</sup> ، سويد تصغير أسود مرخماً :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

لَعْمَرِي لَقَدْ نَادَى بِأَرْفَعِ صَوْتِهِ      نَعِي سُوَيْدٌ أَنْ فَارِسَكُمُ هَوَى  
أَجَلٌ صَادِقًا وَالْقَائِلَ الْفَاعِلَ الَّذِي      إِذَا قَالَ قَوْلًا أَنْبَطَ الْمَاءَ فِي الثَّرَى  
فَتَى قَبْلُ لَمْ تُعْنَسُ السَّنُّ وَجَهَهُ

سَوَى خُلْسَةٍ فِي الرَّأْسِ كَالْبَرْقِ فِي الدُّجَى<sup>(٢)</sup>

هوى أي مات ، وأجل صادقاً أي أخبرت صادقاً ، وأنبط الماء في الثرى أي بلغ الغاية فيه ، وغاية الحفر انبساط الماء ، وأنبط الماء إذا خرج ، ويروى « فتى قبله » وقَبْلُ استئناف الكلام أي هو قبل أي مقتبل الشباب ، ويكون المقبول والخلصة اليسير من البياض ، المعنى : سويد هذا يرثي نفسه وكانوا يفعلون ذلك<sup>(٣)</sup> ويثني عليها بالصدق والوفاء والاصابة في الأمور ، وذكر اكتهاله لأن كمال الرجل يقع عند ذلك ، ويروى « تُعْنَسُ السَّنُّ » بالنون .

(١) في شرحي المرزوقي والتبريزي « وقال سويد المراثي بالبدال ، وأضاف التبريزي « قال أبو هلال : ويقال : سويد المراثي ، وقد مرّ بنا في الحماسية ١٧ اسم سويد بن صميع المرثدي » فلعله هو هذا . ووجدت بهامش الأصل بخط الناسخ عن الشيخ أبي طاهر الشيرازي تصحيحاً لاسم « سويد المراثي » كما ورد عند المرزوقي والتبريزي ، وأضاف « ويقال لأبي حقب الهذلي جاهلي » .

(٢) في رواية التبريزي « لم تعنس » بالنون ، وفسرها بقوله لم تعنس أي لم تنقص رونق شبابه .

(٣) أورد المبرد في الكامل هذه الأبيات منسوبة الى أعرابي وروى البيت الأول « نَعِي حُيَيْ » مما يفهم منه أن المرثي يدعى حياً ، ويرى عبد السلام هارون في هامش شرح المرزوقي ص ٨٤٠ أن صواب رواية البيت هو ما رواه المبرد ، وحجته في ذلك أن سويداً اسم الشاعر وان مطابقة اسمه لاسم المرثي ، على رواية المرزوقي والتبريزي أمر بعيد الاحتمال . أقول كيف يكون بعيد الاحتمال اذا كان الشاعر لا يرثي شخصاً آخر مطابقاً له في الاسم وإنما يرثي نفسه كما يرى المصنف .

أَشَارَتْ لَهُ الْحَرْبُ الْعَوَانُ فَجَاءَهَا      يُفَعِّعُ بِالْأَقْرَابِ أَوَّلَ مَنْ أَتَى  
وَلَمْ يَجْنِهَا لَكِنْ جَنَاهَا وَلِيَهُ      فَاسَى وَأَدَاهُ فَكَانَ كَمَنْ جَنَى

الأقرباء الخواصر واحدها قرب ، يريد أنه تقلد سيفه وتنكب قوسه وكنانته ،  
وسبق الناس الى الحرب ، وموقع هذه الآلات كلها على الخاصرة اليسرى . المعنى :  
ظهرت له الحرب فبادر اليها كامل السلاح متقدماً أصحابه ، ولم تكن الحرب من  
جنايته ولكن من جناية من يقرب منه فساعدته وأعانه فكان كالجاني .

( ١٤ )

وقال رجل من بني نصر بن قعين<sup>(١)</sup> قعين تصغير أقعن وهو القصير الأنف  
الفاحش القصير :

( الثاني من الكامل والقافية من المتواتر )

أَبْلِغَ قَبَائِلَ جَعْفَرِ إِنْ جِئْتَهَا      مَا إِنْ أَحَاوِلُ جَعْفَرَ بْنَ كِلَابٍ<sup>(٢)</sup>  
أَنَّ الْمَوَادَّةَ وَالْمَوَدَّةَ بَيْنَنَا      خَلَقَ كَسَحَقِ الْيُمْنَةِ الْمَنْجَابِ

(١) بنو نصر بن قعين ، بطن من بطون بني أسد بن خزيمه ، وذكر التبريزي في شرحه  
٢ : ١٦٦ وكذلك القالي في الأمالى ٢ : ٧٢ والأمدى في المؤلف ص ١٢٥ : ان هذا الشعر  
لرُبَيْعَةَ بن عبيدة بن سعد بن جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين يرثي فيه ولده ذؤاباً قاتل  
فارس تميم المشهور عتبية بن الحارث ، وكان ذلك في يوم « خو » وهو يوم كان لبني أسد  
على بني يربوع ، وأسرفه ذؤاب بن ربيعة أسره الربيع بن عتبية بن شهاب وهو لا يعلم أنه  
قاتل أبيه ، فكان عنده أسيراً حتى فاداه أبوه بابل معلومة ، وتواعدا سرق عكاظ ، على أن  
يأتي هذا بالابل وهذا بالأسير ، وكان أن حضر رُبَيْعَةَ بالابل وشغل الربيع بشيء فظن رُبَيْعَةَ  
أنهم قتلوه بأبيهم عتبية ، فقال هذا الشعر يرثيه ، فلما بلغت الأبيات يربوعاً ، وعلموا أن  
ذؤاباً هو قاتل عتبية أفادوه به . ينظر المصادر السابقة ، وينظر العقد الفريد ١ : ٩٠ .

(٢) في رواية الأمالى « أبلغ قبائل جعفر مخصومة » ورواية المصنف هي رواية المرزوقي  
والتبريزي .

أَذْوَابُ إِنِّي لَمْ أَهْنِكَ وَلَمْ أَقُمْ      لِلْبَيْعِ عِنْدَ مُحَضَّرِ الْأَجْلَابِ<sup>(١)</sup>  
 إِنَّ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ ثَلَّتْ عُرُوشَهُمْ      بَعُتِيَّةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابِ  
 بِأَشَدِّهِمْ كَلْبًا عَلَى أَعْدَائِهِمْ      وَأَعَزَّهُمْ فَقَدًا عَلَى الْأَصْحَابِ  
 وَعَمَادِهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيمَةٍ      وَثَمَالِ كُلِّ مُعَصَّبٍ قِرْضَابِ<sup>(٢)</sup>

قبائل جعفر يعني جعفر بن ثعلبة بن يربوع رهط عتيبة ، والهواذة اللين والرفق ، والمنجاب المنشق ، واليمنة نوع من برود اليمن ، ولم أهنك لم أقصر في حمل فدائك ، ثللت عروشهم أي هدمت عزهم ، والكلب الشدة ، والمعصب الفقير الذي يشد الحجر على بطنه من الجوع ، وقرضاب أي فقير . المعنى : يوعده رهط عتيبة بجيش يجرحهم اليه كما وصف<sup>(٣)</sup> ، ثم صرف الخطاب الى ابنه ، وعنده أنه قتل يقول : لم أؤخر الفداء استهانة بك أو سماحة ثم تعزى فقال : ان قتلوك فقد فجعتهم بسيدهم .

(١) في رواية المرزوقي والتبريزي والأماي «لم أهبك» بالباء وأما رواية «لم أهنك» بالنون التي اختارها المصنف فهي رواية أبي رياش، كما ورد في «إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله» لأبي محمد الاعرابي الورقة ١٤ ، وهي أيضا رواية أبي عبد الله الحسين النمرى في كتابه «معاني الحماسة» ، ولكنه أشار في شرحه إلى رواية «لم أهبك» التي اختارها المرزوقي والتبريزي . وظاهر كلام أبي محمد الأعرابي انه يقر رواية «لم أهنك» ، اذ لم يعترض عليها في رده على أبي عبد الله النمرى .

(٢) لم يرو المرزوقي والتبريزي هذا البيت ، ورواه القالي في الأماي وزاد عليه ثلاثة أبيات أخرى هي :

أَهْوَى لَهُ تَحْتَ الْعَجَاجِ بَطْعَنَةٌ      وَالخَيْلُ تَرْدِي فِي الْعُبَارِ الكَابِي  
 أَذْوَابُ صَابَ عَلَى صَدَاكَ فَجَادَهُ      صَوَّبُ الرَّبِيعِ بِوَابِلِ سَكَابِ  
 مَا أَنَسَ لَا أَنْسَاهُ آخِرَ عَيْشِينَا      مَا لَاحَ بِالْمَعْرَاءِ لَمَعُ سَرَابِ

(٣) أراد المصنف بهذا المعنى البيت الذي لم يرد في روايته ولا رواية غيره من شراح الحماسة ، وورد عند القالي في الأماي ثالثا في المراثية وهو :

إِلَّا بِجَيْشٍ لَا يَكْتُ عَدِيدَهُ      سَوْدُ الْجُلُودِ مِنَ الْحَدِيدِ غِضَابِ

ويبدو أن الناسخ قد أسقط هذا البيت من رواية المصنف والا كيف نفسر أن المصنف يذكر معناه في الشرح وهو لم يورده في المتن .

وقال حريث بن زيد الخيل الطائي ، مخضرم<sup>(٣)</sup> :

( الأول من الطويل والقافية متواتر )

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِأَوْسِ بْنِ خَالِدٍ      أَخِي الشُّتُوَةَ الْغُبْرَاءِ وَالزَّمْنَ الْمَحَلِّ  
فَإِنْ تَقْتُلُوا بِالْغَدْرِ أَوْسًا فَإِنِّي      تَرَكْتُ أَبَا سُفْيَانَ مُلْتَزِمَ الرَّحْلِ  
فَلَا تَجْزَعِي يَا أُمَّ أَوْسٍ فَإِنَّهُ      تُصِيبُ الْمَنَايَا كُلَّ حَافٍ وَذِي نَعْلِ  
قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا مِنَ الْقَوْمِ عُصْبَةً      كِرَامًا وَلَمْ نَأْكُلْ بِهِمْ حَشْفَ النَّخْلِ

كان عمر بن الخطاب وضع بعثاً مصدقاً الى طيء ، وكان يكنى أبا سفيان فأخذ ابن عم لزيد الخيل وضربه فمات من ضربه ، فصاحت بنته ، فسمع حريث صياحها ، فخرج وقتل أبا سفيان وخمسة معه ثم هرب ، وقال هذه الأبيات ، الشتوة الغبراء التي يقل فيها الأنداء ، ملتزم الرحل أي لا يبرح مكانه ، ورحله مكانه الذي كان فيه ، ويجوز أن يكون أدركته راكباً فطعنته فالتزم رحله ومات عليه ، ويروى « ملتزماً رحلي » أي أسرته وشددته على رحلي ثم قتلته ، وقوله : « لم نأكل بهم حشف النخل » أي لم نأخذ التمر دية عنهم . المعنى : يذكر ادراكه ثأر أوس ، ويعزي أمه بأن الموت يصيب كل واحد ، وأنه قتل بابنها عدة ، ولم يأخذ به دية .

(٣) حريث بن زيد الخيل ، ذكره ابن قتيبة في ترجمة أبيه زيد ، وروى له هذه الأبيات كما ذكره أبو الفرج في ترجمة أبيه أيضاً وقال : « كان حريث بن زيد الخيل شاعراً ، فبعث عمر بن الخطاب رجلاً من قريش يقال له أبو سفيان يستقرئ أهل البادية ، فمن لم يقرأ شيئاً من القرآن عاقبه ، فأقبل حتى نزل بمحلة بنى نبهان فاستقرأ ابن عم لزيد الخيل يقال له : أوس ابن خالد بن مهيب ، فلم يقرأ شيئاً فضربه فمات فاقامت بنته وأم أوس تندبانه وأقبل حريث ابن زيد الخيل فأخبرته فأخذ الرمح فشد على أبي سفيان فطعنه فقتله ، وقتل ناساً من أصحابه ثم هرب إلى الشام وقال في ذلك الأبيات . وفي الاصابة لابن حجر هذه القصة في ترجمة أوس بن خالد الطائي ، كما ترجم للحريث وقال : انه كان لزيد الخيل ابنان ، مكنف وحريث ، أسلما وصحبا النبي ﷺ وشهدا قتال الردة مع خالد بن الوليد ، وذكر أن حريثا قتل على يدي عبيد الله بن الحر الجعفي مبارزة في حرب كانت بينهما من قبل مصعب بن الزبير . ينظر الشعر والشعراء ١ : ٢٠٥ ، والأغاني ١٦ : ٥٦ ، والاصابة ١ : ٨٣ ، ٣٢٢ ، وابيات هذه المرثية في الشعر والشعراء والأغاني .

وَلَوْلَا الْأَسَى مَا عَشْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَهُ وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ أَسْعَدَنِي مِثْلِي<sup>(١)</sup>

ويروى « إذا ما شئت جاوبني مثلي » والأسى جمع الأسوة . المعنى يقول : اشتراكنا في المصائب يخفف عنا ، ولو كنت مخصوصاً بفقد الأعزة لمت غصاً .

( ١٦ )

وقال أبو الحبال البراء بن ربيعي الفقعسي<sup>(٢)</sup> ، البراء آخر ليلة من الشهر ، وكنيته أبو حبال جمع حبل :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَبْعَدَ بَنِي أُمِّي الَّذِينَ تَتَابَعُوا أَرْجَى الْحَيَاةِ أَوْ مِنَ الْمَوْتِ أَجْزَعُ  
ثَمَانِيَّةٌ كَانُوا ذُؤَابَةَ قَوْمِهِمْ بِهِمْ كُنْتُ أُعْطِي مَا أَسَاءَ وَأَمْنَعُ  
أَوْلِيكَ إِخْوَانَ الصَّفَا، رُزِئْتَهُمْ وَمَا الْكَفُّ إِلَّا إصْبَعٌ ثُمَّ إصْبَعٌ

بنو أمه اخوته ، تتابعوا : هلك بعضهم اثر بعض ، ذؤابة قومهم أي سادتهم ، وما الكف يريد أن الكف بالأصابع تبطش ، فاذا ذهبت الأصابع بطل الكف ، أي ذلت بعد موتهم . المعنى : يرثي اخوته ويصف أنهم كانوا سادة ، وكان يعتز بهم وضعف بعدهم ، ويروى « من أساء » .

لَعَمْرُكَ إِنِّي بِالْخَلِيلِ الَّذِي لَهُ عَلِيٌّ دَلَالٌ وَاجِبٌ مُفَجَّعٌ  
وَأَنْتَ بِالْمَوْلَى الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَلَا ضَائِرِي فَقْدَانُهُ لَمُمْتَعٌ

(١) رواية التبريزي « ما عشت في الناس ساعة » وعنده وعند المرزوقي « جاوبني مثلي » ، وقد دل عليها المصنف في شرحه .

(٢) لم يورد المرزوقي كنيته ، وقال التبريزي ٢ : ١٦٧ « أبو حبال البراء بن ربيعي » وأضاف « قال أبو هلال : أبو حبال هكذا روينا في الأصل وهو تصحيف ، وإنما هو « أبو الحناك » بالنون والكاف ، وكذلك الأمدى في المؤلف ص ٨٦ ، وصاحب القاموس في مادة « حناك » وفي هامش الأصل بخط الناسخ « هو الحناك مضرس بن ربيعي اسلامى ، كان في زمن الفرزدق » .

له عليّ دلال واجب أي واجب عليّ احتمال دلالة ، أو واجب له أن يدل ،  
 فالملوي ها هنا ابن العم ، وضائري أي ضاري ، الممتع أي أبقى له لأستمع  
 بحياته . المعنى يشكو الدهر يقول : مات الذي كنت أعزّبه ، وبقي من حياته  
 وموته سواء .

( ١٧ )

وقال مطيع بن اياس في يحيى بن زياد<sup>(١)</sup>:

( الأول من المنسرح والفاية من المتراكب )

يَا أَهْلَ بَكْوَا الْقَلْبِي الْقَرِحِ      وَلِلدُّمُوعِ السَّوَاكِبِ السُّفْحِ  
 قَدْ ظَفِرَ الْحُزْنَ بِالسَّرُورِ وَقَدْ      أُدِيلَ مَكْرُوهُنَا مِنَ الْفَرَحِ  
 رَاحُوا بِيَحْيَى وَكَوْ تَطَاوَعْنِي الـ      أَقْدَارُ لَمْ تَبْتَكِرْ وَلَمْ تَرُحِ  
 يَا خَيْرٍ مَنْ يَحْسُنُ الْبُكَاءُ لَهُ الـ      جِوْمَ وَمَنْ كَانَ أَمْسٍ لِلْمِدْحِ<sup>(٢)</sup>

المعنى : يستبكي أهله لما نال قلبه يقول : لو قدرت على رد المقادير لفعلت  
 ولكن لا سبيل اليها ، ثم ذكر صاحبه باستحقاقه المدح ، والمدح جمعه مدحه في حال  
 حياته والبكاء له ميتاً .

(١) هو أبو سلمى مطيع بن اياس من بني الدليل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، شاعر من مخضرمي  
 الدولتين الأموية والعباسية . قال أبو الفرج : ليس من فحول الشعراء في تلك الحقبة ، ولكنه كان  
 ظريفاً خليعاً حلوا العشرة ، مليح النادرة ، ماجناً ، منهماً في دينه ، كان منقطعاً للوليد بن يزيد ، ثم لما  
 صار الأمر لبني العباس انقطع إلى جعفر بن أبي جعفر المنصور فكان معه حتى مات ترجمته في  
 الأغاني ١٢ : ٧٥ - ١٠٥ ، وأمالى المرتضى ١ : ١٤٢ .

وأما يحيى بن زياد المرتضى فهو يحيى بن زياد بن عبيد الله بن عبد المدان بن الديان الحارثي ، كان  
 يعرف بالزنديق ، وكان صديقاً لمطيع بن اياس ولحماد الراوية وعمارة بن حمزة وآخرين . قال  
 الجاحظ في الحيوان ٤ : ٤٤٧ كانوا يتواصلون كأنهم نفس واحدة . وأخبار يحيى بن زياد في  
 أمالي المرتضى ١ : ١٤٣ ، وروى المرتضى هذه المرثية ، كما روى أبو الفرج بعضاً منها .

(٢) اختلفت الرواية في ترتيب الأبيات مع المرزوقي والتبريزي ، فالبيت الثاني هنا يأتي رابعاً عندهما  
 والثالث هنا ثانياً عندهما .

وقال أيضاً :

( السادس من البسيط والقافية من المتواتر )

قُلْتُ لِحَنَانَةٍ دُلُوحِ تَسُحُّ مِنْ وَابِلِ سَحُوحِ  
أُمِّي الضَّرِيحِ الَّذِي أُسْمِي ثُمَّ اسْتَهَلِّي عَلَى الضَّرِيحِ  
لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ أَنْ تَشِحِّي عَلَى فَتَى لَيْسَ بِالشَّحِيحِ

حنانة سحابة لها حنين أي صوت ، والدلوح الثقيلة ، والسحابة تدلح من كثرة مائها ، والسحوح : الصبوب ، وأمى أي أقصدي ، والاستهلال : وقع المطر بصوت يسمع . المعنى : يستسقى لقبر على رسم العرب وينفي البخل عنه .

وقال الأشجع السلمى<sup>(١)</sup> ، الأشجع الطويل ، وامرأة شجعاء طويلة ، والأشجع واحد الأشاجع وهي عصبه الكف .

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

مَضَى ابْنُ سَعِيدٍ حِينَ لَمْ يَبْقَ مَشْرِقُ      وَلَا مَغْرِبُ إِلَّا لَهُ فِيهِ مَادِحُ  
وَمَا كُنْتُ أُدْرِي مَا فَوَاضِلُ كَفِّهِ      عَلَى النَّاسِ حَتَّى غَيَّبْتَهُ الصَّفَائِحُ  
فَأَصْبَحَ فِي لَحْدٍ مِنَ الْأَرْضِ مَيِّتًا      وَكَانَتْ بِهِ حَيًّا تَضْيِيقُ الصَّحَّاصِحُ

(١) هو أشجع بن عمرو من ولد الشريد بن مطرود السلمى ، ذكره ابن قتيبة في الشعر والشعراء ، وقال عنه : كان متصلاً بالبرامكة وله فيهم أشعار كثيرة ، فهو اذن شاعر عباسى ذكروا انه اتصل بالرشيد ومدحه فأعجب به الرشيد . وذكر التبريزى في شرحه ٢ : ١٦٩ أن أبا هلال قال : « كان البحترى يقول : انه يخلى والاخلاء أن يأتي بألفاظ حسنة ليس تحتها كبير معنى ، وأنا لست أرى في شعره شيئاً من هذا » وترجمة الأشجع في الشعر والشعراء ٢ : ٧٥٨ وما بعدها ، والأغاني ١٧ : ٣٠ وما بعدها . ومرثيته هذه رواها القالى في الأمالى ٢ : ١١٨ ، والحصرى في زهر الآداب ٣ : ٢٠٩ .

الصفائح : الحجارة المعرضة واحدها صفيحة ، والصحاصح المواضع  
المستوية من الأرض كالصحارى . المعنى : يرثيه ويذكر كثرة معرفه في الناس وعظم  
شأنه وبعد همته حياً .

سَابِكِيكَ مَا فَاضَتْ دُمُوعِي فَإِنْ تَغَضُّ  
كَأَنَّ لَمْ يَمِتْ حَيٌّ سِوَاكَ وَلَمْ تَقُمْ  
فَمَا أَنَا مِنْ رُزْءٍ وَإِنْ جَلَّ جَارِعٌ  
لَيْتُنْ حَسُنَتْ فِيكَ الْمَرَاثِي وَذِكْرُهَا  
فَحَسْبُكَ مِنِّي مَا تَجِنُّ الْجَوَانِحُ  
عَلَى أَحَدٍ إِلَّا وَعَلَيْكَ النَّوَائِحُ  
وَلَا بِسُرُورٍ بَعْدَ مَوْتِكَ فَارِحُ  
لَقَدْ حَسُنَتْ مِنْ قَبْلُ فِيكَ الْمَدَائِحُ

فان تغض من غاض الماء اذا نقص . المعنى : يصف عظم المصيبة بفقده  
ويقول : أبكيك ما سالت دموعي فان فني الدمع فالجزع لا يفنى ، وجعل المصيبة به  
موفية على جميع المصائب بقوله كأن لم يميت حي سواك ، وجعله مستحقاً للمراثي ،  
كما كان مستوجباً للمدائح حياً .

( ٢٠ )

وقال يحيى بن زياد الحارثي (١) :

( الثاني من الطويل والقافية متدارك )

نَعِي نَاعِيَا عَمْرٍ بَلِيلٍ فَاسْمَعَا  
وَمَا دَنَسَ الثُّوبُ الَّذِي زَوَّدُوكَهُ  
عَذِيرِي مِنْ دَهْرٍ كَأَنِّي وَتَرْتُهُ  
رَهِينٍ بِحَبْلِ الْوَدِّ أَنْ يَتَقَطَّعَا<sup>(٢)</sup>  
فَرَاعَا فُوَادًا لَا يَزَالُ مُرَوَّعَا  
وَإِنْ خَانَهُ رَيْبُ الْبَلِي فَتَقَطَّعَا

راعا : فرعا ، وما دنس الثوب أراد به الكفن ، وعذري من دهر أي من  
يعذرنى من دهر . المعنى : يشكو توالي المصائب عليه وينسب ذلك الى الدهر ،  
ويصف طيب أصل المرثي وطهارة خلقه يقول : لم يدنس كفنك لطهارتك .

(١) مر ذكر ترجمته في المرثية ١٧ .

(٢) هذا البيت لم يرد في رواية المرزوقي والتبريزي وأحسبه ليس من اختيار أبي تمام ، وفي

هامش الأصل وجدت قبالة كلمة « مزيد » .

دَفَعْنَا بِكَ الْأَيَّامَ حَتَّى إِذَا أَتَتْ تُرِيدُكَ لَمْ نَسْطِعْ لَهَا عَنْكَ مَدْفَعًا

أي دفعنا عن أنفسنا بعزك شرور الأيام حتى جاءت تريدك . المعنى : يقول :  
مادمت سالمًا فينا كفينا نوائب الزمان ، فلما قصدتك عجزنا عنها لأننا كنا ندفع بك .

فَطَابَ ثَرَىُّ أَفْضَى إِلَيْكَ وَإِنَّمَا يَطِيبُ إِذَا كَانَ الثَّرَى لَكَ مَضْجَعًا<sup>(١)</sup>

يقال في المثل : « دَمَّتْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَضْطَجَعًا » ، المعنى : يصف طيب  
عرضه وهو مثل .

مَضَى فَمَضَتْ عَنِّي بِهِ كُلُّ لَذَّةٍ تَقَرُّ بِهَا عَيْنَايَ فَاَنْقَطَعَا مَعَا  
مَضَى صَاحِبِي وَاسْتَقْبَلَ الدَّهْرُ مَصْرَعِي وَلَا بُدَّ أَنْ أَلْقَى جَمَامِي فَأُصْرَعًا<sup>(٢)</sup>

استقبل الدهر مصرعي أي ابتداء في أن يصرعني . المعنى : يصف تنغص  
الحياة عليه وانقطاع اللذات عنه بموت عمرو ، وأنه لا بدَّ يتبعه .

( ٢١ )

وقال ابن المقفع يرثي يحيى بن زياد<sup>(٣)</sup> .

---

(١) وهذا أيضا لم يرد في روايتهما .  
(٢) في رواية المرزوقي « واستقبل الدهر صرعتي » بدل مصرعي التي اتفق فيها التبريزي مع  
المصنف .

(٣) هو عبد الله بن المقفع صاحب كتاب الأدب الكبير والأدب الصغير ومترجم كتاب كليله  
ودمنسة . وكان مجوسيا ثم أسلم على يدى عيسى بن على عم أبي عبد الله السفاح وولي ديوان  
الكتابة لأبى جعفر المنصور ، وكان ممن يهتم بالزندقة ، قيل : ان المنصور قتله في ظروف  
غامضة . وترجمته في أسالى الموتضى ١ : ١٣٤ وما بعدها ، ووفيات الأعيان ٢ : ١٥٢ وما  
بعدها ، واخبار الحكماء للقفطى ص ١٤٨ ، وخزانة الأدب ٨ : ١٧٧ وما بعدها . ويحيى  
ابن زياد هو صاحب المراثية السابقة وذكر التبريزي في شرحه ٢ : ١٧١ ان هذه المراثية قيل :  
ان ابن المقفع قالها في ابن أبى العوجاء عند الكريم ، ووجدت في هامش الأصل عن الشيخ  
أبى طاهر الشيرازى أنه قالها في رثاء عمرو بن العلاء ، وفي وفيات الأعيان ٣ : ٤٦٩ قال  
وهو يترجم لأبى عمرو بن العلاء : « رثاه عبد الله بن المقفع » ثم أورد أبيات الرثاء الثلاثة =

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

رُزِقْنَا أَبَا عَمْرٍو وَلَا حَيَّ مِثْلَهُ      فَلِلَّهِ رَبِّبُ الْحَادِثَاتِ بَمَنْ وَقَعُ  
فَإِنْ تَكُ قَدْ فَارَقْتَنَا وَتَرَكْتَنَا      ذَوِي خَلَّةٍ مَا فِي أَسِيدَادِهَا طَمَعُ  
فَقَدْ جَرَّ نَفْعًا فَقَدْنَا لَكَ أَتْنَا      أَمِنَّا عَلَى كُلِّ الرَّزَايَا مِنَ الْجَزَعِ

بمن وقع التذكير على المعنى لا على اللفظ وهو الحدثنان وكل شيء له اسمان مذكر ومؤنث، فان شئت ذكّرت المؤنث وذكّرت فعله أو أنثت المذكر وأنثت فعله، وقوله فقد جرّ نفعاً أي جلب . المعنى : يستعظم وفاة أبي عمرو ويقول : ان ضررتنا بفقدك فقد نفعتنا بأننا قد آمنّا الجزع على هالك بعدك .

( ٢٢ )

وقال بعض بني أسد :

( الثاني من الكامل والقافية من المتواتر )

بَكِّي عَلَى قَتْلِ الْعِدَانِ فَإِنَّهُمْ      طَالَتْ إِقَامَتُهُمْ بِيَطْنِ بَرَامِ  
كَأَنُّوا عَلَى الْأَعْدَاءِ نَارَ مُحْرَقِ      وَلِقَوْمِهِمْ حَرَمًا مِنَ الْأَحْرَامِ  
لَا تَهْلِكِي جَزَعًا فَأَنْتِي وَآتِقُ      بِرِمَاحِنَا وَعَوَاقِبِ الْأَيَّامِ<sup>(١)</sup>

= وأضاف : وقد قيل ان رثي بها يحيى بن زياد بن عبيد الله الحارثي الكوفي الشاعر المشهور، وقيل : بل رثي بها عبد الكريم بن أبي العوجاء والأول أشهر، والله أعلم، وقيل : ان هذه الأبيات لمحمد عبد الله بن المقفع والله أعلم . وأقول ان هذه المرثية ان كانت في أبي عمرو المذكور - يعنى ابن العلاء - فما يمكن أن تكون لعبد الله لأنه مات قبل موت أبي عمرو، وان كانت لمحمد فيمكن ذلك ، ولكنها مشهورة في أبي عمرو المذكور، ويمكن أن نضيف ان يحيى بن زياد كان يكنى أبا الفضل، كما أثبت ذلك المرتضى في أماليه والمرثية فيمن يكنى بأبي عمرو ، فلعله ابن أبي العوجاء ، وربما كانت في أبي عمرو بن العلاء وفي هذا الحال لا تكون لابن المقفع وإنما لابنه محمد .

(١) روى التبريزي في شرحه شرحه ٢ : ١٧٣ بيتا رابعا لم يرد في رواية المصنف ولا المرزوقي وهو :

عادات طييء في بنى أسد لهم ريّ القنا وخضاب كلّ حسام

العدان من بني أسد ثم من بني نصر بن قعين ، وبرام بلاد لبني عامر ، ونار محرّق يعني عمرو بن هند أحرق بني تميم فسمى محرّقاً ، وحرماً أي موضع أمن .  
 المعنى : يستبكي على قتلى قومه ، ووصفهم بالشدة على أعدائهم ، والسلامة لقومهم ، ثم عزى الباكية وأطمعها في إدراك الثأر والانتقام .

( ٢٣ )

وقال آخر :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

نُعِي لِي أَبُو الْمِقْدَامِ فَاسْوَدَّ مَنْظِرِي      مِنْ الْأَرْضِ وَاسْتَكَّتْ عَلَيَّ الْمَسَامِعُ<sup>(١)</sup>  
 وَأَقْبَلَ مَاءَ الْعَيْنِ مِنْ كُلِّ زَفْرَةٍ      إِذَا وَرَدَتْ لَمْ تَسْتَطِعْهَا الْأَضَالِعُ

استكت مسامعه اذا سمع داهية ، من كل زفرة أي مع كل زفرة أو عندها ،  
 والزفرة الصوت ، والأضالع جمع الأضلاع ، المعنى : يقول : لما أخبرت بموت أبي  
 المقدام ذهب بصري وسمعي ، وفاضت مدامعي ، وعجزت عن احتمال الوجد به  
 أضالعي .

( ٢٤ )

وقال آخر :

( الثاني من البسيط والقافية من المتواتر )

قَدْ كَانَ قَبْلَكَ أَقْوَامٌ فَجِئْتُ بِهِمْ      خَلَى لَنَا هُلُكُهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا<sup>(٢)</sup>  
 أَنْتَ الَّذِي لَمْ يَدَعْ سَمْعًا وَلَا بَصْرًا      إِلَّا شَفَا فَأَمَرَ الْعَيْشُ إِمْرَارًا

وحدّ السمع وجمع البصر لأن السمع مصدر لا يجمع ، أمر العيش : صار  
 مرّاً . المعنى : يصف انفاء المصيبة به كل مصيبة تقدمتها .

(١) هذه رواية التبريزي «نعي» بالبناء للمجهول ، وفي شرح المرزوقي «نعي لي أبا المقدام»  
 بالبناء للمعلوم ، وجعل أبا المقدام مفعولاً به .

(٢) قال المرزوقي ق ٢ : ٨٦٢ «قال سمعا وأبصارا لأن السمع اسم جنس فهو كالجمع» .

( ٢٥ )

وقال الشمردل بن شريك ، قال البرقي : الشعر لحريث بن زيد الخيل<sup>(١)</sup> :

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

بِنَفْسِي خَلِيلَايَ اللَّذَانَ تَبْرَضَا دُمُوعِي حَتَّى أَسْرَعَ الْحَزْنَ فِي عَقْلِي  
وَلَوْلَا الْأَسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ جَاوَبَنِي مِثْلِي

تبرضا أي استقصيا سكب دموعي شيئاً بعد شيء ، وقيل : ان البيت الثاني هو

للحريث بن زيد الخيل .

( ٢٦ )

وقال نهشل بن حرّي<sup>(٢)</sup> ، نهشل ذئب ، وحرّي منسوب الى الحرّة أو الحرّ ،

في شرح المرزوقي « وقال نهشل بن حرّي » وفي شرح التبريزي « وقال الشمردل بن شريك أو نهشل بن حرّي » وفي الأغاني في ترجمة الشمردل ١٢ : ١١٢ ما نصه « قال أبو عبيدة ، ولم ينشب أن جاءه نعي أخيه قدامة من فارس . ثم تلاه نعي أخيه وائل بعده بثلاثة أيام فقط يرثيهما » ثم أورد أبياتاً منها البيت الأول من اختيار أبي تمام . وعلى هذا فإن هذه المراثية للشمردل وليست لنهشل بن حرّي كما روى المرزوقي أو حرّيث بن زيد الخيل . والشمردل هو ابن شريك ابن عبدالله بن ربيعة ، ينتهي نسبه إلى بني ثعلبة بن يربوع ، شاعر اسلامي من شعراء الدولة الأموية ، كان في أيام جرير والفرزدق ، وترجمته في الشعر والشعراء ٢ : ٥٩٣ ، وفي الأغاني ١٢ : ١٢ وما بعدها .

وأما حريث بن زيد الخيل الذي ذكره البرقي ، فقد مرت بنا ترجمته في المراثية ١٥ ، وقد مرّ بنا في مراثيته البيت الثاني هنا : « ولولا الأسى . . . » وهو بيت لم يرد في الأبيات التي رواها أبو الفرج للشمردل في رثاء أخويه ، وهذا يدل على أن ثمة خلطاً وقع من أبي تمام في المراثيتين أو من نسخ الحماسة ، وقد تنبه إلى ذلك المصنف ودل على ذلك في شرحه ، ولم يفتن كل من المرزوقي والتبريزي في شرحيهما بل كررا شرح البيت كما هو هناك دون تنبه ، وربما كان هذا الخلط هو الذي جعل البرقي ينسب الأبيات لحريث بن زيد الخيل .

(٢) هو نهشل بن حرّي ضمرة بن ضمرة ينتهي نسبه إلى بني نهشل بن دارم من تميم ، شاعر

شريف ، وضعه ابن سلام في الطبقة الرابعة من الاسلاميين مع حميد بن ثور والأشهب بن زميلة وعمر ابن لجأ وهو شاعر مخضرم عاش إلى أيام معاوية بن أبي سفيان ترجمته في طبقات الشعراء ص ١٧٦ والشعر والشعراء ٢ : ٥٣٢ وما يليها ، والاصابة ٦ : ٢٦٨ ، وخزانة الأدب ١ :

. ٣١٢

والحرّة أرض ذات حجارة سود :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَغْرُ كَمِصْبَاحِ الدُّجْنَةِ يَتَّقِي قَدَى الزَّادِ حَتَّى تُسْتَفَادَ أَطَايِبُهُ

روى الدِّمِرْتِي « قدى » بالذال معجمة<sup>(١)</sup> قال : هو أن يكون سرقة أو كسب سوء وإنما هو « قدى » بالذال وهو رائحة الطعام ، ويحتمل بالذال على غير الوجه الذي ذكره الدِّمِرْتِي ، وهو أن يتقي قدى الطعام أن يقدمه للأضياف . المعنى : يصفه بحسن الوجه وكرم الطبع يقول : تجنّب رائحة الطعام حتى يصيب أضيافه أطايبه أي لا يأكل الطعام حتى يستفيده أصحابه .

وَهَوْنٌ وَجَدِي عَنْ خَلِيلِي أَنَّنِي إِذَا شِئْتُ لَأَقِيْتُ أَمْرًا مَاتَ صَاحِبُهُ  
أَخٌ مَاجِدٌ لَمْ يُخَذِنِي يَوْمَ مَشْهَدٍ كَمَا سَيْفٌ عَمَرُو لَمْ تُخْنَهُ مَضَارِبُهُ

لم يُخَذِنِي لم يخجلني وأصله الاستحياء ، وقد يجوز من الخزي وهو الهوان<sup>(٢)</sup> ، ويوم مشهد أي يوم اجتماع الناس ، وسيف عمرو وهو الصمصامة ، وخيانة السيف النبوة عند الضربة ، وكان سيف عمرو لم ينب فاستوهبه عمر بن الخطاب فوهبه له فليل لعمر انه غير الصمصامة فذكر عمر له ذلك فغضب وقال : هاته فأخذه ودخل الى ابل الصدقة ف ضرب عنق بعير بضربة واحدة فأبانها فقال : إنما وهبت لك السيف لا الساعد . المعنى : يقول : تعزيت بكثرة ما أرى من المصائب ، ثم أثني على ميته بالمساعدة له .

( ٢٧ )

وقال الأسود بن زمعة بن الأسود<sup>(٣)</sup> يرثي ابنه زمعة بن الأسود ، وقتل يوم بدر

(١) اختار هذه الرواية المرزوقي والتبريزي والدِّمِرْتِي سبقت ترجمته في الحماسية رقم (٢) .

(٢) « يخزني » بالزاي هي رواية المرزوقي والتبريزي .

(٣) في شرح المرزوقي « وقال أسود بن زمعة » وفي التبريزي « وقال الأسود بن زمعة بن المطلب

ابن نوفل » وأضاف وفي نسخة « المطلب بن أسد بن عبد العزى » وهذا هو الصحيح ففي سيرة ابن هشام ٢ : ٢١١ ط دار الجليل ورد اسمه الأسود بن المطلب وفي ص ١٨ من الجزء نفسه أن ولده زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد كان أحد =

مع قريش مشركاً ، وكانت قريش نهت نساءهم وشعراءهم عن البكاء على قتلاهم حتى يثاروا ، فلم يبك عليهم حتى كان بعد أحد ، وكان الأسود قد أصيب بثلاثة بنين زمعة وعقيل والحارث ، وأحب أن يبكي عليهم ولم يجب أن يخالف قومه ، فسمع يوماً بكاء ناشدة بعيراً فقال لقائده ، وكان قد كف بصره : أنظر ما هذا البكاء لعل قريشاً بكت على قتلها فأبكي على أبي حكيمة يعني زمعة فقد احترقت كبدي ، فقال هذا بكاء امرأة تنشد بعيراً لها أضلته فأنشأ يقول :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

أَتَّبِكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ وَيَمْنَعُهَا مِنَ النَّوْمِ السُّهُودُ  
فَلَا تَبْكِي عَلَى بَكْرِ وَلَكِنْ عَلَى بَدْرِ تَقَاصَرَتِ الْجُدُودُ  
أَلَّا قَدْ سَادَ بَعْدَهُمْ رِجَالٌ وَلَوْلَا يَوْمٌ بَدْرِ لَمْ يَسُودُوا

تقاصرت الجود أي تواضعت الحظوظ . المعنى : يستهين فقد المال ، ويستعظم فقد النفوس ويعرض بأبي سفيان بن حرب لأنه رأس قريشاً .

( ٢٨ )

وقال أبو تمام : ذكروا أن رجلين من بني أسد خرجا الى ناحية من نواحي اصبهان فأخيا دهقاناً بها في ناحية يقال لها راوند فمات أحدهما ، وغبر الآخر والدهقان ينادمان قبره ، يشربان كأسين ويصبان على قبره كأساً ثم مات الدهقان ، فكان الأسدي ينادم قبريهما ويترنم بقوله<sup>(١)</sup> :

= الخمسة الذين قاموا إلى صحيفة قريش لتمزيقها هو والبخري بن هشام والمطعم بن عدى وزهير بن أبي أمية وهشام بن عمرو . وهذه المرثية التي اختارها أبو تمام رواها ابن هشام في السيرة ، وبلغ بها الخمسة من الأبيات .

(١) في نسبة هذا الشعرالى قائلة روايات مختلفة فأبو الفرج يشير في الأغاني ١٤ : ٤٠ إلى أنه

ينسب إلى قس بن ساعدة الايادي ، قاله في أخوين له ماتا وبني بين قبريهما مسجداً يعبد فيه الله وذكر أيضاً أنه ينسب إلى عيسى بن قدامة الأسدي ، وإلى الحزين بن الحارث أحد بني عامر بن صعصعة ؛ ونسبه ياقوت في معجم البلدان مادة « راوند » إلى الأسدي وروى القصة كما رواها أبو تمام وكذلك فعل البكري في معجم ما استعجم مادة « خَراق » ونسبها إلى الأسدي وقد ناقش هذا الجانب باستفاضة البغدادي في خزنة الأدب ٢ : ٨٥ وما بعدها .

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

خَلِيلِيَّ هُبَا طَالَ مَا قَدْ رَقَدْتُمَا أَجِدْكُمْ لَآ تَقْضِيَانِ كَرَآكُمَا  
أَلَمْ تَعْلَمَا مَالِي بِرَاوَنْدَ كُلَّهَا وَلَا بِخُزَاقٍ مِنْ صَدِيقٍ سِوَاكُمَا<sup>(١)</sup>  
أُقِيمُ عَلَى قَبْرَيْكُمَا لَسْتُ بِأَرْحَا طَوَالَ اللَّيَالِي أَوْ يُجِيبُ صَدَاكُمَا  
أَصْبُ عَلَى قَبْرَيْكُمَا مِنْ مُدَامَةٍ فَإِنْ لَمْ تَذُوقَاهَا أَبْلُ ثَرَاكُمَا  
وَأَبْكِيكُمَا حَتَّى الْمَمَاتِ وَمَا الَّذِي يَرُدُّ عَلَى ذِي عَوْلَةٍ أَنْ بَكَآكُمَا<sup>(٢)</sup>

كأنه قال : والله مالي براوند من صديق غيركما ، وجاز استعمال العلم مكان القسم ، لأن كل واحد منهما مؤكد ، ونابت ما مع ما بعدها مناب مفعولي علم ، والصدى على زعم العرب طائر يخرج من قبر الميت إذا بليت عظامه ، ويقولون : انها تصير ذلك الطائر ، ومنهم من يقول : يخرج من دماغه ، والأنثى هامة والجمع هام ، وليس لهذا أصل . المعنى يقول : أقيم على قبريكما أبدا أبكيكما حياتي ، علماً بأن البكاء لا يجدي .

( ٢٩ )

وقال عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي<sup>(٣)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

وَأَنْتَى لِأَرْبَابِ الْقُبُورِ لَغَابِطٌ بِسَكْنَى سَعِيدٍ بَيْنَ أَهْلِ الْمَقَابِرِ<sup>(٤)</sup>

- (١) في هامش الاصل «خزاق بالراء عند أهل أصبهان وبالزاي عند العرب» .  
(٢) روى التبريزي بيتاً آخر في هذه القطعة في نهايتها لم يرد في رواية المرزوقي والمصنف وهو :  
جَرَى النَّوْمُ بَيْنَ اللَّحْمِ وَالْجِلْدِ مِنْكُمْ كَأَنَّكُمْ سَاقِي عُقَارٍ سَقَاكُمْ  
(٣) قال التبريزي في شرحه ٢ : ١٧٧ « ويكنى أبا الوليد وهو شامي كلامي شاعر » وذكر عبد السلام هارون في هامش شرح المرزوقي ص ٨٧٩ من القسم الثاني ان كلمة « كلامي » محرقة والصحيح « كلاعي » وكلاع قبيلة ذكرها السمعاني في الأنساب ، وقال : نزلت بالشام وأكثرها نزل حمص . وقد مر بنا عبد الملك هذا في الحماسية رقم ١٧ التي نسبت اليه والى السموأل بن عادياء .  
(٤) في رواية المرزوقي والتبريزي « اني لأرباب القبور » بالخرم .

وَأُنِّي لَمَفْجُوعٌ بِهِ إِذْ تَكَاثَرَتْ عُدَاتِي وَلَمْ أَهْتَفْ سِوَاهُ بِنَاصِرٍ  
فَكَنْتُ كَمَغْلُوبٍ عَلَى نَصْلِ سَيْفِهِ وَقَدْ حَزَّ فِيهِ نَصْلُ حَرَّانٍ نَائِرٍ

أرباب القبور أي سكانها ، لغابط أي أتمنى لي ما هم فيه من مجاورة سعيد ،  
حز فيه : اثر فيه يعني في المغلوب ، يصف غبطته الموتى لمجاورتهم سعيداً ، ويذكر  
تحيّره وذلكه بعده .

لَقِينَاهُ زُورًا فَأَمَجَدْنَا قَرِيًّا مِنَ الْبَثِّ وَالِدَاءِ الدَّخِيلِ الْمُخَامِرِ<sup>(٣)</sup>  
وَأَبْنَا بِزَرْعٍ قَدْ نَمَّا فِي صُدُورِنَا مِنْ الْوَجْدِ يُسْقَى بِالْدُمُوعِ الْبَوَادِرِ

أمجدنا أي أوسعنا ، المخامر: المخالط ، وأبنا بزراع قد نما في صدورنا : مثل  
شبه به الحزن الزائد في قلوبهم ، والبوادر : السوابق . المعنى : يقول : زرنا قبره  
فكثر حزننا وازداد وفاض دمعنا وسال ، وشبه الحزن الذي تجدد لهم عند الزيارة  
بالقري ، والوجد الذي تمكّن في نفوسهم بالزرع .

وَأَسْمَعَنَا بِالصَّمْتِ رَجَعَ جَوَابِهِ فَأَبْلَغُ بِهِ مِنْ نَاطِقٍ لَمْ يُجَاوِرِ  
وَلَمَّا حَضَرْنَا لِاقْتِسَامِ تَرَاثِهِ أَصَبْنَا عَظِيمَاتِ اللَّهِى وَالْمَآثِرِ<sup>(٤)</sup>

من ناطق لم يجاور يعني من ناطق ساكت لم ينطق بلسانه ووعظ بحاله على  
سبيل الدلالة ، وهذا المعنى قديم ، يروى أنه لما مات الاسكندر نظر اليه بعضهم  
فقال : « كنت تعظنا في حياتك فما رأينا أبلغ موعظة منك اليوم » . المعنى : لم يجينا  
بقوله ، ولكنه وعظ بحاله ، ويصفه بالكرم يقول : لم يترك لوارثه مالا لأنه بذله في  
حياته فوجدوا مكارمه التي بناها .

( ٣٠ )

وقالت امرأة من شيبان<sup>(٣)</sup> :

- (١) في رواية المرزوقي والتبريزي « أتينا زوار » .
- (٢) هذا البيت ورد متقدماً على سابقه في رواية كل من المرزوقي والتبريزي ، وأرجح أنه  
الصحيح لقيام المعنى ، واتصاله حين يقدم البيت على سابقه .
- (٣) ذكر أبو محمد الأعرابي في كتابه « ما غلط فيه أبو عبد الله النمرى » الورقة ١٤ « هذا الشعر =

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

وَقَالُوا مَا جِدَّا مِنْكُمْ قَتَلْنَا كَذَلِكَ الرُّمْحُ يَكْلَفُ بِالْكَرِيمِ

المعنى: تقول: أخبرت بأنه قتل ، فقلت: انه كريم ، والكرام أكثرهم يقتلون .

بِعَيْنِ أَبَاغٍ قَاسَمْنَا الْمَنَايَا فَكَانَ قَسِيمُهَا خَيْرُ الْقَسِيمِ

عين أباغ: موضع كانت فيه موقعة لهم ، القسيم: النصيب ها هنا . المعنى تقول: أخذت المنايا بعين أباغ منا بعضنا وتركت بعضاً فكان من أخذت المخامر<sup>(١)</sup> تركت لأنها أخذت من كان أكرم وأشد فتكاً وأتم بأساً .

( ٣١ )

وقال عتيُّ بنُ مالكٍ ، عُتِيٌّ تصغير عاتٍ ، أو عتُوٌّ على الترخيم ، اسلامي<sup>(٢)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتواتر )

أَعْدَاءُ مَنْ لِلْيَعْمَلَاتِ عَلَى الْوَجِي وَأَضْيَافِ لَيْلٍ بَيَّتُوا لِنُزُولِ  
أَعْدَاءُ مَا لِلْعَيْشِ بَعْدَكَ لَذَّةٌ وَلَا لِحَلِيلِ بَهْجَةٍ بِحَلِيلِ  
أَعْدَاءُ مَا وَجَدِي عَلَيْكَ بَيِّنٌ وَلَا الصَّبْرُ إِنْ أُعْطِيَتْهُ بِجَمِيلِ

عداء اسم من يرثيه ، وهو فعّال من العدو أو العدوان ، بجميل عطفاً على هين<sup>(٣)</sup> . المعنى: يقول: من يركب الأهوال بعدك؟ ومن يقري الضيوف اذا طرّقوا

= لبنت فروة بن مسعود ترثى فروة وقيسا ابني مسعود يوم قتلا مع المنذر ذي القرنين بعين أباغ . وفي معجم البلدان لياقوت مادة « أباغ » : وقالت ابنة فروة بن مسعود ترثى أباهما وكان قد قتل بعين أباغ .

(١) نسبه التبريزي في شرحه إلى بني عقيل قال: « عتي بن مالك العقيلي » ولم نجد لعتي هذا ذكرا في المظان .

(٢) وهم المصنف في هذا ، وربما قصد من العطف عطف الجملة كلها على ما قبلها لأن « جميل » ليست هنا معطوفة على « هين » وإنما في موضع الخبر .

ليلاً؟ أي ليس من يفعل هذا بعدك ، ثم ذكر تنغص عيشه عليه ، وعظم وجدته به ،  
واستقباحه الصبر عنه .

( ٣٢ )

وقال أيضاً :

( الوزن كما سبق )

كَأَنِّي وَالْعَدَاءَ لَمْ نَسِرْ لَيْلَةً      وَلَمْ نُزَجِ أَنْضَاءَ هُنَّ ذَمِيلُ  
وَلَمْ نُلْقِ رَحْلَيْنَا بَبِيْدَاءَ بَلْقَعِ      وَلَمْ نَرْمِ جَوْزَ اللَّيْلِ حَيْثُ يَمِيلُ

يقول : كأننا لم نصطحب في المفاوز ، أشار هذا الشاعر إلى وصف نفسه  
بالجرأة ومدحها .

( ٣٣ )

وقال أبو الحجناء العبسي ، اسلامي<sup>(١)</sup> ، الحجناء : تأنيث أحجن وهو  
الأعوج ، وأحجنت الشيء جررته الى نفسك كأنك أملتة اليك :

( الأول من البسيط والقافية من المتدارك )

أَضَحْتُ جِيَادُ ابْنِ قَعْقَاعٍ مُقَسَّمَةً      فِي الْأَقْرَبِينَ بِلَا مَنْ وَلَا ثَمَنٍ  
وَرَثْتُهُمْ فَتَسَلَّوْا عَنْكَ إِذْ وَرِثُوا      وَمَا وَرِثْتِكَ غَيْرَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ<sup>(٢)</sup>

(٣) هو نصيب الأصغر مولى المهدي ، عبد نشأ باليامة ، واشتري للمهدي في حياة المنصور،  
فلما سمع شعره قال: والله ما هو بدون نصيب مولى بنى مروان فاعتقه وزوجه أمة له  
وكناه أبا الحجناء وهو شاعر مطبوع له مدائح في الرشيد وفي المهدي وهذان البيتان ومعهما  
ثالث رواهما أبو الفرج في رثاء شيبه بن الوليد العبسي أحد قواد المهدي الأقدمين .  
ينظر الأغاني ٢٠ : ٢٥ وما بعدها ، وهذا ولم أجد في الأغاني ما يدل على أن نصيبا هذا كان  
قبل مولوته للمهدي مولى لبني عبس حتى ينسبه المصنف اليهم وربما وقع اليه ذلك من أن  
نصيبا كان منقطعا إلى شيبه العبسي وأخيه ثمامة وله فيها مدائح .

(١) في رواية الأغاني قال : « لما مات شيبه دخل نصيب على ثمامة وهو يفرق خيل شيبه على  
الناس فأمر له بفرس فابى أن يقبله وبكى ثم قال :

يَا شَيْبَةَ الْخَيْرِ إِمَّا كُنْتُ لِي شَجَنًا      آلَيْتُ بَعْدَكَ لَا أَبْكِي عَلَى شَجَنِ

جواد جمع جواد ، ولا يعلم فعلاً جمع فعال إلا هذا ، وقوله : بلا من ولا ثمن لأنه لم يبعها ولا وهبها ، منهم . المعنى : يصف انفراداً بالحزن واشتغال الورثة بما أصابوه من خير .

( ٣٤ )

وقال خلف بن خليفة<sup>(١)</sup> :

( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

أَعَاتِبُ نَفْسِي إِنْ تَبَسَّمْتُ خَالِيًا      وَقَدْ يَضْحَكُ الْمُتَوَرُّ وَهُوَ حَزِينٌ  
وَبِالْدَيْرِ أَشْجَانِي وَكَمْ مِنْ شَجٍّ لَهُ      دُوَيْنَ الْمُصَلَّى بِالْبَقِيعِ شُجُونٌ  
رُبَى حَوْهَا أَمْثَالُهَا إِنْ أَتَيْتَهَا      قَرَيْنِكَ أَشْجَانًا وَهَنَّ سَكُونٌ  
كَفَى الْهَجْرُ أَنَا لَمْ يَضِحْ لَكَ أَمْرُنَا      وَلَمْ يَأْتِنَا عَمَّا لَدَيْكَ يَقِينٌ<sup>(٢)</sup>

الموتور : المنقوص ماله وعشيرته ، من قوله تعالى ﴿ ولن يتركم أعمالكم ﴾<sup>(٣)</sup> أي لن ينقصكم ، ومعنى « قد يضحك » أي يتكلف الضحك من كان طالب وتر وفي قلبه حزن ، وأشجاني جمع شجن وليس بفعل ماض . المعنى : هذا الشاعر كان قد تبسم ثم عاتب نفسه ثم عذرها ، ثم ذكر موضع قبر صاحبه ، وقال أحزاني هناك ، أي من أحزن له هناك ، ثم وصف القبر فقال : ربي أي تلال يعني القبور

(١) خلف بن خليفة ، ذكره ابن قتيبة في الشعر والشعراء ٢ : ٦٠٢ وما يليها وقال عنه : كان شاعرا

مطبوعا ظريفا ، وهو الذي يقول فيه الفرزدق :

هُوَ اللَّصُّ وَابْنُ اللَّصِّ لَا لِيَصُّ مِثْلُهُ      لِنَقْبِ جِدَارٍ أَوْ لِيَطْرُ الدَّرَاهِمِ

وقال التبريزي في شرحه : انه مولى قيس بن ثعلبة ، ويقال له الأقطع ، لأنه قطعت يده

لسرقة اتهم بها ، وقد عدّه الجاحظ في البيان والتبيين من المولدين المطبوعين .

(٢) رواية المرزوقي « كذا الهجر » وجاء رواية التبريزي موافقة لرواية المصنف

(٣) الآية ٣٥ من سورة محمد ٠

إذا جئتها لا تطعم الا الغمّ ، ثم قال : كفى المهجر هجر الموت لا هجر البين لأن كل واحد منا لا يعرف خبر صاحبه والمهجور قد يعرف خبر الهاجر .

( ٣٥ )

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

لِنِعْمِ الْفَتَى أَضْحَى بِأَكْنَفِ حَائِلٍ      غَدَاةَ الْوَعَى أَكَلَ الرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ  
لَعَمْرِي لَقَدْ أُرْدِيتَ غَيْرَ مُزْلَجٍ      وَلَا مُغْلِقٍ بَابَ السَّاحَةِ بِالْعُدْرِ  
سَابِكِكَ لَا مُسْتَبْقِيًا فَيُضَّ عِبْرَةَ      وَلَا طَالِبًا بِالصَّبْرِ عَاقِبَةَ الصَّبْرِ

اللام لام القسم ، كأنه قال لنعم الفتى هو ، وحائل موضع وأكناف قبره نواحيه ، والمزلاج من الرجال الذي ليس بكامل ، عاقبة الصبر التسلي ، أي لا أطلب بالصبر السلوة عنك ، ويروى « ولا طالباً بالصبر عاقبة الأجر » أي لا أصبر عنك طلباً للأجر والثواب ، المعنى : يرثيه ويشي عليه بأنه كان كاملاً ، لم يعول على المعاذير في معرفه ، ثم ذكر ادامته البكاء عليه راغباً عن الصبر ، وما يؤدي اليه من سلوان .

( ٣٦ )

وقال عبد الله بن ثعلبة الحنفي ، اسلامي كان عابداً<sup>(٢)</sup> :

(١) وردت هذه القطعة في رواية المرزوقي والتبريزي قبل قطعة خلف بن خليفة السابقة وصدرها كل منهما بقوله : « وقال آخر » ، وفي هامش الأصل عن الشيخ أبي طاهر

الشيرازي « هو أبو الحجناء العبي » وأبو الحجناء سبقت ترجمته في المراثية رقم ٣٣ .

(٢) عبد الله بن ثعلبة ذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة في الطبقة السادسة من أهل

البصرة ، وكان معاصراً لسفيان بن عيينة ، وروى أبياته هذه في اختلاف سير . وذكره أيضاً ابن قتيبة في عيون الأخبار وروى له قوله : « تضحك ولعل أكفانك قد خرجت من عند القصار » .

ينظر صفة الصفوة ٣ : ٢٩٠ ، وعيون الأخبار ٢ : ٣٩٠ ، وينظر عبد السلام هارون في هامش ص ٨٩١ ق ٢ من شرح المرزوقي .

( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

لِكُلِّ أَنْسٍ مَقْبَرٌ بِفِنَائِهِمْ فَهَمْ يَنْقُصُونَ وَالْقُبُورُ تَزِيدُ  
وَمَا إِنْ يَزَالُ رَسْمٌ دَارٍ قَدْ اخْلَقْتَ وَبَيْتٌ لِمَيْتٍ بِالْفِنَاءِ جَدِيدُ  
هُمْ جِيرَةُ الْأَحْيَاءِ أَمَا جَوَارُهُمْ فَدَانٍ وَأَمَا الْمُلتَقَى فَبَعِيدُ

المعنى : يصف نقصان الأحياء ، وزيادة الموتى ، وأن المسافة بينهم قريبة ،  
ولكن اللقاء لا سبيل إليه .

( ٣٧ )

وقال آخر ، ويروى هذان البيتان له :

( من البسيط والقافية من المتراب )

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ إِخْوَانًا لَنَا ذَهَبُوا أَفْنَاهُمْ حَدَثَانُ الدَّهْرِ وَالْأَبْدُ  
مُدَّهُمْ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ بَقِيَّتِنَا وَلَا يُورِبُ إِلَيْنَا مِنْهُمْ أَحَدُ

المعنى : يدعوا لموتاهم ، على رسم العرب في قولهم : « لا تبعد » وأضاف  
فناءهم الى الدهر ، ويروى « سلفوا » .

( ٣٨ )

وقال الغَطْمَشُ الضَّبِّيُّ ، اسلامي<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

إِلَى اللَّهِ أَشْكُولًا إِلَى النَّاسِ أَنَّنِي أَرَى الْأَرْضَ تَبْقَى وَالْأَخِيَاءُ تَذْهَبُ

(١) قال ابن جني في المبهج ص ٤١ : « الغطمشة أخذ الشيء قهرا ، قالوا : ومنه اشتق  
الغطمش في اسم رجل ، فهو على هذا اسم مرتجل ، وقالوا : الغطمش الرجل الكليل  
البصر ، فهو على هذا منقول من الصفة ، ولم نصل الى معرفة شيء يدل على هذا الشاعر  
سوى ما ذكر المصنف انه اسلامي ، وهذا ما يدل عليه شعره » .

أَخِلَاءٍ لَوْ غَيْرِ الْحَمَامِ أَصَابَكُمْ عَتَبْتُ وَلَكِنَّ مَا عَلَى الدَّهْرِ نَمُتُّ<sup>(١)</sup>

المعنى : فزع بالشكوى الى الله تعالى ، ثم خاطب الموت فقال : لو غير الموت أصابكم لعتبت ، ولكنه تقدير الله يلزمنا الانقياد له .

( ٣٩ )

وقال أرطاة بن سهية المري ، أرطاة جمع أرطى ، وسهية تصغير سهوة وهي كالصفة قدام البيت ، اسلامي<sup>(٢)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

هَلْ أَنْتَ ابْنُ لَيْلَى إِنْ نَظَرْتُكَ رَائِحٌ مَعَ الرَّكْبِ أَوْ غَادٍ غَدَاةً غَدٍ مَعِي<sup>(٣)</sup>  
وَقَفْتُ عَلَى قَبْرِ ابْنِ لَيْلَى فَلَمْ يَكُنْ وَقُوفِي عَلَيْهِ غَيْرُ مَبْكَى وَجَجَزِعِ  
عَنِ الدَّهْرِ فَاصْفَحْ أَنَّهُ غَيْرُ مُعْتَبٍ وَفِي غَيْرِ مَنْ قَدِ وَاوَرَتْ الأَرْضُ فَاطْمَعِ

أعتب الرجل اذا أرضى صديقه . المعنى : يقول للمتوفى هل تروح مع الركب أو تغدوان انتظرتك ، أي لا يكون ذلك فلا يجدي الانتظار ، ثم ذكر كثرة بكائه ، وأظهر اليأس منه .

( ٤٠ )

وقال آخر في أخ له مات بعد أخ :

(١) «اخلاء» رواية المرزوقي ورواية التبريزي «اخلاى» وقال المرزوقي في شرحه ق ٢ : ٨٩٤ : «ويروى اخلاى على قصر الممدود، والأجود أن يترك مدته على حافها وتحذف الياء من آخره في النداء لأن الكسرة تدل عليه .

(٢) أرطاة ، سبقت ترجمته في الحماسية ١٣٥ والأبيات في الأغاني ١١ : ١٣٩ . وذكر أبو الفرج أنه قالها في رثاء ابنه عمرو ، وقال : ان أرطاة كان يجيء الى قبر ابنه عشيا فيقول : هل أنت رائح معي يا ابن سلمى ثم ينصرف فيغدو عليه ، ويقول له مثل ذلك حولا ثم تمثل بقول لبيد :

الى الحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدِ اعْتَذَرَ  
(٣) في رواية ابي الفرج «ابن سلمى» وكذلك في البيت الثاني وروى أبو الفرج أبياتاً أخرى في هذه القطعة غير هذه التي اختارها أبو تمام .

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

كَأَنِّي وَصِيفِيًّا شَقِيقِي لَمْ نَقُلْ لِمُوقِدِ نَارِ آخِرِ اللَّيْلِ أَوْقِدِ  
فَلَوْ أَنَّهَا إِحْدَى يَدَيَّ رُزْتُهَا وَلَكِنْ يَدِي بَانَتْ عَلَى إِثْرِهَا يَدِي  
فَأَقْسَمْتُ لَا آسَى عَلَى إِثْرِ هَالِكِ قَدِي الْآنَ مِنْ وَجْدٍ عَلَى هَالِكِ قَدِي<sup>(١)</sup>

صيفي أخوه ، ويروى بدل شقيقي « خليلي »<sup>(٢)</sup> ، وحذف جواب لو ، والمعنى  
لكان الصبر أهون والجزع أخف . المعنى : يذكر تعاونها على الكرم ، وارتفاع  
مصيبتها بأخويه على الصبر ، وشبه نفسه بمن أصيب بيديه ، وهون على نفسه هلاك  
الهالكين بعدها .

( ٤١ )

وقال آخر في ابن له ، جاهلي :

( الثاني من الوافر والقافية من المتراكب )

هَوَى ابْنِي مِنْ عَلَا شَرَفِ يَهْلُ عُقَابَهُ صَعْدُهُ  
هَوَى مِنْ رَأْسِ مَرْقَبَةٍ فَزَلْتُ رِجْلَهُ وَيَدُهُ  
فَلَا أُمُّ فَتَبْكِيهِ وَلَا أُخْتُ فَتَفْتَقِدُهُ  
هَوَى عَنْ صَخْرَةٍ صَلْدٍ فَفُتَّتْ نَحْتَهَا كَبِدُهُ<sup>(٣)</sup>  
أَلَامٌ عَلَى تَبْكِيهِ وَأَلْسُهُ فَلَا أَجْدُهُ  
وَكَيْفَ يَلَامُ مَحْزُونٌ كَبِيرٌ فَاتَهُ وَلَدُهُ

هوى : سقط من على شرف أي من فوق مكان مرتفع ، ويروى « يهاب  
عقابه » أي يفزع عقابه لارتفاعه لافراطه فيه ، والمرقبة : المكان المرتفع ، وصخرة

(١) لم يفسر المصنف معنى « قدي الآن » وفسرها المرزوقي بحسبي .

(٢) هي رواية المرزوقي والتبريزي في شرحيهما .

(٣) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي « ففرت » ، قال يريد فريت من تفري الأديم ،  
ويحمله على لغة طيء يقولون : المرأة دعت أي دعيت .

صلد أي صلب . يصف هلاك ولده متردياً من موضع عال ، ويعذر نفسه في البكاء لعدم بواكيه ، ولأنه كبير لا يرجو خلفه .

( ٤٢ )

وقال آخر يرثي امرأته<sup>(١)</sup> :

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

إِذَا مَا دَعَوْتُ الصَّبْرَ بَعْدَكَ وَالْأَسَى      أَجَابَ الْأَسَى طَوْعاً وَلَمْ يُجِبِ الصَّبْرُ  
فَإِنْ يَنْقَطِعُ مِنْكَ الرَّجَاءُ فَإِنَّهُ      سَيَقِي عَلَيْكَ الْحُزْنَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ

المعنى : يصف تعذّر الصبر عليه ، وانقياد البكاء له ، وانقطاع الرجاء منه ، واستمرار الحزن به .

( ٤٣ )

وقال النابغة الذبياني يرثي أخاه من أمه ، وهي عاتكة بنت أنيس الأشجعي<sup>(٢)</sup> ، والنابغة الفاعلة من نبغ إذا ظهر ، ونبغ الرجل إذا قال الشعر بعدما أسن أو يكون معجماً ثم يفصح ، ونوابغ العرب ثلاثة : ذبياني وجعدي وشيباني ، وعاتكة : القوس إذا قدمت واحمّرت .

( الثاني من البسيط والقافية من المتواتر )

لَا يَهْنِيءُ النَّاسُ مَا يَرْعَوْنَ مِنْ كَلٍّ      وَمَا يَسُوقُونَ مِنْ أَهْلِ وَمِنْ مَالٍ  
بَعْدَ ابْنِ عَاتِكَةَ الشَّوَيْ بِلَقَعَةٍ      أَمْسَى بِلُدَةٍ لَا عَمٌّ وَلَا خَالٍ<sup>(٣)</sup>

- (١) لدى المرزوقي «وقال آخر» وعند التبريزي ٢ : ١٨٥ «وقال آخر وقيل هو للعباس بن الأحف ، وكان يكنى أبا الفضل» وكلا المرزوقي والتبريزي يجعلان الخطاب للمذكر .
- (٢) النابغة أشهر من أن يعرف ، وأبياته هذه في ديوانه طبروت ص ٩١ ، وأنشدها ثعلب في المجالس ١٣٨ ، وياقوت الحموي في معجم البلدان مادة «أبوى» .
- (٣) في رواية التبريزي «الشاوي على أمر» قال : ذو أمر موضع بعينه ، ورواية المرزوقي «الشاوي على أبوى» وهي رواية ياقوت قال : «أبوى موضع أو جبل بالشام» .

سَهْلِ الْخَلِيقَةِ مَشَاءٍ بِأَقْدَحِهِ إِلَى ذَوَاتِ الذَّرَى حَمَالِ أَثْقَالِ  
حَسْبُ الْخَلِيلِينَ نَائِي الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا هَذَا عَلَيْهَا وَهَذَا تَحْتَهَا بَالِي

ويروى « الثاوي على أبوي » وهو اسم موضع قبر أخيه ، ويروى « على أمر »  
وهو موضع ببلاد قضاة ، سهل الخليقة ويروى « ضخم الدسيعة » أي جزل  
العطاء ، مشاء : فعّال من المشي أي كثير المشي بالسهام للميسر ، وذوات الذرى :  
الابل العظام الأسنة ، حمال أثقال أي يتحمل الغرامات عن الناس ويلتزمها في  
ماله . المعنى : لا يتمتع الناس بمواشيهم وأهلهم بعد موت أخيه في بلاد الغربية ، ثم  
وصفه بسهولة الخلق ، ونحر الجزور ، وتحمل الديات ، على أن الموت غاية البعد .

( ٤٤ )

وقال مويك المزموم يرثي امرأته أمّ العلاء ، اسلام<sup>(١)</sup> :

( الأول من الكامل والقافية من المتدارك )

أمرُّ عَلَى الْجَدَثِ الَّذِي حَلَّتْ بِهِ أُمُّ الْعَلَاءِ فَحِيَّهَا لَوْ تَسْمَعُ  
أَنْى حَلَّتِ وَكُنْتُ جَدًّا فَرُوقَةً بَلَدًا يَمُرُّ بِهِ الشُّجَاعُ فَيَفْزَعُ  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مِنْ مَفْقُودَةٍ إِذْ لَا يُلَايِمُكَ الْمَكَانُ الْبَلْقَعُ  
فَلَقَدْ تَرَكْتُ صَغِيرَةً مَرْحُومَةً لَمْ تَدْرِ مَا جَزَعُ عَلَيْكَ فَتَجْزَعُ  
فَقَدْتُ شَمَائِلَ مِنْ لِزَامِكَ حُلُوءَةً فَتَبَيْتُ تُسَهِّرُ أَهْلَهَا وَتُفْجَعُ  
فَإِذَا سَمِعْتُ أُنَيْنَهَا فِي لَيْلِهَا طَفِقْتَ عَلَيْكَ شُؤُونَ عَيْنِي تَدْمَعُ

ويروى « تركت صبية » ويروى « من لزامك حرة » ويروى : « جفون  
عيني » . المعنى : يذكر حصولها في موضع الوحشة والفرع ، مع جنبها في حياتها ،  
ويدعوها بالرحمة ، ويذكر حال بنتها بعدها وشدة جزعها عليها .

( ٤٥ )

وقال حفص بن الأخيف الكناني ، وتروى لحسان بن ثابت الأنصاري ،

(٢) لم نعر على ذكر له في المظان .

ويقال : انها لعمر بن شقيق بن سلامان بن عبد العزيز بن عامر ، وكان فارساً شاعراً ، وذكر أبو عبيدة أنها لحفص بن الأخيف<sup>(١)</sup> ، وذكر أن نبيشة بن حبيب السلمي كان قد خرج غازياً فلقى ظعناً من كنانة فأراد أن يحتويها فمانعه ربيعة بن مكدّم في فوارس فظعن وهو أول من خرج الى القتال ، فلما يش من نفسه قال للظعن : جزن فاني أحميكن ميتاً كما حميتكن حياً ، فوقف على الرمح متكئاً حتى قطعن العقبة ، وكان من رماه قد أحجم عنه ، فلما مضت ساعات وهو بتلك الحال شكوا في موته ، فرمى فرسه فقمص تحته وخرّ ربيعة ميتاً ، فلما تبين لهم حاله طلبوا الظعن فلم يلحقوهن ، ويقال ان حفصاً مرّ به وهو ملقى فعرّفه ، فجمع الحجارة عليه ورثاه ، وقيل : ان ربيعة نزلت وهو عطشان وطلب الماء من أمه فمنعته وقالت : لن يفوتك الماء فاحم الظعن أولاً وحفص زبيل من آدم صغير ، وقيل : هو من أسماء الأسد ، والأخيف الذي احدى عينيه زرقاء والأخرى كحلاء ، ومن قال أخيف فقد صحّف<sup>(٢)</sup> .

( الثاني من الكامل والقافية من المتواتر )

لَا يَبْعَدَنَّ رَيْبَعَةَ بِنُ مَكْدَمٍ وَسَقَى الْغَوَادِي قَبْرَهُ بِذُنُوبِ

- (١) في شرح المرزوقي والتبريزي «قال حفص بن الأحنف الكناني» وأضاف التبريزي «ويروي لسان»، ويروي للأخيف وهو الصحيح» كما روى التبريزي عن أبي رياش «أن ربيعة بن مكدّم دفن على رأس ثنية غزال (موضع) فكان لا يمرّ به أحد من العرب الأعقر عليه دابة أو بعيراً حتى مرّ به كرز بن خالد وهو شيخ كبير ، فقال لأعقر ناقتي ولكن أرتيه مكان ذلك ، ويقال : بل عمرو بن شقيق الفهري ، ويقال : حفص بن الأخيف العامري « ولم نعثر على ترجمة لهؤلاء الثلاثة ، كرز وعمرو ، وحفص ، أما حسان شاعر الرسول ﷺ - فهو أشهر من أن يعرف ووردت ترجمة أبي عبيدة معمر بن المثنى في الحماسية (١٨٩) .
- (٢) نقل التبريزي في شرحه ٢ : ١٨٧ عن أبي العلاء احتمالات هذا الاسم قال : «وحفص بن الأخيف يختلف في اسمه فيقال : الأحنف من حنف الرجل وهو أن تقبل إحدى الرجلين على الأخرى ، وقيل : أن يمشي الانسان على ظاهر قدميه ، وقالت امرأة وهي ترقص الأحنف بن قيس في حال الطفولة :
- وَاللَّهِ لَوْلَا حَنْفٌ فِي رِجْلِهِ مَا كَانَ فِي فِتْيَانِكُمْ مِنْ مِثْلِهِ  
ويروي الأحنف - بالخاء والنون - وهو أن يكون أحد جانبي الجسم مخالفاً للآخر ، ومن روى الأحنف فهو من الجنف أي الميل والظلم .

نَفَرَتْ قَلْوصِي مِنْ حِجَارَةِ حَرَّةٍ بُنِيَتْ عَلَى طَلْقِ ابْيَدَيْنِ وَهُوبٍ  
لَا تَنْفِرِي يَا نَاقَ مِنْهُ فَإِنَّهُ شَرِيبٌ خَمْرٍ مِسْعَرٌ لِحُرُوبٍ<sup>(١)</sup>  
لَوْلَا السَّفَارُ وَبُعْدُ خَرَقٍ مَهْمَهُ لَتَرَكْتُهَا تَحْبُّو عَلَى العُرْقُوبِ  
مسعر لحروب أي تهيج به الحروب ، والسفار : السفر البعيد ها هنا ، قال  
ابن السكيت<sup>(٢)</sup> : يقول : لا يذهب الله ذكرك ، ولا ذكرت الآ بخير ويدعو لقبه  
بالسقيا ، ويذكر أن ناقته نفرت من حجارة قبره ، وأنه قال لا تنفري فانه شراب في  
الأمن مسعر في الحرب ، ثم قال معتذراً : لولا سفري لعرقت ناقتي ، وفي تأويله  
ثلاثة أوجه : أحدها أنه يعقرها عقوبة لها لأنها نفرت ، وحقه أن يقصده والثاني :  
أي عقرتها له كما كان ينحر لأضيافه ، والثالث لعقرتها ليركبها يوم القيامة ، كما كانت  
تفعل العرب في الجاهلية كانوا يعقلون بعيراً عند قبر الميت ويغطون رأسه ، ولا  
يعلفونه الى أن يموت ، وكانوا يسمونه « بليّة » والأول أجود<sup>(٣)</sup> ، لأنه يعقب قوله  
نفرت ولا تنفري ، ولأن البلياء كي يعقلن ولا يعقرن .

( ٤٦ )

وقال آخر<sup>(٤)</sup> :

- (١) « شريب خمر » رواية التبريزي في شرحه ، وروى المرزوقي « شراب خمر » .
- (٢) هويعقوب بن اسحق السكيت أبو يوسف ، صاحب كتاب « اصلاح المنطق » كان من أهل  
الفضل والدين ، موثقاً بروايته ، وكان يؤدب ولد جعفر المتوكل بالله ، توفي سنة ٢٤٣ أو  
٢٤٤ أو ٢٤٦ هـ على خلاف في ذلك . ترجمته في مراتب النحويين ص ٩٥ وما يليها ، ونزهة  
الألباء ص ١٧٨ وما بعدها ، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٥٠ وما بعدها ، وانباه الرواة ٤ : ٥٠ وما  
بعدها ، وبغية الوعاة ٢ : ٣٤٩ ، وله ذكر في كتب الطبقات والتاريخ .
- (٣) لا اخال أن الأول أجود ولا ذهب اليه الشاعر ، فلقد كانت العرب تفعل ذلك كلما مرّت  
بقبر كريم . قال الإمام المرزوقي في شرحه ٢ : ٩٠٦ « كانت العادة في العرب أن الواحد  
منهم اذا اجتاز بقبر كريم كان مأوى للأضياف ومقماً لقراهم ، ينحر راحلته ويطعمها  
الناس اذا أعوز الزاد ولم يتسع ، يفعل ذلك نيابة عنه الآ أن يمنع مانع من بعد السفر  
وتناهي المشقة وما يجري مجراه » وهذا ما ذهب اليه الشاعر من بيته وهو في رأينا الأجود ،  
لأنه يتماشى مع سنن العرب ونحرمهم الأبل على قبور موتاهم ، وأخبارهم في هذا كثيرة .
- (٤) في هامش الأصل عن الشيخ أبي طاهر الشيرازي « قال أبو عبيدة الأبيات لشيطان الطاق  
وهو محدث » .

( الثاني من الطويل والقافية متدارك )

أَجَارِي مَا أَزْدَادُ إِلَّا صَبَابَةً عَلَيْكَ وَلَا تَزْدَادُ إِلَّا تَنَائِيًا  
أَجَارِي لَوْ نَفْسٌ فَدَتْ نَفْسَ مَيِّتٍ فَدَيْتُكَ مَسْرُورًا بِنَفْسِي وَمَالِيَا  
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أُمَلَّكَ حِقْبَةً فَحَالَ قَضَاءُ اللَّهِ دُونَ رَجَائِيَا  
أَلَا لِيَمُتَ مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ إِنَّمَا عَلَيْكَ مِنَ الْأَقْدَارِ كَانَ حِذَارِيَا<sup>(١)</sup>  
المعنى : يصف تزايد شوقه اليه ، وتباعد شخصه عنه ، وأنه لو قبل الفداء  
عنه لفداه بنفسه وماله ، وأنه كان يرجو العيش معه طويلاً فاخترم دونه ، وانه ما بقي  
له أحد يفجعه موته بعده .

( ٤٧ )

وقالت فاطمة بنت الأحجم بن دندنة الخزاعية<sup>(٢)</sup> ، الأحجم : الشديد حمرة  
العين ، وخزاعة فعالة من الانخزاع وهو الانقطاع :

( الثاني من الكامل والقافية من المتواتر )

يَا عَيْنَ بَكِّي عِنْدَ كُلِّ صَبَاحٍ جُودِي بِأَرْبَعَةٍ عَلَى الْجِرَاحِ  
قَدْ كُنْتُ لِي جَبَلًا أَلُوذُ بِظِلِّهِ فَتَرَكْتَنِي أَمْشِي بِأَجْرَدٍ ضَاحٍ  
قَدْ كُنْتُ ذَاتَ حِمِيَّةٍ مَا عِشْتُ لِي أَمْشِي الْبَرَّازَ وَكُنْتُ أَنْتَ جَنَاحِي  
فَالْيَوْمَ أَخْضَعُ لِلذَّلِيلِ وَأَتَّقِي مِنْهُ وَأَدْفَعُ ظَلْمِي بِالرَّاحِ

(١) هذه رواية المرزوقي والتبريزي ، وفي هامش الأصل وجدت تصحيحاً في جانب البيت « ألا فليمت » .

(٢) الأحجم بن دندنة أحد سادات العرب وخزاعة ، قال عبيد البكري في التنبيه « ويقال الأحجم - بتقديم الجيم - قال ابن دريد : جحم اذا فتح عينيه كالشاحص ، وبذلك سمي الرجل ، وقال الخليل : الأحجم الشديد حمرة العينين مع سعة . وذكر أبو عبيد أن السكري قال : ان هذا الشعر لليل بنت يزيد بن الصَّعق ترثي ابنها قيس بن زياد بن أبي سفيان بن عوف بن كعب ، وقال الأخفش : انه لا امرأة من كندة ترثي زوجها الجراح ، وكان أبو علي

القالبي قد روى هذا الشعر في الأمالي ونسبه الى فاطمة بنت الأحجم ، وذكر أن أبا بكر بن دريد أخبره بأن عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - تمثلت بهذه الأبيات بعد وفاة الرسول - وأخبر التبريزي في شرحه « أن فاطمة - رضي الله عنها - كانت تتمثل بها بعد وفاة النبي وقيل : عائشة » . ينظر فيما سبق الأمالي ٢ : ١ وما يليها ، والتنبيه ص ٨٧ وشرح التبريزي ٢ : ١٨٩ .

وَأَغْضُ مِنْ بَصْرِي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ بَانَ حَدُّ فَوَارِسِي وَرِمَاحِي  
وَأِذَا دَعَتْ قُمْرِيَّةٌ شَجَنًا هَا يَوْمًا عَلَى فَنَنِ دَعَوْتُ صَبَاحِي  
انما خصَّ الصباح لأنه كان يغير فيه ، فلما رأت أصحابه يغيرون استعبرت ،  
جودي بأربعة تريد جوانب الأربعة الموقين واللاحاظين ، بأجرد ضاح أي بارزة  
للشمس بأجرد تريد بمكان لا ستر فيه ، والضاحي الظاهر ، والبراز : الفضاء من  
الأرض من دفع بيده فهو ذليل ، لم يحصل على دفع ، أي لا دفع عندي ، لأنه يدفع  
بالسلاح والرجال ، وقيل معناه أتلف لظلمي وأسأله الكف عني بيدي فعل المستأمن  
الفتن ، ودعوت صباحي أقول واصباحي . المعنى : تستمد البكاء من عينيها  
وتصف أنها كانت في عزة ومنعه في حياته ، ثم ذلّت بعد وفاته ، واعترفت بالذل  
لفوت رجالها الذين كانوا سلاحاً .

( ٤٨ )

وقالت أيضاً<sup>(١)</sup> :

( من مشطور المديد والقافية من المتراكب )

اخْوَتِي لَا تَبْعَدُوا أَبَدًا وَبَلَى وَاللَّهِ قَدْ بَعَدُوا

ويروي « إخوتا » وتريد به اخوتي الا أن الياء في النداء قد تقلب ألفاً  
كقولك : يا حسرتا تريد يا حسرتي ، ولا تبعدوا أي لا تهلكوا . المعنى : تدعو  
لاخوتها بالسلامة وهم موتى ، ثم اعترفت بأن سلامتهم لا مطمع فيها ، وبلى  
جواب كلام يتضمن معنى النفي .

لَوْ تَمَلَّتْهُمْ عَشِيرَتُهُمْ لِاقْتِنَاءِ الْعِزِّ أَوْ وَلَدُوا  
هَانَ مِنْ بَعْضِ الرَّزِيَّةِ أَوْ هَانَ مِنْ بَعْضِ اللَّذِي أَجِدُّ

تملتهم : عاشوا ملياً من الدهر أي طويلاً ، المعنى تقول : لو طالت أعمارهم  
فاعتقدت عشيرتهم عزاً وشرفاً بهم ، ولو كان لهم خلف كان بعض الهم بهم أهون .

(١) وهكذا عند المرزوقي « وقال آخر » ، وفي هامش الأصل بخط الناسخ « تروى الأبيات .  
لامرأة من بلحرت وتروي لفاطمة » .

كُلُّ مَا حَيٌّ وَإِنْ أَمُرُوا وَارِدُوا الْحَوْضَ الَّذِي وَرَدُوا  
 الحيّ يحتمل واحد أحياء العرب لأنها قالت أمروا أي كثروا ، ويحتمل ضدّ  
 الميت وقالت أمروا ردّاً على معنى كل ، وما زائدة في الوجهين جميعاً . المعنى تقول :  
 لا بدّ من الموت وان كثر العدد .

( ٤٩ )

وقالت أمّ تأبط شرّاً ، وتروى لاخته ، ويقال : انها لأم السليك بن السلكة ،  
 وتروى لأم الشنفرى<sup>(١)</sup> :

( من مشطور المديد والقافية من المتراكب )<sup>(٢)</sup>

طَافَ	يَبْغِي	نَجْوَةً	مِنْ	هَلَاكٍ	فَهَلَكُ
لَيْتَ	شِعْرِي	ضَلَّةً	أَيُّ	شَيْءٍ	قَتَلَكُ
أَمْرِيضُ	لَمْ	تُعَدُّ	أُمَّ	عَدُوُّ	خَتَلَكُ <sup>(٣)</sup>
كُلُّ	شَيْءٍ	قَاتِلُ	حِينَ	تَلْقَى	أَجَلَكُ
وَالْمَنَايَا		رَصَدُ	لِلْفَتَى	حَيْثُ	سَلَكُ

نجوة تعني نجاة ، وقد تريد نجوة من الأرض . المعنى تقول : طلب  
 الخلاص فما تخلّص ، ثم تمتّ أن تعلم جهة منيته ، أمات أم قتل ، ثم قالت : اذا  
 جاء الأجل فأدنى شيء يسبب موته ، ولا مفر من الموت .

(١) في شرح المرزوقي «وقالت امرأة أخرى» وعند التبريزي «وقالت امرأة ويقال انها لأم تأبط  
 شرا ، ويقال : لأم السليك بن السلكة » ثم دلّ على أن الأبيات لأم السليك ، وذلك في  
 خبر طويل ساقه في شرحه ٢ : ١٩٢ ، وهي كذلك منسوبة لأم السليك في التنبيه لابن جني .  
 الورقة (١٣٥) من مخطوطة الكتاب .

(٢) في وزن هذا الشعر قال التبريزي عن أبي العلاء : « هذا الوزن لم يذكره الخليل ولا سعيد بن  
 مسعدة ، وذكره الزجاج وجعله سابعا للرمل ، ويحتمل أن يكون مشطوراً للمديد » ينظر شرحه  
 ٢ : ١٩١ .

(٣) روى التبريزي بعد هذا البيت بيتا لم يرد في رواية المرزوقي ولا المصنف وهو :  
 أُمَّ تَوَلَّى بِكَ مَا غَالَ فِي الدَّهْرِ السُّلُكُ

أَيُّ شَيْءٍ حَسَنٍ لِفَتَى لَمْ يَكُ لَكَ  
 طَلْمًا قَدْ نِلْتَ فِي غَيْرِ كَدِّ أَمَلِكُ  
 إِنَّ أَمْرًا فَادِحًا عَنْ جَوَابِي شَغَلَكُ  
 سَاعَزِي النَّفْسَ إِذْ لَمْ تَجِبْ مَنْ سَأَلَكَ<sup>(١)</sup>

المعنى : أثبتت له جميع المحاسن ، وقالت : أعزى نفسي أي أصبرها اذ لا حيلة مع الموت . وهذه الأبيات من المديد المجزوء لا على الأصل ولكن على المسموع ، وأقل ما جاء المديد عن العرب ستة أجزاء .

( ٥٠ )

وقال العجير السلولي ، اسلامي كان في زمن الحجاج<sup>(٢)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

تَرَكْنَا أَبَا الْأَضْيَافِ فِي لَيْلَةِ الصَّبَا      بِمَرَوٍ وَمِرْدَى كُلِّ خَصْمٍ يُجَادِلُهُ<sup>(٣)</sup>  
 تَرَكْنَا فَتَى قَدْ أَيَقَنَ الْجُوعُ أَنَّهُ      إِذَا مَا ثَوَى فِي أَرْحَلِ الْقَوْمِ قَاتِلُهُ

( ١ ) كذلك روى التبريزي بعد هذا البيت بيتين آخرين لم يردا عند المصنف والمرزوقي وهما :

لَيْتَ قَلْبِي سَاعَةً صَبْرَهُ عَنكَ مَلِكُ  
 لَيْتَ نَفْسِي قَدَمَتْ لِلْمَنَايَا بِدَلِكُ

( ٢ ) هو العجير بن عبيد الله بن عبيدة بن كعب ، ينتهي نسبه إلى سلول بن مرة بن صعصعة أخي عامر بن صعصعة ، وقال الأمدى في المؤلف : «هومولى لبني هلال» ، والعجير شاعر اسلامي مقل من شعراء الدولة الأموية ، وضعه ابن سلام في الطبقة الخامسة من الإسلاميين ، وترجمته في طبقات الشعراء ص ١٨٠ وما بعدها ، والأغاني ١١ : ١٤٦ وما بعدها ، والمؤلف ص ١٦٦ ، وخزانة الأدب ٥ : ٣٥ و ٢٦٣ . وأبيات هذه المرثية ومعها غيرها رواها أبو الفرج في المصدر المذكور ص ١٤٧ وذكر أنها في رثاء ابن عم له كان اذا سمع بأضياف عند العجير لم يدعهم حتى يأتي بجزور كوماه فيقطعن في لبتها فيبيتون في شواء وقدر ، وأبيات هذه المرثية جاءت متداخلة في أبيات أخرى رواها الجاحظ في البيان والتبيين ١ : ١٢٣ لأخت يزيد بن الطثرية .

( ٣ ) في رواية المرزوقي «بمر» وقد دل عليها المصنف في الشرح .

أبو الأضياف : صاحب الأضياف ، في ليلة الصبأ أي في الشتاء ، ومرو موضع ، ومردى كل خصم أي يرمي به كل خصم فيغلبه على وجه ، وقاتله يعني قاتل الجوع . المعنى : تركنا أبا الأضياف وغلاباً للخصوم ، ومطعماً للأضياف في الليلة القرة مقبوراً بمرو ، ويروى « بمر » .

فَتَى قَدْ قَدَّ السَّيْفِ لَا مُتَضَائِلٌ وَلَا زَهْلٌ لَبَّأْتُهُ وَبَادِلُهُ<sup>(١)</sup>

قد : قطع ، لا متضائل : لا متطامن من الضعف ، ويروى « لا متآزق »  
 أي لا قصير متدان ، والرهل : المسترخي المضطرب اللحم ، ويروى « أبا جله »  
 جمع أبجل ، وهو عرق في العضد ، وبآدله أجود ، والبادلة ما بين العنق الى الترقوة ،  
 وجمعه بآدل . المعنى يصف استقامة قده وخفة حركته .

إِذَا جَدَّ عِنْدَ الْجِدِّ أَرْضَاكَ جِدَّهُ وَذُو بَاطِلٍ إِنْ شِئْتَ أَهْلَاكَ بَاطِلُهُ

أهلاك : شغلك . المعنى : يصف سعة خلقه وكمال ظرفه .

يُعِينُكَ مَظْلُومًا وَيُنْجِيكَ ظَالِمًا وَكُلُّ الَّذِي حَمَلْتَهُ فَهُوَ حَامِلُهُ<sup>(٢)</sup>

المعنى يقول : اذا ظلمك غيره انتصف من ظلمه لعزه وقوته ، ويروى  
 « يسرك مظلوماً ويرضيك ظالماً » أي إذا ظلمته احتملك ، وان ظلمت غيره كان  
 معك لأنك من أصحابه<sup>(٣)</sup> ، وكانت العرب تتمدح بالظلم لأنهم كانوا يرونه من العزة  
 والقدرة .

إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ كَانَ عَذُورًا عَلَى الْحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِيلَ مَرَاجِلُهُ

(١) قال أبو الفرج ١١ : ١٤٧ : هذا البيت يروى لأخت يزيد بن الطثرية ترثيه به .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « يسرك مظلوماً ويرضيك ظالماً » ، وروى الجاحظ في البيان والتبيين ط عطوي ، ١ : ١٤١ ثلاثة أبيات ميمية للعجير السلولي أحدها يشبه هذا البيت

وهو :

يَسْرُكَ مَظْلُومًا وَيَرْضِيكَ ظَالِمًا وَيَكْفِيكَ مَا حَمَلْتَهُ حِينَ تَغْرُمُ

(٣) في هذا التفسير ضعف ، وخير منه قول الامام المرزوقي ق ٢ : ٩٢١ «ويقول : ان

اهتمت انتقم لك من ظالمك وان اهتمت أنت غيرك لم عن نصرتك » .

العدور : الشرس السيء الخلق<sup>(١)</sup> ، حتى تستقل مراجله أي تنتصب قدوره الكبار . المعنى يقول : اذا نزل به ضيف فارق الحلم واللين حتى تنتصب قدوره أي يستعجل جزر الجزور ونصب القدور .

( ٥١ )

وقال أبو الحجناء ، مولى بني أسد ، اسلامي<sup>(٢)</sup> :  
( من الطويل والقافية من المتدارك )

أَعَاذِلَ مَنْ يَرُزَا كَحَجْنَاءَ لَمْ يَزَلْ كَثِيْبًا وَيَزْهَدُ بَعْدَهُ فِي الْعَوَاقِبِ  
حَبِيْبٌ إِلَى الْفِتْيَانِ صُحْبَةً مِثْلِهِ إِذَا شَانَ أَصْحَابَ الرَّحَالِ الْحَقَائِبِ<sup>(٣)</sup>  
نِظَامٌ أَنْاسٍ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَهُمْ وَيَصْدَعُ عَنْهُمْ عَادِيَاتِ النَّوَائِبِ

ويزهده بعده في العواقب أي في عواقب أطهار النساء لأنه يعلم أنه لا يولد مثله كما قال : « ان النساء بمثله عقم »<sup>(٤)</sup> ، ويحتمل أنه يزهده في طلب العيش بعده ، والحقائب : جمع الحقيبة وهي العيبة والخرج ، وشين الحقائب أصحابها منع ما فيها عن ذوي الحاجة اليه . المعنى : يخاطب امرأة لامته في الحزن على ابنه ويقول : يا لائمتي من يصب بمثل ولدي دام حزنه ولم يطمع في مثله ، ثم وصفه ببذل ما كان يملكه إذا بخل غيره ، ووصفه بتأليفه الناس على التواد ، وتحمله الكلف الشديدة عنهم .

(١) قال التبريزي في «عدور» النحويون يقولون : ان الواو زائدة في عدور وما كان مثله ، والعدور : السيء الخلق كأنه يحتاج الى أن يعتذر لسوء مايفعل .

(٢) أبو الحجناء هذا غير نصيب الأصغرالذي مر بنا في المراثية «٣٣» والذي نسبه المصنف الى عيس ، وحجناء ، كما يتضح من ترجمة أبي الفرج لنصيب الأصغر هي ابته ، أما حجناء هنا فهو ولد الشاعر ، كما يبدو من الشعر الذي قيل في رثائه . وقال عبد السلام هارون في هامش شرح المرزوقي ق ٢ : ٩٢٢ : «هي تسمية نادرة» .

(٣) حبيب بالرفع هي رواية التبريزي ، وروى المرزوقي «حبيبا» بالنصب على الحال ، وفي البيت إقواء واضح .

(٤) صدر هذا العجز : «عقم النساء فلما يلدن شبيهه» ، وهو لأبي دهب الجمحي في عبد الله بن عبد الرحمن الهبرزي ، وقيل : يمدح النبي ﷺ - وسيأتي في القطعة (٢٥) من باب الأضياف ، ورواه البصري مع بيتين آخرين في حماسته ١ : ١٦٨ .

وَجَرَّبْتُ مَا جَرَّبْتُ مِنْهُ فَسَرَّنِي      وَلَا يَكْشِفُ الْأَقْوَامَ غَيْرَ التَّجَارِبِ  
بَعِيدُ الرُّضَى لَا يَبْتَغِي وَدَّ مُدْبِرٍ      وَلَا يَتَّصِدِّي لِلضَّغِينِ الْمُغَاصِبِ

بعيد الرضا أي إذا غضب لا يرضى إلا بعد درك مراده لأنه لا يغضب من غير سبب موجب . المعنى : يصفه بعزة النفس وانه كان إذا غضب بعد رضاه يقول : من أعرض عنه لا يطلب وده ، ومن عاداه لا يتعرض لارضائه ، ويروى « ولا يكشف الفتیان »<sup>(١)</sup> .

وَكُنْتُ إِذَا مَا خِفْتُ أَمْرًا جَنِيئُهُ      يُخَفِّضُ جَأْشِي ضَبْثَكَ الْمُتْرَاغِبُ<sup>(٢)</sup>

يخفض جأشي : يسكن قلبي ، والضبث : شدة القبض ، المتراغب : الكثير من الرغبة ، ويروى « المتراغب » أي المتدافع ، والزغب الدفع كأنه قال قبضك شيئاً بعد شيء ، ويروى « صيتك » بالصاد والتاء . المعنى : كنت تكفيني جنایاتي أن أواخذها بشدة قبضك على من قصدني .

( ٥٢ )

وقال تميم بن بدر ، اسلامي :<sup>(٣)</sup>

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

إِذَا مَا أَمْرٌ أَتْنَى بِأَلَاءِ مَيِّتٍ      فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الْوَلِيدَ بِنَ أَدْهَمًا  
فَمَا كَانَ مِفْرَاحًا إِذَا الْخَيْرُ مَسَّهُ      وَلَا كَانَ مَنَانًا إِذَا هُوَ أَنْعَمًا  
لَعَمْرُكَ مَا وَارَى التُّرَابُ فَعَالَهُ      وَلَكِنَّا وَارَى ثِيَابًا وَأَعْظَمًا<sup>(٤)</sup>

(١) هي رواية المرزوقي والتبريزي في شرحيهما .

(٢) في هذا البيت اقواء أيضا مثل سابقه .

(٣) في شرح كل من المرزوقي والتبريزي « وقال آخر » وفي الشرح المنسوب لأبي العلاء المعري الورقة ١٠١ وجدت اسم تميم بن مر بعد عبارة « وقال آخر » ، وتمام هذا لم نجد له ذكرا في المظان ، ويبدو من شعره أنه اسلامي ، كما ذكر المصنف .

(٤) روي التبريزي بيتا قبل هذا البيت لم يرد عند المصنف والمرزوقي وهو :  
ونادي المنادي أول الليل باسمه      اذا أحجر الليل البخيل المذمما

المفراح : الكثير الفرح ، والمتان : الكثير المن ، والفعال - بفتح الفاء -  
الأفعال الحسنة فاذا كسرتها فهو نصاب السكين . المعنى : يقول : اذا ذكر انسان  
فواصل ميت فاني ادعو الله للوليد بن أدهم فانه ما كان يبطر عند الغنى ، ولا يتبع  
نعمه المن ، وصنائه مشهورة لا تخفى وان دفن شخصه .

( ٥٣ )

وقال أبو الشغب العبسي في خالد بن عبد الله القسري ، وهو أسير في يدي  
يوسف بن عمر<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ حَيًّا وَمَيِّتًا      أَسِيرٌ ثَقِيفٌ عِنْدَهُمْ فِي السَّلَاسِلِ  
المعنى يفضله على جميع الناس في حالي حياته ومماته .

لَعَمْرِي لَقَدْ عَمَّرْتُمُ السَّجْنَ خَالِدًا      وَأَوْطَأْتُمُوهُ      وَطَأَةَ الْمُتَأَقِّلِ<sup>(٢)</sup>  
لَقَدْ كَانَ يَبْنِي الْمَكْرُمَاتِ لِقَوْمِهِ      وَيُعْطِي اللُّهَى فِي كُلِّ حَقٍّ وَبَاطِلٍ

عمرتم السجن أي خلدتموه ، ويروى « أعمرتم » أي جعلتم السجن له مدى  
عمره من العمر ، وطأة مصدر دل عليه أوطأتموه كقوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنْ

(١) أبو الشغب هو عكرشة ، ذكر اسمه اللقبالي في الأمالي ٢ : ٨٨ ، وهو شاعر أموي له مرثية

تأتي قالها في رثاء ابنه شغب ، وايياته هذه رواها الجاحظ منسوبة له في البيان والتبيين ط

عطوي ٣ : ٥٠ . أما خالد بن عبد الله فهو أحد ولاة بني مروان على العراق وما والاها ،

تولاها في عهد هشام بن عبد الملك سنة ١٠٥ وعزله منها سنة ١٢٠ هـ ، وقتل

على يد يوسف بن عمر تعذيباً سنة ١٢٦ أيام حكم الوليد بن يزيد . ترجمته في وفيات الأعيان

٢ : ٢٢٦ وما بعدها . وأما يوسف بن عمر الثقفي فهو أيضاً أحد ولاة بني مروان كان والياً

على اليمن تولاها سنة ١٠٦ هـ ، ولم يزل بها حتى ولاة هشام بن عبد الملك العراق خلفاً

لخالد بن عبد الله ، وظل عليها بقية أيام هشام وأيام الوليد بن يزيد ، فلما تولى الأمر بعد

قتل الوليد يزيد الناقص بن الوليد بن عبد الملك قبض على يوسف بن عمر ، وظل في السجن

حتى عهد مروان بن محمد فعدا عليه في سجنه يزيد بن خالد القسري فقتله لقتله أباه خالداً سنة

١٢٧ هـ وأخبار يوسف و ترجمته في وفيات الأعيان ٧ : ١٠١ وما بعدها .

(٢) هذه رواية المرزوقي ، أما التبريزي فقد روى « لعمرى لئن عمرتم » .

الأرض نباتاً ﴿١﴾ أي أنبتكم فنبتم نباتاً ، وكذلك هذا أوطأتموه فوطىء السجن وطأة المتناقل . المعنى يقول : أسأتم اليه حبساً ، ويذكر بعد صيته وكثرة عرفه .

فَإِنْ تَسْجُنُوا الْقَسْرِيَّ لَا تَسْجُنُوا اسْمَهُ وَلَا تَسْجُنُوا مَعْرُوفَهُ فِي الْقَبَائِلِ (٢)  
معنى هذا البيت معروف ظاهر ، ويريد بالقسريّ خالد بن عبد الله القسري .

( ٥٤ )

وقال مهلهل بن ربيعة (٣) ، والهلهلة ترقيق الشيء ، وقيل : انه أول من أرق الشعر :

( الأول من الكامل والقافية من المتدارك )

نُبِّئْتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أُوقِدَتْ وَأَسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كَلِيبُ الْمَجْلِسُ  
وَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهُمْ بِهَا لَمْ يَنْبَسُوا

استبب بعدك أي سبب بعد موتك بعضهم بعضاً ، لم ينبسوا أي لم يتكلموا ، ويقال : ما نبس بحرف أي ما نطق . المعنى : كان كليب وائل لا توقد مع ناره للضيفان نار ، ولا يستب بحضرته اثنان ، ولا يكلم في مجلسه الا ما يجب ، ولا ينزل ضيفاً الا عليه ، فلما قتل أوقدت النار وغيرت تلك الرسوم فوصف مهلهل تغير الأمور عن جهتها التي كانت عليها .

( ٥٥ )

وقال آخر (٤) :

- 
- (١) الآية ١٦ من سورة نوح .
  - (٢) لم يرو المرزوقي هذا البيت ولا سابقه ورواهما التبريزي .
  - (٣) سبقت ترجمة مهلهل في الحماسية ١١٠
  - (٤) في هامش الأصل بخط الناسخ عن الشيخ أبي طاهر الشيرازي «قال أبو عبيدة هي لهندبنت الأسيد الضبابية ، اسلامية » .

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

لَقَدْ مَاتَ بِالْبَيْضَاءِ مِنْ جَانِبِ الْحِمَى      فَتَى كَانَ زَيْنًا لِلْمَوَاكِبِ وَالشَّرْبِ  
تَظَلُّ بَنَاتُ الْعَمِّ وَالْخَالِ حَوْلَهُ      صَوَادِي لَا يَرَوْنَ بِالْبَارِدِ الْعَذْبِ  
يَهْلَنَ عَلَيْهِ بِالْأَكْفُفِ مِنَ الثَّرَى      وَمَا مِنْ قَلِيلٍ يُحْشَى عَلَيْهِ مِنَ التُّرْبِ

البيضاء موضع ، وكذلك الحمى ها هنا موضع ، لا يروين بالماء البارد لشدة  
حزnen . المعنى : يرثيه ويشني عليه ، لأنه كان زين الفرسان والندمان ، ويذكر شدة  
جزع بنات عمه وخاله وانهن يهلن التراب عليه تعلقاً لا مقتاً .

( ٥٦ )

وقالت جارية توفيت أمها فأضرت بها امرأة أبيها ، اسلامية :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

وَلَوْ يَأْتِي رَسُولِي أُمَّ سَعْدٍ      أَتَى أُمِّي وَمَنْ يَعْنِيهِ حَاجِي  
وَلَكِنْ قَدْ أَتَى مَنْ بَيْنَ وُدِّي      وَبَيْنَ فُؤَادِهِ غَلَقُ الرِّتَاجِ  
وَمَنْ لَمْ يُؤْذِهِ أَلْمُ بِرَأْسِي      وَمَا الرِّثْمَانُ إِلَّا بِالنِّتَاجِ

أم سعد أمها ، ومن تعنيه حاجي أي من تهمة حاجتي ، وتعني بالبيت الثاني  
امرأة أبيها ، أي قد أتى رسول من لا يصل ودي الى فؤاده لانغلاق باب مودته عليّ ،  
ومن لم يؤذه ألم برأسي أي لا يجزع لسقمي ، ثم قالت : وما الرثمان الا بالنتاج أي  
ليس العطف والمحبة الا بالولادة ، ويقال : رأمت الناقة الفصيل ترأم ، ويروى  
« من بين ودي » بكسر الميم يرجع الى الأم . والأول يحتمل أن المراد فيه ولكن قد أتى  
من بين ودي إياها ، ومعنى : غلق الرتاج القبر أي قد حيل بين فؤادها وبين مودتي  
بالموت ، وهذا وجه مردود ، والوجه هو الأول لقولها : « وما الرثمان الا بالنتاج »  
وحكم الولادة بين الرجل وولده ، وقيل : انها تشكو الرسول قلة عنايته بأمرها .  
المعنى : تتأسف على أمها وتشكو رابتها ، وتشير الى أن قلة عنايتها بأمرها لأنها لم  
تلدها .

وقالت أم الصريح الكنديّة ، اسلاميّة :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

هَوَتْ أُمَّهُمْ مَاذَا بِهِمْ يَوْمَ صَرَعُوا      بِجَيْشَانٍ مِنْ أَسْبَابِ مَجْدٍ تَصَرَّمًا<sup>(١)</sup>  
 أَبَوْا أَنْ يَفِرُّوا وَالْقَنَا فِي نُحُورِهِمْ      وَلَمْ يَرْتَقُوا مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سَلْمًا<sup>(٢)</sup>  
 وَلَوْ أَنَّهُمْ فَرُّوا لَكَانُوا أَعَزَّةً      وَلَكِنْ رَأَوْا صَبْرًا عَلَى الْمَوْتِ أَكْرَمًا<sup>(٣)</sup>

هوت أمهم كقولك : ثكلته أمه ، يوم صرّعوا أي قتلوا ، بجيشان وهو موضع ، ولم يرتقوا أي لم يطلبوا نجاة من الموت بارتقاء سلم في السماء وهو مثل أي يفروا ، ولو أنهم فرّوا ، ظاهر الكلام يقتضي ذلاً لا عزا ، فالعز لا يكتسب بالفرار ولكنها أرادت به أنهم أسلموا وخذلوا ، وكثرتهم الخيل فأحسنوا البلاء فقتلوا ، ولو فرّوا لعذروا وكانوا أعزّة لم يلهم صديق ولم يصبهم عدو لوضوح أمرهم ، وأنهم قد عرفوا بالشجاعة قبل . المعنى : تصفهم بالمجد ، وتذكر تصرّم أسباب المجد بقتلهم ، وأنهم ثبتوا في الحرب مع امكانهم الفرار فأنفوا منه واختاروا الموت عليه .

وقال الحسين بن مطير الأسدي<sup>(٤)</sup> :

- (١) روى ياقوت هذه الأبيات في معجم البلدان مادة «جيشان» .
  - (٢) هذه رواية المرزوقي والتبريزي ، وروى ياقوت «والقناني صدورهم»
  - (٣) رواية التبريزي «فلو أنهم فرّوا» .
  - (٤) هو الحسين بن مطير بن مكمل ، مولى بني أسد بن خزيمية ثم بني سعد بن مالك ابن ثعلبة ابن دودان بن أسد ، شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، مدح بني أمية وبني العباس ، قال أبو الفرج : كان في زيه يشبه مذاهب الأعراب وأهل البادية ، وذكر أنه وفد على معن بن زائدة الشيباني لما ولي اليمن ، فلما دخل عليه أنشده :
- أَتَيْتُكَ إِذْ لَمْ يَيْتَقَ غَيْرُكَ جَابِرٌ      وَلَا وَاهِبٌ يُعْطِي اللّٰهِي وَالرَّغَائِبِيَا  
 فقال له معن يا أخا بني أسد ليس هذا بمدح وإنما المدح قول نهار بن توسعة .  
 قَلَدْتُهُ عَرَى الْأُمُورِ نِزَارُ      قَبْلَ أَنْ يَهْلِكَ السَّرَاةُ الْبُحُورُ =

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَلُوا عَلَى مَعْنٍ فَقُولُوا لِقَبْرِهِ سَقَّتْكَ الْغَوَادِي مَرْبَعاً ثُمَّ مَرْبَعاً<sup>(١)</sup>  
فِيَا قَبْرٍ مَعْنٍ أَنْتَ أَوَّلُ حُفْرَةٍ مِنَ الْأَرْضِ خُطَّتْ لِلْسَّمَاحَةِ مَضْجَعاً  
بَلَى قَدْ وَسَّعْتَ الْجُودَ وَالْجُودُ مَيِّتٌ وَلَوْ كَانَ حَيًّا ضِيقَتْ حَتَّى تَصَدَّعاً<sup>(٢)</sup>

مربعاً بعد مربع أي مطر ربيع بعلمطر ، وسعت الجود يعني معنا ،  
وقال : بلى قد وسعت الجود وسماه الجود لكثرة جوده . المعنى : يرثي معن بن  
زائدة الشيباني ويستنزل صاحبيه عند قبره ويأمرهما بالاستسقاء له ، ويشير الى أنه  
لم يميت قبله كريم مثله ، ويفخم أمر جوده بما ذكره من مساءلة القبر والجواب  
عنه .

فَتَى عَيْشٍ فِي مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ كَمَا كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مَرْتَعاً

مرتعاً أي موضعاً للرتوع ، ويروى « ممرعاً » أي مخضباً . المعنى : يصف كثرة  
معروفه ويقول : عاش الناس بعد موته ولم يختل أمرهم لأن عطائه كان جزلاً  
فكفاهم الحاجة في حياته وبعد وفاته ، وشبه ذلك بالسيل يكون مرتعاً بعد انقطاعه ،  
وهو من أحسن التشبيه .

= فغدا عليه بأرجوزته التي مدحه بها :

سَلُّ سَيْوفاً مُحَدَّثاً صِقَالُهَا صَابٌ عَلَى أَعْدَائِهِ وَبَالُهَا  
وَعِنْدَ مَعْنٍ ذِي النَّدَى أَمْتَالُهَا

فاستحسنها معن وأجزل صلته . وترجمة الحسين وأشعاره في طبقات ابن المعتز ص ١١٤  
وما بعدها ، والأغاني ١٤ : ١١٠ وما بعدها ، وخزانة الأدب ٥ : ٤٧٥ وما بعدها .  
وذكر ابن النديم في الفهرست ص ٢٣٠ أن شعره في مائة ورقة ، ولم يصل اليها . وجمع شعره من  
المصادر الدكتور محسن فياض وطبعته ادارة الثقافة ببغداد .

(١) الرواية الثابتة عند المرزوقي والتبريزي وغيرهما من المصادر الأخرى «ألمأ على معن وقولا لقبره»  
ولم يشر أحد من الشراح الى هذه الرواية ولا أشار المصنف في شرحه الى الرواية الشائعة ،  
وظاهر شرح المصنف أن الشعر يخاطب اثنين لا جماعة ، وهذا يدل على أن تغيير الرواية وقع  
من الناسخ لا المصنف .

(٢) قبل هذا البيت بيت ورد في رواية المرزوقي والتبريزي وسائر الروايات الأخرى وهو:  
وَيَا قَبْرٍ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ مُرْتَعاً

وَمَا مَضَى مَعْنُ مَضَى الْجُودُ فَانْقَضَى وَأَصْبَحَ عِرْنَيْنُ الْمَكَارِمِ أَجْدَعًا

المعنى : ذهبت بهجة الكرام والمكارم بموته ، وصارت كإنسان مقطوع

الأنف .

( ٥٩ )

وقال آخر :

( الثاني من الكامل والقافية من المتواتر )

مَاذَا أَسَالَ وَتِيرَةٌ بِنُ سِيَاكِ مِنْ دَمْعِ بَاكِيَةٍ عَلَيْهِ وَبَاكِ<sup>(١)</sup>  
ذَهَبَ الَّذِي كَانَتْ مُعَلَّقَةً بِهِ حَدَقُ الْعُنَاةِ وَأَنْفُسُ الْهَلَاكِ

ويروى « أجال » في العين من الجولان ، ويروى « أزال » وهو أبلغ ، لأن  
العين تجمد بزوال الدمع ، والعناة الأسرى ، والهلاك الفقراء جمع هالك . المعنى :  
يستكثر سيلان الدموع من البكاء عليه ، ويصفه بأنه كان يفك الأسرى ويجبر  
الفقراء .

( ٦٠ )

وقال أشجع بن عمرو السلمي يرثي محمد بن منصور بن زياد ، محدث ، كان في

زمن الرشيد<sup>(٢)</sup> :

( الثالث من السريع والقافية من المتواتر )

أَنْعَى فَتَى الْجُودِ إِلَى الْجُودِ مَا مِثْلُ مَنْ أَنْعَى بِمَوْجُودِ  
أَنْعَى فَتَى مَصْرَ الثَّرَى بَعْدَهُ بَقِيَّةَ الْمَاءِ مِنْ الْعُودِ

(١) رواية المرزوقي والتبريزي «ماذا أجال» وروى التبريزي «وثيرة» بالثاء وربما كانت تصحيفاً .

(٢) أشجع : سبقت ترجمته في المراثية «١٩» وأبيات الرثاء هذه رواها ابن قتيبة له في الشعر

والشعراء ٢ : ٧٦٠ ، وهي عنده سبعة أبيات ، ورواها الجاحظ في البيان والتبيين منسوبة

الى أبي الشَّيْص .

وَأَثَلَمَ الْجُودُ بِهِ ثَلْمَةً جَائِبَهَا لَيْسَ بِمَسْدُودٍ<sup>(١)</sup>

مصصة الماء من العود لذهاب النضارة والبهجة بموته . المعنى : يرثيه وينفي الشبه عنه في جوده ، وذكر ذهاب البشاشة بعده ، واختلال الجود بموته .

( ٦١ )

وقال مسلم بن الوليد الأنصاري يرثي امرأته<sup>(٢)</sup> :

( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

حَيْنٌ وَبَأْسٌ كَيْفَ يَتَّفِقَانِ مَقِيلَاهُمَا فِي الْقَلْبِ مُخْتَلِفَانِ<sup>(٣)</sup>  
غَدَتْ وَالشَّرَى أَوْلَىٰ بِهَا مِنْ وَلِيِّهَا إِلَىٰ مَنْزِلٍ نَاءٍ لِعَيْنِكَ دَانَ  
فَلَا وَجَدَ حَتَّىٰ تَنْزِفَ الْعَيْنُ مَاءَهَا وَتَعْتَرِفَ الْأَحْشَاءُ لِلْخَفَقَانِ

ويروى يلتقيان ويجمعان ، وإنما قال يجتمعان لأن الحنين الى من يطمع في لقائه ، واليأس عمن لا مطمع فيه ، الى منزل يعني القبر أي بعيد من اللقاء دان للعين تنظر اليه ، وتنزف العين ماءها أي تنفذ دمعها ، وتعترف الأحشاء للخفقان أي تقر الأحشاء بأنها للخفقان أي تخفق دائماً ، وقيل : تعترف معناها تصطبر من العرف وهو الصبر . المعنى : يتعجب من شوقه اليها مع يأسه منها ، واختلاف حالي الحنين واليأس ويستقصر نفسه في البكاء واستشعار الوجد .

(١) لم يرو المرزوقي هذا البيت ورواه التبريزي ، وروى بعده بيتاً رابعاً وهو :

فالآن نخشى عشرات الندى وصوله البحل على الجود

(٢) مسلم بن الوليد من أبناء الأنصار شاعر عباسي كان مداحاً محسناً ، جل مدائحه في يزيد بن

مزيد وداود بن يزيد المهلي والبرامكة ، وولي في خلافة المأمون بريد جرجان ، فلم يزل بها

حتى مات . قال ابن قتيبة : « هو أول من أطف المعاني ورقق في القول وعليه يعول

الطائي » . وترجمته في الشعر والشعراء ٢ : ٧١٢ وما بعدها ، وطبقات ابن المعتز ٢٣٥

وما بعدها والموشح ص ٢٦٢ ، ومعجم الشعراء ص ٢٧٧ ، وتاريخ الأدب العربي

لبروكلمان ٢ : ٣٢ وما يليها . وطبع ديوانه بليدن سنة ١٨٧٥ وأعيد طباعته في دار المعارف

بمصر بتحقيق الدكتور سامي الدهان .

(٣) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « كيف يجتمعان » ، وقد دل عليها المصنف في

شرحه .

وقال مسلم أيضاً في مالك بن علي الخزاعي :

( الثاني من الكامل والقافية من المتواتر )

قَبْرٌ بِحُلُوانَ اسْتَسَرَ ضَرِيحُهُ      خَطَرًا تَقَاصَرُ دُونَهُ الْأَخْطَارُ  
نُفِضَتْ بِهِ الْأَحْلَاسُ نَفْضَ إِقَامَةٍ      واسْتَرْجَعَتْ نَزَاعَهَا الْأَمْصَارُ

ويروى « بحلوان أسر » الأحلاس جمع حلس وهو كساء تحت البرذعة على ظهر البعير ، واسترجعت نزاعها الأمصار : سألت الأمصار من غاب عنها أن يرجع إليها ، ويقال : نزعت الى بلد كذا اذا صرت اليه . المعنى : يذكر أن قدره فوق جميع الأقدار ، ويصفه أنه كان آمال المنتجعين ، فلما مات تركوا الرحلة وعباد كل منتجع الى بلده اذ لا مطمع في واحد بعده .

فَاذْهَبْ كَمَا ذَهَبَتْ غَوَادِي مُزْنَةٍ      أَتْنَى عَلَيْهَا السَّيْلُ وَالْأَوْعَارُ  
سَلَكْتَ بِكَ الْعَرَبُ السَّيْلَ إِلَى الْعَلَا      حَتَّى إِذَا سَبَقَ الرَّدَى بِكَ حَارُوا

المزنة : السحاب الأبيض ، والأوعار : جمع وعر . المعنى : يصف كثرة صنائعه في أهل السهل والجبل ، وانتفاعهم بها بعد موته ، وشبه ذلك بالغيث يزول وآثاره في السهل والجبل باقية ، ويقول : كنت قائد العرب الى العلا ودليلهم عليها فلما ذهب الردى بك تحيروا فلم يهتدوا لأنهم قد فقدوا دليلهم ، ويروى « الى الندى » ويروى « جاروا » والأول أصح .

وقال عبد الله بن الزبير الأسدي ، اسلامي<sup>(٢)</sup> :

- (١) روى كل من التبريزي والمرزوقي هذه المرثية قبل مرثيتي مسلم بن الوليد السابقتين .  
(٢) هو عبد الله بن الزبير بن الأشيم ، ينتهي نسبه الى أسد بن خزيمه من شعراء الكوفة المتعصين لبني أمية ، ولما غلب مصعب بن الزبير على الكوفة أتى به أسيرا فمّنّ عليه وأطلقه ، فانقطع ابن الزبير اليه بمدحه حتى قتل فرثاه ورثى قائده ابن الأشتر وقيل : إنه عمي =

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

رَمَى الحَدَثَانُ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ بِمِقْدَارِ سَمَدْنٍ لَهُ سُمُودًا  
فَرَدَّ شَعُورَهُنَّ السُّودَ بَيْضًا وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ البَيْضَ سُودًا

سمدن له سموداً : أي رفعن رعوسهن ينحن ، وكل رافع رأسه سامد ،  
ويحتمل أن يكون معناه : سين وأبرزن من خدورهن وكُلِّفْنَ ما كفين قبل ذلك من  
قولهم : سمدت الابل اذا أكثر سيرها ، ولا يحتمل أن يكون بمعنى السهو والغفلة من  
قولهم : سامدون أي لاهون . المعنى : يصف عظم المصيبة عليهن حتى شيبتهن  
وأزالت نضارة وجوههن .

سَمِعْتَ بُكَاءَ هِنْدٍ وَرَمَلَةَ إِذْ تَصُكَّانِ الخُدُودَا  
سَمِعْتَ بُكَاءَ بَاكِيَةٍ وَبَاكٍ أَبَانَ الدَّهْرُ وَاحِدَهَا الفَقِيدَا<sup>(١)</sup>

من سمع هذين البيتين ولم يعرف المعنى قدّر أن فيهما خطأ ، لأنه قال : لو  
سمعت بكاء هند ورملة وهما امرأتان ثم قال : سمعت بكاء باكية وباك ، فجاء  
بأنثى وذكر ، وقال : أبان الدهر واحدها الفقيدا ولم يقل واحدهما . والمعنى : لو  
سمعت بكاء هند ورملة اذ يلطمان خدودهما سمعت بكاء باكية أبان الدهر  
واحدها ، أي هما تنوحان معاً ، وتلطمان الخدود معاً لا تفترا احداهما دون الأخرى ،

---

= في آخر حياته ، ومات في زمن عبد الملك بن مروان . ترجمته في الأغاني ١٣ ، ٣١ وما بعدها ،  
وخزانة الأدب ٢ : ٢٦٤ وما بعدها . وقد جمع شعره الدكتور يحيى الجبوري ، وطبعته مديرية  
الثقافة بالعراق ببغداد .

وأبيات هذه المرثية حدث خلط عجيب في نسبتها فقد نسبها أسامة بن منقذ في المنازل والديار  
ص ٣٦٩ الى أمين بن خريم الأسدي ، ونسبها القالي في الأمالي ٣ : ١١٥ الى الكميث بن  
معروف ، ونسبها ابن قتيبة في عيون الاخبار ٣ : ٦٧ لفضالة بن شريك الأسدي . ولقد  
رَجَّحْنَا - بعد البحث ومناقشة روايات هؤلاء - نسبتها الى عبد الله بن الزبير . ينظر بحثنا  
شعراء بني أسد الى نهاية القرن الثالث الهجري مخطوط بمكتبة جامعة القاهرة الخرطوم .

(١) لم يرو المرزوقي هذا البيت وسابقه ، ورواهما التبريزي .

فيقدر أنها باكية واحدة لاتصال أصواتها وصكهما ، وعطف بقوله وبك على قوله  
باكية أبان الدهر واحدها الفقيدا فكأنه قال : وبك كذلك .

( ٦٤ )

وقال أبو حنشل في يعقوب بن داؤد ، اسلامي ، ويعقوب وزير المهدي فقال  
فيه أبو حنشل هذه الأبيات وكان محبوساً<sup>(١)</sup> ، والحنشل : ضرب من الهوام قال الخليل :  
كل ما أشبه رأسه رأس حية فهو حنشل :

( الأول من الكامل والقافية من المتدارك )

يَعْقُوبُ لَا تَبْعُدْ وَجَنِّبْتَ الرَّدَى فَنَبْكِينَ زَمَانِكَ الرَّطْبَ الثَّرَى  
وَلَيْنُ تَعَهَّدَكَ الْبَلَاءُ بِنَفْسِهِ فَلَقَيْتَهُ إِنَّ الْكَرِيمَ لَيَبْتَلَى

ويروى « تعاهدك » وتعهدك البلاء بنفسه أي أتاك معظمه . المعنى : يقول  
انك كريم وعظيم والبلايا للكرام ، ونجزع لزمانه الكثير الخير .

وَأَرَى رَجَالاً يَنْهَسُونَكَ بَعْدَمَا أَغْنَيْتَهُمْ مِنْ فَاقَةِ كُلِّ الْغِنَى  
لَوْ أَنَّ خَيْرِكَ كَانَ شَرًّا كُلُّهُ عِنْدَ الَّذِينَ عَدَوْا عَلَيْكَ لَمَا عَدَا

ينهسونك أي يلدغونك كما تنهس الحية . المعنى : يصف اطلاق حسدته  
الألسن فيه مع سابق إحسانه اليهم وإفراطهم في ذلك .

( ٦٥ )

وقالت صفيّة الباهليّة ، اسلاميّة ، والباهل المهمل<sup>(٢)</sup> :

(١) ذكر التبريزي في شرحه ٣ : ٦ عن أبي هلال « قال دعبل اسمه خضير بن قيس النمري ،  
بصري كان يحفظ القرآن وعاش مائة سنة ، وصحب يعقوب وزير المهدي ، فلما حبسه  
المهدي ونال منه قال الأبيات ، ولأبي حنشل ديوان ذكره ابن النديم في الفهرست ص  
٢٣١ ، وقال : في ثلاثين ورقة ، وله ذكر في الأغاني ١٨ : ٧٤ .

(٢) ذكر ابن عبد ربه في العقد الفريد ٣ : ٢٧٧ أن هذه الأبيات لاحدى الأعرابيات ترثي بها  
زوجها ، وذكر ابن قتيبة في عيون الأخبار ٣ : ٦٧ أنها رثت بها أختها .

( الأول من البسيط والقافية من المترابك )

كُنَّا كَغُصْنِيٍّ فِي جُرْثُومَةٍ سَمَقًا      حِينَا بِأَحْسَنِ مَا تَسْمُو لَهُ الشَّجَرُ  
حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ طَالَتْ فُرُوعُهَا      فَطَابَ فَيْئَاهُمَا وَاسْتَنْزَرَ الثَّمَرُ<sup>(١)</sup>  
أَخْنَى عَلَى وَاحِدِي رَبِّ الزَّمَانِ وَمَا      يُبْقِي الزَّمَانُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَذُرُ  
جرثومة كل شيء أصله ومجمعه ، سمقا طالا ، والسامق العالي ، واستنصر  
الثمر أي وجدتموه ناضراً حسناً ، ويروى بالطاء ومعناه انتظر ، أخنى على واحد أي  
أهلكه . المعنى : تصف نشأتها وبلوغها معاً واحترام المنية صاحبها .

كُنَّا كَأَنجُمٍ لَيْلٍ بَيْنَهَا قَمَرٌ      يَجْلُو الدُّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنِنَا الْقَمَرُ  
بينها قمر أي بين النجوم ، ويروى « بيننا » أيضاً ، المعنى : تفضل المتوفى  
على جميع أهل بيتها اذ جعلته بمنزلة القمر وغيره بمنزلة النجوم .

( ٦٦ )

وقال التيمي في منصور بن زياد ، اسلامي كان في زمن الرشيد<sup>(٢)</sup> :

( الثاني من الكامل والقافية من المتواتر )

هَفَى عَلَيْكَ لِلْهَفَةِ مِنْ خَائِفٍ      يَبْغِي جَوَارِكَ حَيْثُ لَيْسَ مَجِيرٌ  
المعنى : يتحسر عليه ، ويدعو باللهف أن لا يكون حياً فيجير الخائفين اذ لا  
مجير غيره .

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « واستنظر » بالطاء ، واليهما أشار المصنف في شرحه .

(٢) قال التبريزي في شرحه ٣ : ٨ « قال أبو هلال : هو عبد الله بن أيوب ويكنى أبا محمد ، عربي  
من أهل اليمامة فصيح كلامي ، وقال الفضل بن سهل لأبي الخطاب الأزدي : من أشعر من  
بقي ؟ قال : مسلم قال : لابل التيمي . أما منصور بن زياد فهو أحد رجالات بني  
العباس ، كان ابنه محمد كاتباً للبرامكة ، وممدحاً من الشعراء ، فكان مسلم بن الوليد  
يمدحه وكذلك الخريمي ، ولقد مرّ بنا رثاء أشجع السلمى له في المرثية ( ٦٠ ) . ينظر في ذلك  
الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢ : ٧١٢ ، ٧٣٢ ، ٧٦٠ .

أَمَّا الْقُبُورُ فَإِنَّهُنَّ أَوَانِسُ بِجِوَارِ قَبْرِكَ وَالِدِيَّارُ قُبُورُ

والديار قبور أي كالقبور وحشة . المعنى : الأوس حيث أنت ، والوحشة حيث زلت عنه ، والقبور أوانس بحصولك فيها ، والديار موحشة لانتقالك عنها .

عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ فَعَمَّ مُصَابُهُ فَالْنَّاسُ فِيهِ كُلُّهُمْ مَأْجُورٌ<sup>(١)</sup>  
رَدَّتْ صَنَائِعُهُ إِلَيْهِ حَيَاتُهُ فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشْرِهَا مَنَشُورٌ  
يُنْبِي عَلَيْكَ لِسَانُ مَنْ لَمْ تُؤْلِهِ خَيْرًا لِأَنَّكَ بِالنَّاءِ جَدِيرٌ  
عَجَبًا لِأَرْبَعِ أَذْرُعٍ فِي خَمْسَةِ فِي جَوْفِهَا جَبَلٌ أَشَمُّ كَبِيرٌ<sup>(٢)</sup>

ويروى « عمّ هلاكه » والفواضل : المواهب<sup>(٣)</sup> ، وعم هلاكه أي جزع الجميع بموته ، وقوله : ردت صنائعه معروف واضح . المعنى : يصف كثرة فواضله ، وكثرة الثناء عليه من القريب والبعيد وعموم المصيبة به ، وأنه كالحَيِّ من كثرة ما يذكر من مناقبه وإطباق الناس على الوجد به والبكاء له .

فَالنَّاسُ مَأْتَمُهُمْ عَلَيْهِ وَاحِدٌ فِي كُلِّ دَارٍ رَنَّةٌ وَزَفِيرٌ

شرح هذا البيت قد تقدم لأنه يصف عموم الوجد والحزن به حتى تكون له في كل دار رنة وزفير .

( ٦٧ )

وقال نهار بن توسعة يرثي أخاه عتبان ، اسلامي<sup>(٤)</sup> :

- (١) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « فعمّ هلاكه » .
  - (٢) هذا البيت ورد آخراً عند كل من المرزوقي والتبريزي .
  - (٣) في الأصل المذاهب وهو تصحيف من الناسخ .
  - (٤) نهار بن توسعة ، ذكر الأمدى في المؤلف ص ١٩٣ ، ينتهي نسبه الى تيم الله بن ثعلبة من بكر بن وائل ، كان هو وأبوه توسعة من شعراء اقليم خراسان ، قال التبريزي في شرحه ٩ : ٣ : « كان أشعر بكري بخراسان » . ولقد مرّ بنا في المرثية (٥٨) كيف أن معن بن زائدة الشيباني قال للحسين بن مطير لما أسمعه الحسين شعرا في مدحه لم يعجبه : « ليس هذا بمدح وإنما المدح قول نهار بن توسعة :
- قَلَدْتَهُ عَرَى الْأُمُورِ نِزَارُ قَبْلَ أَنْ يَهْلِكَ السَّرَاةُ الْبُحُورُ

( الأول من الكامل والقافية من المتدارك )

عَبَّانُ قَدْ كُنْتُ أَمْرًا لِي جَانِبُ      حَتَّى رُزِيْتُكَ وَالْجُدُودُ تَضَعُّعُ  
قَدْ كُنْتُ أَشْوَسَ فِي الْمَقَامَةِ سَادِرًا      فَنَظَرْتُ قَصْدِي وَاسْتَقَامَ الْأَخْدَعُ  
وَفَقَدْتُ إِخْوَانِي الَّذِينَ بَعِثِهِمْ      قَدْ كُنْتُ أُعْطِي مَا أَشَاءُ وَأَمْنَعُ<sup>(١)</sup>  
فَلِمَنْ أَقُولُ إِذَا تَلِمْتُ مُلَمَّةً      أَرِنِي بِرَأْيِكَ أَمْ إِلَى مَنْ أَفْزَعُ  
فَلِيَّاتِينَ عَلَيْكَ يَوْمٌ مَرَّةً      يُّكِي عَلَيْكَ مُقْنَعًا لَا تَسْمَعُ<sup>(٢)</sup>

أي كنت جانبي التجيء اليك ، ورزيتك أصبت بك ، والأشوس : الذي ينظر الى جانب كبراً ، فنظرت قصدي أي ذهب شوسي ، واستقام الأخدع أي لنت ، والأخدعان عرقان تحت المحاجم ، وربما أصابته شرطة الحجام فنزف صاحبه ، فليأتين عليك يوم مرة يعني نفسه ، أين أنت لاحق بمن أصبت ، ويحتمل أن يخاطب الشامت بذلك . المعنى : يصف اعتزازه الذي كان به ، وانقياده بعد ذلك لفوات من كان يتكبر على الناس به ، وعدمه من يستشيره في أمر يحزنه أو يفرزع اليه فيما يدهمه ، ثم خاطب الشامت أو نفسه بأن الموت يشملهم .

( ٦٨ )

وقال يزيد بن عمرو الطائي ، جاهلي<sup>(٣)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَصَابَ الْغَلِيلُ عَبْرَتِي فَأَسَاهَا      وَعَادَ إِحْتَامُ لَيْلَتِي فَأَطَاهَا

(١) عجز هذا البيت شبيه بقول أبي الحبال البراء بن ربيعي الذي مرّ بنا في المرثية ١٦ والذي يقول فيه ذاكراً اخوته :

ثمانية كانوا ذؤابة قومهم بهم كنت أعطي ما أشاء وأمنع  
(٢) هذا البيت ورد آخراً في قصيدة متمم بن نويرة العينية التي اختارها له المفضل الضبي ، وهي المفضلية (٩) من طبعة شاكر وهارون ، وربما كان هذا تضميناً من الشاعر وربما كان من فعل الرواة .

(٣) لم نجد له ذكراً في المظان سوى ما أفاده المصنف أنه جاهلي .

أَلَا مَنْ رَأَى قَوْمِي كَأَنَّ رِجَالَهُمْ نَخِيلٌ أَنَاهَا عَاصِدٌ فَأَمَالَهَا  
أَدْفَنُ قَتْلَاهَا وَأَسُو جِرَاحَهَا وَأَعْلَمُ أَنْ لَا زَيْغَ عَمَّا مَنَى لَهَا

الاحتمام : الاهتمام الأ أنه أشد منه ، وقال بعضهم : الاحتمام بالليل والاهتمام  
بالنهار ، فأطالها أي فأطال الليل ، والعاصد القاطع ، وقوله فأمالها يعني النخيل ،  
أدفن أي أكثر الدفن ، وقتلاها يعني قتلى القوم فأنت ذهب به الى الجماعة ، منى لها  
قدر لها . المعنى : يصف بكاءه لما ينطوي عليه من حرّ المصيبة وسهره لذلك ، وشبه  
حالة القتلى بنخيل مقطوعة كقوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٌ ﴾<sup>(١)</sup> ، فنظم  
تشبيههن الطول والموت في لفظة واحدة بطول النخل وسقوطها ، ثم ذكر أنه قام  
بتجهيز من قتل من قومه ومعالجة من جرح منهم ، علماً أنه لاحق بهم .

وَقَائِلَةٌ مَنْ أَمَّهَا طَالَ لَيْلُهُ يَزِيدُ بِنُ عَمْرٍو أَمَّهَا وَاهْتَدَى لَهَا  
أَمَّهَا : قصدها ، وطال ليله دعاء عليه ، أي أدام الله حزنه . المعنى يقول :  
وكم من قائل من قصد هذه القبيلة ، ثم أجاب فقال : يزيد بن عمرو قصد لها .

( ٦٩ )

وقال قسام بن رواحة السبسي<sup>(٢)</sup> ، والقسام والقسامة الحسن ، ورجل قسيم  
أي وسيم :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

لَبَسَ نَصِيبُ الْقَوْمِ مِنْ أَخْوَابِهِمْ طِرَادُ الْحَوَاشِيِ وَاسْتِرَاقُ النَّوَاضِحِ

(١) الآية من سورة الحاقة .

(٢) هو عند المرزوقي « قسام » وعند التبريزي « قسامة » بالتاء ، وبالتاء أيضا عند ابن جنى في  
المهج ص ٤٤ . وفي هامش الأصل « هو قسامة مخضرم » غير أن كلامن الأمدي في المؤلف  
٢٢٧ والمرزباني في معجم الشعراء أورده « قسام » بغير تاء ، وهو ابن رواحة بن جل بن حق  
ابن ربيعة ينتهي نسبه الى الغوث بن طيء . وقال البغدادي في الخزانة ٤ : ٨٨ : انه  
جاهل ، وهذا واضح من شعره ، وربما عاشر الى الاسلام ، كما جاء في هامش الأصل ،  
وأورده صاحب اللسان في مادة « نقع » بتشديد السين ، ومثله صاحب معجم الشعراء .

وَمَا زَالَ مِنْ قَتْلِ رِزَاحٍ بِعَالِجٍ دَمٌ نَاقِعٌ أَوْ جَاسِدٌ غَيْرُ مَاصِحٍ  
دَعَا الطَّيْرُ حَتَّى أَقْبَلْتُ مِنْ ضَرِيَّةٍ دَوَاعِي دَمٍ مُهْرَاقُهُ غَيْرُ بَارِحٍ  
عَسَى طَيِّءٌ مِنْ طَيِّءٍ غَيْرُ هَذِهِ سَتُطْفِيءُ غُلَّاتِ الكَلَى وَالْجَوَانِحِ

الحواشي جمع حاشية وهي صغار الابل ، واطرادها طرد النواضح السواقي ،  
الواحد ناضح يريد أنهم يقصدون نائرين بأخويهم فلا يقدمون على القوم ويغفرون  
على حواشيتها دون جلتها ، وإنما خص الحواشي لأن الولدان يرعونها ، يقول : بلغ  
من جنبهم أن لا يتعرضوا للرعاة إلا سرقة فيسرقون النواضح ويطردون الحواشي  
ويرضون بذلك من طلب الثأر ، فبئس العوض ذلك من دم أخويكم ، هذا كأنه  
يهزأ بهم ، ورزاح قبيلة وعالج رمل بالبادية معروف ، ودم ناقع أي طري ، وجاسد  
أي يابس ، وضريّة قرية على طريق البصرة الى مكة ، وفيها منبر ، وقوله : عسى  
طيء من طيء ، كانت القبيلتان من طيء لأن طيئاً قبائل ، يكون أبدأً بينهم قتال ،  
وقال غلات الكلى ، والغلة إنما تكون في القلب ولكنه أراد المبالغة ، أي جاوزت  
القلب والكبد الى الكلية . المعنى : يستزيد قومه وينسبهم الى العجز عن طلب  
الثأر ، ويحثهم على الحرب يقول : هم يقتلون اخوتكم ، وأنتم تسرقون رزال  
الابل ، بشس العوض هذا ، ويكثر كثرة للقتل واختلاف الدم ، ثم أظهر الرجاء  
بدرك الثأر وحثهم على الحرب وإزالة الاحن بالانتقام .

( ٧٠ )

وقال سليمان بن قتة العدوي ، ورواه البرقي لأبي وهج الخزاعي<sup>(١)</sup> ، وقتة  
واحدة القت وهي المرة الواحدة من قت الحديث أذاعه ، العدوي منسوب الى  
عدي : .

(١) سليمان بن قتة ضرب به ابن قتيبة المثل لمن لا يعرف بالشعر ، ولم يقل منه الا الشذ اليسير  
وذكر اسمه «سليمان بن قتة التيمي» كما ذكره في المعارف وقال : انه منسوب الى أمة وهو  
مولي لتيمة قريش . وذكره الطبري في تاريخه باسم «سليمان بن قتة مولى بني تيم بن مرة ،  
وذكر أنه كان صديقاً لخالد بن عبد الله القسري الذي سبق أن أشرنا الى أنه قتل تعذيباً على  
يدي يوسف بن عمر سنة ١٢٧ هـ . وفي الأغاني بيت في ال هاشم من غير هذه المرثية تمثل به  
عروة بن المغيرة على ثبات الحسين وآله يوم كربلاء ، ونسبه أبو الفرج الى سليمان بن قتة =

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

مَرَرْتُ عَلَىٰ آيَاتِ آلِ مُحَمَّدٍ      فَلَمْ أَرَهَا أَمْثَالَهَا يَوْمَ حُلَّتِ  
فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا      وَإِنْ أَصْبَحَتْ مِنْهُمْ بِرَغْمِي تَخَلَّتِ  
أَلَا إِنَّ قَتْلَ الطِّفْلِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ      أَذَلَّتْ رِقَابَ الْمُسْلِمِينَ فَذَلَّتِ  
وَكَانُوا غِيَاثًا ثُمَّ أَصْحَوْا رِزِيَّةً      أَلَا عَظُمَتْ تِلْكَ الرَّزَايَا وَجَلَّتِ

آيات جمع بيت ، وهو بناء لجمع القليل ، وقوله : فلم أرها أمثالها يوم حلت أي وجدتها موحشة خالية بعد أن رأيتها مؤنسة مأهولة ، ويروى « فلم أرها كعهدها » وقوله : « وان أصبحت منهم برغمي تخلت » أي تخلت وأنا كاره لا أقدر على النكير وقتل الطف الحسين بن علي عليهما السلام ، ورهطه المقتولون معه بكربلاء ، والطف ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق ، وكان سليمان قال : « اذلت رقاباً من قريش » فقال له عبد الله بن الحسن : « رقاب المسلمين » فقال : أنت والله أشعر مني . المعنى : يرثي الحسين بن علي - رضي الله عنهما - وأصحابه - رحمهم الله - ويذكر أنه مرّ ببيوتهم فوجدها موحشة بعد أنسها ، ثم دعا للديار وأهلها وذكر أنها تخلت على كره منه لا يقدر على النكير في ذلك ، ثم ذكر ما لحق المسلمين بقتلهم من المذلة ، وأنهم كانوا يرجون للاغاثة فصاروا مصاباً ، ويروى « وكانوا رجا » ويروى « ألا عظمت » .

( ٧١ )

وقالت قتيلة بنت النضر ، وقتل النبي ﷺ أباهما صبراً يوم بدر<sup>(١)</sup> :

= والبيت هو :

فَإِنَّ الْأُلَىٰ بِالطِّفْلِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ      تَأَسَّوْا فَسُنُّوا لِلْكَرَامِ النَّاسِيَا  
والذي يفهم من شعره ومن خلال ما ذكره المصنف في شرح قطعه هذه أنه كان أحد شعراء الشيعة . ينظر فيما تقدم الشعر والشعراء ١ : ١٠ ، والمعارف لابن قتيبة ص ٤٨٧ ، والطبري ٨ : ٢٤٨ ، والأغاني ١٧ : ١٦٥ .

هذا وقد ذكر التبريزي في شرحه أن البرقي روى هذا الشعر لأبي رمح الخزاعي ، والمصنف يذكره أبارهج بالهاء ، مما يدل على أن تصحيفاً وقع في أحد الشرحين .

(١) قتيلة : اختلفت المصادر في أنها بنت النضر وأخته ، فذكر ابن اسحاق في السيرة ٢ : ٢٨٥ =

( الأول من الكامل والقافية من المتدارك )

يَا رَاكِبًا إِنَّ الْأَثِيلَ مَظِنَّةٌ مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتَ مُوقِّعٌ  
بَلَّغْ بِهِ مَيْتًا فَإِنَّ تَحِيَّةً مَا إِنْ تَزَالُ بِهَا الرُّكَائِبُ تَحْفِقُ  
مَنِي إِلَيْهِ وَعَبْرَةٌ مَسْفُوحَةٌ جَادَتْ لِمَائِحِهَا وَأُخْرَى تَحْنَقُ  
فَلَيْسَمَعَنَّ النَّضْرُ إِنْ نَادَيْتَهُ إِنْ كَانَ يَسْمَعُ مَيْتٌ أَوْ يَنْطِقُ  
ظَلَّتْ سَيْوْفُ بَنِي أَبِيهِ تَنْوِشُهُ لِلَّهِ أَرْحَامٌ هُنَاكَ تُشَقِّقُ

الأثيل موضع أو جبل دفن به أبوها ، ومظنة من صبح خامسة أي أظن أنك تبلغه اذا سرت خمس ليال ، ويروى « من مشي خامسة » ، وفي الكلام حذف يعني من صبح خامسة ، والمظنة موضع ما يظن يقال : فلان مظنة للخير ، أي يظن به الخير ، وكذلك في الشر مثله تقول : انك تبلغ الأثيل خامسة ان وفقت لطريقك فقالت : وأنت موفق أي ان وفقت ، بلِّغْ به أي بالأثيل ، ميتاً تعني أباه ، أي بلِّغْه تحية مني اليه ، وعبرة مصبوبة ، وحذفت التحية لأنها مفهومة ، وجادت لمائحها - بالهمزة والتاء - أي لمترها من العين ، والماتح : المستقي فوق البئر ، والماتح : المستقي يدخل البئر ، ويحتمل أنها تريد بمائحها هنا أباهاً لأنها تبكي لأجله فكأنها تستمطر دمعها ، وأخرى تحنق أي حضرت الجفن ولما تسل بعد ، وأرادت توالي عبرتها وأنها لا ترقأ ، فقد علمت أن الموتى لا تسمع فلهذا قالت : « ان

= انها «قتيلة بنت الحارث» وكذلك قال أبو الفرج في الأغاني ١ : ٩ . وهي عند أبي تمام وشرح الحماسة «قتيلة بنت النضر» وأضاف التبريزي ٣ : ١٣ «وقيل هي أخت النضر» وفي الروض الأنف للسهيلي انها بنت النضر لا أخته ، وأردها البحرى في حماسته ص ٤٣١ « قتيبة بنت النضر » ومثله ابن حجر في الاصابة ٣ : ٨٨٤ ، والبصرى في حماسته ١ : ٢١٢ ، ومنهمم ياقوت في معجم البلدان مادة «الأثيل» . وروى الجاحظ في البيان والتبيين ط عطوي ٣ : ٥٣٩ انها « ليلي ابنة النضر » وهذا مخالف لكل ما ذكرنا ، ولكنه لا ينفي أنها ابنة النضر ، وقد أبان لجاحظ أنها عرضت للنبي ﷺ وهو يطوف فاستوقفته وأنشدته شعرها بعد مقتل أبيها فرق لها وقال : « لو كنت سمعت شعرها هذا ما قتلته » وهو قول يحتاج الى تثبيت وتحقيق ، هذا وقد كان مقتل النضر بن الحارث - على نحو ما أوضحته المصادر السابقة - أنه لما رجع - عليه الصلاة والسلام - من موقف بدر الكبرى ، أمر علياً بقتله فضرب عنقه صبوا .

كان يسمع ميت أو ينطق « وتنوشه أي تتناوله ، ويروى « تنوبه » والأول أجود ، وقولها : « لله أرحام هناك تشقق » أي تقطع ومعناه التعجب واستعظام الأمر .  
المعنى : تحمل راكباً الى أبيها سلاماً ، وتتلطف بقولها وأنت موفق ، وتصف كثرة بكائها ، ثم أشارت الى أن التحية لا يسمعها الموتى ولا تقدر على الجواب عنها ، ثم استعظمت قتل أبيها بيد بني عمه .

أَحْمَدُ هَا أَنْتَ ضِينٌ نَجِيْبَةٌ مِنْ قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرَقٌ<sup>(١)</sup>  
مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ مَنَّتَ وَرَجَبًا مِنْ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيْطُ الْمُحْتَقُّ  
فَالنَّضْرُ أَقْرَبُ مَنْ أَصَبَتْ وَسَيْلَةٌ وَأَحْقَهُمْ إِنْ كَانَ عِتْقٌ يُعْتَقُ<sup>(٢)</sup>

نوّت المنادي مع الضم ضرورة ، وسيبويه يجوز ذلك<sup>(٣)</sup> ، ويروى « نجل نجبية » أي ولد أم كريمة ، والنجل الولد ، والناجلان : الأبوان ، والفحل فحل معرق أي له عرق وأصل في الكرم ، تصفه ﷺ بكرم الطرفين . المغيط الذي أغضبه غيره ، وقالت وأحقهم ولم تقل بأي شيء ، وأرادت العتق ، ودلت على مرادها بقولها : ان كان عتق يعتق . المعنى : تدعو للنبي ﷺ بكرم الطرفين وتعاتبه في قتل أبيها ، وتذكره الرحم والوسيلة بينهما ، ويروى أنها أنشدت النبي ﷺ هذه الأبيات ، ويروى أنها بعثت بها الى النبي ﷺ من مكة هو أصح فقال النبي ﷺ : « لو أتاني شعرها قبل أن أقتله لما قتلته » .

( ٧٢ )

وقال نابغة بني جعدة<sup>(٤)</sup>

- (١) رواية المرزوقي «أحمد ولأنت نجل نجبية» ورواية التبريزي مثل رواية المصنف .  
(٢) رواية المرزوقي والتبريزي «والنضر» بالواو .  
(٣) هو عمرو بن عثمان بن قنبر ، مولى بني الحارث بن كعب ، ويكنى أبا بشر وأبا الحسن ، ومعنى سيبويه بالفارسية رائحة التفاح ، وهو أشهر من أن يعرف من علماء النحو . توفي سنة ١٨٠ هـ بفارس في أيام الرشيد وقبره شيراز قسبة فارس . ترجمته في مراتب النحويين ص ١٠٥ وما بعدها . وأخبار النحويين البصريين ص ٤٨ وما بعدها ، ونزهة الألباء ص ٧١ وما بعدها ، ومعجم الأدباء ١٦ : ١١٤ وما بعدها ، وانباه الرواة ٢ : ٣٤٦ وما بعدها ، ووفيات الأعيان ٣ : ٤٦٣ وما بعدها . وله ذكر في كتب التاريخ والطبقات .  
(٤) هوقيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، شاعر =

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَلَمْ تَعَلَّمِي أَنِّي رُزْتُ مُحَارِبًا      فَمَا لَكَ مِنْهُ الْيَوْمَ شَيْءٌ وَلَا لِيَا<sup>(١)</sup>  
وَمِنْ قَبْلُ مَا قَدْ رُزْتُ بِوَحْوَحٍ      وَكَانَ ابْنُ أُمِّي وَالْحَلِيلَ الْمُصَافِيَا  
فَتَى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ      عَلَيَّ أَنْ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا  
فَتَى كَمَلْتُ خَيْرَاتَهُ غَيْرُ أَنَّهُ      جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا

قال ثعلب<sup>(٢)</sup> : هذا استثناء نفيس ، يريد غير أن هذا أشرف من هذا مدحا بعد مدح ، وهذا يجيء على قول من روى « سوى أن فيه » ويروى « كملت أخلاقه » . المعنى : يرثيه ويصفه بنفع صديقه وضر عدوه ، وتما خيراتاه ، ثم وصفه بغاية الجود .

( ٧٣ )

وقال آخر من عبس<sup>(٣)</sup> :

= فحل مقدّم ، وضعه ابن سلام في رأس الطبقة الثالثة من فحول الجاهلية ، ووصفه بأنه أفصح العرب ، وأدرك الاسلام ووفد على النبي ﷺ - وأنشده شعرا فقال الرسول - عليه الصلاة والسلام - « لا يفضض الله فاك » . وترجمته في طبقات الشعراء ص ٥٢ وما يليها ، والشعر والشعراء ١ : ٢٠٨ وما بعدها ، والأغاني ٤ : ١٢٨ وما بعدها ، وخزانة الأدب ٣ : ١٦٧ . وله ذكر في كتب الصحابة أسد الغابة والاستيعاب والاصابة ، وله ديوان شعر جمعه ماريانا نلليانو .

- (١) روى المرزوقي مرثية قبل هذه من بيت واحد وهو للنابغة الجعدي :
- فَتَى كَانَ يَدِينِيهِ الْغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ      إِذَا مَا هُوَ اسْتَغْنَى وَيُبْعِدُهُ الْفَقْرُ
- ثم قال « وقال أيضا » وروى للنابغة البيت الثالث والرابع من هذه المرثية . أما التبريزي فانه لم يرو البيت « فتى كان يدنيه الغنى » ، ولكنه تابع المرزوقي في رواية بيتين فقط من المرثية ، وروى كلاهما « فتى كان فيه ما يسر عدوه » .
- (٢) ثعلب ، سبقت ترجمته في الحماسية رقم ٣٠ .
- (٣) في شرح المرزوقي « وقال » ويفهم من هذا أن الشعر للنابغة الجعدي ، وفي شرح التبريزي « وقال آخر » ، ومثله الشرح المنسوب لأبي العلاء الورقة ١٠١ وشرح الجرجاني الورقة ٦٦ ، وعلى هذا فربما يكون هناك وهم وقع من النسخ في شرح المرزوقي .

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

وَأَيَّ فَتَى وَدَعْتُ يَوْمَ طُوَيْلِعِ عَشِيَّةَ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ وَسَلَّمًا  
رَمَى بِصُدُورِ الْعَيْسِ مُنْخَرِقِ الصَّبَا فَلَمْ يَدْرِ خَلْقَ بَعْدَهَا أَيْنَ يَمَّا  
فِيَا جَازِيِ الْفَتِيَانِ بِالنَّعَمِ أَجْرِهِ بِنُعْمَاهُ نُعْمَى وَأَعْفُ إِنْ كَانَ أَظْلَمًا

طويلع ماء لبني تميم في ناحية صمان ، ومنخرق الصبا أي طريق انخراق  
الريح ، ورعى بصدور العيس أي أسرع السير إليها ، فيا جازي الفتيان يعني الله  
تعالى عزه . المعنى : يرثيه ويذكر أنه مرّ في وجه الصبا ، فلم يوجد بعد ذلك ، ثم  
صرف رغبته الى الله تبارك وتعالى في مكافأته بصالح الأعمال وعفوه عنه .

( ٧٤ )

وقال شبيب بن عوانة ، اسلامي<sup>(١)</sup> ، العوانة من العوان ، كما أن رواحة من

الرواح :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

لِتَبْكِ النِّسَاءَ الْمُعُولَاتُ بِعَوْلَةٍ أَبَا حُجْرٍ قَامَتْ عَلَيْهِ النَّوَائِحُ  
عَقِيلَةٌ دَلَاهُ لِلْحَدِّ ضَرِيحِهِ وَأَثْوَابُهُ يَبْرِقُنَ وَالْخِمْسُ مَاتِحُ

المعولات : النساء البواكي ، عقيلة دلأه ، عقيلة اسم رجل أرسله الى قبره ،  
والخمس مائح ، الخمس اسم رجل جعله مائحاً لأنه نزل القبر ليدفنه فسماه من  
يدخل البئر ليستقي ، وأثوابة يعني أنها بيض جدد . المعنى : يستبكي النساء لأبي  
حجر ويصف دفته .

خِدْبٌ يَضِيقُ السَّرَجُ عَنْهُ كَأَنَّمَا يَمُدُّ رِكَابِيهِ مِنْ الطُّوْلِ مَاتِحُ

الخدب : الضخم العظيم الجنبين ، والماتح : الذي يستقي على بكرة ،  
يقول : كأن ركابيه من طول ساقيه يمدّها ماتح ، شبهه رجله برشاء الماتح . المعنى :  
يصف طول قامته .

(١) لم نجد له ذكراً في المظان سوى ما ذكره المصنف أنه اسلامي .

( ٧٥ )

وقال منصور النمري ، اسلامي كان في زمن الرشيد<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَبَا خَالِدٍ مَا كَانَ أَذْهَى مُصِيبَةً      أَصَابَتْ مَعْدَأً يَوْمَ أَصْبَحْتَ ثَاوِيَا  
لَعَمْرِي لَيْسَ سِرُّ الْأَعَادِي فَأَظْهَرُوا      شِمَاتًا لَقَدْ مَرُّوا بِرَبْعِكَ خَالِيَا  
فَإِنَّ تَكُ أَفْنَتْهُ اللَّيَالِي فَأَوْشَكَتْ      فَإِنَّ لَهُ ذِكْرًا سَيُفْنِي اللَّيَالِيَا

المعنى : يستعظم المصيبة التي أصابت معدأ يوم مات ، ثم قال : لئن شمتت الأعداي فقد شمتوا في موضع الشماتة ، وقد رأوا ربك خالياً ، ثم طيب نفسه ببقاء جميل ذكره .

( ٧٦ )

وقالت امرأة من بني أسد :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

خَلِيلِيَّ عُوْجًا أَنَّمَا حَاجَةٌ لَنَا      عَلَى قَبْرِ أَهْبَانٍ سَقْتَهُ الرَّوَاعِدُ  
فَتَمَّ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى كَانَ بَيْنَهُ      وَبَيْنَ الْمَرْجَى نَفْنَفٌ مُتَبَاعِدُ  
إِذَا انْتَضَلَ الْقَوْمُ الْأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ      عِيًّا وَلَا رَبًّا عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ<sup>(٢)</sup>

(١) في شرح المرزوقي « قال » يعني شبيب بن عوانة صاحب القطعة السابقة . وفي شرح التبريزي « وقال آخر » ومنصور النمري الذي نسب اليه المصنف هذه القطعة هو منصور بن الزبرقان بن سلمة ، وقيل منصور بن سلمة ، ينتهي نسبه الى النمر بن قاسط من ربيعة ، وهو شاعر من شعراء الدولة العباسية من أهل الجزيرة ، كان تلميذا وراوي للشاعر العتابي ، فسعى العتابي لدى الفضل بن يحيى لاستقدامه من الجزيرة فاستقدمه واستصحبه ، ثم وصله بالرشيد . وترجمته في الأغاني . الساسي ٢ : ١٦ وما بعدها . ولم أجد هذه المرثية فيما رواه له أبو الفرج من شعر .

(٢) هذه رواية التبريزي ، وفي شرح المرزوقي « ولا عبثا على من يقاعد » وقد دل عليها المصنف في شرحه .

المرجى : الذي ليس بكامل ، والنفنف : المفازة ، انتضال القوم : أي يحدث كل أحد منهم بشيء ، كأنه يرمي به من منازلة السهام ، كلّ الفتى مدح ، وليس بصفة مخصصة ، ولم يكن ربّاً على من يقاعد يعني لم يتكبر عليه ويروى « عبثاً » أي ثقلاً يعني لم يكن يستثقله جليسه ، ويروى « لغبا » أي ضعيفاً يلقي عليه كله ويستكفيه أمره وقد « لغب » أي ضعف . المعنى : تستسلم صاحبها بقبر أهبان المرثي ، ثم وصفته بالكمال والظرف والتواضع .

( ٧٧ )

وقالت امرأة من كندة ، وتروى لكبشة بنت جفنة<sup>(١)</sup> .

( الأول من البسيط والقافية من المترابك )

لَا تُجْبِرُوا النَّاسَ إِلَّا أَنْ سَيِّدَهُمْ      أَسْلَمْتُمُوهُ وَلَوْ قَاتَلْتُمْ أَمْتَعَا  
أَنْعَى فَتَى لَمْ تَذُرْ الشَّمْسُ طَالِعَةً      يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا ضَرًّا أَوْ نَفْعًا

لم تذر الشمس : لم تطلع ، أي ضر عدوه ونفع صديقه ، المعنى : تعاتب قومها في خذلانهم المرثي ثم وصفته بأن أيامه لم تخل من نفع أوليائه وضر أعدائه .

( ٧٨ )

وقال كعب بن زهير المزني<sup>(٢)</sup> وكعب القنا ، ما بين كل أنبوتين ، والكعب بقية السمن في أسفل النحي ، وزهير تصغير أزهـر مرخماً :

(١) روى كل من المرزوقي والتبريزي هذه القطعة قبل القطعة السابقة التي نسبها أبو تمام الى امرأة من بني أسد .

(٢) هو كعب بن زهير بن أبي سلمى ، صحابي أسلم بعد فتح مكة في قصة معروفة روتها كتب

الأدب والسيرة ، ومدح رسول الله - ﷺ - بلاميته المشهورة فأثابه الرسول بردة كسائه بها فخارا على العرب ، وهو شاعر فحل وضعه ابن سلام في الطبقة الثانية من فحول الجاهلية ، كان راوية لأبيه ومن أسرة كلها شعراء . ترجمته في طبقات الشعراء ص ٤٦ وما يليها ، والشعر

والشعراء ١ : ٨٩ وما بعدها ، والأغاني ١٥ : ١٤٢ وما يليها ، ومعجم الشعراء ص ٢٣٠ وخبره وقصيدته كاملة في سيرة ابن هشام ٤ : ١٠٦ - ١١٧ . وله ديوان بشرح السكري مطبوع ، وطبع ديوانه في دار صادر بيروت .

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

لَقَدْ وَلَّى أَلَيْتَهُ جُؤَى مَعَاشِرَ غَيْرِ مَطْلُولٍ أَخُوهَا  
فَإِنْ يَهْلِكُ جُؤَى فَإِنَّ حَرْبًا كَظَنِّكَ كَانَ بَعْدَكَ مُوقِدُوهَا<sup>(١)</sup>  
وَإِنْ تَهْلِكُ جُؤَى فَكُلُّ نَفْسٍ سَيَجْلِبُهَا لِذَلِكَ جَالِيُوهَا<sup>(٢)</sup>  
فَمَا سَاءَتْ ظُنُونُكَ يَوْمَ تُولِي بِأَرْمَاحٍ وَفَى لَكَ مُشْرِعُوهَا

جوي اسم رجل قتله أعداؤه ، فقال : لئن قتلتموني ليقتلن منكم بي خمسون رجلاً ، فبلغ ذلك قومه ، فصدقوا قوله وبروا يمينه ، فهذا معنى قوله سيجلبها لذلك يعني الهلاك ، وجوى ها هنا نداء مفرد ، ويقول في البيت الرابع يوم تولي أي تحلف لم تسيء ظنونك بأرماع يعني أرماع قومه الذين قاموا بطلب ثاره وقتلوا به خمسين ، ويروى « فربّ حرب » .

وَلَوْ بَلَغَ الْقَتِيلَ فَعَالُ قَوْمٍ لَسَرَّكَ مِنْ سِيُوفِكَ مُنْتَضُوهَا  
كَأَنَّكَ كُنْتَ تَعْلَمُ يَوْمَ بَزَّتْ ثِيَابُكَ مَا سَيَلْقَى سَالِيُوهَا  
لِنَذْرِكَ وَالنُّذُورُ لَهَا وَفَاءٌ إِذَا بَلَغَ الْخَزَايَةَ بِالْغُوهَا

من سيوفك يعني سيوف قومك يقول : لو بلغ الموتى فعل الأحياء لسرك قومك ، ويقول : كأنك كنت تعلم بما يلحق سالمي ثيابك وسلاحك فسمحت لهم بها ، واللام في لنذرك متعلقة بسيلقى أي يلقون لما نذرت من قتلهم .

صَبَّحْنَ الْخَزْرَجِيَّةَ مُرْهَفَاتٍ أَبَادَ ذَوِي أَرُومَتِهَا ذُوهَا  
فَمَا عُتِرَ الظُّبَاءُ بِحَيِّ كَعْبٍ وَلَا الْخَمْسُونَ قَصْرًا طَالِيُوهَا

الخزرجية : هم الذين قتلوا جويا ، ويروى « أبان ذوى أرومتها »<sup>(٣)</sup> يريد ذوى أرومة الخزرجية ، ذووها : ذوو السيوف ، فما عتر الظباء الأصل فيه أن العرب كانت تنذر النذور أنه ان كان ذلك لنذبحن من الغنم كذا فاذا حصل

(١) رواية المرزوقي «وان تهلك» .

(٢) لم يرو المرزوقي هذا البيت ، ورواه التبريزي متقدما على سابقه .

(٣) هذه رواية التبريزي ، أما المرزوقي فلم يرو هذا البيت ولا البيتين السابقين له .

مرادها ربّما ضنّ بعضهم بماله فيصطاد من الطباء عدد ما أوجبه من النذر من الغنم ، ويعترها بذبحها وهي العتير ، يقول كعب : ما قتل غير الجناة ، وقوله : « ولا الخمسون قصر طالبوها » أي قتل الخمسون كاملة ، وما جرى تقصير في طلبهم ، والمعنى قد ذكر .

( ٧٩ )

وقال آخر :

( الأول من الوافر والقافية متواتر )

نَعَى النَّاعِي الزُّبَيْرُ فَقُلْتُ تَنْعَى      فَتَى أَهْلِ الْحِجَازِ وَأَهْلِ نَجْدِ  
خَفِيفَ الْحَاذِ نَسَّالَ الْفِيَّافِي      وَعَبْدًا لِلصَّحَابَةِ غَيْرُ عَبْدِ

معناه أتعي فحذف الهمزة ، ويحتمل أن يكون معناه نعت ، الحاذ ها هنا مؤخر الفخذ ، وهما الحاذان يعني أدبار الفخذين ، نَسَّالَ الْفِيَّافِي جَوَابِ الْمَفَاوِزِ سِيراً ، وعبد للصحابة في خدمته لهم غير عبد في الرق . المعنى : وصفه بالفتوة والتبريز على أهل نجد والحجاز ومدحه بالخفة وجوب المفاوز وخدمة الأصحاب من غير استحقاقهم عليه .

( ٨٠ )

وقال رقيقة الجرمي ، من طيء ، اسلامي<sup>(١)</sup> ، ورقبية تصغير رقبة ، من رقت

أي انتظرت :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَقُولُ وَفِي الْأَكْفَانِ أَيْضُ مَا جِدُّ      كَغُصْنِ الْأَرَاكِ وَجْهُهُ حِينَ وَسَمَاءَ  
أَحَقًّا عِيَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ رَائِيًّا      رِفَاعَةَ طُولِ الدَّهْرِ إِلَّا تَوْهَمًا  
فَأَقْسِمُ مَا جَسَمْتُهُ مِنْ مُلِمَّةٍ      تُووِدُّ كِرَامَ النَّاسِ إِلَّا تَجَشُّمًا<sup>(٢)</sup>  
وَلَا قُلْتُ مَهْلًا وَهُوَ غَضْبَانٌ قَدْ غَلَا      مِنْ الْغَيْظِ وَسَطَ الْقَوْمِ إِلَّا تَبَسَمًا

(١) لم نجد له ذكرا في المظان .

(٢) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي «من مهمة» .

قيل : لم شبه وجهه بغصن الأراك ، وإنما يشبه بالبدر ، والنجم  
والسيف والدينار وغيرها، فالجواب معناه وجهه كحسن غصن الأراك حين وسم أي  
أورق ، وتؤود تثقل . وقد غلى من الغيظ أي اشتد غيظه حتى أخذ منه . المعنى :  
يرثيه ويودّعه ، ويصفه بنعمة الشباب ويذكر حسن طاعته .

( ٨١ )

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَلَا لَأَفْتَى بَعْدَ ابْنِ نَاشِرَةِ الْفَتَى      وَلَا عُرْفَ إِلَّا قَدْ تَوَلَّى فَأَدْبَرَا  
فَتَى حَنْظَلِيٍّ مَا تَزَالُ رِكَابُهُ      تَجُودُ بِمَعْرُوفٍ وَتُنْكِرُ مُنْكَرَا  
لِحَا اللَّهِ قَوْمًا أَسْلَمُواكَ وَجَرَّدُوا      عَنَّا جِجَاعَ عَطَشَتِهَا يَمِينُكَ ضَمْرَا

قوله : تجود به معروف وتنكر منكر أي يحسن الى عشيرته ويدرك الثار من  
عدوه ، لحا الله شتم من لحوت العود ولحيته اذا قشرته ، والعناجيج الطوال الواحد  
عنجوج والضمم جمع ضامر ، وجرّدوها أي خففوا أثقالها ، وتجانبوا عليها ، وأنت  
أعطيتهم تلك الخيل فأسلموك . المعنى : يصف ذهاب الاحسان بموته ويصفه أنه  
كان دائماً في اسداء المعروف الى وليه وينل الثار من عدوه ، ويذم قوماً خذلوه ونجوا  
على خيل كان أعطاهم إياها .

( ٨٢ )

وقال دعبل اسلامي<sup>(٢)</sup> :

(١) في هامش الأصل «رواها الأخفش عن الأحول» .

(٢) في شرح المرزوقي والتبريزي «وقال آخر» وكذلك الأمر في شرح الجرجاني الورقة ٦٧ ، وفي  
الشرح المنسوب لأبي العلاء المعري الورقة (١٠٨) «وقال دعبل» ودعبل هو ابن علي بن رزين  
من خزاعة ، ويكنى أبا علي قال عنه أبو الفرج «شاعر متقدم مطبوع هجاء خبيث اللسان ،  
لم يسلم منه أحد من الخلفاء ولا من وزرائهم ولا أولادهم ولا ذو نباهة أحسن اليه أو لم  
يحسن» وكان شديد التعصب على النزارية للقطانية ، وكان مع هذا من الشيعة المشهورين =

( الثاني من البسيط والقافية من المتواتر )

كَانَتْ خَزَاعَةٌ مِلءَ الْأَرْضِ مَا اتَّسَعَتْ      فَصَرَ مَرُّ اللَّيَالِيِ مِنْ حَوَاشِيهَا<sup>(١)</sup>  
أَضْحَى أَبُو الْقَاسِمِ الثَّأْوِي بِلَقَعَةٍ      تَسْفَى الرِّيحُ عَلَيْهِ مِنْ سَوَافِيهَا  
هَبَّتْ وَقَدْ عَلِمَتْ أَنْ لَا هُبُوبَ بِهِ      وَقَدْ تَكُونُ حَسِيرًا إِذْ يُبَارِيهَا  
أَضْحَى قَرَى لِّلْمَنَايَا رَهْنًا بِلَقَعَةٍ      وَقَدْ يَكُونُ غَدَاةَ الرَّوْعِ يَقْرِيهَا

أراد بالسوافي ها هنا التراب ، أي هبت الريح وقد علمت أن أبا القاسم ليس به هبوب ، وقد تكون الريح حسيراً أي معيبة ضعيفة اذ يباريها أبو القاسم ، وقوله أضحى قرى للمنايا أي صار أبو القاسم طعمة للمنايا ، وكان في الحرب هو الذي يطعمها . المعنى : يصف نقصان المنايا عدد خزاعة بعد كثرتهم ، ويرثي أبا القاسم ، ويصفه بكثرة العطاء وفرط الشجاعة .

( ٨٣ )

وقال عقيل بن علفه المريّ ، اسلامي<sup>(٢)</sup> :

( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

لِتَعْدُ الْمَنَايَا حَيْثُ شَاءَتْ فَانْهَأْ      مُحَلَّلَةٌ بَعْدَ الْفَتَى ابْنَ عَقِيلِ<sup>(٣)</sup>  
فَتَى كَانَ مَوْلَاهُ يَحُلُّ بِنَجْوَةٍ      فَحَلَّ الْمَوْلَى بَعْدَهُ بِمَسِيلِ  
طَوِيلُ نِجَادِ السِّيفِ وَهُمْ كَأَنَّمَا      تَصُولُ إِذَا اسْتَجَدَّتْهُ بِقَبِيلِ

= بالميل الى علي وآله ، وله القصيدة التائية من بديع شعره في رثائهم ، ترجمته في الشعر والشعراء ٢ : ٢٢٧ وما بعدها ، والأغاني ١٨ : ٢٩ وما بعدها ، والموشح ص ٢٧٠ ، ومعجم الأدباء ١١ : ٩٩ ، ووفيات الأعيان ٢ : ٢٦٦ وما بعدها ، وطبع ديوانه ثلاث طبعات ، أجودها طبعة دار الثقافة ببيروت بتحقيق : محمد يوسف نجم .

( ١ ) لم يرو المرزوقي هذا البيت ورواه التبريزي .

( ٢ ) عقيل ترجمته في الحماسية ١٣٦ ، وقال أبو الفرج في الأغاني ١١ : ٨٨ انه قال هذه الأبيات في رثاء ولده الأكبر علفه بن عقيل .

( ٣ ) رواية المرزوقي والتبريزي «لتغد» بالغين المعجمة .

لتعد المنايا بالعين غير المعجمة أي لتصب ، ولتغد بالعين أيضاً ، والأول أجود ، ومحللة يعني مطلقة ، والمولى ها هنا ابن العم ، ومعنى البيت الثاني يحتمل وجهين : أحدهما أن ابن عمه كان عزيزاً في حياته ، عالياً فوق غيره كمن علا على مكان مرتفع ، فذلّ بعد موته ، فصار كمن هو في مسيل يجتاحه السيل فضرب النجوة والمسيل مثلاً للعز والذل ، والآخر أن ابن عمه كان ينزل على نجوة من الأرض تعرضاً للأضياف لتهتدي إليه ، فحلّ الموالي بعده بمنخفض من الأرض لأنهم افتقروا وليس عندهم ما يقرون به الضيف ، ولا ينزل التلاع الأجبان أو كريم ، ولا يلزم الوهاد الأثيم أو فقير ، ونجاد السيف حمالته وكلما كان الرجل أطول كان النجاد أطول ، وقوله وهم أي قوى وأصله في الابل . المعنى : ما بقي بعده من يصعب عليّ موته فليمت من كان ، ويصف المرثي بالطول والهنية والقوة ، ويقول : إذا أعانك فكأنما تصول على عدوك بجماعة كنفس واحدة .

( ٨٤ )

وقال مسافع بن حذيفة العبيسي<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَبْعَدَ بَنِي عَمْرٍو أُسْرٌ مُجْقِبِلٍ مِّنَ الْعَيْشِ أَوْ آسَى عَلَى إِثْرِ مُدْبِرٍ  
وَلَيْسَ وَرَاءَ الشَّيْءِ شَيْءٌ يَرُدُّهُ عَلَيْكَ إِذَا وَلَّى سِوَى الصَّبْرِ فَاصْبِرْ

أي ليس وراء الشيء الفأث شيء يرده فحذف الصفة بدلالة الكلام . المعنى يقول : قد ذهب من كنت أريد عيشي لهم فالآن لا أسر بما يقبل منه ، ولا أحزن على ما يدبر منه ، ثم اعترف بأن الفأث لا يرده الا الصبر فجعل الأجر الذي هو عوض عن الفأث بمنزلته .

سَلَامٌ بَنِي عَمْرٍو عَلَى حَيْثُ هَامَكُمْ جَمَالَ النَّدِيِّ وَالْقَنَا وَالسَّنَوْر

(١) مسافع ، ذكره البغدادي في الخزانة ٥ : ١٧٣ ، وقال عنه : «شاعر فارس من شعراء الجاهلية» .

الندى : المجلس وهو النادي ، والسَّنور : السلاح الذي يلبس ، وهامكم  
مبتدأ فحذف الخبر يريد حيث هامكم مقبور . المعنى : يحييهم ويصفهم بأنهم  
كانوا زين الندامى و الحروب .

أولاك بنو خيرٍ وشرِّ كلاهما جميعاً ومَعْرُوفِ أَلَمٍ وَمُنْكَرٍ<sup>(١)</sup>  
المعنى : يصفهم باسداء الخير الى أصحابهم وايلاتهم الشر الى أعدائهم .

( ٨٥ )

وقال الربيع بن زياد في مالك بن زهير ، جاهلي<sup>(٢)</sup> :

( الثاني من الكامل والقافية من المتواتر )

إِنِّي أَرِقْتُ فَلَمْ أُغْمِضْ حَارٍ مِنْ سَيِّئِ النَّبَأِ الْجَلِيلِ السَّارِي  
مِنْ مِثْلِهِ تُمِّي النِّسَاءُ حَوَاسِرًا وَتَقُومُ مَعُولَةً مَعَ الْأَسْحَارِ

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « بنو خير وشر كليهما » قال المرزوقي ق ٢ : ٩٩٠ « وقوله كليهما الجر على البدل من خير وشر ، ولا يجوز أن يكون توكيدا لهما لأن توكيد ما لا يعرف لا فائدة فيه . والكوفيون يجوزون توكيد ما يدخله التجزئة من النكرات يقولون : قرأت كتبا كله . وأكلت رغيفا كله ، على التوكيد ، وأصحابنا البصريون يجيزون الكلام بمثل هذا ولكنهم يمتنعون من اجراء الآخر على الأول عن طريق التوكيد ، ويجعلونه بدلا » وعند ابن جنى في التنبيه : الورقة ( ١٤٦ ) كلام يشبه هذا الذي ذكره المرزوقي ورواية « كلاهما » مخالفة لما جاء في الشرح وكتب النحو ، وظني أنها من الناسخ .

(٢) الربيع بن زياد ، سبقت ترجمته في الحماسية (١٦٣) وذكر التبريزي في شرحه ٣ : ٢٧ خبر هذه الأبيات في كلام طويل يمكن تلخيصه في أن مالك بن زهير العبسي كان متزوجاً في بني فزارة ، فلما قتل أخوه قيس بن زهير ندبة بن حذيفة الفزاري أرسل اليه أن أخرج عنهم ليلا وبعث اليه يقول :

أَمَّا لِكَ لَا تَأْمَنُ فَزَارَةَ وَاخْشَهَا فَإِنَّكَ إِنْ تَأْمَنُ فَزَارَةَ هَالِكٌ  
أَمَّا لِكَ إِنْ تَحَسَّبُ مَقَامَكَ فِيهِمْ صَوَاباً فَقَدْ أَخْطَأْتَ فِي الرَّأْيِ مَالِكٌ

غير أن مالكا أبا الخروج وأرسل الى أخيه « مالي الى بني بدر ذنب وانما ذنبك عليك وما أنا بتارك منزلي » وغبر في بني فزارة زمنا ، ثم غدرت به بنو فزارة فقتلته فقال الربيع هذه الأبيات في رثائه وقام لحرب بني فزارة مع قيس بن زهير .

ويروى « تمشي » ويروى « العظيم الساري » . المعنى : يصف أرقه لعظيم  
الخبر الذي يخرج المخدرات ويدعوهم الى البكاء والعيول .

أَفْبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ تَرْجُو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ  
مَا إِنْ أَرَى فِي قَتْلِهِ لِدَوِي النَّهْيِ إِلَّا الْمَطِيَّ تُشَدُّ بِالْأَكْوَارِ  
وَمَجْتَبَاتٍ مَا يَذُقْنَ عَذُوفًا يَقْدِفْنَ بِالْمَهْرَاتِ وَالْأَمْهَارِ  
وَمَسَاعِرًا صَدَأَ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّهَا طَلِي الْوُجُوهَ بِقَارِ

ويروى « تطلی »<sup>(١)</sup> ، وقوله : ترجو النساء أي لا يرجون عواقب الأطهار ،  
وهو جمع طهر ، كانوا يواقعون نساءهم قبل أطهارهن ويدعون أن ذلك أنجب  
للولد ، وكانوا لا ينكحون امرأة ، ولا يقربون طيباً ولا لذة ماداموا لم يدركوا الثار ،  
والمجتنبات ها هنا الخيل تجنب الى الابل في الغزو ، وقوله : « ما يذقن عزوفاً »  
بالذال والذال أي ما يذقن شيئاً ، وقوله بالمهرات والأمهار ، يعني الخيل تقذف  
أولادها لشدة السير يقول : ما أرى لقتل مالك بن زهير رأياً لذوي العقول الا أن  
تركب الابل وتجنّب اليها الخيل ، ويسار بها سيراً عنيفاً حتى ترمي بأجنتها ، وتبلغ  
بنا عدونا ، فنغير عليهم ونسفك دماءهم ، والمساعر جمع مسعر وهو الشجاع تسعر  
به الحروب ، وقوله : صدأ الحديد عليهم للبسهم المغافر والدروع فكأنما تطلی  
الوجوه بقار لسوادها من لبس المغفر ومن كآبة السفر .

مَنْ كَانَ مُسْرُورًا بِمَقْتَلِ مَالِكِ فَلَيَاتِ نِسْوَتَنَا بِوَجْهِ نَهَارٍ<sup>(٢)</sup>  
يَجِدِ النِّسَاءَ حَوَاسِرًا يَنْدُبْنَهُ يَلْطِمْنَ أَوْجُهُنَّ بِالْأَسْحَارِ  
قَدْ كُنَّ يَجْبَانُ الْوُجُوهَ تَسْتُرًا فَالآنَ حِينَ بَرَزْنَ لِلنُّظَارِ<sup>(٣)</sup>

(١) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي مثل رواية المصنف « طلي » .

(٢) رواية التبريزي مثل رواية المصنف ، وروى المرزوقي في شرحه ق ٢ : ٩٩٥ « فليات  
ساحتنا » وقال ويروى « فليات نسوتنا » ورأيت الأستاذ الرئيس أبا الفضل بن العميد يقول :  
اني لأتعجب من أبي تمام مع تكلفه رم جوانب ما يختاره من الأبيات وغسله من درن بشع  
الألفاظ كيف ترك تأمل قوله « فليات نسوتنا » وهذه لفظة شنيعة « وعلى هذا فان تغيير الرواية في  
قوله « فليات ساحتنا » تم من قبل المرزوقي وليس ناتجا عن اختلاف الروايات .

(٣) رواية المرزوقي « فاليوم قد ابرزن » وروى التبريزي « فاليوم حين برزن » .

يَضْرِبَنَّ حُرًّا وَجُوْهَهُنَّ عَلَى فَتَى عَفَّ الشَّمَائِلِ طَيِّبِ الْأَخْبَارِ  
 وجه النهار قيل : هو موضع وقيل صدر النهار وهو أجود وقيل في معنى هذا  
 من كان مسروراً بمقتل مالك فلا يشمت فانا قد أدركنا ثأرنا به ، وذلك أن العرب  
 كانت لا تبكي على القتل حتى تدرك الثأر أي فليات نسوتنا حتى يراهن حواسر  
 يندبنه ، وفيه وجه آخر أي من كان مسروراً بذلك فليشمت فانه موضع الشماتة ،  
 وهذا أجود لأن الذي روى من مذهب العرب ليس بثابت . المعنى : من شمت بقتل  
 مالك فليشمت فانه موضعه ، ثم وصف النساء كما ترى .

( ٨٦ )

وقال كعب بن زهير ، مخضرم<sup>(١)</sup> :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى أَبِيٍّ مَصَارِعَ بَيْنَ قَوْوِ فَالسُّلِيِّ  
 وَلَكِنِّي خَشِيتُ عَلَى أَبِيٍّ جَرِيْرَةَ رُحْمِهِ فِي كُلِّ حِيٍّ  
 مِنْ الْفَيْتِيَانِ مُحْلَوْلٍ مُمِرٍّ وَأَمَّارٍ بِإِرْشَادٍ وَعَغِيٍّ  
 أَلَّا لَهْفَ الْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى وَهَلْفَ الْبَاكِيَاتِ عَلَى أَبِيٍّ  
 قو موضع ببلاد بني أسد أعلاه لهم وأسفله لعبس ، والسلي فيه طلع ، ومات  
 أبي بين هذين الموضعين ، وقوله محلول أي كثير الحلاوة ، وممر أي مر ، وبارشاد من  
 الرشد وهو ضد الغي ، وأراد بالغي ها هنا الشر وبالارشاد الخير . المعنى : يقول :  
 ما خشيت أن أبيتاً يقتل بين هذين الموضعين ولكنني خشيت أن يجني رحمة في كل حيٍّ  
 قتلاً وطعناً ، ثم وصفه بالكمال وأن فيه حلاوة ومرارة .

( ٨٧ )

وقال آخر :<sup>(٢)</sup>

- (١) كعب ، سبقت ترجمته في المراثية ٧٨ .  
 (٢) في شرح المرزوقي ق ٢ : ٩٩٩ « وقال » أي أن هذه القطعة لكعب ، وفي رواية التبريزي  
 مثل المصنف : « وقال آخر » .

( من مرقل الكامل والقافية من المتواتر )

فِي بَعْضِ تَطَوَّافِ ابْنِ طُعْمَةَ آمِنًا لَأَقَى جِمَامَهُ  
رَصَدًا لَهُ مِنْ خَلْفِهِ يَغْتَرُهُ لَا بَلْ أَمَامَهُ<sup>(١)</sup>  
عُرٌّ امْرُؤٌ مَدَّتْهُ نَفْسٌ أَنْ تَدُومَ لَهُ السَّلَامَةُ  
هَيْهَاتَ أَعْيَا الْأَوْلِيَّ نَ دَوَاءُ دَائِكَ يَا دِعَامَةَ

تطواف تفعال من طاف يطوف ، ويروى « وصداله » أي تعرض له ورفع رأسه إليه ، ومنه النخل الصادية أي الطويلة ، ويغتره يأخذه على غرة ، وقوله منته نفسه أي أطمعته . المعنى : يصف هلاك ابن طعمة مسافراً ، ومعنى هيهات ما أبعد ذلك ، وقوله : « أعيا الأولين دواء دائك » أي لم يقدر أحد على السلامة .

( ٨٨ )

وقال غويّة بن سُلَيْمِ بن ربيعة الضبي ، مخضرم<sup>(٢)</sup> ، وغويّة تصغير غيّة أو غاوية :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

أَلَا نَادَتْ أُمَامَةَ بِاحْتِمَالٍ لِتَحْزُنِي فَمَا بِكَ مَا أَبَالِي  
فَسِيرِي مَا بَدَا لَكَ أَوْ أَقِيمِي فَأَيًّا مَا أَتَيْتِ فَعَنْ تَقَالِ  
وَكَيْفَ تَرُوعُنِي امْرَأَةً بَيِّنَ حَيَاتِي بَعْدَ فَارِسِ ذِي طَلَالِ<sup>(٣)</sup>

(١) رواية المرزوقي « وصداله » ورواية التبريزي مثل رواية المصنف الذي أشار في شرحه إلى رواية المرزوقي .

(٢) في « غويّة » قال ابن جني في المبهج ص ٤٦ : « يجوز أن يكون تحقير غاوية ويجوز أن يكون تحقير غيّة بعد التسمية بها ، ولو كانت غويّة اسماً لامرأة لصلح أن تكون تحقير غاو ، وجاز لحاق التاء به . وذكر المرزباني في معجمه ص ١٧٥ هذا الشاعر في حرف العين على أنه « غويّة » قال ويقال « غويّة » بالعين ، وأورد نسبه وهو غويّة بن سلمى بن ربيعة بن زبان ابن عامر ، من بني ثعلبة بن ذؤيب جاهلي .

(٣) رواية المرزوقي « فكيف تروعني » والتبريزي كالمصنف .

وَبَعْدَ أَبِي رَيْبَعَةَ عَبْدِ عَمْرِوٍ وَمَسْعُودٍ وَبَعْدَ أَبِي هِلَالٍ  
أَصَابَتْهُمْ حَمِيدِينَ الْمَنَائَا فِدَى عَمِّي لِمُصْبِحِهِمْ وَخَالِي  
أَوْلَيْكَ لَوْ جَزَعْتُ لَهُمْ لَكَانُوا أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي

امامة اسم امرأة ، قال : خبرتني بارتحالتها لتحنني ، ثم أظهر قلة المبالاة بها فقال : فلا بك ما أبالي ، على الدعاء أى لا يقع ما أبالي . أقسم بها ، ويروى « ولا بك » بالواو ، ويروى « فأبك » أى أبعدك الله وهذا أجود معنى وأنسبه بما بعده ، والتقالي التباغض ، أى ان شئت سيرى ، وان شئت أقيمي فاني أقلبك على كل حال ، ثم بين أن بغضه أياها ليس لجناية من جهتها ، ولكنه لما ستم من عيشه بموت قومه ، وفارس ذي طلال - بطاء غير معجمة - قيل : انه فرسه وذكر بعضهم أنه موضع ببلاد مرة وقتل المرثي هناك ، فنسبه اليه . والأول أظهر ، وقوله لمصبحهم أى موضع اصباحهم في قبورهم يعني تربتهم بقول : صبرت عن أولئك ولم أجزع فكيف لا أصبر عنك . المعنى : يصف قلة مبالاته بشأن امامة لشغل قلبه بهلاك قومه .

( ١٨٩ )

وقال قراد بن غوية بن سلمى بن ربيعة بن زبان<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا يَقُولُنْ مَخَارِقُ إِذَا جَاوَبَ الْهَامُ الْمُصْبِحُ هَامَتِي  
وَدَلَيْتُ فِي زَوْرَاءَ يُسْفَى ثُرَابُهَا عَلَيَّ طَوِيلًا فِي ثَرَاهَا إِقَامَتِي  
وَقَالُوا أَلَا لَا يَبْعُدَنَّ اِخْتِيَالُهُ وَصَوْلَتُهُ إِذَا الْقُرُومُ تَسَامَتِ

ويروى « ودليت في غبراء » ويروى « ألا لا يبعدن اختياله » بالحاء غير المعجمة ، مخارق ابن أخيه ، وكان العرب تزعم أن الرجل اذا قتل خرج من قبره طائر يدعى الهامة والصدى فلا يزال يقول : اسقوني حتى يدرك ثاره ، وهذا من أباطيلهم ، وقوله « ودليت في زوراء » أى أرسلت في قبر ملحد ، والأزور المعوج ،

(١) مرت ترجمة أبيه في المراثية السابقة ، ولم يذكره المرزباني فيمن اسمه قراد من الشعراء .

ومن روى « غبراء » يعني القبر ، وأنت لتأنيث الحفرة ، يسفي تراها أي يثير تراها ،  
والسافي : التراب نفسه ، واختياله : تجبره ، اذا القروم تسامت يعني اذا تنازلت  
الأبطال ، والتسامي التعالي .

وَمَا الْبُعْدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُغَيَّبًا      عَنِ النَّاسِ مِنِّي نَجْدَتِي وَقَسَامَتِي  
أَيِّكِي كَمَا لَوْ مَاتَ قَبْلِي بِكَيْتِهِ      وَيَشْكُرُ لِي بَدْلِي لَهُ وَكَرَامَتِي  
وَكُنْتُ لَهُ عَمًّا لَطِيفًا وَوَالِدًا      رَعُوفًا وَأُمًَّّا مَهَّدْتُ فَأَنَامَتِ

نجدتي أي شجاعتي وبسالتي ، وقسامتي أي حسني ويروى « ويشكر من  
بذلي له » ، ويروى « ويشكرني بذلي » ، وقوله : عمًّا لطيفاً أي ملطفاً . لأن اللطيف  
له معنيان أحدهما صغير والآخر فاعل اللطف ، وقوله : ووالداً رءوفاً أي مثل والد  
كثير الرأفة ، وأماً مهَّدت يعني مثل أم في الشفقة مهَّدت فأنامت . المعنى يقول :  
ليتني علمت ما يفعل مخارق ابن أخي بعد موتي ، وثناء الناس عليّ ، أيكي ويذكر  
احساني اليه ، ثم ذكر اكرامه إياه ، وقيل : انه يهزه على طلب الثأر به اذا قتل .

( ٩٠ )

وقال المسجح بن سباع بن خالد بن الحارث بن قيس بن نصر بن عائذة بن  
مالك بن بكر بن سعد بن ضبة ، جاهلي ، وهو أحد المعمرين<sup>(١)</sup> ، والمسجح ، فعال  
من السجح اذا أحسن فقال : ملكت فأسجح أي أحسن ، وسباع جمع سبع :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

لَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الْأَفَاقِ حَتَّى      بَلَيْتُ وَقَدْ أَنَى لِي لَوْ أَبِيدُ

(١) المسجح ، ذكره المرزباني في معجم الشعراء ص ٤٣٧ وقال : ويقال المسجح ، ثم أورد نسبه كما

أورده المصنف ثم ذكر أنه جاهلي فتل ابن الصلت العبي وقال :

بُنْتُ أَنْ أَبَا عُمَيْرَةَ لِأَمْنِي      هَبَلْتُ عَلَيْكَ فَإِنِّي لَمْ أَفْنِدِ

وأورد له هذه القطعة كما رواها أبو تمام . وذكر المسجح أيضا ابن دريد في الاشتقاق ص

١٩٦ قال : ومنهم مسجح بن سباح كان من المعمرين . وذكره السجستاني في المعمرين ص ٧٦ ،

قال : انه عاش حتى هرم وملّ الحياة ، وروى له هذه الأبيات .

وَأَفْنَانِي وَلَا يَفْنَى نَهَارٌ وَوَيْلٌ كُلَّمَا يَمْضِي يَعُودُ  
 وَشَهْرٌ مُسْتَهْلٌ بَعْدَ شَهْرٍ وَحَوْلٌ بَعْدَهُ حَوْلٌ جَدِيدٌ  
 وَمَمْقُودٌ عَزِيزُ الْفَقْدِ تَأْتِي مَيِّتُهُ وَمَأْمُولٌ وَوَيْلٌ

طوّفت أكثرت الطوفان ، وقوله : « لقد أنى لي لو أبيد » معناه قد حان لي الهلاك لو أهلك ، ومفقود يعني أفناني مصيبة مفقود عزيز الفقدان . قيل : كيف يفنيه مأمول وليد [ ولم عطف به على ما ذكر أنه أفناه ]<sup>(١)</sup> قيل : معناه : إذا كان وليداً وهو هرم يفنيه همه وشغل القلب به ، وقيل : بل معناه وما يفنى نهار وليل يعني يتعاقبان وشهر وحول ومفقود ومولود أي الدهر كله هكذا . المعنى : هذا قد استطال عمره ، وشكا تأثير الأيام فيه من غير أن يؤثر فيها شيء .

( ٩١ )

وقال حزاز بن عمرو من بني عبد مناة<sup>(٢)</sup> يرثي زيد الفوارس وعمراً وغيرهما من بني عمه ، وحزاز جمع حزازة ، وهي هبرية الرأس<sup>(٣)</sup> :

( الثاني من العروض الثانية من الكامل والقافية من المتواتر )

تَبْكِي عَلَى بَكْرِ شَرِبْتُ بِهِ سَفْهًا تَبْكِيهَا عَلَى بَكْرِ

(١) ثمة سقط من الناسخ في الأصل ، والتكملة من شرح التبريزي ٣ : ٣٣ ، فقد اتفق مع المصنف نصاً في الشرح .

(٢) في الأصل « عبد مناف » بالفاء ، والتصحيح من المرزوقي والتبريزي .

(٣) في شرح المرزوقي « وقال حرّان بن عمرو » بالراء المضعفة ، وفي شرح التبريزي « حزاز » وكذلك هو عند ابن جنّي في المبهج ص ٤٦ ، وقال : حزاز جمع حزازة وهي هبرية الرأس ، وهو ما ينتثر منه كالنخالة إذا سرحته ، ويقال أيضاً في معنى هذا الاسم حزاز هو ما يحز في القلب قال الشّاح :

فَلَمَّا شَرَّاهَا فَاضَتْ الْعَيْنُ عَيْرَةً وَفِي الصَّدْرِ حَزَازٌ مِنَ اللَّوْمِ حَافِرٌ  
 ونقل التبريزي في شرحه عن أبي العلاء قال : « هذا الاسم يختلف فيه فبعضهم يقول حزاز كأنه سمي باسم الجبل الذي يقال له : خزازي وخزاز » وأشار ابن جنّي إلى خزاز أيضاً ، ووجدت في هامش الأصل حزان سبالحاء والزاي المشددة .

هَلَا عَلَى زَيْدِ الْفَوَارِسِ زَيْدٌ      دِ اللَّاتِ أَهْلًا عَلَى عَمْرٍو  
تَبْكِينَ لَارْقَاتٍ دُمُوعِكَ أَوْ      هَلَا عَلَى سَلْفِي بَنِي نَصْرٍ  
خَلَّوْا عَلَيَّ الدَّهْرَ بَعْدَهُمْ      فَبَقِيْتُ كَالْمَنْصُوبِ لِلدَّهْرِ  
إِنَّ الرِّزِيئَةَ مَا أَوْلَاكَ إِذَا      هَزَّ الْمُخَالِعُ أَقْدَحَ الْيَسْرِ  
أَهْلُ الْخُلُومِ إِذَا الْخُلُومُ هَفَّتْ      وَالْعُرْفِ فِي الْأَقْوَامِ وَالنُّكْرِ

حزاز هذا باع بكرةً من الابل واشترى به خمرًا شربها فبكت امرأته على فوت  
البرق فقال: هذه تبكي على بكر شربت به خمرًا، سفه تبكيها، بالرفع، أي جهل  
بكاؤها على بكر ومن روى سفهاً، بالنصب: أي أعدّ بكاءها سفهاً، والأول  
أجود، ثم قال لها: هلاً تبكين على سادة قومك، وقوله: لارقأت دموعك دعاء  
عليها بدوام البكاء أي لا جفت دموعك، وقوله: «فبقيت كالمَنْصُوبِ» يعني  
كالهدف يرمى الدهر كل يوم بنكبة، وقوله: ان الرزية ما أولاك، يعني ان المصيبة  
العظيمة أولئك لا بكر يؤكل ويستفاد، وما زائدة، وإذا هز إذا حرّك، والمخالع المقامر  
يخلع خلعتة بالقمار، ويروي «إذا هرّ» بالراء أي كره وجزع مخافة أن يقمر فيغرم،  
وقوله: اذا الخلوم هفت أي طاشت.

(٩٢)

وقال زويهر بن الحارث الضبي، مخضرم<sup>(١)</sup>:

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَلَمْ تَرَ أَنِّي يَوْمَ فَارَقْتُ مُؤْتِرًا      أَتَانِي صَرِيحُ الْمَوْتِ لَوْ أَنَّهُ قَتَلَ  
وَكَاثَتْ عَلَيْنَا عِرْسُهُ مِثْلَ يَوْمِهِ      غَدَاةَ غَدَتْ مِنَّا يُقَادُ بِهَا الْجَمَلُ  
وَكَانَ عَمِيدَنَا وَبَيْضَةَ بَيْتِنَا      فَكُلُّ الَّذِي لَأَقِيْتُ مِنْ بَعْدِهِ جَلَلُ

(١) في شرح المرزوقي «زويهر» بالفاء، وفي شرح التبريزي مثل ما جاء عند المصنف، ولكن  
بغير نسبة إلى ضبة، ولم يذكره ابن جني في المهج. وفي شرح الجرجاني الورقة ٦٩  
«زويهر» بالهاء، وهو كذلك في الشرح المنسوب لابي العلاء الورقة ١١١.

مؤثر رجل وهو ابن أخي زويهر ، وصريح الموت خالصة ، أي كنت أصرح بالموت وأتمناه ، ولو قبل صراحي وأتاني لكان أهون عليّ من هذه المصيبة ، ويجوز أن يكون معناه أتاني بموته صراح الموت أي هتف بي الموت لما فارقت هذا ، ولكنه لم يقتلني ، وقوله : « وكانت علينا عرسه » أي أخرجت عرسه الى أهلها يوم موته [ أراد كانت علينا مفارقة عرسه ]<sup>(١)</sup> فحذف المضاف ، وقوله : « وكان عميدنا » أي معتمدنا ، وبيضة أي سيدنا بمنزلة بيضة الحديد على الرأس وجلجل يستعمل في الهين والعظيم ، والمراد به هنا الهين .

( ٩٣ )

وقال عبد الله بن عنمة الضبي<sup>(٢)</sup> يرثي بسطام بن قيس<sup>(٣)</sup> ، وكان نازلاً في بني شيبان ، مخضرم ، والعنمة واحدة العنم قال أبو عبيدة<sup>(٤)</sup> هي أطراف الخروب الشامي ، وقيل : هي دود حمر يكون في الرمل ، وقيل : شيء ينبت أخضر ثم يحمر ، يكون ملتفاً على الشجر .

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

لَأُمِّ الْأَرْضِ وَيْلٌ مَا أَجَنَّتْ بِحَيْثُ أَضْرَّ بِالْحَسَنِ السَّبِيلُ

بسطام هذا قتلته ضبّة ، وقاتله عاصم بن خليفة الضبي ، وكان عاصم أسلم في زمن عثمان - رضي الله عنه - وكان يقف ببابه ويقول : عاصم قاتل بسطام بالباب ، وكان بسطام نصرانياً ، ومقتله بعد مبعث النبي ﷺ وعبد الله بن عنمة كان مجاوراً في بني شيبان [ فخاف على نفسه لما قتل بسطام فرثاه يستميل بذلك بني شيبان ]<sup>(٥)</sup> ، وقوله لأم الأرض وييل ، هذا على سبيل التعجب ، وما أجنت أي شيء

(١) الاضافة من شرح التبريزي ٣ : ٣٤ ، مع بعض التصرف .

(٢) عبد الله بن عنمة سبقت ترجمته في الحماسية ١٨٩ .

(٣) بسطام بن قيس ، أحد فرسان ربيعة المشهورين في الجاهلية ، من بني شيبان ، وقصة مقتله رواها المصنف في الشرح ، وفي شرح التبريزي ٣ : ٣٥ شبيه لما ذكره المصنف .

(٤) أبو عبيدة معمر بن المثنى ، مرّت ترجمته في الحماسية ١٨٩ .

(٥) سقط في الأصل من الناسخ ، والتكملة من شرح التبريزي ٣ : ٣٥ .

سترت ، وبحيث أضرّ أيّ دنا يقال أضرّ به اذا ضايقه . المعنى : يقول متعجباً ويل  
لهذا الموضع أيّ رجل واره .

نُقِّسْمُ مَالَهُ فِينَا وَنَدَعُو أَبَا الصَّهْبَاءِ إِذْ جَنَحَ الْأَصِيلُ

أبو الصهباء كنية بسطام . المعنى : نقسم ميراثه ندعوه بالأصائل لقري  
الأضياف كما قالت الخنساء :

وأذكره لِكُلِّ غروبِ شمسٍ  
أجْدَكَ لَنْ تَرَاهُ وَلَا تَرَاهُ تُحِبُّ بِهِ عُدَاوَةَ دُمُولُ  
حَقِيْبَةُ رَحْلِهَا بَدَنٌ وَسَرَجٌ تُعَارِضُهَا مُرَبِّبَةُ دُوُولُ  
إِلَى مِيْعَادِ أَرْعَنْ مُكْفَهْرٍ تُضَمَّرُ فِي جَوَانِيهِ الْخِيُولُ

أي أبجدّ منك ، ويروى « أحقّ آل مرة لن تروه » يخاطب بني مرة بن شيبان ،  
وتحب تعدو ، ومربية فرس أحسنت تربيتها ، ودوول سريع الدالان وهي سرعة  
السير يقول : حقيبة هذا الرجل درع وسرج ، وقد جنبت الى هذه الناقة فرس  
يعارضها أي يباريها في سيرها ، ومكفهر كرية المنظر ، وقوله يضمّر في جوانبها الخيول  
أي بما يلحقها من التعب ، ويروى « يضمّن » بالنون أي يقرن بالابل . المعنى :  
يجزّع قومه به ويؤيسهم من أن يروه راكباً ناقته ، حاملاً سلاحه ، مجنباً فرسه ،  
متسرعاً الى الحرب .

لَكَ الْمِرْبَاعُ فِينَا وَالصَّفَايَا وَحَكْمُكَ وَالنَّشِيْطَةُ وَالْفُضُولُ

قال الأصمعي<sup>(٢)</sup> : المربع أن يأخذ الرئيس ربع الغنيمة ، يكون له دون  
أصحابه ، والصفايا جمع صفيّ وقد مضى ذكره ، والنشيطة ما ينشط قبل أن يبلغ  
القوم أو ما لا يجوز أن يقسم على الجيش ، وما يعثر عليه في الطريق قبل بلوغ

(١) صدره : « يذكّرني طلوع الشمس صحرا » ، وهول للخنساء بنت عمرو بن الشريد السلمية  
الصحابية ، قالته في قصيدة ترثي بها أخاها صحرا ، وهي قصيدة مشهورة لها ماثوثة في كتب  
الأدب .

(٢) الأصمعي ، سبقت ترجمته في الحماسية ١٤٥ .

الموضع المقصود . يكون ذلك للرئيس ، والفضول : بقايا تبقى من الغنيمة مثل بعير أو بعيرين أو فرس والجيش كثير لا يمكن أن يقسم بينهم ، قال : هذا الربع الذي كان في الجاهلية ، وهو في الاسلام الخمس ، وقد بقي الصفي في الاسلام ، اصطفى النبي ﷺ سيف منه بن الحجاج ذا الفقار يوم بدر ، واصطفى جويرية بنت الحارث من بني المصطلق من خزاعة يوم المريسيع ، فجعل صداقها عرسها وتزوجها . واصطفى يوم خيبر صفيّة بنت حبي بن أخطب النضري ، وجعل مثل ذلك بما قال ، والنشيطه ما تنشط من الغنائم ولم يوجفوا عليه بخيل ولا ركاب فبقيت في الاسلام<sup>(١)</sup> وفدك من ذلك ، وهو النفل في الاسلام ، وحكمك أي ما تحكم به في الغنيمة ويروى « البسيطة » بالباء والسين وهي : الناقة تجعل معها ولدها ، يجعل ذلك في ربع الرئيس ولا يعتد عليه بولدها اذا لم تكن البسائط بعدد أصحابه فاذا كانت بعددهم كانوا فيها شرعاً ، ومنه النقيعة أيضاً وهو بعير يؤخذ من الابل فينحره ويطعمه وليست في الاسلام . المعنى : يقول : كنت رئيس القوم لك ما للرئيس من الغنائم وسائر ما ذكره .

أَفَاتَهُ بَنُو زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو  
وَلَا يُوفِي يُونِي بِيَسْطَامٍ قَتِيلُ<sup>(٢)</sup>  
وَحَرَ عَلَى الْأَلَاءِ لَمْ يُوسِدْ  
كَأَنَّ جَيْبَهُ سَيْفٌ صَقِيلُ  
فَإِنْ يَجْزَعُ عَلَيْهِ بَنُو أَبِيهِ  
فَقَدْ فُجِعُوا وَفَاتَهُمْ جَلِيلُ  
بِطْعَانٍ إِذَا مَا الْخَيْلُ خَامَتْ  
وَعَرَدَ عَنْ حَلِيلَتِهِ الْحَلِيلُ<sup>(٣)</sup>

أفاته : قتلته ، ولا يوفي أي لا كفؤ له في الناس فيقتل به ، والألاء شجر مثل الطرفاء ، وقوله : اذا ما الخيل خامت أي نكلت ، وعرد بمعنى عدل ، والمعرّد

(١) بقيت في الاسلام ، هذا عند المصنف والمرزوقي ، أما التبريزي فقد ذكر في شرحه ٣ : ٣٦  
النشيطه النشط وهي الناقة أو الحجر معها ولدها ، فتجعل هي وولدها في ربع الرئيس ، ولا يعتد عليه بالولد وسقطت النشيطه في الاسلام وسقط أيضاً الفضول . وفي ادراكنا أن هذا تفسير لمن روى البسيطة بالباء والسين ، على نحو ما أوضح المصنف في شرحه .

(٢) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « قبيل » .

(٣) هذا البيت وسابقة لم يردا في رواية المرزوقي ولا التبريزي .

الجبان . المعنى : يصف قتله وانه لا كفؤ له ، ويذكر سقوطه عند القتل على  
الالاءة ، ولم يدفن ، وشبه بياض جبهته بسيف مجلو ، ثم عذر قومه في الجزع  
عليه ، ووصف جوده ومطاعنته عند عدول الحليل عن حليلته وذهوله عنها لشدة  
الحرب ، ويروى « وناهم جليل » .

( ٩٤ )

وقال الهذيل بن هبيرة التغلبي ، جاهلي<sup>(١)</sup> ، والهذيل فعيل من الهذلان وهو  
الاضطراب ، وهبيرة تصغير هبرة وهي القطعة من اللحم :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَلْكِنِي وَفِرْلَابِنِ الْغُرَيْرَةِ عِرْضَهُ      إِلَى خَالِدٍ مِنْ آلِ سَلْمَى بْنِ جَنْدَلٍ  
فَمَا أَبْتَغِي فِي مَالِكٍ بَعْدَ دَارِمٍ      وَمَا أَبْتَغِي فِي دَارِمٍ بَعْدَ نَهْشَلٍ  
وَمَا أَبْتَغِي فِي نَهْشَلٍ بَعْدَ جَنْدَلٍ      إِذَا مَا دَعَا الدَّاعِيَ لِأَمْرِ مَجَلَّلٍ  
وَمَا أَبْتَغِي فِي جَنْدَلٍ بَعْدَ خَالِدٍ      لِطَارِقٍ لَيْلٍ أَوْ لِعَانَ مَكْبَلٍ

ألكنى أي كن رسولي الى خالد برسالة ، ليس فيها كلام قبيح ، وفر أمر من وفر  
يفر فهو موفور ، وطارق ليل ضيف يجيء ليلاً ، وعان مكبل أي أسير مقيد ، وأمر  
مجلل معظم ، المعنى : يقول : ليس في مالك بعد زيد بن مناة خير ، ولا في دارم خير  
بعد نهشل ولا في نهشل خير بعد جندل ، وليس في جندل بعد خالد من يقري طارقاً  
أو يفك الأسير المكبل .

(١) في شرح المزرقي « الهذلول بن هبيرة » وعند التبريزي « الهذيل بن هبيرة » . وأضاف  
« أحد بني حرقة بن ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب » وفي الاشتقاق لابن  
دريد قال عن رجال بني وائل بن قاسط « ومنهم الهذيل بن هبيرة ، وقد رأسهم في  
الجاهلية ، وكان جرار للجيش أسره يزيد بن حذيفة السعدي » ، ويذكر التبريزي في شرحه  
٣ : ٣٨ أن ابن الهذيل كان أسيراً عند بني ضبة ووعده بمفاداته ولكنهم تأخروا في ذلك فقال  
هذه الأبيات .

وقال اياس بن الأرت ، اسلامي<sup>(١)</sup> ، واياس من الأوس وهو العوض ، وليس من اليأس ، والارت الذي في لسانه رثة أي عجلة :  
( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

وَمَا رَأَيْتُ الصُّبْحَ أَقْبَلَ وَجْهَهُ      دَعَوْتُ أَبَا أَوْسٍ فَمَا إِنْ تَكَلَّمَا  
وَحَانَ فِرَاقُ مِنْ أَخٍ لَكَ صَالِحٍ      وَكَانَ كَثِيرَ الشَّرِّ لِلْخَيْرِ تَوَامَا<sup>(٢)</sup>  
تَتَابَعَ قِرْوَأَشُ بْنُ لَيْلَى وَعَامِرٌ      وَكَانَ السُّرُورُ يَوْمَ مَاتَ مُدْمَمَا<sup>(٣)</sup>  
هَمَمْتُ بِأَنْ لَا أَطْعَمَ الدَّهْرَ بَعْدَهُمْ      حَيَاةً فَكَانَ الصَّبْرُ أَبْقَى وَأَكْرَمَا

قوله : « فما إن تكلمنا » يعني ما تكلمنا ، وإن زائدة ، وكان كثير الشراي عنده في حال الغضب شر كثير ، وعند الرضا كأنه ولد معه الخير فهو توأم له ، وقوله : « هممت بأن لا أطعم » أراد هممت بأن أترك الطعام والشراب حتى لا أحييا ، ويروى « هممت بأن لا أطعم النوم بعدهم » ، فكان الصبر أبقى أي أوفى ، ويروى « مدممًا » أي مغيبًا ، ويروى « مدمما » بالبدال من دمت الشيء إذا غطيته . المعنى : يرثي أبا أوس ويصفه بضر العدو ونفع الصديق ، وذكر موت واحد بعد واحد وغيبة السرور عنه ، وشدة المصيبة عليه .

وقال قبيصة بن النصراني الجرمي<sup>(٤)</sup> وقبيصة فعيلة من القبص وهو القبض

(١) قال ابن جني في المهجع ص ٤٦ معنى اياس : « هو مصدر أسته أووسه أوسا إذا أعطيته ، وظنه السكري مصدر أيست من كذا ، وليس كذلك ولا لأيست مصدر لأنه مقلوب يئست ، والارت الذي في لسانه عجلة ، وفي القاموس ١ : ١٤٨ اياس بن الارت كريم شاعر » ولإياس شعر في الحيوان ٤ : ٣٥٩ .

(٢) في هامش الأصل « رواية ابن فارس وكان كنين الشر » .

(٣) رواية المرزوقي « وكان السرور يوم ذاك مدمما » وقال : الدممة الاهلاك والاستئصال وفي رواية التبريزي « وكان السرور يوم ماتا مدمما » ، وقال : مدمم من دمت الشيء إذا طليته وغطيته ، وأشار الى رواية « مدمما » التي اختارها المصنف وقال من الدم .

(٤) قبيصة سبقت ترجمته في الحماسية ١٩٩ .

بأطراف الأصابع :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

أَلَا يَا عَيْنَ فَاحْتَفِلِي وَبِكَيِّ عَلَى قَرْمٍ لِرَيْبِ الدَّهْرِ كَافٍ  
وَمَا لِلْعَيْنِ لَا تَبْكِي لِحَوِّطٍ وَزَيْدٍ وَأَبْنِ عَمَّهَا ذُفَافٍ  
وَعَبْدِ اللَّهِ يَا لَهْفَى عَلَيْهِ وَمَا يَخْفَى بِزَيْدٍ مَنَاءَ خَافٍ  
وَجَدْنَا أَهْوَانَ الْأَمْوَالِ هُلُكًا وَجَدَّكَ مَا نَصَبْتَ لَهُ الْأَثَافِي

احتفلي : احتشدي واجتهدي في البكاء ، على حوط وذفاف اسم مرخم أصله ذفافة الا أنه لم ينوفيه الترخيم<sup>(١)</sup> ، وقوله : « وما يخفى بزید مناة خاف » كأنه قال وما يخفى زيد مناة خفاء ، فجعل خاف في موضع « خفاء » كما تقول : قمت قائماً أي قياماً ، ومعنى البيت ان زيد مناة مشهور لا يخفى أمره ، وفيه وجه آخر هو أن ما يخفى زيد مناة مخف لشهرته ، كما تقول ما يذهب بزید ذاهب ، فتجعل الباء للتعدي ، وجدك قسم أي وعظمتك ، وما نصبت له الأثافي يعني ما يذبح ويطبخ يقول : هلاك المال سهل وإنما الصعب هلاك الرجال . المعنى : يستمد البكاء من عينيه على جماعة ساهم ، ثم هون هلاك المال معظماً هلاك الرجال .

( ٩٧ )

وقال أبو صعتره البولاني في بني أخيه<sup>(٢)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

زُكَيْرَةٌ وَأَبْنَا أُمَّهُ الْهَمُّ وَالْمُنَى وَبِالصَّدْرِ مِنْهُمْ كُلَّمَا غَيْتُ هَاجِسُ  
أَوْدُهُمْ وَدَأَّ إِذَا خَامَرَ الْحَشَا أَضَاءَ عَلَى الْأَضْلَاعِ وَاللَّيْلُ دَامِسُ

(١) كذا في الأصل ولقد مر بنا أن الترخيم في غير النداء غير مستحسن عند النحاة ، وأن بعضهم جوزه للضرورة ، ولم يشر التبريزي الى أنه مرخم ، وإنما قال في شرحه ٣ : ٣٩ : « ذفاف من السرعة ، يقال : خفيف ذفيف ، ومنه ذفت على الجريح اذا أجهزت عليه .

(٢) ذكر ابن جنى في المبهج ص ٤٦ « الصعتره واحد الصعتر فصيح في كلام العرب ، وأما بولان فمرتجل علماً وهو فعلان من لفظ البول « وفي القاموس « بولان حي من طيء » .

بُنُو رَجُلٍ لَوْ كَانَ حَيًّا أَعَانِي عَلَى ضُرِّ أَعْدَائِي الَّذِينَ أُمَارِسُ

ذكيرة ابن أخيه وابنا أمه أخوا ذكيرة ، وهاجس أي خاطر ، يعني أهتم لهم كلما غبت عنهم ، ودامس أي مظلم . المعنى : يرثى لبني أخيه ، ويذكر افراط اهتمامه بامرهم ويشكو أخاه المتوفى .

( ٩٨ )

وقال الغطمش الضبي من بني شقرة بن ثعلبة بن سعد بن ضبة ، اسلامي<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَلْأَرْبَّ مَنْ يَعْتَابُنِي وَدَّ أَنْبِي أَبُوهُ الَّذِي يُدْعَى إِلَيْهِ وَيُنْسَبُ  
عَلَى رِشْدَةٍ مِنْ أُمِّهِ أَوْ لِعِيَّةٍ فَيَغْلِبُهَا فَحُلُّ عَلَى النَّسْلِ مُنْجِبُ

على رشدة أي على نكاح صحيح ، أو لعية على غير نكاح ، والمنجب من يلد نجيباً . المعنى : يصف فضله ويذكر أن من يذكره بالسوء يتمنى أنه ولده نكاحاً أو سفاحاً .

فَبِالْخَيْرِ لَا بِالشَّرِّ فَارْجُ مَوَدَّتِي فَإِنِّي أَمْرُؤُ يُقْتَالُ مِنْهُ التَّرَهُّبُ<sup>(٢)</sup>

يقتال : يحتكم يعني فاني امرؤ يحكم بأن يترهب منه ، ويروى « وأي امرئ » وفسره أي امرئ يطلب مودته على الرهبة ، وليس له وجه . المعنى : يقول : اطلب مودتي بالرفق لا بالعنف ، فاني لا أعطي على القسر ، وإنني من يرهب منه .

أَقُولُ وَقَدْ فَاضَتْ لِعَيْنِي عَبْرَةٌ أَرَى الْأَرْضَ تَبْقَى وَالْأَخْلَاءَ تَذْهَبُ<sup>(٣)</sup>

(١) الغطمش ، وردت ترجمته في المثنوية ٣٨ التي اشتملت على بيتين من هذه القطعة ، هما البيت الرابع والخامس هنا .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « وأي امرئ » .

(٣) في رواية المرزوقي « فاضت بعيني » ورواية التبريزي مثل رواية المصنف ، وفي هامش الأصل تصحيح لها بنحو ما جاء عند المرزوقي .

أَخِيلاً لَوْ غَيْرَ الْحَامِ أَصَابَكُمْ عَتَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى الْمَوْتِ مَعْتَبُ  
معتب موضع العتب . المعنى : يرثي أخلاءه ، ويعتذر اليهم في ترك العتب  
على الموت .

( ٩٩ )

وقالت امرأة<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَلَا فَاقْصِرِي مِنْ دَمْعِ عَيْنَيْكَ لَنْ تَرَى أَبَا مِثْلَهُ تَنْمِي إِلَيْهِ الْمَفَاخِرُ  
وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ بَنَاتِهِ صَوَادِقُ صَوَادِقُ إِذْ يَنْدُبْنَهُ وَقَوَاصِرُ  
أقصري : أي كفي ، ويروى « فاقصري » من أقصر إلا أنه أدرج ألف  
القطع ، وصوادق جمع صادقة وقواصر يقصرن أي يعجزن أن يبلغن الشاء عليه .  
المعنى : يستكفها عن البكاء على أبيها ويريد أنه لجلالته وكثرة مفاخره لا يقضي  
البكاء حقه .

( ١٠٠ )

وقال القلاخ بن حزن ، اسلامي<sup>(٢)</sup> ، والقلاخ من قلخ البعير قلخاً وقلبخاً اذا  
صاح .

(١) في هامش الأصل « الشعر لمحمد بن بشير الخارجي ، وفي شرح التبريزي ٣ : ٤٢ » قال أبو  
رياش : والذي عندي أن هذه الأبيات لمحمد بن بشير أحد بني الخارجي يرثي بها أبا عبيدة  
ابن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي » وأورد أبو  
الفرج هذين البيتين مع أبيات أخرى في ترجمة محمد بن بشير الخارجي ١٤ : ١٥١ ، وذكر أنه  
قالها في رثاء أبي عبيدة بن عبد الله بن ربيعة وقال : كانت هند بنت أبي عبيدة عند عبد الله  
ابن حسن فلما مات أبوها جزعت عليه جزعاً شديداً ووجدت وجداً عظيماً فكلم عبد الله بن  
حسن محمد بن بشير أن يدخل عليها ويعزيها ويسليها عن أبيها ، فدخل فلما نظر إليها صاح  
بأعلى صوته :

فَقُومِي اضْرِبِي عَيْنَيْكَ يَا هِنْدُ لَنْ تَرَى أَبَا مِثْلَهُ تَنْمِي إِلَيْهِ الْمَفَاخِرُ  
وذكر أبياتاً أخرى منها البيت الثاني .

(٢) في شرح المرزوقي وقال آخر ، وفي شرح التبريزي ٣ : ٤٢ « وقال القلاخ » وأضاف « قال =

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

سَقَى جَدَثًا وَارَى أَرِيْبَ بَنِ عَسْعَسٍ      مِنْ الْعَيْنِ غَيْثٌ يَسْبِقُ الرَّعْدَ وَابِلُهُ  
مُلِثٌ إِذَا أَلْقَى بِأَرْضٍ بَعَاغَهُ      تَعْمَدُ سَهْلَ الْأَرْضِ مِنْهُ مَسَائِلُهُ

العين : ما بين قبلة العراق ومغيب الشمس ، ويقال : انها لا تكاد تخلف  
سحاباً نشأ منها حتى يعقب المطر ، ويدوم مطرها أياماً ، يسبق الرعد وابله لكثرتة  
وشدته ، وملث لازم ، والبعاغ ثقله ، وتعمد بالعين والغين أي غطى . المعنى :  
يستسقى لقبر أريب على رسم العرب .

فَمَا مِنْ فَتَى كُنَّا مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا      بِهِ نَبْتَغِي مِنْهُمْ عَمِيدًا نُبَادِلُهُ  
لِيَوْمِ حِفَاظٍ أَوْ لِدَفْعِ كَرِيهَةٍ      إِذَا عَيَّ بِالْحِمْلِ الْمُعْضَلِ حَامِلُهُ

العميد : السيد ، يعتمد عليه في الأمور ، ونبادله أي نأخذ به بدلاً منه ،  
وهذا البيت فيه تقديم وتأخير ، ومجازه فما من الناس فتى كنا نبتغي من القوم واحداً  
عميداً نبادله به ، والهاء في به للمرثي ، والمعضل : الثقل الشديد . المعنى : يصفه  
بأنه لا نظير له ، وما كنا نرضى أحداً بدله .

وَذِي تُدْرًا مَا اللَّيْثُ فِي أَصْلِ غَابِهِ      بِأَشْجَعِ مِنْهُ عِنْدَ قِرْنٍ يُنَازِلُهُ  
قَبَضْتَ عَلَيْهِ الْكَفَّ حَتَّى تُقِيدَهُ      وَحَتَّى يَفِي لِلْحَقِّ أَخْضَعَ كَاهِلُهُ

ذو تدرأ ذو شغب من الدرء وهو الدفع ، وتقيدته تنتصف منه ، وحتى يفي

= أبو هلال في الشعراء ثلاثة يقال لهم القلاخ أحدهم القلاخ الراجز ابن حزن بن جناب بن  
منقر القائل : « أنا القلاخ بن جناب بن جلا » ، والآخر القلاخ بن زيد أحد بني عمرو بن  
مالك . . . والقلاخ العنبري ، ذكره دعبل في شعراء البصرة وهذا هو القلاخ بن حزن  
« وذكر ابن قتيبة في الشعر والشعراء ٢ : ٥٩٦ القلاخ بن جناب وقال : هو من بني حزن  
ابن منقر بن عبيد الحرث ، وكان شريفاً وأمه بنت خرشة بن عمرو الضبي ، وذكره أيضاً في  
ترجمة مروان بن أبي حفصة ٢ : ٦٤٩ ، وأورد له شعراً قاله في زواج خولة بنت مقاتل بن  
طلبة بن قيس بن عاصم سيد أهل الوبر من يحيى بن أبي حفصة ، الذي ذكر أنه كان يهودياً  
وأسلم على يد عثمان بن عفان - رضي الله عنه - ، وترجمة القلاخ في المؤلف ص ١٦٨ ،  
والسمط ص ٦٤٧ .

للحق يعني حتى انقاد للحق . المعنى : يصف أنه كان يغلب الأجلاد أمثال الليوث ، ويقودهم الى الحق .

فَتَى كَانَ يَسْتَحْيِي وَيَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَلْحَقُ بِالْمَوْتَى وَيُذَكِّرُ نَائِلُهُ

المعنى : يصفه بالحياء واجزال الحبا لأنه اذا علم أنه ميت يذكر إن هو أجزل العطيّة .

( ١٠١ )

وقال الضبي<sup>(١)</sup> :

( من الكامل والقافية من المتواتر )

أَبِيُّ لَا تَبْعُدْ وَلَيْسَ بِخَالِدٍ حَيٌّ وَمَنْ تُصِيبِ الْمُنُونُ بَعِيدُ  
أَبِيُّ إِنْ تُصْبِحْ رَهِينَ قَرَارَةٍ زَلْخِ الْجَوَانِبِ قَعْرَهَا مَلْحُودُ<sup>(٢)</sup>  
فَلَرُبُّ مَكْرُوبٍ كَرَّرْتَ وَرَاءَهُ فَمَنْعَتْهُ وَبُنُو أَبِيهِ شُهُودُ  
أَنْفًا وَمَحْمِيَّةً وَأَنْتَكَ ذَائِدُ إِذْ لَا يَكَادُ أَخُو الْحِفَاظِ يَذُودُ  
وَلَرُبُّ عَانَ قَدْ فَكَّكَتَ وَسَائِلِ أَعْطَيْتَهُ فَعَدَا وَأَنْتَ حَمِيدُ  
يُثْنِي عَلَيْكَ وَأَنْتَ أَهْلُ ثَنَائِهِ وَلَدَيْكَ إِمَّا يَسْتَزِدُّكَ مَزِيدُ

رهين قرارة يعني القبر ، وزلخ الجوانب أي جوانبها مزلة يقال : مكان زلخ وزلوخ أي لا تستقر عليه قدم ، والأنف والحمية بمعنى واحد ، وكرر المعنى لاختلاف اللفظين ، والذود أصله منع الابل عن حوض ، ثم سمي به كل منع على وجه الحماية ، وقوله : اما يستزدك ، ما زائدة يريد ان يستزدك . المعنى : يرثي أياً ويقول : ان صرت مقبوراً فرب كرب فرجت وأسير فككت ، وسائل أعطيت ، فاستوجبت الثناء وان طلب الزيادة منك زدت .

( ١٠٢ )

وقال عكرشة أبو الشغب ، اسلامي ، كان في زمن خالد بن عبد الله القسري

(١) لم يذكر شراح الحماسة الذين وقفنا عليهم حقيقة اسمه فهو من شعراء الحماسة المجهولين .

(٢) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « زلخ » بالجيم ، وفسرها بزلق الجوانب .

وهو يرثي ولده شغباً<sup>(١)</sup> ، والعكرشة الأرنبة سميت بذلك لأنها تأكل العكرش ،  
والشغب الجلبة :

( الثاني من البسيط والقافية من المترابك )

قَدْ كَانَ شَغْبٌ لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَمَّرَهُ عِزًّا تَزَادُ بِهِ فِي عِزِّهَا مُضَرًّا  
فَارَقْتُ شَغْبًا وَقَدْ قَوَّسْتُ مِنْ كَبِيرٍ لَبِثْتُ الْخَلْتَانَ الثُّكْلُ وَالْكَبِيرُ<sup>(٢)</sup>

قوست : انحنيت فصرت كالقوس . المعنى : يرثي ابنه شغباً ويمدح قبيلته  
ويشكو الهرم وفقدان الولد .

( ١٠٣ )

وقال آخر يرثي ابنه :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

لِلَّهِ دَرٌّ الدَّافِينِكَ عَشِيَّةً أَمَارَاعَهُمْ مَثْوَاكَ فِي الْقَبْرِ أَمْرَدًا  
مُجَاوِرَ قَوْمٍ لَا تَزَاوُرَ بَيْنَهُمْ وَمَنْ زَارَهُمْ فِي دَارِهِمْ زَارَ هَمْدًا

الاضافة مع الألف واللام قليلة . المعنى : يتعجب من دفنهم أمرد يقول : أما  
فزعمهم ذلك فيمتنعوا من دفنك ، ثم وصف أحوال الموتى ان من زارهم من الأحياء  
زارهم ممدداً موتى لا يسمعون ولا يجيبون .

( ١٠٤ )

وقال لبيد بن ربيعة العامري ، مخضرم<sup>(٣)</sup> :

- 
- (١) أبو الشغب ، سبقت ترجمته في المراثية ( ٥٣ ) التي قالها في خالد بن عبد الله القسري .
  - (٢) هذه رواية المرزوقي والتبريزي ، ووجدت في هامش الأصل اشارة لرواية أخرى هي :  
« بس الخليفان طول الثكل والكبير » .
  - (٣) هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر ، ينتهي نسبه الى بني عامر بن صعصعة ، أحد  
أصحاب السبع الطوال ، وأحد فحول الجاهلية الذين عاشوا الى الاسلام حيث عرف فيه =

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

لَعَمْرِي لَيْسَ كَانَ الْمُخَبَّرُ صَادِقًا      لَقَدْ رُزِئْتُ فِي حَادِثِ الدَّهْرِ جَعْفَرُ  
أَخًا لِي أَمَا كُلُّ شَيْءٍ سَأَلْتَهُ      فَيُعْطِي وَأَمَا كُلُّ ذَنْبٍ فَيَغْفِرُ<sup>(١)</sup>

المعنى : يعني أخاه أربد وقد أهلكه الله بدعاء النبي ﷺ فأصابته صاعقة فأخبر لييد فقال : لئن صدق الخبر فقد رزئت قبيلتي به ، ثم وصفه بحسن مؤاتاته له ، وجعفر قبيلة ، واللييد جوالق صغير .

( ١٠٥ )

وقالت زينب بنت الطثرية ترثي أخاها يزيد بن الطثرية<sup>(٢)</sup> ، والطثرية من

= بالتقى والورع ، مات في أول عهد معاوية بن أبي سفيان . وفي الاستيعاب لابن عبد البر ١٣٣٦ أنه مات بالكوفة أيام الوليد بن عقبة في خلافة عثمان ، وقال البغدادي هو أصح . ترجمته وأخباره في طبقات الشعراء ص ٥٦ ، والشعر والشعراء لابن قتيبة ١ : ١٩٤ وما بعدها ، والأغاني ١٤ : ٩٣ وما بعدها وخزانة الأدب ٢ : ٢٤٦ وما بعدها ، وله ذكر في طبقات ابن سعد وأسد الغابة والاستيعاب والاصابة ، وديوان شعره طبع عدة طبقات أهمها طبعة الكويت التي حققها الدكتور احسان عباس . وهذه القطعة من مرثية قالها في أخيه لأمه أربد بن قيس ، كان قد ذهب مع عامر بن الطفيل الى رسول الله ﷺ غادرا فدعا الله عليها ، فمات عامر بالطاعون ، ونزلت صاعقة على أربد فأحرقته . ينظر في هذا الخزانة ٢ : ٢٥٠ .

(١) زاد التبريزي في روايته بيتاً ثالثاً لم يروه المرزوقي والمصنف ، ووجدته في هامش الأصل وهو :

لَيْسَ كَانَ لَوْءٍ مِنْ سَحَابٍ أَصَابَهُ      فَقَدْ كَانَ يَعْلُو فِي اللَّقَاءِ وَيُظْفَرُ

(٢) في اسم الطثرية أم زينب خلاف ذكره أبو الفرج في ترجمة أخيها يزيد ٧ : ٤ : ١ وما يليها ، قيل : هي امرأة من الطثر وهم حي من اليمن عدادهم في جرم ، وقيل : ان طثراً من عبد ابن وائل اخوة بكر بن وائل ، وقيل : ان الطثرية أم يزيد كانت مولعة باخراج زبد اللبن فسميت الطثرية وطثرة اللبن زبدته ، ويزيد أخو زينب هو يزيد بن الصمة أحد بني سلمة الخير بن قشير ، كان شاعراً غزلاً جميل الحلقة ، وضعه ابن سلام في الطبقة العاشرة من الاسلاميين ، قتل في أواخر دولة بني أمية ، وقيل في أول دولة بني العباس ، قتله بنو حنيفة في حرب جرت بينهم وبين بني قشير . أخباره وأشعاره في طبقات الشعراء ص ٢٠٤ ، =

الطرّ وهي خثورة اللبن الذي فوقه لبن خاثر ، ويقال طائر ، وهي اسلامية كانت في زمن هشام :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَرَى الْأَثْلَ مِنْ بَطْنِ الْعَقِيقِ مُجَاوِرِي مَقِيمًا وَقَدْ غَالَتْ يَزِيدَ غَوَائِلُهُ  
فَتَى قَدْ قَدَّ السَّيْفُ لَا مُتَضَائِلُ وَلَا رَهْلُ لَبَّاتُهُ وَأَبَا جِلُّهُ  
إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ كَانَ عَذُورًا عَلَى الْحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِلَّ مَرَا جِلُّهُ

الأثل : شجر يشبه الطرفاء ، والعقيق : واد ببلاد بني عامر وهو من الحجاز ، وغالت يزيد أي أهلكته ، وغوائله مهلكاته تعني الحوادث ، قد قدّ السيف أي طبع كالسيف في استقامته وصرامته ، لا متضائل : لا قصير ضعيف ، ولا رهل : لا مسترخ لحم لبّاته واللّبة النحر ، والأباجل جمع أبجل ، وهو عرق ما بين العنق الى الترقوة ، عذور : سيء الخلق ، وتستقل مراجله حتى تنتصب قدوره الكبيرة . المعنى : ترثي أخاها يزيد ، وتصفه باستواء القامة وخفة الحركة والخلقة ، واستعجال اطعام الأضياف اذا نزلوا . والبيتان الثاني والثالث هما في جملة أبيات العجير ، ولا أدري السبب فيه .

مَضَى وَوَرِثْنَاهُ دَرِيسَ مُفَاضَةٍ وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا طَوِيلًا حَمَائِلُهُ  
وَقَدْ كَانَ يُرْوِي الْمَشْرِفِيَّ بِكَفِّهِ وَيَبْلُغُ أَقْصَى حَجْرَةَ الْحَيِّ نَائِلُهُ  
كَرِيمٌ إِذَا لَاقَيْتَهُ مُتَبَسِّمًا وَأَمَّا تَوَلَّى أَشْعَثُ الرَّأْسِ جَافِلُهُ  
إِذَا الْقَوْمُ أَمْوَأَ بَيْتَهُ فَهُوَ عَامِدٌ لِأَحْسَنِ مَا ظَنُّوا بِهِ فَهُوَ فَاعِلُهُ

= والشعر والشعراء ١ : ٣٤٠ وما يليها ، والأغاني ٧ : ١٠٤ وما بعدها ، ومعجم الأدباء ٧ : ٢٩٩ ، ووفيات الأعيان ٦ : ٣٣٧ وما بعدها . وأبيات زينب هذه سبق أن أشرنا إليها في المرثية ( ٥٠ ) التي هي للعجير السلولي ، وقلنا ان أبا عثمان الجاحظ روي في البيان والتبيين بيتاً منها لزينب بنت الطرية ، ولقد أشار أبو الفرج الى هذا حين ذكر أن البيت « فتى قد قدّ السيف » منسوب للعجير السلولي ، كما أشار الى أن هذه الأبيات لأم يزيد وهي من الأزدي ، ويقال : انها لوحشية الجرمية . ينظر ص ١١٦ من الجزء المشار اليه من كتاب الأغاني .

الدريس : الخلق من الدروع وغيرها ، والجمع درسان ، ويروى « محامله »  
 وحمالة السيف ومحمله واحد ، وإمّا تولى ما زائدة يعني وان تولى ، أشعث الرأس لا  
 يشتغل بتزيين نفسه ، وإنما يشتغل بخدمة الأضياف ، وجافله أي غير مسرح .

تَرَى جَازِرِيَهُ يُرْعَدَانِ وَنَارُهُ عَلَيَّهَا عَدَامِيلُ الْهَشِيمِ وَصَامِلُهُ  
 يُجْرَانِ ثَنِيًّا خَيْرَهَا عَظْمُ جَارَةٍ بَصِيرًا بِهَا لَمْ تَعُدْ عَنْهَا مَشَاغِلُهُ  
 ترى جازريه يرعدان من خوفه لاستعجاله اياهما ، وقيل : بل يرعدان من  
 شدة البرد ، تخبر أنه كان ينحر في الشتاء والبرد ، وأما قولها : « عداميل الهشيم  
 وصامله » فالهشيم المنكسر يبساً ، والصامل اليابس الصلب ، ومنه الصمّل ،  
 والعدامل جمع عدمول وهو البالي القديم من الشجر ، ويروى « عدوليّ الهشيم »  
 منسوب الى عدولى ، ويجران ثنياً يعني يجرّ جازراه ثنياً أي ناقة ولدت بطنين وولدها  
 أيضاً ثنى ، وخيرها عظم جارة أي الذي يهدى للجار خيرها عظماً ، أي خير عظم  
 فيها يهدي لجاره . ولم تعد عنها مشاغله أي لم يشغل عنها ضنه بها ، يعني كان  
 بصيراً بقرى الضيفان والنحر لهم . المعنى : تصفه بأنه لم يترك ارتثاً غير سلاحه ،  
 وأنه كان ضرباً بالسيف مطعاماً للضيف نحاراً في الجذب متعهداً للجار .

( ١٠٦ )

وقال منقذ الهلالي ، اسلامي<sup>(١)</sup> :

( الثاني من العروض الثانية من الكامل والقافية من المتواتر )

الدَّهْرُ لَأَمَّ بَيْنَ أَلْفَتِنَا وَكَذَاكَ فَرَّقَ بَيْنَنَا الدَّهْرُ  
 وَكَذَاكَ يَفْعَلُ فِي تَصْرُفِهِ وَالدَّهْرُ لَيْسَ يَنَالُهُ وَثْرُ

(١) منقذ ذكر المرزباني نسبه وهو منقذ بن عبد الرحمن بن زياد الهلالي ، وقال عنه : شاعر  
 بصري خليع ماجن متهم في دينه يرمى بالزندقة ، كان في صدر الدولة العباسية ، وروى له  
 ثلاثة أبيات من هذه المرثية ، وأشار أبو الفرج في ترجمة والبة بن الحباب أنه كان في زمرة والبة  
 ابن الحباب ومطيع بن اياس وابن المقفع والحمادين الثلاثة الذين عرفوا بالمجون والاتهام في  
 الدين . ينظر معجم الشعراء ص ٣٢٩ وما يليها ، والأغاني ، ساسي ١٦ : ١٤٣ ،  
 والحيوان ١ : ١٤١ ، وأمالى المرتضى ١ : ١٣١ .

لاءم جمع ، والملاءمة الجمع بين الشئين ، وقوله : « والدهر ليس يناله وتر »  
أي لا يتهياً الانتقام من الدهر ، فهو يَنَالُ وَلَا يُنَالُ . المعنى : يشكو الدهر .

كُنْتُ الضَّئِنِ بِمَنْ أُصِيبَتْ بِهِ فَسَلَوْتُ حِينَ تَقَادَمَ الْأَمْرُ  
وَلْخَيْرِ حَظِّكَ فِي الْمُصِيبَةِ أَنْ يَلْقَاكَ عِنْدَ نَزْوِهَا الصَّبْرُ

المعنى : سلائي عنه بعد ضني به تقادم الزمان ، ولما ذكر أنه سلا اعتذر لنفسه  
وأشار الى أنه سلا صبراً واحتساباً ، وجعل خير حظ في المصيبة للمصاب عن الفائت  
الصبر اذا كان عند نزولها .

(١٠٧)<sup>(١)</sup>

وقال أبو حكيم المُرِّي يرثي ابنه حكماً ، اسلامي<sup>(٢)</sup> :

[ الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ]

وَكُنْتُ أَرْجِي مِنْ حَكِيمٍ قِيَامَهُ عَلَيَّ إِذَا مَا النَّعْشُ زَالَ ارْتَدَانِيَا  
فَقَدَّمَ قَبْلِي نَعْشَهُ فَارْتَدَيْتُهُ فَيَا وَيْحَ نَفْسِي مِنْ رِءَاءِ عَلَانِيَا

قيامه عليّ يعني للتجهيز ، وأراد بالنعش الجنازة ، ارتداني حملني على عاتقه في  
موضع الرءاء ، وقوله : فيا ويح نفسي من رءاء علانيا ، يعني جنازته حمله على  
موضع فساه باسمه . المعنى : يرثي ابنه ويذكر أنه كان يتمنى أن يتقدمه فقدمه .

(١٠٨)

وقالت أمّ قيس الضبيّة ترثي أختاً لها ، اسلامية<sup>(٣)</sup> :

(١) هذه المرثية رواها كل من المرزوقي والتبريزي قبل مرثية منقذ السابقة .  
(٢) ذكر التبريزي في شرحه ٣ : ٤٨ أن أبا حكيم كان قد قال :  
يَقْرُ بِعَيْنِي وَهُوَ يَقْضِرُ مَدَّتِي مَرُورُ اللَّيَالِي أَنْ يَشِبَّ حَكِيمُ  
مَخَافَةَ أَنْ يَغْتَالِنِي الْمَوْتُ دُونَهُ وَيَغْشَى بُيُوتَ الْحَيِّ وَهُوَ يَتِيمُ  
فمات حكيم فرثاه بقوله : « وكنت أرجى ... البيتان .

(٣) تأخرت هذه المرثية في رواية المرزوقي والتبريزي ، حيث رواها بعد المرثية رقم ١١١ .

( الثاني من البسيط والقافية من المتواتر )

مَنْ لِلْخُصُومِ إِذَا جَدَّ الضَّجَّاجُ بِهِمْ      بَعْدَ ابْنِ سَعْدٍ وَمَنْ لِلضَّمْرِ الْقُودِ  
وَمَشْهَدٍ قَدْ كَفَيْتَ الْغَائِبِينَ بِهِ      فِي مَجْمَعٍ مِنْ نَوَاصِي النَّاسِ مَشْهُودِ

الضجاج والضجيج : الصياح والجلبة ، تعني : من يدفع شغب الخصوم اذا راموا الغلبة ، القود الطوال الأعناق ، أي من يحسن أن يركب الخيول بعدك ، ويغزو عليها ويغير ، ونواصي الناس أشرافهم تريد أنه في مقدمة الناس .

فَرَجَّتْهُ بِلِسَانٍ غَيْرٍ مُلْتَبِسٍ      عِنْدَ الْحِفَاطِ وَقَلْبٍ غَيْرٍ مَزُودِ  
إِذَا قَنَاءُ امْرِيءٍ أَرَى بِهَا خَوْرَ      هَزَّ ابْنُ سَعْدٍ قَنَاءَ صُلْبَةِ الْعُودِ

غير مزوود أي غير مذعور ، تريد لم يتهيب اجتماع الأشراف ، والخور اللين والضعف ، وهو خوَار يعني اذا ضعف ، امرؤ صلب ابن سعد ، فضربت القناة مثلاً للنفس . المعنى : ترثي ابن سعد وتصفه بالفروسية واللسن والجلد .

( ١٠٩ )

وقالت مية بنت ضرار الضبية ترثي أخاها قبيصة ، اسلامية<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الكامل والقافية متواتر )

لَا تَبْعَدَنَّ فَكُلُّ شَيْءٍ ذَاهِبٌ      زَيْنَ الْمَجَالِسِ وَالنَّدِيِّ قَبِيصًا<sup>(٢)</sup>  
يَطْوِي إِذَا مَا الشُّحُّ أَبْهَمَ قُفْلَهُ      بَطْنًا مِنَ الزَّادِ الْخَبِيثِ خَمِيصًا

(١) في شرح المرزوقي « وقالت ابنة ضرار الضبية ترثي أخاها قبيصة بن ضرار » وفي شرح التبريزي مثلما جاء عند المصنف ، وقبيصة بن ضرار ورد ذكره في الأغاني ١٥ : ٧٠ أنه كان أحد فرسان ضبة ، وأنه شهد يوم الكلاب الثاني الذي وقع بين مذحج وتميم ، وكانت النصره فيه لتميم على مذحج ، حيث أسرت قائدهم عبد يغوث بن صلاة الحارثي ثم قتله .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « وكل شيء ذاهب » ، ووجدت في هامش الأصل رواية هي « فكل شيء هالك » .

قيصا تريد قبيصة فرخمت ، اذا ما الشحّ أبهم قفله أي منع البخل الأيدي عن الانفاق ، واشتد على الناس المعاش ، وعمّ الجذب يطوى حينئذ بطناً خميصاً ، ومن الزاد الخبيث أي مما يصعب عليه تناوله :

وَكَأَنَّهُ صَقْرٌ بِأَعْلَى مَرَبِّياً مِنْ كُلِّ مَرْتَبٍ تَرَاهُ شَخِيفاً  
يَسُرُّ الشِّتَاءِ وَفَارِسٌ ذُو قَدَمَةٍ فِي الْحَرْبِ إِنْ حَاصَ الْجَبَانُ مَحِيصاً<sup>(١)</sup>

المرتبأ : المكان العالي ، شبهته بالصقر بالصفى في خفته ، وجعلته موفياً على المراقب ، وهذا يجتمل وجهين أحدهما كما ذكرنا في قوله طلاع النجاد وطلوع الثنينا ، والثاني أنه يحفظ أصحابه ليلاً من بغة العدو فيعلو الروابي كالصقر ، وقولها « يسر الشتاء » أي ذو يسر وأكثر ما سمع في الجمع ، ويجوز في الواحد ، وذو قدمة أي ذو تقدم في الحرب ، وان حاص الجبان محيصاً يعني ان عدل الجبان عن التقدم ، ومحيص مصدرها هنا . المعنى : ترثي أخاها قبيصة وتصفه بأنه كان زين مجلس الشرب ، وندى الخصومة ، وتصفه بالعفة والخفة والنجدة ، والندى المجلس ولكنه يستعمل في مجتمع الناس لأمر يحزبهم ، والمجلس للشرب والطرب واللهو وغير ذلك .

( ١١٠ )

وقال عكرشة أبو الشغب العبسي يرثي بنيه ، اسلامي<sup>(٢)</sup> :

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

سَقَى اللهُ أَجْدَانًا وَرَائِي تَرَكْتُهَا بِحَاضِرٍ قِنْسَرِينَ مِنْ سَبَلِ الْقَطْرِ  
مَضَوْا لَا يُرِيدُونَ الرِّوَّاحَ وَغَالَهُمْ مِنَ الدَّهْرِ أَسْبَابُ جَرَيْنَ عَلَى قَدْرِ  
وَلَوْ يَسْتَطِيعُونَ الرِّوَّاحَ تَرَوَّحُوا مَعِي وَغَدَوْا فِي المُصْبِحِينَ عَلَى ظَهْرِ

(١) هذا البيت وسابقه لم يردا في رواية المرزوقي والتبريزي ورواهما صاحب الشرح المنسوب لأبي العلاء الورقة ١١٧ ، والجرجاني في شرحه الورقة ٧٢ ، وروايته للبيت السابق « وتراه مرتبأ بأعلى تلمعة » .

(٢) في شرح المرزوقي « وقال عكرشة الضبي » والصواب ما ذكره المصنف ووافقه فيه التبريزي ، وعكرشة العبسي ، سبقت ترجمته في المثنوية ٥٣ .

لَعَمْرِي لَقَدْ وَاَرَتْ وَضَمَّتْ قُبُورَهُمْ أَكْفًا شِدَادَ الْقَبْضِ بِالْأَسْلِ السُّمْرِ  
يُذَكِّرُنِيهِمْ كُلُّ خَيْرٍ رَأَيْتُهُ وَشَرٍّ فَمَا أَنْفَكُ مِنْهُمْ عَلَى ذِكْرِ

سبل القطر : ما يعظم منه ، وغالهم أهلكتهم واغتالهم مثله ، وعلى ظهر أى  
على ظهر خيل جياذ ، وأكفاً جمع كفّ ، يذكّرنيهم كل خير أي أذكّركم لما كانوا يلون  
من الخير الى أوليائهم ، ومن الشر الى أعدائهم ، ويجوز أن يكون أنهم كانوا  
يصنعون الخير ويكفون الشر ، فأذكّركم كلما رأيت خيراً وشراً . المعنى : يرثي بنيه  
ويستسقي لقبورهم ، ويذكر عجزهم عن العود الى الدنيا ، ثم وصف شدتهم  
واعتيادهم الخير والشر .

( ١١١ )

وقال رجل من بني أسد يرثي أخاه ، ويقال : انها لمحمد بن كناسة  
الأسدي<sup>(١)</sup> :

( الأول من المنسرح والقافية من المتراب )

أَبَعَدْتَ مِنْ يَوْمِكَ الْفِرَارَ فَمَا جَاوَزْتَ حَيْثُ انْتَهَى بِكَ الْقَدْرُ  
لَوْ كَانَ يُنْجِي مِنَ الرَّدَى حَذْرٌ نَجَّاكَ مِمَّا أَصَابَكَ الْحَذْرُ  
يُرْحَمُكَ اللَّهُ مِنْ أَحْيِي ثِقَةٍ لَمْ يَكُ فِي صَفْوِ وُدِّهِ كَدْرُ  
فَهَكَذَا يَذْهَبُ الزَّمَانُ وَيَفُ نَيِّ الْعِلْمِ فِيهِ وَيَدْرُسُ الْأَثْرُ

(١) في شرح المرزوقي ٣ : ١٠٥٧ « وقال رجل من بني أسد يرثي أخاه » وفي شرح التبريزي  
٣ : ٥٠ مثل ما أورد المصنف ، والحق أن الأبيات وردت في الفهرست ص ١٣٥ منسوبة  
الى محمد بن كناسة الأسدي ، وكذلك أوردتها ابن خلكان في وفيات الأعيان ٢ : ٢١٠ في  
ترجمة حماد الراوية ، ونسبها الى أبي يحيى محمد بن كناسة في رثاء حماد الراوية ، وأوردتها  
الجاحظ في البيان والتبيين ط عطوي ١ : ١٤٠ ، وقدمها بقوله : « وقال بعض الشعراء في  
بعض العلماء » .

أما محمد بن كناسة فهو محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى بن عبيد الله ، ينتهي نسبه الى بني  
نصر بن قعين من بني أسد بن خزيمه ، كيني أبا يحيى . وهو شاعر من شعراء الدولة  
العباسية ، كوفي المولد والمنشأ ، وقد حمل عنه شيء من الحديث ، وكان شاعراً صالحاً لا  
يتصدى لمذح أو هجاء . ترجمته في الأغاني ساسي ١٥ : ١٠٥ وما بعدها .

ويروى « أبعطت » مكان أبعدت وهما واحد ، ويروى أسرع أيضاً ، وهذا الأُسدي يرثي أخاه ، وكان مرض في غربة فسأله الخروج به هرباً من موضعه في الغربة فمات في الطريق . المعنى يقول : بلغت في الفرار من الموت ، فلم تجاوز القضاء ، وما نفعتك الحذر ، ثم دعا وأثنى عليه لصفاء وده .

( ١١٢ )

وقال النابغة الجعدي يرثي أخاه وحوح بن عبد الله ، مخضرم<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَلَمْ تَعَلِّمِي أَنِّي رُزِئْتُ مُحَارِبًا      فَهَالِكٍ مِنْهُ الْيَوْمَ شَيْءٌ وَلَا لِيَا  
وَمِنْ قَبْلِهِ مَا قَدْ رُزِئْتُ بِوَحُوحٍ      وَكَانَ ابْنَ أُمِّي وَالْخَلِيلَ الْمُصَافِيَا  
فَتَى كَمَلْتُ أَخْلَاقَهُ غَيْرُ أَنَّهُ      جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا  
فَتَى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ      عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا  
أَشْمُ طَوِيلُ السَّاعِدِينَ سَمِيدَعُ      إِذَا لَمْ يَرِحْ لِلْمَجْدِ أَصْبَحَ غَادِيَا<sup>(٢)</sup>  
يَدْرُ الْعُرُوقَ بِالسَّنَانِ وَيَشْتَرِي      مِنَ الْمَجْدِ مَا يَبْقَى وَإِنْ كَانَ غَالِيَا

صديقه يكون بمعنى الجمع . المعنى : يرثي محارباً وأخاه وحوحاً ، يصفه بالجوود وكمال الخير ، واعتياد الخير والشر ، والسמידع : السيد وهو من أسماء الأسد ، وقوله : اذا لم يرح أي مولع بالمجد فان لم يفعله مساء فعله صباحاً ، ولما سمع عبد الملك بن مروان<sup>(٣)</sup> هذا البيت قال : « هلاً قال اذا راح للمعروف أصبح

(١) النابغة ، سبقت ترجمته في المراثية رقم ٧٢ .

(٢) هذا البيت وتاليه لم يردا في رواية المرزوقي والتبريزي ، ولم يردا كذلك في رواية الجرجاني الورقة ٧٢ ووردا في رواية الشرح المنسوب لأبي العلاء الورقة ١١٨ . هذا وقد سبقت الأبيات الأربعة الأولى في المراثية ٧٢ .

(٣) هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية ، بويج بالشام بعهد من أبيه مروان ، وظل يحكم مصر والشام حتى قضى على ابن الزبير سنة ٧٣ هـ ، فتم الاجماع عليه وظل يحكم بعد ذلك حتى سنة ٨٦ هـ ، حيث توفي فيها وكانت له آراء في الشعر والشعراء ، وهي مبثوثة في تراجم الشعراء ، وتدلل على أنه كان ذا بصر بالشعر .

غاديا» فكان لا يخليه وقتاً من المعروف» ويصفه أيضاً بالطول والسؤدد والمجد والشجاعة .

( ١١٣ )

وقال رجل من بني هلال يرثي ابن عم له ، اسلامي :

( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

أَبْعَدَ الَّذِي بِالنَّعْفِ مِنْ آلِ مَاعِزٍ      يُرْجِي بِمِرَانَ الْقِرَى ابْنَ سَبِيلِ  
لَقَدْ كَانَ لِلسَّارِينَ أَيُّ مَعْرَسٍ      وَقَدْ كَانَ لِلْغَادِينَ أَيُّ مَقِيلِ  
بَنِي الْمُحْصَنَاتِ الْعُرْمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ      يُرَبِّينَ أَوْلَادًا لِخَيْرِ خَلِيلِ

ويروى « من آل مازن » والتعف ها هنا موضع بعينه ، وهو أيضاً ما ارتفع عن الوادي الى وجه الأرض ، ومِرَان اسم موضع بعينه ، والمعرس الموضع ينزل فيه ساعة ، وأكثره بالليل ولهذا طبقه بمقيل كما طبق السارين بالغادين ، ويروى « خير معرس وخير مقيل » المعنى : لا يرجو ابن سبيل بمِرَان قرى فقد مات من كان يقري الناس ليلاً ونهاراً ، ووصف نساء قبيلته بالعفاف ورجالها بالخير .

( ١١٤ )

وقال كبد الحصاة العجلي ، مخضرم<sup>(١)</sup> :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

أَلَا هَلَكَ الْمُكْسَرُ يَالَ بَكْرٍ      فَأَوْدَى الْبَاعُ وَالْحَسَبُ التَّلِيدُ  
أَلَا هَلَكَ الْمُكْسَرُ فَاسْتَرَأَتْ      حَوَافِي الْخَيْلِ وَالْحَيُّ الْحَرِيدُ

(١) ذكر التبريزي في شرحه ٣ : ٥٣ : أن هذه المرثية قالها الشاعر في رثاء المكسر بن حنظلة ، واسمه يزيد بن حنظلة بن ثعلبة بن سيار ، وكانت طائفة من طيء أغارت على بكر بن وائل فأخذوا منهم أحياناً فأغار المكسر على طيء فاكتمح أمواهم وأسباب منهم سبياً فأغار زيد الخيل على بني تميم الله بن ثعلبة وقال :

إِذَا عَرَكْتَ عِجْلُ بِنَا ذَنْبَ غَيْرِنَا      عَرَكْنَا بَتِيمَ اللَّهِ ذَنْبَ بَنِي عِجْلِ

أودى الباع هلك الجود ، استراحت حوافي الخيل لأنه كان يغزو عليها ويحفيها  
ولا يشفق عليها ، الحي الحريد : المنفرد عن عظم القبيلة ، استراحت من الحرب  
لأنه كان يفجؤهم . المعنى : ينعاه ويصفه بالجود وقدم الحسب وذكر أنه ليس بعده  
من يجري مجراه .

( ١١٥ )

وقال ابن أهبان الفقعسي ، يرثي أخاه ، اسلامي ، وأهبان فعلان من الأهبة :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

عَلَى مِثْلِ أَهْبَانَ تَشُقُّ جُيُوبَهَا وَتُعَلِّنُ بِالنُّوحِ النَّسَاءَ الْفَوَاقِدُ  
فَتَى الْحَيِّ أَنْ تَلْقَاهُ فِي الْحَيِّ أَوْ يُرَى سَوَى الْحَيِّ أَوْ ضَمَّ الرَّجَالَ الْمَشَاهِدُ  
الفواقد جمع فاقدة وهي التي فقدت حمياً لها ، المشاهد المجالس ، يضمهم  
يجمعهم ، المعنى : يصف استحقاق النوح عليه وشق الجيوب له ، وأنه فتى الحي  
في كل حال خالياً ومحتفلاً .

إِذَا نَازَعَ الْقَوْمُ الْأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ عَيْبًا وَلَا لَعْبًا عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ<sup>(١)</sup>  
طَوِيلُ نِجَادِ السَّيْفِ يُصْبِحُ بَطْنُهُ خَمِيصًا وَجَادِيهِ عَلَى الزَّادِ حَامِدُ

جاديه عافيه . المعنى : يصفه بطول القامة ، وإيثاره غيره على نفسه بالزاد .

( ١١٦ )

وقال ابن عمّار الأسدي يرثي ابنه ، اسلامي<sup>(٢)</sup> :

(١) رواية المرزوقي « ولا عبثاً على من يقاعد » ورواية التبريزي « ولا رباً » وقد مرّ بنا في المراثية  
٧٦ التي نسبها أبو تمام لامرأة من بني أسد بيت يشبه هذا البيت ، وأوله « إذا انتضل القوم  
الأحاديث لم يكن » . وفيه روى المصنف « ولا رباً على من يقاعد » وأشار الى رواية « ولا  
عبثاً » ورواية « ولا لعباً » .

(٢) هو اسماعيل بن عمّار بن عيينة بن الطويل ، ينتهي نسبه الى بني مالك بن ثعلبة بن دودان بن  
أسد بن خزيمية ، شاعر مقل مخضرم . من شعراء الدولتين الأموية والعباسية ، كان ينزل =

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

ظَلَّلْتُ بِجِسْرِ سَابُورٍ مُقِيمًا يُورِّقُنِي أَنْيُنُكَ يَا مَعِينُ  
وَنَامُوا عَنْكَ وَاسْتَيْقَظْتُ حَتَّى دَعَاكَ الْمَوْتُ وَأَنْقَطَعَ الْأَيْنُ

جسر سابور موضع ويروى « دير سابور » ومعين اسم ابنه ، وانقطع الأين أي فارقت الروح البدن ، ويروى « وليس بجسر سابور أنيس يؤرقه » . المعنى :  
يصف قيامه على ابنه وسهره لسقمه الى انقضاء نحيبه .

( ١١٧ )

وقال طريف بن وهب العسبي يرثي ابنه ، اسلامي<sup>(١)</sup> .

( الثاني من الطويل والقافية من المتواتر )

أَرَابِعُ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا وَأَجْمَلِي فِي الْيَأْسِ نَاهٍ وَالْعَزَاءُ جَمِيلُ  
فَإِنَّ الَّذِي تَبْكِينَ قَدْ حَالَ دُونَهُ تُرَابٌ وَزَوْرَاءُ الْمَقَامِ دَحُولُ

ويروى « وبعد هذا » وأربع يريد يا رابعة ، ومهلاً بعض هذا أي كفى ،  
وقوله : « ففي اليأس ناه » أي اذا أيست من شيء انتهيت عنه ، ويروى « فبالناس  
ناه » يعني من أصيب مثلك فصبر ، فاذا نظرت اليه اقتديت به وانتهيت من الجزع ،  
وزوراء المقام يعني القبور ، وجعلها زوراء للحد ، ودحول مقعراً لا على استواء ،  
والدحل القعر في الأرض معوجاً .

نَحَاهُ لِلْحَدِّ زَبْرَقَانٌ وَحَارِثُ وَفِي الْأَرْضِ لِلْأَقْوَامِ قَبْلِكَ غُولُ  
فَأَيُّ فَتَى وَأَرَوْهُ ثَمَّتَ أَقْبَلْتُ أَكْفُهُمْ تَحْثِي مَعَاً وَتَهِيلُ

= الكوفة وهو صاحب لهو وشراب ، وله قصائد غزلية في قيان ابن رامين ، الذي كانت له دار  
غناء بالكوفة يقصدها ابن عمار ويحيى بن زياد الحارثي الذي تقدم ذكره ، ومطيع بن  
اياس ، ومحمد بن الأشعث الزهري وغيرهم . وترجمة ابن عمار في أغاني الساسي  
١٠ : ١٢٨ وما بعدها .

(١) في شرح المرزوقي « وقال أبو وهب العسبي يرثي ابنه » وفي شرح التبريزي مثلما ذكر  
المصنف .

نحاه للحد أي صيره في ناحية من قبره ، زبرقان و حارث وهما اللذان دفناه ، وغول أي هلاك ، يقول : يا رابعة لم تخصي بموت ولدك ، فان الناس قديماً يموتون ، وثمت و ثم وربّ وربت بمعنى واحد<sup>(١)</sup> الحشي لا يكون الا مع وضع التراب ، الهيل : الارسال من غير رفع ، فكأنّ من دنا من شفير القبر هال ، ومن نأى عنه حثا ، وقوله معاً يدل على أنها كانا في وقت واحد .

وَزَلَّتْ بِي الْأَرْضُ الْفَضَاءُ كَأَنَّمَا تَصَعَّدُ بِي أَرْكَانُهَا وَتَجُولُ  
وَشَدَّ إِلَيَّ الطَّرْفَ مَنْ كَانَ طَرْفُهُ بِعَهْدِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَهُوَ كَلِيلُ

وشدّ اليّ الطرف أي نظر اليّ بالجفاء من كان ينظر اليّ في حياة ابني باللين ، وقوله من كان طرفه هذه حاله فهو كذا . المعنى : يستكف امرأته من الجزع على ولدها ويعزيها بأن ما صار اليه ولدك هو سبيل الجميع ، ثم ذكر اضطراب الأرض في عينه ، وتغير الناس له بعد موت ابنه .

لَئِنْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ خَلَى مَكَانَهُ عَلَى حِينِ شَيْبِي بِالشَّبَابِ بَدِيلُ  
خَلَى مَكَانَهُ مَات ، شيبى رفع بالابتداء وخبره بديل ، وموضع الجملة باضافة حين اليها ، وبدل وبديل واحد .

لَقَدْ بَقِيَتْ مِنِّي قَنَاءُ صَلِيْبَةٍ وَإِنْ مَسَّ جِلْدِي نَهْكَهُ وَذُبُولُ  
وَمَا حَالَةٌ إِلَّا سَتَّصَرَفُ حَالُهَا إِلَى حَالَةٍ أُخْرَى وَسَوْفَ تَزُولُ

وروى « وان مسّ جسمي » ونهكة تغير ، وذبول جفوف لزوال بهجة الشباب ، وقوله : « وما حالة . . . البيت » أي ستصرف صورتها الى صورة أخرى . المعنى : لما مات ولده خشي أن يجترىء عليه أعداؤه فادعى أنه وان مات ابنه على كبر سنه فقد بقيت قوة نفسه وان ذهبت بشاشة جلده ، ثم دلّ على تغير الأمور وانقلاب الأحوال .

(١) قوله : « بمعنى واحد » خطأ في التعبير لأنّ ثمّ حرف عطف وتدخل عليه التاء فيقال ثمّت ، أماربّ فحرف جر للتقليل ، وتدخل التاء عليها فيقال : ربّت ، وقد تدخل عليها ما فيقال ربما وربّتما . ولعلّ المصنف أراد أنها متشابهان في الرسم لا المعنى .

( ١١٨ )

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

وَقَاسَمَنِي دَهْرِي بَنِي بِشَطْرِهِ فَلَمَّا تَقَضَى شَطْرُهُ عَادَ فِي شَطْرِي<sup>(٢)</sup>  
أي جعل الدهر بني قسمن فأخذ أحدهما ثم عاد في شطري فأخذه أيضاً ،  
ويروى « بني مشاطراً » .

أَلَا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي وَلَيْتَنِي سَبَقْتُكَ إِذْ كُنَّا إِلَى غَايَةِ نَجْرِي  
وَكُنْتُ بِهِ أَكْنَى فَأَصْبَحْتُ كُلَّمَا كُنَيْتُ بِهِ فَاصَتْ دُمُوعِي عَلَى نَحْرِي  
وكنت به أكنى أي كلما قيل يا أباهوب ، ووهب ميت بكيت لأنهم ذكرونيه .

وَقَدْ كُنْتُ ذَا نَابٍ وَظَفَرٍ عَلَى الْعِدَى فَأَصْبَحْتُ لَا يَخْشَوْنَ نَابِي وَلَا ظَفْرِي  
وقد كنت ذا ناب أي كانوا يهابوني كما يهاب الليث ، فلما مات ابني صاروا لا  
يخشون نابي ولا ظفري لأنها ذهبا .

( ١١٩ )

وقالت امرأة ترثي أباهها :

( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

إِذَا مَا دَعَا الدَّاعِي عَلِيًّا وَجَدْتَنِي أُرَاعُ كَمَا رَاعَ الْعَجُولَ مُهَيَّبُ

(١) في شرح المرزوقي « وأنشد أيضاً » ، في شرح التبريزي « وقال العتبي » ، ووجدت في هامش  
الأصل بخط الناسخ عن الشيخ أبي طاهر الشيرازي « الشعر للعتبي » وهو اسلامي .  
والعتبي هو محمد بن عبد الله ، ينتمي الى آل عتبة بن أبي سفيان ، كان شاعراً وصاحب  
أخبار ، ويسكن البصرة ، وله شعر جيد وتصانيف حسان . . ذكره ابن النديم في الفهرست  
ص ١٧٦ ، وذكر أنه توفي سنة ٢٢٨ هـ .

(٢) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي « بني مشاطراً . ودلّ عليها المصنف في الشرح .

وَكَمْ مِنْ سَمِيٍّ لَيْسَ مِثْلَ سَمِيهِ وَإِنْ كَانَ يُدْعَى بِاسْمِهِ فَيُجِيبُ

العجول التي ذهب ولدها ، فهي تفرع من كل شيء ، فاذا صوت بها فزعت أن يذهب بها كما ذهب بولدها . المعنى : تذكر جزعها عند ذكر أبيها وسماعها اسمه ، ثم فضلت أباها على كل من تسمى باسمه .

( ١٢٠ )

وقال رجل من كلب ، اسلامي<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

لِحَا اللَّهِ دَهْرًا شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ تَقَاضَى فَلَمْ يُحْسِنِ إِلَيْنَا التَّقَاضِيَا<sup>(٢)</sup>

لحا الله دهرًا شتم أي قشره الله ، دون خيره أراد في الحكم لا في الوقت ، أي شره أكثر من خيره ، تقاضى لاجماع أن لا خلود فكأن الأرواح دين للدهر ، وقال : لم يحسن إلينا التقاضيا لأنه أخذ قبل الوقت عنده .

فَتَىَّ كَانَ لَا يَطْوِي عَلَى الْبُخْلِ نَفْسَهُ إِذَا اثْتَمَرَتْ نَفْسَاهُ فِي السَّرِّ خَالِيَا

(١) في شرحي المرزوقي والتبريزي أربعة أبيات صدرت بقولهما : « وقال رجل من كلب » ومن هذه الأبيات الأربعة بيتان وردا في المراثيه رقم ٤٠ التي كانت قد صدرت عندهما بـ « وقال

آخر في أخ له مات بعد أخ » ، والبيتان اللذان لم يردا في المراثية ( ٤٠ ) هما :

لِحَا اللَّهِ دَهْرًا شَرُّهُ قَبْلَ خَيْرِهِ وَوَجَدْنَا بِصَيْفِيٍّ أَتَى بَعْدَ مَعْبِدِ  
بَقِيَّةِ إِخْوَانِي أَتَى الدَّهْرُ دُونَهُمْ فَمَا جَزَعِي أَمْ كَيْفَ عَنْهُمْ تَجَلُّدِي

والذي يرجع الى أبيات القطعتين هذه وتلك يحس أنها من قول واحد ، ولم يورد المصنف

ما صنعه المرزوقي والتبريزي بل روى هذين البيتين اللذين جاءا في روايتهما في المراثية التالية

١٢١ مصدرين عند المرزوقي بقوله « وأنشدني أعرابي » وعند التبريزي بقوله « وقال

أعرابي » . ولقد علل عبد السلام هارون هذا الخلط في هامش الصفحة ١٠٧٤ من شرح

المرزوقي بأنه تكرر وقع من أبي تمام في أكثر من موضع ، وهو حقاً كذلك لأنني رأيت

الشروح المخطوطة والأخرى تسلك السبيل ذاتها . ينظر مثلاً شرح الجرجاني الورقة ٧٣ ،

والشرح المنسوب لأبي العلاء الورقة ١١٩ .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « قبل خيره » .

لا يطوى على البؤس نفسه أي لا يضمه ، وقوله : اذا ائتمرت نفسه في السر هذا مجاز لأن الانسان لا يكون له نفسان لكنه يقال للمفكر في شيء والمدبر في الأمر يؤمر نفسه ، وذلك أنه اذا تأمل أمراً يريد فرجاً عن له وجه آخر يحثه عليه ، ثم عن له وجه آخر يزره عنه ، فينزلون ذلك منزلة نفسين له . والمعنى معروف يدعو على الدهر.

( ١٢١ )

وقال الأبيرد اليربوعي يرثي أخاه ، اسلامي<sup>(١)</sup> والأبيرد تصغير أبرد ، سحاب أبرد فيه البرد ، وثور أبرد فيه سواد وبياض ، والأبردان الغداة والعشي واحدهما أبرد :

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

وَلَمَّا نَعَى النَّاعِي بُرَيْدًا تَعَوَّلَتْ بِي الْأَرْضُ فَرَطَ الْحُزْنَ وَأَنْقَطَعَ الظُّهُرُ  
تَعَوَّلَتْ : تكفأت ودارت ، يريد دارت بي الأرض . المعنى : يصف عظم تأثير المصيبة فيه ، ويروى « يزيدا »<sup>(٢)</sup> .

عَسَاكِرُ تَغْشَى النَّفْسَ حَتَّى كَأَنِّي أَخُو نَشْوَةِ مَالَتْ بِهَامَتِهِ الخُمُرُ<sup>(٣)</sup>

ويروى « أخو سكرة دارت » شبه تجمع الأحزان بغشيان العساكر اياه ، مالت بهامته الخمر ثقلته سكرًا . المعنى : شبه كثرة الأحزان عليه بالعساكر ، وشبه تأثيرها فيه بتأثير الخمر في شاربها .

(١) ترجم للأبيرد أبو الفرج في الأغاني ١٢ : ٩ وما بعدها . قال : هو الأبيرد بن المعذر بن عبد ابن قيس بن عتاب ، ينتهي نسبه الى يربوع بن حنظلة بن تميم ، شاعر بدوي من شعراء صدر الاسلام وأول الدولة الأموية ، وقطعته هذه من قصيدة طويلة رواها أبو علي القالي في ذيل الأمالي والنوادر ص ٢ وما بعدها . ونسبها الى الأبيرد بن المعذر الرياحي ، والرياحي نسبة الى رياح بن يربوع بن حنظلة .

(٢) « نعي الناعي يزيداً » رواية المرزوقي ، ورواية القالي والتبريزي « بريداً » .

(٣) هذه رواية القالي ، ورواية المرزوقي والتبريزي « أخو سكرة » وقد دل عليها المصنف .

أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ لَاقِيًّا      بُرِيداً طَوَالَ الدَّهْرِ مَا لِأَلَى العُفْرِ<sup>(١)</sup>  
 فَتَى إِنَّهُ هُوَ اسْتَعْنَى تَحَرَّقَ فِي الغِنَى      وَإِنْ قَلَّ مَالٌ لَمْ يَضَعْ مَتْنَهُ الفَقْرُ<sup>(٢)</sup>  
 وَسَامَى جَسِيَّاتِ الأُمُورِ فَنَالَهَا      عَلَى العُسْرِ حَتَّى يُدْرِكَ العُسْرَةَ اليُسْرُ<sup>(٣)</sup>  
 طوال الدهر يعني آخر الدهر ، ويروى « أدرك العسر »<sup>(٤)</sup> وما لألَى العفر أي ما  
 حرّكت الظباء أذنانها ، وتحرَّق في الغنى توسّع وصار خرقاً لا يمكس شيئاً ، وإن قلَّ  
 مال لم يتواضع له ولم يذل ، سامى ارتفع اليها طالباً . المعنى : يظهر اليأس من  
 مرثيه ، ويثني عليه بالاتساع في حال الغنى وقلة المبالاة بالفقر ، وطلبه الأمور  
 العظام .

فَتَى لَا يَعُدُّ الرُّسُلَ يَقْضِي ذِمَامَهُ      إِذَا نَزَلَ الأَضْيَافُ أَوْ تُنْحَرَ الجُزُرُ  
 الرُّسُلُ : اللين ، والذمام : الذمة والحق ، والجزر : جمع جزور . المعنى :  
 يصف مبالغته في الجود يقول : لا يرى قضاء ذمام الضيف إلا أن ينحر له ويطعمه من  
 لحم الجزور .

( ١٢٢ )

وقال سلمة بن يزيد الجعفي يرثي أخاه لأمه سلمة بن مغراء<sup>(٥)</sup> ، والسلمة ضرب

(١) هذا البيت لم يرد في رواية المرزوقي ، وورد في آخر القطعة في رواية التبريزي ، وهو في  
 رواية الأماي في الموضع الذي وضعه فيه المصنف .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « وان قلَّ مالٌ » بالرفع ، ورواية القالي « وان كان فقر لم يؤد متنه  
 الفقر » ، وجمع أبو الفرج بين نصب مال ويؤد فروى « وان قلَّ ما مالاً لم يؤد متنه الفقر » .

(٣) لم يرو المرزوقي هذا البيت ورواه التبريزي وغيره ممن ذكرنا .

(٤) هي رواية التبريزي .

(٥) سلمة ، ذكره ابن حزم في الاصابة ٢ : ٦٩ ، وأورد نسبه سلمة بن يزيد بن مشجعة بن  
 المجمع بن مالك بن كعب بن سعد بن عوف بن حريم بن جعفة وقال عنه : نزل بالكوفة ،  
 وكان قد وفد على النبي ﷺ وحدث عنه وروى له بيتين من هذه المراثية قال قائلها في رثاء أخيه  
 قيس بن يزيد ، وروى القالي في الأماي هذه القطعة في قصيدة بلغ بها أحد عشر بيتاً قال :  
 قالها سلمة بن يزيد يرثي أخاه قيس بن سلمة ، وصحح وهم القالي في اسم المراثي أبو عبيد =

من الشجر - بفتح اللام - والسلمة - بكسرهما - الصخرة وجمعها سلام . وبنو سلمة  
بطن من الأنصار ، ليس في العرب بنو سلمة غيرهم :

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

أَقُولُ لِنَفْسِي بِالْخَلَاءِ أَلْوَمَهَا لَكَ الْوَيْلُ مَا هَذَا التَّجَلُّدُ وَالصَّبْرُ  
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنْ لَسْتُ مَا عِشْتُ لَأَقِيَا أَخِي إِذْ أَتَى مِنْ دُونِ أَوْصَالِهِ الْقَبْرُ

الخلاء : الخلو ، والتجلد : اظهار الجلد . المعنى : يلوم نفسه على الصبر  
عن أخيه يقول : اجزعي فهو أوان اذ لا مطمع فيه .

وَكُنْتُ أَرَى كَالْمَوْتِ مِنْ بَيْنِ لَيْلَةٍ فَكَيْفَ بَيْنِ كَانَ مِيعَادَهُ الْحَشْرُ  
وَهَوْنٌ وَجَدِي أَنِّي سَوْفَ أَعْتَدِي عَلَى إِثْرِهِ يَوْمًا وَإِنْ نَفْسَ الْعُمُرُ

وان نفس العمر أي أطيل ، ويروى « الأمر » آ . المعنى : يقول : كنت أجزع  
من فراق ليلة فكيف لا أجزع من فراق لا ملتقى بعده الى يوم القيامة .

فَتَى كَانَ يُعْطِي السَّيْفَ فِي الرَّوْعِ حَقَّهُ إِذَا ثَوَّبَ الدَّاعِي وَتَشَقَّى بِهِ الْجُزْرُ

ثوب الداعي [ أي دعا وأصله أن يكون الرجل في مفازة لا يهتدي بها فيلوح  
بثوبه فرمبأراه انسان ، فيهديه وينجيه ، ثم استعمل في غيره ]<sup>(١)</sup> ، وقوله : « وتشقى  
به الجزر » أي ينحر الابل . المعنى : يصفه بضرب السيف واطعام الضيف .

فَتَى كَانَ يُدْنِيهِ الْغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ إِذَا مَا هُوَ اسْتَغْنَى وَيُبْعِدُهُ الْفَقْرُ

المعنى : يصفه بمؤاساة الناس من ماله في حال غناه ورفع كفه عنهم في حال

فقره .

---

= البكري في التنبيه ص ٩٧ وقال : « هو مسلمة بن مغراء » وعلى هذا يكون قد وقع تصحيف  
لدى المصنف أو الناسخ حيث ورد «سلمة بن مغراء» وقول صاحب الاصابة « قيس بن  
يزيد » وهم واضح .

(١) التكملة من شرح التبريزي : ٣ : ٦٠ وفي الأصل نقص واضح .

( ١٢٣ )

وقالت عمرة الخثعمية ترثي ابنها ، وقال البرقي هي لمحياء بن طليق بن  
جشم ، وأنشد أبياتاً ليست في الاختيار هي <sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

نَعَى ابْنِي مَخْلٍ صَوْتُ نَاعٍ أَصَمَّنِي      فَلَا أَبَ مَحْبُوءًا بَرِيدٌ نَعَاهُمَا  
وَجَازَ إِلَيَّ النَّاسَ حَتَّى أَعْجَنِي      يُخْبِرُنِي بِابْنِي أَنْ لَنْ أَرَاهُمَا  
بُنْيَا عَجُوزٍ خَرَّمَ الدَّهْرُ أَهْلَهَا      فَمَا إِنَّ لَهَا إِلَّا الْإِلَهَ سِوَاهُمَا

أصمني : ساء أذني فجعله بمنزلة الصمم ، فلا أب محببوا أي لا رجع مكرماً  
معطى من صوته إذا أعطيته ، والبريد الرسول ، وفي الخبر عن الرسول ﷺ « إذا  
أبردتم إليّ بريداً فاجعلوه حسن الوجه حسن الاسم » <sup>(٢)</sup> وأعجني من العجيج وهو  
الصوت ، وخرم أي قطع بالموت .

ومن هذا اختيار أبي تمام :

لَقَدْ زَعَمُوا أَنِّي جَزَعْتُ عَلَيْهِمَا      وَهَلْ جَزَعُ أَنْ قُلْتُ وَأَبَابَاهُمَا  
بأباهما تريد بأبيهما ، كما تقول بأبي أنت ، ولكنه لغة بعض العرب يقبلون  
ياء الضمير ألفاً يقولون : هذا أبا وأنت أخوا بمعنى أبي وأخي . المعنى : تستقل  
الجزع عليهما وتقول : زعموا أنني جزعت وليس بجزع أن أفديهما بأبي .

هُمَا أَخَوَا - فِي الْقَوْمِ - مَنْ لَا أَخَالَهُ إِذَا خَافَ يَوْمًا نَبْوَءَ فَدَعَاهُمَا  
ويروى « هما أخوا في الحرب » <sup>(٣)</sup> وقولها : « أخوا في القوم من لا أخاله »

(١) اتفق المرزوقي والتبريزي مع المصنف بتصدير « وقالت عمرة الخثعمية » واختص المصنف  
بزيادة نسبة الأبيات عن البرقي لمحياء بن طليق . وفي هامش الأصل عن الشيخ أبي طاهر  
الشيرازي « قال أبو سعيد السيرافي : هي عمرة الخثعمية ، وقال أبو ريشا هي لدرء بنت  
ععبة الحميرية » .

(٢) الحديث رواه السيوطي في الجامع الصغير وفيه « فابعثوه » بدل « فاجعلوه » ورلاواه البزار عن  
بريدة ، وقال عنه : حديث حسن ، وكذلك رواه الطبراني في الأوسط . ينظر شرح الجامع  
الصغير للمناوي ط المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة الأولى ١ : ٢٣٧ .

(٣) هي رواية المرزوقي والتبريزي .

فصلت بين المضاف والمضاف اليه بالظرف ، وذلك قليل الا في الشعر عند  
الضرورة<sup>(١)</sup> ، والنبوة كالجفوة ، والمعنى : تصفهما بمعاونة المضطر اذا دعاها .  
هُمَا يَلْبَسَانِ الْمَجْدَ أَحْسَنَ لِبْسَةٍ شَحِيحَانِ مَا اسْطَاعَا عَلَيْهِ كِلَاهُمَا  
شِهَابَانِ مِمَّا أُوقِدَا ثُمَّ أُخِيدَا وَكَانَ سِنًا لِلْمُدْجِلِينَ سِنَاهُمَا  
ما استطاعا أي ما استطاعا ، وقولهما شحيحان أي شحيحان على المجد لا  
يفارقانه ، والسنا الضوء مقصور ، والشهاب النجم تقول : كانا نجمين طلعا ثم  
غابا ، وكان الناس يستضيئون بهما . المعنى : تصفهما بحب المجد وأداء حقه  
وتشبههما بنجمين يستضيء بهما المدجلون الا أنهما لم يدوما .

هُمَا الْفَتَيَانِ لَمْ يَمْرًا فَيُلْفِظَا وَلَمْ يَحْلُوا لِمَنْ أَرَادَ أَذَاهُمَا<sup>(٢)</sup>  
لم يمرّا من المرارة ، أرادت قول الناس « لا تكن حلوا فتستمرط ولا مرّا  
فتلقى » المعنى : تقول لم تكن فيهما شراسة تنفر الناس عن صحبتها ، ولا  
لين يجريء الناس عليهما .

إِذَا نَزَلَا الْأَرْضَ الْمُخُوفَ بِهَا الرَّدَى يُخْفِضُ مَنْ جَاشِيَهَا مُنْصَلَاهُمَا  
الجأش القلب ، ولم يسمع له بجمع ، والمنصلان : السيفان ها هنا ،  
ويروى « يسكن » المعنى : تصفهما بالجرأة والاعتماد على السيف في موضع الخوف .

إِذَا اسْتَغْنِيَا حُبَّ الْجَمِيعِ إِلَيْهِمَا وَلَمْ يَنَّا عَنْ نَفْعِ الصَّدِيقِ غِنَاهُمَا  
إِذَا افْتَقَرَا لَمْ يَجْثَا خَشِيَةَ الرَّدَى وَلَمْ يَخْشَ رُزْءًا مِنْهَا مَوْلِيَاهُمَا  
حب بمعنى حبب ، وحب على ما لم يسم فاعله ، ولم يجثا أي لم يسقطا  
مكانها فعل العاجز ، ولم يخش أبناء عمهما جنايتهما ، ورزءاً : جناية ، تقول :  
كان غناهما مشتركاً ، ولم يعجزهما الفقر ولم يحملها على الجناية في [ أقاربها ]<sup>(٣)</sup> .

(١) قال الرضى في شرح الكافية ٢ : ٢٦١ : « لا شك أن الفصل بينهما - أي المضاف  
والمضاف اليه - في الضرورة بالظرف ثابت مع قلته وقبحه ، والفصل بغير الظرف في الشعر  
أقبح منه بالظرف ، وكذا الفصل بالظرف في غير الشعر أقبح منه في الشعر وهو عند يونس  
قياسي .

(٢) هذا البيت لم يرد في رواية المرزوقي والتبريزي .

(٣) في الأصل « في أرقابها » وهو تصحيف من الناسخ دون شك .

لَقَدْ سَاءَ نَبِيٌّ أَنْ عَنَّتْ زَوْجَتَاهُمَا وَأَنْ عَرَّيْتُ بَعْدَ الْوَجَى فَرَسَاهُمَا  
وَلَنْ يَلْبَثَ الْعَرْشَانِ يُسْتَلُّ مِنْهُمَا خِيَارُ الْأَوَاسِي أَنْ يَمِيلَ غَمَاهُمَا

عَنَّتْ زوجتاها : أي بقيتا بلا زواج ، يقال : عنست المرأة اذا بقيت لم تتزوج ، وعريت فرسها : حطت سروجها بعد الوجى بكثرة الكثرة ، والعرشان كل بناء مشرف قائم على دعائم عرش ، ويقال للسرير عرش ، ويستل : ينتزع والأواسي : الدعائم الواحدة آسية ، والغما بالقصر والفتح ما غطيت به البيت فان كسرت أوله مددت . المعنى : تذكر مساءتها بموتها ، ثم ضربت مثلاً لاختلاط أمرها بالبيت المنسوب على قوائم اذا انتزعت دعائمه أسرع السقوط اليه .

( ١٢٤ )

وقال آخر :

( الثاني من الكامل والقافية من المتواتر )

صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى صَفِيِّ مُدْرِكٍ يَوْمَ الْحِسَابِ وَجَمَعَ الْأَشْهَادِ<sup>(١)</sup>  
نِعْمَ الْفَتَى زَعَمَ الرَّفِيقُ وَجَارُهُ وَإِذَا تَصَبَّصَ آخِرُ الْأَزْوَادِ

صلى الاله يعني رحمة الله على صديقي ، ومدرك اسمه ، وجمع الأشهاد يوم القيامة ، وقوله : « تصبصب آخر الأزواد » أي صارت الأزواد صيباً جمع صبة وصباة وهي البقية ، ومعنى تصبصب في البيت أي فني ونفد .

وَإِذَا الرُّكَّابُ تَرَوَّحَتْ ثُمَّ اغْتَدَتْ حَتَّى الْمَقِيلِ فَلَمْ تَعْجُ لِحِيَادِ<sup>(٢)</sup>  
حُتُّوا الرُّكَّابَ تَوْمُهُا أَنْضَاؤُهَا فَزَهَا الرُّكَّابَ مُغْنِيَانِ وَحَادِ<sup>(٣)</sup>

(١) في الأصل « على صفيِّ مُدْرِكٍ » وهو خطأ من الناسخ لا الشارح ، والتصحيح من المرزوقي والتبريزي وهامش الأصل ، ولأن التوين في الاثني ، وترك الصفي دون اضافة الى ياء المتكلم يجعل « مدركاً صفة للصفي ، وهو بدل منه ، لأنه اسم صديق الشاعر .

(٢) رواية التبريزي « لحياد » بالجيم ، وقد أشار اليها المصنف .

(٣) رواية المرزوقي « تؤمها أنضؤها » ورواية التبريزي مثل رواية المصنف . وقد أشار المصنف الى رواية المرزوقي في الشرح .

ويروى « حثوا ركبهم تيمم مدركاً » وقوله : فلم تعج لحياد أي فلم تمل أي فلم شيء يمال إليه من المرعى ، ويروى « لجياد » بالجيم ، لوقوف الخيل وسقوطها لأن الابل أصبر وأحمد للكدم من الخيل ، وحثوا الركاب أي أجدوا سيرها ، وتؤمها أنضاؤها أي تتبعها مهازيلها من الأم وهو القصد ويروى « تؤوبها » أي تتحامل أنضاؤها إليها ، وهذا أجود ، فزها الركاب أي استخفها وحملها على السير السريع مغنيان من الغناء ، وحاد من الحداء .

لَمَّا رَأَوْهُمْ لَمْ يَحْسُوا مُدْرِكًا وَشَعُّوا أَنَا مِلَّهُمْ عَلَى الْأَكْبَادِ  
ويروى « لما رأوا أن لم » لما رأى أهل الحي أن مدركاً يقفل معهم وجعت أكبادهم جزعاً ، فوضعوا أيديهم عليها خوف التقطع . المعنى : يسترحم الله مدركاً يوم القيامة ويصفه بالجود في وقت الضيق ، ويشير الى أنه كان غائباً في جماعة فلما عادوا ، ولم يكن فيهم اشتد ذلك عليهم ، وخافوا الهلاك على أنفسهم .

( ١٢٥ )

وقال الشماخ بن ضرار في عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - مخضرم<sup>(١)</sup> :

(١) الشماخ، هو معقل بن ضرار بن سنان بن أمية، ينتهي نسبه الى بني سعد بن ذبيان، شاعر فحل مخضرم ، وضعه ابن سلام في الطبقة الثالثة من فحول الجاهلية ، ووصفه بأنه شديد متون الشعر أشد أسركلام من لبيد، وفيه كزازة، ولبيد أسهل منه منطلقاً، ومما يؤثر عن الخطيئة أنه قال عند وفاته : ابلغوا الشماخ أنه أشعر غطفان . وذكر ابن حجر في الاصابة ان الشماخ توفي في غزوة ماقان في زمن عثمان - رضي الله عنه - . وترجمة الشماخ في طبقات الشعراء لابن سلام ص ٥٦ ، والشعر والشعراء ١ : ٢٣٢ وما بعدها ، والأغاني ٨ : ٩٧ وما بعدها ، والمؤتلف ص ١٣٨ ، والموشح ص ٦١ وما بعدها ، والاصابة ٢ : ١٥٤ . وله ديوان شعر طبع في القاهرة وبغداد . وفي نسبة هذه الأبيات الى الشماخ خلاف ، فقد ذكر التبريزي في شرحه ٣ : ٦٥ « قال أبو ريش : الذي عندي أنه لمزرد أخوه ، وقال أبو محمد الأعرابي هو لجزء بن ضرار أخيه ، ورواها الجاحظ في البيان والتبيين ط عطوي ٣ : ٥٥٢ لمزرد بن ضرار . وذكر أبو الفرج في الأغاني أنهم يزعمون أن الجن ناحت على عمر قبل أن يقتل بهذه الأبيات . وفي الاصابة أن هذا الزعم منسوب الى عائشة - رضي الله عنها - وأن الناس نقلوها الى الشماخ والى أخيه جماع بن ضرار ، والحق أن هناك تداخلاً في أشعار هؤلاء الأخوة أبناء ضرار ليس في هذه القطعة فحسب بل في قطع أخرى .

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

جَزَى اللهُ خَيْرًا مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكْتَ      يَدُ اللهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمُمَزَّقِ<sup>(١)</sup>  
فَمَنْ يَسْعَ أَوْ يَرْكَبَ جَنَاحِي نِعَامَةٍ      لِيُدْرِكَ مَا قَدَّمْتَ بِالْأَمْسِ يُسْبِقِ  
قَضَيْتَ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا      بَوَائِجَ فِي أَكْثَامِهَا لَمْ تَفْتَقِ<sup>(٢)</sup>

كان الشَّيْخُ نصرانياً<sup>(٣)</sup>، وكان جميع الملل يحبون عمر - رضي الله عنه - لحسن طريقتة وشمول عدله وأمن الرعيّة في سلطانه ، وقوله : باركت يد الله أي بارك الله واليد صلة ، والأديم الممزق : جلده الذي أصابته الجراحة ، ويروى « ذاك الاهاب الممزق » وقوله : فمن يسع . . . الخ يريد من تكلف لحاقك كان مسبوقاً لأنه لا يلحقك ، وبوائج أي دواهي واحدها بائجة ، ويروى « بوائج » بمعناها ، يعني أن ما بقي من أمر السياسة ما لم يفرغ منه دواه ، رأيت الوجه فيها تركها مغطاة ، وفسر بعضهم أن معنى قوله : بوائج ضغائن في قلوب رجال كأبي سفيان وأهل بيته لم تفتق لم يظهرها ، لأنهم لم يجسروا على اظهارها . المعنى : يرثيه ويشني عليه بالسبق فيما كان يأتي ويذر .

أَبْعَدَ قَتِيلٍ بِالْمَدِينَةِ أَظْلَمَتْ لَهُ الْأَرْضُ تَهْتَزُّ الْعِضَاهُ بِأَسْوَقِ

ويروى « أصبحت له الأرض » وقال بعضهم ان « أظلمت له الأرض » خطأ واضح بأن قال : كيف تهتزّ العضاه وتظلم الأرض في حال واحدة وهما مخالفان لأن اظلام الأرض من غمّ عظيم واهتزاز العضاه من السرور والنعيم . وليس كما ذهب اليه لأن قوله : أظلمت متعلق معناه بقوله : أبعد قتيل بالمدينة الذي أظلمت الأرض لموته فيكون صحيحاً ، ولا يكون الاظلام والاهتزاز متصلين ، وتقديره يكون وبعد ما أظلمت له الأرض ، أي لموته الأرض ، أي بعد ذلك كيف يهتز العضاه له ، ولأجله

- (١) رواية الجاحظ « عليك السلام من امام » ورواية أبي الفرج : « عليك سلام من أمير » .  
(٢) رواية الجاحظ « بوائج » وقد دلّ عليها المصنف في الشرح .  
(٣) لم يعرف عن الشَّيْخِ أنه كان نصرانياً ، فقد نقل ابن حجر عن المرزباني في معجمه أنه أسلم وحسن اسلامه ، وانه مات شهيداً في غزوة موقان في عهد عثمان ، ولا نعلم من أين جاء المصنف بهذا القول .

بعد موته لأن ما يهتز بعد موته لا يكون له بوجه ولا لأجل موته ، وقال هذا المنكر :  
 إنما معناه أبعد قتيل بالمدينة أصبحت له الأرض ، يعني كان ملكاً للأرض كلها تهتز  
 له وتورق ولا تجف ولا تسقط ، وكان حقها أن تكون بعد موته تيس وتغنى ، ولا  
 يكون في الأرض بعده نبات ، والصحيح الأول ، والعضاء ضرب من الشجر واحده  
 عضه .

تَظَلُّ الحَصَانُ البِكرُ يُلقِي جَينِها نَشا خَبرِ فَوَاقِ المَطِبيِّ مَعلَقِ

لا يقال نشا في الخير<sup>(١)</sup> ، ومعلق نعت للخبر ، لأن الراكب أخبر بقتله ،  
 فجعله معلقاً مجازاً ، المعنى : يصف عظم المصيبة به حتى ظلت الحصان تلقى  
 جينها لهول الخبر ، والحامل اذا عظم عليها ما تكره ربما أسقطت .

وَمَا كُنْتُ أَخشى أَنْ تُكونَ وفاتُهُ بِكَفى سَبَتِي أَرَقِ العَينِ مُطَرِقِ

السبتى : الجريء ، وأكثر ما يوصف به النمر أزرع العين يعني أبا  
 لؤلؤة - لعنه الله - وكان غلاماً رومياً ، وقيل : كان أصبهانياً للمغيرة بن شعبة فتك  
 بعمر رحمة الله عليه في الصلاة ، مطرق مسترخي الجفن ، ويروى « أن تكون  
 جنازة » بفتح الجيم أي ميتاً . المعنى : يقول : ما كنت أخشى أن تكون - مع  
 جلالته - وفاته على يدي عبد مع خساسته ويصفه بالجرأة .

( ١٢٦ )

وقال صخر بن عمرو بن الشريد أخو الخنساء<sup>(٢)</sup> يرثي معاوية أخاه وكان قتله  
 دريد وهاشم ابنا حرملة المريان فليل لصخر اهجم فقال : ما بيني وبينهم أقرع من

(١) في شرح المرزوقي والتبريزي « ان النثا يستعمل في الخير والشر » .

(٢) هو صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد أحد فرسان بني سليم وسادتها المشهورين .  
 ذكر ابن قتيبة أن أباه كان يأخذ بيده ويد أخيه معاوية ويقول : أنا أبو خيرى مضر فتعترف له  
 العرب بذلك وكان باراً بأخته الخنساء الشاعرة ، فلذا وقفت جل شعرها في رثائه قيل : انه  
 خرج في غزاة له على بني أسد فرجع منها مجروحاً جرحاً رغبياً ، طال مرضه منه حتى مات  
 بسببه . ترجمته وأخباره مع أخبار أخته الخنساء في الشعر والشعراء ١ : ٢٦٠ وما بعدها ،  
 والأغاني ١٣ : ١٢٩ وما بعدها ، وخزانة الأدب ١ : ٤٣٠ .

الهجاء ، ولم أمسك عن هجائهم الا صوناً لنفسي عن الخنا ثم انه غزاها وقتل أحدهما وقال :

( الثالث من الطويل والقافية من المتدارك )

وَقَالُوا أَلَا تَهْجُو فَوَارِسَ هَاشِمٍ وَمَالِي وَإِهْدَاءَ الْخَنَا ثُمَّ مَالِيَا  
أَبَى الْهَجْرَ أَنِّي قَدْ أَصَابُوا كَرِيمِي وَأَنْ لَيْسَ إِهْدَاءُ الْخَنَا مِنْ شِمَالِيَا  
إِذَا مَا امْرُؤٌ أَهْدَى لَيْتَ تَحِيَّةً فَحَيَّاكَ رَبُّ النَّاسِ عَنِّي مُعَاوِيَا

فوارس هاشم يعني هاشماً المري وأصحابه ، ونصب أهداء الخنا لأنه أراد مالي ولاهداء الخنا ، فلما حذف الجار نصبه ، والكريمة أخوه ، والهاء للمبالغة<sup>(١)</sup> ، ومن شماليا يعني من خلقي ، وجمعه شمائل ، ومعاويا أراد يا معاوية فرحّم . المعنى : يذكر رزاه بأخيه ، ووصفه بنهاية الكرم ووصف نفسه بالعقل واجتناب الفحش ، ثم حياً أخاه .

وَهَوْنٌ وَجَدِي أَنَّنِي لَمْ أَقُلْ لَهُ كَذَّبْتَ وَلَمْ أَبْخَلْ عَلَيْهِ بِمَالِيَا<sup>(٢)</sup>

ويروى « وطيب نفسي » المعنى : يتعزى بأنه لم يوحشه ولم يكذبه ولم يمنعه ماله .

لِنَعَمِ الْفَتَى أَدَى ابْنِ صِرْمَةَ بَزَّةً إِذَا رَاحَ فَحُلُّ الشُّوْلِ أَحْدَبَ عَارِيَا<sup>(٣)</sup>  
ويروى « فنعم الفتى » أي قتله وردّ بزّه الى أهله ، وقوله أحدب أي حذب من الهزال ، وعار قد عري من اللحم ، يقول : لنعم الفتى هو وقت الجذب وقلة الخير يجود بماله .

وَذِي إِخْوَةٍ قَطَعْتُ أَفْرَانَ بَيْنِهِمْ كَمَا تَرَكُونِي وَاحِدًا لَا أَخَا لِيَا<sup>(٤)</sup>

(١) أراد بالهاء التاء التي لحقت كريم في قوله : « كريمتي » .

(٢) هذا البيت شبيهه ببيت دريد بن الصمة في رثاء أخيه عبد الله حيث قال :

وَطَيْبَ نَفْسِي أَنَّنِي لَمْ أَقُلْ لَهُ كَذَّبْتَ وَلَمْ أَبْخَلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

(٣) ورد هذا البيت متقدماً على سابقه في رواية المرزوقي والتبريزي .

(٤) أورد التبريزي في روايته « بيتاً » لم يرد في رواية المصنف ولا المرزوقي وهو :

إِذَا ذُكِرَ الْإِخْوَانُ رَفَرْتُ عِبْرَةً وَحَيَّيْتُ رَمْسًا عِنْدَ لِيَّةٍ ثُلُوبِيَا

يعني دريداً وأصحابه، وكان غزاً فقتل دريداً بأخيه، وأقران بينهم أي حبال وصلهم ، المعنى : يصف ادراكه الثأر بأخيه .

( ١٢٧ )

وقالت أخت المَقْصَصِ الباهليّة، اسلامية<sup>(١)</sup> ، والمَقْصَص اسم مفعول من قصصت اذا جصصت والقصة الجصّ :

[ الثاني من الكامل والقافية من المتواتر ]

يَا طُولَ يَوْمِي بِالْقَلِيبِ فَلَمْ تَكْذُ شَمْسُ الظَّهِيرَةِ تُتَّقَى بِحِجَابِ  
وَمُرْجَمٍ عَنكَ الظُّنُونِ رَأَيْتَهُ وَرَأَاكَ قَبْلَ تَأْمَلِ المُرْتَابِ

القليب هنا اسم موضع ، ولم تكذ شمس الظهرية . الخ تعني طول اليوم يوم هلاكه ويروى « بالجريب » ومرجم عنك الظنون أي ربّ رجل رجّم الظنون عنك ، فقصدته وأغرت عليه قبل أن يتأمل من يشك في الأمر ، تصف سرعة وروده على من يظن أنه في بعد منه ، وتشير الى أنه كان اذا هم لم يردعه شيء عن الوصول الى مراده .

فَأَفَاتَ أَدْمَاءَ كَالهَضَابِ وَجَامِلًا قَدْ عُدْنَ مِثْلَ عَلَائِفِ المِقْصَابِ<sup>(٢)</sup>  
لَكُمْ المَقْصَصُ لَا لَنَا إِنْ أَنْتُمْ لَمْ يَأْتِكُمْ قَوْمٌ ذُوو أَحْسَابِ

فأفات أي فغنمت ، أدما أي ابلا بيضاً ، وكالهضاب جمع هضبة ، أي كالجبال سمناً وعظماً ، وجاملاً أي جمالاً ، وقولها : « قد عدن مثل علائف المقصاب » تعني ما يعلف للذبح ، والمقصاب شبه المنجل ، تريد كأنها علائف

(١) ذكر التبريزي في شرحه ٣ : ٦٨ عن أبي ريش أن اسمها ميسون وأنها قالت هذه القطعة في رثاء أخيها المَقْصَصِ أخي بني الصموت بن عبد الله بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وكان قد خرج في أيام عبد الله بن الزبير مصدقاً ، فقتل في مناوشة جرت بينه وبين هلال أخي بني سمال بن عوف .

(٢) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي « المقصاب » بالضاد ، وقال : المقصاب الرجل الكثير القطع ، والقصاب الذي صناعته ذلك .

سمّنت للنحر ، والمقصاب أيضاً الرجل الكثير القطع ، والقصاب الذي صناعته ذلك ، فعلى هذا معناه مثل علائف الرجل الذي ينحر الابل كثيراً ، ويروى « المقصاب » بالضاد معجمة ، نسبة الى القضب كأنها من سمنها علفت القضب ، ومن روى « مثل علائف القصاب » فلا شغل فيه . المعنى : تستطيل يوم هلاكه ثم توعدت بدرك ثاره .

فَكَهْ إِلَى جَنبِ الْحِوَانِ إِذَا غَدَتُ نَكْبَاءُ تَقْلَعُ ثَابِتَ الْأَطْنَابِ  
وَأَبُو الْيَتَامَى يَنْبُتُونَ بِبَابِهِ نَبْتُ الْفِرَاحِ بِمُكَلِّيٍّ مِعْشَابٍ<sup>(١)</sup>

الفكه : الحسن الخلق الضحوك ، وأبو اليتامى أي هو للأيتام بمنزلة الأب ، وينبتون ببابه أي يجتمعون عنده ، ويروى « بكاليء » والمعنى واحد ، والمعشاب مكان كثير العشب . المعنى : تصفه بالبشاشة للأضياف والتوفر على الايتام .

( ١٢٨ )

وقالت عمرة بنت مرداس ترثي أباها عباساً ، اسلامية<sup>(٢)</sup>:

( الثاني من الطويل والقافية متدارك )

أَعْيَنِي لَمْ أَخْلِكْكُمْ بِخِيَانَةٍ أَبِي الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ أَنْ أَتَصَبَّرَا  
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ كَأَنْتَنِي بَعِيرٌ إِذَا يُنْعَى أَخِيَّ تَحْسَرًا

لم أختلكم بخيانة لم أخدعكما ولا أخونكما أي أقول لم تبكيا وقد فعلتما ، ثم بينت عذرها عند عينيها فقالت : أبي الدهر أي لا صبر لي على الأيام ، فلهذا استمد من دموعكما ، وتحسر البعير اذا سقط معيياً ، شبهت نفسها في سقوطها عند نعي أخيها ببعير يسقط كلالاً .

تَرَى الْخِصْمَ زُورًا عَنْ أَخِيٍّ مَهَابَةً وَلَيْسَ الْجَلِيسُ عَنْ أَخِيٍّ بِأُزُورًا

(١) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي « بكاليء » وكلاهما بمعنى واحد .

(٢) مرّت ترجمة أخيها العباس في الحماسية ( ٢١ ) .

ويروى « أبي » والخصم هنا بمعنى الجمع ، وزورا أي مزورين ، ونصبت مهابة لأنه مفعول له ، تعني ترى الخصوم مزورين عن أخي لهيبته . المعنى : تصفه بالشدة على خصمه واللين لجليسه .

( ١٢٩ )

وقال ربيعة بنت عاصم ، اسلامية<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

وَقَفْتُ فَأَبْكْتَنِي بِدَارِ عَشِيرَتِي عَلَى رُزْهِنَ الْبَاكِيَاتِ الْحَوَاسِرُ

الباكيات قال الديمرتي ويروى « الباليات »<sup>(٢)</sup> تعني موضع الخيام ، وقالوا : « الذاهبات والأجود أن تكون « الباكيات » وهن النساء .

مَضَوْا كَسُيُوفِ الْهِنْدِ وَرَادَ حَوْمَةَ مِنْ الْمَوْتِ أَعْيَا وَرَدَّهُنَّ الْمَصَادِرُ<sup>(٣)</sup>

شبهتهم بسيوف الهند رشاقة وصرامة ، ووراد حومة جمع وارد ، والحومة موضع القتال ، لأن الأقران يحومون حولها ، وكأنها موضع حومة ، وقولها : أعيا وردهن المصادر أي لم يصدروا عنها :

فَوَارِسُ حَامَوْا عَنْ حَرِيمِي وَحَافَظُوا بِدَارِ الْمَنَائَا وَالْقَنَا مُتَشَاجِرُ<sup>(٤)</sup>

متشاجر : متداخل وسمي الشجر شجراً لتداخل أغصانه . المعنى تصف وقوفها بدار عشيرتها وبكاها لفقدهم ، ووصفتهم بحفظ الحريم عند الخطر العظيم .

(١) قال ابن جنى في المبهج ص ٤٨ في معنى « ربيعة » الربيعة الملاءة ، وتكسيره رباط قال الهذلي ، وهو أبو ذؤيب :

فحور قد لهوت بهن عين نواعم في المروط وفي الرباط وقال في جمعه : رباط قال سحيم : « كأن على أعلاه رباطاً يمانياً » .

(٢) الديمرتي ، سبقت ترجمته في الحماسية (٢) .

(٣) رواية المرزوقي والتبريزي « غدوا كسيوف » .

(٤) رواية المرزوقي « عن حريم » والتبريزي مثل المصنف .

وَلَوْ أَنَّ سَلْمَى نَاهَا مِثْلُ رُزْنِنَا لَهَدَّتْ وَلَكِنْ تَحْمِلُ الرُّزْءَ عَامِرُ  
 الرزء : المصيبة ، وسلمى هنا جبل ببلاد طيء ، وهما جبلان : أجأ وسلمى  
 وهدت أي كسرت . المعنى تقول : لو أن مصيبتنا نالت الجبل لهدته ولكن قبيلتي  
 عامراً تصبر لأنها أشد من الجبل .

( ١٣٠ )

وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل أخت سعيد بن زيد تبكي زوجها  
 عبد الله بن أبي بكر ، اسلامية<sup>(١)</sup> ، وقتل عنها يوم الطائف رماه أبو محجن بسهم  
 فقتله :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَلَيْتُ لَا تَنْفَكُ عَيْنِي حَزِينَةً عَلَيكَ وَلَا يَنْفَكُ جِلْدِي أَغْبَرَا  
 فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَهُ فَتَى أَكْرَّ وَأَحْمَى فِي الْهِيَاجِ وَأَصْبَرَا  
 ويروى « عيني سخينة » أي باكية ، وقولها : ولا ينفك جلدي أغبراً من الغبرة  
 وهو التقشف ، فله عيناً تعجب منها ، وقولها أحمى في الهياج تريد أحمى للحقيقة وهو  
 المسموع من كلامهم ، وجاء هذا البيت بغيرها .

إِذَا أُشْرِعَتْ فِيهِ الْأَسِنَّةُ خَاضَهَا إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى يَتْرُكَ الْمَوْتَ أَحْمَرَا

(١) عاتكة هي بنت زيد بن عمرو بن نفيل من بني عدى من قريش كان أبوها زيد من الحنفاء  
 الذين أبوا أن يشاركوا قريشا في عبادة الأصنام والأوثان . ذكر التبريزي في شرحه ٣ : ٧١  
 عن أبي رياش ان عاتكة تزوجت عبد الله بن أبي بكر الصديق فقتل عنها في غزوة الطائف مع  
 رسول الله ﷺ - فرثته بهذه الأبيات ثم تزوجها عمر بن الخطاب فلم يقتل رثته بأبيات - تأتي في  
 المراثية (١٣٣) - ثم خطبها علي فقالت : لم يبق للاسلام غيرك وأنا أنفس فيك من القتل ،  
 وسعيد أخوها الذي أشار اليه المصنف هو أحد العشرة المبشرين بالجنة وأحد السابقين في  
 الاسلام ، أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ - دار الأرقم وشهد أحداً والمشاهد بعدها .  
 ينظر في شأن زيد بن عمرو سيرة ابن هشام ١ : ٢٠٧ ، وفي شأن عاتكة الاصابة قسم النساء  
 رقم ٦٩٢ ، وفي شأن أخيها سعيد الاصابة ٢ : ٤٦ رقم ٣٢٦١ .

ويروى «الرمح أحمرًا» أي شديداً ، والعرب تصف الشدة بالحمرة فيقولون :  
الموت الأحمر لأن الغالب على ألوان السباع الحمرة ، وقيل : بل لأن الدنيا تحمر في  
عين من تفارقه روحه عند ذلك . ويروى « حتى يترك الجون أشقرا » يعني يترك  
الأدهم وهو الأسود أشقر لكثرة ما ينصب عليه من دمه . المعنى : تحلف بأنها لا  
تفارق الحزن ، ولا تقرب النعمة ، ثم عجبت من إقدامه ، ووصفته بالخوض الى  
الموت غير مكترث .

( ١٣١ )

وقالت امرأة من طيء :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

تَأَوَّبَ عَيْنِي نُصْبُهَا وَآكِثَابُهَا وَرَجِيْتُ نَفْسًا رَأَتْ عَنْهَا إِيَابُهَا  
أَعْلَلُ نَفْسِي بِالْمُرْجَمِ غَيْبُهُ وَكَاذِبَتُهَا حَتَّى أَبَانَ كِذَابُهَا

تأوَّب : عاود ، والتأوَّب لا يكون الا بالليل ، والنصب ما يؤذى منه ، ومنه  
قوله تعالى « بنصب وعذاب »<sup>(١)</sup> ، وقولها : أعلل نفسي . . . البيت أي من غيابه  
بمرجم يظن به الظنون ، وكاذبتها أي كاذبت نفسي ، وحتى أبان أي ظهر كذبا .  
المعنى : تصف ورود الحزن عليها ليلاً ، وخصت العين لأنها موضع البكاء ،  
وذكرت تعليل نفسها وتكذيبها الخبر حتى ظهر كذبا .

أَلْهَفَى عَلَيْكَ ابْنَ الْأَشَدِّ لِيُهِمَّةٍ أَفْزَ الْكِمَاءَ طَعْنَهَا وَضِرَابُهَا<sup>(٢)</sup>  
لهمة أي جماعة من الخيل شداد ، وأفز الكماء طردهم واستخف بهم . تعني  
كنت تكفيهم البهمة بنفسك .

مَتَى يَدْعُهُ الدَّاعِي إِلَيْهِ فَإِنَّهُ سَمِيعٌ إِذَا الْأَذَانُ صَمَّ جَوَابُهَا

(١) سورة ص ، الآية ٤١ وهي «واذكر عبدنا أيوب اذ نادى ربه أتني مسني الشيطان بنصب  
وعذاب .

(٢) رواية المرزوقي « فلهفي » ورواية التبريزي « أفر » بالراء .

هُوَ الْأَبْيَضُ الْوَضَّاحُ لَوْ رُمِيَتْ بِهِ ضَوَّاحٍ مِنَ الرِّيَّانِ زَالَتْ هِضَابُهَا

متى يدعه . . . البيت تعني اذا لم يجيوا خوفاً على أنفسهم فأنت سميع لأنك لا ترهب الموت ، والأبيض والوضَّاح واحد ، والريَّان جبل ، وهضابها ما دون المرتفع . المعنى : تلهف عليه اذ لا يغيث الشجعان وقد اشتد بهم الأمر ، وأخذ فيهم الطعن والضرب ثم وصفته بسرعة الاغاثة اذ لم يغث غيره ، ووصفته بالحسن والشهرة والجلادة .

( ١٣٢ )

وقالت العوراء بنت سبيع ، اسلامية :

( من مرفل الكامل والقافية من المتواتر )

أَبْكَى لِعَبْدِ اللَّهِ إِذْ حُشَّتْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ نَارُهُ  
طَيَّانَ طَاوِي الكَشْحِ لَا يُرْخَى لِظُلْمَةِ إِزَارُهُ  
يَعْصِي الْبَخِيلَ إِذَا أَرَا دَ الْمَجْدَ مَخْلُوعاً عِذَارُهُ

حشت ناره أوقدت ، وهو مثل أرادت أنه قتل قبيل الصبح فضربت لقتله مثلاً بايقاد النار ، الطيَّان الجائع ، وهنا هو الضامر ، وقولها : « لا يرخي لمظلمة عذاره » الأصل في هذا انهم ربما مروا اذا أظلم الليل الى بعض النساء وقضوا منهن أوطارهم ، فاذا خرجوا أرخوا أزرحهم لتنجر على الأثر فلا يبين ، والمظلمة : المرأة التي أظلم عليها الليل ، ويروى «لمعضلة» وهي الشدة والكريهة ، ومخلوعاً عذاره تعني أنه لا يطيع العاذل . المعنى : ترثيه وتصفه بالجود والعفة .

( ١٣٣ )

وقالت عاتكة بنت زيد ترثي عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - (١) :

( الثاني من الرمل والقافية فيها المتدارك والمتراب )

(١) عاتكة ، مرّ ذكرها في المرثية ١٣٠ وفيها أشرنا الى زواجها من عمر - رضي الله عنه - .

مَنْ لِنَفْسٍ عَادَهَا أَحْزَانُهَا وَلِعَيْنٍ شَفَّهَا طُولُ السُّهُدِ  
جَسَدٌ لُفَّفَ فِي أَكْفَانِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى ذَلِكَ الْجَسَدِ  
فِيهِ تَفْجِيعٌ لِمَوْلَى غَارِمٍ لَمْ يَدْعُهُ اللَّهُ يَمْشِي بِسَبْدٍ

عادها : جاءها قالوا والعود بمعنى الابتداء قد يستعمل ، وفي التنزيل « وما يكون لنا أن نعود فيها »<sup>(١)</sup> ، وشفها أضر بها وأذى بها ، وتفجيع لمولى غارم تعني ابن عم له لزمه الغرم وكان يتحمل عنه فقد فجعته فقده ، وبسبد تعني المال ، تريد أفرقه فلم يبق شيئاً ، ويروى « لمولى جارم » المعنى تقول : من لنفس حزينة وعين مطهورة بازالة الغم عنها ، ثم ذكرت السبب في حزنها وسهرها فقالت : جسد تعني جسد المرثي ، واسترحمت له ووصفته بكفائته الجناة والغارمين .

( ١٣٤ )

وقالت امرأة من بني الحارث :

( من الرمل والقافية من المتدارك )

فَارِسٌ مَا غَادَرُوهُ مُلْحَمًا غَيْرُ زُمَيْلٍ وَلَا نِكْسٍ وَكَلُّ  
لَوْ يَشَا طَارِبَهُ ذُو مَيْعَةٍ لَأَحِقُّ الْأَطَالِ نَهْدُ ذُو خُصَلٍ  
غَيْرَ أَنَّ الْبَأْسَ مِنْهُ شَيْمَةٌ وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَجْرِي بِالْأَجَلِ

ما زائدة في ما غادروه ، والمغادرة الترك ، وملحماً أي طعمة للسباع والزميل الضعيف ، والنكس الذي لا خير فيه ، وقولها : لو يشأ طار به . . . البيت تعني فرساً نشيطاً ، والميعة النشاط تقول : لو شاء لنجا ولكن البأس شيمة منه منعه من الفرار فقتل ، وقولها لاحق الأطال أي مضمحل الخواصر . المعنى : تصف أنه ترك مقتولاً ، ونفت عنه الضعف ، وقالت : كان يقدر على الخلاص ولكن طبعه ومنعه من الفرار فقتل ، وصروف الدهر تجري بالأجل أي تجري الأجل .

(١) التكملة من شرح التبريزي ٣ : ٧٣ ، والآية الكريمة من سورة الاعراف وهي الآية ٨٩ .

وقال جرير يرثي قيس بن ضرار بن القعقاع<sup>(١)</sup> .

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

وَبَاكِيَّةٍ مِنْ نَأْيِ قَيْسٍ وَقَدْ نَأَتْ بِقَيْسٍ نَوَى بَيْنَ طَوِيلٍ بِعَادُهَا  
أَظُنُّ انْهِيَ الدَّمْعَ لَيْسَ بِمُنْتَهَى عَنِ الْعَيْنِ حَتَّى يَضْمَحِلَّ سَوَادُهَا  
وَحَقُّ لِقَيْسٍ أَنْ يُبَاحَ لَهُ الْحِمَى وَأَنْ تُعْقَرَ الْوَجْنَاءُ أَنْ خَفَّ زَادُهَا

بعادها : يعني بعاد نوى ، وقوله : أن خف زادها - بفتح أن - يعني لأن خف زادها ، أي مات صاحبها ، يقول : كم من باكية من بعد قيس وقد مات ، ثم قال : أظن لفرط جزعي عليه لا ينتهي الدمع ما لم يكف البصر ثم قال : وحق لقيس أن يباح له الحمى ، يعني لفقده فانه كان يحميه ، وانن تعقر ناقته الوجناء ، وهي العظيمة الوجنتين ، لأنه مات صاحبها ، وكانوا يفعلون ذلك .

وقال آخر :

( الأول من الكامل والقافية من المتراكب )

إِنَّ الْمَسَاءَ وَالْمَسْرَةَ مَوْعِدٌ أُخْتَانِ رَهْنٌ لِلْعَشِيَّةِ أَوْغَدِ  
فَإِذَا سَمِعْتَ بِهَالِكٍ فَتَيَقَّنْ أَنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُهُ فَتَزَوَّدْ

(١) هو جرير بن عطية بن حذيفة ، ينتهي نسبه إلى بني كليب بن يربوع من تميم ، أحد فحول الاسلام المشهورين ، وضعه ابن سلام في الطبقة الأولى من الاسلاميين مع الفرزدق والأخطل والراعي . وهو أشهر من أن يعرف . ترجمته في طبقات الشعراء ص ١١١ وما بعدها ، والشعر والشعراء ٢ : ٣٧٤ وما بعدها ، والأغاني ٧ : ٣٥ وما بعدها ، والموشح ص ١٧ وما بعدها ، وخزانة الأدب ١ : ٧٥ وما بعدها . ونشرت نقائضه مع الأخطل ونقائضه مع الفرزدق ، وألفت فيه كتب متعددة . وله تراجم مسهبة ودراسات في كتب تاريخ الأدب . وطبع ديوانه عدة طبعات في القاهرة وبيروت . وقيس هذا الذي يرثيه جرير هو قيس بن ضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة ، أحد سادات بني تميم المشهورين .

المعنى : يومئ الى أن المساء لا تدوم ، وأنها تتعقبها مسرة ، وأن الهموم لها انقضاؤها ، كما قيل : ما من فرحة إلا وبعدها ترحة ، وجعل المساء والمسرة هنا للغداة والعشي ، لأن تغير الأحوال يكون فيهما ، ويعلم أن الموت سبيل كل واحد فينذر بالتأهب والتزود .

( ١٣٧ )

وقال آخر :

( الثاني من الطويل والقافية من المتراكب )

أَخْ وَأَبُّ بَرٍّ وَأُمُّ شَفِيقَةً تَفَرَّقَ فِي الْأَبْرَارِ مَا هُوَ جَامِعُهُ  
سَلَوْتُ بِهِ عَنْ كُلِّ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ فَأَذْهَلَنِي عَنْ كُلِّ مَنْ هُوَ تَابِعُهُ<sup>(١)</sup>

المعنى : يرثيه ويصفه بأنه كان بمنزلة أخيه وأبيه وأمه ، وأنه كان جامعاً لخلائق الأبرار كلهم ، وان شدة الجزع له وعظم المصيبة بموته أنساه موت كل من تقدم ، ومات قبله من أعزته ، وهون عليه موت من يموت بعده لقللة اكرثائه بغيره ، وبين أن جزعه كله موقوف عليه لا يتعداه .

تمت المراثي

(١) هذه المراثية هي آخر باب الرثاء عند المصنف ، وخالفه في هذا كل من المرزوقي والجرجاني ، فقد جعلها مراثية جريري آخر باب المراثي عندهما . وأما التبريزي فقد روى هذه القطعة وسابقتها ، كما روى قطعة ثالثة صدرها بقوله : « وقال آخر يرثي ابنه » :  
ذَهَبَتْ عَلَى حِينٍ أَعْجَبْتَنِي وَوَلَّى الشَّبَابُ وَجَاءَ الْكِبِيرُ  
فَإِنْ أَبْكَ أَبْكَ عَلَى فَاجِعٍ وَإِنْ يَكُ صَبْرِي فَمِثْلِي صَبْرُ  
ويبدو أن ثمة اضطراباً في خاتمة هذا الباب لدى نسخ الحماسة أو نسخ الشراح ، فقد وجدت في هامش الأصل عند بيتي القطعة الأخيرة في هذا الشرح ما نصه « ليس البتيان في نسخة الشيخ » يعني أبا طاهر الشيرازي الذي قابل الناسخ متن هذا الشرح بنسخته . كما أن التبريزي أورد هذه القطع الثلاث الأخيرة - التي جاءت بعد مراثية جريري - دون شرح ، وهذا يدل على أنه غير متأكد لاختيار أبي تمام لها فأوردها هكذا دون شرح ، حتى لا تفوت فائدتها وان كانت بالرواية فقط ، وكذلك فعل صاحب الشرح المنسوب لأبي العلاء المعري فقد أورد القطع عينها دون شرح . ينظر فيما تقدم شرح المرزوقي ق ٣ : ١١١٢ ، وشرح التبريزي ٣ : ٧٥ ، ومخطوطة شرح الجرجاني ، الورقة (٧٦) . ومخطوطة الشرح المنسوب لأبي العلاء المعري الورقة ( ١٢٤ ) .

## الفهرس

٣	المقدمة
٧	الفصل الأول : الدراسة
٩	- تمهيد
١٠	- توثيق الشرح
٣٣	- الشارح ، حياته وآثاره ووفاته
٣٧	- الشرح : منهجه وقيمته
٦٣	- مخطوطة الشرح : ناسخها ووصفها
٦٥	- منهجنا و عملنا في خدمة هذا الشرح
٧٣	الفصل الثاني : التحقيق
٧٥	- مقدمة الشارح
٧٧	- باب الحماسة
٣٦٩	- باب المراثي

# شركة كتاب الجمال

لأبي القاسم زيد بن علي الفارسي

المتوفى سنة ٤٦٧ هـ.

دراسة وتحقيق

الدكتور محمد عثمان علي

٢



دار الأوزاعي

حقوق الطبع محفوظة  
الطبعة الأولى

جميع منشوراتنا تطلب من مكتبة دار الأوزاعي بالدوحة  
ص.ب ٧٢٨٤ - هاتف ٤٣٨٩٥٥ - تليكس ٤٥٧٤

دار الأوزاعي للطباعة والنشر والتوزيع - النويري - بناية فواز  
ستر - الطابق الرابع - ص.ب: ٦٠١٠ - ١٤ بيروت - لبنان



## باب الأدب

(١)

وقال مسكين الدرامي ، إسلامي كان في زمن الفرزدق<sup>(١)</sup> :

(( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ))

وَفَتَيَانِ صِدْقٍ لَسْتُ مُطَّلِعَ بَعْضِهِمْ عَلَى سِرِّ بَعْضٍ غَيْرِ أَنِّي جَمَاعُهَا

فتيان جمع فتى ، كما تقول : خَرَبٌ وخِرْبَانٌ ، وجماعها : أي ما جمع عدداً ، وكل ما جمع من شيء فهو جماعة ، ويجوز أن يعود الضمير إلى ما دل عليه الكلام من ذكر الأسرار ، فيكون جماعها أي الذي تجتمع فيه الأسرار ، كما تقول : صوان للذي يُصَانُ به الشيء ونظام الأمر الذي به ينتظم .

لِكُلِّ امْرِئٍ شِعْبٌ مِنَ الْقَلْبِ فَارِغٌ وَمَوْضِعٌ نَجْوَى لَا يُرَامُ أَطْلَاعُهَا

الشعب : الفرجة بين الشئيين ضاق أو اتسع ، وطريق الجبل شعب فعل بمعنى مفعول ، وقوله من القلب أراد من قلبي ، فأقام الألف واللام مقام الاضافة ، والنجوى السر نفسه ، وهو أيضاً جمع المسارين ولا يرام اطلاعها أي لا يطلب الاطلاع عليها ، يعني لا يطمع في ذلك .

---

(١) هو ربيعة بن عامر بن أنيف بن شريح ، ينتهي نسبه إلى بني دارم بن مالك بن تميم ، وسمي مسكيناً لقوله :

وَسُمِّيْتُ مَسْكِينًا وَكَأَنْتَ لِبَاجَةٍ وَإِنِّي لِمَسْكِينٌ إِلَى اللَّهِ رَاغِبٌ  
وهو شاعر من شعراء الدولة الأموية المنادين لسياستهم الداعين لها . ترجمته في الشعر والشعراء ٢ : ٤٥٥ وما يليها ، والأغاني ١٨ : ٦٨ وما بعدها ، ومعجم الأدباء ١١ : ١٢٦ وما بعدها ، وخزانة الأدب ٣ : ٦٩ وما بعدها . وله أشعار متفرقة في أمالي المرتضى ١ : ٤٣ و ٤٧٠ - ٤٧٦ و ٢ : ١١٨ ، ١٦٠ .

يَظْلُونَ شَتَى فِي الْبِلَادِ وَسِرُّهُمْ إِلَى صَخْرَةٍ أَعْيَا الرِّجَالَ انْصِدَاعُهَا  
 يظلون شتى يعني هؤلاء الفتيان يتفرقون في البلاد وسرهم إلى صخرة أي انضم  
 إلى قلب شبه صخرة صماء، أعيا الرجال انصداعها أي أعجزهم أن يصدعوها  
 لصلابتها .

(٢)

وقال يحيى بن زياد<sup>(١)</sup>:

(( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ))

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ لَاحَ بَيَاضُهُ بِمَفْرِقِ رَأْسِي قُلْتُ لِلشَّيْبِ مَرْحَبًا  
 وَلَوْ خِفْتُ أَنِّي إِنْ كَفَفْتُ تَحِيَّتِي تَنَكَّبَ عَنِّي رُمْتُ أَنْ يَتَنَكَّبَا

مَفْرِقِ الرَّأْسِ - بفتح الميم وكسر الراء - حيث انفرق شعره، ويقال: مَفْرِقُ فَأَمَا  
 مَفْرِقُ الطَّرِيقِ فبالفتح لا غير، ويروى « ولوخلت » أي حسبت، ولو خفت بمعنى  
 علمت، وقد يستعمل الخوف بمعنى العلم قال تعالى: « إلاً أن يخافا ألا يقيا حدود  
 الله »<sup>(٢)</sup> وكففت تحيتي أي أمسكتها، تنكب عني أي عدل .

وَلَكِنْ إِذَا مَا حَلَّ كَرُهُ فَسَاحَتُ بِهِ النَّفْسُ يَوْمًا كَانَ لِلْكَرهِ أَذْهَابًا

كره: أي مكروه، وساحت به النفس أي تابعت به، وقوله: كان للكره  
 أذهاباً أي أسرع ذهاباً، وقيل: أراد أشد إذهاباً للكره فحذف . المعنى: يصف  
 رضاه بالشيب، وتحيته له لما ظهر برأسه لعلمه أنه إذ لم يرض به لم يزل عنه، ثم  
 بين المكروه إذا نزل فانقادت له النفس كان أسهل منه إذا أظهر كراهيته .

(٣)

وقال المرار بن سعيد الأسدي، إسلامي<sup>(٣)</sup>:

(١) سبقت ترجمته في المرثية رقم ١٧ .

(٢) من سورة البقرة الآية ٢٢٩ .

(٣) هو المرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة بن الأشتر بن حجوان بن فقعس ينتهي نسبه

(( الأول من الطويل والقافية من المتواتر ))

إِذَا شِئْتَ يَوْمًا أَنْ تَسُودَ عَشِيرَةً فَبِالْحِلْمِ سُدْ لَا بِالتَّسْرُعِ وَالتَّشْتَمِ  
يسود عشيرته يكون سيدهم ويروى « لا بالترع » أي بالتعجل ، ورجل ترع  
أي عجول .

وَلِلْحِلْمِ خَيْرٌ فَاعْلَمَنَّ مَغَبَّةً مِنَ الْجَهْلِ إِلَّا أَنْ تُشَمَّسَ مِنْ ظُلْمِ  
مغبة أي عاقبة ، وتشمس تنقر . المعنى يقول : من أحكام السيادة الحلم  
فاطلبها به ولا تطلبها بستم الناس والعجلة في الأمور فان الحلم خير عاقبة من  
الجهل ، إلا أن تظلم فلا وجه للصبر على الظلم .

( ٤ )

وقال عصام بن عبيد الزماني ، عصام : الخيط الذي تشد به القربة ، وجمعه  
عصم ، إسلامي<sup>(١)</sup> :

(( الثاني من البسيط والقافية من المتواتر ))

أَبْلَغُ أَبَا مِسْمَعٍ عَنِّي مُغْلَغَلَةٌ وَفِي الْعِتَابِ حَيَاةٌ بَيْنَ أَقْوَامِ  
مغلغة أي رسالة ، ولا يستعمل ذلك إلا فيما يتضمن معنى الشر والخصومة ،  
والتغلغل الدخول في الشيء ، وقوله : وفي العتاب حياة أي حياة للود والصلح ،

---

إلى أسد بن خزيمه ، ولذا ينسب تارة إلى فقعهس وتارة إلى أسد ، والنسبة الأولى أكثر شيوعاً  
من الثانية . وهو شاعر من شعراء الدولة الأموية كثير الشعر ، له قصيدة جيدة في بابها ،  
رواها له أبو تمام في الوحشيات ، وأخباره وأشعاره في الشعر والشعراء ٢ : ٥٨٨ وما  
بعدها ، والأغاني ٩ : ١٥١ وما بعدها ، والوحشيات ص ٢٧ ، ٥٣٠ ، والمؤتلف ص  
١٧٦ ، ومعجم الشعراء ص ٣٧٧ وما يليها ، وخزانة الأدب ٤ : ٢٨٨ وما يليها .

(١) نسب الجاحظ هذه الأبيات في البيان والتبيين ٣ : ٥٩٩ لهاشم الرقاشي ، غير أن الشروح  
نسبتها إلى عصام بن عبيد ، ولم يشر أحدهم إلى هاشم هذا . وفي شرح المرزوقي « عصام  
ابن عبيد الله » . ولم ينسبه إلى بني زمان كما فعل المصنف والتبريزي وغيرهما من الشراح .

وترك العتاب فساد للود، لأن العتاب يباح به ما في القلب من الوحشة، ويقع عنده العذر ويحصل الرضا .

أَدْخَلْتَ قَبْلِي قَوْمًا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي الْحَقِّ أَنْ يَلْجُوا الْأَبْوَابَ قُدَّامِي  
المعنى : يعاتب أبا مسمع وايثاره قوماً دونه عليه .

لَوْ عُدَّ قَبْرٌ وَقَبْرٌ كُنْتَ أَكْرَمَهُمْ مَيْتًا وَأَبْعَدَهُمْ مِنْ مَنْزِلِ الذَّمِّ  
الذام والذم بمعنى واحد ، وقوله : قبر وقبر ، لم يرد قبرين اثنين إنما أراد لو عدَّ القبور قبراً قبراً . المعنى : يصف كرم أصله .

فَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا حَاجَّتِي نَزَلْتُ بِبَابِ دَارِكَ أَدْلُوهَا بِأَقْوَامِ  
أدلوها أنتجزها ، وأصله من دلوت الدلو إذا أخرجتها . المعنى : أحوجتني إلى استشفاع الناس في قضاء حوائجي .

( ٥ )

وقال شبيب بن البرصاء المرمي<sup>(١)</sup>، والبرصاء هذه خطبها رسول الله ﷺ ولم يكن بها برص فقال أبوها : لا أرضاها لك يا رسول الله فانها برصاء ، فرجع أبوها إلى عندها واذا هي قد برصت عقوبة للأب<sup>(٢)</sup> :

(( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ))

وَإِنِّي لَتَرَأُكَ الضَّغِينَةَ قَدْ بَدَأَ ثَرَاهَا مِنَ الْمَوْلَىٰ فَمَا أَسْتَشِيرُهَا

(١) هو شبيب بن يزيد بن جمره أو جبرة بن أبي حارثة ، ينتهي نسبه إلى بني مرة بن سعد من ذبيان ، شاعر إسلامي فصيح ، من شعراء الدولة الأموية ، بدوي لم يحضر إلا وافداً أو منتجعاً . ترجمته في الأغاني ١١ : ٨٩ وما بعدها .

(٢) هذا الخبر لا أساس له من الصحة ، وقد رواه أيضاً التبريزي في شرحه ، فالله لا يعاقب الأبناء بجرائر الآباء . هذا فضلاً عن أبي الفرج ذكر في الأغاني أن البرصاء أم شبيب واسمها قرصانة بنت الحرث بن عوف ، لقبت بالبرصاء لبياضها لا لأنها كان بها برص . ينظر ١١ : ٨٩ .

مَخَافَةٌ أَنْ تُجْنِيَ عَلَيَّ وَإِنَّمَا يَهِيحُ كَبِيرَاتِ الْأُمُورِ صَغِيرُهَا  
الضعينة والضعن والضعن : الحقد ، وثرأها أي أثرها ، وقوله : مخافة أن  
تجني أي مخافة أن تجني علي الضعينة أمراً عظيماً لا يمكن تلافيه ، ويهيج يبعث ، وهاج  
لازم ومتعد . المعنى : يصف حلمه ونظره في العواقب .

لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْرَفْتُ يَوْمَ عُنَيْزَةٍ عَلَى رَغْبَةٍ لَوْ شَدَّ نَفْسِي مَرِيرُهَا

لعمرى : قسم أقسم ببقائه ، أشرفت : اطلعت وعلوت ، على رغبة أي ما  
يرغب فيه ، ويوم عنيزة يوم معروف ، المرير القوة وكذا المرة . المعنى : لقد قاربت  
يوم عنيزة الفوز بمراذي لو تمّ عزمي وقوة قلبي كأنه يتنّدم بعد تفريطه بعد العزم .

تَبَيَّنَ أَعْقَابُ الْأُمُورِ إِذَا مَضَتْ وَتَقَبَّلُ أَشْبَاهاً عَلَيْكَ صُدُورُهَا

تبين أي تتبين ، وأعقاب الأمور أواخرها ، وأشباهاً جمع شبه ، وصدورها :  
جمع صدر ، وصدر كل شيء أوله . المعنى : يتأسف على فوت مراده ، وهذا البيت  
مما يتمثل به .

إِذَا افْتَخَرْتُ سَعْدُ بْنُ ذُبْيَانَ لَمْ تَجِدْ سِوَى مَا ابْتَنَيْنَا مَا يَعُدُّ فُخُورُهَا

افتخر القوم وتفاخروا بمعنى واحد وذبيان بضم الذال وكسرهما ،  
والفخور : الكثير الفخر .

أَلَمْ تَرَ أَنَا نُورُ قَوْمٍ وَإِنَّمَا يُبَيِّنُ فِي الظُّلْمَاءِ لِلنَّاسِ نُورُهَا<sup>(١)</sup>

قو : اسم موضع ، جعل نفسه وقومه نور بلادهم لأنه ينتفع بهم كما ينتفع  
بالنور في الظلماء . المعنى : يصف أنهم لكثرة مناقبهم يعقدون الفخر لغيرهم وأنهم  
بمنزلة النور في بلادهم انتفاعاً واهتداءً .

---

(١) هذه رواية المرزوقي ورواية التبريزي « ألم تر أنا نور قوم » ودلّ في شرحه - على الرواية  
الأخرى .

وقال معن بن أوس المرِّي<sup>(١)</sup> :

(( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ))

لَعْمِرِي مَا أَدْرِي وَإِنِّي لِأَوْجَلُ عَلَى أَيَّنَا تَعْدُو الْمَنِيَّةُ أَوْلُ  
يروى « تغدو » بالغين معجمة من الغدو ، وبالعين من العدو ، والعدوان ،  
وكلاهما حسن لأنه يقال : غدت عليه المنية ، وعدا عليه الدهر ، أو جل أفعال لا  
فعلاء له ، فلا يقال امرأة وجلاء ، استغنوا عنه بوجلة ، أول مبنى على الضم لأن  
الاضافة مراده فاقتطعت منه كقبل وبعد .

وَإِنِّي أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدِ لَمْ أَحُلْ إِنْ أَبْرَاكَ خَصْمٌ أَوْ نَبَا بِكَ مَنْزِلٌ<sup>(٣)</sup>

أبراك خصم أي قهرك وغلبك ، نبا بك لم يمتلك فكأته أزعجك .

أَحَارِبُ مَنْ حَارَبْتَ مِنْ ذِي عَدَاوَةٍ وَأَحْبِسُ مَالِي إِنْ غَرِمْتَ فَأَعْقِلُ

معنى أحبس مالي ان غرمت فأعقل يقول : إن لحقتك غرم من جناية جنيتها لم  
أسرح إبلي ، ولكني أحبسها بفنائني وأعقل عنك ما يلزمك ، أي أعطي ديتة من  
مالي ، وقيل : أراد أعقل إبلي أي أشدها بالعقال وأحبسها عليك .

(١) هو معن بن أوس بن نصر بن زياد بن أسحم ، ينتهي نسبه إلى مزينة بن أد بن طابخة ،  
وعلى هذا فان ثمة تصحيفاً قد وقع في نسبه إلى مرة ، فهو المزني وليس المرِّي ومعن شاعر  
فحل من مخضرمي الجاهلية والاسلام مدح جماعة من الصحابة ، ووفد إلى عمر في خلافته  
وخاطبه بشعر روى أبو الفرج مطلعته في الأغاني ، وعمر بعد ذلك الى أيام الفتنة بين ابن  
الزبير ومروان بن الحكم . ترجمته في الأغاني ١٠ : ١٥٦ وما بعدها ، وفي شرح التبريزي  
٣ : ٧٨ ، قال في سبب هذا الشعر : « كان له صديق وكان معن متزوجاً بأخته ، فاتفق أن  
طلقها وتزوج غيرها ، فآلى الصديق أن لا يكلمه أبداً فأنشأ معن يقول ، يستعطف قلبه  
ويسترقه له ، وفي الأبيات ما يدل على القصة وهو قوله :

فَلَا تَغْضَبْنِ أَنْ تُسْتَعَارَ ظَعِينَةٌ وَتُرْسَلَ أُخْرَى كُلُّ ذَلِكَ يُفْعَلُ

(٢) « لم أحل » رواية المرزوقي ورواية التبريزي « لم أحن » ، ودلّ في شرحه على الرواية  
الأخرى .

كَأَنَّكَ تَشْفِي مِنْكَ دَاءَ مَسَاءَتِي وَسُخْطِي وَمَا فِي رَيْثِي مَا تَعَجَّلُ

معنى كأنك تشفي منك يقول : ليس في أناتي وتركبي مكافأتك ما يجب أن تعجل علي ما يسوعي ، ويروى « وما في ريثي » أي ما في مساءتي وما يربيني ربح ومنفعة يوجب أن تتعجلها .

وَأَنْ سُوَّتَنِي يَوْمًا صَفَحْتُ إِلَى غَدٍ لِيُعْقِبَ يَوْمًا مِنْكَ آخِرُ مُقْبِلُ

يعني إذا فعلت ما يسوعي تجاوزت إلى غد ليعقب منك يوم آخر مقبل ما يسرني .

سَتَّقَطْعُ فِي الدُّنْيَا إِذَا مَا قَطَعْتَنِي يَبِينُكَ فَاظْطَرُّ أَيَّ كَفٍ تَبَدَّلُ

يقول : أنا لك في الموافقة بمنزلة يمينك ، فانظر من الذي تجعله بدلي ، ويشفق عليك شفقتي .

وَفِي النَّاسِ إِنْ رَثْتَ حِبَالُكَ وَاصِلٌ وَفِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْقَلَى مُتَحَوِّلٌ

يقول : إن وهت أسباب مودتك ففي الناس من يرغب في وصلي ، والأرض واسعة ، وفيها موضع ينتقل إليه عن قرب من يبغضك .

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُتَّصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ عَلَى شَرَفِ الْهَجْرَانِ إِنْ كَانَ يَعْقِلُ

قوله : ان كان يعقل شرط حسن في موضعه ، لأنه إذا لم يعقل لم يفرق بين الاحسان والاساءة .

وَيَرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ أَنْ تَضِيْمَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفْرَةِ السَّيْفِ مَزْحَلٌ

تضييمه تظلمه ، وشفرة السيف حده ، ومزحل : مبعده ، يقال : أرحل عن هذا المكان : تنح عنه ، وزحل : نجم معروف سمي به ، ومضى يركب حدَّ السيف يقول : اذا لم يكن موضع يهرب إليه من ظلمك إلا حد السيف ركه ، ولم يصبر على ظلمك إياه .

وَأَنِّي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْكَ تُرِيْبُنِي قَدِيمًا لَذُو صَفْحٍ عَلَى ذَاكَ مُجْمِلٌ

المعنى : اني أتجاوز عن إساءتك ، وأصفح عن ذنبك إذا أتيت ما يرييني ،

محمل لعشرتك .

وَكُنْتُ إِذَا مَا صَاحِبُ رَامَ ظَنَّتِي      وَبَدَلَ سُوءاً بِالَّذِي كُنْتُ أَفْعَلُ  
قَلْبْتُ لَهُ ظَهَرَ الْمِجَنُّ فَلَمْ أَدْمُ      عَلَى ذَاكَ إِلَّا رَيْثَ مَا أَتَحَوَّلُ  
إِذَا انصَرَفْتُ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ لَمْ تَكْذُ      إِلَيْهِ بِوَجْهِهِ آخِرَ الدَّهْرِ تُقْبَلُ

المعنى : ينذر صاحبه هجرانه ، ويبين له أنه إذا هجر صاحبه لم تكن منه

معاودة. يقول: كنت اذا طلب صاحبي ما يريبه مني وجزازاني بالاحسان إساءة هجرته  
سريعاً واذا انصرفت عن شيء لم أنزع إليه بحال<sup>(١)</sup> .

(٧)

وقال عمرو بن قميئة<sup>(٢)</sup> : قميئة فعيلة من القماء ، وهي المذلة ، وهو

صاحب امرئ القيس ، خرج معه إلى قيصر الروم وياه عنى بقوله :

(١) في هامش الأصل وفي ذيل هذه القطعة رواية بخط الناسخ لقطعة لم ترد في رواية المرزوقي  
والتبريزي ، وهي مأخوذة من نسخة الشيخ أبي طاهر الشيرازي قال : « وفي نسخة الشيخ  
وقال عبد قيس » :

أَجْبِيلُ إِنَّ أَبَاكَ كَارِبُ يَوْمِهِ      فَذَا دُعِيَتْ إِلَى الْعِظَائِمِ فَاغْجَلِ  
أَوْصِيكَ إِيصَاءَ امْرِئٍ لَكَ نَاصِحِ      كَأَبِ بَرِيْبِ الدَّهْرِ غَيْرِ مُغْفَلِ  
اللَّهُ فَاتَّقَهُ وَأَوْفِ بِنَذْرِهِ      وَإِذَا حَلَفْتَ مُمَارِيّاً فَتَحَلَّلِ  
وَالضَّيْفَ فَارْكَمُهُ فَإِنَّ مَبِيْتَهُ      حَقٌّ وَلَا تَكُ لَعْنَةً لِلنُّزُلِ  
وَاعْلَمْ أَنَّ الضَّيْفَ مُحِبُّرُ أَهْلِهِ      فَيَبِيْتُ لَيْلَتَهُ وَإِنْ لَمْ يُسْأَلِ  
وَاحْذَرُ مَحَلَّ السُّوءِ لَا تَحَلَّلْ بِهِ      وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنْزِلٌ فَتَحَوَّلِ

وهي أبيات - كما نرى - لم تخرج من باب الأدب ، ولكن لا نظن أنها من اختيار أبي تمام ،  
إذ لو كانت كذلك لما فات على هؤلاء الشراح روايتها ، وبخاصة أنني رجعت إلى شروح  
أخرى غير شروح المرزوقي والتبريزي والمصنف فلم أجدها فيها ، وهذا يدل على أن أشعاراً  
داخلت بعض نسخ الحماسة مما لم يختره أبو تمام .

(٢) هو عمرو بن قبيئة بن ذريح بن سعد بن مالك بن ضبيعة ، ينتهي نسبه إلى بكر بن وائل .

من قدماء الشعراء في الجاهلية ، كان مع حجر أبي امرئ القيس ، فلما خرج امرؤ القيس  
إلى بلاد الروم صحبه معه فمات في طريقه وسمته العرب عمراً الضائع لموته في غربة وفي غير  
أرب ولا مطلب . أخباره وترجمته في الشعر والشعراء ١ : ٢٩٢ ، والأغاني ١٦ : ١٥٨ ،  
والمؤتلف ص ٦٨ وخزانة الأدب ٤ : ٤١١ وما يليها .

بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ وَأَيَّقَنَ أَنَا لَا حِقَانَ بَقِيصَرَ (١)

(( أول المنسرح والقافية من المتواتر ))

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ أَفْقِدْ بِهِ إِذْ فَقَدْتُهُ أَمَّا

الأمم القصد . المعنى : يتأسف على الشباب ويقول : لم أفقد به يسيراً من الأمر قصدها وإنما فقدت به أمراً عظيماً .

إِذْ أَسْحَبُ الرِّيطَ وَالْمُرُوطَ إِلَى أَدْنَى تِجَارِي وَأَنْفُضُ اللَّيْمَ

المروط: الأكسية الدقيقة تجلب إلى أرض العرب ولا تعمل هناك ، والتجار الخمارون واحدهم تاجر . المعنى : كنت في شببتي أجزّ ردائي خيلاً إلى باعة الخمر ، وأتبخر ، وعبر عن التبخر بنفض اللّم ، لأنه إذا تبخر حرّك رأسه .

لَا تَغْبِطِ الْمَرْءَ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَمْسَى فَلَانَ لِعُمُرِهِ حَكْمًا (١)  
إِنْ سَرَّهُ طُولُ عُمُرِهِ فَلَقَدْ أَضْحَى عَلَى الْوَجْهِ طُولُ مَاسِلِمَا

المعنى : لا تغبط المعمر في تعميمه ، فانه أن سرّه طول سلامته فقد ذهبت نضارة وجهه ، واختلفت جده شبابه فما ذهب منه خير مما حصل له ، وأضحى على الوجه أي ظهر ، وأضحى ليس لها خبر لأنها تامة بمعنى بدا وظهر .

( ٨ )

وقال إياس بن القائف ، إياس فعال بمعنى الأوس وهي العطية ، وقيل بمعنى اليأس وليس بفصيح ، والقائف فاعل من قاف يقوف إذا تبع ، والقافة قوم ينظرون إلى الغلام فيعرفون أباه وهم من بني مدلج (٢) .

(١) البيت من قصيدته الرائية التي قالها في رحلته إلى قيصر الروم ، وهي في ديوانه طدار المعارف مصر ص ٥٦ ، والبيت رقم ٣٤ من القصيدة .

(٢) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي « أمسى فلان لسنه حكما » .

(٣) قال ابن جني في المبهج ص ٥١ : « وأما القائف فاسم فاعل من قاف يقوف في معنى قفا يقفو ، يقال : قفوت الشيء وقفيته إذا جئت من حيث قفاه ، ومنه القافة جمع قائف ، وهم

(( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ))

يُقيمُ الرَّجَالُ الأَغْنِيَاءَ بِأَرْضِهِمْ وَتَرْمِي النَّوَى بِالمُقْتَرِينَ المَرَامِيَا  
المرامي جمع مرمى كقولك : الجهات البعيدة . المعنى يقول : من كان مكفياً  
أقام في وطنه . ومن كان معدماً رمت به الأسفار إلى الجهات البعيدة في طلب  
الكفاية ، ولم يعذر في لزوم الوطن .

فَأَكْرَمَ أَخَاكَ الدَّهْرَ مَا دُمْتَ مَعاً كَفَى بِالمَمَاتِ فُرْقَةً وَتَنَائِيَا  
إِذَا زُرْتُ أَرْضاً بَعْدَ طُولِ اجْتِنَابِهَا فَقَدْتُ صَدِيقِي وَالبِلَادُ كَمَا هِيََا  
ويروى « ماكنتما معاً » ويروى « تقاليا » المعنى : بحث على صلة الرحم واکرام  
الأخ قبل وقوع الفرقة بالموت ، ثم بين تفاقد الأصدقاء مع بقاء البلاد ، وهذا من  
لطيف ما يستعطف به على صلة الرحم . يقول : لا تهجر أخاك فرجماً تغيب عنه ثم  
تعود طالباً لوصله فلا تجده .

( ٩ )

وقال ربعة بن مقروم بن قيس بن خالد الضبي ، مخضرم<sup>(١)</sup> :

(( أول الوافر والقافية من التواتر ))

وَكَمْ مِنْ حَامِلٍ لِي ضَبٌّ ضَغْنٍ بَعِيدٍ قَلْبُهُ حُلُو اللِّسَانِ  
وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ نَقَمْتُ مِنْهُ بِشَغْبٍ أَوْ لِسَانٍ تِيحَانِ

الضب والضغن واحد وهما الحقد ، والعرب تضيف الشيء إلى نفسه إذا كان

الذين يتبعون آثار السارية» وفي شرح التبريزي ٣ : ٨١ « قاف يقوف إذا تبع مثل قفا  
يقفو ، قال الشاعر :

كَذَبْتُ عَلَيْكُمْ لَا تَزَالُ تَقُوفُنِي كَمَا قَافَ آثَارَ الوَسِيعَةِ قَائِفُ  
وعلى هذا فان القيافة تتبع الأثر ، والقافة متبعو الآثار . أما قول المصنف بأنهم قوم ينظرون إلى  
الغلام فيعرفون أباه فهذا يدخل في الفراسة لا القيافة ، ولكن قد يجمع القائفون بين القيافة  
والفراسة ، وربما كان بنو مدلج من هؤلاء فوهم المصنف من هذا الباب .

(١) سبقت ترجمته في الحماسية ٩ .

له اسنان ، ومعنى بعيد قلبه يريد بعيداً عن موافقتي ، حلو اللسان أي يعطيني  
بلسانه ما أحب ، ويضمري لي في قلبه ما أكره ، والشغب الجلبة ، ولسان تيحان أي  
يقول ما يعنيه وأصله النسيط .

وَلَكِنِّي وَصَلْتُ الْحَبْلَ مِنْهُ مُوَاصَلَةً بِحَبْلِ أَبِي بَيَانَ (١)

أبو بيان أحد بني أعمام ربيعة بن مقروم ، يصف أنه ترك مقالته لأنه واصل أبا  
بيان واستفاد من عقله وعلمه .

وَضَمْرَةٌ إِنَّ ضَمْرَةَ خَيْرُ جَارٍ عَلِقْتُ لَهُ بِأَسْبَابِ مَتَانَ  
متان : شداد ، وعطف على أبي بيان ، ذكر أنه استفاد من حلمه أيضاً .

هَجَانُ الْحَيِّ كَالذَّهَبِ الْمُصَفَّى صَبِيحَةَ دِيمَةٍ يَجْنِيهِ جَانِ

الديمة : المطر يدوم أياماً ، والهاء في يجنيه عائدة إلى الذهب لأن معدن الذهب  
باليمن إذا اشتد المطر عليه جلاه ، فصار له بريق يرى من بعيد ، فيسهل على  
ملتمسه لقطه ، ويحتمل أن تكون عائدة على الممدوح كأنه جعل المعتني مجتنباً ، وقد  
خص ضمرة بالمذح وشبهه بالذهب أحسن ما يكون وأخلصه .

( ١٠ )

وقال سُلَيْمِيُّ بن ربيعة بن زباب بن عامر بن ثعلبة بن ذؤيب بن السَّيِّد ،  
جاهلي (١) :

(( من مخلع البسيط والقافية من المتواتر ))

إِنَّ شِوَاءَ وَنَشْوَةَ وَحَبَابَ الْبَازِلِ الْأُمُونِ

هذه الأبيات خارجة عن حد العروض التي جاء بها الخليل ، وأقرب ما تعرف

(١) رواية المرزوقي « الحبل مني » والتبريزي كالمصنف .

(٢) سُلَيْمِيُّ ، سبقت ترجمته في الحماسية ١٧٨ وفيها حديث عن ضبط اسمه ، فقد ورد هنا  
مضبوطاً « سلمى » وعند المرزوقي « سلم » .

اليه الضرب السادس من البسيط ، غير أن عروضه لزمت « فعل » كأنها محذوفة من «فعولن » كما جاءت عروض المتقارب لأنه في ديوان الأوائل<sup>(١)</sup> .

الشواء معروف وجمعه أشوية ، وقد شويت اللحم ، والنشوة السكر ، وقد انتشى إذا سكر ، والخبب ضرب من السير ، والبازل من الابل ما دخل في السنة التاسعة ، وهو انتهاء سنها ، والأمون : الناقة يؤمن عثارها .

يُجْشِمُهَا الْمَرْءُ فِي الْهَوَى مَسَافَةَ الْغَائِطِ الْبَطِينِ  
وَالْبَيْضَ يِرْفُلْنَ كَالدَّمَى فِي الرِّيطِ وَالْمُذْهَبِ الْمَصُونِ  
وَالكُثْرَ وَالخَفْضَ آمِنًا وَشِرْعَ الْمِزْهَرِ الْحُنُونِ

يجشمها أي يكلفها أي يكلف المرء البازل الأمون قطع مسافة الأرض البعيدة [والغائط المطمئن من الأرض والبطين : الواسع الغامض]<sup>(٢)</sup> ، والبيض : النساء ، ويرفلن يتبخترن في ثياب عليها تصاوير ، والشرع الأوتار واحدها شرعة ، والمزهر العود ، والحنون الذي له حنين أي صوت .

مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ وَالْفَتَى لِلدَّهْرِ وَالدَّهْرُ ذُو فُنُونِ  
وَالْيُسْرُ كَالْعُسْرِ وَالغِنَى كَالْعُدْمِ وَالْحَيُّ لِلْمُنُونِ<sup>(٣)</sup>

الدهر ذو فنون لأنه يأتي بما يكره وما يجب ، واليسر كالعسر أي كل واحد ينقضي ويؤدي الى الموت . المعنى يقول ، في هذه الأبيات : ان الأكل والشرب وسائر

(١) في شرح المرزوقي ص ١١٣٧ كلام شبيه بهذا نقله التبريزي بنصه . قال : « هذه القطعة خارجة عن البحور التي وضعها الخليل بن أحمد ، وأقرب ما يقال فيها : إنها تجيء على السادس من البسيط ، وليس هذا موضعاً لبسط الكلام فيه » والسادس من البسيط هو ما يسمى بمخلعه .

(٢) التكملة من شرح التبريزي ٣ : ٨٣ .

(٣) انتهت رواية المصنف والمرزوقي عند هذا البيت ، وزاد عليهما التبريزي بيتين آخرين دون أن يشرحهما وهما :

أَهْلَكَنَّ طَسْمًا وَبَعْدَهَا غَنِيَّ بِهِمْ وَذَا جُدُونِ  
وَأَهْلَ جَاشٍ وَمَأْرِبٍ وَحَيِّ لَقْمَانَ وَالتُّقُونِ

ما ذكر من الملاذ وتصاريف الأحوال من الغنى والفقرا لا يدوم منها شيء ، وأن الفتى في يد الدهر ، والحي للموت فلا تغترن بشيء .

( ١١ )

وقال آخر وهو عبدالله بن همام ، إسلامي<sup>(١)</sup> :

(( الأول من الطويل والقافية من المتواتر ))

وَأَنْتَ امْرُؤٌ إِمَّا ائْتَمَمْتِكَ خَالِيًا فَخُنْتُ وَأَمَّا قُلْتَ قَوْلًا بِلَا عِلْمٍ  
فَأَنْتَ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا بِمَنْزِلَةٍ بَيْنَ الْخِيَانَةِ وَالْإِثْمِ<sup>(٢)</sup>

هذان البيتان لعبدالله بن همام السلولي . أخبر المدائني<sup>(٣)</sup> قال : وشي واش بعبد الله بن همام السلولي إلى زياد بن أبي سفيان قال : إنه هجاك ، قال زياد للرجل فأجمع بينكما قال : نعم . فبعث زياد إلى ابن همام فجاء ودخل الرجل بيتاً فقال زياد لابن همام : بلغني أنك هجوتني قال كلا أصلحك الله ما فعلت ، وما أنت

(١) هو عبدالله بن همام السلولي من بني مرة بن صعصعة بن قيس عيلان ، وبنو مرة يعرفون ببني سلول ، وسلول أختهم ، وهي بنت ذهل بن شيان بن معاوية ، كان عبدالله بن همام مكيناً عند آل مروان ، وهو الذي بعث يزيد بن معاوية على البيعة لابنه معاوية بن يزيد ، وذلك في قوله :

تَعَزَّوْا يَا بَنِي حَرْبٍ بَصِيرٍ فَمَنْ هَذَا الَّذِي يَرْجُو الْخُلُودَا  
خِلَافَةَ رَبِّكُمْ حَامُوا عَلَيْهَا وَلَا تَرْمُوا بِهَا الْغَرَضَ الْبَعِيدَا  
تَلَقَّفَهَا يَزِيدُ عَنْ أَبِيهِ فَخَذَّهَا يَا مُعَاوِيَةَ عَنْ يَزِيدَا  
ينظر شرح التبريزي ٣ : ٨٤ ، وأمالى القالي ٢ : ٤٦ ، الذي روى قصة ابن همام مع زياد وروى البيتين .

(٢) رواية القالي « فأبت » والمرزوقي والتبريزي مثل المصنف .

(٣) هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالله بن أبي سيف ، مؤرخ وأديب وصاحب أخبار ، كان مولده ومنشؤه البصرة ثم صار إلى المدائن ، واليه نسب ، ثم صار إلى بغداد فلم يزل فيها إلى أن مات سنة ٢٢٥ هـ . أُلِّفَ كتباً عديدة في أخبار النبي ﷺ وأخبار قريش وأخبار الخلفاء وأحداث الفتنة وفي الفتوحات الإسلامية ، وفي أخبار الشعراء . ترجمته وأخباره في معجم الأدباء لياقوت الحموي ١٤ : ١٢٤ - ١٣٩ .

لذلك بأهل قال : فان هذا الرجل أخبرني وأخرج الرجل فأطرق ابن همام هنيهة ثم أقبل على الرجل فقال : وأنت امرؤ . . . البيتان ، فأعجب زياد بجوابه وأقصى الرجل ولم يقبل منه .

وقوله : ائتمنتك بلا همز لغة اليمن ، وبالههمز لغة أهل الحجاز ، المعنى : يقول للساعي به : إنك على كل الأحوال مذموم لأنك لا تخلو إِمَّا أن تكون<sup>(١)</sup> تقول هذا بغير علم بل كذباً عليّ ، أو تقوله وقد أسررت إليك ، وقد خنتني لما أفشيت سري .

( ١٢ )

وقال شبيب بن البرصاء المرّي ، إسلامي<sup>(٢)</sup> :

(( الأول من الطويل والقافية من المتواتر ))

قُلْتُ لِعَلَّاقٍ بِعِرْنَانَ مَا تَرَى فَمَا كَادَ لِي عَنْ ظَهْرٍ وَأَضِيحَةٍ يُبْدِي  
غَلَّاقٌ اسم رجل ، وعرنان جبل بالجنان دون وادي القرى ، فما كاد لي عن ظهر واضحة يبدي أي ما كاد يتسم لي . المعنى : يستزيد صاحبه غلاًقاً ويقول : قلت له مستشيراً ما ترى في أمري فأقلّ الفكر فيّ وتبسّم قليلاً كارهاً ، وتبيّنت ما به من غيظ .

تَبَسَّمَ كُرْهًا وَاسْتَبَيَّنْتُ الَّذِي بِهِ مِّنَ الْحَزَنِ الْبَادِي وَمِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ  
إِذَا الْمَرْءُ أَعْرَاهُ الصَّدِيقُ بَدَا لَهُ بِأَرْضِ الْأَعَادِي بَعْضُ الْوَانِيهَا الرُّبْدِ

الربد جمع أربد وهو المتغير ، والصديق يكون واحداً وجمعاً . المعنى يقول : لما استشرته في أمري تبسم في وجهي كارهاً وتبيّنت ما خامرته من الغيظ عليّ ، وكذلك تكون حال من أعرض عنه صديقه .

(١) السقط من الناسخ والتكملة منا .

(٢) سبقت ترجمته في القطعة ٥ من هذا الباب .

وقال سالم بن وابصة ، إسلامي<sup>(١)</sup> :

(( الأول من الطويل والقافية من المتواتر ))

أَحِبُّ الْفَتَى يَنْفِي الْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ      كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاخِشَةٍ وَقَرَا  
سَلِيمٌ دَوَاعِي الصَّدْرِ لَا بَاسِطاً أَدَى      وَلَا مَانِعاً خَيْراً وَلَا قَائِلاً هُجْراً<sup>(٢)</sup>

المعنى : يذكر أنه من أهل الكرم لأن من أحب قوماً فهو منهم ، يقول : الفتى  
الخير لا يؤثر فحشاً ، ولا يؤذي خلقاً ولا يمنع خيراً ، ولا يبدي هجراً ، والوقر : الثقل  
في الأذن ، والوقر الحمل .

إِذَا مَا أَتَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ      فَكُنْ أَتَتْ مُحْتَالاً لِرِزْلَتِهِ عُدْرًا<sup>(٣)</sup>

المعنى : يعلم كرم العشرة وحسن التغافل ، يقول : إذا أخطأ صاحبك  
فحسن أخطائه ، وأمهده عذره قبلك ، فان لم تهتد الى عذره فاطلب له عذراً .

غِنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ      فَإِنْ زَادَ شَيْئاً عَادَ ذَلِكَ الْغِنَى فَقْرًا<sup>(٤)</sup>

الخلَّة ها هنا الحاجة . المعنى : يقول : الغنى أن يصيب الانسان ما يكفيه  
فطلبه بعد ذلك للزيادة فقر إليه فحينئذ يعود غناه فقراً .

(١) سالم مرت ترجمته في الحماسة ٢٤٤ ، وروى هذه الأبيات القالي في الأمالي عن أحمد بن يحيى ، وعن أبي بكر بن دريد ٢ : ٢٢٤ .

(٢) هذه رواية المرزوقي والتبريزي ، ورواية أبي علي في الأمالي « ولا ناطقا هجراً » .

(٣) روى التبريزي بيتاً قبل هذا البيت لم يرد في رواية المرزوقي والمصنف ولا القالي وهو :  
إِذَا شِئْتَ أَنْ تُدْعَى كَرِيماً مُكْرَماً      أَدِيباً ظَرِيفاً عَاقِلاً مَاجِداً حُرّاً  
وأحسب أنه ليس من رواية أبي تمام لأنه يحتاج إلى جواب ليس موجوداً في القطعة .

(٤) هذه رواية التبريزي ، وروى المرزوقي « من سدّ حاجة » وروى القالي « ما يكفيه من سدّ  
خلّة » وروى أيضاً « وان زاد » .

( ١٤ )

وقال المؤمل بن أميل ، إسلامي<sup>(١)</sup> :

(( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ))

وَكَمْ مِنْ لَثِيمٍ وَدَّ أَنْي شَتْمُهُ      وَإِنْ كَانَ شَتْمِي فِيهِ صَابٌ وَعَلَقْمٌ  
وَلَلْكَفُّ عَنْ شَتْمِ اللَّثِيمِ تَكْرُمًا      أَضْرُّ لَهُ مِنْ شَتْمِهِ حِينَ يُشْتَمُّ

اللثيم : الذي اجتمع فيه خصال مذمومة في نفسه وأبويه ، والصاب :  
عصارة شجر مرّ . المعنى : يقول : كم من لثيم تمنى أني شتمته ليفتخر بمشائتي  
إياه وان كان شتمي مرّاً ، ثم قال : الاعراض عن شتم اللثيم للتكرم أضرّ له من أن  
يشتمه الكريم لأنه يعلم أنه لم يشتمه إحقاراً له .

( ١٥ )

وقال عقيل بن علفة المري ، إسلامي<sup>(٢)</sup> :

« الثاني من الطويل والقافية من المتدارك »

وَلِلدَّهْرِ أَثْوَابٌ فَكُنْ فِي ثِيَابِهِ      كَلَيْسَتِهُ يَوْمًا أَجَدُّ وَأَخْلَقَا  
وَكَنْ أَكْيَسَ الْكَيْسَى إِذَا كُنْتَ فِيهِمْ      وَإِنْ كُنْتَ فِي الْحَمَقَى فَكُنْ أَنْتَ أَحْمَقَا

ويروى « فكن مثل أحمقا » ويروى « كلابسه » . المعنى : كن متلونا  
لتلون الدهر ، خالق الناس بأخلاقهم ، ولا تكلفهم من خلقك ما لا يحتملونه .

( ١٦ )

وقال بعض الفزاريين ، إسلامي :

(١) في شرح المرزوقي « وقال آخر » وفي شروح التبريزي « المؤمل بن أميل المحاربي » والمؤمل  
هو ابن أميل بن أسيد المحاربي ، ينتهي نسبه إلى محارب بن حفصة بن قيس عيلان ، شاعر  
كوفي من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، وكانت شهرته في العباسية أكثر لأنه كان من  
الجنود المرتزقة معهم ، وانقطع إلى المهدي في حياة أبيه وبعد ، قال عنه أبو الفرج : هو  
صالح المذهب في شعره ليس من المبرزين الفحول ولا المرذولين ، وفي شعره لين . ترجمته في  
الأغاني ١٩ : ١٤٧ وما بعدها ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٠١ ، وسمط اللالي ص ٥٢٤ .

(٢) عقيل ، سبقت ترجمته في الحماسية ١٣٦ .

(( من أول البسيط والقافية من المترابك ))

أَكْنِيهِ حِينَ أَنْادِيهِ لِأَكْرَمِهِ وَلَا أَلْقُبُهُ وَالسَّوْءَةَ اللَّقْبَا

كُنيت الرجل وكنوته لغتان، ونصب السوء لأنه جعلها مفعولاً معه .  
المعنى : يصف كرم معاشرته وحسن مخالفته واستعماله الأدب ، وانه يكني صاحبه  
ولا يلقبه رفعاً واجتناباً لما يوحشه .

كَذَاكَ أَدْبْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي إِنِّي وَجَدْتُ مَلَكَ الشَّيْمَةِ الْأَدْبَا

قال الديرمتي<sup>(١)</sup> : الأبيات مرفوعة ، وقد روي البيتان مع غيرها في غير  
الحماسة بالرفع ، وقوله : اني وجدت ملاك الشيمة الأدباء كقولك : ظننت زيد  
منطلق أي ظننت الشأن زيد منطلق<sup>(٢)</sup> ، المعنى : يقول : إنه تأدب وتعود حسن  
الأدب حتى صار خلقاً له ، ويبيّن أن الذي يحسن به الخلق ويتنظم هو الأدب .

( ١٧ )

وقال رجل من بني قريع<sup>(٣)</sup>

(١) الديرمتي مرت ترجمته في الحماسية ٢ .

(٢) عرض البغدادي في الخزانة لهذه النقطة ، ونقل عنه عبد السلام هارون في هامش شرح  
المرزوقي ص ١١٤٦ ، القسم الثالث قال : « يروي والسوء اللقب ، على الابتداء والخبر ،  
كما يروي تاليه «ملاك الشيمة الأدب» على جعل الجملة مفعولاً ثانياً لوجدت ، ومفعوله الأول  
ضمير الشأن محذوف ، أو على أن وجدت معلق عن العمل في اللفظ بلام الابتداء المقدرة ،  
والجملة بعدها من المبتدأ والخبر سدت مسدّ مفعول وجد .

(٣) هكذا ورد في شرح المرزوقي والتبريزي ، وفي هامش الاصل عن الشيخ أبي طاهر  
الشيرازي « هو معلوط بن كنيف بن بدل ، إسلامي » . وأورد ابن قتيبة هذه الأبيات في  
عيون الأخبار ٣ : ١٨٩ ، ونسبها إلى المعلوط السعدي القريعي . كما أورد ابن جني البيت  
الثالث في التنبيه ، الورقة ١٦٨ ، ونسبه إلى المعلوط بن بدل القريعي ، وعلى هذا فان نسبه  
ينتهي إلى بني سعد بن زيد مناة من تميم ، وهذا معنى قول ابن قتيبة «السعدي القريعي» ،  
والمعلوط له غزل جيد اختار منه أبو تمام في باب النسب ، وروى منه ابن قتيبة في الشعر  
والشعراء ١ : ٢٥٤ .

(( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر ))

مَتَى مَا يَرَى النَّاسُ الْغَنِيَّ وَجَارَهُ فَقِيرٌ يَقُولُوا عَاجِزٌ وَجَلِيدٌ  
أي يقولون للغنيّ جليداً أي فيه جلادة، وللفقير عاجز يقدرّون أن الغني  
يصاب بالجلادة .

وَلَيْسَ الْغَنَى وَالْفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الْفَتَى وَلَكِنْ أَحَاطِ قُسَمْتُ وَجُدُودُ  
إِذَا الْمَرْءُ أَعَيْتَهُ الْمَرْوَةَ نَاشِئاً فَمَطْلَبُهَا كَهَلًا عَلَيْهِ شَدِيدُ

الناشئ الذي يكون في الزيادة. المعنى يقول: إذا فات نيل المعالي في  
الشباب فلا سبيل إليها بعد الكبر، وهذا بخلاف من قال: «فقلماً» يسود الفتى حتى  
يشيب ويصلعاً<sup>(١)</sup> ، ويروى «أعيتته السيادة»<sup>(٢)</sup> .

وَكَائِنْ رَأَيْنَا مِنْ غَنِيٍّ مُذَمَّمٍ وَصُعْلُوكٍ قَوْمٍ مَاتَ وَهُوَ حَمِيدٌ  
ويروى «وكم قد رأينا» المعنى: يسلي نفسه يقول: المروءة لا تتبع المال،  
وقد يكون الغني مذموماً إذا بطر وبخل ، ويكون الفقير محموداً إذا قنع وتجمّل .

( ١٨ )

وقال بعضهم<sup>(٣)</sup> :

(( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ))

(١) البيت في البيان والتبيين ٣ : ٤٤٦ قال الجاحظ : وأنشد الأصمعي عن بعض الأعراب منها

هذا البيت :

فَقُلْتُ لَهَا لَا تَهْزَيْ بِي فَقَلَمًا يَسُودُ الْفَتَى حَتَّى يَشِيبَ وَيَصْلَعًا  
وقد مرّ البيت في الحماسية ١٠٤ وروايته « فقلت لها لا تنكريني فقلماً» .

(٢) هي رواية ابن جني في التنبيه .

(٣) في شرح التبريزي « وقال آخر » ، وفي شرح المرزوقي مثل المصنف . ووجدت في هامش

الأصل قال الشيخ - يعني أبا طاهر الشيرازي - : تروى هذه لأبي اللّحمان التغلبي ، وهو

جاهلي .

أَصَحَّتْ أُمُورُ النَّاسِ يَغْشَيْنَ عَالِمًا      بِمَا يَتَّقِي مِنْهَا وَمَا يَتَعَمَّدُ (١)  
جَدِيرٌ بِالْأَسْتَكِينِ وَلَا أَرَى      إِذَا الْأَمْرُ وَلَّى مُدْبِرًا أَتْبَلَدُ

يغشين عالماً أي يغشين مني عالماً . المعنى : يصف حنكته ومعرفته بالأمر وما  
يجتنب منها وما يتعمد ، وقلة تلهفه على ما يفوته من المراد ، وتركه الاستكانة  
لصروف الزمان ، وأتبلد : أتخير .

فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي إِذَا جَاءَ سَائِلٌ      أَأَنْتَ بِمَا تُعْطِيهِ أَمْ هُوَ أَسْعَدُ  
عَسَى سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ      مِنْ الْيَوْمِ سُؤلاً أَنْ يَكُونَ لَهُ غَدُ

السؤال : الحاجة يهمز ولا يهمز . المعنى : يبحث على اصطناع الخير وإسداء  
المعروف قبل فوت الامكان ، وقوله : عسى أن يكون له غد أي يكون له يوم بعد  
يومك يستغني فيه عنك ولا يحتاج إليك فيه .

وَفِي كَثْرَةِ الْأَيْدِي لِذِي الْجَهْلِ زَاجِرٌ      وَلِلْحِلْمِ أَبْقَى لِلرَّجَالِ وَأَعْوَدُ (٢)  
أعود : أنفع لهم . المعنى : يقول : التعاون على رد الجاهل عن جهله  
يزجره ، والحلم أنفع من الجهل .

( ١٩ )

وقال مضرّس بن ربيعي ، إسلامي (٢) :

- (١) رواية المرزوقي « وأصحت » ورواية التبريزي مثل المصنف .
- (٢) روى كل من التبريزي والمرزوقي الأبيات الثلاثة الأخيرة قطعة قائمة بذاتها مصدرة  
بقولهما : « وقال آخر » . وفي الشرح المنسوب لأبي العلاء المعري الورقة ١٢٤ مثلما جاء  
عند المصنف . أما الجرجاني ففي شرحه - الورقة ٧٨ - مثلما جاء عند المرزوقي والتبريزي ،  
ويبدو أن هذا الاضطراب في هذه الشروح قد وقع لأن الشعر من بحر واحد وقافية واحدة  
فضلاً عن أن المعاني تدور أيضاً في فلك واحد .
- (٣) في شرح المرزوقي والتبريزي « وقال آخر » وكذلك في شرح الجرجاني الورقة ٧٨ وفي  
الشرح المنسوب لأبي العلاء الورقة ١٢٩ « وقال مضرّس بن ربيعي الفقعي » ومضرّس هو

(( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ))

إِيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعَتْ مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ<sup>(١)</sup>

المعنى : يأمر بالحزم وينهى عن التهور والوقوع فيما لا يخلص منه . يقول : لا تدخل في أمر وان اتسعت مداخله اذا كانت مخارجه تضيق عليك .

فَمَا حَسَنُ أَنْ يَعْذِرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ عَازِرٌ

المعنى يقول : لا يحسن بالمرء أن يأتي ما يستقبحه الناس وهو يعذر نفسه في ذلك ، فحينئذ تجتمع له خلتان مذمومتان احدهما فعل القبيح والآخر استحسانه .

( ٢٠ )

وقال العباس بن مرداس مخضرم ، ويروى لكثير ، إسلامي<sup>(٢)</sup> :

ابن ربيعي بن لقيط بن خالد بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن فقعه ابن أسد بن خزيمه ، شاعر من شعراء الدولة الاسلامية محسن متمكن . ترجمته في المؤلف ص ١٩١ ، ومعجم الشعراء ص ٣٠٧ وما يليها ، وخزانة الأدب ٥ : ٢٢ وما يليها . وله أشعار في معجم البلدان في مواضع متفرقة من أجزائه ، على أنني لم أجد له هذين البيتين في هذه المصادر .

(١) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « توسعت مداخله » .

(٢) في شرح المرزوقي « وقال العباس بن مرداس » وكذلك عند التبريزي الذي أضاف ٣ : ٨٩

« وقال أبو رياش : هذا الشعر لمعاوية بن مالك معود الحكماء الكلابي . وفي الأمالي ١ : ٤٦ عن أبي بكر بن دريد عن رواه قال : دخل كثير على عبد الملك ابن مروان - رحمه الله - فقال عبد الملك : أنت كثير عزة قال : نعم قال : أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه ، فقال : يا أمير المؤمنين كل عند محله رحب الفناء ، شامخ البناء . عالي السناء ، ثم أنشأ يقول : « ترى الرجن النحيف . . . الأبيات ، فقال عبد الملك : لله دره ما أفصح لسانه ، وأضبط بيانه ، وأطول عنانه ، والله اني لأظنه كما وصف نفسه » . وقد ذكر المصنف هذه القصة لكثير مع معاوية ، وأشار إلى قول بعضهم بأن الأبيات للعباس تمثل بها كثير في هذا الموقف ، ولقد مرت ترجمة العباس بنا في الحماسية ٢١ . أما كثير فهو أبو صخر كثير بن عبدالرحمن من قبيلة خزاعة ، أحد الشعراء المقدمين في دولة بني أمية ، وضعه ابن سلام في الطبقة الثانية من الاسلاميين ، وكان كثير الغزل بعزة بنت جميل فنسب إليها فقييل كثير عزة . ترجمته في طبقات الشعراء ص ١٦٥ وما بعدها ، والشعر والشعراء ١ : ٤١٠ وما

(( الأول من الوافر والقافية من المتواتر ))

تَرَى الرَّجُلَ النَّحِيفَ فَتَزْدَرِيهِ وَفِي أَثْوَابِهِ أَسَدٌ مَزِيرٌ<sup>(١)</sup>

تزدريه تحتقره ، وأسد مزير أي عاقل ويروي « أسد زبير » ويروي « يزير »  
المعنى يقول : ترى الرجل اللطيف الخلق فتستحققره وهو كالأسد .

وَيُعْجِبُكَ الطَّيْرُ فَتَبْتَلِيهِ فَيُخْلِفُ ظَنَّاكَ الرَّجُلُ الطَّيْرُ

الطير : المستقبل الشباب ، المعنى : يعتذر للطاف الأجسام ويزري  
بالطوال الفخام .

فَمَا عِظَمُ الرَّجَالِ لَهُمْ بِفَخْرٍ وَلَكِنْ فَخْرُهُمْ كَرَمٌ وَخَيْرٌ

الخير : الكرم والمعنى يقول : فخر الرجال الكرم لا الضخم الذي لا غناء  
عنده .

ضِعَافُ الطَّيْرِ أَطْوَلُهَا جُسُومًا وَلَمْ تَطُلِ الْبُزَاةُ وَلَا الصُّقُورُ  
بُغَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا وَأُمُّ النَّسْرِ مِقْلَاتُ نَزُورُ

البغاث طير كالبواشق لا يصيد شيئاً من الطير ، قاله الخليل ، وقال ابن  
دريد : بغاث الطير شرارها وما لا يصيد منها ، ويجوز ضم الباء في بغاث ، ومقلات  
مفعال من القلت وهو الهلاك ، ونزور : قليلة الأولاد .

لَقَدْ عَظُمَ الْبَعِيرُ بِغَيْرِ لُبٍ فَلَمْ يَسْتَعْنِ بِالْعِظْمِ الْبَعِيرُ  
يُصَرِّفُهُ الصَّبِيُّ لِكُلِّ وَجْهِ وَيَحْبِسُهُ عَلَى الْخَسْفِ الْجَرِيرُ

الخسف : القهر والظلم ، ولا يصرف منه الفعل ، وإنما يقال : سامه الخسف  
أي ظلمه ، والجرير قطعة حبل أو وتر يشد في خطام البعير .

---

بعدها والأغاني ٨ : ١٤٧ وما بعدها ، والمؤتلف ص ١٦٩ ، والموشح ص ١٢٩ وما

بعدها ، ومعجم الشعراء ص ٢٤٢ وما يليها ، وخزانة الأدب ج ١ ص ٢٢١ وما بعدها .

(١) هذه رواية الحماسة ، ورواية الأمالي « أسد هصور » .

وَتَضْرِبُهُ السَّوِيدَةَ بِالْهَرَاوَى فَلَا غَيْرَ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيرُ  
فَإِنْ أَكَّ فِي شِرَارِكُمْ قَلِيلاً فَإِنِّي فِي خِيَارِكُمْ كَثِيرُ

المهراوى : جمع هراوة وهي العصا . المعنى : انّ الفخر في الكرم لا العظم  
الذي لا غناء عنده كالبعير لم يغنه عظمه ، يصرفه الصبي ، وتضربه الراعية ، فلا  
يقدر أن يغير أو ينكر ، ثم قال : فان لم يعرفني شراركم فاني لست منهم فان  
خياركم يعرفونني لأنني منهم . ويروى أن كثيراً دخل على معاوية ، وكان قد سمع  
به ، فلما رآه ازدرتة عيناه فقال : تسمع بالمعيدي خير من أن تراه ، فقال : مه يا أمير  
المؤمنين ، ليس الرجال بجزر يقتسمن ، انما الرجل بأصغريه قلبه ولسانه ، ثم أنشأ  
يقول هذه الأبيات فادعى قوم أنها لكثير ، وقال آخرون لعبّاس ، وانما تمثّل بها كثير .

( ٢١ )

وقال آخر ، إسلامي<sup>(١)</sup> :

(( الأول من الطويل والقافية من المتدارك ))

أَعَادِلَ مَا عُمْرِي وَهَلْ لِي وَقَدْ أَتَتْ لِدَاتِي عَلَى خَمْسٍ وَسِتِّينَ مِنْ عُمْرِي  
المعنى في هذا البيت كلامي لأنه لم يأت بلفظ المعنى الذي أراده ولكنه أتى  
بلفظ الدلالة على مراده يقول : يا عاذلتي ما عمري وهل لي من عمر ، وقد انقضت  
أعمار أقراني فلا بقاء له بعد ذلك ، لداتي : جمع لدة فعلة من الولادة كالعدة ،  
ولدة الرجل الذي ولد معه ، ويروى « ما عذري » وفي آخر البيت عذر .

رَأَيْتُ أَخَا الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ خَافِضاً أَخَا سَفْرِ يُسْرَى بِهِ وَهُوَ لَا يَدْرِي

الخافض : الوداع . المعنى : هذا مثل قول الحكيم : « من كانت مطيته  
الليل والنهار سارا به وان لم يسر » ، ويقرب من قول الحسن : « يا بن آدم أنت في

(١) عند المرزوقي والتبريزي « وقال بعضهم » .

هدم عمرك مذ خرجت من بطن أمك .  
 مُقِيمِينَ فِي دَارِ نَرُوحٍ وَنَغْتَدِي بِلَا أُهْبَةِ الثَّأْوِي الْمُقِيمِ وَلَا السَّفْرِ  
 نصب مقيمين على أنه بدل من أخي الدنيا ، ويجوز إضمار فعل ، المعنى :  
 يذكر غفلتنا في الدنيا ، نصبح ونمسي ولسنا من البقاء فيها على ثقة ، ولا معنا زاد  
 لمعادنا .

( ٢٢ )

وقال بعضهم<sup>(١)</sup> :

(( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ))

لَا تَعْتَرِضْ فِي الْأَمْرِ تُكْفِي شُؤْنَهُ وَلَا تَنْصَحَنْ إِلَّا لِمَنْ هُوَ قَابِلُهُ  
 المعنى يقول : لا تتكلف ما لا يعينك ، ولا تنصح من لا يقبل منك فيذهب  
 نصحك هدراً . يحث على اجتناب ما لا يعني .  
 وَلَا تَخْذُلِ الْمَوْلَى إِذَا مَا مُلِمَّةٌ أَلَمَّتْ وَنَازِلٌ فِي الْوَعْنَى مَنْ يُنَازِلُهُ  
 المولى هاهنا ابن العم ، ونازل أي حارب ، يقول : لا تخذل ابن عمك في

(١) هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري ، من سادات التابعين وكبرائهم ، وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة ، وأخباره مشورة في البيان والتبيين وأمالي المرتضى . ولد قبل نهاية خلافة عمر بستين وتوفي بالبصرة سنة ١١٠ هـ ، وترجمته في طبقات ابن سعد ٧ : ١٥٦ ، وميزان الاعتدال ١ : ٥٢٧ ، ووفيات الأعيان ٢ : ٦٩ وما بعدها . وعبارته هذه التي استشهد بها المصنف من عظة بالغة طويلة رواها أبو عثمان الجاحظ في البيان والتبيين طعطوي ٣ : ٤٥٠ وما بعدها .

(٢) وكذا في شرحي المرزوقي والتبريزي ، وفي هامش الأصل « قال الشيخ أبو طاهر هي لعبيد ابن أيوب العنبري ، كان في زمن الرشيد ، وعبيد ترجم له ابن قتيبة في الشعر والشعراء ، كما له ترجمة في اللاليء ، وهو شاعر إسلامي كان لصاً فنذر السلطان دمه لجناية وخلعه قومه ، فاصطحب الوحوش وأنس بها وأنست به . وله في ذلك أشعار كثيرة ، وأشعاره متفرقة في كتب الأدب والحيوان واللاليء ومعجم البلدان . ينظر الشعر والشعراء ٢ : ٦٦٨ وهامشها ، واللاليء ص ٣٨٤ ، والحيوان ٦ : ١٦٥ .

الشدائد ودافع عنه ، يبعث على الحفاظ .

وَلَا تَحْرِمِ الْمَوْلَى الْكَرِيمَ فَإِنَّهُ أَخْوَكُ وَلَا تَذْرِي لَعَلَّكَ سَائِلُهُ<sup>(١)</sup>

المعنى : يحث على انتهاز الفرصة لاعتقاد النعم عند ذوي الكرم ، وهذا كقول

الأخر :

عَسَى سَائِلُ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ مِنْ الْيَوْمِ سُؤلاً أَنْ يَكُونَ لَهُ غَدُ<sup>(٢)</sup>

( ٢٣ )

وأشده أبو عبدالله بن الأعرابي<sup>(٣)</sup> لمنظور بن سحيم الفقعسي<sup>(٤)</sup> منظور من

نظرته أي انتظرته ، وسحيم : تحقير أسحم مرخماً ، والأسحم : الأسود .

(( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ))

وَلَسْتُ بِهَاجٍ فِي الْقِرَى أَهْلَ مَنْزِلٍ عَلَيَّ زَادِهِمْ أَبْيَكي وَأَبْيَكي الْبَوَاكِيَا

المعنى ، يقول : لا أهجو أحداً ممن أضافني إن قصّر في إضافتي لأن عيب القري من فعل اللثام .

فَأَمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ لَقِيْتُهُمْ فَحَسْبِي مِنْ ذِي عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا<sup>(٥)</sup>

(١) - لم يرو المرزوقي هذا البيت ، ورواه التبريزي دون شرح .

(٢) مرّ بنا هذا البيت في القطعة ١٨ من هذا الباب .

(٣) ابن الأعرابي ، سبقت ترجمته في الحماسية ٩ .

(٤) منظور أورد نسبه ابن حجر في الاصابة ٣٤٦٣ قال : هو منظور بن سحيم بن نوفل بن نضلة بن الأشتر بن

جحوان بن فقعس الأسدي الفقعسي . من أسد بن خزيمة ، وذكره المرزباني في

معجم الشعراء ص ٢٨٢ ، وقال : إنه كوفي إسلامي ، وأورد له هذه الأبيات التي

اخترها أبو تمام .

(٥) في هامش الأصل رواية أخرى هي « فحسبي من ذو عندهم ما كفانيا » وهي رواية في

كتب النحو ، على أنها لغة طي حيث تستعمل ذو عندهم بمعنى الذي أما رواية

« من ذي عندهم » فقد قال الإمام المرزوقي في تفسيرها : « أراد : من عندهم ،

والعرب تقول : هذا ذو زيد ، يريدون : هذا زيد ، وهذا من إضافة المسمى إلى

سالم » . ينظر ص ١١٥٩ من شرحه .

وَأَمَّا كِرَامٌ مُعْسِرُونَ عَذَرْتُهُمْ      وَأَمَّا لَثَامٌ فَادَّكَرْتُ حَيَائِيَا  
وَعَرَضِي أَبْقَى مَا ادَّخَرْتُ ذَخِيرَةً      وَبَطْنِي أَطْوِيهِ كَطِيِّ رِدَائِيَا

المعنى ، يقول : لا أهجو من أضافني ، ومن أنزل عندهم لا يخلون من ثلاث طبقات : إمّا كرام أغنياء فحسبي من الذي عندهم ما أطعموني ، وإمّا كرام فقراء فيلزمني عذرهم ، وإمّا لثام فمنعني حيائي من استماحتهم ، ثم قال : أجوع ولا ألتمس من اللثام شيئاً ، فإنّي أدخر عرضي لأنّه خير الذخائر وأبقاها .

(٢٤)

وقال سالم بن وابصة (١) ، وبصّ الشيء وبيصاً ، وبصّ بصيصاً ، إذا برق :

(( الأول من البسيط والقافية من المترابك ))

وَنَيْرَبٍ مِنْ مَوَالِي السُّوءِ ذِي حَسَدٍ      يَقْتَاتُ لِحْمِي وَمَا يَشْفِيهِ مِنْ قَرَمٍ

ونيرب أراد به النام ها هنا ، يقتات لحمي : يأكله ، ولا يشبع منه ، ويشفيه مما به من القرم ، وهو الشبق والشهوة .

دَاوَيْتُ صَدْرًا طَوِيلًا غِمْرُهُ حَقْدًا      مِنْهُ وَقَلَّمْتُ أَظْفَارًا بِلَا جَلْمٍ  
بِالْحَزْمِ وَالْحِلْمِ أَسْدِيهِ وَأُلْحِمُهُ      تَقْوَى الْإِلَهِ وَمَا لَمْ يَرَعْ مِنْ رَحْمِي

معنى قلّمت أظفاراً بلا جلم أي أزلت عداوته بلا خشونة ، يصف حصافته ولطافته وحسن تأتية لاصلاح الفاسد ، وضرب مثل ما أصلحه بالاسداء والالهام ، ويروى « بالحزم والخير » (٢)

فَأَصْبَحَتْ قَوْسُهُ دُونِي مُوتَرَةً      يَرْمِي عَدُوِّي جَهَارًا غَيْرَ مُكْتَمِرٍ

(١) سالم ، سبقت ترجمته في الحماسية ٢٤٤ .

(٢) هي رواية المرزوقي والتبريزي .

المعنى يقول : أزلت حقه حتى صار يقاتل عني عدوي مجاهرة بعدما كان يعاديني مكاشفة .

إِنَّ مِنَ الْجِلْمِ ذُلًّا أَنْتَ عَارِفُهُ وَالْحِلْمُ عَنْ قُدْرَةٍ فَضْلٌ مِنَ الْكَرَمِ  
المعنى ؛ إن الحلم يكون كرمًا مع القدرة على الإساءة فأما الاحتمال مع العجز عنها فهو ذلٌ ، يشير أنه حلیم عن قدرة ، ومثله :

جَهُولٌ إِذَا أُرْزِيَ التَّحَلُّمُ بِالْفَتَى حَلِيمٌ إِذَا أُرْزِيَ بِذِي الْحَسَبِ الْجَهْلُ<sup>(١)</sup>

(٢٥)

وقال بعضهم<sup>(٢)</sup> :

(( الأول الوافر والقافية من المتواتر ))

وَأَعْرِضْ عَنْ مَطَاعِمٍ قَدْ أَرَاهَا فَأَتْرَكُهَا وَفِي بَطْنِي انْطَوَاءٌ

مطاعم جمع مطعم وهو الطعام ، والانطواء : الجوع . يقول : أترك طعاماً كثيراً أراه وبني جوع فلا آكله إذا كان آكله يزري بي .

فَلَا وَأَبِيكَ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ

المعنى : يصف أن الحياء حمله على عفافه ونزاهته عن أكل ما يورثه سبّة من الدنيا ويصف فضل الحياء .

(١) لم نعثر له على قائل ، وقد استشهد به المرزوقي في شرحه لهذه القطعة أيضاً ولم يقف عنده عبد السلام هارون في هوامشه . ينظر شرح المرزوقي ق ٣ : ١١٦٢ .

(٢) في هامش الأصل « قال الشيخ أبو طاهر: الأبيات لأبي تمام » والبيت الأول والثاني وردا منسوبين لبشار بن برد في ديوان بشار الذي جمعه السيد محمد بدر الدين العلوي دار الثقافة بيروت . وقد نسباً أيضاً لبشار في غرر الخصائص للوطواط ، ط الأدبية مصر . وفي شرح التبريزي ١ : ١٧٠ نسب هذين البيتين عن أبي هلال العسكري إلى جميل بن المعلی الفزاري ، وذلك حين تحدث عن اسمه جميل من الشعراء ، قال : هم ثلاثة أحدهم جميل بن المعلی ، وهو القائل ، ثم روى البيتين بنصهما .

يَعِيشُ الْمَرْءُ مَا اسْتَحْيَا بِخَيْرٍ وَيَبْقَى الْعُودُ مَا بَقِيَ اللَّحَاءُ<sup>(١)</sup>  
اللحاء القشر ، ولحيت العود ولحوته إذا قشرته .

( ٢٦ )

وقال بعض بني أسد وهو الحكم بن عبدل إسلامي<sup>(٢)</sup> :

(( الأول من الطويل والقافية من المتواتر ))

وَأَنْي لَأَسْتَعْنِي فَمَا أَبْطَرُ الْغِنَى وَأَعْرِضُ مَيْسُورِي عَلَى مُبْتَغِي قَرْضِي<sup>(٣)</sup>  
وما أبطر الغنى أي لا أشر ، ولا أتطاول على غيري إذا استغنيت .

وَأَعْسِرُ أَحْيَاناً فَتَشْتَدُّ عُسْرَتِي فَأَذْرُكُ مَيْسُورَ الْغِنَى وَمَعِي عِرْضِي  
المعنى : يصف استمرار حاله على الكرم وصون العرض في حالتي اليسر  
والعسر .

وَمَا نَالَهَا حَتَّى تَجَلَّتْ وَأَسْفَرَتْ أَخُوثِقَةَ مَنِّي بِقَرْضٍ وَلَا فَرَضٍ<sup>(٤)</sup>  
وَلَكِنَّهُ سَبَبُ الْإِلَهِ وَرِحْلَتِي وَشَدِّي حَيَازِيمَ الْمَطِيَّةِ بِالْغَرَضِ  
الهاء في نالها لعسرتي ، ما نال عسرتي أخو ثقة مني بقرض ولا فرض . تجلَّتْ

(١) هذا البيت لم يروه المرزوقي ورواه التبريزي .

(٢) هو الحكم بن عبدل بن جبلة بن عمرو ، ينتهي نسبه إلى بني غاضرة بن مالك من أسد بن خزيمه ، شاعر مجيد مقدم في طبقتة ، هجاء خبيث اللسان من شعراء الدولة الأموية ، ومنزله ومنشؤه الكوفة . ترجمته في الأغاني ٢ : ١٤٤ وما بعدها ، والمؤتلف ص ١٦١ ، ووفيات الأعيان ٢ : ٢٠١ وما بعدها . وله أشعار في مواضع مختلفة من أجزاء الحيوان للجاحظ ، وأبيات هذه القطعة رواها أبو علي القالي في الأمالي ٢ : ٢٦٠ ، وقال : انه أنشدها الحجاج بن يوسف فأعجب بها وأجازه عليها .

(٣) رواية المرزوقي والتبريزي « اني » بالحزم من غير سبق بواو .

(٤) روي التبريزي بيتاً بعد هذا البيت لم يرد في رواية المرزوقي وهو :  
وَأَبْذُلُ مَعْرُوفِي وَتَصَفُّوْ خَلِيقَتِي إِذَا كَدِرَتْ أَخْلَاقُ كُلِّ فَتَى مَحْضِ

وأسفرت أي ذهبت ، والغرض للرحل شد الركاب للسرّج .  
 وَأَسْتَنْقِذُ الْمَوْلَى مِنَ الْأَمْرِ بَعْدَمَا يَزِلُّ كَمَا زَلَّ الْبَعِيرُ عَنِ الدَّحْضِ  
 أي أخلص ابن العمّ من أمر يعثر فيه ، والدحض الزلق .  
 وَأَمْنَحُهُ مَالِي وَوُدِّي وَنُصْرَتِي وَإِنْ كَانَ مَحْنِي الضُّلُوعِ عَلَى بُغْضِي  
 المعنى : يصف قيامه بأمور بني أعمامه ومؤاساته إياهم مالأ ومودةً ونصرةً ،  
 وإن كانوا يضمرون بغضه .

( ٢٧ )

وقال حاتم الطائي<sup>(١)</sup> ، حاتم : الغراب لأنه يحتم بالفراق<sup>(٢)</sup> :

(( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ))

وَمَا أَنَا بِالسَّاعِي بِفَضْلِ زَمَامِهَا لِيَشْرَبَ مَاءَ الْحَوْضِ قَبْلَ الرُّكَّابِ

المعنى : يصف كرمه وحسن مؤاساته ويقول : لا أستأثر بماء الحوض ، ولا  
 أوثر ناقتي به على غيرها من الابل ولكني أوردتها مع سائر الابل ولا أبادرهم إلى ماء  
 الحوض كرمأً مني .

(١) هو حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس ، ينتهي نسبه إلى طيء . قال  
 ابن قتيبة : كان جواداً شاعراً جيد الشعر ، مات قبل الاسلام فلم يدركه وأدركه ابنه عدي  
 ابن حاتم . ترجمته في الشعر والشعراء ٢ : ١٦٤ وما بعدها ، والأغاني ٦ : ٩٦ وما  
 بعدها ، وشرح شواهد المغني ص ٧٠ ، وخزانة الأدب ٣ : ١٢٧ وما بعدها . وطبع ديوانه  
 بلندن ثم بالقاهرة وأخيراً ببيروت .

(٢) في معنى حاتم قال ابن جنبي في المبهج ص ٥٢ « الحاتم الغراب لأنه يحتم بالفراق قال  
 الشاعر :

وَلَسْتُ بِهَيَّابٍ إِذَا شَدَّ رَحْلَهُ يَقُولُ عَلَانِي الْيَوْمَ وَقْ وَحَاتِمُ  
 والواق الصرد ، والحاتم الغراب .

وَمَا أَنَا بِالطَّائِبِ حَقِيْبَةَ رَحْلِهَا لِأَبْعَثَهَا خِفَاً وَأَتْرُكَ صَاحِبِي<sup>(١)</sup>  
خِفَاً أَي خَفِيْفَةً ، الْمَعْنَى : يَصِفُ حَسْنَ مُوَافَقَتِهِ وَيَقُوْلُ : إِذَا كَانَ مَعِي  
صَاحِبٌ لَا رَاحِلَةَ لَهُ أَرْدَفْتَهُ .

( ٢٨ )

وقال آخر ، إسلامي :

(( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ))

وَأَنِّي لِأَنْسَى عِنْدَ كُلِّ حَفِيْظَةٍ إِذَا قِيلَ مَوْلَاكَ اِحْتِمَالُ الضُّغَائِنِ  
فِي قَوْلِهِ : « إِذَا قِيلَ مَوْلَاكَ » حَذَفَ وَمَعْنَاهُ قَصَدَ أَوْ ظَلَمَ مَوْلَاكَ ، يَصِفُ حَسْنَ  
دِفَاعِهِ عَنِ ابْنِ عَمِّهِ وَرَفْضِهِ مَا تَدَاخَلَهُ مِنْهُ .

وَأِنْ كَانَ مَوْلَى لَيْسَ فِيهَا يَنْوِبُنِي مِنَ الْأَمْرِ بِالْكَافِي وَلَا بِالْمُعَاوِنِ  
الْمَعْنَى : يَذْكُرُ ابْنَ عَمِّهِ أَنَّهُ لَا يَكْفِيهِ مَا يَنْوِبُهُ وَلَا يِعَاوَنُهُ فِيهِ ، وَكَمَا قِيلَ : « عِنْدَ  
الشَّدَائِدِ تَذْهَبُ الْأَحْقَادُ وَهُوَ مَعْنَى الْبَيْتِ الْأَوَّلِ .

( ٢٩ )

وقال آخر :

(( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ))

وَمَوْلَى جَفَّتْ عَنْهُ الْمَوَالِي كَأَنَّهُ مِنَ الْبُؤْسِ مَطْلِبِي بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ

---

(١) روي التبريزي بعد هذا البيت بيتين آخرين لم يردا عند المرزوقي والمصنف وهما :  
إِذَا كُنْتُ رَبًّا لِلْقُلُوصِ فَلَا تَدْعُ رَفِيْقَكَ يَمْشِي خَلْفَهَا غَيْرَ رَاكِبٍ  
أَنْحَهَا فَارْدِفُهُ فَإِنْ حَمَلْتِكُمْ فَذَاكَ وَإِنْ كَانَ الْعِقَابُ فَعَايِبُ  
وأحسب أنها ليسا في اختيار أبي تمام لما فيها من تكرار معنى البيت الثاني .

جفت عنه الموالي أي خذله بنو أعمامه ، وشبهه ببعير هُنيء بالقار أجرب به  
جرب فتحاماه الناس .

رئمتُ إذا لم تَرَأْمِ البَازِلُ ابْنَهَا وَلَمْ يَكْ فِيهَا لِلْمِيسِينِ مَحَلْبٌ<sup>(١)</sup>  
رئمت : عطفت عليه وأحسننت إليه، الميسون : الحالبون المصوتون عند  
الحلب بسّ بسنّ لتدار الناقة ، وناقة بسوس إذا كانت لا تدر إلا على الإحساس .

( ٣٠ )

وقال عروة بن الورد ، جاهلي<sup>(٢)</sup> :

(( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ))

دَعِينِي أَطَوِّفُ فِي الْبِلَادِ لَعَلِّي أُفِيدُ غِنَى فِيهِ لِذِي الْحَقِّ مَحْمَلُ  
أفاد الرجل شيئاً أصابه ، وأفاده أعطاه . المعنى يقول للائمته : دعيني  
أطلب المال فلعلني أستغني عن الناس<sup>(٣)</sup> .

أَلَيْسَ عَظِيماً أَنْ تَلِمَ مُلِمَةٌ تَلَمَ بِهَا الْأَيَّامُ فَالْمَوْتُ أَجْمَلُ<sup>(٤)</sup>  
المعنى يقول : هو عظيم أن تنزل نازلة ولا يعول علينا فيها ، ثم بين أن الموت  
أجمل لمن لا يملك مدافعة لحادثة تنزل .

---

(١) روى المرزوقي قبل هذه القطعة قطعة لم ترد في رواية التبريزي ولا المصنف وهي ذات بيت  
واحد وهو :

وَأَنِّي لَعَفْتُ عَنْ مَطَاعِمِ جَمَّةٍ إِذَا زَيْنَ الْفَحْشَاءِ لِلنَّاسِ جُوعَهَا  
وقال في شرحه : قد مضى نظائره . ينظر شرحه ق ٣ : ١١٦٨ .

(٢) عروة ، سبقت ترجمته في الحماسية ١٤٥ .

(٣) هذا شرح غير واف وأفضل منه قول المرزوقي في شرحه : « اتركيني وما أختاره من التجول  
والتنقل في البلدان طمعاً في خير أستفيده وغنى أستجده لكي إذا نابنا ذو حق وجد في مالنا  
محملاً وعلينا في التزام واجبه متكللاً .

(٤) هذا البيت لم يرد في رواية المرزوقي ولا التبريزي .

( ٣١ )

وقال آخر :

(( الأول من الطويل والقافية من المتواتر ))

تَنَاقَلْتُ إِلَّا عَنْ يَدِ اسْتَفِيدُهَا وَخُلَّةِ ذِي وَدٍ أَشَدُّ بِهَا أُرِي  
المعنى يقول : أظهرت ثقلاً عن كل شيء إلا من نعمة أصطنعها إلى محتاج  
وصداقة صديق أعتمدها .

( ٣٢ )

وقال عبدالله بن الزبير بن الأشيم الأسدي ، والزبير الحمأة ، إسلامي<sup>(١)</sup> :

(( الأول من البسيط والقافية من المتراب ))

لَا أَحْسِبُ الشَّرَّ جَارًا لَا يُفَارِقُنِي وَلَا أَحْزُ عَلَى مَا فَاتَنِي الْوَدَجَا  
وَمَا نَزَلْتُ مِنَ الْمَكْرُوهِ مَنْزِلَةً إِلَّا وَثِقْتُ بِأَنْ أَلْقَى لَهَا فَرْجًا  
أي لا أقتل نفسي أسفاً وتلهفاً إذا فاتني شيء . المعنى : كما قيل : « لا  
يحسبون الشرَّ ضربة لازب »<sup>(٢)</sup> .

( ٣٣ )

وقال مالك بن حريم الهمداني<sup>(٣)</sup> :

- (١) سبقت ترجمته في المراثية رقم ٦٣ .  
(٢) هذا من قول النابغة ، وصدره :  
وَلَا يَحْسِبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ وَلَا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لَازِبٍ  
رواه الجاحظ في البيان والتبيين ٢ : ٣٨٤ ، وفي ديوان النابغة ص ٦٤ .  
(٣) هو مالك بن حريم بن مالك بن حريم بن دالان الهمداني ، شاعر مخضرم جاهلي إسلامي .  
واختلف في اسمه فذكر التبريزي « حريم » بالراء مثل المصنف ، وذكر المرزوقي « حزيم »  
بالزاي . وفي أمالي القاضي ٢ : ١٢٣ « قال سماك بن حريم أخو مالك بن حريم » كلاهما =

(( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ))

أُنْبِثْتُ وَالْأَيَّامُ ذَاتُ تَجَارِبٍ وَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا لَسْتَ تَعْلَمُ  
بِأَنَّ ثَرَاءَ الْمَالِ يَنْفَعُ رَبَّهُ وَيُثْنِي عَلَيْهِ الْحَمْدُ وَهُوَ مُذَمَّمٌ  
ويثني عليه الحمد - بفتح الياء - أي يعطف الحمد عليه وهو مذمم ،  
وهذا أحسن ما تؤوّل به . وقيل : يثني عليه الحمد أي المال ، يثني عليه  
الحمد والثناء ، وقيل : يُثْنِي عليه الحمد على ما لم يسمّ فاعله ، وقيل : يبني  
عليه الحمد من البناء ، والأول أحسن .

وَأَنَّ قَلِيلَ الْمَالِ لِلْمَرْءِ مُفْسِدٌ يَحْزُ كَمَا حَزَّ الْقَطِيعُ الْمُحَرَّمُ  
يَرَى دَرَجَاتِ الْمَجْدِ لَا يَسْتَطِيعُهَا وَيَقْعُدُ وَسَطَ الْقَوْمِ لَا يَتَكَلَّمُ  
القطيع السوط ، والمحرم : الخشب الصلب الذي لم يمرن بعد فيكون أشد  
إيجاعاً . المعنى : ان الفقر يضع من الرجل كما يقطع السوط الخشن ، وانه لا ينال  
درج المجد ولا يتكلم وسط المجلس .

( ٣٤ )

وقال محمد بن يسير الخارجي ، إسلامي<sup>(١)</sup> :

= بالراء . وقال صاحب السمط ص ٧٤٨ : « واختلف في مالك بن حريم الهمداني ، فقال  
ابن النحاس : قال لي نبطويه : هو « مالك بن خزيم » بالزاي » قال : وقرأت على أبي  
إسحاق في كتاب سيبويه في بيت أنشده له « مالك بن خريم - بالخاء المضمومة المعجمة  
والراء المهملة المفتوحة . . . وكذلك كان يقول محمد بن يزيد : مالك بن خريم » وقال  
الهمداني هو مالك بن حريم .

(١) عند كل من التبريزي والمرزوقي « وقال محمد بن بشير » وقد سبق أن أوضحنا في المراثية رقم  
٨ أن هنالك شاعرين يتداخل اسماهما بين محمد بشير ومحمد بن يسير أحدهما أموي يقال له  
الخارجي ، من بني خارجة ، والآخر عباسي يقال له الرياشي وهذا ترجم له ابن قتيبة باسم  
« محمد بن يسير » في حين أن أبا الفرج ترجم للثنين باسم « محمد بن بشير » ولكنه دلّ على  
أن الأول خارجي والثاني رياشي . ولم أجد هذه القطعة منسوبة لأي منهما ، أما القطعة  
التالية ٣٥ الجيمية المطلقة التي صدرت بـ « وقال أيضاً » فقد وجدتها منسوبة إلى الرياشي  
العباسي عند كل من ابن قتيبة وأبي الفرج . ينظر الشعر والشعراء ٢ : ٧٥٦ ، والأغاني =

(( الأول من البسيط والقافية من المتراكب ))

لَأَنْ أَرْجِي عِنْدَ الْعُرَى بِالْخَلْقِ وَأَجْتَزِي مِنْ كَثِيرِ الزَّادِ بِالْعُلُقِ  
أزجي : أسوق أيامي ، والعري مصدر العاري ، والخلق يستوي فيه المذكر  
والمؤنث ، والعلق جمع علقه ، وهي كالبلغة من العيش . المعنى يقول : الاقتصار  
على أدنى العيش خير مما يذكره بعد وهو :

خَيْرٌ وَأَكْرَمٌ لِي مِنْ أَنْ أَرَى مِنْنًا مَعْقُودَةً لِلنَّاسِ فِي عُنُقِي<sup>(١)</sup>  
ويروى « منناً خوالداً » المعنى يقول : الاقتصار على أدنى القوت خير لي  
وأشبه بي من تقلد منن لثام الناس ، يصف عزة نفسه وكرم طبعه .

إِنِّي وَإِنْ قَصُرَتْ عَنْ هِمَّتِي جِدَّتِي وَكَانَ مَالِي لَا يَقْوَى عَلَى خُلُقِي  
لَتَأْرِكُ كُلَّ أَمْرٍ كَانَ يُلْزِمُنِي عَارًا وَيُشْرِعُنِي فِي الْمُنْهَلِ الرَّنْقِ  
الجدة : الثروة ، ويشرعني : يخوض بي ، والرنق : الكدر . المعنى يقول :  
إني مع قلة مالي وعلو همتي لا أسف لما يورثني سبة .

( ٣٥ )

وقال أيضاً :

(( الأول من البسيط والقافية من المتراكب ))

مَاذَا يُكَلِّفُكَ الرَّوْحَاتِ وَالِدُجَا الْبَرَّ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرْكَبُ اللَّجْجَا

= ١٢ : ١٣٢ ، وعلى هذا يكون في قول المصنف « الخارجي » نظر ، وبخاصة في القطعة  
التالية التي تأكدت أنها ليست للخارجي . أما هذه القطعة ٣٤ فإننا نرجح أنها للرياشي أيضاً  
ذلك لأن الذي ينظر في معانيها يجد أنها تتناسب مع ما ذكره أبو الفرج أنه - أي الرياشي - لم  
ينتجع طالباً الرفد من أحد ، فهو نقيض الخارجي التي تصوّره أخباره وأشعاره ملحاحاً في  
هذا الجانب . هذا وقد روى أبو عثمان الجاحظ أبياتاً من القطعة ٣٤ ونسبها إلى « محمد بن  
بشر » من غير ياء ، وهو تصحيف واضح . ينظر البيان والتبيين ٢ : ٣٩ .

(١) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « منناً خوالداً » ودلّ عليها المصنّف .

الروحان : الخرجات بعد الزوال ، والدلج : جمع دلجة ، واللجج : جمع لجة ، المعنى : يعاتب في كثرة الاسفار وركوب البر والبحر .

كَمْ مِنْ فَمِي قَصُرَتْ فِي الرَّزْقِ خُطُوهُهُ أَلْفَيْتُهُ بِسَهَامِ الرَّزْقِ قَدْ فَلَجَا  
المعنى : رب مقيم واع نال سعة الرزق من غير كد ، وفلجا أي ظفر .

إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا انْسَدَّتْ مَسَالِكُهَا فَالصَّبْرُ يَفْتَقُ مِنْهَا كُلَّ مَا ارْتَجَا  
لَا تَيَأْسَنَّ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالِبَةُ إِذَا اسْتَعْنَتْ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فَرَجًا  
ارتج : انغلق . المعنى : يأمر بالصبر يقول : ما أولى الصابر بنيل مراده ،  
وينهى عن اليأس مما يتعسر .

أَخْلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْطَى بِحَاجَتِهِ وَمُدْمِنِ الْقَرَعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلِجَا  
أَبْصِرْ لِرِجْلِكَ قَبْلَ الْخَطْوِ مَوْضِعَهَا فَمَنْ عَلَا زَلْقًا عَنْ غِرَّةٍ زَلْجًا<sup>(١)</sup>  
يلج أي يدخل ، وزلجا يعني زلقاً . المعنى : يأمر بالحرص والنظر في العاقبة  
يقول : لا تفعل ما تندم عليه ، ويؤدي بك الى ورطة لا تخلص منها .

( ٣٦ )

وقال حجية بن مضر ، حدث ابن كناسة أن حجية بن مضر الكندي كان  
جالساً بفناء بيته فخرجت جارية بقعب فيه لبن فقال لها : أين تريدان بالقعب ؟  
فقلت : بني أخيك اليتامى ، فوجم لذلك وأراح راعيها ابله فقال اصفقها نحو بني  
أخي ودخل منزله فعاتبته امرأته فقال<sup>(٢)</sup> :

(١) هذه رواية المروزقي ، ورواية التبريزي « قدر لرجلك » وروى بعد هذا البيت بيتاً لم يرد في

رواية المروزقي ، ووجدته في هامش الأصل وهو :

وَلَا يَغْرُنْكَ صَفْوُ أَنْتَ شَارِبُهُ فَرُبَّمَا كَانَ بِالتَّكْدِيرِ مُتْرَجًّا

(٢) في شرح المروزقي « وقال آخر » والتبريزي نسبها لحجية مثل المصنف ، وروى القصة كما

رواها عن ابن كناسة . وابن كناسة شاعر واخباري ، مرت ترجمته في المراثية رقم ١١١ .

(( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ))

لَجَجْنَا وَلَجَّتْ هَذِهِ فِي التَّغْضِبِ وَشَدَّ الْحِجَابِ بَيْنَنَا وَالتَّنْقَبِ

يقول : لَجَجْنَا فِي التَّغْضِبِ عَلَيْهَا وَلَوْمَهَا ، وَلَجَّتْ هِيَ فِي الإِعْرَاضِ عَنِي وَالتَّنْقَبِ . ذَكَرَ الْحَالِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ .

تَلُومٌ عَلَى مَالٍ شَفَانِي مَكَانُهُ إِلَيْكَ فَلُومِي مَا بَدَأَ لَكَ وَأَغْضَبِي

المعنى : يذكر أنها لامته على رد إبله إلى بيت أولاد أخيه ، ووصف أنه شفاه ذلك وأن لم يكثر بلومها .

رَأَيْتُ الْيَتَامَى لَا تَسُدُّ فُقُورَهُمْ هَدَايَا لَهُمْ فِي كُلِّ قَعْبٍ مُشَعَّبِ  
فَقُلْتُ لِعَبْدِينَا أَرِيحَا عَلَيْهِمْ سَأَجْعَلُ بَيْتِي مِثْلَ آخِرِ مُعْزِبِ

القعب : القدح الصغير ، وفقورهم جمع الفقر ، والمصادر لا تجمع غير أنه اعتقده اسماً ، والمشعب المجبور في مواضع منه ، وأريحا عليهم أي رد الإبل رواحاً إليهم ، والمعزب الذي عزبت إبله أي بعدت .

عِيَالِي أَحَقُّ أَنْ يَنَالُوا خِصَاصَةً وَأَنْ يَشْرَبُوا رَنْقًا إِلَى حِينِ مَكْسَبِي<sup>(١)</sup>

المعنى : بين أنه أثرهم بماله لأنه لا كاسب لهم وهو كاسب أهله ، والرناق الكدر ، ويروى « لدى كل مشرب » والخصاصة : الجوع والشدة .

حَبَوْتُ بِهَا قَبْرَ امْرِئٍ لَوْ أَتَيْتُهُ حَرِيْبًا لِأَسَانِي عَلَى كُلِّ مَرْكَبٍ<sup>(٢)</sup>

الحريب : الذي ذهب ماله . المعنى : يذكر حسن ألفه أخيه في حياته وفضل مؤاساته .

أَخُوكَ الَّذِي إِنْ تَدْعُهُ لِمِلْمَةٍ يُجِبْكَ وَإِنْ تَعْضَبُ إِلَى السَّيْفِ يَغْضَبُ

(١) هذه رواية المروزقي ، ورواية التبريزي « بني أحق أن ينالوا سقاية » .

(٢) رواية المروزقي والتبريزي « ذكرت بهم عظام من لو أتيته » .

المعنى : يقول : أخوك الذي لا يخذلك في كل حال ، ويواسيك بماله ونفسه . واسم هذا الشاعر حجية تصغير حجة ، وهي النفاخة من المطر وغيره ، تعلقو الماء ، ويجوز أن يكون جمع حجوة ، وهي المرة الواحدة ، من حجوت بالمكان إذا أقيمت به .

( ٣٧ )

وقال المقتع الكندي .<sup>(١)</sup> المقتع : اللابس سلاحه ، وكل مغط رأسه مقتع :

(( الأول من الطويل والقافية من المتواتر ))

يُعَاتِبُنِي فِي الدِّينِ قَوْمِي وَأَنَا دِيُونِي فِي أَشْيَاءَ تُكْسِبُهُمْ حَمْدًا  
المعنى : يعاتبني بنو أعمامي وقومي في الدين ، ولا يجب أن يعاتبوني لأن ديني لهم فيما ينفعهم ويكسبهم الحمد .

أَسْدُ بِهِ مَا قَدْ أَخْلُوا وَضِعُّوا تُغُورَ حُقُوقٍ مَا أَطَافُوا هَا سَدًّا  
المعنى : بين وجوه ذلك فقال : أوفي من الحقوق ما ضيعوه وأكفيهم ما أخلوا به .

وَفِي جَفْنَةٍ مَا يُغْلَقُ البَابُ دُونَهَا مُكَلَّلَةٌ لَحْمًا مُدْفَقَةٌ تُرْدَا

الثغور في البيت قبله جمع ثغر وهو موضع المخافة ، وأخلوا : أي أدخلوا فيه الخلل ، ومكثلة لحمًا أي عليها من اللحم مثل الأكاليل ، ومدفقة ثردًا من الدفق وهو الصب .

---

(١) هو كما في الأغاني محمد بن ظفر بن عمير بن أبي شمر بن فرعان ، ينتهي نسبه إلى كندة ، شاعر مقلد من شعراء الدولة الأموية ، وكان له محل وشرف ومروءة في عشيرته . ترجمته في الشعر والشعراء ٢ : ٦٢٥ وما يليها ، والأغاني ١٥ : ١٥١ وما بعدها ، وقطعته هذه التي اختارها له أبو تمام مشهورة في كتب الأدب ، اختارها أبو علي القالي في الأمالي ١ : ٢٧٦ ، وهي أيضاً من اختيارات البحترى في حماسته .

وَفِي فَرَسٍ نَهْدٍ جَوَادٍ جَعَلْتُهُ حِجَاباً لِيَبْتِي ثُمَّ أَخْدَمْتُهُ عَبْدًا<sup>(١)</sup>

لم يرد بقوله : جعلته حجاباً لبيتي أي أحجب بيتي من نظر ناظر ، وإنما أراد أنه نصب عينيه وأكبر همه . المعنى : ديني في اطعام الناس وفرس أغزو عليه وأحمي دارهم به .

وَإِنَّ الَّذِي بَنِي وَيَبْنِي بَنِي أَبِي وَبَيْنَ بَنِي عَمِّي لَمُخْتَلِفٌ جِدًّا

يستريب بني عمه واخوته ، ويذكر اختلاف الأمر بينهم .

فَإِنْ أَكَلُوا لَحْمِي وَفَرْتُ لِحُومَهُمْ وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدًا  
وَإِنْ ضَيَّعُوا غَيْبِي حَفِظْتُ غُيُوبَهُمْ وَإِنْ هُمْ هَوُوا غَيْبِي هَوَيْتُ لَهُمْ رُشْدًا

معنى إن ضيعوا غيبي أساءوا القول في إذا غابوا وأحسن القول فيهم إذا غبت عنهم .

وَإِنْ زَجَرُوا طَيْرًا بِنَحْسٍ تَمَرُّ بِي زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْرًا تَمَرُّ بِهِمْ سَعْدًا<sup>(٢)</sup>

المعنى يقول : إن تمنوا لي الشر تمنيت لهم الخير .

وَلَا أَحْمِلُ الْحِقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمْ وَلَيْسَ رَأْسُ الْقَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الْحِقْدًا  
لَهُمْ جُلٌّ مَالِي إِنْ تَتَابَعَنِي غِنًى وَإِنْ قَلَّ مَالِي لَمْ أَكْلَفْهُمْ رِفْدًا

المعنى : يقول : لا أحقد عليهم فيما سبق من إساءتهم ، وأشاركهم في مالي ، ولا أطمع في مالهم .

وَإِنِّي لَعَبْدٌ الضَّيْفِ مَا دَامَ نَازِلًا وَمَا شَيْمَةٌ لِي غَيْرَهَا تُشْبِهُ الْعَبْدًا

أي أخدم الضيف بنفس خدمة العبد مولاه ، وما شيمة لي غيرها تشبه العبد ، أي تشبه شيمة العبد ، فحذف المضاف . المعنى : يصف خدمته للضيف لأنه من شمائل الكرم .

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « وفي فرس نهد عتيق » .

(٢) رواية المرزوقي « وان زجروا طيري » والتبريزي مثل المصنف .

( ٣٨ )

وقال رجل من فزارة ، إسلامي ، كان في زمن معاوية<sup>(١)</sup> :

(( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر ))

إِلَّا يَكُنْ عَظْمِي طَوِيلًا فَانِّي لَهُ بِالْخِصَالِ الصَّالِحَاتِ وَصُولُ

المعنى : ان لم أكن طويلاً ، لأن من طال عظمه طالت قامته - وهذا رجل قصير القامة - يذكر أنه وان قصرت قامته فان مكارمه تطول فتجبر قصر قامته بالأفعال الحسنة .

إِذَا كُنْتُ فِي الْقَوْمِ الطِّوَالِ عَلَوْتُهُمْ بِعَارِفَةٍ حَتَّى يُقَالَ طَوِيلُ

يقول : إذا كنت في القوم الطوال طلتهم وفضلتهم بعارفة حتى يقال : طويل ، ويروى « أحببهم »<sup>(٢)</sup> .

وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ فُرُوعٍ كَثِيرَةٍ تَمُوتُ إِذَا لَمْ تُحْيَيْنَ أَصُولُ

المعنى : بين أن كرم الآباء لا ينتفع به الأبناء اذا لم يكن فيهم كرم .

وَلَمْ أَرَ كَالْمَعْرُوفِ أَمَّا مَذَاقُهُ فَحَلُّوْ وَأَمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلُ

المعنى : أغرب في وصف المعروف بقوله : ولم أر كالمعروف . . . البيت . جعل له ذوقاً ووجهاً ، على معنى إذا كان ذوقاً لكان حلواً وإذا كان وجهها لكان حسناً .

( ٣٩ )

وقال عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر ، إسلامي<sup>(٣)</sup> :

(١) في كل من المرزوقي والتبريزي « وقال رجل من الفزاريين » .

(٢) هي رواية المرزوقي ، والتبريزي « علوتهم » مثل المصنف .

(٣) عبدالله بن معاوية ، ذكره أبو الفرج في الأغاني وقال عنه : « إنه كان من فتيان بني هاشم وأجوادهم وشعرائهم ، وكان يرمى بالزندقة ، خرج بالكوفة في أيام مروان بن محمد آخر =

(( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ))

أَرَى نَفْسِي تَتَوَقُّ إِلَى أُمُورٍ وَيَقْصُرُ دُونَ مَبْلَغِهِنَّ مَالِي  
فَنَفْسِي لَا تُطَاوِعُنِي بِبُخْلِ وَمَالِي لَا يُبَلِّغُنِي فَعَالِي

المعنى : يشكو انحطاط ماله ، وارتفاع همته ، ويروى « ومالي لا يقوم لدى

فعالي » .

( ٤٠ )

وقال يزيد بن الحكم الثقفي ، يعظ ابنه بدرًا ويخوِّفه ، إسلامي<sup>(١)</sup> :

(( من مرقل الكامل والقافية من المتواتر ))

يَا بَدْرُ وَالْأَمْثَالُ يَضُّ رَبُّهَا لِذِي اللَّبِّ الْحَكِيمِ  
دُمُّ لِلْخَلِيلِ بِوَدِّهِ مَا خَيْرُ وُدٍّ لَّا يَدُومُ

المعنى : يعظ ابنه بدرًا ، ويوصيه بمكارم الأخلاق يقول : لا تهجر خليلك

واحفظ وداده .

وَأَعْرِفْ لِحَجَارِكَ حَقَّهُ وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ الْكَرِيمُ  
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الضَّيْفَ يَوْمَ مَا سَوْفَ يَحْمَدُ أَوْ يَلُومُ

المعنى : يبحث على معرفة حق الجار واکرام الضيف ، لأن الضيف إذا غاب

---

= ولاية بني أمية ، ثم انتقل إلى الجبل ومنه إلى خراسان وهناك قبض عليه أبو مسلم الخراساني وقتله . ولعبدالله هذا خبر مع الكميت بن زيد قيل : انه هو الذي أوعز إلى الكميت بنظم قصيدته النونية التي هجا فيها أحياء اليمن . ينظر الأغاني ١١ : ٦٣ وما بعدها ، وتاريخ المسعودي ٣ : ٥٢ .

(١) هو يزيد بن الحكم بن أبي العاصي ، أسلم يوم فتح الطائف ، وروى الحديث عن رسول الله ﷺ وكان شريفاً شاعراً ، ولآه الحجاج فارس بغية أن يمدحه ، فلما لم يمدحه ردَّ عهده إليه بالولاية ، فلحق يزيد بسليمان بن عبد الملك ولي عهد الوليد حينذاك ، ومدحه بقصائد أثابه عليها سليمان بمثل ما كان سوف يناله من ولايته . ترجمته في الأغاني ١١ : ٩٦ وما بعدها ، وخزانة الأدب ١ : ١١٣ وما بعدها .

حمد من أحسن قراه ، ولام من أساء إكرامه .

وَالنَّاسُ مُبْتَلِيَانِ مَحْمُودُ الْبِنَايَةِ أَوْ ذَمِيمٌ

المعنى : يصف اختلاف أخلاق الناس ، منهم من يرغب في الخير فيحمد ما بينه من المعالي ، ومنهم من يرغب في الشر فيلام على ما بينه من المخازي .

وَأَعْلَمُ بُنْيَ فَإِنَّهُ بِالْعِلْمِ يَنْتَفِعُ الْعَلِيمُ

المعنى بحث على العلم وبيّن كثرة الانتفاع به .

إِنَّ الْأُمُورَ دَقِيقُهَا مِمَّا يَهِيْجُ لَهُ الْعَظِيمُ

المعنى : ينهى عن احتقار اليسير من أذى الناس وانه مما يهيج الأمر العظيم منه ويتولد .

وَالتَّبَلُ مِثْلُ الدِّينِ تُقَدُّ ضَاهُ وَقَدْ يُلْوِي الْغَرِيمُ

التبل : الحقد ، وجمعه تبول . يلوي : يمطل ، لواه بدينه : مطله ، ينهائه عن أحقاد الناس وبيّن أن الحقد كالدين يقضى وان مطل الذي عليه الدين .

وَالْبَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَالظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيمٌ

المعنى : يزجره عن البغي ، وبيّن أن البغي ينقلب على الباغي ، وينهائه عن الظلم فانه لا تحمد عاقبته .

وَلَقَدْ يَكُونُ لَكَ الْغَرِيْبُ بَأَخَا وَيَقْطَعُكَ الْحَمِيمُ

المعنى يقول : تمسك بمن يصادقك وان لم يكن بينك وبينه نسب ، فرجما واصلك الغريب وجفاك القريب .

وَالْمَرْءُ يُكْرَمُ لِلْغِنَى وَيُهَانُ لِلْعَدَمِ الْعَدِيمُ

المعنى : يحثه على اقتناء المال ، ويقال : بل يسفه رأي أهل الزمان في إكرامهم الغني وإهانتهم الفقير ، لأنه قال بعد ذلك : قد يقتر الحول التقي ، وهذا وجه .

قَدْ يُقْتَرُ الْحَوْلُ التَّقِيُّ وَيُكْثِرُ الْحَمِقُ الْأَثِيمُ

الحول :الكثير الاحتياي ، والحمق الأحمق .يقول: لا يقع الغنى لكثرة الحيلة والتقى ولا الفقر يقع لقلة الحيلة والفجور ، ولكنه تقدير الله تعالى فلا تنفع الحيلة في هذا .

يُمَلَى لِدَاكَ وَيُبْتَلَى هَذَا فَأَيُّهُمَا الْمُضِيْمُ  
المعنى : أن غنى الحمق الأثيم إملاء يعود عليه بالضرر ، وفقر التقى ابتلاء  
يوجب له العوض .

وَالْمَرْءُ يَبْخُلُ فِي الْحَقِّ وَاللَّكَلَاءَةُ مَا يُسِيْمُ  
الكلاله من القرابه ما عدا الأبوة والبنوة، يقال : فلان ابن عمي كلاله  
إذا لم يكن ذا قربي من أب .

مَا بَخُلُ مَنْ هُوَ لِلْمَنُونِ وَرَيْبَهَا غَرَضٌ رَجِيْمٌ  
الرجيم : المرجوم ، المعنى : يحث على الجود بالموجود ، وان المرء يتحقق أنه  
غير خالد ، ولا يدوم له شيء من أحوال الدنيا .

وَيَرَى الْقُرُونَ أَمَامَهُ هَمَدُوا كَمَا هَمَدَ الْهَشِيْمُ  
وَتَخَرَّبَ الدُّنْيَا فَلَا بُؤْسَ يَدُومٌ وَلَا نَعِيْمٌ  
همدوا : بادوا وهمد الهشيم جفافه وانتشاره . المعنى : وصف أن الدنيا  
فانية لا يدوم بؤسها ولا نعيمها .

كُلُّ امْرِئٍ سَتِيْمٌ مِنْهُ الْعِرْسُ أَوْ مِنْهَا يَتِيْمٌ  
مَا عَلِمَ ذِي وَلَدٍ أَيُّدُ كُلُّهُ أَمِ الْوَلَدُ الْيَتِيْمُ

يقول : إما أن يموت الرجل فتبقى امرأته أيماً أو تموت المرأة فيبقى الرجل منها  
أيماً ، والثكل : الحزن بموت الولد . المعنى يقول : لا تثقن بأهل ولا ولد فإنك لا  
تدري من الذي يموت قبل صاحبه ، ولكل اجتماع من خليلين فرقة .

وَالْحَرْبُ صَاحِبُهَا الصَّيْدُ عَلَى تَلَاتِلِهَا الْعَزُومُ

الصليب : الصلب ، والتلاتل : الشدائد المغلقة ، والعزوم : الذي يستمر على عزمه إلى أن يبلغ ما يرومه .

مَنْ لَا يَمَلُّ ضِرَاسَهَا وَلَدَى الْحَقِيقَةِ لَا يَخِيمُ

ضراس الحرب عضاضها ، تقول : ضرّسه كأنه عضّه بضرسه ، ولا يخيم أي لا يجبن عند أمر يحق عليه الدفع عنه .

وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الْحَرْبَ لَا يَسْطِيعُهَا الْمَرْحُ السُّؤْمُ

المرح : النزق والنشط ، والسؤوم : الملول الكثير الضجر ، القليل الصبر .

وَالْخَيْلُ أَجْوَدُهَا الْمُنَا هِبُ عِنْدَ كَبَّتِهَا الْأَزُومُ

المناهب الكثير العدو ، والكبّة : أوائل الخيل ، والأزوم : العضوض ، والأزم : العض .

( ٤١ )

وقال مضرّس بن ربيعي<sup>(١)</sup> ، من ضرّسه إذا أخذه بأضراسه ، والربيعي ما نتج أيام الربيع :

(( الأول من الكامل والقافية من المتدارك ))

إِنَّا لَنَصْفَحُ عَنْ مَجَاهِلِ قَوْمِنَا وَنُقِيمُ سَالِفَةَ الْعَدُوِّ الْأَصِيدِ

الأصيد : المتكبر ، وقد صيد إذا تكبّر ، والجمع صيد ، والسالفة : صفحة العنق ، ولكل عنق سالفتان . المعنى : يصف كرمهم وعزّهم ، ويقول : نحن نعفر عن جهل قومنا ونزيل تكبّر عدونا .

وَمَتَى نَخْفُ يَوْمًا فَسَادَ عَشِيرَةٍ نُصْلِحُ وَإِنْ نَرَّ صَالِحًا لَا نُفْسِدُ

(١) مضرّس ، سبقت ترجمته في القطعة ١٨ من هذا الباب .

المعنى : يصفهم بالحزم يقول : إذا خفنا فساداً في العشيرة تداركناه وأصلحناه  
وان رأينا صالحاً قررناه .

وَإِذَا نَمَوْا صُعُدًا فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْخَبَالِ وَلَا نُفُوسُ الْحُسَدِ

نموا أي شرفوا وارتفعوا ، والخبال الفساد من قوله : « لا يألونكم خبالاً »<sup>(١)</sup>  
الحسد جمع الحاسد . المعنى : يصفهم بالكرم ويقول : إذا بنوا بناءً عالياً شريفاً  
وارتفع منهم ذو ثروة لم نتطلب عليهم إفساد حالهم ، ولم نحسداهم .

وَتُعِينُ فَاعِلِنَا عَلَى مَا نَابَهُ حَتَّى نُسِرَّهُ لِفِعْلِ السَّيِّدِ

فاعلنا : يعني فاعل الخير منا ، ويروى « ناله » أي أصابه ، ونابه : بمعنى  
حزبه . المعنى : يصف حسن المعاونة والمؤاساة يقول : من رأى منا شرفاً وكرماً أعناه  
في مالنا وأنفسنا حتى تتم أموره .

وَنُجِيبُ دَاعِيَةَ الصَّبَاحِ بِثَائِبٍ عَجَلِ الرُّكُوبِ لِدَعْوَةِ الْمُسْتَنْجِدِ

داعية الصباح : المستغيث خوف الغارة ، وذلك لأن الغارات إنماتشن في  
وقت الصباح ، فيقول المستغيث واصباحاه . وقوله : بثائب يعني بعسكر لا ينقطع  
مدده يجيء شيء بعد شيء ، وعجل الركوب أي مسرع إلى الاجابة ، والمستنجد :  
المستعين .

فَنَقُلُ شَوْكَتَهَا وَنَفْتَأُ حَمِيهَا حَتَّى تَبُوخَ وَحَمِينَا لَمْ يَبْرُدِ

نقل شوكتها أي نكسرهما ، ونفتأ حميها أي نسكن الحمي ، وقد باخت النار  
تبوخ بوخاً : خبت . المعنى : يصف شجاعتهم وإسراعهم إلى إغاثة المستغيث ،  
وردهم سورة العدو .

وَتَحُلُّ فِي دَارِ الْحِفَاطِ بِيُوتِنَا رُتْعَ الْجَمَائِلِ فِي الدَّرِينِ الْأَسْوَدِ

تحل بيوتنا في دار الحفاظ لزوماً للشرف ، وخوفاً من الدناءة ، والجمائل جمع

(١) الآية ١١٨ من سورة آل عمران .

جمالة كعمامة وعمائم ، والجمالة أكثر من الجمال . المعنى : قيل إن المراد أنا نرعى إبنا الدرين الأسود ، وترتع إبل الضعفاء والجيران الكلا تتركه لهم كرمًا ، وقيل : بل معناه انا نبعد بإبنا إلى المواضع التي لم ترتع واجتمع حشيشها لعزنا ومنعتنا ، والدرين : الأسود النبت الذي قد اسود ويس .

( ٤٢ )

وقال المتوكل الليثي<sup>(١)</sup>:

(( الأول من المنسرح والقافية من المتراب ))

إِنِّي إِذَا مَا الْخَلِيلُ أَحْدَثَ لِي صَرْمًا وَمَلَّ الصَّفَاءَ أَوْ قَطَعًا  
الصرم : الاسم من صرمت ، والصرم المصدر بالفتح ، والصفاء الاسم من المصافة .

لَا أَحْتَسِي مَاءَهُ عَلَى رَنْقٍ وَلَا يِرَانِي لِيْنِهِ جَزْعًا  
لا أحسني ماءه على رنق أي لا أغض منه على قذى ، ولا أحتمل خليلي علي سيء صنيعه بل أقطعه ، ولا مؤونة علي في صرمه ، والرنق : الكدر ، وصف بالمصدر ، ويجوز تسكين النون بمعناه ، ولبينه أي لفراقه .

أَهْجُرُهُ ثُمَّ تَقْضِي غَبْرُ الْهَجْرَانِ عَنِّي وَلَمْ أَقْلُ قَدَعًا  
غبر الهجران : بقاياها جمع غبرة ، ويقال أيضاً غبر وأغبار ، والقذع : الكلام القبيح - بفتح الذال وبسكونها ، وقد أقذع الرجل إذا جاء بالكلام القبيح .

إِحْذَرُ وَصَالَ اللَّثِيمَ إِنَّ لَهُ عَضُهَا إِذَا حَبَلُ وَصَلِهِ انْقَطَعَا  
العضه والعضيهه البهتان ، وزعم قوم أن العضه من العضاه لأنه شوكة يتأذى بها ، فكذلك بهت الباهت يتأذى به ، ويروي « إن له بهتاً » المعنى : يصف في البيت

(١) هو المتكول بن عبدالله بن نهشل بن مسافع بن وهب ، ينتهي نسبه الى بني ليث بن بكر بن عبد مناة من كنانة بن خزيمه ، شاعر اسلامي ، كان في عهد معاوية وابنه يزيد ، وله مدائح فيها . كما له شعر غني فيه ابن محرز وعمر الوادي . أخباره وأشعاره في الأغاني ١١ : ٣٧ ، وما بعدها ، والمؤتلف ص ١٧٩ ، ومعجم الشعراء ص ٣٣٩ .

قلة كرمه في حال الهجران وتركه تقضية المهجور بشنيع الكلام ، ويحذّر في هذا البيت مواصلة اللثام لما يخلقونه من البهتان عند انقضاء المودة .

( ٤٣ )

وقال بعضهم<sup>(١)</sup> :

(( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ))

خَلِيلِي بَيْنَ السُّلْسِلَيْنِ لَوْ أَنَّنِي بِنَعْفِ اللّوَى أَنْكَرْتُ مَا قُلْتُمَا لِيَا<sup>(٢)</sup>

بين السلسلين موضع من بلاد أسد ، ونعف اللوى هنا موضع بعينه وقوله : «أنكرت ما قلتما ليا» جواب لو أنني بنعف اللوى يقول : لو كنت في بلدي لرددت عليكما قولكما ، وانتصفت منكما .

وَلَكِنِّي لَمْ أُنْسَ مَا قَالَ صَاحِبِي نَصِيْبِكَ مِنْ ذُلٍّ إِذَا كُنْتَ خَالِيًا

قوله نصيبك من ذل هو الذي حكى عن صاحبه ، ونصيب رفع بالابتداء وخبره في من «إذا كنت خالياً من قومك» ولم يرد من جميع الناس . المعنى : يخاطب رجلين لحقته منهما جفوة فاحتملها وبيّن عذره في ذلك ، ودلّ بما حكى عن صاحبه أنّ الغربة معها ذلة .

( ٤٤ )

وقال قيس بن الخطيم<sup>(٢)</sup> ، والخطيم فعيل بمعنى مفعول ، وسمي بذلك لأنه

خطم أنفه أي كسر .

(١) وكذلك صدرت القطعة عند المرزوقي والتبريزي وغيرهما من الشراح ، ونسب الجاحظ البيتين في البيان والتبيين ط عطوي ٣ : ٥٠٦ إلى قتادة بن خرجة التغلبي وهو تصحيف لم ينظر إليه المحقق عطوي لأن عبد السلام هارون أشار إلى أنه الثعلبي ، نقلاً عن طبعة البيان بتحقيقه ، وهو من بني عجب بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان . ينظر هامش ص ١١٨٧ من شرح المرزوقي .

(٢) رواية الجاحظ «يوم السلسلين» .

(٣) قيس بن الخطيم : وسبقت ترجمته في الحماسة ٣٧ ، وقد ذكر التبريزي عن أبي سهل أن هذه القطعة لربيع بن أبي الحقيق اليهودي ، ولقد أشار المصنف إلى ذلك في شرحه .

(( الأول من الوافر والقافية متواتر ))

وَمَا بَعْضُ الْإِقَامَةِ دِيَارٍ يَمَانٌ بِهَا الْفَتَى إِلَّا عَنَاءٌ<sup>(١)</sup>

ذكر الواقدي<sup>(٢)</sup> أن هذه الأبيات للربيع بن أبي الحقيق<sup>(٣)</sup> في عراض قول عامر بن الاطنابة ، والذي دعاه إلى ذلك أنه وقع شر بين الأوس والخزرج ، ويروى « إلا بلاء » وقوله : بلاء أي محنة واختبار ، وقد بلوت الرجل ابتليته فإذا قلت : أبليت فهو في الخير . المعنى : تنبيه على أن المقام في دار الهوان محنة يجب الانتقال عنها اذا أمكن .

وَبَعْضُ خَلَائِقِ الْأَقْوَامِ دَاءٌ كَدَاءِ الْبَطْنِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ

العرب تستعظم البطن ، ويقولون في أمثالهم « فتنة باقرة كداء البطن » . المعنى : يصف اختلاف الأخلاق ، ويذكر أن بعضها لا علاج له كاللؤم والدناءة لأنها طبع وشبه ذلك بما ليس له دواء .

يُرِيدُ الْمَرْءُ أَنْ يُعْطَى مِنْهُ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا مَا يَشَاءُ

المنى : جمع المنية ، وهو ما يتمناه الانسان ويحرص عليه . المعنى : يصف أن حرص الرجل يبلغه مراده وتمنيه الشيء لا يقربه منه ، نحو الغنى والعزة .

وَكُلُّ شَدِيدَةٍ نَزَلَتْ بِحَيٍّ سَيَأْتِي بَعْدَ شِدَّتِهَا رَخَاءٌ

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « إلا بلاء » .

(٢) الواقدي هو أبو عبدالله محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني ، مولى بني هاشم ، وقيل : مولى بني سهم بن أسلم ، كان أماماً كلماً ، له التصانيف في المغازي وغيرها ، وله كتاب الردة ، وتولى القضاء بشرقي بغداد ، ولاء المأمون ، ولد في أول سنة ١٣٠ هـ ، وتوفي سنة ٢٠٧ هـ . ترجمته في تاريخ بغداد ٣ : ٣ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٧٧ ، ووفيات الأعيان ٤ : ٣٤٨ .

(٣) الربيع بن أبي الحقيق ، أحد شعراء يهود بني النضير في الجاهلية ، ليس له ذكر في كتب الأدب ، ولكنني وجدت في السيرة أن ولده كنانة بن الربيع ممن أجلي من بني النضير إلى خيبر ، والربيع هو أخو سلام بن أبي الحقيق ، الذي قتله نفر من الأنصار لا يذاته الرسول ﷺ . ينظر سيرة ابن هشام ط دار الجيل ٣ : ١٠٩ ، ١٧٠ .

الشديدة : المحنة العظيمة ، والرخاء : السعة ، المعنى يسلي نفسه ، ويعد أن بعد الشدة راحة .

وَلَا يُعْطِي الْحَرِيصُ غِنَىَّ لِحِرْصِهِ      وَقَدْ يَنْمِي إِلَى الْجُودِ الثَّرَاءُ<sup>(١)</sup>  
غِنَىُّ النَّفْسِ مَا عَمَرَتْ غِنَىً      وَفَقْرُ النَّفْسِ مَا عَمَرَتْ شِقَاءً  
وَلَيْسَ بِنَافِعٍ ذَا الْبُخْلِ مَالٌ      وَلَا مُزْرٍ بِصَاحِبِهِ السَّخَاءُ

ينمي : يزيد نمواً ونماءً ، والثراء : كثرة المال ، وصاحبه مثر ، والثروة والثراء واحد ، وقوله : « غني النفس ما عمرت غني » يعني الغنى غنى النفس ، وكذلك الفقر فقر النفس ، وبين أن فقر النفس شقاء لأن صاحبه في غم دائم وطلب لازم . وقوله : « ليس بنافع » إذا لم ينفعه لم ينفعه<sup>(٢)</sup> ولا مزر السخاء بصاحبه لأن ما ينقص السخاء من ماله يزيد في حمده . المعنى : يذم البخل والبخيل ، ويمدح السخاء والسخي ويبين أن الغني لا يزيده الحرص ولا ينقصه الكرم .

وَبَعْضُ الدَّاءِ مُلْتَمَسٌ شِفَاهُ      وَدَاءُ النُّوْكِ لَيْسَ لَهُ شِفَاءُ

الشفاء ممدود وقصره لضرورة الشعر ، والنوك الحمق ، وقد نوك ينوك فهو أنوك صحيح الواو . المعنى : لكل داء حيلة إلا الحمق فإنه لا دواء له .

وَبَعْضُ الْقَوْلِ لَيْسَ لَهُ عِيَاجٌ      كَمَخْضِ الْمَاءِ لَيْسَ لَهُ آتَاءُ<sup>(٣)</sup>

ويروى « عناج » بالنون ، وعياج أي منفعة من قولهم : ما عجت به أي ما انتفعت به ، ومن روى « ما عجت » بالضم فقد أخطأ ، والعناج بالنون أن تكون

(١) رواية التبريزي « على الجود » وقد أشير إليها في هامش الأصل .

(٢) هذا تفسير غير واضح ، وربما أخطأ الناسخ فيه وبيانه عند المرزوقي حيث قال ص ١١٨٩ : « وقوله وليس بنافع ذا البخل مال » يريد أن البخيل لا ينتفع بماله لأنه يجمعه ويتركه لغيره .

(٣) هذا البيت لم يرد في رواية المرزوقي والتبريزي ، وكذلك في الشرح المنسوب لأبي العلاء ، ورواه الجرجاني في شرحه الورقة ٨٢ ، والرواية فيه « عناج » بالنون لا بالياء وقد دل عليها المصنف وشرحها .

الدلو ثقيلة فتشد بحبل في أسفلها إلى عراقها ليؤمن انقطاع الأوزام ، وهذا مثل .  
يقول : بعض القول ليس له فائدة ولا قوة كالماء الذي يمخض ولا يفيد مخضه . ولا  
يأتي بزبد كما يأتي به اللبن إذا مخض .

( ٤٥ )

وقال منقذ الهلالي ، إسلامي<sup>(١)</sup> ، منقذ من أنقذه إذا خلّصه ، والنقيذة ما  
ارتجع من العدو :

(( الأول من الخفيف والقافية من المتواتر ))

أَيُّ عَيْشٍ عَيْشِي إِذَا كُنْتُ فِيهِ بَيْنَ حَلٍّ وَبَيْنَ وَشْكِ رَحِيلِ  
الحلّ مصدر حللت الرحل ، ويكون بمعنى الحلول ، والوشك : السرعة ،  
والوشيك : السريع ، والرحيل : الارتحال .

كُلُّ فَجٍّ مِنَ الْبِلَادِ كَأَنِّي طَالِبٌ بَعْضَ أَهْلِهِ بِذُهُولِ  
الفتح : الطريق البعيد ، والذحول : الأحقاد جمع ذحل ، يقول : أنا سالك  
كلّ طريق بعيد كأني طالب تِرّةً فيه .

مَا أَرَى الْفَضْلَ وَالْتَّكْرُمَ إِلَّا كَفَّكَ النَّفْسَ عَنْ طِلَابِ الْفُضُولِ  
طلاب الفضول : يعني طلب ما يحتاج إليه ، وكلّ ما زاد على الحاجة فهو  
فضل بمعنى فاضل ، والطلاب مصدر طلب كالكتاب والحجاب .

وَبَلَاءٌ حَمْلُ الْأَيْدِي وَأَنْ تَسَّ مَعَ مَنْأَ تُؤْتَى بِهِ مِنْ مُنِيلِ  
منأ : أي منة ، والمنيل : المنعم الذي أعطى النائل والنوال ، المعنى : يذم  
كثرة الأسفار ويحث على القناعة .

(١) منقذ ، سبقت ترجمته في المرثدية ١٠٦ من باب المرثي .

وقال محمد بن شحاذ الضبي<sup>(١)</sup>

(( الثاني من الطويل والقافية من لمتدارك ))

إِذَا أَنْتَ أُعْطِيتَ الْغِنَى ثُمَّ لَمْ تَجِدْ بِفَضْلِ الْغِنَى أَلْفَيْتَ مَالَكَ حَامِدُ  
ألفيت : وجدت . المعنى : إذا كنت ذا مال ثم لم تعط غيرك لم تحمد، يحث  
على الجود .

إِذَا الْحِلْمُ لَمْ يَغْلِبْ لَكَ الْجَهْلَ لَمْ تَزَلْ عَلَيْكَ بُرُوقٌ جَمَّةٌ وَرَوَاعِدُ  
البروق والرواعد ها هنا استعارة ، يريد به الشدائد ، وجمه أي كثيرة .  
المعنى : إذا لم يغلب حلمك جهلك لم تزل في محن عظيمة ، يحث على الحلم .

إِذَا الْعِزْمُ لَمْ يَفْرُجْ لَكَ الشُّكَّ لَمْ تَزَلْ جَنِيْبًا كَمَا اسْتَتَلَى الْجَنِيْبَةَ قَائِدُ  
الجنيب : المجنوب ، وهو الذي يقاد إلى جنب آخر ، ومنه الجنيبة في الخيل  
والابل ، استتلى : استتبع . المعنى يقول : إذا ركبت في الأمور الشك ولم تعزم  
عزيمة مصمم لم تزل ذليلاً تتبع غيرك ، يحث على الجد والصرامة .

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْرُكْ بِجَنِيْبِكَ بَعْضَ مَا يَرِيْبُ مِنَ الْأَدْنَى رَمَاكَ الْأَبَاعِدُ<sup>(٢)</sup>  
يقال : عركته بجنبي إذا أغضيت عنه وتغافلت ، المعنى يقول : إذا لم تدار  
أدانيك اجترأ الأجنب عليك ، كأنه يحث على حسن معاشرة الأقارب .

(١) هو كذلك في شرح المرزوقي ، وفي شرح التبريزي « محمد بن أبي شحاذ الضبي » ووجدت  
في هامش الأصل عن الشيخ أبي طاهر الشيرازي ما نصه « هو محمد بن أبي شحاذ إسلامي  
ويروى لمسافع الكناني » وعند ابن جني في المبهج ص ٥٣ « محمد بن أبي شحاذ » قال :  
شحاذ علم غير منقول ، وأجيز مع هذا أن يكون في الأصل مصدر شاحذني يشاحذني  
شحاذاً إذا راسلك وضاهاك في شحذ السيف وغيره» وفي شرح الجرجاني ، والشرح  
المنسوب إلى أبي العلاء محمد بن أبي شحاذ أيضاً .

(٢) هذا البيت ورد ثانياً في القطعة في رواية المرزوقي والتبريزي .

وَقَلَّ غَنَاءٌ عَنْكَ مَالٌ جَمَعْتَهُ إِذَا كَانَ مِيراثاً وَوَارَاكَ لِاحِدٌ

قل ما يغني عنك أي لا يغني عنك مال ، وواراك : سترك ، ولاحد يعني اللحد . المعنى : يحث على الجود يقول : لا يغني عنك مال تجمعه ثم تورثه وتسكن أنت القبر فاذا فعلت ذلك تلبست عاراً .

تَجَلَّبَيْتَ عَاراً لَا يَزَالُ يَشُبُّهُ سَبَابُ الرِّجَالِ نَثْرُهُمْ وَالْقَصَائِدُ<sup>(١)</sup>

ويروى « تجللت عارا » أي لبسته ، ويشبهه يزيد ، ويروي « شباب الرجال » أحداثهم ، وأما سباب الرجال من السب وهو الشتم ، وأصله القطع ، ونثرهم يعني مثور الكلام ، والقصائد بمعنى منظومه . يقول : إذا لم تجد بالمال تلبست عاراً لا يزال يذكر ونك به في نظمهم ونثرهم .

( ٤٧ )

وقال آخر<sup>(٢)</sup> :

(( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ))

وَيْلٌ أُمَّ لَذَاتِ الشَّبَابِ مَعِيشَةً مَعَ الْكَثِيرِ يُعْطَاهُ الْفَتَى الْمُتْلِفُ النَّدِي  
ويل أم : أراد ويل لأم لذات الشباب ، ويقال أيضاً « ويل أم » بضم اللام ،  
والندي الكثير الندي . المعنى : يمدح الشباب مع المال الكثير والجود .

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « تجللت عاراً » ودلّ عليها المصنف .

(٢) في شرح التبريزي « وقال آخر » وفي شرح المرزوقي « وقال » وهذا يدل على أنه يعني قائل القطعة السابقة « محمد بن أبي شحاذ الضبي » . وذكر البغدادي في الخزانة « أن الأعلام الشنتمري نسبها في حماسه لحميد بن سجار الضبي » ، ومحمد بن أبي شحاذ يقال له « حميد » وكلمة سجار محرفة . وفي اللسان نسبها ابن منظور في مادة « قتل » إلى خالد بن علقمة الدارمي ، وفي مادة « نجد » إلى حميد بن أبي شحاذ الضبي . ووجدت في هامش الأصل عن الشيخ أبي طاهر الشيرازي قال : « هو خالد بن علقمة الدارمي ، إسلامي » .  
ينظر حواشي اللالء ص ٤٢٩ ، وحواشي شرح المرزوقي ص ١٢٠٢ ، والورقة ١١٦ من مخطوطة شرح المصنف .

وَقَدْ يَقْصِرُ الْقُلُوبَ الْفَتَى دُونَ هَمِّهِ وَقَدْ كَانَ لَوْلَا الْقُلُوبُ طَلَّاعَ أَنْجِدِ<sup>(١)</sup>

يقصر الفتى : يحبسه ، وسمي القصار قصاراً لأنه يجبس الثياب في الغسل ،  
ومنه المقصورة في المسجد ومنه قوله تعالى : « حور مقصورات في الخيام »<sup>(٢)</sup> ، والقل  
والقلّة والكثرة بمعنى واحد . وطلّاع أنجد أي كان مشهوراً في الناس لولا قلة  
ماله ، وأنجد جمع نجد ، وهو المكان المرتفع ، وكل من علا نجداً لم يخف والعرب  
تفتخر بذلك .

(٤٨) (٣)

وقال الحكم بن عبدل ، اللام في عبدل زائدة أي عبد ، إسلامي<sup>(٤)</sup>

(( الأول من المنسرح والقافية من المترابك ))

أَطْلُبُ مَا يَطْلُبُ الْكَرِيمُ مِنْ أَلِ رَزُقٍ بِنَفْسِي وَأَجْمِلُ الطَّلْبَا

قوله : أجمل الطلب يعني لا أطلب من وجه يلحقني عاره ، ثم بين بعد ذلك  
مراده في الأبيات بعده .

وَأَحْلُبُ الثَّرَةَ الصَّفِيَّ وَلَا أَجْهَدُ أَخْلَافَ غَيْرِهَا حَلْبَا

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « وقد يعقل القلب الفتى » .

(٢) سورة الرحمن ، الآية ٧٢ . وفي تفسير الطبري مقصورات : قصرن على أزواجهن فلا  
يبغين بهم بدلاً .

(٣) قبل قطعة ابن عبدل هذه روى كل من المرزوقي والتبريزي قطعة من بيتين نسباهما لحرقة  
بنت النعمان وهما :

بَيْنَا نَسُوسُ النَّاسِ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ مِنْهُمْ سَوْفَةٌ نَتَّصَفُ  
فَأَبِ لِدُنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا تَقَلَّبُ تَارَاتِ بِنَا وَتَصَرَّفُ

وحرقة هي حرقة بنت النعمان بن المنذر بن امرئ القيس ، ملك الحيرة المشهور ، ذكرها  
الأمدي في المؤلف ص ١٠٣ ، وقال التبريزي في شرحه ٣ : ١٠٦ وحرقة هذه وأخوها حرق  
ابنا النعمان ، وفيها يقول الشاعر :

نُقْسِمُ بِاللَّهِ تَسْلَمُ الْحَلْفَةُ وَلَا حَرِيْقًا وَأَخْتَهُ حَرَقَةَ

(٤) ابن عبدل ، سبقت ترجمته في القطعة ٢٥ من هذا الباب « الأدب » .

قوله : وأحلب الثرة الصفي أي الكثيرة الدر ، والصفي : الغزيرة ، وأخلاف جمع خلف وهو رأس الضرع ، والحلب مصدر حلب واللبن حلب أيضاً ، وهذا البيت مثل ، يقول : أطلب من الكريم الكثير العطاء ، ولا أطلب من غيره ، ثم بين علة ذلك .

إِنِّي رَأَيْتُ الْفَتَى الْكَرِيمَ إِذَا رَغَبْتَهُ فِي صَدِيعَةٍ رَغِيًا  
وَالْعَبْدُ لَا يَطْلُبُ الْعَلَاءَ وَلَا يُعْطِيكَ شَيْئًا إِلَّا إِذَا رَهِيًا

العلاء : الرفعة أي لا يبتغي الحمد والثناء ولا يعطيك شيئاً إلا إذا رهب .

قَدْ يُرْزَقُ الْخَافِضُ الْمُقِيمُ وَمَا شَدَّ بَعْنَسٍ رَحْلًا وَلَا قَتَبًا  
وَيُحْرَمُ الْمَالُ ذُو الْمَطِيَّةِ وَالرَّحْلُ لِمَنْ لَا يَزَالُ مُعْتَرِبًا  
وَلَمْ أَجِدْ عُرْوَةَ الْخَلَائِقِ إِلَّا الدِّينَ لَمَّا اعْتَبَرْتُ وَالْحَسْبَا

الخافض : الوادع من الخفض وهو الدعة ، والبعنس : الناقة الصلبة ، والقرب لا يكون للإبل ، وعروة الخلائق أصلها وجمعها عرى ، وكل شيء يؤيد به شيء فهو عروته ، وفيه يقال : اشتدت عرى الدين أسبابها ، ويروى «لما اختبرت» . المعنى : رب خافض مقيم يرزق ومسافر يحرم .

( ٤٩ )

وقال آخر :

(( الأول من الكامل والقافية من المتدارك ))

يَا أَيُّهَا الْعَامُّ الَّذِي قَدْ رَأَيْتُ رَابِيًا أَنْتَ الْفِدَاءُ لِذِكْرِ عَامٍ أَوْلَا

رابني أنزل بي ما يحزنني ، وأصله من الريب وهو الشك ، معناه : أوقعني في أمر لا أدري أتخلص منه أم لا .

أَنْتَ الْفِدَاءُ لِذِكْرِ عَامٍ لَمْ يَكُنْ نَحْسًا وَلَا بَيْنَ الْأَحْبَةِ زَيْلًا

زَيْلُ أَي فَرْقٍ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : زَلَّتْ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ بِمَعْنَى مَيَّزَتْهُ .

المعنى : يشكو عامه الذي هو فيه لتفريقه بينه وبين أحبائه ، ويشكر عامه الماضي لتألفهم فيه .

( ٥٠ )

وقال الفرزدق<sup>(١)</sup> :

(( الأول من الوافر والقافية من المتواتر ))

إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أَنْاسٍ كَلَّاكِلَهُ أَنْاخَ بِأَحْرِبِنَا

كلاكله استعارة ، والكلكل : الصدر ، وأراد به حوادث الدهر ، جرّ على أناس حوادثه ، وأناخ نزل من أنخت البعير .

فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا سَيَلَقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

الشامت : الفرح بمصيبة غيره وفي المثل « الشامت لؤم » المعنى : يستدفع وَيَتَسَلَّى بالتساوي في الموت .

( ٥١ )

وقال الصّلتان العبداء ، والصلتان الماضي الصلت في أمره ، ومنه سيف صليت

أي مسلول ، إسلامي<sup>(٢)</sup> :

(١) سبقت ترجمة الفرزدق في الحماسية ٢٢٦ ، وفي هامش الأصل عن الشيخ أبي طاهر « هي لحال العلاء بن قرطة ، مخضرم » كما ذكر بأن البيت الثاني ينسب لفروة بنت مسيك .

(٢) الصلتان هو قثم بن خبيبة ، أحد بني محارب بن عمرو بن وكيع ، ينتهي نسبه إلى عبد

القيس ، من شعراء الدولة الأموية ، قال عنه الأمدى « شاعر مشهور خبيث » وذكر ابن سلام في طبقات الشعراء ص ١٣٣ أنه دخل بين جرير والفرزدق فأصدر حكمه فيهما

بقصيدة ، فلم يرض واحد منهما بحكمه ، وقطعته هذه نسبها الجاحظ في الحيوان ٣ :

٤٧٧ إلى الصلتان السعدي ، وقال : هو غير الصلتان العبدى . غير أن ابن قتيبة نسبها إلى

الصلتان العبدى في ترجمته ورواها له ، وكذلك فعل الأمدى في المؤلف ، ومثله المرزباني في

معجم الشعراء قال : « وله القصيدة التي يوصي فيها ابنه » . ينظر ترجمته في الشعر والشعراء

١ : ٤٠٨ وما بعدها ، والمؤتلف ص ١٤٥ ، ومعجم الشعراء ص ٢٢٩ ، وينظر خزانة

الأدب ٢ : ١٨١ وما يليها .

(( من المتقارب والقافية من المتدارك ))

أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرَ كَرَّ اللَّيَالِي وَمَرُّ الْعَشِيِّ  
كَّرَ اللَّيَالِي : مرورها ليلة بعد ليلة ، واعتقدوا أن الليلة إذا مرّت عادت ،  
ويجوز أن تكون تكرر ليلة مكان أخرى ، ومرّ العشي أراد جمع العشيّة ، وهي آخر  
النهار ، ويروى « كَرَّ الضحاة » .

إِذَا لَيْلَةٌ هَرَمَتْ يَوْمَهَا أَتَى بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمٌ فَتِي  
هَرَمَتْ يَوْمَهَا أي أصابته شيئاً متناهياً فذهبت به ، ويوم فتى أي جديد ،  
والفتى الحديث السن ، ومصدره الفتاء بالمد .

نُرُوحٌ وَنَغْدُو لِحَاجَاتِنَا وَحَاجَةٌ مَنُ عَاشَ لَا تَنْقُضِي  
نروح : نخرج رواحاً ، ونغدو ونخرج غدواً ، أراد خروجهم بالليل ، المعنى  
يذكر تأثير الليالي في شيب الصغار وفوت الكبار ، ويذكر تعاقب الليل والنهار .  
تَمُوتُ مَعَ الْمَرْءِ حَاجَاتُهُ وَتَبْقَى لَهُ حَاجَةٌ مَا بَقِيَ  
يذكر كدح الناس في الليل والنهار في حاجاتهم .

إِذَا قُلْتَ يَوْمًا لِمَنْ قَدْ تَرَى أَرُونِي السَّرِيَّ أَرُوكَ الْغَنِيَّ  
السري : الكريم وأصله المختار لأن سرورة الشيء خياره . المعنى : يصف  
سقوط مقادير الكلام في الناس ، وانهم لا يعدون الكرم فيهم إلا الغنى دون الحسب  
والمنصب وشرف النفس وحسن الخلق .

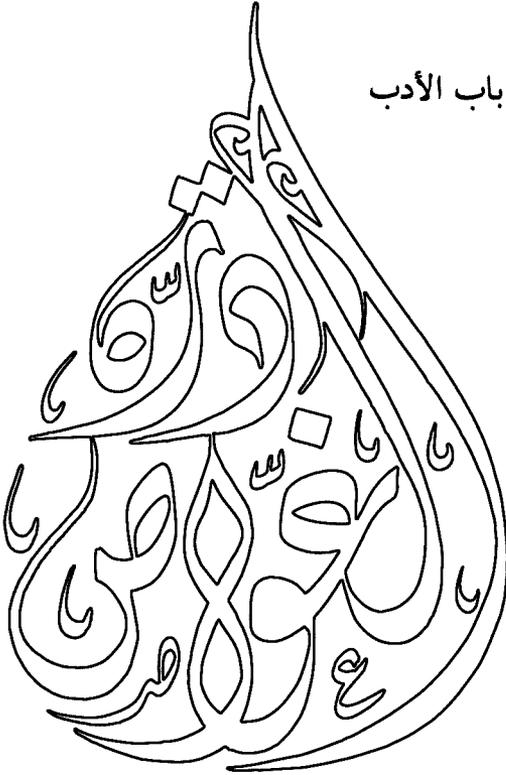
أَلَمْ تَرَ لِقْمَانَ أَوْصَى بَنِيهِ وَوَصَّيْتُ عَمْرًا فَيَعْمَ الْوَصِيَّ  
أوصى لقمان : يعني لقمان الحكيم ، وكان عبداً حبشياً لرجل من بني  
إسرائيل ، وكان خياطاً ، وروي أنه كان نجاراً<sup>(١)</sup> ، وقال أوصى بنيه وانما أوصى ابنه  
(١) في تفسير الطبري عند قوله تعالى : « ولقد آتينا لقمان الحكمة » قال : « قيل : كان رجلاً  
صالحاً ولم يكن نبياً ، وقيل : كان نبياً » .

لأن الوصية وان كان المخاطب بها واحداً فالمراد بها العموم ، وأوصيت عمراً يعني ابنه ، وجعل الوصي بمنزلة الموصى وهذا أقربها ، والثاني فنعم الوصي يعني الموصي يريد نفسه ، ومادح نفسه إذا كان مصيباً في مدحه دالاً غيره على نفعه لا يخرج من حدّ الحكمة ، قال الله عزّ وجلّ : « والأرض فرشناها فنعم الماهدون »<sup>(١)</sup> والوجه الثالث يريد لقمان وهذا أبعدها لاعتراض جملة بينهما .

بُنِيَّ بَدَأَ خَيْبٌ نَجْوَى الرَّجَالِ فَكُنْ عِنْدَ سِرِّكَ خَيْبٌ النَّجِي  
 بنيّ - بكسر الياء وفتحها - تصغير ابني. الخبّ : الخداع بالكسر السرّ ،  
 والنجيّ المسارّ يعني المناجي .

وَسِرُّكَ مَا كَانَ عِنْدَ أَمْرِي وَسِرُّ الثَّلَاثَةِ غَيْرَ الْخَفِيِّ  
 المعنى : يحثه على كتمان السرّ .

تمّ باب الأدب



(١) الآية ٤٨ سورة الذاريات .

## باب النسب

النسب مصدر نسب الشاعر بالمرأة إذا ذكر محاسنها<sup>(١)</sup> .

( ١ )

وقال الصمّة بن عبد الله القشيري ، اسلامي<sup>(٢)</sup> :

« الثاني من الطويل والقافية من المتدارك »

حَنَنْتَ إِلَى رِيَا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ      مَزَارَكَ مِنْ رِيَا وَشَعْبَاكُمَا مَعَا

ريا اسم امرأة ، باعدت أبعدت ، يعني فارقت رياء كائناً شعباكما معاً ، كما

(١) فرق التبريزي في شرحه بين الغزل والنسب قال : « النسب ذكر الشاعر المرأة والأخبار عن تصرف هواها به ، وليس هو الغزل ، وإنما الغزل الاشتهار بمودات النساء والصبوة إليهن ، والنسب ذكر ذلك والخبر عنه » ينظر شرحه ٣ : ١١٢ .

(٢) هو الصمّة بن عبدالله بن طفيل ينتهي نسبه إلى بني قشير بن كعب من بني عامر بن صعصعة ، كان شاعراً شريفاً ناسكاً عابداً ، من شعراء الدولة الأموية . ترجمته في الأغاني ٥ : ١٢٤ وما بعدها ، وفي خزنة الأدب ٣ : ٦٢ ، وفيها خبر هذه القطعة عن أبي رياش ، سبقه التبريزي إلى نقله في شرحه قال : إن الصمّة بن عبدالله كان يهوى ابنة عم له تسمى رياء فخطبها إلى عمه فزوجها على خمسين من الابل فجاء إلى أبيه فسأله فساق عنه تسعاً وأربعين فقال أكملها فقال : هو عمك وما يناظرک في ناقة، فجاء إلى عمه بها فقال : والله لا أقبلها إلا كلها فلجّ عمه ولجّ أبوه فقال : والله ما رأيت ألام منكما ، وأنا ألام منكما إن أقمت معكما فرحل إلى الشام فلقي الخليفة فكلّمه فأعجب به وفرض له وألحقه بالفرسان فكان يتشوّق إلى نجد وقال هذا الشعر وقطعته هذه من نفيس النسب ، احتفل بها أبو الفرج في الأغاني ، وأبو علي القالي في الأمالي ١ : ١٩٠ ، وياقوت الحموي في معجم البلدان مادة « البشر » .

تقول : زرتة والشمع طالعة ، والشعب : القبيلة العظيمة .

فَمَا حَسَنُ أَنْ تَأْتِيَ الْأَمْرَ طَائِعًا وَتَجْزَعُ أَنْ دَاعِيَ الصَّبَابَةِ أَسْمَعًا

داعي الصبابة أسمعا: مثل يريد به احتياج الشوق الشديد حتى كأنه يدعو بصوت يسمع . المعنى : لا يحسن أن تفعل شيئاً ثم تجزع ندماً .

قِفَا وَدَّعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى وَقَلَّ لِنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ يُودَّعَا

المعنى : يكلف صاحبيه الوقوف بدار حبيته للتوديع ويستقل التوديع

لها .

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبِشْرَ أَعْرَضَ دُونَنَا وَحَالَتْ بَنَاتُ الشُّوقِ يَحْنِنٌ نُزْعًا

البشر جبل بالجزيرة ، وكانت به وقعة معروفة<sup>(١)</sup> ، أعرض دوننا أي اعترض

بيني وبين من فارقته ، وبنات الشوق : القلب والعينان وكل عضو يؤثر شوقاً ، ونزعا جمع نازع من النزاع وهو الشوق .

بَكَتْ عَيْنِي الْيُمْنَى فَلَمَّا زَجَرْتَهَا عَنْ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحِلْمِ أَسْبَلْنَا مَعَا

وقد أكثروا في هذا المعنى ، ونحن نذكر ما بلغنا من ذلك إن شاء الله . قال

المفجع في كتاب الترجمان<sup>(٢)</sup> : العين ها هنا عين السحاب ، وهي سحابة تنشأ من

---

(١) هي الوقعة التي أوقع فيها الجحاف بن حكيم ومن معه بني تغلب ، وكان ذلك في أيام عبد

الملك بن مروان ، وفيها يقول الأخطل :

لَقَدْ أَوْقَعَ الْجَحَافُ بِالْبِشْرِ وَقَعَةً إِلَى اللَّهِ مِنْهَا الْمُشْتَكَى وَالْمُعَوْلُ

ينظر الأغاني ١١ : ٥٥ وما بعدها .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد ، قيل : محمد بن عبد الله البصري المعروف بالمفجع كان من

كبار النحاة شاعراً شيعياً ، صنّف كتاب الترجمان في الشعر ومعانيه وغيره ، توفي سنة ٣٢٠

هـ . ترجمته في نزهة الألباء ص ٢٢٠ وبغية الوعاة ١ : ٣١ . وقد ذكر المرزوقي في شرحه

١٢١٩ قال : « وقد ذكر هذه الأبيات أبو عبد الله المفجع رحمه الله في حد الغزل من كتابه

المعروف بالترجمان - ثم أورد رأيه في البيت « بكت عيني » مثلما أوردته المصنف ثم قال :

« هذا كلامه في كتابه ، وقد حكيناه على ما أوردته لا زيادة ولا نقصان ، وأظن أنه تذكر أبياتاً

غير هذه ثم تصرف في تفسيرها وذكر هذه الأبيات في أثناء تفسير ما ذكره ، ولم يأت بها ، وقد

أحسن الظن مستظرفاً فعله .

عين قبله العراق يقول: هذه السحابة أمطرت فزجرتها لثلاث تصوب على محلة أحبتي فيستغنون بمصابها عن النجعة حتى ألقاهم ، فنشأت سحابة أخرى فمطرتا كلتاها فأيستاني . قال أبو علي الاسترأباضي<sup>(١)</sup> : وهذا غلط من وجوه : أحدها أنه قال : عينه اليمنى فأضافها إلى نفسه ، الثاني أنه قال بعد الشيب أو الحلم ، على حسب الرواية ، ولا تعلق للسحاب بالشيب أو الحلم أو الجهل ، والثالث أنه قد تقدم ذكر الدمع والعين فوجب أن يكون ما يليه مشاكلاً ، والرابع أن أحداً لا يزجر السحاب حتى يزجرها هو ، وإنما جرت العادة بالاستمطار ، وقيل في تفسيره أيضاً : إنما خصّ اليمين بالبكاء لأن لها ابتداء بالبكاء ، وكلّ شيء من البدن قوته من الشق الأيمن أكثر ، والدمع أول ما يخرج يخرج من العين اليمنى قال : وهذا أيضاً لا نعرف صحته ، وقيل : إنما خصّ اليمنى بالبكاء ابتداءً لأن دار حبيته كانت عن يمينه ، وهو تعسف أيضاً ، لأن العين لا تتميز بالعلم فيكون منها الفعل اختياراً ، ولا أعلم أحداً يبكي بعين دون عين لأنه ممتنع عن الانسان ، وقد حكى أن الذئب ينام باحدى عينيه ويفتح الأخرى وينظر بها ، وهو شائع في العرب حتى قال حميد بن ثور :

يَنَامُ بِأَحَدِي مَقْلَتَيْهِ وَيَتَّقِي بِأُخْرَى الْأَعَادِي فَهُوَ يَقْظَانُ هَاجِعٌ<sup>(٢)</sup>

وفي الحيوان ما ينام مفتوح العين وهو الأرنب ، وقد يتفق ذلك في الناس فأما البكاء باحدى العينين دون الأخرى وكلتاها صحيحة فلا ، وقيل : إنه كان أعور اليسرى وهذا أصح الوجوه كأنه بكى بالعين الصحيحة ثم ساعدتها المؤوفة كما قال الآخر :

عَدْرْتُكَ يَا عَيْنِي الصَّحِيحَةَ بِالْبُكَاءِ فَمَا أَوْلَعَ الْعَوْرَاءَ بِالْهَمَلَانِ<sup>(٣)</sup>

ويروى أن عمر - رضي الله عنه - قال لمتمم بن نويرة - وكان أعور - ما بلغ بك

(١) سبقت ترجمته في الحماسية رقم ٢ من باب الحماسة .

(٢) البيت من قصيدة يصف فيها ذئباً ، وهي في ديوانه ص ١٠٣ ، والرواية فيه « ويتقي بأخرى المنايا » .

(٣) لم نعثر له على قائل في المظان .

من حزنك على أخيك ؟ قال : بكيت عليه بعيني الصحيحة ، وأسعدتها الأخرى  
الذاهبة<sup>(١)</sup> .

فَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحِمَى بِرَوَاجِعٍ إِلَيْكَ وَلَكِنْ خَلَّ عَيْنِكَ تَدْمَعًا<sup>(٢)</sup>  
ويروى « ألا ليس أيام الصبا برواجع إليك » المعنى : لن يعود إليك ما قد  
فاتك ولكن أكثر البكاء فانه يشفي الصدور .

تَلَفَّتْ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُنِي وَجِعْتُ مِنَ الْإِصْغَاءِ لَيْتًا وَأَخْدَعَا  
الليت : صفحة العنق وجمعه اللتات والأخدع في الليت ، المعنى لما استحكم  
البعد بيني وبينها وهاج الشوق اليها أكثر من التفاتي نحو ديارها حتى وجعت من  
كثرة الالتفات .

وَأَذْكَرُ أَيَّامَ الْحِمَى ثُمَّ أَتْنِي عَلَى كَبِدِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَصَدَّعَا  
ويروى « أن تقطعا » المعنى : أذكر أيام الوصل من الحمى وما فاتني من  
الأنس بها فأتني على كبدي الموجهة أسفأ وهفأ فأمسك عليها خوف التصدع .

( ٢ )

وقال آخر، إسلامي<sup>(٣)</sup> :

« الثاني من الطويل والقافية من المتدارك »

وَبَيَّتُ لَيْلِي أَرْسَلْتُ بِشَفَاعَةٍ إِلَيَّ فَهَلَّا نَفْسُ لَيْلِي شَفِيعُهَا  
الْأَكْرَمُ مِنْ لَيْلِي عَلَيَّ فَتَبَّغِي بِهِ الْجَاهَ أَمْ كُنْتُ أَمْرًا لَا أُطِيعُهَا

(١) في الأغاني ص ١٤ : ٦٨ « وقيل لمتمم : ما بلغ من وجدك على أخيك ؟ فقال : أصبت  
باحدى عيني فما قطرت منها عشرين سنة ، فلما قتل أخي استهلته فما ترقأ » .  
(٢) هذا البيت ورد عند كل من المرزوقي والتبريزي قبل البيتين السابقين « لما رأيت البشر » وما  
بعده . وظاهر كلام الاسترأباضي الذي أورده المصنف في الشرح يدل على أنه سابق لها في  
الرواية .

(٣) في شرح شواهد المغنى للسيوطي ص ٧٩ ان هذا الشعر للصمة بن عبدالله ، وقيل :  
لعبدالله بن الدمينه ، وقيل للمجنون .

بشفاعة أي بشفيح ولهذا كنى عنه بقوله فتبتغي به الجاه . المعنى : أخبرت أن ليلي استشفعت إلي في حاجة ، وما احتاجت إلى شفاعة أحد ، لأنني لا أخالفها ، يصف فنزلتها عنده وطاعته لها .

( ٣ )

وقال ابن الدمينة بن دريد<sup>(١)</sup> :

« الثاني من الطويل والقافية من المتدارك »

أَمَّا يَسْتَفِيقُ الْقَلْبُ إِلَّا أَنْبَرَى لَهُ تَوَهُمٌ صَيْفٍ مِنْ سَعَادٍ وَمَرْبَعٍ  
يستفيق : يفيق ، صيف : أراد به منزل الصيف لقوله مربع ، انبرى :  
عرض وظهر .

المعنى : يعاتب نفسه في شغل القلب لسعاد .

أَخَادِعُ عَنْ أَطْلَالِهَا الْعَيْنُ إِنَّهُ مَتَى تَعْرِفِ الْأَطْلَالَ عَيْنُكَ تَدْمَعُ  
المعنى : يذكر تجلده في تناسيها ، ويشكو عينه أنها تبكي كلما رأت آثارها .  
عَهْدَتْ بِهَا وَحْشًا عَلَيْهَا بَرَّاقِعٌ وَهَذِي وَحُوشٌ وَأَصْبَحَتْ لَمْ تُبْرِقْ  
يعني نساء متبرقات ، وهذي وحوش جمع وحش البر ، والوحش الأول مجاز  
أي فارق الأطلال وأهلها وسكنها الوحش بدلاً منهم . المعنى : يصف استبدال  
منازل حبيته الوحوش بأهلها .

(٣) ابن الدمينة ، ذكره ابن قتيبة فقال : هو عبيدالله بن عبدالله . وقال أبو الفرج هو عبدالله بن  
عبيد . وفي مقدمة ديوانه الصحيح أنه عبدالله بن عبيد أحد بني عامر بن تميم الله ، والدمينة  
أمه بنت حذيفة من بني سلول ، وهو شاعر إسلامي غزل ، قتله رجل من سلول يقال له  
مزاحم بن عمرو ، لأن ابن الدمينة قتل أخاه مصعب بن عمرو في خصومة كانت زوجة ابن  
الدمينة سبباً فيها . ترجمته في الشعر والشعراء ٢ : ٦١٧ وما يليها ، وأسساء المغتالين ص  
٢٦٩ ، والأغاني ١٥ : ١٤٤ وما بعدها . وطبع ديوان ابن الدمينة مرتين : الأولى  
بتحقيق : محمد هاشم البغدادي ، والأخرى بتحقيق أحمد راتب النفاخ . هذا وفي قول  
المصنف « ابن دريد » وهم ، وربما كان تصحيفاً من « عبيد » .

وقال آخر :

« الأول من الطويل والقافية من المتواتر »

فَيَا رَبِّ إِنَّ أَهْلِكَ وَلَمْ تُرَوْ هَامَتِي      بَلِيلِي أُمْتُ لَا قَبْرَ أَعْطَشُ مِنْ قَبْرِي

يعني لم يذهب عطشها، ويروى « ولم تُرَوْ هَامَتِي »<sup>(١)</sup> والمعنى فيه قولان : الأول يارب لم تروني من ليلي قبل أن أموت بما يروى به المحب من حبيبته من نظرة وألفة ، لم يكن قبر أعطش من قبري ، أي لا مقبور أعطش مني ، وخص الهامة بالعطش لأنها محله ، والثاني أنه مبالغة في النحول والهلاك من حبها أي صار هامة كما يزعمون ، أن الميت يصير بعد موته هامة أي يخرج من دماغه ، فإذا كان مقتولاً ولم يدرك بثأره لا يزال يقول : اسقوني إلى أن يثأر ، ويقال للشيخ الفاني : هو هامة يومه أو غده ، فعلى هذا الوجه معناه إن لم يرو الخيال الباقي مني من ليلي فلا هامة أعطش من هامتي .

وَأَنَّ أَكُّ عَن لَيْلِي سَلَوْتُ فَأَنَّمَا      تَسَلَّيْتُ مِنْ يَأْسٍ وَلَمْ أَسْلُ مِنْ صَبْرٍ<sup>(٢)</sup>  
وَأَنَّ يَكُّ عَن لَيْلِي غِنَى وَمَجْلُدٌ      فَرُبَّ غِنَى نَفْسٍ قَرِيبٍ مِنَ الْفَقْرِ

ان تركت ذكر ليلي فسلوي سلوي يأس لا صبر ، ثم قال : إن استغنيت بامرأة غيرك فليست هي عوضاً منك ، وكل ما تقنع به النفس فقر ، فغناي بغيرك كالفقر إليك .

(١) هي رواية المرزوقي والتبريزي .

(١) رواية المرزوقي « عن يأس » و « من صبر » ورواية التبريزي « عن يأس » و « عن صبر » .

وقال آخر ، وهو جران العود النميري ، إسلامي :

(( الثاني من البسيط والقافية من المتواتر ))

يَوْمَ ارْتَحَلْتُ بِرَحْلِي قَبْلَ بَرْدَعَتِي وَالْعَقْلُ مِثْلُهُ وَالْقَلْبُ مَشْغُولُ  
مِثْلُهُ - بكسر اللام وفتحها - مفتعل من الوله ، ورجل واله ومثله . المعنى  
يصف دهشه بحبها حتى قدم ما يجب أن يؤخره وذلك أن يلقي البرذعة على ظهر البعير  
قبل الرحيل .

ثُمَّ انصَرَفْتُ إِلَى نِضْوِي لِأَبْعَثَهُ إِثْرَ الحُدُوجِ الغَوَادِي وَهُوَ مَعْقُولٌ (٢)  
النضو : البعير المهزول وجمعه أنضاء ، والبلو : مثله وهو الذي قد أبلاه  
السفر ، والحدج مركب من مراكب النساء وجمعه حدوج . المعنى يقول : قصدت أن  
أبعث بعيري قبل حلّ عقاله وذلك أنه يحلّ عقاله ثم يبعث .

( ٦ )

وقال جران العود أيضاً : (٣)

(( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ))

أَيَا كِيداً كَانَتْ عَشِيَّةً غَرْبٍ مِّنَ الشَّوْقِ إِثْرَ الظَّاعِنِينَ تَصَدَّعُ  
عَشِيَّةً مَا فِيمَنْ أَقَامَ بِغَرْبٍ مَقَامٌ وَلَا فِيمَنْ مَضَى مُتَسَرِّعُ

(١) في شرحي المرزوقي والتبريزي « وقال آخر » ، والحق أنها لجران العود ، كما ذكر المصنف

فقد نسبها إليه ابن قتيبة في الشعر والشعراء ٢ : ٦٠٨ ، وهي في ديوانه ص ٣٤ ، وجران

العود لقبه ، واسمه عامر بن الحارث من بني نمير وسمي بجران العود لقوله لامرأته :

خُذَا حَذْرًا يَا حَتَّتِي فَإِنِّي رَأَيْتُ جِرَانَ العَوْدِ قَدْ كَانَ يَصْلُحُ

يريد سوطاً قد قدّه من صدر جمل خوفها به ، ويبدو أن جران العود شاعر إسلامي ، وقد

ذكر بروكلمان أن كرنكو يرى أنه من شعراء بني أمية عاصر عبدالملك بن مروان ، وما يدعم

هذا أن ترجمته قد جاءت متأخرة عند ابن قتيبة عن الشعراء الجاهليين . ينظر ترجمته في الشعر

الشعراء ٢ : ٦٥٠٥ وما بعدها ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١ : ١١٦ ، وجران

العود ديوان طبع بدار الكتب المصرية سنة ١٩٣١ .

(٢) رواية ابن قتيبة في الشعر والشعراء .

ثم اغترزت على نضوي لأرفعه اثر الحمول الغوادي وهي معقول

(٣) ذكر التبريزي في شرحه ٣ : ١١٧ « قال أبو رياش هي لذي الرمة » .

غرب : جبل دون الشام ببلاد كلب ، والمقام : الإقامة . المعنى : البيتان  
معلقان كأنه قال : أطلب كبدا كادت تصدّع شوقاً إلى من ارتحل في الوقت الذي  
يمكنني المقام مع المقيمين بغرب ، والارتحال مع المرتحلين عنها .

( ٧ )

وقال الحسين بن مطير الأَسدي ، إسلامي<sup>(١)</sup> :

(( الأول من الطويل والقافية من المترابك ))

لَقَدْ كُنْتُ جَلْدًا قَبْلَ أَنْ تُوقِدَ النَّوَى عَلَى كَبِدِي نَارًا بَطِيئًا خُمُودَهَا<sup>(٢)</sup>

المعنى يقول : كنت جلدًا قبل مفارقة أوداي والتهاب الشوق في كبدي إليهم ، وقد  
ذهبت جلادتي الآن بمفارقتي لهم ، يصف تأثير الفراق فيه .

وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَمُوتَ صَبَابَتِي إِذَا قَدَمْتُ أَيَّامَهَا وَعَهْودَهَا

المعنى يقول : كنت أرجو أن تقادم الأيام يزيل صبابتي إليها .

لَقَدْ جَعَلْتُمْ فِي حَبَّةِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا عِهَادَ الْهَوَى تُوَلَّى بِشَوْقٍ يُعِيدُهَا

( العهاد جمع عهدة وهو مطر أول السنة ، والولي المطرة الثانية بعد الوسمي<sup>(٣)</sup> )  
شبه أول الشوق بالعهاد وما يوليه بالولي ، وبشوق يعيدها أي يعيد العهاد من أعاد ،  
وكان ثعلب يروى « بعيدها » من البعد أي ما بعد من العهاد<sup>(٤)</sup> ، ومعناه يقويها تقوية  
الولي للوسمي .

بِسُودٍ نَوَاصِيهَا وَحُمْرٍ أَكْفُهَا وَصُفْرِ تَرَاقِيهَا وَبَيْضٍ خُدُودَهَا

(١) سبقت ترجمته في المراثية ٥٨ من باب المراثي . وكلمته هذه من بديع النسب احتفى بها  
القدماء . الأغاني ١٤ : ١١٣ ، وأمالى القالي ١ : ١٦٥ ، وأمالى المرتضي ١ : ٤٣٤ وما  
يلها .

(٢) رواية التبريزي « جمرًا بطياً خمودها » ورواية المرتضي « قبل أن يوقد الهوى » .

(٣) من شرح التبريزي ٣ : ١١٨ ، حيث اتفق مع المصنف نصاً في الشرح .

(٤) ثعلب ، سبقت ترجمته في الحماسية ٣٠ من باب الحماسة .

صفر تراقبها قيل من الطيب وقيل : من حلّى الذهب ، المعنى يصف الجوّاري بسواد الشعر وخضاب الكف واستعمال الطيب ولبس الحليّ .

مُخَصَّرَةٌ الْأَوْسَاطِ زَانَتْ عَقُودَهَا بِأَحْسَنَ مِمَّا زَيَّنَّتْهَا عَقُودُهَا<sup>(٤)</sup>

مخصرة الأوساط أي لطيفتها ، وفي الحديث « خصّروا فعالكم » زانت عقودها أي أنها تحسّن العقود ولا تحسّنها العقود .

يُمْنِينَا حَتَّى تَرْفَ قُلُوبُنَا رَفِيفَ الْخُزَامَى بَاتَ طَلٌّ يَجُودُهَا

يُمْنِينَا أي يطمعننا من الأمانة ، حتى ترفّ قلوبنا أي تتراح وتفرح ، رفيف الخزامى وهو خيريّ البرّ ، ورفيفها اهتزازها ، إذا كانت خضراء ناعمة ، وبات طلّ يجودها أي ندى يجود عليها .

( ٨ )

وقال أبو صخر الهذلي ، إسلامي<sup>(٢)</sup> :

(( الأول من الطويل والقافية من المتواتر ))

أَمَّا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ  
لَقَدْ تَرَكْتَنِي أَحْسَدُ الْوَحْشِ أَنْ أَرَى أَلْيَفَيْنِ مِنْهَا لَا يَرُوعُهُمَا الدُّعْرُ<sup>(٣)</sup>

المعنى : يحلف بالله أنه يحسد زوجين من الوحش لا يفزعان من شيء أن يكون مكانها مع من يهواه .

فِيَا حُبَّهَا زِدْنِي جَوَى كُلِّ لَيْلَةٍ وَيَا سَلْوَةَ الْأَحْبَابِ مَوْعِدُكَ الْحَشْرُ<sup>(٤)</sup>

(١) قال الشريف المرتضى في أماليه ١ : ٤٣٥ أخذ قوله في هذا البيت من قول مالك بن أساء بن

خارجة :

وَتَزِيدُنِي أَطِيبَ الطَّيِّبِ طَيِّبًا أَنْ تُمَسِّيَهُ أَيْنَ مِثْلِكَ أَتِنَا  
وَإِذَا الدَّرُّ زَانَ حُسْنُ وَجُوهٍ كَانَتْ لِلدَّرِّ حُسْنُ وَجْهِكَ زَيْنَا

(٢) سبقت ترجمته في الحماسية ١٠٩ .

(٣) رواية القالي في الأمالي « لقد تركتني أغبط الوحش » .

(٤) رواية المرزوقي « ويا سلوة العشاق » ورواية القالي والتبريزي « ويا سلوة الأيام » .

الجوى : داء في الجوف . المعنى : يستلذ بحبها ويستديم السقم الذي يكون منه ويودّع السلو عنه إلى يوم القيامة .

عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ

إن قيل : كيف يستقيم هذا البيت لأنه استدام الجوى في البيت الأول ، ويذكر في هذا انقضاء ما بينهما قيل : الأول على ما فسّر صحيح ، ولم يقل في الثاني انقضى الحب ، ومعناه أن الدهر لم يزل يسعى في فساد ألفتنا فلما انقضى ما بيننا من جهة الدهر أي فرق بيننا سكن الدهر ، فليس يسعى في إفساد ما بين محبين غيرنا ، وقال بعضهم : معناه يسعى بيننا بعوائقه ، فلما اجتمعنا ووصل كل منا إلى مناه يشس الدهر من الفساد بيننا فسكن سكون يائس .

( ٩ )

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

(( من الكامل والقافية من المتواتر ))

بِيَدِ الَّذِي شَغَفَ الْفُوَادَ بِكُمْ تَفْرِيجُ مَا أَلْقَى مِنْ الِهِمِّ<sup>(٢)</sup>

أي الذي غلب الحب على قلبي ، ومعناه الله الذي شغفني بكم هو القادر على تفريج الغم عني .

وَيُقِرُّ عَيْنِي وَهِيَ نَازِحَةٌ مَا لَا يُقِرُّ بِعَيْنِي ذِي الْحِلْمِ  
أَنْيَ أَرَى وَأَظُنُّ أَنْ سَتْرِي وَضَحَ النَّهَارِ وَعَالِي النَّجْمِ

يقر عيني ما لا يقر عين حليم عاقل ، وأفرح باليسير الذي لا يفرح به عاقل ، وهو أن أرى وضح النهار وعالي النجم وأظن أنها سترها ، وأني أرى : بدل من ما لا يقر ، وهذا كقول الآخر في المعنى :

(١) الأبيات في الأغاني ٢٠ : ١٤٧ وما يليها .

(٢) هذه رواية شراح الحماسة ورواية أبي الفرج « شغف » بالغين المعجمة ، وقال التبريزي في معنى شغف بالعين « شغف القلب أصاب شغفته ، وشغفة كل شيء أعلاه .

أَلَيْسَ اللهُ يَجْمَعُنِي وَلَيْلَى كَفَاكَ بِهَا وَذَاكَ لَهَا تَدَانِ  
تَرَى وَضَحَ النَّهَارِ كَمَا أَرَاهُ وَيَعْلُوهَا النَّهَارُ كَمَا عَلَانِي<sup>(١)</sup>

وقيل : إن هذا توعد لقومها أي أمري أمراً عظيماً ، وسترى هي من قتل  
النفوس لأجلها ، والعرب تصف اليوم الشديد بظهور النجم كما قال :

يَوْمًا لَا تُورَى كَوَاكِبُهُ<sup>(٢)</sup>

وقال طرفة :

وَتُرِيهِ النَّجْمَ يَجْرِي بِالظُّهْرِ<sup>(٣)</sup>

والأصل فيه أن النهار إذا أظلم ظهرت فيه النجوم ، فعلى هذا الوجه لا بد من  
كسر إني أرى .

وَلَلَّيْلَةُ مِنْهَا تَعُودُ لَنَا فِي غَيْرِ مَا رَفَتْ وَلَا إِثْمِ  
أَشْهَى إِلَى نَفْسِي وَلَوْ نَزَحَتْ مِمَّا مَلَكَتُ وَمِنْ بَنِي سَهْمِ

(١) البيتان في الشعر والشعراء ١ : ٣٥٤ نسباً للمعلوط ، وفي عيون الأخبار م ٢ : ١٩٤ نسباً

لآخر ، والرواية في الشعر والشعراء هكذا :

أَلَيْسَ اللَّيْلُ يُلْبَسُ أُمَّ عَمْرٍو وَإِيَانَا فَذَاكَ بِنَا تَدَانِي  
بَلَى وَتَرَى السَّمَاءَ كَمَا أَرَاهَا وَيَعْلُوهَا النَّهَارُ كَمَا عَلَانِي

وفي عيون الأخبار جاءت رواية البيت الأول كما في الشعر والشعراء وجاءت رواية البيت  
الثاني كرواية المصنف . وورد البيتان في ديوان الصبابة لابن حجلة ص ٢٠٢ مع تغيير في  
الرواية طفيف بالنسبة لرواية المصنف وابن قتيبة في كتابيه ، وأشار محقق الشعر والشعراء في  
هوامشه أن البيتين لمحمد بن مالك الحنفي .

(٢) هذا جزء من بيت لأبي الطمحان القيني سيرد في القطعة ٢١ من باب الأضياف وهو :

إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ خَيْرُ قَبِيلَةٍ وَأَصْبَرُ يَوْمًا لَا تُوَارَى كَوَاكِبُهُ  
وثمة شطر آخر شبيه بقول أبي الطمحان هذا رواه في بيت أبو عثمان الجاحظ في البيان  
والتبيين ط عطوي ٢ : ٣٥٧ مع بيتين آخرين ليزيد بن حجية ، ذكر أنه وجهها لزياد بن  
خصفة وهو :

هَبَلْتَ فَمَا تَرْجُو غِنَايَ وَمَشْهَدِي إِذَا كَانَ يَوْمٌ لَا تُوَارَى كَوَاكِبُهُ

(٣) البيت في ديوانه ص ٦٥ ، وصدده : « ان تنولهُ فقد تمنعه » .

ولو نزحت أي لو بعدت نفسي من ملكي يعني ذهاب ماله ، وبنو سهم قبيلته ، المعنى : لليلة تتفق لنا في غير ريبة أحب إلي من مالي وأهلي وقبيلتي .

وَلَوْ أَنَّ لَوْمًا فِيكَ أَوْ عَدْلًا كَلَّمُ بِجِسْمِي قَدْ بَدَأَ كَلْمِي<sup>(١)</sup>  
العذل أشد من اللوم ، المعنى : قد أكثروا عليّ العذل واللوم فيك ، فلو كان اللوم يجرح لظهرت بي جراحة .

قَدْ كَانَ صُرْمٌ فِي الْمَاتِ لَنَا فَعَجَلْتِ قَبْلَ الْمَوْتِ بِالصُّرْمِ  
الصرم القطيعة ، المعنى يقول : لو بقيت على الوصال كان الموت يفرق بيننا فعجلت بالفرقة قبل الموت وفعلت ما كنت أخشى أن يفعله الموت .

وَلَمَّا بَقِيَتْ لِيَبْقَيْنَ جَوَىَّ بَيْنَ الْجَوَانِحِ مُضْرِعُ جِسْمِي  
المعنى : أنس حياتي بك فان بعدت أو هلكت فلا خير في الحياة بعدك .

فَتَعَلَّمِي أَنْ قَدْ كَلِفْتُ بِكُمْ ثُمَّ أَفْعَلِي مَا شِئْتُ عَنْ عِلْمِ  
تعلمي أي اعلمي . المعنى : تحققي صدق محبتي لك ثم افعلي بعد العلم ما شئت . يستعطفها ويشير إلى أنك لا تفعلين بعد العلم ما لا يليق بالحال .

( ١٠ )

وقال آخر<sup>(١)</sup> .

(( الأول من الكامل والقافية من المتدارك ))

إِنَّ الَّتِي زَعَمْتَ فُوَادَكَ مَلَّهَا خُلِقْتَ هَوَاكَ كَمَا خُلِقْتَ هَوَىَّ لَهَا

(١) لم يرد هذا البيت في رواية المرزوقي والتبريزي .

(٢) كذا في شرح المرزوقي والتبريزي ، وأضاف التبريزي ٣ : ١٢٠ : « قال أبو رياش هي لابن أذينة » وفي هامش الأصل « وهو ابن أذينة ، إسلامي » وابن أذينة هو عروة ، ونسبة هذه الأبيات إليه صحيحة ، حيث نسبها له أبو الفرج في الأغاني ٢١ : ١٠٩ والشريف المرتضى في أماليه ١ : ٤١١ . وعروة هو ابن أذينة ، وأذينة لقبه واسمه يحيى بن مالك بن الحرث ، ينتهي نسبه إلى بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، كان شريفاً ثباتاً ، يحمل

الهوى ها هنا المحبوب أي المهوي . المعنى : ان التي ظنت وقالت إنك مللتها  
ليس كذلك بل أنت تحبها كما تحبك هي .

بَيْضَاءُ بَاكِرَهَا النَّعِيمُ فَصَاغَهَا بِلْبَاقَةٍ فَأَدَقَّهَا وَأَجَلَّهَا

باكرها النعيم سبق النعيم في ابتداء خلقها ، فصاغها بلباقة أي جعلها النعيم  
لبقة ، فأدقها أي خصرها ، وأجلها أي أردافها وقيل : أدق في محاسنها وأجلها في  
عيون الناس ، والأول أجود . المعنى : يصفها بالنعمة ودقة الخصر وعظم الردف .

حَجَبْتُ تَحِيَّتَهَا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقْلَاهَا<sup>(١)</sup>

ما كان أكثرها يعني التحية أي ما كان أكثرها في الانتفاع ، وأقلها يعني قلة  
الألفاظ ، وقيل : ما كان أكثرها لنا فيما مضى وأقلها الآن . المعنى : يتأسف على  
انقطاع تحيتها عنه .

وَإِذَا وَجَدْتُ لَهَا وَسَاوِسَ سَلْوَةٍ شَفَعَ الضَّمِيرُ إِلَى الْفُؤَادِ فَسَلَّهَا

ويروى « شفَعَ الفؤاد إلى الضمير فسَلَّها »<sup>(٢)</sup> ويروى « شفَعَ الضمير لها إليّ  
فسَلَّها »<sup>(٣)</sup> ، وقوله وسَاوِسَ سلوة ما يخطر بباله ، يقول : كيف أسلو عنها إن كان  
الضمير شفيعها إليّ ، وقوله : « فسَلَّها » فأخرجها أي أخرج الوسائس من قلبي .

---

عنه الحديث ، وكان مع ذلك شاعراً غزلاً مقدماً من شعراء أهل المدينة ، عاش حتى عهد  
هشام بن عبد الملك . ترجمته في الشعر والشعراء ٢ : ٤٨٣ وما يليها ، وأغاني الساسي  
٢١ : ١٠٥ وما بعدها ، والمؤتلف ص ٥٤ ، واختار المرتضى قطعاً حسناً من غزله في أماليه  
٤٠٨ - ٤١٦ .

(١) هذه رواية شراح الحماسة ، وكذلك القالي والمرتضى في أماليهما ، وروى أبو الفرج في  
الأغاني « منعت تحيتها » .

(٢) هي رواية أبي الفرج في الأغاني ، والشراح والمرتضى والقالي كالمنصف .

(٣) هي رواية أبي علي القالي في الأمالي ١ : ١٥٦ .

المعنى : لا أسلو عنها أبداً وان خطرت السلوة بقلبي زال ذلك سريعاً لأنه إذا كان الضمير أو القلب شفيعها فلا يحصل مضمير .

( ١١ )

وقال آخر :

(( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ))

أَمَّا وَالَّذِي حَجَّتْ لَهُ الْعَيْسُ تَرْمِي لِمَرْضَاتِهِ شُعْتُ طَوِيلٌ ذَمِيلُهَا  
يخلف بالله الذي حج له أهل العيس ، شعث : غبر ، ذميلها : سرعة سيرها ،  
ويروى « ترمي » أي تستبق في السير .

لِئِنْ نَائِبَاتُ الدَّهْرِ يَوْمًا أَدَلَّنِي لِي عَلَى أُمَّ عَمْرٍو دَوْلَةً لَا أُقِيلُهَا  
أدلن لي بمعنى جعلن لي دولة أي ظفراً ، لا أقيلها قال بعضهم : أراد أعذبها  
كما عذبتني ، ولا أتجاوز عن ذنبها من قولهم : « أقلت عشرته » وهو غلط ، لأنه يخرج  
حيثذ عن حدّ النسب ، ومعناه - والله أعلم - لئن أظفرتني صروف الدهر بأم عمرو  
لا أقيلها أي لا أفارقها من إقالة البيع ، وهو رد المبيع . المعنى : يندم على مفارقتها ،  
ويخلف أنه إن ظفر بها بعد ذلك لم يفارقها .

( ١٢ )

وقال آخر :

(( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ))

وَكُنْتُ إِذَا أُرْسَلْتَ طَرْفَكَ رَائِدًا لِقَلْبِكَ يَوْمًا أَتَعَبْتُكَ الْمُنَاطِرُ  
رَأَيْتَ الَّذِي لَا كُلُّهُ أَنْتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ وَلَا عَنْ بَعْضِهِ أَنْتَ صَابِرٌ

جعل العين رائداً للقلب لأنه يشتهي ما تستحسنه العين ، ويكره ما  
تستكرهه ، المعنى : من يحفظ العينين عن إدامة النظر تحصل له السلامة .

( ١٣ )

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

(( الأول من الوافر والقافية من المتواتر ))

أَقُولُ لِصَاحِبِي وَالْعَيْسُ تَهَوَّى . بِنَا بَيْنَ الْمُنَيْفَةِ فَالضَّمَارِ  
تَمْتَعُ مِنْ شَمِيمِ عَرَارٍ نَجْدٍ فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرَارِ

المنيفة والضمار موضعان ، ويروى « تحدي » أي تسرع ، وشميم : مصدر شمّ ، والعرار نبت طيب الرائحة أصفر اللون ، المعنى : يحكى بأنه أمر صاحبه بشميم عرار نجد فانه مفارقه ، وانما فحّم أمر عرار نجد لأنه في ديار حبيته .

أَلَا يَا حَبْدًا نَفَحَاتُ نَجْدٍ وَرِيًّا رَوْضِهِ غِبَّ الْقِطَارِ<sup>(٢)</sup>  
رِيًّا رَوْضِهِ رَوَائِحِهِ ، وَغِبَّ الْقِطَارِ بَعْدَ الْمَطْرِ ، الْمَعْنَى : يَذْكَرُ اسْتِطَابَتَهُ نَجْدًا  
وَمَا فِيهِ .

وَأَهْلُكَ إِذْ يَحُلُّ الْحَيُّ نَجْدًا وَأَنْتَ عَلَى زَمَانِكَ غَيْرُ زَارِ  
شُهُورٌ يَنْقُضِينَ وَمَا شَعَرْنَا بِأَنْصَافٍ لَهْنًا وَلَا سِرَارِ

السرّ، بفتح السين وكسرهما ، آخر الشهر قدر استسرار القمر ، وأيام السرور تستقصر لطبيها ، وأيام الحزن تستطال لشدتها . المعنى : يستقصر أيام السرور .

( ١٤ )

وقال آخر :

(( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ))

(١) في شرح التبريزي « وقال آخر » ، وفي شرح المرزوقي « وقال الصمة بن عبد الله القشيري وفي هامش الأصل عن الشيخ أبي طاهر الشيرازي قال : « روى أبو سعيد السكري الأبيات لرجل من بني عقيل يقال له : جعدة إسلامي » . وفي معاهد التنصيص ١ : ٨٥ نسبها إلى الصمة ثم قال : وقيل : الأبيات لجعدة بن معاوية بن حزم العقيلي ، ورواها أبو علي القالي في الأمالي ١ : ٣٢ عن أبي بكر بن دريد دون نسبة .

(٢) هذه ووايه المرزوقي ، ورواية التبريزي وأبي علي في الأمالي « بعد القطار » .

وَمِمَّا شَجَانِي أَنَّهَا يَوْمَ أَعْرَضَتْ تَوَلَّتْ وَمَاءُ الْعَيْنِ فِي الْجَفْنِ حَائِرٌ  
فَلَمَّا أَعَادَتْ مِنْ بَعِيدٍ بِنَظْرَةٍ إِلَى الثِّفَاتِ أَسْلَمَتْهَا الْمَحَاجِرُ<sup>(١)</sup>

أسلمتها المحاجر ، وهي ما حول العين . المعنى : يصف حزنه عند فراقها  
وتهيؤه للبكاء عند صدودها ، وارساله الدمع عند التفاتها إليه ، لأنها أسقمته بذلك  
وأجزعته .

( ١٥ )

وقال آخر ، اسلامي<sup>(٢)</sup> :

(( الأول من الطويل والقافية من المتواتر ))

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْكَاشِحِينَ تَتَّبَعُوا هَوَانًا وَأَبْدُوا دُونَنَا نَظْرًا شَزْرًا  
جَعَلْتُ وَمَا بِي مِنْ جَفَاءٍ وَلَا قَلِيٍّ أَزُورُكُمْ يَوْمًا وَأَهْجُرُكُمْ شَهْرًا

تتبعوا هوانا أي راموا فساد أمرنا ، وهذان البيتان للشاعر العرجي ، وذكر  
إسحاق ابن إبراهيم الموصلي أنه لما مات عمر بن أبي ربيعة رُئيت جارية تبكي  
وتلطم وتقول : من لمكة وذكر شعابها ونسائها ؟ فقليل لها : طيبني نفساً فإنه قد نشأ  
فتى من آل عثمان بن عفان يقال له العرجي يحذو حذوه قالت : فأنشدونني بعض ما  
قال فأنشدوها « لما رأيت الكاشحين » قال : فمسحت عينيها ورفعت يديها الى السماء  
وقالت الحمد لله الذي لم يضيع حرمه . والمعنى يعتذر في إقلال الزيارة ويزعم أنه  
خوف العدى .

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « أسلمته المحاجر » وقال الامام المرزوقي ونقله التبريزي « والهاء  
من أسلمته للدمع » ورواية المصنف « أسلمتها » فيها عود للضمير بحسب المعنى إذ أن ماء  
العين الدموع ، ولقد مرّ بنا في عدة مواضع من شرح المصنف أنه يجوز عود الضمير بحسب  
المعنى ، ومع هذا فان رواية « أسلمته » في رأينا أفضل .

(٢) نسبها المصنف في الشرح للعرجي وكذلك أشار الى نسبتها للعرجي التبريزي في شرحه ٣ :  
١٢٤ ، وروى الخبر عن اسحاق الموصلي ، كما رواه المصنف .

( ١٦ )

وقال بعض القرشيين<sup>(١)</sup> :

(( الأول من الخفيف والقافية من المتواتر ))

بَيْنَا نَحْنُ بِالْبَلَائِثِ فَالْقَا عِ سِرَاعاً وَالْعَيْسُ تَهْوِي هُوِيّاً  
خَطَرَتْ خَطْرَةً عَلَى الْقَلْبِ مِنْ ذِكِّ رَاكِ وَهَنَاءَ فَمَا اسْتَطَعْتُ مُضِيّاً  
قُلْتُ لِيَّيْكَ إِذْ دَعَانِي لَكَ الشَّوْ قُ وَلِلْحَادِيَيْنِ كُرّاً الْمَطِيّاً

البلاث والقاع موضعان ، وتهوى هويأ أي تسرع ، وبينما للمباغثة ، ووهنا أي بعد ساعة من الليل ، ولبيك أي ها أنا ذا مقيم بين يديك إقامة بعد إقامة من ألب بالمكان ويروى « حثا المطيا » أي قلت للحاديين سوقا الابل فاني قد عجزت عن السوق والحدو، وقيل : بل معناه أمرت للحاديين بسوق المطي نحوها . المعنى : يصف ما لحقه من الفتور عند ذكرها ، والعجز عن سوق لابل وحدوها .

( ١٧ )

وقال آخر ، وهو ابن هرمة ، إسلامي<sup>(٢)</sup> :

(( الأول من البسيط والقافية من المترابك ))

(١) أضاف التبريزي في شرحه ٣ : ١٢٤ « هو أبو بكر عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة ، خرج

الى الشام فلما كان ببعض الطريق ذكر امرأته صاحبة بنت أبي عبيدة بن المنذر بن الزبير ، وكان شديد الحب لها فضرب وجوه رواحله الى المدينة وقال : « بينا نحن بالبلاث » فلما رأت رجوعه من أجلها وسمعت الشعر قالت : لا جرم والله لا أستأثر عليك بشيء فشاطرته مالها . والأبيات في معجم البلدان لياقوت مادة « البلاث » منسوبة الى كثير عزة .

(٢) في شرح المرزوقي « وقال آخر » وفي شرح التبريزي « وقال ابن هرمة » قال : والهرم ضرب

من النبت كما سمي نبت آخر أبيض الشبيحة لبياضه ، وأظن الهرم ضعيفاً وواحدته هرمة فكانه من الهرم وهو إلى ضعف . وابن هرمة هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة الفهري ، وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم . ذكر ابن قتيبة أن الأصمعي قال : « ساقه الشعراء ابن ميادة وابن هرمة ورؤية وحكم الخضري ومكين العذري وقد رأيتهم جميعاً » وكان ابن هرمة من مخضرمي الدولتين ، مدح الوليد بن يزيد ، ثم أبا جعفر المنصور ، وكان مولده سنة ٧٠ هـ ، ووفاته في خلافة الرشيد بعد الخمسين ومائة تقريباً . ترجمته في الشعر والشعراء ٢ : ٦٣٩ وما يليها ، والأغاني ٤ : ١٠١ وما بعدها ، وطبقات ابن المعتز ص ٢٠ ، والموشح ص ٢٠٢ ، وخزانة الأدب ١ : ٤٢٢ وما بعدها .

إِسْتَبَقَ دَمْعَكَ لَا يُودِ الْبُكَاءُ بِهِ وَأَكْفَفَ مَدَامِعَ مِنْ عَيْنِكَ تَسْتَبِقُ  
لَيْسَ الشُّؤُونُ وَإِنْ جَادَتْ بِبَاقِيَةٍ وَلَا الْجُفُونُ عَلَى هَذَا وَلَا الْحَدَقُ

اكفف مدامع أي امنعها من السيلان ، والمدامع : مجاري الدمع ، تستبق :  
من السبق . المعنى : يكف نفسه عن البكاء ويذكرها بأن البكاء مفسد للعين .

( ١٨ )

وقال آخر ، إسلامي :

((الثاني من الطويل والقافية متدارك))

قَدْ كُنْتُ أَعْلُو الْحُبِّ حِينًا فَلَمْ يَزَلْ بِي النَقْصُ وَالْإِبْرَامُ حَتَّى عَلَانِيَا  
وَلَمْ أَرْ مِثْلَيْنَا خَلِيلِي جِنَايَةٍ أَشَدَّ عَلَى رَغْمِ الْعَدُوِّ تَصَافِيَا  
خَلِيلَيْنِ لَا تَرْجُو لِقَاءَ وَلَا تَرَى خَلِيلَيْنِ إِلَّا يَرْجُونَ التَّلَاقِيَا

أعلو الحب أظهر وأقوى عليه . المعنى يقول :كنت أغلب الهوى زماناً فجرت  
عليّ أمور مختلفة من الهوى فغلبنني ، وصف مصافاتها على بعد الدار واليأس من  
الالتقاء .

( ١٩ )

وقال قيس بن ذريح ، إسلامي<sup>(١)</sup> :

((الأول من الطويل والقافية من المتواتر))

(١) في شرح المرزوقي والتبريزي « وقال آخر » وفي الأغاني ٨ : ١١٢ نسب الشعر لقيس بن  
ذريح ، وكذلك في شرح شواهد المغني للسيوطي ص ١٨٣ ، وهو قيس بن ذريح بن سنة  
ابن حذافة بن طريف ، ينتهي نسبه إلى بني الليث بن كنانة وهو صاحب لبني كان قد تزوجها  
ثم طلقها ، فوجد عليها بعد طلاقه إياها ، وظلّ يتعرض لها فرفع أمره الى معاوية فكتب له  
معاوية بهدر دمه إن عاد . ترجمته في الشعر والشعراء ٢ : ٥٢٤ وما يليها والأغاني ٨ : ١٠٧  
وما بعدها ، والمؤتلف ص ١٢٠ ، والسمط ص ٧١٠ ، والموشح ص ١٨٧ .

وَكُلُّ مَصِيَّاتِ الزَّمَانِ وَجَدْتُهَا سِوَى فُرْقَةِ الْأَحْبَابِ هَيْئَةَ الْخُطْبِ<sup>(١)</sup>  
الخطب : الأمر العظيم يستعمل في المكروه ، المعنى : هون المصائب كلها إلا  
فراق الأحبة .

( ٢٠ )

وقال الحسين بن مطير<sup>(٢)</sup> :

(( الأول من الطويل والقافية من التواتر ))

فِيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ يَسْتَشْرِفُونِي كَأَن لَّمْ يَرَوْا بَعْدِي مُجَبًّا وَلَا قَبْلِي  
يستشرفونني : يرفعون أبصارهم إليّ كأنهم ينظرون إليّ الى موضع عال ،  
ويروى « يستشرفونني » أي يجدونني مسرفاً في الحبّ عندهم ، والأول أجود .  
المعنى : يتعجب من تعجب الناس منه .

يَقُولُونَ لِي اضْرِمْ يَرْجِعِ الْعَقْلُ كُلُّهُ وَصُرْمُ حَبِيبِ النَّفْسِ أَذْهَبُ لِلْعَقْلِ  
المعنى : يخطيء رأيم في صرفه الحبيب ليرجع عقله ، وبين أن صرمه  
ذهاب للعقل لأنه إنماتغير عقله من الصدود والصرم أبلغ من ذلك .

وَيَا عَجَبًا مِنْ حُبِّ مَنْ هُوَ قَاتِلِي كَأَنِّي أُجْزِيهِ الْمَوَدَّةَ مِنْ قَتْلِي  
أجزيه أجازيه . المعنى : يتعجب من حبه من يقتله صداً واعراضاً وقال : كأني

(١) رواية المرزوقي « رأيتها » ورواية التبريزي مثل رواية المصنف ، وروي السيوطي في شرح  
شواهد المغني « وكلّ ملّات الدهور وجدتها » . وفي الأغاني روايتان ف ٨ : ١١٢  
احداها مثل رواية المصنف ، والأخرى « وكلّ ملّات الزمان وجدتها » ، وفي رواية  
المرزوقي هذا البيت فقط ، وزاد عليه التبريزي بيتين آخرين وجدتهما بخط الناسخ في  
هامش الأصل هما :

وَقُلْتُ لِقَلْبِي حِينَ لَجَّ بِي الْهَوَى وَكَلَّفَنِي مَا لَا أُطِيقُ مِنَ الْحُبِّ  
أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي قَادَهُ الْهَوَى أَفْتَى لَا أَقْرَأُ اللَّهَ عَيْنَكَ مِنْ قَلْبِ

(٢) سبقت ترجمة الحسين في المراثية رقم ٥٨ من باب المراثي .

جعلت مودتي له جزاء عن قتله ايبي ، فكلما زادني قتلاً زدته ودًا ، وعني بالقتل أسباب القتل .

وَمِنْ بَيِّنَاتِ الْحُبِّ أَنْ كَانَ أَهْلُهَا أَحَبُّ إِلَى قَلْبِي وَعَيْنِي مِنْ أَهْلِي  
المعنى : يقول : من علامات الحب أنها أحب إلي من أهلي .

( ٢١ )

وقال عمر بن أبي ربيعة ، إسلامي<sup>(١)</sup> :

(( الأول من الطويل والقافية من المتدارك ))

وَلَمَّا تَفَاوَضْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْفَرْتَ وَجُوهَ زَهَاهَا الْحُسْنُ أَنْ تَتَّقَنَّا

زهاها الحسن أي استخفها الحسن ، فلم تتقنع ثقة بحسنها ، وكانت المرأة من العرب إذا كانت رائعة الجمال ألفت نقابها فاذا كانت كريهة الوجه سترت وجهها .

تَبَالَهِنَّ بِالْعِرْفَانِ لِمَا عَرَفَنِي وَقُلْنَ امْرُؤُ بَاغٍ أَضَلُّ وَأَوْضَعًا<sup>(٢)</sup>

تباهن أظهرن البله من أنفسهن ، المعنى : يصف حصوله عند نساء حسان عرفنه وأنكرن معرفته وداعبته ونسبته إلى التماذي .

وَقَرَّبْنِ أَسْبَابَ الْهَوَى لِمُتِمِّ يَقِيسُ ذِرَاعًا كُلَّمَا قِسْنَ إِصْبَعًا<sup>(٣)</sup>

(١) هو عمر بن أبي ربيعة واسم أبي ربيعة حذيفة بن المغيرة ، ينتهي نسبه إلى بني مخزوم من قريش ، ولد يوم مقتل عمر - رضي الله عنه - وهو زعيم الغزل الحضري بلا منازع ، كان يتعرض للنساء الحواج في الطواف وغيره من مشاعر الحج ، فنفاه عمر بن عبد العزيز إلى دهلك ، وقيل : انه مات في غزوة بالبحر ، وقيل : مات في ليلة شديدة الريح . ترجمته في الشعر والشعراء ٢ : ٤٥٧ وما بعدها . والأغاني ١ : ٢٨ وما بعدها ، والموشح ص ١٤٧ وما بعدها وص ١٨٢ وما بعدها ، وخزانة الأدب ٢ : ٣٢ وما بعدها ، وقد طبع ديوانه في لبيز سنة ١٩٠٢ م . وطبع مرة أخرى في دار صادر ببيروت ، والدراسات حوله كثيرة ومتنوعة .

(٢) رواية التبريزي والديوان ص ٢٢٨ « أكل وأوضعا » ولم يرو المرزوقي هذا البيت .

(٣) لم يرو كل من المرزوقي والتبريزي هذا البيت .

يقيس ذراعاً مثل أي يطمع في الكثير منهن إذا أطمعنه في اليسير من وصلهن .  
 وَقُلْتُ لِمُطْرِيهِنَّ وَيُحْكُ إِنَّمَا ضَرَّرْتُ فَهَلْ تَسْطِيعُ نَفْعاً فَتَنْفَعَا<sup>(١)</sup>  
 المطري : المادح والمزِين ، أطريت فلاناً أثنت عليه ، ومدحته بفضله وأصله  
 من الطراوة . المعنى : يذكر طلب وصلهن على أطف الوجوه .

( ٢٢ )

وقال ربيس التغلبي<sup>(٢)</sup> ، والرئيس تصغير الرئيس ، وهو جبل يصعد به  
 النخل :

(( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ))

هَلْ تُبْلِغَنِّي أُمَّ عَمْرٍو وَتَقْدِفَنِّ عَلَى طَرْبِ بِيوتَ هَمِّ أَقَاتِلُهُ<sup>(٣)</sup>  
 على طرب بيوت هم أقاتله يعني هما يبيت معه ، ومقاتلة الهم مدافعته  
 ومغالبتة ، يعني هل تقذفهما آقاسيه على طرب .

مُبِينَةٌ عِتْقٍ حُسْنِ خَدٍ وَمَرْفَقًا بِهِ جَنْفٌ أَنْ يَعْرَكَ الدَّفَّ شَاغِلُهُ  
 مبينة عتق يعني ناقة تبين عتقها وكرمها في حسن خدها ومرفقها به جنف يعني  
 بالمرفق أي ميل لكلا يعرك الدف أي الجنب ، وشاغله أي شاغل المرفق . يعني يريد  
 أنها فتلاء الذراعين ، والعراك أن يعرك المرفق الجنب من الضاغط يكون بالبعير .

مُطَابَرَةٌ قَلْبٍ إِنْ نَنَى الرَّجُلَ رَبُّهَا بِسُلْمٍ غَرَزٍ فِي مَنَاحِرٍ تُعَاجِلُهُ

- (١) رواية المرزوقي والديوان « فقلت » بالفاء ، وروى التبريزي « وقلت » مثل المصنف .  
 (٢) عند كل من المرزوقي والتبريزي « أبو الرئيس التغلبي » وأضاف التبريزي ٣ : ١٢٧ « من  
 بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان » وفي هامش الأصل عن الشيخ أبي طاهر الشيرازي « هو  
 الرئيس التغلبي ، اسلامي ، واسمه عبّاد بن طهفة وكان لصاً » . وفي القاموس المحيط  
 « أبو الرئيس عبّاد بن طهمة - بالميم ، وقال الزبيدي في تاج العروس ويقال أيضاً :  
 « طهفة » بالفاء . ينظر حواشي شرح المرزوقي ص ١٢٥٥ .  
 (٣) عند كل من المرزوقي والتبريزي « أم حرب » .

مطارة قلب نعت للناقة أي حديدة قلب ، كأنه أطيّر لذكائه وحدثه ، وان ثنى الرجل يعني إذا ركبها صاحبها تسرع في السير ، وجعل الركاب سلماً لأنه يتوصل به إلى ظهر الناقة تشبيهاً بسلام السطح . وفي ذكر السلم إشارة إلى طول الناقة ، ويعاجله أي يعجل إليه ربها ، والغرز ركاب من خشب .

يُبَارِي بِهَا الْقُودَ النَّوَافِخَ فِي الْبَرَى قَلِيلُ النُّزُولِ أَعْيِدُ الْخَلْقَ عَاطِلُهُ

يعني يباري صاحبها بها يعني الناقة ، النوافخ في البرى أي تنفخ في براها المرح والنشاط في طول وشدة السير ، والبرى جمع البرة ، وهي حلقة في أنف البعير ، قليل النزول يعني نفسه ، يقلّ نزوله لدوام سيره ، أعيد الخلق أي ناعم الشباب عاطله ، الهاء للخلق ويفسر على وجهين : أحدهما أنه لا حليّ عليه لأنه لا يتزين لدوام سفره ، والآخر عاطله حسن الخلق ، والعطل الحسن قاله الخليل<sup>(١)</sup> .

مَرَاجِعُ نَجْدٍ بَعْدَ فَرَكٍ وَبِغْضَةٍ مُطَلَّقُ بَصْرَى أَصْمَعُ الْقَلْبَ جَافِلُهُ

أي كان يهوى نجدا ثم سلب عنه وأبغضه ، فراجع الهوى فعاد الى نجد ، مطلق بصرى أي تاركها ، وبصرى بالشام ، وأصمع القلب أي ذكي القلب ، جافله أي خفيف .

( ٢٣ )

وقال عبد الله بن العجلان النهدي<sup>(٢)</sup>

(( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ))

وَحَقُّهُ مِسْكَ مِنْ نِسَاءٍ لَبِسْتُهَا شَبَابِي وَكَأْسٍ بَاكَرْتَنِي شَمُوْهَا

(١) الخليل ، سبقت ترجمته في الحماسية ٩٥ من باب الحماسة .  
(٢) هو عبد الله بن العجلان بن عبد الأجب بن عامر بن كعب ، ينتهي نسبه الى بني نهد بن زيد بن الحاف بن قضاة ، شاعر جاهلي ، أحد المتيّمين من الشعراء ، ومن قتله الحب منهم ، وكانت له زوج يقال لها هند فطلقها ثم ندم على ذلك فتزوجت غيره ، فمات أسفاً عليها .  
ترجمته في الشعر والشعراء ٢ : ٦٠٤ والأغاني ١٩ : ١٠٢ وما بعدها .

يقول : كم من جارية طيبة كحقة مسك لبستها شبابي أي عاشرتها في شبابي ، وكم من قدح فيه خمر شربتها بكرة ، والشمول جنس من الخمر .

جَدِيدَةٌ سَرِبَالِ الشَّبَابِ كَأَنَّهَا سَقِيَّةٌ بَرْدِيٌّ نَمَتْهَا غُيُوهَا  
جديدة سربال يعني جدة شبابها وطراوتها ، وحذف الهاء في جديد أكثر وسقِيَّةُ بردِيٌّ ، يعني ما سقي من البرديّ ، والبرديّ نبت يشبه القصب ، والغيول جمع غيل وهو الماء يجري على وجه الأرض ، ومعنى نمتها أي نبتها أي تنبت في الماء الجاري فكأنها نبت الماء ، ويروى « غذتها غيوها » من الغذاء ويروى « سقتها » والجميع حسن والأول أبداع .

وَمُخْمَلَةٌ بِاللَّحْمِ مِنْ دُونَ ثُوبِهَا تَطُولُ الْقِصَارَ وَالطُّوَالَ تَطُولُهَا  
ومخملة باللحم يعني السمن والغضاضة ، والحمل هو الذي يستر الثوب من الزبير ، وقال من دون ثوبها ليخرج من ذلك اليدان والرجلان والوجه ، لأن كثرة اللحم لا يستحسن على هذه ، تطول القصار أي هي ربعة تزيد عليهن في الطول ، والطوال يزدن عليها يقال : طاولت فلاناً فطلته أي كنت أطول منه .

كَأَنَّ دَمَقْسًا أَوْ فُرُوعَ غِمَامَةٍ عَلَى مَتْنِهَا حَيْثُ اسْتَقَرَّ جَدِيلُهَا<sup>(١)</sup>

فروع غمامة : أعلاها ، وهو أبيض حسن لأنه مما يلي الشمس ومن علا قلل الجبال ربما رأى ذلك ، لأن السحاب ينسحب دونه ، والجديل الزمام ، جدلته أي أحكم فتله ، وأراد بالجديل هنا الذوائب أو ما يوصل به أطراف الذوائب وتسمى القصاص ومسقطها على المتن . يقول : كأن ما انتهى العقاص إليه من متنها عليه دمقس أو فروع غمامة لنقائه وبياضه ، وقيل : انه أراد بالجديل الوشاح ، وما أراه كذلك ، لأن الوشاح لا يكون على المتن ولا يستقر عليه ، وإنما يكون إرساله على الصدر لا على الظهر . المعنى يقول : رب جارية طيبة الريح شابة غضة بضّة صحبتها في شبابي ورب كأس سقيتها قبل أصحابي .

(١) في هامش الأصل اشارة الى رواية هي « علامتها » من العلو ، والشراح يشاركون المصنف في رواية « على » التي هي حرف جر .

وَأَبْيَضَ مَنَّقُوفٍ وَزِقُّ وَقَيْنَةٍ وَصَهْبَاءَ فِي بَيْضَاءَ بَادٍ حُجُوهَا  
 وأبيض قيل أراد به القدح ، والمنقوف : المفتوح الرأس ، وقيل : إنه أراد به العود  
 لان المنقوف هو المثقوب يقال : جذع منقوف ونقيف ، وحجوها استدارتها في الزجاج  
 وهو موضع انتهاء الخمر اليه من الزجاج يقال : فرس باد حجوها .

إِذَا صُبَّ فِي الرَّأْوُوقِ مِنْهَا تَضَوَّعَتْ كُمَيْتٌ يُلِذُّ الشَّارِبِينَ قَتِيلُهَا<sup>(١)</sup>  
 الراووق : المصفاة لأنه يروق به الشراب ، كमित يعني الخمر للونها تلذ  
 الشاربين أي تجعلهم لذاذاً وتسقيهم لذاذاً . المعنى : يصف الخمر وأسبابها .

( ٢٤ )

وقال عبد الله بن الدمينة الخثعمي ، إسلامي<sup>(٢)</sup> :

(( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ))

وَلَمَّا لَحِقْنَا بِالْحُمُولِ وَدُونَنَا خَيْصُ الْحِشَاءِ تُوهِى الْقَمِيصَ عَوَاتِقُهُ<sup>(٣)</sup>  
 الحمول : الأحمال ، والحمولة الابل التي تحمل الأثقال وغيرها . وأراد به  
 الظعن ها هنا ويروى « ودونها » خيصر الحشا يعني رجلاً ضامر البطن ، وهو الذي  
 يحفظ النساء ، توهي القميص عواتقه لقوته وجلده ، لأنه ليس بعظيم الجنين  
 فتحملان الثوب فينخرق موضع الجيب .

قَلِيلٌ قَدَى الْعَيْنَيْنِ يَعْلَمُ أَنَّهُ هُوَ الْمَوْتُ إِنْ لَمْ تُلَقَّ عَنَّا بَوَائِقُهُ<sup>(٤)</sup>

(١) لم يرو المرزوقي هذا البيت ولا سابقه ، ورواها التبريزي ، وروايتها في هذا البيت « يلذ  
 الشاربين قليلها » ، وفي هامش الأصل اشارة الى هذه الرواية .

(٢) سبقت ترجمته في القطعة ٣ من هذا الباب ، والأبيات منسوبة اليه في أمالي القالي ١ :

١٥٦ .

(٣) رواية المرزوقي والتبريزي « دونها » ، وقد أشار اليها المصنف في الشرح .

(٤) رواية المرزوقي « تعلم أنه هو الموت ان لم تلو عنا » ودل على رواية المصنف قال : ويروى

« تلق عنا » من الالقاء ، وروى التبريزي « يعلم أنه هو الموت ان لم تصرعنا » قال فنحن

نخاف من صولته ان لم تصرعنا ، ودل أيضاً على رواية « تلق عنا » .

قليل قذى العينين يعني الغيور ، يقول هو حديد البصر شديد النظر لا تقذى عينه بشيء فيمنعه من إدراك ما ينظر إليه ، وقيل معناه لا تقذى عنه شيء ، لأنه غيور سيء الظن ، كلما ظن بشيء يريبه غيره ، فلا ينام على قدى ولا يجسر أحد أن يريه ما يكره فعلم أنه هو الموت .

عَرَضْنَا فَسَلَّمْنَا فَسَلَّمَ كَارِهًا عَلَيْنَا وَتَبْرِيحٌ مِنَ الْغَيْظِ خَانِقَةٌ<sup>(١)</sup> ،  
تبريح من الغيظ أي شدة من الغيظ كان يخنقه لأنه سيء الظن بالناس ،  
فسلم كارهاً أي كره قربنا منه .

فَسَايَرْتُهُ مِقْدَارَ مِيلٍ وَلَيْتَنِي بِكُرْهِِي لَهُ مَا دَامَ حَيًّا أَرَأَيْتَهُ<sup>(٢)</sup>  
ويروى « موافقه » وهو أجود ، ويروى « على رغمه طول الحياة أرافقه »  
المعنى : لما فارقه ندم لأنه وان كان يكره قربه فقد كان يرى في بعض الأوقات  
صاحبه .

فَلَمَّا رَأَتْ أَنْ لَا وَصَالَ وَأَنَّهُ مَدَى الصُّرْمِ مَضْرُوبًا عَلَيْنَا سُرَادِقُهُ  
فلما رأت يعني الجارية أن لا وصال ، وأن مدى الصرم مضروب علينا سُرَادِقُهُ  
أي مضروب علينا حجابيه وهو مثل .

رَمْتَنِي بِطَرْفٍ لَوْ كَمِيًّا رَمَتْ بِهِ لُبْلُ نَجِيعًا نَحْرُهُ وَبَنَائِقُهُ  
أي رمته بطف وبلمح وهو الإشارة لو رمت به شجاعاً لأدمته حتى بل الدم  
نحره وبنائق قميصه .

وَلَمَحَ بِعَيْنَيْهَا كَأَنَّ وَمِيضُهُ وَمِيضُ الْحَيَا تُهْدَى لِنَجْدِ شَقَائِقُهُ  
يقول : كأن وميض اللحم وميض البرق وهو لمعانه ، شبه لمع عينها بلمع  
البرق شقائقه أي المطر الشديد الواحد شقيقة .

(١) رواية الديوان « وقفنا وسلمنا » ورواية الشراح « عرضنا » .

(٢) في الديوان :

فسايرته ميلين يا ليت أنني على سخطه حتى المات أرافقه

( ٢٥ )

وقال أبو الطمّحان القيني ، جاهلي (١) :

(( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ))

أَلَا عَلَّلَانِي قَبْلَ صَدْحِ النَّوَائِحِ وَقَبْلَ ارْتِقَاءِ النَّفْسِ بَيْنَ الْجَوَانِحِ (٢)

عللته : طيبت نفسه بشيء ، وصدح النوائح صوتهن ، والصدح : الصوت ، ويقال صدح الديك إذا صاح وصوت ، ورجل مصدح حسن الصوت .  
المعنى : يخاطب حبيبه يقول : عللني بوعد أو ما أسكن اليه قبل أن أهلك .

وَقَبْلَ غَدِي يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى غَدِي إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَلَسْتُ بِرَائِحِ

يقول : عللني قبل وقت الرحيل ، وخطابه لحبيبه ، وأخرج الخطاب مخرج  
الثنية على مذهب العرب .

( ٢٦ )

وقال آخر

(( الأول من الطويل والقافية من المتواتر ))

(١) أبو الطمّحان، قال الأمدى في المؤلف : اسمه حنظلة بن الشريقي ، ووجدت نسبه في ديوانه  
المفرد أبو الطمّحان بن عوف بن غنم بن كنانة بن القين بن جسر ، شاعر محسن مشهور ،  
وهو القائل :

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجِيَ اللَّيْلُ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزْعَ ثَائِقُهُ  
قال ابن حجر صاحب الاصابة : ويقال هو أمدح بيت قيل في الجاهلية . وأبو الطمّحان  
شاعر جاهلي أدرك الاسلام وأسلم ، ولكنه لم ير النبي - ﷺ - ويرمى بالفسق في حياته .  
ترجمته في الشعر والشعراء ١ : ٣٠٤ وما يليها ، والأغاني ١١ : ١٢٥ وما بعدها ، والمؤتلف  
ص ١٤٩ ، والاصابة ١ : ٣٨١ وما يليها ، وخزانة الأدب ٨ : ٩٤ وما بعدها .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « فوق الجوانح » .

هَلِ الْوَجْدُ إِلَّا أَنْ قَلْبِي لَوَدْنَا مِنْ الْجَمْرِ قَيْدَ الرَّمْحِ لاحتَرَقَ الْجَمْرُ  
المعنى : يشكو لوعة الهوى ، وشدة ضرامه وحره في قلبه ، وقيد الرمح وقاده  
وقوده .

أَفِي الْحَقِّ أَنِّي مُغْرَمٌ بِكَ هَائِمٌ وَأَنَّكَ لَا خَلَّ هَوَاكِ وَلَا خَمْرٌ<sup>(١)</sup>  
المغرم : المولع بالشيء ، لا خلّ هواك ولا خمر ، هذا مثل يضرب للخير  
والشر ، أي ليس عندك ما أنتفع به من قليل أو كثير ، ويروى « ولا حلو لديك ولا

مر » .  
فَإِنْ كُنْتُ مَطْبُوباً فَلَا زِلْتُ هَكَذَا وَإِنْ كُنْتُ مَسْحُوراً فَلَا بَرِيءَ السَّحْرِ  
المطبوب هو المسحور ، والطب : السحر فان قيل : فلم فرق بينهما ؟ ففيه  
جوابان أحدهما أنه سمع بعض الناس يقولون : هو مطبوب فأجابهم على لفظهم ،  
والآخر أن المطبوب أشدّ حالاً من المسحور ، لأن السحر كالخدع والتعليل والطب ما  
يؤثر في النفس ويضعف الجسم<sup>(٢)</sup> . المعنى : يشكو لوعة الهوى ويعاتب حبيته  
يقول : أحق أني كلف بك ، وأنت لا تفكرين بي ، ثم أظهر الرضا بجميع أحوال  
الهوى .

( ٢٧ )

وقال آخر :

(( الأول من الطويل والقافية من المتواتر ))

تَشَكَّى الْمُحِبُّونَ الصَّبَابَةَ لَيْتَنِي تَحَمَّلْتُ مَا يَلْقَوْنَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحَدِيدِي  
وَكَاثَتْ لِنَفْسِي لَذَّةُ الْحُبِّ وَحَدَهَا فَلَمْ يَلْقَهَا قَبْلِي مُحِبٌّ وَلَا بَعْدِي<sup>(٣)</sup>

(١) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي « لاخلّ ندي ولا خمر » .  
(٢) تفسير الامام المرزوقي في هذا البيت أفضل عندي من قول المصنف هذا ، وذلك حيث قال  
ص ١٢٦٨ : « ان كان الذي بي وأفاسيه داء معلوماً يعرف دواؤه فلا فارقتني فاني ألتذ به ،  
وان كنت مسحوراً يريد وان كان الذي بي لا يعلم ما هو وأعياء الوقوف عليه الأطباء والعلماء  
بالأدواء فلا فارقتني أيضاً ، ولا يجوز أن يكون معنى مطبوباً مسحوراً لأنه يصير الصدر  
والعجز لمعنى واحد » .

(٣) رواية المرزوقي والتبريزي « لذة الحب كلّها » .

المعنى : هذا رجل يتمنى أن يكون به جميع ما يشكوه المحبون ، ويعتد بعذاب الهوى لذة .

( ٢٨ )

وقال شبرمة بن الطُّفَيْلِ ، مخضرم<sup>(١)</sup> ، الشبرمة نبت يقال إنه نوع من الشيح ويقال : الشبرم القصير .

(( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ))

وَيَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ قَصَّرَ طَوْلُهُ دَمُ الزَّقِّ عَنَّا وَأَصْطَفَاكَ الْمَزَاهِرِ<sup>(٢)</sup>  
لَدُنْ عُدُوَّةٍ حَتَّى أَرْوَحَ وَصَحْبَتِي عَصَاةً عَلَى النَّاهِينَ شَمَّ الْمَنَاخِرِ

ليس في هذه الأبيات نسيب انما فيها ذكر الشرب والقصف لدن غدوة يعني أول النهار ، ولا ينصب بشيء من حروف الجر إلا بلدن ، وشم المناخر أي أبة لا يذلون ولا ينقادون كما يقال شمخ بأنفه .

كَأَنَّ أَبَارِيقَ الشَّمُولِ لَدَيْهِمْ إِرْزُ بِأَعْلَى الطَّفِّ عَوْجُ الْحَنَاجِرِ<sup>(٣)</sup>

الطف شاطئ الفرات ، وعوج الحناجر أي معوجة الأعناق والابريق : أشبه شيء بما شبهه به . المعنى : يصف تقصير يومه بالشرب والنقر وشبه الأباريق بالإوز .

( ٢٩ )

وقال جابر بن الثعلب الجرمي ، جاهلي<sup>(٤)</sup> :

(( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر ))

(١) لم نعثر على ترجمة له في المظان ، ونسب الجاحظ الأبيات في الحيوان ٦ : ١٧٩ إلى يزيد بن الطثرية .

(٢) هذه رواية التبريزي والجاحظ ، ورواية المرزوقي « واصطكاك المظاهر » . وقد أشار إليها التبريزي في شرحه . وفي هامش الأصل إشارة إليها أيضاً .

(٣) رواية المرزوقي والتبريزي « كأن أباريق الشمول عشية » ، وفي الهامش إشارة إليها .

(٤) المرزوقي « وقال جابر بن ثعلب الجرمي » ولدى التبريزي « ابن الثعلب » مثل المصنف وأضاف « من طيء » .

وَمُسْتَجْبِرٍ عَنْ سِرِّ رِيًّا رَدَدَتْهُ بِعَمِيَاءَ مِنْ رِيًّا بَغَيْرِ يَقِينِ  
فَقَالَ انْتَصِحْنِي إِنِّي لَكَ نَاصِحٌ وَمَا أَنَا إِلَّا خَبْرُهُ بِأَمِينِ

رددته بعمياء أي بحالة عمياء ، انتصحنني أي أقبل نصيحتي ، وبأمين أي  
مأمون يقول : إن خبرته بسرّها لست ممن أوتمن ، يصف كتمان سر صاحبه .

( ٣٠ )

وقال نَفْرُ بْنُ قَيْسٍ وهو جد الطَّرِمَاحِ ، جاهلي<sup>(١)</sup> ، نفر مصدر نفر الناس من  
منى وغيرها وهو يوم النفرة .

(( الأول من الوافر والقافية من المتواتر ))

أَلَا قَالَتْ بُهَيْسَةَ مَا لِنَفْرِ أَرَاهُ غَيَّرَتْ مِنْهُ الدُّهُورُ<sup>(٢)</sup>  
وَأَنْتِ كَذَاكَ قَدْ غُيِّرَتْ بَعْدِي وَكُنْتَ كَأَنَّكَ الشُّعْرَى الْعَبُورُ

الشعريان ثنتان إحداهما « العبور » والأخرى « الغميصاء » وتشبه النساء  
بالعبور ، وهي التي كان قوم من المشركين يعبدونها ، والعرب تزعم أن إحدى  
الشعريين عبرت المجرة فسميت العبور ، والأخرى لما تخلفت عنها بكت شوقاً إليها  
حتى غمصت فسميت « الغميصاء » . المعنى : يذكر أن بهيسة عيرته تغيره عما كان  
عليه في حال شبابه ، وأنه أجاها بمثل ذلك .

( ٣١ )

وقال برج بن مسهر الطائي ، جاهلي<sup>(٣)</sup> :

(١) نفر هو الجد الثاني للطرماح ، فقد مرّ بنا في ترجمته أنه الطرماح بن حكيم بن الحكم بن نفر ، ينتهي

نسبه إلى الغوث من طيء .

(٢) رواية المرزوقي « بهيسة » بالشين ، وروى التبريزي في شرحه مثل رواية المصنف ولكنه ذكر

أن أبا العلاء قال : « بهيسة اسم المرأة تصغير بهشة وهي واحدة البهش ، وهو المقل قيل

رديته وقيل وطبه » قال التبريزي وفي سائر النسخ « بهيسة » بالسين غير معجمة . ينظر

شرح ٣ : ١٣٤ .

(٣) برج سبقت ترجمته في الحماسية ١٢٢ من باب الحماسة .

(( الأول من الوافر والقافية من المتواتر ))

وَنَدْمَانٍ يَزِيدُ الْكَأْسَ طِيْبًا سَقِيْتُ إِذَا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ<sup>(١)</sup>

يزيد الكأس طيبا بحسن خلقه وحسن مفاكحته ، إذا تغوّرت النجوم يعني الغبوق ، ويروى « إذا تعرضت النجوم » يعني انتصاف النهار<sup>(٢)</sup>.

رَفَعْتُ بِرَأْسِهِ وَكَشَفْتُ عَنْهُ بِمِعْرَقَةٍ مَلَامَةً مَنْ يَلُومُ

يعني شربنا وقد انتصف الليل بمعركة ، بكأس قليلة المزاج ، وقوله : « رفعت برأسه » أي رأسه من النوم بأن سقيته كأساً ، وكشفت عنه ملامة من يلوم بتلك المعركة فلم يفكر في اللوم أحد .

فَلَمَّا أَنْ تَنَشَّى قَامَ خِرْقٌ مِنْ الْفَتِيَانِ مُخْتَلِقٌ هَضِيمٌ<sup>(٣)</sup>

تنشّى أي سكر ، قام خرق أي سخي كريم يعني نفسه ، مختلق تام الخلقة ، هضم : دقيق الخصر ليس ببطين ويروى « هضوم » أي منفاق يهضم ماله .

إِلَى وَجْنَاءِ نَاوِيَةِ فَكَاسَتْ وَهِيَ الْعُرْقُوبُ مِنْهَا وَالصَّمِيمُ

وجناء : أي ناقة عظيمة الوجنة ، ناوية : سميئة ومنه نوت الناقة : سمت ، وكاست : مشت على ثلاث قوائم لأنه لما سكر قام فعرقبها لتؤكل ، وقوله « وهي العرقوب منها » أي ضعف عرقوبها لما عقرها ، والصميم أراد الساق أي سقطت الناقة ولم يقلها عرقوبها وساقها بعد العقر .

كَهَاءِ شَارِفٍ كَانَتْ لِشَيْخٍ لَهُ خُلُقٌ يُحَاذِرُهُ الْغَرِيمُ

(١) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي تعرضت .

(٢) هكذا في الأصل وربما كان خطأ من الناسخ ، فقد قال المرزوقي الذي اعتمد الرواية في شرحه : « تعرضت النجوم أي أبدت عرضها للغيوب » وقال أيضاً : « وقوله تعرضت النجوم يشير به الاصطباح » والاصطباح لا يكون في منتصف النهار ، ولعل المصنف أراد منتصف الليل .

(٣) رواية المرزوقي والتبريزي « هضوم » وقد شرحها المصنف .

الكهاة : الناقة الضخمة ، والشارف : المسنة ، وقوله : له خُلِقَ يحاذره الغريم ، لأنه يتلف ماله ولا يدخر شيئاً فغريمه يحاذره أن لا تصل منه إلى حقه لأن خلقه نحر الإبل وإنفاق المال .

فَأَشْبَعَ شَرْبُهُ وَجَرَى عَلَيْهِمْ يَا بَرِيقَيْنِ كَأْسُهُمَا رَذُومٌ  
فأشبع شربه هم القوم الذين يشربون ، رذوم سائل أي سقاهم بعد أن أشبعهم وأرواهم .

تَرَاهَا فِي الْإِنَاءِ لَهَا حُمِيًّا كُمَيْتًا مِثْلَ مَا فَقَعَ الْأَدِيمُ  
تُرْتَحُ شَرْبَهَا حَتَّى تَرَاهُمْ كَأَنَّ الْقَوْمَ تَنْزِفُهُمْ كُلُّوْمٌ

ترتح شربها أي تميل بهم كأن القوم كلوم أي تميل بهم ، يعني بشربها حتى إنهم كأنهم أصابتهم جراحات وكثر خروج الدم منها فضعفوا ومالوا ، يقال : نذفت الجراحة دمه إذا جرح فخرج منه . المعنى : يصف جوده بالطعام والشراب ، ويقول : كم من نديم حسن الخلق سقيت فلما سكر نحرت له ناقة كبيرة ، أطعمت القوم وسقيتهم حتى مالوا وسكروا .

فَقُمْنَا وَالرَّكَّابُ مُحْيِسَاتٍ إِلَى قَتْلِ الْمَرَاثِقِ وَهِيَ كُومٌ  
مُحْيِسَاتٍ : مَدَلَّلَاتٍ أَي مَعْقُولَةٌ لِلنَّحْرِ وَالرَّكُوبِ ، وَإِلَى قَتْلِ الْمَرَاثِقِ ، وَهِيَ كُومٌ جَمْعُ كُومَاءٍ وَهِيَ الْعَظِيمَةُ السَّنَامُ .

كَأَنَّا وَالرَّحَالَ عَلَى صِوَارٍ بِرَمْلِ خَزَاقٍ أَسْلَمَهُ الصَّرِيمُ  
الصوار : البقر الوحشية ، وخزاق موضع ، وأسلمه الصريم أي فارق الرمل وهو الصريم ، والقطعة صريمة ، فاذا فارق الوحش الرمل وصار إلى الجدد كان السير فيه أسهل ، يقول : كأننا وكأن رحالنا على بقر وحشي برمل خزاق صار إلى الجدد ، يعني السرعة والخفة ، وقيل : إنما شبه رواحله بالبقر لبياضها ، والأول أشبه بجمعناه . المعنى : يصف ركوبه وركوب أصحابه نوقاً كراماً خفافاً بعد الأكل والشرب .

فَبِتْنَا بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنَ مَسْكِ وَغَزْلَانَ يَعْنِي الْجَوَارِي ، وَعَدُّهَا الْحَمِيمُ يَعْنِي الْمَاءَ الْحَارَّ لِلْإِغْتِسَالِ كُنَايَةً عَنِ الْجَمَاعِ ، وَقِيلَ : أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْقُونَ الْجَوَارِي الْخَمْرَ ، وَكَانُوا يَغْلِّوْنَهَا بِالْمَاءِ وَالْحَارَّ ، وَقِيلَ : أَنَّهُمْ كَانُوا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ فِي الشِّتَاءِ بِالْمَاءِ الْحَارِّ فَلِذَلِكَ ذَكَرَ الْحَمِيمَ ، وَالْأَوَّلُ الْوَجْهَ . الْمَعْنَى يَصِفُ مَبِيتَهُ فِي اللَّهْوِ وَاللَّذَّةِ وَالطَّيِّبِ وَالغِنَاءِ وَالتَّمَتُّعِ بِالْجَوَارِي .

نُطَوِّفُ مَا نُطَوِّفُ ثُمَّ يَأْوِي ذَوُو الْأَمْوَالِ مِنَّا وَالْعَدِيمُ إِلَى حُفْرِ أَسَافِلُهُنَّ جُوفُ وَأَعْلَاهُنَّ صُفَّاحُ مُقِيمُ إِلَى حُفْرِ يَعْنِي الْقُبُورَ ، وَأَسَافِلُهُنَّ جُوفُ جَمْعُ جَوْفَاءَ ، وَأَجُوفُ يَعْنِي اللَّحْدَ ، وَالصُّفَّاحُ الْحِجَارَةُ الْعَرَاضُ يَطْبُقُ بِهَا فَوْقَ اللَّحْدِ وَالْقَبْرِ ، الْوَاحِدَةُ صُفَّاحَةٌ . الْمَعْنَى : هَذِهِ الْأَبْيَاتُ بِالزَّهْدِ أَشْبَهَ مِنْهَا بِالنَّسِيبِ ، لِأَنَّهُ ذَكَرَ التَّنْعِيمَ وَالتَّلَذُّذَ ، وَخَتَمَ بِالْمَوْعِظَةِ وَذَكَرَ الْقَبْرَ يَقُولُ : مُصِيرُ الْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ مِنَّا إِلَى الْقُبُورِ .

( ٣٢ )  
وقال إياس بن الأرت الطائي ، إسلامي<sup>(١)</sup> :  
( ( الأول من الطويل والقافية من المتواتر ) )  
هَلُمَّ خَلِيلِي وَالْغَوَايَةَ قَدْ تُصِيبِي هَلُمَّ نُحَيِّ الْمُتَشِينِ مِنَ الشُّرْبِ  
نُسَلِّ مَلَامَاتِ الرَّجَالِ بَرِيَّةٍ وَنَفِرِ شُرُورِ الْيَوْمِ بِاللَّهْوِ وَاللُّعْبِ  
المتشين يعني السكارى ، والنشوة السكر ، والغواية قد تصيب أي تزيغ عن  
الرشد ، نسل أي نزيل ونخرج لأن الانسان إذا عمل فيه الشراب لا يعمل فيه اللوم  
فانه أزاله عن نفسه من حيث لا يفكر فيه ، وبرية هي فعلة من رويت ، ونفري أي

(١) سبقت ترجمته في الموثقة ٩٥ من باب المراثي .

نقطع والفري القطع على جهة الاصلاح ، والافرار : القطع على جهة الافساد .  
 إِذَا مَا تَرَاحَتْ سَاعَةٌ فَاجْعَلْنَهَا لِحَيْرٍ فَإِنَّ الدَّهْرَ أَعْصَلَ ذُو شَعْبٍ  
 فَإِنَّ يَكُ خَيْرٌ أَوْ يَكُنْ بَعْضُ رَاحَةٍ فَإِنَّكَ لَأَقِ مِنْ هُمُومٍ وَمِنْ كَرْبٍ  
 اذا ما تراخت ساعة : أي تطاولت وامتدت ، الدهر أعصل أي معوج .  
 المعنى : يدعو إلى الشرب واستقصار الأيام باللهو واللعب .

( ٣٣ )

وقال آخر :

(( الأول من الوافر والقافية من المتواتر ))

أَحِبُّ الأَرْضَ تَسْكُنُهَا سُلَيْمَى وَإِنْ كَانَتْ تَوَارِثَهَا الجُدُوبُ  
 وَمَا دَهْرِي بِحُبِّ ترَابِ أرضٍ وَلَكِنْ مَنْ يَحُلُّ بِهَا حَبِيبُ  
 توارثها الجدوب أي مرت عليها الجدوب أي جذب بعد جذب كأنها توارثتها،  
 وما دهري بحب كقولهم وما طي بكذا أي ما هواي وهمتي . المعنى : يصف حبه  
 بلدها لأجل أنها تسكنه ، ويروى « وما طي بحب » أي علمي .  
 أَعَاذِلَ لَوْ شَرَبْتَ الخَمْرَ حَتَّى يَكُونَ لِكُلِّ أُمَّلَةٍ دَبِيبُ  
 إِذَا لَعَذَّرْتَنِي وَعَلِمْتَ أَنِّي بِمَا أَتْلَفْتُ مِنْ مَالِي مُصِيبُ  
 عني بدبيبها تأثير الخمر فيها ، وإنما قال هذا على ما كان عند العاذلة .  
 المعنى : لو شربت الخمر وأخذتك الأريحية فعلت بمالك ما فعلت بمالي وعذرتني .

( ٣٤ )

وقال أبو صعترة البولاني ، إسلامي<sup>(١)</sup> :

(١) سبقت ترجمته في المراثية ٩٧ من باب المراثي .

(( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ))

فَمَا نُظْفَةُ مِنْ حَبِّ مُزْنٍ تَقَادَفَتْ بِهِ حَسَنَ الْجُودِيِّ وَاللَّيْلُ دَامِسُ<sup>(١)</sup>

النظفة : الماء القليل وجمعها نطف ، وحب مزن : قطر سحاب ،  
وتقادفت : ترامت ، ويروى « جنبتا الجودي » وجنبتا مثنى جنبه أي ناحية ،  
والجودي جبل ، استقرت عليه سفينة نوح عليه السلام ، وقال بعضهم : اسم  
رجل ، وحسن الجودي شواهقه .

فَلَمَّا أَقْرَّتْهُ اللَّصَابُ تَنَفَّسَتْ شَمَالٌ لِأَعْلَى مَنِّهِ فَهَوَ قَارِسُ<sup>(٢)</sup>  
بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهُ وَلَكِنِّي فِيهَا تَرَى الْعَيْنُ فَارِسُ

اللصّابُ جمع لصبٍ : شق في الجبل ، واللهب أوسع منه ، وقارس بارد .  
المعنى : يصف طيب فم الجارية ظناً لأنه قال : وما ذقت طعمه .

( ٣٥ )

وقال الحارث بن خالد المخزومي ، إسلامي كان في زمن عمر بن أبي ربيعة<sup>(٣)</sup>

(( الضرب الثاني من العروض الثانية من الكامل والقافية من المتواتر ))

إِنِّي وَمَا نَحَرُوا غَدَاةَ مِئِي عِنْدَ الْجَوَارِ تَوُودَهَا الْعُقْلُ  
لَوْ بَدَّلْتُ أَعْلَى مَسَاكِينَهَا سِفْلاً وَأَصْبَحَ سِفْلُهَا يَعْلُو<sup>(٤)</sup>

(١) رواية التبريزي « جنبتا الجودي » ولقد أشار إليها المصنف .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « شمال لأعلى مائه » وفي هامش الأصل إشارة إليها .

(٣) هو الحارث بن خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ، ولي مكة

من قبل يزيد فلم يمكنه منها ابن الزبير ، فلما ولي عبد الملك أقره عليها ثم عزله وهو شاعر ذو

غزل حضري ، يسير على سبيل ابن أبي ربيعة ، وكان - كما يقول أبو الفرج - يهوى عائشة

بنت طلحة ويشبب بها ، وله فيها أشعار غناها المغنون . ينظر الأغاني ٣ : ٩٧ وما بعدها ،

وشرح التبريزي ٣ : ١٣٩ .

(٤) رواية أبي الفرج « لو بدلت أعلام ساكنها » في موضع ، وفي موضع آخر « أعلى

مساكنها » .

لَعَرَفْتُ مَعْنَاهَا لِمَا ضَمِنْتُ مِئِّي الضُّلُوعُ لِأَهْلِهَا قَبْلُ<sup>(١)</sup>

تؤودها : تثقلها ، والعقل جمع العقال ، لما ضمنت يعني لما أضمره من محبة أهلها لأجلها . المعنى : يحلف بالبدن التي تنحر يوم مني أنه عين البصير بمنازلها يعرفها لو تغيرت ، لما تردد إليها في هواها .

( ٣٦ )

وقال آجر :

(( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ))

مَرِيضَاتُ أَوْبَاتِ التَّهَادِي كَأَنَّمَا تَخَافُ عَلَى أَحْسَائِهَا أَنْ تَقَطَّعَا

قوله : مريضات أوبات التهادي ، جعل أوبات تهاديا مريضة أي ضعيفة ، والتهادي التايل ، كأن هؤلاء النسوة تخاف على أحسائها أن تقطعا أي تقطع لدقة خصورهن وعظم أردافهن ، ثم شبه مشيهن بدبيب الحية في البرد في البيت الثاني فقال :

تَسِيْبُ انْسِيَابَ الأَيْمِ أَخْضَرَهُ النَّدَى فَرَفَعَ مِنْ أَعْطَافِهِ مَا تَرَفَعَا

الأيمة والأين الحية ، وسابت وانسابت جرت ، وأخصره الندى أصابه الطل ، خصر الرجل إذا ألمه البرد ، رفّع لأن الحية أعجز شيء في البرد فاذا حصلت على وجه الأرض تجتهد أن ترفع نفسها عن وجه الأرض لئلا يصيبها بردها ، ولا تقدر على ذلك لضعفها من البرد فترفع رأسها وتجبر سائرها برفق . المعنى : يصف تأني مشي النساء لكبر أردافهن ، وشبه مشيهن بدبيب الحية الخصرة .

( ٣٧ )

وقال آخر :

(١) روايته أيضاً « لعرفت معناها بما احتملت » .

(( الثاني من الكامل والقافية من المتواتر ))

أَبَتِ الرَّوَادِفُ وَالشُّدْيُ لِقُمْصِيهَا مَسَّ البُطُونِ وَأَنْ تَمَسَّ ظُهُورًا  
وَإِذَا الرِّيَّاحُ مَعَ العَثْيِي تَنَاحَتْ نَبَّهْنَ حَاسِدَةً وَهَجْنَ غَيُورًا<sup>(١)</sup>

ويروى « الروانف » والرانفتان : طرفا الاليتين ، تناوحت تقابلت . المعنى :  
يصف نساء بالخمص ونهود الثدي وكبر الارداق يقول : تمنع أردافها وثديها أن تمس  
قمصها بطونها وظهورها ، وقوله : « اذا الرياح تناوحت » أي هبت مرة من خلفهن  
ومرت من أمامهن فألصقت ثيابهن بأجسادهن ، فبان نهود ثديهن وعظم أردافهن  
فحرك ذلك من يحسدهن من النساء ، وهيج من يغار عليهن من الرجال .

( ٣٨ )

وقال بكر بن النطاح ، إسلامي كان في زمن أبي دلف العجلي<sup>(٢)</sup> ، والنطاح  
مصدر ناطح ، ويكون نطح :

(( الأول من الكامل والقافية من المتدارك ))

(١) هذان البيتان رواهما أبو علي القالي في الأمالي ١ : ٢٣ ، قراءة على أبي بكر ابن دريد ،  
والرواية هي الرواية لا اختلاف فيها .

(٢) ذكر التبريزي في شرحه قال : « هو من بني حنيفة ويكنى أبا وائل ، وكان من أهل الجامة  
كثير الشعر ، وكان يصيب الطريق قال أبو هفان : أدركت الناس يقولون : ختم الشعر  
ببكر ، واستفرغ مدائحه في أبي دلف وأخيه معقل . وقال أبو الفرج : كان صعلوكاً يصيب  
الطريق ، فجعله أبو دلف في الجند ، وجعل له رزقاً سلطانياً ، وكان شجاعاً بطلاً فارساً  
شاعراً حسن الشعر والتصرف فيه . ينظر الأغاني ١٧ : ١٥٣ وما بعدها ، وشرح التبريزي  
٣ : ١٤٠ .

وأبو دلف المذكور هو القاسم بن عيسى بن ادريس ، أحد بني عجل من بكر ابن  
وائل ، كان ذا مكانة عالية في بلاط بني العباس ، معروفاً بالشجاعة والكرم وعلو المحل  
وحسن الأدب، وجودة الشعر ممدحاً من الشعراء ، وفي مقدمتهم علي بن جبلة ، الذي قال فيه  
أجود مدائحه . ترجمته في الأغاني ٧ : ١٤٦ وما بعدها ، وله أخبار في طبقات الشعراء لابن  
المعز ، وفي الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢ : ٧٤٢ عند ترجمة علي بن جبلة .

بَيْضَاءُ تَسْحَبُ مِنْ قِيَامِ فَرَعِهَا وَتَغِيبُ فِيهِ وَهَوَ وَحَفُ أَسْحَمُ  
فَكَأَنَّهَا فِيهِ نَهَارٌ سَاطِعٌ وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمٌ

فكأنها أي كأن الجارية في الشعر الأسحم نهار ، وكان الشعر عليها ليل  
مظلم ، المعنى : يصف طول ذوائبها مع شدة سواد وحسن وجهها ، وشبه حسن  
وجهها بالنهار العالي ، وشعرها بالليل المظلم .

( ٣٩ )

وقال آخر :

(( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ))

تَأَمَّلْتُهَا مُغْتَرَّةً فَكَأَنَّمَا رَأَيْتُ بِهَا مِنْ سُنَّةِ الْبَدْرِ مَطْلَعًا  
إِذَا مَا مَلَأَتْ الْعَيْنَ مِنْهَا مَلَأَتْهَا مِنْ الدَّمْعِ حَتَّى أَنْزَفَ الدَّمْعُ أَجْمَعًا

سنة البدر صفحته ، وكذلك سنة الوجه ، يعني لما طلعت فكان البدر طلع  
بطلوعها فرأيته ، والمغترّة : الغافلة . المعنى : يصف حسن وجهها واستيلاء البكاء  
عليه عند رؤيتها ، حسرة وتلهفًا عليها ، يقول : رأيتها مغترّة أي لا تمكّن من النظر  
إليها ، أي هي تسترّ ، فأنا رأيتها على غفلة ، فكأنما رأيت البدر ، ويحتمل أن يكون  
المراد رؤيتها بغتة غير متصنعة ، لأن النساء إذا أحسنن بالرجال تزينّ لهم ، فراها  
غير متزينة فكانت كالبدر ، فاذا تزينت كانت أحسن وأفتن .

( ٤٠ )

وقال كثيرٌ ، وكثير تصغير كثير أو كثار<sup>(١)</sup> :

(( الثاني من الطويل والقافية متدارك ))

وَدِدْتُ وَمَا تُغْنِي الْوِدَادَةُ أَنِّي بِمَا فِي ضَمِيرِ الْحَاجِيَةِ عَالِمٌ

(١) كثير ، سبقت ترجمته في القطعة ١٩ من باب الأدب .

فَإِنْ كَانَ خَيْرًا سَرَّيْنِي وَعَلِمْتُهُ وَإِنْ كَانَ شَرًّا لَمْ تَلْمِنِي اللَّوَائِمُ

وددت تمنيت هنا . المعنى يتمنى أن يتحقق بما في قلبها ، أتجبه أم لا . قال :

لم تلمني اللوائيم بل يلومونها هي ويقولون الذنب لها .

وَمَا ذَكَرْتُكَ النَّفْسُ إِلَّا تَفَرَّقْتُ فَرِيقَيْنِ مِنْهَا عَاذِرٌ لِي وَلَايِمٌ<sup>(١)</sup>

المعنى تعذر نفسي تارة لأن مثلها أهل لأن يشغف بها ، وتلومني تارة للافراط في

هواها ، أو تلومني على حب من لا يقدر عليه ولا مطمع فيه .

( ٤١ )

وقال أيضاً :

(( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ))

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَبْتَ شَغْبًا إِلَى بَدَا إِلَيَّ وَأَوْطَانِي بِلَادٌ سِوَاهُمَا

شغب وبدا : قريتان على طريق المدينة الى مصر . المعنى : يصف اشتهاه

بحب بلدها لأجلها .

وَحَلَّنْ بِهَذَا حَلَّةً ثُمَّ أَصْبَحَتْ بِهَذَا فَطَابَ الْوَادِيَانِ كِلَاهُمَا

المعنى : يصف طيب محلها لطيبها .

( ٤٢ )

وقال نُصَيْبٌ<sup>(٢)</sup> :

(١) روى التبريزي بعد هذا البيت بيتاً رابعاً لم يرد في رواية المرزوقي ولا المصنف وهو :  
فَرِيقٌ أَبِي أَنْ يَقْبَلَ الضَّمِيمَ عَنُودٌ وَأَخْرُ مِنْهَا قَابِلُ الضَّمِيمِ رَاغِمٌ

(٢) هو نُصَيْبُ بْنُ رَبَاحٍ مولى عبد العزيز بن مروان ، كان لبعض العرب من كنانة فاشتراه منهم عبد العزيز ، وقيل : اشترى ولاءه منهم ، وقيل : بل كاتب مواليه فأدى عنه مكاتبته وهو

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

لَقَدْ هَتَفْتُ فِي جَنَحِ لَيْلِ حَمَامَةٍ عَلَى فَنَنِ وَهْنًا وَإِنِّي لَنَائِمٌ  
كَذَبْتُ وَبَيْتِ اللَّهِ لَوْ كُنْتُ عَاشِقًا لَمَّا سَبَقْتَنِي بِالْبُكَاءِ الْحَمَائِمُ

المعنى : يوبخ نفسه في تركه البكاء واشتغاله بالنوم وهو عاشق ، لما سمع صوت الحمامة ، ويكذب نفسه في ادعائه العشق .

( ٤٣ )

وقال آخر ( ١ ) :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

أَحَقًّا يَا حَمَامَةَ بَطْنِ وَجٍّ بِهَذَا الْوَجْدِ أَنْكَ تَصْدُقِينَا  
أَرَارَ اللَّهُ مُخَّكَ فِي السَّلَامِي إِلَى مَنْ بِالْحَيْنِ تُعَوْلِينَا<sup>(٢)</sup>  
فَأِنِّي مِثْلًا تَمَجِّدِينَ وَجَدِي وَلَكِنِّي أَمْرٌ وَتُعَلِّينَا  
وَبِي مِثْلُ الَّذِي بِكَ غَيْرُ أَنِّي أَجَلُّ عَنِ الْعِقَالِ وَتُعَقِّلِينَا  
وَإِنِّي إِنْ بَكَيْتُ جَرْتُ دُمُوعِي وَإِنَّكَ تُعَوْلِينَ فَتَكْذِبِينَا<sup>(٣)</sup>

شاعر مقدّم فحل ، له باع في النسب والمديح ، وضعه ابن سلام في الطبقة السادسة من فحول الاسلام ، وقطعته في النسب هذه مما غناه ابن محرز وابن سريح ، كما يقول أبو الفرج . وترجمة نصيب وأشعاره في طبقات الشعراء ص ١٨٦ وما بعدها ، والشعر والشعراء ١ : ٣٢٢ وما بعدها ، والأغاني ١ : ١٢٥ وما بعدها ، والموشح ص ١٧٢ وما يليها ، ومعجم الأدباء ٧ : ٢١٢ وما بعدها ، وثمة نصيب آخر عباسي ، سبق ذكره فيما مضى .

( ١ ) في شرح التبريزي «وقال آخر» مثل المصنف ، وفي شرح المرزوقي «وقال الشاطيط الغطفاني» والجدير بالذكر أن هذه القطعة بدأت عند المصنف بيت لم يرد في رواية المرزوقي ولا التبريزي .

( ٢ ) تعوليننا رواية التبريزي ، وروى المرزوقي «تشوقينا» وروى التبريزي «نقيك» بدل «نحك» التي اتفق المرزوقي مع المصنف في روايتها .

( ٣ ) هذا البيت لم يرد في رواية المرزوقي ولا التبريزي .

أرار الله مَخَّك أي أرق الله مَخَك أي جعل مَخَك رقيقاً ، يدعو عليها بالضعف ، ، يقال مَخَّ رير أي ضعيف ، والسَّلامى عظم في البعير وهو آخر ما يبقى فيه النقي فاذا ذهب النقي من السلامي فقد بلغ الهزال النهاية ، وانك تعولين أي تبكين فتكذبينا لأن صوتك يشبه البكاء ، والعويل لا يكون الا مع الصوت ولهذا جعل العويل للناقة والبكاء لنفسه ، ثم صدَّقها فقال : وبني مثل الذي بك من الشوق غير أنني أجلّ عن العقال أي رفع عني أن أعقل كما تعقلين . المعنى ظاهر في هذه الأبيات ما خلا البيت الأول ، انه يخاطب ناقته والبيت الأول في مخاطبة الحمّامة ، ولا يخلو أمّا أن يكون البيت الأول من هذه القصيدة أو من غيرها ، فان كان من غيرها فقد غلط في الجمع بينه وبين هذه الأبيات<sup>(١)</sup> ، وان كان منها فلا يخلو من أن يكون البيت الأول في ذكر الحمّامة ثم صرف الخطاب إلى الناقة لأن السلامي لم يسمع في الطائر ، ولأنه وان كان يشد فلا يقال يعقل ، ولا يقال لرباطه العقال أو أن يكون العقال مجازاً هنا والسلامي كذلك ، وأن يكون سمي ناقته حمّامة تشبيهاً بها لسرعتها ، وهذا أحسن ما قيل ، ووجّ اسم للطائف .

( ٤٤ )

وقال دعبل بن علي الخزاعي<sup>(٢)</sup> :

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

وَلَمَّا أَبَى إِلَّا جِمَاحاً فَوَادُهُ      وَلَمْ يَسْأَلْ عَنْ لَيْلِي بِمَالٍ وَلَا أَهْلٍ  
تَسَلَّى بِأُخْرَى غَيْرَهَا فَإِذَا الَّتِي      تَسَلَّى بِهَا تُغْرِي بِلَيْلِي وَلَا تُسَلِّي

(١) ظاهر كلام المصنف في قوله هذا ان البيت الأول من مرويات أبي تمام ، ولا أظنه كذلك ، لأن كلا من المرزوقي والتبريزي لم يروياه ولا أشارا اليه في شرح ، ولقد كانا يعملان من عدة نسخ وعدة شروح ، وبخاصة التبريزي فلا يعقل أن يكون من مرويات أبي تمام ولا يقف عليه أحدهما . ولقد رجعت إلى أكثر من شرح فلم أجده الا في الشرح المنسوب لأبي العلاء الورقة ١٤٩ ، الذي اتفق مع المصنف في رواية البيت الأخير ، وهو كما سبق لم يرد عند المرزوقي والتبريزي ، وكذلك عند الجرجاني الورقة (٨٨) .

(٢) في شرح المرزوقي «وقال» ويفهم منه أنه الشمايط الغطفاني ، وفي شرح التبريزي «وقالآخر» . ودعبل سبقت ترجمته في المرتبة (٨٢) .

الجراح : الشدة ، المعنى : يشكو قلبه ، ويقول : لما أبى القلب الآ ذهاباً في مراده ولم يسئل بها عن ليلي فزادني محبة لأنها لم تكن مثل ليلي في الجمال والكمال .

( ٤٥ )

وقال آخر وهو كثير ، إسلامي<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المترابك )

عَجِبْتُ لِبُرِّي مِنْكَ يَا عَزَّ بَعْدَمَا      عَمِرْتُ زَمَاناً مِنْكَ غَيْرَ صَاحِحِ  
فَإِنْ كَانَ بُرُّ النَّفْسِ لِي مِنْكَ رَاحَةً      فَقَدْ بَرَّئْتُ إِنْ كَانَ ذَلِكَ مُرِيحِي  
تَجَلَّى غِطَاءُ الرَّأْسِ عَنِّي وَلَمْ يَكَدْ      غِطَاءُ فُؤَادِي يَنْجَلِي لِسَرِيحِي<sup>(٢)</sup>

تجلى عطاء الرأس له معنيان : أحدهما قد زال ظاهر الهوى عني ، وبقيت في فؤادي ، والآخر أراد به الشباب يقول : قد انكشف الشباب عن رأسي وشبت ، ولا يكاد قلبي يصلح ، وقوله : « لسريحي » يريد خلاصي . المعنى : يصف أنه عاش زماناً مستهماً بها ، ثم تعجّب من سلوه عنها ، ثم شكاً بقية في فؤاده من حبها .

( ٤٦ )

وقال عروة بن أذينة الكناني ، إسلامي كان في زمن هشام بن عبد الملك<sup>(٣)</sup> :

( الأول من البسيط والقافية من المترابك )

إِلْفَانِ تَعْنِيهِمَا لِلْبَيْنِ فُرْقَتُهُ      وَلَا يَمْلَأَنَّ طُولَ الدَّهْرِ مَا اجْتَمَعَا

(١) في شرح المرزوقي « وقالآخر » ونسبها التبريزي إلى كثير مثل المصنف ، وقد سبقت ترجمته في القطعة (١٩) من باب الأدب .

(٢) رواية كل من المرزوقي والتبريزي « لسريح » من غير اضافة ياء المتكلم ، قال : لسريح أي لأمر سهل .

(٣) سبقت ترجمته في القطعة (١٠) من هذا الباب .

إفان : صديقان والجمع آلاف وقيل : آلاف ، وتعنيهما للبين فرقة أي يفتان للبين خوفاً أن يحدث .

مُسْتَقْبِلَانَ نَشَاصاً مِنْ شَبَابِهَا إِذَا دَعَا دَعْوَةً دَاعِيِ الْهَوَى سَمِعَا<sup>(١)</sup>

يعني للوصل مستقبلان نشاصاً من شبابها أي اقتبالاً يقول هما مقتبلا الشباب ، وأصل النشوص الارتفاع تقول : نشص السحاب إذا ارتفع في قطر الهواء .

لَا يُعْجَبَانِ بِقَوْلِ النَّاسِ عَنْ عُرْضٍ وَيُعْجَبَانِ بِمَا قَالَا وَمَا صَنَعَا

عن عرض أي عن جانب . المعنى : يصف صديقين شابين يهتان للفرقة ، ولا يضجران بالألفة ، ويقضيان حق الهوى ولا يفكران في لوم الناس .

( ٤٧ )

وقال آخر :

( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

وَلَمَّا بَدَأَ لِي مِنْكَ مَيْلٌ مَعَ الْعِدَا سِوَايَ وَلَمْ يَحْدُثْ سِوَاكَ بَدِيلٌ  
صَدَدْتُ كَمَا صَدَّ الرَّمِيُّ تَطَاوَلْتُ بِهِ مُدَّةَ الْأَيَّامِ وَهُوَ قَتِيلٌ

الرَّمِي : الصيد المرمي . المعنى : يقول : لما رأيتك ملت مع العدا صددت عنك صدود يأس لا صدود سلوة ، وأنا أعلم أن هواك قاتلي كالرَّمِي من الوحش ، تقتله الرمية لا محالة ، وإن امتدت أيامه .

( ٤٨ )

وقال آخر :

(١) هذه رواية التبريزي وغيره من الشراح ، وروى المرزوقي «من شبابهم» ، وهي غريبة لأن الكلام كله قائم على الثنية لا الجمع ، وربما كان تحريفاً في النسخ أو الطبع فات على عبد السلام هارون محقق الشرح التنبه له .

( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

أَحَبًّا عَلَى حُبِّ وَأَنْتِ بِخَيْلَةٍ وَقَدْ زَعَمُوا أَلَّا يُحِبُّ بِخَيْلٍ  
أي لأحبك حباً بعد حب ، وأنت بخيلة ، وقد زعموا أن البخيل لا يحب ،  
كأنه تعجب من حبه لها مع بخلها عليه .

بلى وَالَّذِي حَجَّ الْمَلْبُونِ بَيْتَهُ وَيُشْفَى الْهَوَىٰ بِالنَّيْلِ وَهُوَ قَلِيلٌ<sup>(١)</sup>  
وَأَنَّ بِنَا لَوْ تَعَلَّمِينَ لَعَلَّةً إِلَيْكَ كَمَا بِالْحَائِثَاتِ غَلِيلٌ

قوله : يشفى الهوى بالنيل وهو قليل ، يريد شفي صاحب الهوى بقليل من  
النيل ، والحائثات اللواتي يحمن حول الماء تراه ولا تصل إليه ، وإنما شبه نفسه  
بالحائثات لأنه كان يقرب منها ولا يصل إليها ، ويقال : إنه لا يهلك أحد من  
العطش إلا بقرب الماء عاينه أو لم يعاينه . المعنى : عابثها ابتداء وقال : أحبك حباً  
بعد حب ، وأنت بخيلة بالمحبة ، ثم ندم على ذلك وأقسم بالله أنه يحبها مع بخلها ثم  
ذكر ما به من جهد الهوى ، وشبه نفسه بالعطاش حول الماء تحوم حواليه ولا تصل  
إليه .

( ٤٩ )

وقال آخر :

(١) روى التبريزي «يشفى» كالمصنف بالبناء للمجهول. أما المرزوقي فقد روى الفعل بالبناء  
للمعلوم «يشفي» وقال في شرحه ص ١٢٩٧ : «بلى والله المحجوج بيته المعظم حرمه  
المداوي من داء الهوى باليسير الخفيف من النيل» وعلى هذا فالفاعل عنده يعود إلى لفظ  
الجلالة ، والهوى مفعول به ، في حين أنه على رواية المصنف يقع نائب فاعل من باب  
حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه كأنه قال : «يشفي صاحب الهوى» هذا وفي  
تحديد المقسم عليه نظر عند المرزوقي اذ جعله «وان بنا لو تعلمين» البيت ، وهو عند  
المصنف والتبريزي ما تقدم ، قال التبريزي في شرحه ٣ : ١٤٤ «بلى هو جواب استفهام  
مقرون بنفي ، وعلى ذلك قول الله تعالى «ألست بربكم قالوا بلى» كأنه قيل له مستفهما منه  
أتحب البخيل والمسك ؟ فقال : بلى ، وأقسم أيضاً تأكيداً .»

( الثاني من الطويل والقافية من المتواتر )

إِذَا كَانَ لَا يُسْلِيكَ عَمَّنْ تَوَدُّهُ تَنَاءٍ وَلَا يَشْفِيكَ طُولُ تَلَاقٍ<sup>(١)</sup>  
فَمَا أَنْتَ إِلَّا مُسْتَعِيرٌ حُشَّاشَةٌ لِمُهْجَةٍ نَفْسٍ آذَنْتَ بِفِرَاقِ

المعنى : يقول : إن كنت لا يسليك بعد ولا يشفيك لقاء فأنت هالك ،  
ولست إلا من به رمق من حياة قد أشرف على خروج نفسه .

( ٥٠ )

وقال عبدالله بن الدُّمَيْنَةِ ، وتروى لِنَصِيبٍ<sup>(٢)</sup>

(( الأول من الطويل والقافية من المتواتر ))

أَلَا يَا صَبَا نَجْدٍ مَتَى هِجْتِ مِنْ نَجْدٍ لَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكَ وَجَدًّا عَلَى وَجْدٍ

المعنى : يستخبر ريح الصبا عن وقت مفارقتها نجداً ، ويذكر أنه استجد  
بمسراها حزناً .

أَنَّ هَتَفَتْ وَرَقَاءُ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى عَلَى فَنَنِ غَضِّ النَّبَاتِ مِنَ الرَّنْدِ

رونق الضحى : صدر النهار ، والرند شجرة طيبة الرائحة ، والفنن  
الغصن .

بَكَيْتُ كَمَا يَبْكِي الْوَلِيدُ وَلَمْ تَزَلْ جَلِيداً وَأَبْدَيْتِ الَّذِي لَمْ تَكُنْ تُبْدِي  
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْمُحِبَّ إِذَا دَنَا يَمَلُّ وَأَنَّ النَّأْيَ يَشْفِي مِنَ الْوَجْدِ

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « اذ كنت لا يسليك » .

(٢) ابن الدمينية ، سبقت ترجمته في القطعة ٣ من هذا الباب . ونصيب سبقت ترجمته في القطعة  
٤٢ من الباب ذاته ، وفي نسبة الأبيات خلاف ، فقد ذكر المصنف أنها تروى لنصيب ،  
ونسبها أبو الفرج إلى ابن الدمينية في الأغاني ١٥ : ١٤٩ . ورواها أبو علي القالي في ذيل  
النوادر ليزيد بن الطثرية ، والمرجح أنها لابن الدمينية .

بِكُلِّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يَشْفِ مَا بِنَا عَلَى ذَاكَ قُرْبُ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ البُعْدِ<sup>(١)</sup>  
عَلَى أَنْ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ إِذَا كَانَ مَنْ تَهَوَّاهُ لَيْسَ بِذِي وَدٍّ<sup>(٢)</sup>

جليداً أي جلدأ ، بكل تداوينا يعني من الدنو والنأي ، على ذلك يعني على تداوينا وعلى تجربينا . المعنى : يعاتب نفسه في بكائه لما سمع صوت الحمامة ، وقال لنفسه : لم تزل جليداً فلم جزعت ، وقد قيل : « يمل » وأن النأي يشفي ، ثم أجاب نفسه عن هذا فقال : بكل تداوينا يعني بالدنو والبعد ، فلم يشف ذا ولا ذا ، وفضل القرب على البعد على كل حال ، ويقال : انه أراد بقوله : « ان المحب إذا دنا يمل »<sup>(٣)</sup>.

(٥١) (٤)

وقال آخر<sup>(٥)</sup>:

(١) « على ذلك » رواية شراح الحماسة ، ورواية أبي الفرج في الأغاني وأبي على القالي في ذيل على أن قرب الدار خير من البعد .

(٢) رواية الأغاني « ولكن قرب الدار .

(٣) يريد على هذه الرواية « ان تداني المحب من محبوبه يجعله مملولاً لديه » بشيء لقوله « بكل تداوينا » ، ولأن العادة لدى العشاق أنه كلما صد الحبيب وأعرض وأظهر مملاً ازداد المحب به تعلقاً ، والوجه في الرواية أن يكون المحب هو المال لا المملول .

(٤) ثمة قطعة من بيتين سبقت هذه القطعة في رواية المرزوقي والتبريزي ولم ترد في رواية المصنف وهي :

إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تَسْلَى خَلِيلًا فَأَكْثِرْ دُونَهُ عَدَدَ اللَّيَالِي  
فَمَا سَلَى خَلِيلَكَ مِثْلُ نَائِي وَلَا بَلَى جَدِيدَكَ كَابْتِدَالِ

(٥) في هامش الأصل « تنسب الأبيات إلى يزيد بن مفرغ الحميري ، إسلامي ، وتروى لمحمد ابن عبدالله بن نمير الثقفي ، إسلامي » والأبيات من قصيدة رواها أبو الفرج ليزيد بن مفرغ في الأغاني ١٧ : ٥٩ قالها لما حبسه عباد بن زياد بسجستان في هجاء قاله فيه وفي عبيد بن الله ابن زياد ، فهي إذن ليزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري . ويزيد وضعه ابن سلام في الطبقة السابعة من الاسلاميين ، وترجمته في طبقات الشعراء ١٩٢ والشعر والشعراء ١ : ٢٧٦ وما بعدها ، والأغاني ١٧ : ٥١ وما بعدها ، وخزانة الأدب ٤ : ٣٢٥ وما بعدها .

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَلَا طَرَقْتَنَا آخِرَ اللَّيْلِ زَيْنَبُ عَلَيْكَ سَلَامٌ هَلْ لِمَا فَاتَ مَطْلَبُ  
وَقَالَ: تَجَنَّبْنَا وَلَا تَقْرَبِنَا فَكَيْفَ وَأَنْتُمْ حَاجَتِي أَتَجَنَّبُ

أي فقلت : عليك سلام ، وهي تحية الموتى وإنما جعل تحية الموتى لأنه جواب  
ولا يلزم الجواب جواب ، والموتى لا يخاطبون بما يقتضي الجواب ، ولما كان الخيال  
غير صاحبه حسنت ازالة التحية عن وجهها . المعنى : يصف رؤية خيالها ، والتماسه  
استدراك الفاتت من وصله وتأيبها عليه ، وقوله لها : كيف أتجنب وأنتم حاجتي .

يَقُولُونَ هَلْ بَعْدَ الثَّلَاثِينَ مَلْعَبُ فَقُلْتُ وَهَلْ قَبْلَ الثَّلَاثِينَ مَلْعَبُ

لقد جلّ خطب الشيب ان كنت كلما بدت شيية يعرى من اللهومركب  
المعنى : تعيرني بالغزل بعد الثلاثين فقلت : وهل يعقل أحد قبل الثلاثين الهوى  
وطعمه وطرقه .

( ٥٢ )

وقال كثير<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

وَأَدْنَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا سَبَيْتَنِي بِقَوْلٍ يُحِلُّ الْعَصْمَ سَهْلَ الْأَبَاطِحِ<sup>(٢)</sup>

يحل العصم أي بقول لين يخدع به من لا ينخدع ، والعصم : الأوعال  
واحدها أعصم وعصاء ، وإنما قيل لها ذلك لبياض أيديها ، والأباطح جمع الأبطح  
وهو المكان السهل .

(١) كثير ، سبقت ترجمته في القطعة ١٩ من باب الأدب ، وقد نسب أبو الفرج في  
الأغاني ٢ : ٨٤ البيتين لمجنون بنى عامر في خبر طويل لا يتسع المقام لسرده .

(٢) هذه رواية الأغاني ، ورواية المرزوقي « حتى اذا ما فتنتي » ، ورواية التبريزي « حتى اذا  
ملكنتني » وكلها في مجرى واحد .

تَنَاءَيْتَ عَنِّي حِينَ لَا لِي حِيلَةٌ      وَغَادَرْتَ مَا غَادَرْتَ بَيْنَ الْجَوَانِحِ (١)  
فَمَا حُبُّ لَيْلٍ بِالشَّيْكِ انْقِطَاعُهُ      وَلَا بِالمُؤَدِّي عِنْدَ رَدِّ المَنَائِحِ (٢)

ويروى « تناهيت عني » و « تباعدت » والمنايح العواري . المعنى : يعاتبها ويقول لها قربتني حتى خدعتني ، وأنا هالك في هواك ، ثم دلّ على أن حبها دائم لا يردّ إذا ردتّ العواري أي لا أستطيع من حبها أبداً ولا أسلو .

( ٥٣ )

وقال آخر : (٣)

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

تَعَرَّضْنَ مَرَمَى الصَّيْدِ ثُمَّ رَمَيْنَا      مِنَ النَّبْلِ لَا بِالطَّائِشَاتِ الخَوَاطِفِ  
أي قربن منا مقدار ما إلى الصيد من المسافة ، ثم رميننا من النبل ،  
والطائشات التي تطيش عن الهدف وتعدل عنه ، والخوافظ التي تقارب الهدف  
فتمر ولا تصيب أو تصيب شيئاً ولا تثبت فيه ، يقول : هؤلاء النسوة رميننا بعيونهن  
لا بسهام تطيش ولا تصيب .

ضَعَائِفُ يَقْتُلْنَ الرَّجَالَ بِلَا دَمٍ      فَيَا عَجَباً لِلْقَاتِلَاتِ الضَّعَائِفِ

(١) رواية المرزوقي « تناهيت عني » ، ودلّ عليها المصنف ، وروى أبو الفرج « تناهيت » مثل  
المصنف ، ولكنه روى في الشطره الثانية « وخلفت ما خلفت بين الجوانح » . وفي هامش  
الأصل اشارة إلى رواية أخرى هي « تجافيت عني » .

(٢) هذا البيت لم يرد في رواية المرزوقي والتبريزي .

(٣) في هامش الأصل « الأبيات لعمارة بن بلال بن جرير ، اسلامي ، كان في زمن الرشيد وأدرك  
المتوكل » وعمارة ترجم له أبو الفرج في الأغاني ٢٠ : ١٨٣ ، وقال عنه : شاعر مقدم فصيح  
كان يسكن بادية البصرة ويزور الخلفاء في دولة بني العباس فيجزلون صلته ويمدح قوادهم  
فيحظى بكل فائدة ، وكان النحويون بالبصرة يأخذون عنه اللغة ، وترجم له المرزباني في  
معجمه ص ٧٨ ، وقال : أنه بقي إلى أيام الواثق ومدحه ، وأنه عمي قبل موته ، ولعمارة ذكر  
أيضاً في الشعر والشعراء لابن قتيبة ١ / ٣٧٤ عند ترجمة جده جرير بن عطية .

ضعائف : يعني النساء يقتلن الرجال الأقوياء بلا دم لهن ، ثم أظهر التعجب فقال يا عجباً . المعنى : يصف تأثير عيون النساء في القلوب واصطيادهن الرجال بها .

وَلِلْعَيْنِ مَلْهُىٌّ فِي التَّلَادِ وَلَمْ يَقْدُ هَوَى النَّفْسِ شَيْءٌ كَأَقْتِيَادِ الطَّرَائِفِ  
المعنى يقول : للعين مسرة في الأهواء القديمة والأشياء المألوفة ، ولا يقود النفس شيء ، ولا تغلب عليه محبته كالطرائف المستحدثة كقولهم : لكل جديد لذة .

( ٥٤ )

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

لَيْنٌ كَانَ يَهْدَى بَرْدُ أَنْيَابِهَا الْعُلَا لَأَفْقَرَ مِنِّي إِنَّي لَفَقِيرُ  
فَمَا أَكْثَرَ الْأَخْبَارَ أَنْ قَدْ تَزَوَّجَتْ فَهَلْ يَأْتِينِي بِالطَّلَاقِ بَشِيرُ  
المعنى : يصف حاجته إلى ترشف رضاها ، ويصف حاجته إلى تطليق زوجها إياها فلعله يصل إليها .

( ٥٥ )

وقال آخر وهو عبد الله بن الدمينه ، إسلامي<sup>(٢)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

سَلِي الْبَانَةَ الْغَنَاءَ بِالْأَجْرَعِ الَّذِي بِهِ الْبَانُ هَلْ حَيَّتْ أَطْلَالَ دَارِكِ

(١) البيتان لابن الدمينه وهما في ديوانه ص ٢٥ وما يليها .

(٢) في شرحي المرزوقي والتبريزي « وقال آخر » والأبيات من قصيدة لعبد الله بن الدمينه وردت في ديوانه مطلعها :

فَقِي يَا أُمِّمِ الْقَلْبِ نَقْضَ لِبَانَةَ وَنَشْكُ الْهَوَى ثُمَّ أَفْعَلِي مَا بَدَأَ لَكَ  
وابن الدمينه سبقت ترجمته في القطعة ٣ من هذا الباب .

الغناء : الكثيرة الأغصان ، وقرية غناء أي كثير أهلها ، ويروى « الغيناء » وهي الكثيرة الأغصان ، والأجرع : الأرض السهلة ذات الرمل ، والمؤنث جرعاء .

وَهَلْ قُمْتُ فِي أَظْلَاهِنَّ عَشِيَّةً      مَقَامَ أَحْيِي الْبِأَسَاءِ وَاخْتَرْتُ ذَلِكَ  
لِيَهْنِكَ إِمْسَاكِي بِكَفِّي عَلَى الْحَشَا      وَرَقْرَاقُ عَيْنِي رَهْبَةً مِنْ زِيَالِكِ<sup>(١)</sup>

رقراق عيني : سيلان الدمع ، والزيال : الفراق . المعنى : يصف بكاءه لها وفرط جزعه خشية فراقها ، واستشهد بالشجرة التي فعل عندها<sup>(٢)</sup> يقول : سلي البانة لما مررت بدارك بالأجرع هل تذكرت أيامك وهل بكيت وقلت هناك اختياراً ؟ ثم قال : ليهنك بكائي بها ، وامساكي بكفي من حبك على كبدي خوف فراقك .

( ٥٦ )

وقال آخر<sup>(٣)</sup>:

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

يُقِرُّ بِعَيْنِي أَنْ أَرَى رَمْلَةَ الْغَضَا      إِذَا مَا بَدَتْ يَوْمًا لِعَيْنِي قِلَاهَا  
وَكَلَسْتُ وَإِنْ أَحْبَبْتُ مَنْ يَسْكُنُ الْغَضَا      بِأَوَّلِ رَاجٍ حَاجَةً لَا يَنَاهَا

المعنى : يصف محبته رؤية خيال أرضها لفرط محبته لها ، ثم تعزى فقال : ان لم أظفر بحاجتي منها فلست أول خائب في الدنيا .

(١) روى التبريزي قبل هذا البيت أربعة أبيات لم يروها المرزوقي والمصنف وهي :  
وهل حملت عيناى في السدار غدوة      بدمع كنظم اللؤلؤ المتهاك  
أرى الناس يرجون الربيع وإنما      ربيعي الذي أرجو نوال وصالك  
أرى الناس يخشون السنين وإنما      سني التي أخشى صروف احتمالك  
لئن ساءني أن نلتني بمساءة      لقد سرتني أني خطرت ببالك

(٢) وفي هامش الأصل إيراد لهذه الأبيات بخط الناسخ .

هكذا في الأصل ، وهو تعبير خائق .

(٣) وردت هذه القطعة في شرح المرزوقي والتبريزي قبل قطعة ابن الدمينة السابقة .

( ٥٧ )

وقال أبو دهبيل الجمحي<sup>(١)</sup>، دهبيل : طائر ، وجمع : فعل من جمع .

( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

مَتَّعْ بِهَا مَا سَاعَفْتِكَ وَلَا تَكُنْ عَلَيْكَ شَجَى فِي الْقَلْبِ حِينَ تَلِينُ  
وَأَنْ هِيَ أَعْطَتْكَ اللَّيَانَ فَاِنِّهَا لِغَيْرِكَ مِنْ خُلَانِهَا سَتَلِينُ  
وَأَنْ حَلَفْتَ لَا يَنْقُضُ النَّأْيُ عَهْدَهَا فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ الْبَنَانِ يَمِينُ

الليان : الملاينة ، وقوله : فليس لمخضوب البنان يمين أي لا تعتمديه من النساء . المعنى : لا وفاء للنساء فلا تأس على بعدهن ، ولا تغتر بأيمانهن ، واستمسك بما تسهل منهن وأعلم أن وصلك وصل غيرك .

( ٥٨ )

وقال حميد بن ثور الهلالي<sup>(٢)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

(١) عند كل من المرزوقي والتبريزي «وقال آخر» وأبو دهبيل هو وهب بن زمعة بن أسبد ابن أحيحة بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمع من قريش ، قال الشعر في آخر خلافة علي بن أبي طالب ومدح معاوية وابن الزبير وولاه ابن الزبير بعض أعمال اليمن ثم عزله . وأكثر أشعاره في عبدالله بن عبد الرحمن الأزرق والي اليمن آنذاك . ترجمته في الشعر والشعراء ٢ : ٥١٢ وما بعدها ، والأغاني ٦ : ١٤٩ وما بعدها ، والمؤلف ص ١١٧ . وقد جمع أشعاره كرنكو سنة ١٩١٠ ، وله ذكر في بروكلمان ١ : ١٩٨ .

(٢) في شرح المرزوقي « وقال العباس بن مرداس » وفي شرح التبريزي « وقال آخر وقيل هو عتيبة بن مرداس » وحميد هو ابن ثور بن عبد الله بن عامر بن أبي ربيعة ، ينتهي نسبة إلى بني عامر بن صعصعة ، شاعر مخضرم عاش في الجاهلية والاسلام . وضعه ابن سلام في الطبقة الرابعة من فحول الاسلام . وقد أدرك حميد عهد عمر بن الخطاب وقال في أيامه شعرا . ترجمته وأشعاره في طبقات الشعراء ص ١٧٦ ، والشعر والشعراء ١ : ١٠٦ وما بعدها ، والأغاني ٤ : ٩٧ وما يليها ، ومعجم الأدباء ٤ : ١٥٣ وما بعدها . وله ديوان شعر صنعه عبد العزيز الميمنى - رحمه الله .

قَلِيلَةٌ لَحْمِ النَّاطِرِينَ يَزِينُهَا شَبَابٌ وَخَفُوضٌ مِنَ الْعَيْشِ بَارِدٌ

بارد أي طيب ناعم ، ومنه الغنيمة الباردة ، المعنى : يصفها باللطافة  
وأنها ليست جهمة الوجه ، ويذكر شبابها ونعمته ونعمتها .

أَرَادَتْ لِتَنْتَاشَ الرِّوَّاقَ فَلَمْ تَقُمْ إِلَيْهِ وَلَكِنْ طَاطَأَتْهُ الْوَلَائِدُ

تنتاش : تتناول ، طاطأته : خفضته ، المعنى : يصفها باللطافة ويذكر أنها  
مخدّمة .

تَنَاهَى إِلَى هُوَ الْحَدِيثِ كَأَنَّهَا أَخُو سَقَطَةٍ قَدْ أَسْلَمَتْهُ الْعَوَائِدُ

أخو سقطه أي كمن به سقطه أي عليل يعجز عن الحركة ، وأسلمته العوائد  
أي تركت عيادته . المعنى : يصف نعمتها يقول : تنتهي إلى جارتها لتلهو  
معهن فتأتي منتهزة وكأنها مريضة لترفها ونعمتها .

( ٥٩ )

وقال تَوْبَةُ بْنُ الْحُمَيْرِ (١) :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْعَامِرِيَّةَ سَلَّمَتْ عَلَيَّ وَدُونِي تُرْبَةً وَصَفَائِحُ (٢)  
لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْ زَقَا إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ

(١) هو من بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة كان شاعراً لصاً في دولة بني أمية ، وأحد عشاق العرب المشهورين بذلك ، وصاحبه ليلي الأخيالية الشاعرة ، وأخباره معها رواها أبو الفرج في الأغاني . ترجمته في الشعر والشعراء : ٣٥٦ وما بعدها ، والأغاني ١٠ : ٦٣ وما بعدها ، والمؤتلف ٦٨ ، ٩٣ ، أسماء المغتالين ص ٢٥٠ .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي وسائر المصادر الأخرى «ولو أن ليلي الأخيالية» وكذلك «ودوني جندل» وربما كان إيراد ليلي العامرية في المتن من عمل الناسخ لأن المصنف أشار إلى ليلي الأخيالية في الشرح ، ولم يشر إلى أن «ليلى العامرية» رواية اعتمدها .

ويروى « ودوني جندل وصفائح » يعني فوقي ، لسلمت يعني لسرني سلامها وردت روعي إلى بدني ، وزقا : صاح . المعنى : يصف فرط محبته لها ، ويقول : لو سلمت ليلى عليّ وأنا مقبور لأحياني سلامها وأجيبها عنه مسروراً أو أجابها صداي . ويروى أن ليلى الأخيلىّة مرّت بقبر توبة فعدلت عنه وكان من عشقها فبلغ ذلك الحجاج فقال لها : يا قليلة الوفاء رجل هلك في هواك لم تريه أهلاً للزيارة فاعتذرت بأن قالت اني سمعته يقول : ولو أن ليلى الأخيلىّة سلّمت . . . البيتان ، فلم أحب أن أكذبه بعد موته .

وَأَغْبَطُ مِنْ لَيْلَى بِمَا لَا أَنَالُهُ أَلَا كُلُّ مَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحٌ

المعنى : الوشاة يقدر أني أنال من ليلى مرادي ، ويغبطوني بذلك ، ثم طيب نفسه بأن ذلك يسره لأنه يرغب أعداءه فقال : كل ما قرّت به العين صالح .

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى فِي السَّمَاءِ لَصَعَدْتُ بِطَرْفِي إِلَى لَيْلَى الْعَيُونِ اللَّوَامِحُ<sup>(١)</sup>

العين : الرقباء هنا . المعنى يقول : لو أن ليلى في السماء لقال الرقباء الكاشحون إن طرفه يصعد إليها وشاية لها ، ويروى أن ليلى هذه مرّت بقبر توبة مع زوجها وكانا راكبين فقال زوجها : هذا قبر توبة ، وهو الذي يقول : ولو أن ليلى الأخيلىّة . . . وأنشد الأبيات ، وأنا أسألك أن تسلمي عليه فأبت ، فحلف عليها بالطلاق أن تدنو من القبر وتسلم عليه ، فدنّت منه وقالت : سلام عليك يا توبة أنا ليلى الأخيلىّة ، فخرجت من قبره قطاة كانت اتخذته مأوى لها فطارت وصاحت ، فنفر بغيرها الذي كانت عليه فوقصت وماتت فدفنت إلى جنبه<sup>(٢)</sup> .

( ٦٠ )

وقال آخر<sup>(٣)</sup> :

- (١) هذا البيت لم يرد في رواية المرزوقي والتبريزي .
- (٢) هذا الخبر رواه أبو الفرج في الأغاني ١٠ : ٧٧ وما يليها ، وقال إنه الصحيح في خبر وفاتها ، ولكن برغم ذلك نلمس فيه شيئاً من التكلف والتوليد .
- (٣) في كل من المرزوقي والتبريزي « وقال آخر » ، وفي هامش الأصل عن نسخة أبي طاهر « وقال أيضاً وهذا يعني أن توبة هو قائل هذا الشعر » .

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

فَإِنْ تَمْنَعُوا لَيْلَ وَحُسْنَ حَدِيثِهَا      فَلَنْ تَمْنَعُوا مِنِّي الْبُكَاءَ وَالْقَوَافِيَا  
فَهَلَّا مَنَعْتُمْ إِذْ مَنَعْتُمْ حَدِيثِهَا      خِيَالاً يُوَافِينِي عَلَى النَّأْيِ هَادِيَا

المعنى : هذا رجل حجب عنه هواه ومحادثته ، فهو يعلل نفسه ويقول : إن حجبتم فلا تقدرّون على حجاب خيالها ولا على منعي من الشعر والبكاء لها .

( ٦١ )

وقال نصيب<sup>(١)</sup> :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةَ قِيلَ يُعْنَى      بِلَيْلِ الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ  
قَطَاةٌ عَزَّهَا شَرَكُ فَبَاتَتْ      تَجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ<sup>(٢)</sup>

ويروى « غرّها » من التغرير ، فباتت تجاذبه اي باتت القطة تجاذب الشرك .  
المعنى : يصف حاله في ضيق القلب وقلة الحيلة عند ارتحال من يهواه ، وشبه قلبه بقطة وقعت في شبكة فهي تضطرب فيها وقد علق جناحها بها .

نصيب ، سبقت ترجمته في القطعة ٤٢ من هذا الباب ، وفي نسبة هذه الأبيات خلاف ، فهي في الحماسة لنصيب ، وفي الأغاني ٢ : ٤ ، ١٤ نسبها أبو الفرج من خبرين الى مجنون بني عامر ، وكذلك فعل أبو علي القالي في الأمل ٢ : ٦١ قال : « وأنشدنا غير واحد لقيس المجنون » وفي الموشح للمرزياني ان بشارا لما قال :

جَفَّتْ عَيْنِي عَنِ التُّغَاظِ حَتَّى      كَأَنَّ جُفُونَهَا عِنَهَا قِصَارُ  
يُرْوَعُهُ السَّرَّارُ بِكُلِّ فَجٍّ      مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ بِهِ السَّرَّارُ  
قال : أردت أن ألحق قول المجنون : كأن القلب . . . البيان ، فم أحسن أن أقول كذلك ، وهذا جميعه أنما نسبة الشعر الى المجنون لا لنصيب .

(٢) روى التبريزي بعد هذا البيت ثلاثة أبيات ترد رواية المرزوقي والمصنف والأبيات هي :

لَهَا فَرَحَانٌ قَدْ تَرَكَا بَوَكْرٍ      فَعَشُّهُمَا تَصَفَّقُهُ الرِّيحُ  
إِذَا سَمِعَا هُبُوبَ الرِّيحِ نَصًّا      وَقَدْ أودَى بِهِ الْقَدْرُ الْمَتَّاحُ  
فَلَا فِي اللَّيْلِ نَالَتْ مَا تُرْجِي      وَلَا فِي الصُّبْحِ كَانَ لَهَا بَرَّاحُ

( ٦٢ )

وقال أبو حية النميري<sup>(١)</sup> :

( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

رَمَّتِي وَسِتْرُ اللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا      وَنَحْنُ بِأَكْنَافِ الْحِجَازِ رَمِيمٌ  
فَلَوْ أَنَّهَا لَمَّا رَمَّتِي رَمِيَّتَهَا      وَلَكِنَّ عَهْدِي بِالنُّضَالِ قَدِيمٌ<sup>(٢)</sup>

رميم اسم جارية ، وهي التي رمته بعينها ، وستر الله قالوا : هو الشيب وقالوا : هوستر البيت الحرام ، وقالوا هنا : هو الاسلام ، وما يحجزه عن الفجور وهذا أحسن . المعنى يقول : دعنتي بطرفها فأصابتنني بمحاسنها ، ولولا الاسلام لرميتها كما رمتني ولكني تائب ، وان حملته على أن المراد بستر الله الشيب كان وجهاً .

( ٦٣ )

وقال آخر :<sup>(٣)</sup>

( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

أَسِجْنًا وَقَيْدًا وَأَشْتِيَاقًا وَعَبْرَةً      وَنَأْيَ حَبِيبٍ إِنَّ ذَا لِعَظِيمٌ  
وَأَنَّ أَمْرًا دَامَتْ مَوَائِيقُ عَهْدِهِ      عَلَى مِثْلِ مَا قَاسَيْتَهُ لَكَرِيمٌ

(١) هو الهيثم بن الربيع بن زرارة بن كثير ، ينتهي نسبه إلى بني نمير من عامر بن صعصعة ، شاعر مجيد مقدم من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، وقد مدح الخلفاء فيها جميعاً ، وكان معروفاً بالكذب واختلاق الأقوال ، وأخباره في ذلك متعددة . ترجمته في الشعر والشعراء ٢ : ٦٥٨ وما بعدها ، وطبقات ابن المعتز ص ١٤٣ ، والأغاني ١٥ : ٦١ وما بعدها ، والمؤتلف ص ١٠٣ .

(٢) في هامش الأصل اشارة إلى رواية أخرى هي « أَلَا رَبُّ يَوْمَ لورميتي رميتها » .

(٣) في البيان والتبيين ط عطوي ٣ : ٥٨٨ « وقال أعرابي وهو محبوس ورواية البيت الأول فيه :

أَسِجْنًا وَقَيْدًا وَأَعْتْرَابًا وَوَحْشَةً      وَذَكَرَى حَبِيبٍ إِنَّ ذَا لِعَظِيمٌ  
والبيت الثاني « على كل ما لاقيته » بدل « على مثل ما قاسيته » .

نصب هذه الأشياء على معنى أتجمع عليّ هذه الأشياء كقولهم : « أحشفا  
وسوء كيلة » المعنى : يذكر كرم عهده وثبات ودّه .

( ٦٤ )

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

رَعَاكَ ضَمَانَ اللَّهِ يَا أُمَّ مَالِكٍ وَلِلَّهِ أَنْ يَشْفِيكَ أَغْنَى وَأَوْسَعُ  
يُذَكِّرُنِيكَ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ وَالَّذِي أَخَافُ وَأَرْجُو وَالَّذِي أَتَوَقَّعُ

المعنى : يدعو لها بالرعاية والسقيا على مذهب العرب ، ومعنى يذكرنيك الخير  
والشر يقول : كلما رأيت الخير شبهته وصلك وكلما رأيت الشر شبهته صدك فذكرتك  
عندها والذي أخاف من مكروهه وأستدفعه عنك ، والذي أتوقع من محبوب أتمناه  
نك .

( ٦٥ )

وقال الحكم الخضري<sup>(٢)</sup> :

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

تَسَاهَمُ ثَوْبَاهَا فِي الدِّرْعِ رَادَةٌ وَفِي المِرْطِ لَفَاوَانٍ رِدْفُهُمَا عَبْلُ

(٢) في الحيوان ٧ : ١٤٨ « وقال أعرابي من هذيل » وكذلك في البيان والتبيين ٣ : ٥٣٩ .  
ورواية البيت الأول فيه « أرمي وأوسع » .

(٣) هو الحكم بن معمر بن قنبر ، ينتهي نسبه إلى بني مالك بن محارب الذين يقال لهم الخضر ،  
وهو شاعر إسلامي من شعراء الدولتين الأموية والعباسية ، يعدّ في ساقه الشعراء الذين يحتج  
بشعرهم ، ففي هامش الأصل « قال الشيخ أبو طاهر الشيرازي عن الأصمعي أنه قال :  
ساقه الشعراء ابن هرمة وابن ميادة ورؤبة بن العجاج وحكم الخضري ، ومكين العذري وقد  
رأيتهم أجمعين » . وأخبار الحكم وأشعاره في ترجمة ابن ميادة في الأغاني ٢ : ٩٢ وما  
بعدها . وقد ترجم له ياقوت الحموي في معجم الأدباء ١٠ : ٢٤٠ وما يليها ، وقال عنه :  
شاعر خبيث اللسان . وكان مع تقدمه في الشعر سجاعا كثير السجع .

تساهم : يريد المقارعة من السهم ، ضرب ثوبها فيها بسهمين ليصير لأحدهما أعلاها والآخر أسفلها ، ورأدة : فتاة ناعمة مهترّة ، ويقال رؤدة بهذا المعنى . لقأوان : فخذان ضخمتان فهو اللّف ، وقد لفتّ الجارية ، والعجل : الضخم . المعنى : يصفها بطول القامة وامتلاء الأسافل وأراد معنى قول الأول : « أعلاها قضيب وأسفلها كثيب » .

فَوَاللّهِ مَا أَدْرِي أَزِيدَتْ مَلَاَحَةً وَحُسْنًا عَلَى النَّسْوَانِ أَمْ لَيْسَ لِي عَقْلٌ  
المعنى : يحلف بالله أنه متحيرٌ في أمرها فلا يدري هل هي أكثر النساء حسناً أم ليس له عقل لأنها عنده أحسن من جميع النساء .

( ٦٦ )

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

أَرْوَحُ وَلَمْ أُحْدِثْ لِلْيَلَى زِيَارَةً لَيْسَ إِذَا رَاعِي الْمَوَدَّةَ وَالْوَصْلَ  
تُرَابٌ لِأَهْلِي لَا زِلَا نِعْمَةً لَهُمْ لَشَدَّ إِذَا مَا قَدْ تَعَبَّدَنِي أَهْلِي

تراب لأهلي كقولهم : عليه العفاء ، معناه خاب أهلي فيما يأمروني من ترك مودتها ، أي كان في أيديهم التراب ، وقد تعبدني أهلي أي اتخذوني عبداً لهم : يقال : تعبدّه وعبّده . المعنى : يعاتب نفسه في إغباب الزيارة ، ويشتم أهله إذ شغلوه عنها .

( ٦٧ )

وقال أبو دهبيل الجمحي ، إسلامي كان في زمن معاوية<sup>(٢)</sup> :

( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

(١) في هامش الأصل « وهو أبو هلال الأحذب الأسدي واسمه عضين بن براق » .

(٢) سبقت ترجمته في القطعة ٥٧ من هذا الباب .

أَأْتَرُكَ لَيْلَى لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا سِوَى لَيْلَى إِنْ لَيْسَ إِذَا لَصَبُورُ  
هَبُونِي أَمْرًا مِنْكُمْ أَضَلَّ بَعِيرَهُ لَهُ ذِمَّةٌ إِنَّ الذَّمَّامُ كَبِيرُ  
وَلِلصَّاحِبِ المَثْرُوكِ أَعْظَمُ حِرْمَةً عَلَى صَاحِبٍ مِنْ أَنْ يَضِلَّ بَعِيرُ  
عَفَا اللهُ عَنْ لَيْلَى الغَدَاةَ، فَإِنَّمَا إِذَا وُلِّيتُ حُكْمًا عَلَيَّ تَجَوَّرُ

سوى ليلة أي سوى مسيرة ليلة ، المعنى : لا تلوموني على طلب لقاء ليلي ،  
وبيني وبينها مسيرة ليلة فانها مرادي ، ومن أضلّ بعيره اشتغل بطلبه ، فأنزlonي  
منزلة من أضلّ بعيره ، لا يلام في بغائه إياه ، وهوى النفس أوجب حقاً من بعير  
يضل ، ثم استغفر لها لما كانت تقصده من ظلمه .

( ٦٨ )

وقال حفص الغليميّ من كلب ، إسلامي<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَقُولُ لِحِلْمِي لَا تَزْعِنِي عَنِ الصَّبَا وَلِلشَّيْبِ لَا تَذَعْرُ عَلَيَّ الغَوَانِيَا  
لا تزعني : لا تكفني ، ولا تذعر عليّ الغوانيا أي لا تنفرهن ، وقال عليّ لأنه  
إذاذعرها فقد أفسدها عليّ أي أفسد وصلها . المعنى : يذكر كراهة الشيب لنفور  
النساء عنه ويذكر صحبتها للهومة عقله .

طَلَبْتُ الهَوَى الغَوْرِيَّ حَتَّى بَلَغْتُهُ وَسَيَّرْتُ فِي نَجْدِيهِ مَا كَفَانِيَا  
المعنى : يصف نيله مراده من حبيته من أهل نجد والغور .

فِيَا رَبِّ إِنْ لَمْ تَقْضِهَا لِي فَلَا تَدْعُ قَدُورَ هُمْ وَأَقْبِضْ قَدُورَ كَمَا هِيََا  
قدور : اسم امرأة . المعنى : يسأل الله إن لم يوصله إليها أن يميته كما هي ،  
أي غير متزوجة كي لا تعظم حسرتة .

(٢) لم يرو المرزوقي هذه القطعة ورواها التبريزي قال : « وقال حفص الغليمي ( بالعين ) من  
جناب من كلب ، ويقال : هم قريش كلاب » .

وَيَا لَيْتَ أَنْ اللَّهَ إِنْ لَمْ أَلَاقِهَا قَضَى بَيْنَ كُلِّ اثْنَيْنِ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

المعنى : يتمنى الأنس لأن الممتحن إذا وجد من كان في مثل محبته خف بعض ما به ، وهذا مشهور ، ولهذا قالوا : « لولا الوثام لهلك الأنام » .

( ٦٩ )

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

أَخِيرُ شَيْءٍ أَنْتِ فِي كُلِّ هَجْعَةٍ وَأَوَّلُ شَيْءٍ أَنْتِ عِنْدَ هُبُوبِ<sup>(٢)</sup>  
مَزِيدُكَ عِنْدِي أَنْ أَقِيكَ مِنَ الرَّدَى وَوَدُّ كَمَاءِ الْمُزْنِ غَيْرَ مَشُوبِ<sup>(٣)</sup>

المعنى : هذه امرأة بعدت عن حبيبها فكان يأتيها طيفه ، فقالت بلفظ الاستفهام ، والمراد التقرير أي آخر شيء أنت في كل هجعة ، وأول شيء عند هبوب ، أي آخر ما أنتبه عليه خيالك أو ذكرك ، وأول ما أخذ به بعد الانتباه ذكرك ، تريد استغراق ذكره وقتي الحلم والنبه ، ثم وصفت صفاء ودها ووقايته بنفسها .

( ٧٠ )

وقال آخر ، إسلامي :

( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

مَا أَنْصَفْتُ ذَلْفَاءُ أَمَّا دُنُوها فَهَجَرُ وَأَمَّا نَائِها فَيَشُوقُ

(١) هكذا لدى الموزوقي والتبريزي . وفي هامش الأصل « وهو لامرأة في زوجها ، إسلامية » وهو ظاهر شرح المصنف .

(٢) في شرحي الموزوقي والتبريزي « هبوبي » باضافة ياء المتكلم .

(٣) إذا كان القائل رجلا ، كما هو ظاهر في شرحي الموزوقي والتبريزي ، فالضماير تكون للمؤنث ، وإذا كان القائل امرأة فالضماير تكون للمذكر ، وإذا كان المخاطب الخيال فهو على اللفظ يكون الخطاب في الحالين للمذكر .

تَبَاعَدُ مِمَّنْ وَاصَلْتُ وَكَأَنَّهَا لِأَخْرَ مِمَّنْ لَا تَوَدُّ صَدِيقٌ<sup>(١)</sup>

ذلّقاء هنا اسم وأصله صفة وهي قصيرة الأنف ، وصدق صفة لها ، وقال أما دنوها فهجر وأما نأياها فيشوق ولو قال مشوق كان أولى . المعنى : يتكلم عن ذلّقاء وجعل دنوها هجراً لأنها لا تباسط ، ونأياها شوقاً لأنه لا يصبر عنها ، ووصفها بأنها تبعد عن تحبه وتحذث من لا تود لحدقها بحفظ الحال كي لا يتهم .

( ٧١ )

وقال آخر :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

وَقَفْتُ لِلَّيْلِ بِالْمَلَأِ بَعْدَ حِقْبَةِ بِمَنْزِلَةٍ فَانْهَلَّتِ الْعَيْنُ تَدْمَعُ

الملا هنا اسم موضع بعينه ، وفي اللغة هي الأرض الواسعة ، والحقبة : الدهر الطويل وجمعها حقب .

وَأَتَّبَعُ لَيْلِي حَيْثُ سَارَتْ وَوَدَّعْتُ وَمَا النَّاسُ إِلَّا أَلْفٌ وَمَوَدَّعُ  
كَأَنَّ زَمَاماً فِي الْفُؤَادِ مُعَلَّقاً تَقُودُ بِهِ حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ فَاتَّبَعُ<sup>(٢)</sup>

الآلف : الذي يلزم حبيبه ولا يفارقه ، والمودّع : الذي ودّعه وفارقه .  
المعنى : يصف اتباعه ليلي حيث كانت لفرط محبته لها وشبه قلبه في ميله إليها بمزموم يقاد به .

( ٧٢ )

وقال آخر ، إسلامي<sup>(٣)</sup> :

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

(١) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « فكأنها » .

(٢) رواية كل من المرزوقي والتبريزي « حيث استمرت فاتبع » .

(٣) في شرحي المرزوقي والتبريزي « وقال ورد الجعدي » .

خَلِيلِيَّ عَوْجًا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ هِنْدٌ لِأَرْضِكُمَا قَصْدًا  
وَقَوْلًا لَهَا لَيْسَ الضَّلَالُ أَجَارَنَا وَلَكِنَّا جُرْنَا لِنَلْقَاكُمْ عَمْدًا

المعنى : يريد صاحبتة هنداً ، وأمرهما بأن يعلمها أنها قصداها عمداً لتوجب  
لمزارهما هدأً .

( ٧٣ )

وقال آخر من عكل ، اسلامي<sup>(١)</sup> :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

وَمَا فِي الْأَرْضِ أَشْقَى مِنْ حُبٍّ وَإِنْ وَجَدَ الْهَوَى حُلُوَ الْمَذَاقِ<sup>(٢)</sup>  
تَرَاهُ بَاكِئًا فِي كُلِّ حِينٍ خَافَةَ فُرْقَةَ أَوْ لِاشْتِيَاقِ  
فِيَّكِي إِنْ نَأَوْا شَوْقًا إِلَيْهِمْ وَيَبْكِي إِنْ دَنَوْا خَوْفَ الْفِرَاقِ  
فَتَسْخَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّنَائِي وَتَسْخَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّلَاقِ

قوله : وان وجد الهوى حلو المذاق يعني وان نال مراده في هواه . المعنى :  
يصف حال المحب ، وانه لا يعدم البكاء والحزن في حالتي القرب والبعد .

( ٧٤ )

وقال يزيد بن الطثرية<sup>(٣)</sup> :

( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

عُقَيْلِيَّةُ أُمَّ مَلَأَتْ إِزَارَهَا فِدَعِصٌ وَأُمَّ خَصَرُهَا فَبَتِيلُ

(٢) ذكر التبريزي في شرحه « قال أبو رياش هي مولدة » . وفي شرح المرزوقي صدرها - -  
« وقال » يريد بذلك ورداً الجعدي ، وهو ورد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة ، شاعر جاهلي  
ذكره أبو الفرج في الأغاني ٤ : ١٣٣ وما يليها ، ونسب أبو الفرج البيتين إلى المرقش الأكبر  
في ١٠ : ١٢٢ .

(٢) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « وما في الخلق » .

(١) سبقت ترجمته في الموثبة ١٠٥ من باب المراثي .

ملاث إزارها: الموضع الذي يدور عليه الازار وهو العجز ، بتيل : يكاد ينقطع ، فشبه خصرها في الدقة بما هو منقطع . المعنى : يصفها بعظم الردف ودقة الخصر .

تَقِيْظُ أَكْنَافَ الْحِمَى وَيُظِلُّهَا بِنَعْمَانَ مِنْ وَاْدِي الْأَرَكَ مَقِيْلُ  
تَقِيْظُ : أي تقيم في القيط ، وهو شدة الحر ، ونعمان هو واد بعرفات - بفتح النون - والأراك شجر . المعنى : يصف تنعمها وأنها تستظل في شدة الحر في أطيب موضع ذكره .

أَلَيْسَ قَلِيْلًا نَظْرَةً إِنْ نَظَرْتُهَا  
فَيَا خُلَّةَ النَّفْسِ الَّتِي لَيْسَ دُونَهَا  
وَيَا مَنْ كَتَمْنَا حُبَّهُ لَمْ نُطِيعْ بِهِ  
أَمَّا مِنْ مَقَامِ أَشْتُكِي غَرْبَةَ النَّوَى  
إِلَيْكَ وَكَلَّا لَيْسَ مِنْكَ قَلِيْلُ  
لَنَا مِنْ أَحْلَاءِ الصَّفَاءِ خَلِيْلُ  
عَدُوًّا وَلَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ دَخِيْلُ<sup>(١)</sup>  
وَخَوْفَ الْعِدَا فِيهِ إِلَيْكَ سَبِيْلُ<sup>(٢)</sup>

المعنى : يستكثر اليسير مما يؤنس في هواه ، ويريد بكلاً رداً على نفسه ، والدخيل : المداخل يقول : يا من لا يتقدمها عندنا خليل ، ولم نفس سرّها الى دخيل هل إليك سبيل من مقام أشكوفيه ، وما لحقني من بعد الفراق وخوف الأعداء فيك .

فَدَيْتُكَ أَعْدَائِي كَثِيْرٌ وَشُقَّتِي بَعِيْدٌ وَأَشْيَاعِي لَدَيْكَ قَلِيْلُ  
ويروى « وخطتي بعيد » المعنى : يشكو كثرة الأعداء وطول السفر وقلة الأنصار ، والشقة السفر .

(٢) رواية كل من المرزوقي والتبريزي « لم يطع به عدوّ » بالبناء للمجهول ، والمعنى واحد .

(٣) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « أما من مكان » .

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ جِئْتُ بَعْلَةً فَأَقْنَيْتُ عِلَاتِي فَكَيْفَ أَقُولُ  
فَمَا كُلُّ يَوْمٍ لِي بِأَرْضِكَ حَاجَةٌ وَلَا كُلُّ يَوْمٍ لِي إِلَيْكَ رَسُولٌ<sup>(١)</sup>

عِلَاتٌ : جمع علة . المعنى : يعتذر اليها من ترك الزيارة لا نقضاء العلل .

( ٧٥ )

وقال عمرو بن حكيم ، اسلامي<sup>(٢)</sup> :

( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

خَلِيلِي أُمْسَى حُبُّ خَرْقَاءُ عَامِدِي فِي الْقَلْبِ مِنْهُ وَقْرَةٌ وَصُدُوعُ

الوقرة شبه وكنة إلا أن لها حفرة ، والوقرة في الحجر والحافر هزمة  
فيهما يعني في القلب كسر ، يشكو إلى صاحبتة حبها وشدة تأثيره في قلبه .

وَلَوْ جَاوَرْتَنَا الْعَامَ خَرْقَاءُ لَمْ نُبَلْ عَلَى جَدْبِنَا أَلَّا يَصُوبَ رَبِيعُ

لم نبل : أي لم نبال ، المعنى : يقول : قرب خرقاء أحبّ إلينا من المطر في  
الجدب المغذي فيه الحياة .

( ٧٦ )

وقال آخر ، وهو ذو الرمة<sup>(٣)</sup> :

(( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ))

- (١) زاد التبريزي في هذه القطعة بيتين لم يردا عند المصنف والمرزوقي هما :  
صَحَائِفُ عِنْدِي لِلْعِتَابِ طَوِيئَهَا سَتُنْشُرُ يَوْمًا وَالْعِتَابُ طَوِيلُ  
فَلَا تَحْمِلِي ذَنْبِي وَأَنْتِ ضَعِيفَةٌ فَحَمَلُ دَمِي يَوْمَ الْحِسَابِ ثَقِيلُ
- (٢) ذكره المرزباني في معجمه ص ٦٨ وما يليها قال : « هو عمرو بن حكيم بن معية النميمي ،  
ابن ربيعة » الجوع إسلامي ، وروى له هذين البيتين .

(٣) هو غيلان بن عقبة بن بهيش ، ويكنى أبا الحارث ، وهو من بني صعيب بن ملكان ابن عدي  
ابن عد مناة ، وسمي ذا الرمة لقوله : ( أشعث باقي رمة التقليد ) وذو الرمة وضعه ابن سلام

أَلَمَّا عَلَى الدَّارِ الَّتِي لَوَّجَدْتُهَا      بِهَا أَهْلُهَا مَا كَانَ وَحْشاً مَقِيلُهَا  
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مُعْرَجٌ سَاعَةً      قَلِيلاً فَإِنِّي نَافِعٌ لِي قَلِيلُهَا

أَلَمَّا : انزلا قليلاً للزيارة ، معرّج وتعريج واحد ، وهو التحبس والتلوم ، تقول : مالي عليه عرجة أي تحبس . المعنى : يستوقف صاحبيه على دارها ، وهي مرتحلة عنها ويستوحش الدار لخلوها ، ويستنفع قليل ما يتعلل به من أسبابها .

( ٧٧ )

وقال رجل من بني كلاب :

( الثاني من البسيط والقافية من المتواتر )

مَاذَا عَلَيْكَ إِذَا خُبِّرْتَ بِي دَنَفًا      رَهْنِ الْمَنِيَّةِ يَوْمًا أَنْ تَعُودِينَا  
أَوْ تَجْعَلِي نُظْفَةً فِي الْقَعْبِ بَارِدَةً      وَتَغْمِي فَاكِ فِيهَا ثُمَّ تَسْقِينَا

المعنى : يعاتبها ويستعطفها إلى عيادته أو معالجته برضاها ليشتفي بذلك .

( ٧٨ )

وقال جميل بن معمر (١) :

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

بُئِنَّةٌ مَا فِيهَا إِذَا مَا تُبْصَّرَتْ      مَعَابٌ وَلَا فِيهَا إِذَا نُسِيَتْ أَشْبُ

في اللبقة الثاني من الإسلاميين ، وقيل في شعره : أبعاد غزلان ونقط عروس ، أي يجمع بين الجيد الرائع ، والرديء غير الحسن . ترجمته وأشعاره في طبقات الشعراء ص ١٦٥ وما بعدها ، والشعر والشعراء ٢ : ٤٣٧ وما بعدها ، والأغاني ١٦ : ١٠٦ وما بعدها ، والموشح ص ١٥٥ وما بعدها ، ووفيات الأعيان ٤ : ١١ وما بعدها ، وخزانة الأدب ١ : ١٠٦ وما بعدها ، ونشر ديوانه في كمبردج سنة ١٩١٩ م .

(١) جميل ، سبقت ترجمته في الحماسية ١٠٢ من باب الحماسة .

معاب أي عيب ، أشب أي خلط ، يقول : هي صميمة النسب ، والاشابة القوم المجتمعون . المعنى : يصفها بنظافة الخلق وطهارة الأصل .

لَهَا النَّظْرَةُ الْأُولَى عَلَيْهِمْ وَبَسْطَةٌ وَأَنْ كُرَّتِ الْأَبْصَارُ كَانَ لَهَا الْعَقْبُ  
يقول لها على القوم أن يبدأوها بالنظرة اذا كانت في نساء ولها بسطة في الجسم ، وان كروا أبصارهم في النساء كان النظر الثاني أيضا لها لأنهم لا يرون مثلها فيهن ، فاذا رمقن أخذت العيون غيرها . المعنى : يصفها بنهاية الحسن ، والله أعلم .

إِذَا ابْتَدَلَتْ لَمْ يُزِرْهَا تَرْكُ زِينَةٍ وَفِيهَا إِذْ أزدَانَتْ لِذِي نَيْقَةٍ حَسْبُ  
ويروي « لم يردها » أي لم يقصر بها ، والدردى : الضعيف الناقص ، ويزرها بمعنى لم يعبها ، والنيقة : الحسن ، وحسب بمعنى كاف وازدانت تزيّنت . المعنى يقول : إنها بارعة الجمال تزيّنت أم تركت الزينة .

( ٧٩ )

وقال خلف بن خليفة ، ويقال : هي لعبد الملك بن عبد الرحيم الحرثي<sup>(١)</sup> :  
( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

سَلَبَتْ عِظَامِي لِحْمَهَا فَتَرَكَتْهَا مَجْرَدَةً تَضْحَى إِلَيْكَ وَتَخْصِرُ  
مجردة يعني عظامه عارية من اللحم ، تضحى إليك تبرز وتظهر ، وتخصر أي تجد البرد .

وَأَخْلَيْتَهَا مِنْ مَخْهَا فَكَأَنَّهَا قَوَارِيرُ فِي أَجْوَاهَا الرِّيحُ تَصْفِرُ

---

(١) خلف بن خليفة ، سبقت ترجمته في المراثية رقم ٣٤ . أما عبد الملك بن عبد الرحيم فقد مرّ بنا في الحماسية التي نسبت له وللسموئيل بن عاديا وهو الحماسية ١٦ ، كما مرّ بنا في المراثية رقم ٢٩ من باب المراثي ، وقد نسبها كل من المرزوقي والتبريزي إلى الحرثي ، والأبيات وردت في أمالي القالي ١ : ١٢ منسوبة إلى مجنون بني عامر .

ويروى « فكأنها أنابيب » أي تركتها أنابيب في أجوافها الريح صافرة .

إِذَا سَمِعْتَ بِاسْمِ الْفِرَاقِ تَقَعَّقَتْ مَفَاصِلُهَا مِنْ هَوْلٍ مَا تَنْظُرُ  
خُدْيَ بِيَدِي ثُمَّ انْهَضِي بِي تَبَيَّنِي بِي الضَّرِّ إِلَّا أَنَّنِي أَتَسْتَرُ

تقعقت : أي أصاب بعضها بعضاً فسمع لها صوت . المعنى : يصف  
مالحقه من الضر ، وضعف النفس في هواها ، ويبالغ في ذلك .

( ٨٠ )

وقال أبو بكر بن عبد الرحمن الزهري ، ويقال : هي لملك بن أسماء  
الفزاري<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

وَمَا نَزَلْنَا مَنْزِلًا طَلَّهُ النَّدَى أُنَيْقًا وَبُسْتَانًا مِنَ النُّورِ حَالِيًا  
أَجَدًّا لَنَا طِيبُ الزَّمَانِ وَحُسْنُهُ مُنَى فَتَمَنِينَا فَكُنْتَ الْأَمَانِيَا

طله الندى : بله ، والأنيق : الحسن المعجب ، وحالياً متزيئاً ، المعنى :  
يصف أنها تزيد على كل حسن في الدنيا ، وأنهم لما حصلوا في النزهة التي تسكن  
النفوس إليها وتزول الهموم منها تمنوها لأنها كانت دونها وحشة .

(١) في شرح التبريزي نسبت هذه القطعة لأبي بكر بن عبد الرحمن ، مثل المصنف . أما  
المرزوقي فقد نسبها إلى أبيه عبد الرحمن الزهري . وأبو بكر هو ابن عبد الرحمن بن المسور  
ابن مخزومة بن نوفل ، ينتهي نسبه إلى بني زهرة من قريش ، وجده المسور أدرك الاسلام  
صغيراً وروى الحديث عن النبي ﷺ ذكر ذلك ابن حزم في الاصابة وأما مالك بن أسماء بن  
خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري فهو سليل آباء يعدون سادة غطفان ، كان  
شاعراً غزلاً من شعراء الدولة الأموية ، ولآه الحجاج أصبهان ثم عزله منها . ترجمته في  
الشعر والشعراء ٢ : ٦٦٦ وما يليها ، والأغاني ١٦ : ٤٠ وما بعدها ، ومعجم الشعراء  
ص ٢٦٦ .

وقال معدان بن المضرّب الكندي ، جاهلي<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

صَفَا وَدُّ لَيْلَى مَا صَفَا لَمْ تُطِيعْ بِهِ      عَدُوًّا وَلَمْ نَسْمَعْ بِهِ قَوْلَ صَاحِبِ<sup>(٣)</sup>  
فَلَمَّا تَوَلَّى وَدُّ لَيْلَى لِجَانِبِ      وَقَوْمٍ تَوَلَّيْنَا لِقَوْمٍ وَجَانِبِ  
فَكُلُّ خَلِيلٍ بَعْدَ لَيْلَى يَخَافُنِي      عَلَى الْغَدْرِ أَوْ يَرْضَى بُوْدٍ مُقَارِبِ

ود مقارب غير متناه في الخلوص . المعنى يصف أنه عامل بمثل معاملتها اياه ، صفا وده لها ما صفا ودها له ، فلما رغبت عنه رغب عنها ثم قال : وكل خليل بعدها يخاف غدري مقدراً أنني غدرت بليلى ولا يعلم أنها أعرضت أولاً أو يرضى بود مقارب .

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً      وَذَكَرُكَ لَا يَسْرِي إِلَيَّ كَمَا يَسْرِي  
وَهَلْ يَدْعُ الْوَأَشُونَ إِفْسَادَ بَيْنِنَا      وَحَفْرًا لَنَا الْعَاثُورَ مِنْ حَيْثُ لَا نَدْرِي

(١) معدان ، سبقت ترجمته في الحماسية ٢٧ من باب الحماسة ، وقد كرر المرزوقي في هذا الموضوع من شرحه الحماسية السابقة ، ثم أورد أبيات الغزل هذه مصدرة بـ « وقال آخر » . ينظر شرحه ق ٣ : ١٣٢٣ . أما التبريزي فقد جاء ما في شرحه مطابقاً لما جاء عند المصنف .

(٢) رواية التبريزي « صفاود ليلي ثم لم نطع عدواً » وجاءت رواية المرزوقي مثل رواية المصنف ولكنه روى « قيل صاحب » بدل « قول صاحب » التي اعتمدها المصنف .

(٣) في هامش الأصل عن الشيخ أبي طاهر الشيرازي « وينسب الى عيسى بن الرشيد » وفي شرح المرزوقي والتبريزي « وقال آخر » ولم أجد لعيسى هذا ذكراً فيمن اسمه عيسى في معجم الشعراء .

العائور : حفرة تحفر ليقع فيها الإنسان ، المعنى : هذا الرجل يتمنى السلامة من حبها في البيتين جميعاً لأنه إنما يدع الواشون إفساد بينهم إذا ترك هواها .

( ٨٣ )

وقال آخر وهو ابن الدمينه<sup>(١)</sup> :

(الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ إِذَا عَرَضُوا لَهُ      بَبَعْضِ الْأَذَى لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يُجِيبُ  
وَلَمْ يَعْتَذِرْ عُذْرَ الْبَرِيِّءِ وَلَمْ تَزَلْ      بِهِ سَكْنَةٌ حَتَّى يُقَالَ : مُرِيبٌ<sup>(٣)</sup>

المريب : الذي أتى بالسوء فلا تنفعه المعاذير ، المعنى : يفديها بنفسه وأهله لأنها غرة ليست يصاحبه حيل وسلطة ، فاذا وبخت لم تحسن أن تعتذر وتسكت إلى أن تتهم بريية .

( ٨٤ )

وقال آخر :

(الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

وَفِي الْجِرَةِ الْعَادِينَ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةَ      غَزَالٌ كَحَيْلِ الْمُقْلَتَيْنِ رَبِيبُ  
فَلَا تَحْسِبِي أَنَّ الْغَرِيبَ الَّذِي نَأَى      وَلَكِنْ مَنْ تَنَأَيْنَ عَنْهُ غَرِيبُ

وجرة : موضع ، ويروى « غضيض المقلتين » أي مغضوضهما ، المعنى : يشبه الجارية بالغزال جيداً ومقلة ثم قال : لا تحسبي أن الغريب هو الذي بعد عن وطنه وقومه فليس هو كذلك ، ولكن الغريب من نأى عنه مثلك ، وان كان في قومه وعشيرته .

(١) في كل من المرزوقي والتبريزي وقال آخر ، وابن الدمينه سبقت ترجمته في القطعة ٣ من هذا الباب .

(٢) في هامش الأصل إشارة إلى بيت ثالث بعد هذا البيت لم يرد في الشروح وهو :  
لقد ظلموا ذات الوشاح فلم يكن لنا من هوى ذات الوشاح نصيب

وقال آخر :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَرَى كُلَّ أَرْضٍ دَمَّتْهَا وَإِنْ مَضَتْ لَهَا حِجَجٌ يَزْدَادُ طِيْباً تُرَابُهَا

دَمَّتْهَا : سَوَّدَتْهَا ، حِجَجٌ أَي سَنُونَ . الْمَعْنَى : يَصِفُ طَيْبَ كُلِّ أَرْضٍ تَنْزِلُ بِهَا وَأَنْ تَقَادِمَ عَهْدَهَا لَا يَزُولُ طَيْبُهَا عَنْهُ لِفَرْطِ طَيْبِهَا .

أَلَمْ تَعْلَمَنْ يَا رَبُّ أَنْ رَبًّا دَعْوَةٌ دَعْوَتِكَ فِيهَا مُخْلِصاً لَوْ أُجَابُهَا

فِيهَا يَعْنِي الْجَارِيَةَ بِأَنْ يُعْطِفَهَا عَلَيْهِ . الْمَعْنَى : يَصِفُ فَرْطَ رَغْبَتِهِ فِي دَعْوَةٍ كَانَتْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَدَعَاءِهِ فِيهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ .

فَأُقْسِمُ لَوْ أَنِّي أَرَى نَسَباً لَهَا ذِئَابَ الْفَلَا حُبَّتْ إِلَى ذِئَابِهَا<sup>(١)</sup>

الْمَعْنَى : يَصِفُ أَنَّهُ لِفَرْطِ مَحَبَّتِهَا يَحِبُّ كُلَّ مَنْ قَرِبَ مِنْهَا وَلَوْ كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الذِّئَابِ نَسَبٌ لِأَحِبِّهَا . وَقِيلَ : إِنَّهُ أَرَادَ بِذِئَابِ الْفَلَا أَعْدَاءَهُ الَّذِينَ هُمْ كَالذِّئَابِ .

لَعَمْرُ أَبِي لَيْلَى لئن هِيَ أَصْبَحَتْ بَوَادِي الْقُرَى مَا ضَرَّ غَيْرِي اغْتِرَابُهَا

مَعْنَاهُ مَعْرُوفٌ ، يَقْسِمُ أَنَّهَا وَإِنْ تَبَاعَدَتْ عَنْهُ وَصَارَتْ بَوَادِي الْقُرَى فِي غَرْبَةٍ فَانْهَ مَا ضَرَّ بَعْدَهَا سِوَاهُ .

وقال آخر<sup>(٢)</sup> :

( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

(١) رواية كل من المرزوقي والتبريزي « وأقسم » بالواو .

(٢) روى هذه الأبيات ياقوت في معجم البلدان مادة « داراء » ، وذكر أن شراح الحماسة أخطؤوا حين ظنوا هذا الموضع هو « دارا » الذي بالجزيرة وهو بنواحي البحرين . ووجدت في هامش الأصل أن صاحب هذه الأبيات « إسلامي كان من أصحاب المهلب » ، وفيه نظر إذا اعتبرنا أن داراء بنواحي البحرين لا في أرض الجزيرة التي كان المهلب والياً على نواحيها .

لَعَمْرُكَ مَا مِيعَادُ عَيْنِكَ وَالْبُكَاءِ  
أَعَاشِرُ فِي دَارَاءَ مِنْ لَأَ أُحِبُّهُ  
إِذَا هَبَّ عَلْوِيُّ الرِّيحِ وَجَدْتَنِي كَأَنَّي  
بِدَارَاءَ إِلَّا أَنْ تَهَبَّ جَنُوبُ  
وَبِالرَّمْلِ مَهْجُورُ إِلَيَّ حَبِيبُ  
كَأَنَّي لِعَلْوِي الرِّيحِ نَسِيبُ

داراء موضع . المعنى : هذا رجل كان مقيماً بداراء وهواه بالعالية<sup>(١)</sup> يقول :  
إذا هبت جنوب تبكي لأنها بداراء من ناحية حبيبك فتشوقك إليه وتلهفك عليه ،  
والعلوي المنسوب إلى العالفة ، على غير قياس ، والنسيب : الغريب . المعنى : أنا  
أحبّ الريح الهابة من جهة العالفة لأنها تأتي من ناحية هواي ، فكأنني لشدة محبتي  
للجنوب بيني وبينها رحم .

( ٨٧ )

وقال آخر<sup>(٢)</sup> :

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

هَلْ الحُبُّ إِلَّا زَفْرَةٌ بَعْدَ زَفْرَةٍ وَحَرٌّ عَلَى الأَحْشَاءِ لَيْسَ لَهُ بَرْدٌ  
وَفَيْضُ دُمُوعِ العَيْنِ يَأْمِي كَلَّمَا بَدَأَ عِلْمٌ مِنْ أَرْضِكُمْ لَمْ يَكُنْ يَبْدُو

العلم : الجبل وكل ما يهتدى به ، المعنى : ليس الحبّ إلا لهيب الصدر وسيلان  
الدمع وإظهار الجزع .

( ٨٨ )

وقال ابن ميادة<sup>(٣)</sup> ، ميادة فعالة من ماد يميد إذا تمايل واهتز :

- 
- (١) أراد بالعالفة عالية نجد وهو الجزء المرتفع من هضبة نجد الذي يلي الحجاز .  
(٢) في هامش الأصل « هو قيس بن ذريح ، إسلامي » والحق أن البيتين في ديوان عبد الله بن  
الدمينة ص ٢٦ .  
(٣) هو الرماح بن أبرد بن ثوبان بن سراقه بن حرملّة ، ينتهي نسبه إلى بني مرة بن عوف من  
ذبيان ، وميادة هي أمه ، وروي أنها كانت من صقلية ، وهو شاعر مقدم فصيح من  
مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، وهو كثير الهجاء وكثير التعرّض للشعراء في ذلك

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

كَأَنَّ فُوَادِي فِي يَدٍ ضَبَّثَتْ بِهِ مُحَاذِرَةً أَنْ يَقْضِبَ الْحَبْلَ قَاضِيَهُ

الضبث : القبض على الشيء بعنف ، المعنى : يصف شدة وقوع قلبه في جهد الهوى قال : كأن فوادي في يد ضبثت به أي في صائد وقع في حبالته وحش قوي ، فهو يتشبث بحبله ، ويقبض عليه حذاراً أن يقطع ما وقع فيه وينجو .

وَأَشْفِقُ مِنْ وَشَكِّ الْفِرَاقِ وَأَنِّي أَظُنُّ لَمَحْمُولٍ عَلَيْهِ فَرَكَابُهُ

المعنى يقول : أحذر من قرب الفراق ، وأني أعلم أنني مدفوع إليه ، يظهر الجزع من الفرقة .

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَيَعْلِيْنِي الْهَوَى إِذَا جَدَّ جِدُّ الْبَيْنِ أَمْ أَنَا غَالِبُهُ

إذا جدَّ جدَّ البين أي استقلت الركاب ورأى حبيبه مرتحلاً . المعنى يقول : لا أدري أقدر على الصبر إذا فارقتني أم أفتضح ، ولم يتحقق حاله في الوقت لأنه يفتضح العشق في وقت الرحيل .

فَإِنْ أَسْتَطِعُّ أَعْلِبُ وَإِنْ يَغْلِبِ الْهَوَى فَمِثْلُ الَّذِي لَأَقِيْتُ يُغْلِبُ صَاحِبُهُ

المعنى يقول : ان قدرت صبرت وان غلبني الهوى فالأمر فيه صعب ، يغلب في مثله الرجال ، فلا بأس إن غلبت أنا .

( ٨٩ )

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

ترجمته في الشعر والشعراء ٢ : ٦٥٠ وما بعدها ، والأغاني ٢ : ٨٥ وما بعدها ، وطبقات ابن المعتز ص ١٠٦ وخزانة الأدب ١ : ١٠٦ وما يليها . وقد روى أبو الفرج عند ترجمته ، ص أبيات هذه القطعة ذاكراً أنها جاءت في مطلع قصيدة قالها في هجاء الحكم بن عمرو الشاعر ، وأشار إلى أنها من جيد شعره .

(١) في هامش الأصل « هو لمجنون بني عامر » .

فَيَا أَهْلَ لَيْلَى أَكْثَرَ اللَّهِ فِيكُمْ مِنْ أَمْثَالِهَا حَتَّى تَجُودُوا بِهَا لِيَا<sup>(١)</sup>  
فَمَا مَسَّ جَنْبِي الْأَرْضَ إِلَّا ذَكَرْتُهَا وَإِلَّا وَجَدْتُ رِيحَهَا فِي ثِيَابِيَا

إنما خص وقت ذكرها بمسيب جنبه الأرض لأنه عند النوم تقع المضاجعة بين الرجل وبين من يناله من هواه . المعنى يقول : أكثر الله فيكم من أمثال ليلي حتى أنالها ، وإن الشيء إذا كثر هان وإذا قلَّ عزَّ ، ثم ذكر ما تقدم من مضاجعته إياها وبقاء طيبها في ثوبه .

( ٩٠ )

وقال آخر<sup>(٢)</sup>:

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَبْعَدَ الَّذِي قَدْ لَجَّ تَتَّخِذِينِي عَدُوًّا وَقَدْ جَرَعْتَنِي السَّمَّ مُنْقَعًا  
يعني الهوى قد لَجَّ . المعنى يقول : أبعد ما لَجَّ الهوى تتخذيني عدوًّا وقد أذيتني .

وَشَفَّعْتَ مَنْ يَبْغِي عَلِيًّا وَلَمْ أَكُنْ لِأَرْجِعَ مَنْ يَبْغِي عَلَيْكَ مُشَفَّعًا  
المعنى يقول : شفعت الوشاة الذين يبغون عليًّا ، ولو جاءني من يبغني عليك ما سمعت قوله .

فَقَالَتْ وَمَا هَمَّتْ بِرَجْعِ جَوَابِنَا بَلْ أَنْتَ أَيْتَ الدَّهْرَ إِلَّا تَضْرَعًا  
فَقُلْتُ لَهَا مَا كُنْتُ أَوْلَ ذِي هَوَى تَحْمَلُ حِمْلًا فَادِحًا فَتَوَجَّعًا  
فادح مثقل ، فدحه الدين أثقله . المعنى : يحكي عنها أنها حطت عليه الذنب وأنه أجابها بأني تضرعت بعجزتي عن حمل ثقل هواك . .

(١) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي « كثر الله فيكم » .  
(٢) في هامش الأصل « وقال أسفأ » يريد مجنون بني عامر .

( ٩١ )

وقال آخر ، إسلامي :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

يقول العِدَا لا بَارَكَ اللهُ فِي العِدَا      قَدَ اقْصَرَ عَنَ لَيْلِي وَرَثْتُ حَبَائِلُهُ<sup>(١)</sup>  
وَلَوْ أَصْبَحَتْ لَيْلِي تَدْبُ عَلَى العَصَا      لَكَانَ هَوَى لَيْلِي حَدِيثاً أَوَائِلُهُ<sup>(٢)</sup>  
المعنى : كأنه غير أنه يحبها وقد كبرت فأجاب بأنها لو عجزت ودبت  
على العصا هراً لما تغير هواها .

( ٩٢ )

وقال أبو الأسود الدؤلي<sup>(٣)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَبَى القَلْبَ إِلَّا أُمَّ عَمْرٍو وَحَبَّهَا      عَجُوزاً وَمَنْ يُحِبُّ عَجُوزاً يَفْنَدِ<sup>(٤)</sup>

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « ورثت وسائله » .

(٢) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي « جديداً أوائله » .

(٣) في شرح المرزوقي « وقال آخر » ولدى التبريزي وهو أبو الأسود الدؤلي ، وأبو الأسود هو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل ، ينتهي نسبه إلى الدليل من كنانة بن خزيمه ، وهو يعد في الشعراء والتابعين والمحدثين والنحويين ، شهد مع علي - رضي الله عنه - صفين ، وتولى البصرة لابن عباس ومات بها ، وقد أسن سنة ٦٩ هـ . ترجمته وأشعاره مبثوثة في الشعر والشعراء ٢ : ٦١٥ وما يليها ، والأغاني ١١ : ١٠١ وما بعدها ، وأخبار النحويين البصريين ص ١٣ ، ومراتب النحويين ص ١١ ، ونزهة الألباء ص ٦ وما بعدها ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٣٤ وما بعدها ، وخزانة الأدب ١ : ٢٨١ ، وغير ذلك من كتب الصحابة وأخبار الرجال ، وطبع ديوانه في العراق ، بتحقيق الشيخ محمد آل ياسين ، وقطعته هذه من المائة المختارة في كتاب الأغاني ١١ : ١٠١ .

(٤) رواية أبي الفرج « الا أم عوف » و« يعشق عجوزاً » .

كَسَحَقِ الْيَمَانِي قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ      وَرُقَعْتُهُ مَا شِئْتَ فِي الْعَيْنِ وَالْيَدِ<sup>(١)</sup>

يفند : يكذب ، وقوله : ورقعته ما شئت في العين واليد أي خرقته ، يريد لمستها بيدك وأبصرتها بعينك كثيرا ، والرقعة كناية عن الوجه . المعنى : هذا رجل كان يجب عجزوا فاعتذر معترفاً بأن من أحب العجوز جهل فقال : لا يجب القلب غيرها .

( ٩٣ )

وقال آخر ، اسلامي<sup>(٢)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

هَجَرْتُكَ أَيَّاماً بِذِي الْغَمْرِ إِنِّي      عَلَى هَجْرِ أَيَّامٍ بِذِي الْغَمْرِ نَادِمٌ  
وَإِنِّي وَذَاكَ الْهَجْرَ لَوْ تَعَلَّمِينَهُ      كَعَاذِبَةٍ عَنْ طِفْلِهَا وَهِيَ رَائِمٌ

ذو الغمر موضع ، والعازبة : وقد عذب عزوباً وهي رائم أي عاطفة ، والرئان العطف ، وقد رثمت المرأة على ولدها ترام أي تعطف . المعنى يقول : هجرتك على فرط محبتي لك ، وكنت أيام الهجر كامراً بعدت عن طفلها وهي محبة له عاطفة عليه ، يعتذر إليها ويصف حاله لها .

( ٩٤ )

وقال جميل بن عبد الله<sup>(٣)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

(١) « وروايته أيضا كثوب يمان » ، وفي شرح التبريزي « كثوب اليماني » وروايته المرزوقي مثل رواية المصنف .

(٢) هو عبد الله بن الدمينية ، وردت القطعة في ديوانه ص ١٩ ، وقد سبقت ترجمته في القطعة ٣ من هذا الباب النسب .

(٣) عند كل من المرزوقي والتبريزي « وقال آخر » . وفي هامش الأصل عن الشيخ أبي طاهر الشيرازي « وقال آخر » ، وجميل هو صاحب القطعة التالية ، وقد مضت ترجمته في الحماسية ١٠٢ من باب الحماسة .

مَا أَحْدَثَ النَّأْيُ الْمَفْرُقُ بَيْنَنَا سُلُوءًا وَلَا طُولُ اجْتِمَاعٍ تَقَالِيًا  
المعنى يقول : بعدي عنك لا يسليني ، وكثرة اجتماعي معك لا يسئمني ،  
أراد تكذيب قول الأول<sup>(١)</sup> :

« وَقَدْ زَعَمُوا أَنْ الْمُحِبَّ إِذَا دَنَا يَمَلُّ وَأَنَّ النَّأْيَ يَشْفِي مِنَ الْوَجْدِ »  
خَلِيلِيَّ إِلَّا تَبْكِيَا لِي أَسْتَعِينُ خَلِيلًا إِذَا أَنْزَفْتُ دَمْعًا بِكَى لِيَا<sup>(٢)</sup>  
أنزفت معا : أنفدته . المعنى : يصف مساعدة صاحبيه على البكاء ويذكر  
استراحته اليه واستيفاءه به .

كَأَنَّ لَمْ بَيْنُ إِذَا كَانَ كَانَ بَعْدَهُ تَلَاقٍ وَلَكِنْ لَا إِخَالُ التَّلَاقِيَا  
المعنى : اللقاء ينسي وحشة الفراق ولكن لا أرجو اللقاء .

( ٩٥ )

وقال جميل بن معمر العدوي ، وحارب الفخذ التي منها بثينة<sup>(٣)</sup> :

( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

تَفَرَّقَ أَهْلَانَا بُثَيْنَ فَمِنْهُمْ فَرِيقٌ أَقَامَ وَاسْتَقَلَّ فَرِيقٌ  
فَلَوْ كُنْتُ خَوَّارًا لَقَدْ بَاخَ مَيْسَمِي وَلَكِنِّي صُلْبُ الْقَنَاةِ عَتِيقٌ

باخ : سكن ، وباخت النار : خدمت ، والميسم هنا القوة يقول : لو كنت  
ضعيفاً لم أقدر على أن أوثر في قومك كما يؤثر الميسم في البهائم ، وصلب القناة أي  
شديد النفس ، وعتيق : كريم . المعنى يقول : تفرق أهلي وأهلك يا بثينة لما حدث  
بينهم في الحرب ، ثم وصف جلادة نفسه .

(١) هو عبد الله بن الدمينه ، وقد مرّ هذا البيت في القطعة ٥٠ من هذا الباب .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « أفنيت » وروى المرزوقي « دمعي » .

(٣) سبق ذكره في القطعة الماضية ، وفي الأغاني ٧ : ٨٨ خبر يدل على حربه لقوم بثينة .

كَأَنَّ لَمْ نُحَارِبْ يَا بُنَيْنَ لَوَانَهَا تَكشِفَ غُمَاهَا وَأَنْتِ صَدِيقُ  
المعنى يقول : أتحمّل في هواك ما جنته الحرب ، ولو خلصت لي لم أكثرث  
بما جرى ولم أحقد على من قومك ، ولا أطالبهم بذحل ونكون كأن لم نحارب .

( ٩٦ )

وقال آخر :

( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

شَيْبَ أَيَّامُ الْفِرَاقِ مَفَارِقِي وَأَنْشَرْنَ نَفْسِي فَوْقَ حَيْثُ تَكُونُ  
أنشرن أي أشخصن ودفعن ، يريد أشخصه إلى الحلقوم ، ومعنى شيب أيام  
الفراق مفارقي أثرت كما يؤثر الشيب . المعنى : اشتدت أيام الفراق عليّ وكادت  
تقتلني وأزعجت روحي حتى بلغت الحلقوم .

وَقَدْ لَانَ أَيَّامُ الْحِمَى ثُمَّ لَمْ يَكْدُ مِنَ الْعَيْشِ شَيْءٌ بَعْدَهُنَّ يَلِينُ<sup>(١)</sup>

معنى لين أيام الحمى طيبها ، ويروى « أيام اللوى » يحمد أيام مقامة باللوى  
بأنها ساعفته ما بعدها لأنه فارق هواه بعد مفارقتها ذلك الموضوع .

يَقُولُونَ مَا أَبْلَاكَ وَالْمَالُ غَامِرٌ عَلَيْكَ وَضَاحِي الْجِلْدِ مِنْكَ كَنِينٌ

ما أبلاك : ما هزلك من البلى ، والمال غافر : أي كثير ، ويروى « وضاحي  
الحال منك كنين » أي ظاهره ، وكنين مستور .

فَقُلْتُ لَهُمْ لَا تَعْذَلُونِي وَانظُرُوا إِلَى النَّازِعِ الْمَقْصُورِ كَيْفَ يَكُونُ

المقصور : المحبوس عما يريده ، وأراد به البعير المقيد ويشتاق إلى وطنه .  
المعنى يقول الناس : ما الذي هزلك وأثر فيك ومالك كثير وظاهر جسمك صحيح ،

(١) رواية التبريزي « أيام اللوى » ودلّ عليها المصنف في الشرح .

فقلت لهم : لا تلموني وانظروا إلى البعير المشتاق إلى وطنه الممنوع من  
الابتعاث كيف حاله أشار إلى أنه أبلاه النزاع إلى هواه .

( ٩٧ )

وقال أبو دهبيل الجمحي (١) :

(الأول من البسيط والقافية من المتراكب )

أَقُولُ وَالرُّكْبُ قَدْ مَالَتْ عَمَائِمُهُمْ      وَقَدْ سَقَى الْقَوْمَ كَأْسَ النَّعْسَةِ السَّهْرُ (٢)

مالت عمائمهم أي رؤسهم من النوم ، وقد سقى أي ألقى عليهم النعاس ، يريد  
طال سهرهم فغلبهم النعاس .

يَا لَيْتَ أَنِّي بِأَثْوَابِي وَرَاحِلَتِي      عَبْدٌ لِأَهْلِكَ هَذَا الشَّهْرَ مُؤْتَجِرٌ

مؤتجر : مفتعل من الأجر ، تقول : اثتجرت الرجل : أخذته بالأجرة . المعنى  
اختلف فيه فقال بعضهم : تمنى أن يكون أجيراً في أهلها بأثوابه وراحلته أي ومعه  
أثوابه وراحلته ليكون أعز عندهم ، وقيل : بل معناه : يقول : ليتني كنت أجيراً

(١) سبقت ترجمته في القطعة ٥٧ من هذا الباب النسب .

(٢) قال أبو محمد الأعرابي في كتابه « إصلاح ما غلط فيه أبو عبدالله النمري » الورقة ١٩ ليس هذا البيت  
لأبي دهبيل وإنما وقع في ديوانه مع ثلاثة أبيات آخر ، والصحيح أنها لمحمد بن يسير الخارجي ، وهذا  
البيت لا يكاد يعرف معناه البتة إلا بالأبيات التي تقدمه وهي :

يَا أَحْسَنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ نَأْتِلَهَا      قَدِمًا لِمَنْ يَرْتَجِي مَعْرُوفَهَا عُسْرُ  
وَأَمَّا دَهْمًا سِحْرُ تَصِيدُ بِهِ      وَأَمَّا قَلْبَهَا لِلْمُشْتَكِي حَجْرُ  
هَلْ تَذْكُرِينَ وَلَمَّا أُنْسَ عَهْدَكُمْ      وَقَدْ يَدُومُ لِعَهْدِ الْخَلَّةِ الذِّكْرُ  
قَوْلِي وَرَكْبِكَ قَدْ مَالَتْ عَمَائِمُهُمْ      وَقَدْ سَقَاهُمْ بِكَأْسِ النَّوْمَةِ السَّفْرُ  
يَا لَيْتَ أَنِّي بِأَثْوَابِي وَرَاحِلَتِي      عَبْدٌ لِأَهْلِكَ هَذَا الشَّهْرَ مُؤْتَجِرُ

وقد نقل التبريزي في شرحه ٣ : ١٦٦ هذا القول بشيء من التصرف ، وذكر محمد بن بشير  
بدل ابن يسير ، وقد سبق أن ناقشنا تداخل الأسماء بين محمد بن بشير الخارجي ومحمد بن  
يسير ، الرياشي .

عند أهلك عوضاً عن أثوابي وراحتلي ، كما تقول : ليتني أراك بما أملكه أي عوضاً عما أملكه ، وكقولهم : « ما يسرني بهذا الأمر منفس » أي يذهب عني ذلك بعوض منفي وهذا أقرب .

إِنْ كَانَ ذَا قَدْرًا يُعْطِيكَ نَافِلَةً مِّنَّا وَيَحْرِمُنَا مَا أَنْصَفَ الْقَدْرُ

المعنى يقول : ان كان هوانا تقديراً يعطيك خالص ودي ويحرمني خالص وذلك فلم ينصف التقدير .

جَنِيَّةٌ أَوْ لَهَا جِنٌّ يُعَلِّمُهَا رَمَى الْقُلُوبَ بِقَوْسٍ مَالَهُ وَتَرٌ (١)

المعنى : يتعجب من إصابتها القلوب بعينها ، وجعلها جنية ومتعلمة من الجن لسحرها الرجال بعينها .

( ٩٨ )

وقال توبة بن الحمير (٢) :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

يَقُولُ أَنْاسٌ لَا يَضِيرُكَ نَائِيهَا بَلَى كُلُّ مَا شَفَّ النَّفُوسَ يَضِيرُهَا  
أَلَيْسَ يَضِيرُ الْعَيْنَ أَنْ تُكْثِرَ الْبُكََا وَيُمنَعُ مِنْهَا نَوْمُهَا وَسُرُورُهَا (٣)

(١) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « بسهم ماله وتر » وفضل عبد السلام هارون في شرح المرزوقي رواية المصنف والتبريزي قال : هي أجود .

(٢) توبة بن الحمير ، سبقت ترجمته في القطعة ٥٩ من هذا الباب ، وفي شرح المرزوقي ص ١٣٥٢ « وقال توبة بن المضرّس ، وهو غير ابن الحمير » ذكره الأمدى في المؤلف ص ٦٨ وما يليها ، وأفاد بأن نسبه ينتهي إلى زيد مناة بن تميم ، شاعر محسن كان في زمن الأحنف بن قيس . هذا وتوبة بن الحمير قصيدة قالها في ليلى الأخيلية لها وزن القطعة ورويتها ، ومطلعها :

نَأْتِكَ بِلَيْلَى دَارَهَا لَا تَزُورُهَا وَشَطَطَتْ نَوَاهَا وَاسْتَمَرَّ مَرِيرُهَا  
وقد ذكرها أبو الفرج في الأغاني ١ : ٦٣ ووصفها بأنها طويلة وأورد منها أبياتا ليس منها هذان البيتان .

(٣) هذه رواية التبريزي ، وروى المرزوقي « أن ترد البكا » .

شَفَّ النفوس : أذابها وهزلها . المعنى : ردّ على من طَيَّب بنفسه وقال : لا يضرّك بعدها ، ودلّ على أنه كثير البكاء دائم السهر لمفارقتة إياها .

( ٩٩ )

وقال ابن أبي دُبَاكِلِ الخُزَاعِي (١) : سمعت أبا علي القاساني يقول : هو أبو دباكل (٢) : ودباكل اسم مرتجل غير منقول من جنس كأنه جمع دبكل ، ودبكل فيعمل من الدّكلة وهي القطعة من الطين :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

يَطُولُ اليَوْمُ لَا أَلْقَاكَ فِيهِ وَيَوْمٌ نَلْتَقِي فِيهِ قَصِيرٌ  
وَقَالُوا لَا يَضِيرُكَ نَائِي شَهْرٍ فَقُلْتُ لِصَاحِبِي فَمَا يَضِيرُ

المعنى : يقول : إذا سعدت بقربها ما ضرّني شيء معها ، يدلك عليه قوله فما يضير أي لا يضيرك النأي (٣) .

( ١٠٠ )

وقال عبیدالله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود (٤) ، قال الأصمعي هو عمر

(١) هو سليمان بن أبي دباكل ، ذكره أبو الفرج في الأغاني ٧ : ٢٩ وروى له أبياتا من قصيدة قافية ، وذكره أيضا في ١٨ : ١٩٥ ، وروى له قصيدة بائنة . ومما يفهم من كلام أبي الفرج عنه أنه كان من شعراء الدولة الأموية معاصرا للشاعر الأحموس . وفي هامش الأصل وجدت عبارة « إسلامي كان في زمن معاوية » .

(٢) لم نعثر له على ذكر في المظان .

(٣) هذا التفسير غير واضح ، ويبدو أن خللا وقع من الناسخ ، والشاعر انما أراد أن يقول : ان اليوم من دونها طويل فاذا التقى بها كان يومه قصيرا ، وأن الناس قالوا لا يضيرك نأي شهر عنها ، فقال لصاحبيه : ما الذي يضير اذن اذا كان النأي عنها لا يضير ، يريد استبعاد الأجل المضروب لتحمل شيء لا يقدر عليه .

(٤) هو عبید الله بن عبد الله بن عتبة ، ينتهي نسبه الى بني سعد بن هذيل بن مدركة ، وهو في حلفاء بني زهرة في هذيل ، وجدّه عتبة بن مسعود ، وعبد الله بن مسعود من صحابة رسول الله ﷺ وكان عبید الله أحد وجوه الفقهاء الذين روي عنهم الفقه والحديث ، وهو أحد

ابن عبدالله بن عتبة، وكف بصره في آخر عمره، وكان صاحب حديث، فقيل له :  
أنت صاحب حديث فما لك والشعر؟ فقال : انّ المصدر لا بدّ له من أن يرمي  
بحواشي صدره .

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

شَقَّقَتِ الْقَلْبَ ثُمَّ ذَرَرَتْ فِيهِ هَوَاكِ فَلَيْمَ فَالْتَامَ الْفَطُورُ<sup>(١)</sup>  
تَغْلَغَلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابُ وَلَا حُزْنَ وَلَمْ يَبْلُغْ سُورُ

ذررت أي نثرت هواك في القلب ، فليم من لأم أراد لثم فلم يستقم له فليّن  
الهمزة ، وألحقه ببنات الياء مثل بيع وسير ، فالتام الفطور أي التامت ، فطوره ،  
يعني فطور القلب، والفطور الشقوق الواحد فطر . المعنى : يصف تمكّن حبّها من  
قلبه واختلاطه وينسب ذلك إلى فعلها ، تغلغل دخل ووصل إليه .

تَأْتَلُ حُبَّ عَثْمَةَ فِي فُؤَادِي فَبَادِيهِ مَعَ الْخَافِي يَسِيرُ<sup>(٢)</sup>

عثمة : اسم من يهواها ، وتأتل : استحكمت وقوى ، والبادي الظاهر ،  
والخافي المستتر .

( ١٠١ )

وقال ابن ميادة<sup>(٣)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

وَمَا أَنْسَ مِثْلَ أَشْيَاءٍ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا وَأَدْمُعُهَا يُذْرِينَ حَشْوَ الْمَكَاحِلِ

السبعة من أهل المدينة ، وكانت له زوجة تسمى عثمة فعتب عليها في بعض الأمر فطلقها ثم  
ندم على طلاقها ، فقال فيها أشعارا كثيرة غنى المغنون بعضها . ومنها هذه القطعة التي  
اختارها له أبو تمام فقد غناها معبد . ينظر ترجمته في الأغاني ٨ : ٨٨ وما بعدها .

(١) رواية أبي الفرج « صدعت القلب » .

(٢) رواية أبي الفرج والتبريزي « تغلغل حب عثمة » ولم يرو المرزوقي في شرحه هذا البيت .

(٣) سبقت ترجمته في القطعة ٨٨ من هذا الباب النسيب .

مل أشياء يريد من الأشياء، أذرت العين دمعها أسألته، والمكاحل مواضع الكحل كأنها نحلة ، فلما بكت سالت دموعها بالكحل ، وهذا الوجه أصح لأن أذرى بمعنى سال ليس بصحيح . المعنى : يقول : مهما نسيت شيئاً من الأشياء فإنني لا أنسى قولها وهي تبكي :

تَمَتَّعْ بِذَا الْيَوْمِ الْقَصِيرِ فَإِنَّهُ رَهِينٌ بِأَيَّامِ الشُّهُورِ الْأَطْوَالِ

( ١٠٢ )

وقال آخر<sup>(١)</sup>

( الأول من الكامل والقافية من المتدارك )

بَيْضَاءَ آنَسَةُ الْحَدِيثِ كَأَنَّهَا قَمَرٌ تَوْسَطَ جِنْحِ لَيْلٍ مُبْرِدٍ<sup>(٢)</sup>

مبرد وبرداء أي ليل ذو برد وليلة ذات برد ، شبهها بالقمر توسط السماء في ليلة الشتاء ، وانما خص الشتاء دون الصيف لأن القمر فيه أتم نوراً لنقاء الجو من الغبرة التي تكون في الصيف ، وجعله متوسطاً في جنح ليل لأنه لأنه أراد البدر .

مَوْسُومَةٌ بِالْحُسْنِ ذَاتُ حَوَاسِدٍ إِنَّ الْحِسَانَ مَظِنَّةٌ لِلْحُسَيْدِ  
وَتَرَى مَدَامِعَهَا تُرْفِقُ مُقَلَّةً سَوْدَاءَ تَرَعْبُ عَنْ سَوَادِ الْإِثْمِدِ

ويروى « مطية » يعنى حسد الحاسد ، وترغب عن سواد الاثمد وهو الكحل . المعنى : يصفها بطيب الحديث وحسن الوجه ، وجعلها موضع حسد لقصورهن عن حسنها .

(١) في شرح التبريزي « وقال آخر » مثل المصنف . وفي شرح المرزوقي « وقال محمد بن بشير » وفي الأغاني ١٤ : ١٤٥ روى الأبيات في قصيدة لمحمد بن بشير الخارجي قالها في امرأة من مزينة كان قومها قد جاوروه ثم ارتحلوا عنه ، وفي ٢ : ١١ روى هذه الأبيات الثلاثة ومنها بيت رابع من خلال قصة رواها عن ابن الأعرابي ، ونسب فيها الشعر إلى مجنون بني عامر ، والأبيات في نظرنا أشبه بشعر ابن بشير من شعر المجنون .

(٢) هذه رواية الحماسة ، ورواية أبي الفرج في الموضعين : بيضاء خالصة البياض .

( ١٠٣ )

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الكامل والقافية من المتواتر )

صَفْرَاءُ مِنْ بَقْرِ الْجَوَاءِ كَأَنَّهَا تَرَكَ الْحَيَاءُ بِهَا رُدَاعَ سَقِيمِ  
الجواء : موضع بالصَّمان ، والرداع الأثر من ضعف ، يقول : كأنها من فرط  
الحياء سقيمة .

مِنْ مُخْذِيَاتِ أُخِي الْهُوَى جُرَعَ الْأَسَى بِدَلَالِ غَايَةِ وَمُقْلَةٍ رِيمِ  
وَقَصِيرَةَ الْأَيَّامِ وَدَّ جَلِيسُهَا لَوْ دَامَ مَجْلِسُهَا لِفَقْدِ حَمِيمِ  
مخذيات أخي الهوى : معطياته . المعنى : يصفها بفرط حياء وفتنة من يهاها  
بحسن دلالها وسواد مقلتها ، ويصف طيب محاسنها .

( ١٠٤ )

وقال آخر :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

وَنَارٍ كَسِحْرِ الْقَوْرِ تَرْفَعُ ضَوْءَهَا مَعَ اللَّيْلِ هَبَّاتُ الرِّيَّاحِ الصَّوَّارِدُ  
السحر : الرثة بفتح السين وضمها ، والعود : الناقة المسنة ، والنار اذا  
رثيت من بعيد ولم تكن عظيمة أشبهت رثة البعير لحمرتها ، الصوارد : البوارد ،  
والصرد : البرد ، يعنى في ليل الشتاء  
أَصْدُ بِأَيْدِي الْعَيْسِ عَنِ قَصْدِ أَهْلِهَا وَقَلْبِي إِلَيْهَا بِالْمُودَةِ قَاصِدُ  
المعنى يقول : لرب نار رأيتها في الليالي الباردة تضيء من ناحية الحبيب  
صددت عن قصد أهلها خوفاً ، وقلبي قاصد إليهم بالمودة لأنها نار حبيبتى .

(١) في هامش الأصل « ويروى لمجنون » وفي اللسان مادة « ردع » : « هو لمجنون ليلي قيس بن معاذ » .

وقال حسين بن مطير الأسدي ، اسلامي<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتراب )

وَكُنْتُ أَذُودُ الْعَيْنِ أَنْ تَرَدَّ الْبُكَاءُ      فَقَدْ وَرَدَتْ مَا كُنْتُ عَنْهُ أَذُودُهَا

كأنه قال : وكنت أمتنع أن تنظر العين إلى مورثها البكا فجعل سبب البكاء بكاء .  
المعنى : يلزم ذنب الهوى عينه لأنها كانت السبب .

خَلِيلِيَّ مَا بِالْعَيْشِ عَتَبُ لَوَانَا      وَجَدْنَا أَيَّامَ الْحِمَى مَن يُعِيدُهَا

المعنى يقول : لوردت علينا أيام الحمى لكان عيشنا على ما كان مرضياً عنه .

وَلِي نَظْرَةٌ بَعْدَ الصَّدُودِ مِنَ الْجَوَى      كَنَظْرَةِ ثَكْلِي قَدِ أَصِيبَ وَلِيدُهَا<sup>(٢)</sup>

المعنى : يصف شدة ما أورثه الصدود في قلبه من الحزن والقلق ، ويشبه ذلك بامرأة  
قد أصيب وليدها فبكاؤها وحزنها دائم .

(١) سبقت ترجمته في المراثية ٥٨ من باب الرثاء .

(٢) هذا البيت وتاليه لم يردا في رواية المرزوقي منسوبين إلى الحسين بن مطير وإنما رواهما بعد البيت الأول والثاني ، وصدرهما بـ « وقال آخر » . أما التبريزي فقد روى الأبيات قطعة واحدة كالمصنف .

وفي أمالي المرتضى ٤ : ٤٣٥ أورد البيتين الأول والثاني منسوبين إلى الحسين بن مطير ثم قال : « وروى أبو تمام لغيره وبعض الرواة يرويه لابن مطير » ثم أورد هذا البيت وتاليه فعلى هذا فإن أبا تمام هو الذي فصل بين الأبيات الأربعة لا المرزوقي . وفي التنبيه لأبي عبيد البكري ص ٣١ ما يفيد بأن هذا البيت وتاليه لابن الدمينية ، ويبدو أنه حدث خلط في هذا الشعر لأن أبا علي الفالي روى في الأمالي ١ : ٤٣ هذه الأبيات جميعا مع أبيات أخرى ونسبها لأعرابي . هذا وقد مر بنا في القطعة ٧ من هذا الباب أبيات أربعة للحسن بن مطير تسير من حيث الوزن والقافية في مجرى واحد مع هذه الأبيات ، وقد جاء في أولها :  
لَقَدْ كُنْتُ جَلْدًا قَبْلَ أَنْ تُوقِدَ النَّوَى      عَلَى كِبْدِي نَارًا بَطِيئًا خَوْدُهَا  
كما أن التداخل بين شعر شعراء الغزل العذري كثيرا ما يقع وبخاصة عندما يشترك الشعراء في وزن واحد . ينظر كتابنا « في أدب الاسلام » طدار الأوزاعي بيروت ص ٤٨٦ .

هَلِ اللهُ عَافٍ عَنِ ذُنُوبٍ تَسَلَّفَتْ      أَمْ اللهُ إِنَّ لَمْ يَعْفُ عَنْهَا يُعِيدُهَا  
المعنى معروف يتمنى أيام البطالة ، واستفهامه على هذا الوجه ضرب من  
البطالة أيضاً .

( ١٠٦ )

وقال سوار بن المضرب السعدي ، إسلامي (١) :

( الثاني من البسيط والقافية من المتواتر )

يَا أَيُّهَا الْقَلْبُ هَلْ تَنْهَاكَ مَوْعِظَةٌ      أَوْ يُجِدُّنْ لَكَ طُولُ الدَّهْرِ نِسْيَانَا  
إِنِّي سَأَسْتُرُ مَا ذُو الْعَقْلِ سَاتِرُهُ      مِنْ حَاجَةٍ وَأُمِيتُ السَّرَّ كِتْمَانَا  
المعنى : يعاتب قلبه ، ويعرض عليه الاتعاظ والسلوة ، ويصف نفسه بكتمان  
السر .

وَحَاجَةٌ دُونَ أُخْرَى قَدْ سَنَحْتُ لَهَا      جَعَلْتُهَا لِتِي أَخْفَيْتُ عَنْوَانَا  
ويروى « سمحت بها » وعنواناً أي ابتداء يتوصل به إلى غيره . المعنى يصف  
دهاءه وتأتيه لاستنجاز الحوائج ، يقول : كم حاجة أردتها فأخفيت في نفسي ،  
وذكرت غيرها ، وتوصلت بها إلى ما في نفسي .

إِنِّي كَأَنِّي أَرَى مَنْ لَا حَيَاءَ لَهُ      وَلَا أَمَانَةَ وَسَطَ النَّاسِ عُرْيَانَا (٢)  
المعنى : يصف نفسه بالحياء والأمانة ويقول : من خلا من الأمانة والحياء فإنه  
متكشّف قد بدت سوءته بقبح القباحة والخيانة .

(١) سبقت ترجمته في الحماسية ١٩ من باب الحماسة .

(٢) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « بين الناس » .

وقال ابن الدمينه الخثعمي ، إسلامي<sup>(١)</sup> :

( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

أَلَا لَأَ أَرَى وَادِي المِيَاهِ يُثِيبُ      وَلَا النَّفْسَ عَن وَادِي المِيَاهِ تَطِيبُ  
أَحِبُّ هُبُوطَ الوَادِيَيْنِ وَأَنِّي      لَمَشْتَهُرٌ بِالوَادِيَيْنِ غَرِيبُ  
أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَن لَسْتُ صَادِرًا      وَلَا وَارِدًا إِلَّا عَلَيَّ رَقِيبُ

وَلَا زَائِرًا فَرَدًّا وَلَا فِي جَمَاعَةٍ      مِنَ النَّاسِ إِلَّا قِيلَ أَنْتَ مُرِيبُ  
وَهَلْ رِيْبَةٌ فِي أَنْ تَحِنَّ نَجِيبَةٌ      إِلَى الْفَهَا أَوْ أَنْ يَحِنَّ نَجِيبُ  
وَأَنَّ الكَثِيبَ الْفَرْدَ مِنْ جَانِبِ الحِمَى      إِلَيَّ وَإِنْ لَمْ آتِهِ لَحِيبُ

المعنى : يقول : أي ريبة في حنين المحب إلى حبيبه ، وضرب المثل بالابل لأبلا لا تلام إذا نسبت ، فكأنه أشار إلى أنه إذا لم تلم النجبية والنجيب من الابل في الحنين فالأولى أن لا نلام نحن ، يذكر محبته لنزول حبيبه وان بعد .

لَكَ اللَّهُ إِنِّي وَاصِلٌ مَا وَصَلْتَنِي      وَمُثْنٍ بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَمُثِيبُ

لك الله أي لك عهد الله . المعنى يعطيها عهد الله وميثاقه أنه يواصلها ما وصلت ويشني عليها بما فعلت ، ويشكرها على ما أولت ، ويستعطفها ويصف شدة وجدة بها .

فَلَا تَتْرُكِي نَفْسِي شَعَاعًا فَإِنَّمَا      مِنَ الْوَجْدِ قَدْ كَادَتْ عَلَيْكَ تَذُوبُ  
وَأَنِّي لِأَسْتَحْيِيكَ حَتَّى كَأَنَّمَا      عَلَيَّ بظَهْرِ الغَيْبِ مِنْكَ رَقِيبُ

البيت كلام مستسلم ، وشعاعا : متفرقة ، يعني متفرقة الخواطر ، وقلب الحزين كالمتفرق بكثرة وساوسه ، وقلب الخلي ساكن مجتمع ، وقوله : وإني

(١) سبقت ترجمته في القطعة ٣ من هذا باب النسيب .

لأستحييك حتى كأنما يريد ذكر مراعاته لها وتركه ما تكرهه منه على كل حال حتى كأن  
عليه رقيباً من جهتها .

( ١٠٨ )

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَهَابُكَ إِجْلَالًا وَمَا بِكَ قُدْرَةٌ عَلَيَّ وَلَكِنْ مِلءُ عَيْنٍ حَبِيبُهَا  
أي لاجلالك أهابك لا لأنك تقدرين عليّ ومعنى ملء العين أنه لا ينظر إلى  
غيرها فكأنه يملأ عينه منها ، إذا رآها فلا تتفرغ إلى غيرها .

وَمَا هَجَرْتُكَ النَّفْسُ أَنَّكَ عِنْدَهَا قَلِيلٌ وَلَكِنْ قَلَّ مِنْهَا نَصِيبُهَا  
المعنى : يعتذر إليها من إعراضه عنها ، ويقول : ليس ذلك لبغض ولكن  
لقلة الحظ منك .

( ١٠٩ )

وقال آخر، إسلامي :

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

تَحْمَلُ أَصْحَابِي وَلَمْ يَجِدُوا وَجْدِي وَلِلنَّاسِ أَشْجَانٌ وَلِي شَجَنٌ وَحَدِي  
أَحْيُكُمْ مَا دُمْتُ حَيًّا فَإِنَّ أُمَّتُ فَوَاجِبَدًا مِمَّنْ يُحِبُّكُمْ بَعْدِي  
المعنى : يذكر وجده بها ويتحسر لمن يحبها بعده .

(١) في هامش الأصل « يروى لُنُصَيْبٍ وَلَقَيْسِ بْنِ مَعَاذٍ » وقد نسبه صاحب السمط ص ٤٠١  
إلى نصيب الذي سبقت ترجمته في القطعة ٤٢ من هذا الباب .

وقال أبو حية النميري<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

رَمَتْهُ أَنَاةٌ مِنْ رَبِيعَةٍ عَامِرٍ نَوْمُ الضُّحَى فِي مَاتَمٍ أَيِّ مَاتَمٍ<sup>(٢)</sup>

ويروى « رقاد الضحى » أناة أي جارية ذات أناة أي متأنية ، وانما وصفها بنوم الضحى لأنها مكفية ، لها من يخدمها ، فهي تنام وقت الضحى ، وله معنى آخر هو كل من كان أنعم بدنا وأكثر سمنا كان النوم اليها أشهى .

فَجَاءَ كَخُوطِ الْبَانَ لَا مُتَابِعُ وَلَكِنْ بِسِيَا ذِي وَقَارٍ وَمَيْسَمٍ

فجاء يعني الفتى الذي رمته الجارية ، كخوط البان لا متتابع أي لا متسع ، ولكن بسيا ذي وقار وميسم أي بآثار الوقور والحسن يقول : أصابته الجارية بعينها فتوقرّ وتجلّد وجاء وهو شاب كغصن البان .

فَقُلْنَ لَهَا سِرّاً فَدَيْنَاكِ لَا يَرِيحُ صَاحِبِحَا وَإِنْ لَمْ تَقْتُلِيهِ فَالْمِمْي  
فَأَلَقْتُ قِنَاعاً دُونَهُ الشَّمْسُ وَاتَّقْتُ بِأَحْسَنِ مَوْصُولِينَ كَفَّ وَمِعْصَمٍ

قوله : واتقت بأحسن موصولين يعني سترت وجهها بكفها ومعصمها ، فالميمي من اللمم وهو شدة الجنون .

وَقَالَتْ فَلَمَّا أَفْرَعَتْ فِي فُؤَادِهِ وَعَيْنِيهِ مِنْهَا السَّحَرُ قُلْنَ لَهُ قُمْ<sup>(٣)</sup>  
فَوَدَّ بِجَدْعِ الْأَنْفِ لَوْ أَنَّ صَحْبَهُ تَنَادَوْا وَقَالُوا فِي الْمُنَاخِ لَهُ نَمٍ

المعنى : يصف ختل الجارية إياه ، أغراها صويجباتها حتى بالغت في إصابته بالقاء القناع والانتقاء بالكف والمعصم وفتنته في الوقت حتى ودّ أن يترك معها بجدع الأنف .

(١) أبو حية ، سبقت ترجمته في القطعة رقم ٦٢ من هذا الباب .

(٢) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « رقاد الضحى » ودلّ عليها المصنف .

(٣) في هامش الأصل رواية أخرى هي « قلن له أنعم » .

( ١١١ )

وقال آخر ، إسلامي :

(( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ))

نَظَرْتُ كَأَنِّي مِنْ وَرَاءِ زُجَاجَةٍ إِلَى النَّارِ مِنْ فَرَطِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ

مجاز هذا البيت كأنني من فرط الصبابة أنظر إلى الدار من وراء الزجاج ،  
يصف كثرة اجتماع الدمع في عينيه حتى حجب بين ناظره وبين ما ينظر إليه ، كما  
تحجب الزجاجاة وهذا أملح التشبيهات .

فَعَيْنَايَ طَوْرًا تَغْرَقَانِ مِنَ الْبُكَاءِ فَأَغَشَى وَطَوْرًا تَحْسِرَانِ فَأَبْصُرُ

أعشى : لا يبصر شيئاً ، تحسران أي تكشفان الدمع . المعنى : يصف غلبة  
الدمع عينيه .

( ١١٢ )

وقال آخر ، إسلامي<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتراكب )

وَمَا شَنَّتَا خَرْقَاءَ وَاهِيَّتَا الْكُلَى سَقَى بِهِمَا سَاقٍ فَلَمْ يَتَبَلَّأْ<sup>(٢)</sup>  
بِأَضْيَعٍ مِنْ عَيْنَيْكَ لِلدَّمْعِ كُلِّمَا تَوَهَّمْتَ رَبْعًا أَوْ تَذَكَّرْتَ مَنْزِلًا<sup>(٣)</sup>

الشنة : القربة البالية ، بأضيع من عينيك يعني بأشد إضاعة ، وقوله : كلما

---

(١) روى أبو القالي هذين البيتين في الأماي ١ : ٢٠٨ عن أبي عبد الله نفظويه منسويين الى ذي الرمة ، وكذلك نسبها إلى ذي الرمة الحصري في زهر الآداب ٤ : ٨٢ ، والبيان في ملحقات ديوان ذي الرمة ص ٦٧١ . وقد سبقت ترجمة ذي الرمة في القطعة ٧٦ من هذا الباب .

(٢) هذه رواية التبريزي والقالي ، وروى المرزوقي « فما شنتا خرقاء واهية الكلبي » .

(٣) رواية القالي في الأماي « تذكرت ربعا أو توهمت منزلاً » .

توهمت ربعاً أو تذكرت منزلاً يعني للحبيب ، وفيه حذف يعني بأضيق للماء من عينيك للدمع ، وواهية الكلى يريد به من عيب السقاء ، وجعله خرقاء لا رفق لها بالخرز ولا تمسك الماء . المعنى يقول : عينك أسرع هملاً إذا توهمت ربع حبيبك من سقائي خلق منخرقين من خرز امرأة غير بصيرة بالخرز اذ جعل فيهما الماء .

( ١١٣ )

وقال أبو الشيص الخزاعي<sup>(١)</sup> ، الشيص : التمر الرديء ، الواحدة شيصة .  
وقد أشاصت النخلة إذا أثمرت الشيص .

( الأول من الكامل والقافية من المتدارك )

وَقَفَ الْهَوَىٰ بِي حَيْثُ أَنْتَ فَلَيْسَ لِي      مُتَأَخَّرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمٌ  
أَجْدُ الْمَلَامَةِ فِي هَوَاكِ لَذِيذَةً      حُبًّا لِذِكْرِكَ فَلَيْلُمْنِي اللَّوْمُ<sup>(٢)</sup>  
أَشْبَهْتَ أَعْدَائِي فَصَرْتُ أُحْيُهُمْ      إِذْ صَارَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ  
وَأَهْتِنِي فَأَهَنْتُ نَفْسِي صَاغِرًا      مَا مِنْ يُهُونٍ عَلَيْكَ مِمَّنْ أُكْرِمُ<sup>(٣)</sup>

المعنى : يصف أن هواها ملكه فاقتاده اليها ، فلا معدل له عنها ، ثم وصف قلة مبالاته باللوم فيها بل يحب اللوم فيها لتضمنه ذكرها ، ثم ذكر نهاية الموافقة لها بحبه أعداءه لمماثلة حظه منهم حظه منها ، ولمجانبه خلافها باذلاله نفسه لها .

( ١١٤ )

وقال آخر ، إسلامي :

(١) هو محمد بن عبدالله بن رزين ابن عم دعبل بن عبدالله بن رزين ، الشاعر المعروف ، وكان أبو الشيص في زمن الرشيد ، فلما مات الرشيد رثاه ومدح ابنه محمداً الأمين . قال عنه أبو الفرج كان من شعراء عصره متوسط المحل فيهم . ترجمته في الشعر والشعراء ٢ : ٧٢١ وما بعدها ، والأغاني ١٥ : ١٠٤ وما بعدها ، وقطعته هذه رواها كل من ابن قتيبة وأبي الفرج .

(٢) رواية ابن قتيبة « في هواك لذادة » .

(٣) وروايته أيضاً « جاهداً » ورواية أبي الفرج والحماصة « صاغراً » . وفي هامش الأصل إشارة إلى رواية أخرى هي « عامداً » .

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

وَلَا غَزَوْنَا إِلَّا مَا يُجْبَرُ سَالِمٌ      بَأَنَّ بَنِي أَسْتَاهِيهَا نَذَرُوا دَمِي  
لا غرو : لا عجب ، ولا يصرف منه فعل ، وقوله بأن بني أستاهيها نذروا  
دمي هجاء قبيح يرمي أمهم بالافضاء وأنها وضعتهم من دبرها لا من قبلها ، وسالم  
المذكور وهو الذي أخبره أنهم نذروا دمه .

وَمَالِي مِنْ ذَنْبِ إِلَيْهِمْ عَلِمْتُهُ      سِوَى أَنَّنِي قَدْ قُلْتُ يَا سَرْحَةَ اسْلَمِي  
نَعَمْ فَاسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي ثُمَّتْ اسْلَمِي      ثَلَاثَ تَحِيَّاتٍ وَإِنْ لَمْ تَكَلَّمِي

سرحة : كناية عن جارية . المعنى : يتعجب من وعيدهم إياه فانه لا يبالي  
بهم ، ويذكر أنه ليس له جرم بتوديعه هواه ، نؤدى عنه ، ثم أظهر الجرأة عليهم  
فكرر التحية للسرحة .

( ١١٥ )

وقال خليلد مولى العباس بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عباس ، و خليلد هو  
أبو أبي العميثل وصاحب عبد الله بن طاهر ، واسم أبي العميثل عبد الله بن  
خليلد<sup>(١)</sup> :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

رَعَاكَ اللَّهُ يَا سَلْمَى رَعَاكَ      وَدَارَكَ بِاللَّوَى ذَاتَ الدُّكَاكِ  
قَتَلْتِ بِفَاحِمٍ وَبِذِي غُرُوبٍ      أَخَا قَوْمٍ وَمَا قَتَلُوا أَخَاكَ<sup>(٢)</sup>  
أما والراقصات بذات عرقٍ      ومن صلى بنعمان الأراك

(١) في شرح المرزوقي «مولى العباس بن محمد» وفي شرح التبريزي «ابن علي بن عبد الله بن العباس»  
وأبو العميثل سبقت ترجمته في الحماسية ٨٦ من باب الحماسة .

(٢) هذا البيت وسابقه لم يردا في رواية المرزوقي ولا التبريزي ، وإنما بدأت القطعة عندهما  
بالبيت الثالث «أما والراقصات . . الخ» .

الفاحم : الأسود ، وبذي غروب يريد بها الأسنان ، أقسم تعظيماً ، ومن  
صلى بنعمان الارك يعني الحجاج ، ونعمان وإد بعرفات .

لَقَدْ أَضْمَرْتُ حُبَّكَ فِي فُؤَادِي وَمَا أَضْمَرْتُ حُبًّا مِنْ سِوَاكَ  
أَرَيْتِ الْأَمْرِيكَ بَصْرَمِ حَبْلِي مُرِيهِمْ فِي أَحْيَتِهِمْ بِذَلِكَ  
فَإِنَّ هُمْ طَاوَعُوكَ فَطَاوَعِيهِمْ وَإِنْ عَاصُوكَ فَاعْصِي مَنْ عَصَاكَ  
عاصوك : أي عصوك المعنى : يقسم بالحجيج وابلهم أنه لا يحب سواها ، ثم  
تلطف لها في عصيان الوشاة .

( ١١٦ )

وقال أبو القمقام الأسدي<sup>(١)</sup> ، والقمقام السيد ، وأصله البحر لأنه يجمع  
الماء ، والسيد يجمع الناس :

( الثاني من الكامل والقافية من المتواتر )

اِقْرَأْ عَلَى الْوَشَلِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ كُلُّ الْمَشَارِبِ مُذْ هُجِرَتْ ذَمِيمُ  
الوشل ها هنا ماء بعينه ، وفي اللغة ماء قليل<sup>(٢)</sup> ، وذميم أي مذموم أي لم  
أحمد مشرباً بعدك .

سَقِيًّا لِظِلِّكَ بِالْعَشِيِّ وَبِالضُّحَى وَلِيَرِدَ مَائِكَ وَالْمِيَاهُ جَمِيمُ  
الظل لا يحتاج إلى السقي ولكن له غرضاً في ذلك ، وكذلك برد مائك كأنه  
يعني بعض أهل ذلك الماء .

(١) أبو القمقام ذكره ياقوت في معجم البلدان في مادة « وشل » وروى هذه القطعة وزاد عليها  
بعد البيت الأول هذين البيتين :

جَبَلٌ يَزِيدُ عَلَى الْجِبَالِ إِذَا بَدَأَ بَيْنَ الرَّبَائِعِ وَالْجُثُومِ مَقِيمُ  
تَسْرِي الصَّبَا فَتَبِيْتُ فِي أَكْتَانِهِ وَيَبِيْتُ فِيهِ مِنَ الْجُنُوبِ نَسِيمُ

(٢) في معجم البلدان « الوشل جبل عظيم بناحية تهامة » وفي الأبيات ما يدل على أنه ليس ماء  
وإنما موضع فيه ماء .

وقال ابن الدمينة<sup>(١)</sup> :

( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

وَأَنْتِ الَّتِي كَلَّفْتِنِي دَلَجَ السُّرَى      وَجُونَ الْقَطَا بِالْجُلْهَتَيْنِ جُثُومُ  
وَأَنْتِ الَّتِي قَطَّعْتَ قَلْبِي حَزَاةً      وَقَرَفْتَ قَرَحَ الْقَلْبِ فَهُوَ كَلِيمُ

الجلهتان موضع ، وجون القطا سودها ، وجثوم جمع جاثم ، وقرفت قرح  
الفؤاد أي قرفت القرح في قلبي فما فيه موضع إلا وفيه جرح ، وكليم جريح .  
وَأَنْتِ الَّتِي أَحْفَظْتَ قَوْمِي فَكُلُّهُمْ      بَعِيدُ الرِّضَا دَانِي الصُّدُودِ كَظِيمُ  
أحفظت قومي : أغضبتهم عليّ ، لأنهم كانوا يمنعونني عن هواك فكلهم بعيد الرضا  
داني الصدود لأجلك ، لا يكاد يرضى عني . المعنى : يعاتب خلته في سير الليل  
لأجلها والظير نائمة وفي ايحاشها إياه ، ويصف المبالغة في حزنه ، ومعاداة قومه إياه  
لأجلها .

فأجابته أمامة فقالت :

( الوزن ذاته والقافية ذاتها )

وَأَنْتَ الَّذِي أَخْلَقْتَنِي مَا وَعَدْتَنِي      وَأَشْمَتَّ بِي مَنْ كَانَ فِيكَ يَلُومُ  
وَأَبْرَزْتَنِي لِلنَّاسِ نَمَّ تَرَكَتَنِي      لَهُمْ غَرَضًا أُرْمَى وَأَنْتَ سَلِيمُ  
فَلَوْ أَنَّ قَوْلًا يَكْلِمُ الْجِسْمَ قَدْ بَدَا      بِجِسْمِي مِنْ قَوْلِ الوُشَاةِ كُلُّومُ

تقول : جعلتني للناس بمنزلة الهدف يرمونني بالسهام وأنت سالم من ذلك ،  
ويكلم يجرح . المعنى : تعاتبه بحجة بأنه أخلفها وعده ، وأشمت بها لوأمها ،  
وجعلها شهرة تذكر بما تكره .

(١) في شرح المرزوقي « وقد كتب بها إلى أمامة » . وابن الدمينة سبقت ترجمته في القطعة ٣ من  
هذا الباب .

وقال المعلوط السعدي ، وتروى هذه لجرير بن عطية<sup>(١)</sup> وأولها :  
« إنَّ الذين مضوا بلبك غادروا » وهو المعلوط بن بدل ، إسلامي ، مفعول من علط  
البعير إذا وسمه في عرض خدّه واسم السمّة علاط ، وجرير جبل يشد في الخطام .

( الثاني من الكامل والقافية من المتواتر )

إِنَّ الطَّعَائِنَ يَوْمَ جَوْ سُوَيْقَةَ أَبَكَيْنَ عِنْدَ فَرَاقِهِنَّ عِيُونًا<sup>(٢)</sup>  
غِيَّضْنَ مِنْ عَبْرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِي مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا  
بَلْ لَوْ يَسَاعِفُنَا الْغَيُورُ بِدَارِهِ يَوْمًا لَقَدْ مَاتَ الْهَوَى وَحِينًا<sup>(٣)</sup>

(١) في شرح المرزوقي « وقال المعلوط الأسدي » وفي شرح التبريزي « وقال المعلوط بن بدل  
السعدي » وهذه القطعة نسبها ابن قتيبة في الشعر والشعراء ١ : ١٤ إلى المعلوط ، وروى  
بدل البيت الأول قوله :

إِنَّ الَّذِينَ غَدَوْا بِلُبِّكَ غَادَرُوا وَشَلًّا بِعَيْنِكَ لَا يَزَالُ مَعِينَا  
ونقل أبو الفرج في الأغاني ١٥ : ٦٥ عن ابن قتيبة ان البيت الأول والثاني للمعلوط سرقهما  
منه جرير وأدخلهما في شعره . والبيتان في ديوان جرير ص ٤٧٦ ، وهما من بديع النسب ،  
وقد احتفى بهما الدكتور طه حسين - رحمه الله - في حديث الأربعاء ٢ : ١٩ أيما احتفاء  
وبخاصة الشطر الثاني من البيت الثاني دالاً به على رقة الغزل ولطفه عند شعراء السنة الموروثة جرير  
والفرزدق وأضرابهما .

(٢) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « يوم حزم سويقة »

(٣) وهذا أيضاً رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « لو يساعدا » . وذكر التبريزي في شرحه  
٣ : ١٧٨ أن أبا الله النمري قال : ذكر لي أنه يروى « العيون بدارة » وفسر فقيلاً : العيون  
الرقباء ودارة موضع ، وليس هذا ممتنعاً ، ورد أبو محمد الأعرابي هذه الرواية في كتابه  
« اصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله » الورقة ١٩ ، وقال : ان أبا عبد الله كثيراً ما يتشكك في  
الأشياء الواضحة . ورأيت في شرحي المرزوقي والتبريزي ، وكذلك في متن الأصل  
« بداره » بالهاء ، وهذا مخالف لما ذكره المصنف وأبو عبد الله في شرحيهما أن « دارة » بالتاء  
موضع ، وظاهر شرح المرزوقي والتبريزي أن المراد من « يساعفا الغيور بداره » أي يقاربنا  
بمحله وهو الوجه في رأينا .

غِيْضُنْ نَقْضُنْ وَاحْتَلُنْ فِي رَدِّهَا ، وَرَبْمَا رَدَدُنْ بِأَنَامِلِهِنَّ ، وَالغِيُورُ الزَّوْجُ  
وَمَنْ يَغَارُ عَلَى الْمَرْأَةِ ، وَدَارَةَ مَوْضِعِ . الْمَعْنَى : يَصِفُ سُؤَالَ الْجَوَارِي عَنْ  
حَالِهِ عِنْدَ الْمَفَارِقَةِ وَاخْفَاءِ هُنَّ دُمُوعَهُنَّ ، وَتَمْنَى مَسَاعِدَتَهُ أَهْلَهَا بِقَرْبِهَا لِيَذْهَبَ وَجَدَهُ ،  
وَيُحْيَا قَلْبَهُ .

( ١٢٠ )

وقال جميل بن عبد الله بن معمر العذري<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتراكب )

وَمَاذَا عَسَى الْوَأَشُونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا سِوَى أَنْ يَقُولُوا إِنِّي لَكَ وَامِقٌ<sup>(٢)</sup>

المعنى : يقول : لم آت في هواك ريبة أعير بها فاذا عابنى الوشاة لم  
يعيبوني إلا بأني عاشق .

نَعَمْ صَدَقَ الْوَأَشُونَ أَنْتِ كَرِيمَةٌ عَلَيْنَا وَإِنْ لَمْ تَصْفُ مِنْكَ الْخَلَائِقُ<sup>(٣)</sup>

المعنى يقول : قد صدق الواشوان أنني أحبك وان كنت شرسة الأخلاق ،  
ويروى أن جميلاً حين حضرته الوفاة حلف أنه لم يمس بثينة بما لا يرضاه  
الله - عز وجل - وذلك قوله : « سوى أن يقولوا إنني لك وامق » .

( ١٢١ )

وقالآخر<sup>(٤)</sup> :

( الثاني من الكامل والقافية من المتواتر )

(١) سبقت ترجمته في الحماسية ١٠٢ .

(٢) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي « انني لك عاشق » .

(٣) وهذه أيضا رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي « أنت حبيبة » .

(٤) في شرح التبريزي ٣ : ١٧٨ « وقال أبو رياش هي لابن الدمينية » .

وَإِذَا عَتَبْتَ عَلِيَّ بَتُّ كَأَنِّي بِاللَّيْلِ مُخْتَلَسُ الرُّقَادِ سَلِيمُ  
وَلَقَدْ أَرَدْتُ الصَّبْرَ عَنْكَ فَعَاقَنِي عَلَقُ بَقَلْبِي مِنْ هَوَاكَ قَدِيمُ  
يَبْقَى عَلَى حَدَثِ الزَّمَانِ وَرَيْبِهِ وَعَلَى جَفَائِكَ إِنَّهُ لَكَرِيمُ

يبقى على حدث الزمان ، يبقى راجع إلى علق عاقني علق يبقى على تصرف  
الزمان وعلى جفائك ، ثم مدحه ، فقال إنه لكريم لا يفارقنا . المعنى : يصف قلقه  
لعتبها وعجزه عن الصبر عنها ، ويصف هواه بكرم العهد ، والبقاء على ضروب  
الجفوة .

( ١٢٢ )

وقال آخر ، وهو مزاحم العقيلي<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

وَمَا بَرِحَ الْوَأَشُونَ حَتَّى ارْتَمَوْا بِنَا وَحَتَّى قُلُوبٌ عَنْ قُلُوبٍ صَوَادِفُ  
وَحَتَّى رَأَيْنَا أَحْسَنَ الْوَصْلِ بَيْنَنَا مُسَاكَتَةً لَا يَقْرِفُ الشَّرَّ قَارِفُ

ارتموا أي رموا موضعاً ، ورموا بها موضعاً يعني فرقوا بيننا ، صوادف معرضة ،  
صدف أعرض ، مساكطة يسكت بعضنا عن بعض ، لا يقرف الشرَّ قارف تفسير  
المساکطة . المعنى يشكو تفريق الوشاة إياهما ، وإفساد قلبها عليه ، حتى  
أحوجا إلى أن يسكت كل واحد منهما عن صاحبه .

( ١٢٣ )

وقال آخر :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

(١) في شرح المرزوقي « وقال آخر » وكذلك في شرح التبريزي ، ومزاحم هو مزاحم بن  
عمرو بن الحارث بن معرف ، ينتهي نسبه إلى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن  
صعصعة ، شاعر بدوي إسلامي ، وضعه ابن سلام في الطبقة العشرة من فحول الإسلام  
وقال عنه أبو الفرج : صاحب قصيد ورجز ، كان في زمن جرير والفرزدق ، وكان جرير  
ينصفه ويقرضه ويقدمه . ترجمته في طبقات الشعراء لابن سلام ص ٢٠٣ ، والأغاني ١٧ :  
١٥٠ وما بعدها .

فَإِنْ تَرَجَعَ الْأَيَّامُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا      بَدَى الْأَثَلُ صَيْفًا مِثْلَ صَيْفِي وَمَرْبَعِي  
أَشَدُّ بِأَعْنَاقِ النَّوَى بَعْدَ هَذِهِ      مَرَائِرَ إِنْ جَاذَبَتْهَا لَمْ تَقْطَعْ

ذو الاثل : موضع . وبعد هذه أي بعد هذه الكرة ، ومن روى « بعد هدأة »  
أي بعد ساعة من الليل ، ومرائر حبلاً ، واحدها مريرة ، إن جاذبتها يعني  
النوى لم تقطع . المعنى : هذا رجل ندم على مفارقة هواه وتضمن إن ردت  
الأيام إليه استمسك بقربه ولم يفارقه .

( ١٢٤ )

وقال كلثوم بن صعب (١) :

( الثاني من الطويل والقافية مت المتدارك )

دَعَا دَاعِيَا بَيْنَ فَمَنْ كَانَ بَاكِياً      مَعِيَ مِنْ فِرَاقِ الْحَيِّ فَلْيَأْتِنِي غَدَاً  
فَلَيْتَ غَدَاً يَوْمٌ سِوَاهُ وَمَا بَقِيَ      مِنَ الدَّهْرِ لَيْلٌ يَجْبِسُ النَّاسَ سَرْمَدَاً

داعيا بين : غرابان . المعنى : أخبر بارتحال الأحبة غدا فانزعج من ذلك ،  
وتمنى أن غداً لا يأتي ، ويكون ما بقي من الدهر ليلة لثلا يرتحلوا .

لَيْتَكَ غَرَانِيقُ الشَّبَابِ فَإِنِّي      إِخَالُ غَدَاً مِنْ فُرْقَةِ الْحَيِّ مَوْعِدَاً  
الغرانيق جمع الغرائق وهو الشاب ، المعنى يستبكي الشباب على نفسه لأنه  
شاب مثلهم ، ويظهر الجزع من فراقهم .

( ١٢٥ )

وقال آخر (٢) :

(١) كلثوم بن صعب ذكره المرزباني في معجم الشعراء ص ٢٣٤ ، نقلا عن أبي تمام في  
الحماسة ، وقال : إن أبا تمام لم ينسبه وروى له هذه القطعة ذات الأبيات الثلاثة .

(٢) في هامش الأصل « وهو أعشى تغلب وتروى لعمر بن أهيم » ويبدو أن في « أهيم »  
تصحيفاً لأن التبريزي ذكر في شرحه ٣ : ١٧٨ قال : « قال أبو رياش هي لعمر بن الأيهم  
وقيل الأصم » والأهم الرجل الشجاع والأيهمان السيل والجمل الهائج ، ويقال أيضا :  
« السيل والحريق » .

( الأول من الكامل والقافية من المتدارك )

أَلِيمٌ عَلَى دِمْنٍ تَقَادَمَ عَهْدُهَا بِالْجِرْعِ وَاسْتَلَبَ الزَّمَانُ جَمَالَهَا  
دمن جمع دمنة ، وهي آثار الديار ، وألم أي انزل ، ويروى « حلالها » جمع  
حلة .

رَسَمٌ لِقَاتِلَةِ الْغَرَائِقِ مَا بِهِ إِلَّا الْوُحُوشُ خَلَّتْ لَهُ وَخَلَّ لَهَا  
ظَلَّتْ تُسَائِلُ بِالْمُتَمِّمِ أَهْلَهُ وَهِيَ الَّتِي فَعَلَتْ بِهِ أَفْعَالَهَا  
المعنى : يستنزل صاحبه بدار حبيته وقد ارتحلت عنها ، وأوحشت  
بمفارقتها ، ودلّ على حسن أهلها ، وذكر تهزؤ الجارية بسؤالها أهله عنه ، مع علمها  
بما صار له منها .

( ١٢٦ )

وقال زياد بن حمل بن سعيد بن عمير بن حريث ، ويقال : زياد بن منقذ ،  
وهو أحد بلعدوية من تميم ، وأتى اليمن فنزع إلى وطنه<sup>(١)</sup> :  
( ( الأول من البسيط والقافية من المتراكب ) )

لَا حَبِّذَا أَنْتِ يَا صَنْعَاءُ مِنْ بَلَدٍ وَلَا شَعُوبٌ هَوَىٰ مِني وَلَا نُقْمٌ<sup>(٢)</sup>  
صنعاء وشعوب : بلدان ويروى « ولا هبوب » وروى الديرتمى « ولا بضم »

---

(١) في شرح التبريزي « زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث » ، وفي شرح المرزوقي :  
« وقال زياد بن حمل ، وقيل : زياد بن منقذ . وفي الأغاني ٩ : ١٥٤ أبيات ثلاثة من هذه  
القطعة نسبها أبو الفرج إلى بدر بن سعيد أخي المرار بن سعيد الفقعسي . وفي نسبة هذه  
الآبيات اضطراب . ينظر . هامش ص ١٣٨٩ من شرح المرزوقي وزهر الآداب للحصري  
٤ : ١٩٥ .

(٢) لا حبذا : رواية التبريزي ، وروى المرزوقي « حبذا أنت » وشرحه على هذا الأساس ، وكذا  
خطأ واضح فات على هارون محقق شرحه أن ينبه عليه ، وبدل الخطأ ما تلى ذلك من أبيات  
ذم فيها الشاعر هذه المواضع .

بالباء مفتوحة<sup>(١)</sup> ، وروى البرقي<sup>(٢)</sup> بالنون والقاف مضمومين وهذا أصح .

وَلَنْ أُجِبَّ بِبِلَادٍ قَدْ رَأَيْتُ بِهَا عَنَسًا وَلَا بِلَادًا حَلَّتْ بِهِ قُدْمُ

عَنَسٌ ، بالنون ، قبيلة من اليمن من مذحج ، رهط عمار بن ياسر<sup>(٣)</sup> ، وكان منهم الأسود بن كعب العنسي<sup>(٤)</sup> ، ومن روى بالباء فقد صحف لأنه لم يرد عبس بن بغيض ، وقدم بفتح القاف والبدال وهو غلط ، وإنما هو قدم مثل زفر وهو حي من العرب .

إِذَا سَقَى اللَّهُ أَرْضًا صَوَّبَ غَادِيَةَ فَلَا سَقَاهُنَّ إِلَّا النَّارَ تَضْطَرِمُ  
وَحَبَّذَا حِينَ تُمَسِّي الرِّيحُ بَارِدَةً وَادِي أُشْيَى وَفَتِيَانُ بِهِ هُضْمُ

إنما قال : حين تمسى الريح باردة لأن القحط في الشتاء ، فأراد أنهم يطعمون فيه . المعنى : هذا رجل قد غاب من بلده وحلَّ ببلاد اليمن فاجتواها فدعا عليها بالحريق واشتاق إلى وطنه فمدحه وأثنى عليه .

الْحَامِلُونَ إِذَا مَا جَرَّ غَيْرُهُمْ عَلَى الْعَشِيرَةِ وَالكَافُونَ مَا جَرَّمُوا<sup>(٥)</sup>

ويروى « الواسعون اذا ما جرَّ غيرهم » أي يبذلون إذا جنى غيرهم ما يرضى به الخصم ، وان جنوا هم لم يلزموا قومهم تلك الجناية وتحملوها في ما لهم ويكفون ذلك .

(١) الديميرتي ، مضت ترجمته في الحماسية رقم ٢ من باب الحماسة .

(٢) البرقي ، سبق الحديث عنه في الحماسية ١٤ من باب الحماسة .

(٣) هو عمارة بن ياسر الصحابي الجليل ، وهو أشهر من أن يعرف ، قتل يوم صفين حيث كان مع علي - رضي الله عنهما - وأخباره مبثوثة في كتب الصحابة ورجال الأثر ، وسيرة ابن هشام وتاريخ الطبري وغيره من كتب التاريخ .

(٤) هو الأسود بن كعب العنسي الذي ادعى النبوة في صنعاء باليمن ، وذلك في أخريات أيام النبي ﷺ وقتل في حروب الردة التي قادها خالد بن الوليد . ينظر ابن هشام ، طدار الجليل ،

٤ : ١٥٢ .

(٥) رواية المرزوقي والتبريزي « الواسعون » وقد دلَّ عليها المصنف في شرحه .

والمطعمون اذا هبت شاميةً وبأكر الحَيِّ مِنْ صُرَادِهَا صِرْمٌ

شامية يعنى الشمال وهي أشدّ الرياح بردا ، والصراد غيم رقيق معه برد شديد  
وصرم قطع من الابل واحدها صرمة شبه هذا الشاعر قطع السحاب بصرم الابل .

وَشْتَوَةٌ فَلَّلُوا أَنْيَابَ لَزْبَتَيْهَا عَنْهُمْ إِذَا كَلَّحَتْ أَنْيَابُهَا الْأُزْمُ (١)

فَلَّلُوا : كسروا ، واللزبة : الضيق والشدة وكلحت أجدبت ، وكلحت  
كسرت . المعنى يمدحهم بتحمل جنایات غيرهم وتركهم إلزام العشيرة جنایاتهم ،  
ويصفهم بالجود والشجاعة .

هُمْ الْبُحُورُ عَطَاءً حِينَ تَسَاءُهُمْ وَفِي اللَّقَاءِ إِذَا تَلَقَّاهُمْ بِهِمْ (٢)

البهم : جمع بهمة وهو الرجل الشجاع ، شبهه بالصخر الأملس لشدة  
ونجدته .

وَهُمْ إِذَا الْخَيْلُ حَالُوا فِي كَوَائِبِهَا فَوَارِسُ الْخَيْلِ لَا مِيلٌ وَلَا قَزَمٌ

الكوايب : جمع كائبة وهو من الفرس قدام القربوس ، ومن البعير الكاهل ،  
وحال في متن فرسه اذا ركبها بخفة حولا ، والميل جمع أميل وهو الذي لا يثيت على  
الفرس ، والقزم : الضعاف من الناس ، ورجل قزم وقوم قزم ، المعنى :  
يصفهم بالفروسيّة .

لَمْ أَلْقَ بَعْدَهُمْ حَيًّا فَأَخْبَرَهُمْ إِلَّا يَزِيدُهُمْ حَبًّا إِلَى هُمْ

يقول لم ألق بعدهم أحداً فاخبرته ، وعرفت حاله إلا ازداد حبا إلي  
لإيفائهم عليّ ضرراً وفضلاً .

كَمْ فِيهِمْ مِنْ فَتَى حُلُوِّ شَائِلُهُ جَمَّ الرَّمَادِ إِذَا مَا أَحْمَدَ الْبَرْمَ

- (١) بعد هذا البيت رواه المرزوقي والتبريزي ، ووجدته في هامش الأصل وهو :  
حَتَّى انْجَلَى بَعْدَهَا عَنْهُمْ وَجَارَهُمْ بِنَجْوَةٍ مِنْ حِذَارِ الشَّرِّ مُعْتَصِمٌ  
(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « اذا تلقى بهم بهم » . وفي هامش الأصل اشارة اليها .

جم الرماد : كثير الرماد ، لأنه يطبخ للأضياف ، فيكثر الرماد ، والبرم : البخيل الذي لا يدخل مع القوم في الميسر فيخمد ناره كي لا يهتدى إليه .  
المعنى : يذكر من فيهم ممن يرجع إلى حسن الخلق وإكرام الضيف .

تُحِبُّ زَوَجَاتُ أَقْوَامٍ حَلَائِلُهُ إِذَا الْأَنْفُ امْتَرَى مَكْنُونَهَا الشَّبْمُ  
تَرَى الْأَرَامِلَ وَالْهَلَاكَ تَتَّبِعُهُ يَسْتَنُّ مِنْهُ عَلَيْهِمْ وَابِلٌ رَذْمٌ

امترى : استخرج ، والشبم البرد ، يعني ماء الأنف من البرد ، ويستن يجيء على سنن، والرذم السائل ، يصفه بكثرة الخير وتحقيق مال الأرامل والضعفاء اذا قصده ، ويريد بالهلاك هنا الفقراء .

كَأَنَّ أَصْحَابَهُ بِالْقَفْرِ يَمْطُرُهُمْ مِنْ مُسْتَحِيرٍ غَزِيرٍ صَوْبُهُ دِيمٌ  
غَمْرُ النَّدَى لَا يَبِيْتُ الْحَقُّ يَثْمَدُهُ إِلَّا غَدَاً وَهُوَ سَامِي الطَّرْفِ يَبْتَسِمُ

المستحير : الغيث الثابت ، لا يبيت الحق يثمه أي لا يجعله مثموداً ، يعني لا يقلل ماله ، ويلح عليه بجهد ، إلا وهو سامي الطرف مبتسم إلى المكارم ، ومثمود من الثمد وهو الماء القليل .

إِلَى الْمَكَارِمِ يَبْنِيهَا وَيَعْمُرُهَا حَتَّى يَنَالَ أُمُوراً دُونَهَا قَحْمٌ  
تَشْقَى بِهِ كُلُّ مِرْبَاعٍ مُودَّعَةٍ عَرَفَاءَ بَشْتُو عَلَيْهَا تَامِكٌ سَنِمٌ

أموراً دونها قحم أموراً صعباً شداداً ، المرباع : الناقة التي من عاداتها أن تنتج في أيام الربيع ، مودعة : مرهفة فلا تترك لنفاستها ، عرفاء : غليظة موضع العرف يريد العنق ، وقيل العرفاء الطويلة السنم ، المعنى : يصفه بكثرة العطاء ودوامه وأنه إن جهد العطاء ماله لا يكتئب لذلك ، ولكن يرتاح ، ويصفه بنحر كرائم الابل ، وقرى الأضياف والاسباغ عليهم .

تَرَى الْجِفَانَ مِنَ الشِّيزَى مُكَلَّلَةً قُدَّامَهُ زَانَهَا التَّشْرِيفُ وَالكَرْمُ  
يَنْوِبُهَا النَّاسُ أَفْوَاجاً إِذَا نَهَلُوا عَلُّوا كَمَا عَلَّ بَعْدَ النَّهْلَةِ النَّعْمُ

الجفان جمع جفنة ، والأفواج جمع فوج وهو الطائفة من الناس ، والنهل : الشرب الأول ، والعلل : الشرب الثاني .

زَارَتْ رُوَيْقَةَ شُعْثًا بَعْدَمَا هَجَعُوا لَدَى نَوَاحِلَ فِي أَرْسَاغِهَا الْخَدَمُ

رويقة: اسم امرأة، وشعثاً يعني قوماً قد شعثوا من طول السفر، يعني جاء خيال رويقة ليلاً بعد النوم لدى نواحل يعني إبلاً قد نحلت وهزلت ، وفي أرساغها الخدم ، يزعم أنها حفيت فشدّ في أرساغها نعالتها .

وَقُمْتُ لِلزَّوْرِ مُرْتَاعاً فَأَرَقَنِي فَقُلْتُ أَهْيَ سَرَّتْ أُمُّ عَادِنِي حُلْمٌ  
فَكَانَ عَهْدِي بِهَا وَالْمَشْيُ يَبْهَظُهَا مِنَ الْقَرِيبِ وَمِنْهَا النَّوْمُ وَالسَّأْمُ (١)  
وَبِالتَّكَالِيفِ تَأْتِي بَيْتَ جَارَتِهَا تَمْشِي الْهُوَيْنَى وَمَا تَبْدُو لَهَا قَدَمٌ

يعني بالزور الخيال ، والتكاليف المشقة ، يعني كان عهدي بها أنها كانت تأتي بيت جارتها بالمشقة فكيف قطعت المسافة البعيدة .

سُودٌ ذَوَائِبُهَا بِيضٌ تَرَائِبُهَا دُرٌّ مَرَاغِقُهَا فِي خَلْقِهَا عَمٌّ

مرفق درم اذا لم يكن له حجم لاكتنازه باللحم ، في خلقها عمم أي طول .  
المعنى : يصف ورود خيال من يهواها ومناظرته إياها ، ووصفها بسواد الشعر وبياض الصدر وامتلاء العضد وكمال الحسن .

رُوَيْقُ إِنِّي وَمَا حَجَّ الْحَجِيجُ لَهُ وَمَا أَهْلٌ بِجَنْبِي نَخْلَةَ الْحُرْمِ  
لَمْ يُنْسِنِي ذِكْرُكُمْ مِذْ لَمْ الْأَقْكُمْ عَيْشَ سَلَوْتُ بِهِ عَنْكُمْ وَلَا قِدَمٌ  
وَلَمْ تُشَارِكْ عِنْدِي بَعْدُ غَانِيَةً لَا وَالَّذِي أَصْبَحَتْ عِنْدِي لَهُ نِعَمٌ

الحرم: جمع الحرام، لا والذي: يريد به الله تعالى عزّه. المعنى: يقسم بالله تعالى وبالبيت أنه مذ فارقها لم ينسها شيء ولا تسلى عنها لطول الوقت ولا أحب معها غيرها .

مَتَى أَمْرٌ عَلَى الشَّقْرَاءِ مُعْتَسِفاً خَلَّ النَّقَا بِمَرُوحٍ لِحْمِهَا زِيمٌ

الشقراء بلد، معتسفاً على غير قصد، خلّ النقا: موضع، ونصبه مفعولاً به

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « وكان عهدي بها » بالواو .

بمعتسف ، وبمروح أي ناقة نشيطة تمرح في السير ، وقيل أراد بمروح فرساً ،  
وزيم : مكتنز غليظ .

وَالْوَشْمَ قَدْ خَرَجَتْ مِنْهُ وَقَابَلَهَا مِنْ الثَّنَايَا الَّتِي لَمْ أَقْلِهَا ثَرَمٌ<sup>(١)</sup>

الوشم : بلد ذو نخل دون اليمامة ، وخرجت يعنى الناقة أو الفرس من  
الوشم ، وقابلها من الثنايا ثم اسم ثنية ، مجازه وقابل الناقة ثم من الثنايا ، وقوله  
لم أقلها يريد لم أبغضها ، والثنايا : الطرق في الجبال . المعنى : يتمنى ورود نخل  
النقاراكبا ، والنظر إلى بلاده .

يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ جَنْبِي مَكْسَحَةٌ وَحَيْثُ تُبْنَى مِنَ الْحِنَاءِ الْأَطْمُ<sup>(٢)</sup>

مكسحة : موضع ، والحناء رمل ، وهمزتها أصلية ، والأطم : الحصن  
وجمه آطم .

عَنِ الْأَشَاءِ هَلْ زَالَتْ مَخَارِمُهَا وَهَلْ تَغَيَّرَ مِنْ آرَامِهَا إِرْمٌ  
وَجَنَّةٍ مَا يَذُمُّ الدَّهْرَ حَاضِرُهَا جَبَّارُهَا بِالْنَدَى وَالْحِمْلُ مُحْتَزِمٌ

ما يذم الدهر حاضرها لأنهم يقرون منها ، والجبار : ما فات اليد من النخل  
يصف طول النخل ، وقوله : « بالندی والحمل محتزم » أراد بالندی أهله أي أهله  
محيطون به . وساهم الندى لأنهم ذوو الندى ، والأول أجود لأنه يدل على الخصب  
والري ، وهذا يدل على قلة النخل وعزته .

فِيهَا عَقَائِلُ أَمْثَالُ الدُّمَى خُرْدٌ لَمْ يَغْذُهُنَّ شَقَا عَيْشٍ وَلَا يَتَمُّ

أي في الجنة كرائم خيار ، وقد قيل : أراد النخل وشبهه بالنساء ، والأول  
أصح لقوله بعده « لم يغذهن شقا عيش ولا يتم » والشقا مصدر يمد ويقصر ، واليتم  
مصدر اليتيم .

(١) « ثم » : رواية التبريزي ، وروى المرزوقي « برم » ، وقال : برم موضع ، وأشار إلى رواية تقول :

« من العقاب التي لم أقلها ثم » وقال هي جمع ثمرة وهي صدع يكون في الثنايا .

(٢) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « يبنى » بالياء

يَنْتَابُهُنَّ كِرَامٌ مَا يَذْمُهُمْ جَارٌ غَرِيبٌ وَلَا يُؤْذَى لَهُمْ حَشَمٌ

أي ينتاب هؤلاء العقائل قوم كرام ، ما يذمهم جار غريب لأنهم يحسنون قراه ، ويكرمون مثواه ، فلا يؤذى لهم حشم من عزهم . [ وحشم الرجل : أتباعه ومن يلزمه أن يغضب لهم ]<sup>(١)</sup> .

مُخَدَّمُونَ يُقَالُ فِي مَجَالِسِهِمْ وَفِي الرَّحَالِ إِذَا صَاحَبْتَهُمْ خَدَمٌ

أراد بالثقال الرزان أي عليهم سكينه الوقار والحلم ، وفي الرحال إذا صاحبتهم خدم يريد أنهم يخدمون من صاحبهم في السفر لكرمهم . المعنى : يتمنى العلم بأحوال بلاده . ويصف خصبها ، ويذكر بالكرم والسيادة أهلها .

بَلْ لَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَعْدُو تُعَارِضُنِي جَرْدَاءُ سَايِحَةٌ أَوْ سَايِحٌ قُدْمٌ  
نَحْوَ الْأَمِيلِحِ أَوْ سَمْنَانَ مُبْتَكِرًا بِفِتْيَةٍ فِيهِمُ الْمَرَارُ وَالْحَكَمُ

قدم متقدم يوصف به الذكر والأنثى ، والأميلح : ماء بينى ربيعة ، وسمنان بفتح السين ، من ديارهم ، والمرار والحكم رجلان من حية .

لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ إِذَا يَغْدُونَ أَرْدِيَّةً إِلَّا جِيَادُ قَبِيَّ النَّبَعِ وَاللَّجْمِ

قوله : ليست عليهم إذا يغدون أردية . . . البيت ، يريد أنهم كانوا يضعون اللجم على عواتقهم إذا ابتكروا من منازلهم فيأتون خيلهم فيلجمونها .

مِنْ غَيْرِ عَدْمٍ وَلَكِنْ مِنْ تَبَدُّلِهِمْ لِلصَّيْدِ حِينَ يَصِيدُ الْقَانِصُ اللَّجْمُ<sup>(٢)</sup>

ويروى « يصيح » أي يستمع الصوت ، وأصاخ وبمعنى واحد ، واللحم المشتبه باللحم .

فِيْفَزَعُونَ إِلَى جُرْدٍ مُسَحَّجَةٍ أَفْنَى دَوَابِرَهُنَّ الرَّكْضُ وَالْأَكْمُ

(١) هذه التكملة من شرح التبريزي ، الذي نقل الشرح نفسه . ينظر ٣ : ٨١ .

(٢) رواية المرزوقي « يضيخ القانص » بالخاء ، ورواية التبريزي « يصيح » بالخاء ، ودل المصنف على رواية المرزوقي في شرحه .

أي ينفرون إلى خيل جرد ، ومسحجة فسرّها بقوله : أفنى دوابرهن الركض والأكم ، وأصل السحج القشر ، والدوابر : مآخير الحافر .

يَرْضَحْنَ صُمَّ الْحَصَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ كَمَا تَصَايِحَ عَنِ مِرْضَاحِهِ الْعَجَمُ<sup>(١)</sup>

المعنى : يصف شدة عدوهنّ وصلابة حوافرهنّ يقول : اذا وقعت حوافرها على صلاب الحجر بدت عنها فكأنها ترميه ، ويروى « يضرحن » أي يبعدن . والمضرح : الإبعاد . وتصايح : أي تطاير ، وكل شيء تصدّع أو تشقق فقد تصيح ، شبه تطاير الحصى تحت الحوافر بتطاير النوى تحت المدق .

يَعْدُو أَمَامَهُمْ فِي كُلِّ مَرْبَاةٍ طَلَعُ أَنْجِدَةٍ فِي كَشْحِهِ هَضْمٌ

المربأة المرقبة ، وهو الموضع الذي يربأ فيه ، وأنجدة جمع نجد ، وأراد بطلّاع أنجدة أنه ركّاب الأمور العظام ، خراج منها ، وقوله : في كشحه هضم أي في خصره رقة ، يتمنى كونه في دياره ، وركوبه مع أصحابه .

( ١٢٧ )

وقال عمرو بنُ ضبيّعة الرّاشي ، إسلامي<sup>(٢)</sup> :

(الأول من الطويل والقافية من المتواتر)

تَضِيقُ جُفُونُ الْعَيْنِ عَنْ عِبْرَاتِهَا فَتَسْفَحُهَا بَعْدَ التَّجَلْدِ وَالصَّبْرِ  
وَعُصَّةِ صَدْرٍ أَظْهَرْتَهَا فَرَفَّتْ حَزَاةٌ حَرٌّ فِي الْجَوَانِحِ وَالصَّدْرِ

فتسفحها : تصبّها . المعنى : يصف كثرة الدمع وكرب الصدر وأن البكاء خفف من وجده .

(١) رواية التبريزي « يرضحن » بالخاء قال : من الرضخ وهي الرمي ، ورواية المرزوقي « يضرحن » وقد دلّ عليها المصنف وشرحها ، وفي الروايتين معا « تطاير » بدل تصايح التي اختارها المصنف .

(٢) عمرو ، ذكره المرزوقي معجمه ص ٤٣ ، ولم يذكر عنه شيئاً سوى أنه روي له أبيات النسيب هذه ، ويبدو أن مصدره فيه هو الحماسة .

أَلَا لِيُقْلَ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ أَمَا      يُلَامُ الْفَتَى فِيمَا اسْتَطَاعَ مِنَ الْأَمْرِ  
قَضَى اللَّهُ حُبَّ الْمَالِكِيَّةِ فَاصْطَبِرْ      عَلَيْهِ فَقَدْ تَجَرَّيَ الْأُمُورُ عَلَى قَدْرِ

المعنى : يعترف بالعجز ويستسلم للقضاء .

( ١٢٨ )

وقالت وجيهة بنت أوس الضبيّة ، إسلامية :

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

وَعَادِلَةٍ تَعْدُو عَلَيَّ تَلُومُنِي      عَلَى الشُّوقِ لَمْ تَمَحُ الصَّبَابَةَ مِنْ قَلْبِي  
فَمَا لِي إِنْ أَحْبَبْتُ أَرْضَ عَشِيرَتِي      وَأَبْغَضْتُ طَرْفَاءَ الْقُصَيْبَةِ مِنْ ذَنْبِ

المعنى : تشكو لأئمة لاقتها على الشوق ، ثم احتجت على نفسها فقالت :  
ومالي من ذنب إن أحببت أرض قومي .

فَلَوْ أَنَّ رِيحاً بَلَّغَتْ وَحْيَ مُرْسِلٍ      حَفِيٍّ لَنَا جِئْتُ الْجَنُوبَ عَلَى النَّقْبِ<sup>(١)</sup>

حفي مبالغ في الأمر ، وروي بالخاء وهو تصحيف ، لناجيت الجنوب أي  
ساررتها وحملتها رسالة إلى من أحبه ، والنقب طريق بين الجبلين .

فَقُلْتُ لَهَا أَدِّي إِلَيْهِمْ تَحِيَّتِي      وَلَا تَخْلِطِهَا طَالَ سَعْدُكَ بِالتُّرْبِ  
فَلِإِنِّي إِذَا هَبَّتْ شَمَالاً سَأَلْتُهَا      هَلِ إِزْدَادَ صُدَّاحِ النُّمَيْرَةِ مِنْ قُرْبِ

لا تخليطها بالترب أي لا تدليها ، والنميرة موضع ، وصدّاح النميرة قالوا :  
هو الديك ، إنه ما من قرية إلا وفيها ديك ، وقيل : صدّاح النميرة أهلها لأن الصدح  
الصوت ، وقيل : هو حادي إبلها ، وقال بعض من لا يوثق بعلمه هو موضع .  
المعنى : تتمنى إبلاغ الرياح رسالتها إلى من تهوهم .

(١) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « أبلغت » .

( ١٢٩ )

وقال مرداس بن همام الطائي<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

هَوَيْتُكَ حَتَّى كَادَ يَقْتُلُنِي الْهَوَى      وَزُرْتُكَ حَتَّى لَأْمَنِي كُلُّ صَاحِبِ  
وَحَتَّى رَأَى مِنِّي أَدَانِيكَ رِقَّةً      عَلَيْهِمْ وَلَوْلَا أَنْتَ مَا لَانَ جَانِبِي<sup>(٢)</sup>

قوله : وحتى رأى مني . . . البيت أي خضعت لهم ، وذلك ولولاك لم  
أفعل . المعنى : يصف اشتداد الهوى به وافراطه في زيارتها ، وانقياده لأهلها  
بسببها ، ولولا حبه إياها ما انقاد لهم .

أَلَا حَبَّذَا لَوْمَا الْحَيَاءِ وَرُبَّمَا      مَنَحْتُ الْهَوَى مِنْ لَيْسَ بِالْمُتَقَارِبِ<sup>(٣)</sup>  
بِأَهْلِي ظَبَاءٍ مِنْ رِبِيعَةٍ عَامِرٍ      عَذَابُ الثَّنَايَا مُشْرِفَاتُ الْحَقَائِبِ

كأنه قال : حبذا ظباء أفدين بأهلي ، منحت أي أحببت من لا ينصفني ولا  
مطمع فيه ، والحقائب الأعجاز . المعنى يقول : حبذا ما أعمل في هواك لولا  
الحياء ، وقد أحببت من لا ينصفني ، ثم فدى نساء ربيعة بأهله ووصفهن  
بعذوبة الريق وعظم العجز .

( ١٣٠ )

وقال بعض بني أسد ، إسلامي :

( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

تَبِعْتُ الْهَوَى يَا طَيْبَ حَتَّى كَأَنِّي      مِنْ أَجْلِكَ مَضْرُوسُ الْجَرِيرِ قَوْوُدُ

(١) في شرح المرزوقي « مرداس بن همام » ، وفي شرح التبريزي مثل ما أورد المصنف . وفي  
معجم الشعراء للمرزباني ص ٤٤٥ « مرار بن همام الطائي » ، وروى له ثلاثة أبيات من  
هذه القطعة هي الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ .

(٢) هذه رواية المرزباني في معجمه ، ورواية المرزوقي والتبريزي « عليك » .

(٣) رواية المرزوقي والتبريزي « ماليس بالمتقارب »

مضروس الجرير أي بعير ضرّسه الجرير ، والضرس في الجرير أن يلوى عليه  
قد أو وتر ثم يفقر أنف البعير ، أي تحزّ قصبه الأنف فيوضع ذلك الموضع من  
الجرير عليه ، والقوود الذي ينقاد بغير صعوبة .

تَعَجَّرَ دَهْرًا ثُمَّ قَاوَدَ أَهْلَهُ فَصَرَّفَهُ الرُّوَادُ حَيْثُ تُرِيدُ<sup>(١)</sup>

ويروى « حيث يرود » والعجرفة : الاقدام في هوج ، وتعجرف ركب  
رأسه ، ومعنى يرود يجيء ويذهب . المعنى : يصف انقياده للهوى بعد  
امتناعه فيه وشبهه حاله ببعير مضروس الجرير ، لا يأبي على قائده ، فهو في  
نهايسة الذلّ بعدما كان صعبا ، راكبا رأسه .

وَإِنَّ ذِيَادَ الْحُبِّ عَنْكَ وَقَدْ بَدَتْ لِعَيْنِي آيَاتُ الْهَوَى لَشَدِيدُ

المعنى : يعترف بالعجز عن منع حبها عن قلبه ، بعدما رأى محاسنها .

وَمَا كُلُّ مَا فِي النَّفْسِ لِلنَّاسِ مُظَهَّرٌ وَلَا كُلُّ مَا لَا تَسْتَطِيعُ تَذْوُدُ  
وَإِنِّي لِأَرْجُو الْوَصْلَ مِنْكَ كَمَا رَجَا صَدِي الْجَوْفِ مُرْتَادًا كُدَاهُ صَلُودُ

صَدِي الجوف : عطشان ، والكدي جمع كدية وهو شيء بين الحجارة والطين  
لا يعمل فيه المعول ، صلود لا يندى ولا يخرج منه شيء . المعنى يقول : لا مطمع لي  
فيك ياطيبة كما لا مطمع للعطشان إذا حفر في الكدي .

فَكَيْفَ طِلَابِي وَصَلَ مَنْ لَوْ سَأَلْتَهُ قَدَى الْعَيْنِ لَمْ يُطَلِّبْ وَذَاكَ زَهِيدُ<sup>(٢)</sup>

أطلب : أحوج إلى الطلب ، وأطلب أعطى الطلبة ، وزهيد قليل ،  
والمزهد : القليل المال . المعنى : يؤيس نفسه من وصلها لأنها لا تسعفه بما لا خطر له  
فكيف تسعفه بنفسها .

(١) وروايتها أيضاً « ثم طواع أهله » .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « وكيف طلابي » بالواو لا بالفاء ، كما جاء عند المصنف .

وَمَنْ لَوْرَأَى نَفْسِي تَسِيلُ لَقَالَ لِي أَرَاكَ صَاحِبًا وَالْفُؤَادُ جَلِيدٌ

المعنى يقول : انها لا تشفق عليه فلو رأت روحه سائلة لنسبته إلى الصحة .

فَيَا أَيُّهَا الرِّيمُ الْمُحَلَّى لَبَانُهُ بِكَرْمَيْنِ كَرْمِي فِضَّةٍ وَفَرِيدٍ

المُحَلَّى لبانه : أي المزيّن صدره بكرمين : بقلادتين ، والفريد الدر ، وفي البيت اقواء ومن الناس من يرويه بازالة الاقواء فينشد « كرمي فضة وفريد » أي فيها فريد وهذا بعيد ، ويروي « كرما فضة وفريد » ، ومن الناس من يشبّه عليه هذا الوجه فيغير وينشد « كرم فضة وفريد » وهذا لو روي كان حسنا ، ولكن الشعر رواية لا يحسن تغييرها ، وأكثر الأشعار يمكن تغييرها عما قيل ابتداء ، فلوساغ هذا الوجه لم يحتج إلى الرواية<sup>(١)</sup> .

أَجِدُّكَ لَا أُمْسِي بِرُمَّانٍ خَالِيًا وَغُضُورًا إِلَّا قِيلَ أَيْنَ تُرِيدُ<sup>(٢)</sup>

رمان موضع ، وغضور : ماء لطىء . المعنى : يشكو إليها تعرض الرقباء ، ويروي « لا أمشي » .

( ١٣١ )

وقال رجل من بني الحارث ، إسلامي :

(١) قال الامام المرزوقي في شأن هذا البيت ٣: ١٤١٢ « قوله وفريد إن جعلته معطوفا على فضة يكون أقواء ، ولك أن ترفعه بالابتداء ، والخبر محذوف ، كأنه قال « وفريد فيها » ويروي « كرما فضة وفريد » فينعطف الفريد على « كرما » ويكون الكلام على الاستئناف لا الابدال كأنه قال : هما كرما فضة وفريد ، وهذا أصح وأجود » ونقل التبريزي في شرحه ٣: ١٩٠ هذا الكلام بنصه ، وظاهر كلام المصنّف أنه يلتزم برواية الاقواء حرصاً على الرواية ، والشاعر من بني أسد ، وظاهرة الاقواء في شعراء بني أسد شائعة بينهم منذ عصر الجاهلية عند عبید وبشر بن أبي خازم ، وإلى عصر الاسلام عند الحكم بن عبدل والحسين بن مطير ، وقد أوضحنا ذلك في بحثنا « شعراء بني أسد إلى نهاية القرن الثالث » . مخطوط بمكتبة جامعة القاهرة الخرطوم ص ٣٤١ .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « أجدي » وروى التبريزي « لا أمشي » وقد أشار إليها المصنف .

( الأول من الطويل والقافية متواتر )

مُنَىٰ إِنَّ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَحْسَنَ الْمُنَىٰ وَإِلَّا فَفَقَدْ عِشْنَا بِهَا زَمَنًا رَغْدًا  
رغداً أي واسعاً ، وكانوا يرددون الاسم في بيت واحد إما لغرضٍ وإما تأنساً  
بها ، وتفخيماً لها أو تذكيراً لها .

أَمَانِيٌّ مِنْ سَعْدَى حِسَانٌ كَأَنَّمَا سَقَّتْكَ بِهَا سَعْدَى عَلَى ظَمًا بَرْدًا<sup>(١)</sup>  
على ظمأ برداً أي ماء بارداً . المعنى : هذا الرجل يتلذذ بالمنى ، ويشبه مواعيد  
الحبيب بالماء البارد عند العطش .

( ١٣٢ )

وقال بعض الأعراب؟<sup>(٢)</sup> :

( الثاني من الصويل والقافية من المتدارك )

وُحِبَّتْ سَوْدَاءُ الْقُرُونِ مَرِيضَةً فَأَقْبَلْتُ مِنْ أَهْلِي بِمِصْرٍ أَعُودُهَا<sup>(٣)</sup>  
ويروى « سوداء القلوب »<sup>(٤)</sup> وسوداء القرون تنصبها لأن خبرت يقتضي ثلاثة

(١) في شرح التبريزي روى «أمانِيّ» بالرفع ولكنه روى « رواء » بدل « حسان » . أما

المرزوقي فقد روى «أمانِيّ» بالنصب ، وكذلك « حسانا » قال : هو نصب باضمار فعل

كأنه قال : أذكر أمانِيّ من سعدى ، ووجه الرفع ظاهر وذلك بتقدير هي أمانِيّ» وفي إدراكي

أن رواية المصنف أفضل لوجود الضرورة في رواية الرفع .

(٢) في شرح المرزوقي « آخر » وفي شرح التبريزي « وقال آخر » ، وذكر أبو محمد الأعرابي في

كتابه « إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله النمري » الورقة ١٩ أن قائل هذه الأبيات هو العوام

ابن عقبة بن كعب بن زهير ، وذلك في قصة أوردها ملخصها أن هذا الشعر في امرأة من بني

عبدالله بن غطفان اسمها ليلى ولقبها سوداء ، وكانت تنزل « الغميم » من بلاد غطفان ،

وهذا معنى قوله : « نبئت سوداء الغميم مريضة » .

(٣) « وخبرت » رواية النمري والديمرتي ، والمرزوقي والتبريزي وسائر الشروح الأخرى ،

وانفرد أبو محمد الأعرابي برواية « نبئت » كما تقدم .

(٤) هي رواية الديمرتي والنمري والتبريزي والمرزوقي .

مفعولين ، فالأول التاء والثاني سوداء والثالث مريضة ، قال الأديمري جعلها سوداء القلوب لقساوة قلبها ، وإنما جمع فقال القلوب لأنه يريد ما اتصل بالقلب وهو ما حواليه ، كما يقال : فلان لين الأجياد وعظيم المناكب ، وقيل : سوداء القلوب كان اسمها فأضافها إلى القلوب لتعلق القلوب بها ، كما قال ابن الدمينه<sup>(١)</sup> :

قَفِي يَا أَمِيمَ الْقَلْبِ نَقْضَ تَحِيَّةٍ      وَنَشْكُ الْهَوَىٰ ثُمَّ أَفْعَلِي مَا بَدَا لَكَ

وهذا وجه حسن ، وقيل : إنه جعلها سوداء القلوب أي محبوبة فمحلها أوساط قلوب الناس .

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي إِذَا أَنَا جِئْتُهَا      أَوْ بُرِئْتُهَا مِنْ دَائِهَا أَمْ أَزِيدُهَا

المعنى : يصف قصده عيادة من يهواه ، ويحلف أنه لا يدري أيرثها من دائها أنساً بلفائه أم يزيدا في دائها خوفاً من أهلها عليه وشفقة .

( ١٣٣ )

وقال بعضهم :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

وَأَتِي عَلَىٰ هِجْرَانٍ بَيْتِكَ كَالَّذِي      رَأَىٰ نَهْلًا رِيًّا وَلَيْسَ بِنَاهِلٍ  
يَرَىٰ بَرْدَ مَاءٍ ذِيدَ عَنْهُ وَرَوْضَةً      بَرُودِ الضُّحَىٰ فَيَنَانَةً بِالْأَصَائِلِ<sup>(٢)</sup>

الناهل : الريان هنا ، ويكون العطشان في غيرها ، وبرود الضحى أي طيباً

(١) ابن الدمينه ، سبقت ترجمته في القطعة ٢ من هذا الباب النسب ، وبيته هذا من مطلع لقصيدته اختار منها أبو تمام ثلاثة مرّت علينا في القطعة ٥٥ من هذا الباب ، وهي في ديوانه ص ١٥ .

(٢) في شرح المرزوقي والتبريزي قطعة بعد هذه لم ترد في رواية المصنف وهي من بيتين وجدتهما في هامش الأصل وهما :

إِنِّي وَإِيَّاكَ كَالصَّادِي رَأَىٰ نَهْلًا      وَدُونَهُ هُوَّةٌ يَحْتَسِي بِهَا التَّلْفَا  
رَأَىٰ بِعَيْنَيْهِ مَاءً عَزُّ مُورِدُهُ      وَلَيْسَ يَمْلِكُ دُونَ الْمَاءِ مُنْصَرَفًا

ماؤه قبل الزوال ، وفيئانة كثيرة الأفنان . المعنى : يعتذر إلى هواه في تركه زيارتها  
يقول : لم أهجر بيتك مختاراً ، وشبه نفسه بالعطشان منع عن ورود الماء فهو يراه  
بارداً ، ويتحسر عليه .

( ١٣٤ )

وقال آخر :

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

مُرًّا عَلَى أَهْلِ الْغُضَا إِنَّ بِالْغُضَا رَقَارِقَ لَا زُرُقَ الْعُيُونِ وَلَا رُمْدًا<sup>(١)</sup>  
الغضا هاهنا موضع ، وفي اللغة شجر معروف ، ورقاق يعني نساء  
نواعم ، وقوله : لا زرق العيون ولا رمدا أي هنّ كحل ، وقيل : إنه أراد  
عيون الماء ، وليس بجيد لأن الماء يوصف بالزرقة إذا أرادوا صفاءه والرمد  
جمع أرمد وهو الذي به رمد .

أَكَادُ غَدَاةَ الْجَمْعِ أُبْدِي صَبَابَةً وَقَدْ كُنْتُ غَلَابَ الْهَوَى مَاضِيًا جَلْدًا<sup>(٢)</sup>  
فَلِلَّهِ دَرِّي أَيُّ نَظْرَةٍ ذِي هَوَى نَظَرْتُ وَأَيْدِي الْعَيْسِ قَدْ نَكَبْتُ رَقْدًا  
يُقَرِّبَنَّ مَا قَدَّامَنَا مِنْ تَنُوفَةٍ وَيَزِدُّنَّ مِمَّنْ خَلْفَهُنَّ بِنَا بُعْدًا

المعنى : يستعطف صاحبيه إلى أهل الغضا لأن هوى قلبه فيهم ، وذكر  
سبب الفراق ، وجلادته ، وتعجب من نظره وقد استقلت الإبل وازدادت بهم  
بعداً كل ساعة من أحبابهم .

( ١٣٥ )

وقال ابن هرم الكلابي<sup>(٣)</sup> :

- 
- (١) هكذا رواه المصنف والتبريزي بالخرم ، وروى المرزوقي « فمراً » من غير خرم .
  - (٢) رواية المرزوقي والتبريزي « أكاد غداة الجزع »
  - (٣) هكذا جاء في شرح التبريزي ، وفي شرح المرزوقي « ابن هرم الطائي » .

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

إِنِّي عَلَى طُولِ التَّجَنُّبِ والنَّوَى      وَوَأَشِ أْتَاهَا بِي وَوَأَشِ لَهَا عِنْدِي  
لأَحْسِنُ رَمَّ الوَصْلِ مِنْ أُمِّ جَعْفَرٍ      بِحُذِّ القَوَافِي والمُنَوِّقَةِ الجُرْدِ

حذّ القوافي : هي التي لا تكون مضمنة بيت آخر قبله ، والمنوقة الجرد هي الخيل وهي مفعلة من النيقة وهي احسان الصنعة .

وَأَسْتَخِيرُ الأَخْبَارَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا      وَأَسْأَلُ عَنْهَا الرِّكْبَ عَهْدُهُمْ عَهْدِي  
فَإِنَّ ذِكْرَتَ فَاضَتِ مِنَ العَيْنِ عِبْرَةٌ      عَلَى لِحْيَتِي نَشْرَ الجِمَّانِ مِنَ العِقْدِ

الجمان : أمثال اللؤلؤ يتخذ من الفضة ، الواحدة جمانة ، يصف تأتبه في أسباب الهوى وحفظ الوصال مع كثرة الوشاة من الجانبين ، ويذكر تعلله بالاستخبار عن خبرها ليلتدّ بذكرها ، فإذا ذكرت فاضت دموعه جزعاً وحسرة . .

( ١٣٦ )

وقال ابن المولى<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَلَا بِأَبِينَا جَعْفَرُ وَبِأَمْنًا      نَقُولُ إِذَا الهَيْجَاءُ سَارَ لِوَأَوْهَا  
وَلَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرُ مَا خَوْفِ قَوْمِهِ      عَلَى نَفْسِهِ أَلَّا يَطُولَ بَقَاؤُهَا  
ليس البيتان من النسب في شيء وهما بالحماسة أولى<sup>(٢)</sup> . المعنى : إذا سار لواء

(١) في شرح المرزوقي والتبريزي « وقال آخر » . وقد رويت هذه القطعة عندهما قبل القطعة ١٣٤ . وابن المولى هو محمد بن عبدالله بن مسلم ، مولى الانصار ، شاعر متقدم

مجيد ، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . ترجمته في الأغاني ٣ : ٨٥ وما بعدها .

(٢) حاول المرزوقي في شرحه ص ١٤١٦ أن يوجد مبرراً لوجود هذين البيتين في باب النسب

فقال : « فان قيل : لم دخل هذا في جملة النسب وليس هو منه ، قلت : لطافة لفظه

وحلاوة معناه ، ومناسبه بذلك للنسب ، أدخلته هذا الباب ، وقد فعل لمثل هذه العلة مثل

هذا فيما تقدم ونبها عليه » . وأقوال المرزوقي في هذا الخصوص سبق أن ناقشناها

في الكتاب الأول « الموازنة بين الشروح » فليرجع إليها هناك .

الهيحاء فدينا جعفرأ بأبينا وأمنا ، ولا عيب فيه غير الشجاعة ، وعبر عن الشجاعة  
بخوف قومه عليه ألا يطول بقاؤه ، ولأنه من ألقى نفسه في الغمرات خيف عليه .

تم باب النسيب<sup>(١)</sup>

(١) هذه القطعة انتهى باب النسيب عند المصنف ، وروى كل من المرزوقي والتبريزي بعد  
قطعة ابن هرم السابقة خمس قطع في نهاية هذا الباب ، وقد جاءت هذه الخمس متقدمة عند  
المصنف وهي على الترتيب القطع : ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، والقطعة ٧٩ التي  
رواها المصنف منسوبة إلى خلف بن خليفة والى عبد الملك الحارثي ، وهي آخر باب  
النسيب عندهما . ووجدت في هامش الأصل ما نصّه : « في نسخة الشيخ - يعني أبا طاهر  
الشيرازي - من آخر الباب قال أبو الشيص :

أَمَا وَالذِّي أَنَا عَبْدٌ لَهُ      يَمِينًا وَمَالِكِ أُبْدِي الْيَمِينَا  
لَيْنٌ كُنْتُ أَوْطَأْتِنِي عَشْوَةٌ      فَقَدْ كُنْتُ أَصْفِيكَ الْوُدَّ حِينَا  
وَإِنْ كَانَ حُبُّكَ لِي كَاذِبًا      لَقَدْ كَانَ حُبِّكَ حَقًّا يَقِينَا  
وَمَا كُنْتُ إِلَّا كَذِي مُهْرَةٌ      تَتَاوَلَ غَثًّا وَأَعْطَى سَمِينَا

وقال آخر :

لَقَدْ زَعَمَ الْعَرَّافُ أَنَّ كَلَامَهَا      عَلَى غَفْلَةِ الْوَاثِي الْمَطِيلِ حَرَامٌ  
لَقَدْ كَذَّبَ الْعَرَّافُ مَا فِي كَلَامِهَا      أَنَامٌ وَلَا فِي أَنْ تُزَارَ أَنَامٌ

وواضح أن هاتين القطعتين ليستا من اختيار أبي تمام ، لأنها يخرجان من مقياس الجودة  
الذي هو غايته في الاختيار . ولأنني رجعت إلى شروح أخرى فلم أجد فيها هاتين  
القطعتين ، إذ لو كانتا من الاختيار لما أهملتهما هذه الشروح ولوجدتا في بعضها على  
الأقل .

## باب الهجاء

الهجاء هو الوقعة في الانسان ، ورميه بالمعائب ، وأصله التسكين يقال : هجا جوعه اذا سكن ، والشاعر إذا هجا فكأنه إذا رمى الانسان بالعيوب سكن من اشراقه وقصر منه ، وقيل هجا بمعنى فصل فكأنه فصله ومزقه<sup>(١)</sup> .

( ١ )

وقال موسى بن جابر الحنفي<sup>(٢)</sup> ، موسى مفعل من أوسيت الرأس ، وجابر من

جبرت :

(( الأول من الكامل والقافية من المتدارك ))

كَانَتْ حَنِيفَةً لَا أَبَالَكَ مَرَّةً عِنْدَ اللَّقَاءِ أَسِنَّةً لَا تَنْكَلُ

لا أبالك اعتراض بالدعاء ، ومعناه هلك أبوه ، ولا يريدون به الايقاع .

المعنى يقول : ان بني حنيفة تثبت في الحرب ولا تفرّ .

فَرَأَتْ حَنِيفَةً مَا رَأَتْ أَشْيَاعُهَا وَالرِّيحُ أَحْيَاناً كَذَاكَ تَحَوَّلُ<sup>(٣)</sup>

المعنى يقول : رأت حنيفة ما رأت أصحابها من الجبن والخور فاقتدت في

الهنزيمة ، وتحولت من عاداتها المحمودة ، وشبه تحوّلهم بتحوّل الريح مرة جنوباً ومرة شمالاً .

(١) في شرح التبريزي ٤ : ٢ كلام شبيه بهذا مع شيء من الاختلاف يسير .

(٢) موسى ، سبقت ترجمته في الحماسية ١٢٣ .

(٣) هذه رواية المرزوقي والتبريزي ، وفي هامش الأصل إشارة الى رواية أخرى هي « تنقل » .

( ٢ )

وقال قراد بن حنش الصاردي<sup>(١)</sup>، قراد واحد القردان ، وحنش : حية تنفخ ولا تؤذي ، والصارذ النافق .

(( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ))

لَقَوْمِي أَدْعَى لِلْعُلَا مِنْ عِصَابَةٍ      مِنْ النَّاسِ يَا حَارِ بْنَ عَمْرٍو تَسُوْدُهَآ  
وَأَنْتُمْ سَمَاءٌ يُعْجِبُ النَّاسَ رِزْهَآ      بِأَبْدَةٍ تُنْجِي شَدِيدِ وَئِيدَهَآ

العصابة: جماعة من الناس ، أنتم سماء أي سحب ، رزها يعني صوت رعدها ، والأبدة الشديدة ، وقوله : تنجي شديد وئيدها أي توحش وتبعد ، ويروى « زجل باق » .

تَقَطِّعُ أَطْنَابَ الْبُيُوتِ بِحَاصِبٍ      وَأَكْذَبُ شَيْءٍ بَرَقَهَا وَرَعُوْدَهَآ  
فَوَيْلٌ لَهَا خَيْلًا بَهَاءَ وَشَارَةً      إِذَا لَاقَتْ الْأَعْدَاءَ لَوْلَا صُدُوْدَهَآ<sup>(٢)</sup>

معنى الأبيات الأربعة يقول : نحن أولى بالعلما من قومك لأنه لا غناء عندك ، مع تقدير الناس ذلك فيكم ، وشبههم بسحاب ذي رعد وبرق وريح عاصف ولا يكون منها مطر ، ثم يهزأ بهم ، بأن عجب من حسن هيئتهم لولا جنبهم من العدو .

( ٣ )

وقال عملس بن عقيل المري ، العملس الذئب ، إسلامي<sup>(٣)</sup> :

(١) هو قراد بن حنش بن عمرو بن عبدالله بن عبد العزى بن صبيح بن سلامة بن الصارذ بن مرة ، جاهلي من شعراء غطفان المشهورين ، وهو قليل الشعر جيدة . وقال أبو عبيدة : كانت غطفان تغير على شعره وتدعيه ، منهم زهير بن أبي سلمى ادعى الأبيات التي أولها : إن الرزيثة لا رزيثة مثلها ما تبتغي غطفان يوم أضلت وهي لقراد بن حنش . ينظر معجم الشعراء ص ٢٠٥ .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « فويلها » .

(٣) في شرح المرزوقي « عمارة بن عقيل » وفي شرح التبريزي « عملس بن عقيل بن علفه » وقد =

(( الثاني من الطويل والقافية من المتواتر ))

مَنْ مَبْلُغٌ عَنِّي عَقِيلًا رِسَالَةً فَانَّاكَ مِنْ حَرْبٍ عَلِيٍّ كَرِيمٍ<sup>(١)</sup>  
أَلَا تَذْكُرُ الْأَيَّامَ إِذْ أَنْتَ وَاحِدٌ وَإِذْ كُلُّ ذِي قَرَبَى إِلَيْكَ مُلِيمٌ<sup>(٢)</sup>  
وَإِذْ لَا يَقِيكَ النَّاسُ شَيْئًا تَخَافُهُ بِأَنْفُسِهِمْ إِلَّا الَّذِينَ تَضِيمُ

إذ أنت واحد أي واحد لا نصير لك ، ويروى « ألا تعلم الأيام » ، وقوله : إذ لا يقيقك . . . البيت يقول : أتذكر إذ كنت مخذولاً ، ولم ينصرك ولم يدفع عنك بنفسه إلا الذين ظلمهم الآن . المعنى : يذكر عقيلاً أيام خذلان الناس إياه ، وتحامل أقاربه عليه إلا طائفة منهم ، وهو يسيء إليهم لما استقام أمره ، ويجسن إلى غيرهم ، ويوبخه على ذلك .

أَتْرَفُوعُ وَهِيَ الْأَبْعَدِينَ وَلَمْ يَقُمْ لَوْهَيْكَ بَيْنَ الْأَقْرَبِينَ أَدِيمُ  
المعنى : يقول : تصلح أمور الأجانب ، وتترك أمور عشيرتك فاسدة وهي أولى بالصلاح .

فَأَمَّا إِذَا عَضَّتْ بِكَ الْحَرْبُ عَضَّةً فَانَّاكَ مَعْطُوفٌ عَلَيْكَ رَحِيمٌ  
لم يسمع رحيم بمعنى مرحوم في غير هذا البيت . المعنى يقول : إذا اشتدت بك الحرب ، وكان عدوك يغلبك رحمنك ودفعنا عنك .  
وَأَمَّا إِذَا آنَسْتَ أَمْنًا وَرِخْوَةً فَانَّاكَ لِلْقُرْبَى أَلْدُ خَصُومُ  
المعنى يقول : إذا أنت أمنت وأخصبت عاديت أقاربك ، ويصفه بسوء الخلق وعدم الكرم .

= مرّ بنا ترجمة عقيل بن علفة في الحماسية ١٣٦ ، وفي الأغاني ١١ : ٨٤ نسب أبو الفرج هذه الأبيات إلى علفة بن عقيل أخي عملس ، وذلك من خلال خبر يفهم منه أن هذه الأبيات قد وجهها علفة إلى أبيه عقيل .

- (١) هذه رواية الحماسة ، ورواية أبي الفرج في الأغاني « ألا أبلغا عني عقيلاً رسالة » .  
(٢) رواية أبي الفرج « أما تذكر الأيام » ورواية المرزوقي « ألم تعلم الأيام » ورواية التبريزي « ألا تعلم الأيام » ، ودلّ عليها المصنف في شرحه .

( ٤ )

وقال أرطاة بن سهية يهجو أبا التائب بن البعير المحاربي ، إسلامي<sup>(١)</sup> :

(( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ))

تَمَنَّتْ وَذَاكُم مِّنْ سَفَاهَةٍ رَّأَيْهَا لِأَهْجُوهَا لَمَّا هَجَّتَنِي مُحَارِبُ  
مَعَاذَ إِلَهِ أَنِّي بِعَشِيرَتِي وَنَفْسِي عَنْ ذَلِكَ الْمَقَامِ لَرَاعِبُ<sup>(٢)</sup>

المعنى : يهجو محارباً بأنه لا يهجوها للؤمهم ، وكانوا لا يرون مجاوبة من لا يكافئهم نفعاً عنه ، وربما تركوا مفاوضة اللئيم .

( ٥ )

وقال زميل بن أبير ، وزميل تصغير زمل وهو الضعيف<sup>(٣)</sup> :

(( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ))

إِنِّي أَمْرٌ أَطْوِي لِمَوْلَايَ شِرَّتِي إِذَا أَثَّرْتُ فِي أَخْدَعَيْكَ الْأَنَامِلُ

---

(١) أرطاة ، سبقت ترجمته في الحماسية ١٣٥ ، وفي شرح التبريزي ٤ : ٥ « قال المبرد يهجو بهذا

هلال بن البعير المحاربي ، وأولها ؛

يَقُولُونَ أَبْنَاءُ الْبَعِيرِ وَمَأَلَهُ سَنَامٌ وَلَا فِي ذِرْوَةِ الْمَجْدِ غَارِبُ

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « انني بقبيلتي » .

(٣) هو زميل بن أبير ، ويقال : وبير بن عبد مناف بن عقيل بن سمي بن مازن بن فزارة ،

وينسب إلى أمه ، فيقال له ابن أم دينار ، وهو قاتل سالم بن دارة في خلافة عثمان - رضي الله

عنه - وذلك في قصة طويلة رواها التبريزي في شرحه عن أبي ريش ، ونقلها عنه البغدادي

في الخزانة ، وزميل شاعر مخضرم عاش في الجاهلية والاسلام ، وكان بينه وبين أرطاة بن

سهية مهاجاة ، ولذا ذهب أبو محمد الأعرابي في كتابه « اصلاح ما غلط فيه أبو عبدالله

النمري » ان هذه الأبيات ليست لزميل وانما لأرطاة بن سهية ، الذي تقدم ذكره في القطعة

السابقة ، قالها في هجاء زميل . ينظر في شأن زميل المؤلف ص ١٢٩ ، والاصابة ١ :

٥٧٩ ، وخزانة الأدب ٢ : ١٤٨ ، وينظر مخطوطة كتاب أبي محمد الأعرابي ، الورقة

أي أكفّ عنه شرّتي ، وتأثير الأنامل يريد به الصفع ، وقيل تأثيره في أخدعيه أنه يخاصم ابن عمه ، ويتعلق كل واحد منهما بالآخر وهذا أولى ، كأنه يقول : أنا أكفّ شرّتي عن ابن عمي وأنت تخصمه .

خُلِقْتُ عَلَى خَلْقِ الرَّجَالِ بِأَعْظَمِ خِفَافٍ تَطَوَّى بَيْنَهُنَّ الْمَفَاصِلُ<sup>(١)</sup>

تطوى بينهن المفاصل يقول : من قلة لحمي وخفة أعضائي تشني مفاصلي بين عظامي ، والعرب تتمدح بقلة اللحم وتذم السمن .

وَقَلْبٍ جَلَّتْ عَنْهُ الشُّؤُونُ وَإِنْ تَشَأْ يُخَبِّرَكَ ظَهَرَ الْغَيْبِ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ

جلت عنه زالت ، وأراد بالشؤون الهموم ، وقيل معناه انكشفت عنه الشؤون لذكائه فلا يلتبس عليه شأن ، فاذا ظن شيئاً لم يخطيء فيه ، وهذا أولى لما بعده .  
المعنى : يمدح نفسه بكف الشر وخفة الخلق وذكاء القلب ، ويهجو صاحبه بمنازعة ابن العم .

وَلَسْتُ بِرَبْلِ مِثْلِكَ احْتَمَلْتُ بِهِ عَوَانُ نَاتُ عَنْ فَحْلِهَا وَهِيَ حَافِلٌ

الربل قد فسر على وجهين : أحدهما أن الربل الضخم ، واحتملت به أي حملت بمعنى حبلت ، ويروى «احتملت به» من حلم النوم ، عن فحلها أي عن زوجها ، وهي حافل يقال ضرع حافل إذا اجتمع اللبن فيه ، وأرادها هنا اجتماع مني الرجل في الرحم ، وابن أحلام النيام كناية عن الفجور ، يعني جاء ولد الزنا كأنه نام فحلها فزنى بها فحملت وفحلها نائم ، وينتسب الولد إلى الفحل وهو لغيره ، فلهذا قال ابن أحلام النيام ، فالمعنى على هذا التفسير لست ضخماً مثلك حملت به امرأة بعدت عن زوجها وقد اجتمعت ما شهوتها فقارفت فجوراً فجئت لغير رشدة .  
والوجه الآخر ، ولست بربل مثلك احتملت به حصان نات عن فحلها وهي حافل ، والربل من النبات ما يستغني عن المطر وينفطر بالندى أو برد الليل ، وأراد بالنأي هنا الطلاق فكنى عنه ، يقول : ولدتك أمك من غير ذكر كالربل الذي ينبت من غير

(١) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي «بينهن الأنامل» .

مطر ، ووصف أمه بالحصن ليؤكد أنه ولد من غير والد كبيضة التراب ، وذكر أن أمه طلقت وهي حائض توكيداً لذلك لثلا يلحق بالرجل الذي كانت أمه تحته ، والمراد أنه ليس له أصل ولا أب ينسب إليه .

فَجِئْتَ ابْنَ أَحْلَامِ النَّيَامِ وَلَمْ تَجِدْ لِصِهْرِكَ إِلَّا نَفْسَهَا مَنْ تُبَاعِلُ

معنى هذا البيت قد تقدم أكثره في شرح قوله : « ولست بربل » وقوله : ولم تجد لصهرك ، أي لم تجد أنت إلا نفس أمك من تناكحه وتباعله لأنه لا يناكحك أحد لخساستك وعدم نسبك ، المعنى : يقول : لا أصل له ولا نسب .

( ٦ )

وقال زميل لخارجة بن ضرار المري<sup>(١)</sup> :

(( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ))

أَخَارِجُ هَلًا إِذْ سَفِهْتَ عَشِيرَةً كَفَنْتَ لِسَانَ السُّوءِ أَنْ يَتَدَعَّرَا

سفعت عشيرة أي جهلت حقهم عليك ، والتدعر سوء الخلق من العود الدعر وهو الكثير الدخان ، ومنه الدعارة ، ورجل داعر خبيث مؤذ .

وَهَلْ كُنْتَ إِلَّا حَوْتِكِيًّا أَلَاقَهُ بَنُو عَمِّهِ حَتَّى بَغَى وَجَبْرًا

الحوتكي : القصير الدميم ، ألاقه : ألزقه وخلطه بأنفسهم . المعنى : يهجوهم بالدمامة والضالة ، وأنه لما قبل وأحسن إليه تكبر ، ووبخه على بذاءة لسانه .

فَأِنَّكَ وَاسْتِيْضَاعَكَ الشُّعْرَ نَحُونَا كَمُسْتَبْضِعٍ تَمْرًا إِلَى أَهْلِ خَيْرًا

(١) في شرح المرزوقي « وقال خارجة بن فزار المري » وكذلك في شرح التبريزي ، ولكنه أضاف « وفي بعض النسخ وقال زميل لخارجة بن ضرار » ونسب ابن منظور في اللسان الشعر إلى خارجة بن سنان ، ولكنه نقل عن ابن بري - أحد شراح الصحاح - أنها تروى لزميل بن أبرد يهجو خارجة . وواضح أن هذا الخلط في النسبة أدى الى تغيير في رواية البيت الأول ، فالمصنف والمرزوقي رويا « أخارج هلا » والتبريزي روى « أخالد » . وفي اللسان روى البيت مرة « أخارج » ومرة أخرى « أخالد » .

المعنى : يجعله في تشبيهه الشعر فيهم ، ويقول : نحن معدن الشعر ، ومنا  
يؤخذ كما أن خبير معدن التمر ، فقد أخطأت في قيلك الشعر فينا والمثل الأشهر  
كمستبضع التمر إلى هجر .

( ٧ )

وقال عمارة بن عقيل ، إسلامي<sup>(١)</sup> :

(( الثاني من الطويل والقافية من المتراكب ))

بَنِي مُنْقِذٍ لَا آمَنَ اللَّهُ خَوْفَكُمْ وَزَادَكُمْ ذُلًّا وَرِقَّةَ جَانِبِ  
فَمَنْ يَرْتَجِيكُمْ بَعْدَ نَائِلَةِ الَّتِي دَعَتْ وَيَلْهَى لَمَّا رَأَتْ ثَارَ غَالِبِ

أي جعل الله خوفكم أمناً ، ورقة جانب ضعفاً ، ونائلة اسم امرأة قتل أباهما  
وأخاها قاتل فدعت بالويل فلم يغيثوها فرأت القاتل تزوج منها ، فهذا معنى تقوله  
دعت ويلها نائلة .

دَعَتْهُ وَفِي أَثْوَابِهَا مِنْ دِمَائِهَا خَلِيطًا دَمٍ مِنْ ثُوبِهِ غَيْرِ ذَاهِبِ

يعني : وفي أثواب زوجها خليطاً دم : دم العذرة ودم القتل غير ذاهب ،  
ويروى « مهراقه غير ذاهب » والعرب تقول : دم فلان في ثوب فلان إذا كان قاتله .  
المعنى : يرميهم بالخور وقلة الحمية ، والقعود عن طلب الثأر .

( ٨ )

وقال طرفة بن العبد ، جاهلي<sup>(٢)</sup> :

- (١) سبقت ترجمته في القطعة ٥٣ من باب النسب .  
(٢) هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة ، ينتهي نسبه إلى بكر بن وائل ،  
أحد أصحاب السبع الطوال ، وضعه ابن سلام في الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية مع  
عبيد وعلقمة وعدي بن زيد وقال عنهم : موضعهم مع الأوائل وإنما أحل بهم قلة شعرهم  
بأيدي الرواة . ويعد طرفة أشعر الناس واحدة ، وذكروا أنه هجا الملك عمرو بن هند وكان

(( الثاني من الطويل والقافية من المتواتر ))

وَفَرَّقَ عَنْ بَيْتِكَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ وَعَمْرًا وَعَوْفًا مَا تَشِي وَتَقُولُ  
وَأَنْتَ عَلَى الْأَدْنَى شِمَالُ عَرَبِيَّةٍ شَامِيَّةٌ تَرْوِي الْوُجُوهَ بَلِيلُ  
وَأَنْتَ عَلَى الْأَقْصَى صَبَاً غَيْرُ قَرَّةٍ تَذَابُ مِنْهَا مُرْزَغُ وَمُسِيلُ

عَرَبِيَّةٌ : باردة ، شامية تأتي من جهة الشام ، تذاب منها أي جاء من كل  
وجه ، مرزغ ومسيل : أي مطر يرزغ الأرض ويسيل السيل ، والرزغة : الوحل  
القليل . المعنى يذمه يقول : أنت مسيء إلى الأقارب محسن إلى الأبعد كالصبا  
. تسوق السحاب من كل وجه ويمطر حتى يكثر المطر ويكون منه الوحل .

وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلٌ  
يقول : أنت تجفو أبناء أعمامك ، وكل ما لحقهم فقد لحقك ، فانما الناس  
بمواليهم .

وَأَنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حَصَاةً عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلٌ<sup>(١)</sup>  
أي عقل وثبات في الأمور ورزانة ، ومنه الحصاة لصلابتها وثباتها ، والعورات  
العيوب ، يضع منه . المعنى : إذا لم يكن الرجل عاقلاً دل لسانه على عيوبه .

( ٩ )

وقال بشر بن أبي جزيمة بن الحكم بن مروان بن زنباع بن جذيمة العبسي<sup>(٢)</sup> :

هجاؤه سبباً في قتله . ترجمته في طبقات الشعراء ص ٥٨ ، والشعر والشعراء ١ : ١١٧ وما  
بعدها ، والموشح ص ٥٢ وما يليها ، والأغاني ٢١ : ١٢١ وما يليها ترجمة خاله المتلمس ،  
وخزانة الأدب ٢ : ٤١٩ وما بعدها . وله ذكر في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١ :  
٩٢ . وهذه القطعة من قصيدة له في ديوانه ص ٥٠ يهجو فيها عبد عمرو بن بشر بن عمرو  
ابن مرثد .

(١) هذا البيت لم يرد في رواية المرزوقي وورد عند التبريزي .

(٢) في شرح المرزوقي والتبريزي « بشير » بهيئة التصغير وهو الصحيح ، فقد ذكر الأمدي في  
المؤتلف ص ٦١ « بشير » وساق نسبه على نحو ما جاء عند المصنف ، والأبيات رواها  
الجاحظ في الحيوان ٤ : ٦٤ على نحو من الاختلاف يسير .

(( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر ))

أَتَحْطِرُ لِلْأَشْرَافِ يَا قِرْدَ حِذِيمٍ وَهَلْ يَسْتَعِدُّ الْقِرْدُ لِلْخَطَرَانِ

الخطران : تحريك الفحل الذنب ، وقد سمي من هجاه قرداً ، وقال : لم تحرك ذنبك للأشراف أي لم تروم مصاولتهم وأنت بمنزلة القرد .

أَبَى قِصْرُ الْأَذْنَابِ أَنْ تَحْطِرُوا بِهَا وَلَوْمْ بَنِي قِرْدٍ بِكُلِّ مَكَانٍ (١)  
لَقَدْ سَمِنْتَ قِعْدَانُكُمْ آلَ حِذِيمٍ وَأَحْسَابُكُمْ فِي الْحَيِّ غَيْرُ سِمَانٍ (٢)

بنو قرد نبز نبزوا به ، والقعدان جمع قعود ، وهو الذي يتخذ مركباً . المعنى :  
يصفه بالخسة ، ويشبهه بالقرد ، ويستقصره عن مساواة أهل الكرم ، ويصف قومه  
باكرام المال واضاعة حقوق الضيف والجار .

( ١٠ )

وقال فرعان بن الأعراف في منازل ابنه ، إسلامي (٣) :

(( الثاني من الطويل والقافية من المتواتر ))

جَزَتْ رَحِمٌ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنَازِلٍ جَزَاءً كَمَا يَسْتَنْزِلُ الْبَيْتِ طَالِيَهُ (٤)

(١) هذه رواية التبريزي ورواية المرزوقي « أن يخطرأ بها » وروى الجاحظ الشطر الثاني « ولؤم  
قرد وسط كل مكان » .

(٢) رواية الجاحظ « لقد سمنت قردانكم » وذكر أبو محمد الأعرابي في « اصلاح ما غلط فيه أبو  
عبدالله النمري » أنه قد وقع في البيت تصحيف فاحش وقال : يجب أن يكون مكان  
« قعدانكم » قردانكم قال : وسألت أبا الندى عن معنى هذا البيت فقال : كنى بالقردان  
هنا عن القمل أي سمنت أجسامكم ودقت أحسابكم ولؤمت ، ويقال في المثل للانسان إذا  
سمن « دب قمله » .

(٣) فرعان ، ذكره الأمدى في المؤلف ص ٥١ ، وأورد نسبه إلى بني سعد بن زيد مناة بن تميم ،  
شاعر لص مخضرم ، وذكره المرزباني في معجمه ص ١١٨ ، وأشار إلى قصة جرت له مع  
عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وأوردها المصنف في ثانيا شرحه ، كما ذكر فرعان ابن حجر  
في كتابه الاصابة ، وروى له هذه الأبيات .

(٤) رواية المرزباني « يستنجز الدين طالبه » .

تَرَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا آضَ شَيْظَمًا      يَكَادُ يُسَاوِي غَارِبَ الْفَحْلِ غَارِبُهُ (١)  
تَعَمَّدَ حَقِّي ظَالِمًا وَلَوَى يَدِي      لَوَى يَدَهُ اللَّهُ الَّذِي هُوَ غَالِبُهُ (٢)

منازل ابن هذا الشاعر ، تربيته ربّيته ويروى « لربّيته » وآض شَيْظَمًا أي صار جسيماً ، ولوى يدي أي ثناها . المعنى : يستجزي الرحم ولده علي ما كان منه إليه ، ثم شرح ذلك وذكر أنه رباه حتى إذا تم شبابه وقامته وضعف أبوه وكل بصره جاز ماله ولوى يده ، ثم سأل الله تعالى أن يكافئه عن ليّ يده بمثل ذلك .

ويروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرّ برجل ملوي اليد فقال له عمر : ما بال يدك ملويّة ؟ قال : كان لي أب كثير المال في الجاهليّة فسألته ماله فأبى فلما كبر لويت يده وانتزعت عنه ماله فدعا عليّ بهذا الشعر فأصبحت يا أمير المؤمنين ملوي اليد فقال عمر رضي الله عنه هذا دعاء الآباء في الجاهليّة فكيف في الاسلام .

(١) رواية التبريزي « لربّيته » قال لربّيته جواب قسم انطوى عليه الكلام ، ورواية المرزباني « وأطعمته حتى إذا صار » .

(٢) رواية المرزباني: تحوّن مالي ظالماً ولوى يدي . هذا وقد اكتفى المصنف والمرزوقي بهذه الأبيات الثلاثة ، أما التبريزي فقد أورد قبل هذا البيت الثالث بيتاً هو :  
فَلَمَّا رَأَيْتِي أَبْصُرُ الشَّخْصَ أَشْخَصًا      قَرِيبًا وَذَا الشَّخْصِ الْبَعِيدِ أَقَارِبُهُ  
ثم روى بعده - أي الثالث في رواية المصنف - خمسة أبيات أخرى وهي :

وَكَانَ لَهُ عِنْدِي إِذَا جَاعَ أَوْبَكِي      مِنْ الزَّادِ أَحْلَى زَادِنَا وَأَطَائِبُهُ  
وَرَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَرَكْتُهُ      أَخَا الْقَوْمِ وَأَسْتَعْنَى عَنِ الْمَسْحِ شَارِبُهُ  
وَجَمَعْتُهَا دُهْمًا جِلَادًا كَأَنَّهَا      أَشَاءَ نَخِيلٍ لَمْ تُقَطَّعْ جَوَائِبُهُ  
فَأَخْرَجْتِي مِنْهَا سَلِيًّا كَأَنِّي      حُسَامٌ يَمَانُ فَارَقْتُهُ مَضَارِبُهُ  
أَنَّ أُرْعِشْتَ كَفَا أَيْبِكَ وَأَصْبَحْتَ      يَدَاكَ يَدِي لَيْثٍ فَإِنَّكَ ضَارِبُهُ

ينظر شرحه ٤ : ١٠ ، وأحسب أن ما رواه ليس من اختيار أبي تمام لما فيها من تكرار للمعاني وتفسير لما تضمنته الأبيات الثلاثة المختارة ، ولأن هذا يختلف مع نهج أبي تمام في الاختيار من القصيدة الواحدة ، وهو اختيار كما ذكر الامام المرزوقي يقوم على الارواح دون الاشباح .

وقال عارق الطائي يهجو المناذرة<sup>(١)</sup> ، العارق من عرق العظم إذا أخذ ما عليه من اللحم .

(( الثاني من الكامل والقافية من المتواتر ))

وَاللّٰهُ لَوْ كَانَ ابْنُ جَفْنَةَ جَارِكُمْ      لَكَيْسَا الْوُجُوهُ غَضَاضَةً وَهَوَانَا  
وَسَلَسِلًا يُثْنِينَ فِي أَغْنَاقِكُمْ      وَإِذَا لَقِطَعُ مِنْكُمْ الْأُقْرَانَا

الجار هنا المجير ، ولقطع منكم الأقران أي فرق بينكم أسراً وقتلاً ، والأقران الحبال واحده قرن .

وَلَكَانَ عَادَتُهُ عَلَى جَارَاتِهِ      مِسْكَاً وَرَيْطاً رَادِعاً وَجَفَانَا

أي كان يخلو بنسائلكم ويعطيهم مسكاً وريطاً رادعاً أي مصبوغاً وجفاناً ، أراد أعطاهن طعاماً . المعنى : يهجو ابن جفنة ويقول : لو كان جاركم لأهانكم وأفناكم قتلاً وأسراً وخلا بنسائلكم وأعطاهن ما تطيب نفوسهن عنكم به .

(١) عارق ، هو قيس بن جروة بن سيف بن وائلة بن عمرو ، ينتهي نسبه إلى أمان بن ربيعة بن جروم بن ثعل الطائي ، الذي كان يقال لأولاده الأجييون لاقامتهم بأجا أحد جبلي طيء ، وهو شاعر جاهلي كان في زمن الملك عمرو بن هند . ووجدت في هامش الأصل عن الشيخ أبي طاهر الشيرازي أن هذه الأبيات لابن عم عارق يقال له ثرملة بن شعاث . وفي الأغاني ١٩ : ١٢٨ أن عارقاً كان قد قال قصيدة في الملك عمرو بن هند لما غز حياً من طيء وأصاب منهم نسوة وأذواداً ، ومطلع هذه القصيدة :  
أَلَا حَيٌّ قَبْلَ الْبَيْنِ مَنْ أَنْتَ عَاشِقُهُ      وَمَنْ أَنْتَ مُشْتَاقٌ إِلَيْهِ وَشَائِقُهُ  
وقد نال فيها من الملك عمرو بن هند وهذده وتوعده ، فلما بلغت القصيدة الملك قال لثرملة ابن شعاث ابن عم عارق أبيه جوني ابن عمك ويتوعدني قال : والله ما هجاك ولكنه قال : « والله لو كان ابن جفنة » الأبيات . وقد روى التبريزي في شرحه ٤ : ١١ هذا الخبر ، كما جاء في الأغاني نقلاً عن أبي رياس ، كما رواه السيوطي في المزهري ٢ : ٤٣٨ . ولعارق ذكر في خزنة الأدب ٧ : ٤٤٠ .

( ١٢ )

وقال آخر لبني أسد ، وهو مساور بن قيس ، إسلامي<sup>(١)</sup> :

(( الأول من الوافر والقافية من المتواتر ))

زَعَمْتُمْ أَنْ إِخْوَتَكُمْ قُرَيْشٌ هُمْ إلفٌ وَلَيْسَ لَكُمْ إلفٌ  
أُولَئِكَ أومِنُوا جُوعاً وَخَوْفاً وَقَدْ جَاعَتْ بَنُو أسدٍ وَخَافُوا

الإلف والإلاف في الأصل واحد ، وهو الجمع بين الشيتين ، والإلاف :  
مصدر من المؤلفعة ، أولئك يعني قريشاً أومِنُوا جوعاً وخَوْفاً . المعنى : يهجو بني  
أسد يقول : زعمتم أنكم مثل قريش فكيف تكونون مثلهم ولهم تجارة الشام واليمن  
وليس لكم ، وقد أمنوا الجوع والخوف وأنتم جياع خائفون ، يرميهم بالذلة .

( ١٣ )

وقال آخر ، وهو قعنب بن أم صاحب<sup>(٢)</sup> :

(( الأول من البسيط والقافية من المتراكب ))

إِنْ يَسْمَعُوا رَبِيَّةً طَارُوا بِهَا فَرِحاً مَنِّي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا  
صُمٌّ إِذَا سَمِعُوا خَيْراً ذُكِرَتْ بِهِ وَإِنْ ذُكِرَتْ بِشَرٍّ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا  
جَهلاً عَلَيَّ وَجَبناً عَنْ عَدُوِّهِمْ لَبِئْسَتِ الْخَلَّتَانِ الْجَهْلُ وَالْجُبْنُ

(١) في شرح المرزوقي « وقال آخر » وفي شرح التبريزي « وقال مساور بن هند بن قيس بن زهير  
يهجو بني أسد » والمساور مرّت ترجمته في الحماسية ١٤٨ ، وكان المساور كثير الهجاء لبني  
أسد ، ذكر ابن قتيبة ١ : ٢٦٥ أنه كان يهاجي المرار بن سعيد الفقعسي ويهجو بني أسد  
ولذا قال الشاعر :

شَقِيَّتْ بَنُو أسدٍ بِشِعْرِ مُسَاوِرٍ إِنَّ الشَّقِيَّ بِكُلِّ جَبَلٍ يُخَنَّقُ

(٢) في شرح المرزوقي « وقال آخر » وفي شرح التبريزي : وقال قعنب بن ضمرة وأم صاحب أمه  
أحد بني عبدالله بن غطفان ، كان في أيام الوليد ، والقعنب : الصلب الشديد من كل شيء  
فهو منقول . ينظر شرحه ٤ : ١٢ .

طاروا بها أي طيروها أي أسرعوا نشرها . المعنى : يستزيدهم بأنهم ينشرون ما سمعوا عنه من المساوىء ، ويخفون ما يبلغهم منه من المحاسن ، ويكرهون سماع الخير فيهم ، ويعجبهم ذكرهم بالشر ، يرميهم بالجهل عليه والجبين من عدوهم .

( ١٤ )

وقال منصور بن مسجاح الضبي<sup>(١)</sup> :

ثَارَتْ رِكَابَ الْعَيْرِ مِنْهُمْ بِهَجْمَةٍ صَفَايَا وَلَا بَقِيَا لِمَنْ هُوَ ثَائِرٌ<sup>(٢)</sup>

يريد بالعير الرئيس ، والهجمة : القطيع من الابل ، وصفايا جمع صفي وهي الغزيرة اللبن ، وقوله : ولا بقيا لمن هو ثائر [ أي طالب الثار لا يبقى على ثاره إذا وجده ]<sup>(٣)</sup> .

مِنَ الصُّهْبِ أَثْنَاءَ وَجُدْعًا كَأَنَّهَا عَذَارَى عَلَيْهَا شَارَةٌ وَمَعَاصِرُ

أثناء : جمع ثني ، عليها شارة أي هيئة ، ومعاصر جمع معصر ، وهي التي دنت من أن تحيض في خير أوقاتها . المعنى يقول : لما أغاروا على إبل رئيسنا أدركت ثارها فأغرقت على هجمة لهم غزار اللبن ، وبيّن لونها وسنها وحسنها ، ثم قال : طالب الثار لا يبقى على ثاره إذا تمكن منه ، يعني سقت الابل لما وجدتها ولم أعرج على شيء .

فَإِنْ نَلَقَ مِنْ سَعْدٍ هَنَاتٍ فَإِنَّا نِكَائِرُ أَقْوَاماً بِهِمْ وَتُفَاخِرُ  
لَقَدْ كَانَ فِيكُمْ لَوْ وَفَيْتُمْ لَجَارِكُمْ لِحَى وَرِقَابُ عَرْدَةٌ وَمَنَاخِرُ<sup>(٤)</sup>

(١) ذكره المرزباني في معجمه ص ٢٧٩ ، وقال منصور بن المسجاح ، وقول : سجاح بن سباع الضبي ، جاهلي ، وأورد الأبيات الثلاثة الأولى من هذه القطعة .

(٢) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « ولا بنيا » .

(٣) التكملة من شرح التبريزي ٤ : ١٣ .

(٤) روى التبريزي بعد هذا البيت بيتاً آخر لم يرد في رواية المرزوقي والمصنف ووجدته في هامش الأصل بخط الناسخ وهو :

فَبَهْرًا لِمَنْ غَرَّتْ كَفَالَةٌ مَنَقَرٌ وَإِنْ كَانَ عَقْدُ بَيْنَهُمْ مُتَظَاهِرٌ

الهنات : أمور تؤذي ، واللحى جمع لحية ، وعردة غلاظ شداد ، يقول : لم تكونوا صبيانا بل أنتم أصحاب لحى ، وكانت فيكم مناخر أي مواضع الحمية لو حميتم ووفيتم لجاركم . المعنى : يقول : إن كانت بيننا وبين سعد دفائن شحناء فإننا إذا جاءت الأمور العظام ، وحققت الحقائق كنا يداً واحدة ، ثم عابهم في خذلان الجار .

( ١٥ )

وقال جواس بن نعيم الضبي لامرأة من بني عائذة بن مالك<sup>(١)</sup> ، وجواس فعّال من جاس يجوس إذا وطىء البلاد وقتل أهلها ، ونعيم تصغير نعم :

(( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر ))

وَاللّهِ مَا أَحْسَى حَكِيمًا وَرَهْطُهُ وَلَكِنَّمَا يَخْشَى أَبَاكَ حَكِيمٌ

وروى البرقي في الرواية الصحيحة مكان « ولكنما يخشى أباك حكيم » « ولكنما يهواك أنت حكيم » ويروى « ولكنما يهوى أباك حكيم » قال جعل حكيماً عامراً ، رماها به ، هذا إذا قلت « يهواك أنت حكيم » ولو قلت « ولكنما يخشى أباك حكيم » فمعناه لأنه منك بسبيل .

وَجَدْتِ أَبَاكَ تَابِعًا فَتَبِعْتِهِ وَأَنْتِ لِعُهُارِ الرَّجَالِ لَزُومٌ

(١) ذكر التبريزي في شرحه ٤ : ١٤ أن هنالك أربعة يحملون هذا الاسم أحدهم جواس بن نعيم أحد بني حرثان بن ثعلبة بن الذؤيب بن السيد الضبي ، وهو صاحب هذه القطعة . والثاني جواس بن نعيم بن الحرث ، أحد بني الهجيم بن عمرو بن تميم ويعرف بابن أمّ نهار ، وأمّ نهار أم أبيه . والثالث جواس بن القعطل الكلبي . والرابع جواس بن قطبة العاذري . وهذا الشعر قاله جواس الضبي يرد فيه على امرأة من بني عائذة ، كانت قد قالت أبياتاً ثلاثة رواها التبريزي في شرحه قبل أبيات جواس هذه ، ووجدتها في هامش الأصل

وهي :

مَتَى تَلَقَّ جَوَاسًا وَإِنْ كَانَ مُحْرَمًا يَقُلْ لَكَ هَلْ تَخْشَى عَلَيَّ حَكِيمًا  
وَمَالِي لَا أَحْسَى عَلَيْكَ مُجْرَبًا أَحَا ثِقَةً يَنْعَى قَتِيلًا كَرِيمًا  
مَتَى تَلَقَّهُ يَعْدُو بِهِ السَّوْرُدُ جَائِلًا بِشِكْتِهِ تَلَقَّ الْأَلْدَّ الْعَشُومًا

ولجواس بن نعيم الضبي ذكر في المؤلف ص ٧٥ .

تابعاً : أي يتبع الناس لذله وهوانه ، ولزوم : دائمة اللزوم . المعنى : يرميها بمتابعة الزناة وملازمتهم ، ولم يجعل لها من القدر ما يتبعها الزناة ، ويرميها بحكيم ويذكر جين أبيها .

عَلَى كُلِّ وَجْهِ عَائِدِي دَمَامَةٌ يُؤَافِي بِهَا الْأَحْيَاءَ حِينَ يَقُومُ  
الدمامة القبح ، حين يقوم في مجالس الملوك ومواسم العرب ، وإنما خصّ هذه المواضع لأن الناس يتزينون لها . المعنى : يهجوهم بقبح الوجه في مواضع التزين والتحسّن .

وَأَوْرَثُهُمْ شَرَّ التُّرَاثِ أَبُوهُمْ قَمَاءَ جِسْمِ وَالرَّوَاءُ ذَمِيمٌ<sup>(١)</sup>  
القماءة : الصغر والقصر، والرّواء الوجه هاهنا، ويروى دميم وذميم والثاني أولى لأن الدمامة قد ذكرها من قبل . المعنى : يهجوهم بقباحة الوجه وحقارة الجسم عن أصل موروث يشمل القبح أسلافهم .

كَأَنَّ خُرُوءَ الطَّيْرِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ إِذَا اجْتَمَعَتْ قَيْسٌ مَعاً وَتَمِيمٌ  
قيل : إنه وصفهم بالذلة والخضوع وشبههم بمن على رأسه خروء الطير أي لا يقدرّون على منع رؤوسهم لذلتهم ، وهذا وجه ، ولو قيل يريد وصفهم بالقذارة كان وجهاً ، وقيل : إنهم موصوفون بالقرع . وشبه بياض قرعهم بخروء الطير وهو أبيض<sup>(٢)</sup> .

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « وأورثها شرّ التراث » وروياً أيضاً : الرواد بدل « الرّواء » .

(٢) هذا الوجه الأخير ذكره أبو عبدالله النمري في كتابه « معاني أبيات الحماسة » وقد ردّ عليه أبو محمد الأعرابي قال : ذكر أبو عبدالله أنّ هؤلاء قرع الرؤوس إذا اجتمعت هاتان القبيلتان فيجب أن لا يكونوا كذلك إذا لم يجتمعا . والصواب غير ما ذكره ، ومعنى البيت أنهم لا مآثر لهم ولا أيام يعدونها في المواسم إذا اجتمعت قيس وتميم لذلك ، فهم خزايا سكوت كأن على رؤوسهم الطير، وإنما زاد الشاعر الخروء استخفافاً وهزواً بهم واستحقاراً لهم . ينظر كتابه « اصلاح ما غلط فيه أبو عبدالله الورقة ٢٠ . وينظر شرح التبريزي ٤ : ١٥ ، فقد ذكر ذلك أيضاً .

مَتَى تَسْأَلِ الضَّبِّيَّ عَنْ شَرِّ قَوْمِهِ يَقُولُ لَكَ إِنَّ الْعَائِذِيَّ لَثِيْمٌ  
المعنى : جعل العائذي شر قبائله شهادة أصله .

(١٦)

وقال محرز بن المكعبر الضَّبِّيُّ<sup>(١)</sup> لبني عدي بن جندب بن العنبر ، قال  
البرقي : وكان جاراً لبني عدي بن جندب بن عنبر بن عمرو بن تميم ، فأغار  
ناس على إبله وساقوها فطلب إليهم أن يسعوا له ، فوعده أن يفعلوا ، فلما طال  
ذلك عليهم ورآهم لا يمنعون شيئاً أتى المخارق بن شهاب المازني وأخاه وهما من بني  
خزاعة ، فسعيا له بابله فردّاها عليه فقال :

( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

أَبْلُغْ عَدِيًّا حَيْثُ صَارَتْ بِهَا النَّوَى فَلَيْسَ لِدهْرِ الطَّالِبِينَ فَنَاءُ<sup>(٢)</sup>  
ويروى « حيث شطت بها النوى » وقوله : فليس لدهر الطالبين فناء يعني من  
طلب ثأراً لا تفنى طلبته ما دام طالباً إلى أن يدرك .

كَسَالِي إِذَا لاقَيْتَهُمْ غَيْرَ مَنْطِقٍ يُلْهَى بِهِ الْمَتَّبُولُ وَهُوَ عَنَاءُ  
كسالى يعني رهط عدي ، غير منطلق يلهي به أي يعلل ، والمتبول الذي أصيب  
بتبل ، وقوله : وهو عناء يعني إذا لم يله فعل .

أَخْبِرُ مَنْ لاقَيْتُ أَنْ قَدْ وَفَيْتُمْ وَلَوْ شِئْتُ قَالَ الْمُنبُؤُونَ أَسَاءُوا  
أي أنشر الجميل عنكم لثلا يذمكم الناس ، وقوله : ولو شئت . . . الخ أي  
لو شئت صدقت عن فعلكم بأنكم أضعتم فما وفيتم فيقول الذين أخبرهم أساءوا .

وَأَنِّي لَرَاجِيكُمْ عَلَى بُطْءِ سَعِيكُمْ كَمَا فِي بَطُونِ الْحَامِلَاتِ رَجَاءُ<sup>(٣)</sup>

(١) محرز ، سبقت ترجمته في الحماسية رقم ١٨٥ من باب الحماسة .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « وليس لدهر » .

(٣) في شرح المرزوقي والتبريزي بيت قبل هذا البيت لم يرد في رواية المصنف وهو :

لَهُمْ رَيْثَةٌ تَعْلُو صَرِيْمَةً أَمْرِهِمْ وَلِلْأَمْرِ يَوْمًا رَاحَةً فَقَضَاءُ

المعنى : جعل رجاء منهم على غير ثقة ، لأن الراجي ما في بطون الحملات  
يمتد به وقت الرجاء ، ولا يكون على ثقة أذكر هو أم أنثى ، أسليم أم سقيم .

فَهَلَّا سَعَيْتُمْ سَعِيَّ أُسْرَةَ مَازِنٍ وَهَلْ كُفَلَّائِي فِي الْوَفَاءِ سَوَاءٌ (١)

المعنى : يعنفهم على تقصيرهم في أمره يقول : هل كنتم مثل مخارق بن  
شهاب لما ضمن أمري ووفى به ، وقوله : وهل كفلائي أي ليس كفلائي متساوين في  
الوفاء لأنك لم تَفِ ووفى مخارق .

لَهُمْ أَذْرُعٌ بَادٍ نَوَاشِرٌ لَحْمِهَا وَبَعْضُ الرَّجَالِ فِي الْحُرُوبِ غُثَاءٌ

المعنى : يمدح عصبة بني مازن ، وأعرض عن ذكر بني عدى فقال : لهم  
أذرع جمع ذراع ، باد نواشر لحمها ، النواشر : عصب ظاهر الذراع الواحدة ناشرة  
يريد أنهم خفاف من رجال الحروب وليسوا أرباب ترفه وتنعم ، وقوله : بعض  
الرجال في الحروب غثاء لا يبعد أن يكون عرض بعدي ولم يصرح به ،  
والغثاء القماش الذي يحمله السيل (٢) .

كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قَسَمَاتِهِمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوَجُوهَ لِقَاءً

القسمات : الوجوه الواحدة قسمة لأنه موضع الحسن ، وقوله : وان كان قد  
شفَّ البيت أي ذهب الحرب بنضارتها لكثرة ممارستهم إياها ، تقول ، قد شفَّ  
الحنن إذا أذابه . المعنى : يعاتب عدي بن جندب في تقصيرهم في أمره ، ونسبهم  
إلى الكسل والريث ، وأشار إلى أن راجيهم غير واثق منهم بنجح ، ويمدح مخارقاً  
ورھطه ، ويذكر وفاء هم له ، ووصفهم بخفة الأعضاء وحسن الوجوه .

( ١٧ )

وقال معدان بن عبيد بن عدي بن عبد الله بن خيبر بن رافلة الطائي

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « سعي عصبة مازن » .

(٢) في شرح المرزوقي الغثاء ما يعلو السيل من الغثر والزبد ، وانفق التبريزي مع المصنف في  
شرحها .

المعني<sup>(١)</sup> . ومعن في باهلة ومعن في طيىء :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

عَجِبْتُ لِعِبْدَانٍ هَجَوْنِي سَفَاهَةً    أَنْ اصْطَبَحُوا مِنْ شَائِهِمْ وَتَقَيَّلُوا

العبدان : جمع عبد ، اصطحبوا من شائهم أي شربوا لبن شائهم بالغداة .

يقول :

شربوا فثارت بهم البطنة فهجوني .

بَجَادٌ وَرَيْسَانٌ وَفَهْرٌ وَغَالِبٌ    وَعَوْفٌ وَهَيْدَمٌ وَابْنُ صَفْوَةَ أَخِيلٌ<sup>(٢)</sup>  
فَأَمَّا الَّذِي يُحْصِيهِمْ فَمُكْتَرٌ    وَأَمَّا الَّذِي يُطْرِيهِمْ فَمُقَلِّلٌ

بجاء إلى آخر البيت أسماء قبائل ، المعنى : يتعجب من القبائل التي ذكرها  
ويصفهم بكثرة العدد وقلة الخير ، يقول من يخصهم يكثر لأنه يعد بطوناً كثيرة ومن  
يمدحهم يقلل لأنه لا يجد فيهم من يستحق المدح .

( ١٨ )

وقال يزيد بن قنافة بن عبد شمس العدوي<sup>(٣)</sup> ، ورجل قناف : ضخم

الأنف ، ويقال : هو طويل الجسم ، والأقنف : الصغير الأذنين :

(١) في معجم الشعراء وشرح التبريزي ، ابن خبيري بن أفلت الطائي المعنى . ينظر معجم  
الشعراء ص ٣٣٥ وشرح ٤ : ١٩ ، وثمة ثلاث قطع وردت في شرح المرزوقي والتبريزي  
قبل قطعة معدان هذه ، وقد سجلها الناسخ في هامش الأصل عن نسخة الشيخ أبي طاهر  
الشيرازي ، وهي قطعة من ثلاثة أبيات لشمعلة بن الأخضر ، وقطعة لقرواش بن حوط  
الضبي من خمسة أبيات وقطعة لسويد بن مشنوء من بيتين ، وهذا يدل على اختلاف النسخ  
التي اعتمد عليها الشراح ، وهو الاختلاف الذي نوهنا له في أكثر من موضع .

(٢) في شرح المرزوقي والتبريزي « عون » بالنون بدل « عوف » بالفاء .

(٣) أضاف التبريزي في شرحه على ما ذكره المصنف قوله : « من بني عدي بن أخزم بن أبي أخزم  
ابن ثعل بن عمرو بن الغوث رهط حاتم بن عبد الله ، وقال ابن جنى في المبهج ص ٥٩ في  
معنى قنافة « القنف : صغر الأذنين وغلظتها رجل أقنف امرأة قنفاء » ثم قال ما يفيد بأن

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

لَعْمَرِي وَمَا عَمْرِي عَلِيَّ بِهِيْنِ      لِبَسَسَ الْفَتَى الْمَدْعُو بِاللَّيْلِ حَاتِمُ  
غَدَاةَ أَتَى كَالثَّوْرِ أُحْرِجَ فَاتَّقَى      بِجَبْهَتِهِ أَقْتَالَهُ وَهُوَ قَائِمُ

غداة أتى كالثور . . البيت ، شبه حاتمًا بثور ضيق عليه فقام فاتقى بجهته ،  
أقتاله أي أعداءه الواحد قتل .

كَأَنَّ بِصَحْرَاءِ الْمُرَيْطِ نَعَامَةً      تُبَادِرُهَا جِنْحَ الظَّلَامِ نَعَائِمُ  
أَعَارَتِكَ رَجُلَيْهَا وَهَافِي لُبَّهَا      وَقَدْ جُرِّدَتْ بِيضُ الْمُتَوْنِ صَوَارِمُ

المريط موضع ، وتبادرها تسبقها ، شبهه بسرعة النعامة في الهزيمة ،  
وقوله : وهافي لبها أراد نفي العقل . لأن النعامة لا عقل لها . المعنى : يهجو  
حاتمًا ويصفه بسرعة الهزيمة ، وخفة العدو فيها ويقول : كأن نعامة تسابق  
النعائم أعارتك رجلها وخافق لبها فانهزمت عليها ، والمراد بها في لبها وصفه  
بالجين .

( ١٩ )

وقال عارق بن قيس بن جروة الطائي<sup>(١)</sup> :

المصنف قد نقل منه « ورجل قناف إذا كان ضخم الأنف ، ويقال : هو الطويل الجسم » .  
وذكر التبريزي في شرحه عن أبي رياش خبر هذه الأبيات ، مفاده أن رجلا من بني السيد  
من ضبة كان جاراً في بني معن من طيء فقتلوه وأخذوا منهم ماله فبلغ ذلك بني السيد فركبوا إلى  
بني معن فقتلوا منهم ، وبلغ خبرهم حاتم بن عبدالله الطائي وعلم أنهم يقصدونه وكان في  
جمع قليل من بني عددي منهم يزيد بن قنافة الشاعر ، فأمر أمته أن توقد قبتة واحتمل تحت  
الليل فنجا وبقي يزيد بن قنافة لم يعلم الخبر حتى صبحت الخيل غدوة ، فنار إلى قوسه فمنع  
بناته وابنيه وامراته وذهب بماله ، وإنما كان القوم أرادوا حاتمًا فأقلت وقال هذه الأبيات .

(١) سبقت ترجمته عارق في الهجائية رقم ١١ ، وقد وهم المصنف في جعله ابن قيس وقيس

اسمه ، ذكر ذلك أبو الفرج في الأغاني ١٩ : ١٢٨ ، وقال : إن عارقا لقبه ، لقب به لبيت  
قاله لعمر بن هند وهو :

لَيْسَ لَمْ تَغَيَّرْ بَعْضَ مَا قَدْ فَعَلْتُمْ      لِأَتْتَجِينِ الْعَظْمَ ذُو أَنَا عَارِقُهُ

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

مَنْ مُبْلَغُ عَمْرَوِ بْنِ هِنْدٍ رِسَالَةً      إِذَا اسْتَحَقَبْتَهَا الْعَيْسُ تُنْضَى مِنَ الْبُعْدِ  
أَيُّوعِدُنِي وَالرَّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ      تَبَيَّنَ رُؤَيْدًا مَا أَمَامَهُ مِنْ هِنْدٍ

استحقتها : حملت خلفها ، وأمامه أم عارق هذا، وهند أم عمرو ، أي ليس بينهما نسب ، وقيل : انه يريد تفضيل أمه على أم عمرو ليكون الابن أيضا كذلك ، وقيل إنما أوعده عمرو لبيت قاله .

لَيْسَ لَمْ تُغَيِّرْ بَعْضَ مَا قَدْ صَنَعْتُمْ      لِأَنْتَحِينَ لِلْعَظْمِ ذُو أَنَا عَارِقُهُ<sup>(١)</sup>

وسمي عارقاً بهذا البيت ، ولحق عارق هذا بالجبليين<sup>(٢)</sup> فقدم زرارة بن عدس بن زيد التميمي على عمرو فأخبره أنه تهدده في شعره فبعث عمرو في طلبه ، فوجده قد لحق بالجبليين ، فجعل عمرو يتوعد عارقاً فبلغه تهدده فقال هذه القصيدة . المعنى : يستحمل رسالة إلى عمرو بن هند على بعد المسافة ، ويذكر أنه يوعده ولا يقدر عليه لكون الرمل بينهما ، وليس بينهما نسب فيعطفه عليه ويستحمله لأجله .

وَمِنْ أَجَا حَوْلِي رِعَانُ كَأَنَّهَا      قَنَابِلُ خَيْلٍ مِنْ كُمَيْتٍ وَمِنْ وَرْدٍ

أجا جبل ، والقنابل : الجماعات من الخيل ، وجعلها مختلفة الألوان لاختلاف ألوان الجبال .

غَدَرْتَ بِأَمْرٍ كُنْتَ أَنْتِ اجْتَدَبْتَنَا      إِلَيْهِ وَبِئْسَ الشِّيمَةُ الْغَدْرُ بِالْعَهْدِ  
وَقَدْ يَتْرُكُ الْغَدْرَ الْفَتَى وَطَعَامُهُ      إِذَا هُوَ أَمْسَى حَلْبَةً مِنْ دَمِ الْفَصْدِ<sup>(٣)</sup>

(١) هو البيت السابق ذكره ، وفيه اختلاف في الرواية ظاهر .

(٢) هما جبلاطيء أجا وسلمى المعروفان .

(٣) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « أمسى جلّه من دم الفصد » قال : معناه حتى اذا أمسى يكون جلّ طعامه فصيد الدم « ثم ذكر الرواية الأخرى وقال : « والأولى أحسن » .

يروى مكان «حلبة» جلة، أي يحلب من دم الفصد. وذلك أن عمرو بن هند دعا أناساً من طيء لحماه، ثم غزاهم وسبى النساء فحبسهن عنده، ثم خلى سبيلهن وردّ أموالهم حتى لآمه زرارة بن عدس على ذلك . المعنى : ينسبه إلى الغدر ويذمه عليه ، ويروى أن حاتم كان أسيراً في بعض العرب ، فنزل بهم ضيف والحيّ خلف فعمدت امرأة منهم إلى مديّة وناولتها حاتمًا ، وقالت له : أفصد هذه الناقة ليصيب ضيفنا من دمها فنحرها حاتم فأنكرت المرأة وقالت إنما سألتك فصدتها فقال حاتم : هكذا فصدى . المعنى يقول : قد يترك المرء الغدر وهو في شدة العيش فكيف لا تترك وأنت ملك .

( ٢٠ )

وقال رجل من طيء هو يزيد بن قنافة<sup>(١)</sup> :

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلِيَّ بِهِنِ لَقَدْ سَاءَ نِي طَوْرَيْنِ فِي الشُّعْرِ حَاتِمُ  
أَيْقَظَانُ فِي بَغْضَائِنَا وَهِيَجَائِنَا وَأَنْتَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَالْبِرِّ نَائِمُ

طورين : مرتين ، وحاتم : هو الطائي المعروف بالجدود ، وقوله : أيقظان . . البيت يقول : لا ينبغي للسيد أن يكون بدياً ، وعن البرّ والاحسان غافلاً ، فأنت غافل عن إساءة المعروف إلينا ، يقظ في بغضنا وهجوناً .

بِحَسْبِكَ أَنْ قَدْ سُدَّتْ أَحْزَمَ كُلَّهَا لِكُلِّ أَنْاسٍ سَادَةٌ وَدَعَائِمُ  
فَهَذَا أَوَانُ الشُّعْرِ سَلَّتْ سِهَامُهُ مَعَابِلُهَا وَالْمَرْهَفَاتُ السَّلَاجِمُ

أحزم قبيلة ، وسادة القوم ودعائمهم : رؤساؤهم ، المعابل : السهام القصيرة النصال ، والسلاجم : الطوال النصال . يقول : هذا أوان أهاجيك كما هجوتني بضروب الشعر ، وجعل كل بيت سهماً لأنه يوجع كما يوجع السهم . المعنى : يهجواتماً ويشكو هجوه إياه ، وينسبه إلى حرصه على بغضه ونومه عن برّه ، وتهدده بمهاجاته .

(١) في شرحي المرزوقي والتبريزي « وقال آخر » ، ويزيد مرّ ذكره في الهجائية ١٨ .

وقال آخر من طييء :

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

إِنَّ أَمْرًا يُعْطَى الْأَسِنَّةَ نَحْرَهُ وَرَاءَ قُرَيْشٍ لَا أَعُدُّ لَهُ عَقْلًا  
يَذْمُونَ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ ذَهَبُوا بِهَا فَمَا تَرَكُوا فِيهَا لَمْلَمِيسٍ تُعْلًا

يروى مكان نحره « حَقَّهَا » ، والثعلب زيادة في أخلاف الشاة ، ويقال للسن الزائدة ثعل ، يقول : من استقتل لأجل قريش ليفوزوا بالملك دونه فليس بعاقل ، ثم وصف الخلفاء فقال : يذمون إلى الدنيا في خطبهم وهو لا يتركون وجه رغبة إلا أتوه ، وضرب الخلف الزائدة مثلاً .

وقال رويشد بن مالك الطائي ، إسلامي<sup>(١)</sup> :

( الثالث من المتقارب والقافية من المتدارك )

وَمَوْعٌ تَنْطِقُ غَيْرَ السَّدَادِ فَلَا جِيدَ جِزْعِكَ يَا مَوْعُ  
فَمَا فَوْقَ ذَلَّتِكُمْ ذِلَّةٌ وَلَا تَحْتَ مَوْضِعِكُمْ مَوْضِعٌ

موقع قبيلة ، ومعنى ولا جيد جزعك أي لا سقي واديك من الجود ، وجزع الوادي جانبه ، المعنى : نسبهم إلى الخنا ودعا عليهم بالجدب ووصفهم بالذلة والاسفاف .

(١) مرّ بنا في الحماسية ٣٣ رويشد بن كثير الطائي ، ولا ندري أهو ابن مالك هذا أم هو رويشد آخر إذ لم نعثر على أي من الاسمين في المظان . وفي شرح المرزوقي : « وقال رويشد » ، وأضاف التبريزي كلمة « الطائي » وهذا ما جعل عبد السلام هارون يذهب إلى أنه رويشد بن كثير ، وذلك في هامش ص ١٤٧٠ من شرح المرزوقي ، على أن المصنف كان قد ذكر في رويشد بن كثير أنه جاهلي ، وهذا ذكر أنه إسلامي ، فلعلهما اثنان لا واحد .

وقال جابر<sup>(١)</sup>:

(الثالث من المقارب والقافية من المتدارك)

أَجِدُوا النَّعَالَ لِأَقْدَامِكُمْ أَجِدُوا فَوَيْهَا لَكُمْ جِرْوَلُ  
أجدوا أي استجدوا ، وغيروا حالكم وأحسنوا زيّكم وبزّتكم ، وبها كلمة  
استحثاث ، وجرول اسم رجل .

وَأَبْلَغُ سَلَامَانَ إِنْ جِئْتَهَا فَلَا يَكُ شِبْهًا لَهَا الْمِغْزَلُ  
يُكْسِي الْأَنَامَ وَيُعْرِي أَسْتَهُ وَيَنْسَلُ مِنْ خَلْفِهِ الْأَسْفَلُ<sup>(٣)</sup>

سلامان قبيلة من همدان ، والمغزل بضم الميم وكسرهما ، وقوله : « يكسى  
الأنام ويعري استه » أي كلما كثر الغزل نزع عنه ، وينسل أي يخرج أسفله من  
خلفه . المعنى : يخاطب بني جرول يقول : استجدوا وخذوا في طلب حقوقكم ،  
ويحث سلامان على حفظ حقها وينهاها أن تكون كالمغزل يكذّم لا يكون من كده  
حاصل .

فَإِنَّ بُجَيْرًا وَأَشْيَاعَهُ كَمَا تَبَحُّثُ الشَّاةُ إِذْ تَدَأُلُ<sup>(٢)</sup>

بجير اسم رجل ، وقوله : « كما تبحث الشاة » مثل وأصله فيما يقال أن جماعة  
أخذوا شاة ، ولم يكن معهم سكين يذبونها بها ، فجعلت الشاة تبحث عن  
الأرض بأظلافها فظهرت سكين ، فذبوها بها ، فضرب بها المثل لكل من أعان على

(١) هكذا ورد دون نسبة في سائر شروح الحماسة .

(٢) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « وينسل من خلعه » بالعين ، وقال فيه :  
« فأما قوله : وينسل من خلعه الأسفل ، فانه كان يروى « من خلفه » وليس يصح له  
معنى ، والمستقيم - كما روينا - « من خلعه الأسفل » ، وذلك أن المغزل ينسل أسفله بأن  
يختلع كبته وهذا ظاهر » وقال المصنف والخطيب التبريزي « ينسل من خلفه الأسفل ، أي  
يخرج من خلفه أسفله .

(٣) هذه رواية المرزوقي ورواية التبريزي « تدأل » بالدال غير المعجمة .

حتف نفسه ، وتذأل من الذألان والدألان وهو مشي النسيط .  
أَثَارَتْ عَنِ الْحَتْفِ فَاغْتَالَهَا فَمَرَّ عَلَى حَلْقِهَا الْمِغُولُ

اغتاها : أهلكتها ، والمغول ما يهلك به الشيء ، وأراد به السكين هنا

وَأَحْرُ عَهْدٍ لَهَا مُونِقٌ غَدِيرٌ وَجِرْعٌ لَهَا مُقْبِلُ  
آخر عهد لها يعني الشاة ، وقوله مونق غدیر أي غدیر مونق ، فقدّم الصفة على  
الموصوف ، ومقبل : ذو بقل . المعنى : ينذر بجيراً وأتباعه ويقول : قد  
بطروا ودنوا من أن يهلكوا بفعلهم ، وشبههم بالشاة المضروب بها المثل في  
حتف نفسها .

( ٢٤ )

وقال إياس بن الأرت الطائي ، إسلامي<sup>(١)</sup> :

(( الأول من السريع والقافية من المترادف ))

كَانَ مَرَعَى أُمَّكُمْ إِذْ بَدَتْ عَقْرَبَةٌ يَكُومُهَا عُقْرَبَانُ  
إِكْلِيلُهَا زَوْلٌ وَفِي شَوْلِهَا وَخَزْ أَلِيمٌ مِثْلُ وَخَزِ السَّنَانُ

مرعى : اسم أمهم ، يكومها يسفدها ، اكليلها يعني اكليل العقرب وزول  
خفيف ، وقيل عجب ، وقيل شولها ما يشول بذنبها على ظهرها ، وخز أليم أي  
طعن غير نافذ يعني لسعها مثل وخز السنان إيلاماً ، شبهها بالعقرب .

كُلُّ عَدُوٍّ يُتَّقَى مُقْبِلًا وَأُمَّكُمْ سَوْرَتُهَا بِالْعَجَانِ

يصف كل عدو يتقى مقبلاً إلا العقرب قال : وأمكم سورتها بالعجان ،  
يعني أنها تبيح عجانها للرجال فتستعين بهم على من تعاديه ، والعجان ما بين  
السبيلين من الرجل والمرأة ، وقيل : بل معناه : أنها إذا عادت أفسدت كأنها  
تم لأن النمام يشبه بالعقارب . المعنى : يهجو أمهم مرعى وشبهها  
بالعقرب .

(١) سبقت ترجمته في الموثبة ٩٥ من باب المراثي .

وقال أدهم بن الزعراء الطائي ، إسلامي<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

بَنِي خَيْبِرِي نَهْنَهُوا عَنْ قَنَادِعٍ أَتَتْ مِنْ لَدُنْكُمْ وَاَنْظُرُوا مَا شُؤْنُهَا  
فَكَائِنُ بِهَا مِنْ نَاشِصٍ قَدْ عَلِمْتُمْ إِذَا نَفَرَتْ كَانَتْ بَطِيئًا سَكُونَهَا

وَيُرَوَّى « خنادع » والقنادع جمع قندع وهو الكلام الفاحش ، وناشص من نشصت اي نفرت ، وقيل : أراد الشعر والداهية ، فمن حمله على الشعر قال : معنى نفرت ظهرت منا وقلناها فنتشر في الناس ولا تسكن ، لحسنها تروى وتنشد ، والشعر إذا لم يكن جيداً لم يرو . ومن قال أراد به الداهية وهو أقرب قال : نفرت سطوة كانت بطيئاً سكونها أي لم تسكن ولا يقال نفرت للقصيد . المعنى : ينذر بني خبيري ويستكفهم من ذكرهم بالسوء ويذكرهم ما تقدم من سطواتهم .

وَبِالْحَجَلِ الْمَقْصُورِ خَلْفَ ظُهُورِنَا نَوَاشِيءَ كَالغِزْلَانِ نُجَلُّ عِيُونَهَا

المقصور : المسبل عليه الستر ، نواشيء : جوار شواب ، كان خطب امرأة منهم فردوه فقال هذا . يقول : في غيرها ممن هذه صفتها مندوحة عنكم ، وقيل إن هذا الشاعر ممن رد الخطبة ، وما بعده يدل على هذا القول .

وَأَنَا لِمَحْقُوقُونَ حِينَ غَضِيْتُمْ بِأَيْمَةِ عَبْدِ اللَّهِ أَنْ سَنَهِنُهَا  
فَلَسْتُ لِمَنْ أَدْعَى لَهُ إِنْ تَفَقَّاتَ عَلَيْهَا دَمَامِيلُ اسْتِهِ وَحُبُونَهَا

ويروى « بلحية عبد الله » وهو استمرار عزبته ، الحبون جمع حبن وهو الدمل أيضاً ، يقول : لست لأبي إن أعطيته مراده حتى يشتفي قلبه لأن تشقق

(١) سبقت ترجمته في الحماسية ٢٠٠ من باب الحماسة . وقد ذكر التبريزي في شرحه ٤ : ٢٥ خبر هذه الأبيات عن أبي رياش ، ومفاده أن عبد الله بن مدلج بن سويد بن خبيري بن أفلت ، تزوج هنيذة بنت عبد الرحمن بن جذير بن وبرة من بني خبيري بن عمرو فأبت أن تنزله ، فقال أدهم بن الزعراء هذه الأبيات .

الدماميل يؤذن بالبراء عليها ، يعني على ما طلب ، فهذا يدل على أن الشاعر هو المخطوب إليه لا الخاطب يقول : وراءنا مخدرات حسان لا نمكنكم منهن ونهين أيتمكم ولا نشفيها .

( ٢٦ )

وقال حريث بن عتاب ، إسلامي (١) :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

بَنِي تُعَلِّ أَهْلَ الْخَنَاءِ مَا حَدِيثُكُمْ لَكُمْ مَنْطِقُ غَاوٍ وَلِلنَّاسِ مَنْطِقُ

ما حديثكم أي لغتكم مخالفة للغات العرب ، ويروى « بني القين لانام القطافي دياركم » يقول : قد ضلّ منطقتكم عن سبيل منطلق العرب .

كَأَنَّكُمْ مِعْزَى قَوَاصِعُ جِرَّةٍ مِنَ الْعِيِّ أَوْ طَيْرٌ بِخَفَانٍ يَنْعَقُ (٢)

قواصع جرة هي التي تجتر ، وقصع بجرتة اذا دفع بها من جوفه ، وخفان موضع بالسواد جعلهم كالمعزى ذلة وهوانا .

دِيَافِيَّةٌ قُلْفٌ كَأَنَّ خَطِيبَهُمْ سَرَاةَ الضُّحَى فِي سَلْحِهِ يَتَمَطَّقُ (٣)

ديافية : منسوبة إلى ديافة بالشام وفيها نبط ، لم يرض بأن جعلهم معزى حتى أخرج المعزى من حد العرب وجعلها نبطية ، وسرارة الضحى أوله وصدرة . المعنى : يهجوهم باللكنة والذلة .

(١) سبقت ترجمته في الحماسية ٧٠ من باب الحماسة .

(٢) رواية المرزوقي « كأنهم » وروى التبريزي « طير بخفان » بالفاء ، وربما كان تصحيحاً لأن خفان بالنون أوجه قريبة من مسجد سعد بن أبي وقاص بالكوفة .

(٣) هذه رواية التبريزي ، وروى المرزوقي « غلف » بالغين ، قال : الغلفة والغرلة والقلفة تتقارب ، ورجل أعزل وأغلف وأقلف .

وقال شعيث من كنانة بلقين<sup>(١)</sup> يهجو رجلاً من بلقين ، يقال له عقال بن هشام ، وعقال يقول فيهم :

فَمَا كِنَانَةٌ مِنْ خَيْرٍ بِخَائِرَةٍ وَمَا كِنَانَةٌ مِنْ شَرٍّ بِأَشْرَارِ  
 وشعيث تصغير أشعث ، وخائرة فاعلة من خايرته فخوته ، أي كنت خيراً  
 منه . المعنى : ليس عندهم خير ولا شر ، لا ينفعون صديقاً ولا يضرون عدواً  
 خشية ودلاً .

( الثاني من الطويل والقافية من المتراكب )

أَتَرْجُو حُيَّيْ أَنْ تَجِيءَ صِغَارُهَا بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَا عَلَيْكَ كِبَارُهَا  
 إِذَا النَّجْمُ وَافَى مَغْرِبَ الشَّمْسِ أَحْجَرَتْ مَقَارِي حُيَّيْ وَاشْتَكَى الْغَدْرَ جَارُهَا

يريد بالنجم الثريا ، وطلوعها عشاء أول البرد ، وواحد المقاري مقراة وهي  
 جفنة يقري الضيف فيها ، ومعنى أحجرت سترت كأنها أدخلت الحجر وفيه وجه آخر  
 حسن أي أخليت من الخير ، من الحجرة وهي السنة المجدبة ، وقوله « اشتكى الغدر جارها

(١) في شرح المرزوقي « شعيث من كنانة » وفي شرح التبريزي « وقال شعيث بن عبد الله وهو  
 من كنانة بلقين » ثم روى ما أورده المصنف من ذكر هجاء عقال ولكنه روى البيت « في  
 خير » بدل « من خير » وروى « ولا كنانة » بدل « وما كنانة » .

وذكر التبريزي أيضاً في شرحه عن أبي هلال العسكري أن غير أبي تمام يروي هذه الأبيات  
 لحريث بن عتاب أحد بني نهبان بن عمرو بن الغوث من طيء ، وحرث هو صاحب القطعة  
 السابقة ، وأضاف أبو هلال أن الفرزدق أخذ البيت الأول من هذه القطعة فقال :

أَتَرْجُو رَبِيعُ أَنْ تَجِيءَ صِغَارُهَا بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَا رَبِيعاً كِبَارُهَا  
 فأخذه البعيث وقال :

أَتَرْجُو كُلَيْبُ أَنْ يَجِيءَ حَدِيثُهَا بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَا كُلَيْباً قَدِيمُهَا  
 فقال الفرزدق مشيراً إلى أخذه هذا :

إِذَا مَا قُلْتُ قَافِيَةً شَرُوداً تَنْحَلُّهَا ابْنُ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ

جارها « يريد أنهم يسرقون ماله مع أنهم لا يطعمون أحدا : المعنى : يهجوهم بقلة الخير في خلفهم ، ويذمهم بمنع الطعام وسرقة مال الجار .

( ٢٨ )

وقال حريث بن عَنَاب<sup>(١)</sup> :

(الثاني من البسيط والقافية من المتواتر)

قُولَا لِصَخْرَةَ إِذْ جَدَّ الْهَجَاءُ بِهَا      عُوجِي عَلَيْنَا يَحْيِيكَ ابْنُ عَنَابِ  
صخرة اسم امرأة وأراد أهلها ، جدّ الهجاء بها أي جدّت في هجائي ، وعوجي  
علينا أي اعطني يحييك ابن عناب أي لا يحييك عن هجائك ولكنه يحييك ، ويجوز  
أن يكون لأن يحييك .

هَلَّا نَهَيْتُمْ عُوجِجًا عَنْ مُقَادَعَتِي      عَبْدَ الْمَقْدَدِ دَعِيًّا غَيْرُ صِيَابِ  
المقد خلف الأذن يعني قفاه ، اي هو عبد دعّي ، غير صيَاب غير خالص ،  
المقادة : المفاحشة .

مُسْتَحْقِبِينَ سُلَيْمَى أُمَّ مُنْتَشِرٍ      وَابْنَ الْمُكْفَفِ رِدْفًا وَابْنَ خَبَابِ  
مستحقبين سليمان . . البيت قال بعضهم : أراد أنهم أسروها فحملوها في  
موضع الحقيبة من البعير ، وقيل : معناه الانتساب اليهم ، وهذا أشبه بسرد  
الآبيات . المعنى يعاتب صخرة وقومها في هجاء عويج إياه يقول : هلاً نهيتموه  
عن مهاجاتي ، ثم رماه بالدعوة .

يَا شَرَّ قَوْمٍ بَنِي حِصْنِ مُهَاجِرَةٍ      وَمَنْ تَعَرَّبَ مِنْهُمْ شَرَّ أَعْرَابِ  
تعرّب يعني بلاد العرب هنا ، ويكون تشبّه بالعرب في نزولهم بالبادية .

(١) حريث ، سبقت له ترجمة في الحماسية ٧٠ ، كما سبقت له هجائية في القطعة ٢٦ من هذا الباب .

لَا يَرْتَجِي الْجَارُ خَيْرًا فِي بُيُوتِهِمْ وَلَا مَحَالَةً مِنْ شَتْمٍ وَأَلْقَابٍ

ولا محالة أي يشتمون من يجاورهم ويلقبونه ، والجار المجاور هنا . المعنى :  
يصفهم بالشرارة في البدو والحضر والاساءة إلى الجار شتماً  
ولقباً .

( ٢٩ )

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتراكب )

بَنِي أَسَدٍ إِلَّا تَنَحَّوْا تَطَأُكُمْ مَنَاسِمٌ حَتَّى تَحْطُمُوا وَحَوَافِرُ  
وَمِيعَادُ قَوْمٍ أَنْ أَرَادُوا لِقَاءَنَا مِيَاهُ تَحَامَتَهَا تَمِيمٌ وَعَامِرٌ

تحامتها تميم وعامر لعزتها ومنعتها ، وقيل معناه ميعادنا مياه لا ننزلها نحن  
ولا أنتم وهي بيننا وبينكم ، والأول أجود .

وَمَا نَامَ مِيَّاحُ الْبَطَاحِ وَمَنْعِجٍ وَلَا الرَّسَّ إِلَّا وَهُوَ عَجَلَانٌ سَاهِرٌ

ميّاح : فعال ، وهو الذي يميح الماء أي يسقيه ، والبطاح ومنعج والرس مواضع فيها  
ما يورد . المعنى : يتهدد بني أسد ويقول : ان لم تبعدوا عنا داستكم خيولنا وابلنا  
تحت حوافرها وأخفافها ، يصف قومه بالكثرة وبني أسد بالقلة ، ويقول : ان أردتم  
لقاءنا ومحاربتنا فنحن متأهبون لها ، ثم دلّ على تيقظ قومه وتحرزهم .

تَضَاءَلْتُمْ مِنَّا كَمَا ضَمَّ شَخْصُهُ أَمَامَ الْبُيُوتِ الْخَارِيءِ الْمُتْقَاصِرُ<sup>(٢)</sup>

التضائل : التقاصر ، والخاريء : الذي يقضي حاجته أمام البيوت لأن

(١) عند كل من المرزوقي والتبريزي « وقال آخر » ويفهم من هذا أن قائل هذه القطعة هو حرث  
ابن عناب صاحب القطعة السابقة ، ويبدو أن تصحيحاً وقع من الناسخ في هذا الأمر ، لأنني  
وجدته خطّ على كلمة « آخر » ووضع بدلاً منها « أيضاً » .

(٢) في الأصل « كما ضمّ كشحه » والتصحيح من الهمش والمرزوقي والتبريزي ، وهو موافق  
لشرح المصنف .

الناس يرونه هناك فيجب أن يجمع شخصه ويستتر، كي لا تظهر سواته، ولو كان وراء البيوت لم يحتاج إلى ذلك . وكان متقاصراً ثم تضاعف فيكون أقل وأحقر .

تَرَى الْجَوْنَ ذَا الشَّمْرَاخِ وَالْوَرْدَ يَبْتَغِي لِيَالِي عَشْرًا وَسَطْنَا وَهُوَ عَائِرٌ<sup>(١)</sup>

الشمراخ : غرة تستدق وتسيل سفلا حتى تأخذ الخيشوم ، والعائر : المنفلت . المعنى : يصف كثرة خيلهم يقول : يفلت الفرس المشهور بلونه المعروف بمشيته فيطلب عشر ليال فلا يوجد ، وهو وسطنا ، أبلغ من الأول ، لأن البلق أشهر وشكلها في الخيل أقل وهي من بعيد أظهر .

وَلَمَّا رَأَيْنَاكُمْ لِثَامًا أَدَقَّةً وَلَيْسَ لَكُمْ مَوْلَىٰ مِنَ النَّاسِ نَاصِرٌ  
ضَمَمْنَاكُمْ مِنْ غَيْرِ فَقَرِّ إِلَيْكُمْ كَمَا ضَمَّتِ السَّاقَ الْكَسِيرَ الْجَبَائِرُ  
أدقة : جمع دقيق يعنى به الدليل . المعنى : يقول : لما رأيناكم ضعفاء أذلاء  
ضممناكم إلينا رحمة عليكم لا حاجة إليكم .

( ٣٠ )

وقال أبو صعتره البولاني ، إسلامي<sup>(٢)</sup> :

(الأول من الوافر والقافية من المتواتر)

أَتَهْجُونَا وَكُنَّا أَهْلَ صِدْقٍ وَتَنَسَىٰ مَا حَبَّكَ بَنُو بَرَاءٍ  
هُمُ نَتَجُوكَ تَحْتَ اللَّيْلِ سَقْبًا وَبَلُّوا مَنَكِيكَ مِنَ الدَّمَاءِ

ويروى « أبو براء » وبنو براء أجود لقوله هم نتجوك ، والسقب الذكر من ولد الناقة ، وقوله : خبيث الريح من خمر وماء أي ضربوك حتى سلحت وأنت سكران ، فأحدثت حدثاً عظيماً كهيئة السقب ، وقوله : وهم جهلوا عليك أي ضربوك وأنت

(١) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي « بيننا » بدل وسطنا .

(٢) مضى ذكره في المرثية ٩٧ من باب المراثي .

بريء، وبلّوا منكبيك من الدماء يعني شجّوك وجرحوك حتى سالت الدماء على منكبيك . المعنى : يعاتبه على هجائه من غير سبب أوجب ذلك ، ويذكره ما جرى عليه من بني براء من ضرب محدث وجرح مدم .

( ٣١ )

وقال الطرماع بن حكيم السنبي لنافذ بن سعد المعني الطائي<sup>(١)</sup>:

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

إِنَّ بِمَعْنٍ أَنْ فَخَرْتُ لَمَفْخَرًا      وَفِي غَيْرِهَا تُبْنَى بِيُوتِ الْمَكَارِمِ

أي في غير معن تبني بيوت المكارم يعني في غير معن تضرب قباب الكرم لأن بيوت العرب لا تكون إلا المدر . المعنى يقول : ان فخرت بمعن جاز لأن فيهم موضع الفخر ، إلا أن الكرم لا يوجد فيهم .

مَتَى قُدَّتْ يَا بَنَ الْخَنْظَلِيَّةِ عُصْبَةً      مِنْ النَّاسِ تَهْدِيهَا فِجَاجَ الْمَخَارِمِ<sup>(٢)</sup>

(١) في شرح المرزوقي « وقال الطرماع » ، وفي شرح التبريزي وقال الطرماع بن جهم السنبي لنافذ بن سعد المعني . وفي الشرح المنسوب لأبي العلاء الورقة ١٨١ « الطرماع ابن جهم السنبي » وفي شرح الجرجاني الورقة ١٠٢ « الطرماع بن حكيم » .

ويبدو أن خلطا وقع من المصنف والجرجاني بين الطرماع بن حكيم ، شاعر الخوارج المعروف الذي مرّ في الحماسة ٥٧ من باب الحماسة ، وبين هذا الشعر الطرماع بن جهم ، والذي يدل على ذلك أن المصنف قال : « السنبي » ، والطرماع الخارجي الشاري من سنسب فنسبه كما ورد في الأغاني ١٠ : ١٤٨ هو الطرماع بن حكيم بن الحكم بن نفر بن قيس ابن حجر ثعلبة بن عبد رضا بن مالك بن أبان بن عمرو بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء . أما ابن جهم فقد ذكره الأمدى في المؤلف ص ١٤٨ ، وقال : هو من بني سنسب بن معاوية بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء . وعلى هذا فالشاعران ابن حكيم وابن جهم يلتقيان في جرول بن ثعل وينفصلان في أن ابن حكيم من أبان بن عمرو بن جرول ، وابن جهم من سنسب بن معاوية بن جرول .

وأبيات الهجائية هذه رواها ياقوت في معجم البلدان مادة « عاسم »

(٢) رواية ياقوت « يابن العنبرية » .

الفجاج : الطرق ، والمحارم : أنوف الجبل ، وقوله : تهديها فجاج المخارم بالنصب على معنى أنت تهديها ، لأنه يقال هديت القوم الطريق وإلى الطريق ، هذا أجود . المعنى : يبرئه من السيادة فيما تقدم يقول : متى كنت قائد جماعة تتقدمهم .

إِذَا مَا ابْنُ جَدِّكَ كَانَ نَاهِزَ طَيِّئٍ فَإِنَّ الذُّرَى قَدْ صِرْنَ تَحْتَ الْمَنَاسِمِ  
جد وعتيب : قبيلتان ، وناهزهم كبيرهم والقيم بأموورها عند السلطان [ وأصل الناهز الذي ينهز الدلو من البئر أي يخرجها ] (١) ، والذري أعالي الأسمنة . المعنى : إذا كان ابن جد زعيم طيء فقد انقلب المدهر ، وصار أشرافهم تحت أذلائهم ، وضرب ذلك مثلاً هنا .

فَقَدْ بَزِمَامٍ بَطَّرَ أُمَّكَ وَاحْتَفِرُ بِأَيْرِ أَبِيكَ الْفَسْلِ كُرَّاثَ عَاسِمِ  
الفسل : الضعيف . المعنى : أنت لا تصلح للقيادة والزعامة فلا تطلبها ، وقد بطر أمك فانه عظيم أراد تفحيش أمرها كما يشتم فيقال : ابن البطراء وقوله : واحتفر بأير أبيك أي خذ أير أبيك مكان السيف فإن السيف لا يليق بك (٢) .

( ٣٢ )

وقال الكروّس بن زيد بن حصن بن مصاد بن مالك بن معقل بن مالك ، والكروّس العظيم الرأس (٣) :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ عَطَائِكَ أَنِّي عَلِمْتُ وَرَاءَ الرَّمْلِ مَا أَنْتَ صَانِعُ

(١) التكملة من شرح التبريزي ٤ : ٣٠ حيث اتفق نصا مع المصنف في الشرح ولا أرى معنى لذكر « عتیب » التي وردت في شرح المصنف والتبريزي إذ الشاعر لم يذكرها في بيته ، وربما كان هناك بيت ذكر « عتیب » سقط من الرواية .

(٢) ذكر ياقوت في معنى هذا البيت « قيل : إن أحد جديبه كان حملاً والآخر حرثاً ، فلذلك قال : فقد بزمام بطر أمك واحتفر الكراث » .

(٣) الكروّس ، سبقت ترجمته في الحماسية ٢١٠ من باب الحماسة .

فَقَدْ كَانَ لِي عَمَّا أَرَى مُتَزَحِّحٌ      وَمُتَّسِعٌ مِنْ جَانِبِ الْأَرْضِ وَاسِعٌ

يروى مكان «عطائك» «لقائك» ووراء هنا خلف . المعنى : هذا رجل قصد من كان يرجو خيره فخاب رجأؤه فقال : ليتني علمت في بلدي ما تصنعه فكنت لا أعروك فاني كنت بعيداً عما أرى من الذلة والخيبة .

وَهُمْ إِذَا مَا الْجِبْسُ قَصَرَ هَمَّهُ      طُلُوعٌ إِذَا أُغْيَا الرَّجَالُ الْمَطَالِعُ

الجبس هنا الدنيء الجبان ، وطلوع ثبت لهم أي لي هم يطلب معالي الأمور إذا صعب ذلك على الرجال . المعنى : يقول كان لي هم يعلو غير أنني غلظت فيه .

( ٣٣ )

وقال وضاح بن إسماعيل بن عبد كلال ابن داود بن أحمد<sup>(١)</sup> ، إسلامي :

( الثاني من الطويل والقافية من المتراب )

مَنْ مَبْلِغُ الْحَجَّاجِ عَنِّي رِسَالَةٌ      فَإِنْ شِئْتَ فَاقْطَعْنِي كَمَا قُطِعَ السَّلَا<sup>(٢)</sup>

السَّلا : الجلدة التي يكون فيها الولد ، والسَّلا إذا قطع عن وجه الصبي حين يولد لم يرجع إليه أبداً ، يريد انقطاعاً لا وصل بعده ، ويجوز أن يكون المراد اقطعني انقطاعاً لا مطمع في إصلاحه لأن السَّلا إذا انقطع في البطن لم يمكن إخراجه وقتل الحامل .

(١) وضاح ، سبقت ترجمته في الحماسة ٢١٢ ، وهو ابن أبي أحمد ، وقد سقطت «أبي» هنا وربما كانت من الناسخ ، كما انه ابن داود وليس ابن داود . وهذا واضح من نسبه في الأغاني

٦ : ٣١ ، وهو القائل في بنات عمه :

مِنْ بَنَاتِ الْكَرِيمِ دَاوُدُ وَفِي كَيْدِ      مَدَّةٍ يُنْسَبَنَّ مِنْ أَبَاوِ اللَّعْنِ

وذكر أبو الفرج أن هذه القطعة قالها وضاح في أخيه ساعة يعاتبه في بعض الأمور . وجاء

البيت الأول عنده على النحو التالي :

فَمَنْ مَبْلِغُ عَنِّي سَاعَةً نَاهِيًّا      فَإِنْ شِئْتَ فَاقْطَعْنَا كَمَا يُقْطَعُ السَّلَا

(٢) هذه رواية الحماسة ، ورواية أبي الفرج لا «فمن مبلغ» .

وَإِنْ شِئْتَ فَاقْتُلْنَا بِمُوسَى رَمِيضَةً جَمِيعاً فَقَطَعْنَا بِهَا عُقَدَ الْعُرَى<sup>(١)</sup>

رميضة : حادة ، والجذع أصل الشجرة اذا ذهب رأسها . المعنى : يظهر قلة مبالاته بالحجاج يقول : إن انشئت اقطعنا قطعاً لا وصل بعده ، وإن شئت اقلنا ، وإن شئت أبعدنا فلا حاجة لنا فيك .

فَإِنِّي أَرَى فِي عَيْنِكَ الْجِدْعَ مُعْرِضاً وَتَعْجَبُ أَنْ أَبْصُرْتَ فِي عَيْنِي الْقَدَى

الجذع قد مضى شرحه في شرح البيت الأول وهو أصل الشجرة اذا ذهب رأسها ، المعنى يقول : أنت تستعظم اليسير من عيبي ، وتغفل عن فطيع عيبك الظاهر الذي لا يخفي ، مثل ذلك بالجذع والقذى ، ويقال : إن في التوراة « ابن آدم تبصر القذاة في عين أخيك ، وتترك الجذع معترضاً في عَيْنِكَ »<sup>(٢)</sup> .

( ٣٤ )

وقال عمرو بن مخلاة الحمار الكلبى<sup>(٣)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

ضَرَبْنَا لَكُمْ عَنْ مِنبَرِ الْمَلِكِ أَهْلَهُ بَجَيْرُونَ إِذْ لَا تَسْتَطِيعُونَ مِنبَراً

(١) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « وان شئت أقبلنا » وكذلك « فقطعنا » على أنه فعل ماض بدل « فقطعنا » التي هي فعل أمر . ووجدت في هامش الأصل عن الشيخ أبي طاهر الشيرازي قال : « روى بعض الخراسانيين فاقبلنا » وهي ضعيفة .

(٢) وردت هذه العبارة أو ما يشابهها في عيون الأخبار لابن قتيبة ٢ : ٢٧١ وهي « كيف تبصر القذاة في عين أخيك ولا تبصر السارية في عينك » وفي انجيل متى الاصحاح السابع « لماذا تنظر القذى في عين أخيك وأما الخشبة التي في عينك فلا تفتن لها » ، وربما جاء هذا القول في التوراة أيضاً كما أشار المصنف .

(٣) نسب المرزوقي في شرحه هذه القطعة الى جواس الكلبى صاحب القطعة التالية .  
ويبدو أن هذا وهم منه ، فهي في شرح التبريزي ٤ : ٣٢ منسوبة لعمرو بن مخلاة وكذلك في الشرح المنسوب إلى أبي العلاء الورقة ١٨٢ وكذلك شرح الجرجاني الورقة ١٠٢ وفي التنبيه لابن جنبي الورقة ٢١٤ ، وفي معجم الشعراء للمرزباني ص ٦٨ نسب الأبيات لغمزو بن مخلاة قال : يقول لبني مروان وكان مداحاً لهم ، ثم أورد الأبيات الأربعة الأولى من هذه القطعة . هذا وقد سبقت ترجمة عمرو بن مخلاة في الحماسية ٢١٢ من باب الحماسة .

ضربنا لكم يخاطب بني مروان ، وعنى بأهل منبر الملك علياً - عليه السلام -  
وأولاده بجيرون باب من أبواب دمشق ، وقوله : لا تستطيعون منبراً أي لا  
تستطيعون صعود منبر .

وَأَيَّامَ صِدْقٍ كُلِّهَا قَدْ عَلِمْتُمْ نَصْرَنَا وَيَوْمَ الْمَرْجِ نَصْرًا مُؤَزَّرًا  
يوم المرج مرج راهط وهو اليوم الذي قاتل فيه مروان بن الحكم الضحاك بن  
قيس الفهري ، ومؤزراً قوياً .

فَلَا تَكْفُرُوا حُسْنِي مَضَتْ مِنْ بَلَائِنَا وَلَا تَمْنَحُونَا بَعْدَ لَيْلِنِ تَجْبِرًا  
فلا تكفروا حسني يعني لا تكفروا حسنا من بلائنا وقوله : فلا تمنحونا . .  
الخ أي لا تتعظموا علينا عند استغنائكم عنا بعد أن لا يتمونا وقت الحاجة  
إلينا .

فَكَمْ مِنْ أَمِيرٍ بَعْدَ مَرْوَانَ وَابْنِهِ كَشَفْنَا غِطَاءَ الْغَمِّ عَنْهُ فَأَبْصَرَ<sup>(١)</sup> .  
فكم من أمير قبل مروان وابنه يعني معاوية ويزيد ، وكشفنا أي نصرناه في  
الحرب فاستقام أمره وأبصر ما كان لا يهتدي به .

وَمُسْتَسْلِمٍ نَفْسِنَ عَنْهُ وَقَدْ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ حَتَّى أَهْلٌ وَكَبَّرَا  
نفسن عنه يعني الخيل ، وبدت نواجذه أي قلصت شفتاه من شدة الأمر ،  
يصف معاوية يوم صفين ، وما لحقه فيه من الشدة ويقول : نصرناه فنفسنا عنه حتى  
أهل وكبر لما انهزم عنه عدوه .

إِذَا افْتَخَرَ الْقَيْسِيُّ فَادْكُرْ بِلَاءَهُ بَزْرَاعَةَ الضَّحَّاكِ شَرْقِيَّ جَوْبَرًا  
جوبر بالشام ، وقيس كانت أنصار بني مروان ، وكانوا مع الضحاك أسلموه

(١) رواية المرزباني في هذا الب - رسابقه على النحو التالي :

فان تكفروا نعمى مضت من بلائنا وان تمنحونا بعد ليلين تجبرًا  
فكم من أمير قبل مروان وابنه كشفنا غطاء الغم عنه فأبصرًا  
وفي رأبي أنها أجود لما في البيتين وما بعدها من تماسك حيث يقوم الأمر على الشرط .

حتى قتل<sup>(١)</sup> ، يقول : اذا افتخرت قيس فاذا ذكر خذلانهم الضحاك لتركوا الافتخار .  
 فَمَا كَانَ فِي قَيْسٍ مِنْ ابْنِ حَفِيظَةَ يُعَدُّ وَلَكِنْ كُلُّهُمْ نَهَبٌ أَشَقَرَا  
 نهب أشقر قيل : أن أشقر فرس طفيل [بن مالك وكان فراراً]<sup>(٢)</sup> يقول :  
 كأنهم انتهبهم في ذلك اليوم فهذا على التشبيه وليس بجيد ، وقال ابن الكلبي<sup>(٣)</sup> :  
 أشقر رجل من كلب أصاب صندوقاً في إغارة لكلب على إياد فظن أن فيه خيراً كثيراً  
 ففتحه فاذا فيه عظام فضربته العرب مثلاً لما لا خير فيه ، وهذا له روعة ، وقيل : انه  
 أراد بالأشقر العبد والعرب تسمى العجم الحمراء ، وذلك لأن الغالب على لون  
 الفرس الصهبة ، والعجم تقول : إذا كنت عربياً فلا تكن أشقر ، المعنى : إذا افتخر  
 القيسي فاذا ما يتقّم له ولا هيبة فيه ، وهذا وجه المعنى اذا افتخر القيسي فاذا ما  
 يتقّم له .

( ٣٥ )

وقال جواس بن القعطل الكلبي<sup>(٤)</sup> ، وجواس فعّال من جاس البلد إذا

(١) قول المصنف إن قيساً كانت أنصار بني مروان وهم منه فالثابت أنهم كانوا أنصار ابن الزبير  
 وحاربوا بني مروان في موقعه مرج راهط مع الضحاك بن قيس . ينظر الأغاني  
 . ١١٢ : ١٧ .

(٢) التكملة من شرح التبريزي ٤ : ٣٣ .

(٣) هو هشام بن أبي النضر محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبي ، النسابة الكوفي  
 المعروف ، كان من أعلم الناس بعلم الأنساب ، وله هو من التصانيف الشيء الكثير وصفها  
 ابن خلكان بأنها تزيد على مائة وخمسين تصنيفاً . توفي سنة ٢٠٤هـ ، وقيل ٢٠٦هـ . ترجمته  
 في نزهة الألباء ص ٢٦٢ ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٨٧ ، ووفيات الأعيان ٦ : ٨٢ . وله ذكر  
 في كتب التاريخ .

(٤) جواس ورد ذكره في الهجائية ١٥ من هذا الباب ، وذلك حين أوردنا أن هنالك أربعة شعراء  
 يسمون بجواس أحدهم جواس هذا ذكره الأمدى في المؤلف ص ٧٤ وقال : هو جواس بن  
 القعطل بن سويد بن الحارث بن حصن بن عدي بن جناب الكلبي . وهو شاعر إسلامي كان  
 معاصراً لزر بن الحارث الكلابي ، وذكر جواساً أبو الفرج في الأغاني ١٧ : ١١٢ ، وأورد له  
 شعراً قاله في يوم مرج راهط ولكنه نسبه إلى كلاب ، ولعل هذا تصحيف من نساخ الأغاني  
 لأن جواساً كما هو واضح من شعره هذا وغيره أنه كلبي وليس كلابياً .

وطئه ، والقعطل مرتجل .

( الثاني من الطويل والقافية من المتداوك )

أَعْبَدَ الْمَلِيكَ مَا شَكَرْتَ بِلَاءَنَا فَكُلُّ فِي رِخَاءِ الْأَمْنِ مَا أَنْتَ آكِلُ  
بِجَابِيَةِ الْجَوْلَانِ لَوْلَا ابْنُ بَحْدَلٍ هَلَكْتَ وَلَمْ يَنْطِقْ لِقَوْمِكَ قَائِلُ

يقول : يا عبد المللك ما شكرت نعمتنا في الذب عنك ، والجولان موضع ،  
وقوله : لولا ابن بحدل أراد حميد بن بحدل قاتل ابن الزبير ، وقوله : لم ينطق  
لقومك قائل يريد لم تكن خليفة يخطب على منبرك .

فَلَمَّا عَلَوَتِ الشَّامَ فِي رَأْسِ بَاذِخٍ مِنَ الْعِزْلَا يَسْطِيعُهُ الْمُتَنَاوِلُ  
نَفَحَتْ لَنَا سَجَلَ الْعِدَاةِ مُعْرِضاً كَأَنَّكَ مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ جَاهِلُ  
نَفَحَتْ لَنَا أَي عَادَيْتَنَا ، والنفح الإصابة اليسيرة ، يقول : كأنك غافل عن تغير  
الزمان ونوائب الحدثان وانتقال الأحوال .

وَكُنْتَ إِذَا أُشْرِفْتَ فِي رَأْسِ رَامَةٍ تَضَاءَلْتَ إِنَّ الْخَائِفَ الْمُتَضَائِلُ  
فَلَوْ طَاوَعُونِي يَوْمَ بَطْنَانَ أُسْلِمْتَ فُرُوجُ نِسَاءٍ مِنْكُمْ وَمَقَاتِلُ<sup>(١)</sup>

رامة موضع ، تضاءلت تصاغرت خوفا ، وبطنان بالشام موضع بقنسرين ،  
وقوله : أسلمت فروج أي كنت أشير على قيس بالإصابة منكم لما عرفت من قلة  
رعايتكم ، فلو طاوَعوني لملكوا نساءكم وقتلوكم . المعنى : يعاتب عبد الملك في  
إعراضه عنه ، مع نصرته له إلى أن علا أمره ، ويقول : لولا قاتل ابن الزبير لم  
تفارق خوفك ، ويخطيء قيساً في مخالفته إياه ، ويصوب تقديره فيه<sup>(٢)</sup> .

(١) في رواية المرزوقي والتبريزي « أسلمت لقيس فروج منكم ومقاتل » وأشار التبريزي إلى  
رواية المصنف قال : « ويروى أسلمت فروج نساء منكم » .

(٢) اتفق التبريزي مع المصنف في هذا الشرح ، وفيه نظر وبخاصة قوله : « كنت أشير على  
قيس بالإصابة منكم » وكذلك قوله « ويخطيء قيساً في مخالفته إياه » وذلك لأن جواساً من  
كلب وكانت كلب معادية لقيس ، وانما أراد جواس قومه كلباً ، أنه نصحهم بخذلان بني  
مروان ولو طاوَعوه لتمكنت قيس من مروانية ، قال الامام المرزوقي في معنى هذا البيت ص  
١٤٩٦ « كنا نخذلكم ونسلمكم حتى يتمكن القتل منكم وتعلو سمة الذل على أحوالكم » =

وقال أيضاً:

( الثاني من الكامل والقافية من المتواتر )

صَبَغْتُ أُمِّيَّةً بِالِدِّمَاءِ رِمَاحَنَا وَطَوْتُ أُمِّيَّةً دُونَنَا دُنْيَاهَا  
أي حاربنا لأجل بني أمية ، وقتلنا أعداءهم ، وطوت أمية دوننا دنياها فلم  
يعطونا مما ملكوها شيئاً .

أُمِّيُّ رَبِّ كَرِيهَةٍ مَدْفُوعَةٍ صَيْدِ الْكُمَاةِ عَلَيْكُمْ دَعَاها<sup>(٢)</sup>  
ويروى « كتيبة » يقول : رب كتيبة تكره منزلتها لشجاعة فرسانها . عليكم  
دعواها أي تهديدها ، ويروى « صب الكماة عليكم دعواها » أي هددوكم  
منتسبين

كُنَّا وُلَاةَ طِعَانِهَا وَضَرَابِهَا حَتَّى تَجَلَّتْ عَنْكُمْ غَمَّاهَا  
فَاللَّهُ يَجْزِي لَا أُمِّيَّةٌ سَعِينَا وَعُلاً شَدَدْنَا بِالرِّمَاحِ عُرَاهَا  
جِئْتُمْ مِنَ الْحَجَرِ الْبَعِيدِ نِيَاظُهُ وَالشَّامُ تُنْكَرُ كَهْلَهَا وَفَتَاهَا  
إِذْ أَقْبَلْتُ قَيْسُ كَأَنَّ عِيُونَهَا حَدَقُ الْكِلَابِ وَأَظْهَرْتُ سِيَاهَا

قوله وعلاً شددنا بالرماح عراها أي أحكمنا أمر العلاء بالحرب ، وقوله :  
جئتم . . البيت يعني من الحجاز ، وقال من الحجر وأراد موضع الحجارة ، والنياط  
البعد ، والشام تنكر أي لم تعرفكم لأنكم لم تكونوا من أهلها ، والشام يذكر  
ويؤنث ، وقوله : كأن عيونها حدق الكلاب أي احمرت عيونها للعداوة والغضب ،

= وإنما قال هذا لأن القيسية كانت تدعو إلى ابن الزبير وكلب تدعو إلى المروانية ، وكان  
الناس يومئذ إنما يعرفون بالبحرلية أصحاب مروان والزبيرية وهم أنصار ابن الزبير ، لذلك  
قال عبد الرحمن بن الحكم أخو مروان :

وَمَا النَّاسُ إِلَّا بِحُدَيْيُ عَلَى الْهُدَى وَالْأُ زُبَيْرِيُّ عَصَى فَتَزَبَّرَا

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « رب كتيبة مجهولة » وروى « صيد » بالكسر ، وقال الامام  
المرزوقي في ذلك : « فأنما جمع صيداً حملاً على معنى الكتيبة ، ولو حمل على اللفظ لقال :  
« رب كتيبة صيداء الكماة » . ينظر شرحه ق ٣ : ١٤٩٧ .

وأراد بالكلاب الكلب وأظهرت سياتها أي علامتها للمحاربة<sup>(١)</sup> . المعنى : حاربنا لبني أمية وفازوا بالدنيا دوننا ، ثم ذكر نصرته لهم وذبه عنهم .

( ٣٧ )

وقال عبد الرحمن بن الحكم<sup>(٢)</sup> :

(الثاني من الطويل والقافية من المتراكب)

لَحَا اللَّهُ قَيْسًا قَيْسَ عَيْلَانَ إِنَّهَا      أَضَاعَتْ تُغُورَ الْمُسْلِمِينَ وَوَلَّتِ  
فَشَاوِلَ بَقِيْسٍ فِي الرَّخَاءِ وَلَا تَكُنْ      أَخَاهَا إِذَا مَا الْمَشْرِفِيَّةُ سُلَّتِ  
إنما دعا عليهم لأنهم كانوا في الثغور فانهزموا مع الضحاك ، وقوله : فشاول بقيس أي مارس بهم من تريد في اللين والدعة ولا تمارس بهم في الحرب فليسوا من رجالها ، فلا تكن أخاها أي صاحبها . المعنى : يدعو على قيس ويصفهم باضاعة الثغور للمسلمين ، ويخرجهم من جملة الشجعان .

( ٣٨ )

وقال أبو الأسود في الحسن بن رجاء بن أبي الضحاك<sup>(٣)</sup> :

(١) التكملة من شرح التبريزي ٤ : ٣٥ ، الذي اتفق مع المصنف في الشرح نصاً .  
(٢) هو عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس ، وأمه أم أخيه مروان أمية بنت صفوان بن أمية ، شاعر إسلامي قال عنه أبو الفرج : هو متوسط الحال في شعراء زمانه ، وكان يهاجي عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، فكان عبد الرحمن بن حسان ينال منه ومن بني أمية ، فعز ذلك على يزيد بن معاوية فسعي الى الأخطل ليهجو الأنصار فهجاهم ، وذلك في خبر طويل رواه ابن قتيبة في الشعر والشعراء ١ : ٣٩٤ عند ترجمة الأخطل . وأخبار عبد الرحمن بن الحكم وأشعاره في الأغاني ١٢ : ٦٩ وما بعدها .

(١) هو أبو الأسد وليس «أبو الأسود» ، وذلك من شرح المرزوقي والتبريزي وسائر الشروح ، وكذلك الأغاني . وفي هامش الأصل تصحيح له من الشيخ أبي طاهر ، وأبو الاسد هو نباته بن عبد الله الحمانى ، ذكر أنه من بني شيبان ، وهو فيما يخبر أبو الفرج شاعر مطبوع متوسط الشعر من شعراء الدولة العباسية ، كان طيباً مليح النوادر مداحاً خبيث الهجاء ،

( الأول من الكامل والقافية من المتواتر )

فَلَأَنْظُرَنَّ إِلَى الْجَبَالِ وَأَهْلِهَا      وَإِلَى مَنَابِرِهَا بِطَرْفٍ أَحْزَرَ

بطرف أحزر يعني بمؤخر عينه وكان أبو الأسد في أيام أبي تمام وقد مدح أبو تمام هذا الذي هجاه أبو الأسد يقول : لا أملاً عيني من الجبال بعد ما صرت أميراً عليها .

مَا زِلْتَ تَرْكَبُ كُلَّ شَيْءٍ قَائِمٍ      حَتَّى اجْتَرَأْتَ عَلَى رُكُوبِ الْمُنْبِرِ  
مَا زَالَ مِنْبْرُكَ الَّذِي خَلَقْتَهُ      بِالْأَمْسِ مِنْكَ كَحَائِضٍ لَمْ تَطْهُرِ

المعنى : رماه بشيء فاحش بقوله : ما زلت تركب كل شيء قائم .

( ٣٩ )

وقال الراعي النميري<sup>(١)</sup> ، وقد نزل به رجل من أبي بكر بن كلاب في ركب معه في سنة مجدبة ، وقد عزبت من الراعي إبلة فنحر من رواحلهم ناباً وأحسن قراهم ، فلما جاء راعيه بابله عوّضه فأعطى رب الناب نابا وزاده ثنية :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

عَجِبْتُ مِنَ السَّارِينِ وَالرَّيْحِ قَرَّةً      إِلَى ضَوْءِ نَارٍ بَيْنَ فَرْدَةِ وَالرَّحَى

وترجمته في الأغاني ١٢ : ١٦٧ وما بعدها .

وأما الحسن بن رجاء فهو أحد ولاة بني العباس ، ولي نواحي أصبهان وقزوين وهمدان وما والاها ، وكان ممدّحاً مدحه محمد بن وهيب وأبو تمام ، وكان كثير العطاء للشعراء . ذكر أبو الفرج أن محمد بن وهيب مدحه بقصيدة بلغت أبياتها اثنين وسبعين بيتاً فأعطاه عن كل بيت ألف درهم . ينظر الأغاني ١٧ : ١٤٢ ترجمة محمد بن وهيب . أما أخبار الحسن بن رجاء مع أبي تمام فهي متعددة وكثيرة روى الصولي جملة منها في كتابه « أخبار أبي تمام » الصفحات ١٦٧ - ١٨٢ ، وفي الحسن يقول : أبو تمام بيته الفريد :

لَا تُشْكِرِي عَطْلَ الْكَرِيمِ مِنَ الْغِنَى      فَالْسَّيْلُ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ الْعَالِي

(١) في شرح المرزوقي « وقال آخر » أما التبريزي فقد نسب الأبيات إلى الراعي النميري وروى خبرها نصاً كما رواه المصنف . وقد مرّت بنا ترجمته الراعي في الحماسية ٨٠ من باب الحماسة .

إلى ضوء نارٍ يشتوي القَدَّ أهلها وقد يُكرمُ الأضيافُ والقَدَّ يُشتوى

فردة والرّحى : موضعان . يشتوي القَدَّ أي يشوون لأنفسهم والقَدَّ الجلد ، وإنما اشتووه لضيقة لحقتهم ، فلم يقدرُوا على اللحم ، وقوله : وقد يكرم الأضياف . . . الخ يعني أن الكريم يكرم الأضياف في وقت الضيق والشدة .

فَلَمَّا أَتَوْنَا فَاشْتَكِينَا إِلَيْهِمْ بَكَوْا وَكَلَا الْحَيِّنَ مِمَّا بِهِ بَكَى  
بَكَى مُعَوِزٌ مِنْ أَنْ يُلَامَ وَطَارِقٌ يَشُدُّ مِنَ الْجُوعِ الْإِزَارَ عَلَى الْحَشَا

يقول : كل واحد من الحيين منا ، ومن الذين أتوا بكى لما بهم ، ثم فسّر قوله بكى معوز يعني نفسه ، والمعوز المحتاج ، ويقول : يشد من الجوع الأزار على الحشا أي ليستمسك فقد أضعفه الجوع .

فَالطَّفْتُ عَيْنِي هَلْ أَرَى مِنْ سَمِينَةٍ تَدَارِكُ فِيهَا نِيَّ عَامِينَ وَالصَّرَا<sup>(١)</sup>

ويروى « وطفنت نفسي للغرامة والقرى » وهو أحسن ، وقوله فالطفنت عيني أي ضممت أجفاني فعل من يدق النظر في الشيء ، أي فعل كذلك لأنه يجتمع شعاع عينه فيكون بصره أقوى ، ونِيَّ عامين نِيَّ الشحم والصَّرَا الغزارة ، وهو أن لا يجلب لبنها لثلاث تهزل ، ومنه المصراة .

فَأَبْصَرْتُهَا كَوْمَاءَ ذَاتَ عَرِيكَةٍ هِجَاناً مِنَ اللَّائِي تَمْتَعْنَ بِالصُّوَى

كوماء : ناقة عظيمة السنام ، وجمعها كوم ، والعريكة السنام ، وقوله تمتعن بالصّوى يعني بالأسنمة ويروى « بالصّوى » بفتح الصاد وهو أن لا تحلب فيذهب لبنها وهو أسمن لها وأقوى يريد هل أرى في إبلهم ما لها هذه الصفة .

فَأَوْمَاتُ إِيْمَاءٍ خَفِيًّا لِحَبْرٍ وَلِلَّهِ عَيْنَا حَبْرٍ أَيْمَا فَتَى

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « ووطننت نفسي للغرام والقرى » وأشار الامام المرزوقي الى رواية المصنف وشرح ما فيها من معان ، كما أشار المصنف الى الرواية الأخرى في شرحه .

وَقَلْتُ لَهُ أَلْصِقْ بِأَيْسِ سَاقِهَا فَإِنَّ يَجْبِرُ الْعُرْقُوبُ لَا يِرْقَأُ النَّسَا

حبر اسمه ، والله عينا حبر تعجب من وقوفه على إيمائه ويروى «ولله ثوبا حبر» يعني نفسه وقوله : وقلت له ألتصق يعني السيف ، بأيس ساقها أي بأقلها لحما فيخلص السيف إليه سريعاً ، فإن يجبر العرقوب أي رقاً دمه لم يرقأ النسأ ، يعني لم يرقأ دم النسأ ، وهو يجري في البدن ، ومع انقطاع هذا تنقطع الحياة على ما

يقال .  
فَأَعَجَبَنِي مِنْ حَبْتٍ أَنَّ حَبْتَرًا مَضَى غَيْرَ مَنْكُوبٍ وَمُنْصَلَهُ انْتَضَى  
كَأَنِّي وَقَدْ أَشْبَعْتُهُمْ مِنْ سَنَامِهَا جَلَوْتُ غِطَاءً عَنْ فَوَادِي فَانْجَلَى  
نَبْتًا وَبَاتَتْ قَدْرُنَا ذَاتَ هِرَّةٍ لَنَا قَبْلَ مَا فِيهَا شِوَاءٌ وَمُصْطَلِيٌّ

منكوب قالوا غير فارغ من أمري ، من قولهم : نكبت الاناء اذا صببت ما فيه وفرغته ، وقيل : غير منكوب لم ينكب به عن أمري ، ويروى « غير منكود » أي مسرعاً والمنكود الذي لا يسرع ، وقوله : لنا قبل ما فيها أي لنا قبل ادراك ما في القدر شواء واصطلاء .

وَأَصْبَحَ رَاعِينَا بُرَيْمَةً عِنْدَنَا بِسَيِّئِنَ أَبْقَتْهَا الْأَجَلَّةُ وَالْحَلَا(١)  
فَقُلْتُ لِرَبِّ النَّابِ خُذْهَا ثِيَّةً وَنَابٌ عَلَيْنَا مِثْلُ نَابِكَ فِي الْحَيَا

أصبح راعينا بريمة اسم راعيه ، جعله بدلا منه ، ويروى « أنقتها » بالنون وهي رواية الأكثر بمعنى حصلتها ذات نقي يعني أسمنتها ، والمسموع أنقت الماشية إذا كان لها نقي ، وفي الحديث في ذكر الأضاحي التي لا تنقي ، وروى البرقي « أبقتها » بالباء أي أبقاها على الجذب والبرد أننا كناها وخليناها ، وهذا أجود ، ويروى « الأجلة » بالجيم جمع جل ، وروى بعضهم « الأخلّة » بالخاء وفسرها جمع الخلال الذي يخل لسان الفصيل لثلا يرتضع فيكون أقوى للناقة وقيل : الأخلّة ما اختل واجتز من العشب وهو أخضر ، والجيم أصح .

(١) رواية المرزوقي « أنقتها بالنون ، وروى التبريزي « أبقتها مثل المصنف ، ولكنه والمرزوقي روبا « الأخلّة » بالخاء ، وقد ناقش المصنف هذه الرواية وغيرها في الشرح وبين أن الرواية بالجيم أصح .

وقوله : وناب علينا يعني الشحم والسمن والحيا هنا الشحم ومعناه قلت لربّ الناب خذها ثنيةً فضلاً عن نابك وناب علينا واجب مثل تلك في السمن عوضاً عما نحرناه فخذها مع الثنية ، ومن فسّر الحيا بمعنى الخصب ويقول : وناب علينا إذا أحيينا أي جاءنا الخصب فقد غلط ، والثنية بنت ست سنين والناب الهرم<sup>(١)</sup> .

( ٤٠ )

وقال في ذلك خنزr بن أرقم واسمه الحلال وهو أحد بني زيد بن ربيعة بن عبد الله بن نمير ، والراعي من بني قطن بن ربيعة<sup>(٢)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

بَنِي قَطْنٍ مَا بَالُ نَاقَةِ ضَيْفِكُمْ تَعَشُّونَ مِنْهَا مُلْقَى قُتُودُهَا  
غَدَا ضَيْفُكُمْ يَمْشِي وَنَاقَةُ رَحْلِهِ عَلَى طُنْبِ الْفُقَاءِ مُلْقَى قَدِيدُهَا

الفقهاء : لقب امرأة الراعي ، والفقم تقدم الثنايا السفلى فلا تقع عليها العليا ، وكان من عادتهم أن يلقوا القديد على الأطناب يجفّفونه .

وَبَاتَ الْكِلَابِيُّ الَّذِي يَبْتَغِي الْقِرَى بَلِيلَةَ نَحْسٍ غَابَ عَنْهَا سُعُودُهَا  
أَمَّنْ يَنْقُصُ الْأَضْيَافَ أَكْرَمُ عَادَةً إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ أَمْ مَنْ يَزِيدُهَا

(١) واضح أن هذه القطعة ليست من الهجاء في شيء وإنما هي أمثل بيباب الأضياف وقد تنبه التبريزي إلى ذلك فقال في شرحه ٤ : ٣٧ « وليس هذا من الهجو في شيء ، وإنما أورده أبو تمام لما يتبعه من قصيدة خنزr بن أرقم »

(٢) ثمة اضطراب في أبي هذا الشاعر فهو في شرح المرزوقي « أقرم » وفي شرح التبريزي « أرقم » كما ورد عند المصنف . ووجدت في هامش الأصل عن نسخة الشيخ أبي طاهر الشيرازي « خنزr بن أرقم » وذكر عبد السلام هارون في هامش ص ١٥٠٦ من شرح المرزوقي أن إحدى نسخ هذا الشرح تضم « خنزr بن أرقم » وفي هامشها إشارة إلى « أقرم » . وفي الشرح المنسوب إلى أبي العلاء المعري الورقة ١٨٤ « أرقم » وهو كذلك في شرح الجرجاني الورقة ١٠٣ ، وهذا يدل على أن تصحيحاً وقع في الاسم في النسخ التي اعتمد عليها الشراح في شرحهم ، ولكن أحداً منهم لم يبت في صحة هذا التصحيح ، على أن كلا الاسمين مما تسمى به العرب .

المعنى : يقبّح فعل الراعي ، ويخاطب قومه ويقول : يا بني قطن ما لكم أكلتم ناقة ضيفكم وقد دتم لحمها وأرجلتموه ، جاءكم يطلب القرى فغبن ناقته ، قبّح فعلهم بلفظ الاستفهام للمبالغة كما بينّا فقال : أمن يعطي الأضياف أكرم أم من يأخذ ما لهم ؟ .

كَأَنَّكُمْ إِذْ قُمْتُمْ تَنْحَرُونَهَا بَرَازِينَ مَشْدُودٌ عَلَيْهَا لُبُودُهَا

المعنى : يشبههم بالبرازين لعجزهم وفشلهم يضربونها مثلاً لكل مذموم [ويحتمل أن يكون شبههم بالبرازين لما حرصوا على أكل لحمها لأن البرازين تحرص على أكل العلف] (١) .

فَمَا فَتَحَ الْأَقْوَامُ مِنْ بَابِ سَوْءٍ بَنِي قَطْنٍ إِلَّا وَأَنْتُمْ شُهُودُهَا  
السوءة : العيب . المعنى : يرميهم بكلّ عيب يدخل فيه الناس والسبق اليه .

( ٤١ )

فأجابه الراعي بقصيدة كتبنا منها بعض جوابه ووصف القدر

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

مَاذَا ذَكَرْتُمْ مِنْ كَزُومٍ عَقَرْتَهَا      بَسِيفِي وَضِيْفَانُ الشِّتَاءِ شُهُودُهَا (٢)  
فَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي وَفَيْتُ لِرَبِّهَا      فَرَاخَ عَلَى عَنَسٍ بِأُخْرَى يَقُودُهَا  
قَرِينَا الْكِلَابِيَّ الَّذِي يَبْتَغِي الْقِرَى      وَأَمَّكَ إِذْ يُزْجَى إِلَيْنَا فَعُودُهَا (٣)

(١) التكملة من شرح التبريزي ٤ : ٣٨ .

(٢) رواية المرزوقي « من قلوص عقرتها » والتبريزي « من قلوص نحرتها » وأشارني شرحه الى رواية المصنف . ينظر ٤ : ٣٨ .

(٣) رواية المرزوقي والتبريزي « قرية » وروى المرزوقي « إذ تحدي » وروى التبريزي « إذ يحدي » .

ويروى « فان تسألوني ما كزوم عقرتها » وهي الناقة المسنة التي مشفرها الأعلى أطول من الأسفل . المعنى يرد على « خنزر » ويبين له أنه لم يعقر الناقة سراً ، وإنما عقرها بحضور الضيفان وأنه عوضه عنها وزاد له مثلها كرماءً فما في ذلك من أمر يعاب به . وهذا دليل على غلط من روى أن الحيا الخصب ويروى « ماذا نكرتم » (١).

رَفَعْنَا لَهُ مَشْبُوبَةً يُهْتَدَى بِهَا وَلَقِحَةَ أَضْيَافٍ طَوِيلًا رُكُودَهَا  
 مشبوبة أي نار موقدة ، ولقحة أضياف يعني قدراً ، جعلها لقحة لما يدر من خيرها ، طويلاً ركودها أي ثبوتها على النار لأنها كثيرة اللحم ، والقدر كلما كانت أكثر لحماً كان ركودها على النار أطول ، يريد رفعنا له ناراً تثقب للقرى .

إِذَا أُخْلِيَتْ عُودَ الْمَهْشِيمَةِ أَرْزَمَتْ جَوَانِيهَا حَتَّى نَبَيْتَ نَذُودَهَا  
 ويروى « خلّيت » أي صيرّ العود لها بمنزلة الولد فهي كالناقة الخلية التي تعطف على ولد غيرها فترأمه ، وأخلّيت أي جعلت عود المهشيمة علفاً لها كما تعلق اللقحة ويروى « أرزمت حناجرها » يعني فاها ، نبّيت نذودها أي نسكن غليانها بزيادة الماء ونقصان الحطب ، والمهشيم الشجر البالي .

إِذَا نُصِبَتْ لِطَارِقِينَ كَأَنَّهَا نَعَامَةٌ حِزْبَاءٍ تَقَاصِرَ جِيدُهَا (٢)  
 الحزباء : المرتفع من الأرض شبهها بنعامه ونسبها إلى الحزباء لارتفاعها على الأثافي وإنما شبه القدر بالنعامة لأنها تكثر وضع رأسها لجنبها ونفورها ، وكذلك القدر ترفع قطع اللحم بشدة غليانها ، وجعل النعامه تقاصر جيدها لأن القدر لا عنق لها ، وهذا من أحسن الاحتراز والتقييد بالصفة الناقضة للتشبيه .

تَبَيْتُ الْمَحَالَ الْعُرُّ فِي حَجَرَاتِهَا شَكَارَى مَرَاهَا مَأْوَاهَا وَحَدِيدُهَا (٣)

(١) أشار الإمام المرزوقي في شرحه ق ٣ : ١٥٠٨ إلى هذه الرواية قال : « الرواية الجيدة : ماذا نكرتم » ويقال : نكرت الشيء وأنكرته واستنكرته بمعنى .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « حسبتها » بدل كأنها .

(٣) رواية المرزوقي والتبريزي « المحال الغرّ » بالغين ، وقال المرزوقي - ونقل عنه التبريزي - « جعلها غراً لسمنها » ويبدو أن فيها تصحيحاً لأنني رجعت إلى القاموس المحيط فوجدت في

المحال : فقر البعير ، والعَرَجُ جمع أعرّ وهو السمين ، وشكارى ممتلئة من الدسم من قولك : ناقة شكرة ، ومراها استخراج ما فيها من الدسم ، وماؤها لما خالطها من الدسم عند الغلي وحديدها مغرفتها .

بَعَثْنَا إِلَيْهَا الْمُنْزَلِينَ فَحَاوَلَا لِكَيْ يُنْزِلَهَا وَهِيَ حَامٍ حَيُودَهَا  
فَبَاتَتْ تَعُدُّ النُّجُومَ فِي مُسْتَحِيرَةٍ سَرِيعٍ بِأَيْدِي الْأَكْلِينَ جُمُودَهَا

فباتت أي أم خنزير، تعدد النجم في مستحيرة قالوا : أراد بالنجم الجنس ، وقيل أراد الثريا وهذا أحسن<sup>(٢)</sup> ، والمستحيرة جفنة تحار فيها الاهالة فكانها حارت ولما استحارت ، ومعنى سريع بأيدي أي أنها باتت تؤكل في شدة البرد فكان اللحم يجمد في الأيدي .

مادة « العر » بالعين غير المعجمة العرّ بالضم شحم السنام ، والعرّ بالفتح من الابل السمين ولم أجد في مادة « العر » بالعين المعجمة ما يدل على معنى السمن .

(١) قال أبو عبد الله النمري في شرحه « معاني أبيات الحماسة » أراد بالنجم النجوم وهذا كما يقال قلّ الدرهم والدينار يراد به الجنس ، ويقال : أراد بالنجم الثريا بعينها والأول أصح . وردّ عليه أبو محمد الأعرابي في قوله : « والأول أصح » قال في الورقة ٢٠ من كتابه « لا يجوز أن يكون النجم هنا إلا الثريا ، وذلك أن في البيت خبيثة لم يخرجها أبو عبد الله ، وذلك أن الثريا لا تكاد ترى في قعر الجفنة وغيرها من الأواني إلا أن يكون قم الرأس ، ولا يكون قم الرأس إلا في صميم الشتاء ، ويقال حينئذ أقهر النجم ومنه قول الكميت : « اذا النجم أقصر » وقوله : تعدد النجم أي لصفاء الورك في الجفنة تعرف عدد الثريا منها ، وهذا معنى ملبح ، وذلك أن نجوم الثريا لا يكاد يعدها إلا ذو بصر حديد ، ولذلك يقول القائل :

إذا ما الثريا في السماء تعرّضت يراها حديد العين سبعة أنجم  
ونقل التبريزي هذا في شرحه ٤ : ٣٩ ، وأضاف إليه تفسيراً آخر لأبي العلاء المعري قال : « وقال أبو العلاء : كان بعض الناس يجعل يعد هنا من العدد أي أن هذه المرأة تعد النجم في الجفنة المستحيرة أي المملوءة لأنها ترى خيال النجوم فيها ، وقد يجوز هذا الوجه ، وقد يحتمل أن يكون تعدد في معنى تحسب وتظن وأصله راجع إلى العدد إلا أنه أخرج بعض الإخراج كما قال :

أذَا أَوْلَيْتَ مَعْرُوفًا لَيْثِيًّا فَعَدُّكَ قَدْ قَتَلْتَ لَهُ قَتِيلًا  
أي فاظن أنك فعلت ذلك . والمراد أن المرأة تحسب النجم في الجفنة لما تراه من بياض الشحم .

فَلَمَّا سَقَيْنَاهَا الْعَكِيسَ تَمَزَّحَتْ مَذْأَخِرُهَا وَارْفَضَ رَشْحاً وَرِيدُهَا<sup>(١)</sup>

العكيس : لبن الضأن خاصة يصب على المرق ، ويروى « تمزحت » أي توسعت ، وارفض رشحاً أي سال عرقاً ، ووريدها يريد عنقها .  
وَلَمَّا قَضَتْ مِنْ ذِي الْإِنَاءِ لُبَانَةً أَرَادَتْ إِلَيْنَا حَاجَةً لَا نُرِيدُهَا

أرادت إلينا أي أرادت منا أن نفجر بها فأبينا تكرماً وعفة لأنها كانت ضيفنا ، كما تقول : طلبت إليه حاجة . المعني : يصف إذكاء ناره ليهتدى بها ، ونصبه القدر الكبيرة كثيرة اللحم والدم ، وإشباعه أم خنزرها وسقيها اللبن حتى امتلأت شبعاً ورياً ، وذكر أنها رغبت أن يفجر بها لتعودها ذلك ، وأنه أبى عليها كرمًا .

( ٤٢ )

وقال رجل من بني أسد :

( الأول من البسيط والقافية من المتراكب )

دَبَيْتَ لِلْمَجْدِ وَالسَّاعُونَ قَدْ بَلَغُوا جَهْدَ النُّفُوسِ وَأَلْقَوْا دُونَهُ الْأُزْرَا  
وَكَابَرُوا الْمَجْدَ حَتَّى مَلَّ أَكْثَرُهُمْ وَعَانَقَ الْمَجْدَ مَنْ أَوْفَى وَمَنْ صَبْرًا<sup>(٢)</sup>

وألقوا دونه أي تشرمروا ، ألقوا الأزرادون المجد ، وقوله : وكابروا المجد أي ركبوا العظام فيه ، وعانق المجد أي بلغه حتى خالطه . المعنى يقول : جد الطالبون للمجد وانكمشوا وملّ أكثرهم وبلغ المجد من أوفى بشرائطه ، وصبر على مرارته وطلبت أنت أهون طلب فكيف تدركه ؟ ! .

لَا تَحْسِبِ الْمَجْدَ تَمَرًا أَنْتَ آكِلُهُ لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَا

(١) لم يرو المرزوقي هذا البيت ولا تاليه ، ورواهما التبريزي بدون شرح ، وروايته في هذا

البيت « تملأت » بدل « تمزحت » .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « فكابروا » بالفاء .

قوله : لا تحسب المجد تماً ، يرميه بالرجب وأنه لا يهيمه إلا أكل التمر ، حتى تلعق الصبر أي المر . المعنى : يستقده عن المجد لأنه ليس من أهله ويقول : لا يدرك المجد بالسعي القصير وإنما ينال بتجرع المرارات .

( ٤٣ )

وقال آخر :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

وَمُسْتَعَجِلٍ بِالْحَرْبِ وَالسُّلْمِ حَظُّهُ فَلَمَّا اسْتَشِيرَتْ كُلَّ عَنْهَا مَخَافِزُهُ  
حَارَبَ فِيهَا بِأَمْرِي حِينَ شَمَّرَتْ مِنَ الْقَوْمِ مِعْجَازٍ لَيْثِمٍ مَكَاسِرُهُ  
فَأَعْطَى الَّذِي يُعْطِي الذَّلِيلَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ سَعْيُ صِدْقٍ قَدَمْتُهُ أَكَابِرُهُ

كلّ عنها مخافره أي سلاحه ، والمعجاز : الدائم العجز ، وكاسره يعني أصوله ، وقوله : فأعطى الذي يعطي . . البيت ، يعني أعطى الذل في الهزيمة والأسر يقول : لم يكن له قديم وسعي لسلفه حميد ، فكان يرث ذلك عنهم ويقتدي بهم . المعنى : يهجو رجلاً كان يحرص على محاربتة ، والصلح خير له ، فلما هاجت الحرب ، عجز وذلل ، ولم يفعل فعل الأنف الماجد .

( ٤٤ )

وقال إسماعيل بن عمّار الاسدي ، قال دعبل بن علي : هي للوليد بن كعب قالها لما مات بشر بن غالب ، واشترى داره هلال بن مرزوق<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

(١) إسماعيل بن عمار سبقت ترجمته في المراثية ١١٦ من باب المراثي ، وفي شرح التبريزي ٤ : ٤٠ قول دعبل في أن هذين البيتين للوليد بن كعب . وقد رجعت إلى الأغاني ١٠ : ١٢٧ وما بعدها حيث ترجمة إسماعيل بن عمّار وأشعاره فلم أجد له هذا الشعر ، وهذا يقوّي ما ذهب إليه دعبل أنها للوليد بن كعب . ولم أعثر على ترجمة للوليد هذا في المظان ، والذي يبدو أنه شاعر عباسي كان يعيش في الكوفة لأن بشر بن غالب وهلال بن مرزوق من رجال الكوفة .

بَكَتْ دَارُ بَشْرٍ شَجْوَهَا أَنْ تَبَدَّلَتْ      هِلَالَ بِنِ مَرْزُوقٍ بِيَشْرٍ بِنِ غَالِبِ  
وَهَلْ هِيَ إِلَّا مِثْلُ عَرْسٍ تَحَوَّلَتْ      عَلَى رَغْمِهَا مِنْ هَاشِمٍ فِي مُحَارِبِ

ويروى «تفَلَّت» ، العرس : المرأة ، على رغمها أي وهي كارهة . المعنى :  
هذا هجو مطابق ومدح مطابق ، يهجو هلال بن مرزوق وبني محارب<sup>(١)</sup> ، ويمدح  
بني هاشم وبشر بن غالب .

( ٤٥ )

وقالت امرأة قتل زوجها في جوار الزبرقان بن بدر وزوجها ابن مية<sup>(٢)</sup> :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

مَتَى تَرِدُوا عُكَاطَ تُوَافِقُوهَا بِاسْجَاعٍ      مَجَادِعُهَا قِصَارُ

المجدع : موضع الجدع أي القطع ، ويروى «بآذان مسامعها» جمع المسمع  
وهو الأذن أيضاً ، والأول أجود . المعنى : إذا وردتم سوف عكاظ ، ووافقتم أهلها  
تصامتم لكثرة ما تسمعون من مثالبكم بما فعلتم ، فشبهتهم لتغافلهم بمن قصر  
سمعه .

أَجِيرَانَ ابْنِ مِيَّةَ حَبْرُونِي      أَعَيْنُ لَابِنِ مِيَّةَ أُمَّ ضِمَارُ

العين هنا : النقد الحاضر ، والضمار دين لا يرجى قضاؤه وابن مية زوجها ،  
تريد أتدركون ثار ابن مية أم يطلّ دمه

(١) بنو محارب قبيلة عرفت بالضعفة والخمول بين العرب حتى قال بغض الشعراء وهو يحلف :  
«فصيرني ربي إذا من محارب» . ينظر شرح المرزوقي ١٥١٤ .

(٢) في شرح المرزوقي «وقالت امرأة قتل زوجها» ، وفي شرح التبريزي «وقالت امرأة قتل  
زوجها في جوار الزبرقان فلم يطلّب بثاره . وذكر التبريزي عن أبي رياش خبر هذه الأبيات ،  
مفاده أن رجلاً من عبد القيس كان يقال له مية ، كان في جوار الزبرقان بن بدر فقتل في  
جواره ، قتله رجل من بني عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة يقال له هزال ، وذلك في  
موضع يقال له ذو شبرمان ، فحلف الزبرقان ليقتلن هزالاً ، ثم سعت بنو سعد في القصة  
حتى أصلحوها وفدي ابن مية فقالت امرأته هذه الأبيات .

تَجَلَّلَ خَزِيمًا عَوْفُ بْنُ كَعْبٍ فَلَيْسَ لِخَلْفِهَا مِنْهُ اعْتِدَارُ

تجلل خزيها أي لبس مذلتها أي خزي هذه الخطة فليس لخلفها منه اعتذار  
الخلف : الأعقاب ، خلفه بعد خلفه .

فَأَنَّكُمْ وَمَا تُخْفُونَ مِنْهُ كَذَاتِ الشَّيْبِ لَيْسَ لَهَا خِمَارٌ<sup>(١)</sup>

المعنى : توبخ عوف بن كعب وتقاعدهم بطلب الثأر وتفحش عيهم ،  
وشبهت شهرة ما فعلوه وانتفاء انكثامه بشيب امرأة لا خمار لها فلا يخفى .

( ٤٦ )

وقال آخر ، إسلامي :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

تَوَلَّتْ قُرَيْشٌ لَذَّةَ الْعَيْشِ وَاتَّقَتْ بِنَا كُلَّ فَجٍّ مِنْ خُرَّاسَانَ أَغْبَرًا

كل فج : كل طريق صعب ، واتقت بنا أي قدمتنا إلى خراسان ، واستأثرت  
بلذة العيش . المعنى : يشكو استئثار قريش بلذة العيش وتكليف غيرهم من العرب  
المشاق .

فَلَيْتَ قُرَيْشًا أَصْبَحَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ تَوَّمَّ بِهَا مَوْجًا مِنَ الْبَحْرِ أَكْذَرًا

توَّم بها أي بخراسان . معناه : ليت قريشاً أمت بنا بحراً بدلا من طريق  
خراسان ، لتغرق ونخلص من أذاها ، ويحتمل أن تكون الهاء للعرب وان لم يتقدم  
ذكرها ، فانهم كانوا يوجهون إلى خراسان ، ويحتمل أن يكون موجاً من البحر  
بخراسان ، والعرب تسمى الماء الكثير بحراً وان لم يكن بحراً فقال على اعتقاده ،  
وقال بعضهم : الهاء لقريش ليتخلص هو منهم ، ولا يحسن هذا من جهة  
الاعراب . المعنى : يتمنى الموت ليستريح منهم .

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « تخفون منها » .

( ٤٧ )

وانشد لامرأة في زوجها<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

حَلَفْتُ فَلَمْ أَكْذِبْ وَالْأَفْكَلُ مَا      مَلَكْتُ لِيَبْتَ اللهُ أَهْدِيهِ حَافِيَهُ  
لَوْ أَنَّ الْمَنَايَا أَعْرَضَتْ لِأَقْتَحَمْتُهَا      مَخَافَةَ فِيهِ إِنَّ فَاهُ لَدَاهِيَهُ<sup>(٢)</sup>  
فَمَا جِيْفَةُ الْخِنْزِيرِ عِنْدَ ابْنِ مُغْرِبٍ      قَتَادَةَ إِلَّا رِيحُ مِسْكِ وَغَالِيَهُ  
فَكَيْفَ اصْطَبَّارِي يَا قَتَادَةَ بَعْدَمَا      شَمِمْتُ الَّذِي فِيكَ أَثْنَى صِمَاحِيَهُ

أي أن في فيه داهية ، يقال : لا شيء أنتن من جيفة ، ولا جيفة أنتن من جيفة  
خنزير . المعنى : تشكو بخر قتادة بن مغرب .

( ٤٨ )

وقال عبد الله بن أوفى في امرأته ، إسلامي<sup>(٣)</sup>

( الثالث من المتقارب والقافية من المتدارك )

نَكَحْتُ بِشَهْبِيذِي نَكْحَةً عَلَى الْكُرْهِ ضَرَّتْ وَلَمْ تَنْفَعِ<sup>(٤)</sup>  
وَلَمْ تُغْنِ مِنْ فَاقَةٍ مُعْدِمًا      وَلَمْ تُجِدْ خَيْرًا وَلَمْ تَجْمَعْ

(١) في هامش الأصل «وانشد لامرأة قتادة بن مغرب تهجوه إسلامية» وفي شرح التبريزي ٤ : ٤٢

«وقالت امرأة تهجو قتادة بن مغرب الشكري وهو زوجها» وفتادة ذكره ابن قتيبة في ترجمة  
زياد الأعجم ، وذكر أن زياداً كان يهاجيه ، كما ذكره أبو الفرج في ترجمة زياد أيضاً ، وقال :  
إن زياداً هجاه فأفحش في هجاه ، فوعظه في ذلك يزيد بن حبناء الضبي فلم يروع زياد بل  
هجا يزيد بن حبناء أيضاً . ينظر الشعر والشعراء ١ : ٣٤٣ ، والأغاني ١٤ : ١٠٣ .

(٢) رواية التبريزي «ان فيه» وهو مخالف للنحو .

(٣) ليست له ترجمة في المظان ، وذكر التبريزي في شرحه «ويقع في بعض النسخ هذه الأبيات  
منسوبة لأبي الهندي قالها في امرأته» .

(٤) رواية المرزوقي والتبريزي «نكحت ابنة المتضي نكحة» ودل عليها المصنف .

شهيدق تعريب شهبنده أي مستعبدة السيد يعني الزوج ، ويروى «نكحت ابنة المنتضى» ولم تجمع أي لم تجمع الشمل . المعنى : يذكر أنه تزوج امرأة لا خير فيها .

مُنْجَذَةٌ مِثْلَ كَلْبِ الْهَرَّاشِ إِذَا هَجَعَ النَّاسُ لَمْ تَهْجَعْ  
مُفْرَقَةٌ بَيْنَ جِيرَانِهَا وَمَا تَسْتَطِيعُ بَيْنَهُمْ تَقْطَعُ  
بِقَوْلٍ رَأَيْتُ لِمَا لَا تَرَى وَقِيلَ سَمِعْتُ وَلَمْ تَسْمَعْ  
وَأَنْ تَشْرَبَ الزَّقَّ لَا يُرْوَاهَا وَأَنْ تَأْكُلَ الشَّاةَ لَمْ تَشْبَعْ  
وَلَيْسَ بِتَارِكَةٍ مَحْرَمًا وَلَوْ حُفَّ بِالْأَسَلِ الشُّرْعُ  
وَلَوْ صَعِدَتْ فِي ذُرَى شَاهِقٍ تَزَلُّ بِهَا الْعُصْمُ لَمْ تُصْرَعْ  
فَبِئْسَتْ قَعَادُ الْفَتَى وَحَدَّهَا وَبِئْسَتْ مُوقِيَةٌ الْأَرْبَعِ

منجذة مجرّبة ، وقوله فبئست قعاد البيت يقول : اذا انفردت بزوجهما فهي مذمومة ، وكذلك ان كان معها ثلاث نسوة فيكن بها أربعاً . المعنى : يصف امرأته بالنكارة والشراسة وقلة النوم اشتغالا بالشرّ وتفريق الجيران بالكذب ويصفها بالرغب وارتكاب المحارم وان صعب الوصول اليها ، يصفها بالصلابة والجلادة ، وانها بئست زوجة الواحد ، وبئست زوجة من له ثلاث .

( ٤٩ )

وقال بعض آل المهلب ، قال دعبل : هو عبد الله بن عبد الرحمن ولقبه أبو الأنواء :

( الثاني من البسيط والقافية من المتواتر )

قَوْمٌ إِذَا أَكَلُوا أَخْفَوْا كَلَامَهُمْ وَاسْتَوْتَقُوا مِنْ رِتَاجِ الْبَابِ وَالدَّارِ

( ١ ) في شرح المرزوقي « وقال بعض آل المهلب » وفي شرح التبريزي مثلما ذكر المصنف .  
ووجدت في هامش الأصل عن الشيخ أبي طاهر الشيرازي « قال بشار في بعض آل المهلب » .

المعنى : يصفهم بغاية الشح ، ويقول : يخفون كلامهم عند الأكل لثلا  
يسمع صوتهم إنسان فيضيفهم ، وأغلقوا باب دارهم لثلا يدخل إليهم من  
يساعدهم .

لَا يَقْبَسُ الْجَارُ مِنْهُمْ فَضْلَ نَارِهِمْ وَلَا تَكْفُ يَدٌ عَنْ حُرْمَةِ الْجَارِ  
المعنى يقول : إنهم من شحهم لا يأخذ جارهم من نارهم ، وهم مع ذلك  
يؤذون الجار وينتهكون محارمه .

( ٥٠ )

وقال آخر :

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

كَأَثْرُ بِسَعْدٍ إِنَّ سَعْدًا كَثِيرَةً وَلَا تَبْغِ مِنْ سَعْدٍ وَفَاءً وَلَا نَصْرًا  
وَلَا تَدْعُ سَعْدًا لِلْقِرَاعِ وَخَلَّهَا إِذَا أَمِنْتَ وَنَعْتَهَا الْبَلَدَ الْقَفْرًا  
يُرْوَعُكَ مِنْ سَعْدِ بْنِ عَمْرِو جُسُومَهَا وَتَرْهَدُ فِيهَا حِينَ تَقْتُلُهَا خُبْرًا  
قتلت الشيء خبيراً إذا تحققتة . المعنى : يصف بني سعد بكثرة العدد وقلة  
الوفاء وعدم النصرة ، ويقول : لا يصلحون للحرب وإنما يصلحون لقول الشعر ،  
ولهم منظر وليس لهم مخبر .

( ٥١ )

وقال آخر :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

أَعَارِبٌ ذَوُو فَخْرٍ بِأَفْكَ وَأَلْسِنَةٌ لِطَافٍ فِي الْمَقَالِ  
رَضُوا بِصِفَاتٍ مَا عَدِمُوهُ جَهْلًا وَحَسَّنَ الْقَوْلَ مِنْ حُسْنِ الْفَعَالِ  
المعنى : يفتخرون بما ليس لهم ، ورضوا من المعنى بالدعوى ، ومن حسن  
الفعل بحسن القول .

( ٥٢ )

وقال مالك بن أسماء : قال دعبل : هي لعتيبة بن أسماء بن خارجة ، وكان  
زار صديقاً ، فلما بلغ باب داره شدّ عليه كلب صديقه فعضّه<sup>(١)</sup> :

( الثاني من البسيط والقافية من المتواتر )

لَوْ كُنْتُ أَحْمِلُ خَمْرًا حِينَ زُرْتُكُمْ      لَمْ يُنْكِرِ الْكَلْبُ أَنِي صَاحِبُ الدَّارِ  
لَكِنْ آتَيْتُ وَرِيحُ الْمِسْكِ تَفْغَمُنِي      وَعَنْبَرُ الْهِنْدِ مَشْبُوباً عَلَى النَّارِ

تفغمني : تشدّ خياشيمي ، ويروي « تعبطني » أي تنافحني من عقب به الطيب  
ويروي « والعنبر الرطب أذكيه على النار »<sup>(٢)</sup> .

فَأَنْكَرَ الْكَلْبُ رِيحِي حِينَ أَبْصَرَنِي      وَكَانَ يَعْرِفُ رِيحَ الزَّقِّ وَالْقَارِ

المعنى : يصفهم بأنهم خمارون ، وليسوا بأهل مروءة واستعمال الطيب ،  
وإنما عضّه الكلب لأنه أنكر رائحة الطيب لأنه لم يجدها قبله ولو كان يحمل خمراً ما  
عضّه الكلب .

( ٥٣ )

وقال ابن هرمة ، إسلامي<sup>(٣)</sup> :

---

(١) هو مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ، شاعر غزل من شعراء بني  
أمية كان الحجاج متزوجاً أخته هند بنت أسماء ، فولاه خراسان ثم عزله منها ، وكان أخوه  
عبيدة بن أسماء بن خارجة بن حصن شاعراً أيضاً . وقول المصنف « عتيبة » تصحيف ، فهو في  
شرح التبريزي « عبيدة » وكذلك في معجم الشعراء للمرزباني . وترجمة مالك بن أسماء في الشعر  
والشعراء ٢ : ٦٦٦ وما بعدها ، والأغاني ١٦ : ٤٠ وما بعدها ، ومعجم الشعراء ص ٢٦٦ .

(٢) هي رواية الجاحظ في البيان والتبيين ، ولكنه روى « الورد » بدل الرطب .

(٣) ابن هرمة ، سبقت ترجمته في القطعة ٦٧ من باب النسب . وفي شرح المرزوقي والتبريزي

« وقال آخر » .

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

هَجَوْتُ الأَدْعِيَاءَ فَنَاصَبْتَنِي مَعَاشِرُ خِلْتَهَا عَرَبًا صِيحَا حَا

المعنى : يعرض بقوم نازعوه لأجل آخرين هجاهم ، ويقول : أنا هجوت الأدعياء فعادتني جماعة ظننت أن لهم نسباً صحيحاً .

فَقُلْتُ لَهُمْ وَقَدْ نَبَحُوا طَوِيلًا عَلِيٌّ فَلَمْ أَجِبْ لَهُمْ نُبَا حَا  
أَمِنُهُمْ أَنْتُمْ فَأَكْفَ عَنْكُمْ وَأَدْفَعَ عَنْكُمْ الشَّتْمَ الصُّرَا حَا  
وَالْأَفَا حِدُوا رَأْيِي فَإِنِّي سَأْنِفِي عَنْكُمْ التُّهْمَ الْقِيَا حَا  
وَحَسْبُكَ تُّهْمَةٌ بِبَرِيءٍ قَوْمٍ يَضُمُّ عَلَى أَخِي سَقَمَ جِنَا حَا

المعنى : يستصرفهم عن معاونة من هجاهم ، وقال : انهم أدعياء ولا يتعصب للدعوي إلا مثله .

( ٥٤ )

وقال مدرك بن حصن ، وهو مدرك بن حصن الفقعسي ، وتروى للفرزدق ،  
وقال دعبل : هي لعبد الله أو لأخيه مغلّس (١) :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

لَقَدْ كُنْتُ أُرْمِي الْوَحْشَ وَهِيَ بِغَيْرَةٍ وَيَسْكُنُ أَحْيَانًا إِلَيَّ شَرُورُهَا (٢)  
فَقَدْ أَمَكَّنْتَنِي الْوَحْشُ مُدْرَثٌ أَسْهَمِي وَمَاضِرٌ وَحْشًا قَانِصٌ لَا يَصِيدُهَا

(١) في شرح المرزوقي «وقال مدرك ، وفي شرح التبريزي وقال مدرك أو مغلّس بن حصن الفقعسي» ، ومدرك أو مغلّس ذكره المرزباني في معجم الشعراء ص ٣٠٩ ، وروى له البيت الخامس والسادس من هذه القطعة . وذكر أبو محمد الأعرابي في كتابه «إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله» الورقة «٢٠» ليس هذا الشعر لمدرّك أو مغلّس ، وإنما هو حماد بن المحلف وهو الربيع بن عبد الله بن مليل اليربوعي يقوله لبني زهير بن جذيمة العبسي .

(٢) رواية المرزوقي «وتسكن» بالتاء ، ورواية التبريزي مثل المصنف .

فقد أمكنتني الوحش : أي دنت مني الجواري وأمكنتني من نفسها ، مذرت  
سهمی : أي مذ شبت وفترت التي ولا حاجة لي فيهن . المعنى : يصف طلبه لمغازلته  
النساء أيام شبابه وطلبهن له وأنه لما شاب وفقد حاجته إليهن استوى الوصل والنفار  
منهن .

فَأَعْرَضْتُ عَنْ سَلْمَى وَقَلْتُ لَصَاحِبِي سَوَاءٌ عَلَيْنَا بُخْلُ سَلْمَى وَجُودُهَا  
المعنى : يصف استواء الوصل والنفار منهن لعدم حاجته اليهن ، وأنهن أمكنه  
مِنْ أَنْفُسِهِنَّ بَعْدَ كِبَرِ سِنِهِ كَالْوَحْشِ إِذَا عَلِمَتْ أَنَّ الصَّائِدَ لَا يَقْدِرُ عَلَى صَيْدِهَا .

فَلَا تَحْسُدَنَّ عَبْسًا عَلَى مَا أَصَابَهَا وَذَمُّ حَيَاةٍ قَدْ تَوَلَّى زَهِيدُهَا  
تُشَبَّهُ عَبْسٌ هَاشِمًا أَنْ تَسْرِبَلَتْ سَرَابِيلَ خَزٍّ أَنْكَرْتَهَا جُلُودُهَا  
الزهيد : القليل . المعنى يسلي نفسه عما نالت عبس من العز يقول : لا  
تحسدهم على ما أصابوا ، وذم حياة أدبر باقيها ، ويروى «قد تولى حميدها» وقوله :  
تشبه عبس . . البيت ، يريد تشبه عبس هاشم بن عبد مناف لأنها لبست الخز وما  
كانت تلبسه فأنكرتها جلودها أي أنكرت الخز جلودها .

فَلَا تَحْسِبِينَ الْخَيْرَ ضَرْبَةَ لَازِبٍ لِعَبْسٍ إِذَا مَامَاتِ عَنْهَا وَلِيدُهَا  
فَسَادَةُ عَبْسٍ فِي الْحَدِيثِ نِسَاؤُهَا وَقَادَةُ عَبْسٍ فِي الْقَدِيمِ عَيْدُهَا  
وليدها : يعني الوليد بن عبد الملك بن مروان وكانت أمه عبيسة . المعنى :  
يذكر عبساً ويقول : يتشبهون بهاشم بن مناف لما لبسوا الخز وليس ذلك دائماً لهم ،  
فأما قوله : فسادة عبس . . البيت يعني بالعبيد عنتر بن شداد وكان ابن أمة ،  
وشداد لم يقبله ابناً وكان يسميه عبداً ، ثم قبله ابناً في بعض الحروب وله قصة .  
ويعني بالنساء أم الوليد وسليمان فانها كانت عبيسة ، وزعموا أن الحسين بن المنذر  
قال لبعض بني عبس وتنازعا في شيء : إنما أنتم يا بني عبس بحر إن ابتلَّ ابتلتتم وإن  
يبس يبستم .

( الثاني من البسيط والقافية من المتواتر )

أَقُولُ حِينَ أَرَى كَعْباً وَحَيْتَهُ لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي بِضْعِ وَسْتَيْنِ  
مِنَ السُّنَيْنِ تَمْلَأَهَا بِلَا حَسَبٍ وَلَا حَيَاءٍ وَلَا قَدْرٍ وَلَا دِينَ

تملأها : عاشها طويلاً ، من الملوين وهما الليل والنهار . وفي جرسيتين  
قولان أحدهما أنه أخرجته على أصل حركته لالتقاء الساكنين وهو الكثير ضرورة<sup>(١)</sup> كما  
قال<sup>(٢)</sup> :

وقد جاوزت حدَّ الأربعين

والقول الآخر أن الشاعر أراد الوقف ، وللعرب مذهب في الاسناد أنهم يطلقون في  
القوافي ، ومنهم من يعربها ومنهم من ينون ما ينون وما لا ينون ، فإذا وقف على  
نون الجمع لا يبين حركة فجاز ذلك مع نون الأصل في القوافي لأنك لا تجد هذه  
النون مكسورة إلا في القوافي . المعنى : يهجو كعباً وذكر لحيته للشيب ويقول :  
عاش أكثر من ستين سنة من غير كرم ولا حياء ولا دين .

( ٥٦ )

وقال عوف القوافي<sup>(٣)</sup> :

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

وَمَا أُمُّكُمْ تَحْتَ الْخَوَافِقِ وَالْقَنَا بِشَكْلِي وَلَا زَهْرَاءَ مِنْ نِسْوَةِ زُهْرٍ

الخوافق هنا السيوف ، وقيل الأعلام ، والأول أجود لذكر القنا معها ، والزهر  
المرأة يزهر لونها سروراً . المعنى يقول : أنتم جناء فلا تقتلون فتشكلكم أمكم ، ولا

(١) قال المرزوقي في هذا الخصوص ق ٣ : ١٥٢٨ : «أجرى جمع السلامة في أن أعرب آخره مجرى  
جموع التكسير ، وقد جاء ذلك كثيراً .

(٢) هو ، كما ورد في الأصمعية ٦ من الأصمعيات ، سحيم بن وثيل الرياحي ، وصدر البيت «وماذا  
تدري الشعراء مني» .

(٣) سبقت ترجمته في الحماسية ٦٧ من باب الحماسة .

(٤) رواية كل من المرزوقي والتبريزي «أقل الناس» وعند الذبيحة .

تقتلون أعداءكم ، فيزهر لونها سروراً بكم ، وقال بعضهم : زهراء يعني بيضاء نقية وليس بشيء .

أَلَسْتُمْ أَقْلَ الْحَيِّ عِنْدَ لِيَوَائِهِمْ وَأَكْثَرُهُمْ عِنْدَ الْغَنِيمَةِ وَالْقِدْرِ<sup>(٤)</sup>  
المعنى : حقق جنبهم في البيت الأخير ، ودلّ على رغبتهم وحرصهم على الأكل ،  
ويروى « عند الذبيحة » وهو الأشهر .

( ٥٧ )

وقال أيضاً<sup>(٥)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتراكب )

وَنُبِّتُ رُكْبَانَ الطَّرِيقِ تَنَازَرُوا عَقِيلًا إِذَا حَلُّوا الذَّنَابَ فَصَرَخَدَا  
فَتَى يَجْعَلُ الْمُحْضَ الصَّرِيحَ لِبَطْنِهِ شِعَارًا وَيَقْرِي الضَّيْفَ عَضْبًا مُهَنَّدَا

الذئاب وصرخد : موضعان أي يأكله ويجعله لبطنه بمنزلة الشعار من الثياب للجسد ، وهو الذي يليه ، ويقري الضيف السيف بدل الاطعام ولا يضيفه الا بالقتل . المعنى : يصف شهرة غدر عقيل وأن الناس يحذّر بعضهم بعضاً من غدره ، ثم يبيّن غدره فقال : يقتل ضيفه ويأكل ماله ، ويشبع دونه .

( ٥٨ )

وقال آخر :

( الأول من من الوافر والقافية من المتواتر )

أَنَاخَ اللُّؤْمِ وَسَطَ بَنِي رِيَّاحٍ مَطِيَّتَهُ فَأَقْسَمَ لَا يَرِيمُ  
كَذَلِكَ كُلِّ ذِي سَفَرٍ إِذَا مَا تَنَاهَى عِنْدَ غَايَتِهِ مُقِيمُ

(١) في شرح المرزوقي والتبريزي « وقال آخر » ويفهم من عبارة المصنف أن قائل هذه القطعة هو عوف القوافي ، صاحب القطعة السابقة .

لا يريم : لا يبرح أي لا يجاوزهم . المعنى : يصفهم بغاية اللؤم وأن اللؤم كان يسافر في البلاد ، فلما انتهى إليهم حلف لا يفارقهم لأنهم غاية قراره .

( ٥٩ )

وقال آخر ، إسلامي :

(( الأول من الوافر والقافية من المتواتر ))

إِذَا بَكْرِيَّةٌ وَكَدَتْ غُلَامًا فَيَا لُؤْمًا لِدَيْكَ مِنْ غُلَامٍ  
يُزَاحِمُ فِي الْمَادِبِ كُلِّ عَبْدٍ وَلَيْسَ لِدَيْهِ الْحِفَاطِ بِدِي زِحَامِ

المعنى : يصفهم باللؤم الشامل ، والرعب الفاحش ، والمأدبة - بضم الدال وفتحها - طعام يصنع فيدعى إليه .

( ٦٠ )

وقال آخر ، إسلامي :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

رِدِّي ثُمَّ اشْرَبِي نَهْلًا وَعَلَاً وَلَا تَغْرُرْكِ أَقْوَالُ ابْنِ ذَيْبِ  
فَلَوْ كَانَ الْقَلِيبُ عَلَى لِحَاهِمِ لِأَسْهَلِ وَطُوهَا شَفَةَ الْقَلِيبِ

يخاطب ناقته أي اشربي كيف شئت ، ولا تغتري بقول ابن ذيب ، وقوله : فلو كان القلب . . البيت ، أي ضاق وطؤها شفة القلب سهلا ، والقلب البثر . المعنى يصفهم بالذلة وأنهم لا يقدرّون على منع الابل عن وطء لحاهم .

( ٦١ )

وقال أعرابي ، إسلامي<sup>(١)</sup> :

(١) عند كل من المرزوقي والتبريزي « آخر » والبيتان لسحيم عبد بني الحسحاس الأسديين ، وقد وردا في ديوانه تحقيق الميمى ص ٥٩ ، وسحيم : قيل اسمه حيّة وكنيته أبو عبد الله ، من أصل حبشي ، كان عبداً لبني الحسحاس بطن من بني أسد بن خزيمية ، شاعر مخضرم التقى

( الثاني من البسيط والقافية من المتواتر )

إِنْ تُبْغِضُونِي فَقَدْ أَسَخَنْتُ أَعْيُنَكُمْ      وَقَدْ آتَيْتُ حَرَاماً مَا تَظُنُّونَا<sup>(١)</sup>  
وَقَدْ ضَمَمْتُ إِلَى الْأَحْشَاءِ جَارِيَةً      عَذْباً مُقْبَلَهَا مِمَّا تَصُونُونَا

المعنى يقول : ان أبغضتوني فحق لكم ذلك لأنني فعلت ما اقتضى ذلك ،  
ويذكر أنه تمتع بجارية مخدرة لهم حراماً .

( ٦٢ )

وقال المزي من مُزِينَةٍ كَلْبٍ ، إسلامي<sup>(٢)</sup>

( الأول من البسيط والقافية من المتواتر )

يَأْبَحُ اللهُ أَقْوَاماً إِذَا ذُكِرُوا      بِنَبِيِّ عُمَيْرَةَ أَهْلَ اللَّؤْمِ وَالْعَارِ<sup>(٣)</sup>  
قَوْمٌ إِذَا خَرَجُوا مِنْ سَوْءَةٍ وَجَلُّوا      فِي سَوْءَةٍ لَمْ يُجْنُوهَا بِأَسْتَارِ

قبح الله : أبعد الله ، المعنى : يصفهم بالثقلب في الفواحش وملازمتهم  
إياها ، ويروى «رهط اللؤم» .

( ٦٣ )

وقال آخر يهجو الحضري<sup>(٤)</sup> :

بعمر - رضي الله عنه - في خلافته وله معه خبر . وضعه ابن سلام في الطبقة التاسعة من  
فحول الجاهلية وقال عنه : « حلو الشعر رقيق حواشي الكلام » قتل في خلافة عثمان -  
رضي الله عنه - وترجمته وأشعاره في طبقات الشعراء ص ٧٣ - ٧٥ ، والشعر والشعراء ١ :  
٣٢٠ وما بعدها ، والأغاني ٢٠ : ٢ وما بعدها ، والكامل في الأدب ٢ : ٣٢٠ وما  
بعدها ، والأغاني ٢٠ : ٢ وما بعدها ، والكامل في الأدب ٢ : ٢٢٥ ، وخزانة الأدب ٢ :  
١٠٢ ، والاصابة ٢ : ١٠٩ وما يليها . وله ديوان حققه عبد العزيز الميمني - رحمه الله .

( ١ ) رواية الديوان « ان تقتلونني » .

( ٢ ) كذا في النسخة المزي بدون اسم . وفي شرح المرزوقي والتبريزي « وقال آخر » .

( ٣ ) رواية المرزوقي والتبريزي « رهط اللؤم » .

( ٤ ) في شرح المرزوقي والتبريزي اضافة « ويمدح البدوي » .

( من العروض الرابعة من السريع والقافية من المتواتر )

جَوَابُ بَيْدَاءَ بِهَا عَرُوفٌ لَا يَأْكُلُ الْبَقْلَ وَلَا يَرِيفُ<sup>(١)</sup>

ويروى «به عروف» وأكثر الروايات «بيداء بها» على الواحدة ،  
والعروف : الصبور وقوله : لا يأكل البقل ولا يريف ، المسموع لا يريف ، بفتح  
الياء ، والقياس ضمها من أراف إذا أتى الريف أي لا يقيم في الريف .

وَلَا يُرَى فِي بَيْتِهِ الْقَلِيفُ إِلَّا الْحَمِيتُ الْمُنْعَمُ الْمَكْشُوفُ

القليف : التمر البصري ، أي ليس هو من الحضر فيكون في بيته التمر ،  
والقليف أيضاً ما ينقلف أي يتقشر من الخبر ويابس الفاكهة ، والحमित عنى السمن  
ويكون للعسل ، والمفعم المملوء ، وقد أفعمته أي ملأته .

لِلْجَارِ وَالضَّيْفِ إِذَا يَضِيفُ وَالْحَضْرِيُّ مَبْطِنٌ مَعْلُوفٌ

أي يكون الحمت مكشوفاً للجار إذا جاء أخذ منه ولا يحتاج إلى طلبه ،  
وكذلك الضيف ، والحमित بعد هذا بدل من القليف كأنه قال لا يرى إلا الحमित ،  
والحضر مبطن أي عظيم البطن ، والأشهر مبطن .

لِلْفَسُوِّ فِي أَثْوَابِهِ شَفِيفٌ أَعْجَبُ بَيْتَيْهِ لَهُ الْكَنِيفُ

قوله للفسو يعني شفت ثيابه أي رقت بكثرة فسوه ، ذكره الديرمتي قال :  
والصواب عندي أن الشفيف هذا ندوة . وذكر ابن دريد الشفيف : شدة حرّ  
الشمس وقال قوم بل هو شدة لذع البرد . وأعجب له يعني يعجبه الكنيف لحاجته اليه  
لكثرة أكله .

أَوْطَانُهُ مَبْقَلَةٌ وَسَيْفٌ<sup>(٢)</sup>

السيف : ساحل البحر ، المعنى : في الأبيات بمدح البدوي يجوب المفاوز ،

(١) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي « عزوف » بالزاي .

(٢) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « أوطاية » قال : الطاية الأرض الفضاء الواسعة .

وفي هامش الأصل عن الشيخ أبي طاهر « أوطاية » وهو السطح والمكان المشرف المستوي .

وخلو بيته من البقل والتمر ، وليس فيه الا السمن المبذول للجار والضيف ، ويهجو  
الحضري بكثرة الأكل والفسو واعجابه بالخلاء .

( ٦٤ )

وقال ربعان ، إسلامي<sup>(١)</sup> :

( الثالث من الطويل والقافية من المتراكب )

إِنْ كُنْتَ عَمِيًّا فَكُنْ فَقْعَ قَرَقَرٍ وَإِلَّا فَكُنْ إِنْ شِئْتَ أَيْرَ حِمَارٍ

الفقع : ضرب من الكمأة . وقرقر : مكان مستقر . وأير حمار لا ينتفع به  
بوجه ، فضرب المثل به في عدم المنافع . المعنى : يصفهم بالذل وعدم النفع .

فَمَا دَارُ عَمِيٍّ بِدَارِ خَفَّارَةٍ وَلَا عَقْدُ عَمِيٍّ بِعَقْدِ جَوَارٍ

الخفارة : مصدر الخفير . المعنى : يصفهم بقلة الوفاء بالعهد وكثرة الخيانة  
والغدر . والعَمِيّ : منسوب إلى بني العم من بني مالك بن حنظلة .

( ٦٥ )

وقال آخر :

( الأول من الوافر والقافية من المتدارك )

أَرَانِي فِي بَنِي حَكَمٍ غَرِيبًا عَلَى قُتْرِ أَزُورٍ وَلَا أَزَارُ

أُنَاسٌ يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ دُونِي وَتَأْتِينِي الْمَقَاذِرُ وَالْقَتَارُ<sup>(٢)</sup>

القتر والقطر : الناحية ، والمقاذر جمع قذر على غير قياس ، والقتار ريح القدر  
والمرق ، المعنى : يشكو بني حكم بأنه يزورهم ، ولا يزورونه ، ويأكلون دونه ولا  
يضيفونه .

( ٦٦ )

وقال آخر :

(١) كذا في شرح المرزوقي ، وفي شرح التبريزي « ربعان » بالياء وأضاف « يقال ربعان » قال :

فأما ربعان فاسم مرتجل علماً ، وهو فعلاان من ربيع ، وأما ربعان فنقول من ربعان السراب  
وهو تردده . ينظر ٤ : ٥١ .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي «وتأتيني المعاذر» قال المرزوقي : أراد ريح عذراتهم وأفئيتهم .

[الأول من الوافر والقافية من المتواتر]

وَمَا إِنَّ فِي الْحَرِيشِ وَلَا عُقَيْلٍ وَلَا أَوْلَادٍ جَفْنَةَ مِنْ كَرِيمٍ<sup>(١)</sup>  
وَلَا الْبُرْصِ الْفِقَاحِ بَنِي ثُمَيْرٍ وَلَا الْعَجْلَانَ زَائِدَةَ الظَّلِيمِ

زائدة الظليم خفه لأن الخف زائدة في الظليم ألا ترى أنه ليس من آلة الطائر  
وقد هوّس بعضهم في الظليم بما لا يساوي ذكره . المعنى : ينفي هذه القبائل من  
الكرم وجعل العجلان قبيلة زائدة في القبائل كخف الظليم

أَوْلَيْكَ مَعْشَرٌ كَبَنَاتِ نَعْشٍ خَوَالِفَ لَا تَسِيرُ مَعَ النُّجُومِ<sup>(٢)</sup>

ويروى « لا تغور مع النجوم » وبنات نعش نجوم زهر ، ولم يرد تشبيههم بها  
للون واللمعان ، وإنما المعنى أنهم كبنات نعش في الركود والثبوت لأنها تدور حول  
القطب ، فلا تزول عن مرأى العين ، يقول : هؤلاء القوم الذين لا يفتدون إلى  
الملوك ولا يغزون العدو ، ولا ينتجعون الغيث بل يقيمون على الذل والرضا  
باليسير .

( ٦٧ )

وقال رجل من جرم لزياد الأعجم ، وقيل : إنه لزياد ، إسلامي<sup>(٣)</sup> :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

دَلَفْتُ إِلَى صَمِيمِكَ بِالْقَوَافِي عَشِيَّةَ مَحْفَلٍ فَهَتَمْتُ فَكَأَ  
وَصَدَّقَ مَا أَقُولُ عَلَيْكَ قَوْمٌ عَرَفَتْ أَبَاهُمْ وَنَفُوا أَبَاكَ

دلفت : أي مشيت بتؤدة ، والدالف : الهرم لذلك ، إلى صميمك أي قلبك أي

(١) هذه رواية التبريزي ، وروى المرزوقي « ما ان » بالخرم .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « رواكد » .

(٣) هذا ما جاء عند التبريزي ، وعند المرزوقي « وقال رجل من جرم » وزياد الأعجم هو  
صاحب القطعة التالية .

جرحت قلبك بالقوافي فهتمت فاك كسرت أسنانك أي أوجعتك وأحزنتك ،  
والهتم : الكسر . المعنى يقول : هجوتك وتركتك لا تجسر تتكلم ، وصدقني ما  
أقول فيك من يشهد بصحة نسبهم ويشهدون بفضيحة نسبك .

( ٦٨ )

وقال زياد الأعجم ، إسلامي<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

وَمَنْ أَنْتُمْ إِنَّا نَسِينَا مَنْ أَنْتُمْ      وَرِيحُكُمْ مِنْ أَيِّ رِيحِ الْأَعَاصِرِ  
المعنى : يهجوهم بأنهم سقاط لا يعرفون ، والعرب تعبر عن الدولة بالريح  
فيقولون : هبّت ريجه ، وفي ضده سكنت ريجه ، يقول : ريحكم شمول أم جنوب  
أم صبا أم دبور والأعاصر جمع إعصار .

وَأَنْتُمْ أَوْلَى جِئْتُمْ مَعَ الْبَقْلِ وَالذَّبَا      فَطَارَ وَهَذَا شَخْصُكُمْ غَيْرُ طَائِرٍ

يقول ما عهد ناكم قبل الخصب ، ولا رأينا لكم أثراً ، فلما أخصب الناس  
نبعتم فكأنتكم انما جئتم مع البقل والذبا ، فطار وبقي شخصكم ، يرميهم بأنهم  
لا أصل لهم .

فَلَمْ تَسْمَعُوا إِلَّا بِمَا كَانَ قَبْلَكُمْ      وَلَمْ تُدْرِكُوا إِلَّا مَدَقَّ الْحَوَافِرِ

المدق : موضع وقع الحافر . المعنى يقول : سمعتم من كان قبلكم ولم  
تدركوهم لحدائث ولادتكم أي ليس لكم قديم ، ولم تكونوا إلا أدلة يطؤكم كل  
حافر .

(١) هو ابن سلمى وقيل : ابن جابر بن عمرو بن عامر مولى عبد القيس ، كان ينزل اصطخر  
فغلبت العجمة على لسانه فقليل له الأعجم ، وهو شاعر مجيد جزل الشعر فصيح الألفاظ من  
شعراء بني أمية ، وضعه ابن سلام في الطبقة السابعة من فحول الاسلام . ترجمته وأشعاره  
في طبقات الشعراء ص ١٩٢ وما بعدها ، والشعر والشعراء ١ : ٣٤٣ وما بعدها ،  
والكامل في الأدب ٢ : ٢٢٦ والأغاني ١٤ : ٩٨ وما بعدها ، والمؤتلف ص ١٣١ ، ومعجم  
الأدباء ٤ : ٢٢١ وما بعدها .

( ٦٩ )

وقال عمرو بن الهذيل العبدي<sup>(١)</sup> :

[الأول من الطويل بالحزم والقافية من المتواتر]

نَحْنُ أَقَمْنَا أَمْرَ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ وَأَنْتَ بِشَاجٍ مَا تَمِيرُ وَمَا تُحْلِي<sup>(٢)</sup>  
وَمَا تَسْتَوِي أَحْسَابُ قَوْمٍ تُوَرِّثُ قَدِيمًا وَأَحْسَابُ نَبْتِنَ مَعَ الْبَقْلِ

ثأج : ماء لبني سعد ، يخاطب بذلك مالك بن مسمع حين فرأيا العصبية .  
المعنى يقول : باشرنا أمر الحرب وأنت لا نفع فيك ولا ضرر ، يرفعه عن قدم الأصل  
وإرث الحسب .

( ٧٠ )

وقالت كِنْزَةُ أُمُّ شَمَلَةَ بنت بردة المنقري<sup>(٣)</sup> في مِية صاحبة ذي الرمة ، قال  
عبد الله بن مسلم<sup>(٤)</sup> هي لذي الرمة ، وذلك أنه كان يشبب بمية ، وكانت من أجمل  
الناس ، ولم تره قط ، فجعلت لله عز وجل عليها أن تنحر بدنة أول ما تراه ، فلما  
رأته ، رأته رجلاً دميماً أسود . فقالت واسوءتاه ، فقال ذو الرمة فيها هذه  
الآبيات :

(١) ذكر التبريزي في شرحه ٤ : ٥٣ عن أبي ريش قال : « هي لرجل من بني عجل » وذكر  
المرزباني في معجمه ص ٦٩ عمرو بن الهذيل الربيعي ، وروى له هذين البيتين قال :  
يقول لأبي غسان مالك بن مسمع حين فرأيا العصبية فنزل بأجا حتى تجلت العصبية .

(٢) روى التبريزي بيتاً قبل هذا البيت لم يرد في رواية المرزوقي والمصنف وهو :  
لَا تُرْجُ خَيْرًا عِنْدَ بَابِ ابْنِ مَسْمَعٍ إِذَا كُنْتَ مِنْ حَيْيٍ حَنِيفَةً أَوْ عِجْلٍ  
هذا ورواية المرزباني لهذا البيت « لا تمر ولا تحلي » .

(٣) كنزة ، سبقت ترجمتها في الحماسية ٢٤٠ من باب الحماسة .

(٤) هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، أشهر من أن يعرف ، صاحب كتاب الشعر  
والشعراء وأدب الكاتب وعيون الأخبار والمعارف والامامة والسياسة ، توفي سنة ٢٧٦ .  
وقوله هذا الذي نقله المصنف موجود في الشعر والشعراء ٢ : ٤٣٩ ، وروى مع الخبر ثلاثة  
آبيات من هذه القطعة . وذكر أبو الفرج في الأغاني في ترجمة ذي الرمة ١٦ : ١١٤ أن هذه  
الآبيات قيلت على لسان ذي الرمة بغية الافساد بينه وبين صاحبه .

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَلَا حَبَّذَا أَهْلُ الْمَلَا غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا ذُكِرَتْ مَيِّ فَلَآ حَبَّذَا هِيَا  
عَلَى وَجْهِ مَيِّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلَا حَةٍ وَتَحْتَ الثِّيَابِ الْخِزْيُ لَوْ كَانَ بَادِيَا

المعنى : تحمد أهل الملا وتحصم مئة منهم بالذم ، وتصفها بظاهر الجمال  
وباطن القبح والنكال .

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَاءَ يَخْلَفُ طَعْمُهُ وَإِنْ كَانَ لَوْنُ الْمَاءِ أَيْضَ صَافِيَا  
إِذَا مَا أَتَاهُ وَارِدٌ مِنْ ضَرُورَةٍ تَوَلَّى بِأَضْعَافِ الَّذِي جَاءَ ظَامِيَا

يخلف طعمه : يتغير يجيء بخلاف ما ظن به . المعنى : شبهتها بالماء الصافي  
اللون الخبيث الطعم إذا أتاه العطشان زاده عطشاً لأنه لا يتمكن من شربه  
لزعوقته .

كَذَلِكَ مَيِّ فِي الثِّيَابِ إِذَا بَدَتْ وَأَثْوَابُهَا يُخْفِينَ مِنْهَا الْمَخَازِيَا  
فَلَوْ أَنَّ غَيْلَانَ الشَّقِيَّ بَدَتْ لَهُ مُجْرَدَةً يَوْمًا لَمَا قَالَ ذَا لِيَا

المخازي جمع خزي على غير قياس ، وغيلان ذو الرمة وهو غيلان بن عقبة التميمي ،  
ويروى « لما قال آلياً » فآلياً هو فاعل من قولهم لا يألو أي لا يقصّر ، وقيل : الآلياً من  
الآلية أي الحلف يعني حالفاً ، لا حسنهما المسموع ، ومنه آلى يولي على أفعل ،  
وقيل : ذا ليا يعني ذا لي ما تمنّاها ، وقال بعضهم : يجوز أن تكون الهمزة من آلياً  
مبدلة من الهاء أي لما قال « هاليا » أي ما توجع من حبها كقوله : « فها لي منها إذ  
أصيب صميمي »<sup>(١)</sup> .

كَقَوْلٍ مَضَى مِنْهُ وَلَكِنْ لَرَدَّهُ إِلَى غَيْرِ مَيِّ أَوْ لِأَصْبَحَ سَالِيَا<sup>(٢)</sup>

كقول مضي أي ما قال بدءاً ، ولكن قوله إلى غير مَيِّ أو سلا عن كل غزل لما

(١) لم نعثر على قائل له في المظان .

(٢) هذه رواية المرزوقي والتبريزي وغيرهما ، ووجدت في هامش الأصل إشارة إلى رواية هي

« لقول مضي » .

يبدو من قبح بدن مية ، المعنى : تقول لو رأهاذو الرمة متجردة لسلا عنها ولم يشبب بها .

( ٧١ )

وقال أبو العتاهية<sup>(١)</sup> العتاهية فعالية من التعتة وهو التحسن والتزيين ، ورجل معتوه بين العتاهية أي مجنون<sup>(٢)</sup> .

( الثاني من الكامل والقافية من المتواتر )

جُزِيَ الْبَخِيلُ عَلَيَّ صَالِحَةً عَنِّي بِخَفْتِهِ عَلَيَّ ظَهْرِي

أي جزي البخيل عليّ مثوبة بخفته على ظهري ، وضع الاسم مكان المصدر يعني بتخفيفه على ظهري يقول : لو جاد عليّ لكان قد أثقل ظهري بمنته ، فلما بخل خفف ظهري فلم يلزمني شكره .

أَعْلَى وَأَكْرَمَ عَن يَدَيْهِ يَدِي فَعَلْتُ وَنَزَهُ قَدْرُهُ قَدْرِي

قوله أعلى وأكرم .. البيت لأنه لو كان أعطاني لكانت يده فوق يدي وقدره فوق قدري .

وَرَزِقْتُ مِنْ جَدْوَاهُ عَافِيَةً أَلَّا يَضِيقَ بِشُكْرِهِ صَدْرِي  
وَعَنَيْتُ خِلْوًا مِنْ تَفْضُلِهِ أَحْتُو عَلَيْهِ بِأَحْسَنِ الْعُدْرِ

المعنى يقول : عوفيت وسلمت من عطائه لأنه كان يلزمني شكره ، ولو وصل

---

(١) اسمه إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان مولى عنزة وأبو العتاهية لقبه ، وكنيته أبو إسحاق ، كان يبيع الفخار بالكوفة ثم قال الشعر فبرع فيه ، وأكثر شعره في الزهد والأمثال . ترجمته في الشعر والشعراء ٢ : ٦٧٥ وما بعدها ، وطبقات ابن المعتز ص ٢٢٨ ، والأغاني ٣ : ١٢٢ وما بعدها ، والموشح ص ٢٣٠ وما بعدها . وقامت دراسات مختلفة من قبل المعاصرين حول اتجاهه نحو الزهد . وله ديوان شعر مطبوع بطبعة دار صادر بيروت .

(٢) نقل التبريزي في شرحه قول أبي العلاء في هذا الشأن فقال : « قيل إن العتاهية مأخوذ من التعتة ، وهو المبالغة في الأشياء مثل تنظيف الثياب ونحوها والمعروف أن العتاه مثل الجنون وان كان ما قالوه في التعتة محفوظا ، فالمراد أن الرجل يبالغ في الأشياء حتى يحسب أن به عتاها » .

إِلَى عَطَاؤِهِ لَكَانَ يَضِيقُ صَدْرِي بِشُكْرِ مِثْلِهِ ، وَقَوْلُهُ : غَنِيَتْ خَلْوًا أَي بَقِيَتْ خَالِيًا مِنْ تَفْضُلِهِ .

مَا فَاتَنِي خَيْرُ أَمْرٍ وُضِعَتْ عَنِّي يَدَاهُ مَثُونَةَ الشُّكْرِ

المعنى : شكر البخيل بحرمانه إياه لسقوط مَثُونَةَ شكره عنه ولعذره عليه ويعتد بذلك خيراً منه ، وهذه الأبيات خارجة عن حدِّ الهجاء لاحقة باب الألب لأنها في القنعة .

( ٧٢ )

وقال ابن عبدل الأسدي ، عبدل بمعنى عبد واللام زائدة<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الكامل والقافية من المتواتر )

أَضْحَى عُرَاجَةً قَدْ تَعَوَّجَ دِينُهُ بَعْدَ الْمَشِيبِ تَعَوَّجَ الْمِسْمَارِ

أي ترك الاستقامة التي كان عليها في الدين ، وشبه ذلك بتعوج المسمار لأنه لا يستقيم وينكسر .

وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى عُرَاجَةِ خَلْتُهُ فُرَجْتُ قَوَائِمُهُ بِأَيْرِ حِمَارِ

فرجت قوائمه يعني عن أير حمار ، شبه قوائمه بأير حمار ، ويجوز أن يكون المراد كأن قوائمه من أير حمار أي شقت منه وخلقت لوحشتها ، والباء قد تجيء بمعنى من ، ويحتمل أن يكون المراد به عوج القوائم لأن أير الحمار ليس بآلة القطع فما يقطع به لا يكون مستويًا . المعنى يصف اعوجاجه ، ويصفه بالتخلف عن دينه ويذكر قبحه .

( ٧٣ )

وقالت أمّ عمرو بنت وقدان ، وهو فعلان من الوقد ، وهو الوقود بعينه :

( الأول من الكامل والقافية من المتراب )

(١) هو الحكم بن عبدل ، وقد سبقت ترجمته في القطعة ٢٥ من باب الأدب .

إِنْ أَنتُمْ لَمْ تَطْلُبُوا بِأَخِيكُمْ فَذَرُوا السَّلَاحَ وَوَحِّشُوا بِالْأَبْرِقِ

الأبرق : مكان ، والتوحيش بالموضع إخلاؤه ، ويجوز أن يكون المراد ، فذروا السلاح ووحشوا بهذا المكان . المعنى تعيرهم بالقعود عن طلب الثأر ، وتحثهم عليه تقول : ان لم تطلبوا ذلك فذروا السلاح فليستم برجال .

وَخَذُوا الْمَكَاحِلَ وَالْمَجَاسِدَ وَالْبَسُوا نُقَبَ النِّسَاءِ فَبِئْسَ رَهْطُ الرَّهْقِ<sup>(١)</sup>

النَّقب : جمع نقبة وهو ثوب تلبسه المرأة ويروى « المرهق » وهو أجود .  
المعنى : تقول البسوا آلات النساء ، ودعوا آلات الرجال ، تعيرهم بتركهم طلب الثأر .

أَهْلَكُمْ أَنْ تَطْلُبُوا بِأَخِيكُمْ أَكْلُ الْخَزِيرِ وَلَعَقُ أَجْرَدَ أَحْمَقِ

الأحمق من المحق وهو ذهاب الشيء ، وليست له فعلاء ، تعني : لبنا أجرد قد ذهبت رغوته فلا رغوته له . المعنى : تقول شغلكم أكل الخنزير عن طلب الثأر بأخيك ، والخنزير طعام يصفى بلال النخالة فيطبخ منه <sup>(٢)</sup> .

( ٧٤ )

وقالت عاصية البولانية ، من طيء :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي قَتَلْتَهُمْ عِصَابَةً مِنْ السَّرَوَاتِ وَالرُّؤُوسِ الذَّوَائِبِ<sup>(٣)</sup>  
صَبْرْنَا لِمَا يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ عَامِدًا وَلَكِنَّمَا آثَارُنَا فِي مُحَارِبِ

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « رهط المرهق » وقد أشار إليها المصنف ووصفها بأنها أجود .

(٢) ذكر التبريزي أن الخنزير لحم يقطع صغاراً ويطبخ في دقيق ، وقال المرزوقي هو « حساء بحسى » .

(٣) روى التبريزي بيتاً قبل هذا البيت لم يرد في رواية المرزوقي والمصنف وهو :  
أَعَاصِي جُودِي بِالذُّمُوعِ السَّوَاكِبِ وَبَنَكِي لِكِ السَّوِيلَاتِ قَتْلَ مُحَارِبِ

قَبِيلٌ لِّئَامٍ إِنْ ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ وَإِنْ يَغْلِبُونَا يُوجَدُوا شَرًّا غَالِبٍ  
العصاة بالكسر دون القبيلة العظيمة ، قبيل لئام : لم تجعلهم من بني أب  
واحد . المعنى : لو كان قتلهم قوم كرام صبرنا ولكن قتلهم لئام ، فهم أشد علينا  
لأننا إن ظفرنا بهم لم يكن موضع الفخر للؤمهم وإن غلبونا كان شيئاً مستأنفاً .

( ٧٥ )

وقالت غيرها :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

إِذَا مَا الرِّزْقُ أَحْجَمَ عَنْ كَرِيمٍ وَأَلْجَأَهُ الزَّمَانُ إِلَى زِيَادٍ  
تَلَقَّاهُ بِوَجْهِهِ مُكْفَهَرٌ كَأَنَّ عَلَيْهِ أَرْزَاقَ الْعِبَادِ

مكفهر : إذا ركب بعضه بعضاً ، ويكون أظلم إذا كان كذلك ،  
ويروى « بوجه مقشعر » أي متشنج متقطب . المعنى : تصف زياداً بعبوس وجهه  
عند السؤال .

( ٧٦ )

وقال أبو محمد اليزيدي ، إسلامي كان مؤدباً للمأمون<sup>(١)</sup> :

( الأول من الكامل والقافية من المتراكب )

عَجَبًا لِأَحْمَدَ وَالْعَجَائِبُ جَمَّةٌ أَنَّى يَلُومُ عَلَى الزَّمَانِ تَبَدُّلِي

(١) هو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي ، المعروف باليزيدي ، المقرئ النحوي  
اللغوي ، صاحب أبي عمرو بن العلاء المقرئ البصري ، وخلفه في القيام بالقراءة بعده ،  
سكن بغداد وكان يؤدب أولاد يزيد بن منصور خال المهدي ، واليه كان ينسب ، ثم اتصل  
بهارون الرشيد فجعل ولده المأمون في حجره فكان يؤدبه . توفي بمرو سنة ٢٠٢ هـ ، وترجمته  
في طبقات ابن المعتز ص ٢٧٣ ، والأغاني ٢١ : ٩٢ وما بعدها ، ونزهة الألباء ص ١٤٨ ،  
ومعجم الأدباء ٢٠ : ٣٠ وما بعدها ، وأنباه الرواة ٣ : ٢٣٦ وما بعدها ، ووفيات  
الأعيان ٦ : ١٨٣ وما بعدها .

إِنَّ الْعَجِيبَ لَمَّا أُبْتُكَ أَمْرَهُ مِنْ كُلِّ مَثْلُوجِ الْفُؤَادِ مُهْبَلٍ

مهبل ملقى ، المثلوج : البليد الفؤاد . المعنى يقول : عجبت لأحمد كيف يلوم تبذلي على الزمان ، وليس العجب من تبذلي ولكن العجب من كل جاهل بليد .

وَعَدِ يُلُوكِ لِسَانَهُ بِلَهَاتِهِ وَتَرَى ضَبَابَةَ قَلْبِهِ لَا تَنْجَلِي  
مُتَصَرِّفٍ لِنُوكِ فِي غُلُوتِهِ زِمِرِ الْمُرُوءَةِ جَامِحٍ فِي الْمِسْحَلِ

يقول : هو مظلم القلب كأنه مغطى لا ينكشف غطاؤه ويقول : يتقلب في أتم الخلق وأرفعه ، وزمر المروءة قليلها ، وجامح في المسحل مثل الدابة يجمع فلا ينقاد ، والمسحل حديدة اللجام .

وَإِذَا شَهِدْتَ بِهِ مَجَالِسَ ذِي النُّهْيِ وَبَلَّتْ سَحَابَتُهُ بُنُوكِ مُسْهَلِ  
غَلَبَ الزَّمَانَ بِجَدِّهِ فَسَمَا بِهِ وَكَبَا الزَّمَانُ لِوَجْهِهِ وَالْكَلْكَلِ

المعنى بقول : أتعجب من كل أحمق متناه في الحمق والبلادة ، صعب المراس قد عوه حدة وغلب الزمان فسما بجده .

وَلَقَدْ سَمَوْتُ بِهَيْمَتِي وَسَمَا بِهَا طَلَبِي الْمَكَارِمَ بِالْفَعَالِ الْأَفْضَلِ  
لَأُنَالَ مَكْرُمَةَ الْحَيَاةِ وَرُبَّمَا عَشَرَ الزَّمَانِ بِذِي الدَّهَاءِ الْخَوْلِ  
فَلئن غَلِبْتُ لَتُمْضِينَ ضَرِيَّتِي كَلَبَ الزَّمَانِ بَعْفَةَ وَتَجْمَلِ

المعنى : يقول أنا أسمو بهمتي في طلب المكارم لأنال مكرمة حياتي فلا أرتكب فيها شيئاً يلزمني ذمماً ، ثم قال : والزمان قد يغلب الدا هي الكثير الحيلة ، ثم قال : لئن غلبني الزمان فإن تحملي وعفاني يغلب شدائده .

تمّ باب الهجاء

\*\*\*

## باب الأضياف<sup>(١)</sup>

( ١ )

وقال عتبية بن بحتر الحارثي ، إسلامي<sup>(٢)</sup> وعتبية يمكن أن يكون تصغير عتبة مرتجل من العتب ، أو من عتبة الباب :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

وَمُسْتَنْبِحٍ بَاتَ الصَّدَى يَسْتَيْهُهُ إِلَى كُلِّ صَوْتٍ فَهَوَى فِي الرَّحْلِ جَانِحُ

المستنبح : الرجل الذي يضل الطريق فينبح نباح الكلاب لتسمع صوته فتجيبه فيقصد قصدها ليضيف أهلها ، ويستتبهه يتوهه ، وتاه تحير ، وانما يتوهه الصدى لأنه إذا سمع صدها ظنه صوت رجل فتبعه ، فهو في الرحل جانح أي حائل

(١) اختلفت الشروح في عنوان هذا الباب ، فهو عند المصنف « باب الأضياف » وشاركة في ذلك ابن جني في التنبيه الورقة ٢١٦ وضاحب الشرح المنسوب الى أبي العلاء الورقة ١٩٠ ، وعند التبريزي ٤ : ٥٨ « باب الأضياف والمديح » ومثله أبو عبدالله النمري في « معاني أبيات الحماسة » ، وعند الجرجاني الورقة ١٠٧ باب الأضياف والقرى والمديح « وهؤلاء جميعاً إنما يجعلون الأضياف والمديح باباً واحداً في حين أننا نجد في شرح المرزوقي ص ١٥٥٧ فصلاً بين الأضياف والمديح مما جعل الأبواب عنده أحد عشر باباً ، وهذا أمر ناقشناه في الكتاب الأول « الموازنة بين الشروح ، كما تعرضنا إليه في دراستنا لهذا الشرح ، فليرجع إليه هناك .

(٢) عند كل من المرزوقي والتبريزي « ابن بجير » وكذلك في الشروح الأخرى . وفي هامش الأصل تصحيح له عن نسخة الشيخ أبي طاهر ، ويبدو أن بحتر تصحيف من الناسخ وفي شرح التبريزي « المازني من بني الحرث بن كعب » ، وقال عبد السلام هارون في شرح المرزوقي ص ١٥٥٧ : « يبدو أن المازني تحريف » وهو حقاً تحريف لأن الشروح التي وقفنا عليها تنسبه إلى بني الحرث بن كعب لا بني مازن .

إصاخة إلى الصوت وتوقعاً له .

فَقُلْتُ لِأَهْلِي مَا بُغَامٌ مَطِيَّةٌ وَسَارٍ أَصَافَتُهُ الْكِلَابُ النَّوَابِحُ

البغام : صوت ضعيف ، ومعنى ما بغام مطية أن العرب اذا أرادت الضيافة وقد قربت من البيوت تنحنح الرجل منهم أو حمل ناقته على الرغاء والبغام ليؤذن الحي بنفسه .

فَقَالُوا غَرِيبٌ طَارِقٌ طَوَّحَتْ بِهِ مُتُونُ الْفَيَافِي وَالْخُطُوبُ الطَّوَارِحُ<sup>(١)</sup>

ويروى « طرحت » بالراء ، والخطوب الطوارح يعني أموراً تزعج الناس عن أوطانهم ويروى « الخطوب الطوائح » .

فَقُمْتُ وَلَمْ أَجِئْ مَكَانِي وَلَمْ تَقُمْ مَعَ النَّفْسِ عِلَاتُ الْبَخِيلِ الْفَوَاضِحُ

يعني لم أقم إليه ومن رأيي أن أعتذر إليه بما يفضحني ، ولكن قمت وأنا عازم على قراه .

وَنَادَيْتُ شَيْلًا فَاسْتَجَابَ وَرُبَّمَا ضَمِنَّا قِرَى عَشْرِ لَيْلٍ لَا نُصَافِحُ

شبلًا يعني ابنه ، ويروى « كلفنا » وهو أجود ، وقرى عشر أي عشر ليل ، لمن لا نصافح يعني لمن لا نعرفه فنصافحه ، أراد به نضيف الغرباء .

فَقَامَ أَبُو ضَيْفٍ كَرِيمٍ كَأَنَّهُ وَقَدْ جَدَّ مِنْ فَرَطِ الْفُكَاهَةِ مَازِحُ

أبو ضيف يعني ابنه جعله شبلًا لشهامته ، وأبا ضيف لقيامه بخدمة الضيف ، والفكاهة الطيب وبه سميت الفكاهة ، وليس هو شر المزاح ، لأنه لو كان مزاحاً لما شبهه به بقوله كأنه مازح في طلاقته وسروره بالضيف لما لقيه .

إِلَى جِذْمٍ مَالٍ قَدْ نَهَكْنَا سَوَامَهُ وَأَعْرَاضُنَا فِيهِ بَوَاقٍ صَحَائِحُ

(١) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « طرحت » ودلّ عليها المصنف .

الجذم الأصل ، ونهكنا سوامه أثرنا فيه ، وقوله : وأعراضنا . . . الخ أي لم يعبنا أحد ولم ينتقصنا .

جَعَلَنَاهُ دُونَ الدَّمِّ حَتَّى كَأَنَّهُ إِذَا مَالُ الْمُكْثِرِينَ المَنَائِحُ

المنائح : جمع منيحة وهي ناقة أو شاة أو بقرة يمنحها الرجل آخر فينتفع بلبنها ، ثم يردها على صاحبها ، وهي الممنوحة يقول : مالنا قليل وكأته مال كثير يمنح منه ويعطى ويوهب ، والوجه الأول أصح<sup>(١)</sup> .

لَنَا حَمْدُ أَرْبَابِ المِثْنِ وَلَا يُرَى إِلَى بَيْتِنَا مَالٌ مَعَ اللَّيْلِ رَائِحٌ

المئين : جمع المائة ، يعني أن مالهم قليل فليس يرى رائحاً إلى بيوتهم غير أنهم يبتغون الحمد به كما يبتغي من له من الابل مئون كثيرة .

( ٢ )

وقال مرة بن محكان التميمي من بني سعد بن زيد مناة بن تميم<sup>(٢)</sup> ، ومرة تأنيث مر ، ومحكان فعلان من المحك وهو اللجاج :

( الأول من البسيط والقافية من المتراكب )

يَا رَبَّةَ البَيْتِ قُومِي غَيْرَ صَاغِرَةٍ ضَمِّي إِلَيْكَ رِحَالَ القَوْمِ والقُرْبَا

ربة البيت : امرأته ، غير صاغرة : غير ذليلة من الصغار ، وضمّي اليك

(١) ليس في الشرح ما يدل على أن هناك وجهين ، وربما سقط كلام من الناسخ في هذا الموضع .

(٢) هو من سعد بن زيد مناة بن تميم كما ذكر المصنف ، وقال ابن قتيبة : « من بطن يقال لهم بنو ربيع » قال : وكان سيد بني ربيع . وذكره أبو الفرج في الأغاني وقال عنه : شاعر مقل إسلامي من شعراء الدولة الأموية كان في عصر جرير والفرزدق فأخملا ذكره وكان شريفاً جواداً حبسه زياد في المناجرة ثم أطلقه ، وقتل مرة على يدي مصعب بن الزبير لما غلب على العراق . وترجمة مرة في الشعر والشعراء ٢ : ٥٧٦ ، والأغاني ٢٠ : ٩ وما يليها ، ومعجم الشعراء ص ٢٩٥ وما يليها ، وقد روى هؤلاء جميعاً قطعته هذه التي اختارها له أبو تمام ، وذكر أبو الفرج أن فيها غناء لابن سريج .

رحال القوم أي انزلي الرحل من الرواحل ، والقرب جمع قراب وهو السيف والقوس<sup>(٣)</sup> .

فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أُنْدِيَةَ لَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ مِنْ ظَلْمَائِهَا الطُّنْبَا  
انما خص جمادى لأنه شهر برد ، وسمي جمادى من جمود الماء فيه ، وقوله لا يبصر الكلب ، خص الكلب لأنه أبصر الحيوان بالليل ، وقيل : انه يعرف الفارس المدجج الذي لا يتبين منه إلا عيناه ، ولعل ابنه ينكره إنكار أهله لتقنعه بالحديد ، يصف شدة الظلمة .

لَا يَنْبَحُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ حَتَّى يَلْفَ عَلَى خُرْطُومِهِ الذَّنْبَا  
لا ينبح الكلب فيها من البرد غير نبحة واحدة حتى يرد ذنبه على أنفه لأنه لا يشتد البرد على السباع إلا على أنفها . المعنى : يصف شدة البرد والظلمة في تلك الليلة .

مَاذَا تَرَيْنَ أُنْدِينِهِمْ لِأَرْحُلِنَا فِي جَانِبِ الْبَيْتِ أَمْ نَبِيَّ لَهُمْ قُبَيْبَا  
ويروى وسائلهم أُنْدِينِي مِنْ رِحَالِهِمْ إِلَى ذِرَا الْبَيْتِ « أي سليلهم أ لهم حاجة في مقام أيام وليال حتى نبي لهم قباباً يقيمون فيها أم مجتازون حتى ندخلهم مضارب رحالنا ونبيتهم فيها .

لِمُرْمَلِ الزَّادِ مَعْنِي بِحَاجَتِهِ مَنْ كَانَ يَكْرَهُ ذِمًّا أَوْ يَقِي حَسْبَا ،  
يقول : يعنى بحاجة الضيف المرمل الزاد كل من يكره ذماً أو يقى حسباً ، وخص المرمل لأنه أولع بالحمد والذم من المستغني ، ومرمل الزاد مقله .

(١) في هذا البيت كلام طيب ذكره أبو الفرج في الأغاني ٢٠ : ٩ قال : « حدثنا الرياشي قال : سئل أبو عبيدة عن معنى قول مرة بن محكان « ضمي إليك رحال القوم والقربا » ما الفائدة في هذا قال : كان الضيف إذا نزل بالعرب في الجاهلية وضّموا إليهم رحله وبقي سلاحه معه يؤخذ خوفاً من البيات فقال مرة يخاطب امرأته ضمي إليك رحال هؤلاء الضيفان وسلاحهم فانهم عندي في عز وأمن من الغارات والبيات فليسوا ممن يحتاج أن يبيت لابسا سلاحه . »

فَقُمْتُ مُسْتَبْطِنًا سَيْفِي وَأَعْرَضَ لِي مِثْلَ الْمَجَادِلِ كَوْمٌ بَرَكْتُ عُصْبًا<sup>(١)</sup>

مستبطناً سيفي أي ساتراً سيفي كي لا تراه الإبل فتتفر ، المجادل القصور ،  
بركت من البروك [والكوم : الإبل العظام الأسنمة]<sup>(٢)</sup> وعصباً جماعات .

فَصَادَفَ السَّيْفُ مِنْهَا سَاقَ مُتَلِيَةٍ جَلَسَ فَصَادَفَ مِنْهَا سَاقَهَا عَطْبًا  
متلية : معها ولدها يتلوها ، والجلس : العظيمة المشرفة أي أصاب السيف  
من الإبل ساق ناقة عظيمة ذات ولد يتلوها فحرّ ساقها .

زِيَاةٍ بِنْتِ زِيَاةٍ مَذَكَّرَةٍ لَمَّا نَعَوْهَا لِرَاعِي سَرَحِنَا انْتَجَبَا

زيافة : متبختره ذات نشاط ، والانتحاب شبه البكاء ، يقول : لما أخبر راعينا  
بأنها عقرت بكى وانتحب لأن لبنها كان يكفي إذا قلت ألبان الأبل ، ولأنها كانت  
زين إبلنا ، والسرح القطيع كأنه جمع سارح أي تسرح إلى المرعى .

أَمْطَيْتُ جَازِرَنَا أَعْلَى سَنَاسِينِهَا فَصَارَ جَازِرُنَا مِنْ فَوْقِهَا قَتْبًا

السناسن : ما انتصب من عظام أعلى الصلب مما قدام السنام إلى مفرز العنق  
والصلب . يقول : لم يمكن الجازر من عظمها أن يبلغ سنامها فيكشط الجلد حتى  
صعد عليها فصار كأنه قتب لها .

يُنْشِنُ اللَّحْمَ عَنْهَا وَهِيَ بَارِكَةٌ كَمَا تُنْشِنُ كَفَا قَاتِلٍ سَلْبًا

ينششن يقطع مستعجلاً ليعجل اللحم للأضياف قبل فراغه من سلخها مخافة  
أن يكونوا جياعاً ، وشبه ذلك بسرعة سلب القاتل سلب المقتول مخافة أن يبادره  
العدو فيهمجه ، وقال أبو رياش<sup>(٣)</sup> النشنشة معاصرة الشيء حتى يأخذه ،  
ويروى « فاتل سلبا » وقيل : شبه نشنشته بنشنشة فاتل الحبل من السلب وهو شجر

(١) رواية التبريزي والمرزوقي « وقمت » بالواو .

(٢) التكملة من شرح التبريزي ٤ : ٦١ .

(٣) سبقت ترجمة أبي رياش في مقدمة هذا الشرح .

يدق ويتخذ منه الحبل الأبيض المصفور الذي يشبه الليف ، وبالمدينة سوق يقال لها سوق السلاب يباع فيها ذلك ، والأول أحسن .

وَقُلْتُ لَمَّا غَدَوْا أَوْصِي قَعِيدَتَنَا غَدِّي بَيْنِكَ فَلَنْ تَلْقَيْهِمْ حَقْبًا

قعيدته : امراته وهي ربة البيت ، ولما غدوا يعني الأضياف خرجوا غدوة ، غدِّي بنيك أي أطعميهم الغداء، وأراد بالبنين الأضياف ، وحقباً أي سنين .

أُدْعَى أَبَاهُمْ وَلَمْ أُقْرِفْ بِأَمِهِمْ وَقَدْ عَمِرْتُ وَلَمْ أَعْرِفْ لَهُمْ نَسَبًا  
أَنَا ابْنُ مُحَمَّدَانَ أَحْوَالِي بَنُو مَطْرٍ أَغْنِي إِلَيْهِمْ وَكَانُوا سَادَةً نُجَبَاً<sup>(١)</sup>

بنو مطر من شيبان رهط معن بن زائدة<sup>(٢)</sup> . المعنى : يصف كرمه وقيامه بأمر الضيف الطارقين اياه ، وحسن الوصاة في شأنهم ، ونحره خير نوقه سمناً وسناماً وعظماً وتعجيل القرى لهم وانه للضيف بمنزلة الوالد، وقد شهر بذلك حتى أنه يدعى أبا الأضياف من غير تهمة بأهمهم أو معرفته بنسبهم ، ثم اعتزى إلى أخواله ووصفهم بالسيادة والكرم .

( ٣ )

وقال آخر :

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

وَمُسْتَبِيحٌ قَالَ الصَّدَى مِثْلَ قَوْلِهِ حَضَّاتٌ لَهُ نَارًا لَهَا حَطَبٌ جَزَلٌ  
وَقُمْتُ إِلَيْهِ مُسْرِعًا فَعَنِمْتُهُ خَخَافَةَ قَوْمِي أَنْ يَفُوزُوا بِهِ قَبْلُ

حَضَّاتٌ له نارا أوقدتها حضا ، والمحضا ما تحرَّ به النار . المعنى : يصف هداية الضال إليه بايقاد النار وتعجيل قرأه مخافة أن يسبقه إلى ضيافته واحد من قومه

(١) رواية كل من المرزوقي والتبريزي « وكانوا معشراً » .

(٢) معن بن زائدة الشيباني ، مرَّ بنا ذكره في المراثية التي رثاه بها الحسين بن مطير الأسدي ، وهو أحد رجالات بني العباس المشهورين في أيام أبي جعفر المنصور ، كان ممدحاً من الشعراء .

لأنهم كرام ، ويروى « قبلي » على الاقواء ، وقيل : مبنياً على الضم للغاية .  
 فَأَوْسَعَنِي حَمْدًا وَأَوْسَعْتُهُ قِرَى وَأَرْخِصْ بِحَمْدٍ كَانَ كَاسِبَهُ الْأَكْلُ  
 أوسعني أي أولاني حمداً وأوسعاً فأوليته قرى واسعا ، المعنى يسترخص الحمد  
 بالطعام .

( ٤ )

وقال آخر :

( الأول من البسيط والقافية من المتراكب )

تَرَكْتُ ضَأْنِي تَوَدُّ الذُّئْبَ رَاعِيَهَا وَأَنْهَا لَا تَرَانِي أَخِيرَ الْأَبْدِ  
 أي تتمنى أن يكون الذئب راعياً لها بدلي . المعنى : يصف كثرة ذبحه الضأن  
 للأضياف حتى تمت أن يرعاها الذئب مكانه .  
 الذُّئْبُ يَطْرُقُهَا فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً وَكُلَّ يَوْمٍ تَرَانِي مُدِيَّةً بِيَدِي  
 المعنى يقول : تتمنى الضأن أن تلقى الذئب مكاني لأن الذئب يفترس منها  
 في الدهر مرة واحدة ، وهو يذبح كل يوم منها ، فهو شرّها من الذئب .

( ٥ )

وقال آخر :

( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

وَمَا أَنَا بِالسَّاعِي إِلَى أُمَّ عَاصِمٍ لِأَضْرِبَهَا إِنِّي إِذَا لَجَّهُولُ  
 لَكَ الْبَيْتُ إِلَّا فَيَنَّةٌ تَعْرِفِينَهَا إِذَا حَانَ مِنْ ضَيْفٍ عَلَيَّ نَزُولُ<sup>(١)</sup>

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « إلا فينة تحسنيها » ، ودل عليها المصنف في شرحه .

إلا فينة أي ساعة ، ويروى «تحسينها» أي تجعلينها حساباً  
ويروى «تحسينها» أي تحسين فيها . المعنى : إذا نزل الضيف لا أقوم لأهلي  
أضربها ، هذا فعل الجهال ، ولكنني أتلف وأقول لها : البيت لك إلا ساعة نزول  
الضيف فأحرى أن تؤثره البيت وأنا أجازيك عنها .

( ٦ )

وقال بعض بني أسد :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

وَسَوْدَاءَ لَا تُكْسَى الرِّقَاعَ نَبِيلَةً لَهَا عِنْدَ قَرَاتِ العَشِيَّاتِ أَزْمَلُ  
وسوداء يعني قدراً ، لا تكسى الرقاع لا تحمل في مخلاة لعظمها ، ويقال لا  
تستر من الضيفان ، والأزمل الصوت ، ويعني هاهنا صوت غليانها ، وقرات جمع  
قرّة وهي البرد ، والنبييل النافع الخالي من العيوب ، ويقال : النبيلة هنا العظيمة .  
إِذَا مَا قَرَيْنَاهَا قِرَانًا تَضَمَّنَتْ قَرَى مَن عَرَانَا أَوْ تَزِيدُ فَتُفْضِلُ  
إذا ما قريناها: جعل ما يلقي فيها من اللحم قرى لها ، وعرانا غشينا ، عراه  
واعتراه بمعنى . يقول : إذا ألقينا فيها من اللحم ما يليق بها تضمّنت لنا قرى من  
عرانا أو تزيد فتفضل . المعنى : يصف عظم القدر وأنه يطبخ فيها للضيفان كل  
عشيّة باردة .

( ٧ )

وقال آخره العجير السلولي ، ويقال لحاتم الطائي<sup>(١)</sup>

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

(١) في شرح المرزوقي «وقال آخر»، وفي شرح التبريزي «وقال آخر عروة بن الورد» والبيتان في  
ديوان عروة ص ٩٩ ، وعروة سبقت ترجمته في الحماسية ١٤٥ . أما العجير فقد ترجمنا له في  
المرثية ٥٠ ، وكذلك حاتم ترجمنا له في القطعة ٢٦ من باب الأدب .

سَلِيَ الطَّارِقَ الْمُعْتَرَّ يَا أُمَّ مَالِكٍ إِذَا مَا أَتَانِي بَيْنَ قَدْرِي وَمَجْزَرِي  
أُسْفِرُ وَجْهِي أَنَّهُ أَوَّلُ الْقَرَى وَأَبْذُلُ مَعْرُوفِي لَهُ دُونَ مُنْكَرِي

يقال : أول القرى بشر الوجه ، ويروى « أسفر وجهي » ويروى « أبشر وجهي » من البشر ، وهذه كلها متقاربة ، وقيل : المعروف هنا السؤال عن اسمه وبلده ومقصده ، وهذا مذموم عند العرب . المعنى : يصف شهرته بأداب الضيافة من بشر الوجه واظهار الجميل ، واجتناب المكروه .

( ٨ )

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

وَأَنَا لَمَشَّائُونَ بَيْنَ رِحَالِنَا إِلَى الضَّيْفِ مِنَّا لَأَحْفُ وَمُنِيمٌ

لاحف أي يلبسه اللحاف ، ومنيم يحدثه حتى ينام أو يهيبه له النوم أي يبعده ما ينفر عنه النوم أو يقول له : نم .

فَذُو الْجِلْمِ مِنَّا جَاهِلٌ دُونَ ضَيْفِهِ وَذُو الْجَهْلِ مِنَّا عَنْ أَذَاهُ حَلِيمٌ

ذو الجهل أي ذو الجهل حلیم عن أذى الضيف وان جهل الضيف عليه ، ويروى « دون جاره » المعنى : نحن نكرم ونحسن خدمته ونحتمل أذاه ولا نحتمل من يؤذيه .

( ٩ )

وقال ابن هرمة<sup>(٢)</sup> :

( الثاني من الكامل والقافية من المتواتر )

(١) هو كذلك في شرحي المرزوقي والتبريزي وغيرهما من الشروح ، وفي هامش الأصل « هو ابن هرمة إسلامي » وابن هرمة هو صاحب القطعة التالية .

(٢) سبقت ترجمته في القطعة ١٧ من باب النسب .

أَغَشَى الطَّرِيقَ بِقُبَّتِي وَرَوَّاقِيهَا وَأَحْلُ فِي نَشْرِ الرُّبَى فَأَقِيمُ

أي أضرب قبتي على الطريق ، يقول : أنزل في الطريق وفي أعلى المواضع لثلا يخفى على القاصدين مكاني .

إِنَّ امْرَأً جَعَلَ الطَّرِيقَ لِبَيْتِهِ طُنْباً وَأَنْكَرَ حَقَّهُ لَلثَّيْمِ

المعنى : دلّ على أنه إذا فعل ما ذكره في البيت الأول عرف حقّ من يقصده فقال : إن امرأة جعل الطريق لبيته طنباً يعني بمنزلة الطنب وأنكر حق الطريق للثيم قد جمع المخازي . المعنى : يصف شهرته بالكرم ومعرفته بحقوقه .

( ١٠ )

وقال (١) :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

وَمُسْتَنْبِحٍ تَسْتَكْشِطُ الرِّيحُ ثَوْبَهُ لَيْسَبْقُطَ عَنْهُ وَهُوَ بِالثُّوبِ مُعْصِمٌ

تستكشط أي تكشف ، وهو بالثوب معصم أي مستمسك به لثلا تكشطه عنه الريح من شدة البرد .

عَوِي فِي سَوَادِ اللَّيْلِ بَعْدَ اغْتِسَافِهِ لَيْتَبَحَ كَلْبٌ أَوْ لِيْفَزَعَ نَوْمٌ

بعد اعتسافه : بعد سلوكه على غير قصد لأنه كان قد ضلّ الطريق .

فَجَاوَبَهُ مُسْتَسْمِعُ الصَّوْتِ لِلْقَرَى لَهُ عِنْدَ إِتْيَانِ الْمُهَيَّبِينَ مَطْعَمٌ

فجاوبه مستسمع الصوت يعني الكلب ، وقيل : ان المستسمع الذي يمرّ أذنيه ليسمع ولا أحقّ هذا عن العرب ، ويحتمل أن يكون الذي يرفع صوته كأنه يطلب برفع صوته أن يسمع ، بعد إتيان أن يأكل بعد إتيان الضيف ، والمهيبون الموقظون ، ويروى «المهيين» من أهاب إذا دعا . يقول : الكلب أكل بعد ورود

(١) عند كل من الرزوقي والتبريزي « وقال آخر » وقول المصنف « وقال أيضا » يدل على انه ابن هرمة ، وقد وافق ذلك ما جاء في البيان والتبيين نسب الجاحظ هذا الشعر لابن هرمة .

الضيفان لأنه ينحر له فيفضل ما يأكله ويطعم الكلب ، ويأكل أيضاً من حشو  
الجزور ما يلقي .

يَكَادُ إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلًا يُكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وَهُوَ أَعْجَمٌ

يكلّمه أي يكلّم الكلب الضيف ، من حبه له وهو أعجم لا يفصح لأنه قد  
تعود أن ينحر كلما أتى ضيف ، وهذا أبلغ ما قيل في اكرام الضيف . المعنى : يصف  
محبه للضيف ونحره لهم كلما وافوا حتى يكاد كلبه أن يرحب بالضيف محبة له لعلمه  
بأن صاحبه ينحر له ، وينال هو من فضله .

( ١١ )

وقال سالم بن قحطان ، وذكروا أن صهره أنخا امرأته أتاه فأعطاه بعيراً فقال  
لامرأته هاتي حبلاً يقرن به ما أعطيتناه إلى بعيره . ثم أعطاه بعيراً آخر وقال لها :  
هاتي حبلاً ثم أعطاه بعيراً آخر ثالثاً وقال لها : هاتي حبلاً فقالت : ما بقي عندي  
حبل فقال : عليّ الجمال وعليك الحبال ، فرمت إليه خمارها وقالت : صيره حبلاً  
لبعضها<sup>(١)</sup> فأنشأ يقول :

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

وَلَا تَعْدُلِينِي فِي الْعَطَاءِ وَيَسِّرِي لِكُلِّ بَعِيرٍ جَاءَ طَالِيَهُ حَبْلًا<sup>(٢)</sup>

ويروى « لا تحرقيني بالملامة واجعلي » المعنى : يستكف امرأته عن لومه  
ويأمرها باعداد الحبال لما يبذله من إبله .

(١) روى التبريزي في شرحه ٤ : ٦٧ هذه القصة كما رواها المصنف ، ورواها أيضاً أبو علي  
القالبي في الأمالي ٢ : ٤ ، وذكر التبريزي أن امرأته أجابته على أبياته هذه بأبيات وجدتها  
مكتوبة في هامش الأصل ، وقد نقلها الناسخ من نسخة الشيخ أبي طاهر الشيرازي وهي :

حَلَفْتُ يَمِينًا يَا ابْنَ قُحْفَانَ بِالَّذِي تَكْفَلُ بِالْأَرْزَاقِ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ  
تَرَالُ جِبَالُ مُحْصَدَاتٍ أُعِدَّهَا هَا مَا مَتَى مِنْهَا عَلَى خُفِّهِ جَمَلٌ  
فَأَعِطِ وَلَا تَبْخُلْ لِمَنْ جَاءَ طَالِيًا فَعِنْدِي لَهَا حُطْمٌ وَقَدْ زَاخَتْ الْعِلَلُ

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « لا تعدليني » بدون واو ، ووجدت في هامش الأصل بيتاً يبدو

أنه قبل هذا البيت ، ولكنه لم يرد في شروح الحماسة وهو :  
لَقَدْ بَكَرْتُ أُمَّ الْوَلِيدِ تَلُومُنِي وَلَمْ أَجْتَرْمُ جُرْمًا فَقُلْتُ لَهَا مَهْلًا

فَإِنِّي لَا تَبْكِي عَلَيَّ إِفَالَهَا إِذَا شَبِعْتَ مِنْ رَوْضِ أَوْطَانِهَا بَقْلًا  
فَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْإِبْلِ مَالًا لِمُقْتَنِ وَلَا مِثْلَ أَيَّامِ الْعَطَاءِ لَهَا سُبُلًا

قوله : فاني لا تبكي عليّ إفالها وهي صغار الابل واحدها أفيل ، وفي معناها قولان : الأول أن الابل بهائم لا تهتم إذا مت بل ترتع وتشبع فموتي عندها اذا أنحرها وموت من لم ينحرها سواء . والآخران إبلي لا تبكي بعد موتي بل تفرح بموتي لأنني أنحرها فاذا مت لعله يأخذها من لا ينحرها فلا يغمها موتي لأنني جواد ، ونصب بقلا لأن معنى « اذا شبعت » اذا رعت ، والعرب تقول : شبعت خبزاً ولحماً يعنون من خبز ولحم . المعنى : يعرفها أن الابل لا تفكر في موت صاحبها لأنها بهيمة ، فلا يجب لصاحبها أن يشفق عليها ، ثم فضلها - يعني الابل - على سائر الأموال للقنية ولقضاء الحقوق .

( ١٢ )

وقال آخر ، إسلامي :

( الثاني من البسيط والقافية من المتواتر )

أَلَا تَرَيْنَ وَقَدْ قَطَعْتِي عَدْلًا مَاذَا مِنَ الْبُعْدِ بَيْنَ الْبُخْلِ وَالْجُودِ  
إِلَّا يَكُنْ وَرَقِي غَضًّا أُرَاحُ بِهِ لِلْمُعْتَفِينَ فَإِنِّي لَيْنُ الْعُودِ

ويروى « إلا يكن ورق غض » أراد به يعني أجود به، يقال : هو يراح للمعروف أي يهتزله . المعنى : يخاطب امرأة يقول : قد أوجعتني بلامتك ألا تعلمين بُعد ما بين البخل والجود ، فلم تلوميني على الجود والجواد محمود ؟ ! ولم تلوميني على البخل والبخل مذموم ؟ ثم قال : إن لم يكن مالي كثيراً أجود به فاني حسن اللقاء ظاهر البشر معاً .

وقال قيس بن عاصم المنقري<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الكامل والقافية من المتواتر )

إِنِّي امْرُؤٌ لَا يَعْتَرِي خُلُقِي دَنْسٌ يُفْنِدُهُ وَلَا أَفْنُ  
 مِنْ مَنَقَرٍ فِي بَيْتٍ مَكْرَمَةٍ وَالْفَرْعُ يَنْبْتُ حَوْلَهُ الْغُصْنُ<sup>(٢)</sup>  
 خُطْبَاءُ حِينَ يَقُومُ قَائِلُهُمْ بِيضُ الْوُجُوهِ مَصَاقِعُ لُسُنُ<sup>(٣)</sup>  
 لَا يَقْطُنُونَ لِعَيْبِ جَارِهِمْ وَهُمْ لِحِفْظِ جِوَارِهِ فُطْنُ<sup>(٤)</sup>

ويروى «يهجنه» أي يعيبه ، والأفن : قلة العقل ، ومنقر قبيلة ، ومصاقع : في صوتهم جهازة الواحد مصقع ومسقع . المعنى : حدث الهيثم بن<sup>(٥)</sup> عدي عن عوانة قال : قال الأحنف : ما تعلمت الحلم إلا تعلماً من قيس بن عاصم المنقري : بينا نحن عنده ذات يوم أتاه آت فقال : يا أبا علي إن فلاناً ابن عمك قتل ابنك فلاناً فقال : رحم الله فلاناً وبئس ما صنع فلان ، ثم أقبل علينا بالحديث وما حلّ حبوته ولا قطع حديثه ، ثم لم يلبث أن أتى بابنه مقتولاً مع ابن عمه مكتوفاً فقال : يمين قطعها شمال ، وما درك اليمين في قطع الشمال ، ادفنوا

(١) هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر ينتهي نسبه إلى زيد مناة بن تميم ، وهو شاعر فارس شجاع حلیم كثير الغارات ، مظفر في غزواته ، أدرك الجاهلية والاسلام فساد فيهما ، وأسلم وحسن إسلامه وأتى النبي - صلى الله عليه وسلم - وصحبه في حياته وعمر بعده زماناً ، وروى عنه عدة أحاديث . ترجمته في الأغاني ٤ : ١٤٣ وما بعدها ، والإصابة رقم ٧١٨٨ ، وهذا الشعر رواه أبو علي القالي في الأمالي ١ : ٢٣٩ ، ورواه الجاحظ في البيان والتبيين ط عطوي ١ : ١٢٣ .

(٢) رواية التبريزي « والغصن ينبت حوله الغصن » ورواية الجاحظ في البيان « والأصل ينبت » واتفق المرزوقي والقالي مع المصنف في روايته .  
 (٣) رواية القالي « حين يقول قائلهم » والآخرين مع المصنف .  
 (٤) رواية الجاحظ « وهم لحسن جواره » والآخرين مع المصنف .  
 (٥) الهيثم بن عدي ، سبقت ترجمته في الحماسية ٢٣٩ من باب الحماسة .

أخاكم ودعوا ابن عمكم واحملوا ديتة إلى أمّ قتيلكم فإنها غريبة فينا<sup>(١)</sup> ، ثم أنشأ يقول : إني امرؤ . . الأبيات . يقول : إني كريم الخلق لا آتي ما يعيب خلقي ويضعفه ، ووصف قومه بالفصاحة والبيان ، والتغافل عن عيب الجار والحفظ في مجاورته .

( ١٤ )

وقال ابن عنقاء الفزاري<sup>(٢)</sup> ، وعنقاء طائر وليس له مسمى إلا هما :

( الثاني من الطويل والقافية من المتراكب )

رَأَيْ عَلَى مَا بِي عُمَيْلَةٌ فَاشْتَكَيْتُ إِلَى مَالِهِ حَالِي أُسْرًا كَمَا جَهَرَ  
دَعَانِي فَآسَانِي وَلَوْ ضَنَّ لَمْ أَقُمْ عَلَى حِينٍ لَا بَادٍ يُرَجِّي وَلَا حَضْرَهُ<sup>(٣)</sup>  
قوله فاشتكى إلى ماله: مجاز جعل رجوعه إلى ماله في إصلاح أمره شكاية منه إليه ، وقوله : أسر كما جهر أي لا ينافق يعني أنه أسر الاهتمام بأمره كما أظهره وآساني : جعلني أسوة بأن أعطاني من ماله .

فَقُلْتُ لَهُ خَيْرًا وَأَثْنَيْتُ فِعْلُهُ وَأَوْفَاكَ مَا أَسَدَيْتَ مَنْ ذَمَّ أَوْ شَكَرَ  
عُلَامٌ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْخَيْرِ مُقْبِلًا لَهُ سِيْمِيَاءُ لَا تَشْقُ عَلَى الْبَصْرِ  
ويروى « في الخير مقبلاً » ويروى « يافعاً » وقوله : له سيمياء يعني الحسن والبهجة ، ولا يشق له البصر يعني لا يكره النظر إليه ، ويروى « له سيمياء لا يشق لها البصر » أي لا يمكن النظر إليها لفرط شعاعها كالشمس ، فالعين لا تفتح لتنظر إليها ، يعشي نور البصر ويغلبه .

(١) في رواية الأغاني ١٢ : ١٤٥ « ان القائل كان ابن أخيه فقال لما أتني به مكتوفا : يا بني نقصت عددك ، وأوهيت ركنك ، وفتت في عضدك ، وأشمت عدوك ، وأسأت بقومك » .

(٢) في أمالي القالي ١ : ٢٣٧ « أسيد بن عنقاء الفزاري » وجدت في هامش الأصل « اسمه قيس بن بجرة مخضرم » ، وفي معجم الشعراء للمرزباني ص ١٩٩ : « عنقاء أمه واسمه قيس بن بجرة وقيل : عبد قيس بن بجرة من بني شمعخ من فزارة ثم من بني ناشب ، عاش في الجاهلية دهرًا وأدرك الاسلام كبيراً وأسلم ، وروى له المرزباني هذه القطعة قال : وله يمدح عميلة الفزاري ، كما روى الأبيات القالي في أماليه .

(٣) رواية التبريزي والقالي « على حين لا بد » والمرزوقي مثل المصنف .

كَأَنَّ الثُّرَيَّا عَلَّقَتْ فِي جَبِينِهِ      وَفِي أَنْفِهِ الشُّعْرَى وَفِي خَدِّهِ الْقَمْرَ<sup>(١)</sup>  
وَلَمَّا رَأَى الْمَجْدَ اسْتُعِيرَتْ ثِيَابُهُ      تَرَدَّى رِدَاءً وَاسِعَ الذَّيْلِ وَاسْتَنْزَرَ<sup>(٢)</sup>  
كَرِيمٌ ثَنَّتْهُ لِلْمَكَارِمِ هَيْزَةٌ      فَجَاءَ وَلَا بُخْلٌ لَدَيْهِ وَلَا حُصْرَ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا قِيلَتْ الْعَوْرَاءُ أَعْضَى كَأَنَّهُ      ذَلِيلٌ بِلَا ذَلٍّ وَلَوْ شَاءَ لَأَنْتَصَرَ

المعنى : خبّرت أن الربيع بن عميلة مرّ بابن عنقاء الفزاري ثم المازني وهو يحتفر البقل ويأكله فقال : ما ألك إلى هذا ؟ قال : إعفاء قومي وصون وجهي ، وكان عميلة سكران يميل على فرسه فقال له : إن لك عليّ أن أقاسمك مالى ، فلما أصبح قالت ابنته : لو أتيت عميلة فقد وعدك أن يقاسمك ماله قال : يا بنية إن الفتى كان سكران ، ولا أدري لعلّه لم يعقل ما قال ، فبينما هي تراجع الكلام إذ أقبل عليهم كالليل من ابل وغنم فقال : يا بنية هذا والله عميلة ، فأتاه فقاسمه ماله بقره بقره وشاة وشاة<sup>(٤)</sup> فقال ابن عنقاء : رأيت على ما بي . . . الأبيات ، يشكر لعميلة اهتمامه بأمره ومؤاساته في وقت لو بخل كان معذوراً لشدة الزمان ، ثم وصفه بحسن الوجه وتلاؤ شعاعه ومدحه بشبوغ المجد والاهتزاز للمكارم ، ونفى عنه البخل والحصر ووصفه بالإعراض عن فحش الكلام .

( ١٥ )

وقال محمد بن سعيد الكاتب ، إسلامي<sup>(٥)</sup> :

- (١) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « علقت فوق نحره » روى التبريزي « وفي خده الشعري وفي وجهه القمر » واتفق المرزوقي مع المصنف في الشطر الثاني .
- (٢) لم يرو هذا البيت المرزوقي ورواه التبريزي .
- (٣) هذا البيت ليس في رواية المرزوقي وكذلك لم يرد في رواية القالي والمرزباني .
- (٤) هذه القصة رواها القالي في الأمالي ورواها التبريزي ٤ : ٦٩ عن أبي رياش .
- (٥) في شرح كل من المرزوقي والتبريزي « وقال آخر » وفي نسبة هذه الأبيات خلاف فقد نسبها المرزباني في معجمه ص ٣٥٩ لمحمد بن سعيد الكاتب التيمي ، ونسبها الجاحظ في رسائله ص ٢٣ لمحمد بن سعيد وفي شرح التبريزي ٤ : ٧٠ « أنه كان عند عمرو بن سعيد بن العاصي رجل من أشراف المدينة فبينما يحدثه ظهر كرم قميصه من تحت جيبته وكان قد =

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

سَأَشْكُرُ عَمْرًا مَا تَرَاحَتْ مِينِي أَيَادِي لَمْ تُتَمَنَّ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ

المعنى يقول : إن بقيت شكرت عمراً نعمه عليّ التي لم يتبعها بمن .

فَتَى غَيْرُ مَحْجُوبِ الْغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ وَلَا مُظْهِرِ الشُّكْوَى إِذَا النَّعْلُ زَلَّتْ

المعنى : يمدحه ببذل المال في حال السعة وتجمّله في حال الضيق .

رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يُخْفَى مَكَانَهَا فَكَانَتْ قَدَى عَيْنِهِ حَتَّى تَجَلَّتْ

فكانت قذى عينيه أي لم يصبر عليها كما لا يصبر الرجل على قذى في عينه حتى يخرجها ، وقوله : حتى تجلّت أي زالت وانكشفت . المعنى : يذكر استعجاله إزالة خلته لما عرفها من غير أن يسأله ذلك ، كما يستعجل الرجل اخراج القذى من عينه إذا حصل فيها .

( ١٦ )

وقال ، وهو فدكيّ البهرانيّ جاهليّ<sup>(١)</sup> :

تخرّق فنظر إليه عمرو فلما انصرف بعث إليه بعشرة آلاف درهم ومائة ثوب فقال الرجل فيه : سأشكر عمراً . . . الأبيات . وفي كتاب « اصلاح ما غلط أبو عبد الله النمري » الورقة ٢١ قال أبو محمد الأعرابي : « قرأت على أبي الندى قال : نظر عمرو بن ذكوان إلى عمرو بن كميل وعليه جبة بلا قميص وهذا معنى قوله « رأى خلتي من حيث يخفى » مكانها فتشفع له حتى ولي الحرب بالبصرة فأصاب في ولايته مالأً عظيماً فقال سأشكر عمراً الأبيات . على أن هناك مصادر أخرى تنسب هذه الأبيات لعبد الله بن الزبير الأسدي قالها في مدح عمرو بن عثمان بن عفان ، وكان عمرو قد رآه في ثياب رثة فاقترض ثمانية آلاف درهم بإثني عشر ألفاً وأرسلها إليه مع رزمة ثياب فقال هذه الأبيات . والمصادر التي قالت بذلك هي الكامل للمبرد ١ : ٢١٤ ، والأغانى ١٣ : ٣٣ ، وخزانة الأدب ٢ : ٢٦٥ . هذا وقد روت المصادر السابقة البيت كما رواه المصنف عدا الكامل ففيه « ما تراخت » بدل « ان تراخت » وقال عبد السلام هارون في هامش شرح المرزوقي ص ١٥٨٩ : « هي أوفق »

(١) في شرح المرزوقي « آخر » وفي شرح التبريزي « وقال رجل من بهراء واسمه فدكي » وذكر في شرحه ٤ : ٧١ سبب هذا الشعر ، وهو أن فدكياً كان مجاوراً في بني تغلب

( الأول من الكامل والقافية من المتدارك )

إِنْ أَجْزِرِ عُلْقَمَةَ بَنِ سَيْفِ سَعِيهِ      لِأَجْزِرِهِ بِيَلَاءِ يَوْمٍ وَأَحْدِ  
لَأَحْبَبَنِي حُبَّ الصَّبِيِّ وَرَمَّنِي      رَمَّ الْهَدْيِيِّ إِلَى الْغَنِيِّ الْوَاجِدِ  
وَلَقَدْ نَضَحْتُ مَلِيلَتِي فَتَمَيَّثْتُ      عَنْ آلِ عَتَابٍ بِمَاءٍ بَارِدٍ<sup>(١)</sup>

ببلاء أي نعمة ، ورمني أصلح حالي ، والهدّي امرأة تزف والمليلة الحرارة ،  
يقول : أصلحت ما بيني وبين آل عتاب ، تميثت بردت وذابت . المعنى : يشكر  
كثرة نعم علقمة عليه وعجزه عن شكره عنها ، وذكر فرط منته له ، ونهاية تفقده اياه ،  
ووصف إصلاح قلبه وازالة ما كان فيه على آل عتاب .

( ١٧ )

وقال أبو زياد الأعرابي الكلابي<sup>(٢)</sup> :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

لَهُ نَارٌ تُشَبُّ بِكُلِّ وَاِدٍ      إِذَا النَّيِّرَانُ أَلْبَسَتِ الْقِنَاعَا<sup>(٣)</sup>

لبنى عتاب بن سعد بن زهير ، ثم ان علقمة بن سيف العتابي غزا في مغازيه فأغار حنش بن  
معبد أحد بني ثعلبة بن بكر حبيب فأخذ ابل البهراني ، فلما قدم علقمة بن سيف أخبروه  
بشأن البهراني فذهب الى حنش بن معبد يرجوه ردّ الابل فأبى عليه فأخرج علقمة من ماله  
مائة بعير فأعطاهما البهراني وقال : هذا بدل ما أخذ منك فقال البهراني هذه الأبيات .

(١) روى التبريزي بيتاً قبل هذا البيت لم يرد في رواية المرزوقي والمصنف وهو :

لَأَجَابِنِي يَوْمَ الصُّرَاخِ بِهَجْمَةٍ      مِائَةً تَشْتَقُّ عَلَيَّ عِصِيَّ الذَّائِدِ

(٢) أبو زياد ، اسمه كما ذكر ابن النديم في الفهرست ص ٦٧ يزيد بن عبد الله بن الحرمن بني  
عامر بن كلاب . وفي هامش الأصل « إسلامي كان في زمن الأصمعي » وذكر ابن النديم  
أنه حضر إلى بغداد في زمن مجاعة فأقام بها أربعين سنة ، وكانت وفاته بها . له من الكتب ،  
كتاب النوادر ، وكتاب الفرق ، وكتاب الابل ، وكتاب خلق الانسان .

(٣) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي « على يفاع » وفي هامش الأصل إشارة إليها .

ويروى « بكل ريع » وفسروا القناع طوقاً أي مفترات النيران مخافة أن يراها الضيف فيقصدها فيضيف صاحبها ، ويروى « اذا الظلماء حلّت القناعا » المعنى : يصفه بالسخاء واستدعاء الناس إلى ضيافته بضوء النار .

وَلَمْ يَكْ أَكْثَرَ الْفِتْيَانِ مَالاً وَلَكِنْ كَانَ أَكْثَرُهُمْ ذِرَاعَا  
ويروى « أكثر الشبان » ويروى « ولم يك أكثرهم سواما » يعني المال الراعي .  
المعنى : لم يكن أغنى الفتيان ولكن أسخاهم .

( ١٨ )

قال العرندس ، أحد بني بكر بن كلاب يمدح بني عمرو الغنوي<sup>(١)</sup> وكان أبو عبيدة إذا أنشدتها يقول : هذا والله محال ، كلابي يمدح غنويًا<sup>(٢)</sup> ، والعرندس البعير الشديد :

( الثاني من البسيط والقافية من المتواتر )

هَيْنُونَ لَيْنُونَ أَيَسَارٌ ذُوو كَرَمٍ سُوَاسٌ مَكْرَمَةٌ أَبْنَاءُ أَيَسَارِ  
هين هين ، والجمع هينون ، ولين مثله . وأيسار جمع ياسر وهو اللاعب بالميسر ، وسوأس مكرمة أي يروضون المكارم . المعنى : كرام بنو كرام .

(١) في شروح الحماسة العرندس ، وفي الكامل للمبرد ص ٤٧ أنه « عبيد بن العرندس يصف قوماً نزل بهم » وذكر المرزباني في معجمه ص ١٧٢ العرندس الكلابي وقال : « هو أبو العرندس من بني بكر بن كلاب ، قال يمدح بني عمرو الغنوين » .

ويبدو أن مصدره في هذا الحماسة . وذكر كلام أبي عبيدة الذي أورده المصنف ، وأورد أبو علي القالي الأبيات في الأمالي ١ : ٢٣٩ عن ابن دريد للعرندس . ونبه أبو عبيد البكري في التنبيه ص ٧٣ إلى أن هذا الشعر لعبيد بن العرندس لا لأبيه ، وعلل قول أبي عبيدة باستحالة مدح كلابي غنويًا بأن فزارة أوقعت ببني أبي بكر بن كلاب وجيرانهم من محارب وقعة عظيمة ، ثم أدركتهم غني فاستنقذتهم ، ثم كان قتلت طيء قيس الندامي الغنوي ، وقتلت عبس هريم بن سنان الغنوي فاستغاثت غني ببني بكر وبني محارب ليكافئوهم بيدهم عندهم فلم يجيبوهم فلم يزالوا بعد ذلك متدابرين .

(٢) أبو عبيدة ، سبقت ترجمته في الحماسة ١٨٩ من باب الحماسة .

إِنْ يُسْأَلُوا الْخَيْرَ يُعْطُوهُ وَإِنْ خَبِرُوا فِي الْمَحَلِّ يُدْرِكُ مِنْهُمْ طَيْبُ أَخْبَارٍ (١)  
 وَإِنْ تَوَدَّدْتَهُمْ لَأَنُوتُوا وَإِنْ شُهُمُوا كَشَفْتَ أَذْمَارَ شَرِّ غَيْرِ أَشْرَارِ  
 خبروا امتحنوا ، توددتهم : طلبت مودتهم ، ويروى « غير أغمار » والاذمار جمع ذمر وهو الشجاع الفاتك . المعنى : يمدحهم باعطاء السائل وطيب المخبر ، وباللين لمن يواليهم والشدة على من يعاديهم .

فِيهِمْ وَمِنْهُمْ يُعَدُّ الْمَجْدَ مُتَلِدًا وَلَا يُعَدُّ نَشَا خِزْيٍ وَلَا عَارٍ  
 لَا يَنْطِقُونَ عَنِ الْفَحْشَاءِ إِنْ نَطَقُوا وَلَا يُمَارُونَ إِنْ مَارُوا بِأَكْثَارِ  
 متلداً أي مقبياً قديماً . المعنى : يصفهم بتقدم الخير وانتفاء العار عنهم ، وسلامة منطقتهم من الفحش ، وبالاقتصاد في المراد .

مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ تَقُلَّ لَا قَيْتُ سَيِّدِهِمْ مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي  
 المعنى : يذكر أن كل واحد منهم يصلح للسيادة لكمال نبه وعظم قدره ، وإن انتفاع الناس بهم كانتفاعهم بالنجوم في السرى ليلاً .

( ١٩ )

وقال آخر :

( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

رَهَنْتُ يَدِي بِالْعَجْزِ عَنْ شُكْرِ بَرِّهِ وَمَا فَوْقَ شُكْرِي لِلشُّكُورِ مَزِيدُ  
 المعنى : بالغ في وصف نعمته بالعظم ، وذكر أنه مع ايفائه على الشاكرين عاجز عن شكر بره وجعل رهناً وهناً بالعجز عن ذلك .

وَلَوْ كَانَ شَيْئاً يُسْتَطَاعُ اسْتَطَعْتُهُ وَلَكِنْ مَالاً يُسْتَطَاعُ شَدِيدُ  
 المعنى : أكد في هذا البيت ما قدم ذكره في الأول وأشار إلى أن شكره ليس مما استطاع

( ١ ) في شرح التبريزي « إن يسألوا الحق » وفيه شرح المرزوقي « في الجهد » .

( ٢٠ )

وقال حسين بن مطير الأسدي ، إسلامي (١) :

( الثالث من الطويل والقافية متدارك )

لَهُ يَوْمٌ بؤْسٍ فِيهِ لِلنَّاسِ أَبْوَسٌ      وَيَوْمٌ نَعِيمٍ فِيهِ لِلنَّاسِ أَنْعَمُ  
فَيَمْطُرُ يَوْمَ الْجُودِ مِنْ كَفِّهِ النَّدى      وَيَمْطُرُ يَوْمَ البؤْسِ مِنْ كَفِّهِ الدَّمُ (٢)

المعنى : يذكر أن أيام عمره مقسومة شطرين يشتغل في أحدهما ببذل العطاء  
وفي الآخر بقتل الأعداء .

فَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْجُودِ خَلَّى يَمِينَهُ      عَلَى النَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى الأَرْضِ مُعْدِمُ  
وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الخَوْفِ خَلَّى عِقَابَهُ      عَلَى النَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى الأَرْضِ مُجْرِمُ (٣)

المعنى : يقول لو بالغ يوم العطاء بإرسال يده فيه لأغنى العالم ، ولو بالغ في  
وقت الغضب في إرسال يده في وقت العقاب لأفنى المجرمين .

( ٢١ )

وقال أبو الطمحان القيني ، جاهلي ، والطمحان فعلان من طمح إذا  
ارتفع ، وطمح بأنفه إذا تكبر ، والطمحان اسمه شرقي بن بسطام (٤) :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

- 
- (١) ابن مطير ، سبقت ترجمته في المراثية ٥٨ من باب المراثي .
  - (٢) رواية المرزوقي والتبريزي « ويمطر يوم البأس » وهي أفضل .
  - (٣) هذا البيت جاء متقدماً على سابقه في رواية المرزوقي والتبريزي ، وقد روي « يوم البأس »  
بدل « يوم الخوف » .
  - (٤) أبو الطمحان ، سبقت ترجمته في القطعة ٢٥ من باب النسب .

إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ قَبِيلَةً وَأَصْبَرَ يَوْمًا لَا تَوَارَى كَوَاكِبُهُ

يروى توارى وتوارى ، وقد تسرّ على وجهين أحدهما يريد به كثرة الغبار ، أي لا تبين الشمس لسطوع الغبار ، وإذا لم تكن الشمس ظهرت الكواكب ، والآخر يريد الشدة أي أظلمت الدنيا في أعين الناس لفضاعة الأمر ، ورئيت الكواكب ، وهذا أصح والأول مدخول لأنه إذا لم تر الشمس فالنجم أولى .

فَإِنَّ بَنِي لَأْمِ بْنِ عَمْرٍو أَرْوَمَةٌ سَمَتْ فَوْقَ صَعْبٍ لَا تُنَالُ مَرَاقِبُهُ

فوق صعب أي جبل صعب ، ومراقبه أعاليه ، المعنى : يفضلهم على جميع الناس ، ويصفهم بالثبات في الحروب الشديدة وبالعزة المنيعه .

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزْعَ نَاقِبُهُ

المعنى : يصفهم بحسن الوجوه وكرم الأحساب .

( ٢٢ )

وقال آخر عروة بن زيد الخيل ، إسلامي (١) :

( الأول من البسيط والقافية من المتراب )

(١) في شرح المرزوقي « وقال آخر » وكذلك في شرح التبريزي وأضاف « تروى لمحمد بن بشير الخارجي » وهي كذلك في الأغاني ١٤ : ١٢٧ قال : « مات سليمان بن الحصين وكان خليلاً للخارجي مصافياً له وصديقاً مخلصاً ، فجزع عليه وحزن حزناً شديداً فقال يرثيه : يا أيها المتمني . . . الأبيات ، والرواية عنده « مثل ابن ليلي » . وذكر أبو الفرج أنه لما مات عبد العزيز بن مروان ، ونعي إلى أخيه عبد الملك تمثل بأبيات الخارجي هذه وجعل يرددتها ويبيكي ، والقطعة على هذا - وكما أشار المصنف - ليست من باب الأضياف وإنما في الرثاء يدل على ذلك ما رواه أبو الفرج من شعر لم يرد في اختيار أبي تمام ، وذلك مثل قوله :  
لَوْ سَرَّتْ فِي النَّاسِ أَقْصَاهُمْ وَأَقْرَبِهِمْ فِي شُقَّةِ الْأَرْضِ حَتَّى تُحَسَّرَ الْإِبِلَا  
تَبْنِي فَتَى فَوْقَ ظَهْرِ الْأَرْضِ مَا وَجَدُوا مِثْلَ الَّذِي غَيَّبُوا فِي بَطْنِهَا رَجَلَا  
ومحمد بن بشير الخارجي سبقت ترجمته في المراثية ٨ من باب المراثي .

يَا أَيُّهَا الْمُتَمَنِّيُّ أَنْ يَكُونَ فَتَىٰ مِثْلَ ابْنِ لَيْلَىٰ لَقَدْ خَلَّىٰ لَكَ السُّبُلَا

المعنى : ليس هذان البيتان من الضيافة في شيء وهما أبلغ المدح يقول : يا من يتمنى أن يكون مثل عروة قد خلى الطريق فكن مثله إذا قدرت على ذلك .

أَعْدُدْ نِظَائِرَ أَخْلَاقٍ عُدِدْنَ لَهُ هَلْ سَبَّ مِنْ أَحَدٍ أَوْ سُبَّ أَوْ بِخِلَا

ويروى «اعدد ثلاث خصال قد عددن له»<sup>(١)</sup> ، يقول : ما سبَّ أحداً لكرمه وما سبه أحد لعزته ، وما بخل بجود .

وقال آخر :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

لَمْ أَرَ مَعَشْرًا كَبَنِي صَرِيمٍ تَلْفُهُمُ التَّهَائِمُ وَالنُّجُودُ  
أَجَلٌ جَلَالَةٌ وَأَعَزُّ فَقْدًا وَأَفْضَى لِلْحَقُوقِ وَهُمْ قُعُودُ  
وَأَكْثَرُ نَاشِئًا مِخْرَاقَ حَرْبٍ يَعِينُ عَلَى السِّيَادَةِ أَوْ يَسُودُ

تلفهم : تجمعهم ، والتهائم جمع تهامة ، والنجود جمع نجد ، مخراق حرب : صاحب حرب ، الناشئ : المقتبل الشباب . المعنى : يصفهم بالجلالة التامة ، وقضاء الحقوق للخاصة والعامّة ، وبالشجاعة واحكام أمر السيادة .

( ٢٤ )

وقال شقران مولى سلامان من قضاة<sup>(٢)</sup> : حكى أن أباه أنشده إياها عنه ، وشقران يحتمل أن يكون جمع أشقر كما قيل : سودان وحران .

(٢) هذه رواية أبي الفرج في الأغاني .

(١) في شرح كل من المرزوقي والتبريزي « مولى سلامان من قضاة » وفي الأغاني ٢ : ٢ «

مولى من موالي خرشة «وفي موضع آخر في ص ١٠٣» استأذن ابن ميادة على الوليد بن يزيد وعنده شقران مولى قضاة ، وعلى هذا فرمما كان بنو خرشة بطناً من سلامان من قضاة ، وما يفهم من أبي الفرج أن شقران هذا من شعراء الدولة الأموية كان في عهد الوليد بن يزيد ، وله في الرماح بن =

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

لَو كُنْتُ مَوْلى قَيْسِ عَيْلانَ لَمْ تَجِدْ عَلِيَّ لِإنسانٍ مِنَ النَّاسِ دَرْهَمًا (٢)  
ولكنني مَوْلى قُضاعةَ كُلِّها فَلَسْتُ أبايَ أَنْ أَدِينَ وَتَغْرَمًا  
أدين آخذ الدين . المعنى : يهجو قيس عيلان بقله التعاون ويمدح قومه  
قضاة بحسن المعونة والتحمل عنه . يقول : لو كنت ابن عم قيس لم أستدن درهماً  
من الناس لعلمي أنهم لا يقضون ، ولكنني ابن عم قضاة أستدين ولا أباي لأنهم  
يقضون عني .

أولئِكَ قَوْمِي بَارَكَ اللهُ فِيهِمْ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَا أَعَفَّ وَأَكْرَمًا  
ثِقَالُ الجِفانِ والحُلُومِ رَحاهُمْ رَحَى المائِ يَكْتالُونَ كَيْلاً غَدَمَدَمًا  
ثقال الحلوم يريد الوقار ، أي لا طيش فيهم ، رحاهم رحى الماء لأنها أكثر  
طحنا من رحى اليد ، والغددم الكثير الجراف . المعنى : دعاهم بالبركة ووصفهم  
بالكرم والعفة .

جُفَاءَ المَحزِّ لا يَصيُّونَ مَفْصلاً وَلا يَأْكُلونَ اللَّحْمَ إِلا تَحَدُّمًا  
جفأة جمع جاف ، والمحز موضع الحز هنا ، وهو الفصل ، أي لا يتأنفون في  
فصل اللحم فعل الجزار ، ولكنهم يفصلون اللحم بجفاء كما يتفق ، ولا يأكلون  
اللحم إلا تحدماً ، فسرة بعضهم أنه بنهش بعض اللحم من بعض ، ويحتدم ذا من  
ذا لكثرة اللحم ، وليس هذا بشيء لأنه فعل الكلاب ، ولكن الاختدام هنا طيب  
النفس ، يقال رجل خذم وهو الطيب النفس ، وقوم خذمون أي طيبو النفس  
سمحون ، وأراد يؤاكلون جماعتهم من الضيفان والأصحاب ، ويكون الخدم  
السمح . المعنى : يصفهم بسعة الحال في الطعام .

= ميادة أهاج ذكر بعضها أبو الفرج في ترجمته لابن ميادة ، وأبيات هذه القطعة رواها الجاحظ في  
البيان والتبيين ، ط عطوي ٣ : ٥٣١ وصدورها بقوله : «قال ثروان مولى لبني عذرة» على أنها في  
شرح سقط الزند ص ٥٩١ نسبت إلى شقران وفي الأبيات ما ينفي مولويته لبني عذرة .

(٢) رواية الجاحظ في البيان والتبيين «علي لمخلوق» والشروح الأخرى مثل المصنف .

وقال أبو دهب الجمحي ، يمدح النبي ﷺ (١) :

( الثاني من الكامل والقافية من المتواتر )

إِنَّ الْبُيُوتَ مَعَادِنُ فَنَجَارُهُ ذَهَبٌ وَكُلُّ بُيُوتِهِ ضَخْمٌ

البيوت : أراد بها الأصول والقبائل ، وذهب يعني خالص نفيس كالذهب لا عيب فيه ، وكلُّ بيوته ضخم يعني القبائل التي اكتنفتها من أحواله وأعماله مثل هاشم وأمّية ومخزوم .

عُقِمَ النِّسَاءَ فَمَا يَلِدَنَّ شَبِيهَهُ إِنَّ النِّسَاءَ بِمِثْلِهِ عُقْمٌ  
المعنى : يمدح النبي ﷺ بشرف الأصل وعدم المثل .

مُتَهَالٍ بِنَعْمٍ بِلَا مُتَبَاعِدُ سَيِّانٍ مِنْهُ الْوَفْرُ وَالْعُدْمُ

نَزَرُ الْكَلَامِ مِنَ الْحَيَاءِ تَخَالَهُ وَكَيْسَ بِجِسْمِهِ سَقْمٌ

جعل نعم ولا اسمين فأدخل الباء عليهما أي لا يستعمل لا في جواب سائله ، ضمناً أي زمناً ، والضمانه الزمانه . يصف ﷺ - بفرط السباح واستواء حالتي الفقر والغنى عنده في ترك العطل والتذلل ، ويمدح بقلة الكلام في غير حاله .

(١) أبو دهب الجمحي ، سبقت ترجمته في القطعة ٥٧ من باب النسب ، وفي كل من المرزوقي والتبريزي « وقال أبو دهب الجمحي » وزاد التبريزي « قالوا : يمدح النبي ﷺ » وقد اختار البصري هذه القطعة في حماسته ١ : ١٦٨ وصدرها بقوله : وقال أبو دهب الجمحي في عبد الله بن عبد الرحمن الهبرزي ، وقيل : يمدح النبي ﷺ . « والحق أن هذه الأبيات قالها أبو دهب في مدح عبد الله بن عبد الرحمن المخزومي الذي ولي اليمن لعبد الله بن الزبير . وقد ذكر ذلك أبو الفرج وروى الأبيات عنها عندما ترجم لأبي دهب في ٦ : ١٦٠ ، وذهاب المصنف إلى أنها في رسول الله - عليه الصلاة والسلام - وشرحه لها على هذا الأساس يعد ضرباً من الوهم .

وقالت ليلي الأخيلية<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الكامل والقافية من المتواتر )

يَا أَيُّهَا السَّدِيمُ الْمَلُوءِي رَأْسَهُ لِيَقُودَ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ بَرِيماً

السدم : الحزين المغتاض ، ومنه قولهم : خادم سادم ، والملووي رأسه يتلفت من الغيظ وبريماً أوباشاً مختلطين ، وأصل البريم الخيط من لونين ، وعنت الجيش لسواده وبياضه

أَثْرِيدُ عَمْرُو بْنِ الْخَلِيعِ وَدُونَهُ كَعْبُ إِذْنُ لَوَجَدْتَهُ مَرءُومًا

يروى : «أثريد» و «أثروم» تعني كعب بن ربيعة بن عامر لو طلبته لوجدت قومه .

منعطفين عليه يمنعونه والرثمان بنو ذات الولد على ولدها .

إِنَّ الْخَلِيعَ وَرَهْطَهُ مِنْ عَامِرٍ كَالْقَلْبِ أَلَيْسَ جُوجُؤًا وَحَزِيمًا

من عامر تعني عامر بن صعصعة ، والحزيم موضع الحزام ، تقول : موضع الخليع من قومه موضع القلب من بدنه أي هو واسط عامر . المعنى : تسفه من تحاطبه وتنسبه إلى الحيرة في قصد عمرو بن الخليع ، وتبين أنه عزيز في قومه بمنزلة القلب من البدن لا سبيل إليه .

لَا تَغْزُونَ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ لَا ظَالِمًا أَبَدًا وَلَا مَظْلُومًا  
قَوْمٌ رَبَاطُ الْخَيْلِ وَسَطَ بُيُوتِهِمْ وَأَسِنَّةُ زُرُقٍ يُخْلَنَ نُجُومًا

المعنى : تصفهم بالشجاعة ، وأخذ الأهبة للحرب أي لا تغزونهم ظلماً أي طالباً

(١) هي ليلي بنت عبد الله بن الرحال ، وقيل : ابن الرحالة بن شداد بن كعب بن معاوية وهو الأخيل ، ينتهي نسبها إلى بني عامر بن صعصعة ، شاعرة من شاعرات الدولة الأموية ، متقدمة في قول الشعر لا تفوقها من النساء الا الخنساء ، وقد هويها توبة بن الحمير ، وله فيها أشعار . ورثته لما مات بمراث هي أجود شعرها ، وقد اتصلت بالحجاج وبعبد الملك بن مروان . ترجمتها في الشعر والشعراء ١ : ٣٥٩ وما بعدها ، والأغاني وما بعدها .

لغنيمة تغنمها من جهتهم فانك لا تقدر على ظلمهم ، وانتهاز الفرصة فيهم ، ولا تغزونهم مظلوماً أي إن ظلموك فلا تطمع في الانتصاف منهم فانك لاتدرك منهم ثأرك بل تضام ثانياً ، ثم وصفت أن خيلهم مقربة وأسننتهم لامعة .

وَمُحَرَّقٌ عَنْهُ الْقَمِيصُ تَحَالُهُ وَسَطَ الْبُيُوتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيماً  
حَتَّى إِذَا رُفِعَ اللَّوَاءُ رَأَيْتَهُ تَحْتَ اللَّوَاءِ عَلَى الْخَمِيسِ زَعِيماً

أي لا يبالي كيف كانت ثيابه ، لأنه لا يزين نفسه إنما يزين حسبه ويصون كرمه ، وقيل إنه متصل الغزوات كثير الأسفار ، فقميصه متخرق لذلك ، والأول الوجه ، وتقول : يمتقع لونه من شدة الحياء أي لا يكون بلغ من إكرام القوم ما في نفسه ، ويروى « حتى إذا برز اللواء » المعنى : تصفه بالابتدال في الحي وفرط الحياء ، والسيادة وقت الحرب .

( ٢٧ )

وقالت أيضاً ، ويقال : قالها أبوها؛<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الكامل والقافية من المتواتر )

نَحْنُ الْأَخَايِلُ لَا يَزَالُ غُلَامُنَا حَتَّى يَدِبَّ عَلَى الْعَصَا مَذْكَورًا

تقول لا يزال غلامنا مذكوراً بالشرف حتى يهرم ، لا يفارق ما يذكره على سبيل المدح . المعنى : لسنا ممن يفعل المكرمة ، ثم لا يعاودها بل يستمر على المكارم .

تَبْكِي السُّيُوفُ إِذَا فَقَدْنَ أَكْفُنَا جَزَعًا وَتَعَلَّمْنَا الرِّقَاقُ بَحُورًا

قولها تبكي السيوف اذا فقدن أكفنا : تريد نحن نروي السيوف من دمنا أعدائنا ، وغيرنا لا يفعل ذلك ، فاذا فارقت السيوف أكفنا بالعطش ، وتعلمنا الرفاق بحوراً لأننا نوسع عليهم خيراً وننحر لهم إبلنا ، ولا نمنعهم مالنا كالبحر لا يمنع وارداً يقصده .

(١) في شرح التبريزي مثلها جاء عند المصنف ، ولدى المرزوقي « وقال آخر » والأبيات في البيان والتبيين ٧ عطوي ٣ : ٤٣٢ ، والأغاني ١٠ : ٧٦ منسوبة إلى ليلي الأخيلية .

وَلَنَحْنُ أَوْثَقُ فِي صُدُورِ نِسَائِكُمْ مِنْكُمْ إِذَا بَكَرَ الصَّرَاخُ بُكُورًا

الصَّراخ : الاستغاثة ، وأصله الصوت . يقول : نحن نحمي نساءكم وثقتهنّ بنا أكثر من ثقتهنّ بكم ، وإنما خصت الصراخ بالبكور لأن الغارة تقع صباحاً ، وذلك عادة العرب ، المعنى : تتمدح بعموم الشرف والشجاعة فيهم .

( ٢٨ )

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

( الأول من البسيط والقافية من المتراكب )

يُشَبَّهُونَ سَيْوَفًا فِي صَرَامَتِهِمْ طَوَالُ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَاللِّمَمِ<sup>(٢)</sup>

الصرائم جمع صريمة وهي المضي في العزم ، وأنضية الأعناق واحدها نضى وهو ما بين الرأس إلى الكاهل . المعنى : مدحهم وذكر أنهم يشبهون سيفاً ووصفهم بطول العنق لأنه يدل على الذكاء ، ويقال : « لم تقصر فكاد يكون صاحبها ذكياً » .

إِذَا غَدَا الْمِسْكُ يُجْرِي فِي مَفَارِقِهِمْ رَاحُوا تَخَالَهُمْ مَرْضَى مِنَ الْكَرَمِ<sup>(٣)</sup>

المعنى : يصفهم باستعمال الطيب ، وجعله يجري في مفارقتهم كثرة ، ومعنى تخالهم مرضى من الكرم أي لا يبطلون في النعمة ، ولا يختالون في الرفاهية ،

(١) البيتان للشاعر الشمردل بن شريك ، ورد ذلك في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢ : ٥٩٣ ، والأغاني ١٢ : ١١٦ وهما في الأغاني من قصيدة ذكر أبو الفرج أن الشمردل قالها حين قتل إخوته وسرّ بذلك رجل من ضبة كان عدواً للشمردل ينزل في سلمة ، ينتهي نسبه إلى ثعلبة ابن يربوع من تميم ، شاعر أموي كان معاصراً لجرير والفرزدق ، وترجمته في الشعر والشعراء ٢ : ٥٩٣ والأغاني ١٢ : ١١٢ وما بعدها .

رواية المرزوقي والتبريزي « طول أنضية » و « الأمم » ورواية ابن قتيبة « يشبهون ملوكاً من تجلتهم » و « طول » و « الأعناق والقمم » ورواية أبي الفرج يشبهون قريشاً من تكلمهم و « طول أنضية الأعناق واللمم » .

(١) رواية ابن قتيبة « إذا جرى المسك يوماً » وعنده وعند أبي الفرج « راحوا كأنهم » .

وقال بعض طييء يرثي الربيع وعمارة ابني زياد العبسين ، وكانت بينهم مودة<sup>(١)</sup> :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

فَإِنْ تَكُنِ الحَوَادِثُ حَرَّقَتْنِي فَلَمْ أَرَ هَالِكًا كَابْنِي زِيَادِ  
ويروي « حرقتني » أي أصابتني وأخذت مني ، ومنه رجل محرف حرفه  
الدهر ، اجتاح ماله فافتقره ، ومن روى جرقتني فقد غير إلا أن معناه قريب كأنه  
قال أجرتني .

هُمَا رُمْحَانِ خَطِيَّانَ كَانَا مِنْ السُّمْرِ الْمُثَقَّفَةِ الصِّعَادِ  
تُهَالُ الأَرْضُ أَنْ يَطَا عَلَيْهَا بِمِثْلِهِمَا تُسَالِمُ أَوْ تُعَادِي

أراد بقوله : تهال الأرض هيبتهما وقوله : بمثلهما تسالم أو تعادي ، يريد إن  
سالت بهما أمنت ، فان عاديت فاستنصرتها نصرارك فقهرت عدوك . المعنى : يرثي  
ابني زياد، ويصفهما بشدة الهيبة ويشبههما برمحين في استواء القامة والثبات في  
النجدة .

(١) لدى المرزوقي « وقال آخر » وكذلك التبريزي ، ولكنه أضاف يرثي الربيع وعمارة بن زياد  
العبيين . وذكر أبو محمد الأعرابي في كتابه « اصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله » الورقة  
٢١ ، ٢٢ أن صاحب هذه القطعة هو الحرث بن عوف أخو بني حرام يرثي ابني زياد الجشميين ،  
وليس الربيع وعمارة ابني زياد العبيين . وذكر أن شيخه أبا الندى أخبره ذلك ثم روى القطعة  
وهي عنده خمسة أبيات لا ثلاثة رواها على النحو التالي :

إِنْ تَكُنِ الحَوَادِثُ غَيْرَتْنِي عَفَلَمُ أَرَ هَالِكًا كَابْنِي زِيَادِ  
تُهَالُ الأَرْضُ أَنْ يَطَا إِيَّاهَا بِمِثْلِهِمَا تُسَالِمُ أَوْ تُعَادِي  
فَلَا بَرَحَتْ تَجُودُ عَلَى عِهَادِ نَجَاءَ بِالرَّوَائِحِ والغَوَادِي  
دِيَارَ الأَحْطَبِينَ وَكَيْفَ أَسْقِي قَتِيلًا بَيْنَ تَهْدٍ أَوْ مُرَادِ  
هُمَا رُمْحَانِ خَطِيَّانَ كَانَا مِنْ السُّمْرِ الْمُثَقَّفَةِ الجِيَادِ

( ٣٠ )

وقال آخر وهو أبو الشيص<sup>(١)</sup> :

( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

كَرِيمٌ يَغُضُّ الطَّرْفَ فَضْلُ حَيَّاهِ وَيَدْنُو وَأَطْرَافُ الرَّمَّاحِ دَوَانِ<sup>(٢)</sup>  
وَكالسَيْفِ إِنْ لَا يَنْتَهُ لَانَ مَتْنُهُ وَحَدَّاهُ إِنْ خَاشَتْهُ خَشِينَانِ<sup>(٣)</sup>

المعنى : يصفه بفضل الحياء والشجاعة .

( ٣١ )

وقال العجير السلولي ، كان في زمن الحجاج<sup>(٤)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

إِنَّ ابْنَ عَمِّي لَابْنُ زَيْدٍ وَأَنَّهُ لَبَالٌ أَيْدِي جَلَّةِ الشَّوْلِ بِالدَّمِ  
طَلُوعُ الثَّنَايَا بِالْمَطَايَا وَسَابِقٌ إِلَى غَايَةِ مَنْ يَبْتَدِرُهَا يُقَدِّمُ

الجلَّة : المسان من الابل جمع جليل ، والشول الابل ، وبلاها بالدم أن يعرقها اذا أراد نحرها ، طلوع الثنايا هذا مثل ، أي يسمو إلى المكارم لأنه بعيد الهمة . المعنى : يصف ابن عمه بنحر الابل وبعد الهمة .

(١) هو محمد بن عبدالله بن سليمان بن تميم ، ينتهي نسبه إلى بني سلامان ابن أسلم ، وأبو الشيص لقب غلب عليه ، شاعر من شعراء العصر العباسي ، قال عنه أبو الفرج : هو متوسط المحل في شعراء عصره غير نبيه الذكر ، لوقوعه بين مسلم بن الوليد وأشجع وأبي نواس فحمل . ترجمته في الشعر والشعراء ٢ : ٧٢١ وما بعدها ، وطبقات ابن المعتز ص ٧٢ ، والاعاني ١٥ : ١٠٤ وما بعدها ، وفوات الوفيات رقم ٤٢٤ ، وذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٢ : ٦٩ . وروى الجاحظ هذه القطعة في البيان والتبيين ، ط عطوي ٢ : ٢٩٩ ، وصدرها بقوله : « وقال آخر » .

(٢) هذه رواية الحماسة ، ورواية الجاحظ « يغض الطرف عند خيانة » .

(٣) رواية المرزوقي والتبريزي « لائمه » ورواية الجاحظ « متنه » مثل المصنف .

(٤) سبقت ترجمته في المراثية ٥٠ من باب المراثي .

مِنَ النَّفَرِ الْمُدْلِينَ فِي كُلِّ حُجَّةٍ مُسْتَحْصِدٍ مِنْ جَوْلَةِ الرَّأْيِ مُحْكَمٍ  
جَدِيرُونَ إِلَّا يَذْكُرُونَ بَرِيَّةً وَلَا يُغْرَمُونَ الدَّهْرَ مَا لَمْ تَعْرَمَ

المستحصد : المستحکم أحصدته فاستحصد ، لا يغرموك أي لا يلزموك ارش  
جنايتك إلا أن تأبى وتكره أن يتحملها غيرك ، ويروى « ولا يعرموك » بالعين و« مالم  
تعرم » ويفسر لا يجنون عليك ما لم تجنه . المعنى : يمدحهم بالجوود وجودة الرأي  
وفضل الحجّة ، والذكر الجميل لما غاب عنهم ، وترك العرام عليهم .

( ٣٢ )

وقال أيضاً :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ وَهَنًا وَدُونَنَا مُنَاخُ الْمَطَايَا مِنْ مِئَى فَاَلْحَصَبُ  
لَكَ الْخَيْرُ عَلَّلْنَا بِهَا عَلَّ سَاعَةً تَمُرُّ وَسَهْوَانٌ مِنَ اللَّيْلِ يَذْهَبُ<sup>(١)</sup>

وهناً وموهناً أي بقدر قطعة من الليل ، والمحصب حيث يرمي حصى الجمار ،  
وهي جمار العقبة ، وعللنا بها أي بالمرأة أي غننا بذكرها وحديثها ، ويروى « سهواء  
من الليل » أي قدر من الليل .

فَقَامَ فَأَدْنَى مِنْ وَسَادِي وَسَادَهُ طَوَى الْبَطْنَ تَمَشُوقُ الذَّرَاعَيْنِ شَرْحَبُ  
بَعِيدٌ مِنَ الشَّيْءِ الْقَلِيلِ احْتِفَازُهُ عَلَيْكَ وَمَنْذُورُ الرِّضَا حِينَ يَغْضَبُ

طوى البطن يعني عبد الله ، وممشوق الذراعين أي طويلهما ، قليل اللحم  
عليها ، وشرحب طويل ، واحتفاظه غضبه ، وقال بعضهم : يكون من الحفظ  
أي لا يحفظ زاده عمن يسأله ، وليس المعنى هذا لأنه قال منذور الرضا أي لا يكاد  
يرضى إذا غضب . يمدح عبد الله ويصفه بالضمير وعري الأشجاع ، وطول  
القامة ، وقلة الغضب من الشيء اليسير وبعد الرضا .

(١) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي « سهواء » بالهمزة ، ودل عليها المصنف .

هُوَ الظَّفِرُ المَيْمُونُ إِنَّ رَاحَ أَوْغَدَا بِهِ الرُّكْبُ وَالتَّلْعَابَةُ المَتَّحِبُّ

المعنى : يصفه بتعوده الظفر أينما كان ، وبالفكاهة والتودد إلى الناس ، ويذكر أنه طلب إليه تعليله بذكر من يهواه واجابته إلى ذلك .

( ٣٣ )

وقال أبو دهبيل الجمحي في الأزرق المخزومي (١) :

( الأول من البسيط والقافية من المتراكب )

مَاذَا رُزِنْنَا غَدَاةَ الخَلِّ مِنْ رِمَعٍ عِنْدَ التَّفَرِّقِ مِنْ خِيَمٍ وَمِنْ كَرَمٍ  
ظَلَّ لَنَا واقِفًا يُعْطِي فَأَكْثَرُ مَا قُلْنَا وقال لنا في وجهه نَعَم

الخل هنا موضع ورمع موضع ، والخيم الخلق ، فأكثر ما قلنا تقديره فأكثر

(١) أبو دهبيل ، سبقت ترجمته في القطعة ٥٧ من باب النسب . والأزرق المخزومي ذكره ياقوت في معجم البلدان مادة «رمع» قال : الأزرق بن عبد الله المخزومي « وفي الأغانى ٦ : ١٥٧ «ابن الأزرق» قال : وفد أبو هبل الجمحي على ابن الأزرق عبد الله بن الوليد بن عبد شمس ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وكان يقال له ابن الأزرق . وذكر خبر هذه الأبيات في موضع آخر ص ١٥٩ ومفاده أن عبد الله بن الزبير عزل ابن الأزرق من ولاية اليمن وولى بدلا منه ابناً لسعد بن أبي وقاص يقال له ابراهيم ، وكان أبو هبل مع ابن الأزرق فاستأذنه ليبقى مع الوقاصي فأذن له ، ثم ارتحل ابن الأزرق بأموال اليمن ، وفي الطريق فرّقها جميعها على الناس ، ولم يبق منها درهماً ، وأقام أبو هبل مع الوقاصي فلم يصنع به خيراً فقال : ماذا رزينا الأبيات . وفي هذه القطعة بيت رواه ابن رشيقي في العمدة ٢ : ١٣٦ مع بيت آخر لكعب بن زهير قال : أجمع الناس على تقديم كعب بن زهير بمدح رسول الله ﷺ .

تَحْمِلُهُ النَّاقَةُ الأَدْمَاءُ مُعْتَجِرًا بِالبُرْدِ كالبَدْرِ جَلَى لَيْلَةَ الظُّلَمِ  
وَفِي عِطَافِيهِ أَوْ أَثْنَاءِ رَنْطَنِهِ مَا يَعْلَمُ اللهُ مِنْ دِينِ وَمِنْ كَرَمِ

ثم قال : «والجهال يروون البيت الأول لأبي دهبيل الجمحي» والبيت من مرويات أبي الفرج لأبي دهبيل ، فهل أبو الفرج من الجهال !؟

شيء قلناه له أي سألناه ، وأكثر شيء قاله نعم . المعنى : هذه الأبيات بالمراثي أشبه  
منها بالأضياف<sup>(١)</sup> .

ثُمَّ انْتَحَى غَيْرَ مَذْمُومٍ وَأَعْيُنُنَا لَمَّا تَوَلَّى بِدَمْعٍ سَافِحٍ سَجِمِ  
تَحْمِلُهُ النَّاقَةُ الْأَدْمَاءُ مُعْتَجِرًا بِالْبُرْدِ كَالْبُدْرِ جَلِيًّا لَيْلَةَ الظُّلَمِ<sup>(٢)</sup>

معتجرا أي معتما . المعنى : يصف خروجه محمودا ، وبكاءهم لفقده ،  
ووصف حسنه وشبيهه بالبرد لما خرج راكبا معتما .

( ٣٤ )

وقال أيضاً فيه :

( الأول من المنسرح والقافية من المتراكب )

مَا زِلْتُ فِي الْعَفْوِ لِلذُّنُوبِ وَاظُ لَاقٍ لِعَانَ بِجُرْمِهِ غَلِقِ  
حَتَّى تَمْنَى الْبُرَاءَةَ أَنَّهُمْ عِنْدَكَ أَمْسُوا فِي الْقِدِّ وَالْحَلَقِ

الغلق : الهالك . المعنى : يصفه بفرط حبه العفو يقول : قد تمنى من ليس  
بذي ذنب أنه مقيّد مأسور عندك حتى تنعم عليه بمثل ما تنعم على أسرائك .

( ٣٥ )

وقال الحزین الليثي في علي بن الحسين بن علي - صلوات الله عليهم - وقال  
دعبل : هي لكثير بن كثير السهمي وقال بعضهم : هي للفرزدق في علي بن  
الحسين ، وكان سبب هذه القصيدة أن هشام بن عبد الملك حجّ أيام خلافته ، فلما  
انتهى إلى الحجر الأسود جهد أن يستلمه فزوحم ولم يمكن منه ، والموسم لا يحتمل  
ما يحتمل سائر الأمكنة فأقبل علي بن الحسين ، فأعظمه الناس وأفرجوا له عنه حتى  
استلم على تمكن ، فلما قضى وطره رجع وعاد الزحام فأقبل رجل من وجوه الشام  
(١) ليس هذا بصحيح ، يبطله ما ذكرناه من خبرها آنفاً .

(٢) هذه رواية المرزوقي وأبي الفرج ، ورواية التبريزي « جليّ داجي الظلم » . وروى كل من

المرزوقي والتبريزي بيتاً بعد هذا البيت لم يروه المصنف وهو :

وكيف أنساك لانعماك واحدة عندي ولا بالذي أوليت من قدم

على هشام بن عبد الملك فقال : من هذا الذي قد أعظمه الناس هذا الاعظام فقال : لا أعرفه - حسداً منه - وحضر الفرزدق فقال : لكني أعرفه ، فقال الشامي من هذا يا أبا فراس فقال<sup>(١)</sup> :

### ( الأول من البسيط والقافية من المتراب )

(١) في شرح المرزوقي « وقال الفرزدق يمدح علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب » وفي شرح التبريزي « وقال الحزبن الليثي يمدح علي بن الحسين بن علي » وأضاف في الشرح ويقال : إنها للفرزدق . وواضح أن ثمة اضطراباً في نسبة هذه الأبيات ، ليس في شروح الحماسة فحسب بل في المصادر الأخرى ، فالأمدي في المؤلف ص ١٦٩ ينسبها لكثير بن كثير السهمي في محمد بن علي بن الحسين . وابن رشيق في العمدة ٢ : ١٣٨ يقول : « ومن أفضل ما مدح به الملوك وأكثره إصابة للغرض قول الحزبن الكناني في عبد الله بن عبد الملك ابن مروان ، وقد وفد عليه في مصر ، ويروى للفرزدق في علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهم - وقيل : بل قالها فيه اللعين المنقري ، وقيل : بل الأبيات لداؤد بن سلم في قثم بن العباس بن عبد الله بن العباس ، ثم روى البيهقي « في كفه خيزران » و « يغضى حياءً » .

ولقد أجلى أبو الفرج هذا الاضطراب حين ذكر في ترجمة الحزبن أن عبد الله بن عبد الملك حج في خلافة أبيه ، فدخل عليه الحزبن وهو بالمدينة ، فلما صار بين يديه ، ورأى جماله وبهائه وفي يده قضيب خيزران وقف ساكناً فأمهله عبد الله حتى ظن أنه قد أراح ثم قال : السلام عليك - رحمك الله أولاً - فقال عليك السلام وحيّاً الله وجهك أيها الأمير ، إني كنت قد مدحتك بشعر فلما دخلت ورأيت جمالك وبهائك أذهلني عنه فأنسيت ما كنت قلت ، وقد قلت في مقامي هذا بيتين فقال ما هما ؟ قال :

فِي كَفِّهِ خَيْرٌ رَانَ رِيحُهَا عِبْقُ مِنْ كَفِّ أَرْوَعٍ فِي عَرِينِهِ شَمَمٌ  
بُغْضِي حَيَاءٌ وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يَكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

ثم أضاف أبو الفرج قائلاً : « والناس يروون هذين البيتين للفرزدق في أبياته التي يمدح بها علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - عليهم السلام - التي أولها : هذا الذي تعرف البطحاء . . . البيت ، وهو غلط ممن رواه فيها ، وليس البيتان مما يمدح به مثل علي بن الحسين - عليهما السلام - وله من الفضل المتعالم ما ليس لأحد » ثم روى أبو الفرج قصة حج هشام بن عبد الملك وما كان من أمر علي بن الحسين وشعر الفرزدق فيه وذكر أن هشاماً حبس الفرزدق فقال الفرزدق في حبسه :

أَيْحَسُنِي بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالَّتِي  
يُقَلِّبُ رَأْسًا لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ  
إِلَيْهَا قُلُوبُ النَّاسِ يَهْوِي مُنِيبَهَا  
وَعَيْنًا لَهُ حَوْلَاءُ بَادٍ عِيُوبَهَا =

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَأْتَهُ      وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ  
إِذَا رَأْتَهُ قُرَيْشُ قَالَ قَائِلُهَا      إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ  
يَكَادُ يُمَسِّكُهُ عِرْفَانٌ رَاحَتِهِ      رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ

الحطيم : حجر الكعبة اسم له ، يستلم يفتعل من السلام وهو مس الحجر .  
المعنى يصفه بالشهرة ونهاية الكرم وطيب المولد والمنشأ في بيت النبوة حتى كاد الحجر  
الأسود يمسكه حباً له لأنه ابن الرسول ﷺ .

أَيُّ الْقَبَائِلِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمْ      لِأَوْلِيَّةٍ هَذَا أَوْ لَهُ نِعْمٌ<sup>(١)</sup>

= ثم مضى أبو الفرج فقال : « ومن الناس أيضاً من يروي هذه الأبيات لداود بن سلم في قثم  
ابن العباس ، ومنهم من يرويها لخالد بن يزيد مولى قثم فيه ، فمن رواها لداود بن سلم في  
قثم وخالد بن يزيد فيه فهي في روايته :

كَمْ صَارَخَ بِكَ مِنْ رَاجٍ وَرَاجِيَةٍ      يَرْجُوكَ يَا قَثِمَ الْخَيْرَاتِ يَا قَثِمُ  
أَيُّ الْعِمَائِرِ لَيْسَتْ فِي قُلُوبِهِمْ      لِأَوْلِيَّةٍ هَذَا أَوْلُهُ نِعْمُ  
ثم البيتان « في كفه » و « يغضي حياءً » .

والذي يفهم من كلام أبي الفرج أن الصحيح في هذا الشعر أنه للفرزدق عدا البيتين « في  
كفه » و « يغضي حياءً فيها للحزين من قصيدة قالها في عبد الله بن عبد الملك ، ووصفها  
أبو الفرج بأنها مؤتلفة منتظمة المعاني متشابهة تنبئ عن نفسها ، وأرود منها أحد عشر بيتاً ،  
منها البيتان المذكوران . وعلى هذا فإن الاضطراب في النسبة بين الفرزدق والحزين إنما وقع  
من خلط هذين البيتين ودخولهما في شعر الفرزدق ، وأما ما قيل في قثم بن عبد الله فربما  
يكون من باب التضمين الذي يعمد إليه الشعراء أحياناً ، وبخاصة إذا علمنا أن الأبيات قد  
قالها داود بن مسلم أو خالد بن يزيد مولى قثم في موقف ارتجال . وأما قول دعبل والأمدي  
إنها لكثيرين كثير السهمي فلا نعلم من أين وقع لها ذلك . ينظر في جميع ما تقدم الأغاني  
١٤ : ٧٤ وما بعدها .

والحزين الشبي هو عمرو بن عبيد بن وهيب ينتهي نسبه إلى بني الدليل بن بكر بن عبد مناة  
ابن كنانة . والحزين لقب غلب عليه ، من شعراء الدولة الأموية حجازي مطبوع قال أبو  
الفرج : ليس من فحول طبقتة وكان هجاء خبيث اللسان يرضيه اليسير ويتكسب بالشعر  
وهجاء الناس ، ولم يترك الحجاز حتى الحجاز حتى مات . وترجمته في الأغاني على نحو ما  
تقدم .

(١) رواية أبي الفرج « أي الخلائق » في موضع ، وفي موضع آخر « أي العمائر » .

المعنى يقول : ما من قبيلة من قبائل العرب إلا له ولأسلافه نعم في عنقها  
وأعظم النعم نعمة الدين بها اهدوا من الضلالة وأمنوا من الحرب .

بِكْفِهِ خَيْرَانُ رِيحُهُ عَبَقٌ مِنْ كَفِّ أَرْوَعٍ فِي عَرْنِينِهِ شَمَمٌ<sup>(١)</sup>  
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

يروى هذان البيتان لابن أذينة في بعض بني مروان<sup>(٢)</sup> ، وبكفه خيزران يعني  
محصرة ، وذلك من عادات العرب وملوكها ، يمسك الواحد منهم بيده قضيبا يشير  
به ، وقوله « في عرنينه شمم » أي في قصبه أنفه ارتفاع ، وقيل : أراد به الحمية .  
المعنى : يصفه باستعمال الطيب وبالحمية وفرط الحياء ، وغاية إجلال الناس إياه .

( ٣٦ )

وقال آخر :

( الثاني من البسيط والقافية من المتواتر )

إِذَا انْتَدَى وَاحْتَبَى بِالسَّيْفِ دَانَ لَهُ شُوسُ الرَّجَالِ خُضُوعَ الْجُرْبِ لِلطَّالِي

انتدى : افتعل من النادي والندي وهو المجلس أي حضر المجلس ، واحتبى  
بالسيف ، وعادتهم أن يحتبوا بالأزر والأردية ، وإذا كانت المشورة في حرب أو  
خصومة احتبوا بالسيف كي لا تعوزهم اذا احتاجوا اليها .

كَأَنَّمَا الطَّيْرُ مِنْهُمْ فَوْقَ هَامِهِمْ لَأَخَوْفَ ظُلْمٍ وَلَكِنْ خَوْفَ إِجْلَالٍ

أي لا ينطقون عنده ولا يتحركون لجلالته وعظمته . ولما كانت الهيبة قد تكون  
من خوف الظلم ومن غيره ، نفى خوف الظلم لتخلص الهيبة مستحقة له لجلالته ،  
وأصل قولهم : كأنما الطير فوق هامهم أن الغربان تقع على رؤوس الابل وظهورها

(١) روى أبو الفرج « في كفه » . وروى هو والتبريزي « ريحها عبق » وروى المرزوقي « ريحه »  
والضمير في ريحها يرجع إلى تقدير محصرة خيزران ، وفي ريحه إلى الخيزران ذاته .

(٢) ابن أذينة ، سبقت ترجمته في القطعة ١٠ من باب النسب ، وأظن أن هذا وهم من المصنف  
لأن ابن أذينة لم يعرف عنه شعر المديح .

لكي تلتقط القراد والحلمة . المعنى : يصفه بالحزم ، ونهاية إجلال الناس إياه لجلالته  
لا لبطشه ، وقيل : إن هذا أحسن ما قيل في الاجلال .

( ٣٧ )

وقال العريان لسهلة وذمّ غيره<sup>(١)</sup> :

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

مَرَرْتُ عَلَى دَارِ امْرِئِ السُّوءِ حَوْلَهُ لَبُونٌ كَعِيدَانِ بِحَائِطِ بُسْتَانِ  
فَقَالَ أَلَا أَضَحَّتْ لَبُونِي كَمَا تَرَى كَأَنَّ عَلَى لَبَائِهَا طِينَ أَفْدَانِ

العيدان : الطوال من النخل ، كأنّ على لبّاتها : أراد السمن ، واللّبّات جمع  
لبّة وهو المنحر ، والأفدان : القصور واحدا فدن يقول : كأنما طيّنت تطييناً من  
السمن . المعنى : يذم رجلا قصده وعنده إبل سمان ضخام وهو يفتخر بسمنها .

فَقُلْتُ عَسَى أَنْ يَحْوِيَ الْجَيْشُ سَرَبَهَا وَلَا وَاحِدٌ يَسْعَى عَلَيْهَا وَلَا اثْنَانِ  
وَرُحْتُ إِلَى دَارِ امْرِئِ الصُّدْقِ حَوْلَهُ مَرَابِطُ أَفْرَاسٍ وَمَلْعَبُ فِتْيَانِ

أن يحوي الجيش عليها أي يسوقها ويحوزها ، والسرب المال الراعي لا واحد  
له ، وقوله : يسعى عليها ولا اثنان أي ليس لك عون ولا عونان يطلبون معك  
ويعاونونك على استدراكها ، لأنك لم تكن تطعم منها ، وقوله مرابط فرسان يريد  
أنه رئيس القوم يجتمعون عنده لسخائه .

---

(١) في شرح المرزوقي « وقال العريان » وفي شرح التبريزي مثلما ذكر المصنف . وفي هامش  
الأصل عن نسخة أبي طاهر الشيرازي « وقال العريان بن سهلة » ولعله الصحيح ، فقد  
أورد البغدادي البيت الأول مع بيتين آخرين ثم قال : « والأبيات لعريان بن سهلة الجرمي »  
وهو شاعر من شعراء الجاهلية ، كذا قال أبو زيد في نوادره . ينظر خزنة الأدب ٦ : ٩٩ وما يليها .

وَمَنْحَرٌ مِّثْنَاثٌ يُجْرُّ حُورَاهَا وَمَوْضِعٌ إِخْوَانٍ إِلَى جَنْبِ إِخْوَانٍ<sup>(١)</sup>

ومنحر مثناث : الناقة تلد الاناث ، يجرحوارها لأنها نحرت وهو في بطنها فيجر من بطنها ، وموضع اخوان أي مجلس إلى مجلس ، وقيل : خوان إلى خوان وهو تفسير الموضع لا تفسير الاخوان . المعنى : يذكر أنه قال له : أرجو أن ينتهبها جيش عدوك ولا تجد أحداً يعينك ، ويمدح رجلاً كريماً مرّ إليه من عند هذا اللثيم فوجد عنده مرابط خيل لأنه كان فارساً ، وكان منزله ملعب فتيان لأنه كان رئيساً ومنحر مثناث لأنه كان جواداً .

فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي أَتَيْتُكَ رَاغِباً بِذِعْلِبَةٍ تَدْمَى وَأَنْتَ امْرُؤٌ عَانٍ<sup>(٢)</sup>

الذعلبة : الناقة السريعة ، تدمى أي يخرج الدم من مناسمها للتعب الذي يلحقها ، واني امرؤ عان أي خاضع أطلب في دم أو فكاك .

فَقَالَ أَلَا أَهْلاً وَسَهْلاً وَمَرْحِباً جَعَلْتُكَ مِنِّي حَيْثُ أَجَعَلُ أَشْجَانِي  
فَقُلْتُ لَهُ جَادَتْ عَلَيْكَ سَحَابَةٌ بِنَوْءٍ يَنْدِي كُلَّ فَعْوٍ وَرَيْحَانٍ

جعلتك مني أي جعلتك في قلبي حيث أجعل همي وحاجتي ، والفغو والفاغية نور الحناء ، وما أشبه ذلك . يندي : يمطر .

وَقُلْتُ سَقَاكَ اللَّهُ خَمْرَ سُلَافَةٍ بِمَاءِ سَحَابٍ حَائِرٍ بَيْنَ مُصْدَانٍ

المُصْدَانُ : جَمْعُ مَصَادٍ وهو هضبة . المعنى : يصف حاله لهذا الجواد المقصود وترحيب الجواد به ، وقبوله إياه ، ويذكر دعاءه للمقصود بالسقيا من ماء السحاب وسلاقة الخمر .

( ٣٨ )

وقال آخر وهو ابن المولى ، إسلامي<sup>(٣)</sup> .

(١) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « وملعب اخوان » .

(٢) في هامش الأصل عن الشيخ أبي طاهر « روى أبو حاتم السجستاني « بثعلبة » .

(٣) في شرح التبريزي ٤ : ٨٥ : « وقال أبو هلال هذا الشعر لعبد الله بن سالم الخياط مولى =

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

وَأَلَمَسْتُ كَفِّي كَفَّهُ أَبْتَغِي الْغِنَى      وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدِي<sup>(١)</sup>  
فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَنَا دَذُوءُ الْغِنَى      أَفَدْتُ وَعَادَانِي فَاتَّلَفْتُ مَا عِنْدِي

المعنى : يبالح في وصفه بالجدود ، وجعل جوده متعديا وتلطف بالاستحاحه  
بقوله : وأتلقت ما عندي فجمع في قوله : الشكر والاستحاحه .

( ٣٩ )

وقال آخر<sup>(٢)</sup> :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

إِذَا لَأَقَيْتَ قَوْمِي فَاسْأَلِيهِمْ      كَفَى قَوْمِي بِصَاحِبِهِمْ خَيْرًا  
هَلْ اعْفَوْ عَنْ أَصُولِ الْحَقِّ فِيهِمْ      إِذَا عَظَمْتُ وَأَقْتَطِعُ الصُّدُورًا<sup>(٣)</sup>

ومعنى أقتطع الصدورا: آخذ ما سهل أخذه من أوائل الحقوق ، وهذا هو  
الكرم . المعنى : يخاطب جارية ويقول : سلي قومي فانهم يخبرونك بكرمي وبحسن  
مساحتي إياهم وجميل معاملتي .

= هذيل ، دخل على المهدي فأنشده هذين البيتين فأمر له بخمسين ألف درهم ففرقها ولم  
يرجع إلى منزله منها بشيء . وروى أبو الفرج في الأغاني ٣ : ٢٦ هذين البيتين في خبر عن  
الأصمعي ونسبهما إلى بشار بن برد . وأشار القاضي الجرجاني في الوساطة ص ١٧٢ إلى أنها لابن الخياط ،  
وابن المولى سبقت ترجمته في القطعة ١٣٦ من باب النسب ، وقد رجعت إلى أشعاره التي رواها له أبو الفرج  
في الأغاني ٣ : ٨٥ وما بعدها فلم أجد فيها هذين البيتين .

- (١) رواية أبي الفرج والمرزوقي والتبريزي والجرجاني « لمست بكفي » .
- (٢) في شرح التبريزي « قال أبو هلال » : هو لجثامة بن قيس ، وهو أخو بلعاء بن قيس ،  
وبلعاء ، سبقت ترجمته في الحماسية ٨ من باب الحماسة .
- (٣) رواية المرزوقي والتبريزي « إذا عسرت » وروى المرزوقي « كفى قوماً » .

وقال عمرو بن الإطنابة الخزرجي ، مخضرم<sup>(١)</sup> :

(( الأول من الكامل والقافية من المتدارك ))

إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا انْتَدَوْا      بَدَأُوا بِحَقِّ اللَّهِ ثُمَّ النَّائِلِ  
الْمَانِعِينَ مِنَ الْخَنَاءِ جَارَاتِهِمْ      وَالْحَاشِدِينَ عَلَى طَعَامِ النَّازِلِ<sup>(٢)</sup>

انتدوا : جلسوا في المجلس كما بيئنا قبل ، وبدؤوا بحق الله يعني الواجبات ثم بالنائل وهو العطاء للسائل ، وقوله : المانعين البيت أي لا يفحشون القول لجاراتهم ويصونوهن من ذلك ، وقوله : [الحاشدين أي الذين لا يفترون عن القيام بذلك وهو من قولهم في الأبل لها حاشد وهو الذي لا يفتر عن حلبها]<sup>(٣)</sup> ، وقيل معناه : اذا نزل بهم ضيف لم يطعموه وجده ولكنهم يجمعون القوم يأكلون معه ويؤنسونه ، والحشد الجمع .

وَالْخَالِطِينَ فَقِيرَهُمْ بِغَنِيهِمْ      وَالْبَاذِلِينَ عَطَاءَهُمْ لِلْسَائِلِ  
وَالضَّارِبِينَ الْكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ      ضَرَبَ الْمُهْجَجِ عَنْ حِيَاضِ الْأَبْلِ<sup>(٤)</sup>

(١) هو عمرو بن عامر بن زيد مائة بن عامر ، ينتهي نسبه إلى الحارث بن الخزرج ، والاطنابة أمه وهي بنت شهاب بن زبآن من بني القين بن جسر ، وعمرو شاعر فارس معروف قديم خرجت الخزرج معه وخرجت الأوس وأحلافها مع معاذ بن النعمان في حرب كانت بين الأوس والخزرج . وذكر أبو الفرج أنه كان ملكاً للحجاز . ينظر الأغاني ١٠ : ٢٨ وما بعدها ، ومعجم الشعراء للمرزباني ص ٨ وما يليها .

(٢) رواية المرزباني « جيرانهم » بدل جاراتهم .

(٣) التكملة من التبريزي ٤ : ٨٦ ، وقد اتفق مع المصنف في الشرح لفظاً ، وواضح أنها سقطت من الناسخ .

(٤) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « المهجه » قال في ص ١٦٣٤ : المهجه =

الخالطين : أي يقربون الفقير ولا يميّزونه من الأغنياء إجلالاً له ، وتوفراً عليه ، والمهجهج الذي يطرد الإبل من الحوض إذا رويت ، والأبل : صاحب الإبل .

والقاتلين لَدَى الوغَى أَقْرَانَهُمْ      إنَّ المنيَّةَ مِنْ وَرَاءِ الوَائِلِ  
خُزْرُ عُيُونِهِمْ إِلَى أَعْدَائِهِمْ      يَمْشُونَ مَشْيَ الأَسَدِ تَحْتَ الوَائِلِ  
والقائِلين فَلَا يُعَابُ كَلَامُهُمْ      يَوْمَ المَقَامَةِ بالقَضَاءِ الفَاصِلِ<sup>(١)</sup>

إنّ المنية من وراء الوائل يقول : المنية من وراء الهارب أي تلحقه على كل حال ، لا منجي منها ، ويوم القيامة يعني يوم الجماعة ، وبالقضاء الفاصل أي بالحكم الفاصل ، يصفهم بالبيان واللسن والحجة القاطعة .

لَيْسُوا بِأَنْكَاسٍ وَلَا مَيْلٍ إِذَا      مَا الحَرْبُ شُبَّتْ أَشْعَلُوا بِالشَّاعِلِ  
الميل : جمع أميل وهو الذي لا سلاح معه<sup>(٢)</sup> . المعنى : يصف مناقب قومه وأنهم يقدمون الواجبات ، ويعقبونها بالنقل ، ويصفهم بعفة اللسان واکرام الضيف وتفقد الجار ، واطلاب السائل ، وبالشجاعة ، وفصل الخطاب ونفى عنهم الفسولة ، والعجز عن الفروسية .

( ٤١ )

وقالت حبيبة بنت عبد العزى العوراء<sup>(٣)</sup> :

= والمهجهج الزاجر . وفي إدراكي أنها من قول البدوي لبعيره «هَجْ هَجْ» عند زجره ، ولقد رأيت أكثر من بدوي في السودان بزجر بعيره هكذا .

(١) هذه رواية المرزوقي والمرزباني ، وروى التبريزي «القائلون» بالرفع ، وروى المرزباني «بالكلام الفاصل» .

(٢) في هامش الأصل «الأميل الذي لا يثبت على فرسه ، وهو ما فسره التبريزي وقال المرزوقي قولاً قريباً منه قال : « هو الذي لا يستقيم على الدابة » ، وما ذهب إليه المصنف وهم صريح إذ أن كعب بن زهير قال في مدحه للمهاجرين في البردة « ولا ميل معازيل » فدل على أن الأميل غير الأعزل .

(٣) ليس لها ذكر في المظان ، ويبدو أنها شاعرة جاهلية .

( الأول من الكامل والقافية من المتدارك )

إِلَى الْفَتَى بَرٍّ تَلَكَّأُ نَاقَتِي فَكَسَا مِنَّا سِمَهَا النَّجِيعُ الْأَسْوَدُ

المعنى : تدعو على ناقته بدوام السير والتعب حتى تدمى قوائمها ، لأنها لم تسرع إلى الفتى برّ .

إِنِّي وَرَبَّ الرَّقِصَاتِ إِلَى مِنيَّ بِجُنُوبِ مَكَّةَ هَدَيْتَنِّ مُقَلَّدُ  
أُولَى عَلَى هَلِكِ الطَّعَامِ أَلِيَّةً أَبَدًا وَلَكِنِّي أَبِينُ وَأَنْشُدُ

بجنوب مكة بنواحيها ، أولي على هلك الطعام أي لا أولي على أن طعامي هلك وليس عندي شيء كما يفعل اللثام ، وهذا حسن لقولها ولكني أبين وأنشد ، وإنما جاز حذف لا هاهنا لما علم أن القسم لا يكون بغير واللام ومثله كثير ، قال امرؤ القيس :

فَقُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا<sup>(١)</sup>

وقيل معنى أبين أظهر منزلي ولا أخفيه ، وأنشد أطلب من يأكل الطعام من نشدت الضالة إذا طلبتها . المعنى : تحلف بالتي يحجّ عليها والابل التي سيقت هدياً إلى بيت الله تعالى انها لا تحلف على أن طعامها نفذ ولكنها تدعو اليه .

وَصَّى بِهَا جَدِّي وَعَلَّمَنِي أَبِي نَفْضَ الْوِعَاءِ وَكُلُّ زَادٍ يَنْفَدُ

نفض الوعاء تفرغته ببذل ما فيه ، ودلّت بقولها : وصّى بها جدي أن أبأها وجدها كانا كريمين . المعنى : زعمت أن ذلك وصية جدها ، وذكرت أن أبأها علّمها البذل والسخاء .

فَاحْفَظْ حِمِيَّتَكَ لَا أَبَالَكَ وَاحْتَرِسْ لَا تَحْرِقْنَهُ فَارَةً أَوْ جُدْجُدُ

الجدجد : صرار الليل وامه شبيه بصوته . المعنى : تخاطب رجلاً ببخله تقول : ان لم تطعم ما في حमितك فاحفظ لاتعمل فيه الفارة والجدجد .

(١) هو في ديوانه ص ٣٢ ، وتمامه « ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي » .

( ٤٢ )

وقال مالك بن جعدة التغلبي<sup>(١)</sup> :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

فَابْلِغْ صَلْهَبًا عَنِّي وَسَعْدًا      مَحَيَّاتٍ مَآثِرُهَا سُفُورُ  
فَإِنَّكَ يَوْمَ تَأْتِينِي حَرِيبًا      تَحِلُّ عَلَيَّ يَوْمَئِذٍ نُذُورُ

صلهب : اسم وهو كبير ، وسفور أي كتب تنتسخ ، حريباً أي محروباً ذاهب  
المال ويروى « تحلّ » أي تنزل ، وتحلّ تجب ، وهذا أجود .

تَحِلُّ عَلَيَّ مُفْرَهَةٌ سِنَادٌ عَلَى      أَخْفَافِهَا عَلَقُ يَمُورُ  
لَأَمِّكَ وَيْلَةٌ وَعَلَيْكَ أُخْرَى      فَلَا شَأْنٌ ثَبِيلٌ وَلَا بَعِيرُ

يمور يجيء ويذهب ، يعني أعرقبها فأنحرها وأطعمها يوم تحيئني محروباً  
مسلوب المال ، وقوله لأمك يدعو عليه وعلى أمه بالويل وهو الهلاك . المعنى : هذا  
الشاعر كان قد سأل صلهباً فحرمه فعيّره ببغله فقال : ان أتيتني رأيتني بخلافك  
ونحرت لك ناقة نفيسة ، وأطعمتك وأنت لا تعطى نفيساً ولا خسيساً .

( ٤٣ )

وقال عبد الله الحواليّ من الأزدي ، إسلامي ، منسوب إلى بني حوالة ،  
والحواليّ الجيد الرأي<sup>(٢)</sup> :

[ الثاني من الطويل والقافية من المتواتر ]

لَمَّا تَعَيًّا بِالْقُلُوصِ      وَرَحَلِهَا      كَفَى اللَّهُ كَعْبًا مَا تَعَيًّا بِهِ كَعْبُ

(١) في شرح التبريزي « الثعلبي » بالشاء ، وهو تصحيف لأن المرزباني ذكره في معجمه ص  
٢٦٥ قال : « مالك بن جعدة التغلبي » هجا المختار بن عبيد فرد عليه الطرماح ، ثم روى  
له ثلاثة أبيات من هذه القطعة غير البيت الأول .

(٢) بنوحوالة بطن من الهنو بن الأزدي القحطانية ، وليس لعبد الله هذا ذكر في المظان ، ويبدو  
من شعره أنه إسلامي ، كما أشار المصنف .

دَعَوْنَا لَهَا قَيْنًا رَفِيقًا مُبْدِيَةً يُجَزِّئُهَا فِينَا كَمَا يُجْزَأُ النَّهْبُ  
 تعيا وتعايا من العي وهو العجز وتعيته بالقلوص هو أنها حسرت فنحروها ،  
 وذلك معنى قوله : دعونا لها قيناً رفيقاً ، وكل خادم عند العرب قين ، والعبد قين ،  
 ويجزأ النهب أي الغنيمة .

لَعَمْرِي لَقَدْ ضَيَّعْتَ يَا كَعْبُ نَاقَةً يَسِيرًا عَلَيْهَا أَنْ يُضِرَّ بِهَا الرُّكْبُ  
 مُوَكَّلَةً بِالْأَوْلِينَ فَكُلَّمَا رَأَتْ رُفْقَةً فَالْأَوْلُونَ لَهَا نُصْبٌ  
 يسيراً عليها أن يضرها الركب أي كان إتعاب الركب إياها حيناً عليها ، موكلة  
 بالأولين أي كانت ترمي بنفسها إلى الرفاق كما يرمى الهدف ، ورفقة أي جماعة ،  
 والنصب : الشيء المنسوب . المعنى يقول . لما تبلد كعب قلوصه كفاه الله أمرها  
 بأن أمر بنحورها ، واقتسما لحمها ثم وصف القلوص باحتمال التعب والتجافي في  
 السير .

( ٤٤ )

وقال حجر بن خالد يمدح النعمان بن المنذر ، جاهلي<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

سَمِعْتُ بِفِعْلِ الْفَاعِلِينَ فَلَمْ أَجِدْ كَمِثْلِ أَبِي قَابُوسَ حَزْمًا وَنَائِلًا  
 كمثل أبي قابوس وهو أشهر ، وأبو قابوس كنيته النعمان بن المنذر أي لم أجد  
 مثله في الحزم والعطاء .

فَسَاقَ الْإِلَهَ الْغَيْثَ مِنْ كُلِّ بَلَدَةٍ إِلَيْكَ وَأَضْحَى حَوْلَ بَيْتِكَ نَازِلًا<sup>(٢)</sup>  
 فَاصْبَحَ مِنْهُ كُلُّ وَادٍ حَلَلْتُهُ مِنْ الْأَرْضِ مَسْفُوحَ الْمَذَانِبِ سَائِلًا

(١) حجر ، سبقت ترجمته في الحماسية ١١٨ من باب الحماسة .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « فساق الهي الغيث » ، وفي هامش الأصل إشارة إلى رواية  
 أخرى هي « فساق إليه الغيث » .

المعنى : يفضله على كل من سمع به حزامه وسخاوة ، ودعا له بالسقيا  
الواسعة حتى يجري الماء في أسافل أوديته وهذا على رسم العرب لأن الجذب من قلة  
المطر .

مَتَى تُنْعَ يُنْعَ الْبَأْسُ وَالْجُودُ وَالنَّدَى      وَتُصْبِحُ قَلُوصُ الْحَرْبِ جَرَبَاءَ حَائِلًا<sup>(٣)</sup>

ليس للحرب قلووص وإنما هذا مجاز استعمله لضعف الحرب لأن القلووص اذا  
جربت لم تتركب ، واذا حالت لم تحلب . المعنى : يصفه بأنه قوام الجود والحرب به  
فاذا مات لم يكن جود ولم يكن للحرب من يباشرها .

فَلَا مَلِكُ مَا يُدْرِكُنْكَ سَعِيَهُ      وَلَا سُوقَةٌ مَا يَمْدَحُنْكَ بَاطِلًا

المعنى : يعجز الملوك عن سعيه ، ويصدق السوق في مدحه يقول : كل ملك  
وان اجتهد فلا يدرك سعيك ، وكل سوقة وان احتشد فلا يفرط في مدحك لأنك أهل  
لكل مدح .

( ٤٥ )

وقال آخر :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

وَمُسْتَنْبِحٍ بَعْدَ الْهُدُوءِ دَعْوَتُهُ      بِشِقْرَاءٍ مِثْلِ الْفَجْرِ ذَاكِ وَقُودَهَا  
ومستنبح : متقدم تفسيره ، شقراء يعني نارا سماها شقراء بلونها ، وشبهها  
بالفجر لارتفاعها وانتشارها ، ذاك وقودها أي متقد إيقادها ، وهذا من باب  
جنونك مجنون ، وشعرها شاعر ، يراد به المبالغة ، ومعنى دعائه بالنار إلهابه ايها  
ليبعد ضوءها فيجيء إليها .

فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا      بِمَوْقِدِ نَارِ مُحَمَّدٍ مَنْ يَرُودَهَا

بموقد نار يعني نفسه ، محمد من يرودها أي محمد رائدها ، يعني من أتاها حمد

(٣) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي « البأس والجود التقى » .

أمرها وأهلها . المعنى : يصف استجلابه بضوء النار وترحيبه .

نَصَبْتُ لَهُ جَوْفَاءَ ذَاتَ ضَبَابَةٍ مِنْ الدَّهْمِ مِبْطَانًا طَوِيلًا رُكُودَهَا<sup>(١)</sup>

جوفاء يعني قدراً واسعة لها جوف ، ذات ضبابة من الدهم ، شبه الشحم فوق المرق في القدر بالضبابة وهي السحابة تدنو من الارض ، ويحتمل أن يريد به ما يعلوها من البخار ، وجعلها مبطاناً من الشحم أي عظيمة ، كثيراً ما في بطنها ، ويروى « من الدهم » أي السود ، طويلاً ركودها أي لبثها على النار لعظمتها وكثرة لحمها . المعنى : يصف نصبه قدراً عظيمة لأجله ويعرفه مراده في الظعن والمقام ليتبعه .

فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تُؤَيِّنَاكَ فِي الْحَيِّ مُكْرَمًا وَإِنْ شِئْتَ بَلَّغْنَاكَ أَرْضًا تُرِيدُهَا  
معنى هذا البيت قد اندرج في شرح الأبيات المتقدمة وهو أنه خيرٌ بين المسير والمقام ، وأثوبناك أنزلناك .

( ٤٦ )

وقال آخر<sup>(٢)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

وَمُسْتَنْبِحٍ تَهْوِي مَسَاقِطُ رَأْسِهِ إِلَى كُلِّ شَخْصٍ فَهَوَ لِلسَّمْعِ أَصْوَرُ  
أي يميل رأسه إلى كل شخص يقدره إنساناً يلتجئ إليه ، لأنه ضلّ لطريق ، وهو مؤمل أي يكاد يسقط رأسه من شدة ما يلتفت يميناً وشمالاً فهو للسمع أصور أي مائل والجمع صور .

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « نصبنا له » و« من الدهم » بالدال ، ودلّ المصنف على الرواية الأخيرة في أثناء الشرح .

(٢) في هامش الأصل « وهو الأفوه الأودي جاهلي » والأفوه لقب ، واسمه صلاة بن عمرو بن مالك ، ينتهي نسبه إلى سعد العشيرة من مذحج ، كان من كبار الشعراء القدماء في الجاهلية ، وكان سيد قومه وقائدهم في حروبهم وكانوا يصدرون عن رأيه والعرب تعدّه من حكماؤها . ترجمته في الشعر والشعراء ١ : ١٤٩ والأغاني ١١ : ٤١ وما يليها ، وجمع شعره عبد العزيز الميمنى - رحمه الله - ونشره بالقاهرة سنة ١٩٣٧ م .

يُصَفِّقُهُ أَثْفُ مِنْ الرِّيحِ بَارِدٌ وَنَكْبَاءُ لَيْلٍ مِنْ جُمَادَى وَصَرَصَرُ  
حَبِيبٌ إِلَى كَلْبِ الكَرِيمِ مُنَاخَةٌ بَغِيضٌ إِلَى الكَوْمَاءِ وَالكَلْبُ أَبْصَرُ

حبيب أي نزوله وانما يجبه كلب الكريم لأن الكريم ينحرله فيأكل الكلب  
فضل ما يبقى ، والكلب أبصر لأنه يحب من تجب محبته يعني الضيف ، وأنف الريح  
أولها ، والصرصر : ريح باردة .

حَضَاتٌ لَهُ نَارِي فَأَبْصَرَ ضَوْءَهَا وَمَا كَادَ لَوْلَا حَضَاةُ النَّارِ يُبْصِرُ  
حَضَاتٌ أَي أَشْعَلَتْ ، وَمَا كَادَ الْمُسْتَبِحُ لَوْلَا حَضَاةُ النَّارِ يَبْصِرُ مِنْ شِدَّةِ  
الظلمة .

دَعْتُهُ بِغَيْرِ اسْمٍ هَلُمَّ إِلَى الْقَرْيِ فَأَسْرَى يَبُوعُ الأَرْضَ وَالنَّارُ تَزْهَرُ  
فَلَمَّا أَضَاءَتْ شَخْصَهُ قُلْتُ مَرْحَبًا هَلُمَّ وَلِلصَّالِينَ بِالنَّارِ أَبْشُرُوا

دعته أي بضوئها لا باسم ، يبيع الأرض أي يوسع الخطى ، كأنه جعل كل  
خطوة باعا تزهري أي تضيء . ويقول أضاءت النار شخصه أي تبينته ، ويقول :  
بشرت المصطلين بناري بحضور ضيف آخر .

فَجَاءَ وَحَمُودُ الْقَرْيِ يَسْتَفِزُهُ إِلَيْهَا وَدَاعِي اللَّيْلِ بِالصُّبْحِ يَصْفِرُ

يستفزه من الفرح ، وداعي الليل بالصبح يصفر قيل : انه من ما يصوت  
سحراً مثل الديك ونحوه ، ويروى « وداعي الليل والليل مدبر » ، أي جاء في آخر  
الليل فكأنه قال والليل قد سبق وطرده .

تَأَخَّرَتْ حَتَّى لَمْ تَكَدْ تَصْطَفِي الْقَرْيَ عَلَى أَهْلِهِ وَالحَقُّ لَا يَتَأَخَّرُ

تأخرت أي قلت له تأخرت ، حتى لم تكد تصطفي القرى أي تسبق غيرك إلى  
القرى ، فتتال صفوة القرى أي خياره ، والحق لا يتأخر يعني حق الضيف لا يتأخر  
وان تأخر حضوره .

وَقُمْتُ بِنَصْلِ السِّيفِ وَالبَّرْكَ هَاجِدٌ بِهَازِرُهُ وَالمَوْتُ فِي السِّيفِ يَنْظُرُ

فَأَعْضَضْتُهُ الطُّوْلَى سَنَاماً وَخَيْرَهَا      بِلَاءٌ وَخَيْرُ الْخَيْرِ مَا يُتَخَيَّرُ  
 والبرك هاجد يعني الإبل ، وبهازره سمان جسام ، فأعضضته يعني  
 أعضضت السيف أطولها سناماً أي عرقتها بالسيف حتى عضها السيف ، وهو  
 مجاز ، وخيرها بلاء يعني أفرها ولداءً أغزرها لبناً ، وأوطأها ظهراً وأخفها سيراً ،  
 لأن البلاء النعمة ، وهذه نعمة الناقة .

فَبَاتَتْ رُحَابٌ جَوَّةٌ مِنْ لِحَامِهَا      وَفُوهَا بِمَا فِي جَوْفِهَا يَتَغَرَّغُرُ  
 ويروى « رحاب جوزه من لحامها » أي ملئت لحماً كما يملأ العطار جوثته من  
 متاعه ، يتغرغر بصوت . المعنى : يصف إنساناً حيره ضلال الطريق وشدة البرد ،  
 واهتدى بضوء ناره إليه فأحسن قراه وأكرم مشواه ، ونحر له خير إبله ، وطبخ  
 وأطعمه ، ورحاب : قدور واسعة .

( ٤٧ )

وقال آخر :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

وَمَا يَكُ فِيَّ مِنْ عَيْبٍ فَانِيٌّ      جَبَانُ الْكَلْبِ مَهْزُولُ الْفَصِيلِ  
 يتمدح بأن كلبه جبان ، لأنه لا يجسر أن ينبع على الضيف ، وفصيله مهزول  
 لأنه يؤثر الضيف عليه بلبن أمه أو ينحر أمه قبل الفصال فيهزل لذلك ، يذكر كرمه  
 وحبّه للقري .

( ٤٨ )

وقال آخر :

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

سَأَقْدَحُ مِنْ قِدْرِي نَصِيباً لِحَارَتِي      وَإِنْ كَانَ مَا فِيهَا كَفَافاً عَلَى أَهْلِي  
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تُشْرِكْ رَفِيقَكَ فِي الذِّي      يَكُونُ قَلِيلاً لَمْ تُشَارِكُهُ فِي الْفَضْلِ

المعنى : يقول : أنزل جارتني منزلة عيالي وأعطيها من ذات القدر ، وان لم يكن فيها فضل ، ثم بين أن من لم يعط صاحبه من قلة لم يعط من كثرة .

( ٤٩ )

وقال عمرو بن الأهتم ، مخضرم<sup>(١)</sup> ، والهتم : كسر الثنايا وامرأة هتماء :

( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

ذَرِينِي فَإِنَّ الشُّحَّ يَا أُمَّ هَيْثِمٍ لِيَصَالِحَ أَخْلَاقَ الرَّجَالِ سَرُوقُ

ويروى « يا أم مالك » المعنى يقول : ذريني يا أم مالك أجز على الكرم فان الشح يزبن للانسان العذر الكاذب والعلل الباطلة ، فكأنه يسرق أخلاقه الحميدة ، يقول : كل خلق شريف يفسده البخل .

ذَرِينِي وَحُطِيٍّ فِي هَوَايَ فَإِنِّي عَلَى الْحَسَبِ الزَّكَايِ الرَّفِيعِ شَفِيقُ

حطي في هواي أي ساعديني على الجود . والمعنى يستسعد أم مالك على كرمه ، ويبين لها أنه يشفق على كرمه وحسبه أن يتدنس بعيب .

ذَرِينِي فَإِنِّي ذُو عِيَالٍ تُهْمُنِي نَوَائِبُ يَغْشَى رُزُوهَا وَحُقُوقُ<sup>(٢)</sup>

جعل الضيفان والزوار عيالا ، يغشى أي يغشاني رزوها ، ويرزأ أي يصاب . المعنى يذكر أن من قصده ولزمه حقه فهو بمنزلة عياله الذي يلزمه القيام بأمرهم .

وَكُلُّ كَرِيمٍ يَتَّقِي الذَّمَّ بِالْقَرَى وَلِلْحَمْدِ بَيْنَ الصَّالِحِينَ طَرِيقُ

(١) هو عمرو بن سنان بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر، ينتهي نسبه إلى يزيد مناة تميم، كان سيدا من سادات قومه ، ووفد على رسول الله ﷺ في وفد فأسلم ، وهو صاحب الحديث الذي قال فيه رسول الله « إن من البيان لسحرا » . ترجمته في معجم الشعراء ص ٢١ وما يليها ، والاصابة رقم ٦٧٦٥ .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « ذو فعال » وأشار التبريزي إلى رواية المصنف .

ويروى مكان الحمد الحزم . المعنى يقول : كلّ كريم يطعم الضيف خشية أن يذمّ ، والكرام لهم طرق في الكرم يسلكونها .

لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادُ بِأَهْلِهَا وَلَكِنَّ أَحْلَاقَ الرَّجَالِ تَضِيقُ  
المعنى : يبين أن الأماكن لا تضيق على الناس ، ولكن أخلاقهم الذميمة تضيق عليهم .

( ٥٠ )

وقال عروة بن الورد<sup>(١)</sup> ، يقول لقيس بن زهير ، وهما من بني عبس :  
( الثاني من الطويل والقافية من المتواتر )

إِنِّي امْرُؤٌ عَافِي إِنَائِي شِرْكَةٌ وَأَنْتَ امْرُؤٌ عَافِي إِنَائِكَ وَاحِدٌ  
المعنى : يقول : أنا آكل مع جماعة ، وأنت تأكل وحدك .

أَتَهْزَأُ مِنِّي أَنْ سَمِنْتَ وَأَنْ تَرَى بِنَفْسِي شُحُوبَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ جَاهِدٌ<sup>(٢)</sup>  
شحوب الحق تغير اللون لما يلحقه من جهد الحق لهذا قال : والحق جاهد  
المعنى : يبيّن أن احتمال كدّ الحقوق أشحب لونه .

أَقْسِمُ جِسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ وَأَحْسُو قَرَاخَ الْمَاءِ وَالْمَاءُ بَارِدٌ

أقسم جسّمي أي غذاء جسّمي وقوت جسّمي أي أفرّق قوتي على جماعة كثيرة ، واقتصر من اللبن على الماء البارد أي أفعل ذلك في الشتاء ، لأن القحط أكثر والماء أبرد ، ويروى أن عبد الملك بن مروان قال : « ما يسرنى أن أحداً من العرب وادّني إلا عروة بن الورد لقوله : «إني امرؤ عافي إنائي شركة»<sup>(٣)</sup> .

(١) سبقت ترجمته في الحماسيّة ١٤٥ من باب الحماسة ، وقطعته هذه في ديوانه ص ٨٨ يرد بها على قيس بن زهير كما ذكر المصنف .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « بوجهي » وفي الهامش اشارة إلى رواية أخرى هي أن يرى بوجهي شحوب « بالبناء للمجهول .

(٣) في الأغاني ٢ : ١٨٤ « قال عبد الملك بن مروان : ما يسرنى أن أحداً من العرب ممن ولدني لم يلدني إلا عروة بن الورد » لقوله : «إني امرؤ عافي... الأبيات» .

( ٥١ )

وقال آخر ، وهو أبو العتاهية<sup>(١)</sup> :

(الثالث من الطويل والقافية من المتواتر)

أَجَلَّكَ قَوْمٌ حِينَ صَرَّتْ إِلَى الْغَنَى وَكُلُّ غَنِيٍّ فِي الْعُيُونِ جَلِيلٌ  
وَلَيْسَ الْغَنِيُّ إِلَّا غِنَى زَيْنِ الْفَتَى عَشِيَّةً يَقْرِي أَوْ غَدَاةً يُنِيلُ

المعنى : يعترف رجلاً استغنى وأحلّه القوم وعظّموه ، ولم يكتسب بغناه حمداً  
ولا أجراً وقال : ليس الغنى إلا ما يضاف به القوم عشيةً إذا نزلوا ويصلهم بالغداة إذا  
ارتحلوا .

( ٥٢ )

وقال مثلّم بن رباح بن ظالم المري : وقال دعبل هي للشيب بن البرصاء<sup>(٢)</sup> :

( الأول من الكامل والقافية من المتدارك )

بَكَرَ الْعَوَازِلُ بِالسَّوَادِ يَلْمَنِي جَهْلًا يَقْلَنَ أَلَا تَرَى مَا تَصْنَعُ  
أَفْنَيْتَ مَالِكَ فِي السَّفَاهِ وَأَمَّا أَمْرُ السَّفَاهَةِ مَا أَمْرُنْكَ أَجْمَعُ

إنما قالت العرب : بكرت العواذل لأنهم كانوا يشربون ليلاً ويسكرون  
ويهبون فاذا أصبحوا لامهم من أراد لومهم على ذلك ، وقوله بالسواد يعني في سواد  
الليل ، المعنى يصف لوم اللوائم إياه على بذله المال ، وتسفيههن إياه على  
ذلك ، وأخبر أن السفاهة في المنع دون البذل .

وَقُتُودِ نَاجِيَةٍ وَضَعْتُ بِقَفْرَةٍ وَالطَّيْرُ غَاشِيَةٌ الْعَوَافِي وَوُقِعُ

(١) لدى المرزوقي والتبريزي « وقال آخر » ، وأبو العتاهية ترجمناه له في القطعة ٧١ من باب  
الهجاء .

(٢) مثلّم ، سبقت ترجمته في الحماسية ١٣١ وشيب ، ترجمناه له في القطعة ٥ من باب الأدب ،  
والأبيات في معجم الشعراء ص ٣٠٢ منسوبة للمثلّم لا لشيب .

غاشية آتية ، وأضاف العوافي لاختلاف اللفظين . المعنى يقول كم من راحلة  
نحرتها لأصحابي وألقيت رحلها بقفر من الأرض ليعلم أني كريم .

بِهِنَّدِ ذِي حَلِيَّةٍ جَرَدْتُهُ يَبْرِي الْأَصْمَ مِنَ الْعِظَامِ وَيَقْطَعُ  
لِتُتُوبَ نَائِيَةً فَتَعْلَمَ أَنِّي مَمَّنْ يُفَرُّ عَلَى الثَّنَاءِ فَيُخْدَعُ

يبري الأصم أي يقطع . المعنى يقول : كم من راحلة - ذكرها - قد نحرتها  
لرفاقي ليتحققوا أني كريم ، وهذا معنى قوله ممن يفر على الثناء فيخدع لأن اللثيم لا  
ينخدع .

إِنِّي مُقَسِّمٌ مَا مَلَكَتُ فَجَاعِلٌ أَجْرًا لِأَجْرَةٍ وَدُنْيَا تَنْفَعُ  
المعنى يقول : إني أقسم مالي قسامين فأجعل أحدهما للمعاد والآخر لثناء  
الدنيا .

( ٥٣ )

وقال أبو البرج القاسم بن حنبل المري في زفر بن أبي هشام بن مسعود بن  
سنان ، إسلامي<sup>(١)</sup> :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

أَوْىَ الْخِلَانَ بَعْدَ أَبِي حَبِيبٍ وَحُجْرٍ فِي جَنَابِهِمْ جَفَاءً<sup>(٢)</sup>  
مِنَ الْبَيْضِ الْوَجُوهِ بَنِي سِنَانَ لَوْ أَنَّكَ تَسْتَضِيءُ بِهِمْ أَضَاءُ وَا  
لَهُمْ نُورُ النَّهَارِ إِذَا اسْتَقَلَّتْ وَنُورٌ لَا يُغَيِّبُهُ الْعَمَاءُ<sup>(٣)</sup>

(١) في الأصل « أبو الفرج » والتصحيح من شرح المرزوقي والتبريزي والمؤتلف ص ٦٢ ومعجم  
الشعراء ص ٢١٣ . وهو القاسم بن حنبل سهم بن مرة بن عوف بن ذبيان بن بغيض  
السهمي ، شاعر إسلامي ، وقطعته هذه يمدح فيها زفر بن أبي هشام الذي كان عاملا على  
اليامة ، والأبيات رواها كل من الأمدي والمرزباني .

(٢) رواية المرزوقي « أبي حبيب » بالخاء ، والتبريزي مثل المصنف .

(٣) رواية المرزوقي والتبريزي والأمدي والمرزباني « لهم شمس النهار » و« ما يغيبه » .

هُمُ حَلُّوا مِنَ الشَّرَفِ الْمُعَلَّى وَمِنْ حَسَبِ الْعَشِيرَةِ حَيْثُ شَاءُوا  
 بُنَاءُ مَكَارِمٍ وَأَسَاءَةُ كَلِمٍ دِمَاؤُهُمْ مِنَ الْكَلْبِ الشَّفَاءُ  
 فَأَمَّا بَيْتُهُمْ إِنْ عُدَّ بَيْتٌ فَطَالَ السَّمْكُ وَاتَّسَعَ الْفِنَاءُ<sup>(١)</sup>  
 وَأَمَّا أَسُّهُ فَعَلَى قَدِيمٍ مِنَ الْعَادِيِّ إِنْ ذُكِرَ الْبِنَاءُ  
 فَلَوْ أَنَّ السَّمَاءَ دَنَتْ لِمَجْدٍ وَمَكْرَمَةٍ دَنَتْ لَهُمُ السَّمَاءُ

المُعَلَّى بعني أعلى رتب الشرف ، دماؤهم من الكلب أي ملوك ، والكلب أن  
 يعضّ الرجل الكلب ، فيأخذه من تلك العضّة عطاش لا يقدر على شرب الماء البارد  
 لأنه يرى أمثال الجراء ، والعرب تزعم أن الكلب اذا عضّ الرجل استحال صوته  
 نباحاً ، فينتظر به سبعة أيام فان بال فيهن على خلق الجراء برأ وإلا مات ، ويزعمون  
 أنه لا دواء أبلغ من شرب دم ملك ، ويقال : انه يسعّط به .

( ٥٤ )

وقال أروطاة بن سهية ، اسلامي<sup>(٢)</sup> :

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

وَلَوْ أَنَّ مَا نُعْطِي مِنَ الْمَالِ نَبْتَعِي بِهِ الْمَجْدَ يُعْطِي مِثْلَهُ زَاخِرُ الْبَحْرِ  
 لَظَلَّتْ قَرَاقِيرٌ صَيَّاماً بِظَاهِرٍ مِنَ الضَّحْلِ كَانَتْ قَبْلُ فِي لُجَجِ خَضِرٍ

الزاخر المرتفع ، والقراقير: السفن الطوال ، الواحد قرقور ، والضحل :  
 الماء القليل ، يترقق على وجه الأرض ، والأخضر يريدون الأسود ، أي لو كانت  
 عطية البحر مثل عطيتنا التي نطلب بها الحمد لطبقت المفاوز حتى كانت السفن  
 تجري على الماء فيها<sup>(٣)</sup> .

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « فأما بيتكم » بضمير الخطاب ، وفي معجم المرزباني « فاما  
 يشكر » يريد القبيلة .

(٢) أوطاة ، سبقت ترجمته في الحماسية ١٣٥ من باب الحماسة .

(٣) التفسير لا يعطي المعنى المراد ، وفي ادراكي أن الشاعر أراد أن يقول : لو كان ما نعطيه من  
 المال في طلب الحمد يعطيه البحر لجمّت مياهه وأصبحت ضحلة ، لا تمكن السفن من السير ، بعد  
 أن كانت تسير في مياه وفيرة ، يريد أن عطاء البحر قد ينضب ، أما عطاؤهم فدائم ، وهو معنى  
 حسن .

وَلَا نَكْسِرُ الْعَظْمَ الصَّحِيحَ تَعَزُّزًا وَنُغْنِي عَنِ الْمَوْلَى وَنَجْبُرُ ذَا الْكَسْرِ (١)  
 غَلَبْنَا بَنِي حَوَاءَ مَجْدًا وَسُودَدًا وَلَكِنَّا لَمْ نَسْتَطِعْ غَلَبَ الدَّهْرِ

لا نكسر العظم الصحيح أي لا نفصل اللحم إذا أعطيناه ، ولكننا نعطيه صحيحاً لعزنا ، وقيل معناه لا نكسر عظم ابن عمنا أي لا نذله ونقهره ولا نتعزز عليه ، وقوله ولكننا لم نستطع غلب الدهر ، كأنهم أصابهم وهن فنسب ذلك إلى الدهر . واعترف بالعجز عنه . المعنى : يصف نفسه وقومه بكثرة العطاء وسدّ خلّة المحتاج ، وفضل مجدهم على جميع الناس واعتذر من وهن لحقهم بأنه فعل الدهر ، والدهر لا يغلب .

( ٥٥ )

وقال حجر بن حية العسبي (٢) :

( الثاني من البسيط والقافية من المتواتر )

وَلَا أُدَوِّمُ قِدْرِي بَعْدَمَا نَضِجَتْ بَخْلًا لِيَتَمَعَ مَا فِيهَا أَثَافِيهَا  
 لَا أَحْرِمُ الْجَارَةَ الدُّنْيَا إِذَا اقْتَرَبَتْ وَلَا أَقُومُ بِهَا فِي الْحَيِّ أَخْزِيهَا

أي ما دامت على النار نغترف منها ، وقيل : لا أسكن حرّها بالماء ، والأول الوجه ، والثاني صحيح من جهة اللغة ، الدنيا تأنث الأدنى ، ولا أقوم . . . الخ أي لا أشتمها ولا أفضحها ، وأخزيتها من الخزية وهو الاستحياء أي أقول لها ما تستحي منه ، ويحتمل من الخزي وهو الهوان .

وَلَا أَكَلَمُهَا إِلَّا عَلَانِيَةً وَلَا أَخْبَرُهَا إِلَّا أَنْأَدِيهَا (٣)

(١) رواية المرزوقي « تعذراً » بالذال من العذر ، ورواية التبريزي مثل المصنف .

(٢) حجر ، أورده المرزوقي دون نسبة إلى عيس ، ونسبه الى عيس التبريزي مثل المصنف ، ولم نجد له ذكراً في المظان .

(٣) هذه رواية المرزوقي والتبريزي ، وفي هامش الأصل اشارة إلى رواية أخرى هي « ولا أخاطبها » بدل « ولا أخبرها » وهي أوفق .

قوله ولا أكلمها . . . الخ أي أسرها ربية . المعنى : يصف سخاءه في تقديم الطعام وعطاءه الجارة اذا جاءت سائلة ، وعفاهه عما يسوءها ، واجتنابه مما يرتاب الناس في أمره معها .

( ٥٦ )

وقال المساور بن هند بن قيس بن زهير ، إسلامي كان في زمن عبد الملك بن مروان<sup>(١)</sup> :

( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

فِدَى لَبْنِي عَبْدٍ غَدَاةَ دَعْوَتِهِمْ بَجَوْ وَبَالَ النَّفْسِ وَالْأَبْوَانِ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا جَارَةٌ شَلَّتْ لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ هَا إِبِلٌ شَلَّتْ هَا إِبِلَانِ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا عَقَدَتْ أَفْنَاءُ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ هَا ذِمَّةٌ عَزَّتْ بِكُلِّ مَكَانٍ

لبنني عبد يعني عبد بن الحارث بن سعد بن مالك من بني أسد ، وبال : ماء لبنني أسد ، وسعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان . المعنى : يفدي نفسه وأبويه بني عبد بن الحارث ، ويذكر اعتزاز الجار بهم ، ومنعتهم ، وأنهم لا يجتملون ضيم أحد . .

إِذَا سُئِلُوا مَا لَيْسَ بِالْحَقِّ فِيهِمْ أَبَى كُلُّ مَجْنِيٍّ عَلَيْهِ وَجَانٍ  
وَدَارٍ حِفَاطٍ قَدْ حَلَلْتُمْ مُهَانَةَ بِهَا نَيْبُكُمْ وَالضَّيْفُ غَيْرُ مُهَانٍ

النيب جمع ناب وهو المسن من الابل ، ودار حفاظ هي التي يقيم بها أهلها في الجذب والخصب ، يحافظ عليها ضناً بها ، ومهانة بها نيبكم أي تنحرونها للأضياف . المعنى : صرف الكلام عن الخبر إلى الخطاب ، يقول : إنكم تكرمون الضيف وتهينون الابل هبة ونحراً .

(١) المساور ، سبقت ترجمته في الحماسية ١٤٨ من باب الحماسة .

(٢) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي وياقوت في معجم البلدان مادة « وبال » « فدى لبنني هند » .

(٣) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « شنت بها » .

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

جَزَى اللهُ خَيْرًا غَالِيًا مِنْ عَشِيرَةٍ إِذَا حَدَّثَانُ الدَّهْرَ نَابَتْ نَوَائِبُهُ  
فَكَمْ دَافَعُوا مِنْ كُرْبَةٍ قَدْ تَلَاَحَمَتْ عَلَيَّ وَمَوْجٍ قَدْ عَلَتْنِي غَوَارِبُهُ

غالب حيّ من أحياء العرب ، المعنى : يستجزيء الله خيراً لغالب ويشكر  
بلاءهم في النوائب ، ومدافعتهم عنه كرباً عظيماً .

إِذَا قُلْتُ عُودُوا عَادَ كُلُّ شَمْرَدَلٍ أَشَمَّ مِنَ الْفِتْيَانِ جَزَلٍ مَوَاهِبُهُ  
إِذَا أَخَذَتْ بُزْلُ الْمَخَاضِ سِلَاحَهَا تَجَرَّدَ فِيهَا مُتْلِفُ الْمَالِ كَاسِبُهُ

الشمردل : القوي السريع ، إذا أخذت بزل المخاض يعني سمتت وجعلت  
سمنها كالسلاح لأن صاحبها يضمن بها إذا رأى سمنها فلا ينحرها ، تجرد فيها أي  
تأهب لنحرها ، متلف المال يعني الممدوح يتلف ماله في المكارم ، ويكسبه من  
الغارات . المعنى : يصفهم بحسن القامة والخفة ، وبعظم الموهبة ، وذكر أن سمن  
مالهم لا يمنعهم من نحره كما يمنع غيرهم .

وقال حاتم الطائي ، جاهلي<sup>(٢)</sup> :

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

(١) لدى التبريزي «وقال آخر» ولدى المرزوقي «وقال» ، وهذا يوافق المصنف في أن هذه القطعة  
للمساور أيضاً .

(٢) لدى كل من التبريزي والمرزوقي «وقال آخر» وأضاف التبريزي في شرحه ٤ : ١٠٠ « هذه  
الآبيات لحاتم الطائي والآبيات ليست في ديوان حاتم ، وسبق أن ترجمنا لحاتم في الحماسية  
٨٣ من باب الحماسة .

أَيَا ابْنَةَ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنَةَ مَالِكٍ      وَيَا ابْنَةَ ذِي الْبُرْدَيْنِ وَالْفَرَسِ الْوَرْدِ  
إِذَا مَا صَنَعْتَ الزَّادَ فَالْتَمِسِي لَهُ      أَكِيلاً فَإِنِّي لَسْتُ آكِلُهُ وَحَدِي

هذه الأبيات لحاتم الطائي يخاطب بها امرأته وهي ماوية بنت عبد الله ، وذوا  
البردين عامر بن أحيمر بن بهدلة ، وله حديث<sup>(١)</sup> ، يقول : اذا صنعت الزاد  
فالتمسي غريباً أكيلاً ويروى «قصياً كريماً» أو قريباً ، والقصيّ : النائي عن وطنه .

أَخَا طَارِقاً أَوْ جَارَ بَيْتِ فَإِنِّي      أَخَافُ مَذَمَّاتِ الْأَحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي  
وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ نَازِلاً      وَمَا فِيَّ إِلَّا تِلْكَ مِنْ شِيمِ الْعَبْدِ<sup>(٢)</sup>

مذمّمات الأحاديث : ما يتحدث به ويستحي منه . المعنى : يكلف امرأته  
التّاس منيؤاكله كلّما أكل كي لا يتحدث عنه بالبخل ، ودلّ على حسن خدمته  
للضيف .

( ٥٩ )

وقال آخر ، وهو أبو العتاهية<sup>(٣)</sup> :

( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

(١) هو حديث طويل رواه التبريزي في شرحه مفاده أن المنذر بن ماء السماء أخرج بردين - وقد حضرته  
وفود العرب - فقال : ليأخذ هذين البردين أعز العرب ، فقام عامر بن أحيمر فأخذهما وقال كلاماً  
دلّل فيه أنه أعز العرب ولذا سمي ذا البردين .

(٢) هذا البيت شبيه بيت المقنع الكندي الذي يقول فيه :

وَأَنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ نَازِلاً      وَمَالِي شِيمَةٌ غَرَهَا تُشْبِهُ الْعَبْدَا

(٣) لدى المرزوقي والتبريزي « وقال آخر » ، وفي تاريخ بغداد ج ١٣ « ترجمة والبة بن الحباب »  
ذكر البغدادي أن أبا الطيب الطبري قال : سمعت أبا نواس يقول : سبقتني والبة إلى بيتين  
من شعر قاهما وددت أني كنت سبقته وأن بعض أعضائي قد اختلج ، والبيتان هما :

وَلَيْسَ فَتَى الْفَتِيَانِ مَنْ رَاحَ أَوْعَدَا      لِشَرْبِ صُبُوحٍ أَوْ لِشَرْبِ غُبُوقِ  
وَلَكِنْ فَتَى الْفَتِيَانِ مَنْ رَاحَ أَوْعَدَا      لِيَصْرَ عَدُوٍّ أَوْ لِنَفْعِ صَدِيقِ

ووجدت البيتين في تهذيب تاريخ ابن شاعر ٤ : ٣٦٣ منسوبين إلى الحسين بن مطير  
الأسدي مع بعض الاختلاف .

وَلَيْسَ فَتَى الْفِتْيَانِ مَنْ جُلُّ هَمِّهِ صُبُوحٌ وَإِنْ أَمْسَى فَقَضَلُ غُبُوقٍ  
وَلَكِنْ فَتَى الْفِتْيَانِ مَنْ رَاحَ أَوْعَدَا لِضَرِّ عَدُوٍّ أَوْ لِنَفْعِ صَدِيقٍ  
المعنى يقول : ليس الفتوة في الأكل والشرب ، ولكنها في ضرر الأعداء ونفع  
الأصدقاء .

( ٦٠ )

وقال حزاز بن عمرو من بني عبد مناة<sup>(١)</sup> ، جاهلي :

( الثالث من المقارب والقافية من المتدارك )

لَنَا إِبِلٌ لَمْ تُهِنْ رَبَّهَا كَرَامَتُهَا وَالْفَتَى ذَاهِبٌ  
هِيَجَانٌ يُكَافَأُ فِيهَا الصَّدِيقُ وَيَدْرِكُ فِيهَا الْمُنَى الرَّاعِبُ  
وَنَطْعَنُ عَنْهَا نُحُورَ الْعِدَا وَيَشْرَبُ مِنَّا بِهَا الشَّارِبُ  
لم يهن ربهها كرامتها أي لم يكرمها بأن لا ينحرها ولا يهب منها ، والفتى  
ذاهب أي ميت . المعنى : يفتخر بكثرة الابل وجودهم بها للصديق ، ونيلهم بها  
المجد ، ودفعهم العدا عنها ، وشربهم الخمر .

وَنُؤُفُّهَا فِي السِّنِّينَ الْكُلُولَ إِذَا لَمْ يَجِدْ مَكْسَبًا كَاسِبُ  
وَلَمْ تَكُ يَوْمًا إِذَا رُوِّحَتْ عَلَى الْحَيِّ يُلْغَى لَهَا جَادِبُ  
حَبَانًا بِهَا جَدْنَا وَالْإِلَهُ وَضَرَبُ لَنَا خِذْمٌ صَائِبُ  
الجادب العائب ، وحبانا بها جدنا أعطانا ، والاسم : الحباء . المعنى :  
يصف توسيعهم على الضعفى في القحظ من ما لهم وابلهم ، وانتفاء العيوب عنها ،  
وانهم ملكوها بالسيف .

(١) عبد مناة خطأ من الناسخ ، والصحيح عبد مناف كما ورد عند المرزوقي والتبريزي وقد  
سبقت ترجمة حزاز في المراثية ٩١ ، وهناك أورده المصنف من بني عبد مناف .

( ٦١ )

وقال منصور بن مسجاح الضبي<sup>(١)</sup> ، ومسجاح : مفعال من قولهم : ملكت فأسجح :

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

وَمُخْتَبِطٍ قَدْ جَاءَ أَوْ ذِي قَرَابَةٍ      فَمَا اعْتَدَرْتُ إِبْلِي عَلَيْهِ وَلَا نَفْسِي  
المختبَط : الذي قد جاء يقصد طالباً للمعروف ، من غير تقدم معرفته ،  
ويروى « فما اعتذرت إبلي إليه » .

حَبَسْنَا وَلَمْ نُسْرِحْ لِكَيْ لَا يَلُومَنَا      عَلَى حُكْمِهِ صُبْرًا مُعَوَّدَةَ الْحَبْسِ  
فَطَافَ كَمَا طَافَ الْمُصَدِّقُ وَسَطَهَا      يُخَيِّرُ مِنْهَا فِي الْبَوَازِلِ وَالسُّدْسِ  
معوّدة الحبس على الحقوق فهي عارفة بها مقرّة ، وطاف يعني المختبَط وسط  
الإبل كما يطوف الذي يأخذ الصدقات بلا حشمة ويخير منها أي يقال له اختر ما شئت  
والبازل ابن تسع سنين ، والسديس ابن ثمان .

( ٦٢ )

وقال عامر بن حوط من بني عامر بن عبد مناة بن بكر<sup>(٢)</sup> :

( الأول من الكامل والقافية من المتدارك )

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لِنَاتَيْنَ عَشِيَّةً      مَا بَعْدَهَا خَوْفٌ عَلِيٌّ وَلَا عَدَمٌ<sup>(٣)</sup>  
فَأَزُورُ بَيْتَ الْحَقِّ زُورَةً مَآكِثٍ      فَعَلَامَ أَحْفَلُ مَا تَقَوَّضَ وَأَنْهَدَمُ  
يقول : لقد علمت أني أموت ، وليس بعد الموت فقر ولا خوف ، وبيت

(١) سبقت ترجمته في القطعة ١٤ من باب الهجاء .

(٢) لدى المرزوقي « من بني عامر » ، وأضاف التبريزي بعد بكر « ابن سعد بن ضبة » وعلى هذا فهو من ضبة ، ولم نجد له ذكراً في المظان .

(٣) في رواية المرزوقي والتبريزي « وأزور » بالواو .

الحق قبر ، وما تقوَّض أي انهدم يريد ما تراجع من أمر الدنيا ، وقيل ما تقوَّض أي ما انهدم من حياض إبلي [ويقال لا أحفل كذا ولا أحفل بكذا] (١) .

فَلَا تُرْكَنُ لِلسَّامِلِينَ حِيَاضَهُمْ وَلَا حِسْنَ عَلَى مَكَارِمِي النَّعْمِ (٢)

الساملون حياضهم : الذين يصلحونها ، تقول : سملت الحوض أصلحته ونقيته من الطين . المعنى يقول : لقد علمت أن الموت لا بد منه فعلى أي شيء أبالي ما ينقص من مالي ، ثم قال : أترك الذين يصلحون حياضهم لابلهم ، ولا أقتدي بهم ، ولا ألثفت اليهم ، وأفرق مالي قبل وفاتي على المكارم .

( ٦٣ )

وقال زيد الفوارس بن حصين بن ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن نخالة بن ذهل بن بكر بن سعد بن ضبة (٣) :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَقْلِي عَالِي اللَّوْمِ يَا ابْنَةَ مُنْذِرٍ وَنَامِي فَإِنْ لَمْ تَشْتَهِي النَّوْمَ فَاسْهَرِي

يستكفها عن لومه ، لأنه يأمرها بالنوم أو السهر . المعنى : يقول لعاذلته : لا تلوميني وافعلي ما شئت من النوم أو السهر فاني لا أطيعك ، ولا أكف عن عادة جودي بلومك .

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا الدَّهْرُ نَابَنِي بِنَائِيَةَ ذَلَّتْ وَلَمْ أَتَرْتَرِي  
يَرَانِي الْعَدُوُّ بَعْدَ غِبِّ لِقَائِهِ خَلِيًّا نَعِيمَ الْبَالِ لَمْ أَتَغَيَّرِي

(١) التكملة من التبريزي الذي وافقه نصاً فيما سبق ٤ : ١٠٣ .

(٢) في شرح المرزوقي والتبريزي « ولأتركن » .

(٣) لدى المرزوقي « وقال زيد بن حصين » وفي شرح التبريزي « وقال زيد الفوارس بن حصين ابن ضرار » وزيد سبقت ترجمته في الحماسية ١٠٨ من باب الحماسة .

لم أتتر رأي لم أنزل ولم أتحرك . المعنى يقول للعاذلة : ألم تعلمي أنني لا أتخشع للنواب ولا أتقلقل لها والعدو يراني بعدما مستني النائبة ناعم البال لم أتغير عن خلقي وبعد همتي .

وَرَاكِدَةٌ عَتَبَى طَوِيلٍ صِيَامُهَا قَسَمْتُ عَلَى ضَوْءٍ مِنَ النَّارِ مُبْصِرٍ<sup>(١)</sup>  
طُرُوقاً فَلَمْ أَفْحَشْ وَقَسَمْتُ لِحَمِهَا إِذَا اجْتَنَبَ الْعَافُونَ نَارَ الْعَذُورِ

راكية : يعني قدراً تركد على النار ، أي تدوم ، عتبي أي غضبي جعل غليانها بمنزلة الغضب لها ، طويل صيامها أي قيامها على الأثافي لكثرة ما فيها من اللحم ، على ضوء من النار مبصر ، أي لم أسترقدي ليلاً . المعنى : يصف قدراً كبيرة شديدة الغلي نصبها للأضياف ، وأطعمهم منها ليلاً ، ولم يفحش قولاً إذا أفحش السيء الخلق .

( ٦٤ )

وقال الهذيل بن مشجعة البولاني<sup>(٢)</sup> :

( الأول من الكامل والقافية من المتدارك )

إِنِّي وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي غَائِبًا لَمُقَازِفٌ مِنْ خَلْفِهِ وَوَرَائِهِ  
وَمُقَيْدُهُ نَصْرِي وَإِنْ كَانَ امْرَأً مُتَزَحِّحًا فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ

مقاذف من خلقه أي مرام عنه في غيبته ، في أرضه وسماؤه يعني في غوره ونجده [لأن السماء العلو والأرض السفل كأنه قال : في سهله وجبله]<sup>(٣)</sup> وقيل : معناه في أي موضع كان :

(١) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي « وراكية عندي » ودل على الرواية الأخرى في

شرحه قال : « ويروي عتبي وغضبي » .

(٢) ليس له ذكر في المظان .

(٣) التكملة من شرح التبريزي الذي وافق المصنف نصاً في الشرح ٤ : ١٠٤ .

وَمَتَى أَجِدُهُ فِي الشَّدِيدَةِ مُرْمِلاً أَلْتِي الَّذِي فِي مِرْزُودِي بِوِعَائِهِ<sup>(١)</sup>  
وَإِذَا تَتَبَعْتَ الْجَلَائِفُ مَالَنَا خَلِطَتْ صَحِيحَتُنَا إِلَى جَرَبَائِهِ

ويروى « ومتى أجته » وكلاهما حسن ، وأصل الجلف الكشف ، ومنه جلفت الطين عن رأس الدن ، يقول : نحن لا نفرء الجرباء من ابل ابن عمنا بل نقرّبها بصحیحتنا مشاركة له ، وهذا مثل معناه أنا نخلط فقره بغنانا ، وغثه بسمیننا المعنى : نيابته عن ابن عمه ، ونصرته له على بعده ، ومساعدته عند حاجته ، ومؤاساته بماله عند خلته ، وقرنه جرباءه إلى صحیحته .

وَإِذَا أَتَى مِنْ وَجْهَةٍ بِطَرِيقَةٍ لَمْ أَطَّلِعْ مِمَّا وَرَاءَ خِبَائِهِ

ويروى « لم أطلع ماذا وراء خبائه » أي لم أسأل ما ستره عني ، وقيل بطريقة معناه جارية استحدثها فخذرها ، لم أطلب النظر إليها . المعنى : اذا رجع من سفرة بشيء يستره عني لم أطلب النظر اليه ، ، يصف حفاظه .

وَإِذَا اكْتَسَى ثَوْباً جَمِلاً لَمْ أَقُلْ يَأَلَيْتُ أَنْ عَلِيَّ حُسْنِ رِدَائِهِ

المعنى يقول : إذا لبس ثوباً جميلاً حسناً لم أحسده على ذلك .

( ٦٥ )

وقال حسان بن حنظلة بن أبي رهم ، جاهلي<sup>(٢)</sup> :

( الثاني من الكامل والقافية من المتواتر )

تِلْكَ ابْنَةُ الْعَدَوِيِّ قَالَتْ بَاطِلاً أُرْزَى بِقَوْمِكَ . قِلَّةُ الْأَمْوَالِ  
إِنَّا لَعَمْرُ أَبِيكَ يَحْمَدُ ضَيْفُنَا وَيَسُودُ مُقْتِرُنَا عَلَى الْإِقْلَالِ

المعنى : يبطل قول التي قالت : قصر الفقر بقومك ، وبين لها أنهم يحسنون

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « متى أجته » ورويا معا « لوعائه » بالام .

(٢) لدى المرزوقي « حسان بن حنظلة » وزاد التبريزي في نسبه قال : « ابن أبي رهم بن

حسان بن حية بن شعبة الطائي » .

القرى مع قلة ما لهم فيحمدهم ضيفهم ، وان السعادة لاتزول عنهم وان ذهب  
أموالهم .

غَضِبْتُ عَلَيَّ أَنْ اتَّصَلْتُ بِطَيِّءٍ وَأَنَا امْرُؤٌ مِنْ طَيِّءِ الْأَجْبَالِ

أي غضبت ابنة العدوي ، وقالت أنت من تميم فلماذا تتصل بطييء فقلت  
لها : أنا من طيء ، يقال : إن رهط أوس بن حجر كانوا من طيء فانقلوا إلى  
تميم ، من حيّ طيء أضاف طيئاً إلى الأجدال لجمال مشهورة في بلادهم نحو أجأ  
وسلمى وعوارض .

وَأَنَا امْرُؤٌ مِنْ آلِ حَيَّةٍ مَنُصَّبِي وَبَنُو جَوَيْنِ فَاسَأَلِي أَخْوَالِي  
وَإِذَا دَعَوْتُ إِلَى جَدِيدَةٍ جَاءَنِي مُرَدٌّ عَلَى جُرْدِ الْمُتُونِ طَوَالِ  
أَحْلَامِنَا تَزُنُّ الْجِبَالَ رَزَانَةً وَيَزِيدُ جَاهِلُنَا عَلَى الْجُهَالِ

حَيَّةٌ مِنْ طَيِّءٍ بِالْحَيْرَةِ رَهْطُ إِيَّاسِ بْنِ قَبِيصَةَ ، وَبَنُو جَدِيدَةَ مِنْ طَيِّءٍ . الْمَعْنَى :  
يَنْتَسِبُ بِانْتِسَابِهِ إِلَى طَيِّءٍ وَيَقُولُ : غَضِبْتُ عَلَيَّ هَذِهِ الْمَرْأَةُ لَا نَتَسَابَى إِلَى طَيِّءٍ وَهِيَ  
قَبِيلَتِي ، وَإِذَا دَعَوْتُ بَعْضَهُمْ مُسْتَجِدًّا إِيَّاهُمْ جَاءَنِي شَبَانٌ عَلَى خَيْلِ عَرَابٍ  
لِأَنْجَادِي ، وَبَعْضُ مَعْنَى هَذِهِ الْأَبْيَاتِ قَدْ تَقَدَّمَ ، وَقَوْلُهُ أَحْلَامِنَا تَزُنُّ الْجِبَالَ أَي  
تَزِيدُ عَلَيْهَا إِذَا وَزَنَتْ مَعَهَا ، يَقُولُ : إِذَا احْتَجَجَ إِلَى الْجَهْلِ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي  
يَكُونُ الْحَلْمُ فِيهِ ذَلًّا فَجَاهِلُنَا يَزِيدُ عَلَى جَمِيعِ الْجُهَالِ .

( ٦٦ )

وقال إياس بن الأرت ، والأرت هو عامر بن خالد بن عدي بن الكروّس بن  
حيان بن ثعلبة<sup>(١)</sup> :

---

(١) إياس ، سبقت ترجمته في المراثية ٩٥ من باب المراثي . ووجدت في هامش الأصل عن  
الشيخ أبي طاهر الشيرازي قال « رأيت هذه الأبيات في ديوان مضرّس بن ربيعي » ومضرّس  
ابن ربيعي سبق ذكره في القطعة ١٨ من باب الأدب ، وهو شاعر من بني أسد ، وله ديوان  
شعر ذكره ابن النديم في الفهرست ص ٢٢٥ ولكنه لم يصل إلينا .

(( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ))

وَإِنِّي لَقَوْلٍ لِعَافِيٍّ مَرْحَبًا      وَلِلطَّالِبِ الْمَعْرُوفِ إِنَّكَ وَاجِدُهُ<sup>(١)</sup>  
وَإِنِّي مِمَّنْ يَبْسُطُ الْكَفَّ بِالنَّدَى      إِذَا شَنِجَتْ كَفَّ الْبَخِيلِ وَسَاعِدُهُ

المعنى : يصف جوده وترحيبه لعافيه ووعده طالب معرفة لوجدانه ، وبسط يده بالعطاء ، إذا بخل البخيل .

لَعَمْرُكَ مَا تَدْرِي أَمَامَهُ أَنَّهَا      ثِنْيٌ مِنْ خَيَالٍ مَا أزالُ أَعَاوِدُهُ  
فَشَقَّتْ عَلَيَّ صَحْبِي وَعَنْتَ رَكَائِبِي      وَرَدَّتْ عَلَيَّ اللَّيْلُ قِرْنًا أَكَابِدُهُ

ثنى أي ثانية بعد أولى ، وإنما شقت عليهم لأنهم كانوا قد استراحوا فلما عاودني خيالها انتبهت ورحلت . المعنى : يصف طروق خياله أمامة بعدما نزل القوم للاستراحة فثار شوقاً إليها ، ورحل فشقت رحلته على أصحابه لما كان بهم من التعب ، وعنت إبله لما كان بها من الكلال ، وجعل يقطع الليل سيراً ، والليل يؤثر فيه ضعفاً ، فلهذا قال قرناً أكابده .

( ٦٧ )

وقال آخر :

( الثاني من البسيط والقافية من المتواتر )

أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا لَا تُكْذِبِينَ بِهِ      يَا بَكَرَ أَيُّ فِتْيٍ لِلضَّيْفِ وَالْجَارِ<sup>(٢)</sup>  
إِنِّي أَجَاوِرُ مَا جَاوَرْتُ فِي حَسْبِي      وَلَا أَفَارِقُ إِلَّا طَيْبَ الدَّارِ

يخاطب امرأة يقول : أثني عليّ بحسن القيام بأمر الأضياف وتعهد الجيران فانك لا تكذبين بذلك ، وقوله : إني أجاور ما جاورت في حسبي أي ومعني حسبي لا أفارقه ولا آتي ما أذم عليه . ولا أفارق إلا طيب الدار أي محموداً لم أعمل فيها ما يندسني ويدنسها . المعنى : يصف حسن مجاورته من يجاوره ويدعي شهرته بذلك .

(١) هذه رواية المرزوقي ورواية التبريزي « واني » من غير خرم .

(٢) وهذه أيضاً رواية المرزوقي وروى التبريزي « يا طيب أي فتى » .

كَمْ مِنْ لَيْثِيمٍ رَأَيْنَا كَانَ ذَا إِبِلٍ فَأَصْبَحَ الْيَوْمَ لَا مُعْطٍ وَلَا قَارٍ  
وَلَوْ يَكُونُ عَلَى الْحَدَّادِ يَمْلِكُهُ لَمْ يَسْقِ ذَا غُلَّةٍ مِنْ مَائِهِ الْجَارِي (١)

في «لا معط ولا قار» وجهان من الاعراب رفعا على معنى لا ، ونصباً على الحال . الحدّاد : قال القاسم (٢) : هو النهر وقال بعضهم هو البحر . المعنى : يقول كم من لئيم رأينا كان ذا غنى هلك ماله فأصبح لا يقال له معط ولا قار لأنه لم يكتسب بماله حمداً ، ولو ملك الحدّاد كثرة مائه لم يسق عطشان منه شربة .

( ٦٨ )

قال حسان بن ثابت ، مخضرم (٣) :

( الثاني من البسيط والقافية من المتواتر )

المالُ يَغْشَى رِجَالاً لِأَطْبَاحِ بِهِمْ كَاللَّيْلِ يَغْشَى أَصُولَ الدِّنْدِينِ الْبَالِي

(١) هذا البيت وسابقه صدرهما المرزوقي والتبريزي بقولهما : « وقال آخر » في حين أن المصنف جعلهما مع البيتين السابقين قطعة واحدة ، على أنها مع كونها يتحدان مع البيتين السابقين في البحر والقافية والروي ، فانها من حيث المعنى مختلفان ، وهذا يرجح أن المصنف على وهم حين جعلهما قطعة واحدة .

(٢) هو الديرمتي الذي سبقت ترجمته في الحماسية ٢ من باب الحماسة .

(٣) هو حسان ثابت بن المنذر الأنصاري ، وكنيته أبو الوليد وأمه الفريعة ، شاعر رسول الله - ﷺ ، جاهلي إسلامي متقدم ، قدّمه ابن سلام على سائر شعراء القرى ، عاش ١٢٠ سنة منها ستون في الجاهلية وستون في الاسلام عمي في آخر عمره وتوفي في خلافة معاوية ، ترجمته في طبقات الشعراء ص ٨٧ ، والشعر والشعراء ١ : ٢٢٣ وما بعد ، والاعاني ٤ : ٢ وما بعدها ، والموشح ص ٥٤ وما بعدها ، وخزانة الأدب ١ : ١١ . وقد طبع ديوانه عدة مرات أهمها ط . الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة . وهذه القطعة نسبها صاحب اللسان لحية بن خلف الطائي ، غير أنها من قصيدة طويلة لحسان وردت في ديوانه ص ٢٤٦ وما بعدها ، ومطلعها :

كم للمنازل من شهرٍ وأحوالٍ كما تقادم عهدُ المهرق البالي

ويروى « لا طباخ لهم »<sup>(١)</sup> أي لا عقل ، وقيل بل المعنى : المال يغشى رجلاً لا ينتفعون به كما أن الشجر البالي لا ينتفع بالسيل إذا أصابه ، ومن روى لا طباخ بهم يعني لا خير فيهم من قولهم : هذا لحم لا طباخ به أي لا يطبخ مثله .

أُصُونُ عِرْضِي بِمَالِي لَا أَدْنُسُهُ لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعِرْضِ فِي الْمَالِ  
أَحْتَالُ لِلْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَأَكْسِيهِ وَكَسْتُ لِلْعِرْضِ إِنْ أَوْدَى بِمِحْتَالِ<sup>(٢)</sup>

المعنى يقول : أبذل مالي كي لا يلزمني من عيب ، فلا خير في صلاح المال بعد فساد النفس لأن المال يمكن جمعه بالحيلة بعد هلاكه ، والنفس لا حيلة لها في ردّها إذا هلكت .

( ٦٩ )

وقال عبد العزيز بن زرارة الكلابي ، إسلامي<sup>(٣)</sup> :

(( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر ))

دَعَوْتُ إِلَيْهَا فِتْيَةً بِأَكْفَهُمْ مِنْ الْجَزْرِ فِي بَرْدِ الشِّتَاءِ كُلُّومُ  
إِذَا مَا اشْتَهَوْا مِنْهَا شِوَاءَ سَعَى لَهْمُ بِهِ هِذْرِيَانُ لِلِكِرَامِ خَدُومُ

دعوت إليها يعني إلى ناقة ، قال من تعاطى تفسير هذا الكتاب يعني أن برد الشتاء قد اشتد عليهم فتزلقت أكفهم فصار فيها شقوق كالجراحات ، والصواب عندي أن يكون المراد بأكفهم كلوم سرعة ما يفصلون الجزور استعجالاً لا طعام الضيف فتصيب الشفرة أيديهم ، والدليل على هذا الوجه قوله من الجزور ، ولم يقل من البرد ، هذريان خفيف في كلامه وخدمته . المعنى : يصف ناقة نحرها لضيوفه ودعا

(١) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي مثل المصنف .

(٢) رواية كل من المرزوقي والتبريزي « فأجمعه » بدل فأكسبه .

(٣) هو عبد العزيز بن زرارة بن جزء بن سفيان بن عوف بن كلاب ، ذكره أبو الفرج في ترجمة توبة بن الحُمَيْرِ ، فهو الذي دفن توبة يوم قتلته بنو عوف بن عقيل ، ولعبد العزيز أشعار وأخبار في البيان والتبيين والحيوان يفهم منها أنه كان سيداً فارساً في عصر معاوية ومروان بن الحكم .

إلى نحرها جماعة تعودوا الجزر ، وعلى أيديهم آثاره ، ووصف نفسه بالخفة في الكلام إيناساً للضيف ، وبكثرة الخدمة لهم .

( ٧٠ )

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتواتر )

فَالأَأَكُنُّ عَيْنَ الْجَوَادِ فَإِنِّي عَلَى الزَّادِ فِي الظُّلْمَاءِ غَيْرُ شَتِيمِ<sup>(٢)</sup>  
وَالأَأَكُنُّ عَيْنَ الشَّجَاعِ فَإِنِّي أَرْدُ سِنَانَ الرُّمَحِ غَيْرُ سَلِيمِ<sup>(٣)</sup>

هذان البيتان تقدم تفسيريها في باب الحماسة .

( ٧١ )

وقال آخر :

( الأول من البسيط والقافية من المتراب )

وَسَعٌ بِمَدِّكَ مَاءَ اللَّحْمِ تَقْسِمُهُ وَأَكْثَرُ الشُّوبِ إِنْ لَمْ يَكْثُرِ اللَّبْنُ  
وَسَعٌ بِهِ وَتَلَفْتُ حَوْلَ حَاضِرِهِ إِنْ الْكَرِيمِ الَّذِي لَمْ يُخْلِهِ الْفِطْنُ

وسع به يعني مدك الماء ، وتلفت حول أي تأملهم فلعله زيد فيهم . المعنى : يستكثر الماء في القدر ليسمع القوم ويأمر بتأمل الأضياف لئلا يقع في أمرهم غفلة .

(١) هذان البيتان من الحماسية ٨٣ منسوبة لبعض بني أسد ، وقد نبه المصنف إلى ذلك . أما التبريزي فقد صدرها بقوله : « وقال آخر » ثم شرحها دون أن يفطن إلى تكرارها ، ووقع المرزوقي في وهم حيث جمعها مع بيتي عبد العزيز بن زرارة في القطعة السابقة ، وقد نبه عبد السلام هارون في هامش ١٦٩١ من شرح المرزوقي إلى ما في البيتين من اقوال حين يضمنان إلى القطعة السابقة ، وفات عليه أن يشير إلى أن هذين البيتين من أبيات باب الحماسة .

(٢) رواية باب الحماسة « فالأأكن كل الجواد » .

(٣) وأيضاً رواية باب الحماسة « والأأكن كل الشجاع » وجاءت الشطرة الثانية على النحو التالي :  
بَضْرَبَ الْكُلَى وَالْهَامَ حَقَّ عَلِيمِ

( ٧٢ )

وقال رجل من هذيل<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

إِذَا هِيَ لَمْ تَمْنَعْ بِرَسُولِ لِحُومِهَا      مِنْ السَّيْفِ لَأَقْتِ حَدَّهُ وَهُوَ قَاطِعُ  
نُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِنَا بِلُحُومِهَا      وَالْبَانِهَا إِنَّ الْكَرِيمَ يُدَافِعُ

الرسول : اللبنة نفسه . المعنى يقول : إذا لم يكن لإبلنا لبن يحمي نفوسنا من  
السيف نحرناها به ، ونحفظ أحسابنا ببذل ألبانها ولحومها .

وَمَنْ يَقْتَرِفْ خُلُقًا سِوَى خُلُقِ نَفْسِهِ      يَدَعُهُ وَتَرَجَعُهُ إِلَيْهِ الرَّوَاجِعُ

المعنى يقول : من يتكلف ما ليس من طبعه يدعه وترجعه إلى خلقه الأول

عادته .

( ٧٣ )

وقال حماس بن ثامل ، إسلامي<sup>(٢)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

وَمَسْتَبِيحٍ فِي لُجِّ لَيْلٍ دَعْوَتُهُ      بِمَشْبُوبَةٍ فِي رَأْسِ صَمْدٍ مُقَابِلِ  
فَقُلْتُ لَهُ أَقْبِلْ فَاثِدْ رَاشِدٌ      وَأَنَّ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَابْنُ ثَامِلٍ<sup>(٣)</sup>

وابن ثامل يعني نفسه . المعنى يقول : كم ضال طريقه في ظلم الليل دعوته

بضوء النار إلى مكان مرتفع وأكرمه وحمدته في قصد مالي .

(١) لدى كل من المرزوقي والتبريزي « آخر » .

(٢) جاءت هذه القطعة عند المرزوقي والتبريزي بعد قطعة مضرّس بن ربعي التالية . وحماس

ابن ثامل لم نجد له ذكراً في المظان .

(٣) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي « وقلت له » بالواو .

( ٧٤ )

وقال مضرّس بن ربعي<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

وَإِنِّي لَأَدْعُو الضَّيْفَ بالضَّوِّءِ بَعْدَمَا      كَسَا الْأَرْضَ نَضَّاحُ الْجَلِيدِ وَجَامِدُهُ  
لَأُكْرِمَهُ إِنَّ الْكِرَامَةَ حَقُّهُ      وَسَيَّانٍ عِنْدِي قُرْبُهُ وَتَبَاعُدُهُ<sup>(٢)</sup>

نضّاح الجليد : الندى ، وجامده ما تعقد منه . المعنى : يصف كرمه وانه يدعو الضيف بالنار شتاء سواء كان قريباً أو بعيداً .

أَبَيْتُ أَعْشِيهِ السَّدِيفَ وَأَنْبِي      بِمَا قَالَ حَتَّى يَتْرُكَ الْحَيَّ حَامِدُهُ  
السديف : شحم السنام ، وإنبي بما قال يعني أحده بما حكى عن نفسه من خير أو شر ، ولا أكذّبه إيناساً له . المعنى : يقول أطعم ضيفي شحم السنام وأحده على ما يقول .

( ٧٥ )

وقال النمري ، ويقال لرجل من باهلة ، والنمري منسوب إلى النمر بن قاسط ، وامرأة باهلة لازوج لها ، ورجل باهل متردد بلا عمل<sup>(٣)</sup> .

(١) سبقت ترجمته في القطعة ١٨ من باب الأدب ، وأبياته هذه شبيهة ببني القطعة ٦٦ التي مرّت بنا ، والتي نسبت إلى إياس بن الأرت ، وذكر أبو طاهر الشيرازي أنه رآها في ديوان مضرّس .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « ومثلان عندي » .

(٣) اشتهر بالنسبة إلى النمر منصور النمري ، وهو منصور بن سلمة بن الزبرقان بن شريك ، ينتهي نسبه إلى النمر بن قاسط من أسد بن ربيعة بن نزار . شاعر من شعراء الدولة العباسية من أهل الجزيرة ، وهو تلميذ الشاعر العتاي وراويته ، وله مديح في الفضل بن يحيى البرمكي وهارون الرشيد . ترجمته في الشعر والشعراء ٢ : ٧٣٦ وما بعدها وطبقات ابن المعتز ص ٢٤٢ وما بعدها ، والأغاني ١٢ : ١٦ وما بعدها ، وتاريخ بغداد ١٣ : ٦٥ وما بعدها .

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

وَدَاعٍ دَعَا بَعْدَ الْهُدُوءِ كَأَنَّمَا يُقَاتِلُ أَهْوَالَ السُّرَى وَتُقَاتِلُهُ  
دَعَا بِأَيْسَاءٍ شَبَّهَ الْجُنُونَ وَمَا بِهِ جُنُونَ وَلَكِنْ كَيْدُ أَمْرٍ يُجَاوِلُهُ  
فَلَمَّا سَمِعَتْ الصَّوْتِ نَادَيْتُ نَحْوَهُ بِصَوْتٍ كَرِيمٍ الْجَدَّ حُلُوْ شَمَائِلُهُ  
فَأَبْرَزْتُ نَارِي ثُمَّ أَنْقَبْتُ ضَوْءَهَا وَأَخْرَجْتُ كَلْبِي وَهُوَ فِي الْبَيْتِ دَاخِلُهُ

المعنى يقول : كم داع بالليل مكابد هول السرى ، شديد الحيرة ناديته بصوتي وأوقدت له ناري وأخرجت له كلبى لسمع فيجىء .

فَلَمَّا رَأَى كَبَّرَ اللَّهُ وَحْدَهُ وَيَشَّرَ قَلْبًا كَانَ جَمًّا بَلَابِلُهُ  
فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا رَشِدَتْ وَلَمْ أَقْعُدْ إِلَيْهِ أَسَائِلُهُ

المعنى يقول : لما رآني فرح واستبشر فرحته وأكرمته ، ولم أسأله عن أحواله بل قمت إلى إعداد ما يطعمه .

وَقُمْتُ إِلَى بَرَكٍ هِجَانٍ أُعِدُّهُ لَوَجِبَةِ حَقٍّ نَازِلٍ أَنَا فَاعِلُهُ  
بِأَبْيَضٍ خَطَّتْ نَعْلُهُ حَيْثُ أَدْرَكَتْ مِنَ الْأَرْضِ لَمْ تَحْطُلْ عَلَيَّ حَمَائِلُهُ

البرك : الإبل الكثير الكثيرة الواحد برك ، لوجبة حق ، ويروى « لنوبة حق » ، وقوله أبيض خطت نعله أي بسيف طويل يخط نعله في الأرض يعني نصل السيف ، ولم تحطل لم تضطرب لطول قامتي . المعنى : لما نزل الضيف قمت إلى ابل كريمة معدة لقضاء الحقوق بسيف صقيل طويل ، لم يطل عليّ لطول قامتي .

فَجَالَ قَلِيلًا وَاتَّقَانِي يُخَيِّرُهُ سَنَامًا وَأَمْلَاهُ مِنَ النَّيِّ كَاهِلُهُ  
فَجَزَّ وَظِيفَ الْقَرَمِ فِي نِصْفِ سَاقِهِ وَذَاكَ عِقَالٌ لَا يُنْشِطُ عَاقِلُهُ<sup>(١)</sup>

ويروى « فخرّ وظيف القرم » أي سقط وظيفه ، وسمى ضربة السيف عاقلا ، لأنه ضربه في موضع العقال ، لا ينشط عاقله أي لا يحله أبداً ، يقول :

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « فخرّ » ودلّ عليها المصنف .

فزعت الابل لما رأته لما عرفت من عادتي فيها فجالت قليلاً ، ثم عقرت خيرها سناماً  
وأكثرها شحماً وكاهلاً . .

بذَلِكَ أَوْصَانِي أَبِي وَبِمِثْلِهِ كَذَلِكَ أَوْصَاهُ قَدِيمًا أَوْائِلُهُ  
المعنى : يقول : أوصاني بمثل هذا الفعل أبي ، وأوصاه بمثل ذلك آباؤه .

( ٧٦ )

وقال النابغة الذبياني<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

لَنَا بِفَنَاءِ الْبَيْتِ سَوْدَاءُ فَخْمَةٌ تُلَقَّمُ أَوْصَالَ الْجَزُورِ الْعُرَاعِرِ  
ويروى «دهماء فخمة» ، والدهماء السوداء ، وفخمة ضخمة ، والعراعر :  
الضخم .

بَقِيَّةُ قَدْرِ مِنْ قُدُورٍ تُورِثُ لَالَ الْجَلَّاحِ كَابِرًا بَعْدَ كَابِرِ  
تَظَلُّ الْإِمَاءُ يَتَّذِرْنَ قَدِيمِهَا كَمَا ابْتَدَرْتُ سَعْدُ مِيَاهَ قُرَاقِرِ  
ويروى «يقتدحن قديمها» أي مقدوحها ، وقرار ماء لقضاعة وهو فراطة  
بينهم أيهم سبق إليه سقى وأروى ، يقول : من سبق إلى هذا القدر غرف منه ولم  
ينتظر به آخر وسعد هو سعد بن قضاعة المعنى : يمدح رجلاً بكثرة الطعام ، وأن له  
قدراً كبيرة سوداء لكثرة الاستعمال خارج بيته ، من انتهى إليها غرف منها .

( ٧٧ )

وقال الفرزدق<sup>(٢)</sup> :

- (١) النابغة شهرته تغني عن ترجمته ، والأبيات في ديوانه ص ٦٣ .  
(٢) سبقت ترجمته في الحماسية ٢٢٦ ، وأبياته هذه وردت جلها في قصيدة بديوانه ص ٨٠٣ ،  
ورواها المرتضى في أماليه ٢ : ١١٥ منسوبة إليه أيضاً . وورد البيت الأول في الديوان  
مختلفاً حيث جاء على النحو التالي :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

وَدَاعٍ بَلَحْنِ الْكَلْبِ يَدْعُو وَدُونَهُ مِنْ اللَّيْلِ سَجْفًا ظَلْمَةً وَغِيومَهَا

أي نبح كما ينبح الكلب ، وفي تشنية السجف قولان : أحدهما أنه واحد فثني لفظاً على مذهب العرب ، والآخر ستر ظلمة المشرق وستر ظلمة المغرب ، وقوله غيومها ظاهرة ، أي الغيوم مضافة إلى (الظلمة) إلا أنه من المقلوب أرادوا ظلمة الغيوم .

دَعَا وَهُوَ يَرْجُو أَنْ يُنْبَهُ إِذْ دَعَا فَتَى كَابِنِ لَيْلِي جِينَ فَارَتْ نُجُومُهَا  
بَعَثَتْ لَهُ دَهْمَاءَ لَيْسَتْ بِلِقْحَةٍ تَدْرُ إِذَا مَا هَبَّ نَحْسًا عَقِيمُهَا  
كَأَنَّ الْمَحَالَ الْغُرِّيَّ فِي حَجَرَاتِهَا عِذَارَى بَدَتْ لَمَّا أُسِيبَ حَمِيمُهَا

فتى يعني أباه غالب بن ليلي وأبوه صعصعة ، وغارت نجومها يعني نجوم الظلمة ، وقوله : بعثت له دهماء يعني أن الدهماء هنا ليست بناقة تدر ثم ينقطع درها وإنما هي قدر تدر ، إذا ما هبَّ نحساً عقيماً : وهو الوقت الذي ينقطع فيه در الحيوان والعقيم : الريح التي تغرق كل شيء ولا مطر فيها ، والمحال جمع محالة وهي فقارة الظهر ، وأراد بها قطع السنام ، وقد شبه قطع السنام في القدر بالجوارى يبرزن عند المصيبة لحميهم ، وذلك أنهم يلبسن السواد ووجوههن تشرق بياضاً وقطع السنام بيض والقدر سوداء ، وأيضاً فإنَّ الدموع تبلُّ وجوههن وقطع السنام في ماء القدر بمنزلة وجوه العذارى في الدموع .

غَضُوبًا كَحَيْزُومِ النَّعَامَةِ أَحْمَشَتْ بِأَجْوَاذِ خُشْبٍ زَالَ عَنْهَا هَشِيمُهَا<sup>(١)</sup>

غضوباً يعني قدراً ، جعل غليانها غضباً لها ، وأحمشت أوقدت وبأجواز خشب يعني بأوساط خشب ، وقوله : « زال عنها هشيمها » أي ما يلي من قشورها ، وهشيمها عيدانها ، فلم يبق إلا أواسطها ، فهي أحمى لنارها كما يفعل المجوس .

وَدَاعٍ يَنْبَحِ الْكَلْبُ يَدْعُو وَدُونَهُ غَيَاطِلٌ مِنْ دَهْمَاءَ دَاجٍ يَبِيْمُهَا

وروى المرتضى البيت كما جاء في الحماسة .

(١) هذه رواية المرتضى والتبريزي ، وروى المرزوقي « غضوب » بالرفع .

مُحَضَّرَةٌ لَا يُجْعَلُ السِّتْرُ دُونَهَا إِذَا الْمُرْضِعُ الْعَوْجَاءُ جَالَ بِرِيْمِهَا

أي جعلت حاضرة للقوم لا تستر عنهم ضناً بها ، إذا المرضع العوجاء أي اعوجت هزالاً وجوعاً ، والبريم خيط أو سير ينظم فيه خرز ، فتشدّه النساء في أوساطهنّ ، وانما يجول البريم إذا زال من عقدها في وسطه .

( ٧٨ )

وقال شريح بن الأحوص بن كلاب<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

وَمُسْتَبِحٍ يَبْغِي الْمَيْتَ وَدُونَهُ مِنْ اللَّيْلِ سِجْفًا ظُلْمَةً وَكُسُورَهَا  
رَفَعْتُ لَهُ نَارِي فَلَمَّا اهْتَدَى لَهَا زَجَرْتُ كِلَابِي أَنْ يَهْرَ عَقُورَهَا

الكسر : جانب البيت الذي يثنى ويكسر عند الرفع ، ومعنى زجرت كلابي .. الخ لثلاثه كقول الله تعالى : «يبين الله لكم أن تضلّوا» أي لا تضلّوا<sup>(٢)</sup> ، ولم يجوّد في قوله : زجرت كلابي لأنه لو كثرت ضيفانه لألفته كلابه إلا أن في طلب الليل أعذر لأن الغالب مجيء الضيف بالنهار ، والكلب لا يدع الحراسة بالليل . المعنى : كم مستبح يطلب موضعاً يبيت فيه في ظلمة الليل أضأت له ناري ونهيت كلابي عن الهرير عليه .

فَبَاتَ وَإِنْ أُسْرَى مِنَ اللَّيْلِ عُقْبَةً بَلِيلَةَ صِدْقٍ غَابَ عَنْهَا سُورُورَهَا

يقول : بات في ليلة صدق في قرى وفرح ، غاب عنها شرورها وان كان

(١) في شرح التبريزي «الأحوص بن جعفر بن كلاب» وفي المرزوقي «شريح بن الأحوص» وفي هامش الأصل عن الشيخ أبي طاهر الشيرازي «هو عوف بن الأحوص الكلابي ، جاهلي» ، وذكر أبو الفرج شارحاً هذا في الأغاني ١٠ : ٣٠ في يوم رحرحان ، وهو قاتل لقيط بن زرارة في هذا اليوم .

(٢) الآية ١٧٦ من سورة النساء وهي «فللذكر مثل حظ الأنثيين بين الله لكم أن تضلّوا» قال الطبري في تفسيره : «أن تضلّوا بمعنى ألا تضلّوا» .

أسرى عقبة مكروهة ، ويروي «عقبة» و«عقبة» . المعنى يقول بات بخير وكرامة  
بعد مسراه عقبة في جهد ومشقة .

( ٧٩ )

وقال مسكين الدارمي<sup>(١)</sup> :

( الأول من الوافر والقافية من المتدارك )

كَأَنَّ قُدُورَ قَوْمِي كُلِّ يَوْمٍ قِيَابُ التُّرْكِ مُبْسَةَ الْجِلَالِ  
قِيَابُ التُّرْكِ : بيوتها ، ولعلّ الشاعر سمع أن قباهم أكبر وأوسع ، فشبّه  
قدور قومه بها في سعتها .

كَأَنَّ الْمُوقِدِينَ بِهَا جِمَالٌ طَلَاهَا الزَّفْتُ وَالْقَطِرَانَ طَالَ<sup>(٢)</sup>  
بِأَيْدِيهِمْ مَعَارِفٌ مِنْ حَدِيدٍ أَشْبَهَهَا مُقَيَّرَةَ الدَّوَالِي

الزفت : القير ، شبّه الطباخين بالجمال المطلية قيراً وقطراناً لأنه يدل على  
كثرة الطبخ ، وربما هجي بنقاوة المطبخ وثياب الطباخ كما قيل :

مَطْبَخُ دَاوُدَ فِي نِظَافَتِهِ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِصُرْحِ بَلْقَيْسِ  
ثِيَابُ طَبَّاخِهِ إِذَا اتَّسَخَتْ أَنْقَى بَيَاضاً مِنَ الْقِرَاطَيْسِ<sup>(٣)</sup>

والدوالي جمع دالية ، المعنى : يصف قدور قومه بالعظم ويشبها ببيوت  
الترك ، وشبّه مغارفهم بالدوالي لكبرها وسعتها .

(١) سبقت ترجمته في القطعة الأولى من باب الأدب .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « كأنّ الموقدين » بالفاء ، وقال التبريزي ٤ : ١١٤ « يريد  
بالموقدين المزولين لها في نصبها وانزالها وطبخها ، والموقد المشرف على الشيء العالي عليه ،

ومن روى « كأنّ الموقدين لها » فظاهر حسن من قولك أوقد لقدرك أي تحتها »

(٣) مرّ عليّ البيتان منذ زمن بعيد وأذكر أنّها لشاعر عباسي ، ورجعت اليهما الآن في المظان فلم  
تسعفني بصاحبهما .

وقال العكلي<sup>(١)</sup> عكلت الشيء جمعته بعد تفريقه :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَعَاذِلْ بَكِّيْنِي لِأَضْيَافِ لَيْلَةٍ نَزُورِ الْقَرَى أَمْسَتْ بَلِيلاً شَمَالَهَا

نزور القرى أي قليل القرى ، بليلاً : باردة مع المطر ، يقول لعاذلته :  
بكيي إذا مت لأضياف ليلة باردة مطيرة ، لا يجدون من يقربهم بعدي .

أَعَاذِلْ مَهْلاً لَا تَلُومِي وَلَا تَكُنْ خَفِيّاً إِذَا الْخَيْرَاتُ عُدَّتْ رِجَالَهَا<sup>(٢)</sup>

خفياً أي بخيلاً إذا ذكرت المكارم يخفى . المعنى : يوصي عامراً بفعل الخيرات  
كي يعد من أهلها ، ولا يخفى إذا ذكر رجالها .

أَرَى إِبِلِي تَجْزِي مَجَازِي هَجْمَةٍ كَثِيرٍ وَإِنْ كَانَتْ قَلِيلاً إِفَالَهَا

جزأت مجزأة أي قمت مقامه ، والهجمة القطعة من الابل إلى المائة ، كثير :  
نعت هجمة لأن فعيلاً قد كثر في نعت المؤنث بغيره ، والإفال جمع أفيل يعني ابن  
مخاض [والأنثى أفيلة] <sup>(٣)</sup> .

مَثَاكِيلُ مَا تَنَفَّكَ أَرْحَلَ جَمَّةٍ تُرَدُّ عَلَيْهِمْ نُوقُهَا وَجِمَالُهَا

المثاكيل : جمع مثكال وهي الناقة التي اعتادت أن تشكل ولدها ، بموت أو نحر  
أوهبة ، والجمّة : الجماعة يسألون في الدية ، وقوله : ترد عليهم نوقها أي نوق  
المثاكيل وجمالها ترد على القوم الذين يطلبون في الحملات . المعنى : يقول : إبلي  
مثاكيل ينحر أولادها للضيفان ، ومع ذلك يعطى منها في الحملات .

(١) لدى المرزوقي « وقال آخر » والتبريزي مثل المصنف .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « أعامر مهلاً لا تلمني » وفي هامش الأصل إشارة إلى هذه  
الرواية ، وهي عندي أوفق لقوله : « ولا تكن » والرواية « أعاذل مهلاً » من الناسخ لأن  
الشرح لا يقول بها بل يشرح رواية « أعامر » .

(٣) من شرح التبريزي ٤ : ١١٦ ، فقد وافق المصنف نصاً .

وقال جابر بن خباب<sup>(١)</sup> :

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

فَإِنْ يَقْتَسِمَ مَالِي بَنِيَّ وَنَسْوِي      فَلَنْ يَقْسِمُوا خُلُقِي الْكَرِيمَ وَلَا فِعْلِي<sup>(٢)</sup>  
أُهَيْنُ لَهُمْ مَالِي وَأَعْلَمُ أَنِّي      سَأُورِثُهُ الْأَحْيَاءَ سِيرَةَ مَنْ قَبْلِي  
وَمَا وَجَدَ الْأَضْيَافُ فِيهَا يَنْوِيهِمْ      لَهُمْ عِنْدَ عِلَاتِ الزَّمَانِ أَبًا مِثْلِي

أهين لهم يعني للأضياف والزوار ، وعلات الزمان : مكارهه وشدائده ، وجعل [نفسه] <sup>(٣)</sup> أباً للأضياف لأنه يحنو عليهم . المعنى : يقول : إن صار مالي ميراثاً بعد موتي فان خلقي الجميل يخلص لي ، وكذلك فعلي الحميد ، ثم دلّ على أنه يورث ماله كما ورث غيره ، ثم افتخر باكرامه الأضياف في شدائد الزمان ، ويعطفه عليهم عطف الرجل على ولده .

وقال حاتم بن عبد الله الطائي<sup>(٤)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

وَعَاذِلَةَ هَبَّتْ بِلَيْلٍ تَلُومُنِي      كَأَنِّي إِذَا أُعْطِيتُ مَالِي أَضِيمُهَا<sup>(٥)</sup>  
أَعَادِلُ إِنَّ الْجُودَ لَيْسَ بِمُهْلِكِي      وَلَا يُخْلِدُ النَّفْسَ الشَّجِيحَةَ لَوْمَهَا<sup>(٦)</sup>

(١) ثمة اضطراب في أبيات هذا الشاعر ، فهو عند المصنّف « خَبَاب » بالخاء والباء المشددة ، وعند المرزوقي « حباب » بحاء مضمومة وباء مفتوحة ، وعند التبريزي « حَيَّان » بحاء وياء مشددة ، وأظنه الصحيح لأنني وجدت في هامش الأصل عن الشيخ أبي طاهر الشيرازي « هو جابر بن حَيَّان الجعدي ، إسلامي » .

(٢) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي « بنيّ واخوتي » .

(٣) في الأصل « وجعل نفسها » وهو خطأ من الناسخ واضح .

(٤) حاتم ، سبقت ترجمته في القطعة ٢٦ من باب الأدب ، وهذه الأبيات ليست في ديوانه .

(٥) رواية المرزوقي والتبريزي « قامت عليّ تلومني » ورواية الجرجاني « هبت بليلي » .

(٦) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي ، « ولا يخلد النفس » .

هَبَّت : قامت من نومها ، وانما هَبَّت لبليل لأنها لا تتمكن منه بالنهار لاشتغاله  
 بخدمة الأضياف فانتهزت الفرصة ليلاً ، ويروى « قامت عليّ تلومني » المعنى : كم  
 عاذلة لا متني ليلاً لأنها لم تتمكن مني نهاراً ، فقلت لها : إن الجود لا يهلكني ،  
 والشخ لا يخلد الشحيح .

وَتُذَكِّرُ أَخْلَاقُ الْفَتَى وَعِظَامُهُ مُعَيَّةٌ فِي اللَّحْدِ بِالِ رَمِيمِهَا  
 وَمَنْ يَبْتَدِعُ مَا لَيْسَ مِنْ خِيَمِ نَفْسِهِ يَدْعُهُ وَيَعْلِيهِ عَلَى النَّفْسِ خِيَمُهَا  
 المعنى يقول : إذا مات الفتى تذكر أخلاقه فيحمد ويذم ، فلا تلومني على  
 اقتناء المدح لنفسي ، ثم قال : من تكلف ما ليس من خلقه غلب المتكلف طبعه ،  
 أي خلقي الجود فلا يمكنني أن أتعود غيره ، والطبع أغلب والعادة أملك .

( ٨٣ )

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَكْفُ يَدِي عَنَ أَنْ يَنَالَ التَّمَّاسُهَا أَكْفٌ صَحَابِي حِينَ حَاجَتُنَا مَعَا  
 أَيْتُ هَضِيمَ الكَشْحِ مُضْطَمِرَ الحِشَا مِنَ الجُوعِ أَحْشَى الدَّمَّ أَنْ أَتَضَلَّعَا

أكف يدي أقبض يدي إذا جلسنا على الطعام فلم ينل التماسها أكف من  
 يؤاكلني إثارة لهم وخوفاً أن يفنى الزاد ولم يكتفوا منه ، وقيل معناه لا أجاوز بين يدي  
 إذا أكلت والأول أوجه لما قاله من بعده « حين حاجتنا معا » أي كلنا جائع .

وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِي رَفِيقِي أَنْ يَرَى مَكَانَ يَدِي مِنْ جَانِبِ الزَّادِ أَقْرَعَا  
 وَإِنَّكَ مَهْمَا تُعْطِ نَفْسَكَ سُؤْهَا وَفَرَجَكَ نَالَا مُتَّهِي الدَّمَّ أَجْمَعَا<sup>(٢)</sup>

( ١ ) لدى المرزوقي « وقال آخر » ، وفي شرح التبريزي « وقال » ، وفي الشرح المنسوب لأبي  
 العلاء الورقة ١٠٦ « وقال أيضاً » ، وفي شرح الجرجاني الورقة ١١٧ « وقال آخر » .

( ٢ ) رواية المرزوقي والتبريزي « تعط بطنك سؤها وهي أوفق لما بعده ، ولعل « نفسك » من  
 الناسخ ، لأن الشرح ذكر البطن ولم يذكر النفس .

أقرع أي خال من الطعام ، وأصله في الرأس وقد استعمله في الطعام . المعنى يقول : لا تزاحم يدي أكف الأكلين ثم قال متى أعطيت بطنك وفرجك مرادهما ، فقد جلبت على نفسك غاية الذم . وهذا بيت سائر أجود ما قيل في معناه .

( ٨٤ )

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

أَمَا وَالذِّي لَا يَعْلَمُ السَّرَّ غَيْرُهُ      وَيُحْيِي العِظَامَ البِيضَ وَهِيَ رَمِيمٌ  
لَقَدْ كُنْتُ أَخْتَارُ القِرَى طَاوِيَّ الحَشَا      مُحَافِظَةً مِنْ أَنْ يُقَالَ لَثِيمٌ<sup>(٢)</sup>

يروى مكان القرى « الخوى » وهو خلو البطن من الطعام ، ويروى : « القوى » وأصله القواء قصره للضرورة وهو الخلاء ، يقال : دار قواء أي خالية<sup>(٣)</sup> .  
المعنى : يقسم بالله عالم السرّ ومحيي الموتى أنه يختار القرى ويجوع البطن ، ويؤثر بقوته غيره كي لا ينسب الى اللؤم .

وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِي يَمِينِي وَبَيْنَهَا      وَبَيْنَ فَمِي دَاجِي الظَّلَامِ بَهِيمٌ  
المعنى يقول : ربما أطفأ أحدهم النار وأمسك عن الأكل فأوهم الضيف أنه يأكل ليشبع ضيفه ، وهذا معنى قوله واني لأستحيي .

---

(١) في شرح المرزوقي و « قال آخر » ووافقه الجرجاني في هذا ، ووافق المصنف وصاحب الشرح المنسوب لأبي العلاء في أن القائل هو حاتم الطائي ، ولا أظنه كذلك لما يغلف البيت من روح إسلامية ، وتعبير قرآني .

(٢) روى التبريزي « محاذرة » بل محافظة .

(٣) قال الامام المرزوقي عن هذه الرواية « وبعضهم رواه « لقد كنت أختار القوى » وزعم أنه مقصور من القواء ، وليس بشيء » . ينظر شرحه ص ١٧١٥ ، القسم الرابع .

وقال رجل من آل حرب<sup>(١)</sup> :

( الثاني من البسيط والقافية من المتواتر )

بَاتَتْ تَلُومٌ وَتَلْحَانِي عَلَى خُلُقٍ عَوْدْتُهُ عَادَةً وَالْجُودُ تَعْوِيدُ  
قَالَتْ أَرَاكَ بِمَا أَنْفَقْتَ ذَا سَرَفٍ فِيمَا فَعَلْتَ فَهَلَّا فِيكَ تَصْرِيدُ  
تلوم وتلحى بمعنى واحد ، والجود تعويد أي جعله الله عادة له ، والتصريد  
التقليل من كل شيء ، قال ابن دريد<sup>(٢)</sup> : هو قطعك الشرب على الدابة .

قُلْتُ اتْرُكْنِي أَبْعَ مَالِي بِمَكْرُمَةٍ يَبْقَى ثَنَائِي بِهَا مَا أُوْرَقَ الْعُودُ  
إِنَّا إِذَا مَا أَتَيْنَا أَمْرَ مَكْرُمَةٍ قَالَتْ لَنَا أَنْفُسٌ حَرْبِيَّةٌ عُوْدُوا  
أنفس حربية نسبها إلى قبيلته . المعنى أجابها بقوله : قلت اتركيني أي دعيني  
أعتاض من مالي ثناء باقياً ، ثم افتخر بفعل المكارم ، وأن أنفسهم داعية إليها .

وقال أبو الكدراء العجلي ، إسلامي<sup>(٣)</sup> ، والكدراء تأنيث أكدر ، وهو

اسم موضع :

( الثاني من البسيط والقافية من المتواتر )

(١) في هامش الأصل عن الشيخ أبي طاهر الشيرازي « هو أبو سفيان بن صخر بن حرب بن أمية  
إسلامي » . وليس هذا بصحيح البتة لأسباب هي : أنه لم يعرف عن أبي سفيان الشعر ،  
كما تواترت الأخبار عنه بأنه كان بخيلاً ، هذا فضلاً عما جاء في شرح التبريزي ٤ : ١١٩  
قال : « ذكر المدائني أن السفاح أمر بقتل رجل من بني أمية فتبعته امرأته وابنه الصغير فجعل  
يفرق أمواله وامراته تقول : ولدك ولدك فقال : باتت تلوم . . . الأبيات » . والسفاح هو  
أبو العباس الخليفة العباسي المعروف ببطشه على بني أمية حين قامت دولة بني العباس .

(٢) ابن دريد ، سبقت ترجمته في الحماسة ١٧ من باب الحماسة .

(٣) أبو الكدراء ، ذكره الأمدي في المؤلف ص ١٧١ ، وقال : هو زيد بن ظالم أحد بني

مالك بن ربيعة بن لجيم » .

يَا أُمَّ كَدْرَاءَ مَهْلًا لَا تَلُومِيَنِي      إِنِّي كَرِيمٌ وَإِنَّ السَّوْمَ يُؤْذِينِي  
فَإِنَّ بَخْلَتُ فَإِنَّ الْبُخْلَ مُشْتَرِكٌ      وَإِنَّ أَجْدَ أُعْطِ عَفْوَاً غَيْرَ مُمْنُونٍ

البخل مشترك : يعني أكثر الناس بخيل ، وقال بعضهم : إن أقللت العطية فأقله ما عندي ، وأكون شريكاً لمن أعطيه في القليل فحظي منه مقدار الحاجة والباقي له . وهذا حسن ولكنه لا يطابق اللفظ المعنى : يستكف أم كدراء عن لومه ، لأنها تستصرفه عن عادته فهو إزاء له ويقول : إن البخيل في الناس كثير وإنه إن أعطى لم يماطل .

لَيْسَتْ بِبَاكِئَةٍ إِبْلِي إِذَا فَقَدَتْ      صَوْتِي وَلَا وَارِثِي فِي الْحَيِّ يَبْكِينِي  
بَنَى الْبُنَاةَ لَنَا مُجَدَّاً وَمَكْرُمَةً      لَا كَالْبِنَاءِ مِنَ الْأَجْرِ وَالطِّينِ  
المعنى : دعيني أعطي مالي ، فإني إذا مت لم تبكي إبلي فلماذا أحفظها ، ولا وارثي يبكي بل يفرح بموتي إن تركت مالاً ، ثم دلّ على أن مجده قديم موروث بناه سلفهم .

( ٨٧ )

وقال مسكين الدارمي ، ويقال : إنها لعتبة بن يحيى ، ويروى ابن بجير<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

لِحَافِي لِحَافِ الضَّيْفِ وَالْبَيْتُ بَيْتُهُ      وَلَمْ يُلْهِنِي عَنْهُ غَزَالٌ مُقَنَّعٌ  
أَحَدَيْتُهُ إِنَّ الْحَدِيثَ مِنَ الْقَرَى      وَتَعَلَّمُ نَفْسِي أَنَّهُ سَوْفَ يَهْجَعُ

المعنى يقول : بيتي بيت الضيف ، ولحافي لحافه ، لا ألتحف به إن احتاج إليه ، ولا يشغلني عنه غيره ، وأحدثه إيناساً له إلى أن ينام فإن تمام القرى المحادثة والبسط من الضيف كي لا يقدر أنه يستثقل مكانه ، وأصبر على حديثه ، ولا أتبرم به ، وأعلم أنه ينام على كل حال .

(١) لدى كل من المرزوقي والتبريزي « وقال عتبة بن بجير » وأضاف التبريزي « وقيل : انه لمسكين الدارمي » ، ومسكين سبقت ترجمته في القطعة الأولى من باب الأدب ، وعتبة بن بجير مرّ ذكره في القطعة الأولى من هذا الباب الأضياف .

وقال عمرو بن أحمـر الباهلي ، مخضرم<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

وَدُهُمِ تَصَادِيهَا الْوَلَائِدُ جِلَّةٌ إِذَا جَهَلْتَ أَجْوَأَهَا لَمْ تَحَلِّمْ

ودهم يعني كم قدور ، وتصاديا : تقاسمها وتداريها ، ومداراتها كي لا تفور ، وجلة جمع جليل ، وقوله : اذا جهلت أجوافها أي غلت .

تَرَى كُلَّ هِرْجَابٍ جُوجٍ لِهَمَّةٍ زُفُوفٍ بِشَلْوِ النَّابِ هَوَجَاءٌ عَيْلِمٍ

هرجاب ضخمة ، ولهمة تلتهم كل شيء لسعتها ، وقوله زفوف بشلو الناب كأنها تزف بشلو الناب وهو عضوها من الزيف ، وهو ضرب من مشي الابل سرعة ، وهو جاء يعني في غليانها جاهلة كالأهوج ، ويروي « جوفاء » أي واسعة الجوف ، وعيلم : كثيرة المرق وأصله البثر الكثيرة الماء .

لَهَا لَعَطُ جِنَحِ الظَّلَامِ كَأَنَّهَا عَجَارِفُ غَيْثٍ رَائِحٍ مَتَهَزِّمٍ

لها لفظ أي صوت ، عجارف غيث يعني أصوات المطر إذا أقبل بشدة ، متهزم : أي شديد صوت الرعد .

إِذَا رَكَدَتْ حَوْلَ الْبُيُوتِ كَأَنَّمَا تَرَى الْآلَ يَجْرِي مِنْ قَنَابِلٍ صُومٍ<sup>(٢)</sup>

شبه ما يجري من الاهالة في هذه القدور بالسراب يجري فيزل عن متون

الخيال .

(١) هو عمرو بن أحمـر بن العمرد بن عامر بن عبد شمس ، ينتهي نسبه إلى معن بن مالك ، يكنى أبا الخطاب . أدرك الإسلام وغزا مغازي الروم ، شاعر مخضرم ، وضعه ابن سلام في الطبقة الثالثة من الإسلاميين مع كعب بن جعيل وسحيم بن وثيل وأوس بن مغراء وقال عنه : صحيح الكلام كثير الغريب ، نزل الشام وتوفي في خلافة عثمان - رضي الله عنه ، ترجمته وأشعاره في طبقات الشعراء ص ١٧٤ وما يليها ، والمؤتلف ص ٢٧ ، ومعجم الشعراء ص ٢٤ ، وخزانة الأدب . ٢٥٧ : ٦

(٢) في رواية المرزوقي والتبريزي « صيم » بالياء .

ويحتمل أن يكون المراد تشبيه ما يرتفع من بخارها حول البيوت بالقنابل ، وشبه ما ينكشف من بخارها بالسراب ينكشف عن جماعات الخيل .

( ٨٩ )

وقال المرار بن سعيد الفقعسي ، إسلامي (١) :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

آلَيْتُ لَا أَحْفِي إِذَا اللَّيْلُ جَنَّنِي      سَنَا النَّارَ عَنْ سَارٍ وَلَا مُتَنَوِّرٍ  
فِيَا مُوقِدِي نَارِي أَرْفَعَاهَا لَعَلَّهَا      تُضِيءُ لِسَارٍ آخِرَ اللَّيْلِ مُقْتَرٍ  
وَمَاذَا عَلَيْنَا أَنْ يُوَجِّهَ نَارَنَا      كَرِيمُ الْمُحْيَا شَاحِبُ الْمُتَحَسِّرِ  
كريم المحيا : حسن الوجه ، شاحب المتحسر متغيراً ما يبدو منه كالوجه واليد  
والرجل . المعنى : يأمر موقديه بإعظام النار لعله يهتدي بها سار .

إِذَا قَالَ مَنْ أَنْتُمْ لِيَعْرِفَ أَهْلَهَا      رَفَعْتُ لَهُ بِاسْمِي وَلَمْ أَنْتَكِرْ  
فَبِتْنَا بِخَيْرٍ مِنْ كَرَامَةِ ضَيْفِنَا      وَبَاتَ يَهْدِي طَعْمَةً غَيْرَ مَيْسِرٍ (٢)

رفعت له باسمي أي صوتي ، وقوله كرامة ضيفنا أي إكرامنا الضيف ،  
ويحتمل إكراماً للضيف لنا وقصده إيانا ، ويروى «وبتنا نهدي» المعنى : ما يضرنا أن  
يقابل نارنا إذا سأل عنا بينت له اسمي . ثم بين أنه نحر للضيف ما أطعمه وفضل  
منه ما اتسع هو وعياله فيه ، وأهدى إلى جيرانه منه ، وبين أن النحر كان للضيف  
خاصة لا لميسر أوجب أو قمار ألزم .

(١) هو المرار بن سعيد بن حبيب بن خالد ، ينتهي نسبه إلى فقس من بني أسد بن خزيمه ،  
شاعر إسلامي من مخضرمي الدولتين ، وقيل : إنه لم يدرك الدولة العباسية ، اختار له أبو  
تمام قصيدة طويلة في الوحشيات مطلعها «وجدت شفاء الهموم الرحيل» وهو كثير الشعر .

أخباره وأشعاره في الشعر والشعراء ٢ : ٥٨٨ وما بعدها ، والأغاني ٩ : ١٥١ وما  
بعدها ، والمؤتلف ص ١٧٦ ومعجم الشعراء ص ٣٣٧ وخزانة الأدب ٤ : ٢٨٨ وما يليها .

(٢) رواية المرزوقي «وبتنا نهدي طعمة» ورواية التبريزي «وبتنا نهدي طعمه» . وفي هامش  
الأصل إشارة إلى هذه الرواية ، ودلّ المصنف في الشرح على رواية المرزوقي .

( ٩٠ )

وقال عروة بن الورد ، جاهلي<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَرَى أُمَّ حَسَّانَ الْغَدَاةَ تَلُومُنِي      تَخَوَّفُنِي الْأَعْدَاءَ وَالنَّفْسُ أَخُوفُ  
لَعَلَّ الَّذِي خَوَّفَتْنَا مِنْ أَمَانِنَا      يُصَادِفُهُ فِي أَهْلِهِ الْمُتَخَلِّفُ

والنفس أخوف أي أشد خوفاً ، وتخوفني الأعداء أي من إتيان الأعداء ، ثم قال : لعل الذي خوفتني يلقاه المتخلف عن أصحابه . المعنى : يقول : تخوفني أم حسان الأعداء وتمنعني عن الترحال ، والموت قد يأتي المقيم كما يأتي المسافر اذا حضر .

إِذَا قُلْتُ قَدْ جَاءَ الْغِنَى حَالَ دُونِهِ      أَبُو صَبِيَّةٍ يَشْكُو الْمَفَاقِرَ أَعْجَفُ  
لَهُ خَلَّةٌ لَا يَدْخُلُ الْحَقُّ دُونَهَا      كَرِيمٌ أَصَابَتْهُ حَوَادِثُ تَجْرَفُ

الخللة : الصداقة التي لا تجاوزها القرابة ، والحق هنا القرابة ، تجرف : تذهب بالمال كما تجرف المجرفة ما يجرف . المعنى يقول : كلما قلت قد جاء الغنى حال بيني وبين الغنى زائر معيل واجب الحق ضعيف مضرور ، له صداقة مثل القرابة ، تلزم معونته فأواسيه مالي فلا يتم غناي .

( ٩١ )

وقال يزيد بن الطثرية ، وهو قشيري وأمه من طثر ، وطثر بن الأزد ، وقيل من جرم ، إسلامي قتله الخوارج<sup>(٢)</sup> :

[ الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ]

إِذَا أَرْسَلُونِي عِنْدَ تَقْدِيرِ حَاجَةٍ      أَمَارَسُ فِيهَا كُنْتُ نِعَمَ الْمَارَسُ

(١) عروة ، سبقت ترجمته في الحماسية ١٤٥ من باب الحماسة ، وأبياته هذه في ديوانه ص ٥١ وما يليها .

(٢) يزيد ، سبقت ترجمته في المرثية ١٠٥ من باب المرثية ، وفيها تحقيق للطثرية .

وَنَفْعِي نَفْعُ الْمَوْسِرِينَ وَإِنَّمَا سَوَامِي سَوَامُ الْمُقْتَرِينَ السَّفَالِسُ  
ويروى « وأفعل فعل الأغنياء وإنما » . المعنى : يصف نفسه بحسن التأتبي في  
الأمر يرسل فيها ، ويقول : عطائي كثير ومالي قليل لأنني غني النفس .

(٩٢) (١)

وقال الأقرع بن معاذ (٢) :

( الأول من البسيط والقافية من المترابك )

إِنَّ لَنَا صِرْمَةً تُلْفَى مَحْيَسَةً فِيهَا مَعَادٌ وَفِي أَرْبَابِهَا كَرَمٌ  
تُسَلَّفُ الْجَارُ شَرْباً وَهِيَ حَائِمَةٌ وَلَا يَبِيْتُ عَلَى أَعْنَاقِهَا قَسَمٌ  
الصرمة من الابل نحو الأربعين ، ومحيسة : مذلة للقرى والبذل ، ويروى  
« محبسة فيها معاد » أي تعود فيها العفاة يصيبون منها مرة بعد أخرى . والشرب الماء  
بعينه ، ويريد اللبن هنا ، والحائم العطشان الذي يحوم حول الماء يقول : هذه الإبل  
تروي الجار من لبنها وهي عطاش ، ويروى « نسلف » بالنون أي تقدم شرب إبل  
الجار عليها لكرمنا ، وهذا أشبه بالبيت الذي بعده ، ولا يبيت على أعناقها ، أي لا  
نقسم عليها أي لا تنحر ولا توهب .

(١) قبل قطعة الأقرع بن معاذ هذه روى كل من التبريزي والمرزوقي قطعة سالم بن قحطان التي  
مرت بنا في القطعة ١١ من هذا الباب ، غير أن فيها بيتاً زائداً عن تلك ، جاء في أولها :  
لَقَدْ بَكَرْتُ أُمَّ الْوَلِيدِ تَلُومُنِي وَلَمْ أَجْتَرِمُ جُرْماً فَقُلْتُ لَهَا مَهْلاً  
أما بقية الأبيات فقد جاءت كما هناك ، ومعها أبيات امرأته التي رويها في هامش تلك  
القطعة . وأظن أن المصنف لما رأى أنها تكرر لما سبق أسقطها من روايته . وقد نبه  
التبريزي على ذلك حين قال بعد أن أورد الأبيات : « وقد مرت هذه الأبيات بتفسيرها في  
خبر سالم فيما تقدم من الكتاب » ولم ينبه المرزوقي على ذلك بل شرح القطعة كما لو كانت  
غير تلك التي شرحها من قبل .

(٢) الأقرع ذكره المرزباني في معجمه ص ٢٩١ : اسمه الأشيم بن معاذ بن سنان بن عبد الله بن  
حزن بن سلمة بن تشير ، وقيل : اسمه معاذ بن كليب بن حزن ، كان يناقض جعفر بن  
علبة الحارثي اللص وكانا في زمن هشام بن عبد الملك . وذكر الأمدى في المؤلف ص ٧٩ أن  
الأقرع هذا يقال له الأعشى .

وَلَا تُسْفَهُ عِنْدَ الْحَوْضِ عَطَشْتُهَا أَحْلَامَنَا وَشَرِيبُ السُّوءِ يَحْتَدِمُ

أي لا تسفه عطشتها أحلامنا في حال احتدام شريب السوء . المعنى : يصف  
أن لهم إبلاً معدة للمكرمات ويصف فرط حلمهم .

( ٩٣ )

وقال يزيد بن الجهم<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

لَقَدْ أَمَرْتُ بِالْبُخْلِ أُمُّ مُحَمَّدٍ فَقُلْتُ لَهَا حُثِّي عَلَى الْبُخْلِ أَحْمَدًا<sup>(٢)</sup>  
فَأَنِّي امْرُؤٌ عَوَّدْتُ نَفْسِي عَادَةً وَكُلُّ امْرِيءٍ جَارٍ عَلَى مَا تَعَوَّدَا

يعني : امرأته ومحمد ابن لها ، فقال لها : حثي ابنك على البخل ، وأحمد  
ومحمد سواء . المعنى : يذكر أن امرأته حثته على البخل فرد عليها بأن الجود عاداته ولا  
منزع عنه .

أَحِينَ بَدَأَ فِي الرَّأْسِ شَيْبٌ وَأَقْبَلَتْ إِلَى بَنُو عَيْلَانَ مَثْنَى وَمَوْحَدًا  
رَجَوْتُ سِقَاطِي وَأَعْتَلَّالِي وَتَبَوَّيْتُ وَرَاءَكَ عَنِّي طَالِقًا وَارْحَلِي غَدَا

(١) في شرح التبريزي ٤ : ١٣٤ « وتروى لحميد بن ثور » وهي كذلك في ديوان حميد تحقيق  
المبمني ص ٧٦ ، ورواها ياقوت الحموي في معجم الأديباء في ترجمته حميد بن ثور  
١١ : ١١ .

(٢) « أحمداء » رواية الشراح واختلفوا في شرحها فالمصنف يرى أنه أراد محمداً فقال أحمد ومحمد  
سواء ، والتبريزي يقول : « يجوز أن يكون أحمد اسماً علماً لولد لها أو قريب منها .  
والمرزوقي ذهب إلى أن المراد «أبقي على البخل إنساناً أحمد لك وأرضى بوعظك مني» وروى ياقوت  
«أحمداء» بالجيم ، وقال مراجع الكتاب في هامش ص ١١ : «أحمداء يريد إنساناً بخيلاً جامد الكف  
فإنه الذي يقبل أمرها» وأشار كل من المرزوقي والتبريزي إلى رواية أخرى هي «حثي على الجود  
أحمداء» أي أحمد لك أن تحثي على الجود ، وهي عندي أحسن من جميع ما وضحت من تأويلات ،  
وأضعفها ما ذهب إليه المصنف ، إذ ليس من العادة أن ينفي المرء عن نفسه البخل ويريده لابنه .

اعتلاي أي اعتل على المعتافين ، وراءك أي الزمي وراءك واغربي . المعنى :  
أبعد شيبتي وسيادتي بني عيلان رجوت سقطي واعتلاي ، أبعدني فقد طلقتك .

(٩٤)

وقال آخر :

( الثاني من البسيط والقافية من المتواتر )

إِنِّي وَإِنْ لَمْ يَنْلُ مَا لِي مَدَى خُلُقِي      فَيَأْضُرُّ مَا مَلَكَتْ كَفَايَ مِنْ مَالٍ  
لَا أَحْبِسُ الْمَالَ إِلَّا رَيْثَ أَتْلِفُهُ      وَلَا تُغَيِّرُنِي حَالٌ إِلَى حَالٍ

أي يفيض ما تملكه يدي كما يفيض الماء . يقول : إن قصر مالي عن غاية  
خلقي في الجود فاني أجود بالموجود ، ولا حبس إلا قدر أبذله ولا أفتن في حال  
الضيف .

(٩٥)

وقال سواده اليربوعي ، سواده فعالة من السواد ، وقد قالوا : بياضة  
وبياض<sup>(١)</sup> :

[ الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ]

أَلَا بَكَرْتُ مِيَّ عَلِيٍّ تَلُومُنِي      تَقُولُ أَلَا أَهْلَكْتَ مَنْ أَنْتَ عَائِلُهُ  
مِيَّ مِيَّةٍ فِي الْأَصْلِ . وإنما جعل بعد الترخيم اسماً ، فلهذا نون . المعنى  
يقول : لامتنني ميّ وقالت : أهلكت عيالك ببذلك مالك للناس .

ذَرِينِي فَإِنَّ الْبُخْلَ لَا يُخْلِدُ الْفَتَى      وَلَا يُهْلِكُ الْمَعْرُوفُ مَنْ هُوَ فَاعِلُهُ

المعنى : أجاهها فقال : دعيني أجد فان البخل لا يخلد البخيل ، والمعروف لا  
يهلك فاعله يعني قبل الأجل ، ويحتمل معنى آخر وهو أن المعروف يبقى أي يبقى  
ذكره كما قيل : لم يميت من لم يميت كرمه .

(١) لم نجد لسواده هذا ذكراً في المظان .

وقال حطائط بن يعفر أخو الأسود بن يعفر، وحطائط: الصغير المحطوط من كل شيء ويتبع بطائط، ويعفر من عفرت الزرع وهو سقيه، وقيل: يعفر - بضم الياء والفاء وبعضهم يميز صرفه لأنه خرج عن مثل الفعل، والأجود ترك صرفه لأن ضمة الياء للاتباع فحكم أصل باق<sup>(١)</sup>:

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

تَقُولُ ابْنَةُ الْعَتَابِ رُهِمَ حَرَبَتْنَا حَطَائِطُ لَمْ تَتْرُكْ لِنَفْسِكَ مَقْعَدًا<sup>(٢)</sup>  
إِذَا مَا أَفَدْنَا صِرْمَةً بَعْدَ هَجْمَةٍ تَكُونُ عَلَيْنَا كَابِنِ أُمَّكَ أَسْوَدًا  
وهو اسم ابنة العتّاب، وحربتنا أي تركتنا بلا مال، أي لم تترك من ملكك قدر ما يجسك في أهلك. المعنى: يذكر تألم رهم ابنة العتّاب من جوده ومعاتبتها إياه في ذلك.

فَقُلْتُ وَلَمْ أَعْيِ الْجَوَابَ تَبَيَّنِي أَكَانَ الْهَزَالُ حَتْفَ زَيْدٍ وَأَرْبَدًا  
أَرِينِي جَوَادًا مَاتَ هَزَلًا لَعَلَّنِي أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلًا مَخْلَدًا  
أي لم يمت زيد وأربد هزلاً وكانا سمحين، وقيل إنها أخوا حطائط. المعنى: أجابها بأن زيدا وأربداً كانا سمحين ولم يموتا هزلاً بل ماتا كما يموت غيرهما، وبقي جميل ذكرهما، ثم ذكر محاجته لها ومغالبتها إياها.

(١) الأسود بن يعفر من بني نهشل بن دارم، شاعر جاهلي فحل، وضعه ابن سلام في الطبقة الخامسة من فحول الجاهلية، وذكره ابن قتيبة، وذكر أخاه حطائط هذا، قال في ترجمته للأسود «وله أخ يقال له حطائط، وهو القاتل، ثم روى له البيت الرابع من هذه القطعة» وأشار إلى أنه لا عقب للأسود ولا لأخيه حطائط.

ينظر طبقات الشعراء لابن سلام ص ٦٠، والشعر والشعراء ١ : ١٧٦ وما يليها، وينظر في شأن الأسود وأخيه حطائط الأغاني ١ : ١٢٩.

(٢) هذه رواية المرزوقي، ورواية التبريزي وأبي الفرج «العَبَاب» بالياء، وذكر أبو الفرج ١١ : ١٣٣ أن حطائط قال هذا الشعر حين عاتبته أمه رهم بنت العَبَاب على جوده، وقال التبريزي ٤ : ١٢٥ : «ابنة العَبَاب كانت زوجته، وهي امرأة من بني عجل من بطن يقال لهم العَبَاب، وقال أبو رياش : ليس في العرب عَبَاب غيره».

( ٩٧ )

وقال المقنع الكندي ، اسلامي<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الكامل والقافية من المتواتر )

نَزَلَ الْمَشِيبُ فَأَيْنَ تَذَهَبُ بَعْدَهُ وَقَدِ ارْعَوَيْتَ وَحَانَ مِنْكَ رَحِيلُ

بعده أي بعد نزوله وارعويت : أي رجعت عن حالك الأولى ، ورحيل أي رحلة من الدنيا ، المعنى : يعظ نفسه بحلول المشيب وقرب الموت .

كَانَ الشَّبَابُ خَفِيفَةً أَيَّامُهُ وَالشَّيْبُ مَحْمَلُهُ عَلَيْكَ ثَقِيلُ

المعنى : يصف أيام الشباب بالخفة لكثرة النشاط فيها ، وأيام الشيب بالثقل لعوارض الأسقام والضعف .

لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلُ

المعنى : يفضل جود المقل على جود المكثر .

( ٩٨ )

وقال جؤية بن النصر ، إسلامي ، وجؤية تصغير جوة مخففاً ، وهو رائحة صدأ الحديد ويجوز أن يكون تصغير الحية ، وهو الماء المستنقع الفاسد ، فعله جوي جوفه أي دوي فاذا صغرت ردت إلى أصلها :

( الأول من البسيط والقافية من المتراكب )

قَالَتْ طُرَيْفَةُ مَا تَبْقَى دَرَاهِمُنَا وَمَا بِنَا سَرَقٌ فِيهَا وَلَا خُرْقُ

إِنَّا إِذَا اجْتَمَعَتْ يَوْمًا دَرَاهِمُنَا ظَلَّتْ إِلَى طُرُقِ الْمَعْرُوفِ تَسْتَبِقُ

السرف : الخطأ . المعنى : يذكر أن طريفة امرأته قالت متعجبة ما تبقى

دراهمنا ، ظلت تتسابق إلى طرق المعروف ، ويروى « الى طرق الخيرات » يريد أنها

لا تبقى لصرفنا إياها في وجوه الخير .

(١) المقنع ، سبقت ترجمته في القطعة ٣٦ من باب الأدب .

( ٩٩ )

وقال زرعة بن عمرو مخضرم<sup>(١)</sup> :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

وَأرْمَلَةٌ تَنْوُءُ عَلَى يَدَيْهَا مِنَ الضَّرَاءِ أَوْ قَصَصِ الهُزَالِ  
خَلَطْتُ بِغَثِّهَا سِمْنِي فَأَضْحَتْ شَرِيكَةً مَنْ يُعَدُّ مِنَ الْعِيَالِ

قصص الهزال يقال : ضربه حتى أقصه للموت أي أدناه للموت وأشرف به عليه ، وقوله : خلطت بغثها سمني أي خلطت فقرها بغناي . المعنى : يقول : كم أرملة ضعيفة القيام من الجوع أو من الهزال جعلتها في عيالي .

وَأفْتَنِّي اللَّيَالِي أُمَّ عَمْرٍو وَحَلِّي فِي التَّنَائِفِ وَارْتِحَالِي  
وَتَرَبِّيتِي الصَّغِيرَ إِلَى مَدَاهُ وَتَأْمِيلِي هِلَالاً عَنْ هِلَالِ

إلى مداه إلى وقت بلوغه واستغنائه عن قيامي عليه ، أفنتني : حرمتني . المعنى : يخاطب امرأته أم عمرو يقول : حرمتي كرور الليالي وقطع المفاوز وتربيتي الأولاد وانتظاري في مضي شهر بعد شهر ، يشكو الهرم .

( ١٠٠ )

وقال عبد الله بن الحشر الجعدي ، إسلامي<sup>(٢)</sup> ، والحشر الحسي ، وفي

(١) هو زرعة بن عمرو بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب ، ذكره أبو الفرج في الأغاني ١١ : ٣١ ، قال : كان فارساً شهد هو وأخوه يزيد بن عمرو يوم رحران ، وهو اليوم الذي قتل فيه الحارث بن ظالم المري .

(٢) هو عبد الله بن الحشر بن الأشهب بن ورد ، ينتهي نسبه إلى جعدة بن كعب من بني عامر ، ابن أصعصة ، كان سيّداً من سادات قيس وأميراً من أمرائها ، ولي أكثر أعمال خرسان ، وكان ممدّحاً من الشعراء ، منهم زياد الأعجم الذي قال فيه بيته السائر في أفواه أهل الأدب :

إِنَّ السَّاحَةَ وَالْمُرُوءَةَ وَالنَّدَى فِي قُبَّةٍ ضُرِبَتْ عَلَى ابْنِ الْحَشْرِجِ  
وترجمة ابن الحشرج في الأغاني ١١ : ١٤٤ وما بعدها .

كتاب الخليل الحشرج : كوز صغير نظيف<sup>(١)</sup>.

[ الأول من الوافر والقافية من المتواتر ]

أَلَا بَكَرَتْ تَلُومُكَ أُمُّ سَلَمٍ وَغَيْرُ اللَّوْمِ أَدْنَى لِلرَّشَادِ<sup>(٢)</sup>  
وَمَا بَذَلِي تِلَادِي دُونَ عِرْضِي بِإِسْرَافٍ أُمِيمٍ وَلَا فَسَادٍ

إنما بكرت خشية من أن يصحبهم ويشرب في الصبح ، ويروى « عتبت »  
ويروى للسداد والرشاد . المعنى : يذكر أن أم سلم لامته ولم ترشد في لومها إياه  
فأجابها بأن بذلي مالي ليس بإسراف ولا فساد .

فَلَا وَأَبِيكَ لَا أُعْطِي صَدِيقِي مُكَاشَرَتِي وَأَمْنَعُهُ تِلَادِي  
وَلَكِنِّي امْرُؤٌ عَوَّدْتُ نَفْسِي عَلَى عِلَاتِهَا جَرِي الْجَوَادِ<sup>(٣)</sup>

مكاشرتي أي ضحكي إليه ، والكشر الكشف عن الأسنان<sup>(٤)</sup>، ورفع  
« وأمنعه » على « لا أعطي » . المعنى : ولا أتبسم في وجهه ولا أمنعه مالي ، إلا أن  
من جوّز هذا قال : إن المكاشرة لا تحيء إلا في موضع الدم فجاز أن ينفى والمنع عن  
نفسه<sup>(٥)</sup>، وقوله على علاتها فسروا على عسرها ويسرها وشدتها ورخائها ، وليس

(١) أراد به كتاب العين الذي نسب إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي ، مخترع علم العروض  
وأستاذ سيبويه في النحو .

(٢) « ألا بكرت » رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « ألا كتبت » ورواها « للسداد » .

(٣) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « جري الجياد » .

(٤) هكذا فسّر المصنف معنى المكاشرة والكشر ، ولدى كل من المرزوقي والتبريزي « الكشر

إبداء الأسنان بالضحك » والمكاشرة والكشر يستعملان في اللهجة السودانية ، ولكن ليس

بمعنى الضحك ، وإنما بمعنى إبداء النواجذ غيظاً وامتعاضاً ، يقول المثل في اللهجة

السودانية « بليلة مباشر ولا ذبيحة مكاشر » ، والبليلة اللويبا أو الذرة تغلى في الماء ، والمباشر

الذي يستقبل ضيفانه طلق الوجه مشرقه ، والمكاشر ضده ، ومعنى المثل : ان الضيف

تطيب نفسه عند من يستقبله طلق الوجه ولو قدّم له أقلّ الطعام ، ذلك خير عنده من الذي

يستقبله برماً كاشفاً عن ناجذيه غيظاً وامتعاضاً حتى ولو قدّم له أجود الطعام ، ولعل الشعر ذهب

إلى هذا المعنى .

(٥) هذا ما ينبغي أن يؤخذ به وفق ما ذكرناه سالفاً .

كذلك بل المعنى على شدتها وعسرها وهذا هو معنى المثل المشهور « الخيل تجري على مساويها » أي على بابها من السوء ، ولو نصب أمنعه كان جائزاً على الصرف أي بإضمار أي لأنه ينفي عن نفسه أن يجتمع منه أمران معاً .

مُحَافَظَةٌ عَلَى حَسْبِي وَأَرْعَى مَسَاعِي آلِ وَرِدٍ وَالرُّقَادِ<sup>(١)</sup>

المعنى : يذكر أنه يفعل ذلك مراعاة لحسب نفسه وحفظاً لمساعي قومه .

( ١٠١ )

وقال رجل من بني سعد :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَلَا بَكَرْتُ أُمَّ الْكِلَابِ تَلُومُنِي تَقُولُ أَلَا قَدْ أَبْكَأَ الدَّرَّ حَالِيَهُ  
تَقُولُ أَلَا أَهْلَكْتَ مَالَكَ ضَلَّةً وَهَلْ ضَلَّةٌ أَنْ يُنْفِقَ الْمَالَ كَاسِيَهُ

الدَّرُّ اللبن ، وأبكأ حاله أقله ، يقال : بكؤت الشاة بكؤاً قلّ لبنها . المعنى يصف أن امرأته لامته وقالت : قد أفنيت بذلاً ونحراً ، وأضللت في ذلك ، فأجابها بأن الكاسب إذا أنفق لا يكون ضلالاً ، وأشار إلى أنه كسب المال لينفقه لا ليورثه .

( ١٠٢ )

وقال مدعفر ، إسلامي<sup>(٢)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتراكب )

وَأَنِّي لِأُسْدِي نِعْمَةٌ ثُمَّ أَبْتَغِي لَهَا أُحْتَهَا حَتَّى أَعْلَّ فَأَشْفَعَا  
وَأَجْعَلُ نِعْمِي مَا فَعَلْتُ ذِمَامَةً عَلَيَّ وَآتِي صَاحِبِي حَيْثُ وَدَّعَا

(١) ذكر التبريزي ٤ : ١٢٤ « ورد والرقاد بطنان من بني جعدة » .

(٢) هكذا ورد في سائر الشروح ، ولم نعثر له على ذكر في المظان ، وليس من علمٍ عنه سوى ما ذكره المصنف أنه إسلامي .

ذمامة أي حقاً وهو الذمام ، وأتى صاحبي حيث ودّعا ، لعله أراد آتي قبره  
 زائراً أي أحفظ عهده حياً وميتاً ، ويحتمل أن يكون المعنى أزوره حيث نزل وودّع  
 راحلته . المعنى : يقول : إذا اتخذت يدأ عند أحد شفعتها بأخرى وأجعل نعمي  
 عليه وسيلة عنده ، وأزوره حيث نزل ولا أجشمه قصدي .

( ١٠٣ )

وقال عمارق الطائي ، جاهلي<sup>(١)</sup> :

[الثاني من الطويل والقافية من المتدارك]

أَلَا حَيُّ قَبْلَ الْبَيْنِ مَنْ أَنْتَ عَاشِقُهُ      وَمَنْ أَنْتَ مُشْتَاقٌ إِلَيْهِ وَشَائِقُهُ  
 وَمَنْ لَا تُؤَاتِي دَارَهُ غَيْرَ فَيَنْتَهُ      وَمَنْ أَنْتَ تَبْكِي كُلَّ يَوْمٍ تُفَارِقُهُ  
 تَخُبُّ بِصَحْرَاءِ الثَّوِيَّةِ نَاقَتِي      كَعَدُوِّ رَبَاعٍ قَدْ أَمَحَّتْ نَوَاهِقُهُ

أي سمن حتى صار في عظامه مخ ، والناهقتان ، العظمان الناتئان في وجه كل  
 ذي حافر .

إلى المنذر الخيزر ابن هند تزوره      وليس من الفوت الذي هو سابقه

يقال : رجل خير وامرأة خيرة ، ويجوز أن يكون مخففاً من خير . يقول : ما  
 عند ابن هند مما يفوت عارقاً ويسبقه ، يصفه بكثرة المعروف ، وانه ليس لأول وارد  
 فقط ، ويجوز أن يكون المعنى ان الذي سبق إليه المنذر من سبي النساء ليس مما يفوت  
 لأنهن كن في عهده وذمته [ وفي هذا الوجه إبعاد ]<sup>(٢)</sup> لأن جيشاً له سار إلى بعض  
 أعدائه فأحفق ، ثم عطف على رهط عارق فأغار وسبى . المعنى : يصف إسراعه  
 إلى المنذر عمرو بن هند على ناقة سريعة لما لحق حيه من السبي ، ويصفه بأنه لا يفوته  
 على ما بينا .

فَإِنَّ نِسَاءً غَيْرَ مَا قَالَ قَائِلُ غَنِيمَةٍ سُوءٍ وَسَطْهُنَّ مَهَارِقُهُ

(١) عارق ، سبقت ترجمته في القطعة ١١ من باب الهجاء .

(٢) التكملة من شرح التبريزي ٤ : ١٢٩ حيث اتفق معه في النص .

وإنما قال قبيح وغنيمة سوء لأن سبيهن منقصة وعيب ، وقوله : غير ما قال قائل يريد : قائل لا يصدق ولا ينصح لك أيها الملك كقولك : هذا هو الحق لا ما يقوله الناس . المعنى يقول : إن نساء وسطهن مهارقه - وهي الصحف وأراد بها كتب العهود هنا والأمان - هن غنيمة سوء لأنهن في الذمة يحظر سبيهن ، هذا هو النصح لا كما قال قائل يزين سبيهن :

وَلَوْ نِيلَ فِي عَهْدِنَا لَنَا لَحْمٌ أَرْنَبٍ وَفِينَا وَهَذَا الْعَهْدُ أَنْتَ مُغَالِقُهُ<sup>(١)</sup>  
مغالقه أي ضامن له ، من غلق الرهن وهو لزومه ، ويروى « معالقه » أي تعلقت به ، وقوله : ولو نيل في عهد لنا يعني لو أصيب في عهد بذلناه شيء يسير ، وضرب لحم الأرنب مثلاً له . المعنى : لو عقدنا عقداً ثم أصيب في عهدنا شيء يسير غضبنا له ووفينا له ، وقد بذلت العهد لنا ولزمتك .

أَكَلُ خَمِيسٍ أَخْطَأَ الْغَنَمَ مَرَّةً وَصَادَفَ حَيًّا دَانِيًّا فَهُوَ سَائِقُهُ  
المعنى يقول : أكل خميس وهو الجيش غزا غزوة فأخفق فلم يغنم ووجد من ليس بعدو له وكان في ذمته يستاقه ، أي لا يفعل هذا أحد فلا ترض بمثله .

وَكُنَّا أَنْاسًا دَائِنِينَ بِغَيْطَةٍ يَسِيلُ بِنَا تَلْعُ الْمَلَأَ وَأَبَارِقُهُ  
دائنين مطيعين ، والأبارق آكام من الأرضين فيها حجارة ذات لونين ، واحدها أبرق .

فَأَقْسَمْتُ لَا أَحْتَلُّ إِلَّا بِصَهْوَةٍ حَرَامٍ عَلَيْكَ رَمْلُهُ وَشَقَائِقُهُ  
المعنى يقول : كنا مطيعين لك وفينا كثرة فأقسمت لا أنزل بعد هذا الفعل إلا على جبل حرام عليك أي ممتنع عليك سهله ونواحيه أي لا تقدر عليه ، لأن أهله لا ينصاعون لك ، وذكر الصهوة لأنها بمعنى الجبل ، والصهوة النشاز والرهوة الفضاء .

(١) هذه رواية المرزوقي ، وروى التبريزي « معالقه » بالعين غير المعجمة وفسره « هذا العهد الذي معهن متعلق بدمتك وفي رقبتك » .

حَلَفْتُ بِهَيْدِي مُشْعَرِ بَكَرَاتِهِ      تَحُبُّ بِصَحْرَاءِ الْغَيْطِ دَرَادِقَهُ  
لَئِنْ لَمْ تُغَيِّرْ بَعْضَ مَا قَدْ صَنَعْتُمْ      لِأَنْتَحِينَ لِلْعَظْمِ ذُو أَنَا عَارِقُهُ

الغبيط ولد والدرادق الصغار واحدها دردق يعني جماعة من الابل ، ولأنتحين لأقصدن العظم بالهجاء والذم ، ذو أنا عارقه يعني أنا أخذ اللحم عنده ، والمشعر المعلم من الأشعار . المعنى : حلف بالهدي المسوق إلى بيت الله ، ويقول للملك لئن لم تغير بعض ما قد صنعتم من سبي النساء لأقصدنك بالهجاء ولأخذن لحمك عن العظم .

( ١٠٤ )

وقال برج بن مسهر الطائي ، جاهلي<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

سَرَّتْ مِنْ لِيْوَى الْمَرُوتِ حَتَّى تَجَاوَزَتْ      إِلَيَّ وَدُونِي مِنْ قَنَاةٍ شُجُونُهَا  
إِلَى رَجُلٍ يُزْجِي الْمَطِيَّ عَلَى الْوَجِي      دِقَاقًا وَيَشْقَى بِالسِّنَانِ سَمِيئُهَا<sup>(٢)</sup>  
فَلِلْقَوْمِ مِنْهَا بِالْمَرَاجِلِ طَبْخَةٌ      وَلِلطَّيْرِ مِنْهَا فَرْتُهَا وَجَنِيئُهَا

المَرُوت : اسم موضع ، وقناة : واد بالمدينة ، وشجونها شعابها ، الوجي نحو الحفاء ، ويروى « بالشفار » وبالسنان ، والشفار جمع شفرة ، وقوله فللقوم . . . البيت كأنه كان على سفر ، فيطبخون طبخة واحدة ، وعندني أنه يريد كثرة القوم فما ينحر منها يطبخ طبخة واحدة ولا يدخر لحمه لكثرة الأكلة ، وللطير فرثها أي خبث البطن ، وجنيئها يعني الولد . المعنى يصف خيالاً أنه من المَرُوت إلى رجل يعني نفسه ويتمدح بكثرة الأسفار ونحر الابل للأصحاب .

(١) سبقت ترجمته في الحماسية ١٢٤ من باب الحماسة .

(٢) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « بالسنام » .

وقال ملححة الجرمي ، وملححة تأنيث ملح ، ومياه ملححة<sup>(١)</sup>

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

فَتَى عَزَلَتْ عَنْهُ الْفَوَاحِشُ كُلُّهَا      فَلَمْ تَخْتَلِطْ مِنْهُ بِلَحْمٍ وَلَا دَمٍ  
كَأَنَّ زُرُورَ الْقُبْطَرِيَّةِ عَلَّقَتْ      علائقها منه بجذعٍ مقومٍ

زور جمع زر والقبطرية ضرب من الثياب ، علائقها ما تعلق منها ، ومنه أي من هذا الممدوح ، وبجذع مقوم شبه قامته بجذع مستقيم ، المعنى يصف نفسه بالعفة .

عَمَلْسٌ أَسْفَارٍ إِذَا اسْتَقْبَلَتْ لَهُ      سَمُومٌ كَحَرِّ النَّارِ لَمْ يَتَلَثَّمِ  
عملس من أسماء الذئب أي هو خفيف الأسفار ، استقبلت له يريد استقبلته ، واللام زائدة ، يصف خفته وجلادته وصبره .

إِذَا مَا رَمَى أَصْحَابُهُ بِجَبِينِهِ      سُرَى اللَّيْلَةِ الظُّلَمَاءِ لَمْ يَتَهَكَّمِ  
يقول : إذا رمى أصحابه السرى بجبينه أي قدموه دليلاً أي لم يتعد أي لم يخطيء ، والتهكّم التندم في غير هذا وقيل معناه لم يتهكم هنا لم يمتن عليهم ، ولست أعرف صحته ، يصف هدايته في الظلام .

كَأَنَّ قُرَادِي زُورِهِ      طَبَعَتْهَا بِطِينٍ مِنَ الْجَوْلَانِ كُتَابٌ أَعْجَمِ  
قراده حلمتا ثدييه ، والجولان موضع بالشام وأراد بكتاب أعجم كتاب الروم

(١) في هامش الأصل عن الشيخ أبي طاهر الشيرازي قال : « الأبيات في ديوان عدي بن الرقاع يمدح الوليد بن عبد الملك » وذكر ملححة المرزباني في معجمه ص ٤٤ قال : « ملححة الرقاع يمدح الجرمي من طيء » وروى له بيتين من هذه القطعة صدرهما بقوله : « وله يمدح رجلاً » وروى صاحب اللسان في مادة « قرد » البيت « كأن قرادي » مع بيتين آخرين ليسا من القطعة ونسبهما إلى عدي بن الرقاع يمدح عمر بن هبيرة ، ثم قال : « وقيل هي للملحة الجرمي » وهذا يرجح ما ذهب إليه الشيخ أبو طاهر من أنها في ديوان عدي بن الرقاع .

والفرس لأنه لم يكن في العرب كُتاب . المعنى : يصف أنه خميص البطن لطيف  
الثدي ، وأبدع الشاعر لأن وصف الثدي من باب الغزل .

( ١٠٦ )

وقال بعضهم<sup>(١)</sup> :

( من مشطور الرجز والقافية هنا يجتمع فيها المترابك والمتدارك والمتكاوس )

إِنَّكَ يَا بَنَ جَعْفَرَ نِعْمَ الْفَتَى  
وَنِعْمَ مَأْوَى طَارِقٍ إِذَا أَتَى  
وَرُبُّ ضَيْفٍ طَرَقَ الْحَيِّ سُرَى  
صَادَفَ زَادًا وَحَدِيثًا مَا اشْتَهَى  
إِنَّ الْحَدِيثَ جَانِبٌ مِنَ الْقَرَى<sup>(٢)</sup>  
ثُمَّ اللَّحَافُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الذَّرَى

يروى جانب وطرف ، أي لا يتم القرى إلا بأن يتحدث مع الضيف  
ويؤنس ، ثم اللحاف دل على أنه كان في الشتاء ، الذرى الناحية يريد في ناحية  
البيت ، ويروى «الذرى» بضم الذال جمع ذروة أي أعلاه . المعنى : يمدحه بإكرام  
الضيفان وإيناسهم بالحديث .

( ١٠٧ )

وقال الشماخ بن ضرار<sup>(٣)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية متدارك )

وَأَشَعَّتْ قَدْ قَدَّ السِّفَارُ قَمِيصَهُ      وَجَرُّ شِوَاءٍ بِالْعَصَا غَيْرِ مُنْضَجٍ<sup>(٤)</sup>

- (١) لدى التبريزي « وقال آخر » ولدى المرزوقي مثل المصنف . وفي هامش الأصل « ان هذه الأرجوزة قيلت في عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام » .
- (٢) جانب من القرى ، رواية المرزوقي ورواية التبريزي « طرف من القرى » .
- (٣) سبقت ترجمته في المراثية ١٢٥ من باب المراثي ، وهذه القطعة في ديوانه ص ٩ وما يليها .
- (٤) رواية الديوان « وجر الشواء » .

دَعَوْتُ إِلَى مَا نَابَنِي فَأَجَابَنِي كَرِيمٌ مِنَ الْفِتْيَانِ غَيْرُ مُزَلَّجٍ

وجرشواء . . . البيت أي لم يتم نضجه لاستعجال القوم ، ولأن عادة الأطوياء لا يبالغون في إنضاج اللحم ، وقد فصل بالعصا بين الصفة والموصوف ، غير مزلج أي ضيق النفس . المعنى يقول : كم من فتى قد شعث السفر رأسه ، وقد قميصه السفر وجر الشواء الى الأضياف دعوته الى الشغل الذي عرض لي فأجابني ، ومدحه بأنه ليس ضيق النفس .

فَتَى يَمَلُّ الشِّيزَى وَيُرْوِي سِنَانَهُ وَيَضْرِبُ فِي رَأْسِ الْكَمِيِّ الْمُدَجَّجِ  
فَتَى لَيْسَ بِالرَّاضِي بِأَدْنَى مَعِيشَةٍ وَلَا فِي بِيوتِ الْحَيِّ بِالْمُتَوَلِّجِ<sup>(١)</sup>

الشيزي : جفان الشيزي [ ويقال هو الشيزي بعينه ]<sup>(٢)</sup> ، وقوله فتى ليس بالراضي . . . البيت أي يطلب الأمور العظام ، وبالمتولج أي لا يدخل البيوت من غير أن يدعى كما يفعل الطفيلي ، يريد ولا بالمتولج في بيوت الحي ، فقدّم الصلة على الموصول كما قال تعالى : ﴿ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾<sup>(٣)</sup> . المعنى وصفه باطعام الضيف وضرب السيف ، وبعد الهمة ، وحسن الصنعة .

( ١٠٨ )

وقال يزيد الحارثي<sup>(٤)</sup> :

( الأول من الكامل والقافية من المتدارك )

وَإِذَا الْفَتَى لَأَقَى الْجِمَامَ رَأْيَتَهُ لَوْلَا الثَّنَاءُ كَأَنَّهُ لَمْ يُوَلَّدِ

المعنى : يبحث على الأفعال الجميلة ، ويشير إلى أن الثناء يحيى ذكر صاحبه ولولا الثناء كأنه لم يكن .

(١) رواية المرزوقي « بالمتوالج » ورواية الديوان « أبلّ فلا يرضي بأدني معيشة » .

(٢) التكملة من شرح التبريزي ٤ : ١٣٤ .

(٣) سورة يوسف الآية ٢٠ .

(٤) هو يزيد بن محرم بن حزن بن زياد الحارثي ، من بني الحارث بن كعب يعرف بابن فكهة ،

وهي جدته أم أبيه ، وهو شاعر جاهلي كثير الشعر . ترجمته في معجم الشعراء ص ٤٧٩ .

وَأَتَيْتُ أَبْيَضَ سَابِغاً سِرْبَالُهُ يَكْفِي الْمَشَاهِدَ غَيْبَ مَنْ لَمْ يَشْهَدْ  
 سابغاً سرباله يريد طول قامته ، يكفي المشاهد أي يقوم مقام الغائب كفاية له  
 ونيابة عنه . المعنى : يصف ممدوحه بحسن الوجه ، وطول القامة ، وحسن  
 المحضر .

( ١٠٩ )

وقال بعضهم ، وهو الأحمر بن سالم ، إسلامي (١) :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

كَرِيمٌ يَرَى الْاِقْتَارَ عَاراً فَلَمْ يَزَلْ أَخَا طَلَبِ لِلْمَالِ حَتَّى تَحْوَلَا  
 فَلَمَّا اسْتَفَادَ الْمَالَ عَادَ بِفَضْلِهِ عَلَى كُلِّ مَنْ يَرْجُو جَنَاهُ مُؤْمَلًا (٢)  
 المعنى : يتمدح بأنه أنف الفقر وطلب المال فلما استغنى أفضل على مؤمله .

( ١١٠ )

لما أتى يزيد بن عبد الملك بآل المهلب قام كثير بين يديه فقال (٣) :

(١) لدى كل من المرزوقي والتبريزي « وقال آخر » ، وروى المرزوقي قبل هذه القطعة قطعة  
 من بيت واحد هو بيت دريد بن الصمة الذي مرّ بنا في المراثية رقم ١٠ من باب المراثي وهو :  
 تَرَاهُ خَمِيصَ الْبَطْنِ وَالزَّادُ حَاضِرٌ عَتِيدٌ وَيَغْدُو فِي الْقَمِيصِ الْمُقَدَّدِ  
 وقد شاركه التبريزي في هذا وزاد عليه ثلاثة أبيات أخرى وردت بعده في تلك المراثية ، وأشار كل  
 منهما إلى أن هذه الأبيات قد مرّت مشروحة ، وربما لتكرارها أهملها المصنف .  
 (٢) رواية المرزوقي والتبريزي « لما أفاد » .

(٣) كثيرٌ سبقت ترجمته في القطعة ١٩ من باب الأدب ، وأراد بآل المهلب ، المهلب بن أبي  
 صفرة أحد حكام خراسان في أيام الحجاج بن يوسف الثقفي وعبد الملك بن مروان ، وفي  
 عهد يزيد بن عبد الملك خرج يزيد بن المهلب عليه وخلعه ، ولكن يزيد بن عبد الملك  
 أرسل إليه جيشاً بقيادة أخيه مسلمة بن عبد الملك فاستطاع مسلمة أن يبدد جيشه ويقتله ،  
 وكان ذلك في سنة ١٠٢ هـ . ينظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٤٧ .

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

حَلِيمٌ إِذَا مَا نَالَ عَاقِبَ مُجْمِلاً أَشَدَّ الْعِقَابِ أَوْ عَفَا لَمْ يُثْرِبْ  
فقال يزيد : أطت بك الرحم لولا أنهم قدحوا في الملك لعفوت عنهم ، وقوله  
عاقب مجملاً أي محسناً من الجمال أي لم يجاوز الحد في عقاب الأعداء ، ويحتمل أن  
يكون من الجملة فيكون معناه الايجاز وترك التعذيب ، والتشريب : التوبيخ .  
المعنى : يمدحه بالحلم وإجمال العقوبة إذا عاقب .

فَعَفُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَحِسْبَةَ فَمَا تَحْتَسِبُ مِنْ صَالِحٍ لَكَ يَكْتَبُ  
أَسَاءُوا فَإِنْ تَغْفِرَ فَإِنَّكَ أَهْلُهُ وَأَفْضَلُ حِلْمٍ حِسْبَةَ حِلْمٍ مُغْضَبٍ  
حسبة أي افعل ذلك احتساباً . المعنى : يطلب العفو عليهم والإحسان  
اليهم ، وينسبهم إلى الاساءة ، ويحثه على العفو .

( ١١١ )

وقال يزيد بن الجهم الهلالي<sup>(١)</sup> :

( الأول من الوافر والقافية من المتدارك )

تُسَائِلُنِي هَوَازِنُ أَيْنَ مَالِي وَهَلْ لِي غَيْرَ مَا أَتْلَفْتُ مَالُ  
فَقُلْتُ لَهَا هَوَازِنُ إِنَّ مَالِي أَضَرَ بِهِ الْمِلْمَاتُ الثَّقَالُ  
أَضَرَ بِهِ نَعَمٌ وَنَعَمٌ قَدِيمًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَالٍ وَبَالُ

أي أفنى مالي قولي للسائل نعم ، الملمت الثقال : النوائب ، وقوله : على ما  
كان يريد به التسلط أي أضرب به نعم مسلطاً على ما كان من مال وبال ، ويروى « غير  
ما أنفقت » وما أتلفت لأنه استثناء مقدم . المعنى : يصف إتلاف ماله جوداً في  
الحوادث العظيمة ، وطلباً للثناء المخلد .

(١) يزيد هذا لم نعر على ذكر له في المظان .

( ١١٢ )

وقال اعرابي :

( من مشطور الرجز والقافية من المتدارك )

أَلَا فَتَى نَالَ الْعُلَا بِهَمِّهِ  
لَيْسَ أَبُوهُ بِأَبْنِ عَمِّ أُمِّهِ  
تَرَى الرَّجَالَ تَهْتَدِي بِأُمَّهِ

الهمم الهمة ، ليس أبوه أي أبوه بعيد النسب عن نسب أمه ، والعرب تزعم أن من تزوج القريبة أضوى أي كان ولده ضاويًا أي نحيفاً ، وقوله ترى الرجال . . . الخ أي تقصده يعني يتقدمهم ويقودهم . المعنى : يتمنى رجلاً بعيد الهمة ، بعيد ما بين نسبة أبويه ، يصلح للرئاسة والزعامة لاتباعه .

( ١١٣ )

وقال ابن المولى ليزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ، إسلامي<sup>(١)</sup> :

( الأول من الكامل والقافية من المتدارك )

وَإِذَا تُبَاعُ كَرِيمَةٌ أَوْ تُشْتَرَى فِسْوَاكَ بِأَيْعُهَا وَأَنْتَ الْمُشْتَرِي  
وَإِذَا تَوَعَّرْتَ الْمَسَالِكُ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا السَّبِيلُ إِلَى نَدَاكَ بِأَوْعَرِ

كريمة يعني خصلة كريمة ، يريد مدحه بإيثار الخصال الكريمة ، ويصفه بالسماحة والعطاء يقول : الوصول إلى عطائك سهل لسماحتك وإن صعبت الطريق إلى غيرك .

وَإِذَا صَنَعْتَ صَنِيعَةً أَتَمَمْتَهَا بِيَدَيْنِ لَيْسَ نَدَاهُمَا بِمُكَدَّرِ

المعنى : يصفه بإتمام الصنائع إذا ابتدأها ، واجتناب المن فيها والمطل

بتعجيلها .

(١) ابن المولى ، سبقت ترجمته في القطعة ١٣٦ من باب النسب .

وَإِذَا هَمَمْتَ لِمُعْتَفِكَ بِنَائِلٍ قَالَ النَّدَى فَاطْعْتَهُ لَكَ أَكْثَرَ  
يَا وَاحِدَ الْعَرَبِ الَّذِي مَا إِنْ لَهُمْ مِنْ مَذْهَبٍ عَنْهُ وَلَا مِنْ مَقْصَرٍ  
يصفه بجزالة العطيّة ، وساحة السجّية ، وأنه هو واحد قومه إذ كان عديم  
النظير ، وقوله : ما ان لهم من مذهب أي طريق يعدلون إليه عنه ، ولا من مقصر ،  
والقصر الغاية ، وفسرها هنا الحيلة . المعنى : يصفه بعدم النظير في السيادة .

( ١١٤ )

وقال المعدّل بن عبد الله الليثي ، وأخذ بجرم فكفل عنه النهش<sup>(١)</sup> بن ربيعة  
العتيكي ، وكان حيث كفل عنه دفع اليه فحمله على فرس وبغل وأمره أن ينجو  
بدمه ، فقال له المعدّل أخيرك بين أن أمدحك أو أمدح قومك فاختر امتداح قومه :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

جَزَى اللَّهُ فِتْيَانَ الْعَتِيكِ وَإِنْ نَأَتْ بِي الدَّارُ عَنْهُمْ خَيْرَ مَا كَانَ جَازِيًا  
هُمْ خَلَطُونِي بِالنُّفُوسِ وَأَكْرَمُوا آلَ صَحَابَةَ لَمَّا جُمَّ مَا كُنْتُ لَأَقِيًا

خلطوني بالنفوس : جعلوني كواحد منهم ، وحمّ قدر . المعنى : يستجزي  
الله فتيان العتيك خيراً ، ويقول هم حاموا عني ومنعوا أعدائي عني في وقت قربت  
فيه الحال التي كنت أكرهها .

هُمْ يُفْرِشُونَ اللَّبَدَ كُلَّ طِمْرَةٍ وَأَجْرَدَ سَبَّاحٍ يَبْذُ الْمُغَالِيَا  
طَعَامُهُمْ فَوْضَى فِضَاءً فِي رِحَالِهِمْ وَلَا يُحْسِنُونَ السِّرَّ إِلَّا تَنَادِيًا  
كَأَنَّ ذُنَابِيرًا عَلَى قَسَائِهِمْ إِذَا الْمَوْتُ لِلْأَبْطَالِ كَانَ تَحَاسِيًا

يبذ يعلب ، والمغالي المرامي من الغلاء جمع غلوة وهي السهام تبعد في الرمي ،

(١) في معجم الشعراء «النحاس بن ربيعة العتيكي» والمعدّل شاعر أموي من بني قيس بن ثعلبة . ذكره  
المرزباني في معجمه ص ٣٠٤ ونسبه إلى بكر ، وروى له هذه القطعة وأضاف إليها خبراً قال :  
قدم المعدّل على المهلب بخراسان فقال لمن حضره يا معشر الأزدي هذا الذي يقول وأنشد أبيات هذه  
القطعة ، فجمعوا له خمسين وصيفاً وأعطاه المهلب مثلها .

فوضى أي شركة بينهم ، فضا أي واسع ، ولا يحسنون السرّ أي لا ريبة عندهم فيغضون أصواتهم لها ، والقسمات الواحدة قسمة . المعنى : يصفهم بالفروسيّة ، وحسن المساعدة في المطاعم ، والبعد عن الريبة ، ووصفهم بحسن الوجوه في الحروب لقلّة اكرائهم بها .

( ١١٥ )

وقال بعض الأعراب<sup>(١)</sup> :

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

وَزَادٍ وَضَعْتُ الْكَفَّ فِيهِ تَأْنُسًا      وَمَا بِي لَوْلَا أُنْسَةُ الضَّيْفِ مِنْ أَكْلِ  
وَزَادٍ رَفَعْتُ الْكَفَّ عَنْهُ تَعَفُّفًا      إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ الْقَلِيلَ مِنَ الثُّغْلِ  
وَزَادٍ أَكَلْنَاهُ وَلَمْ نَنْتَظِرْ بِهِ      غَدًا إِنَّ بُخْلَ الْمَرْءِ مِنْ أَسْوَأِ الْفِعْلِ

أنسة يعني أنس . المعنى : قسم الزاد الذي حضره على ثلاثة أقسام وربّبه ثلاث مراتب فقال : وزاد تناولت لأونس الضيف وما بي حاجة إلى الأكل ، وزاد آخر لم أتناول منه لقلته وتركته إلى من حضر معي إثارة له ، وزاد آخر أكلناه ولم ندخره بخلاً فإن البخل من أسوأ الفعل .

( ١١٦ )

وقال آخر ، وهو محمد بن يسير ، كان في زمن المبرد<sup>(٢)</sup> :

( الثاني من البسيط والقافية من المتواتر )

لَقَلَّ عَارًا إِذَا ضَيْفٌ تَضَيَّقَنِي      مَا كَانَ عِنْدِي إِذَا أُعْطِيتُ مَجْهُودِي<sup>(٣)</sup>

- (١) في شرح المرزوقي « وقال بعضهم » وفي التبريزي « وقال أعرابي » .
- (٢) عند كل من المرزوقي والتبريزي « وقال بعضهم » والأبيات رواها ابن قتيبة في الشعر والشعراء ٢ : ٧٥٧ منسوبة إلى محمد بن يسير كما ذكر المصنف ، ومحمد بن يسير سبقت ترجمته في المراثية ٨ من باب « المراثي » .
- (٣) رواية ابن قتيبة في الشعر والشعراء « ماذا عليّ إذا ضيف تأوّبني » .

جُهْدُ الْمُقِلِّ إِذَا أَعْطَاكَ نَائِلَهُ وَمَكْثِرٍ فِي الْغِنَى سَيِّانٍ فِي الْجُودِ<sup>(١)</sup>

تضيّفني أي جاءني ، المعنى يقول : ما أقلّ عاري إذا بذلت طاقتي لضيّفني وإن كنت مقلّاً ، فإن المقلّ إذا بذل ما عنده كالمكثّر إذا بذل ما عنده في الجود لأن كل واحد منهما قد بذل ما قدر عليه .

( ١١٧ )

وقال خلف بن خليفة ، ويقال له الأقطع لأنه قطع يده لسرقة اتهم بها ، وكان لسنا بديئاً<sup>(٢)</sup> : أخبرني أبو أحمد العسكري<sup>(٣)</sup> عن الشاطبي عن عسل بن ذكوان عن أبي عثمان المازني<sup>(٤)</sup> قال : لقي خلف بن خليفة الأقطع الفرزدق فقال له من الذي يقول :

هُوَ الْقَيْنُ وَابْنُ الْقَيْنِ لَأَقَيْنَ مِثْلُهُ لِفَطْحِ الْمَسَاجِي أَوْلَجَدَلِ الْأَدَاهِمِ<sup>(٥)</sup>

فقال : الذي يقول : <sup>(٦)</sup>

- (١) هذه رواية الحماسة ، ورواية ابن قتيبة « إذا أعطاه مصطبراً أو مكثراً » .
- (٢) خلف بن خليفة سبقت ترجمته في المراثية ٣٤ من باب المراثي .
- (٣) هو أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ، أحد الأئمة في الآداب والحفظ ، صاحب أخبار ونوادر ، وله رواية متسعة ، وله كتاب التصحيف ، وكتاب صناعة الشعر وغيرها . توفي سنة ٣٨٢ هـ . ترجمته في معجم الأدباء ٨ : ٢٣٣ وما بعدها ، وانباء الرواة ١ : ٣١٠ وما بعدها ، وبغية الوعاة ١ : ٢٢١ ، ووفيات الأعيان م ٢ : ٨٣ وما بعدها ، وخزانة الأدب ١ : ٢٢٠ .
- (٤) هو أبو عثمان بكر بن محمد بن عثمان بن حبيب المازني البصري النحوي ، كان امام عصره في النحو والآداب ، أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري وغيرهم ، وأخذ عنه أبو العباس المبرّد . ألف في النحو والتصريف والغروض والقوافي توفي بالبصرة سنة ٢٤٩ هـ ، وقيل سنة ٢٤٨ وقيل ٢٤٦ . ترجمته في نزهة الأنباء ص ١٣٤ ، ومعجم الأدباء ٧ : ١٠٧ وما بعدها ، وتاريخ بغداد ٩٣٧ ، وانباء الرواة ١ : ٢٤٦ وما بعدها ، ووفيات الأعيان ١ : ٢٨٣ وما بعدها ، وبغية الوعاة ص ٢٠٢ وما بعدها .
- (٥) البيت لجرير في ديوانه ص ٤٥٨ . وقد أورد الخبر ابن قتيبة في الشعر والشعراء ١ : ٣٨٤ ، والتبريزي في شرحه ٤ : ١٣٨ .
- (٦) لدى ابن قتيبة « يقوله الذي يقول » .

هُوَ اللَّصُّ وَابْنُ اللَّصِّ لَا لِصًّا مِثْلُهُ لِنَقَبِ الْبُيُوتِ أَوْ لِطَيِّ الدَّرَاهِمِ.

(الأول من الطويل والقافية من المتواتر)

عَدَلْتُ إِلَى فَخْرِ الْعَشِيرَةِ وَالْهَوَى إِلَيْهِمْ وَفِي تَعْدَادِ مَجْدِهِمْ شُغْلٌ

المعنى : يصف فخر شيبان وعدوله عن عدّ مجدهم لأنه لا يحصى كثرة إلى

فخرهم .

إِلَى هَضْبَةٍ مِنْ آلِ شَيْبَانَ أَشْرَفَتْ لَهَا الذَّرْوَةُ الْعُلَيَاءُ وَالْكَاهِلُ الْعَبْلُ  
مِنَ النَّفْرِ الْبَيْضِ الَّذِينَ كَانَتْهُمْ صَفَائِحُ يَوْمِ الرَّوْعِ أَخْلَصَهَا الصَّقْلُ<sup>(١)</sup>  
إِلَى مَعْدِنِ الْعِزِّ الْمُؤَيَّدِ وَالنَّدَى هُنَاكَ هُنَاكَ الْفَضْلُ وَالخُلُقُ الْجَزْلُ

العبل : الضخم ، والبيض الحسان ، وربما أراد بالأبيض النقي من العيوب ، والخلق الجزل العظيم . المعنى : يصفهم بالعزة والمنعة وبحسن الوجوه في الحرب والوقعة ، وبالندى وحسن الخلق والسعة .

أَحِبُّ بَقَاءَ الْقَوْمِ لِلنَّاسِ إِنَّهُمْ مَتَى يَطْعَنُوا مِنْ مِصْرِهِمْ سَاعَةً يَجْلُو

المعنى : يصفهم بأن حياة الناس وعمارة البلاد بهم .

عِذَابٌ عَلَى الْأَفْوَاهِ مَا لَمْ يَذُقْهُمْ عَدُوٌّ وَبِالْأَفْوَاهِ أَسْمَاؤُهُمْ تَحْلُو

المعنى : يصفهم بالتحبب إلى أوليائهم والتشدد على أعدائهم .

عَلَيْهِمْ وَقَارُ الْحِلْمِ حَتَّى كَأَنَّمَا وَلِيْدُهُمْ مِنْ أَجْلِ هَيْبَتِهِ كَهْلُ

المعنى : يصفهم بفرط الحلم ، ويروى « من جلّ هيبتهم » .

إِذَا اسْتُجْهِلُوا لَمْ يَعْزُبِ الْحِلْمُ عَنْهُمْ وَإِنْ آثَرُوا أَنْ يَجْهَلُوا عَظُمَ الْجَهْلُ

استجهلوا أي طلب جهلهم ، يقول : إذا قصد الحلم لم يبعد حلمهم وإن

(١) رواية كل من المرزوقي والتبريزي « الى نفر »

اختاروا أن يفعلوا ما يفعله الجهلاء عظم تأثيرهم . المعنى : يصفهم بكثرة الحلم مع قدرتهم على فعل الجهل .

هُمْ الْجَبَلُ الْأَعْلَى إِذَا مَا تَنَاقَرَتْ مُلُوكُ الرَّجَالِ أَوْ تَخَاطَرَتْ الْبُزُلُ  
تناكرت : أنكر بعضهم بعضاً وتعدت ، وتخاطرت البزل أي تقاطلت الأقران ، والبزل جمع البازل من الابل . المعنى : يقول : هم الجبل العالي عند معاداة الملوك ومحاربة الأقران ، لأنه لا يقدر عليهم أحد .

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْقَتْلَ غَالٍ إِذَا رَضُوا وَإِنْ غَضِبُوا فِي مَوْطِنٍ رَخِصَ الْقَتْلُ  
المعنى : يصفهم بعظم السطوة إذا غضبوا ، وشمول الأمن هذا إذا رضوا .

لِنَافِيهِمْ حِصْنٌ حَصِينٌ وَمَعْقِلٌ إِذَا حَرَّكَ النَّاسَ الْمَخَافُ وَالْأَزْلُ  
الأزل الشدة والضيقة ، وأصله الحبس . المعنى : يصفهم بعز الجار إذا خاف جار غيرهم ، يقول : لنا فيهم ملجأ إذا أزعج الناس الخوف عن أوطانهم .

لَعَمْرِي لِنِعْمَ الْحَيِّ يَدْعُو صَرِيحُهُمْ إِذَا الْجَارُ وَالْمَأْكُولُ أَرْهَقَهُ الْأَكْلُ  
أرهقه غشيه ، وقوله إذا الجار أي إذا ظلم حتى كأنه أكل والمأكول كذلك يعني وقت الشدة . المعنى : يصفهم بإغاثة المستغيث والذب عن الجار .

سُعَاةٌ عَلَى أَفْنَاءِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ وَتَبَلُّ أَقَاصِي قَوْمِهِمْ لَهُمْ تَبَلُّ  
التبل الحقد . المعنى : هم يسعون بالخير على أحياء بكر بن واثل ، وإذا كان لأبعدهم حقد فهو حقدهم .

إِذَا طَلَبُوا ذَحْلًا فَلَا الذَّحْلُ فَائِتٌ وَإِنْ ظَلَمُوا أَكْفَاءَهُمْ بَطَلَ الذَّحْلُ (١)  
المعنى : يصف عزهم وأنهم يدركون ذحلهم عند الناس ولا يدرك عندهم ذحل .

(١) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « إذا طلبوا ذحلا »

مَوَاعِيدُهُمْ فِعْلٌ إِذَا مَا تَكَلَّمُوا بِتِلْكَ الَّتِي إِنْ سُمِّتْ وَجَبَ الْفِعْلُ

الكلمة التي كنى عنها فقال : « بتلك التي ان سميت وجب الفعل »  
قولهم : نعم . المعنى : يصفهم بانجاز المواعيد ، وإذا قالوا نعم وجب [ الفعل  
فلم يتأخر ]<sup>(١)</sup> .

بُحُورٌ تُلَاقِيهَا بُحُورٌ كَثِيرَةٌ إِذَا زَخَرَتْ قَيْسٌ وَأَخَوْتَهَا ذَهْلٌ

زخرت ارتفعت . المعنى : شبههم بالبحور لعظم شأنهم وإرتفاع مكانهم  
وغلبة سلطانهم .

( ١١٨ )

وقال أبو الرياح الأسدي :

( الأول من الكامل والقافية من المتدارك )

لَا يَمْلِكُونَ عَدَاوَةً مِنْ حَاسِدٍ وَحِذَاءُ كُلِّ مُرُوءَةٍ حُسَادُهَا<sup>(٢)</sup>

( ١١٩ )

وقال آخر<sup>(٣)</sup> :

( الثاني من الكامل والقافية من المتواتر )

(١) التكملة من شرح التبريزي ٤ : ١٤٠ .

(٢) هذا البيت ورد عند المرزوقي والتبريزي من خلال شرح القطعة التالية التي أولها « عادوا  
مروءتنا » قال الامام المرزوقي وتبعه الخطيب التبريزي « يشبه قول الآخر » ثم أوردا هذا  
البيت ، فهو عندهما ليس من الاختيار ، وعند المصنف داخل فيه غير أنه لم يشرحه ، ربما  
لوضوح معناه .

(٣) هذه القطعة صدرت عند المرزوقي والتبريزي بما صدره بها المصنف أي المصنف أي « وقال آخر » ،  
ووجدت في الشرح المنسوب لأبي العلاء الورقة ٢١٢ « وقال أبو الرياح » ، وأبو الرياح كما ذكره  
المصنف هو صاحب البيت السابق « لا يملكون عداوة » الأمر الذي يفيد بأن اضطراباً ما وقع من  
الشرح في شأن هذه القطعة وسابقتها .

عَادُوا مُرُوءَتَنَا وَضَلَّلَ سَعِيَهُمْ وَلِكُلِّ بَيْتٍ مُرُوءَةٌ أَعْدَاءُ<sup>(١)</sup>  
لَسْنَا إِذَا ذُكِرَ الْفَعَالُ كَمَعَشِرٍ أَزْرَى بِفِعْلِ أَبِيهِمِ الْأَبْنَاءُ

يعني عادوا وأرادوا أن يظفروا بمروءتنا فغاب سعيهم ، ثم قال : ولكل بيت مروءة أعداء ، والمروءة فعولة من المرء يعني الانسانية ، وقوله : أزرى بفعل أبيهم أي قصروا لأنهم هدموا ما بنت آباؤهم من العلا .

( ١٢٠ )

وقال المتوكل الليثي<sup>(٢)</sup> :

( الثالث من العروض الثانية الحذاء والقافية من المتراب )

لَسْنَا وَإِنْ أَحْسَابُنَا كَرُمَتْ مِمَّنْ عَلَى الْأَحْسَابِ نَتَكَلُّ<sup>(٣)</sup>  
نَبِييَ كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا تَبْنِي وَنَفْعَلُ مِثْلَهَا فَعَلُوا

المعنى : لسنا وان كرمت أحسابنا وشرفت أنسابنا ممن يقعدون عن ادخار المكرمات ويعتمد على ما أثله أولونا من المآثرات ، بل نبي المجد كما ابتنوا ، ونفتني المحامد كما اقتنوا .

( ١٢١ )

وقال طريح<sup>(٤)</sup> :

(١) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي «فضلل» بالفاء .

(٢) المتوكل ، سبقت ترجمته في القطعة ٤١ من باب الأدب ، وهذان البيتان وردا في الحيوان ٧ : ١٦ منسويين إلى عبد الله بن معاوية ، ورواهما أبو علي القالي في ذيل الأمالي ص ١١٧ عن محمد بن يزيد دون نسبة .

(٣) رواية القالي « لسنا وان كرمت أوائلنا » وروايته ورواية التبريزي « يوماً على الأحساب » ورواية المرزوقي مثل المصنف .

(٤) هو طريح بن إسماعيل بن عبيد بن أسيد ، ينتهي نسبه إلى ثقيف بن منبه ، شاعر من شعراء الدولة الأموية ، قال عنه ابن قتيبة كان شاعراً شريفاً ، وقال أبو الفرج استفرج شعره في الوليد بن يزيد وأدرك دولة بني العباس ومات في أيام المهدي . ترجمته في الشعر والشعراء =

[ الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ]

طَلَبْتُ ابْتِغَاءَ الشُّكْرِ فِيمَا صَنَعْتَ بِي فَقَصَّرْتُ مَغْلُوباً وَأَنْسِي لَشَاكِرُ

المعنى يقول : رمت الاضطلاع بشكرك مجازاة لما أوليتني من برك فعجزت عنه وقصرت دون بلوغه ، وإن كنت قد استنفدت وسعي وطوقني في ابتغائه وانتحائه .

وَقَدْ كُنْتُ تُعْطِينِي الْجَزِيلَ بَدِيهَةً وَأَنْتَ لِمَا اسْتَكْثَرْتُ مِنْ ذَاكَ حَاقِرُ  
فَأَرْجِعُ مَغْبُوطاً وَتَرْجِعُ بَالْتِي لَهَا أَوَّلُ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَآخِرُ

المعنى يقول : كنت توليني الجزيل الكثير من إحسانك وتستحقر ما أستكثره من ذلك فأرجع محسوراً على ما أفدتنه من برك ، وفزت أنت بأحدوثة جميلة قد أخذت بطرفي في المكرمات .

( ١٢٢ )

وقال أبو العطاء السندي ، وتروى لحبيب بن عوف<sup>(١)</sup> :

( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

فَتَى زَادَهُ السُّلْطَانُ فِي الْحَمْدِ رَعْبَةً إِذَا غَيَّرَ السُّلْطَانُ كُلَّ خَلِيلِ

السلطان الملك . المعنى يصفه بحسن العهد وشرف التواضع .

---

= ٢ : ٥٦٨ وما يليها ، والأغاني ٤ : ٧٤ وما بعدها . ووجدت في هامش الأصل أنه يقول : هذه القطعة في خالد بن عبد الله القسري الذي ولي العراق أيام هشام بن عبد الملك ، كما أوضحنا فيما مضى . وأشار التبريزي إلى هذا أيضاً في شرحه ٤ : ١٤٠ .

(١) لدى المرزوقي والتبريزي « وقال حبيب بن عوف » غير أن الشائع في كتب الأدب ان هذا البيت لزياد الأعجم قاله في المهلب بن أبي صفرة ، وقد نسبه إلى زياد الجاحظ في الحيوان ٧ : ١٥٧ ، وفي البيان والتبيين طعطوي ١ : ٥٢ ، وكذلك نسبه إلى زياد المبرد في الكامل ٢ : ٢٢٦ ، وأبو الفرج في الأغاني ١٤ : ١٠٣ ، وأضاف أن المهلب أنابه عليه ثلاثين ألف درهم . وأبو عطاء السندي سبقت ترجمته في الحماسية ٧ من باب الحماسة ، وحبيب بن عوف لم نعثر له على ذكر في المظان .

وقال ابن الزبير : وقيل : إنها للربيع يفضل محمد بن مروان على عبد العزيز  
ابن مروان<sup>(١)</sup> :

( الأول من الكامل والقافية من المتدارك )

لَا تَجْعَلَنَّ مَبْدَنًا ذَا سُرَّةٍ ضَخْمًا سَرَادِقُهُ وَطِيءَ الْمَرْكَبِ<sup>(٢)</sup>  
كَأَغْرٍ يَتَّخِذُ السُّيُوفَ سَرَادِقًا يَمْشِي بِرَأْيِهِ كَمْشِي الْأَنْكَبِ  
فَتَحَ الْإِلَهَ بِشِدَّةٍ قَدْ شَدَّهَا مَا بَيْنَ مَشْرِقِ أَهْلِهَا وَالْمَغْرِبِ  
جَمَعَ ابْنُ مَرْوَانَ الْأَغْرَ مُحَمَّدٌ بَيْنَ ابْنِ الْأَشْتَرِ هُمْ وَبَيْنَ الْمُصْعَبِ<sup>(٣)</sup>

(١) في شرح المرزوقي «وقال ابن الزبير يمدح محمد بن مروان» . وفي شرح التبريزي «وقال ابن الزبير  
يفضل محمد بن مروان على عبد العزيز» . وابن الزبير هو عبد الله بن الزبير الأسدي ، وقد سبقت  
ترجمته في المثنى ٦٣ من باب الرثاء والأبيات في شعر ابن الزبير الذي جمعه الدكتور يحيى الجبوري

ص ٥٩ .  
(٢) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي «عظيم الموكب» .

(٣) لم يشرح المصنف هذه الأبيات ، والمبدن : الثقيل الجسم الكثير اللحم ، وذا سرّة أراد أنها  
ضخمة ، والسرادق ما حول الخيمة والقبّة ، والأنكب الذي أحد منكبيه أشرف من الآخر ،  
وقوله : جمع ابن مروان الأغر . . . الخ ، فسرّه الامام المرزوقي وتبعه الخطيب التبريزي  
بأنه « جمع بين قتل ابن الأشتر ومصعب بن الزبير فأراح العباد والبلاد منها » وقد نقل هذا  
الشرح جامع شعر ابن الزبير الدكتور يحيى الجبوري في هامش ص ٥٩ . ولا أظنه كذلك ،  
وانما أراد أن محمد بن مروان جمع بين رجاحة عقل مصعب وسماحته وشجاعته إبراهيم بن  
الأشتر وحسن قيادته ، فلقد كان عبد الله بن الزبير الشاعر معجباً بشخصية مصعب ورثاه  
حين قتل ، وهو القائل لقاتله عبيد الله بن زياد بن ظبيان وكتبته أبو مطر :

أَبَا مَطَرٍ شُلْتُ يَمِينُ تَفَرَّعْتُ بِسَيْفِكَ رَأْسَ ابْنِ الْحَوَارِيِّ مُصْعَبِ

كما رثى إبراهيم بن الأشتر بأبيات منها قوله :

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى خَائِنًا لِأَمِيرِهِ فَمَا خَانَ إِبْرَاهِيمُ فِي الْمَوْتِ مُصْعَبًا

وكان الذي في ذهن ابن الزبير الشاعر - وهو أموي الهوى - أن مصعباً وقائده إبراهيم بن الأشتر  
وإن كانا لا يمثلان حزبه الأموي فإنّ فيها من الصفات الجليلة ما يستحق الإعجاب والثناء في  
حياتها ، والحزن والأسى في موتها . وهذا أمر ناقشناه في بحثنا «شعراء بني أسد إلى نهاية القرن  
الثالث الهجري» مخطوط بمكتبة جامعة القاهرة الخرطوم ص ٢٧٤ . أضف إلى ذلك أن محمد بن  
مروان لم يقتل مصعباً ولا إبراهيم بن الأشتر فإبراهيم مات في حرب عبد الملك بن مروان سنة =

(١٢٤)

وقال أعشى ربعة وهو من بني شيبان<sup>(١)</sup> ، ودخل على عبد الملك بن مروان فقال له : يا أبا المغيرة ما الذي بقي من شعرك ؟ فقال : « لقد ذهب منه وبقي »<sup>(٢)</sup> ، على أنني الذي أقول :

[ الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ]

وَمَا أَنَا فِي حَقِّي وَلَا فِي خُصُومَتِي      بِمُهْتَضَمِ حَقِّي وَلَا قَارِعِ سِنِّي<sup>(٣)</sup>

المعنى : لا أندم على شيء أفعله لكمال حزمي وصواب تدبيري .

وَلَا مُسْلِمٍ مَوْلَايَ عِنْدَ جِنَايَةِ      وَلَا خَائِفٍ مَوْلَايَ مِنْ شَرِّ مَا أَجْنِي  
المعنى يقول : إذا جنى ابن عمي جناية لم أخذله ولكني أدفع عنه وأنصره ، وقوله ولا خائف أي لا ألزم ابن عمي جنائتي .

وَأَنَّ فَوَادِي بَيْنَ جَنْبِيَّ عَالِمٌ      بِمَا أَبْصَرْتُ عَيْنِي وَمَا سَمِعْتُ أُذُنِي<sup>(٤)</sup>  
وَفَضَّلَنِي فِي الشَّعْرِ وَاللُّبِّ أَنَّنِي      أَقُولُ عَلَى عِلْمٍ وَأَعْرِفُ مَنْ أَعْنِي<sup>(٥)</sup>  
وَأَصْبَحْتُ إِذْ فَضَّلْتُ مَرْوَانَ وَابْنَهُ      عَلَى النَّاسِ قَدْ فَضَّلْتُ خَيْرَ أَبِي وَابْنِ

= ٧١ هـ ، ومصعب قتل على يدي عبید الله بن زياد بن ظبيان ، كما قدمنا . ومحمد بن مروان إنما ولي الكوفة بعد هذا حين دانت العراق لبني مروان ، وقال ابن الزبير فيه هذا الشعر حين كان والياً على الكوفة .

(١) هو عبد الله بن خارجة بن حبيب بن قيس ، ينتهي نسبه إلى ذهل بن شيبان بن بكر بن ربعة ، قال التبريزي : من بطن منهم يقال لهم بنو أمامة . شاعر اسلامي من ساكني الكوفة ، مرواني المذهب شديد التعصب لبني أمية ، وأبياته هذه رواها أبو الفرج في الأغاني وذكر أن عبد الملك أثناه عليها عشرة آلاف درهم وعشرة تحوت ثياب وعشر فرائض من الابل . ترجمته في الأغاني ١٦ : ١٥٥ وما بعدها ، والمؤتلف ص ١٢ وما يليها .

(٢) في شرح المرزوقي ص ١٧٧٦ ، والتبريزي ٤ : ١٤١ « لقد بقي منه وذهب » .

(٣) رواية أبي الفرج « وما أنا في امرئ ولا في خصومتي » وانفرد المرزوقي عن المصنف وأبي الفرج والتبريزي برواية « ولا قارع قرني » .

(٤) رواية المرزوقي والتبريزي وأبي الفرج « وإن فواداً » .

(٥) هذه رواية المرزوقي والتبريزي وأبي الفرج ، وروى التبريزي « وأعرف ما أعني » .

ويروى « وأعرف ما أعني » وهو أعم . المعنى : يصف عزّه ومنعته وحزمه  
وذكاءه وفطنته ويدعي فضله على جميع الشعراء ، لعلمه باللفظ ومعرفته بالمعنى ،  
ويفضل عبد الملك بن مروان وأباه على جميع الناس .

( ١٢٥ )

وقال في سليمان بن عبد الملك :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَتَيْنَا سُلَيْمَانَ الْأَمِيرَ نَزُورُهُ      وَكَانَ أَمْرًا يُحْيَا وَيُكْرِمُ زَائِرُهُ  
إِذَا كُنْتَ فِي النَّجْوَى بِهِ مُتَفَرِّدًا      فَلَا الْجُودَ مُخْلِئِهِ وَلَا الْبُخْلَ حَاضِرُهُ  
كَلَّا شَافِعِي سُؤَالِهِ مِنْ ضَمِيرِهِ      عَنِ الْبُخْلِ نَاهِيهِ وَبِالْجُودِ أَمْرُهُ<sup>(١)</sup>

يقول لسؤاله : له شفيعان من ضمير أحدهما ينهاه عن البخل . وكان حقه ألا  
يجعله محتاجاً إلى النهي عن البخل . المعنى : يصف سليمان بن عبد الملك بالكرم  
والعطاء ومخالفة الجود إياه وبعد البخل عنه ، وإن لكل سائل عنده شفيعين من قلبه  
يحثان على إنجاحه .

( ١٢٦ )

وقال الكميت في مسلمة بن عبد الملك<sup>(٢)</sup> :

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « وبالعلم أمره » وفيها نظر لأن الحلم لا يقابل البخل ، ولو قال :  
« عن الجهل ناهيه وبالعلم أمره » لصحت المقابلة ، غير أن المعنى يختل بالنظر إلى الشطر  
الأول من البيت .

(٢) الكميت ثلاثة في بني أسد : الكميت بن ثعلبة وقد تقدم ذكره ، والكميت بن معروف ،  
والكميت بن زيد صاحب هذه القطعة ، قال ابن سلام : « الكميت بن معروف الأوسط  
أشعرهم قريجة ، والكميت بن زيد أكثرهم شعرا » . والكميت بن زيد أحد شعراء العصر  
الأموي الذين عرفوا بتعصبهم لآل البيت ، وله فيهم الهاشميات ، وهو كوفي المولد  
والمنشأ . ينظر أخباره وأشعاره في طبقات الشعراء ص ٧٩ ، والشعر والشعراء ٢ : ٤٨٥ وما  
بعدها والأغاني ١٥ : ١٠٨ وما بعدها ، والمؤتلف ص ١٧٠ ، ومعجم الشعراء ص ٢٣٨ وما =

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

فَمَا غَابَ عَنْ حِلْمٍ وَلَا شَهِدَ الْخَنَا وَلَا اسْتَعَذَبَ الْعَوْرَاءَ يَوْمًا فَقَالَهَا  
يَدُومُ عَلَى خَيْرِ الْخِلَالِ وَيَتَّقِي تَصْرُفَهَا مِنْ شِيَمَةٍ وَانْفِتَالَهَا

العوراء : الخلعة القبيحة . المعنى : يمدحه بالحلم واجتناب الفحش والدوام  
على حس الخلق .

وَتَفْضُلُ أَيْمَانَ الرَّجَالِ شِمَالَهُ كَمَا فَضَلَتْ يُمْنَى يَدَيْهِ شِمَالَهَا  
وَمَا أَجَمَ الْمَعْرُوفَ مِنْ طُولِ كَرِهِ وَأَمْرًا بِأَفْعَالِ النَّدَى وَافْتِعَالَهَا<sup>(٢)</sup>

ما أجم المعروف أي ما كره الإحسان الى الناس ، من طول كره أي لم يمل  
المعروف من كثرة مهاودته ، وأكثر ما يجيء الافتعال في الهم ، وهنا جاء في المدح .  
المعنى ينفي عنه ملاله المعروف مع طول تكرره عليه ، ويصفه بفعل المعروف والأمر  
به .

وَيَبْتَدِلُ النَّفْسَ الْمَصُونَةَ نَفْسَهُ إِذَا مَا رَأَى حَقًّا عَلَيْهِ ابْتَدَاهَا  
بَلَوْنَاكَ فِي أَهْلِ النَّدَى فَفَضَلْتَهُمْ وَبَاعَكَ فِي الْأَبْوَاعِ قِدْمًا فَطَاهَا

قوله : ويبتدل ، جعل للنفس نفساً ، يريد يبتدل نفسه في الحقوق . المعنى :  
يصفه بابتدال النفس في حقوق الناس ، ويفضل جوده على جميع الخلق ، والأبواع  
جمع باع .

فَأَنْتَ النَّدَى فِيمَا يُنُوبُكَ وَالسُّدَى إِذَا الْخَوْدُ عَدَّتْ عُقْبَةَ الْقِدْرِ مَالَهَا

الندى والسدى واحد عند بعض العرب ، قال أبو زيد<sup>(١)</sup> : « الندى في أول

= يليها والموشح ص ١٧٤ وما بعدها وخزانة الأدب ١ : ١٤٤ وما بعدها . وجمع شعره داود سلوم  
وطبعته في جزأين دار الأندلس بغداد ، وهاشمياته طبعت عدة طبعات وشرحها محمد محمود  
الرافعي ط التمدن القاهرة ، وقطعته هذه في شعره ٢ : ٧٦ .

(١) في الأصل « من دون كره » وهو خطأ من الناسخ ، يدل عليه الشرح .  
(٢) هو أبو زيد الأنصاري ، وقد سبقت ترجمته في الحماسية ٢٧ من باب الحماسة .

الليل والسدى في آخره». عقبة القدر ما يبقيه المستعير في أسفلها من المرق صلة لمعيرها ، يصف قحط الزمان . المعنى : يقول إذا قحط الناس فأنت الخصب تنعش الناس وتحييهم<sup>(١)</sup>.

( ١٢٧ )

وقال المتوكل الليثي<sup>(٢)</sup>:

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

مَدَحْتُ سَعِيداً وَاصْطَفَيْتُ ابْنَ خَالِدٍ      وَلِلْخَيْرِ أَسْبَابُ بِهَا يُتَوَسَّمُ  
يقول : أثنت عليها إلا أنني اخترت بابن خالد لما تبينت فيه من آثار الخير ،  
ويتوسم : يتفرّس .

فَكُنْتُ كَمُجْتَشِّ بِمِحْفَارِهِ الثَّرَى      فَصَادَفَ عَيْنَ الْمَاءِ إِذْ يَتَرَسَّمُ<sup>(٣)</sup>  
المحفار : ما يحفر به ، والمجتش القاطع ، ويروى « كمحتس » بالسين غير معجمة ، وبالتخفيف وهو أحسن في المعنى وهو الذي يحفر الحسا وهو حفيرة يستنقع فيها الماء فلا يلبث أن ينضب يقول : كنت كمن يطلب الحسا فوجد عين الماء .

فَإِنْ يَسْأَلِ اللَّهُ الشُّهُورَ شَهَادَةً      تُنْبِئُ جُمَادَى عَنْكُمْ وَالْمَحْرَمُ  
إنما خصّ جمادى لأنه شهر برد ، والمحرم لأنه شهر حرام ، يقول : إن يسأل الله الشهور عنكم أخبرت جمادى بقراكم الضيف وصلتكم الرحم ، وأخبر المحرم بحفظكم حرمة وتأديتكم حقه .

بِأَنَّكُمْ خَيْرُ الْحِجَازِ وَأَهْلِهِ      إِذَا جَعَلَ الْمُعْطِي مِثْلُ وَيَسَامُ

(١) لم يفسر المصنف معنى « الخود » ، وفي شرح التبريزي ٤ : ١٤٣ ، وقال الخليل في الخود : « انها المرأة الشابة ما لم تصر نصفاً » .

(٢) المتوكل ، سبقت ترجمته في القطعة ٤١ من باب الأدب .

(٣) رواية كل من المرزوقي والتبريزي « كمحتس » وقد أفاد عنها المصنف .

المعنى : فضلهم على أهل الحجاز جوداً .

( ١٢٨ )

وقال نَصِيبٌ في عمر بن عُبيدِ الله الليثي<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

وَاللهِ مَا يَدْرِي امْرُؤٌ ذُو جَنَابَةٍ وَلَا جَارٌ بَيْتِ أَيُّ يَوْمِيكَ أَجُودُ  
أَيُّومٌ إِذَا أَلْفَيْتَهُ ذَا يَسَارَةٍ فَأَعْطَيْتَ عَفْوَاً مِنْكَ أَمْ يَوْمٌ تُجْهَدُ

ذو جنابة أي غريب ، أجود من الجود أي أكثر عطاء . المعنى : يحلف أنه لا يدري الغريب والقريب أنه في يوم اليسر والغنى أجود أم في يوم الضيق والجهد ، وإنما اشتبه عليهم ذلك لأنهم نالوا فيها عطاء ، يصفه باستمرار الجود في حالتي السعة والضيق .

وَأَنَّ خَلِيلِيكَ السَّاحَةَ وَالنَّدَى مُقِيَانِ بِالْمَعْرُوفِ مَا دُمْتَ تُوجَدُ  
مُقِيَانِ لَيْسَا تَارِكِيكَ لِخَلَةٍ مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى يُفْقَدَا حِينَ تُفْقَدُ

المعنى : ملازمة الجود إياه ، ولا يحسن مدح السادة بمثل هذا ما تشمئز منه النفوس من ذكر الفقر ، وان كان لا بد منه .

( ١٢٩ )

وقال زياد الأعجم يمدحه<sup>(٢)</sup> :

[ الأول من الوافر والقافية من المتواتر ]

أَخْ لَكَ لَيْسَ خُلَّتْهُ بِمَذْقٍ إِذَا مَا عَادَ فَقَرُّ أَخِيهِ عَادَا

(١) في شرح المرزوقي « في عمر بن عبيد الله بن معمر » ، وزاد التبريزي « التيمي » وفي هامش

الأصل « ابن معمر التيمي » . ونُصِبَ سبقت ترجمته في القطعة ٤٢ من باب النسيب .

(٢) سبقت ترجمته في القطعة ٦٨ من باب الهجاء .

أَخُ لَكَ لَا تَرَاهُ الدَّهْرَ إِلَّا عَلَى الْعِلَاتِ بَسَامًا جَوَادًا  
قوله إذا ما عاد يريد إذا أعطى صاحبه فأتلف ما أعطاه وافتقر عاد يعطي .  
المعنى : يصفه بمعاودة العطاء ومداومة التبسّم في وجوه الزوّار .

( ١٣٠ )

وقال أمية بن أبي الصلت<sup>(١)</sup> :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

أَذْكُرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي حَيَاؤُكَ إِنَّ شَيْمَتَكَ الْحَيَاءُ  
وَعِلْمُكَ بِالْحُقُوقِ وَأَنْتَ فَرْعٌ لَكَ الْحَسَبُ الْمَهْدَبُ وَالسَّنَاءُ

المعنى : يتلطف في استباحته يقول : أذكر حاجتي أم يكفيني حياؤك وعلمك  
بالحقوق وعادتك الحياء ، وأنت فرع رفيع لا عيب في حسبك ، المعنى : يصفه  
بصدق الخلّة ، وينفي عنه التلون .

خَلِيلٌ لَا يُغَيِّرُهُ صَبَاحٌ عَنِ الْخُلُقِ الْجَمِيلِ وَلَا مَسَاءُ  
وَأَرْضُكَ كُلُّ مَكْرَمَةٍ بَنْتَهَا بَنُو تَيْمٍ وَأَنْتَ لَهُمْ سَمَاءُ

هذا مثل ، جعل أرضه مكرمة ، وجعله سماء لها ، المعنى : يمدح قومه بابتناء  
المكارم ويفضله عليهم .

إِذَا أَثْنَى عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الشَّنَاءُ

المعنى : يصفه بغاية الجود ، وأنه لا يجوج قاصده إلى المسألة ويكفيه منها ثناؤه  
عليه .

تُبَارِي الرِّيحَ مَكْرَمَةً وَجُودًا إِذَا مَا الْكَلْبُ أَحْجَرَهُ الشَّنَاءُ

(١) سبقت ترجمته في الحماسية ٢٥٤ من باب الحماسة .

تباري الريح يريد إما أن يعطي كما هبت وإما أن يعطي الناس عاماً ، ولا تكاد السباع تجد البرد إلا إذا اشتد .

( ١٣١ )

وقال ابن عبدل الأسدي يمدح عبد الملك بن بشر بن مروان<sup>(١)</sup> :

( الضرب الأول من العروض الثانية من الكامل والقافية من المتراكب )

بَيْنَا هُمْ بِالظَّهْرِ قَدْ جَلَسُوا يَوْمًا بِحَيْثُ يُنَزَعُ الذَّبْحُ  
فَإِذَا ابْنُ بَشْرٍ فِي مَوَاكِبِهِ تَهْوِي بِهِ خَطَّارَةٌ سُرْحُ  
فَكَأَنَّما نَظَرُوا إِلَى قَمَرٍ أَوْ حَيْثُ عَلِقَ قَوْسَهُ قُرْحُ

الظَّهْر موضع معروف ، والذَّبْح نبت له نور أحمر ، وابن بشر هو عبد الملك بن بشر بن مروان ، وأمه هند بنت أسماء بن خارجة ، خطَّارَةٌ فرس ، تحرك ذنبها نشاطاً ، سرح سهلة تنسرح في سيرها ، أو حيث علق قوسه قرح يعني كأنهم ينظرون إلى قوس قرح ، ويقال : ان قرح شيطان ، وقال بعضهم : القرح الطرائق الذي فيه ، وليس يعني باليوم هنا ، وإنما يريد الوقت منه ، ويعبر باليوم عن الزمان والعصر . المعنى يصفه بحسن الموكب وشرف الصحبة وجمال الصورة .

( ١٣٢ )

وقال حاتم الطائي<sup>(٢)</sup> :

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

مَتَى مَا يَجِيءُ يَوْمًا إِلَى الْمَالِ وَارِثِي يَجِدُ جُمْعَ كَفٍّ غَيْرَ مَلَأَى وَلَا صِفْرٍ

جمع الكف بكسر الجيم وضمها قدر ما يشتمل الكف عليه . المعنى : يصف سخاوته وشجاعته يقول : أبذل مالي في حياتي فلا يجد وارثي غير ما يذكره من بعد .

(١) سبقت ترجمة الحكم بن عبدل في القطعة ٢٥ من باب الأدب .

(٢) حاتم ، سبقت ترجمته في القطعة ٢٦ من باب الأدب .

يَجِدُ فَرَسًا مِثْلَ الْعِنَانِ وَصَارِمًا حُسَامًا إِذَا مَا هَزُّ لَمْ يَرْضَ بِالْهَبْرِ

فرساً مثل العنان يعني ضامراً صلباً ، لم يرض بالهبر وهو أن يختلس قطعة من اللحم ، ويروى « بالهتر » وهو الكسر . المعنى : يقول : لا يجد إلا فرساً ضامراً وسيفاً قاطعاً لا يرضى بقطع اللحم حتى يصمّ في العظم .

وَأَسْمَرَ خَطِيئًا كَأَنَّ كُعُوبَهُ نَوَى الْقَسْبِ قَدْ أَرَبَى ذِرَاعًا عَلَى الْعَشْرِ<sup>(١)</sup>  
القسب نوع من التمر نواه صلب . المعنى : يقول : إن جاء وارثي لم يجد غير رمح طويل صلب طوله إحدى عشرة ذراعاً .

( ١٣٣ )

وقال غيره<sup>(٢)</sup> :

( الثاني من البسيط والقافية من المتواتر )

آلُ الْمُهَلَّبِ قَوْمٌ خَوَّلُوا شَرَفًا مَا نَالَهُ عَرَبِيٌّ لَّا وَلَا كَادًا  
لا كاد أي ولا قرب من نيل ذلك الشرف ، يفضل آل المهلب في الشرف على جميع العرب ، وينفي العرب عن مداناتهم .

لَوْ قِيلَ لِلْمَجْدِ حَيْدٌ عَنْهُمْ وَخَالِهِمْ بِمَا اخْتَكَمْتَ مِنَ الدُّنْيَا لَمَا حَادَا  
المعنى يقول : لو قلت للمجد انصرف يا مجد عن آل المهلب وخذ حكمك ما شئت لم يفارقهم خالي ترك ، يقال خاليت الرجل اذا تركته .

إِنَّ الْمَكَارِمَ أَرْوَاحُ يَكُونُ لَهَا آلُ الْمُهَلَّبِ دُونَ الْخَلْقِ أَجْسَادًا  
المعنى : جعل آل المهلب دون الناس أرواحاً للمكارم ، يقول : قوام المكارم بهم كما أن قوام الأجساد بالأرواح .

(١) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي « أرمى » .

(٢) لدى كل من المرزوقي والتبريزي « وقال آخر » ، وفي هامش الأصل « هو نهار بن توسعه الشكري » ، ونهار سبقت ترجمته في المراثية ٦٧ من باب المراثي .

( ١٣٤ )

وقال النضر بن الحارث ، وتروى لأخته<sup>(١)</sup> :

( الأول من البسيط والقافية من المتراكب )

الْوَاهِبُ الْأَلْفَ لَا يَبْغِي بِهَا بَدَلًا إِلَّا الْإِلَهَ وَمَعْرُوفًا بِمَا اصْطَنَعَا  
المعنى : يمدحه بكثرة العطية ، وانه لا يريد بذلك إلا رضى الله والاحسان إلى عباده .

( ١٣٥ )

وقالت صفية بنت عبد المطلب<sup>(٢)</sup> :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

أَلَا مَنْ مَبْلِغٌ عَنِّي قُرَيْشًا فَفِيمَ الْأَمْرِ فِينَا وَالْإِمَارُ  
الامار المؤامرة وهي المشاورة ، وفسر بعضهم الإمار : الامارة وليس ذلك بمشهور .

لَنَا السَّلْفُ الْمُقَدَّمُ قَدْ عَلِمْتُمْ وَلَمْ تُوقِدْ لَنَا بِالْغَدْرِ نَارُ  
ولم توقد لنا بالغدر نار أي لم تقدر فتوقد نار للشهرة ، وكانوا إذا أرادوا أن يشهروا إنساناً بالغدر أوقدوا ناراً فاجتمع إليها الناس ، ثم نادى مناد ألا إن فلاناً قد غدر .

وَكُلُّ مَنَاقِبِ الْخَيْرَاتِ فِينَا وَبَعْضُ الْأَمْرِ مَنَقَصَةٌ وَعَارُ

(١) في شرح المرزوقي والتبريزي « وقالت أخت النضر بن الحارث » ، وهو الصحيح لأن النضر لم يعرف عنه الشعر . وقد سبق أن ناقشنا موضوع قتيلة أهي أخت النضر أم ابنته ، وذلك في المراثية رقم ٧١ من باب المراثي التي رثي فيها النضر بن الحرث .

(٢) هي صفية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، عممة رسول الله ﷺ وأم الزبير بن العوام رضي الله عنه وهي شاعرة روى لها ابن هشام في السيرة شعراً رثت فيه أخاها حمزة يوم أحد . ينظر سيرة ابن هشام ط دار الجيل بيروت ٣ : ٩١ .

المعنى : صفة هي عمه النبي ﷺ تخاطب في هذه الأبيات بني أمية تقول :  
كيف تكون الولاية لكم والسلف المقدم لنا ، تعني النبي ﷺ .

( ١٣٦ )

وقالت امرأة من بني مخزوم :

( من السريع والقافية من المتواتر )<sup>(١)</sup> .

إِنْ تَسْأَلِي فَالْمَجْدُ غَيْرَ الْبَدِيعِ قَدْ حُلَّ فِي تَيْمٍ وَمَخْزُومٍ  
قَوْمٌ إِذَا صَوَّتَ يَوْمَ الْوَعَى قَامُوا إِلَى الْجُرْدِ اللَّهَامِيمِ<sup>(٢)</sup>  
مِنْ كُلِّ مَحْبُوكٍ طَوَالَ الْقَرَى مِثْلَ سِنَانِ الرُّمَحِ مَشْهُومٍ

غير البديع نصب ، كما تقول حقاً أي المجد حلّ قديماً في تيم ومخزوم ،  
واللهاميم من الخيل الجياد ، ومن الابل الغزار الواحد لهموم ، والمحبوك الموثق  
الخلق ، طوال القرى طويل الظهر ، مشهوم جريء كأنه سهم أي جريء للجري ،  
وتيم هو تيم بن مرة بن كعب رهط أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - ومخزوم رهط  
أبي جهل بن هشام بن المغيرة لعنه الله . تفتخر بقدم المجد في تيم ومخزوم وهما من  
قريش ، وتصفهم بالشجاعة والفروسيّة .

( ١٣٧ )

وقالت<sup>(٣)</sup> :

[ الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ]

(١) قال التبريزي في شرحه ٤ : ١٤٨ : « البيتان الأول والثاني شاذان ، وذلك أن في وزنهما شيئاً  
لم تجر العادة باستعمال مثله ، وهما يزيدان على البيت الثالث ، فالبيت الأول يزيد العين  
من البديع ، والبيت الثاني يزيد اللام من النزال على ما جرت به العادة ، وهو في ذلك مثل  
البيت الأول ولو روى « يوم الوعى » للحق بالبيت الثالث من القطعة وهو الصحيح .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « يوم النزال » وقد ناقش التبريزي وزنه في الهامش السابق .

(٣) لدى المرزوقي والتبريزي « وقالت أخرى »

أَلَا إِنَّ عَبْدَ الْوَاحِدِ الرَّجُلَ الَّذِي يُنِيلُكَ مَا حَاوَلْتَ وَالْوَجْهَ وَأَفْرُ<sup>(١)</sup>  
المعنى تقول : يعطيك ولا يجوجك إلى الضراعة في المسألة .

( ١٣٨ )

وقالت الخنساء بنت عمرو<sup>(٢)</sup>:

[ من الأول المطوي الموقوف من السريع والقافية من المتواتر ]

دَلَّ عَلَى مَعْرُوفِهِ وَجْهُهُ بُورِكَ هَذَا هَادِيًا مِنْ دَكِيلُ

المعنى : تصفه بالطلاقة والبشاشة ، وبورك هذا دعاء له بالبركة .

تَحْسِبُهُ غَضَبَانَ مِنْ عِزِّهِ ذَلِكَ مِنْهُ خُلُقٌ مَا يَحُولُ<sup>(٣)</sup>  
وَيْلُ امِّهِ مِسْعَرُ حَرْبٍ إِذَا أُلْقِيَ فِيهَا وَعَلَيْهِ الشَّلِيلُ

ويل امه تعجب لا يريد به الايقاع ، والشليل درع قصيرة الجمع أشلة ، وهو  
أيضاً ثوب يلبس تحت الدرع . المعنى : تصفه بحسن الوجه وكرم العز والثبات في  
الحرب .

( ١٣٩ )

وقالت امرأة من إياد، الإياد ما ارتفع من الرمل ، والإياد أيضاً ما يبني خلف

(١) رواية المرزوقي « ينيلك ما طالبت » ورواية التبريزي « ما تبغيه » وروى أيضاً « والعرض  
وافر » .

(٢) الخنساء لقبها لقبت به لتأخر في أرنبه أنفها ، واسمها تماضر بنت عمرو بن الشريد من بني  
سليم ، مخضمة أدركت الاسلام وعاشت إلى خلافة عمر بن الخطاب ، وهي من  
الصحابيات المذكورات في كتب الصحابة . ترجمتها وأشعارها في الشعر والشعراء ١ :  
٢٦٢ وما بعدها ، والأغاني ١٣ : ١٢٩ وما بعدها ، وخزانة الأدب ١ : ٤٣٣ وما بعدها .  
ولها ديوان مطبوع في بيروت . وفي هامش الأصل أنها قالت هذه القطعة في الجاهلية في  
أخيها صخر .

(٣) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « لا يحول » .

الحائظ تقوية له :

( الثاني من البسيط والقافية من المتواتر )

الْخَيْلُ تَعْلَمُ يَوْمَ الرَّوْعِ إِنْ هُزِمَتْ      أَنْ ابْنَ عَمْرٍو لَدَى الْهَيْجَاءِ يَحْمِيهَا  
لَمْ يُبْدِ فُحْشاً وَلَمْ يَهْزَرْ لِمُعْضِلَةٍ      وَكُلُّ مَكْرَمَةٍ تُلْفَى يُسَامِيهَا

لم يهززل لمعضلة أي لم يحرك لمعضلة أي حادثة ، تصفه بالجرأة والقوة ورد العدو عن أصحابه إذا أنهزموا ، وتمدحه بالعفة وقلة المبالاة بالحوادث العظيمة .

الْمُسْتَشَارُ لِأَمْرِ الْقَوْمِ يَجْزُبُهُمْ      إِذَا الْهَنَاتُ أَهَمَّ الْقَوْمَ مَا فِيهَا  
لَا يَرْهَبُ الْجَارُ مِنْهُ غَدْرَةً أَبَدًا      وَإِنْ أَلَمَّتْ أُمُورٌ فَهَوَ كَافِيهَا

إذا الهنات أي الأشياء المكروهة ، والواحدة هنة . المعنى : تصفه بالسمو إلى المكارم وبجزالة الرأي ، وصواب المشورة ، وبالبراءة من الغدر وكفاية ما يلزم بالقوم من الأمر .

تم باب الأضياف بحمد الله ومته .

## باب الصفات

( ١ )

وقال البعيث الحنفي إسلامي<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

وَهَاجِرَةٌ تَشْوِي مَهَامَا سَمُومَهَا    طَبَخْتُ بِهَا عَيْرَانَةً وَاشْتَوَيْتُهَا  
الهجرة قبل انتصاف النهار ، طبخت بها أي بالهجرة ، عيرانة أي ناقة تشبه  
العير صلابة ، واشتويتها أي أنضجتها .

مُفَرَّجَةٌ مَنفُوجَةٌ حَضْرَمِيَّةٌ    مُسَانِدَةٌ سِرٌّ الْمَهَارَى انْتَقَيْتُهَا  
مفرجة : واسعة الخطو ، منفوجة أي عظيمة الجوف ، مساندة أي قوية ،  
وسر الشيء خياره .

فَطَرْتُ بِهَا شَجْعَاءَ قَرَوَاءَ جَرُشَعًا    إِذَا عُدَّ مَجْدُ الْعَيْسِ قُدَمَ بَيْتُهَا  
فطرت بها يعني بهذه الناقة أي حملتها على السير السريع ، والشجعاء  
الجريئة ، والقرواء طويلة الظهر ، والذكر أقرى والجرح الضخمة الصدر ، قال ابن  
دريد<sup>(٢)</sup> : هي المنتفجة الجنين ، وقوله : قدم بيتها ، استعارة لأن الأبل لا بيت لها .

وَجَدْتُ أَبَاهَا رَائِضِيهَا وَأُمَّهَا    فَأَعْطَيْتُ فِيهَا الْحُكْمَ حَتَّى حَوَيْتُهَا

(١) في شرح المرزوقي « وقال بعضهم » ولدى التبريزي وغيره « وقال البعيث الحنفي » .

والبعيث سبقت ترجمته في الحماسية ١٣٠ من باب الحماسة .

(٢) ابن دريد سبقت ترجمته في الحماسية ١٧ من باب الحماسة .

يعني نجابة أبوها أغنتها عن رياضة الرائص ، وأعطيت بائع هذه الناقة حكمه فيها ولم أماكسه مخافة فوتها حتى حويتها .

( ٢ )

وقال عنتر بن الأخرس الطائي<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

لَعَلَّكَ تَمْنَى مِنْ أَرَاقِمِ أَرْضِينَا بِأَرْقَمِ يُسْقَى السَّمَّ مِنْ كُلِّ مَنْطَفٍ  
تراه بِأَجْوَاكِ الْمَهْشِيمِ كَأَنَّمَا عَلَى مَتْنِهِ أَخْلَاقُ بُرْدٍ مُفَوِّفٍ  
تمنى تختبر وتمتحن ، من كل منطف أي موضع سم ، نطف إذا قطر ،  
والمفوف الذي فيه طرائق ونقط ، والأخلاق جمع خلق ، شبه تنقيط الحية ببرد  
مفوف .

كَأَنَّ بِضَاحِي جِلْدِهِ وَسَرَاتِهِ وَجَمَعَ لِتَيْهِ تَهَاوِيلَ زُخْرَفٍ  
ضاحي جلده ظاهره ، وسراته ظهره ، والليتان صفحتا العنق ، والتهاويل ما  
يعلق على الرحال من الصوف الملوّن .

كَأَنَّ مُثْنَى نِسْعَةٍ تَحْتَ حَلْقِهِ بِمَا قَدْ طَوَى مِنْ جِلْدِهِ الْمُتَغَضِّفِ  
إِذَا أُنْسَلَ الْحَيَاتُ بِالصَّيْفِ لَمْ يَزَلْ يُشَاعِرُنَا فِي جُلْبَةٍ لَمْ تُقَرَّفِ<sup>(٢)</sup>

المتغضف : المثني ، يشاعرنا يكون معنا قريباً منا ، ويروي « يشاعرنا » بالعين  
أي معنا لا يفارقنا ، ويروي « يساعرنا » بالسین أي يؤذينا ، والجلبة القشرة اليابسة ،  
لم تقرّف لم تتقشر ويروي « لم تقرّف » أي لم تقشر . المعنى : قيل : إنه يهدد في

(١) سبقت ترجمته في الحماسة ٥٤ من باب الحماسة .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « يشاعر باقي جلبة » . وفي هامش الأصل إشارة إليها عن الشيخ  
أبي طاهر الشيرازي ، ورويا معاً « لم تقرّف » بضم التاء ، وقد دلّ عليها المصنف في  
الشرح .

الآبيات صاحبه بنفسه ، وعبر عنها بالأرقم أي أنا في المضرّة للعدو بمنزلة الحيّة ، ثم أبدع في وصف الحيّة كما بيّنا ، ولا يمتنع أن يكون يتمنى هلاكه من لدغ حيّة كما وصفها .

( ٣ )

وقال ملحّة الجرمي ، إسلامي<sup>(١)</sup> :

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

أرقتُ وطالَ اللَّيْلُ لِلْبَارِقِ الوَمَضِ حَبِيّاً سَرَى مُجْتَابَ أَرْضِ إِلَى أَرْضِ  
نَشَاوَى مِنَ الإِدْلَاجِ كُدْرِيٌّ مُزْنِهِ يُقْضِي بِجَدْبِ الأَرْضِ مَا لَمْ يَكْدُ

الحيبيّ : سحاب معترض في الأفاق ، سمي به لأنه دنا من الأرض ، نشاوى سكارى . يقضي يعني أن هذا السحاب الذي سرى طول ليله وجعله نشوان ، على المجاز إذا قابل أرضاً لم يفارقها بمطره حتى يهريق بها من الماء ما يكون فيه عهد وولي في مطرة واحدة ، وفراغه من هذا لا يكون سريعاً كأنّ حاجة السحاب في الأرض المجدبة إحيائها وإخصابها، فلماً فعل ذلك قضى وطره ، ولم يكد يقضيه إلا بعد بطف .

تَحَنُّ بِأَجْوَاذِ الفَلَا قُطْرَاتُهُ كَمَا حَنَّ نَيْبٌ بَعْضُهُنَّ إِلَى بَعْضٍ  
كَأَنَّ الشَّارِيخَ الأَلَى مِنْ صَبِيرِهِ شَمَارِيخُ مِنْ لُبْنَانٍ بِالطُّولِ والعَرَضِ<sup>(٢)</sup>

حنيها : رعدھا ، والقطرات جمع قطر ، وقطر جمع قطار ، وهو قطار الابل ، جعل ذلك للسحاب لورود بعضه في أثر بعض ، وقول الديميرتي<sup>(٣)</sup> القطرات جمع قطر أي الناحية ليس بمرض لأن القطر جمعه أقطار ، ومن روى « قطراته » جمع قطرة ، وجعل لها حنيماً لشدة وقعها ، فما أخطأ ، والنيب جمع ناب وهي المسنة من

(١) سبقت ترجمته في القطعة ١٠١ من باب الأضياف .

(٢) هذه رواية المرزوقي ، وروى التبريزي « كأن الشاربخ العلاء » .

(٣) سبقت ترجمته في الحماسية رقم ٢ من باب الحماسة .

النوق . المعنى : شبه في قوله تحن بأجواز الفلا صوت رعدده بحنين إبل حنت  
وأخرها إلى أوائلها ، والصبير السحاب الثابت ، شبه فروع السحاب بفروع جبل  
لبنان .

يُيَارِي الرِّيَّاحَ الحَضْرَمِيَّاتِ مُزْنُهُ بِمُنْهَمِرِ الأَرْوَاقِ ذِي قَزَعٍ رَفُضٍ

ويروى « بمنهم الأوداق » يعني بسائل الأمطار ، الواحدة ودق فأما الأرواق  
فمن قولهم : ألقى عليه أرواقه أي ثقله ، والقزاع قطع السحاب ، الواحدة قزعة ،  
والرفض المتفرق المرفض .

يُغَادِرُ مَحْضَ المَاءِ ذُوهُ مَحْضُهُ عَلَى إِثْرِهِ إِنْ كَانَ لِلْمَاءِ مِنْ مَحْضٍ

يغادر يعني السحاب يترك محض الماء في الأرض ، ذو هو محضه أي الذي هو  
محضه ، إن كان للماء من محض أي إن كان للماء محض وهو اللبن ، يريد به ماء  
القطر . وروى بعضهم « مخض » بالخاء معجمة ، وما أراه صحيحاً ، وفسر ما  
يخرجه الماء ، كما يخرج المخض الزبد .

يُرَوِّي العُرُوقَ الهَامِدَاتِ مِنَ البَلِي مِنَ العَرَفِجِ النَجْدِيِّ ذُو بَادٍ وَالحَمْضِ

أي يروي السحاب العروق الباليات من العرفج النجدي ، ينبت في نجد ذو  
باد يعني الذي يلي وبطل .

وَبَاتِ الحَبِيبِيُّ الجَوْنَ يَنْهَضُ مُقَدِّمًا كَنَهَضِ المَدَائِي قَيْدُهُ المَوْعِثِ النَّقْضِ

الجون الأسود أي بات السحاب الأسود يسير بطيئاً كنهض أي كسير البعير  
المقيّد المقصور ، ولم يقنع بذلك بل جعله موعثاً ، وهو الذي وقع في وعث من  
الأرض أي صعب ولم يرض به حتى جعله نقضاً وهو الهزيل الذي أتعب في السفر ،  
وجمه أنقاض . المعنى : يصف في الأبيات سحاباً ذا رعد وبرق كثير الماء .

( ٤ )

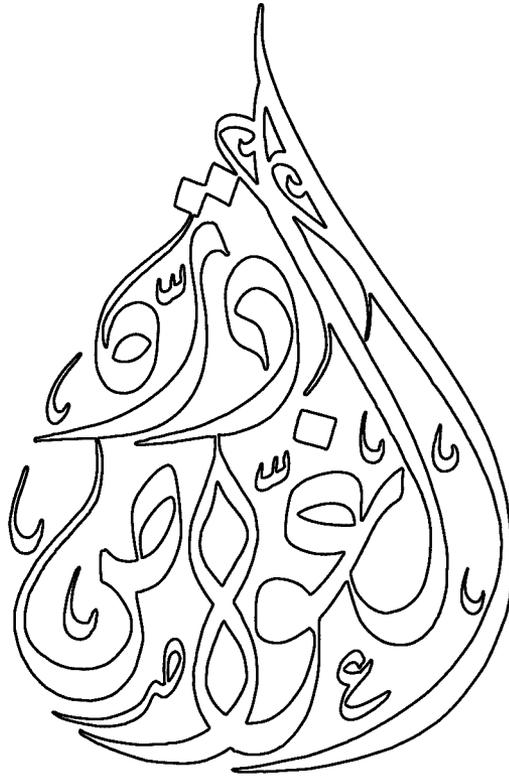
وقال آخر<sup>(١)</sup> :

( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

إِذَا مَا هَبَّ طُنَّ الْمَحَلَّ قَدْ مَاتَ عُوْدُهُ      بَكَيْنَ بِهِ حَتَّى يَعِيشَ هَشِيمُ

المعنى : يصف سحاب ماطرة ، يقول : إذا نزلت الأرض الجدبة قد يبس  
عودها مطرن به حتى ينبت النبات البالي .

\*\*\*



---

(١) لم يروكل من المرزوقي والتبريزي هذه القطعة ذات البيت الواحد . وفي هامش الأصل ان هذا البيت لابن ميادة . وفي الشرح المنسوب لأبي العلاء الورقة ٢١٦ « وقال ابن ميادة » وابن ميادة سبقت ترجمته في القطعة ٨٨ من باب النسب .

باب السَّيرِ والنَّعَاسِ

( ١ )

وقال الخطيم بن نويرة العكليّ ، إسلامي كان في زمن معاوية<sup>(١)</sup> :

[ الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ]

وَقَالَ وَقَدْ مَالَتْ بِنَا نَشْوَةُ الْكَرَى      نُعَاسًا وَمَنْ يَعْلَقُ سُرَى اللَّيْلِ يَكْسَلُ  
أَنْخِ نُعْطِ أَنْضَاءَ النَّعَاسِ دَوَاءَهَا      قَلِيلًا وَرَفَّهُ عَنْ قَلَائِصَ ذُبُلِ  
فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ الْإِنَاخَةُ بَعْدَمَا      حَدَا اللَّيْلَ عُرْيَانُ الطَّرِيقَةِ مُنْجَلِي

دواءها يعني النوم ، حدا الليل ساقه ، عريان الطريقة يعني الصبح ،  
ومنجل هو الصبح أيضاً ، وقد انجلى إذا انكشف وظهر ، المعنى : يحكي أن صاحبه  
سأله النزول لتستريح الإبل ، وأنه أجابه كيف ينزل وقد أصبحنا .

( ٢ )

وقال أعرابي من بني أسد ، إسلامي :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

وَفَتَيَانٍ نَصَبْتُ لَهُمْ رِدَائِي عَلَى      أَسْيَافِنَا وَعَلَى الْقِسِيِّ

أي كانوا يستظلون من الشمس بالأردية ، ويعمدونها بالسيوف والقسي .

(١) لدى المرزوقي « وقال حطيم » وفي شرح التبريزي « وقال الخطيم بالخاء » ، ولم يذكر أحد  
منهما نسبه .

(٢) لدى كل من المرزوقي والتبريزي « وقال آخر » .

المعنى يقول : كم فتیان أظلمهم ردائي فناموا في ظله .

فَظَلُّوا لِأَيْدِينَ بِهِ وَظَلَّتْ مَطَايَاهُمْ صَوَارِبَ بِاللَّحِيِّ

يقول : ظلت المطايا من الاعياء تضرب أذناها ولحائها بالأرض ، واللحي جمع

لحي .

فَلَمَّا صَارَ نِصْفُ الظِّلِّ هُنَا وَهَنَا نِصْفُهُ قَسَمَ السُّوِيَّ

يقول : انتصف النهار ، وصارت الشمس في كبد السماء ، قسم السوي

انتصب على المصدر من المعنى لا من اللفظ<sup>(١)</sup> .

دَعَوْتُ فَتَى أَجَابَ فَتَى دَعَاهُ بِلَبِّيهِ أَشَمَّ شَمْرَدَلِي  
فَقَامَ يُصَارِعُ الْبُرْدِينَ لَدْنَا يَقُوتُ الْعَيْنَ مِنْ نَوْمٍ شَهِيٍّ

بليبه أي هذه الكلمة ، وياء الإضافة فيه زائدة ، ودخلت لتوكيد

الصفة<sup>(٢)</sup> والشمردل الطويل الحسن الطول ، فقام يصارع البردين أي يجرهما من

النعاس لاتعاب السرى إياه ، لدنا : يثنى ، وقوله يقوت العين من نوم شهبي أي

يطعمهما شيئاً بعد شيء ، لا يروى من النوم ، ويروى « من لذ شهبي » أي لذيد

يريد النوم . المعنى : يقول : لما انتصف النهار دعوت صاحبي فأجاب دعائي وهو

يتأيل من النوم .

(١) لم يتعرض المصنف لمعنى « هنا » الواردة في البيت ، وقال عنها الامام المرزوقي ص

١٨١٦ : « وسمعت شيخنا أبا علي الفارسي - رحمه الله - يقول : ليس هنا من لفظ هنا في

شيء ، ووزنه فعلل مثل جعفر فهو رباعي وهنا ثلاثي كأن أصله هنن فأبدلوا من احدى

نوناته الألف هرباً من التضعيف » ونقل التبريزي في شرحه ٤ : ١٥٤ كلاماً عن شيخه أبي

العلاء المعري هو شبيه بهذا الكلام ان لم يكن بنصه .

(٢) ثمة اضطراب وقع من الناسخ في هذا الموضع . وصوابه « والشمردل الطويل الحسن

الطول وياء النسبة فيه زائدة دخلت لتوكيد الصفة . أما ياء لبيّه فقد قال فيها المرزوقي التثنية

فيها ايذان بأن المراد إلباب بعد إلباب » .

(٣) لدى المرزوقي والتبريزي « فقاموا » بالفاء .

وَقَامُوا يَرْحَلُونَ مُنْفَهَاتٍ كَأَنَّ عَيْنَهَا نُزْحُ الرَّكِيِّ

أي قاموا من نومهم يشدون الرحال على رواحلهم منفهات أي معييات ،  
والنافه والمنفه واحد ، والنزح جمع نزوح ، وهو حوض أو بئر نزح مأؤه ، والركي  
جمع ركيّة ، يصف مطاياها بالهزال وغرور العين .

( ٣ )

وقال رجل من بني بكر<sup>(١)</sup> :

( الثاني من الكامل والقافية من المتواتر )

وَلَقَدْ هَدَيْتُ الرَّكْبَ فِي دَيْمُومَةٍ فِيهَا الدَّلِيلُ يَعْضُ بِالْخَمْسِ  
مُسْتَعْجِلِينَ إِلَى رَكِيٍّ آجِنٍ هَيْهَاتَ عَهْدُ الْمَاءِ بِالْإِنْسِ

الديمومة المفازة ، ويعضّ بالخمس أي بأصابعه الخمس لأنه يتحير فيها ،  
والركيّ حوض مستطيل ، ويروى « بالأمس » وبالنون أجود . المعنى : يصف  
هدايته القوم في مفازة لا يهتدي فيها الدليل ، ووصف قومه بالاستعجال الى الماء  
لحاجتهم إليه ، والماء بعيد العهد بالناس .

مُسْتَعْجِلِينَ فَمُسْتَوٍ وَمُعَالِجٍ نَقَبًا بِخُفٍّ جُلَالَةٍ عَنَسِ

فمستو أي كلهم مستعجلون ، مهم من يشتوي اللحم ولا يطبخه لأن  
الشواء أسرع إدراكاً ، والنقب أشد من الحفاء . المعنى : يصف استعجالهم أيضاً في  
أمر الطعام ، وأنهم اشتوا ولم يطبخوا ، لأن الموضع لم يكن موضع قرار ،  
والجلالة الناقة العظيمة .

وَمَهُومٌ رَكِبَ الشَّمَالَ كَأَنَّمَا بِفؤَادِهِ عَرَضٌ مِنَ الْمَسِّ<sup>(٢)</sup>

(١) كذا عند ، وعند المرزوقي « آخر » .

(٢) ضبط المرزوقي « ومهوم » بالكسر على ربّ ، وضبط التبريزي مثل المصنف « ومهوم » بالرفع ،  
والوجه فيه ظاهر أي عطف على معالج في البيت قبله .

المهوم : الذي غلبه النعاس فيهِزّ رأسه ، ركب الشمال نام عليها ، العرض ما يعرض للانسان من جنون . المعنى : يصف غلبة النعاس إياهم حتى كأنّ بهم الجنون من سكر النعاس .

( ٤ )

وقال آخر :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

وَهُنَّ مَنَاحَاتُ يُحَاذِرُنْ قَوْلَهُ مِنْ الْقَوْمِ أَنْ شَدُّوا قَتُودَ الرِّكَائِبِ  
تَكَادُ إِذَا قَمْنَا يَطِيرُ قُلُوبَهَا تَسْرِبُنَا وَلَوْثُنَا بِالْعَصَائِبِ

قد تمّ الكلام عند قوله « من القوم » وأن شدوا يعني شدوا قتلوا الركائب ، يطير قلوبها من شدة الفرع ، والعصائب : العائم ، ولوثها كورها على الرأس ، وقد لاث العمامة على رأسه يلوثها . المعنى : يصف ابلأمعية قد أنيخت فهي تخاف تأهب الناس للرحلة لما بها من الإعياء .

( ٥ )

وقال بعضهم ، إسلامي :<sup>(١)</sup>

[ من مشطور الرجز والقافية من المتدارك ]

حُسْنٌ فِي قُرْحٍ وَفِي دَارَاتِهَا  
سَبْعَ لَيَالٍ غَيْرَ مَعْلُوفَاتِهَا  
حَتَّى إِذَا قَضَيْتُ مِنْ بَتَاتِهَا  
وَمَا تُقْضِي النَّفْسُ مِنْ حَاجَاتِهَا  
حَمَلْتُ أَثْقَالِي مُصَمَّاتِهَا

(١) لدى المرزوقي والتبريزي « وقال آخر » .

غُلِبَ الدَّفَارَى وَعَفْرَنِيَاتِهَا  
 فَأَنْصَلَّتْ تُعْجِبُ لِأَنْصِلَاتِهَا  
 كَأَنَّمَا أَعْنَاقُ سَامِيَاتِهَا  
 بَيْنَ قَرَوْرَى وَمَرَوْرِيَاتِهَا  
 قِسِيٌّ نَبْعٍ رُدٌّ مِنْ سِيَاتِهَا  
 كَيْفَ تَرَى مَرَّ طُلَاسِيَاتِهَا  
 وَالْحَمَضِيَّاتِ عَلَى عِلَاتِهَا  
 يَتَنَنَّ يَنْقُلْنَ بِأَجْهَزَاتِهَا  
 وَالْحَادِيَّ اللَّأْغِبَ مِنْ حُدَاتِهَا

قرح: بوادي قرى مدينتها، وداراتها دورها، غير معلوفاتها أي غير معلوفات  
 فيها، والبتات الزاد، ومصمماتها أقواها وأمضاها، وعفرنياتها: جمع عفرناة وهي  
 القويّة الشديدة، والغلب الغلاظ الرقاب، فانصلت أي أسرع في السير،  
 قروري يعني شعناً - لا نبات فيه - وهي بين النقرة والحاجر، مروياتها صحار على  
 طريق مكة من الكوفة، ردّ من سياتها أي عطف من أطرافها، والطلاحيّات جمع  
 طلاحية وهي التي تأكل الطلح، والحمضيّات من أكل الحمض على غير قياس،  
 على علاتها يعني على ما بها من الدبر والهزال، وما عليها من الأثقال، سريعة السير  
 كثيرة النشاط، ينقلن بأجهزاتها يريد الأمتعة، جهاز وأجهزة مثل قذال وأقذلة ثم  
 جمعه على أجهزات. المعنى: يصف حبس الإبل في الموضع الذي ذكره بلا علف إلى  
 أن قضى حاجته بها، ثم ذكر ارتحاله منها، ووصف إبله بالغلب والقوة والخفة،  
 وشبه أعناقها بالقسي المعطّفة، والضمير في داراتها وبتاتها للقرح، والضمير في  
 حاجاتها للنفس، وفي القوافي الآخر للإبل. ثم تعجّب من سرعة سيرها مع ما بها  
 من العلل التي ذكرها.

( ٦ )

وقال حكيم بن قبيصة بن ضرار لابنه بشر وكان هاجر، إسلامي<sup>(١)</sup>:

(١) هذا ما ذكره التبريزي، وفي شرح المرزوقي «وقال حكيم بن قبيصة» وقال المرزوقي ص =

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

لَعَمْرُ أَبِي بِشْرٍ لَقَدْ خَانَهُ بِشْرٌ عَلَى سَاعَةٍ فِيهَا إِلَى صَاحِبِ فَقْرٍ  
فَمَا جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ هَاجَرَتْ تَبْتَغِي وَلَكِنْ دَعَاكَ الْخُبْزُ أَحْسَبُ وَالتَّمْرُ

بشر هو ابن حكيم هذا ، على ساعة فيها إلى صاحب فقري يعني :الكبر ومعناه فيها فقر إلى صاحب ، وقوله فما جنة الفردوس يعني فما هاجرت مبتغياً جنة الفردوس ، والفردوس قالوا هو البستان بلغة الروم . المعنى يذم ابنه في مهاجرته بالدين ، ويقول : لم تهاجر للجنة ولكن هاجرت للخبز .

أُقْرَصُ تُصَلِّيَ ظَهْرَهُ نَبْطِيَّةٌ بِنُورِهَا حَتَّى يَطِيرَ لَهُ قِشْرُ  
أَحَبُّ إِلَيْكَ أُمَّ لِقَاحُ كَثِيرَةٌ مُعْطَفَةٌ فِيهَا الْجَلِيلَةُ وَالْبَكْرُ

القرص جمع القرصة وهي الرغيف تصلي : أي تخبز وتشوي بالنار ، وتحرق

ظهره

حتى يحمر وينتفخ فتصير عليه قشور ، وقال نبطية لأن العرب لا تعرف الخبز<sup>(١)</sup> .

كَأَنَّ أَدَاوَى بِالْمَدِينَةِ عُلِّقَتْ مِلاءً بِأَحْقِيهَا إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ  
كَأَنَّ قُرَى نَمْلِ عَلَى سَرَوَاتِهَا يُلَبِّدُهَا فِي لَيْلٍ سَارِيَةٍ قَطْرُ

الأداوي جمع أداة ، والأحقي جمع الحقو ، أراد الضروع شبهها في امتلائها بأداوي علقت بأحقيها صباحاً ، وقوله كأن قرى نمل يريد ما تجتمع حول حجر النمل من التراب ، يلبدها أي يلبد القرى قطر ، وذلك أنه ربما أصابها المطر فالتصق بعضها ببعض ، شبه الأسنمة بقرى النمل ملبدة ، والسروات جمع سراة وهي الظهر .

= ١٨٢٥ : « ذكر المدائني في كتاب « العنقة » أن هذا الشعر لحكيم بن ضرار قاله لأبنة ، وكان غزا وترك أباه ، وذكر غيره أنه حكيم بن قبيصة وان ابنه كان قد فارقه مهاجراً البدو إلى الأمصار » ونقل التبريزي في شرحه هذا الكلام بنصه في ٤ : ١٥٨ .

(١) قول المصنف ان العرب لا تعرف الخبز لعله عني بذلك الرغيف الذي يصنعه أهل الحضر والذي ذكره الشاعر في شعره . أما الخبز بمعناه المعروف فالعرب تعرفه منذ الجاهلية .

( ٧ )

وقال واقد بن الغطريف<sup>(١)</sup>، الواقد من وقود النار ، والغطريف البازي ،  
والرجل مشبه به<sup>(٢)</sup> ، والغطريف بن طريف بن مالك من طيء [ كان  
مريضاً ]<sup>(٣)</sup> فحُمي الماء واللبن .

( الثاني من الطويل والقافية من المتواتر )

يَقُولُونَ لَا تَشْرَبْ نَسِيئاً فَإِنَّهُ      وَأَنْ كُنْتَ حَرَاناً عَلَيْكَ وَخِيمٌ  
لَئِنْ لَنْ الْمَعزَى بِمَاءِ مُوسِلٍ      بَغَانِي دَاءً إِنَّنِي لَسَقِيمٌ

النسيء لبن المعزى المحض يصب عليه الماء وهو النسوء أيضاً ، والحِرَانُ  
العطشان ، والوخيم الثقيل . المعنى : يشكو شهوته اللبن وقول الناس لا تشرب  
فانه يضرّك يقول : ان كان اللبن والماء يسقمانني فاني سقيم لأنني شديد الشهوة لهما .

( ٨ )

وقال حندج بن الحندج المريّ ، إسلامي<sup>(٣)</sup> ، الجندج : كتيب صغير ،  
ويقال : انه رملة طيبة .

( الثاني من البسيط والقافية من المتواتر )

(١) في هامش الأصل « طائي إسلامي » وفي معجم البلدان ٨ : ٥٠٣ نسب الشعر إلى واقد بن  
طريف أو زياد بن بحدل الطريفي الطائي .

(٢) في المبهج لابن جنبي ص ٦٧ ، الغطريف أيضا السيد الكريم ، ويقال انه في الأصل  
البازي ، وشبه به الرجل .

(٣) كشطت من الناسخ ، وهي من شرح التبريزي ٤ : ١٥٩ .

(٤) في شرح المرزوقي « حندج بن جندج » بالحاء في الأول وبالجيم في الثاني ، وفي شرح  
التبريزي « جناح بن حندج » بالحاء في الاثنيين ، وكذلك هو عند المصنف مع تعريف الثاني .  
وفي المبهج لابن جنبي ص ٦٨ « حندج بن حندج المري » بالحاء في الاثنيين قال : « الحندج  
كتيب أصفر من النقا ، ويقال رملة طيبة تثبت ألوانا ونونه أصل ، كذا توجب صنعه  
التصريف » ويبدو أن الاسم بالحاء تصحيف من ناسخ المبهج ففي الورقة الأولى من  
مخطوطة نسخة السكري لديوان امرئ القيس ما نصّه « الذي صحّ عندي من اسمه حندج =

فِي لَيْلِ صُورٍ تَنَاهَى الْعَرْضُ وَالطُّولُ      كَأَنَّمَا لَيْلُهُ بِاللَّيْلِ مَوْصُولُ  
 لَا فَارِقَ الصُّبْحِ كَفِّي إِنْ ظَفِرْتُ بِهِ      وَإِنْ بَدَتْ غُرَّةٌ مِنْهُ وَتَحْجِيلُ  
 لِسَاهِرٍ طَالَ فِي صُورٍ تَمَلَّمُهُ      كَأَنَّهُ حَيَّةٌ بِالسَّوْطِ مَقْتُولُ  
 مَتَى أَرَى الصُّبْحَ قَدْ لَاحَتْ مَحَايِلُهُ      وَاللَّيْلُ قَدْ مُزَّتْ عَنْهُ السَّرَابِيلُ  
 لَيْلٌ تَحْيَرٌ مَا يَنْحَطُّ فِي جِهَةٍ      كَأَنَّهُ فَوْقَ مَتْنِ الْأَرْضِ مَشْكُولُ  
 نُجُومُهُ رُكْدٌ لَيْسَتْ بِزَائِلَةٍ      كَأَنَّمَا هُنَّ فِي الْجَوِّ الْقَنَادِيلُ

صول موضع ، وشبهه نفسه بالحية المقتول بالسوط لأنه أطول ذاماً ، وأكثر حركة ، والحية للذكر والأنثى . المعنى : يشكو طول الليل بصول وتمنى الصبح وملازمته ، وشكا تمللمه ، وجعل الليل كأنه مقيد ، والنجوم ثابتة غير سائرة ، وشبهها بالقناديل المعلقة في الهواء .

مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُدْنِي عَلَى شَحَطِ      مَنْ دَارُهُ الْحَزْنُ مِمَّنْ دَارُهُ صُورُ  
 اللَّهُ يَطْوِي بَسَاطَ الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا      حَتَّى يُرَى الرَّبْعُ مِنْهُ وَهُوَ مَاهُوْلُ

الحزن موضع ، وبساط الأرض سعتها . المعنى : ما أقدر الله : ظاهر اللفظ تعجب ومعناه تمنى ، يقول الله قادر أن يجمع بين المحيين وإن كان ما بينهما بعيداً ، وقوله : الله يطوي معناه دعاء ولفظه خبر .

( ٩ )

وقال حميد الأرقط ، إسلامي ، ويقال : إنها لأبي النجم أنشدتها أبو محضه أحد بني ربيع الجوع<sup>(١)</sup> :

= والحدجة الرملة العظيمة أحسب أبا عمرو الشيباني قالها ، وقال غيره الجندج البصير الضخم ، هذا وقد روى ياقوت هذه الأبيات في معجم البلدان مادة « صول » ، وينظر فيما ذكرناه سابقاً مقدمة محقق ديوان امرئ القيس محمد أبي الفضل إبراهيم ، ففيها صورة الورقة الأولى من شرح السكري .

(١) لم يشر المرزوقي والتبريزي إلى أنها لأبي النجم ، وحيد هوحميد بن ملك بن ربيعي بن مخاشن بن قيس بن نضلة بن أجيم ، ينتهي نسبه إلى زيد مناة بن تميم . شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية وهو معاصر للحجاج بن يوسف الثقفي ، وذكره أبو الفرج في الأغاني =

( من مشطور الرجز والقافية من المتدارك )

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالصُّبْحُ مَحْمُودُ الطَّرْرِ  
وَاللَّيْلُ يَحْدُوهُ تَبَاشِيرُ السَّحَرِ  
وَفِي تَوَالِيهِ نُجُومٌ كَالشَّرْرِ  
بِسُحْقِ المَيْعَةِ مَيَّالِ العُذْرِ  
كَأَنَّهُ يَوْمَ الرَّهَانِ الْمُحْتَضِرِ  
قَدْ بَدَأَ أَوَّلَ شَخْصٍ يُنْتَظَرُ  
دُونَ أَنَابِيٍّ مِنَ الخَيْلِ زُمَرُ  
ضَارٍ غَدًا يَنْفُضُ صَيْبَانَ المَطَرِ

الطرر الجوانب ، وفي تواليه يعني في أعقاب الليل ، بسحق الميعة أي طويل النشاط ، والعدر جمع عذرة وهي الخصلة من الشعر ، وإنما جعله ميال العذر لكثرة شعره ، والمحتضر يحضره الناس ، ينظرون إلى الرهان ، دون أنابي أي جماعات جمع أئبية ، ضار من الضراوة أي العادة ، وصئبان المطر صغار قطره ، شبه بصئبان الرأس ، وأراد بالضاري بازياً اعتاد الصيد .

عَنْ زِفٍّ مِلْحَاحٍ بَعِيدِ المُنْكَدَرِ  
أَفْنَى يَظَلُّ طَيْرُهُ عَلَى حَدَرِ  
يَلْذَنُ مِنْهُ تَحْتَ أَفْئَانِ الشَّجَرِ  
مِنْ صَادِقِ الوَقْعِ طَرُوحٍ بِالبَصْرِ<sup>(١)</sup>  
بَعِيدِ تَوْهِيمِ الوِقَاعِ والنَّظَرِ

= ٢ : ٤٤ في ترجمة الحطيئة قال : قال أبو عبيدة : بخلاء العرب أربعة : الحطيئة وحميد الأرقط وأبو الأسود الدؤلي وخالد بن صفوان « وترجمة حميد في الخزانة ٥ : ٣٩٥ . قال وسمي الأرقط لأنار كانت بوجهه ، والرَّقَطُ النقط والرقيقة يشوبه نفض بياض . وأما أبو النجم فقد مضت ترجمته في الحماسية ١٠١ من باب الحماسة .

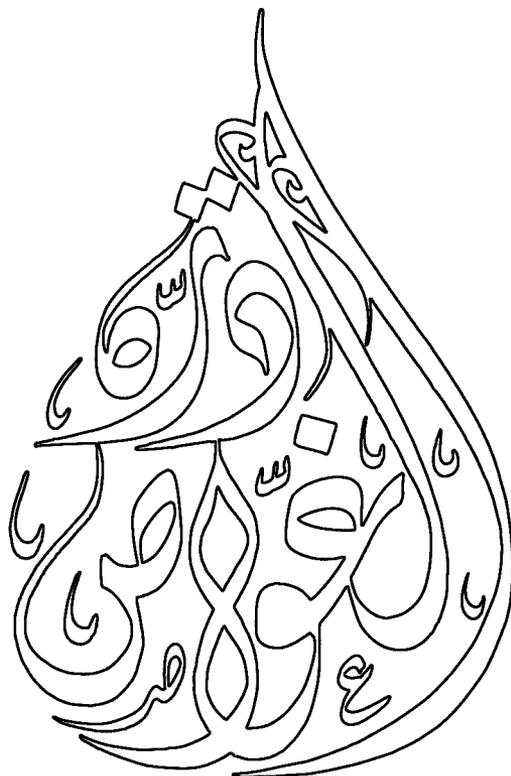
(١) هذه رواية المرزوقي ، وروى التبريزي « من صادق الودق » .

كَأَنَّمَا عَيْنَاهُ فِي حَرْفِي حَجَرٍ  
بَيْنَ مَاقٍ لَمْ تُحْرَقْ بِالْإِبْرِ

ملحاح أي شديد الإلحاح في طلب الصيد ، بعيد المنكر أي الانقضاض من  
الهواء على الصيد ، طروح بالبصر أي يبصر من بعيد فيصطاد ، والتوقيع أن يوقع  
همه على شيء ، والوقاع جمع الوقعة ، وقوله كأنما عيناه ، أي هو غائر العينين ،  
شديد الغزور ، وكلما كان كذلك كان أصح عتقاً وأصدق نظراً وأشدّ بصراً ، ولم  
تُحْرَقْ بِالْإِبْرِ أي لم يصد فتخاط عينه ليأنس أي هو وحشي ، والوحشي أقدر على  
الصيد وأضرى ، ويروى « وقبي حجر » والوقب النقرة في الصخرة .

تمّ باب السير والنعاس

\*\*\*



## باب الملح

( ١ )

قال بعضهم<sup>(١)</sup> :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

يَقُولُ لِي الْأَمِيرُ بَغَيْرِ جُرْمٍ تَقَدَّمَ حِينَ جَدَّ بِنَا الْمِرَاسُ<sup>(٢)</sup>  
وَمَالِي إِنْ أَطَعْتُكَ مِنْ حَيَاةٍ وَمَالِي غَيْرَ هَذَا الرَّأْسِ رَأْسُ

البيتان للأعور الشني قاهما للمهلب بن أبي صفرة بخراسان ، قيل له في بعض الحروب : يا أعور المراس ، والمراس الممارسة كاللنازعة والمقاتلة والمعالجة ، وقوله : ومالي بعد هذا الرأس أي مالي بعد ذهاب هذا الرأس رأس آخر ، وهذا من أحسن ما قيل في الجبن . المعنى : يقدمني الأمير إلى البراز ، وليس ذلك بنصح وان أطعته هلكت .

( ٢ )

وقالت امرأة وهي حميدة بنت النعمان بن بشير الأنصارية<sup>(٣)</sup> :

(١) أشار المصنف إلى أن هذين البيتين للأعور الشني قاهما للمهلب بن أبي صفرة . وفي شرحي المرزوقي والتبريزي قالوا : ذكر المبرد أن المهلب بن أبي صفرة قال يوماً وقد اشتدت الحرب بينه وبين الخوارج لأبي علقمة اليمامي . أمددنا بخيل اليمامي وقل لهم أعيرونا جماجمكم ساعة ، فقال : أيها الأميران جماجمهم ليست بفخار فتعار وأعناقهم ليست بكرات فتنبت وقال لولده حبيب كَرَّ عَلَى الْقَوْمِ فَقَالَ : يَقُولُ لِي الْأَمِيرُ . . البيتان وقيل البيتان للأعور الشني قاهما للمهلب بن أبي صفرة . والبيتان مع الخبر في الكامل للمبرد .

(٢) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « بغير نصح » وروى المبرد في الكامل : بغير علم .

(٣) لدى المرزوقي والتبريزي « وقالت امرأة » وانفرد المصنف بنسبتها إلى حميدة بنت النعمان .

الثالث من المتقارب والقافية من المتدارك )

فَقَدْتُ الشُّيُوخَ وَأَشْيَاعَهُمْ وَذَلِكَ مِنْ بَعْضِ أَقْوَالِيهِ

وذلك بعض أقواله أي ليس دعائي على الشيوخ كلهم فقدتهم بل أدعو عليهم بغير هذا ، وهذا بعض دعواني عليهم ، والهاء للاستراحة .

تَرَى زَوْجَةَ الشَّيْخِ مَغْمُومَةً وَتَمْسِي لِصُحْبَتِهِ قَالِيَهُ  
فَلَا بَارَكَ اللَّهُ فِي عَرْدِهِ وَلَا فِي غُضُونِ اسْتِهِ الْبَالِيَهُ

قولها ترى زوجة الشيخ لأن النساء يكرهن الهرم ، في عرده أي في ذكره ، لأن متاع الشيخ يلين ولا يقضي نعمة النساء . المعنى : تدعو على الشيخ بالهلاك ، وتذكر أن زوجته لا تفرح وتبغضه وتشتتم متاع الشيخ وشنج دبره .

فَإِنَّ دِمَشْقَ وَفَتِيَانَهَا أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ الْجَالِيَةِ<sup>(١)</sup>

ويروى « لعمرى دمشق » . كانت هذه المرأة تزوجت شاباً فاستطابت عيشها معه ثم طلقها وتزوجت شيخاً من أهل المدينة فلم تحمد صحبته ، والجالية الغرباء واحدهم جال .

نَكَحْتُ الْمَدِينِيَّ إِذْ جَاءَنِي فَيَالِكَ مِنْ نَكْحَةِ غَالِيَهُ  
لَهُ ذَفْرُ كَصْنَانِ التُّيُوسِ أَعْيَا عَلَى الْمِسْكِ وَالْغَالِيَهُ

أي كانت تزويجة خاسرة غالية لأنه لم يكن مشاكلاً لي . المعنى : تقول : دمشق وفتيان دمشق أحبّ إلينا من الغرباء ، ثم أظهرت الندم على نكاح المدني ورمته بشدة الصنان .

( ٣ )

وقال آخر :

( من العروض الثانية من السريع والقافية من المترادف )

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « وان دمشق » بالواو .

مِنْ أَيْنَا تَضْحَكُ ذَاتُ الْحِجْلَيْنِ  
أَبْدَلَهَا اللَّهُ بِلَوْنٍ لَوْنَيْنِ  
سَوَادَ وَجْهِ وَبَيَاضَ عَيْنَيْنِ

الحجلان : الخلخالان ، يقول داعياً عليها : جعل لون واحد منها لونين أراد  
البياض في العين ولمع السواد في الوجه فلما كان اللون ينتظم البياض والسواد وغيرهما  
بين مراده بقوله : سواد وجهه وبياض عينين على إضمار أعني . المعنى : يدعو عليها  
بالعمى وتسويد الوجه .

( ٤ )

وقال أبو الخندق الأسدي ، وطلق امرأته فقالت له أبعد صحبة خمسين سنة  
تطلقني فقال : مالك عندي ذنب غيره<sup>(١)</sup> :

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لَيْلٍ يُقَرِّبُنِي إِلَى مُضَاجَعَةٍ كَالِدَلِّكَ بِالْمَسَدِ  
لَقَدْ لَمَسْتُ مُعْرَاهاَ فَمَا وَقَعْتُ مِمَّا لَمَسْتُ يَدِي إِلَّا عَلَى وَتَدِ  
فِي كُلِّ عَضْوٍ لَهَا قَرْنٌ تَصُكُّ بِهِ جَنْبَ الضَّجِيعِ فَيُضْحِي وَاهِيَ الْجَسَدِ

معراها : جسدها ، شبه نتوء العظام منها بالأوتاد ، وتصكّ تضرب ، واهي  
الجسد ضعيف البدن ، يصفها بالهزال وشخوص العظام ، وشبه ما نتأ من عظمها  
بالقرون والأوتاد .

( ٥ )

وقال بعض بني أسد ، ومرّ بأبي العلاء العقيلي ، يفلي ثيابه<sup>(٢)</sup> :

- (١) لدى المرزوقي « آخر » وعند التبريزي « وقال أبو الخندق الأسدي وقيل إنه لدعبل وفي  
هامش الأصل في نسخة الشيخ يعني أبا طاهر الشيرازي « قال دعبل بن علي الخزاعي » وأبو  
الخندق شاعر غير مذكور في المظان . ودعبل مضت ترجمته في المراثية ٨٢ من باب المراثي .
- (٢) لدى كل من المرزوقي والتبريزي « وقال آخر » وزاد التبريزي « ومرّ بأبي العلاء العقيلي يفلي  
ثيابه » ، وروى الجاحظ الأبيات في الحيوان ٣٧٨ : ٥ ، وصدرها بقوله : « وقال بعض  
العقبليين » وكذلك ذكر النويري في نهاية الأرب ١٠ : ١٧٧ ، ومن ثم فربما يكون وهماً قول  
المصنف « وقال بعض بني أسد » .

( الثاني من الكامل والقافية من المتواتر )

وَإِذَا مَرَّرْتَ بِهِ مَرَّرْتَ بِقَانِصٍ مُتَشَمِّسٍ فِي شَرْقَةِ مَقْرُورٍ

متشمس : قاعد في الشمس ، والشرقة موضع تطلع عليه الشمس ، ومقرور أصابه البرد .

لِلْقَمَلِ حَوْلَ أَبِي الْعَلَاءِ مَصَارِعُ مِنْ بَيْنِ مَقْتُولٍ وَبَيْنِ عَقِيرٍ  
وَكَانَهُنَّ لَدَى دُرُوزٍ قَمِيصِهِ فَذُ وَتَوَاءُ سَمْسِمٍ مَقَشُورٍ

الدروز جمع درز ، والفذ الفرد ، شبه القمل بالسمسمة المقشور وأبدع في ذلك . المعنى : يهجو بقتل القمل ، وشبه القمل في دروز قميصه بالسمسمة المقشور .

ضَرَجِ الْأَنَامِلِ مِنْ دِمَاءِ قَتِيلِهَا حَنْقٍ عَلَى أُخْرَى الْعَدُوِّ مُغِيرٍ  
ضَرَجِ الْأَنَامِلِ أَي مَحْمَرِ أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ ، وَقَدْ ضَرَجْتَ الثَّوْبَ صَبَغْتَهُ  
بِحَمْرَةٍ .

( ٦ )

وقال بعض الحجازيين ، إسلامي<sup>(١)</sup> :

( الأول من الخفيف والقافية من المتواتر )

خَبَّرُوهَا بِأَنْبِي قَدْ تَزَوَّجْتُ فَظَلَّتْ تَكَاتِمُ الْغَيْظِ سَرًّا  
ثُمَّ قَالَتْ لِأُخْتِهَا وَلَا أُخْرَى جَلْدًا لَيْتَهُ تَزَوَّجَ عَشْرًا<sup>(٢)</sup>

(١) في شرح المرزوقي « وقال آخر » وفي شرح التبريزي « وقال آخر هو لبعض الحجازيين »  
والأبيات منسوبة إلى عمر بن أبي ربيعة ، وهي في ديوانه ط صادر بيروت ص ٢٠٨ ، تبدو  
في الأبيات روح عمر واضحة ، وكذلك طريفته في الغزل .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « جزعا » بدل جلدا ، ورواية الديوان « لبيته كان قم ستورا قشدا »

وَأَشَارَتْ إِلَى نِسَاءٍ لَدَيْهَا لَا تَرَى دُونَهُنَّ لِلْسَّرِّ سِتْرًا  
مَا لِقَلْبِي كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي وَعِظَامِي إِخَالٌ فِيهِنَّ فَتْرًا<sup>(١)</sup>

عشر أي عشر نسوة ، تظهر الجلادة وقلة الغيرة . المعنى : يخبر عن تجلد امرأته لما خبرت بأنه قد تزوج ، وصف تجلدها وإظهار قلة المبالاة بقوله : ليته . . . الخ ، وقوله : لا ترى دونهن أي لا تعتقد . ثم أخبر بأنها باحت بسرها عند بعض نساءها وأخبرتهن بما لحقها من الغم والفتور بتزوّج زوجها<sup>(٢)</sup> .

( ٧ )

وقال آخر ، إسلامي :

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

جَزَى اللَّهُ عَنَّا ذَاتَ بَعْلٍ تَصَدَّقَتْ عَلَى عَزَبٍ حَتَّى يَكُونَ لَهُ أَهْلٌ  
فَإِنَّا سَنَجْزِيهَا بِمَا فَعَلْتَ بِنَا إِذَا مَا تَزَوَّجْنَا وَلَيْسَ لَهَا بَعْلٌ  
أَفِيضُوا عَلَى عَزَابِكُمْ بِنِسَائِكُمْ فَمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ أَنْ يَحْرِمَ الْفَضْلُ

يتاجن هذا الشاعر ويسأل النساء المتزوجات التصديق بأنفسهن على من لا زوج له ، ويعدهن المكافأة بمثل ذلك إذا خلون من الأزواج ، وقوله أفيضوا على عزابكم أي وسعوا ولا تضايقوهم في نساءكم وتفضلوا بذلك ، فما في كتاب الله أن يحرم الفضل يعني قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾<sup>(٣)</sup> . المعنى : تعدى المجون إلى الجنون في قوله : أفيضوا على عزابكم ، قال : أخبرني أبو عبد الله

(١) بهذا البيت انتهت رواية المصنف والمرزوقي ، وزاد التبريزي بيتاً خامساً هو ختام القطعة في

الديوان ، وفي هامش الأصل إشارة إليه وهو :

مِنْ حَدِيثٍ نَمَّا إِلَى فَطِيحٍ خِلْتُ فِي الْقَلْبِ مِنْ تَلْطِيهِ جَمْرًا

(٢) يذهب المصنف في شرحه إلى أن الأبيات قد قيلت في امرأة تزوج عليها زوجها امرأة أخرى ،

غير أن الشائع أن هذه الأبيات قد قالها عمر بن أبي ربيعة في الثريا وقد كان على علاقة بها ، وله فيها أشعار ، فلما تزوج قال فيها هذه الأبيات .

(٣) سورة البقرة ، الآية ٢٣٧ .

الحمداني عن أبي ريش<sup>(١)</sup> قال : ورد أعرابي البصرة فحضر الجامع ورأى المؤذنين يؤذنون فقال ما لهؤلاء يصيحون؟ ولم يعرف الأذان فقال له بعض المجان : كل من كان في قلبه شيء فصعد وباح بما في قلبه أعطي مناه ، فقال الأعرابي : اني والله صاعد إذا فقال الماجن لنقيب المؤذنين هذا أعرابي جيد الأذان يريد أن يؤذن فقال : ليصعد وكان جهير الصوت ورفع صوته بهذه الأبيات ، فعدا الناس عليه وطرحوه من المنارة ، فهلك<sup>(٢)</sup> فسمع بعض نساء البصرة تقول : رحم الله ذلك المؤذن ما كان أطيب أذانه<sup>(٣)</sup>.

(٨)

وقال آخر :

( من مشطور الرجز والقافية من المتدارك وفيها من المتراب )

أَنْشُدُ بِاللَّهِ وَبِالدَّلْوِ الْخَلْقُ  
يَا رَبِّ مَنْ أَحْسَهَا مِمَّنْ صَدَقُ  
فَهَبْ لَهُ بِيضَاءَ بِلْهَاءِ الْخَلْقُ  
وَمَنْ نَوَى كَيْمَانَ دَلْوِي فَاحْتَرَقُ  
وَأَبْعَثْ عَلَيْهِ عَلَقًا مِنَ الْعَلَقِ<sup>(٤)</sup>  
إِنْ لَمْ يُصَبِّحْهُ بِمَا سَاءَ طَرَقُ

(١) هو أحمد بن هاشم ، وقد سبقت ترجمته في مقدمة المصنف لهذا الشرح .

(٢) التكملة من التبريزي ٤ : ١٦٥ حيث روى القصة بنصها .

(٣) في هذه القصة ما يدل على الاختلاق ، فهي تصوّر صاحب الأبيات بأنه أعرابي لا يعرف الأذان ولم يسمع به ، والذي ينظر في الأبيات يحس بأن صاحبها واقف على كتاب الله قادر على أن يأخذ من معانيه ما يوظفه جيداً في شعره ، وهذا لا يتأتى لأعرابي تلك صفته ، وأنسب مما رواه أبو ريش هذا ما رواه المرزوقي في شرحه قال : « روى محمد بن حبيب ان هذا الشاعر صعد إلى مئذنة وسط الحي وأنشد هذه الأبيات فاجتمع عليه غياري الحي وفتاكه فقتلوه » .

(٤) رواية المرزوقي « فابعث » وروى التبريزي مثل رواية المصنف .

وَبَاتَ فِي جَهْدِ بَلَاءٍ وَأَرْقُ  
وَهَبَ لَهُ ذَاتَ صِدَارٍ مُنْخَرِقُ  
مَشْؤُومَةً تَخْلِطُ شُؤْمًا بِخُرُقِ

هذا الرجل سرقت له دلو ، بلهاء الخلق أي ليست مجرّبة متّاعة ولكنها يمكن أن تخدع ، ثم دعا على من علم بدلوه فلم يجبره بها فقال : فاحترق يعني بالنار ، وقوله : علقاً أي مكروهاً ، يعلق به ولا يتخلّص منه ، والعلق ضرب من الدود ، إن لم يصبّحه أي إن لم يجيئه صباحاً بالسوء جاءه ليلاً ، وقوله ذات صدار : امرأة تلبس الصدار من الثياب ، وهو ما غطى الصدر أي منخرق ، ليست بصناع ، أي مع شؤمها خرقاء فلا تهذب في أخلاقها ولا تترفق في أفعالها . المعنى : يدعو الله على من كتم دلوه أن يهب له امرأة خرقاء ، فضيحة مشؤومة .

( ٩ )

وقال أعرابي<sup>(١)</sup> :

( من العروض الرابعة من السريع والقافية من المتواتر )

كَأَنَّ خُصِيَّهَ إِذَا تَدَلَّدَا  
أُنْفِيَّتَانِ تَحْمِلَانِ مَرَجَلَا  
كَأَنَّ خُصِيَّهَ إِذَا مَاجَبَا  
دَجَاجَتَانِ تَلْقَطَانِ حَبَا<sup>(٢)</sup>

- (١) في هامش الأصل عن الشيخ أبي طاهر الشيرازي « الشعر لامرأة » .  
(٢) الشطرة الثالثة والرابعة رواهما كل من المرزوقي والتبريزي قطعة قائمة بذاتها صدرها بقولها : « وقال آخر » . وذكر التبريزي أن هذه الأرجوزة لامرأة تهجو زوجها ، وأراد أن يسافر فقال لها :

إِنْ لَمْ أَقْبِدْكَ بِقَيْدِ فَاجِمَجِي  
يَرْدًا مِنْ غَرْبِ الدَّوَاهِي الطَّمَحِ  
عَنِ الْغُدُوِّ وَعَنِ التَّرْوِجِ  
وَدَلَجِ اللَّيْلِ إِلَى أَنْ تُصْبِحِي  
فَاعْتَكِفِي فِي مَسْجِدِي وَسَبِّحِي

جَبًا انحنى ، وقيل قام على أربع في الاحتراش . المعنى : امرأة تهزأ بزوجها  
وتصفه بالأدرة ، وتشبه خصييه لعظمهما بدجاجتين عند لقط الحب .

( ١٠ )

وقال آخر :

[ من مشطور الرجز والقافية من المتدارك ]

كَأَنَّ خُصْيِيهِ مِنْ التَّدْلُدِ  
سَحَقُ جِرَابٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ

التدلل الاضطراب . المعنى : يصفه بالأدرة ، وشبه الصفن بجراب خلق  
والبيضتين بحنظلتين ، ثنا حنظل يريد حنظلتين إلا أنه أخرج الثنية على الاصلاح .

( ١١ )

وقال آخر :

( من مشطور الرجز والقافية من المتدارك )

وَفَيْشَةَ زَيْنٍ وَلَيْسَتْ فَاضِحَةً  
نَابِلَةً طَوْرًا وَطَوْرًا رَامِحَةً

= فأجابته :

مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي زَوْجًا خَبًّا  
أَخْبٌ مِنْ ضَبِّ يُدَاهِي ضَبًّا  
كَأَنَّ خُصْيِيهِ إِذَا أَكْبَا . .

فأجابها :

يَا رَبِّ إِنْ كُنْتُ لِرَبِّي رَبًّا  
فَأَقْدُرُ لَهَا أَرْبَدَ مُسَلِّجًا  
يريد حية ، في أبيات .

عَلَى الْعَدُوِّ وَالصَّادِقِ جَامِحَةٍ  
 مَنْ لَقَيْتُ فَهِيَ لَهُ مُصَافِحَةٌ  
 تَسُدُّ فَرْجَ الْقَحْبَةِ الْمُسَافِحَةَ  
 مُفْسِدَةَ لابنِ الْعَجُوزِ الصَّالِحَةَ  
 كَأَنَّهَا صَنْجَةٌ أَلْفِ رَاجِحَةٍ

قوله : نابلة طوراً . . . الخ يعني في استوائها كأنها النبل مرة وكأنها ذات رمح لامتدادها ، وقوله من لقيت أي لا تعرض عمن كان ، ويروى «فهي له مصالحة» وقوله مفسدة لابن العجوز أي مفسدة لمن كانت له مثلها ، يطالب بالفجور ويدعو إلى الفساد ، وشبه الفيشة بصنجة الألف لأنها نهاية العقود . المعنى يصف فيشة بالشدة والطول والغلظ كما وصفنا .

( ١٢ )

وقال آخر :

( من العروض الرابعة من السريع والقافية من المتواتر )

وَفَيْشَةٌ لَيْسَتْ كَهَذِي الْفَيْشِ  
 قَدْ مَلَيْتُ مِنْ خُرْقٍ وَطَيْشٍ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا بَدَتْ قُلْتُ أَمِيرُ الْجَيْشِ  
 مَنْ ذَاقَهَا يَعْرِفُ طَعْمَ الْعَيْشِ

قلت أمير الجيش : لاعتلائه ولفضله . المعنى : يصف متاعه بالخرق والعجلة والاعتلاء واللذة .

(١) في شرح المرزوقي « من خروق » وهو خطأ يخل بالوزن ، سها عنه عبد السلام هارون محقق الشرح .

( ١٣ )

وقال سحيم الفقعي<sup>(١)</sup>:

[ الأول من الطويل والقافية من المتواتر ]

لَا أَكْتُمُ الْأَسْرَارَ لَكِنَّ أُنْمَهَا      وَلَا أَتْرُكُ الْأَسْرَارَ تَعْلِي عَلَى قَلْبِي  
وَأَنَّ قَلِيلَ الْعَقْلِ مَنْ بَاتَ لَيْلَةً      تُقَلِّبُهُ الْأَسْرَارُ جَنْبًا عَلَى جَنْبٍ  
أجود المعنى : أفشي السرّ ولا أحمل الضجر بكتمانه .

( ١٤ )

وقال آخر :

[ الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ]

فَجَاءُوا بِشَيْخٍ كَدَّحَ الشَّرَّ وَجْهَهُ      جَهُولٍ مَتَى مَا يَنْفَدِ السَّبُّ يَلْطِمُ  
كَدَّحَ خَدَّش . المعنى : يصف شيخ سوء جاهلاً يعقب السبّ الضرب .

( ١٥ )

وقالت قابلة لامرأة تسمى سحابة وقد ضربها المخاض وهي تطلق على  
يديها<sup>(٢)</sup>:

[ من مشطور الرجز والقافية من المتواتر ]

أَيَا سَحَابُ طَرْقِي بِخَيْرِ  
وَطَرْقِي بِخُصِيَّةٍ وَأَيْرِ  
وَلَا تُرِينِي طَرْفَ الْبُظَيْرِ

المعنى تقول : اثتيني بولد ولا تأتيني بأثى .

(١) في شرح المرزوقي والتبريزي « وقال آخر » والبيتان في الحيوان ٥ : ١٨٤ ، نسبها الجاحظ  
إلى سحيم الفقعي كما جاء عند المصنف .

(٢) روى هذه القطعة أبو عثمان الجاحظ في الحيوان ٥ : ٥٨١ .

( ١٦ )

وقال آخر :

( الأول من الوافر والقافية من المتواتر )

فَأَنَّكَ إِنْ تَرَى عَرَصَاتِ جُمْلٍ بِعَاقِبَةٍ فَأَنْتَ إِذَا سَعِيدٌ<sup>(١)</sup>  
لَهَا عَيْنَانِ مِنْ أَقْطِ وَتَمْرٍ وَسَائِرُ خَلْقِهَا بَعْدَ الثَّرِيدِ

المعنى : يقرب أن يكون هذا الشاعر صريع الجوع ، فشبهه حبيبه بأشهى ما كان لديه .

( ١٧ )

وقال آخر :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

أَنْخِ فَاصْطَبْغُ قُرْصاً إِذَا اعْتَادَكَ الْهُوَى بِزَيْتٍ كَمَا يَكْفِيكَ فَقَدْ الْحَبَائِبُ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا اجْتَمَعَ الْجُوعُ الْمَبْرَحُ وَالْهُوَى نَسِيَتْ وَصَالَ الْإِنْسَاتِ الْكُوعِبِ

أي اجعل إدام خبزك زيتاً ، والصباغ الإدام ، اعتادك الهوى أي عاودك ، كما يكفيك أي كما يكفيك وهي لغة طيء . المعنى : هذا أسير الجوع يقول : اذا عاودك العشق فكل الخبز بالزيت كي تنسى من لذة الطعام وحشة الهوى .

( ١٨ )

وقال آخر :

[ الثالث من الطويل والقافية من المتواتر ]

(١) في الأصل « فانك لو ترى » وهو خطأ من الناسخ ، والتصحيح من الهامش وشرحي المرزوقي والتبريزي ، وقال الامام المرزوقي « أتى بترى تاماً وان كان في موضع جزم ، فهو كقول الآخر « ألم يأتيك والأنباء تنمي » .

(٢) رواية المرزوقي « فاصطنع » ورواية التبريزي « فاصطحب » .

كَأَنَّ ثَنَائِيهَا وَمَا ذَفْتُ طَعْمَهَا لِيَا نَعْجَةَ سَوِّطَهُ بِدَقِيقٍ  
رَمْتَنِي بِسَهْمِ الْحَبِّ أَمَا قِذَاذُهُ فَتَمْرٌ وَأَمَّا رِيشُهُ فَسَوِّيقٌ<sup>(١)</sup>

سَوِّطَهُ : خلطته وضربته ، والقِذَاذُ جَمْعُ قِذَّةٍ وهي الريش ، وقد فرّق بينهما ،  
وقيل : انه غلط في ذلك . المعنى : هذا رهين الجوع شبّه حبيبه وما لحقه منه بما كان  
يتمناه من الطعام والشراب .

( ١٩ )

وقال آخر :

[ الثالث من الطويل والقافية من المتواتر ]

وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا نَوْمَةٌ وَتَشْرُقُ وَتَمْرٌ كَأَكْبَادِ الْجَرَادِ وَمَاءٌ<sup>(٢)</sup>

التشرّق القعود في المشرقة ، وتمر كأكباد الجراد يعني رقيق القشر ، ويقال في  
لونها ، المعنى يقول : ما العيش إلا نوم ودفء وأكل وشرب .

( ٢٠ )

وقال آخر :

[ الثالث من الطويل والقافية من المتواتر ]

أَلَا رُبَّ خَوْدٍ عَيْنَهَا مِنْ خَزِيرَةٍ وَأَثْيَابَهَا الْعُرُّ الْحِسَانُ سَوِّيقٌ

الخبزيرة حساء من دقيق ، هذا قتيل الجوع فشبه حبيته بما كان أشهى إليه .

(١) هذا البيت روي منفرداً عند المرزوقي والتبريزي مصدرًا بـ « وقال آخر » ، ورواه المصنف  
مع البيت السابق ، والاقواء ظاهر فيه غير أنني وجدت في هامش الأصل في رواية البيت  
الأول إشارة إلى رواية هي « سوطته ودقيق » بالرفع ، وحينئذ ينتفي الاقواء ولكن الخللا لا  
يزال باقياً من حيث المعنى ، لأن « دقيق » تكون معطوفة على « لباً » وهذا يؤدي الى خلل في  
التشبيه . ومن ثم نرجح ان البيتين منفردان وليسا من قول واحد .

(٢) روى الجاحظ هذا البيت في البيان والتبيين ، ط عطوي ٢ : ٤٠٤ قال : وقال بعض  
الأعراب ورواه « إلا شبعة » وروى أيضا « وتمر كأحفاف الرباع » .

( ٢١ )

وقال آخر :

[ من مشطور الرجز والقافية من المتدارك ]

قَامَتْ تَمَطَّى وَالْقَمِيصُ مُنْحَرِقُ  
فَصَادَفَ الْحَرِقُ مَكَاناً قَدْ حُلِقُ  
كَأَنَّهُ قَعْبُ نُضَارٍ مُنْفَلِقُ

قد حلق يعني ركبها وهو فوق الفرج ، وهو العانة أو شعر العانة ، والنضار خشب الشمشار . المعنى : يصف جارية تبخترت في قميص فبدت سوءتها .

( ٢٢ ) :

وقال بلال بن جرير<sup>(١)</sup> :

[ الأول من الطويل والقافية من المتواتر ]

وَعُكْلِيَّةٍ قَالَتْ لِجَارَةٍ بَيْتِهَا إِذَا الْعَيْرُ أَذْلَى حَبْدًا مِثْلُ ذَا عِلْقَا<sup>(٢)</sup>  
يروى « ذا علقا وذا عرقا » . المعنى : يصف امرأة مغتلمة رأت حماراً أدلى  
غرموله فأعجبها .

(١) بلال بن جرير سبقت ترجمته في القطعة ٥٣ من باب النسيب ولم يرو المرزوقي هذه القطعة ، ورواها التبريزي وقال : قال أبو العلاء : كان البغداديون ينشدون علقا بالقف والعين وقدم الوزير ابن أبي خالد التبريزي ، ومعه سبط له فقرأ الغلام الحماسة على بعض أهل العلم وأنشد هذا البيت بالغين والفاء « غلفاً » وذكر بعده بيتا هو :  
فَقَالَتْ لَهَا جَارَاتُهَا إِذْ سَمِعْنَهَا نَعَمَ حَبْدًا بَلْ حَبْدًا مِثْلَهُ أَلْفَا  
وزعم أن هذه الرواية وقعت إليهم عن أبي عبدالله الأسدي البصري صاحب كتاب المشاكهة ، وكان من أروى البصريين الذين في زمانه لشعر العرب ، والغلف الشيء الذي يجعل في الغلاف . ينظر شرح التبريزي ٤ : ١٧٠ .

(٢) رواية التبريزي « حبذا مثل ذا علقا » وهي الصحيحة لأنها تتناسب مع رواية أبي العلاء التي ذكرناها في في الهامش السابق .

( ٢٣ )

وقال آخر :

[ الثالث من الطويل والقافية من المتواتر ]

إِذَا اجْتَمَعَ الْجُوعُ الْمُبْرِحُ وَالْهَوَى عَلَى الْعَاشِقِ الْمَسْكِينِ كَادَيَمُوتُ

المعنى : يقول : إذا عشق المسكين قرب هلاكه ، فقتله الجوع من وجه  
والهوى من وجه ، ولا يساعده من يهواه لفقره .

( ٢٤ )

وقال آخر :

( الأول من البسيط والقافية من المتراكب )

وَأُبْغِضُ الضَّيْفَ مَا بِي جُلُّ مَا أَكَلِهِ إِلَّا تَنْفُجُهُ حَوْلِي إِذَا قَعَدَا  
مَا زَالَ يَنْفُجُ جَنْبَيْهِ وَحُبُوتَهُ حَتَّى أَقُولَ لَعَلَّ الضَّيْفَ قَدْ وَلَدَا

التنفج التوسع . يقول : إني لأبغض الضيف لا لأجل ما يأكله لأنني سخي ،  
ولكن لسوء أدبه وتوسعه في القعود كما تقعد المرأة عند الولادة .

( ٢٥ )

وقال آخر :

[ الثالث من الطويل والقافية من المتواتر ]

وَأَنَا لَنَجْفُو الضَّيْفَ مِنْ غَيْرِ عُسْرَةٍ      مَخَافَةَ أَنْ يُضْرَى بِنَا فَيَعُودُ<sup>(١)</sup>

(١) روى التبريزي بيتا آخر مع هذا البيت لم يرد في رواية المرزوقي والمصنف وهو :  
وَتُسْلِي عَلَيْهِ الْكَلْبَ عِنْدَ مَحَلِّهِ وَتُبْدِي لَهُ الْجُرْمَانَ ثُمَّ نَزِيدُ  
وقال التبريزي « قال أبو العلاء هذا البيت - يعني البيت الأول - يروى لحاتم الطائي ،  
ويقال انه أراد بالضيف الأسد ، وهذا لا يمتنع من مذاهب العرب لأنهم يسمون كل طارق  
ضيفاً جتي جعلوا الأسد كالضيف » . ينظر ٤ : ١٧٠ .

يعود يعتاد، المعنى: يروى أن الأصمعي كان يقول : هذا البيت على مذهب الاحسان وخالفه فيه غيره فتحاكما إلى عبد الله بن الطاهر فحكم على الأصمعي على معنى أنه يريد لا نبالغ في بر الضيف ولا نتكلف له لئلا يحتشم ، ولكن نقدم إليه بعض ما يحضر ليأنس فيكثر زيارتنا ثم نوفيه حق إكرامه بعد ذلك ، وقال : مخافة أن يضرى يريد أنه لا يضرى كقوله تعالى : « يبين الله لكم أن تضلّوا »<sup>(١)</sup> قال : « والصواب عندنا ما قاله الأصمعي ، وإليه ذهب أبو تمام ، ولهذا ضمنه باب الملح ويدل عليه بعده ، والدليل على هذا أن عادة أهل المروءة أن يتكلفوا للضيف ابتداء ليعرف محله عندهم ، فإذا زالت الحشمة ووقعت الأنسة ، واستحكمت الصداقة تركوا التكلف .

( ٢٦ )

وقال أعرابي نظر إلى جارية سوداء تحتضب وتكتحل :

[ الأول من الكامل والقافية من المتدارك ]

تَخْضِبُ كَفًّا بِيَّتْكَتْ مِنْ زَنْدِهَا فَتَخْضِبُ الْحِنَاءَ مِنْ مُسَوِّدِّهَا  
كَأَنَّهَا وَالْكُحْلُ فِي مِرْوَدِّهَا تَكْحُلُ عَيْنَيْهَا بِبَعْضِ جِلْدِهَا  
بتكت أي قطعت أي كفاً مستحقة لأن يدعى عليها بالقطع . المعنى : هذه  
الآبيات في ذم السود .

( ٢٧ )

وقال أعرابي ودخل ابنه الحمام فأحرقته النورة ، واسمه عبيد بن قرط  
الأسدي ، واسم ابنه قرط :

[ الثاني من الطويل والقافية من المتدارك ]

لَعَمْرِي لَقَدْ حَذَرْتُ قُرْطاً وَجَارَهُ وَلَا يَنْفَعُ التَّحْذِيرُ مَنْ لَيْسَ يَحْذَرُ  
نَهَيْتُهَا عَنْ نَوْرَةٍ أَحْرَقَتْهَا وَحَمَامٍ سَوْءٍ مَأْوُهُ يَتَسَعَّرُ

(١) مرّت هذه الآية فيما مضى ، وقد وضحنا موضعها من كتاب الله .

فَمَا مِنْهُمَا إِلَّا أَتَانِي مُوقِعًا بِهِ أَثْرٌ مِنْ مَسْهَا يَتَقَشَّرُ  
أَجِدُّكُمَا لَمْ تَعْلَمَا أَنَّ جَارَنَا أَبَا الْحِجْلِ بِالصَّخْرَاءِ لَا يَتَنَوَّرُ  
وَلَمْ تَعْلَمَا حَمَامَنَا بِيَلَادِنَا إِذَا جَعَلَ الْحَرْبَاءُ بِالْجِذْلِ يَحْطُرُ

المعنى : يصف تحذيره قرطاً وصاحبه ألا ينتارا ، وتعدديهما في ذلك حتى  
أحرقتهما النورة ، وقوله موقِعاً أي به أثر ، وأجدكما أي بجد منكما لا يتنور : لا  
يستعمل النورة ، وإنما قال جارنا لأنه يسكن السدر ، وقوله : ولم تعلما . . . البيت  
يعني الشمس لأن العرب تقول : الشمس حامة العرب ، ويخطر أي يتحرك .  
المعنى : لامهما وقصر بهما عن رتبة الضب في العلم ، لأن النورة لا تستعمل ، وعن  
الحرباء لأن الحمام لا يؤثر على الشمس .

( ٢٨ )

وقال آخر :

( الأول من البسيط والقافية من المتراب )

أَلَا فَتَىٰ عِنْدَهُ خُفَّانِ يَحْمِلْنِي عَلَيْهِمَا إِنِّي شَيْخٌ عَلَىٰ سَفَرِ  
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ أَحْوَالًا أَمَارِسُهَا مِنَ الْجِبَالِ وَأَنْتَىٰ سَيِّءَ الْبَصْرِ  
إِذَا سَرَى الْقَوْمُ لَمْ أَبْصِرْ طَرِيقَهُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ ضَوْءٌ مِنَ الْقَمَرِ

جعل الحففي كالرجلة ، وليس الخف كركوب الظهر ، فلهذا قال : يحملني  
عليهما ، إنني شيخ على سفر ، لأن الشيخ أحوج إلى الخف من الشاب ، والمسافر  
أحوج إلى الخذاء من المقيم ، ويروى « إن لم يكن لهم موم إلى القمر » أي مشير .  
المعنى : يطلب خفين ويذكر شدة حاجته إليهما لشيخوخته وسفره وسوء بصره .

( ٢٩ )

وقالت امرأة<sup>(١)</sup> :

(١) في شرح المرزوقي « وقالت جارية في جارية تسبها » وفي شرح التبريزي « وقالت جارية في  
نساء يتسابن » والشعر في روايتهما يرجح ما ذكره المرزوقي .

( من العروض الرابعة من السريع والقافية من المتواتر )

سُبِّي أَبِي سَبْكَ لِي بَصِيرَةً<sup>(١)</sup>  
إِنَّ مَعِيَ قَوَافِيَا كَثِيرَةً  
يَنْفُجُ مِنْهَا الْمِسْكَ وَالذَّرِيرَةَ

قال بعضهم : بصيرة اسم امرأة ، تريد يا بصيرة ، وسبك لي أي أنا مالكة لسبك إن سببت أبي ، وهذا غلط والصواب عندنا والله أعلم ، بصيرة لي أي حجة ، تقول الساب مبتدئاً مذموم ، فإذا كان مكافئاً لم يستحق الظم ، تقول : ان سبك حجة لي في مجازاتك والانتقام منك ، ولا ألام على سبك ويحتمل أن يكون سبك لي بصيرة بصر لأنك تسبين بما فيك من العيوب فأستبصر معاك ، وقولها : ان معي . . . الخ أي معي قواف تستطاب لجودتها كما تستطاب رائحة المسك ، وما قاله بعضهم انها تهزأ فليس بشيء . المعنى : تستخف بصاحبها ، وتهدها بشعرها .

( ٣٠ )

وقالت أخرى :

( من العروض الرابعة من السريع والقافية من المتواتر )

إِنَّ أَبَاكَ « زَهْدَقُ » دَقِيقُ<sup>(٢)</sup>  
لَا حَسَنُ الْوَجْهِ وَلَا عَتِيقُ  
تَضْحَكُ مِنْ طُرْبَةِ الْعُنُوقِ<sup>(٣)</sup>

(١) رواية المرزوقي والتبريزي « سبك لن يضيره » وأشار المرزوقي إلى رواية المصنف قال :

« وإذا رويت سبك لي بصيرة يرتفع سبك بالابتداء » .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « زهزق » وقالوا : الزهزق اللثيم الضعيف الحسب ، وفي

القاموس المحيط الزهزق اللثيم ، وزهدق بالبدال تصحيف من الناسخ .

(٣) هذه رواية المرزوقي والتبريزي ، وأشار المرزوقي إلى رواية أخرى قال : « ويروى تضحك

من طرطبه العنوق » .

( وزهدق ) ضعيف ، بخيل ، ودقيق أي هزيل ، ولا عتيق أي ليس بحسن ، تضحك من طرطبه أي كثير الضراط حتى ان العنوق تضحك منه تعجباً ، والعنوق الجداء واحدها عناق ، وطرطبه لقبح نغمته ، وهو الطرطبة يعني صوت الراعي . المعنى : ترمي أباهما بالشح والدقة وقبح الصورة على ما بينا .

( ٣١ )

وقالت الأخرى :

( من مشطور الرجز والقافية من المتدارك )<sup>(١)</sup>

يَا رَبُّ مَنْ عَادَى أَبِي فَعَادَهُ  
وَأَرَمَ بِسَهْمَيْنِ عَلَى فُؤَادِهِ  
وَأَجَعَلَ حِمَامَ نَفْسِهِ فِي زَادِهِ

عاده أي أهلكه ، فارم بسهمين على فؤاده ، أي بالقلاب ، اجعل موته في زاده أي في طعامه .

( ٣٢ )

وقالت أمّ النحيف وهو سعد بن قرط ، وكان تزوج امرأة نهته أمه عنها ، وهو أحد بني جذعة ، والنحيف تصغير النحف :

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْلَفْتَ ظَنِّي وَسُوْتَنِي      فَحُزْتُ بِعِصْيَانِي النَّدَامَةَ فَاصْبِرِ  
وَلَا تَكُ مِطْلَاقاً مَلُولاً وَسَامِحاً ال      قَرِينَةَ وَأَفْعَلُ فِعْلَ حُرٍّ مُشْهَرٍ  
فَقَدْ حُزْتُ بِالْوَرَهَاءِ أَحْبَثَ حَبِثَةَ      فَدَعَّ عَنْكَ مَا قَدْ قُلْتَ يَا سَعْدُ وَأَحْدَرِ  
تَرَبَّصْ بِهَا الْأَيَّامَ عَلَّ صُرُوفَهَا      سَتَرَمِي بِهَا فِي جَاحِمٍ مُتَسَعَّرِ

(١) قال التبريزي : « هذا اذا أطلقت ، فان قيدت فمن العروض الرابعة من السريع ، والقافية من المتواتر » .

فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ مَنَاهُ إِلَهُهُ  
فَطَاوَلَهَا حَتَّى أَتَتْهَا مَنِيَّةٌ  
فَأَعْقَبَ لَمَّا كَانَ بِالصَّبْرِ مُعْصِماً  
مُهْفَهْفَةً الْكَشْحَيْنِ مَحْطُوتَةَ الْمَطَا  
هَذَا كَفَلُ كَالدَّعْصِ لِبَدِهِ النَّدَى  
بِمَذْمُومَةِ الْأَخْلَاقِ وَأَسِعَةَ الْحِرِّ  
فَصَارَتْ سَفَاءً جُثُوءَ بَيْنِ أَقْبُرٍ  
فَتَاءً تَمْشَى بَيْنَ إِتْبٍ وَمِثْرٍ  
كَهَمُّ الْفَتَى فِي كُلِّ مُبْدَى وَمَحْضَرٍ<sup>(١)</sup>  
وَتَغْرُ نَقِيٌّ كَالْأَقَاحِيِّ الْمُنُورِ<sup>(٢)</sup>

مطلاق : كثير التخليق . المعنى : هذه المرأة تعاتب ابنها على نكاحه من نهته عنها ، وتأمره بالصبر عنها إلى أن يخلصه الله منها ، ولورهاء الحمقاء ، مناه الله أي ابتلاه ربّه ، فطاولها أي داراها، ولزمها طويلاً حتى أتتها منية ، فصارت سفاة أي تراباً ، جثوة أي حجارة مجموعة ، تعني : دفنت فلم ير من آثارها إلا قبرها ، والأقبر جمع القبر، وقولها : فأعقب . . . الخ تعني أعطي عقيبها فتاة تمشى أي تمشى بين اتب وهو ثوب لا كم له ، وصفتها بالتأهب والخدمة وأخذ لباس العفة ، ومعصماً أي ممسكاً ومحطوة المطا أي ملساء الظهر ، كأنّ ظهرها حطّ بالمحطّ ، وهو ما يصقل به الثوب ، ، وقولها : كهّم الفتى كما بهّم الفتى ، والمنور الذي خرج نوره . المعنى : تصبّره وتقول لعلّ الله يعوّضك عنها امرأة عفيفة حسناء محمودة الخلاق ، وتنهاه عن الطلاق .

( ٣٣ )

وقال أبو الطمحان وحلقه صاحب شرطة يوسف بن عمر بن هبيرة الفزاري<sup>(٣)</sup>:

- (١) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « محطوة الحشا » .
- (٢) وهذه أيضاً رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « لبده الثري » ، وفي رأبي أنها ليست بشيء وربما وقع فيها تحريف .
- (٣) في شرح المرزوقي « وقال أبو الطمحان الأسدي » وهذا وفي شرح التبريزي « وقال أبو الطمحان القيني الأسدي » وهذا خطأ واضح لأن أبا الطمحان القيني هو حنظلة بن الشرقي أحد بني القين بن جسر من قضاة . وقد سبقت ترجمته في القطعة ٢٥ من باب النسب ، فهو ليس من بني أسد . وقد وهم عبد السلام هارون في هامش ١٨٦٣ من شرح المرزوقي حين اعتبر أبا الطمحان الأسدي هذا القيني المتقدم ذكره في باب النسب . والحق ان هذا الشعر لطخيم بن أبي الطخماء الأسدي أحد شعراء بني أسد في =

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

وَبِالْحَيْرَةِ الْبَيْضَاءِ شَيْخٌ مُسَلِّطٌ إِذَا حَلَفَ الْأَيْمَانَ بِاللَّهِ بَرَّتْ  
لَقَدْ حَلَقُوا مِنْهَا غُدَافًا كَأَنَّهُ عَنَّا قَيْدُ كَرَمٍ أَيْنَعَتْ فَاسْبَكْرَتْ  
وَزَلَّ الْعَدَارَى يَوْمَ تُحَلَّقُ لِمَّتِي عَلَى عَجَلٍ يَلْقُظْنَهَا حَيْثُ خَرَّتْ

الحيرة : مدينة وصفها بالبياض أراد حسن العمارة ، وقوله : إذا حلف الأيمان

= الاسلام ، ذكر المبرد في الكامل ١ : ٢١ أنه كان صديقاً لرهط من نصارى الحيرة ينتهون إلى عدي بن زيد العبادي ، وكان يزورهم ويحضر مجالس شربهم ، حيث تحركت نفسه لمدهم فقال فيهم أبياتاً من الشعر رواها المبرد ، منها قوله :

بُنُو السَّمَطِ وَالْحَدَاءِ كُلُّ سَمِيدِعٍ لَهُ فِي الْعُرُوقِ الصَّالِحَاتِ عُرُوقٌ  
وَإِنِّي وَإِنْ كَانُوا نَصَارَى أُحِيَّهُمْ وَيَرْتَأِحُ قَلْبِي نَحْوَهُمْ وَيَتَوَقُّ  
ويروى أن يوسف بن عمر وإلى بني أمية على الكوفة قد أنكر عليه قوله : « له في العروق الصالحات » وقال له : أتقول هذا في قوم من النصارى؟! . ويرون أن صاحب

شرطته ظفر به وحلق له لمتة فقال هذا الشعر ، وروى الجاحظ في الحيوان ٥ : ٥٢ مدحه لنصاري الحيرة وصدّره بقوله : « وقال أبو الطمحان الأسدي » . وفي شرح التبريزي ٤ : ١٧٥ وكتاب أبي محمد الأعرابي « اصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله النمري » الورقة ٢٢ أن قائل هذا الشعر هو طخيم أبو الطمحاء الأسدي ، وأن الذي حلق لمتة هو العباس ابن معبد المري صاحب شرطة يوسف بن عمر » . ووجدت في رسالة أبي هلال العسكري « في ضبط مواضع الحماسة » الورقة ٢٧ ما نصه « وجدت بخط علي بن حمزة البصري التميمي قال : ذكر الحسن بن بشر بن يحيى الأمدي من يقال له أبو الطمحان فذكر أبا الطمحان القيني ، وأبا الطمحان النهشلي وأبا الطمحان الأسدي ، وأبا الطمحان الطائي ، وذكر أن الاسدي التيس أمره على الرواة وأشكل حتى حسبوه أبا الطمحان ، وإنما هو أبو الطمحاء واسمه طخيم أنشد له أبو حاتم والمبرد وغيرهما . ومن ثم فإن ثمة تحريفاً وقع في اسم الشاعر لدى كل من الحماسة والحيوان حين جعلاه « أبو الطمحان » ، فهو إما طخيم بن أبي الطمحاء كما ذكر المبرد ، وأما طخيم أبو الطمحاء ، كما ذكر أبو محمد الأعرابي وأبو هلال العسكري . وأما ما جاء في كلام أبي هلال من أنه « أبو الطمحاء » بسبق الميم الحاء فرمما كان تحريفاً من ناسخ الرسالة ، أو تحريفاً من الذي نقل عنه أبو هلال ، ويبدو أن تحريف « أبو الطمحان » وقع في الحماسة والحيوان لوجود من اسمه « أبو الطمحان » في العرب كالقيني والنهشلي والطائي . وهذا ظاهر كلام أبي محمد الأعرابي في رده على أبي عبدالله النمري حيث قال : « ليس كل اسم فيه طاء وميم فهو الطمحان على قياس اسم أبي الطمحان القيني » .

يريد أنه كان قد حلف أن يخلق لمتة فحلقتها . المعنى : يصف صاحب الشرطة ابن هبيرة وجفائه وتصميمه على ما يحلف عليه ، وقوله : اسبكرت أي طالت ، شبه لمتة بعناقيد العنب في جعودتها . المعنى : يذكر أنه حلقت لمتة سوداء جعدة وان الجوارى لقطنها ليصلن بها شعورهن ، ويروى « حيث جزّت » .

تمت الملح<sup>(١)</sup>

---

(١) روى التبريزي بعد قطعة طخيم هذه قطعة من بيتين لم يروهما المرزوقي في شرحه ورواهما أبو عبد الله النمري في « معاني أبيات الحماسة » ولم يروهما الجرجاني ولا صاحب الشرح المنسوب إلى أبي العلاء المعري . والبيتان صدرهما التبريزي بقوله : « وقال آخر » ، ورواهما المصنف في باب مذمة النساء القطعة ٥ .

باب مذمة النساء

( ١ )

وقال بعضهم يخاطب امرأته :

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

دِمَشْقُ خُذِيهَا وَأَعْلِمِي أَنَّ لَيْلَةَ      تَمُرُّ بِعُودِي نَعِشَهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ  
أَكَلْتُ دَمًا إِنْ لَمْ أَرُعْكَ بِضُرَّةٍ      بَعِيدَةَ مَهْوَى الْقُرْطِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ

إنَّ قائل هذين البيتين أعرابي ، وكان قد تزوج امرأة فلم توافقه فقبل له ان  
حمى دمشق سريعة في موت النساء فحملها إلى دمشق وأنشأ يقول . . . البيت أي  
تهلك فيها تلك المرأة ليلة لها فضل على سائر الليالي كفضل ليلة القدر على غيرها ، ثم  
قال لأمرأته : أكلت دماً ، ويروى « شربت دماً » ومعناه القسم : يعني إن لم  
أفزعك بامرأة أخرى ، ويحتمل أن يكون المعنى افتقرت لأن الغني منه ينحر والفقير  
يفصد البعير فيجمع الدم في معي فيأكل ، ويحتمل أن يكون المراد أخذت الدية إبلاً  
وشربت لبنها ، لأن العرب كانت تعير بذلك ، وتقول : فلان شرب دم أبيه .  
وقوله : « بعيدة مهوى القرط » أي طويلة العنق . المعنى : يستعجل هلاك امرأته  
ويقسم على تزوج امرأة أخرى جيداء طيبة النكهة .

( ٢ )

وقال آخر :

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

(١) في هامش الأصل رواية هي « شربت دماً » وأجمعت رواية الشراح على رواية « أكلت دماً »  
وقد أشار المصنف إلى رواية « شربت » هذه .

سَقَى اللهُ دَاراً فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا      وَبَيْنَكَ فِيهَا وَأَبْلاً سَائِلَ الْقَطْرِ<sup>(١)</sup>  
وَلَا ذَكَرَ الرَّحْمَنُ يَوْماً وَكَلِيلَةً      مَلَكَنَاكِ فِيهَا لَمْ تَكُنْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ

يروى سائل القطر ومسيل القطر ، وقوله : ولا ذكر الرحمن البيت أي لا ذكرها بخير ، وملكناك أي تزوجناك ، لم تكن ليلة القدر أي لم تكن ليلة ميمونة عليّ . المعنى يستسقي الدار التي تفرقنا فيها ، دعاء لها ، ويبرئء الليلة التي تزوجها فيها من اليمن والبركة .

( ٣ )

وقال آخر في امرأتين تزوج بهما<sup>(٢)</sup>:

( من مرفل الكامل والقافية من المتواتر )

رَحَلْتُ أَنْيْسَةَ بِالطَّلَاقِ      وَعَتَقْتُ مِنْ رِقِّ الْوَثَاقِ  
بَأَنْتِ فَلَمْ يَأْلَمْ لَهَا      قَلْبِي وَلَمْ تَبْكِ الْمَآقِي  
وَدَوَاءُ مَا لَا تَشْتَهِي      هِ النَّفْسُ تَعْجِيلُ الْفِرَاقِ  
لَوْ لَمْ أُرْحُ بِفِرَاقِهَا      لِأَرْحْتُ نَفْسِي بِالْإِبَاقِ  
وَخَصِيْتُ نَفْسِي لَا أُرِيدُ      حَلِيلَةَ حَتَّى التَّلَاقِ

قوله : رحلت أنيسة بالطلاق أي رحلت مطلقة ، ولو لم أرح نفسي أي لو لم أخلص . المعنى : هذا رجل طلق امرأته بعد أن تأذى بها ، ووصف خلاصه منها .

( ٤ )

وقال آخر :

( الأول من البسيط والقافية من المتراكب )

- ( ١ ) اتفق على هذه الرواية المرزوقي والتبريزي ، وفي هامش الأصل إشارة إلى رواية هي « مسيل القطر » ودلّ عليها المصنف في الشرح .
- ( ٢ ) في شرح التبريزي « في امرأة تزوج بها » وهو الصحيح لأن الشعر يدل على ذلك ، وقد ذكر المرزوقي مثلما ذكر المصنف ، وربما كان في القصيدة مما لم يروه أبو تمام ما يدل على أن الشعر في امرأتين لا واحدة ، أما هذه الأبيات فالحديث فيها عن واحدة فقط .

أَلِمَّ بِجَوْهَرَ بِالْقُضْبَانِ وَالْمَدْرِ      وَبِالْعِصِيِّ الَّتِي فِي رُوسِهَا عَجْرٌ  
 أَلِمَّ بِهَا لَا لِتَسْلِيمٍ وَلَا مِقَّةٍ      إِلَّا لِيَكْسِرَ مِنْهَا أَنْفَهَا الْحَجْرُ  
 أَلِمَّ بِوَطْبَاءَ فِي أَشْدَاقِهَا سَعَةً      فِي صُورَةِ الْكَلْبِ إِلَّا أَنَّهَا بَشْرٌ  
 حَدْبَاءُ وَقِصَاءُ صِيغَتُ صِيغَةً عَجَبًا      وَفِي تَرَائِبِهَا عَنْ صَدْرِهَا زَوْرٌ

جوهر اسم امرأة ، وعجر جمع عجرة وهي العقدة ، المعنى : يهجو امرأته  
 ويقول : لا تقربها إلا ومعك العيدان والمدر والعصي العجر لتضربها بها ، ولا تنزل  
 بها للتسليم والمودة ، فانها لا تصلح لذلك بل انزل بها لتكسر أنفها بالحجر ،  
 والوطباء الكبيرة البطن أو الثديين . المعنى : وصفها بعظم البطن وخروج الظهر  
 وقصر العنق واعوجاج الصدر .

( ٥ )

وقال آخر :

( الأول من البسيط والقافية من المتراكب )

تَمَّتْ عُبَيْدَةٌ إِلَّا فِي مَحَاسِنِهَا      وَالْمِلْحُ مِنْهَا مَكَانَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ  
 قُلْ لِلَّذِي عَابَهَا مِنْ عَائِبٍ حَتَّى      أَقْصَرَ فِرَاسُ الَّذِي قَدَّ عَيْتَ وَالْحَجْرُ<sup>(١)</sup>

يعني : بعدت هذه الملاحه منها كبعد هذه المرأة من الشمس والقمر .  
 المعنى : يذم امرأة اسمها عبيدة ، تمت في كل عيب إلا في المحاسن ، وأبعدها من  
 الملاحه ، ثم دعا عليها بأن يجمع رأسها والحجر شدخاً ، وقد أقوى فالقافية الأولى  
 مجرورة والثانية مرفوعة . المعنى : استقصر العائب عن عيبها لأنها لا تساوي أن  
 تذكر ، ودعا عليها بشدخ الرأس .

( ٦ )

وقال آخر :

( ١ ) في رواية التبريزي « فرأس الذي قد عبت للحجر » . وفي هامش الأصل أيضاً « للحجر »  
 ولا اقواء في هذه الرواية .

( الثاني من الطويل والقافية من المتدارك )

لَا تَتَكِحَنَّ الدَّهْرَ مَا عِشْتَ أَيَّمَا مَجْرَبَةٍ قَدْ مَلَّ مِنْهَا وَمَلَّتِ

ويروى « قد نيل منها » أي نكحت مراراً . المعنى : ينهى عن نكاح الأيامي ، ويصف صاحبه بالتجربة وتطليقها زوجاً بعد زوج .

تَحُكُّ قَفَاهَا مِنْ وَرَاءِ خِمَارِهَا إِذَا فَقَدَتْ شَيْئاً مِنَ الْبَيْتِ جُنَّتِ

تحل قفاها لما فيها من القمل ، وقوله : إذا فقدت . . . الخ ، يعني بخلها ، يصفها بالبخل وشدة الشح .

تَجُودُ بِرِجْلَيْهَا وَيَمْنَعُ دَرَّهَا وَإِنْ طُلِبَتْ مِنْهَا الْمَوَدَّةُ هَرَّتِ

أي لا تصادق أحداً وهي كمثل الكلب . المعنى : يصفها بالفجور وسوء الخلق . وروي أن هذه الأبيات لأعرابي دخل البصرة فتزوج منها امرأة أيماً فوقع بينهما شرفاً فلما خرج الأعرابي عمدت إلى متاعه فغيّته فطلقها وقال هذه الأبيات .

( ٧ )

وقال آخر :

( الثالث من الطويل والقافية من المتواتر )

لِأَسْمَاءَ وَجْهٌ بَدْعَةٌ مِنْ سَمَاجَةٍ يُرَعِّبُنِي فِي نَيْكِ كُلِّ أَتَانٍ

بَدَأَ فَبَدَتْ لِي شُقَّةٌ مِنْ جَهَنَّمَ فَقُمْتُ وَمَالِي بِالْجَحِيمِ يَدَانِ

وَعَادَرْتُ أَصْحَابِي الَّذِينَ تَخَلَّفُوا بِمَا شِئْتُ مِنْ خِزْيٍ وَطُولِ هَوَانِ

وَمَا كُنْتُ أُدْرِي قَبْلَهَا أَنَّ فِي النِّسَاءِ جَحِيماً أَرَاهَا جَهْرَةً وَتَرَانِي

المعنى : يصف وجه أسماء بنهاية السماجة وغاية الوحشة والكرامة ، ويذكر

أنه لما رآه كأنه قطعة من جهنم لم يطق النظر إليه ، ففارقه قبل أصحابه الذين كانوا

معه .

( ١ ) هذه رواية المرزوقي ، ورواية التبريزي « وان » بالواو .

( ٨ )

وقال آخر :

( الأول من البسيط والقافية من المتراكب )

لَا تَنْكِحَنَّ عَجُوزًا إِنْ أُتِيَتْ بِهَا      وَأَخْلَعُ ثِيَابَكَ مِنْهَا مُعِينًا هَرَبًا  
فَإِنْ أَتُوكَ فَقَالُوا إِنَّهَا نَصَفٌ      فَإِنَّ أَمْثَلَ نَصْفِهَا الَّذِي ذَهَبَا

يعني دعيت لنكاحها ، وان أتيت بها أصله ان العرب إذا ذهبت امرأة منهم الى بيت رجل ترغب فيه كان واجباً على الرجل أن يتزوَّجها ، وَعَاراً عليه تخييبها فقال هذا الشاعر : اخلع ثيابك منها أي من العجوز ، ممعناً هرباً أي مجدداً في الهرب ، والإمعان في كل شيء المبالغة فيه ، وامرأة نصف أي عوان ذهب نصف عمرها يقول : ان قالوا لك قد بلغت نصف عمرها فان خير نصفها الذي ذهب . المعنى : ينهى عن نكاح العجائز ويشعر بذهاب ما طاب من عمرهن .

( ٩ )

وقال آخر :

( الثاني من البسيط والقافية من المتواتر )

رَقْطَاءُ حَدْبَاءُ يُبْدِي الكِبْدَ مَضْحَكُهَا      قَنَوَاءُ بِالْعَرَضِ وَالْعَيْنَانِ بِالطُّوْلِ

رقطاء منقطة الوجه بالبرش ، يبدي الكبد مضحكها أي واسعة الفم اذا ضحكت أبدى ضحكها كبدها لسعته ، وهذا إفراط . ويروى « يبدي الكيد مضحكها » أي يبدي وجهاً قبيحاً كقبح الكيد وهو المكر ، والأول أجود ، والقنواء من القنا وهو عوج في الأنف ، والعينان بالطول أي مخالفة لعيون الناس ، لأن العيون في عرض الوجه .

لَهَا فَمُ مُلْتَقَى شِدْقَيْهِ نَقْرَتُهَا      كَأَنَّ مَشْفَرَهَا قَدْ طُرَّ مِنْ فِيلٍ

لها فم أراد سعة فمها ، ونقرتها يريد نقرة قفاها . كأن مشفرها أي شفتها ، وطر  
من فيل أي قطع من خرطوم فيل ، أي يشبه شفتها خرطوم الفيل طولاً .

أَسْنَانُهَا أضعفتُ فِي خَلْقِهَا عَدَدًا مُظَهَّرَاتٌ جَمِيعًا بِالرَّوَاوِيلِ

أضعفت أي جعلت أضعافاً بعضها فوق بعض ، والرواويل جمع راوول  
وهي السنّ الزائدة مظَهَّرَاتٌ جعل بعضها فوق بعض كالظاهرة<sup>(١)</sup> ، ويقال فلان بين  
ثوبين إذا لبس أحدهما فوق الآخر . المعنى : يصفها بتزايد الأسنان .

( ١٠ )

وقال آخر :

( الأول من الخفيف والقافية من المتواتر )

أضْرِمِينِي يَا خِلْقَةَ الْمَجْدَارِ وَصَلِينِي بِطُولِ بُعْدِ الْمَزَارِ  
فَلَقَدْ سُمِّتَنِي بِوَجْهِكَ وَالْوَصْدَ لِرُقُوحًا أَعَيْتَ عَلَى الْمِسْبَارِ  
ذَقْنُ نَاقِصٌ وَأَنْفٌ غَلِيظٌ وَجَبِينُ كَسَاحَةِ الْقِسْطَارِ<sup>(٢)</sup>

القسطار التاجر والجمع قساطرة ، والمساحة الفناء . المعنى : وصفها بصغر  
الذقن وغلظ الأنف وسعة الجبين<sup>(٣)</sup> .

(١) الظهارة البطانة التي تجعل للفرش ونحوها .

(٢) رواية المرزوقي والتبريزي « كساجة القسطار » بالجيم وقال التبريزي في تفسير الساجة ٤ :  
١٨٥ : « الساجة واحدة الساج وهو الخشب المعروف ، والقسطار - بضم القاف وكسرهما -  
قالوا : الصيرفي وقالوا التاجر ، وساجته لوحه الذي تقوم عليه كفتا الشاهين - عمود الميزان -  
إذا وزن به » وفسر المصنف الساحة بالفناء ، وهذا يدل على أنه صحف في الكلمة لأن الساحة  
تكون للتاجر ولغيره ، وليس للتجار أو الصيارفة ساحات يتميزون بها عن الناس حتى تضاف  
إليهم ، ومن ثم فإن الوجه في الرواية « ساجة » بالجيم لا بالحاء .

(٣) لم يفسر المصنف « خلقة المجدار » ، وفي هامش الأصل « المجدار شيء يكون مع البناء  
يسوي به بناءه » وفي شرحي المرزوقي والتبريزي تفسيرات عدة كلها تدل على بشاعة الوجه  
وقبحه .

طَالَ لَيْلِي بِهَا فَبِتُّ أَنْادِي يَا لَثَارَاتِ مُسْتَضَاءِ النَّهَارِ  
قَامَةٌ الْفُصْعَلِ الضُّبَيْلِ وَكَفُّ خِنْصِرَاهَا كُذَيْنَقَا الْقَصَارِ (١)

يا لثارات مستضاء النهار يستغيث أن يرد إليه النهار ، والفصعل : عقرب  
صغير ، والضليل : الخفي الشخص ، وقوله : كذينقا القصار مدقته وأصله فارسي  
« كنديز » المعنى : يصفها بقصر القامة وغلظ الأصابع ، وهذه أصواف متنافرة .

( ١١ )

وقال آخر :

( الأول من الطويل والقافية من المتواتر )

أَلَامٌ عَلَى بُغْضِي لَمَّا بَيْنَ حَيَّةٍ وَضَبْعٍ وَتَمْسَاحٍ تَغَشَّاءٍ مِنْ بَحْرِ  
تُحَاكِي نَعِيمًا زَالَ فِي قُبْحٍ وَجْهَهَا وَصَفْحَتُهَا لَمَّا بَدَتْ سَطْوَةُ الدَّهْرِ  
هِيَ الضَّرْبَانُ فِي الْمَفَاصِلِ خَالِيًا وَشُعْبَةُ بَرَسَامٍ ضَمَمَتْ إِلَى النَّحْرِ  
إِذَا سَفَرَتْ كَانَتْ لِعَيْنَيْكَ سُخْنَةً وَإِنْ بَرَقَعَتْ فَالْفَقْرُ فِي غَايَةِ الْفَقْرِ (٢)  
وَأَنْ حَدَّثْتُ كَانَتْ جَمِيعَ مَصَائِبِ مُؤَفَّرَةٍ تَأْتِي بِقَاصِمَةِ الظَّهْرِ  
حَدِيثٌ كَقَلْعِ الضَّرْسِ أَوْ تَنْفِ شَارِبِ وَعَنْجٌ كَحَطْمِ الْأَنْفِ عِيلَ بِهِ صَبْرِي  
وَتَفْتَرُّ عَنْ قُلْحٍ عَدِمْتُ حَدِيثَهَا وَعَنْ جَبَلِي طِيءٌ وَعَنْ هَرَمِي مِصْرٍ

إنما قال « لما » ولم يقل لمن ليخرجها من جملة الناس أي تحاكي في صفحتها  
سطوة الدهر ، وصفححتها عنقها . المعنى : يشبه امرأة بالحية في خبثها ، والضبع في  
وحشتها ، والتمساح في غدرها ، واجتماع الغم والمحن برويتها ، والشعبة الطائفة ،  
ويروى « ان برقعت وبرقعت » والأول أجود ، وقوله : فالفقر في غاية الفقر ، فيه

(١) هذه رواية التبريزي ، ورواية المرزوقي « الضعيف » بدل الضليل ، والقصعل بالقاف  
وفسره بالقصير .

(٢) روى المرزوقي « كانت بعينك » وروى التبريزي « كانت لعينك » وروى المرزوقي  
« برقعت » بالبناء للمعلوم .

إضمار يعني معها أو هناك أو ما أشبه ذلك . المعنى : شبهها بالضربان في المفاصل ومقاساة البرسام عند مباشرتها ، ويصفها بغاية القبح سافرة ومتنقبة ، وقوله تأتي بقاصمة الظهر أي محنة تكسر الظهر ، وقوله حديث كقلع الضرس أي حديث يصعب سماعه كما يصعب قلع الضرس ، وكذلك حطم الأنف يصعب مثله ، عيل به صبري أي غلب صبري به ، جبلي طيء يعني أجأ وسلمى ، وعن هرمي مصرهما بناءان عظيمان بمصر من عمل الفراعنة وهما من عجائب الدنيا . المعنى : يصفهما بغثاثة الحديث وبرودة الغنج ، وكدر الأسنان وصفرتها .

( ١٢ )

وقال آخر :

( الأول من الخفيف والقافية من المتواتر )

لَوْ تَسَمَّعْتَ صَوْتَهُ قُلْتَ هَذَا      صَوْتُ فَرْخٍ فِي عَشِّهِ مَزْقُوقٍ  
أَوْ تَأَمَّلْتَ رَأْسَهُ قُلْتَ هَذَا      حَجْرٌ مِنْ حِجَارَةِ الْمُنْجَنِقِ  
مُعْمِلٌ قَرَضَ لِحْيَةَ لَوْ تَرَاهَا      قُلْتَ عَثُونُ هَرَبِذٍ مَحْلُوقِ  
لَمْ أَعْبَهُ إِلَّا يَكُونُ تَقِيًّا      مُؤْمِنًا مَبْغِضًا لِأَهْلِ الْفُسُوقِ  
غَيْرَ أَنِّي أَرَدْتُ أَنْ يَنْظُرَ النَّاسُ      سُرًّا إِلَى خَلْقِ رَبِّنَا، الْمَخْلُوقِ

مزقوق من زق الحمام فرخه زقاً أي ضئيل الصوت . المعنى : يهجو رجلاً بضخم الرأس وضعف الصوت ، والعثون : الشعر تحت الذقن والجمع العثانين ، هربذ المجوس يخفف لحيته لممارسة النار . المعنى : هجاه بقص اللحية .

( ١٣ )

ومما اختار في القصر<sup>(١)</sup> :

[ الأول من الطويل والقافية من المتواتر ]

أَلَا يَا شَيْبَةَ الدُّبِّ مَالِكٌ مُعْرِضًا      وَقَدْ جَعَلَ الرَّحْمَنُ طَوْلَكَ فِي الْعَرَضِ

( ١ ) في هامش الأصل « قيل هذا الشعر في بلال بن أبي بردة » .

وَأُقْسِمُ لَوْ خَرَّتْ مِنْ اسْتِكَ بَيْضَةٌ      لَمَا انْكَسَرَتْ لِقُرْبِ بَعْضِكَ مِنْ بَعْضٍ  
 خَرَّتْ سَقَطَتْ ، المعنى يهجو به غاية القصر يقول : لو سقطت بيضة من  
 استك لم تنكسر لقصر قامتك .

( ١٤ )

وقال آخر في مثله<sup>(١)</sup> :

[ الثاني من الطويل والقافية من المتراب ]

أَظُنُّ خَلِيلِي مِنْ تَقَارُبِ شَخْصِيهِ      يَعْضُ الْقُرَادُ بِاسْتِهِ وَهُوَ قَائِمٌ  
 القراد ما يتعلّق بالنعم يَمَّص دمها ، وفيه حذف يريد أظن يعضّ القراد باسته  
 قاعداً وهو قائم ، ولو لم يضم فيه معنى القعود لم يكن ذماً بالقصر .

( ١٥ )

وقال آخر<sup>(٢)</sup> :

( الأول من الكامل والقافية من المتدارك )

وَلَقَدْ غَدَوْتُ بِمُشْرِفٍ يَا فُوْحُهُ      عَسِرُ الْمَكْرَةِ مَأْوُهُ يَتَدَفَّقُ

(١) في هامش الأصل « قيل في كثير » والبيت للحزين الكناني قاله يهجو به كثير بن عبد الرحمن  
 الشاعر صاحب عزة ، وذلك في قصة رواها أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني ٢٨: ٨ وما  
 يليها .

(٢) هذان البيتان رواهما التبريزي في ختام باب الملح ، وكذلك فعل أبو عبدالله النمري في  
 « معاني أبيات الحماسة » ورواهما المصنف والمرزوقي في هذا الموضع ، والحق أن روايتهما  
 في باب الملح أوفق من هذا ، وثمة اضطراب في هذا الشعر ، فقد روى أبو الفرج  
 الأصفهاني في ترجمته للاقيشر المغيرة بن عبدالله الأسدي ١٠ : ٨٢ بيتين من الشعر نسبهما إليه ،  
 والقافية فيهما دال وهما :

وَلَقَدْ أَرُوْحُ بِمُشْرِفٍ ذِي شَعْرَةٍ      عَسِرُ الْمَكْرَةِ مَأْوُهُ يَتَفَصَّدُ  
 مَرِحٍ يَطِيرُ مِنَ الْمَرَّاحِ لُعَابُهُ      وَتَكَادُ جِلْدَتُهُ بِهِ تَتَقَدَّدُ  
 وقال أبو محمد الأعرابي في « اصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله النمري » الورقة ٢٢ البيتان =

مشرف يا فوخه يعني متاعه ، عسر أي صعب المعطف لا يكاد ينثني ، وماؤه يتدفق أي يسيل دفقاً بسرعة يعني خروج المني .

أَرِنِ يَسِيلُ مِنَ النَّشَاطِ لُعَابُهُ وَيَكَادُ جِلْدُهُ إِهَابَهُ يَتَمَزَّقُ

أرن نشط ، والأرن النشاط ، يسيل لعابه يمذي ، وقوله يكاد جلد . . . الخ يصف امتلاءه . المعنى : يصف اغتلامه وقوة متاعه ، ويروى أن فتى من الأعراب سأل أبا عبيدة<sup>(١)</sup> عن هذين البيتين فقال : يصف مهراً فقال : حملك الله عليه ، فعرف أبو عبيدة فقال : قبحك الله من سائل .

( ١٦ )

وقال بعض المدنيين في امرأة<sup>(٢)</sup> :

(الأول من الخفيف والقافية من المتواتر)

لَوْ تَأْتَى لَكَ التَّحَوُّلُ حَتَّى تَجْعَلِي خَلْفَكَ اللَّطِيفَ أَمَامًا  
وَيَكُونُ الْأَمَامُ ذُو الْخِلْقَةِ الْجَبِّ لَمَ خَلْفًا مُرَكَّبًا مُسْتَكَامًا<sup>(٣)</sup>  
لِإِذَا كُنْتِ يَا عُبَيْدَةُ خَيْرَ الْ نَّاسِ خَلْفًا وَخَيْرَهُمْ قُدَّامًا

الجَبلة الغليظة ، ورجل مجال عظيم الخلق ، مركباً أي سميناً ركب بعضه

= مغيران والصواب ما أنشدناه أبو الندى - رحمه الله - وهو للأقيشر الأسدي :

وَلَقَدْ عَدَوْتُ بِمُشْرِفٍ يَأْفُوخُهُ عَسْرُ الْمَكْرَةِ مَأْوُهُ يَنْفَضُّ  
مَرِحٍ يَمِجُّ مِنَ الْمَرَاكِحِ لُعَابُهُ وَيَكَادُ جِلْدُهُ إِهَابَهُ يَتَّقَدُّ  
حَتَّى عَلَوْتُ بِهِ مَشَقَّ ثَنِيَّةٍ طَوْرًا أَعْوُرُ بِهَا وَطَوْرًا أَنْجِدُ

وعلى هذا فإن الاضطراب ليس في القافية فحسب بل في ألفاظ الشعر ، بيد ذلك واضحاً حين نوازن بين رواية الحماسة وأبي الفرج وأبي محمد الأعرابي ، وربما أخذ شاعر ما شعر الأقيشر وبدل في قافيته ، وسمعه أبو تمام فرواه كما سمعه .

(١) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى ، وقد سبقت ترجمته في الحماسية ١٨٩ من باب الحماسة .

(٢) في شرح المرزوقي « وقال آخر » وفي شرح التبريزي مثلما جاء عند المصنف ، وفي هامش الأصل « يروى لحماة عجرد » .

(٣) رواية المرزوقي والتبريزي « مركناً » بالنون قالوا : « المركن الذي له أركان » .

فوق بعض ، مستكاماً أي ضخماً من الناقة الكوماء وهي الضخمة السنام ، ويروى « لاستقاماً » . المعنى يهجوها بعظم البطن وصغر العجز .

( ١٧ )

وأنشد أبو عبيدة لأبي الغطمش الحنفي<sup>(١)</sup> ، والغطمش مفعّل من غطش الليل إذا أظلم ، والغطمش في العين كالعمش :

( الثالث من المتقارب والقافية من المتدارك )

مُنِيْتُ بِزَنْمَرْدَةٍ كَالْعَصَا أَلَصَّ وَأَخْبَثَ مِنْ كُنْدُشٍ<sup>(٢)</sup>  
تُحِبُّ النِّسَاءَ وَتَأْبَى الرَّجَالَ وَتَمْشِي مَعَ الْأَخْبَثِ الْأَطْيَشِ<sup>(٣)</sup>

زمردة أي تشبه الرجال مذكرة، ولا يلتفت إلى ما يروى عن ثعلب<sup>(٤)</sup> أنه زمردة

(١) في شرح المرزوقي « وأنشد لأبي الغطمش أبو عبيدة، وأضاف التبريزي الحنفي مثل المصنف ثم قال : « هو المغطش » ووجدت في هامش الأصل عن أبي طاهر الشيرازي « هو المغطش »، وفي المبهج لابن جنى ص ٦٩ « أبو المغطش » قال : غطش الليل وأغطشه الله وقيل أغطش وليلة غطشاء أي مظلمة ، وغطش الرجل فهو غاطش والغطش كالعمش في عينيه ، وعلى هذا فان ما ذكره المصنف والمرزوقي من أنه « أبو الغطمش » ربما يكون من باب التصحيف . وهذه الأبيات رواها أبو الفرج عن ابن حبيب في الأغاني ١٠ : ١٣١ لإسماعيل بن عمّار الأسدي الذي سبقت ترجمته في المراثية رقم ١١٦ من باب المراثي قال : كانت له جارية قد ولدت منه وكانت سيئة الخلق قبيحة المنظر ، وكان يبغضها وتبغضه فقال فيها الأبيات ، وهي عنده سبعة عشر بيتاً ، وقد نسبها أيضاً إلى اسماعيل بن عمّار أبو محمد الأعرابي في « إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله النمري » الورقة ٢٣ وقال عنها : « هذه قطعة مليحة من نوادر الشعر وقعت في الحماسة مختلة النظام ، وقد أثبتّها هاهنا وختمت كتابي بها ، وهي لاسماعيل بن عمّار الأسدي » ثم رواها في شيء من الاختلاف عن رواية أبي الفرج ورواية الحماسة ، غير أن عددها من حيث الأبيات جاء مطابقاً لما رواه أبو الفرج .

(٢) رواية أبي الفرج وأبي محمد الأعرابي « بليت » وروى أبو الفرج « زمردة » .

(٣) روى أبو الفرج « وتمشي مع الأسفه الأطيش » وروى أبو محمد الأعرابي « وتسعى مع الأخبث » .

(٤) هو أبو العباس ثعلب ، وقد سبقت ترجمته في الحماسيّة ٣٠ من باب الحماسة .

بمنزلة « حنزقرة » فإنه تعسف، وكالعصا يعني الدقة واليبوسة ، وقيل أراد الصلابة .  
 وألصق أسرق ، وكندش قالوا اسم لص معروف يتمثل به ، وقيل هو العقق ، وقيل  
 كندش وهو الفأرة ، وقوله تحب النساء لأنها سحابة وتأبى الرجال أي لا تريدهم ،  
 وقوله الأخبث الأطيش من الناس أي الكثير الخبث ، والطيش الخفة والنزق .

لَهَا شَعْرٌ قَرْدٍ إِذَا أَزَيْنَتْ وَوَجْهٌ كَبَيْضِ الْقَطَا الْأَبْرَشِ<sup>(١)</sup>  
 وَثَدْيٌ يَجُولُ عَلَى نَحْرِهَا كَقَرْبَةِ ذِي الثَّلَاةِ الْمُعْطِشِ<sup>(٢)</sup>

الأبرش الذي عليه نقط سود ، والثلة هنا قطعة من الغنم ، والمعطش الذي  
 عطشت ماشيته . المعنى : يهجو امرأة ، يصفها بأنها مذكرة ، سارقة ، سحابة ،  
 مخبئة ، قبيحة الشعر ، متشمسة الوجه ، عظيمة الثدي .

لَهَا رَكْبٌ مِثْلُ ظِلْفِ الْغَزَالِ أَشَدُّ اصْفِرَاراً مِنَ الْمِشْمِشِ<sup>(٣)</sup>  
 الركب منبت العانة ، وأراد به الفرج ها هنا لأنه يجاوره ، وجمعه أركاب ،  
 شبه فرجها بظلف الغزال ، يعني أنه صغير مشقوق شقاً لا ينضم وشبهه بالمشمش  
 أي مصفراً .

وَفَحْذَانٍ بَيْنَهُمَا نَقْفٌ تُجِيزُ الْمَحَامِلَ لَا تَخْدِشُ<sup>(٤)</sup>

(١) رواية أبي الفرج وأبي محمد الأعرابي « لها وجه قرد » ورويا معا « ولون كبيض » .

(٢) رواية أبي الفرج وابي محمد الأعرابي « وئدي تدلى على بطنها » .

(٣) رواية أبي الفرج وأبي محمد الأعرابي « إلى ضامر مثل ظلف الغزال » ، وروى المرزوقي بعد  
 هذا البيت بيتاً لم يرد في رواية التبريزي والمصنف ، وورد عند كل من أبي الفرج وأبي محمد  
 الأعرابي وهو :

وَأَبْرَدٌ مِنْ ثَلَجٍ سَاتِيْدَمَا وَأَكْثَرُ مَاءً مِنْ الْعِكْرِشِ

(٤) رواية التبريزي « لم تخذش » بغير اقواء ، ورواية المرزوقي بالاقواء ، ويبدو أن تغيير  
 الرواية من الناسخ لأن الشرح يقول : « لم تخذش » ، وروى كل من أبي الفرج وأبي  
 محمد الأعرابي هذا البيت على النحو التالي :

وَفَحْذَانٍ بَيْنَهُمَا بَطْنَةٌ إِذَا مَا مَشَتْ مِثْيَةَ الْمُتَشْيِي

أما الشطرة الثانية في هذا البيت فقد وردت عندهما في بيت آخر هو :

وَأَوْسَعُ مِنْ بَابِ جَسْرِ الْأَمِيرِ تَمُرُ الْمَحَامِلُ لَمْ تَخْدِشِ

وَسَاقٌ مُخْلَخَلُهَا حَمْشَةٌ كَسَاقِ الْجَرَادَةِ أَوْ أَحْمَشٍ<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّ الثَّالِيلَ فِي وَجْهَهَا إِذَا سَفَرَتْ بِدَدُ الْكِشْمِشِ<sup>(٢)</sup>  
لَهَا جُمَّةٌ فَرَعُهَا جِثْلَةٌ كَمِثْلِ الْخَوَافِي مِنَ الْمَرْعَشِ<sup>(٣)</sup>

النفنف : المهواة تكون بين جبلين ، ولم تخدش أي غير مخدوشة ، والمخلخل موضع الخللخال ، والحمشة الدقيقة ويروى « مخلخلها خاتم » أي مدخل الخاتم .  
المعنى : يصف ساقها بالدقة وشبهها بساق الجرادة ، وشبه الثاليل بالكشمش لونه وصفرتة ، والخوافي من الريش ما دون الأباهر الواحدة خافية ، والمرعش الحمام الأبيض . المعنى : يصف وجهها بأنه ممتلىء بالثاليل للصغر والشعر الكثير فوقها ، يريد أنها عمراض مشوهة الوجه .

( ١٨ )

وقال يصف الديك<sup>(٤)</sup> :

( الثاني من البسيط والقافية من المتواتر )

مَاذَا يُؤْرَقْنِي قَدَمًا وَيُسْهَرُنِي مِنْ صَوْتِ ذِي رَعَّاتٍ سَاكِنِ الدَّارِ<sup>(٥)</sup>

- (١) رواية أبي الفرج وأبي محمد الأعرابي « مخلخلها خاتم » وأشار إليها المصنف في الشرح ، ورويا كذلك « كساق الدجاجة » بدل الجرادة وهو أشبه ، وفي الجرادة إفراط .
- (٢) هذه رواية التبريزي ، وروى المرزوقي « القشمش » بالقاف ، والكشمش والقشمش واحده كشمشة أو قشمشة وهي نبتة تحمل عناقيد صغيرة بيضاء أو حمراء لها بعض الشبه بعناقيد العنب . هذا ولم يرد هذا البيت في رواية أبي الفرج ولا في رواية أبي محمد الأعرابي .
- (٣) رواية أبي الفرج « ومن فوقه لمة جثلة » رى أبو محمد الأعرابي « لها لمة فوقه جثلة » وهي واضحة الاضطراب ، وروى أيضا « كبريش الخوافي » .
- (٤) عند كل من المرزوقي والتبريزي « وقال آخر » ويفهم من قول المصنف أن البيتين لأبي الغطمش صاحب القطعة السابقة - حسب نسبتها له - وقد ورد البيتان في الحيوان ٢ : ٣٤٦ دون نسبه ، وكذلك في لسان العرب مادة « حمض » وهذه القطعة وتالياتها ليس موضعهما هذا الباب ، وإنما باب الصفات أشبه .
- (٥) أشار التبريزي في شرحه إلى رواية أخرى هي « ماذا يؤرقني والنوم يعجبني » .

كَأَنَّ حَمَاضَةً فِي رَأْسِهِ نَبَتَتْ فِي أَوَّلِ الصَّيْفِ قَدْ هَمَّتْ بِإِثْمَارِ  
 الحَمَاضَةِ نبت له نور أحمر يشبه عرف الديك ، قد همت بإثمار أي بلغت أن  
 تجيء بالشعر ، يريد تمامها ، والنبت لا يتم وإنما ذكر مجازاً . المعنى : يصف ديكاً  
 ويشبه عرفه بالنبت الذي ذكره .

( ١٩ )

وقال آخر :

( الثاني من البسيط والقافية من المتواتر )

صَوْتُ النُّوَاقِيسِ بِالْأَسْحَارِ هَيَّجَنِي      بَلِ الدُّيُوكُ الَّتِي قَدْ هِجَنَ تَشْوِيقِي  
 كَأَنَّ أَعْرَافَهَا مِنْ فَوْقِهَا شُرْفٌ      حُمْرٌ بُنِينَ عَلَى بَعْضِ الْجَوَاسِقِ

ديوك جمع ديك وهو الديكة ، والأعراف جمع عرف وهو ما علا رأس الديك ،  
 والشرف ما يبنى على أطراف القصور ورؤوس الحيطان ، سميت شرفة لارتفاعها ،  
 والجواسيق القصور .

عَلَى نَعَانِغٍ سَأَلْتُ فِي بِلَاعِمِهَا      كَثِيرَةَ الوَشْيِ فِي لِينِ وَتَرْقِيقِ<sup>(١)</sup>  
 كَأَنَّمَا لِبَسْتُ أَوْ أَلْبَسْتُ فَنَكًّا      فَقَلَّصْتُ مِنْ حَوَاشِيهَا عَنِ السُّوقِ<sup>(٢)</sup>

نعانغ جمع نغنع ونغنوغ وهي لحمات متعلقة إلى جنب اللهاة . وقيل :  
 « النعانع » هنا ما سال تحت منقاره كاللحية ، وهذا أشبه بمعنى البيت ، وقوله كأنما

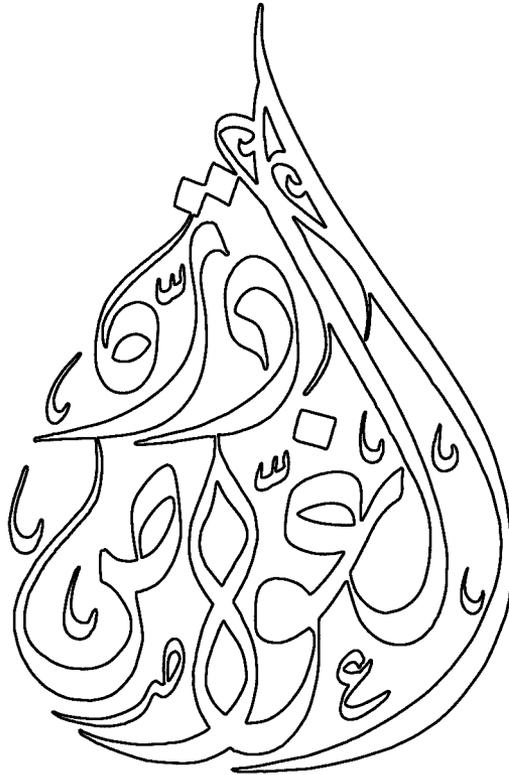
(١) هذه رواية التبريزي ورواية المرزوقي « نعانع » بالعين غير المعجمة ، وفسرها بأعراف  
 الديكة ، وهو مخالف لما ورد في شرح المصنف .

(٢) لدى المرزوقي والتبريزي « من حواشيه » وهو الصحيح ، ويتضح من شرح المصنف أن  
 هذا وقع من الناسخ لآمنه .

يعني الديوك لبست أو ألبست فنكاً ، والفنك أشبه شيء بلون الديك الأبيض ، ثم  
احترز بقوله فقلّصت من حواشيه أي ارتفعت حواشيه أي جوانبه ، ومن زائدة .  
المعنى أبدع في تشبيهها بلباس الفنك ، واحترز بقوله فقلّصت من الطعن .

\*\*\*

تمّ الكتاب والحمد لله حق حمده ، وصلى الله على محمد المصطفى وآله بعده ،  
وغفر الله ذنوب هذا الساطر وذنوب قارئه معاً ، والناظر فيه . وفرغ من كتبه ياقوت بن  
عبد الله الفقير إلى عفو الله في الشهر المبارك سنة ثمان وثلاثين وأربع مائة . قابلت  
أشعار الحماسة من أول الكتاب إلى آخره دون الشروح بالنسخة التي قرأتها على  
الامام أبي طاهر علي بن عبد الله الشيرازي ، ونقلت حواشيه إلى حواشي هذه  
النسخة من الروايات الصحيحة والأبيات المصححة لشعر الحماسة . ووقع الفراغ  
منه في شعبان المبارك من سنة ست وستين وأربع مائة ، والله تعالى محمود مشكور .



## فهرس الجزء الثالث

٥٧ — ٣	باب الأدب
١٦٩ — ٥٨	باب النسب
٢٤٠ — ١٧٠	باب الهجاء
٣٦٠ — ٢٤١	باب الأضياف
٣٦٥ — ٣٦١	باب الصفات
٣٧٥ — ٣٦٦	باب السّير والتّعاس
٣٩٦ — ٣٧٦	باب المُلح
٤١١ — ٣٩٧	باب مذمة النساء

## الفهارس العامة

## (١) فهرس الآيات القرآنية

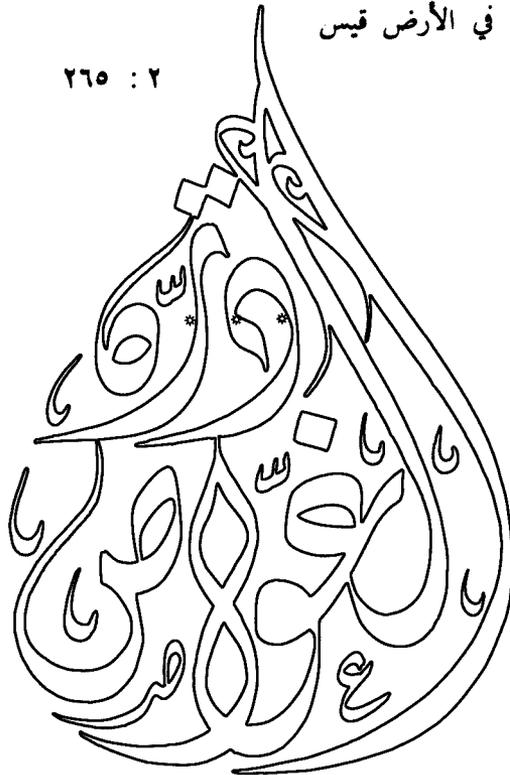
الآية	رقمها	السورة	الصفحة
«واسجدي واركعي»	٤٣	آل عمران	١٦٠ : ١
«لا يألونكم خيالاً»	١١٨	»	٤٥ : ٣
«هم درجات عند الله»	١٦٣	»	٢٠١ : ١
«تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ»	٥١	الأحزاب	٢٦٢ : ١
«ما يكون لنا أن نعود فيها»	٨٩	الأعراف	٤٩٨ : ٢
«واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً»	٤٨	البقرة	٢٠٦ : ١
«من كان عدواً لله وملائكته ورُسله وجبريل وميكَال»	٩٨	»	٢٠٤ : ١
«وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم»	٢١٦	»	٣٤٥ : ٢
«إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله»	٢٢٩	»	٤ : ٣
«ولا تنسوا الفضل بينكم»	٢٣٧	»	٣٨٠ : ٣
«فهو في عيشة راضية»	٢٠	الحاقة	٢٢٨ : ٢
«وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه»	٧	الحديد	٣٢٧ : ١
«خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم»	٤٧	الدخان	١٥٠ : ٢
«والأرض فرشناها فنعم الماهدون»	٤٨	الذاريات	٥٧ : ٣
«فكانت وردةً كالدهان»	٣٧	الرحمن	١٩٣ : ١
«حور مقصورات في الخيام»	٧٢	»	٥٣ : ٣
«أم بظاهر من القول»	٣٣	الرعد	١٦١ : ٢
«وما كنا له مُقرنين»	١٣	الزخرف	٨٢ : ٢
«وهم في العُرفات آمنون»	٣٧	سبأ	٢٠١ : ١

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
«وَأَنى لَهُم التناوش»	٥٢	سبأ	٢٢٢ : ١
«بنصب وعذاب»	٤١	ص	٤٩٦ : ٢
«من ماء دافق»	٦	الطارق	٢٢٨ : ٢
«فقبضت قبضة من أثر الرسول»	٩٦	طه	١٩٨ ، ١٩٣ : ١
«فاسأل به خيراً»	٥٩	الفرقان	٣٥٦ : ٢
«ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر»	٣٨	القمر	٣٣٨ : ١
«ولن يترك أعمالكم»	٣٥	محمد	٤٠٦ : ٢
«بيت طائفة منهم غير الذي تقول»	٨١	النساء	٣٣٩ : ١
«ضلوا ضلالاً بعيداً»	١٦٧	»	٢٧٠ : ١
«يبين الله لكم أن تضلوا»	١٧٦	»	٨٦٣ ، ٧٩٠ : ٢
«والله أنبتكم من الأرض نباتاً»	١٦	نوح	٤٢٣ — ٤٢٢ : ٢
«وكانوا فيه من الزاهدين»	٢٠	يوسف	٣٣٦ : ٣
«قال كبيرهم ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقاً من الله ومن قبل ما فرطتم»			
في يوسف»	٨٠	»	١٥٣ : ١



## (٢) فهرس الأحاديث

الصفحة	الحديث
٤٨٣ : ٢	«إذا أبردتم إليّ بريداً فأجعلوه حسن الوجه حسن الاسم»
٤٤٤ : ٢	«بل أنتم بنو رشدان» «لله فرسان في السماء وفرسان في الأرض، ففرسانه في الأرض قيس ابن ثعلبة»
٢٦٥ : ٢	



### (٣) فهرس أشعار الحجاسة وأراجيزها

« أ »

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القائل	القوافي
١٣٥ : ٢	الحجاسة	٣٧	قيس بن الخطيم	أضاءها
١٧٤ : ٢	»	٧٦	زيد بن لثوة	سواء
٢٩٦ : ٢	»	١٩١	الأخضر بن هبيرة الضبّي	ورائها
٢٨ : ٣	الأدب	٢٥	بعضهم	انطواء
٤٨ : ٣	»	٤٤	قيس بن الخطيم	عناء
٦٨ : ٣	النسيب	١٣٦	ابن المولى	لواؤها
١٨٥ : ٣	الهجاء	١٦	محرز بن المكبر الضبّي	فناء
١٩٩ : ٣	»	٣٠	أبو صعترّة البولاني	براء
٣٠٠ : ٣	الأضياف والمديح	٦٤	الهديل بن مشجعة البولاني	ورائه
٣٤٦ : ٣	»	١٩	آخر	أعداء
٣٥٤ : ٣	»	١٣٠	أميّة بن أبي الصلت	الحياء
٣٨٧ : ٣	الملح	١٩	آخر	ماء

« ب »

٩١ : ٢	الحجاسة	١٠	سعد بن ناشب	جالبا
١٢٠ : ٢	»	٢٤	الحارث بن همّام السلولي	العاذب
١٢٠ : ٢	»	٢٥	ابن زبابة	الآيب

الصفحة	رقم الباب القطعة	القاتل	القروافي
١٥٠ : ٢	الحماسة ٥١	بعض بني فقمس	يقلب
١٧٢ : ٢	» ٧٤	بشر بن المغيرة	جانبه
١٧٥ : ٢	» ٧٧	أبو الشغب العبسي	العذبُ
١٨٩ : ٢	» ٩١	الكميت بن ثعلبة	أحربُ
١٩٥ : ٢	» ٩٩	آخر	الكنوبُ
١٩٦ : ٢	» ١٠٠	جندل بن عمرو	منكبي
١٩٩ : ٢	» ١٠٣	أبو الشنشاش	أقاربه
٢٠٦ : ٢	» ١١٠	بعض بني عبس	راسب
٢١٣ : ٢	» ١١٥	جزء بن ضرار	عجيب
٢١٩ : ٢	» ١٢١	آخر	مركب
٢٢٠ : ٢	» ١٢٣	موسى بن جابر	الحاجب
٢٢٤ : ٢	» ١٣٠	البعيث بن حريث الحنفي	المذبذب
٢٣٩ : ٢	» ١٤٤	عنتر بن شداد	خشب
٢٤٣ : ٢	» ١٤٨	مساور بن هند	سباب
٢٥١ : ٢	» ١٥٤	غَلَّاق بن مروان	المحارما
٢٧٠ : ٢	» ١٦٩	شماس بن أسود الطهوي	أجرب
٢٨١ : ٢	» ١٧٧	ربيعة بن مقروم	استجابا
٢٩٣ : ٢	» ١٨٧	أبو ثمامة بن عازم الضبي	تستلب
٢٩٥ : ٢	» ١٨٩	عبدالله بن عثمة الضبي	مرهوب
٣٠٢ : ٢	» ١٩٦	عبد الرحمن بن المعني	صلبا
٣٠٥ : ٢	» ٢٠٠	أدهم بن أبي الزعراء	لجب
٣٢٠ : ٢	» ٢١٧	القتال الكلابي	المراكب

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القائل	القوافي
٣٢٧ : ٢	»	٢٢٣	قراد بن عباد	يركبوا
٣٣٣ : ٢	»	٢٢٩	قطري بن الفجاءة	المقشبا
٣٣٧ : ٢	»	٢٣٦	آخر	المشذب
٣٣٩ : ٢	»	٢٣٨	رجل من نمير	جناب
٣٤٧ : ٢	»	٢٤٨	الأخفش بن شهاب التغلبي	تجاوب
٣٦٠ : ٢	»	٢٥٥	امراة من بني هران	زغبا
٣٧٨ : ٢	الرتاء	٩	محمد بن بشير الحارجي	سائب
٣٨٩ : ٢	»	١٤	ربيعة بن عبيدة	كلاب
٤٠٠ : ٢	»	٢٦	نهشل بن حري	أطاييه
٤٠٨ : ٢	»	٣٨	الغطمس الضبي	تذهب
٤١٣ : ٢	»	٤٥	حفص بن الأخيف الكناني	ذنوب
٤٢٠ : ٢	»	٥١	أبو الحجناء مولى بني أسد	العواقب
٤٢٤ : ٢	»	٥٥	آخر	الشرب
٤٦٣ : ٢	»	٩٨	الغطمس الضبي	ينسب
٤٨٠ : ٢	»	١١٩	امراة	مهيب
٤٩٢ : ٢	»	١٢٧	أخت المقصص	حجاب
٤٩٦ : ٢	»	١٣١	امراة من طيء	اياها
٤ : ٣	الأدب	٢	يحيى بن زياد	مرحبا
١٩ : ٣	»	١٦	بعض الفزاريين	اللقبا
٣٠ : ٣	»	٢٧	حاتم الطائي	الركائب
٣١ : ٣	»	٢٩	آخر	أجرب

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القائل	القوافي
٣٧ : ٣	النسيب	٣٦	حجبة بن المضرب	التنقب
٥٣ : ٣	»	٤٨	الحكم بن عبدل	الطلباء
٧٦ : ٣	النسيب	١٩	قبس بن ذريح	الخطب
٨٩ : ٣	»	٣٣	إياس بن الأرت	الشرب
٩٠ : ٣	»	٣٤	آخر	الجلدوب
١٠٣ : ٣	»	٥١	آخر	مطلب
١١٥ : ٣	»	٦٩	آخر	هبوب
١٢٠ : ٣	»	٧٨	جميل بن معمر	أشب
١٢٣ : ٣	»	٨١	معدان بن المضرب	صاحب
١٢٤ : ٣	»	٨٣	ابن الدمينه	يجيب
١٢٤ : ٣	»	٨٤	آخر	رييب
١٢٥ : ٣	»	٨٥	آخر	تراها
١٢٦ : ٣	»	٨٦	آخر	جنوب
١٢٧ : ٣	»	٨٨	ابن ميادة	قاضيه
١٤١ : ٣	»	١٠٧	ابن الدمينه	تطيب
١٤٢ : ٣	»	١٠٨	آخر	حبيها
١٦١ : ٣	»	١٢٨	وجيهه بنت أوس الضبيّه	قلبي
١٦٢ : ٣	»	١٢٩	مرداس بن همام الطائي	صاحب
١٧٣ : ٣	الهجاء	٤	أرطاة بن سهية	محارب
١٧٦ : ٣	»	٧	عمارة بن عقيل	جانب
١٧٨ : ٣	الهجاء	١٠	عرفان بن الأعرف	طالبه

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القائل	القوافي
١٩٧ : ٣	»	٢٨	حريث بن عتاب	عتاب
٢١٨ : ٣	»	٤٤	إسماعيل بن عمّار الأسدي	غالب
٢٢٨ : ٣	»	٦٠	آخر	ذيب
٢٣٨ : ٣	»	٧٤	عاصية البولانية	الذوائب
٢٤٣ : ٣	الأضياف والمديح	٢	مرّة بن محكان	القربا
٢٦٠ : ٣	»	٢١	أبو الطمحان القيني	كواكبه
٢٧٠ : ٣	»	٣٢	العجير السلولي	المحصّب
٢٨٢ : ٣	»	٤٣	عبد الله الحوالي	كعب
٢٩٥ : ٣	»	٥٧	مساور بن هند	نوائبه
٢٩٧ : ٣	»	٦٠	حزاز بن عمرو	ذاهب
٣٣٠ : ٣	»	١٠٤	رجل من بني سعد	حالبه
٣٣٨ : ٣	»	١١٠	كثير بن عبد الرحمن	يثرب
٣٤٨ : ٣	»	١٢٣	عبد الله بن الزبير الأسدي	المركب
٣٦٩ : ٣	السير والنعاس	٤	آخر	الركائب
٣٨٥ : ٣	الملح	١٣	سحيم الفقعي	قلبي
٣٨٦ : ٣	»	١٧	آخر	الجبائب
٣٨٦ : ٣	»	١٧	آخر	هربا
٤٠١ : ٣	مذمة النساء	٨	آخر	هربا

«ت»

١٢٧ : ٢	الخماسة	٣٠	عمرو بن معدي كرب	اسبطرت
١٢٩ : ٢	»	٣١	سيار بن قصير	أرنت

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القائل	القوافي
١٣٠ : ٢	الحجاسة	٣٣	رويشد بن كثير الطائي	الصّوت
١٩٤ : ٢	»	٩٦	آخر	أجمت
٢١٩ : ٢	»	١٢٢	البرج بن مسهر	هنات
٢٦٨ : ٢	»	١٦٨	ربيعة بن ضبيعة	ألمت
٢٨٣ : ٢	»	١٧٨	سلمي بن ربيعة	الحلت
٢٩٧ : ٢	»	١٩٢	سنان بن الفحل	انتشيت
٣٥٦ : ٢	»	٢٥٢	امرأة من بني عامر	الدبرات
٤٣٧ : ٢	الرثاء	٧٠	سليمان بن قته العدوي	حلت
٤٥٣ : ٢	»	٨٩	قراد بن غويّة	هامتي
٢٠٨ : ٣	الهجاء	٣٧	عبد الرحمن بن الحكم	ولت
٢٥٦ : ٣	الأضياف والمديح	١٥	محمد بن سعيد الكاتب	جلت
٣٦١ : ٣	الصفات	١	البعيث الحنفي	اشتويتها
٣٦٩ : ٣	السير والنعاس	٥	بعضهم	داراتها
٣٨٩ : ٣	الملح	٢٣	آخر	يموت
٣٩٥ : ٣	»	٣٣	طخيم بن أبي الطخماء	برت
٤٠٠ : ٣	مذمة النساء	٦	آخر	ملت

«ج»

٤٢٤ : ٢	الرثاء	٥٦	جارية	حاجي
٣٣ : ٣	الأدب	٣٢	عبد الله بن الزبير الأسدي	الودجا
٣٥ : ٣	»	٣٥	محمد بن يسير الرياشي	اللججا
٣٣٥ : ٣	الأضياف والمديح	١٠٧	الشمّاخ بن ضرار	منضج

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القاتل	القوافي
«ح»				
٢٠٥ : ٢	الحجاسة	١٠٩	أبو صخر الهذلي	الرماح
٢٥٤ : ٢	»	١٥٦	عروة بن الورد	رَزَح
٢٦٦ : ٢	»	١٦٧	جحدر بن مالك	استراحوا
٣٦٣ : ٢	»	٢٥٨	رجل من يشكر	النطاح
٣٩٣ : ٢	الرثاء	١٧	مطيع بن إياس	السفح
٣٩٤ : ٢	»	١٨	» » »	سحوح
٣٩٤ : ٢	»	١٩	الأشجع السلمي	مادح
٤١٥ : ٢	»	٤٧	فاطمة بنت الأجمم الخزاعية	الجراح
٤٣٥ : ٢	»	٦٩	قسام بن رواحة السنسي	النواضح
٤٤١ : ٢	»	٧٤	شبيب بن عوانة	النوائح
٨٣ : ٢	النسيب	٢٤	أبو الطمحان القيني	الجوائح
٩٨ : ٣	»	٤٥	كثير بن عبد الرحمن	صحيح
١٠٣ : ٣	»	٥٢	» » »	الأباطح
١٠٨ : ٣	»	٥٩	توبة بن الحمير	صفائح
١١٠ : ٣	»	٦١	الجنون	براح
٢٢٤ : ٣	الهجاء	٥٣	إبراهيم بن هرمة	صحاحا
٢٤١ : ٣	الأضياف والمديح	١	عتيبة بن بجير الحارثي	جانح
٣٥٥ : ٣	»	١٣١	الحكم بن عبدل	الذبيح
٣٨٣ : ٣	الملح	١١	آخر	فاضحه
«د»				
١٣٢ : ٢	الحجاسة	٣٥	عمرو بن معدي كرب	بردا
١٣٨ : ٢	»	٣٨	الحارث بن هشام	مزبد

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القاتل	القوافي
١٣٩ : ٢	الحجاسة	٣٩	الغرار السلمي	يدي
١٤٧ : ٢	»	٤٧	أعرابي	تزد
١٥٧ : ٢	»	٥٨	بعض بني فقعمس	الافناد
١٦٦ : ٢	»	٦٧	عويف القوافي	ولدا
١٧١ : ٢	»	٧٣	»	العواد
١٨٥ : ٢	»	٨٧	حيان بن ربيعة	الحديد
٢٣٢ : ٢	»	١٣٦	عقيل بن علفه	النجيد
٢٣٣ : ٢	»	١٣٧	أبو حزابة التيمي	حسدوا
٢٣٧ : ٢	»	١٤٢	أيّ بن حمام العبيسي	حاسده
٢٤٢ : ٢	»	١٤٦	عنرة بن شداد	تعود
٢٤٥ : ٢	»	١٥١	العباس بن مرداس	تكايد
٢٦٥ : ٢	»	١٦٦	بعض بني قيس بن ثعلبة	السواعد
٢٧٣ : ٢	»	١٧٢	غسان بن وعله	سعد
٢٨٦ : ٢	»	١٨٠	زيد الفوارس	مفائد
٣٠١ : ٢	»	١٩٥	الأخزم السنبيسي	أكيد
٣٠٨ : ٢	»	٢٠٣	قيصة بن النصراني	الورد
٣٢٨ : ٢	»	٢٢٤	زاهر أبو كرام التيمي	جلاد
٣٣٠ : ٢	»	٢٢٥	عمرو القنا	عودوا
٣٣٠ : ٢	»	٢٢٦	الفرزدق	بعاد
٣٣٢ : ٢	»	٢٢٨	شبيب الفرزاري	الشديد
٣٥٠ : ٢	»	٢٤٩	العديل بن الفرخ	الجمعد
١٧٤ : ٢	الرياء	٥	أبو العطاء السندي	جمود

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القائل	القوافي
٣٧٥ : ٢	الرثاء	٦	صنان بن عبد الله البشكري	الأبد
٣٧٦ : ٢	»	٧	رجل من خثعم	الأسود
٣٧٩ : ٢	»	١٠	دريد بن الصمة	شهدي
٤٠١ : ٢	»	٣٧	الأسود بن زمعة	السهود
٤٠٨ : ٢	»	٣٦	عبد الله بن ثعلبة الحنفي	تزيد
٤٠٨ : ٢	»	٣٧	آخر	الأبد
٤١٠ : ٢	»	٤٠	آخر	أوقد
٤١٠ : ٢	»	٤١	آخر	صعده
٤١٦ : ٢	»	٤٨	فاطمة بنت الأجم الخزاعية	ولدوا
٤٢٧ : ٢	»	٦٠	أشجع بن عمرو السلمي	موجود
٤٣٠ : ٢	»	٦٣	عبد الله بن الزبير الأسدي	سمودا
٤٤٢ : ٢	»	٧٦	امرأة من بني أسد	الرواعد
٤٤٥ : ٢	»	٧٩	آخر	نجد
٤٥٤ : ٢	»	٩٠	المسجاع بن سباع الضبي	أييد
٤٦٦ : ٢	»	١٠١	الضبي	بعيد
٤٦٧ : ٢	»	١٠٣	آخر	أمردا
٤٧٢ : ٢	»	١٠٨	أم قيس الضبيّة	القود
٤٧٦ : ٢	»	١١٤	كبد الحصاة العجلي	التلبد
٤٧٧ : ٢	»	١١٥	ابن أهبان الفقعي	الفواقد
٤٨٧ : ٢	»	١٢٤	آخر	الاشهاد
٤٩٨ : ٢	»	١٣٣	عاتكة بنت زيد	السهد
٤٩٩ : ٢	»	١٣٥	جرير	بعادها

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القائل	القوافي
٤٩٩ : ٢	الثناء	١٣٦	آخر	غد
١٦ : ٣	الأدب	١٢	شبيب بن البرصاء	ييدي
٢٠ : ٣	»	١٧	رجل من بني قريع	جليد
٢١ : ٣	»	١٨	بعضهم	يتعمد
٣٨ : ٣	»	٣٧	المقنع الكندي	حمدا
٤٤ : ٣	»	٤١	مضرّس بن ربيعي	الأصيد
٥١ : ٣	»	٤٦	محمد بن شحاذ الضبي	حامد
٦٥ : ٣	النسيب	٧	الحسين بن مطير الأسدي	خمودها
٨٤ : ٣	»	٢٧	آخر	وحدي
١٠١ : ٣	»	٥٠	عبد الله بن الدمينه (نصيب)	وجد
١٠٨ : ٣	»	٥٨	حميد بن ثور الهلالي	بارد
١١٧ : ٣	»	٧٢	آخر	قصدا
١٢٦ : ٣	»	٨٧	آخر	برد
١٢٩ : ٣	»	٩٢	أبو الأسود الدؤلي	يفند
١٣٧ : ٣	»	١٠٢	محمد بن بشير الحارجي	مبرد
١٣٨ : ٣	»	١٠٤	آخر	الصوارد
١٣٩ : ٣	»	١٠٥	الحسين بن مطير الأسدي	أذودها
١٤٢ : ٣	»	١٠٩	آخر	وحدي
١٥٢ : ٣	»	١٢٤	كلثوم بن صعب	غدا
١٦٢ : ٣	»	١٣٠	بعض بني أسد	قؤود
١٦٥ : ٣	»	١٣١	رجل من بني الحارث	رغدا
١٦٥ : ٣	»	١٣٢	بعض الأعراب	أعودها

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القائل	القوافي
١٦٧ : ٣	النسيب	١٣٤	آخر	رمدا
١٦٨ : ٣	»	١٣٥	ابن هرم الكلابي	عندي
١٧١ : ٣	الهجاء	٢	قراد بن حنش	تسودها
١٨٩ : ٣	الهجاء	١٩	عارق الطائي	البعد
٢١٢ : ٣	»	٤٠	خنزر بن أرقم	قتودها
٢١٣ : ٣	»	٤١	الراعي التميمي	شهودها
٢٢٧ : ٣	»	٥٧	عويف القوافي	صبرخدا
٢٣٩ : ٣	»	٧٥	امراة	زياد
٢٤٧ : ٣	الأضياف والمديح	٤	آخر	الأبد
٢٥٢ : ٣	»	١٢	آخر	الجود
٢٥٧ : ٣	»	١٦	فدكي البهراني	واحد
٢٥٩ : ٣	»	١٩	آخر	مزيد
٢٦٢ : ٣	»	٢٣	آخر	النجود
٢٦٨ : ٣	»	٢٩	بعض طيبىء	زياد
٢٧٨ : ٣	»	٣٨	ابن المولى	يُعدى
٢٨١ : ٣	»	٤١	حبيبة بنت عبد العزى العوراء	الأسود
٢٨٤ : ٣	»	٤٥	آخر	وقودها
٢٨٩ : ٣	»	٥٠	عروة بن الورد	واحد
٢٩٦ : ٣	»	٥٨	حاتم الطائي	الورد
٣٠٣ : ٣	»	٦٦	إياس بن الأرت	واجده
٣٠٨ : ٣	»	٧٤	مضرس بن ربيعي	جامده
٣١٨ : ٣	»	٨٥	رجل من آل حرب	تعويد
٣٢٤ : ٣	»	٩٣	يزيد بن الجهم	أحمدا
٣٢٦ : ٣	»	٩٦	حطائط بن يعفر	مقعدا
٣٢٩ : ٣	»	١٠٠	عبد الله بن الحشرج الجعدي	الرشاد
٣٣٦ : ٣	»	١٠٨	يزيد بن مخرم الحارثي	يولد

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القائل	القوافي
٣ : ٣٤١	» »	١١٦	محمد بن يسير الرياشي	مجهودي
٣ : ٣٤٥	» »	١١٨	أبو الرياح الأسدي	حسادها
٣ : ٣٥٣	» »	١٢٨	نصيب	أجود
٣ : ٣٥٦	» »	١٣٣	نهار بن توسعة	كادوا
٣ : ٣٧٨	الملح	٤	أبو الخندق الأسدي	المسد
٣ : ٣٨٦	»	١٦	آخر	سعيد
٣ : ٣٨٩	»	٢٤	آخر	قعدا
٣ : ٣٨٩	»	٢٥	آخر	يعود
٣ : ٣٩٠	»	٢٦	أعرابي	مسودها
٣ : ٣٩٣	»	٣١	أخرى	عاده

«ر»

٢ : ٨٦	الحجاسة	٥	جعفر بن علبة	يزورها
٢ : ٨٨	»	٧	أبو عطاء السندي	السمر
٢ : ٩٣	»	١١	تأبط شراً	مدبر
٢ : ١١٤	»	٢٠	عليم بن سنان	التمطر
٢ : ١٢٤	»	٢٨	زفر بن الحارث الكلابي	حميرا
٢ : ١٣٤	»	٣٦	عمرو بن معدي كرب	فرور
٢ : ١٥٣	»	٥٤	عنترة بن الأخرس المعني	تضير
٢ : ١٦٠	»	٦١	سبرة بن عمرو الفقعسي	قراقر
٢ : ١٦٣	»	٦٤	زياد بن زيد الحارثي	فخرا
٢ : ١٩٠	»	٩٢	أبو حنبل الطائي	سيار
٢ : ١٩١	»	٩٣	يزيد بن حمّان	النار
٢ : ١٩٨	»	١٠٢	جميل بن معمر	شمرا
٢ : ٢٠٤	»	١٠٨	يحيى بن منصور	الفرز
٢ : ٢١١	»	١١٣	حسان بن نشبة	حميرا
٢ : ٢١٢	»	١١٤	هلال بن رزين	الننور
٢ : ٢٢٢	»	١٢٦	موسى بن جابر	أفاخر

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القاتل	القوافي
٢ : ٢٣٥	الحجاسة	١٤٠	شريح بن قرواش	معكر
٢ : ٢٣٦	»	١٤٢	طرفة الجذيمي	الصدر
٢ : ٢٤٠	»	١٤٥	عروة بن الورد	مجزر
٢ : ٢٥٣	»	١٥٥	مساور بن هند	المغبر
٢ : ٢٦٠	»	١٦٢	عبد الله بن سيرة الحرشي	معاير
٢ : ٢٦٢	»	١٦٤	الشنفري	عامر
٢ : ٢٧٤	»	١٧٤	المنحلّ البشكري	تجوري
٢ : ٢٨٤	»	١٧٩	أبي بن سلمى بن ربيعة	المدنخر
٢ : ٢٨٩	»	١٨٣	شمعلة بن الأخضر	قصارا
٢ : ٢٩٨	»	١٩٣	جابر بن حريش	الأصفرا
٢ : ٢٩٩	»	١٩٤	اياس بن مالك	المهاجر
٢ : ٣٠٤	»	١٩٩	قبيصة بن النصراني	ظهر
٢ : ٣١١	»	٢٠٧	حريث بن عناب	تخطر
٢ : ٣٢١	»	٢١٨	أوس بن حبناء التيمي	أواصره
٢ : ٣٢٦	»	٢٢١	سعد بن ناشب	تدري
٢ : ٣٢٦	»	٢٢٢	» » »	أحرار
٢ : ٣٣٥	»	٢٣٣	سوار بن المضرب	الأشرار
٢ : ٣٣٧	»	٢٣٥	أوس بن ثعلبة	تعتكر
٢ : ٣٤١	»	٢٤١	كترة أم شملة	عمرا
٢ : ٣٤٥	»	٢٤٦	عامر بن الطفيل	يحاذر
٢ : ٣٨٢	الرياء	١١	دريد بن الصمة	الصبر
٢ : ٣٩٨	»	٢٤	آخر	أبصارا
٢ : ٤٠٢	»	٢٩	عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي	المقابر
٢ : ٤٠٧	»	٣٥	آخر	السمر
٢ : ٤١١	»	٤٢	آخر	الصبر
٢ : ٤٢٩	»	٦٢	مسلم بن الوليد	الأخطار
٢ : ٤٣٢	»	٦٥	صفية الباهلية	الشجر

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القائل	القوافي
٤٣٢ : ٢	الرثاء	٦٦	عبد الله بن أيوب التيمي	مجير
٤٤٦ : ٢	»	٨١	رقية الجرمي	أدبرا
٤٤٨ : ٢	»	٨٤	مسافع بن حذيفة العبيسي	مدبر
٤٤٩ : ٢	»	٨٥	الربيع بن زياد	الساري
٤٥٥ : ٢	»	٩١	حزاز بن عمرو	بكر
٤٦٣ : ٢	»	٩٩	محمد بن بشير الخارجي	المفاخر
٤٦٧ : ٢	»	١٠٢	عكرشة أبو الشغب	مضر
٤٦٨ : ٢	»	١٠٤	ليبد بن ربيعة العامري	جعفر
٤٧٠ : ٢	»	١٠٦	منقذ الهلالي	الدهر
٤٧٣ : ٢	»	١١٠	عكرشة أبو الشغب	القطر
٤٧٤ : ٢	»	١١١	بعض بني أسد	القدر
٤٨٠ : ٢	»	١١٨	طريف بن وهب العبيسي	نجري
٤٨٢ : ٢	»	١٢١	الأبيرد اليربوعي	الظهر
٤٨٤ : ٢	»	١٢٢	سلمى بن يزيد الحنفي	الصبر
٤٩٣ : ٢	»	١٢٨	عمرة بنت مرداس	أصبراً
٤٩٤ : ٢	»	١٢٩	ربطة بنت عاصم	الحواسر
٤٩٥ : ٢	»	١٣٠	عاتكة بنت زيد	أغبرا
٤٧٩ : ٢	»	١٣٢	العوراء بنت سبيع	ناره
٤٩٨ : ٢	الأدب	٥	شبيب بنت البرصاء	أستثيرها
١٧ : ٣	»	١٣	سالم بن وابصة	وقرا
٢٢ : ٣	»	١٩	مضرس بن ربيعي	المصادر
٢٣ : ٣	»	٢٠	العباس بن مرداس	مزير
٢٤ : ٣	»	٢١	آخر	عمري
٣٣ : ٣	»	٣١	آخر	أزري
٦٣ : ٣	النسيب	٤	آخر	قبري
٦٦ : ٣	»	٨	أبو صخر الهذلي	الأمر
٧١ : ٣	»	١٢	آخر	المناظر

الصفحة	رقم القطعة	الباب	القاتل	القوافي
٧٢ : ٣	١٣	النسيب	آخر	الضمار
٧٣ : ٣	١٤	»	آخر	حائر
٧٣ : ٣	١٥	»	العرجي	شنزرا
٨٤ : ٣	٢٦	»	آخر	الجمر
٨٥ : ٣	٢٨	»	شبرمة بن الطفيل	المزاهر
٨٦ : ٣	٣٠	»	نفر بن قريش	الدهور
٦٣ : ٣	٣٧	»	آخر	ظهورا
١٠٥ : ٣	٥٤	»	آخر	فقير
١١٤ : ٣	٦٧	»	أبو دهيل الجمحي	صبور
١٢١ : ٣	٧٩	»	خلف بن خليفة	تخصر
١٢٣ : ٣	٨٢	»	آخر	يسري
١٣٣ : ٣	٩٧	»	أبو دهيل الجمحي	السَّهر
١٣٤ : ٣	٩٨	»	توبة بن الحمير	يضيها
١٣٥ : ٣	٩٩	»	سليمان بن أبي دباكل	قصير
١٣٦ : ٣	١٠٠	»	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة	الفظور
١٤٤ : ٣	١١١	»	آخر	أنظر
١٦١ : ٣	١٢٧	»	عمرو بن ضبيعة الرقاشي	الصبر
١٧٥ : ٣	٦	الهجاء	زميل بن أبير	يتدعرا
١٨٢ : ٣	١٤	»	منصور بن سجاح الضبي	ثائر
١٩٦ : ٣	٢٧	»	شعيث	كبارها
١٩٨ : ٣	٢٩	»	حريث بن عناب	حوافر
٢٠٣ : ٣	٣٤	»	عمرو بن مخلدة الحمار الكلبي	منبرا
٢٠٩ : ٣	٣٨	»	أبو الأسد نباتة بن عبد الله الحماي	أخزر
٢١٦ : ٣	٤٢	»	رجل من بني أسد	الأزرا
٢١٧ : ٣	٤٣	»	آخر	محافره
٢١٨ : ٣	٤٥	»	امراة	قصار
٢١٩ : ٣	٤٦	»	آخر	أغبرا

الصفحة	رقم القطعة	الباب	القائل	القوافي
			أبو الأنواء عبدالله بن عبد الرحمن	الدار
٢٢١ : ٣	٤٩	الهجاء	آخر	نصرا
٢٢٢ : ٣	٥٠	»	مالك بن أسماء	الدار
٢٢٣ : ٣	٥٢	»	مدرك بن حصن الفقعسي	شرورها
٢٢٤ : ٣	٥٤	»	عويف القوافي	زهر
٢٢٦ : ٣	٥٦	»	المزني	العار
٢٢٩ : ٣	٦٢	»	ربعان	حجار
٢٣١ : ٣	٦٤	»	آخر	أزار
٢٣١ : ٣	٦٥	»	زيادة	الأعاصر
٢٣٣ : ٣	٦٨	»	أبو العتاهية	ظهري
٢٣٦ : ٣	٧١	»	أخكم بن عبدل	المسار
٢٣٧ : ٣	٧٢	»	العجبر السلّولي	مجزري
٢٤٩ : ٣	٧	الأضياف والمديح	أسيد بن عتقاء الفزاري	جَهْر
٢٥٤ : ٣	١٤	»	المرندس الغنوي	أيسار
٢٥٨ : ٣	١٨	»	ليلي الأخيّية	مذكورا
٢٦٦ : ٣	٢٧	»	جثامة بن قيس	خبيرا
٢٧٨ : ٣	٣٩	»	مالك بن جعدة التغلبي	سفور
٢٨٢ : ٣	٤٢	»	آخر	أصّور
٢٨٥ : ٣	٤٦	»	أرطاة بن سهية	البحر
٢٩٢ : ٣	٥٤	»	زيد الفوارس	اسهري
٢٩٩ : ٣	٦٣	»	آخر	الجار
٣٠٣ : ٣	٦٧	»	النابعة الذبياني	العراعر
٣١٠ : ٣	٧٦	»	شريح بن الأحوص	كسورها
٣١٢ : ٣	٧٨	»	المرار بن سعيد الفقعسي	متنور
٣٢١ : ٣	٨٩	»	ابن المولى	المشتري
٣٣٩ : ٣	١١٣	»	طريح بن إسماعيل الثقفي	شاكر
٣٤٧ : ٣	١٢١	»		

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القائل	القوافي
٣ : ٣٥٠	الأضياف والمديح	١٢٥	أعشى ربيعة	زائره
٣ : ٣٥٣	» »	١٢٩	زياد الأعجم	عارا
٣ : ٣٥٥	» »	١٣٢	حاتم الطائي	صفر
٣ : ٣٥٧	» »	١٣٧	صفية بنت عبد المطلب	الامار
٣ : ٣٥٩	» »	١٣٧	امرأة أخرى	وافر
٣ : ٣٧٤	السير والنعاس	٩	حميد الأرقط	الطرر
٣ : ٣٧٩	الملح	٦	بعض بني أسد	مقروور
٣ : ٣٨٥	»	١٥	قابلة	خير
٣ : ٣٩٠	»	٢٧	عبيد بن قرط الأسدي	يخذر
٣ : ٣٩١	»	٢٨	آخر	سفر
٣ : ٣٩٢	»	٢٩	أخرى	بصيره
٣ : ٣٩٣	»	٣٢	أم النحيف	أصبر
٣ : ٣٩٧	مذمة النساء	١	بعضهم	القدر
٣ : ٣٩٨	»	٢	آخر	القطر
٣ : ٣٩٩	»	٤	آخر	عُجْرُ
٣ : ٣٩٩	»	٥	آخر	القمر
٣ : ٤٠٢	»	١٠	آخر	المزار
٣ : ٤٠٣	»	١١	آخر	بحر
٣ : ٤٠٩	»	١٨	إسماعيل بن عمار الأسدي	الدار

«س»

٢ : ١٢٢	الحجاسة	٢٦	الأشتر النخعي	عبوس
٢ : ٢٣١	»	١٣٥	أرطاة بن سهية	تنافس
٢ : ٢٤٦	»	١٥١	العباس بن مرداس	فوارسا
٢ : ٢٩٠	»	١٨٤	حسيل بن سجع	الأحامسا
٢ : ٣٢٣	»	٢٢٠	المتلمس (جرير بن عبد المسيح)	يرمس
٢ : ٣٣٣	»	٢٣٠	درّاج	همس
٢ : ٣٤٠	»	٢٣٩	الهدلول بن كعب العبدي	المتقاعس

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القائل	القوافي
٤٢٣ : ٢	الرثاء	٥٤	المهلهل بن ربيعة	المجلس
٤٦٢ : ٢	»	٩٧	أبو صعرة البولاني	هاجس
٩١ : ٣	النسيب	٣٤	»	دامس
٢٩٨ : ٣	الأضياف والمديح	٦١	منصور بن مسجاح	نفسي
٣٢٢ : ٣	الأضياف والمديح	٩١	يزيد بن الطثرية	المارس
٣٦٨ : ٣	السير والتعاس	٤	رجل من بني بكر	الحمس
٣٧٦ : ٣	الملح	١	بعضهم	المراس
« ش »				
٣٨٤ : ٣	»	١٢	آخر	الفيش
٤٠٧ : ٣	مذمة النساء	١٧	اسماعيل بن عمار الأسدي	كندش
« ص »				
٤٧٢ : ٢	الرثاء	١٠٩	أمية بنت ضرار الضبية	قيصا
« ض »				
١٨٣ : ٢	الحجاسة	٨٦	حطان بن المعلى	خفض
٣٠٦ : ٢	»	٢٠١	البرج بن مسهر	غانض
٣١٦ : ٢	»	٢١١	القوال الطائي	الفرائض
٣٦٩ : ٢	الرثاء	١	أبو خراش الهذلي	بعض
٢٩ : ٣	الأدب	٢٦	الحكم بن عبدل	قرضي
٣٦٣ : ٣	الصفات	٣	ملحة الجرمي	أرض
٤٠٤ : ٣	مذمة النساء	١٣	آخر	العرض
« ع »				
١٠٥ : ٢	الحجاسة	١٥	قطري بن الفجاءة	تراعي
١٤٨ : ٢	»	٤٨	إياس بن قبيصة	اتباعها
١٤٩ : ٢	»	٤٩	رجل من تميم	تباع
١٥٨ : ٢	»	٥٩	يزيد بن الحكم الكلابي	الاصابع
١٧٠ : ٢	»	٧٢	آخر	أتخشم

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القاتل	القوالب
١٧٧ : ٢	الحجاسة	٨٠	الطفيل الغنوي	مفجع
٢٠٠ : ٢	»	١٠٤	آخر	أفرعا
٢١٥ : ٢	»	٢٠٢	الأعرج المعني	توجع
٢٢٣ : ٢	»	١٢٨	موسى بن جابر	موضعا
٢٢٥ : ٢	»	١٣١	المثلّم بن رياح	دعا
٢٣٤ : ٢	»	١٣٨	محمد بن عبد الله الأزدي	الجنادع
٢٥٦ : ٢	»	١٥٨	قيس بن زهير	يضيع
٢٦٣ : ٢	»	١٦٥	تأبط شراً	مجما
٢٧١ : ٢	»	١٧٠	حجر بن خالد	مطالعه
٣٠٩ : ٢	»	٢٠٥	خفاف بن ندبة	أربع
٣١٨ : ٢	»	٢١٣	عمرو بن مخللة الحمار الكلبى	الربع
٣١٩ : ٢	»	٢١٤	» » »	واسع
٣٤٦ : ٢	»	٢٤٧	مجمع بن هلال	ينفع
٣٥٦ : ٢	»	٢٥١	عائكة بنت عبد المطلب	سماعه
٣٧٢ : ٢	الرثاء	٣	هشام بن عقبة العدوي	مترع
			أبو الحبال البراء بن ربيعي	أجرع
٣٩٢ : ٢	»	٢٦	الفقعسي	
٣٩٥ : ٢	»	٢٠	يحيى بن زياد الحارثي	مروعا
٣٩٧ : ٢	»	٢١	عبد الله بن المقفع	وقع
٣٩٨ : ٢	»	٢٣	آخر	المسامع
٤٠٩ : ٢	»	٣٩	أرطاة بن سهية	معي
٤١٢ : ٢	»	٤٤	مويلك المذموم	تسمع
٤٢٦ : ٢	»	٥٨	الحسين بن مطير الأسدي	مربعا
٤٣٤ : ٢	»	٦٧	نهار بن توسعة	تضعضع
٤٤٣ : ٢	»	٧٧	امراة من كندة	امتعا
٥٠٠ : ٢	»	١٣٧	آخر	جامعه
٣ : ٣	الأدب	١	مسكين الدارمي	جاءها
٤٦ : ٣	»	٤٢	المتوكل اللثمي	قطعا

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القائل	القوافي
٥٨ : ٣	النسيب	١	الصمة بن عبد الله القشيري	معا
٦١ : ٣	»	٢	آخر	شفيعها
٦٢ : ٣	»	٣	ابن المدينة	مربع
٦٤ : ٣	»	٦	جران العود النيمري	تصدع
٧٧ : ٣	»	٢١	عمر بن أبي ربيعة	تقتنعا
٩٢ : ٣	»	٣٦	آخر	تقطعا
٩٤ : ٣	»	٣٩	آخر	مطلعا
٩٨ : ٣	»	٤٦	عروة بن أذينة	اجتمعا
١١٢ : ٣	»	٦٤	آخر	أوسع
١١٦ : ٣	»	٧١	آخر	تلمع
١١٩ : ٣	»	٧٥	عمرو بن حكيم	وصلوع
١٢٨ : ٣	»	٩٠	آخر	منقعا
١٥٢ : ٣	»	١٢٣	آخر	مربعي
١٩١ : ٣	الهجاء	٢٢	رويشد بن مالك الطائي	موقع
٢٠١ : ٣	»	٣١	الكرؤس بن زيد	صانع
٢٢٠ : ٣	»	٤٨	عبد الله بن أوفى	تفجع
٢٥٧ : ٣	الأصبياف والمديح	١٧	أبو زياد الأعرابي الكلابي	القناعا
٢٩٠ : ٣	»	٥٢	المثلّم بن رياح المري	تصنع
٣٠٧ : ٣	»	٧٢	رجل من هذيل	قاطع
٣١٦ : ٣	»	٨٣	حاتم الطائي	معا
٣١٩ : ٣	»	٨٧	مسكين الدارمي	مقنّع
٣٣٠ : ٣	»	١٠٢	مذعفر	أشغعا
٣٥٧ : ٣	»	١٣٤	قتيلة بنت النضر	اصطنعا

« ف »

٣٤٢ : ٢	الحماسة	٢٤٢	شبرمة بن الطفيل	مشوف
٤٦٢ : ٢	الرثاء	٩٦	قيصة بن النصراني	كاف
١٠٤ : ٣	النسيب	٥٣	آخر	الحواطف

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القائل	القوافي
١٥١ : ٣	النسيب	١٢٢	مزاحم العقيلي	صوادف
١٨١ : ٣	الهجاء	١٢	مساور بن هند	إلاف
٢٣٠ : ٣	»	٦٣	آخر	يريف
٣٢٢ : ٣	الأضياف والمديح	٩٠	عروة بن الورد	أخوف
٣٦٢ : ٣	الصفات	٢	عنتر بن الأخرس	منظف

« ق »

٨٧ : ٢	الحجاسة	٦	جعفر بن علبة	موثق
٨٩ : ٢	»	٨	بلعاء بن قيس الكناني	صدقا
١٩٤ : ٢	»	٩٨	الراعي التميمي	معانقه
٢٢١ : ٢	»	١٢٤	رجل من بني أسد	مشفق
٢٢٧ : ٢	»	١٣٢	سالم بن دارة	تسبق
٣٠٧ : ٢	»	٢٠٢	قيصة بن النصراني	البوارق
٣٤٤ : ٢	»	٢٤٤	سالم بن وابصة	الحلق
٣٦٦ : ٢	»	٢٦٠	آخر	الحلقا
٤٣٧ : ٢	الرثاء	٧١	قتيلة بنت النضر	موقف
٤٨٢ : ٢	»	١٢٥	الشمّاح بن ضرار	الممزق
٤٨٩				
١٨ : ٣	الأدب	١٥	عقيل بن علقمة المري	أخلقا
٣٥ : ٣	»	٣٤	محمد بن يسير الرياشي	العلق
٧٥ : ٣	النسيب	١٧	ابن هرمة	تسبق
٨١ : ٣	»	٢٤	عبد الله بن الدمينه	عواتقه
١٠١ : ٣	»	٤٩	آخر	تلاق
١١٥ : ٣	»	٧٠	آخر	يشوق
١١٧ : ٣	»	٧٣	آخر من عكل	المذاق
١٣١ : ٣	»	٩٥	جميل بن معمر	فريق
١٥٠ : ٣	»	١٢٠	» » »	وامق
١٩٥ : ٣	الهجاء	٢٦	حريث بن عناب	منطق

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القائل	القوافي
٢٣٨ : ٣	»	٧٣	أم عمرو بنت وقدان	الأبرق
٢٧٢ : ٣	الأضياف والمديح	٣٤	أبو دهب الجمحي	غلق
٢٨٨ : ٣	» »	٤٩	عمرو بن الأهمم	سروق
٢٩٧ : ٣	» »	٥٩	أبو العتاهية	غبوق
٣٢٧ : ٣	» »	٩٨	جؤبة بن النضر	خرق
٣٣١ : ٣	» »	١٠٣	عارق الطائي	شائقه
٣٨١ : ٣	الملح	٨	آخر	الخلق
٣٨٧ : ٣	»	١٨	آخر	دقيق
٣٨٧ : ٣	»	٢٠	آخر	سويق
٣٨٨ : ٣	»	٢١	آخر	منخرق
٣٨٨ : ٣	»	٢٢	بلال بن جرير	علقا
٣٩٢ : ٣	»	٣٠	أخرى	دقيق
٣٩٨ : ٣	مذمة النساء	٣	آخر	الوثاق
٤٠٤ : ٣	» »	١٢	آخر	مزقوق
٤٠٥ : ٣	» »	١٥	آخر	يتدفق
٤١٠ : ٣	» »	١٩	آخر	تشويقي

«ك»

٩٨ : ٢	الحجاسة	١٣	تأبط شراً	مالك
٣٧٤ : ٢	الرتاء	٤	متمم بن نويرة	السوافك
٤١٧ : ٢	»	٤٩	أم تأبط شراً	هلك
٤٢٧ : ٢	»	٥٩	آخر	باك
٥٩٣ : ٣	النسيب	٥٥	عبد الله بن الدمينية	دارك
١٠٥				
١٤٦ : ٣	»	١١٥	خليد مولى العباس بن محمد	الدكاك
٢٣٢ : ٣	الهجاء	٦٧	رجل من جرم	فاكا

«ل»

٨٤ : ٢	الحجاسة	٤	جعفر بن علبه	المباسل
--------	---------	---	--------------	---------

الصفحة	رقم القطعة	الباب	القائل	القوافي
٩٠ : ٢	٩	الحماسة	ربيعة بن مقروم	هيكل
٩٥ : ٢	١٢	»	أبو كبير الهذلي	مثقل
١٠٦ : ٢	١٦	»	عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي	جميل
١١٨ : ٢	٢٣	»	ابن زيابة	أحواله
١٢٣ : ٢	٢٧	»	معدان بن جواس	الأنامل
١٣١ : ٢	٣٤	»	أنيف بن زبان النهباني	نزالها
١٤١ : ٢	٤١	»	الشداخ بن يعمر الكناني	فشل
١٤٣ : ٢	٤٣	»	رجل من بني عقيل	صقال
١٥٦ : ٢	٥٧	»	الطرماح بن حكيم	طائل
١٦١ : ٢	٦٢	»	رجل من بني فقعس	فصول
١٦٤ : ٢	٦٥	»	مسور بن زيادة	جندل
١٦٥ : ٢	٦٦	»	بعض جرم	هالا
١٦٧ : ٢	٦٨	»	آخر	اتصل
١٦٩ : ٢	٧١	»	ابراهيم بن الحكم النهباني	معول
١٧٩ : ٢	٨١	»	الراعي النميري	جماليا
١٨٦ : ٢	٨٨	»	الأعرج المعني	الوهل
١٩١ : ٢	٩٤	»	بكير بن الأحنس	محل
١٩٢ : ٢	٩٥	»	جابر بن ثعلب الطائي	مزحلا
١٩٣ : ٢	٩٦	»	بعض طيبىء	الباطل
١٩٧ : ٢	١٠١	»	آخر	حلا
٢١٦ : ٢	١١٨	»	حجر بن خالد	أهوالا
٢٢٢ : ٢	١٢٥	»	موسى بن جابر	قتلى
٢٢٩ : ٢	١٣٤	»	بشامة بن حزن	خذاها
٢٤٤ : ٢	١٤٩	»	العباس بن مرداس	عسجل
٢٥٥ : ٢	١٥٧	»	أبو الأبيض العبسي	قفول
٢٥٨ : ٢	١٦٠	»	عمرو بن كلثوم	القتل
٢٥٩ : ٢	١٦١	»	المثلم بن عمرو التنوخي	الجبل

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القاتل	القوافي
٢٧٢ : ٢	الحجاسة	١٧١	حجر بن خالد	الفعال
٢٧٨ : ٢	»	١٧٥	باعث بن صريم	بلبالها
٢٧٩ : ٢	»	١٧٦	الفند الزماني	بال
٢٨٨ : ٢	»	١٨٢	الرقاد بن المنذر الضبي	القبائل
٢٩٦ : ٢	»	١٩٠	عبد الله بن عنمة الضبي	الحال
٣٠٢ : ٢	»	١٩٧	عبيد بن ماوية الطائي	أجبالها
٣٠٣ : ٢	»	١٩٨	جابر بن رالان السنسي	يجلا
٣١٣ : ٢	»	٢٠٩	أنيف بن حكيم النهائي	نكالها
٣١٥ : ٢	»	٢١٠	الكرّوس بن زيد	آمل
٣١٦ : ٢	»	٢١٢	وضاح بن إسماعيل	أثيلا
٣١٩ : ٢	»	٢١٥	زفر بن الحارث الكلابي	يقتل
٣٣٢ : ٢	»	٢٢٧	بعضهم	الوهل
٣٣٥ : ٢	»	٢٣٢	ودّاك بن ثميل المازني	أبطال
٣٣٨ : ٢	»	٢٣٧	بغثر بن لقيط الأسدي	المنصل
٣٤١ : ٢	»	٢٤٠	كترة أم شملة	أزلا
٣٤٣ : ٢	»	٢٤٣	قيصة بن النصراني	احتيالي
٣٥٥ : ٢	»	٢٤٥	عبد القيس بن خفاف البرجمي	طويلا
٣٥٩ : ٢	»	٢٥٤	أمية بن أبي الصلت	تنهل
٣٨٤ : ٢	الرتاء	١٢	الشنفري	يطل
٣٩١ : ٢	»	١٥	حريث بن زيد الحيل	الحل
٣٩٩ : ٢	»	٢٥	الشمردل بن شريك	عقلي
٤٠٤ : ٢	»	٣١	علي بن مالك	نزول
٤٠٥ : ٢	»	٣٢	» » »	ذميل
٤١١ : ٢	»	٤٣	النابعة الذبياني	مال
٤١٨ : ٢	»	٥٠	العجير السلوي	يجادله
٤٢٢ : ٢	»	٥٣	أبو الشغب العبسي	السلاسل
٤٣٤ : ٢	»	٦٨	يزيد بن عمرو الطائي	أطالها

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القائل	القوافي
٤٤٧ : ٢	الرثاء	٨٣	عقيل بن علفة المري	عقيل
٤٥٦ : ٢	»	٩٢	زويهر بن الحارث الضبي	قتل
٤٥٧ : ٢	»	٩٣	عبدالله بن عنمة الضبي	السييل
٤٦٠ : ٢	»	٩٤	الهديل بن هبيرة التغلبي	جندل
٤٦٥ : ٢	»	١٠٠	القلاخ بن حزن	وابله
٤٦٩ : ٢	»	١٠٥	زينب بنت الطثرية	غوائله
٤٧٦ : ٢	»	١١٣	رجل من بني هلال	سييل
٤٧٨ : ٢	»	١١٧	طريف بن وهب العبسي	جميل
٤٩٨ : ٢	»	١٣٤	امراة من بني الحارث	وكل
٢٥ : ٣	الأدب	٢١	بعضهم	قابله
٣٢ : ٣	»	٣٠	عروة بن الورد	محمل
٤٠ : ٣	»	٣٨	رجل من فزارة	وصول
٤١ : ٣	»	٣٩	عبدالله بن معاوية	مالي
٥٠ : ٣	»	٤٥	منقذ الهلالي	رحيل
٥٤ : ٣	»	٤٩	آخر	أولا
٦٤ : ٣	النسيب	٥	جران العود النيمري	مشغول
٧١ : ٣	»	١١	آخر	ذميلها
٧٦ : ٣	»	٢٠	الحسين بن مطير الأسدي	قبلي
٧٨ : ٣	»	٢٢	أبو الربيس التغلبي	أقاتله
٧٩ : ٣	»	٢٣	عبدالله بن العجلان النهدي	شموها
٩١ : ٣	»	٣٥	الحارث بن خالد الخزومي	العقل
٩٧ : ٣	»	٤٤	دعبل الخزاعي	أهل
٩٩ : ٣	»	٤٧	آخر	بديل
١٠٠ : ٣	»	٤٨	آخر	نخيل
١٠٦ : ٣	»	٥٦	آخر	قلاها
١١٢ : ٣	»	٦٥	الحكم الحضري	عبل
١١٣ : ٣	»	٦٦	آخر	الوصل

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القائل	القوافي
١١٧ : ٣	النسيب	٧٤	يزيد بن الطثرية	بَيْتِلُ
١٢٠ : ٣	»	٧٦	ذو الرمة	مقبلها
١٢٩ : ٣	»	٩١	آخر	حباله
١٣٦ : ٣	»	١٠١	ابن ميادة	المكاحل
١٤٤ : ٣	»	١١٢	آخر	يتبلا
١٥٢ : ٣	»	١٢٥	آخر	جالها
١٦٦ : ٣	»	١٣٣	بعضهم	ناهل
١٧٣ : ٣	»	٥	زميل بن أبير	الأنامل
١٧٧ : ٣	»	٨	طرفة بن العبد	تقول
١٨٧ : ٣	»	١٧	معدان بن عبيد الطائي	تقيلوا
١٩١ : ٣	»	٢١	رجل من طيبىء	عقلا
١٩٢ : ٣	»	٢٣	جابر	جرول
٢٠٦ : ٣	»	٣٥	جواس بن القعطل الكلبى	آكل
٢٢٢ : ٣	»	٥١	آخر	المقال
٢٣٩ : ٣	»	٧٦	أبو محمد اليزيدي	بندلي
٢٤٦ : ٣	الأضياف والمديح	٣	آخر	جزل
٢٤٧ : ٣	»	٥	آخر	جهول
٢٤٨ : ٣	»	٦	بعض بني أسد	أزمل
٢٥١ : ٣	»	١١	سالم بن قحفان	حبلا
٢٦٢ : ٣	»	٢٢	آخر	السبلا
٢٧٩ : ٣	»	٤٠	عمرو بن الإطنابة	النائل
٢٨٣ : ٣	»	٤٤	حجر بن خالد	نائلا
٢٨٧ : ٣	»	٤٧	آخر	الفصيل
٢٨٧ : ٣	»	٤٨	آخر	أهلي
٢٩٠ : ٣	»	٥١	أبو العتاهية	جليل
٣٠١ : ٣	»	٦٥	حسان بن حنظلة	الأموال

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القائل	القوافي
٣٠٤ : ٣	الأضياف والمديح	٦٨	حسان بن ثابت	البالي
٣٠٧ : ٣	» »	٧٣	حماس بن ثامل	مقابل
٣٠٩ : ٣	» »	٧٥	منصور النمري	تقاتله
٣١٣ : ٣	» »	٧٩	مسكين الدارمي	الجلال
٣١٤ : ٣	» »	٨٠	العكلي	شهاها
٣١٥ : ٣	» »	٨١	جابر بن جناب	فعلي
٣٢٥ : ٣	» »	٩٤	آخر	مال
٣٢٥ : ٣	» »	٩٥	سودة اليربوعي	عائله
٣٢٧ : ٣	» »	٩٧	المقنع الكندي	رحيل
٣٢٨ : ٣	» »	٩٩	زرعة بن عمرو	الهزال
٣٣٧ : ٣	» »	١٠٩	الأحمر بن سالم	تمولا
٣٣٨ : ٣	» »	١١١	يزيد بن الجهم الهلالي	مال
٣٤١ : ٣	» »	١١٥	بعض الأعراب	أكل
٣٤٣ : ٣	» »	١١٧	خلف بن خليفة	شغل
٣٤٦ : ٣	» »	١٢٠	المتوكل الليثي	نتكل
٣٤٧ : ٣	» »	١٢٢	زياد بن الأعجم	خليل
٣٥١ : ٣	» »	١٢٦	الكهيت بن زيد	قالها
٣٥٩ : ٣	» »	١٣٨	الخنساء بنت عمرو	دليل
٣٦٦ : ٣	السير والنعاس	١	الحطيم بن نويرة العكلي	يكسل
٣٧٣ : ٣	» »	٨	حنديج بن الحنديج المري	موصول
٣٨٠ : ٣	الملح	٧	آخر	أهل
٣٨٢ : ٣	» »	٩	أعرابي	تدللا
٣٨٣ : ٣	» »	١٠	آخر	التدلل
٤٠١ : ٣	مذمة النساء	٩	آخر	الطول

«م»

١١٥ : ٢	الحماسة	٢١	قطري بن الفجاءة	حام
١١٦ : ٢	» »	٢٢	الحريش بن هلال	الحوامي

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القائل	القوافي
١٢٥ : ٢	الحماسة	٢٩	عامر بن الطفيل	خثما
١٢٩ : ٢	»	٣٢	بعض بني بولان	الضرم
١٤٠ : ٢	»	٤٠	معقل بن عامر الأسدي	كريم
١٤٢ : ٢	»	٤٢	الحصين بن الحمام المري	أقدا
١٤٤ : ٢	»	٤٤	القتال الكلابي	هيثم
١٤٦ : ٢	»	٤٦	الحارث بن وعة الذهلي	سهمي
١٤٩ : ٢	»	٥٠	امرأة من طيبىء	يكلم
١٥١ : ٢	»	٥٢	آخر	مفعما
١٥١ : ٢	»	٥٣	كبشة بنت معدي كرب	دمي
١٦٧ : ٢	»	٦٩	بعض بني أسد	عرموم
١٦٨ : ٢	»	٧٠	حريث بن عناب النهاني	حاتم
١٧٦ : ٢	»	٧٨	مسلم بن الوليد	كرام
١٨٠ : ٢	»	٨٣	بعض بني أسد	كريم
١٨١ : ٢	»	٨٤	عمرو بن شأس	ظلم
١٨٢ : ٢	»	٨٥	إسحاق بن خالد	الظلم
٢٠١ : ٢	»	١٠٥	آخر	أهضا
٢٠٨ : ٢	»	١١١	رجل من جيمير	دمية
٢٠٩ : ٢	»	١١٢	حسان بن نشبة	المقوما
٢١٧ : ٢	»	١١٩	ابن رميض العنبري	نيم
٢١٨ : ٢	»	١٢٠	جعفر بن علبة	حاميا
٢٢٧ : ٢	»	١٣٣	الحصين بن الحمام المري	مقدما
٢٤٢ : ٢	»	١٤٧	قيس بن زهير	يديم
٢٦٠ : ٢	»	١٦٣	الربيع بن زياد	أجذما
٢٨٧ : ٢	»	١٨١	الرقاد بن المنذر الضبي	مغنا
٢٩١ : ٢	»	١٨٥	محرز بن المكعب الضبي	الجذم
٢٩٤ : ٢	»	١٨٨	أبو ثمامة بن تنازم الضبي	الزحام
٣١٢ : ٢	»	٢٠٨	ابان بن عبدة بن العيار	تصادمه

الصفحة	رقم القطعة	الباب	القائل	القوافي
٣٣٦ : ٢	٢٣٤	الحماسة	أبو حزابة التميمي	الفحم
٣٤٥ : ٢	٢٤٥	»	آخر	جسيم
٣٥٧ : ٢	٢٥٣	»	معبد بن علقمة	الدم
٣٦١ : ٢	٢٥٧	»	ابن السلياني	التلوم
٣٦٢ : ٢	٢٥٨	»	قتادة بن مسلمة الحنفي	تلوم
٣٦٥ : ٢	٢٥٩	»	جريبة بن الأشيم الفقعسي	عم
٣٦٧ : ٢	٢٦١	»	شقيق بن سليك	جسمي
٣٧١ : ٢	٢	الرتاء	عبدة بن الطبيب	يترجما
٣٧٨ : ٢	٨	»	محمد بن بشير الخارجي	الأيام
٣٩٧ : ٢	١٢	»	بعض بني أسد	يرام
٤٠٤ : ٢	٣٠	»	امرأة من بني شيان	الكريم
٤٢١ : ٢	٥٢	»	تميم بن بدر	أدهما
٤٢٥ : ٢	٥٧	»	أم الصريخ الكنديّة	تصرما
٤٤١ : ٢	٧٣	»	آخر من عبس	سلما
٤٤٥ : ٢	٨٠	»	رقية الجرمي	وسما
٤٥٢ : ٢	٨٧	»	آخر	حمامة
٤٨٥ : ٢	١٢٣	»	عمرة الخثعميّة	نعاهما
٤٦١ : ٢	٩٥	»	إياس بن الأرت	تكلمّا
٥ : ٣	٣	الأدب	المرار بن سعيد الفقعسي	الشم
٥ : ٣	٤	»	عصام بن عبید الزماني	أقوام
١١ : ٣	٧	»	عمرو بن قبيثة	أما
١٥ : ٣	١١	»	عبد الله بن همام	علم
١٨ : ٣	١٤	»	المؤمل بن أميل	علقم
٢٧ : ٣	٢٤	»	سالم بن وابصة	قرم
٣٤ : ٣	٣٣	»	مالك بن حريم الهمذاني	تعلم
٤١ : ٣	٤٠	»	يزيد بن الحكم الثقفي	الحكيم
٦٧ : ٣	٩	النسيب	أبو صخر الهذلي	المهم

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القاتل	القوافي
٨٧ : ٣	النسيب	٣١	البرج بن مسهر	النجوم
٩٤ : ٣	»	٣٨	بكر بن النطاح	أسحم
٩٤ : ٣	»	٤٠	كثير	عالم
٩٥ : ٣	»	٤١	»	سواهما
٩٦ : ٣	»	٤٢	نصيب	ناتم
١١١ : ٣	»	٦٢	أبو حية النخيري	رميم
١١١ : ٣	»	٦٣	آخر	عظيم
١٣٠ : ٣	»	٩٣	آخر	نادم
١٣٨ : ٣	»	١٠٣	آخر	سقيم
١٤٣ : ٣	»	١١٠	أبو حية النخيري	ماتم
١٤٥ : ٣	»	١١٣	أبو الشيص الخزاعي	متقدم
١٤٦ : ٣	»	١١٤	آخر	دمي
١٤٧ : ٣	»	١١٦	أبو القمقام الأسدي	ذميم
١٤٨ : ٣	»	١١٧	ابن الدمينه	جنوم
١٤٨ : ٣	»	١١٨	أمامه	يلوم
١٥١ : ٣	»	١٢١	آخر	سليم
١٥٣ : ٣	»	١٢٦	زياد بن حمل	نقم
١٧٢ : ٣	الهجاء	٣	عملس بن عقيل المري	كريم
١٨٨ : ٣	»	١٨	يزيد بن قنافة	حاتم
١٩٠ : ٣	»	٢٠	» » »	حاتم
٢٠٠ : ٣	»	٣١	الطرماح بن حكيم	المكارم
٢٢٧ : ٣	»	٥٨	آخر	يريم
٢٢٨ : ٣	»	٥٩	آخر	غلام
٢٣٢ : ٣	»	٦٦	آخر	كريم
٢٤٩ : ٣	الأضياف والمديح	٨	آخر	منيم
٢٥٠ : ٣	»	٩	إبراهيم بن هرمة	أقيم
٢٥٠ : ٣	»	١٠	» » »	معصم

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القائل	القوافي
٢٦٠ : ٣	الأضياف والمديح	٢٠	الحسين بن مطير الأسدي	أنعم
٢٦٣ : ٣	» »	٢٤	شقران مولى قضاة	درهما
٢٦٤ : ٣	» »	٢٥	أبو دهيل الجمحي	ضخم
٢٦٥ : ٣	» »	٢٦	ليلي الأخيلىة	بريما
٢٦٧ : ٣	» »	٢٨	الشمردل بن شريك	اللحم
٢٦٩ : ٣	» »	٣١	العجير السلولي	الدم
٢٧١ : ٣	» »	٣٣	أبو دهيل الجمحي	كرم
٢٧٤ : ٣	» »	٣٥	الحزين اللثبي	الحرم
٢٩٨ : ٣	» »	٦٢	عامر بن حوط	عدم
٣٠٥ : ٣	» »	٦٩	عبد العزيز بن زرارة الكلابي	كلوم
٣٠٦ : ٣	» »	٧٠	آخر	شتيم
٣١١ : ٣	» »	٧٧	الفرزدق	غيومها
٣١٥ : ٣	» »	٨٢	حاتم الطائي	أضيها
٣١٧ : ٣	» »	٨٤	» »	رميم
٣٢٠ : ٣	» »	٨٨	عمرو بن أحمر الباهلي	تحلم
٣٢٣ : ٣	» »	٩٢	الأقرع بن معاذ	كرم
٣٣٩ : ٣	» »	١٠٥	ملحة الجرمي	دم
٣٣٩ : ٣	» »	١١٢	أعرابي	همه
٣٥٢ : ٣	» »	١٢٧	المتوكل اللثبي	يتوسم
٣٥٨ : ٣	» »	١٣٦	امراة من بني مخزوم	مخزوم
٣٦٥ : ٣	الصفات	٤	آخر	هشيم
٣٧٢ : ٣	السير والنعاس	٧	واقد بن طريف	وخيم
٣٨٥ : ٣	الملح	١٤	آخر	يلطم
٤٠٦ : ٣	مذمة النساء	١٧	بعض المدنيين	أماما

«ن»

٧٧ : ٢	الحجاسة	١	رجل من بلعبر	شيبانا
--------	---------	---	--------------	--------

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القائل	القوافي
٧٩ : ٢	الحجاسة	٢	الفند الزماني	إخوان
٨٣ : ٢	»	٣	أبو الغول الطهوي	ظنوني
١٠١ : ٢	»	١٤	بشامة بن حزن النهشلي	فاسقيننا
١١١ : ٢	»	١٨	وذاك بن ثميل	سفوان
١١٣ : ٢	»	١٩	سوار بن المضرب	زماني
١٤٥ : ٢	»	٤٥	قيس بن زهير العبسي	شفاني
١٥٤ : ٢	»	٥٥	الأحوص بن محمد الأنصاري	السنان
١٥٥ : ٢	»	٥٦	الفضل بن عباس	مدفونا
١٥٩ : ٢	»	٦٠	جابر بن رالان السنبيسي	ميننا
١٧٧ : ٢	»	٧٩	مؤرج السدوسي	جيراني
١٧٩ : ٢	»	٨٢	»	أوطان
١٨٨ : ٢	»	٩٠	رجل من كلب	تشوقيني
٢٠٢ : ٢	»	١٠٧	جميل بن معمر	لقوني
٢١٤ : ٢	»	١١٦	القطامي	ترانا
٢٢٣ : ٢	»	١٢٧	موسى بن جابر الحنفي	دونها
٢٤٧ : ٢	»	١٥٢	عبد الشارق بن عبد العزى	علينا
٢٥٠ : ٢	»	١٥٣	بشر بن أبي العبس	رهان
٢٥٧ : ٢	»	١٥٩	هدبة بن الحشرم	أمان
٢٧٣ : ٢	»	١٧٣	بعض جهينة	عيونها
٢٩٢ : ٢	»	١٨٦	عامر بن شقيق الضبي	القنينا
٣٠٩ : ٢	»	٢٠٤	قيصة بن النصراني	متين
٣٢٠ : ٢	»	٢١٦	حسان بن جعد	بيني
٣٣٤ : ٢	»	٢٣١	الارقط بن دعبل العنبري	مؤتسيان
٤٠٥ : ٢	الثناء	٣٣	أبو الحجناء العبسي	ثمن
٤٠٦ : ٢	»	٣٤	خلف بن خليفة	حزين
٤٧٨ : ٢	»	١١٦	إسماعيل بن عمار الأسدي	معين
١٢ : ٣	الادب	٩	ربيعة بن مقروم	اللسان

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القاتل	القوافي
١٣ : ٣	الأدب	١٠	سلمي بن ربيعة	الأمون
٣١ : ٣	»	٢٨	آخر	الضغائن
٥٥ : ٣	»	٥٠	الفرزدق	آخرينا
٨٦ : ٣	النسيب	٢٩	جابر بن الثعلب الجرمي	يقين
١٠٧ : ٣	»	٥٧	أبو دهب الجمحي	تلين
١٢٠ : ٣	»	٧٧	رجل من بني كلاب	تعودينا
١٣٢ : ٣	»	٩٦	آخر	تكون
١٤٠ : ٣	»	١٠٦	سوار بن المضرب السعدي	نسيانا
١٤٩ : ٣	»	١١٩	المعلوط بن بدل	عيونا
١٧٨ : ٣	الهجاء	٩	بشر بن أبي جذيمة	الخطران
١٨٠ : ٣	»	١١	عارق الطائي	هوانا
١٨٢ : ٣	»	١٣	قعب بن أم صاحب	دفنوا
١٩٣ : ٣	»	٢٤	إياس بن الأرت	عقربان
١٩٤ : ٣	»	٢٥	أدهم بن أبي الزعراء الطائي	شؤونها
٢٢٦ : ٣	»	٥٥	آخر	ستين
٢٢٩ : ٣	»	٦١	أعرابي	تظنونا
٢٥٣ : ٣	الأضياف والمديح	١٣	قيس بن عاصم المقرئ	أفن
٢٦٩ : ٣	»	٣٠	أبو الشيبص	دوان
٢٧٦ : ٣	»	٣٧	العرين بن سهلة الجرمي	بستان
٢٩٤ : ٣	»	٥٦	مساور بن هند	الأبوان
٣٠٦ : ٣	»	٧١	آخر	اللبن
٣١٩ : ٣	»	٨٦	أبو الكدراء العجلي	يؤذيني
٣٤٩ : ٣	»	١٢٤	أعشى ربيعة	سني
٣٧٨ : ٣	الملح	٣	آخر	الحجلين
٤٠٠ : ٣	مذمة النساء	٧	آخر	أتان

« هـ »

١٧٣ : ٢	الحجاسة	٧٥	بعض بني فقمس	قوافيها
---------	---------	----	--------------	---------

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القائل	القوافي
٢ : ٢٣٤	الحجاسة	١٣٩	نهل بن حري	جانها
٢ : ٤٤٤	الرتاء	٧٨	كعب بن زهير	أخوها
٢ : ٤٤٧	»	٨٢	دعبل الخزاعي	حواشيها
٣ : ٦٩	النسيب	١٠	عروة بن أذينة	هوى لها
٣ : ٢٠٧	الهجاء	٣٦	جواس بن القعطل الكلبي	دنياها
٣ : ٢٩٣	»	١٣٩	حجر بن حية العبسي	أثافها
٣ : ٣٦٠	الأضياف والمديح	٥٥	امرأة من إباد	يحميها

« ي »

٢ : ١١٠	الحجاسة	١٧	الشميذر الحارثي	القوافيا
٢ : ١٦٢	»	٦٣	جزء بن كليب	لياليا
٢ : ١٨٧	»	٨٩	آخر من طيء	مداويا
٢ : ٢٠٢	»	١٠٦	شبيب بن عوانة	تناثيا
٢ : ٢٢٤	»	١٢٩	حريث بن جابر	هوى ليا
٢ : ٢٣٨	»	٢٢٥	أبي بن حمام العبسي	مواليا
٢ : ٣٢٢	»	٢١٩	آخر	انجيه
٢ : ٤١٥	الرتاء	٤٦	آخر	تناثيا
٢ : ٤٤٠	»	٧٢	النابعة الجعدي	ليا
٢ : ٤٥١	»	٨٦	كعب بن زهير	فالسلي
٢ : ٤٥٢	»	٨٨	غوية بن سلمى الضبي	أبالي
٢ : ٤٧١	»	١٠٧	أبو حكيم المري	ارتدانيا
٢ : ٤٧٥	»	١١٢	رجل من بني هلال	ليا
٢ : ٤٨١	»	١٢٠	رجل من كلب	التقاضيا
٢ : ٤٩١	»	١٢٦	صخر بن عمرو بن الشريد	ماليا
٣ : ١٢	الأدب	٨	إياس بن القائف	المراميا
٣ : ٢٦	»	٢٣	منظور بن سحيم الفقعسي	البواكيا
٣ : ٤٧	»	٤٣	قتادة بن خرجة الثعلبي	قلثا ليا
٣ : ٥٣	»	٤٧	آخر	الندي

الصفحة	الباب	رقم القطعة	القائل	القوافي
٥٦ : ٣	الأدب	٥١	الصلتان العبدى	العشبي
٧٤ : ٣	النسيب	١٦	بعض القرشيين	هويا
١١٠ : ٣	»	٦٠	آخر	القوافيا
١٢٢ : ٣	»	٨٠	أبو بكر بن عبد الرحمن الزهري	حاليا
١٢٨ : ٣	»	٨٩	آخر	ليا
١٣٠ : ٣	»	٩٤	جميل بن عبد الله (ابن معمر)	تقاليا
٢٢٠ : ٣	الهجاء	٤٧	امرأة	حافيه
٢٣٤ : ٢	»	٦٩	عمرو بن الهذيل العنبري	تُحلي
٢٣٥ : ٢	»	٧٠	كثرة أم شملة	هيا
٢٧٥ : ٢	»	٣٦	آخر	الطالي
٣٤٠ : ٢	الأضياف والمديح	١١٤	المعدّل بن عبد الله الليثي	جازيا
٣٧٧ : ٢	الملح	٢	حميدة بنت النعمان	أقواليه
«الألف اللينة»				
٣٨٨ : ٢	الثناء	١٣	سويد المرائد الحارثي	هوى
٤٣١ : ٢	»	٦٤	أبو حنش	الثرى
٢٠٢ : ٣	الهجاء	١٣	وضاح بن إسماعيل	السلا
٢٠٩ : ٣	»	٣٩	الراعي التميمي	والرحى

\* \* \*

## (٤) فهرس الأشعار الشواهد

« أ »

الصفحة	القاتل	القوافي
٦٢ ، ٤٩ : ١	الحارث بن حلزة	احفاء
٢١٦ ، ١٨٢ : ١	قيس بن الحطيم	رشاءها
٢٢٢ ، ٢٠٨ : ١	الفضل بن الأخضر	ورائها
٢٢٩ : ١	ابن زيابة	التواء
٢٣٤ : ١	قيس بن الحطيم	أضاءها
٢٩٨ : ١	أبو زبيد الطائي	أسماء
٢٩٩ : ١	الهذيل بن مشجعة البولاني	ورائه
٣٠٠ : ١	قيس بن الحطيم	عناء
٣٤٣ : ١	جرير	سواء

« ب »

٣١ : ١	أم ثواب الهزانية	زغبا
٥٠ : ١	عبد الله بن عنمة الضبي	مرهوب
٥٥ : ١	معاوية بن مالك	صوابا
٥٨ : ١	علقمة بن عبدة	التجنب
٥٨ : ١	امرؤ القيس بن حجر	المعذب
٥٨ : ١	» » » »	مهذب
٥٩ : ١	علقمة بن عبدة	المتحاب
٢٠٥ ، ١٣٢ : ١	سعد بن ناشب	صاحباً
١٤١ : ١	» » »	العواقباً
١٤٦ : ١	» » »	جانبا



الصفحة	القائل	القوافي
٥٣ : ١	سلمي بن ربيعة	انهلّت
٣١٢ ، ٥٤ : ١	» » »	الجلّة
١٦٤ ، ١٥٠ : ١	عمرو بن معدي كرب	اسبطرت
٣٦١		
١٥١ : ١	سليمان بن قته الغنوي	حلّت
١٨٣ : ١	كثير بن عبد الرحمن	حلّت
١٨٣ : ١	الصمّة بن عبد الله	ذلت
٢٢٢ : ١	طخيم بن أبي الطخماء	برت
٢٩٢ : ١	عمرو بن معدي كرب	أجرت
٣٢٠ : ١	سلمي بن ربيعة	علّت
٣٦٢ : ١	عمرو بن معدي كرب	كرّت
	«ج»	
٣٠٠ : ١	عبد الله بن الزبير الأسدي	الودجا
	«ح»	
٣٠١ ، ٣٤ : ١	عروة بن الورد	رّزح
١٦٠ : ١	أبو الطمحان القيني	الجوانح
٢٠٢ : ١	قسامة بن رواحة	بارح
٢١٢ : ١	الحكم بن عبدل	قُرح
٣٠١ : ١	أبو الطمحان القيني	رائح
٣٧٥ : ١	سعيد بن مالك	استراحوا
٥٠ : ٢	أبو صخر الهذلي	الرماح
	«د»	
١٨٢ ، ٢٩ : ١	الحارث بن هشام	مُزبد
١٧٠ ، ٢٩ : ١	الفرار السلمي	يدي
٢٥٥		
٣٥ : ١	ابن هرم الكلابي	العقد
٦٣ : ١	لميط بن زرارة	المواجد

الصفحة	القائل	القوافي
٦٦ : ١	طرفة بن العبد	مصمد
٦٩ : ١	النابغة الذبياني	الإمد
١٢٣ : ١	الخطيئة	العبد
١٣٥ : ١	دريد بن الصمة	أسود
١٦٤ : ١	محمد بن بشير	مُبرد
١٦٨ : ١	عويف القوافي	معاد
١٧٣ : ١	دريد بن الصمة	ابعد
١٧٤ : ١	العديل بن الفرخ	ود
١٧٥ : ١	عمرو بن معدى كرب	بُرءا
١٧٩ : ١	أبو الأبيض العبيسي	ودود
١٨٤ : ١	—	حسلوا
١٨٥ : ١	أبو تمام	حسود
١٩٦ : ١	عبد الله بن عنمة	جديد
٢٠٠ : ١	دريد بن الصمة	أنجد
٢٠٨ : ١	مراد بن حنشي الصادري	تسودها
٢٢٤ ، ٢١٨ : ١	أبو عطاء السندي	بعيد
٢٢١ : ١	—	الولائد
٢٣٥ : ١	العوام بن عقبة	أعوذها
٣٤٥ ، ٢٤٢ : ١	الراعي التميمي	جمودها
٢٦٩ : ١	بعض بني فقحس	الأحقاد
٢٧٣ : ١	» » »	يخصد
٢٧٤ : ١	طرفة بن العبد	تجلد
٢٨٠ : ١	عبد الله بن الزبير الأسدي	الخلودا
٢٨٦ : ١	عمرو بن معدى كرب	زندا
٢١٦ : ١	—	الأبد
٣١٧ : ١	العديل بن الفرخ	الجعد
٣٣٣ ، ٢٨٨ : ١	كبد الحصاة العجلي	الحريد

الصفحة	القائل	القوافي
٣٤٦ : ١	النابعة الديباني	مقعد
٣٦٨ : ١	أبو العطاء السندي	وفود
٣٧٤ : ١	دريد بن الصمة	أنجد
٣٧٧ : ١	طرفة بن العبد	مجرّد
٤٢ : ٢	القطامي	أولاد
٤٩ : ٢	بعض بني أسد	فريد
٥٣ : ٢	نصيب	أجودُ
٥٥ : ٢	عبد الله بن الزبير الأسدي	الخلودا
١٣١ : ٣	عبد الله بن الدمينة	الوجد

«ر»

٢٦ : ١	شبرمة بن الطفيل	المزاهر
٤١ ، ٣٤ : ١	الربيع بن زياد	نهار
٤٣ ، ٤٢ : ١	تأبط شراً	تصفر
٣١٣ ، ١١٣		
١٥١ ، ٥٣ : ١	عروة بن الورد	مجزر
٥٣ : ١	» » »	المجور
٥٣ : ١	» » »	المتنور
٥٢ : ١	» » »	اسهري
٦٢ : ١	شداد بن معاوية	الوبار
١٢٣ : ١	علم بن سنان	نبصر
٢٣٢ ، ١٣٠ : ١	الربيع بن زياد	الأسحار
١٣٠ : ١	الصمة بن عبد الله القشيري	الضمار
٣٩ : ٢ — ١٣٨ : ١	عروة بن الورد	المشهر
١٤١ : ١	التيبي	زفير
١٤٢ : ١	عبد الله بن الدمينة	فقير
٢٢١ : ١	—	يتنور
١٥٦ : ١	سعد بن ناشب	الأثر

الصفحة	القائل	القوافي
١٥٧ ، ١٣٢ : ١	عنتر بن الأخرس المعني	يسير
١٦٧ : ١	حسان بن نشبة	تعقراً
١٧٠ : ١	حسان بن نشبة	تقطراً
١٧١ : ١	أبو صخر الهذلي	الأمر
١٧١ : ١	عدي بن زيد	الفقيرا
١٧٥ : ١	تأبط شراً	أجدرُ
١٧٨ : ١	عمرو بن معدى كرب	فرور
١٨٠ : ١	سعد بن ناشب	اليسر
١٨١ : ١	امرؤ القيس بن حجر	مصوراً
١٨٣ : ١	قيس بن ضرار	زادها
١٨٤ : ١	أبو نواس	الثمر
٢٠٦ : ١	ابن حبناء التميمي	قادره
٢١٦ : ١	النابعة الذبياني	غباري
٢١٨ : ١	هلال بن رزين	درور
٢١٩ : ١	—	بكر
٢٣٧ : ١	العوام بن عقبة	مطيرها
٢٦٨ ، ٢٣٨ : ١	موسى بن جابر الحنفي	الأباعرُ
٢٥٨ : ١	مالك بن زهير العبسي	الأمهار
٢٦٣ : ١	سبرة بن عمرو الفقعسي	قراقر
٢٦٨ : ١	ابن مقبل	الجزرُ
٢٧٦ : ١	طرفة بن العبد	ضُرُ
٢٧٦ : ١	معدان بن عبيد الطائي	السراري
٢٨٦ ، ٢٧٩ : ١	العباس بن مرداس	مزير
٢٩١ : ١	دريد بن الصمة	شطُر
٢٩٦ : ١	مسلم بن الوليد	الأمصارُ
٣٠١ : ١	—	المناطرُ
٣١١ : ١	سلمى الجعفي	الجزرُ

الصفحة	القاتل	القوافي
٣١٢ : ١	دريد بن الصمة	قبر
٣١٦ : ١	هلال بن رزين	نصير
٣١٧ : ١	محمد بن بشير الخارجي	المفاخر
٣٢٩ : ١	تأبط شراً	مُعور
٣٤٣ : ١	القطامي	قسيرا
٣٤٣ : ١	جرير	الحضرم
٣٤٧ : ١	—	شهرها
٣٦٣ : ١	العتبي	شطري
٣٧٠ : ١	المنخلّ البشكري	الذكور
١٨ : ٢	عبد الله بن سيرة الحرشي	معاير
٢٥ : ٢	الشنفري	الجرائر
٢٩ : ٢	—	إثمار
٤٥ : ٢	تأبط شراً	أجدر
٥٣ : ٢	أعشى ربيعة	آمره
٥٤ ، ٤١ : ٢	شريح بن الأحوص	عقورها
٥٥ : ٢	أبو صخر الهذلي	الحشر
٥٦ : ٢	شبرمة بن الطفيل	المزاهر
١٠ : ٣	امرؤ القيس بن حجر	قيصرا
٦٨ : ٣	طرفة بن العبد	الظهر
١٩٦ : ٣	عقال بن هشام	أشرار
	(ز)	
٣٢٨ : ١	الحنساء	تجزا
	(س)	
٦٦ : ١	امرؤ القيس بن حجر	أنكسا
١٢٩ : ١	جرير بن عبد المسيح (المتلمس)	أملس
١٣٩ : ١	حسيل بن سجيح	القوانسا
١٨٤ : ١	أبو نواس	الناس

الصفحة	القاتل	القوافي
٢٢٨ : ١	أرطاة بن سهية	تنافس
٢٣٣ : ١	جرير	أناس
٢٣٣ : ١	جرير	جساس
٢٣٦ : ١	—	حائس
٢٥٢ : ١	أبو زبيد الطائي	النفس
٢٨٥ : ١	أرطاة بن سهية	عاطس
٣٤٤ : ١	حميد بن ثور الهلالي	المتشاورس
٣٤٦ : ١	الأشتر النخعي	عبوس
٤٠ : ٢	الهذل بن كعب العنبري	المتعاس
٣٢٣ : ٢	جرير بن عبد المسيح (التملمس)	التملمس
٤٥٨ : ٢	الخنساء	شمس
٣١٣ : ٣	—	بلقيس
	(ص)	
١٩٤ : ١	الأعشى	الأحوصا
	(ض)	
٣٠ : ١	خطاب بن المعلى	بعضي
١٤٢ : ١	القوال الطائي	الفرائض
٣٥٥ ، ٢٤٩ : ١	ملحة الجرمي	يقضي
	(ع)	
٨٢ : ١	تأبط شراً	مرتعا
١٤٤ : ١	أبو ذؤيب الهذلي	مصرع
١٤٩ : ١	امراة من بني أسد	نفعا
١٦٨ : ١	حجر بن خالد	مطالعه
١٩٩ : ١	أبو الطيب المتنبي	يمتنع
٢١٠ : ١	عبد الله بن أوفى الخزاعي	الأربع
٢١٦ : ١	تأبط شراً	تشعشعا
٢١٩ : ١	هشام بن عقبة	تضعضعوا

الصفحة	القائل	القوافي
٢٣٣ : ١	زيد (أو يزيد) بن الحكم الكلابي	المضاجع
٢٥١ : ١	—	البيعا
٢٦٧ : ١	مطروود بن كعب الخزاعي	النقيع
٢٨٩ : ١	إياس بن قبيصة الطائي	سراعها
٢٩٠ : ١	مسكين الدارمي	جماعها
٢٩٥ : ١	تأبط شراً	مرتعا
٣١١ : ١	عاتكة بنت عبد المطلب	قنأه
٣٤٦ : ١	عبد الله بن أوفى الخزاعي	الأربع
٣٧٥ : ١	الصمة بن عبد الله القشيري	معا
٣٧٦ : ١	هشام بن عقبة	أوجع
٤٦ : ٢	الأعرج المعني	تترع
٤٩ : ٢	—	أفرعا
٥٤ : ٢	حاتم الطائي	أجمعا
٢٠ : ٣	آخر	يصلعا
٦٠ : ٣	حميد بن ثور الهلالي	هاجع

«ف»

٢٥٢ : ١	مطروود بن كعب الخزاعي	عجافُ
٢٨٧ : ١	حرقة بنت النعمان	تصرفُ
٢٩٠ : ١	مساور بن هند	إلاف

«ق»

١٤٠ : ١	—	المنجنيق
٣٠٣ ، ١٤٣ : ١	جعفر بن عتبة	موثق
٣٠ : ٢ —		
٢٠٥ ، ١٦٦ : ١	بلعاء بن قيس الكناني	صدقا
٢٠٧ : ١	جعفر بن عتبة	مغلق
٢٢٣ : ١	طخيم بن أبي الطخماء	صديق
٢٧٣ : ١	—	يتدفق

الصفحة	القائل	القوافي
٣٠٢ : ١	جزء بن ضرار	تفتق
٣١٧ : ١	عارق الطائي	عارقه
٣٢٨ : ١	—	المفارق
٣٢٨ : ١	—	المضائق
٢٨ : ٢	—	ترقيق
٤٦ : ٢	قتيلة بنت النضر	معرق
«ك»		
٣٥ : ١	تآبط شراً	المسالك
٦٥ : ٢ — ٢٣٦ : ١	ابن الدمينه	بدالك
٣٥٤ : ١	أم السليك أو أم تآبط شراً	هلك
«ل»		
٢٤ : ١	ابن زبابه	سرباله
٤٤ : ٢ — ٢٦ : ١	معدان بن جواس	الأنامل
٤٤ : ٢ — ٢٩ : ١	بكير بن الأحنس	محلر
٣١ : ١	أمية بن أبي الصلت	تنهل
٥١ : ١	عبد الله بن عنمة الضبي	السبيل
٦١ ، ٥٧ : ١	امرؤ القيس بن حجر	نابل
٥٨ : ١	الأعشى	جرباها
٥٩ : ١	عدي بن أبي الزغباء	الفحل
٦٥ : ١	الأعشى	طحالها
٦٧ : ١	أوس بن حجر	المجلل
٦٨ : ١	الأعشى	كلال
١٣١ : ١	حجر بن خالد	السؤال
١٣٣ : ١	أبو كبير الهذلي	مهبل
١٣٣ ، ٢٢٦ : ١	ربيعة بن مقروم	علر
٣٣٢		
١٤٥ : ١	أبو الأبيض العبيسي	رحيل
٣١٠ ، ١٤٩ : ١	الفند الزماني	أوصالي

الصفحة	القائل	القوافي
١٥٦ : ١	العباس بن مرداس	المثمل
١٥٦ : ١	» » »	تحول
١٦٠ : ١	قيصة بن جابر	النقال
١٦٢ : ١	» »	الحوالي
١٦٣ : ١	عبد القيس بن خفاف	طويلاً
١٦٧ ، ١٦٥ : ١	ابن زِيَابَة	أخواله
٤ : ٢ —		
٢٧١ ، ١٦٥ : ١	ربيعة بن مقروم	مِرْجَل
٣٥١		
١٦٧ : ١	عمرو بن الاطنابة	الوائل
١٧٠ : ١	—	الأسل
١٧٥ : ١	إبراهيم بن كنيف النبهاني	تفعل
١٧٦ : ١	وضاح بن إسماعيل	لَيْلَا
٣٢٧ ، ١٧٩ : ١	ابن زِيَابَة	ماله
١٧٩ : ١	عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي	سلول
١٨١ : ١	الشمردل بن شريك	مسائله
١٨٢ : ١	أبو تمام	تنهمل
١٨٢ : ١	المهلhel	نعالا
١٩٨ : ١	أبو الربيس الثعلبي	أقاتله
٢٠٩ : ١	عروة بن أذينة	أقلها
٣٢١ ، ٢٢٩ : ١	ابن زِيَابَة	أجماله
٢٥٥ ، ٢٣٢ : ١	عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي	فلول
٢٣٢ : ١	» » »	تجول
٢٣٢ : ١	معدان بن جواس	قاتل
٢٣٣ : ١	زميل بن أبير	حائل
٢٣٥ : ١	معن بن أوس	أول
٢٣٨ : ١	ابن الدمينه	كواهله
٢٣٨ : ١	زينب بنت الطثرية	كواهله

الصفحة	القائل	القوافي
٢٤٠ : ١	جرير	تغسل
٢٩٠ ، ٢٤١ : ١	عبد الله بن عنمة	مالا
٢٤٤ : ١	—	حنظل
٢٧٣ : ١	امرؤ القيس	تحمل
٢٩٣ : ١	جران العود	مشغول
٣١٤ : ١	»	منكبي
٣١٥ : ١	جعفر بن علبة	سلامل
٣١٦ : ١	أبو النجم العجلي	نهشل
٣٢٣ : ١	الشداخ بن يعمر الكناني	قتلوا
٣٢٦ : ١	ابن زبابة	تزواله
٣٢٦ : ١	زميل بن أبير	حائل
٣٢٨ : ١	زويهر بن الحارث	قتل
٣٣٢ : ١	الرقاد بن المنذر	جامل
٣٣٣ : ١	جابر بن رالان السنبيسي	منجدلا
٣٣٥ : ١	القطامي	الهبل
٣٣٧ : ١	المثلث بن عمرو	احتملوا
٣٣٩ : ١	الفند الزماني	بالي
٣٤٥ : ١	—	قتيلا
٣٤٨ : ١	زميل بن أبير	تباعل
٣٥٠ : ١	عمرو بن مسعود الثقي	فصيل
٣٥٠ : ١	—	خردل
٣٥٤ : ٢	الشداخ بن يعمر الكناني	فشل
٣٥٥ : ٢	الأعشى	زوالها
١٣ : ٢	عمرو بن كلثوم	النسل
١٥ : ٢	بشامة بن حزن	أغفالها
٢٣ : ٢	العباس بن مرداس	عسجل
٤٥ : ٢	باعث بن صريم	مالها
٤٦ : ٢	سالم بن قحفان	بقلا

الصفحة	القائل	القوافي
٤٧ : ٢	النابعة الذبياني	خال
٤٨ : ٢	عروة بن أذينة	سلها
٥٠ : ٢	عبد الله بن عجلان	غيوها
٥٢ : ٢	—	أقبلها
٥٤ : ٢	العرعان الجرمي	إجلال
١٤٢ : ٢	العباس بن مرداس	أقبل
٢٠٦ : ٢	المهلهل	القدال
٢٨ : ٣	—	الجهل

«م»

١٣٤ ، ٢٥ : ١	حريث بن عناب	حاتم
٣٠ : ١	عمرو بن شأس الأسدي	ظلم
٣٠ : ١	إسحاق بن خلف	الظلم
٣١ : ١	معيد بن علقمة	الدم
٥٤ : ١	سنان بن أبي حارثة المري	يُقسم
٥٥ : ١	زبان بن سيار	عالم
٦٠ : ١	الملتمس	ليعلم
٦٣ : ١	شميم بن خويلد الفزاري	الجلما
٦٤ : ١	بشر بن أبي خازم الأسدي	جذام
٦٤ : ١	» » »	الشام
٦٦ : ١	لييد بن ربيعة	هيامها
٧٩ : ١	إياس بن الأرت	توأما
٢٠٤ ، ١٣٣ : ١	عامر بن الطفيل	تحمحا
٢٣٠		
١٣٤ : ١	عنبرة شداد	وتحمحم
١٣٦ : ١	—	صائماً
١٣٨ : ١	قتادة بن مسلمة الحنفي	صميم
١٤١ : ١	الحارث بن وعلة الزهري	عَظمي
١٥٢ : ١	غلاق بن مروان	الأشائما

الصفحة	القاتل	القوافي
١٥٩ : ١	—	مظلم
١٦٧ : ١	القتال الكلابي	مقوم
١٦٩ : ١	قطري بن الفجاءة	حمام
١٧٢ : ١	أنيف بن حكيم النبهاني	نائمة
١٩٤ : ١	جرير	البشام
١٩٥ : ١	ابن السلياني	ينتدم
٢٠١ : ١	حسان بن ثابت	دما
٢١٧ : ١	جربية بن الأشيم	شبنم
٢١٨ : ١	خداش بن زهير	الشبنم
٢٢٠ : ١	البرج بن مسهر	كوم
٢٢١ : ١	—	العظيم
٢٣٧ : ١	عبدة بن الطبيب	سلما
٢٣٩ : ١	شقيق بن سليك الأسدي	جرم
٢٣٩ : ١	البرج بن مسهر	النجوم
٢٤٠ ، ٣١٥ : ١	كبشة بنت معدي كرب	الدم
٢٤١ : ١	جواس الضبي	تيم
٢٤٢ : ١	—	لثيم
٢٤٣ : ١	—	أنجم
٢٤٧ : ١	الحارث بن وعله	الرغم
٢٦٥ ، ٣٤٨ : ١	يزيد بن الحكم الثقفى	يسيم
٢٧٤ : ١	—	حزام
٢٧٤ : ١	زياد بن حمل	هضم
٢٨٣ : ١	—	كراكما
٢٨٥ : ١	المرار بن سعيد الفقعسي	الشم
٢٨٨ : ١	عصام بن عبيد الزماني	الذام
٢٨٨ : ١	الحصين بن الحمام المري	مسوما
٢٩١ : ١	القتال الكلابي	مندم
٢٩٣ — ٣٩ : ٢	عبدة بن الطبيب	يترحا

الصفحة	القاتل	القوافي
٢٩٤ : ١	معقل بن عامر الأسدي	جوم
٢٩٥ : ١	—	منشأتم
٣٤٤ : ١	امراة من بني شيبان	القسيم
٣٥٢ : ١	الحارث بن وعلة	ينمي
٣٥٢ : ١	" "	الظلم
٣٥٣ : ١	—	السلام
١٢ : ٢	—	نائم
١٢ : ٢	—	سالما
١٦ : ٢	—	ميسا
٢٥ : ٢	أم الصريخ الكنديّة	أكرما
٤١ : ٢	القتال الكلابي	هيم
٥٢ : ٢	قطري بن الفجاءة	لجامي
٥٢ : ٢	—	أهضا
١٣٨ : ٢	حسان بن ثابت	هشام
٣٤٢ : ٣	جرير	الأداهم
٣٤٣ ، ٨١٨ : ٣	الفرزدق	الدراهم
(ن)		
١٤٠ ، ٣٥ : ١ ٣٤٤	سوار بن المضرب	تيجان
٤٥ : ١	عارق الطائي	هوانا
١٢٣ : ١	الأحوص بن محمد	الشتان
١٢٦ : ١	قيس بن زهير العبسي	شفاني
١٢٦ : ١	بعض لصوص طيبء	دوني
١٢٨ ، ١٠٦ : ١	عبد الشارق بن عبد العزى	وازعينا
٣١٥ ، ١٢٩ : ١	أبو الغول الطهوي	الهلون
٢٠٢ ، ١٣٩ : ١	أحد شعراء بلعبر	وحدانا
١٤٦ : ١	بشامة بن حزن	يشرينا
١٥٥ : ٢ — ٤٣	" "	ادعينا
١٥٦ : ١	جميل بن معمر	قتلوني

الصفحة	القاتل	القوافي
١٦٩ : ١	موسى بن جابر الحنفي	بينها
١٦٩ : ١	الفضل بن العباس	تسيرونا
١٩٩ ، ١٦٩ : ١	أبو الغول الطهوي	ظنوني
٦٣ : ٢ — ١٧١ : ١	شهل بن شيان	غضبان
١٧٢ : ١	بشامة بن حزن	أغلينا
١٧٣ : ١	آخر	تكون
٣٢٨ ، ١٧٨ : ١	بشامة بن حزن	أيدينا
١٨٣ : ١	عمرو بن كلثوم	سخينا
١٩٣ : ١	النابعة الذبياني	غين
٢٠٨ : ١	أحد شعراء بلعبر	برهانا
٢٦٩ : ١	—	أفاني
٢٨٠ : ١	—	تصدقينا
٢٩٢ : ١	جابر بن رالان السنبي	شربنا
٣٧٦ ، ٣٠٣ : ١	أحد شعراء بلعبر	شيبانا
٣٢٥ : ١	أبو الغول الطهوي	حين
٣٢٦ : ١	عبد يغوث بن صلاة الحارثي	بنانيا
٣٣٢ : ١	—	مبينا
٣٥٤ : ١	موسى بن جابر الحنفي	دونها
٣٧٧ : ١	عمرو بن كلثوم	المتونا
٢٣ : ٢	مؤرج السدوسي	أوطان
٤٧ : ٢	—	ستين
٦٠ : ٣	—	المملان
٦٨ : ٣	المعلوط	تدان
٢٢٦ : ٣	سحيم بن وثيل الرياحي	الأربعين
	(هـ)	
١٠٠ : ١	أبو الطيب المتنبي	ثناياها
	(ي)	
٦٦ : ١	امرؤ القيس	العصي

الصفحة	القاتل	القوافي
١١٣ : ١	حفص العليمي	هيا
١٥٧ : ١	بعض بني فقمس	أجازيها
١٥٨ : ١	» »	تقاضيا
١٥٩ : ١	حريث بن جابر	كلايا
١٧٣ : ١	—	الأعاديا
١٧٤ : ١	—	كافيا
٢٠٣ : ١	بعض القرشيين	هويًا
٢١٠ : ١	النابعة الجمدي	باقيا
٣٣٩ : ١	بعض بني فقمس	غاويها
	(الألف اللينة)	
١٥٩ : ١	—	أني

## (٥) فهرس الشعراء والرجّازين

أ،

- إبراهيم بن الحكم النبهاني ٢ : ٢٢ ، ١٩٩ .  
إبراهيم بن كنيف النبهاني ١ : ١٧٥ .  
إبراهيم بن هرمة ٢ : ٥٦٤ ، ٧٠٥ .  
ابن اهبان الفقعسي ٢ : ٤٧٧ .  
ابن رميض الغنبري ٢ : ٢١٦ .  
ابن زيّابة ١ : ١٦٥ ، ١٧٩ ، ٢٢٨ ، ٢٤٠ ، ٢٥١ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣٨ .  
ابن السليمان ١ : ١٩٥ — ٢ : ٣٦١ .  
ابن مقبل ١ : ٢٦٨ .  
ابن المولى ٣ : ١٦٨ ، ٢٧٧ ، ٣٣٩ .  
ابن ميّادة (الرمّاح بن أبيرد) ٣ : ١٢٦ ، ١٣٦ .  
ابن هرم الكلابي ١ : ٣٥ .  
أبو الأبيض العبسي ١ : ١٢١ ، ١٧٨ ، ٢ — ٢ : ٢٥٥ .  
أبو الأسد الأسدي ١ : ٢٢٢ .  
أبو الأسود اللؤلؤي ١ : ٢٢٢ — ٣ : ١٢٩ .  
أبو الأنواء (عبد الله بن عبد الرحمن) ٣ : ٢٢١ .  
أبو يرزة الطائي ٢ : ١٨٥ .  
أبو بكر عبد الرحمن الزهري ٣ : ١٢٢ .  
أبو تمام (حبيب بن أوس) ١ : ١١ — ٢٠ ، ٢٣ — ٥٦ ، ٧٠ — ٧٢ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨١ ،  
٨٣ ، ٨٤ ، ١٧٢ ، ١٧٧ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٩٧ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ، ٢٤٣ ،  
٢٥٣ — ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧ — ٢٩٩ ، ٣٠١ ،

٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٤ — ٣٣٩ ، ٣٥٣ ، ٣٦٠ — ٣٦٥ ،  
٣٧١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥ ، ٣٩١ ، ٣٩٦ ، ٤٠٨ ، ٤١١ ، ٤١٥ .

أبو ثمامة الضبيّ ٢ : ٢٩٣ .

أبو الحبال (البراء بن ربيعي القعسي) ٢ : ٣٩٢ .

أبو الحجناء العبسي ٢ : ٤٠٥ .

أبو حزابة التميمي ٢ : ٣٣٦ .

أبو حكيم المرّي ٢ : ٤٧١ .

أبو حنبل الطائيّ ٢ : ٤٢ ، ١٩٠ .

أبو حيّة التميمي ٣ : ١١١ .

أبو خراش الهذلي ١ : ٣٦٠ ، ٣٦٩ ، ٣٢١ ، ٢ : ٤٤ ، ٣٦٩ .

أبو دهل الجمحي ٣ : ١٠٧ ، ١١٣ ، ١٣٣ ، ٢٦٤ .

أبو ذؤيب الهذلي ١ : ١٤٤ .

أبو الرّيس الثعلبي ١ : ١٩٧ ، ٣٦٠ — ٣ : ٧٨ .

أبو الرياح الأسدي ٣ : ٣٤٥ .

أبو زيد الطائيّ ١ : ٢٩٨ .

أبو زياد الكلّابي ٣ : ٢٥٧ .

أبو الشغب العبسي ١ : ٢٥٤ — ٢ : ١٧٥ .

أبو الشيص الخزاعي ٣ : ١٤٥ ، ٢٦٩ .

أبو صخر الهذلي ١ : ١٧١ — ٢ : ٢٠٤ .

أبو صعترّة البولاني ٣ : ٩٠ ، ١٩٩ .

أبو الطمّحان القيني ١ : ١٦٠ ، ٢٢٢ ، ٢٣٣ ، ٣٠١ — ٣ : ٨٣ ، ٢٦٠ .

أبو عطاء السندي ١ : ٢١٨ ، ٢٢٤ ، ٣٦٨ — ٢ : ٨٨ ، ٣٧٤ .

أبو العتاهية ١ : ٤٠ — ٢ : ٥٦ — ٣ : ٢٩٠ ، ٢٩٦ .

أبو العظّمّش الجعفي ٣ : ٤٠٧ .

أبو الغول الطهوي ١ : ١٢٩ ، ١٦٩ ، ١٩٨ ، ٢٨٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٤ .

أبو القمّقام الأسدي ٣ : ١٤٧ .

أبو كبير الهذلي ١ : ١٣١ ، ١٣٣ .

أبو الكدراء العجلي ٣ : ٣١٨ .

أبو محجن التقي ٢ : ٤٩٥ .

أبو النجم العجلي ٢ : ١٩٧ — ٣ : ٣٧٣ .

- أبو الشناش ٢ : ١٩٩ .  
 أبو نواس (الحسن بن هانئ) ١ : ١٨٤ .  
 أبيّ بن الحجام المري ٢ : ٢٣٧ .  
 أبي بن سلمي ١ : ١٩٢ — ٢ : ٢٨٤ .  
 الأبيرد اليربوعي ٢ : ٤٨٢ .  
 الأحمر بن سالم ٣ : ٣٣٧ .  
 الأحوص بن محمد ١ : ١٢٣ — ٢ : ١٥٤ .  
 الأخرم السنبسي ٢ : ٣٠٠ .  
 الأخضر بن هبيرة الضبي ١ : ٣٧٧ ، ٣٨٨ — ٢ : ٢٩٦ .  
 الأخطل ١ : ١٧ ، ٦٤ .  
 الأحنس بن شهاب التغلبي ٢ : ٣٤٧ .  
 أدهم بن أبي الزعراء ١ : ٢٧٥ — ٢ : ٣٠٥ ، ٦٧٧ .  
 أرطاة بن سهبة ١ : ٢٢٨ ، ٢٨٥ — ٢ : ٤٠٩ — ٣ : ١٧٣ ، ٢٩٢ .  
 الأرقط بن رعبل العنبري ٢ : ٣٣٤ .  
 إسحاق بن خلف ١ : ٣٠ .  
 إسحاق بن خالد ٢ : ١٨٢ .  
 إسماعيل بن عمار الأسدي ٢ : ٤٧٧ — ٣ : ٢١٧ .  
 الأسود بن يعفر ٣ : ٣٢٦ .  
 أسيد بن عتقاء ١ : ٢٨٣ — ٣ : ٢٥٤ .  
 الأشتر النخعي ٢ : ١٢١ .  
 أشجع بن عمرو السلمي ١ : ٣٣٤ — ٢ : ٣٩٤ ، ٤٢٧ .  
 الأعرج المعني ٢ : ٣٤ ، ٤٦ ، ١٨٥ ، ٢١٥ .  
 أعشى ربيعة ١ : ٤٠ .  
 الأعشى ١ : ٥٨ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ١٩٤ ، ٣٥٤ .  
 الأقرع بن معاذ ١ : ٢٥٤ — ٣ : ٣٢٣ .  
 امرؤ القيس بن حجر ١ : ٥٧ ، ٦٥ ، ١٣١ ، ١٨١ ، ٢٧٣ ، ٣٦٧ ، ٣١٩ — ٢ : ١٩٠ .  
 أمية بن أبي الصلت ١ : ٣١ ، ٣٤٢ — ٢ : ٣٥٨ — ٣ : ٣٥٤ .  
 أم ثواب الهزانية ٢ : ٣٦٠ .  
 أم الصريخ الكندية ٢ : ٢٥ ، ٤٢٥ .  
 أم عمرو بن وقدان ٣ : ٢٣٧ .

- أم قيس الضبية ٢ : ٤٧١ .  
 أم النخيف سعد بن قرط ٣ : ٣٩٣ .  
 أنيف بن حكيم النبهاني ١ : ١٧٢ — ٢ : ٣١٣ .  
 أنيف بن زبان النبهاني ١ : ٢٨٢ — ٢ : ١٣١ .  
 أوس بن ثعلبة ٢ : ٣٣٧ .  
 أوس بن حبناء ١ : ١٦٢ ، ٢٠٦ — ٢ : ٣٢١ .  
 أوس بن حجر ١ : ٦٧ .  
 إياس بن الأرت ١ : ٧٩ — ٣ : ٨٩ ، ١٩٣ ، ٣٠١ .  
 إياس بن قبيصة ١ : ٢٨٩ — ٢ : ١٤٨ .  
 إياس بن القائف ٣ : ١١ .

(ب)

- باعث بن صريم ٢ : ٤٥ ، ٢٧٨ .  
 البحري ١ : ٣١ ، ٤٣ ، ٣٣٤ .  
 برج بن مسهر ١ : ٢٢٠ ، ٢٣٩ ، ٢ : ٢٢٠ ، ٣٠٦ — ٣ : ٨٦ ، ٣٣٣ .  
 البريق بن عياض الهنلي ١ : ٣٣٧ ، ٣٦٠ .  
 بشامة بن حزن النهشلي ١ : ١٤٦ ، ١٥٥ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ٢٤٧ ، ٣٢٨ .  
 بشر بن أبي خازم ١ : ٦٣ .  
 بشر بن أبي جذيمة العبسي ٢ : ٢٥٠ — ٣ : ١٧٧ .  
 بشر بن المشيرة ٢ : ١٧٢ .  
 البعيث بن حرث ١ : ١٨١ — ٣ : ٣٦١ ، ٨٣٦ .  
 بغثر بن لقيط الأسدي ٢ : ٣٣٨ .  
 بلال بن جرير ٣ : ٣٨٨ .  
 بكير بن الأخنس ١ : ٢٩ — ٢ : ٣٢ ، ٥٧ .  
 بلعاء بن قيس الكناني ١ : ١٦٦ ، ٢٠٥ ، ٣٣٦ — ٢ : ٨٩ .

(ت)

- تأبط شراً ١ : ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ١٣٦ ، ١٤٢ ، ١٧٥ ، ٢١٦ ، ٢٩٥ ، ٣٢٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥ ،  
 ٣٦٧ — ٢ : ٣٩ ، ٤٥ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ٢٦٣ .  
 تميم بن بدر ٢ : ٤٢١ .

توبة بن الحمير ٣ : ١٠٨ ، ١٣٤ .

«ج»

جابر بن ثعلب الطائي ١ : ١٧٠ — ٢ : ١٩٢ — ٣ : ٨٥ .

جابر بن حريش ٢ : ٢٩٨ .

جابر بن حباب ٣ : ٣١٥ .

جابر بن رالان السنبي ١ : ٢٦٦ ، ٢٩٢ ، ٣٣٤ — ٢ : ١٥٨ ، ٣٠٣ .

جاثمة بن قيس ١ : ٣٣٦ .

جحدر بن مالك ٢ : ٢٦٦ .

جران العود التميري ٣ : ٦٤ .

جريبة بن الأشيم الأسدي ١ : ٢١٧ ، ٣٣٧ — ٢ : ٣٦٤ .

جرير ١ : ١٧ ، ٣٩ ، ٦٤ ، ١٩٣ ، ٢٣٣ ، ٢٤٠ ، ٣٤٣ — ٢ : ٤٩٩ — ٣ : ١٤٩ .

جزء بن ضرار ١ : ٢٥٥ ، ٣٠٢ — ٢ : ٢١٢ .

جساس بن نشبة ٢٥٣ .

جعفر بن علبة ١ : ١٤٣ ، ٢٦٣ ، ٣٣٦ — ٢ : ٤١ ، ٨٤ ، ٢١٨ .

جميل بن سيدان الأسدي ١ : ٣٣٦ .

جميل بن معمر العذري ١ : ٣٩ — ٤٠ ، ١٣١ ، ٣٣٦ — ٢ : ١٩٨ — ٣ : ١٢٠ ، ١٣٠ ،

١٥٠ .

جميل بن المعل ١ : ٣٣٦ .

جندل بن عمرو ٢ : ١٩٥ .

جواس بن القعطل الكلبي ٣ : ٢٠٥ .

جواس بن نعيم الضبي ٣ : ١٨٣ .

جوية بن النصر ٣ : ٣٢٧ .

«ح»

حاتم الطائي ٢ : ٤٢ ، ٢٩٤ — ٣ : ٣٠ ، ١٩٥ ، ٢٩٥ ، ٣١٥ ، ٣٥٥ .

الحارث بن حلزة ١ : ٦٢ .

الحارث بن خالد الخزومي ٣ : ٩١ .

الحارث بن هشام ١ : ١٨٢ — ٢ : ١٣٧ .

الحارث بن همام السلوي ٢ : ١١٩ .

الحارث بن همام الشيباني ١ : ٢٤٠ .

الحارث بن وعلة الزهري ١ : ١٤١ ، ٢٤٧ ، ٣٥٢ .

- حبيب بن عوف ٣ : ٣٤٧ .  
 حبيبة بنت عبد العزى العوراء ٣ : ٢٨٠ .  
 حجير بن خالد ١ : ١٣١ — ٢ : ٢١٦ ، ٢٧٠ — ٣ : ٢٨٣ .  
 حجر بن حية العبسي ٣ : ٢٩٣ .  
 حجية بن المضرب ١ : ٢٦ ، ٢٣٢ — ٣ : ٣٨ .  
 حرقة بنت النعمان بن المنذر ١ : ٢٨٧ .  
 حريث بن جابر ٢ : ٢٢٣ .  
 حريث بن زيد الحجيل ٢ : ٣٩١ ، ٣٩٩ .  
 حريث بن عناب ١ : ٢٤ ، ١٣٤ — ٢ : ١٦٨ ، ٣١١ — ٣ : ١٩٥ ، ١٩٧ .  
 الحريش بن هلال القريعي ٢ : ١١٦ .  
 حزاز بن عمرو ٢ : ٤٤٨ .  
 حسان بن ثابت ١ : ٣٩ ، ٢٠١ — ٢ : ٤١٣ — ٣ : ٣٠٤ .  
 حسان بن جمعد ٢ : ٣٢٠ .  
 حسان بن حنظلة ٣ : ٣٠١ .  
 حسان بن نشبة ١ : ١٦٧ ، ١٧٠ ، ٢٣٣ ، ٢٥٣ — ٢ : ٢٠٩ .  
 حسيل بن سجيح ١ : ١٣٩ .  
 الحسين بن مطير الأسدي ١ : ٤٠ — ٢ : ٤٢٥ — ٣ : ٧٦ ، ١٣٩ ، ٢٦٠ .  
 الحصين بن الحمام المري ١ : ١٦٨ ، ٢٨٨ .  
 حطائط بن يعفر ٣ : ٣٢٦ .  
 حطان بن المعلّى ٢ : ٤١ ، ١٨٣ .  
 الحطيم بن نويرة المكلي ٣ : ٣٦٦ .  
 حفص بن الأخيف الكناني ٢ : ٤١٢ .  
 حفص العليمي ١ : ١١٣ — ٣ : ١١٤ .  
 الحكم بن زهرة ١ : ٢٥٤ ، ٣٣٦ .  
 الحكم بن عبدل ١ : ٢١٢ — ٣ : ٥٣ ، ٢٣٧ ، ٣٥٥ .  
 الحكم الحضري ٣ : ١١٢ .  
 حكيم بن قبيصة ٣ : ٣٧٠ .  
 حماس بن ثامل ٣ : ٣٠٧ .  
 حميد بن ثور الهلالي ١ : ٣٤٤ — ٣ : ٦٠ ، ١٠٧ .  
 حميد بن مالك الأرقط ٣ : ٣٧٣ .

حميدة بنت النعمان بن بشير ٣ : ٣٧٦ .

حنديج بن الحنديج المري ٣ : ٣٧٢ .

حيان بن ربيعة ٢ : ١٨٥ .

(خ)

خداس بن زهير ١ : ٢١٧ .

الحصف بن معبد المعجلي ١ : ٣٣٧ ، ٣٣٨ .

خفاف بن ندبة ٢ : ٣٠٩ .

خلف بن خليفة ٢ : ٤٠٦ — ٣ : ١٢١ ، ٣٤٢ .

خليد مولى العباس بن محمد ٣ : ١٤٦ .

ختزر بن أرقم ٣ : ٢١٢ .

الخنساء بنت عمرو ١ : ٣٩ ، ٣٢٨ — ٣ : ٣٥٩ .

(د)

دراج ٢ : ٣٣٣ .

دريد بن الصمة ١ : ١٣٥ ، ١٧٣ ، ٢٠٠ ، ٢٩١ ، ٣١٢ ، ٣٧٤ — ٢ : ٣٧٩ .

دعل الخزاعي ١ : ٤٠ — ٢ : ٤٤٦ — ٣ : ٩٧ .

(ذ)

ذو الرمة ١ : ٣٩ ، ٢١٩ .

ذو الإصبع العلواني ١ : ٦١ — ٢ : ٣٦٢ .

(ر)

الراعي التميمي ١ : ٢٤٢ ، ٢٤٥ — ٢ : ١٧٨ ، ١٩٤ .

الربيع بن أبي الحقيق ٣ : ٤٨ .

الربيع بن زياد ١ : ٣٤ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٣٠ ، ٣٣٢ — ٢ : ٢٦٠ ، ٤٤٩ .

ربيعة بن عبيدة ٢ : ٣٨٩ .

ربيعة بن مقروم ١ : ٣٩ ، ١٣٣ ، ١٦٥ ، ٢٦٢ ، ٢٧١ ، ٣٨١ — ٢ : ٩٠ ، ٢٧٩ — ٣ :

١٢ .

الرقاد بن المنذر الضبي ١ : ٣٣٢ — ٢ : ٢٨٧ .

رويشد بن كثير الطائي ٢ : ١٣٠ — ٣ : ١٩٢ .

ربيطة بنت عاصم ٢ : ٤٩٤ .

«ز»

- زاهر أبو كرام التميمي ٢ : ٣٢٨ .  
 زبّان بن يسار ١ : ٥٥ .  
 زرعة بن عمرو ٣ : ٣٢٨ .  
 زفر بن الحارث الكلابي ٢ : ٣١٩ .  
 زميل بن أثير ١ : ٢٣٣ ، ٣٢٦ ، ٣٤٨ — ٣ : ١٧٥ .  
 زهير بن أبي سُلمى ١ : ٦٤ .  
 زويهر بن الحارث ١ : ٣٢٨ — ٢ : ٤٥٦ .  
 زياد الأعجم ١ : ٩٠ — ٣ : ٢٣٣ ، ٣٥٣ .  
 زياد بن حمل ٣ : ١٥٣ .  
 زيادة بن زيد الحارثي ٢ : ١٦٣ .  
 زيد بن الحكم الكلابي ٢ : ٥٥ ، ١٥٨ .  
 زيد الفوارس بن حصن ٢ : ٤٤ ، ٢٨٥ — ٣ : ٢٩٩ .  
 زيد بن لثوة ٢ : ٥٨ ، ١٧٤ .  
 زينب بنت الطثرية ٢ : ٤٦٨ .

«س»

- سالم بن قحطان ٢ : ٤٦ — ٣ : ٢٥١ .  
 سالم بن وابصة ٢ : ٣٤٤ — ٣ : ١٧ ، ٢٧ .  
 سيرة بن عمرو الفقعسي ١ : ٢٦٣ ، ٣٣٧ .  
 سحيم الفقعسي ٣ : ٣٨٥ .  
 سعد بن مالك ١ : ٣٧٥ .  
 سعد بن ناشب ١ : ١٣٢ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٥٦ ، ١٨٠ ، ٢٠٥ — ٢ : ٢٦ ، ٩١ ، ٣٢٥ .  
 سلمة بن يزيد الجعفي ١ : ٣١١ — ٢ : ٤٨٣ .  
 سلمى بن ربيعة ١ : ٥٣ ، ٢٥٨ ، ٣١٢ ، ٣٢٠ — ٢ : ٢٨٢ — ٣ : ١٣ .  
 سليمان بن أبي دباكل ٣ : ١٣٥ .  
 سليمان بن قته العدوي ١ : ١٥٠ — ٢ : ٤٢ ، ٤٣٦ .  
 السموم بن عادياء ١ : ٢٣٢ ، ٢٥٥ .  
 سنان بن الفحل ١ : ٢٧ — ٢ : ٢٩٧ .  
 سودة اليربوعي ٣ : ٣٢٥ .

- سوار بن المضرب ١ : ٣٥ ، ١٤٠ ، ٣٤٤ — ٢ : ٣٣٥ — ٣ : ١٤٠ .  
 سويد بن صميع المرثدي ١ : ١٢٦ — ٢ : ١١٠ .  
 سويد المرثد الحارثي ٢ : ٣٨٨ .  
 سيّار بن قصير الطائي ٢ : ١٢٩ .

«ش»

- شبرمة بن الطفيل ١ : ٢٦ — ٢ : ٥٦ ، ٣٤٢ — ٣ : ٨٥ .  
 شيبيل الفزاري ٢ : ٣٣٢ .  
 شبيب بن البرصاء ٣ : ٦ ، ٢٩٠ .  
 شبيب بن عمرو الطائي ١ : ٢٥٤ — ٢ : ٣١٠ .  
 شبيب بن عوانة ١ : ٣٣٧ — ٢ : ٢٠٢ ، ٤٤١ .  
 شداخ بن يعمر الكناني ١ : ٣٢٣ ، ٣٥٤ .  
 شداد بن معاوية العبسي ١ : ٦٢ .  
 شريح بن الأحوص ٢ : ٥٣ — ٣ : ٣١١ .  
 شريح بن قرواش ٢ : ٢٣٥ .  
 شقران مولى قضاة ٣ : ٢٦٢ .  
 شقيق بن سليك الأسدي ١ : ٢٣٨ — ٢ : ٣٦٦ .  
 الشماخ بن ضرار ١ : ٣٩ ، ٢٥٥ — ٢ : ٤٨٨ ، ٤٨٩ — ٣ : ٣٣٥ .  
 شماس بن أسود الطهوي ٢ : ٢٦٩ .  
 شمعة بن الأخضر ٢ : ٢٨٨ .  
 الشمردل بن شريك ١ : ١٨١ — ٢ : ٣٩٩ .  
 الشميذر الحارثي ١ : ١٢٦ — ٢ : ١١٠ .  
 الشنفرى ١ : ٣٩ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ — ٢ : ٢٥ .  
 شهل بن شيبان ١ : ١٧١ .  
 شُييم بن خويلد ١ : ٦٣ .

«ص»

- صخر بن عمرو بن الشريد ٢ : ٤٩٠ .  
 صريع الغواني (مسلم بن الوليد) ٢ : ١٧٦ ، ٤٢٨ .  
 صفية الباهلية ٢ : ٤٣١ .

- صفية بنت عبد المطلب ٣ : ٣٥٧ .  
 الصلتان العبدى ٣ : ٥٥ .  
 الصمة بن عبدالله القشيري ١ : ١٣٠ ، ١٨٣ ، ٣٧٥ — ٣ : ٥٨ .  
 صنّان بن عبدالله الشكري ٢ : ٣٧٥ .

«ط»

- طخيم بن أبي الطخماء الأسدي ١ : ٢٣٤ — ٣ : ٣٩٤ .  
 طرفة بن العبد ١ : ٣٩ ، ٦٦ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٣٧٧ — ٣ : ٥٥٨ ، ٦٦١ .  
 الطرماح بن حكيم ٢ : ٢٢ ، ١٥٦ — ٣ : ٢٠٠ .  
 طريح بن إسماعيل الثقفي ٣ : ٣٤٦ .  
 طريف بن وهب الفقعسي ٢ : ٤٧٨ .  
 طفيل الغنوي ٢ : ١٧٧ .

«ع»

- عاتكة بنت زيد ٢ : ٤٩٥ ، ٤٩٧ .  
 عاتكة بنت عبد المطلب ١ : ٣١١ — ٢ : ٣٥٥ .  
 عارق الطائي ١ : ٤٥ ، ٤٧ ، ٣١٧ — ٣ : ١٨٠ ، ١٨٨ ، ٣٣١ .  
 عاصية البولانية ٣ : ٢٣٨ .  
 عامر بن حوط ٣ : ٢٩٨ .  
 عامر بن شقيق الضبي ٢ : ٢٩٢ .  
 عامر بن الطفيل ١ : ١٣٣ ، ٢٠٤ — ٢ : ١٢٢ ، ١٢٥ ، ٣٤٥ .  
 عبدة بن الطبيب ١ : ٣٩ ، ٢٩٣ ، ٣٣١ — ٢ : ٣٧١ .  
 العباس بن مرداس ١ : ١٥٦ ، ٢٧٩ — ٢ : ٢٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ — ٣ : ٢٢ .  
 عبد الرحمن بن زيد العذري ١ : ٢٣٣ .  
 عبد الرحمن المعني ٢ : ٣٠١ .  
 عبد الرحمن بن الحكم ٣ : ٢٠٨ .  
 عبد الشارق بن عبد العزى ٢ : ١٦ ، ٤٣ ، ٢٤٧ .  
 عبد العزيز بن زرارة الكلابي ٣ : ٣٠٥ .  
 عبد القيس بن خفاف ١ : ١٦٣ — ٢ : ٣٥٤ .  
 عبدالله بن أوفى الشراعي ١ : ٢١٠ — ٣ : ٢٢٠ .

- عبدالله بن أيوب التيمي ١ : ٢٥٤ — ٢ : ٤٣٢ .
- عبدالله بن ثعلبة الحنفي ١ : ١٩٦ — ٢ : ٤٠٧ .
- عبدالله بن الحشر الجعدي ٣ : ٣٢٩ .
- عبدالله الحوالي ٣ : ٢٨٢ .
- عبدالله بن الدمينه ١ : ١٤٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٣٦ — ٣ : ٦٢ ، ٨١ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١٢٤ ، ١٤١ ، ١٤٨ ، ٦٥٠ .
- عبدالله بن الزبير الأسدي ١ : ٢٨٠ — ٢ : ٥٥ ، ٥٩ ، ٤٢٩ ، ٣٣ .
- عبدالله بن سبرة الحرشي ٢ : ١٨٢ .
- عبدالله بن العجلان الفهري ٢ : ٧٩ .
- عبدالله بن عنمة الضبي ١ : ٥٠ ، ٢٤١ ، ٢٦٥ ، ٢٩٠ — ٢ : ٤٥٧ .
- عبدالله بن معاوية ٣ : ٤٠ .
- عبدالله بن المقفع ٢ : ٣٩٦ .
- عبدالله بن همام ٣ : ١٥ .
- عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ١ : ٢٣٢ ، ٢٥٥ — ٢ : ١٠٥ ، ٤٠٢ ، ٤٠٢ .
- عبد يغوث بن وقاص الحارثي ١ : ٣٢٦ .
- عبيد بن قرط الأسدي ٣ : ٣٩٠ .
- عبيد بن ماوية الطائي ٢ : ٣٠٢ .
- عبدالله بن عبدالله بن عتبة ٣ : ١٣٥ ، ١٣٦ .
- عتبة بن يحيى ٣ : ٣١٩ .
- عتي بن مالك ٢ : ٤٠٤ .
- عتيبة بن أسماء بن خارجه ٣ : ٢٢٣ .
- عتيبة بن بجير الحارثي ٣ : ٢٤١ .
- العجاج ١ : ٥٧ .
- العجير السلولي ٢ : ٤١٨ ، ٤٦٩ ، ٢٤٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ .
- عدي بن أبي الزغباء ١ : ٥٩ .
- عدي بن زيد ١ : ١٧١ .
- العديل بن الفرخ العجلي ١ : ١٧٤ ، ٣١٧ — ٢ : ٣٥٠ .
- عروة بن أذينة ١ : ٢٠٩ — ٢ : ٥١ ، ٣٢ ، ٦٩ ، ٩٨ .
- عروة بن الورد ١ : ٣٤ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٥٢ ، ١٣٨ ، ٣٠٠ — ٢ : ٢٣٩ — ٣ : ٢٨٩ ، ٣٢٢ .
- الغرندس الغنوي ٣ : ٢٥٨ .

- العريان بن سهلة الجرمي ٢ : ٢٧٦ .
- عصام بن عبيد الزماني ١ : ٢٨٨ — ٣ : ٥ .
- عقيل بن علفة المري ٢ : ٤٤٧ — ٣ : ١٨ .
- عكرشة أبو الشغب ٢ : ٤٦٦ ، ٤٧٣ .
- العكلي ٣ : ٣١٤ .
- علي بن العباس الرومي ١ : ٤٨ .
- علقمة بن عبدة ١ : ٥٧ .
- علي بن سنان ٢ : ١١٣ .
- عمارة بن عقيل ٣ : ١٧٦ .
- عمر بن أبي ربيعة ١ : ٣٩ — ٣ : ٧٧ ، ٩١ .
- عمرة بنت مرداس ٢ : ٤٩٣ .
- عمرة الخثعمية ٢ : ٤٨٥ .
- عمرو بن أحمر الباهلي ٣ : ٣٢٠ .
- عمرو بن الإطنابة ١ : ١٦٦ — ٣ : ٧٧٩ .
- عمرو بن الأهم ٣ : ٢٨٨ .
- عمرو بن حكيم ٣ : ١١٩ .
- عمرو بن شأس الأسدي ١ : ٣٠ — ٢ : ١٨١ .
- عمرو بن ضبيعة الرقاشي ٣ : ١٦٠ .
- عمرو القنا ٢ : ٣٢٩ .
- عمرو بن قينة ٣ : ١٠ .
- عمرو بن كلثوم ١ : ٣٩ ، ١٨٣ ، ٣٧٧ — ٢ : ٢٥٧ .
- عمرو بن مخلدة الحمار الكلي ٢ : ٣١٧ — ٣ : ٢٠٣ .
- عمرو بن مسعود الثمني ١ : ٣٥٠ .
- عمرو بن معدى كرب ١ : ١٥٠ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ٢٨٦ ، ٢٩٢ ، ٣٦١ — ٢ : ٤٢ ، ١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٥١ ، ٤٠٠ .
- عمرو بن الهذيل العبدي ٣ : ٢٣٤ .
- عملس بن عقيل المري ٣ : ١٧١ .
- عنزة بن الأخرس المعنسي ١ : ٣٣٥ — ٢ : ١٥٣ .
- عنزة بن شداد العبسي ١ : ٣٩ ، ١٣٤ ، ١٨٣ ، ٣٣٥ ، ٣٤٥ — ٢ : ٢٣٨ ، ٢٤١ .
- عنزة بن عروس ١ : ٣٣٥ .

- العَوَام بن عقبة ١ : ٢٣٦ .  
العوراء بنت سبيع ٢ : ٤٩٧ .  
عويف القوافي ١ : ١٦٨ — ٢ : ١٦٦ ، ١٧١ .

«غ»

- غسان بن ولة ٢ : ٢٧٢ .  
الغطمش الضبّي ١ : ٢٤٩ — ٢ : ٤٠٨ ، ٤٦٣ .  
غلاق بن مروان ٢ : ٢٥١ .  
غوية بنت سُلمي ٢ : ٤٥٢ .

«ف»

- فاطمة بنت الأجمم ٢ : ٤١٥ .  
فدكي البهراني ٣ : ٢٥٦ .  
الفرّار السلمي ١ : ٢٩ ، ١٧٠ ، ٢٨٤ ، ٢٩٦ — ٢ : ١٣٩ .  
الفرزدق (همام بن غالب) ١ : ٣٩ ، ٦٤ ، ٣٣٠ — ٢ : ٣٣٠ ، ٣٣٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٣١٠ .  
فرعان بن الأعراف ٣ : ١٧٨ .  
الفضل بن الأخضر ١ : ٢٠٨ ، ٢٥٦ .  
الفضل بن العباس ١ : ١٦٩ ، ٣٤٢ — ٢ : ١٥٥ .  
الفند الزماني ١ : ١٤٩ ، ٣١٠ ، ٣٣٩ — ٢ : ٢٢ ، ٢٧٩ .

«ق»

- قيصة بن جابر ١ : ١٦٠ ، ١٦٢ .  
قيصة بن النصراني ٢ : ٣٠٤ ، ٣٠٧ — ٣٠٩ ، ٣٤٢ ، ٤٦١ .  
قتادة بن خرجة الثعلبي ٣ : ٤٧ .  
قتادة بن مسلمة الحنفي ١ : ١٣٨ — ٢ : ٣٦٢ .  
القتال الكلابي ١ : ١٦٧ ، ٢٩١ — ٢ : ٢٣ ، ٤١ ، ٣٢٠ .  
قتيلة بنت النضر ٢ : ٤٥ ، ٤٣٧ .  
قراد بن حنش الصادري ٣ : ١٧١ .  
قراد بن العيار ١ : ٢٥٣ — ٢ : ٣٢٧ .

- قراد بن غوية بن سلمى ٢ : ٤٥٣ .  
 قسامة بن رواحة السبسي ١ : ٢٠٢ — ٢ : ٤٣٥ .  
 القطامي (عمرو بن شميم) ١ : ٢٥٤ ، ٣٣٥ ، ٣٤٢ — ٢ : ٤٢ .  
 قطري بن الفجاءة ١ : ١٦٩ — ٢ : ١١٥ ، ٣٣٣ .  
 قعنب بن أم الصاحب ٣ : ١٨١ .  
 القلاخ الضبي ٢ : ٤٦٤ .  
 القوال الطائي ١ : ١٤٢ — ٢ : ٣١٥ .  
 قيس بن الحطيم ١ : ١٨٢ — ٢ : ٢٢ ، ١٣٥ — ٣ : ٤٧ .  
 قيس بن ذريح ٣ : ٧٥ .  
 قيس بن زهير ٢ : ١٤٥ ، ٢٤٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ — ٣ : ٢٨٩ .

«ك»

- كبد الحصاة العجلي ١ : ٣٣٣ — ٢ : ٤٧٦ .  
 كبشة بنت معدى كرب ١ : ٢٤٠ ، ٣١٥ — ٢ : ٤٢ .  
 كثير بن عبد الرحمن ١ : ٤٠ ، ١٨٣ — ٣ : ٩٤ ، ١٠٣ .  
 الكروس بن زيد ١ : ٣٣٧ — ٢ : ٣١٥ .  
 كعب بن زهير ٢ : ٤٤٣ ، ٤٥١ .  
 كلثوم بن صعب ٣ : ١٥٢ .  
 الكميث بن ثعلبة ٢ : ١٨٩ .  
 الكميث بن زيد ١ : ٤٠ — ٣ : ٣٥٠ .  
 كتزة أم شملة ٢ : ٣٤١ — ٣ : ٢٣٤ .

«ل»

- ليبد بن ربيعة ١ : ٣٩ ، ٦٦ — ٢ : ٤٦٧ .  
 ليلى الأخيلية ٣ : ٢٦٥ .

«م»

- مالك بن أسماء ٣ : ٢٢٣ .  
 مالك بن جعدة الثعلبي ٣ : ٢٨٢ .  
 مالك بن حريم الهمداني ٣ : ٣٣ .  
 المتلمس (جرير بن عبد المسيح) ١ : ١٢٩ — ٢ : ٣٢٣ .

- متمم بن نويرة ١ : ٣٠ — ٢ : ٣٧٣ — ٣ : ٦٠ ، ٦١ .  
المتنبى (أحمد بن الحسين) ١ : ١٠٠ ، ١٩٩ ، ٢٢١ ، ٣٣١ .  
المتوكل الليثي ٣ : ٤٦ .  
المثلم بن رياح المري ٣ : ٢٩٠ .  
المثلم بن عمرو التنوخي ١ : ٣٣٧ ، ٣٦٠ — ٢ : ٢٥٨ .  
مجمع بن هلال ٢ : ٣٤٦ .  
محرز بن المكعب الضبي ٢ : ٢٩١ — ٣ : ١٨٥ .  
محمد بن بشير الخارجي ١ : ١٦٤ ، ٣١٧ ، ٣١٨ — ٢ : ٣٧٨ — ٣ : ٣٥ ، ١٣٧ ، ٢٦١ .  
محمد بن سعيد الكاتب ٣ : ٢٥٥ .  
محمد بن شحاذ الضبي ٣ : ٥١ .  
محمد بن عبدالله الأزدي ٢ : ٢٣٣ .  
محمد بن كناسة الأسدي ٢ : ٤٧٤ .  
مدرك بن حصن الفقعسي ٣ : ٢٢٤ .  
مذعفر ٣ : ٣٣ .  
المرار بن سعيد الفقعسي ١ : ١٨١ ، ٢٨٥ .  
مرة بن مختان ١ : ١٧٧ ، ٢٢٥ — ٣ : ٢٤٣ .  
المرقش الأكبر ٢ : ١٠٠ .  
مروان بن أبي حفصة ١ : ٦٤ .  
مزاحم العقيلي ٣ : ١٥١ .  
مزود بن ضرار ١ : ٢٥٥ .  
مسافع بن حذيفة العبسي ٢ : ٤٤٨ .  
مساور بن هند ١ : ٢٨٩ — ٢ : ٢٤٣ ، ٢٥٢ — ٣ : ٢٩٤ .  
المسجاح بن سباع الضبي ٢ : ٤٥٤ .  
مسكين الدارمي ١ : ٢٩٠ — ٣ : ٣ ، ٣١٣ ، ٣١٩ .  
مسلم بن الوليد ١ : ٢٩٦ .  
مسور بن زيادة ٢ : ٢٢ ، ١٦٤ .  
مضرس بن ربيعي ٢ : ٥٨ — ٣ : ٢١٠ ، ٤٤ ، ٣٠٨ .  
مطيع بن إياس ١ : ٤٠ — ٢ : ٣٩٣ .  
معاوية بن مالك ١ : ٥٥ .  
معبد بن عقمة ١ : ٣١ — ٢ : ٣٥٧ .

- معدان بن جواس ١ : ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٤١ ، ٣٤٣ — ٢ : ٥٦ ، ١٢٢ .
- معدان بن عبيد الطائي ١ : ٢٧٥ — ٣ : ١٨٦ .
- معدان بن المضرب ٣ : ١٢٣ .
- المعذل بن عبدالله الليثي ٣ : ٣٤٠ .
- معقل بن عامر الأسدي ١ : ٢٩٤ — ٢ : ١٤٠ .
- معن بن أوس ١ : ٢٣٥ — ٣ : ٨ .
- المقنع الكندي ٣ : ٣٢٧ .
- ملحة الجرهمي ١ : ٢٤٩ ، ٣٥٥ — ٣ : ٣٣٤ ، ٣٦٣ .
- منصور بن مسجاح الضبي ٣ : ١٨٢ ، ٢٩٨ .
- منصور الثوري ٢ : ٤٤٢ ، ٣٠٨ .
- المنخل ١ . ٢٥٣ ، ٣٧٠ — ٢ : ٢٧٤ .
- منقذ الهلالي ٢ : ٤٧٠ — ٣ : ٥٠ .
- مهلهل بن ربيعة ١ : ١٨٢ — ٢ : ٢٠٦ ، ٤٢٣ .
- مؤرج السدوسي ٢ : ٢٣ ، ١٧٧ ، ١٧٩ .
- موسى بن جابر الحنفي ١ : ١٦٨ ، ١٩٩ ، ٢٣٨ ، ٢٥٦ ، ٢٦٨ ، ٣٥٠ — ٣ : ١٧٠ .
- مؤمل بن أميل ٣ : ١٨ .
- مويلك المذموم ٢ : ٤١٢ .

(ن)

- النابة الجعدي ١ : ٣٩ ، ١٧٣ ، ٢١٠ ، ٢١١ .
- النابة الذيباني ١ : ٣٩ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ١٧٣ ، ١٩٠ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٣٤٦ — ٢ : ٤٧ ، ٤١١ — ٣ : ٣١٠ .
- نُصيب ٢ : ٥٣ .
- نهار بن توسعة ٢ : ٤٣٣ .
- نهل بن حرّي ١ : ٢٣٩ — ٣٩٩ .

(هـ)

- هدبة بن الحشرم ١ : ٢٣٣ — ٢ : ٢٥٧ .
- الهدلول بن كعب العبدي ٢ : ٢٨ ، ٣٣٩ .
- الهدليل بن مشجعة البولاني ١ : ٢٩٩ — ٣ : ٣٠٠ .

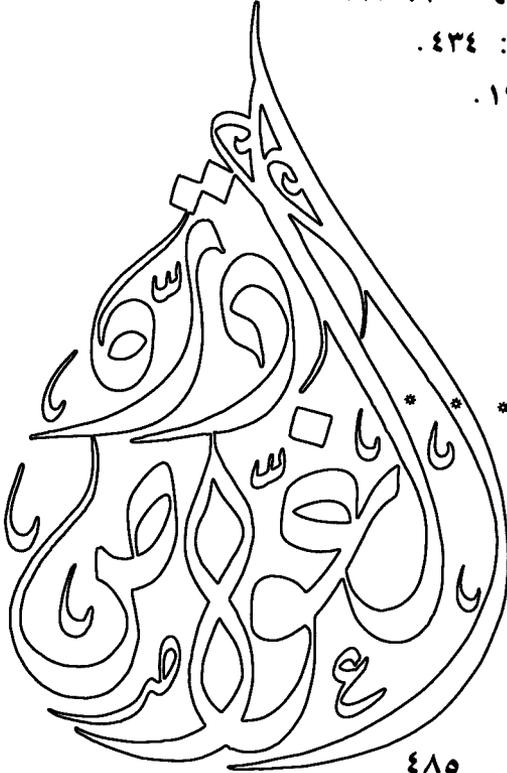
- الهديل بن هبيرة التغلبي ٢ : ٤٦٠ .  
 هشام بن عقبة ١ : ٢١٩ ، ٣٧٦ — ٢ : ٣٧٢ .  
 هلال بن رزين ٢ : ٢١١ .

«و»

- واقد بن الغطريف ٣ : ٣٧٢ .  
 وداك بن ثميل ٢ : ١١١ ، ٣٣٤ .  
 وضاح بن إسماعيل ١ : ١٧٦ — ٢ : ٣١٦ — ٣ : ٢٠٢ .

«ي»

- يحيى بن زياد الحارثي ٢ : ٣٩٣ ، ٣٩٦ — ٣ : ٤ .  
 يحيى بن منصور الحنفي ٢ : ٢٠٣ .  
 يزيد بن الجهم ٣ : ٣٢٤ ، ٣٣٨ .  
 يزيد بن الحكم الثقفني ١ : ٩٠ ، ٢٦٥ ، ٣٤٨ .  
 يزيد بن الحكم الكلابي ١ : ٢٣٣ — ٢ : ١٥٨ .  
 يزيد بن الطرية ١ : ٢٣٨ — ٢ : ٤٦٨ — ٣ : ١١٧ ، ٣٢٢ .  
 يزيد بن عمرو الطائي ١ : ١٧٧ — ٢ : ٤٣٤ .  
 يزيد بن قنافة العدوي ٣ : ١٨٧ ، ١٩٠ .  
 يزيد بن مخوم الحارثي ٣ : ٣٣٦ .



## (٦) فهرس الإعلام

(أ)

- ابراهيم الدجموني ١ : ٨٨ .  
ابراهيم بن ملكون الحضرمي ١ : ٨٦ .  
أحمد أمين ١ : ٧٩ ، ١١٢ ، ١٤٧ ، ١٤٨ .  
أحمد بن بكر بن أحمد الحاكم ١ : ٣١٩ .  
أحمد جمال العمري ١ : ٦١ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٢ ، ١١٣ ،  
١٢٧ ، ١٣٩ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٦١ ، ٢٦٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٥ ، ٣٤٩ — ٣٥٢ ،  
٣٨٠ ، ٣٨٤ ، ٣٩٨ ، ٤٠٥ ، ٤١٠ ، ٤١٣ .  
أحمد بن فارس (أبو الحسين) ١ : ٧٦ ، ٩١ ، ٩٢ .  
أحمد محمد شاكر ٤ : ٦٨ .  
أحمد بن يحيى البلاذري ١ : ٦٨ .  
الأحنف بن قيس ٣ : ٢٥٣ .  
إحسان عباس ١ : ٣٢ ، ٣٧ .  
الأخفش (أبو الحسن) ١ : ٦٧ ، ٧٠ ، ١٢٥ ، ١٨٩ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٦٧ ،  
٣٢٠ ، ٣٧٠ ، ٣٩٦ ، ٤٠٣ — ٤٠٤ : ٣٧١ .  
الأخفش (أبو الخطاب) ١ : ٦١ .  
الاسترأبادي (أبو علي) ١ : ٨٠ ، ٢٤٨ — ٢٤٩ : ٣٢ .  
الأصمعي (عبد الملك بن قريب) ١ : ٥٠ — ٥٥ ، ٦٥ — ٦٧ ، ٧٠ ، ١٢٤ ، ١٢٤ ،  
١٣٨ ، ١٣٩ ، ٢١٠ ، ٢٢٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨٩ ، ٣٢٠ ، ٣٧٨ ،  
٣٩٦ — ٣٩٧ : ٣١ ، ٢٤١ ، ٤٥٨ — ٤٥٩ : ٣ ، ١٣٥ ، ٣٩٠ .  
ابن الأعرابي ١ : ٥٢ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ١٢٤ ، ١٩٧ ، ٢١٠ ، ٢٤٨ ، ٣٢٠ ، ٣٧٨ ، ٣٩٦ —  
٣٩٧ : ٣١ ، ٩٠ ، ٢٤١ ، ٢٥٢ .

الأعلم الشتمري (أبو الحجاج) ١ : ٨٣ ، ٩١ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٧١ ، ٤٠٠ .  
أمين الدين الطبرسي ١ : ٢٧ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٣٠٣ ،  
٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٤٠٠ ، ٤٠٥ .  
الأنباري (أبو بكر) ١ : ١١٤ ، ١٩١ ، ٣٧٧ ، ٤١٢ .  
الانطاكي (أبو المطرف) ١ : ١٩ ، ٢٠ ، ٤٩ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣٩١ — ٢ : ٦٢ .

### «ب»

الباخري (صاحب الدمية) ١ : ٨٤ .  
الباقلاني ١ : ٣٨ ، ٣٣٤ .  
البرقي ١ : ١٢٢ — ٢ : ٢٠ ، ٣١ ، ٣٩٩ ، ٤٣٦ — ٣ : ١٥٤ .  
بسطام بن قيس ٢ : ٢٨٩ ، ٤٥٧ .  
البشير الحربي ١ : ٨٨ .  
البغدادى (أبو بكر الخطيب) ١ : ٨١ .  
البغدادى (عبد القادر صاحب الخزانة) ١ : ٧٢ ، ٧٤ ، ٢٤٣ ، ٢٥٠ ، ٣٣٠ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ،  
٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٩٧ .  
بهاء الدولة بن بويه ١ : ٧٩ .  
البيارى (أبو الحسن) ١ : ٨٤ ، ٩٢ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٣٠٢ ، ٣٧٦ ، ٤٠٠ ، ٤٠٨ ، ٤١٢ —  
٢ : ٣٨ .

### «ت»

التبريزي (أبو زكريا يحيى الخطيب) ١ : ٢٤ ، ٤٦ ، ٥٢ ، ٧٤ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٨٩ — ٩١ ،  
٩٩ — ١٠٢ ، ١١٢ — ١١٥ ، ١١٧ ، ١٢٦ — ١٢٨ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٨٩ ، ٢٤٦ ،  
٢٥٠ — ٢٧٧ ، ٢٨٤ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٣١٤ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨ — ٣٤٤ ،  
٣٤٩ ، ٣٥١ — ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ — ٣٧٢ ، ٣٨٥ ،  
٤٠٥ — ٤٠٧ ، ٤١٠ — ٤١٤ — ٢ : ١٩ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ٣٩ — ٤١ ، ٤٤ ، ٤٧ ،  
٥٨ ، ٦٥ ، ٦٨ .

أبو تمام (حبيب بن أوس) ٥٧ ، ٦٢ ، ٧٥ ، ٤٠١ — ٣ : ٣٩٠ .  
ثابت بن محمد الجرجاني (أبو الفتوح) ١ : ١٩ ، ٧٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ .  
ثعلب (أبو العباس) ١ : ١٥١ ، ١٩١ ، ١٩٧ ، ٢١٠ ، ٢٤٧ ، ٣٢٠ — ٢ : ١٢٧ — ٣ :  
٤٠٧ .

«ج»

- الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر) ١ : ٣٣ ، ٤٤ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٣١٨ .  
ابن الجبان (أبو منصور) ٢ : ٣٤ ، ١٨٧ .  
الجرجاني (عبد القاهر) ١ : ٢٤٧ .  
ابن جني (أبو الفتح عثمان) ١ : ٧٠ ، ٧٦ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٠ — ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ،  
١١٥ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٣٧ ، ١٤٨ ، ١٥٢ — ١٥٤ ، ١٨٦ ، ١٩١ ، ١٩٣ ،  
١٩٨ — ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢١ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ — ٢٥٣ ،  
٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٧ ، ٢٩٢ ، ٣٤١ ، ٣٥٦ — ٣٥٧ ، ٣٦٩ ،  
٣٧٦ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩ ، ٤٠٢ ، ٤١١ — ٤١٣ ، ٤٢٦ ، ٤١ ، ٤٣ — ٤٤ ،  
٦٢ ، ٦٣ .  
الجواليقي (أبو منصور موهوب) ١ : ٨١ ، ٩٨ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ .  
ابن جوان (أبو يعقوب الفسوي) ٢ : ٣٤ .  
جويرية بنت الحارث ٢ : ٤٥٩ .

«ح»

- حاجي خليفة ٢ : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٧ .  
الحجاج بن أبي يوسف الثقفي ٢ : ٣٣١ ، ٤١٨ .  
الحسن بن بشر الآمدي ١ : ١٢ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٧٤ ، ٣١٠ ، ٣٣٥ ، ٣٦٠ ،  
٣٩١ .  
الحسن بن رجاء ١ : ١٢ ، ٢٢٢ — ٣ : ٢٠٨٢٠٨ .  
الحسن بن وهب ١ : ٦٨ .  
الحسين بن علي ٢ : ٤٣٧ .  
أبو الحسين (ابن أخت أبي علي الفارسي) ١ : ١٩ ، ٢٠ ، ٣٣ ، ٣٥ .  
حمّاد الراوية ١ : ٣٩ ، ٦١ .  
حمزة بن الحسن (أبو عبدالله) ١ : ١٢٥ ، ١٨٤ .  
حمل بن بدر الفزاري ٢ : ١٤٥ .  
حميد بن بحدل ٣ : ٢٠٦ .

«خ»

- خالد بن عبدالله القسري ٢ : ٤٢٢ ، ٤٦٦ .

خالد بن كلثوم ١ : ٢١٦ .  
خلف الأحمر ١ : ٦٠ ، ٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٨ .  
ابن خلكان ١ : ٨١ .  
الخليل بن أحمد ١ : ٢٨ ، ١١٤ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٣٨ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٤٧ ،  
٢٤٨ ، ٢٥٩ ، ٣٩٦ — ٢ : ٣١ ، ٦٢ ، ١٩٣ — ٢ : ١٣ ، ١٤ ، ٧٩ — ٣ : ٣٢٩ .  
الخيرى (أبو حكيم عبدالله بن حكيم) ١ : ٨٣ .

«د»

ابن درستويه (أبو محمد عبدالله بن جعفر) ٢ : ٣٤ .  
ابن دريد (أبو بكر) ١ : ١٢٤ ، ١٤١ — ١ : ١١٠ ، ١٦٦ .  
دغفل النسابة ٢ : ١٦٩ .  
أبو دلف العجلي ٣ : ٩٣ .  
الديميرى (أبو محمد القاسم) ١ : ٧٢ ، ٧٣ ، ١٠٢ ، ١١٤ ، ١٨٨ ، ٢٣٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ،  
٣٢٩ ، ٣٥٢ ، ٤٠٨ — ٢ : ٣١ ، ٦٢ ، ٨٢ ، ٤٠٠ — ٣ : ١٥٣ ، ١٦٦ ، ٢٦٣ .  
ابن الدميك (أبو نصر بن مسلم) ١ : ٨٥ ، ١٠٢ .

«ذ»

ابن زاكور (محمد بن قاسم) ١ : ٧٧ .

«ر»

الرافعي (محمد سعيد) ١ : ٨٨ .  
الراوندى (أبو الرضا فضل الله) ١ : ١٨ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٧٤ ، ٣٠٣ ،  
٣٦٧ ، ٤٠٠ .  
الرشيد (هارون) ٢ : ٤٤٢ .  
الرقى (أبو القاسم) ١ : ٢٧٤ ، ٢٥٩ .  
الرياشى (أبو الفضل) ١ : ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٣٧٨ .  
أبو رياش (أحمد بن إبراهيم) ١ : ١٠ ، ١١ ، ١٦ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٧٤ ،  
٧٥ ، ٧٦ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٥٩ ، ١٩٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ،  
٢٥٥ — ٢٥٧ ، ٢٦٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٣ — ٣٢٠ ،  
٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٣٤ ، ٣٤١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٥ ، ٣٦٩ .

٣٧٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ — ٢ : ٣١ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٦١ ،  
٧٦ ، ٢٠٧ — ٣ : ٢٤٥ .

(ز)

الزاهد (أبو عمر) ١ : ١٥١ .  
الزبير بن العوام ٢ : ٤٤٥ .  
الزجاج (أبو اسحاق ابراهيم بن محمد) ١ : ١٥٣ ، ٢٤٨ .  
زرارة بن عدس ٣ : ١٨٩ ، ١٩٠ .  
الزحشري ١ : ٤٩ .  
زياد بن أبيه ٢ : ٣٣١ .  
أبو زيد الأنصاري (النحوي) ١ : ٦٥ ، ١٣٨ ، ١٨٩ ، ٢٧٩ ، ٢٨٩ ، ٣٢٠ .  
زيد بن علي ١ : ١٦ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٨٣ ، ٩١ ، ٩٨ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ٢٧٨ ،  
٢٨٠ ، ٢٩٧ ، ٣٠٢ ، ٣٦٠ ، ٣٧٧ ، ٤٠٠ ، ٤١٢ — ٢ : ٩ ، ٣٠ — ٣٣ ، ٣٥ .

(س)

سبط ابن الخوزي ٢ : ٣٧ .  
السجستاني (أبو حاتم) ١ : ٦٥ ، ٦٧ ، ٣٧٨ — ٢ : ٣١ ، ١٢٣ ، ٢١٨ .  
سعيد بن العاص ٢ : ١٦٤ .  
أبو سعيد الضرير ١ : ١٢٥ — ٢ : ٣١ .  
أبو سعيد الفسوي ٢ : ١٩ ، ٣٣ .  
أبو سفيان بن أبي معاوية الفارسي ٢ : ٣٤ .  
السكري (أبو سعيد) ١ : ١٨٩ ، ١٩١ ، ٣٦١ ، ٤١٢ .  
ابن السكيت ١ : ٦٥ ، ٦٧ ، ١٢٥ ، ٢٢٩ ، ٣٢٠ ، ٣٧٨ — ٢ : ٤١٤ .  
ابن سلمة (أبو الوفاء) ١ : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٠ .  
سليمان بن عبد الملك ٢ : ٥٣ — ٣ : ٢٢٥ ، ٣٥٠ .  
السهمي (أبو الحسن) ٢ : ٣٧ .  
سيويه ١ : ٩٤ ، ١١٤ ، ١٢٤ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢٠٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٣٥٦ :  
٣٧٠ ، ٣٧٨ — ٢ : ٣١ .  
سيد علي المرصني ١ : ٤٧ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ .  
ابن سيدة (أبو الحسن علي بن إسماعيل) ١ : ٨٢ .

السيرافي (أبو سعيد) ١ : ٢٤٨ — ٢ : ١٩ ، ٣١ ، ١٩٦ ، ٣٢٥ .  
السيوطي (جلال الدين) ٢ : ٣١ ، ٣٥ — ٣٧ .

(ش)

الشاطبي ٣ : ٣٤٢ .  
الشاماتي (أبو الحسن عبدالله بن أحمد) ١ : ٨٣ .  
الشلوبيني (أبو علي عمر بن محمد) ١ : ٨٧ ، ٩٨ .  
شمس بن مالك ٢ : ٩٨ .  
شميم الحلبي (علي بن الحسن) ١ : ٨٦ .  
شوقي ضيف ١ : ١٣ ، ٤٤ ، ١٤٧ ، ١٤٨ .  
الشيبياني (أبو عمرو) ١ : ٦٥ ، ١٢٥ ، ١٣٨ ، ٢١٦ ، ٣٧٧ ، ٤١٢ .  
الشيرازي (أبو طاهر) ٢ : ٣٢ ، ٥٩ ، ٦٤ .

(ص)

الصاحب بن عباد ١ : ٦٨ ، ٧٧ ، ١٢٢ .  
صدر الدين علي بن أبي الفرج البصري ١ : ٣٣ .  
صفية بنت حمي بن أخطب ٢ : ٤٥٩ .  
صلاح الدين المنجد ٢ : ٦٤ .  
الصولي (أبو بكر) ١ : ١١ ، ٤٣ ، ٧٣ ، ١١٤ .

(ض)

الضحاك بن قيس الفهري ٢ : ٢٠٥ ، ٢٠٦ .  
ضياء الدين بن الأثير ١ : ٣٥ ، ٨٩ ، ٣٦٣ ، ٣٩٢ .

(ط)

طه حسين ١ : ١١ ، ١٤ ، ٩٨ .  
الطوسي ١ : ٦٦ .  
أبو الطيب اللغوي (صاحب مراتب النحويين) ١ : ٢٢٤ .

(ع)

عامر بن الظرب العلواني ٢ : ١٤٦ ، ١٦٩ .

- عبد الرحيم بن أحمد (أبو الفضل البغدادي) ١ : ١٨ .  
عبد الستار أحمد فراج ٢ : ٦٨ .  
عبد السلام بن الحسين (أبو أحمد بن طيفور) ١ : ٧٩ .  
عبد السلام بن الحسين (أبو أحمد البصري) ١ : ١٩ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٣ .  
عبد السلام هارون ١ : ٤٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ١١٣ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ٣٩٧ —  
٢ : ١٧ ، ٢٥ ، ٣٢ ، ٦٨ .  
عبد العزيز بن مروان ٣ : ٣٤٨ .  
عبد العزيز الميمني ١ : ٢٧ .  
عبدالله بن ابراهيم الشيرازي ١ : ٨٦ .  
عبدالله بن أبي بكر ٢ : ٤٩٥ .  
عبدالله بن أحمد (أبو محمد الحشاب) ١ : ٣٣٠ .  
عبدالله بن أحمد (أبو الفضل الميكالي) ١ : ٨٣ .  
عبدالله بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٢ : ٤٣٧ .  
عبدالله بن الزبير بن العوام ٢ : ٦١ ، ٣١٩ — ٣ : ٢٠٦ .  
عبدالله الطيب المجذوب ١ : ٣٦٧ .  
عبدالله بن عباس ١ : ٦٠ .  
عبدالله عبد الرحيم عسيلان ١ : ٤٧ ، ٧٢ — ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ١٤٧ ، ١٥٤ ،  
٣٤٩ — ٣٥١ ، ٣٩٧ — ٢ : ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٦٤ .  
عبدالله بن محمد بن هارون (أبو محمد التوزي) ١ : ١٤٠ .  
عبدالله بن المعتز ١ : ١٧٤ .  
عبدالله بن طاهر بن الحسين ٣ : ١٤٦ .  
عبد الملك بن مروان ١ : ٦١ — ٢ : ٣٢٠ — ٣ : ٢٠٦ ، ٢٩٤ ، ٣٤٩ — ٣ : ٢٢٥ .  
عتيبة بن الحارث بن شهاب ٢ : ٣٨٩ .  
عثمان بن عفان ٢ : ١٤٢ ، ١٨٦ .  
ابن عساكر ٢ : ٣٠ ، ٣٦ .  
العسكري (أبو أحمد) ١ : ٦٩ — ٣ : ٣٤٢ .  
العسكري (أبو هلال) ١ : ٧٦ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٢ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٨ ، ٢١٤ ،  
٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٣٤ ، ٢٥٣ — ٢٥٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ،  
٢٦٩ ، ٣٢٩ — ٣٤٠ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٩٩ ، ٤٠٣ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ — ٢ : ٣٧ .

ابن عصفور (علي بن مؤمن) ١ : ٨٧ ، ٩٨ .  
العكبري (أبو البقاء عبدالله بن الحسين) ١ : ٨٦ ، ١٠٩ .  
أبو العلاء (أحمد بن الحسين المرّي) ١ : ٧٠ ، ٧٤ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٩٠ — ٩٢ ، ١١٥ ،  
١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٢٧ — ١٢٨ ، ١٨٩ ، ٢٥٠ — ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٢٦٥ ،  
٢٦٦ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٣٢٠ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٥٣ — ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥ ،  
٣٦٦ ، ٣٦٩ — ٣٧١ ، ٣٧٦ ، ٣٨٦ ، ٣٩٦ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ،  
٤١٤ — ٤ : ٣٨ ، ٤١ ، ٤٢ .

علقمة بن ذي يزن ٢ : ٢٠٧ .  
علي بن أبي طالب ١ : ١٢٦ ، ٢٢٢ ، ٢٣٩ — ٢ : ١٢١ ، ١٤٢ ، ٢٠٤ ، ٢٨٨ ، ٣١٠ ،  
٣١١ .

علي بن بختيار (أبو السعادات الواسطي) ١ : ١٨ .  
علي بن الحسين ٣ : ٢٧٢ .  
علي شاکر أرخين ١ : ٧٥ .  
علي بن طاهر (أبو الحسن السلني) ٢ : ٣٦ .  
علي بن المغيرة (أبو الحسن الأثرم) ١ : ١٧٧ .  
علي بن محمد (أبو سعيد الكاتب) ١ : ٧٩ .  
علي بن محمد بن دينار : ١ : ١٨ ، ١٩ ، ٢٣٠ .  
علي بن مهدي (أبو الحسن الكسروي) ١ : ١٨٥ .  
علي النجدي ناصف ١ : ١٤ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٣٨٣ .  
عمار بن ياسر ٢ : ١٥٤ .  
عمر بن إبراهيم (أبو بكر الكوفي) ٢ : ٣٣ ، ٣٦ .  
عمر بن الخطاب ١ : ٢٥٥ — ٢ : ٣٩١ ، ٤٠٠ ، ٤٨٨ — ٣ : ٦٠ ، ١٧٩ .  
عمر عبدالله اللبثي ٢ : ٥٣ — ٣ : ٣٥٣ .  
عمرو بن حممة اللوسي ١ : ٦٠ .  
أبو عمرو بن العلاء ١ : ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ .  
عمر بن هيرة ١ : ٢٢٤ .  
عمرو بن هشام (أبو جهل) ٢ : ١٣٧ .  
عمرو بن هند ٣ : ١٨٩ ، ١٩٠ .  
عمرو بن ودّ ٢ : ٢٨٨ .  
أبو العميثل (عبدالله بن خالد) ٢ : ٣١ ، ١٨٤ ، ١٩٠ — ٣ : ١٤٦ .

أبو العواذل ١ : ١٢ ، ١٧ ، ٢٠ — ٢ : ٧٥ .

«ف»

الفارسي (أبو علي) ١ : ١٢٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ٢٠١ ، ٢٤٧ ، ٢٨٧ —

٢ : ٢٠ ، ٣١ ، ٣٤ — ٣٦ ، ٦٣ ، ١٢٥ .

فخر الدين قباوة ١ : ٢٧٥ .

فخر الزمان مسعود بن علي (أبو المحاسن الباجي) ١ : ٨٥ .

الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد) ١ : ١٥١ — ٢ : ٣١ ، ٧٩ .

أبو الفرج الأصفهاني ١ : ٤٤ ، ٦١ ، ٢٢٤ ، ٣٦٤ — ٢ : ٤٨ ، ٥٩ .

«ق»

القاسم بن سلام (أبو عبيد) ١ : ٢٥٩ .

القاساني (أبو علي) ٢ : ١٩ — ٣ : ١٣٥ .

القالبي (أبو علي) ٢ : ٤٨ .

ابن قتيبة (عبدالله بن مسلم) ١ : ٦٣ ، ٢٢٤ — ٢ : ٣١ ، ٥٩ ، ٢٤١ .

قرصافة بنت الحرث ٢ : ٦٠ .

قطرب (محمد بن المستنير) ٢ : ٣١ ، ١٢٦ .

الققطي (أبو الحسن جمال الدين) ١ : ٢٢٧ — ٢ : ٣٠ ، ٣٤ — ٣٧ .

قيس بن ضرار بن القعقاع ٢ : ٤٩٩ .

قيس بن عاصم ١ : ٢٩٣ — ٢ : ٥١ ، ٣٧١ .

«ك»

كارل بروكلمان ١ : ٨٢ ، ٣٦٧ .

الكساني ١ : ١٥١ .

كمال الدين بن الأنباري (أبو البركات) ١ : ٩٨ .

«ل»

لقمان الحكيم ٣ : ٥٦ .

«م»

المازني (أبو عثمان) ١ : ٦٥ ، ١٢٥ ، ١٨٠ ، ٢٤٨ ، ٣٧٨ — ٣ : ٣٤٢ .

- مالك بن زهير العبيسي ٢ : ٤٤٩ .
- مالك بن علي الخزاعي ١ : ٢٩٦ — ٢ : ٤٢٩ .
- المبرد (أبو العباس) ١ : ١١٤ ، ١٢٤ ، ٢٢٤ ، ٢٣٤ ، ٣٣٥ — ٢ : ٣١ ، ٣٤٠ — ٣ :
- ٣٤١ .
- محمد بن آدم (أبو المظفر الهروي) ١ : ٧٩ .
- محمد بن أحمد بن بشران (أبو غالب) ١ : ١٨ ، ١٩ .
- محمد بن أحمد بن الخياط (أبو بكر) ١ : ٢١٥ .
- محمد بن أحمد بن مروان (أبو مسهر) ٢ : ٧٦ .
- محمد بن باقر حاجي ٢ : ٣١ .
- محمد بن حبيب ١ : ٦٥ .
- محمد بن الحسن العطار (أبو بكر) ١ : ١٩٧ .
- محمد زكي العشماوي ١ : ٩٨ .
- محمد بن سعيد الكاتب ١ : ٧٨ .
- محمد بن سلام الجمحي ١ : ٤٤ ، ٦٠ ، ٦٤ .
- محمد الطاهر بن عاشور ١ : ٨٨ ، ٩٨ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ .
- محمد بن عبد العزيز بن سهل (أبو الوفاء) ٢ : ٧٥ .
- محمد بن عبدالله الأسدي ٢ : ٢٣٣ .
- محمد بن عبد الملك الزيات ١ : ٦٨ .
- محمد بن عبدالله الكاتب (أبو عبدالله الاسكافي) ١ : ٧٩ .
- محمد بن علي العجلي (أبو الحسن) ١ : ٧٨ .
- محمد بن محمد بن داود القدسي ١ : ٨١ .
- محمد مسعود جبران ٢ : ٦٨ .
- محمد بن مروان بن الحكم ٣ : ٣٤٨ .
- محمد بن يحيى بن الحسن (أبو الفرج البصري)
- أبو محمد الأعرابي (الأسود الفندجاني) ١ : ٢٦ ، ٧٥ ، ٨٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٢ ، ١١١ ،
- ١١٤ ، ١١٦ ، ١٣٧ ، ٢١٤ ، ٢٢٦ — ٢٤٥ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ،
- ٢٦٩ — ٢٧٣ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣٢٤ ، ٣٢٩ ، ٣٥٩ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٠ ، ٤٠٠ ،
- ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤١٤ .

المرتضى (الشريف علي بن الحسين الموسوي)

المرزباني (أبو عبدالله محمد بن عمران) ١ : ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٨ .  
المرزوقي (أبو علي أحمد بن محمد) ١ : ٢٤ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٤١ — ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ،  
٥٢ ، ٥٥ ، ٧٠ ، ٧٧ — ٧٩ ، ٩٢ ، ٩٩ — ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١١٤ ،  
١١٥ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٥ — ١٨٥ ، ١٩٩ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٥ ، ٢٤٨ —  
٢٥٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ — ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ،  
٣٣٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٨١ ،  
٣٨٤ ، ٣٩١ ، ٣٩٤ ، ٣٩٩ — ٤٠١ ، ٤٠٥ ، ٤٠٧ — ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٤ — ٤ :  
١٠ — ١٣ ، ١٧ — ٣١ ، ٣٧ — ٤٠ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٨ .

مروان بن الحكم ١ : ٢٧٥ ، ٣٣٧ — ٤ : ٥٩ ، ٦١ .  
مسلمة بن عبد الملك ٣ : ٣٥٠ .  
مصطفى حسين ١ : ٤٧ .  
معاوية بن أبي سفيان ٢ : ١٢٢ .  
المتعصم بالله (الخليفة العباسي) ١ : ١٦ .  
معمر بن المثنى (أبو عبيدة) ١ : ٦٥ ، ٦٧ ، ١٢٤ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٧٧ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ —  
٢٥٩ ، ٢٧٩ ، ٣١٨ ، ٣٧٨ ، ٣٩٦ — ٢ : ٣٨٠ ، ٣٢٤ — ٣ : ٤٠٦ ، ٤٠٧ .  
معن بن زائدة الشيباني ٣ : ٢٤٦ .  
المفجّع (أبو عبدالله محمد بن أحمد) ١ : ١٢٥ — ٣ : ٥٩ .  
المفضل الضبي ١ : ٥٠ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦١ — ٦٣ .  
منبه بن الحجاج ٢ : ٤٥٩ .  
المنصور (أبو جعفر الخليفة العباسي) ١ : ٣٨ .  
المهدي (الخليفة العباسي) ١ : ٣٨ — ٢ : ٤٣١ .  
المهلب بن أبي صفرة ٢ : ١٧٣ ، ١٩١ ، ١٩٢ .  
ميسون بنت بحدل (أم يزيد) ٢ : ٣١٩ .

«ن»

ناصر الدين الأسد ١ : ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٩٣ .  
نجدة بن عامر الحنفي ٢ : ٣٠٠ .  
النحاس (أبو جعفر) ١ : ٣٧٧ ، ٤١٢ .  
نظام الدين بن الهبارية ١ : ٢٢٧ .  
النعمان بن المنذر ٣ : ٢٨٣ .

التمري (أبو عبدالله الحسين البصري) ١ : ١٨ ، ٧٠ ، ٧٢ — ٧٥ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١١٤ ، ١٢٨ ،  
٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ — ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٧ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧٩ ،  
٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٢٧٤ — ٣٢٩ ، ٣٥٢ ، ٣٥٩ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ،  
٣٧٠ ، ٣٨٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٠٣ — ٤٠٥ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٤ — ٤ : ٢٥ ،  
٢٦ ، ٣١ ، ٧٦ .

أبو الندي (محمد بن أحمد الغندجاني) ١ : ٨٠ ، ١١١ ، ١٣٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ — ٢٣٣ ،  
٣٠٢ ، ٣٦٠ ، ٣٦٦ .

« هـ »

الهادي الخثاسي ٢ : ٦٨ .

هاشم بن عبد مناف ٣ : ٢٢٥ ،

هاشم المهدي الشريف ١ : ٨٤ — ٢ : ٦٨ .

المهروي (أبو ذر) ٢ : ٣٦ .

هشام بن السائب الكلبي ٢ : ٢٠٧ — ٣ : ٢٠٥ .

هشام بن عبد الملك ١ : ٢٢٣ — ٢ : ٤٦٩ — ٣ : ٩٨ ، ٢٧٣ .

الهيثم بن عدي ٢ : ٣٢٩ ، ٢٥٣ .

« و »

الواحدي (أبو الحسن علي بن أسعد) ١ : ٨٩ .

الوليد بن عبد الملك ٣ : ٢٢٥ .

« ي »

ياقوت الحموي (أبو عبدالله الرومي) ١ : ٨٠ ، ٢٢٧ ، ٣٤١ ، ٣٦٧ — ٢ : ٩ ، ١٧ ، ٣٠ ،  
٣٢ — ٣٧ ، ٦٣ — ٦٥ .

ياقوت (أبو الدر المصعبي) ٢ : ٦٣ .

ياقوت (أبو الدر مهذب الدين الشاعر) ٢ : ٦٣ .

ياقوت بن عبدالله (الناسخ) ٢ : ٩ ، ٦٣ ، ٦٥ .

يحيى بن حميد بن ظافر (ابن أبي طي) ١ : ٨٧ .

يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ٣ : ٣٣٩ .

يزيد بن عمر بن هبيرة ١ : ٢٢٤ ، ٢٢٥ .

يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ٢ : ٣١٩ .

يسرى قاسم ١ : ٧٦ .

يعقوب بن داؤد ١ : ٢٢٤ .

يونس بن حبيب ١ : ٦١ ، ٦٣ ، ١٣٨ .

## (٧) فهرس القبائل

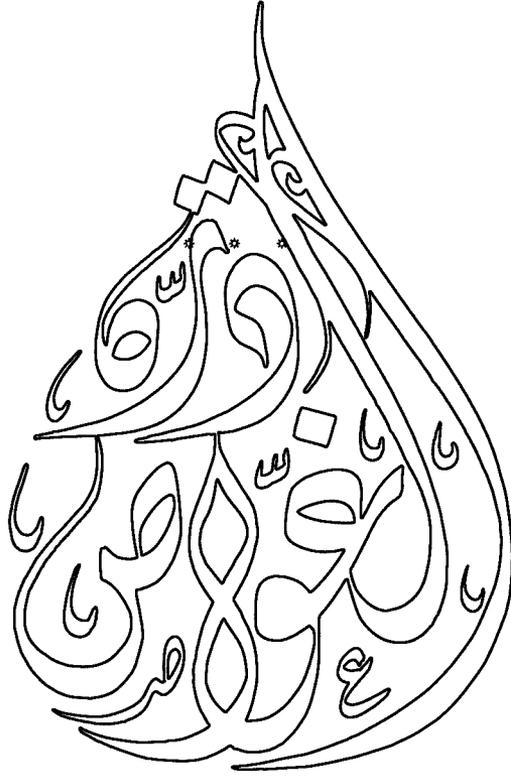
- الأرد : ٢ : ٧٦٢ .  
أزد شنوة ١ : ٣٣٥ .  
أسد : ٢ : ١٤٠ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٧٩ ، ١٩٦ ، ٢٢١ ، ٤٥١ — ٢ : ١٩٨ .  
أشجع : ٢ : ٢٢٦ ، ٣٧٩ .  
أرامط : ٢ : ٢٦٦ .  
أعيا : ٢ : ١٦٨ ، ١٦٩ .  
أنف الناقة ١ : ٢٦٩ .  
باهلة ٣ : ١٨٧ .  
بجاد ٣ : ١٨٧ .  
بدين : ٢ : ١٦٠ .  
بكر : ٢ : ٣٤٩ .  
بلال : ٢ : ٤٤ ، ٣٧٠ .  
بلعنبر ١ : ٢٦٩ — ٢ : ٧٧ .  
بهته : ٢ : ٢٨٧ ، ٢٤٩ .  
تغلب ١ : ٣٣٥ — ٢ : ٣٤٩ .  
تميم : ٢ : ٩١ ، ١١٢ ، ١٤٩ — ٣ : ١٩٨ .  
تيم : ٢ : ٢٠٨ ، ٢٠٩ .  
تيم الله : ٢ : ١١٣ .  
ثقيف ١ : ٣٣٥ .



- ثمالة ٢ : ٤٤ ، ٣٧٠ .  
 ثور ٢ : ٢١١ .  
 جديلة ١ : ٣٣٧ .  
 جذيمة ٢ : ٢٣٦ .  
 جرم ٢ : ١٢٨ ، ١٦٥ ، ٢٠٦ .  
 جعفر بن كلاب ٢ : ٣٨٩ .  
 جُفَيْف ٢ : ١٦٥ .  
 جناب ١ : ٣١٦ — ٢ : ٢١٢ ، ٣٣٩ .  
 الحرث بن كعب ٢ : ٢٠٦ ، ٢١٨ .  
 حصن ٢ : ١٥٠ .  
 حمير ٢ : ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ .  
 حوالة ٣ : ٢٨٢ .  
 خنم ٢ : ١٢٦ .  
 خزاعة ٢ : ١٤١ ، ١٤٢ ، ٤٥٩ .  
 دارم ٢ : ٣٥٢ .  
 راسب ٢ : ٢٠٦ .  
 الرباب ٢ : ٣٥٢ .  
 ربيعة ٢ : ٧٧ ، ١٦٩ ، ٢٤٩ .  
 ربيعة الجوع ٣ : ٣٧٣ .  
 رزام ٢ : ٤٤ ، ٩٢ ، ٣٧٠ .  
 ريسان ٣ : ١٨٧ .  
 زييد ٢ : ١٢٧ .  
 زيد ٢ : ٢٩٤ .  
 سعد ٢ : ١١٢ ، ٢٧٣ ، ٣٤٠ ، ٣٤٦ .  
 سلول ٢ : ١٠٧ .  
 سليم ٢ : ٢١٥ ، ٢٤٩ .  
 سنيس ٢ : ٣٠٠ .  
 السيد ٢ : ٢٩٣ .  
 شيبان ٢ : ١١١ ، ٤٥٧ — ٣ : ٣٤٩ .  
 صدهاء ٢ : ١٢٥ ، ١٢٦ .

- ضبة ١ : ٣٣٧ — ٢ : ١٨٦ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ .  
 ضيعة ٢ : ٢٤٩ .  
 طيسى ١ : ٣٣٧ — ٢ : ١٣٢ ، ١٤٩ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٨٧ ، ١٩٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٤ ، ٣٩١ —  
 ٣ : ١٨٧ .  
 عامر ١ : ٣١٦ — ٢ : ١٠٧ ، ٢١٢ ، ٢٩٠ — ٣ : ١٩٨ .  
 عيس ١ : ٣٣٥ — ٢ : ٢٠٦ ، ٢٣٩ ، ٢٥٢ — ٣ : ١٥٤ ، ٢٢٥ .  
 عقيل ٢ : ٢١٨ .  
 عوذ ٢ : ٢٨٧ .  
 عوف ٣ : ١٨٧ .  
 غالب ٣ : ١٨٧ .  
 غطفان ٢ : ٣٧٩ .  
 فزارة ١ : ٣٣٦ — ٢ : ١٩٦ ، ٢٤٣ ، ٢٥٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ .  
 فقعمس ٢ : ١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٨ ، ١٦٩ .  
 فهر ٣ : ١٨٧ .  
 فهم ٢ : ٩٤ .  
 قریش ١ : ٢٩٠ .  
 قضاة ١ : ٣١٧ — ٢ : ٢٠٦ — ٣ : ٢٦٢ .  
 قيس بن ثعلبة ١ : ٣٢٨ — ٢ : ٢٦٥ .  
 قيس عيلان ١ : ٣١٨ — ٣١٩ — ٢ : ٧٧ ، ١٦٩ ، ٢٠٤ ، ٢٣٦ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٣٥٢ ،  
 ٣٥٣ — ٣ : ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ .  
 كلاب ٢ : ٣٣٩ .  
 كعب ٢ : ٢٩٥ .  
 لحيان ٢ : ٩٤ .  
 لكيز ٢ : ٣٤٩ .  
 مازن ٢ : ٧٧ .  
 مذحج ٣ : ١٥٤ .  
 معد ٢ : ٣٤٩ .  
 معن ٣ : ١٨٧ .  
 منقر ٣ : ٢٥٣ .  
 نزار ٢ : ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٣١٤ .

- النخع ٢ : ١٢١ .  
نهشل ٢ : ١٠١ .  
نمير ٢ : ٣٣٩ .  
هالة ٢ : ١٦٥ .  
هدم ٣ : ١٨٧ .  
هذيل ٢ : ٣٨٦ .  
هوازن ٢ : ٣٧٩ .



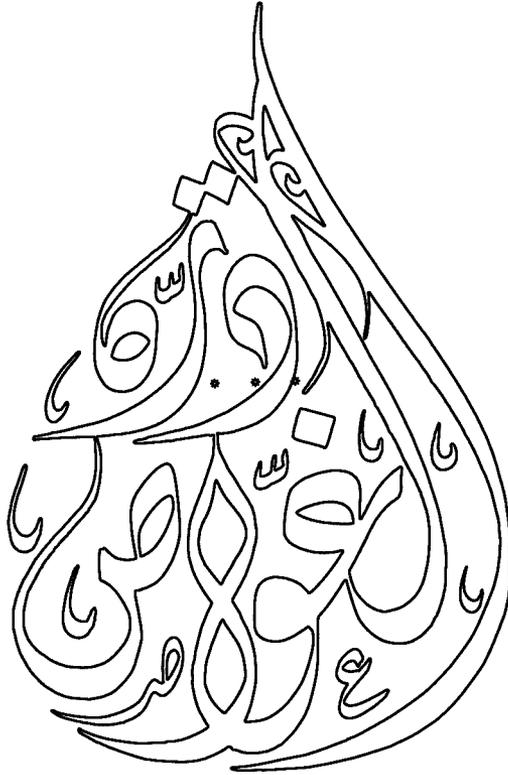
## (٨) فهرس المواضيع

- أبوي ٢ : ٤٨ .  
الأئيل ٢ : ٤٣٨ .  
أجا ٢ : ٣٠١ .  
أصيهان ١ : ١٢ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٨٣ ، ٣٩١ .  
أمر ٢ : ٤٨ .  
الأندلس ١ : ٣١٠ .  
البراق ٢ : ٢٨٥ .  
البصرة ١ : ٢٢٦ ، ٣٠٩ ، ٣٣٧ .  
بغداد ١ : ١٩ ، ٩٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ .  
البيع ٢ : ٣٧٨ .  
الجرش ٢ : ٢٥٩ .  
جريش ٢ : ٢٥٩ .  
جفر الهباءة ٢ : ٢٤٢ .  
الجولان ٣ : ٢٠٦ .  
جيرون ٣ : ٢٠٤ .  
حائل ٢ : ٢٩٨ ، ٢٩٩ .  
الحرش ٢ : ٢٥٩ .  
حلب ١ : ٩٨ — ٢ : ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧ .  
حنين ٢ : ١١٦ .  
خراسان ١ : ١٥ .



- الحورنق ٢ : ٢٧٧ .  
دمشق ١ : ٩٨ — ٢ : ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧ — ٣ : ٣٧٧ .  
دينور ١ : ١٢ .  
الذئاب ٣ : ٢٢٧ .  
رامة ٣ : ٢٠٦ .  
راوند ١ : ٢٨٣ .  
رصافة ٢ : ٢٩٨ .  
الري ٢ : ٣٤ .  
السدير ٢ : ٢٧٨ .  
سفوان ٢ : ١١١ .  
سلمى ٢ : ٢٩٩ — ٣٠١ ، ٣٤٤ .  
السلي ٢ : ٤٥١ .  
سويقة ٢ : ٢٠١ .  
الشم ٢ : ٣٣ ، ٣٥ .  
شعب جبلة ١ : ٢٩٤ .  
شيراز ٢ : ٣٤ .  
صرخد ٣ : ٢٢٧ .  
صفين ٢ : ٦١ .  
صنعاء ٣ : ١٥٣ .  
ضباغة ٢ : ٢٩٨ ، ٢٩٩ .  
طرابلس ٢ : ٣٧ .  
طرابلس الشام ٢ : ٣٧ .  
العراق ٢ : ٣٣ ، ٣٥ ، ٢٨٥ .  
عوارض ٢ : ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٦ .  
الغمير ٢ : ١١٠ .  
الغميم ٢ : ٢٣٦ .  
القرى (واد) ٢ : ٢٩٨ ، ٢٩٩ .  
قسطنطينية ١ : ٨١ .  
قو ٢ : ٤٥١ .  
كامس ٢ : ٢٩٨ ، ٢٩٩ .

- ماوان ٢ : ٢٥٤ .  
 المدينة ٢ : ١٦٤ .  
 مرج راهط ٢ : ٦١ .  
 مكّة ٢ : ١٧ ، ١١٦ ، ٤٣٩ .  
 الموصل ١ : ١٦ ، ٣٩١ .  
 نعف كويكب ٢ : ١٦٤ .  
 الهباءة ٢ : ٢٤٣ .  
 همدان ١ : ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ٤٩ ، ٢٣٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٤ .  
 الهيميا ٢ : ٣٤٧ .  
 واسط ١ : ١٩ .  
 يثوب ١ : ٦٣ .  
 اليمامة ٢ : ٣٤٩ .



## (٩) مصادر البحث ومراجعته في الكتابين «الموازنة والتحقيق»

أولاً : المخطوطات :

(١) إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله الحسين النمرى ، لأبي محمد الحسن بن أحمد ، المعروف بأبي محمد الأعرابي الغندجاني الأسود ، نسخة مصورة على ميكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، تحت رقم ٣٣ أدب . الأصل في دار الكتب المصرية بخط الشنقيطي تحت رقم ١٤٨٠ أدب ش .

(٢) إعراب الحماسة ، لأبي البقاء عبد الله الحسين العكبري ، مكتبة السليمانية ، استانبول ، تركيا ، تحت رقم ٩٣٤ .

(٣) إيضاح المنهج في الجمع بين كتابي التنبيه والمبهج ، لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن ملكون الحضري ، نسخة مصورة على ميكروفيلم ، بمعهد المخطوطات العربية تحت رقم ١٠٥١ . الأصل في مكتبة الاسكوريال بمدريد إسبانيا تحت رقم ٣١٣ .

(٤) الباهر في شرح الحماسة ، لأبي علي أمين الدين الفضل بن الحسين الطبرسي ، نسخة مصورة على ميكروفيلم ، بمعهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، تحت رقم ٧٧ أدب . الأصل في مكتبة فيض الله بتركيا ، ضمن مكتبة «ملتت» تحت رقم ١٦٤٢ .

(٥) تحلي غرر المعاني شرح ديوان الحماسة ، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان المعروف بالأعلم الشتمري ، مكتبة الأحمدية ، تونس ، خزانة جامع الزيتونة ، تحت

رقم ٤٥٣٧ ، وتوجد نسخة منه مصورة على ميكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، غير مهترسة .

(٦) التنبية على شرح مشكلات الحماسة ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، نسخة مصورة على ميكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، تحت رقم ١٥٧ أدب .

(٧) الجزء الأول من كتاب الحماسة ، باختيار أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ، وتفسير أبي الحسين أحمد بن فارس ، مكتبة السللمانية استانبول ، تركيا . وتوجد منه نسخة بمعهد المخطوطات العربية ، القاهرة غير مهترسة .

(٨) شرح ديوان الحماسة لأبي الفتح ثابت بن محمد الجرجاني ، نسخة مصورة على ميكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، تحت رقم ٥١٧ أدب . الأصل في مكتبة الاسكوريال بمديرية تحت رقم ٢٨٩ .

(٩) شرح ديوان الحماسة ، المرجح أنه من تصانيف أبي القاسم زيد بن علي الفارسي الفسوي ، نسخة مصورة على ميكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية تحت رقم ٥١٨ أدب . الأصل بمكتبة لاه لي بتركيا تحت رقم ١٨١٣ .

(١٠) شرح ديوان الحماسة ، لأبي الرضا علي فضل الله بن علي الراوندي ، مكتبة المتحف البريطاني بلندن ، إنجلترا ، تحت رقم ١٦٣٣ .

(١١) شرح ديوان الحماسة ، لأبي الحسن علي بن محمد بن الحارث البياري ، الجزء الأول مصور بالتصوير الشمس في ٣٥٥ لوحة ، دار الكتب المصرية ، تحت رقم ٧٤٠٩ أدب . الأصل في مكتبة دبلن بإنجلترا تحت رقم ٣٨٧٠ .

(١٢) شرح الحماسة ، المؤلف مجهول ، مكتبة لاه لي ، ضمن مكتبة السللمانية إستانبول ، تركيا تحت رقم ١٨٢٤ .

(١٣) شرح الحماسة ، المؤلف مجهول ، مكتبة أسعد أفندي ضمن مكتبة السللمانية ، استانبول ، تركيا ، تحت رقم ٢٧٧٥ .

(١٤) شرح الحماسة ، المؤلف مجهول ، أسعد أفندي ، ضمن مكتبة السللمانية ، تحت رقم ٢٧٧٦ .

(١٥) ضبط مواضع من الحماسة ، لأبي هلال الحسن العسكري ، مكتبة لاه لي ، تركيا ، تحت رقم ١٧١١ .

(١٦) كتاب الحماسة ، لملك الشعراء أبي تمام ، حبيب بن أوس الطائي ، وشرحها لأبي العلاء أحمد بن سليمان التنوخي المعري . نسخة مصورة على ميكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية تحت رقم ١٥٦ أدب . الأصل بدار الكتب المصرية . تحت رقم ٣٠٨ أدب ، وقد قطعنا بأن هذا الشرح ليس لأبي العلاء ، ورجحنا أنه لأحد علماء القرن السادس الهجري .

(١٧) معاني أبيات الحماسة ، مختصر من شرح أبي عبد الله الحسين بن علي النمرى ، مكتبة إسماعيل صائب التابعة لمكتبة كلية الجغرافيا والتاريخ بأنقرة تركيا . تحت رقم ١٤٣١ .

(١٨) مقتضى السياسة في شرح نكت الحماسة ، نشمس الدين بن قزوغلي المعروف بسبط ابن الجوزي ، نسخة مصورة على مايكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية ، القاهرة تحت رقم ٧١٠ أدب . الأصل في مكتبة جامعة استانبول ، تحت رقم ٧٧٨ .

(١٩) النفاسة في شرح الحماسة ، لمحمد بن قاسم بن محمد بن زاكور المغربي ، المكتبة الأحمدية ، تونس خزانة جامع الزيتونة تحت رقم ٤٥٣٥ . وتوجد نسخة منه مصورة على مايكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية ، غير مفهرسة .

### ثانياً : المصادر والمراجع المطبوعة :

(١) أخبار أبي تمام ، لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي ، تحقيق خليل عساكر ، وعبد عزام ، ونظير الاسلام ، وتقديم أحمد أمين ، ط : المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، د . ت .

(٢) أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي ، ط : السعادة مصر ١٣٢٦ هـ .

(٣) أسماء من قتل من الشعراء ، لأبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط / لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٥٣ م .

(٤) الاستدراك في الأخذ على المآخذ الكندية من المعاني الطائفة ، لضياء الدين ابن الأثير، تحقيق حفني شرف، ط / القاهرة، د. ت.

(٥) أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الأثير، ط / المكتبة الاسلامية ، طهران. د. ت.

(٦) أسرار الحماسة ، سيد علي المرصفي، ط / مطبعة أبي الهول، القاهرة ١٩١٢ م.

(٧) الاستيعاب ، لأبي عمر يوسف بن عبد البر، نسخة مصورة عن طبعة مطبعة السعادة بمصر الأولى، سنة ١٣٢٨ هـ، صادرة عن دار صادر، بيروت. د. ت.

(٨) الاشتقاق ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق: عبد السلام هارون، ط / الخانجي، مصر، سنة ١٩٥٨.

(٩) الإصابة ، لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني، نسخة مصورة من طبعة مطبعة السعادة الأولى سنة ١٣٢٨، نشر دار صادر، بيروت، د. ت.

(١٠) الأصمعيات ، لأبي سعيد عبد الملك الأصمعي، حققه وشرحه أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون. ط / دار المعارف مصر، الطبعة الثانية ١٩٦٣ م.

(١١) إعجاز القرآن، لأبي بكر محمد الباقلاني، تحقيق السيد أحمد صقر، ط / دار المعارف، مصر ١٩٦٣ م.

(١٢) الأعلام، لحير الدين الزركلي، ط / دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٩ م.

(١٣) أعلام التاريخ والجغرافيا، صلاح الدين المنجد، ط / مؤسسة التراث العربي، بيروت. د. ت.

(١٤) أعيان الشيعة، محسن الأمين العاملي، ط / دمشق، الطبعة الأولى ١٩٣٨ م.

(١٥) الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، نسخة مصورة عن طبعة بولاق مصر، صادرة عن مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر والتوزيع. د. ت.

- (١٦) الأمالي، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية الأولى، منشورات دار الآفاق، بيروت. د. ت.
- (١٧) أمالي المرتضى، الموسوم بغير الفوائد ودرر القلائد، للشريف المرتضى علي ابن الحسين الموسوي العلوي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط / دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٦٧ م.
- (١٨) الأمثال، للمفضل بن محمد الضبي، قدم له وعلق عليه إحسان عباس، ط / دار الرائد العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٣ م.
- (١٩) امرؤ القيس حياته وشعره، الطاهر أحمد مكّي، ط / دار المعارف بمصر، الطبعة الرابعة ١٩٧٩ م.
- (٢٠) إنباه الرواة على أنباه النحاة، لأبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط / دار الكتب المصرية ١٩٧٣ م.
- (٢١) أيام العرب في الجاهلية لمحمد أحمد جاد المولى وآخرين، ط / البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٦١ م.
- (٢٢) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط / البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الأولى، الجزء الأول ١٩٦٤ م، والجزء الثاني ١٩٦٥ م.
- (٢٣) البيان والتبيين، لأبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ، تحقيق فوزي عطوي، ط / مكتبة الطلاب وشركة الكتاب اللبنانية، بيروت ١٩٦٨ م.
- (٢٤) بلوغ الأرب، السيد محمود شكري الألوسي، ط / الرحمانية، القاهرة ١٣٤٣ هـ.
- (٢٥) تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، مراجعة وتعليق شوقي ضيف، ط / دار الهلال، القاهرة.
- (٢٦) تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، تأليف بلاشير، ترجمة إبراهيم كيلاني، ط / دار الفكر دمشق. د. ت.
- (٢٧) تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ، ط / دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة ١٩٨١ م.

- (٢٨) تاريخ الأدب العربي ، العصر الجاهلي ، شوقي ضيف ، ط / دار المعارف مصر الطبعة الثامنة ١٩٦٣ م .
- (٢٩) تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ، ترجمة عبد الحلیم النجار ، ط / دار المعارف ، مصر ١٩٧٧ م .
- (٣٠) تاريخ بغداد ومدينة السلام ، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، ط / مطبعة السعادة مصر ١٩٣١ م .
- (٣١) تاريخ الخلفاء ، لجلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، نسخة مصورة عن طبعة السعادة بمصر . دون ناشر ، ودون تاريخ .
- (٣٢) تاريخ دمشق ، لهبة الله بن عساكر ، ط / دمشق ١٣٢٤ هـ .
- (٣٣) تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري ، محمد نجيب البهيتي ، ط / الخانجي مصر ، ودار الكتاب العربي بيروت ، الطبعة الثالثة ١٩٦٧ م .
- (٣٤) تاريخ الطبري ، الموسوم بتاريخ الأمم والملوك ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، نسخة مصورة عن طبعة دار المعارف مصر ، صادرة عن دار سويدان بيروت . د . ت .
- (٣٥) تاريخ النقد العربي إلى غاية القرن الثالث الهجري ، محمد زغلول سلام ، ط / دار المعارف مصر .
- (٣٦) تاريخ النقد العربي ، إحسان عباس ، ط / دار الثقافة بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٧٨ م .
- (٣٧) التكملة لكتاب الصلة ، لابن الأبار ، بعناية عزت العطار الحسيني ، ط / مكتبة نشر الثقافة الاسلامية ، القاهرة ١٩٥٦ م .
- (٣٨) التنبيه على أوهام أبي علي القالي ، لأبي عبيد البكري ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، صادرة عن دار الآفاق الجديدة ، بيروت . د . ت .
- (٣٩) التنيهات على أغاليط الرواة ، لأبي القاسم علي بن حمزة البصري ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، ط / القاهرة .
- (٤٠) تهذيب التاريخ الكبير ، علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر ، ط / دمشق ١٣٢٩ هـ .

- (٤١) الجمهرة في اللغة، لأبي بكر بن دريد، ط / حيدر آباد، الهند  
١٣٥١ هـ.
- (٤٢) جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، ط /  
دار صادر، بيروت ١٩٦٤ م.
- (٤٣) حديث الأربعاء، طه حسين، ط / دار المعارف، مصر ١٩٧٤ م.
- (٤٤) حماسة أبي تمام وشروحها، عبد الله عبد الرحيم عسيلان، ط / البابي  
الخلبي، القاهرة ١٩٧٨ م.
- (٤٥) حماسة البحري، لأبي عبادة الوليد بن عبيد البحري، تحقيق لويس  
شيخو، ط / دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٦٧ م.
- (٤٦) الحماسة الشجرية، لأبي السعادات هبة الله بن الشجري، تحقيق عبد  
المعين الملوحي وأسماء الحمصي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق ١٩٧٠ م.
- (٤٧) الحماسة البصرية، لأبي الفرج بن الحسين البصري، تحقيق مختار الدين  
أحمد، نسخة مصورة عن مطبعة دائرة المعارف العثمانية بجيدر آباد ١٩٦٤ م،  
صادرة عن عالم الكتب، بيروت. د. ت.
- (٤٨) الحيوان، لأبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ، تحقيق عبد  
السلام هارون، ط / البابي الحلبي، القاهرة ١٣٦٦ هـ.
- (٤٩) خزانة الأدب، لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق عبد السلام  
هارون، ط / الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية ١٩٧٩ م.
- (٥٠) الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، ط /  
دار الكتب المصرية ١٩٥٢ م.
- (٥١) دراسة في حماسة أبي تمام، علي النجدي ناصف، ط / مكتبة نهضة  
مصر الفجالة، الطبعة الثانية ١٩٥٩ م.
- (٥٢) دمية القصر وعصرة أهل العصر، لعلي بن الحسن البخارزي، تحقيق  
محمد التونجي، ط / دار الكتب المصرية سنة ١٩٧١ م.
- (٥٣) ديوان امرؤ القيس بن حجر، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ط / دار  
المعارف مصر ١٩٦٩ م.

- (٥٤) ديوان جرير، شرح ايليا حاوي، ط / دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٨٢ م.
- (٥٥) ديوان جميل بن معمر، ط / دار صادر بيروت ١٩٦٦ م.
- (٥٦) ديوان حسان بن ثابت، تحقيق وليد عرفات، ط / دار صادر، بيروت ١٩٧٤ م.
- (٥٧) ديوان حميد بن ثور الهلالي، تحقيق عبد العزيز الميمني، ط / الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، نسخة مصورة عن مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥١ م.
- (٥٨) ديوان شعر بشار بن برد، جمعه وحققه السيد بدر الدين العلوي، ط / دار الثقافة، بيروت ١٩٨١ م.
- (٥٩) ديوان طرفة بن العبد، تقديم كرم البستاني، ط / دار صادر، بيروت. د. ت.
- (٦٠) ديوان العرجي، تحقيق خضر الطائي ورشيد العبيدي، ط / بغداد ١٩٦٥ م.
- (٦١) ديوان عمر بن أبي ربيعة، ط / دار صادر، بيروت. د. ت.
- (٦٢) ديوان الفرزدق، ط / الصاوي، مصر، ١٣٥٤ هـ.
- (٦٣) ديوان النابغة الذبياني، صنعه ابن السكيت، تحقيق شكري فيصل، ط / دار الفكر، بيروت ١٩٦٨ م.
- (٦٤) ديوان الهذليين، نشر الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة، مصورة عن طبعة دار الكتب المصورة ١٩٦٥ م.
- (٦٥) روضات الجنّات، لمحمد باقر حاجي الموسوي الخوانساري، ط / إيران ١٣٦٧ هـ.
- (٦٦) سمط اللالي، لأبي عبيد الله بن عبد العزيز البكري، تحقيق عبد العزيز الميمني، ط / لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٦ م.
- (٦٧) السيرة النبوية، لأبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري، قدم له وعلق عليه وضبطه طه عبد الرؤوف، ط / دار الجيل، بيروت.

- (٦٧) أ / السيرة النبوية، لأبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري، قدم له وعلق عليه وضبطه طه عبد الرؤوف، ط / دار الجيل، بيروت.
- ب / طبعة أخرى بتحقيق السقا والأبياري وشلبي، الجزء الثالث والرابع، نسخة مصورة عن طبعة البابي الحلبي، صادرة عن دار الكنوز بيروت. د. ت.
- (٦٨) شرح شعر ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة أبي العباس ثعلب، تحقيق فخر الدين قباوة، ط / دار الآفاق الجديدة بيروت ١٩٨٢ م.
- (٦٩) شرح ديوان الحماسة، لأبي علي أحمد بن محمد المرزوقي، تحقيق عبد السلام هارون وتقديم أحمد أمين، ط / لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٧٢ م.
- (٧٠) شرح ديوان الحماسة، لأبي زكرياء يحيى بن علي الخطيب التبريزي، نسخة مصورة عن طبعة بولاق بتصحيح الشيخ محمد قاسم، صادرة عن عالم الكتب بيروت. د. ت.
- (٧١) شرح شواهد المغني، لجلال الدين السيوطي، ط / المطبعة البهية، القاهرة ١٣٢٢ هـ.
- (٧٢) شرح القصائد العشر، صنعة الخطيب التبريزي، تحقيق فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة، الطبعة الرابعة ١٩٨٠ م.
- (٧٣) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، لأبي محمد بن القاسم الأنباري، حققه وعلق عليه عبد السلام هارون، ط / دار المعارف، مصر، الطبعة الرابعة ١٩٨٠ م.
- (٧٤) شرح القصائد التسع المشهورات، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، ط / دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٥ م.
- (٧٥) شرح ما يقع فيه التصحيف، لأبي أحمد العسكري، تحقيق عبد العزيز أحمد، ط / البابي الحلبي، القاهرة ١٩٦٣ م.
- (٧٦) شرح المعلقات السبع، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني، ط / دار الجيل بيروت ومكتبة المحتسب عمان، الطبعة الثانية ١٩٧٢ م.

- (٧٧) شرح الرضي على الكافية ، عمل يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة بني غازي ، ليبيا ، ١٩٧٣ م .
- (٧٨) شرح المقدمة الأدبية لشرح الامام المرزوقي على ديوان الحماسة . لمحمد الطاهر ابن عاشور ، ط / الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس ، الطبعة الثانية ١٩٧٨ م .
- (٧٩) شروح الشعر الجاهلي ، أحمد جمال العمري ، ط / دار المعارف مصر ، الطبعة الأولى ، ١٩٨١ م .
- (٨٠) شعر عبد الله بن الزبير الأسدي ، جمعه وحققه يحيى الجبوري ، ط / مديرية الثقافة العراقية ، بغداد ١٩٧١ م .
- (٨١) شعر القتال الكلابي ، جمع إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٦١ م .
- (٨٢) شعر الكميث بن زيد الأسدي ، جمعه وقدم له داود سلوم ، ط / مكتبة الأندلس بغداد ١٩٦٩ م .
- (٨٣) شعر متمم ومالك ابني نويرة ، ابتسام مدهون الصفار ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ١٩٦٨ م .
- (٨٤) الشعر والشعراء لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، ط / دار الثقافة بيروت ، الطبعة الرابعة ١٩٨٠ م .
- (٨٥) شعراء بني أسد إلى نهاية القرن الثالث الهجري ، للباحث ، مخطوط بمكتبة جامعة القاهرة فرع الخرطوم .
- (٨٦) شعراء النصرانية في الجاهلية ، لويس شيخو ، مطبعة الآباء اليسوعيين بيروت ١٩٨٠ م .
- (٧٨) الصلة ، لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال ، ط / الدار المصرية للتأليف والترجمة القاهرة ١٩٦٦ م .
- (٨٨) طبقات الشعراء ، لعبد الله بن المعتز ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، ط / دار المعارف ، مصر ١٩٦٨ م .

- (٨٩) طبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي ، تقديم يوسف هل ، ط / دار الكتب العلميّة بيروت ١٩٨٢ م .
- (٩٠) الطبقات الكبرى ، لعبد الله محمد بن سعد الواقدي ، ط / دار صادر ، بيروت ١٩٥٧ م .
- (٩١) العروض الواضح ، ، ممدوح حتي ، ط / دار الحياة بيروت ١٩٧٠ م .
- (٩٢) العربية ، دراسات في اللغة واللهجات والأساليب ، تأليف يوهان فك ، ترجمه وقدمه وعلّق عليه رمضان عبد التواب ، ط / الخانجي مصر ١٩٨٠ م .
- (٩٣) العقد الفريد لأحمد بن عبد ربه الأندلسي ، تحقيق أحمد أمين وآخرين ، ط / لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥٢ — ١٩٥٦ م .
- (٩٤) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط / دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة ، الطبعة الخامسة ١٩٨١ م .
- (٩٥) عيون الأخبار لأبي محمد عبد الله بن قتيبة ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٣ ، صادرة عن دار الكتاب العربي ، بيروت . د . ت .
- (٩٦) غرر الحصائص الواضحة و غرر النقائص الفاضحة ، لأبي إسحاق برهان الدين إبراهيم بن علي الكتبي المعروف بابن الوطواط ، ط / الأدبية مصر .
- (٩٧) الفهرست ، لابن النديم ، ط / المكتبة التجارية الكبرى القاهرة .
- (٩٨) فوات الوفيات ، لمحمد بن شاکر الكتبي ، تحقيق إحسان عباس ، ط / دار صادر بيروت ١٩٧٣ .
- (٩٩) في أدب ما قبل الاسلام ، للباحث ، ط / دار الأوزاعي بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٨٣ م .
- (١٠٠) القاموس المحيط ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، صادرة عن دار عالم الكتب بيروت . د . ت .
- (١٠١) القوافي ، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش ، تحقيق عزة حسن ، ط / الثقافية ، دمشق ١٩٧٠ م .

- (١٠٢) القوافي ، لأبي يعلى عبد الباقي بن المحسن التنوخي ، تحقيق عمر الأسعد ومحبي الدين رمضان ، ط / دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٧٠ م .
- (١٠٣) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مصطفى بن عبد الله المشهور بحاجي خليفة ، منشورات مكتبة المتنبّي ، بغداد . د . ت .
- (١٠٤) الكامل في التاريخ لعز الدين بن الأثير ، ط / دار صادر ، بيروت ١٩٦٦ م .
- (١٠٥) الكامل في اللغة والأدب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، ط / لبيزيع ١٨٦٤ م .
- (١٠٦) لسان العرب ، لابن منظور جمال الدين محمد بن المكرم الأنصاري ، ط / بولاق ، القاهرة ١٣٠٠ هـ .
- (١٠٧) المبهج في شرح أسماء شعراء الحماصة لأبي الفتح عثمان بن جني ، ط / الترقى دمشق ١٣٤٨ هـ .
- (١٠٨) مجالس ثعلب ، لأبي العباس ثعلب أحمد بن يحيى الشيباني ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط / دار المعارف مصر ١٩٤٨ م .
- (١٠٩) المحبّر ، لأبي جعفر محمد بن حبيب ، ط / حيدر آباد ١٩٤٢ م .
- (١١٠) مختارات ابن الشجري ، لأبي السعادات هبة الله بن الشجري ، ضبطها وشرحها محمود حسن الزناتي ، ط / دار الكتب العلميّة بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٨٠ م .
- (١١١) المدارس النحوية ، شوقي ضيف ، ط / دار المعارف مصر ١٩٦٨ م .
- (١١٢) مراتب النحويين لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط / نهضة مصر القاهرة .
- (١١٣) المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها ، عبد الله الطيب المجذوب ، ط / البابي الحلبي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٥٥ م .
- (١١٤) الزهر في علوم اللغة ، لجلال الدين السيوطي ، تحقيق جاد المولى وآخرين ، ط / البابي الحلبي ١٣٦١ هـ .

- (١١٥) مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ناصر الدين الأسد، ط / دار المعارف مصر، الطبعة السادسة ١٩٨٢ م.
- (١١٦) المصون في الأدب، لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري، تحقيق عبد السلام هارون، ط / الخانجي القاهرة، ودار الرفاعي الرياض، الطبعة الثانية ١٩٨٢ م.
- (١١٧) المعاني الكبير، لأبي محمد عبد الله بن قتيبة، ط / حيدر آباد ١٩٤٩ م.
- (١١٨) معجم الأدياء، الموسوم بارشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لأبي عبد الله ياقوت الحموي، بعناية أحمد فريد الرفاعي ومراجعة وزارة المعارف العمومية، ط / دار المأمون، القاهرة ١٩٣٦ م.
- (١١٩) معجم البلدان، لأبي عبد الله ياقوت الحموي، ط / دار صادر، بيروت ١٩٥٥ م.
- (١٢٠) معجم البلاغة العربية، بدوي طبانة، منشورات جامعة طرابلس، كلية التربية ليبيا، الطبعة الأولى ١٩٧٥ م.
- (١٢١) معجم الشعراء، لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، نسخة مطبوعة عن طبعة القاهرة مختلفة الصفحات، دون ناشر ودون تاريخ.
- (١٢٢) معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية والمعربة والمستشرقين، لعمر رضا كحالة، ط / المكتبة العربية دمشق ١٩٥٧ - ١٩٦١ م.
- (١٢٣) المعمرون من العرب، لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني، ط / الخانجي مصر، ١٩٠٥ م.
- (١٢٤) مغازي رسول الله، لأبي عبد الله محمد الواقدي، ط / جماعة نشر الكتب القديمة ١٩٤٨ م.
- (١٢٥) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، ط / دار العلم للملايين ومكتبة النهضة بغداد، الطبعة الثالثة ١٩٨٠ م.

- (١٢٦) المفضليات ، للمفضل محمد الضبي ، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، ط / دار المعارف مصر. الطبعة السادسة ١٩٧٩ م .
- (١٢٧) المنازل والديار ، أسامة بن منقذ ، تحقيق مصطفى حجازي ، ط / المجلس الاعلى للشئون الإسلامية القاهرة ، ١٩٦٥ م .
- (١٢٨) من أسرار العربية ، ابراهيم أنيس ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ١٩٥٧ م .
- (١٢٩) من حديث الشعر والنثر ، طه حسين ، ط / دار المعارف مصر ، الطبعة العاشرة ١٩٦٩ م .
- (١٣٠) الموازنة بين الطائيين ، لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي ، ط / دار المعارف ، مصر ١٩٦١ .
- (١٣١) المؤلف والمختلف ، لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي ، تنقيح وتعليق الدكتور ف. كرنكو ، ط / القدسي القاهرة ١٣٥٤ هـ .
- (١٣٢) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ، لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ، بعناية محب الدين الخطيب ، ط / السلفية القاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٨٥ هـ .
- (١٣٣) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، للحافظ الذهبي ، ط / القاهرة ١٣٢٥ هـ .
- (١٣٤) النقد المنهجي عند العرب محمد مندور ، ط / نهضة مصر للطبع والنشر القاهرة ١٩٦٩ م .
- (١٣٥) نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لأبي البركات كمال الدين بن الأنباري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط / نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ١٩٦٧ م .
- (١٣٦) النوادر ، لأبي علي القالي ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية صادرة عن دار الآفاق الجديدة بيروت . د . ت .
- (١٣٧) نهاية الأرب ، للنويري ، ط / دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٤٢ هـ .

- (١٣٨) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين بن خلكان، تحقيق إحسان عباس، ط / دار الثقافة بيروت. د.ت.
- (١٣٩) الوحشيات لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، تحقيق عبد العزيز الميمني، ط / دار المعارف مصر، الطبعة الثانية ١٩٦٨ م.
- (١٤٠) الورقة، لأبي عبد الله محمد بن داود بن الجراح، تحقيق عبد الوهاب عزام وعبد الستار أحمد فراج، ط / دار المعارف مصر ١٩٥٣ م.
- (١٤١) بيتمة الدهر، للثعالبي، ط / دمشق ١٣٠٣ هـ.

### ثالثاً: المجلات والدوريات :

- (١) مجلة الثقافة العربية، طرابلس / ليبيا.
  - (٢) مجلة جواهر الإسلام، تونس.
  - (٣) مجلة شعر، القاهرة.
  - (٤) مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة.
- وقد أشرنا في ثنايا البحث إلى الصفحات فيها.

والحمد لله رب العالمين وباسم الله بدءاً وختماً، وصلى الله على نبيه أشرف المرسلين وعلى آله وسلم إلى يوم الدين.